

الكشاف

عَنْ
حَقَائِقِ غَوَامِضِ النَزَائِلِ وَعَيُونِ الْأَقَاوِيلِ
فِي وَجْهِ النَّاوِيلِ

لِلْعَلَّامَةِ جَارِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرَّمَحْشَرِيِّ
(٤٦٧-٥٣٨ هـ)

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ وَدِرَاسَةٌ
السَّيِّدِ عَادِلِ أَحْمَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّيِّدِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ مَعْرُوفٍ

شَارَكَ فِي تَحْقِيقِهِ
الْأَسَازُ الدُّكْتُورُ فَتْحِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ حَازِمِي
أَسَازُ الْبَلَاغَةِ وَالنَّقْدِ بَكْلِيَّةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَامِعَةِ الْأَزْهَرِ

أَلْجُزْءُ السَّادِسُ

مَكْتَبَةُ الْعَبِيدِكُنْ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - طريق الملك فهد مع تقاطع العروة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩

الكشاف



سورة الرحمن

مدنية وآياتها ٧٨ [نزلت بعد الرعد]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَكِهِمُ ۝ وَالتَّخْلُذَاتُ الْأَكْمَارُ ۝ وَالْعَبُثُ ذُو الْقَضَىٰ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِيهِمْ آيَاتُ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ ۝﴾

عَدَدُ اللَّهِ عز وعلا آلاه، فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه^(١) وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، فقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقبها: وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، لأنه أعظم وحي الله رتبة، وأعلاه منزلة، وأحسنه في أبواب الدين أثرا، وهو سنن الكتب السماوية ومصادقها والعيار عليها، وآخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره، ثم أتبعه إياه: ليعلم أنه إنما خلقه للدين، وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق الإنسان من أجله، وكان الغرض في إنشائه كان مقدما عليه وسابقا له، ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح^(٢) المعرب عما

(١) قال محمود: «عدد الله عز وجل آلاه فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما في ضروب آلائه... إلخ» قال أحمد: نغير من هذا الكلام قوله: أن خلق الإنسان كان الغرض فيه. أي المراد منه: أن يحيط علما بالكتب والوحي، ويعوض بأن المراد بخلقه: أن يدعي إلى ذلك، لا أن يقع ذلك منه، فهذا هو المراد العام، ثم منهم من أراد الله منه أن يحيط علما بالدين فيفسر له ذلك، ومنهم من أراد ضلالته وجهالته فيبعد عنه ولم يوفق، والله الموفق للصواب.

(٢) قال محمود: «ثم ذكر ما تميز به عن سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح المعرب... إلخ» قال أحمد: وإنما خص الجمل الأول بذكرها تبيكيا للإنسان لأجل التصاق معانيها به، ألا ترى أنه مذكور فيها نطقا وإضمارا وحذفًا مدلولًا عليه في الكلام، فهو منطوق به مظهرًا في قوله: (خلق الإنسان) ومضمرا في قوله: (علمه البيان) ومدلولًا على حذفه في قوله: (علم القرآن) فإنه المفعول لثاني، أما قوله: (الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) فليس للإنسان فيهما ذكر آلبة، =

في الضمير، و﴿الرَّحْمَنُ ١﴾ مبتدأ، وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة، وإخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد، كما تقول: زيد أغناك بعد فقر، أعزك بعد ذل، كثرك بعد قلة، فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد، فما تنكر من إحسانه؟ ﴿يَحْسِبَانِ﴾ بحساب معلوم وتقدير سويّ يجريان في بروجهما ومنازلهما. وفي ذلك منافع للناس عظيمة: منها علم السنين والحساب ﴿وَالنَّجْمِ﴾ والنبات الذي لا ينجم من الأرض لا ساق له كاليقول ﴿وَالشَّجَرِ﴾ الذي له ساق. وسجودهما: انقيادهما لله فيما خلقا له، وأنهما لا يمتنعان، تشبيهاً بالساجد من المكلفين في انقياده. فإن قلت: كيف اتصلت هاتان الجملتان بالرحمن؟ قلت: استغنى فيهما عن الوصل اللفظي بالوصل المعنوي، لما علم أن الحساب حسابه، والسجود له لا لغيره، كأنه قيل: الشمس والقمر بحسابه، والنجم والشجر يسجدان له، فإن قلت: كيف أخلّ بالعاطف في الجمل الأول، ثم جيء به بعد؟ قلت: بكتبت تلك الجمل الأول واردة على سنن التمديد، ليكون كل واحدة من الجمل مستقلة في تقرير الذين أنكروا الرحمن وآلاءه، كما يبيكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه في المثال الذي قدّمته، ثم ردّ الكلام إلى منهاجه بعد التبيكت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف. فإن قلت: أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف؟ قلت: إن الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فبين القيليين تناسب من حيث التقابل، وأن السماء والأرض لا تزالان تذكran قريبتين، وأن جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر وقيل: ﴿وَعَلَّمَ آفَئْرَهُ أَنَّ ٢﴾ جعله علامة وآية. وعن ابن عباس - رضي الله عنه - : الإنسان آدم. وعنه أيضاً: محمد رسول الله ﷺ. وعن مجاهد النجم: نجوم السماء ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ خلقها مرفوعة مسموكة، حيث جعلها منشأ أحكامه، ومصدر قضاياه، ومنتزل أوامره ونواهيه، ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه؛ ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه ﴿وَوَضَعَ أَلْمِيزَانَ﴾ وفي قراءة عِلم الله «وخفض الميزان». وأراد به كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس، أي: خلقه موضوعاً مخفوضاً على الأرض: حيث علق به أحكام عبادته وقضاياهم وما تعيدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ لئلا تطغوا. أو هي أن المفسرة. وقرأ عبد الله لا تطغوا بغير أن، على إرادة القول/٢/ ١٢٠٥ ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ وقوموا وزنكم بالعدل ﴿وَلَا تُخْسِرُوا أَلْمِيزَانَ﴾ ولا تنقصوه: أمر بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة، وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان. وكسر لفظ

== وجل المقصود من سياقهما التنبيه على عظمة الله تعالى.

الميزان: تشديدًا للتوصية به، وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه. وقرئ: «والسما» بالرفع. «ولا تخسروا» يفتح التاء وضم السين وكسرهما وفتحها. يقال: خسر الميزان يخسره ويخسره، وأما الفتح فعلى أن الأصل: ولا تخسروا في الميزان، فحذف الجار وأوصل الفعل. و﴿وَصَمَّهَا﴾ خفضها مدحوة على الماء ﴿لِلْأَنْبَارِ﴾ للخلق، وهو كل ما على ظهر الأرض من دابة. وعن الحسن: الإنس والجن، فهي كالمهاد لهم يتصرفون فوقها ﴿فِيكَهْ﴾ ضروب مما يتفكه به، و﴿الْأَكْبَارِ﴾ كل ما يكتم أي يغطي من ليفة وسعفة وكفارة^(١) وكله متنفع به كما ينتفع بالمكحوم من ثمره وجماره وجذوعه. وقيل الأكمام أوعية التمر: الواحد كم، بكسر الكاف و﴿الْعَصَفِ﴾ ورق الزرع، وقيل التبن و﴿الرَّيْحَانِ﴾ الرزق وهو اللب: أراد فيها ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل، وما يتغذى به وهو الحب. وقرئ: «والريحان»، بالكسر. ومعناه: والحب ذو العصف الذي هو علف الأنعام، والريحان الذي هو مطعم الناس. وبالضم على: وذو الريحان، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. وقيل: معناه وفيها الريحان الذي يشم، وفي مصاحف أهل الشام: «والحب ذو العصف والريحان» أي: وخلق الحب والريحان: أو وأخص الحب والريحان^(٢). ويجوز أن يراد: وذو الريحان، فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه، والخطاب في ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ للثقلين بدلالة الأنام عليهما. وقوله: ﴿سَنُفَرِّغَنَّ لَكُمْ أَيْهَةَ الْفَلَائِ﴾ ﴿الرحمن: ٣١﴾.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ﴿١٥﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٦﴾
فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾

الصلصال: الطين اليابس له صلصلة. والفخار: الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف. فإن قلت: قد اختلف التنزيل في هذا، وذلك قوله عز وجل: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦- ٢٨- ٢٣]، ﴿مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]. قلت: هو متفق في المعنى، ومفيد أنه خلقه من تراب: جعله طينًا، ثم حمًا مسنون، ثم صلصالا. و﴿الْجَانَّ﴾ أبو الجن. وقيل: هو إبليس. والمارج: اللهب الصافي الذي لا دخان فيه. وقيل: المختلط بسواد النار، من مرج الشيء إذا اضطرب واختلط. فإن قلت: فما معنى

(١) قوله: «وسعفة وكفارة» الذي في الصحاح «الكفري بلا تاء، وأنها وعاء الطلع اهـ؛ فلعل عبارة المفسر من ليفة وسعفة وكفارة بإضافة كل إلى ضمير النخل، كما سيأتي في ثمره وجماره وجذوعه. والتاسخ توهم أنها هاء للتأنيث فنقطها فوق. (ع)

(٢) قال السمين الحلبي: وفيه نظر، لأنه لم يدخل في مسمى الفاكهة، والنخل حتى تخصصه من بينهما وإنما أراد إضمار فعل، وهو أخص فليس هو الاختصاص الصناعي. انتهى. الدر المصون.

قوله: ﴿مِنْ نَّارٍ﴾؟ قلت: هو بيان لما رج، كأنه قيل: من صاف من نار. أو مختلط من نار أو أراد من نار مخصوصة، كقوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَى﴾ [الليل: ١٤].

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾ فَإِنِّي ءَاِلَاءَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾

قري: رب المشرقين ورب المغربين، بالجـر بدلاً من (ربكما) وأراد: مشرقى الصيف والشتاء ومغربيهما.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَإِنِّي ءَاِلَاءَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرَجُ مِنْهَا اللُّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَإِنِّي ءَاِلَاءَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أرسل البحر الملح والبحر العذب متجاورين متلاقين، لا فصل بين المائين في مرأى العين ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ حاجز من قدرة الله تعالى ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يتجاوزان حديهما ولا يغني أحدهما على الآخر بالممازجة. قري: يُخْرَجُ وَيُخْرَجُ من أخرج. وخرج. ويُخرج: أي الله - عز وجل - «اللؤلؤ والمرجان» بالنصب. ونخرج بالنون. و«اللؤلؤ»: الدر. والمرجان: هو الخرز الأحمر وهو البسذ. وقيل: اللؤلؤ كبار الدر. والمرجان: صغاره. فإن قلت: لم قال: (منهما) وإنما يخرجان من الملح^(١)؟ قلت: لما التقيا وصارا كالشيء الواحد، جاز أن يقال: يخرجان منهما، كما يقال يخرجان من البحر، ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه. وتقول: خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله، بل من دار واحدة من دوره. وقيل: لا يخرجان إلا من ملتقى الملح والعذب^(٢).

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ﴿٢٤﴾ فَإِنِّي ءَاِلَاءَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾

﴿الْجَوَارِ﴾ السفن. وقري: «الجوار» بحذف الياء ورفع الراء، ونحوه [من الرجز]:

(١) قال محمود: «إن قلت لم قال منهما وإنما يخرجان من الملح... إلخ» قال أحمد: هذا القول الثاني مردود بالمشاهدة، والصواب هو الأول، ومثله (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وإنما أريد إحدى القريتين، هذا هو الصحيح الظاهر، وكما تقول: فلان من أهل ديار مصر، وإنما بلده محلة واحدة منها.

(٢) قال السمين الحلبي: وقال بعضهم: كلام الله أولى بالاعتبار من كلام بعض الناس فمن الجائز أن يسوقها من البحر العذب إلى الملح واتفق أنهم لم يخرجوها إلا من الملح. وإذا كان في البر أشياء تخفى على التجار المترددين القاطعين المفاوز فكيف بما في قعر البحر؟ والجواب عن هذا أن الله لا يخاطب الناس ولا يمتن عليهم إلا بما يألون ويشاهدون. انتهى. الدر المصون.

لَهَا ثَنَائًا أَرْبَعُ حَسَانٍ وَأَرْبَعُ فُكْلُهُائِمَانٍ^(١)

و «الْمُنَشَّاتُ» المرفوعات الشُّرْع^(٢) . وقرئ: بكسر الشين: وهي الرافعات الشرع أو اللاتي ينشئن الأمواج بجريهن. والأعلام: جمع علم، وهو الجبل الطويل.

﴿كُلٌّ مِّنْ عَلَيَّاهِ فَإِنَّ (٢٦) وَبَيْنَ وَجْهِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكَمَا تَذَكُّرَانِ (٢٨)﴾

﴿عَلَيَّاهِ﴾ على الأرض ﴿وَبَيْنَ وَجْهِ رَبِّكَ﴾ ذاته، والوجه يعبر به عن الجملة والذات^(٣)، ومساكين مكة يقولون: أين وجه عربي كريم ينقذني من الهوان، و﴿ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ صفة الوجه. وقرأ عبد الله: ذي، على: صفة ربك. ومعناه: الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم^(٤). أو الذي يقال له: ما أجلك وأكرمك. أو من عنده الجلال والإكرام للمخلصين من عباده، وهذه الصفة من ٢/٢٠٥ ب عظيم صفات الله؛ ولقد قال رسول الله ﷺ: «الظُّلُومُ»^(٥) بيأذا الجلال والإكرام» (١٥٣٠) وعنه عليه الصلاة

١٥٣٠ - ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة هم أنس بن مالك، وأبو هريرة، وربيع بن عامر وعبد الله بن عمر.

أما حديث أنس بن مالك:

فأخرجه الترمذي (٥٤٠/٥) - كتاب الدعوات (٤٩) - باب (٩٢) - (٣٥٢٥) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٤٥/٦) (٣٧٣٣)

كلاهما من طريق مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال... فذكر الحديث.

(١) الثنايا: مقدم الأسنان، وظاهر البيت أنها أربع من فوق وأربع من تحت، فكل ثناياها ثمان. وروي: فثغرها ثمان، وهذه الرواية تناسب ما اشتهر من أن الثنايا اثنتان من فوق واثنان من تحت فهي أربع، ويليهما مثلها رباعيات، ويليهما مثلها أنياب، ويليهما مثلها ضواحك، وما بقي أضراس. ثم نواجذ. وعامل المقنوص معاملة الصحيح، فرفع ثمان خيرًا للمبتدأ، وصارت الباء المحذوفة نسيًا منسيًا. ينظر: خزانة الأدب (٣٦٥/٧)، وشرح الأشموني (٦٢٧/٣)، وشرح التصريح (٢٧٤/٢)، ولسان العرب (ثغر) (ثمن) وتاج العروس (ثغر) (ثمن)، وتهذيب اللغة (١٠٧/١٥).

(٢) قوله: «والمُنَشَّاتُ المرفوعات الشرع» في الصحاح «الشرايع»: شراع السفينة اهـ، فالشرع جمعه، ككتاب وكتب. (ع)

(٣) قال محمود: «الوجه يعبر به عن الذات ومساكين مكة يقولون... إلخ» قال أحمد: المعتزلة ينكرون الصفات الإلهية التي دل عليها العقل، فكيف بالصفات السمعية؛ على أن من الأشعرية من حمل الوجه واليدين والعينين على نحو ما ذكر، ولم ير بيانها صفات سمعية.

(٤) قوله: «عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم» إجلاله عن أفعال الخلق مبني على مذهب المعتزلة: أنه لا يخلق أفعال العباد. ومذهب أهل السنة: أنه هو الخالق لها. (ع)

(٥) قوله: «الظُّلُومُ بيأذا الجلال» أي: الزموا ذلك. اهـ صحاح. (ع)

والسلام: أنه مَرَّ برجل وهو يصلي ويقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب

قلت، ومؤمل بن إسماعيل تكلم فيه البخاري ووثقه جماعة.
فقال فيه البخاري، منكر الحديث وقال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ ووثقة يحيى ابن معين، وقال أبو عبيد الآجري، سألت أبا داود عن مؤمل بن إسماعيل فعضمه ورفع شأنه إلا أنه يهيم في الشيء.

قلت: وقد عد هذا الحديث من أوهامه.

فقال الترمذي على الحديث السابق، حديث غريب وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهذا أصح ومؤمل غلط فيه فقال عن حماد عن حميد عن أنس ولا يتابع فيه.
وأما قول الترمذي «لا يتابع فيه» ففيه نظر.

فقال ابن أبي حاتم في العلل (١٧٠/٢) (١٩٢)، سألت أبي عن حديث رواه مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس ورواه روح بن عبادة عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الظوا بذئ الجلال والإكرام» قال أبي، هذا خطأ حماد يرويه عن أبان بن أبي عياش عن أنس.

وأخرجه الترمذي أيضًا (٥٣٩/٥) (٣٥٢٤) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ...

ويزيد بن أبان الرقاشي وهو أبو عمرو البصري ضعيف كما في التقريب (٣٦١/٢).

وأما حديث أبي هريرة:

فأخرجه الحاكم في مستدركه (٤٩٩/١) من طريق رشدين بن سعد ثنا موسى بن حبيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعًا «الظوا...»
وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبي.

قلت، وفيه رشدين بن سعد وهو أبو الحجاج المصري ضعيف كما في التقريب (٢٥١/١).

وأما حديث ربيعة بن عامر:

أخرجه النسائي في الكبرى (٤٠٩/٤) - كتاب النعوت: باب «ذو الجلال والإكرام» (٧٧١٦) وفي التفسير (٤٧٩/٦) (١١٥٦٣).

وأحمد في مسنده (١٧٧/٤) والحاكم في مستدركه (٦٤/٥) (٤٥٩٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٢٨٠/١/٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٩٢/١) (٤٤٢) كلهم من طريق ابن المبارك أخبرني يحيى بن حسان عن ربيعة بن عامر مرفوعًا.

وقال الحاكم، صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وأما حديث ابن عمر:

عزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٣٩٦/٣) لابن مردويه في تفسيره.

وقال الحافظ:

أخرجه الترمذي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد ضعيف، ومن رواية مؤمل عن حماد بن حميد عن أنس مرفوعًا، وقال غيره مخفوضًا، وإنما هو عن حماد عن حميد عن الحسن مرسلاً وهو أصح، وأخرجه من رواية مؤمل إسحاق وابن أبي شبة، وبالثاني أبو يعلى وللبزار قال ابن أبي حاتم عن أبيه: أخطأ فيه مؤمل، والصحيح ما رواه أبو سلمة عن حماد عن ثابت، وحميد عن =

لك» (١٥٣١). فإن قلت: ما النعمة في ذلك؟ قلت: أعظم النعمة وهي مجيء وقت الجزاء عقب ذلك.

الحسن مرسلًا، ورواه ابن مردويه من رواية روح بن عباد عن حماد عن حميد عن أنس موصولًا أيضًا، وهذه متبعة قوية لمؤمل، وفي الباب عن ربيعة بن عامر بن نجاد أخرجه الحاكم، وفيه رشيد بن سعد، وهو ضعيف وعن ابن عمر أخرجه ابن مردويه وإسناده ضعيف. انتهى.
١٥٣١ - أخرجه الترمذي (٥٤١/٥) - كتاب الدعوات (٤٩) - باب (٩٤) - (٣٥٢٧) - والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢١٣/٧٣٢)، وأحمد في المسند (٢٣١/٥ و ٢٣٥) والطبراني في الكبير (٥٥/٢٠) (٩٧).

كلهم من طريق سفيان عن سعيد الجريري عن أبي الورد عن اللجلج عن معاذ بن جبل قال: مر النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل وهو يقول: «...».

قلت: وسعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري ثقة إلا أنه اختلط قبل موته - ولكن روى عنه سفيان الثوري قبل الاختلاط.

فقال العجلي في ثقافته (ص ١٨١/٥٣١) سعيد بن إياس - ثقة واختلط بآخرة روى عنه في الاختلاط، يزيد بن هارون وابن المبارك... وكل ما روى عنه مثل هؤلاء فهو مختلط، إنما الصحيح عنه، حماد بن سلمة وإسماعيل بن علية وعبد الأعلى من أصحابهم سماعًا، سمع منه قبل أن يختلط بشمان سنين وسفيان الثوري وشعبة صحيح أ. هـ.

وأما أبو الورد وهو ابن ثمامة بن حزن القشيري، قال ابن أبي حاتم في علله: قال أبو زرعة وأبو الورد لاسمى، وقال ابن سعد في طبقاته (٢٢٦/٧) كان معروفًا قليل الحديث وقال الحافظ في التقریب (٤٨٦/٢) مقبول.

وقال الترمذي عقب الحديث، حسن.

قلت: ونحن نتوقف في تصحيحه حتى نجد له متابعات وشواهد.

عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل فيه «ويرفع قومًا...».

ومحمد بن عبدالرحمن البليمان... قال الحافظ في التقریب (١٨٢/٢) (٤٤٢)، ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان. أ. هـ.

ووقع في المطبوع من تخريج الكشاف للزيلعي (٣٩٨/٣)... محمد بن عبدالرحمن بن السليمان... والصواب ما أثبتناه والله المستعان.

وأما حديث عبدالله بن منبب الأزدي.

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٩٢/١١) (٣٣٠١٢)، والبخاري في مسنده (٢٢٦٦) كلاهما من طريق عمرو بن بكر السكسكي، قال ثنا الحارث بن عتبة بن رباح الغساني عن أبيه عتبة بن رباح عن منبب بن عبدالله الأزدي عن أبيه قال: تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية «كل يوم هو في شأن»...

وعمر بن بكر السكسكي الشامي، متروك كما في التقریب (٦٦/٢).

والحديث علقه البخاري على أبي الدرداء موقوفًا (٦٠٥/٩) - كتاب التفسير (٦٥) - سورة الرحمن - وقال الحافظ في الفتح (٦٠٩/٩).

وصله المصنف في «التاريخ» وابن حبان في «الصحيح» وابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعًا، وأخرجه البيهقي في «الشعب» من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفًا، =

﴿يَسْأَلُكَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ﴿٢٩﴾ فَإِنِّي أَلَاةٌ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿٣٠﴾

كل من أهل السموات والأرض مفتقرون إليه، فيسأله أهل السموات ما يتعلق بدينهم، وأهل الأرض ما يتعلق بدينهم ودنياهم ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أي كل وقت وحين يحدث أموراً ويجدد أحوالاً، كما روي: عن رسول الله ﷺ أنه تلاها فقبل له: وما ذلك الشأن؟ فقال: «من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين» (١٥٣٢) وعن ابن عيينة: الدهر عند الله تعالى يومان، أحدهما: اليوم الذي هو مدة عمر الدنيا فشأنه فيه الأمر والنهي والإماتة والإحياء والإعطاء والمنع. والآخر: يوم القيامة، فشأنه فيه الجزاء والحساب. وقيل: نزلت في اليهود حين قالوا: إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً. وسأل بعض الملوك وزيره عنها فاستمهلها إلى الغد وذهب كثيراً يفكر فيها، فقال غلام له أسود: يا مولاي، أخبرني ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدي، فأخبره فقال له: أنا أنسرها

وللمرفوع شاهد آخر عن ابن عمر أخرجه البزار وآخر عن عبدالله بن منيب أخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني.

وقال الحافظ:

أخرجه الترمذي، والبخاري في الأدب المفرد، وأحمد، والبزار، والطبراني من طريق أبي الدرداء عن اللجلاج عن معاذ بن جبل فذكره. أ.هـ

١٥٣٢ - ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة هم أبو الدرداء وابن عمرو وعبدالله بن منيب.

أما حديث أبي الدرداء:

أخرجه ابن ماجه (٧٣/١) - المقدمة - حديث رقم (٢٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة حديث رقم (٣٠١)، وابن حبان في صحيحه (٤٦٤/٢) (٦٨٩) والواحد في الوسيط (٢٢١/٤)، وابن عساکر في «التاريخ» (٢/٢ و ١٥/١٢٦/١) كلهم من طريق هشام بن عمار ثنا الوزير بن صبيح، حدثنا يونس بن ميسرة بن حليس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله «كل يوم هو في شأن»... قال البوصيري في الزوائد (٨٨/١) هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفاظ والإتقان، قال فيه أبو حاتم: صالح وقال رحيم، ليس بشيء، وقال أبو نعيم، وكان يعد من الأبدال، ربما أخطأ، وذكره ابن حبان في الثقات... لكن لم ينفرد به الوزير بن صبيح، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا عبدالله بن إبان الكوفي ثنا إسحاق ابن سليمان عن معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفاً.

وأما حديث ابن عمر

فأخرجه البزار في مسنده (٢٢٦٧) من طريق محمد بن عبدالرحمن البيلعاني عن أبيه.

وقال الحافظ:

أخرجه ابن ماجه وابن حبان والطبراني والبزار وأبو يعلى من حديث أبي الدرداء، وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البزار بإسناد ضعيف. وعن عبدالله بن حبيب الأزدي. أخرجه البزار والطبراني وابن أبي حاتم قال البزار: لا أعلم أسند عبدالله بن حبيب إلا هذا الحديث.

للملك فأعلمه، فقال: أيها الملك شأن الله أن يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويشفي سقيماً ويسقم سليماً، ويبتلي معافاً ويعافي مبتلياً، ويعزّز ذليلاً ويذلّ عزيزاً ويفقر غنياً ويغني فقيراً؛ فقال الأمير: أحسنت وأمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزارة فقال: يا مولاي هذا من شأن الله. وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له: أشكلت على ثلاث آيات، دعوتك لتكشفها لي: قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ التَّوَّابِينَ﴾ [المائدة: ٣١] وقد صح أن الندم توبة وقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وقد صح أن القلم قد جفّ بما هو كائن إلى يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] فما بال الأضعاف؟ فقال الحسين: يجوز أن لا يكون الندم توبة في تلك الأمة. ويكون توبة في هذه الأمة؛ لأن الله تعالى خص هذه الأمة بخصائص لم يشاركهم فيها الأمم، وقيل: إن ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل، ولكن على حمله، وأما قوله: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فمعناه: ليس له إلا ما سعى عدلاً، ولي أن أجزيه بواحدة ألفاً فضلاً، وأما قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنها شئون يبيدها لا شئون يتبدنها، فقام عبد الله وقبل رأسه وسوّج خراجه.

﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ أَيْهِ الثَّقَلَانِ﴾ ﴿٢١﴾ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾

﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ﴾ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سأفرغ لك، يريد: سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك، حتى لا يكون لي شغل سواه، والمراد: التوفر على النكاية فيه والانتقام منه، ويجوز أن يراد: ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها، وتنتهي عند ذلك شئون الخلق التي أرادها بقوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فلا يبقى إلا شأن واحد وهو جزاؤكم، فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل، وقرأ: «سيفرغ لكم»، أي: الله تعالى، «وسأفرغ لكم» و«سفرغ» بالنون، مفتوحاً مكسوراً وفتح الراء، و«سيفرغ» بالياء مفتوحاً ومضموماً مع فتح الراء، وفي قراءة أبي «سفرغ إليكم» بمعنى: سنقصد إليكم، والثقلان: الإنس والجن، سميا بذلك؛ لأنهما ثقلا الأرض.

﴿يَمْعَسَرُ الْيَمِينُ وَالْإِيسَى إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ﴿٢٣﴾ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْابٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٢٥﴾ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾

﴿يَمْعَسَرُ الْيَمِينُ وَالْإِيسَى﴾ كالترجمة لقوله: أيها الثقلان ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾ أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وأرضي، فافعلوا، ثم قال: لا تقدرون على النفوذ ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ يعني بقوة وقهر وغلبة، وإنى لكم ذلك، ونحوه: ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

وَلَا فِي السَّمَاءِ [المنكبوت: ٢٢] وروي: أَنَّ الملائكة عليهم السلام تنزل فتحيط بجميع الخلائق، فإذا رآهم الجن والإنس هربوا، فلا يأتون وجهاً إلا وجدوا الملائكة أحاطت به. قرئ: «شواظ ونحاس»، كلاهما بالضم والكسر؛ والشواظ: اللهب الخالص. والنحاس: الدخان؛ وأنشد [من المتقارب]:

ثُضِيءَ كَضَوْهِ سِرَاجِ السَّلِيلِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا^(١)

وقيل: الصفر المذاب يصب على رءوسهم. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: إذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ إلى المحشر. وقرئ: «ونحاس»، مرفوعاً عطفاً على شواظ. ومجروراً عطفاً على نار. وقرئ: «ونحس» جمع نحاس، وهو الدخان، نحو لحاف ولحف. وقرئ: «ونحس» أي: ونقتل بالعذاب. وقرئ: «نرسل عليكم شواظاً من نار ونحاساً» فَلَا تَنْتَصِرُونَ فلا تمتنعان.

﴿فَإِذَا أُنْفِثَتِ السَّمَاءُ وَرَدَّتْ كَالْذِّهَانِ﴾ وَيَأْتِي مَالَهُ رِيكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٤٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٤٩﴾ فَيَأْتِي مَالَهُ رِيكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٥٠﴾

﴿وَرَدَّتْ﴾ حمراء ﴿كَالْذِّهَانِ﴾ كدهن الزيت، كما قال: «كالمهل» وهو دردي الزيت، وهو جمع دهن. أو اسم ما يدهن به كالخزام والإدام. قال [من الطويل]:
كَأَنَّهُمَا مَزَازَتَا مُتَعَجِّلٍ قَرِيَانِ لَمَّا تَدَهَّنَا بِدِهَانِ^(٢) ٢٠٦/٢

(١) للناطقة الجمعدى. والسليط: الشيرج، ولم يجعل: جملة حالية من السراج. والنحاس: الدخان. وشرط مجيء الحال من المضاف إليه موجود؛ لأن الضوء مثل جزئه، ولعله يصف وجه محبوبته التي قال فيها:

إذا ما الضجيج ثنى عطفها.

البيت: شبهه بالسراج في الإضاءة، يقيد أن لا يكون فيه دخان؛ لأن ضوء وجهها كذلك. فهو من التشبيه المقيد.

ينظر ديوانه (٨١)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٨)، ومعاني الفراء ١٣٧/٣، مجاز القرآن ٢/٢٤٥، والاقتضاب ص ٤٠٧، واللسان (سلط)، والتاج (سلط)، ومجمع البيان ٣٠٨/٩، وشرح شواهد ص ٤٠٧، والقريطي ١١٢/١٧، والبحر ١٨٥/٨، والدر المصون ٢٤٣/٦.

(٢) لامرئ القيس. والمزادة: قرية صغيرة يتزود فيها الماء للسفر. والفري - وزن فعل بمعنى مفعول، من فريت الجلد إذا شققته. ولما: حرف جزم ونفي كلم، إلا أنه يختص بتوقع نفيه. ويرى: لما تسلفا، أي: تدعنا، من سلفت الجلد إذا دهنته. والدهان: ما يدهن به، كالأدام ما يؤتم به: شبه عينيه من كثرة البكاء بقريتي رجل متعجل، وهو من يأتي أهله بالإعجال؛ وهي ما يجعله الراعي إلى أهله من اللبن قبل وقت الحلب. ويمكن أن المعنى أنه مستعجل لم يصبر حتى يذهبهما ويدهنهما، فريان: مشققتان، أي على حالة سلخهما لم يدهنا بدهن قط. وقيل: معنى التعجل أنه لم يحكم =

وقيل: الدهان الأديم الأحمر. وقرأ عمرو بن عبيد «وردة» بالرفع، بمعنى: فحصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد، كقوله [من الكامل]:

فَلَمَّيْنِ بَقِيَّتْ لَأَرْحَلَنْ بِغَزْوَةٍ تَخْوِيُ الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ^(١)

﴿إِنَّ﴾ بعض من الإنس ﴿وَلَا جَانَّ﴾ أريد به: ولا جن: أي: ولا بعض من الجن، فوضع الجان الذي هو أبو الجن موضع الجن، كما يقال: هاشم، ويراد ولده. وإنما وحد ضمير الإنس في قوله: ﴿عَنْ ذِيهِ﴾ لكونه في معنى البعض. والمعنى: لا يسألون لأنهم يعرفون بسيما المجرمين وهي سواد الوجوه وزرقة العيون. فإن قلت: هذا خلاف قوله تعالى: ﴿قَوْلِكَ لَسْتَ لَهُمْ أَجْمِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] وقوله: ﴿وَقَوْفُورٌ لَّهُمْ تَسْتَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. قلت: ذلك يوم طويل وفيه مواطن فيسألون في موطن ولا يسألون في آخر، قال قتادة: قد كانت مسألة، ثم ختم على أفواه القوم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون. وقيل لا يسأل عن ذنبه ليعلم من جهته، ولكن يسأل سؤال توبيخ. وقرأ

= ربطهما. فهما يذرفان ماء من فميهما لا من تقويهما.

ينظر: ديوانه (١٦٧)، واللسان (عجل)، والتاج (عجل)، وشرح شواهد ص ٥٥٩، والدر المصون ٢٤٤/٦.

- (١) ومعني أسود من حنيفة في الوغى
للبيض فوق رءوسهم تسويم
قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم
في البيض والحلق الدلاص نجوم
فلئن بقيت لأَرْحَلَنْ بِغَزْوَةٍ
تَخْوِيُ الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيم
- لقناة بن مسلم الحنفي. والدلاص: اللينة الملساء. واستعار الأسود للشجعان على طريق التصريح، ثم قال: إنهم موسومون في الحرب بالمغافر حال كونها فوق رؤسهم. والمراد بالحديد: الدروع والمغافر والحلق الدروع وكانت بيضاء. فشبههم فيها بالنجوم للمعانها. أو كانت سوداء، فشبه وجوههم فيها بالنجوم في السماء، فالجامع مركب حسي، والفاء في قوله: «فلئن بقيت» تدل على أن ما بعدها مسبب عما قبلها من توفر رجاله وشجاعتهم ومنعتهم، أي: والله لئن طال عمري لأرجعن إلى الأعداء بغزوة أخرى تجمع الغنائم ونحوها، فنحو بالنون: فعل مضارع مجزوم في جواب شرط مقدر، أي: إن رجعت إليهم بغزوة نجتمع الغنائم منهم. وأما جواب إن المذكورة فمحذوف، دل عليه جواب القسم. وروي: لأرحلن بغزوة، أي: لأسافرن بغزوة، تحوي بالناء وزيادة الياء، أي تجمع الغنائم وتحوزها. وإسناد الفعل للغزوة، لأنها سبب الجمع والحياسة. ويجوز أن معناها الكتيبة، مبالغة في غزوها. وروي نحوي بالنون مع الياء، أي: تجمع نحن ونحوز في تلك الغزوة، فالجملة صفة لغزوة. ويجوز أنه استئناف: جواب لسؤال مصدر. وروي: نحو الغنائم بالنصب على الظرفية، أي جهة الغنائم. وأو بمعنى إلا، أي إلا أن يموت كريم يعني نفسه، فهو من باب التجريد، كأنه انتزع من نفسه شخصاً مثله في الشجاعة فأخبر عنه، والكرم هنا الشجاعة؛ لأنه في كل باب يحسبه؛ فليس خاصاً بمقابل البخل. ومعنى الاستثناء راجع إلى معنى الجمع والحياسة، ولا يلزم من اشتراط البقاء في الذهاب اشتراط فيما يوجد عقبه فلا تكرار. ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٣٨/٢ - ١٣٩، والدر المصون ٢٤٤/٦.

الحسن وعمر بن عبيد: ولا جأناً؛ فراراً من التقاء الساكنين، وإن كان على حده.

﴿يَعْرِفُ الْمُتَرَمِّمُونَ بِسَمْعِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ٤١﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٢ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ٤٤ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٥﴾

﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ عن الضحاك: يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراء ظهره وقيل تسحبهم الملائكة، تارة تأخذ بالنواصي؛ وتارة تأخذ بالأقدام ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ ماء حار قد انتهى حره ونضجه، أي: يعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم. وقيل: إذا استغاثوا من النار جعل غيائهم الحميم. وقيل: إن وادياً من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الأغلال، فيغمسون فيه حتى تنخلع أوصالهم؛ ثم يخرجون منه وقد أحدث الله لهم خلقاً جديداً. وقرئ: «يطوفون» من التطويق. ويطوفون، أي: يتطوفون ويطافون. وفي قراءة عبد الله: «هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان تصليان لا تموتان فيها ولا تحييان يطوفون بينها. ونعمة الله فيما ذكره من هول العذاب: نجاة الناجي منه برحمته وفضله، وما في الإنذار به من اللطف.

﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ٤٦﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٧ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ٤٨﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥١﴾ فِيهَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْحَانٍ ٥٢﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ وَحَىٰ الْجَنَّةِ ٥٤﴾ دَانٍ ٥٥﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٥﴾

﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّهِمْ أَلَمَّا يَكُنِ﴾ [المطففين: ٦] ونحوه: ﴿ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي﴾ [إبراهيم: ١٤] ويجوز أن يراد بمقام ربه: أن الله قائم عليه؛ أي: حافظ مهيم من قوله تعالى: ﴿أَفَنَنْتَ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] فهو يراقب ذلك فلا يجسر على معصيته. وقيل: هو مقحم كما تقول: أخاف جانب فلان، وفعلت هذا لمكانك. وأنشد [من الوافر]:
دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَمَيَّنْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ^(١)

(١) قوله: «كالرجل اللعين»: هو شيء ينصب وسط الزرع لطرد الوحوش، كذا في الصحاح. اهـ
عليان. قلت: وتقدم شرح هذا الشاهد بهذا الجزء صفحة ٢٠٥ فراجع إن شئت اهـ مصححه. =

يريد: ونفيت عنه الذئب. فإن قلت: لم قال: ﴿جَنَانٌ﴾؟ قلت: الخطاب للثقلين؛ فكأنه قيل: لكل خائفين منكما جنتان: جنة للخائف الإنسي، وجنة للخائف الجني. ويجوز أن يقال: جنة لفعل الطاعات، وجنة لترك المعاصي؛ لأن التكليف دائر عليهما وأن يقال: جنة يثاب بها، وأخرى تضم إليها على وجه التفضل، كقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَىٰ وَرَبَّادَةً﴾ [يونس: ٢٦] خص الأفنان بالذكر: وهي الغصنة^(١) التي تشعب من فروع الشجرة: لأنها هي التي تورق وتثمر، فمنها تمتد الظلال، ومنها تجتنى الثمار. وقيل: الأفنان ألوان النعم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. قال [من الطويل]:

وَمِنْ كُلِّ أَفْنَانٍ اللَّذَاذَةُ وَالصَّبَا لَهَوْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ نَاضِرٌ^(٢)

﴿جَنَانٌ تَجْرِيَانِ﴾ حيث شاءوا في الأعالي والأسافل. وقيل: تجريان من جبل من مسك. وعن الحسن: تجريان بالماء الزلال: إحداهما التسنيم، والأخرى: السلسبيل ﴿زَوَّيَانِ﴾ صنفان: قيل: صنف معروف وصنف غريب ﴿مُتَكَيِّفٍ﴾ نصب على المدح الخائفين. أو حال منهم، لأن من خاف في معنى الجمع ﴿بَطَانَتَا مِنْ إِسْتَرْقٍ﴾ من ديباج ثخين، وإذا كانت البطائن من الإستبرق، فما ظنك بالظهاثر؟ وقيل: ظهاثرها من سندس. وقيل: من نور ﴿دَانٍ﴾ قريب يناله القائم والقاعد والتائم. وقرئ: «وجنى»، بكسر الجيم.

﴿فِيهِ قَصِيرَتُ الظَّرْفِ لَوْ يَطْمِئُنُّ إِنْ قَبِلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ ﴿٥٦﴾ فَإِنِّي ءَالَاءُ رَيْكُمَا تَكْذِبَانِ ﴿٥٧﴾

= وهو للشماخ بن ضرار في ديوانه ص ٣٢١، وجمهرة اللغة ص ٩٤٩، وخزانة الأدب ٤/٣٤٧، ٣٤٨، وشرح المفصل ٣/١٣، ولسان العرب (لعن)، والمعاني الكبير ١/١٩٤، والمختص ١/١٠٩، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢/٥٤٣، والمحتسب ١/٣٢٧. قوله: «وهي الغصنة» جمع غصن، كقرطة جمع قرط. أفاده الصحاح. (ع) ينظر: البحر المحيط (١٨٥/٨).

(٢) الأفنان: جمع فنن، وهو الغصن كثير الورق، فيكون شبه اللذات والصبا: بروضة أو شجرة ذات أفنان على طريق المكنية. وإثبات الأفنان: تخيل. ويجوز أنه جمع فن، أي: نوع وصنف على غير قياس، كصحب وأصحاب. واللذازات: جمع لذاة، وهي اللذة. ويروى: اللذاة بالإنفراد. والصبا: الشباب أو هوى النفس. ومن بمعنى بعض على طريقة الزمخشري، أي: وبعض الأفنان لهوت، أي: تمتعت به. والجمهور يجعلون نحو هذا مما حذف فيه الموصوف، كقولهم: منا ظعن ومنا أقام، لتقدم مجرور يدل عليه، فمن كل: خبر مقدم، ولهوت: صفة لمحذوف مبتدأ مؤخر، أي: صنف لهوت به؛ لكن المعنى على الإخبار باللهو، فلا بد من المصير إلى رأي الزمخشري. أو جعل الجار والمجرور صفة للمبتدأ، ولهوت خبراً وإن لم يتقدم المجرور على الصفة. ويجوز أن «من كل» معمول لمحذوف يفسره المذكور، أي: تمتعت من كل الأفنان لهوت به، والواو للحال، أي: والحال أن العيش أخضر، أي رطب لبين ناضر حسن، نشبه العيش بروض يافع. والخضرة تخيل.

كَانَ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾

﴿فِينِ﴾ في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى. أو في الجنتين، لاشتغالهما على أماكن وقصور ومجالس ﴿فَتَبَرَّتْ أَلْفُوفٌ﴾ نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن: لا ينظرن إلى غيرهم/ ٢٠٦/٢ ب. لم يطمث الإنسيات منهن أحد من الإنس، ولا الجنيات أحد من الجن^(١) وهذا دليل على أن الجن يطمثون كما يطمث الإنس، وقرئ: «لم يطمثهن» بضم الميم. قيل: هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وصغار الدر: أنصح بياضاً. قيل: إن الحوراء تلبس سبعين حلة، فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البياض ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ﴾ في العمل ﴿إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ في الثواب. وعن محمد بن الحنفية: هي مسجلة للبر والفاجر. أي: مرسله، يعني: أن كل من أحسن أحسن إليه، وكل من أساء أسى إليه.

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٢﴾ مَدَامَتَانِ ﴿٦٣﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٤﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَايَا ﴿٦٥﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٦﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ﴿٦٧﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٨﴾

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للمقربين ﴿جَنَّتَانِ﴾ لمن دونهم من أصحاب اليمين ﴿مَدَامَتَانِ﴾ ﴿٦٢﴾ قد ادهمتا من شدة الخضرة ﴿نَضَّخَتَايَا﴾ فوارتان بالماء. والنضخ أكثر من النضج، لأن النضج غير معجمة مثل الرش، فإن قلت: لم عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما منها؟ قلت: اختصاصاً لهما وبياناً لفضلهما، كأنهما لما لهما من المزية جنسان آخران، كقوله تعالى: ﴿وَبِزَيْلٍ وَمِيْكَالٍ﴾ [البقرة: ٩٨] أو لأن النخل ثمره فاكهة وطعام، والرمان فاكهة ودواء، فلم يخلصا للتفكه. ومنه قال أبو حنيفة - رحمه الله -: إذا حلف لا يأكل فاكهة فأكل رماناً أو رطباً: لم يحنث، وخالفه أصحابه.

﴿فِينِ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ ﴿٧٠﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٢﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ مُّكَيِّبِينَ عَلَى رَقَبَتَيْ حُصْبَرٍ وَعَبْقَرِيَّ حَسَنَيْنِ ﴿٧٤﴾ فَإِنِّي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ بَرَزَكَ أَنتُمْ مَّيَّكَ ذِي الْمَقَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٦﴾

(١) قال محمود: «لم يطمث الإنسية إنسي ولا الجنية جني... إلخ» قال أحمد: يشير إلى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا نواب لهم وإنما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم تراباً.

﴿خَيْرَاتٌ﴾ خَيْرَاتٌ فُخِفَتْ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَيْنُونٌ لَيْنُونَ»^(١) وَأَمَّا «خَيْرٌ» الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى «أَخِيرٌ»، فَلَا يُقَالُ فِيهِ خَيْرُونَ وَلَا خَيْرَاتٌ. وَقُرِئَ: «خَيْرَاتٌ» عَلَى الْأَصْلِ. وَالْمَعْنَى: فَاضِلَاتُ الْأَخْلَاقِ حَسَانُ الْخَلْقِ ﴿مُتَّصِرَاتٌ﴾ قَصْرُنَ فِي خَدُورِهِنَّ. يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ وَقَصُورَةٌ وَمَقْصُورَةٌ مَخْدَرَةٌ. وَقِيلَ: إِنَّ الْخِيْمَةَ مِنْ خِيَامِهِنَّ دَرَّةٌ مَجُوفَةٌ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ قَبْلَ أَصْحَابِ الْجَنَّتَيْنِ، دَلَّ عَلَيْهِمْ ذِكْرُ الْجَنَّتَيْنِ ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ نَصَبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ. وَالرَّفْرَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَسْطِ. وَقِيلَ الْبَسْطُ وَقِيلَ الْوَسَائِدُ، وَقِيلَ كُلُّ ثَوْبٍ عَرِيضٌ رَفْرَفٌ. وَيُقَالُ لِأَطْرَافِ الْبَسْطِ وَفُضُولِ الْفُسْطَاطِ: رِفَارْفٌ. وَرَفْرَفُ السَّحَابِ: هَيْدَبُهُ^(٢) وَالْعَبْقَرِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْقَرٍ، تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ بِلَدِ الْجَنِّ؛ فَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ عَجِيبٍ. وَقُرِئَ: «رِفَارْفٌ» خَضِرٌ بِضَمَّتَيْنِ. وَعَبَاقَرِيُّ، كَمَدَائِنِي: نِسْبَةٌ إِلَى عَبَاقَرِي فِي اسْمِ الْبَلَدِ، وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ: عَبَاقَرِيُّ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَمَنْعِ الصَّرْفِ، وَهَذَا لَا وَجْهَ لَصَحَّتِهِ. فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ تَقَاصَرَتْ صِفَاتُ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ عَنِ الْأَوَّلِيَيْنِ حَتَّى قِيلَ: وَمَنْ دُونَهُمَا؟ قُلْتَ: مَدَاهِمَاتَانِ، دُونَ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ. وَنَضَاحَتَانِ دُونَ: تَجْرِيَانِ. وَفَاكِهَةٌ دُونَ، كُلُّ فَاكِهَةٍ. وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْحُورِ وَالْمُتَّكَأِ. وَقُرِئَ: «ذُو الْجَلَالِ» صِفَةً، لِلْإِسْمِ.

عن رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ أَذَى شُكْرٍ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» (١٥٣٣).

١٥٣٣ - تقدم برقم (٣٤٦)

وقال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) قوله: «هينون لينون» لعله ورد في صفة المؤمنين ومثله قال الشاعر:

هينون لينون أيسار ذوو كرم. (ع)

(٢) قوله: «ورفر السحاب هيدبه» في الصحاح: هيدب السحاب: ما تهدب منه، إذا أراد الوراق أراه

كأنه خيوط. (ع)

سورة الواقعة

مكية [إلا آيتي ٨١ و ٨٢ فمدنيتان]

وآياتها ٩٦ وقيل ٩٧ آية [نزلت بعد طه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ① لَيْسَ لَوْعِهَا كَاذِبَةٌ ② خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ③ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ④ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ⑤ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦﴾

﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ كقولك: كانت الكائنة، وحدثت الحادثة، والمراد القيامة: وصفت بالوقوع؛ لأنها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت التي لا بد من وقوعها، ووقوع الأمر: نزوله. يقال: وقع ما كنت أتوقعه، أي: نزل ما كنت أتقرب نزوله. فإن قلت: بم انتصب إذا؟ قلت: بليس. كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل. أو بمحذوف، يعني: إذا وقعت كان كيت وكيت، أو بإضمار اذكر^(١) ﴿كَاذِبَةٌ﴾ نفس كاذبة، أي: لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب؛ لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة، وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاوَأْأَاسْنَا قَالُواْءَامَنَّا بِاللّهِ وَحَدُّهُمْ﴾ [غافر: ٨٤]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُاَ الْمَلَائِكَةَ الْبَاطِلَةَ﴾ [الشعراء: ٢٠١]، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الحج: ٥٥] واللام مثلها في قوله تعالى: ﴿يَلَيَّسَنِي فَتَنَّتْ لِيَّاقِي﴾ [الفجر: ٢٤] أو: ليس لها نفس تكذبها وتقول لها: لم تكوني كما لها اليوم نفوس كثيرة يكذبنها، يقلن لها: لن تكوني. أو هي من قولهم: كذبت فلاناً نفسه في الخطب العظيم، إذا شجعت على مباشرته وقالت له: إنك تطيقه وما فوقه فتعرض له ولا تبال به، على معنى: أنها/ ٢/ ٢٠٧ أوقعة لا تطاق شدة وفظاعة. وأن لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظام الأمور وتزين له احتمالها وإطاقتها، لأنهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]

(١) قال السمين الحلبي: ومعنى كلام الزمخشري: أن النفي المفهوم من ليس هو العامل في إذا، كأنه قيل: يتنفي كذب وقوعها إذا وقعت. انتهى. الدر المنصور.

والفراش مثل في الضعف. وقيل: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب، من قولك: حمل على قرنه فما كذب، أي: فما جبن وما تبط. وحقيقته: فما كذب نفسه فيما حدثته به. من إطاقته له وإقدامه عليه. قال زهير [من البسيط]:

..... إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا^(١)

أي: إذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ على: هي خافضة رافعة، ترفع أقوامًا وتضع آخرين: إما وصفًا لها بالشدة؛ لأنَّ الواقعات العظام كذلك، يرتفع فيها ناس إلى مراتب ويتضع ناس، وإما لأنَّ الأشقياء يحطون إلى الدركات، والسعداء يرفعون إلى الدرجات؛ وإما أنها تزلزل الأشياء وتزيلها عن مقارها، فتخفض بعضًا وترفع بعضًا: حيث تسقط السماء كسفًا وتنتثر الكواكب وتتكدر وتسير الجبال فتمز في الجوَّ مَزَّ السحاب، وقرئ: «خافضة رافعة» بالنصب على الحال ﴿رَجَّتْ﴾ حَرَكَتْ تحريكًا شديدًا حتى يهدم كل شيء فوقها من جبل وبناء ﴿وَسُئِلَ الْجِبَالُ﴾ وفَتَّ^(٢) حتى تعود كالسويق، أو سيقت من بس الغنم إذا ساقها. كقوله: ﴿وَسُئِلَ الْجِبَالُ﴾ [النبا: ٢٠]، «منبثًا» متفرقًا. وقرئ بالتاء أي: منقطعًا. وقرئ: «رجت وبست» أي: ارتجت وذهبت. وفي كلام بنت الخس^(٣): عينها هاج، وصلها راج. وهي تمشي تفاج. فإن قلت: بم انتصب إذا رجت؟ قلت: هو بدل من إذا وقعت. ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة. أي: تخفض وترفع وقت رج الأرض، وبس الجبال لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافًا، يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض: أزواج.

(١) ليث يعثر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقًا

لزهر يمدح شجاعًا، فاستعار له اسم الأسد على طريق التصريح، والاصطياد ترشيح. وعثر: اسم موضع. أي شجاع في عثر يقتل الرجال إذا كذب أي جبن وضعف الفارس الشديد عن أقرانه في الحرب، صدق هو ونفذ عزمه وقتل قرنه، وفي البيت الطباق بين الصدق والكذب، وهو من بديع الكلام.

ينظر: ديوانه ص ٥٤، ولسان العرب (كذب)، (عثر)، والتنبيه والإيضاح ١٦١/٢، وتهذيب اللغة ١٧٤/١٠، وجمهرة اللغة ص ٤٢١، وتاج العروس (كذب)، (عثر)، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٨٤/١.

(٢) قوله: «وفتت حتى تعود كالسويق» عبارة النسفي: وفئت. (ع)

(٣) قوله: «وفي كلام بنت الخس» في الصحاح: الخس بالفتح: بقلة. والخس بالضم: اسم رجل. ومنه: هند بنت الخس. وعين هاجة: أي غائرة. والصلا: ما عن يمين الذنب ويساره. وفججت ما بين رجلي أفجهما: إذا فتحت. يقال: هو يمشي مفاجا. (ع)

﴿فَأَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ النَّفْعَةِ مَا أَصْحَابُ النَّفْعَةِ ﴿٩﴾﴾

﴿فَأَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ﴾ الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم ﴿وَأَصْحَابُ النَّفْعَةِ﴾ الذي يؤتونها بشمائلهم. أو أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة الدنية، من قولك: فلان مني باليمين، فلان مني بالشمال: إذا وصفتها بالرفعة عندك والضعف؛ وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤهم بالشمال، ولتفاؤلهم بالسانح^(١) وتطيرهم من البارح، ولذلك اشتقوا لليمين الاسم من اليمين، وسموا الشمال الشؤمي. وقيل: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة: أصحاب اليمين والشؤم؛ لأن السعداء يمين على أنفسهم بطاعتهم، والأشقياء مشائم عليها بمعصيتهم. وقيل: يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار ذات الشمال.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوئَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَأْكُلُونَ وَالْأَرْبَاقُ وَأَكْسَرُ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْرُهُمْ مِمَّا يَنْتَحَرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ فِيهَا نِسْتَحُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ الذُّلْفِ الْمَكُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾﴾

﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ المخلصون الذين سبقوا إلى ما دعاهم الله إليه وشقوا الغبار في طلب مرضاة الله عز وجل وقيل: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حياته سنة، ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا؛ فهذا السابق المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة، ثم تراجع بتوبته؛ فهذا صاحب اليمين، ورجل ابتكر الشر في حياته سنة، ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب الشمال. ما أصحاب الميمنة. ما أصحاب المشأمة؟ تعجيب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة^(٢). والمعنى: أي شيء هم؟ والسابقون

(١) قوله: «لتفاؤلهم بالسانح» هو ما مر من يسارك إلى يمينك من ظبي أو طائر. والبارح: عكسه. أفاده الصحاح. (ع)

(٢) قال محمود: «ما تعجيب من حال الفريقين... إلخ» قال أحمد: اختار ما هو المختار؛ لأنه أقعد بالفصاحة، لكن بقي التنبيه على المخالفة بين المذكورين في السابقين وفي أصحاب اليمين، مع أن كل واحد منهما إنما أريد به التعظيم والتهويل لحال المذكورين، فنقول: التعظيم المؤدى بقوله: (السابقون) أبلغ من قرينه، وذلك أن مؤدى هذا: أن أمر السابقين وعظمة شأنه ما لا يكاد يخفى، وإنما تحير فهم السامع فيه مشهور. وأما المذكور في قوله (وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) فإنه تعظيم على السامع بما ليس عنده منه علم سابق. ألا ترى كيف سبق بسط حال السابقين بقوله: (أولئك المقربون) فجمع بين اسم الإشارة المشار به إلى معروف، وبين الإخبار عنه بقوله: (المقربون) معرّفًا بالألف واللام المعهدة، وليس مثل هذا مذكورًا في بسط حال أصحاب اليمين، =

السابقون، يريد: والسابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم، كقوله: وعبد الله عبد الله. وقول أبي النجم [من الرجز]:

..... وشعري شعري^(١)

كأنه قال: وشعري ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته وبراعته، وقد جعل السابقون تأكيداً. وأولئك المقربون: خبراً وليس بذلك، ووقف بعضهم على: والسابقون؛ وابتدأ السابقون أولئك المقربون، والصواب أن يوقف على الثاني، لأنه تمام الجملة، وهو في مقابلة: ما أصحاب الميمنة، وما أصحاب المشأمة ﴿الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش وأعليت مراتبهم. وقرئ: «في جنة النعيم» والثلة: الأمة من الناس الكثيرة. قال [من الطويل]:

وَجَاءَتْ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ خُنْدَفِيَّةٍ بِجَيْشٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّيْلِ مُزِيدٍ^(٢)

وقوله عز وجل: ﴿وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ كفى به دليلاً على الكثرة، وهي من الثل وهو الكسر، كما أن الأمة من الأم وهو الشج، كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم. والمعنى: أن السابقين من الأولين كثير، وهم الأمم من لدن آدم عليه السلام إلى

= فإنه مصدر بقوله: (في سدر مخضود).

(١) أنا أبو النجم وشعري شعري شدي
تنام عيني وفؤادي يسري مع العفاريت بأرض قفر

لأبي النجم العجلي. يريد: أنا المعروف بالبلاغة بين الناس كالعلم المشهور. وشعري: هو البليغ المعروف بأنه شعر أبي النجم، لأنه إذا اتحد المبتدأ والخبر أو الشرط والجزاء: دل الكلام على المبالغة في التعظيم أو في التحقير. وما هنا من الأول بدليل السياق. وفيه ادعاء أن نهاية العظمة في الرجل المسمى بأبي النجم، ونهاية البلاغة في الشعر المنسوب إليه. والدر: اللبن؛ لكن المراد به العمل والصنع، أي: الله صنيعي، يعني: أنه عظيم. وجن الليل: أظلم. والنبت: طال والتف. والذباب: كثرت أصواته. وجنة الليل: ستره، وأجنه الصدر: أكنه. وما تعجبية. وأجن: فعل تعجب، أي: شيء عظيم جعل صدري محيطاً بالمعاني الغريبة؛ ويحتمل أن «ما» بدل من دري. وأجن: فعل ماضٍ صلة أو صفة له، وفؤادي: قلبي أو عقلي. يسري ليلاً. أي: بيت فكري كأنه ذاهب مع العفاريت بأرض فضاء لا نبات بها، لإبعاده في المعاني. والبيت الثاني بيان للأول. ينظر: الخزاعة (٢١١/١)، والمغني (٣٢٩/١)، الدر المصون (٢٥٤/٦).

(٢) وجاءت إليهم ثلثة خندفية بجيش كثير من السيل مزيد
يقول: وجاءت إليهم جماعة من الناس منسوبة إلى خندف امرأة إلياس بن مضر. وقوله: «بجيش» من باب التجريد، كأنه انتزع من الثلثة جيشاً غيرها مبالغة في الكثرة. ويحتمل أن الباء بمعنى مع، أوفى؛ لأن الجيش أوسع من الثلثة، وهو من جاش إذا تحرك واضطرب، كأنه يغلي، والتيار: الماء الشديد الجري، ومن بيانية أو تبعية. والمزيد: المرتفع زده على وجهه لكثرة وفورانه. ينظر: روح المعاني ١٣٧/٢٧، والدر المصون ٢٥٥/٦.

محمد ﷺ ﴿وَقِيلَ يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾ وهم أمة محمد ﷺ. وقيل: ﴿يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾ من متقدمي هذه الأمة، و﴿يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾ من متأخريها. وعن النبي ﷺ: «الثلثان جميعاً من أمتي» (١٥٣٤). فإن قلت: كيف قال: ﴿وَقِيلَ يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾؟ ثم قال: ﴿وَقِيلَ يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾؟ قلت: هذا في السابقين وذلك في أصحاب اليمين؛ وأنهم يتكاثرون من الأولين والآخرين جميعاً. فإن قلت: فقد روي أنها لما نزلت شق ذلك على المسلمين، فما زال رسول الله ﷺ يراجع ربه حتى نزلت ﴿وَقِيلَ يَا أُولَ الْأَئِمَّةِ﴾. قلت: [الواقعة: ٣٩ - ٤٠]. قلت: هذا لا يصح لأمرين، أحدهما: أنَّ هذه الآية واردة في السابقين/٢/ ٢٠٧ب وروداً ظاهراً، وكذلك الثانية في أصحاب^(١) اليمين. ألا ترى كيف عطف أصحاب اليمين ووعدهم، على السابقين ووعدهم، والثاني: أنَّ النسخ في الأخبار غير جائز وعن

١٥٣٤ - روي هذا الحديث من حديث أبي بكرة، ومن حديث ابن عباس: أما حديث أبي بكرة:

فعزه الزيلعي في تخريج الكشف (٤٠٣/٣) إلى مسدد في مسنده عن علي بن زيد عن عقبة بن صهبان عن أبي بكرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: «ثلاثة من الأولين وثلة من الآخرين» قال: هما جميعاً من أمتي.

وفي طريق مسدد رواه الطبراني في معجمه، وابن مردويه في تفسيره، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث له، وأبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه في مسنديهما؛ كما في تخريج الكشف للزيلعي (حـ ٤٠٣/٣).

وأما حديث ابن عباس:

فأخرجه الطبري في تفسيره (٦٤٦/١١) رقم (٣٣٤٤٤ - ٣٣٤٤٥)، والواحدي في تفسيره (٤/ ٣٣٥)، والثعلبي والبغوي في تفسيريهما؛ كما في تخريج الكشف (٤٠٤/٣)، كلهم عن سفيان الثوري عن أبان بن أبي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية: «ثلة من الأولين وثلة من الآخرين» قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «هما جميعاً من أمتي» أ. هـ. وضعفه الطبري فإنه قال: وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - خبر من وجه غير صحيح؛ أنه قال: «الثلثان من أمتي».

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٣١/١) في أبان بن أبي عياش: متروك. أ. هـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢٢٧/٦)، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عدي، وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس. - قال الحافظ:

أخرجه الطبري، وابن عدي من رواية أبان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الآية: «ثلة من الأولين وثلة من الآخرين» قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «هما جميعاً من أمتي»، وأبان هو ابن أبي عياش متروك. ورواه إسحاق وسنده إلى الطيالسي وإبراهيم الحربي والطبراني من رواية زيد بن صهبان عن أبي بكرة مرفوعاً وموقوفاً. والموقوف أولى بالصواب. وعلى ضعيف. انتهى.

(١) قوله: «وكذلك الثانية في أصحاب اليمين» أي ظاهرة الورد. (ع)

الحسن - رضي الله عنه -: سابقو الأمم أكثر من سابقي أمتنا، وتابعو الأمم مثل تابعي هذه الأمة. وثلة: خبر مبتدأ محذوف، أي: هم ثلة ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ مرمولة بالذهب^(١)، مشبكة بالدر والياقوت، قد دوخل بعضها في بعض كما توطن حلق الدرع. قال الأعشى [من المتقارب]:

وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةٌ (٢)

وقيل: متواصلة، أدنى بعضها من بعض. ﴿مُتَكِينٌ﴾ حال من الضمير في على، وهو العامل فيها، أي: استقرّوا عليها متكتين ﴿مُتَقِيلِينَ﴾ لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض. وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق والآداب ﴿مُعَذَّرُونَ﴾ مبقون أبداً على شكل الولدان وحّد الوصافة^(٣) لا يتحوّلون عنه. وقيل: مقرّطون، والخلة: القرط. وقيل: هم أولاد أهل الدنيا: لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها. روي عن عليّ -

١٥٣٥ - أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٥/٧) رقم (٦٩٩٣) عن عيسى بن شعيب عن عباد بن منصور عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب قال: سألتنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أطفال المشركين فقال: «هم خدم أهل الجنة».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٢٢/٧)، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط - والبخاري في مسنده، وفيه عباد بن منصور ووثقه يحيى القطان وفيه ضعف وبقي رجاله ثقات.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣٠٨/٦) من طريق سفيان الثوري عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون فيها فيدخلون النار ولم تكن لهم حسنة يجازون بها، فيكونوا من ملوك الجنة؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «هم خدم أهل الجنة» أ. هـ. وأبو داود الطيالسي في مسنده؛ كما في تخريج الكشاف (٤٠٥/٣) للزيلعي.

من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك به.. قال الحافظ:

أخرجه البخاري والطبراني في الأوسط من رواية عباد بن منصور عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة بن =

(١) قوله: «مرمولة بالذهب» في الصحاح: رملت الحصير، أي: سفته. وفيه أيضاً: سفت الخوص: أي نسجه. (ع)

(٢) ومن نسج داود موضونة تساق مع الحي عيرًا فعيّرًا للأعشى، يصف الدروع، وجعلها من نسج سيدنا داود مبالغة في حسن صنعتها؛ لأنه نسجها بأمر من الله وتعليمه له. موضونة: أي مدخل بعضها في بعض، فهي محكمة النسج لتساق، أي: أصحابها مع الحي. والعير بالفتح: السيد، أي سيدًا بعد سيد مرتبين، ويطلق العير على طائر يطير فوق القافلة السائرة، وتبعد إرادته هنا.

ينظر: ديوانه (٧١)، مجاز القرآن ٢/٢٤٨، واللسان (وضن) والطبري ٢٧/٩٩، والدر المصون ٦/٥٥.

(٣) قوله: «وحّد الوصافة» هي بلوغ الغلام حد الخدمة. أفاده الصحاح. (ع)

رضي الله عنه - وعن الحسن. وفي الحديث: «أولاد الكفار خدام أهل الجنة» (١٥٣٥).
 الأكواب: أو أن بلا عرى وخراطيم، والأباريق، ذوات الخراطيم ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾ أي:
 بسببها، وحقيقتها: لا يصدر صدا عنهم عنها. أو لا يفرقون عنها. وقرأ مجاهد: «لا
 يصدعون»، بمعنى: لا يتصدعون لا يفرقون، كقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣]
 ويصدعون، أي: لا يصدع بعضهم بعضاً، لا يفرقونهم ﴿يَتَمَرَّضُونَ﴾ يأخذون خيره وأفضله
 ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ يتمتعون. وقرئ: «ولحوم طير» قرئ: «وحوار عين» بالرفع على: وفيها حوار
 عين، كبيت الكتاب [من الكامل]:

.....
 إِلَّا زَوَاكِدُ جَمْرُهُنَّ هَبَاءٌ
 وَمُسْجَجٌ (١)

أو للعطف على ولدان، وبالجر: عطفاً على جنات النعيم، كأنه قال: هم في جنات
 النعيم، وفاكهة ولحم وحوار^(٢). أو على أكواب، لأن معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَذُنَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

 = جندب قال: «سألنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن أولاد المشركين، فقال: هم خدم أهل
 الجنة»، ورواه البزار من رواية علي بن زيد بن جدعان، والطبراني، وأبو يعلى من
 رواية يزيد الرقاشي، كلاهما عن أنس بهذا وأتم منه. قلت: قد يعارضه حديث سمرة في صحيح
 البخاري. ففيه أنه رأى أولاد الناس تحت شجرة يكفلهم إبراهيم - عليه السلام - قال فقلنا: وأولاد
 المشركين؟ قال: وأولاد المشركين» أخرجه بهذا اللفظ - ويمكن الجمع بينهما بأن لا منافاة بينهما
 لاحتمال أن يكونوا، في البرزخ كذلك، ثم بعد الاستقرار يستقرون في الجنة خدماً لأهلها. انتهى.

(١) بادت وغير آبهن مع البلى
 إلا رواكد جمرهن هباء
 ومشجج أما سواء قذاله
 فبدا وغير ساره المغراء

للشماخ، وقيل: لذي الرمة، وهي من أبيات الكتاب. وباد يبيد: هلك يهلك. والآي: اسم جمع
 آية وهي علامة والرواكد: الأثافي. وهي الأحجار التي توضع عليها القدر. والهباء: الرماد المختلط
 بالتراب. والمشجج: صفة جرت مجرى الاسم لوتد الخباء الذي تشجج رأسه من الدق. فبرز حول
 رأسه أطراف تشبه القذال، وهو شعر جوانب الرأس. وسواء الشيء. وسطه: ويرى: غيب، بدل:
 غير. والسار بالهمز وتركه: البقية. والمغراء: أرض يخالط ترابها حجارة وحصى، يقول: هلك
 تلك الديار وبليت آثارها، ولم يبق إلا محل للنار وبقية وتد الخباء. ويرى: رواكد بالنصب،
 فعطف المرفوع على المنصوب اعتماداً على المعنى.

ينظر: ملحق ديوان ذي الرمة ص ١٨٤٠، ١٨٤١، وملحقات ديوان الشماخ ص ٤٢٧، ٤٢٨،
 والكتاب ١/١٧٣، ١٧٤، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٦/١، والإيضاح الشعري لأبي علي الفارسي
 ص ٥٧٨، وأساس البلاغة شجج، و(معز)، واللسان (شجج)، وتاج العروس (شجج)، وخزانة
 الأدب ٥/١٤٧، والكشاف ٤/٥٤. والدر المصون ٦/٢٥٧.

(٢) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وهذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط ببعضه ببعض وهو فهم أعجمي
 قلت: والذي ذهب إليه معنى حسن جداً، وهو على حذف مضاف: أي وفي مقاربة حوار، وهذا هو =

﴿يَا كُؤِوبُ﴾ ينعمون بأكواب، وبالنصب على: ويؤتون حورا ﴿جَزَاءً﴾ مفعول له، أي: يفعل بهم ذلك كله جزاء بأعمالهم ﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾ إما بدل من ﴿فِيْلَا﴾ بدليل قوله ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيْهَا لَقَوًا إِلَّا سَلَمًا﴾ [مریم: ٦٢] وإما مفعول به لقيلا، بمعنى: لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاما سلاما. والمعنى: أنهم يفشون السلام بينهم، فيسلمون سلامًا بعد سلام. وقرئ: «سلام سلام»، على الحكاية.

﴿وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ (١٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (١٨) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (١٩) وَظِلِّ مَمْدُودٍ (٢٠) وَمَاوٍ مَّسْكُوبٍ (٢١) وَفَلَكِهِمْ كَبِيرٌ (٢٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٢٣) وَفُورٍ مَّرْفُوعَةٍ (٢٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً (٢٥) جَعَلْنَهُنَّ أَزْكَارًا (٢٦) عَرَبًا أَرَبًا (٢٧) لَا ضَرْبَ الْيَمِينِ (٢٨) ثَلَّةٌ (٢٩) مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٠) وَثَلَّةٌ (٣١) مِنَ الْآخِرِينَ (٣٢)﴾

السدر: شجر النبق. والمخضود: الذي لا شوك له، كأنما خضد شوكه^(١). وعن مجاهد: الموقر الذي تنشئ أغصانه كثرة حمله، من خضد الغصن إذا ثناه وهو رطب. والطلح: شجر الموز. وقيل: هو شجر أم غيلان، وله نوار كثير طيب الرائحة. وعن السدي: شجر يشبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل. وعن علي - رضي الله عنه - أنه قرأ: وطلع، وما شأن الطلح^(٢)، وقرأ^(٣) قوله: ﴿لَمَّا طُلُعَ قَبِيْدٌ﴾ [ق: ١٠] فقيل له: أو نُحْلُوها؟ فقال: أي القرآن لا تهاج اليوم ولا تحول. وعن ابن عباس نحوه. والمنضود: الذي نضد^(٤) بالحمل من أسفله إلى اعلاه؛ فليست له ساق بارزة ﴿وَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ ممتد منبسط لا يتخلص، كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ﴿مَسْكُوبٍ﴾ يسكب لهم أين شاءوا وكيف شاءوا لا يتعنون فيه. وقيل: دائم الجرية لا ينقطع. وقيل: مصبوب يجري على الأرض في غير أخدود ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ﴾ هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات كفواكه الدنيا ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ لا تمنع عن تناولها بوجه، ولا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا. وقرئ: «فاكهة كثيرة»، بالرفع على: وهناك فاكهة، كقوله: ﴿وَبُورٍ عَيْنٍ (٢٧)﴾ ﴿وَفُورٍ﴾ جمع فراش. وقرئ: وفرش، بالتخفيف ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ نضدت حتى ارتفعت. أو مرفوعة على الأسرة. وقيل: هي النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش مرفوعة على الأرائك. قال الله تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِينُونَ (٤٦)﴾

= الذي عنه الزمخشري وقد صرح غيره بتقدير هذا المضاف. انتهى. الدر المصون.

(١) قوله: «كأنما خضد شوكه» في الصحاح «خضدت الشجر» قطعت شوكه، وخضدت العود، أي:

ثنيت من غير كسر. (ع)

(٢) قوله: «وما شأن الطلح» لعله: وقال ما شأن الطلح. (ع)

(٣) قوله: «وقراه أي: استشهدا على قراءته». (ع)

(٤) قوله: «والمنضود الذي نضد» في الصحاح: أنه المرصوص بضعه فوق بعض. (ع)

ليس: [٥٦]، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثًا﴾ (٢٥) وعلى التفسير الأول أضمر لهن، لأن ذكر الفرس وهي المضاجع دلّ عليهن ﴿أَنشَأْنَهُنَّ إِنثًا﴾ أي ابتدأنا خلقهن ابتداء جديداً من غير ولادة، فلما أن يراد. اللاتي ابتدئ إنشاءهن؛ أو اللاتي أعيد إنشاؤهن. وعن رسول الله ﷺ: أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ - رضي الله عنها - سألت عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ﴾ فقال: «يا أم سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصاً»^(١)، جعلهن الله بعد الكبير» (١٥٣٦) ﴿أَتَرَبَّيْنَ﴾ على ميلاد واحد في الاستواء^(٢)، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً؛ فلما سمعت عائشة - رضي الله عنها - ذلك من رسول الله ﷺ قالت: وأوجعاه فقال رسول الله ﷺ: «ليس هناك وجع». وقالت عجوز لرسول الله ﷺ: ادع الله

١٥٣٦ - أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: (٣٦٧/٢٣) رقم (٨٧٠)، والطبري في تفسيره (٦٤٠/١١) رقم (٣٣٤٠٢)؛ كلاهما من حديث عمرو بن هاشم البيروني عن سليمان بن أبي كريمة عن هشام ابن حسان، عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَرَبًا أَتَرَبَّيْنَ﴾... إلى آخره.

وقال الهيثمي (١٢٢/٧): وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي. وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٠٦/٣) إلى ابن مردويه في تفسيره، والثعلبي في تفسيره. وله شاهد من حديث أنس:

أخرجه الترمذي (٤٠٢/٥): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الحديد، حديث (٣٢٩٦)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد ابن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث. قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي بتمامه من طريق الحسن بن علوية القطان عن إسماعيل بن عيسى عن المسيب بن شريك فذكره، ولم يرفع إلا قصة عائشة. ومن طريق غنجار حدثنا إسماعيل بن أبي الباء عن يونس عن الحسن عن أم سلمة مرفوعاً دون قصة عائشة. وروى الطبري والطبراني وابن مردويه من طريق عمرو بن هاشم البيروني عن سليمان بن أبي كريمة عن هشام عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَرَبًا أَتَرَبَّيْنَ﴾ فذكره.

١٥٣٧ - أخرجه الترمذي في «الشعائل المحمدية»: ص (١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩) رقم (٢٤١)، والبيهقي في «البعث والنشور»، والثعلبي في تفسيره؛ كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٤٠٧/٣)؛ كلهم من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلاً، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور»: (٢٢٤/٦) إلى عبد بن حميد وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً. وقد أخرجه ابن الجوزي في «المواقف»؛ كما في تخريج الزيلعي (٤٠٧/٣) من طريق خارجة بن =

(١) قوله: «عجائز شمطا رمصاً» في الصحاح الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط، والمرأة شمطاء. وفيه: الرمص: وسخ يجتمع في الموق. وقد رمصت عينه، والرجل أرمص اهـ، أي: والمرأة رمصاء، والجمع شمط ورمص. (ع)

(٢) قوله: «ميلاد واحد في الاستواء» لعله منطلق بمعنى التشبيه، أي: كأنهن على ميلاد واحد في استواء الخلق. (ع)

أن يدخلني الجنة، فقال: إن الجنة لا تدخلها العجائز، فقلت وهي تبكي، فقال عليه الصلاة والسلام: «أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز» (١٥٣٧) وقرأ الآية. ﴿عَرَّأَ﴾ وقرئ: عرباً، بالتخفيف جمع عروب وهي المتحبة إلى زوجها الحسنة/٢/ ٢٠٨ أ التبعل ﴿أَتَرَابًا﴾

== مصعب عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: أن عجوزاً دخلت فقالت... الحديث.

وللحديث شاهد من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها: أخرجه الطبراني في معجمه «الأوسط» (٢٥٤/٦ - ٢٥٥) رقم (٥٥٤١) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت: أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - عجوز من الأنصار... الحديث، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٦)، وعزاه إلى البيهقي في «شعب الإيمان». قال الحافظ:

أخرجه الترمذي في الشمائل من رواية مبارك بن فضالة عن الحسن بهذا مرسلًا وسياقه أتم. وله طرق أخرى. منها في البحث للبيهقي من رواية ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عائشة. ومنها في الأوسط من رواية مسعدة بن اليسع عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة. ورواه خارجة بن مصعب عن سعيد عن قتادة عن أنس. وكلها ضعيفة.

١٥٣٨ - أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٥/٢ - ٣٤٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥/٧) رقم (٣٤٠٠٦) وأبو يعلى الموصلي في مسنده، والطبراني في معجمه الصغير والأوسط؛ كما في تخريج الكشاف للزيلعي (حـ ٤٠٨/٣)؛ كلهم عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٠١/٤) رقم (٥٤٤٦)، وزاد نسبه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي؛ كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٢/١٠)، وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده حسن. وله طريق آخر بمعناه:

أخرجه الترمذي (٦٧٩/٤): كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في ثبات أهل الجنة، حديث (٢٥٣٩) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الأحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أهل الجنة جرد مرد كحل لا يقنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم». وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. أ. هـ. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/٤٠١) رقم (٥٤٤٥).

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل:

أخرجه الترمذي (٦٨٢/٤): كتاب صفة الجنة: باب ما جاء في سن أهل الجنة حديث (٢٥٤٥)، وأحمد في مسنده (٢٤٣/٥)؛ كلاهما من طريق قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رويوا هذا عن قتادة مرسلًا ولم يستدوه. وذكره الهيثمي في المجمع (٤٠١/١٠) وقال: رواه كله أحمد وإسناد الرواية الأولى حسن متصل. أ. هـ.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٠٠/٤) رقم (٥٤٤٤).

قال الحافظ:

أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني في الأوسط من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بهذا. وزاد على خلق آدم ستون ذراعًا عرض سبعة أذرع. =

مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين، وأزواجهن أيضًا كذلك. وعن رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جرّدًا مردًا بيضًا جعادًا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين» (١٥٣٨) واللام في ﴿لَا تَحْبَبُ أَلَيَّينَ﴾ من صلة أنشأنا وجعلنا.

﴿وَأَحَبُّ إِلَيْنَا مَا أَحَبَّ إِلَيْنَا﴾ في سَوْرٍ وَحِيمٍ ﴿١١﴾ وَطَلٍ مِّنْ يَّمُوتُ ﴿١٢﴾ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴿١٣﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿١٤﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ لَيْسَتِ الْعَظِيمِ ﴿١٥﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَهَذَا مِنَّا وَكَانَا شُرَكَاءَ وَعَظَلْنَا أَوْنَا لَمْ نَعْمُوتُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنَّا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿١٨﴾ لَمَجْبُوتُونَ لِكُلِّ مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْأَوَّلُونَ الْمُكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ لَا تَكُونُونَ مِن شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا لَوْ مِنَّا الْبُتُونَ ﴿٢٢﴾ فَتَشْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلِيعِ ﴿٢٣﴾ فَتَشْرِبُونَ شَرْبَ الْمَلِيعِ ﴿٢٤﴾ هَذَا نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٢٥﴾

﴿فِي سَوْرٍ﴾ في حرّ نار ينفذ في المسام ﴿وَحِيمٍ﴾ وماء حار متناه في الحرارة ﴿وَطَلٍ مِّنْ يَّمُوتُ﴾ من دخان أسود بهيم ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ نفى لصفتي الظل عنه، يريد: أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال: سماه ظلًا، ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه لمن يأوي إليه من أذى الحرّ وذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح إليه. والمعنى أنه ظلّ حارّ صار إلّا أنّ للنفي في نحو هذا شأنًا ليس للاثبات. وفيه تهكم بأصحاب المشامة، وأنهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لأضدادهم في الجنة. وقرئ: «لا بارد ولا كريم» بالرفع، أي: لا هو كذلك و﴿لَيْسَتِ﴾ الذنب العظيم. ومنه قولهم: بلغ الغلام الحنث، أي: الحلم ووقت المؤاخذه بالمآثم. ومنه: حنث في يمينه، خلاف بزّ فيها. ويقال: تحنث إذا تأثم وتحرج ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا﴾ دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف. فإن قلت: كيف حسن العطف على المضمّر في ﴿لَمَجْبُوتُونَ﴾ من غير تأكيد بنحن؟ قلت: حسن للفواصل الذي هو الهمزة، كما حسن في قوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾ لفصل (لا) المؤكدة للنفي. وقرئ: ﴿أَوْ ءَابَاؤُنَا﴾ وقرئ: ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾^(١) ﴿إِنَّا مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ إلى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والإضافة بمعنى من، كخاتم فضة. والميقات: ما وقت به

= وذكر ابن أبي حاتم في الملل أن أباة قال: رواه أبو سلمة عن حماد مرسلًا، ولم يذكر فيه أبا هريرة، وكذا أخرجه ابن سعد عن يحيى بن السكن عن حماد. وعلي بن زيد ضعيف. وفي الباب عن معاذ بن جبل. أخرجه الترمذي وقال: غريب. وبعض أصحاب قتادة أرسلوه. وأخرجه البيهقي موصولًا، ثم أخرجه موقوفًا على قتادة. انتهى.

(١) قوله: «وقرئ: لمجمعون إلى ميقات» في الصحاح: أجمعت الشيء: جعلته جميعًا. (ع)

الشيء، أي: حدّ. ومنه مواقيت الإحرام: وهي الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة إلا محرماً ﴿إِنَّمَا أَفْكَالُونَ﴾ عن الهدى ﴿الْمَكْذُوبُونَ﴾ بالبعث، وهم أهل مكة ومن في مثل حالهم ﴿مِنْ شَرِّ تِن زُقُومٍ﴾ من الأولى لابتداء الغاية، والثانية لبيان الشجر وتفسيره. وأنت ضمير الشجر على المعنى، وذكره على اللفظ في قوله: (منها) و (عليه) ومن قرأ: «من شجرة من زقوم» فقد جعل الضميرين للشجرة، وإنما ذكر الثاني على تأويل الزقوم، لأنه تفسيرها وهي في معناه ﴿شَرِّبَ الْكَلْبَ﴾ قرئ: بالحرركات الثلاث، فالفتح والضم مصدران. وعن جعفر الصادق - رضي الله عنه -: أيام أكل وشرب. بفتح الشين. وأما المكسور فبمعنى المشروب، أي: ما يشربه الهيم وهي الإبل التي بها الهيام، وهو داء تشرب منه فلا تروى: جمع أهيم وهيماء. قال ذو الرمة [من الطويل]:

فَأَصْبَحْتُ كَالْهِيمَاءِ لَا الْمَاءَ مُبَرِّدُ صَدَاها وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هَيْامُها^(١)

وقيل الهيم: الرمال. ووجهه أن يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك، جمع على فعل كسحاب وسحب، ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أبيض. والمعنى: أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو كالمهل؛ فإذا ملثوا منه البطون يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم، فيشربونه شرب الهيم. فإن قلت: كيف صخّ عطف الشاربين على الشاربين، وهما لذوات متفقة، وصفتان متفقتان، فكان عطفًا للشيء على نفسه؟ قلت: ليستا بمتفقتين، من حيث إنّ كونهن شاربين للحميم على ما هو عليه: من تناهي الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب، وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء، أمر عجيب أيضًا، فكانتا صفتين مختلفتين. النزول: الرزق الذي يعدّ للنازل تكرمًا له. وفيه تهكم، كما في

(١) وقد زودت مي على النأي قبله
فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد
علاقات حاجات طويل سقامها
صداها ولا يقضي عليها هيامها

لذي الرمة، يقول: وقد زودتنا، أي جعلت زادنا مي عند الرحيل قبله، فكانت القبلة علاقات الحاجات وأسباب التطلع إلى الوصال، فعلاقات: خبر مرفوع، أو بدل منصوب. والسقام ككلام، وسقم كتنعب، وسقم كبخل: مصدر سقم كتعب تعبًا، أي: عناؤها طويل المدة لا يبرأ. ويقال للجمال: أهيم. وللناقة هيماء، إذا أسابها الهيام بالضم: وهو داء تغلي منه قلوب الإبل كالعطش الشديد، أي: فأصبحت كالناقة الهيماء. وقوله: «لا الماء مبرد» استئناف مبين لوجه الشبه فيها. أو حال منها، أي: لا يبرد الماء ظمأها ولا يقضي عليها، أي: لا يبعثها هيامها، فأننا كذلك لا وصال فيشفي، ولا التلهف يبعثني. ويروى: ولا يقضي على هيامها، ولعل معناه: لا الماء يبرد الحرق التي حصلت لي منها، ولا يبعثني الهيام الذي حصل لي منها؛ ولكن الأولى أقعد وأجود معنى. ينظر: ديوانه ٧١٤ والدر المصون ٦/٢٦١.

قوله تعالى: ﴿فَيَبْزُقُهُمْ بِكَذَابٍ آلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] وكقول أبي الشعر الضبي [من الطويل]:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ بِالْجَيْشِ ضَافًا جَعَلْنَا الْفَنَّا وَالْمُرْهَقَاتِ لَهُ نُزْلًا^(١)

وقرى: «نزلهم» بالتخفيف.

﴿تَحْنُ خَلْقَنَكُمْ فَلَوْلَا تَصِدُقُونَ﴾ ٥٧ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ٥٨ ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ٥٩
 ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ﴾ ٦٠ ﴿عَلَى أَنْ نُبْدِلَ أَتْلَافَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا
 تَعْلَمُونَ﴾ ٦١ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٦٢

﴿فَلَوْلَا تَصِدُقُونَ﴾ تحضيض على التصديق: إما بالخلق لأنهم وإن كانوا مصدقين به، إلا أنهم لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق، فكأنهم مكذبون به. وإما بالبعث؛ لأن من خلق أولاً لم يتمتع عليه أن يخلق ثانياً ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ ما تمنونه، أي: تقدفونه في الأرحام من النطف - وقرأ أبو السمال بفتح التاء - يقال: أمني النطفة ومناها. قال الله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَتَنَّى﴾ [النجم: ٤٦]. ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ تقدرونه تصورونه ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ تقديرًا وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كما تقتضيه مشيئتنا، فاختلفت أعماركم من قصير وطويل ومتوسط. وقرى: «قدرنا» بالتخفيف. سبقته على الشيء: إذا أعجزته عنه وغلبته عليه ولم/٢/٢٠٨ ب تمكنه منه، فمعنى قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ﴾ عَلَى أَنْ نُبْدِلَ أَتْلَافَكُمْ ﴿أنا قادرون على ذلك لا تغلبونا عليه، وأمثالكم جمع مثل: أي على أن نبذل منكم ومكانكم أشباهكم من الخلق، وعلى أن ﴿وَنُنْشِئَكُمْ﴾ في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها، يعني: أنا نقدر على الأمرين جميعاً: على خلق ما يماثلكم، وما لا يماثلكم؛ فكيف نعجز عن إعادتكم. ويجوز أن يكون ﴿أَتْلَافَكُمْ﴾ جمع مثل، أي: على أن نبذل وغير صفاتكم التي أنتم عليها في خلقكم وأخلاقكم، وننشئكم في صفات لا تعلمونها. قرى: «النشأة» والنشأة. وفي هذا دليل على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الأخرى على الأولى.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُوتُونَ﴾ ٦٣ ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ٦٤ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ
 تَفَكَّهُونَ﴾ ٦٥ ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ ٦٦ ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ٦٧

(أفرايتم ما تحرثون) من الطعام، أي: تبدرون حبه وتعملون في أرضه ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ تنبتونه وتردونه نباتاً، يرف وينمي^(١) إلى أن يبلغ الغاية. وعن رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: زرعت، وليقل: حرثت» (١٥٣٩) قال أبو هريرة: أرايتم^(٢) إلى قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ...﴾ الآية. والحطام: من حطم، كالفتات والجداز من فت وجدز: وهو ما صار هشيماً وتحطم ﴿فَطَلَّتْ﴾ وقرئ بالكسر «فطللت» على الأصل ﴿فَتَكُونُ﴾ تعجبون. وعن الحسن رضي الله عنه: تندمون على تعبك في وإنفاقكم عليه. أو على ما اقترفت من المعاصي التي أصبتم بذلك من أجلها. وقرئ: تفكرون. ومنه الحديث: «مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء»^(٣) ويتركها القرباء فيبتاهم إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكرون» (١٥٤٠) أي: يتندمون ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ لملزمون غرامة ما أنفقنا. أو مهلكون لهلاك رزقنا، من الغرام: وهو الهلاك ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ قوم ﴿مَعْرُومُونَ﴾ محارفون محدودون، لا حظ لنا ولا بخت لنا؛ ولو كنا مجدودين، لما جرى علينا هذا. وقرئ: «أئنا».

١٥٣٩ - أخرجه ابن حبان في صحيحه: (٣٠/١٣) رقم (٥٧٢٣)، والبخاري في «مسنده»: (٩٦/٢) رقم (١٢٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٣٨/٦)، وفي «شعب الإيمان»: (٣١١/٤ - ٣١٢) رقم (٥٢١٧ - ٥٢١٨)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٢٦٧/٨)، والطبري في تفسيره (٦٥٢/١١) رقم (٣٣٤٩٢)، وأبو يعلى في مسنده وعبد الحق في أحكامه في باب إحياء الموات من جهة البزار كما في تخريج الكشاف للزيلعي: (٤٠٩/٣) كلام من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٣/٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه مسلم بن أبي مسلم الجرمي ولم أجد من ترجمة وبقية رجاله ثقات. أ. هـ. كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢٣٠/٦) وزاد نسبه إلى ابن مردويه. قال الحافظ:

أخرجه ابن حبان والبزار والطبراني من طريق مغل بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بهذا قال: ثم قرأ أبو هريرة (أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعون). انتهى.

١٥٤٠ - سكت عنه الزيلعي؛ كما في تخريج الكشاف (حـ ٤٠٩/٣).

وقال الحافظ ابن حجر: لم أجده. أ. هـ.

- (١) قوله: «نباتا يرف وينمي» في الصحاح: رف لونه يرف - بالكسر - برق وتلألأ. وشجر رفيف: إذا تددت أوراقه. (ع)
- (٢) قوله: «قال أبو هريرة: أرايتم» أي استشهد على الحديث بالآية، وهي قوله تعالى: (أفرايتم ما تحرثون) وقوله: «أرايتم» خطاب لمن يسمع منه، وأراد معنى النظر، فعدها يالئ كقوله: (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء). (ع)
- (٣) قوله: «كمثل الحمة يأتيها البعداء» في الصحاح «الحمة»: العين الحارة يستشفى بها الأعداء والمرضى. وفي الحديث: «العالم كالحمة» اهـ. (ع)

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ٣٨ ﴿مَأْتِمُمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَرْزِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ٣٩ ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ﴾
﴿أَجَلًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ ٤٠ ﴿

﴿الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ يريد: الماء العذب الصالح للشرب. و﴿الْمَرْزِ﴾ السحاب: الواحدة مزنة. وقيل: هو السحاب الأبيض خاصة، وهو أعذب ماء ﴿أَجَلًا﴾ ملخًا زعاقًا^(١) لا يقدر على شربه. فإن قلت: لم أدخلت اللام على جواب (لو) في قوله: ﴿لَجَعَلْنَاهُ حُطَلًا﴾ [الواقعة: ٦٥] ونزعت منه ههنا؟ قلت: إن «لو» لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتين بالأولى تعلق الجزاء بالشرط، ولم تكن مخرصة للشرط كان ولا عاملة مثلها، وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقًا من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع لامتناع الأول افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علمًا على هذا التعلق، فزيدت هذه اللام لتكون علمًا على ذلك، فإذا حذف بعد ما صارت علمًا مشهورًا مكانه، فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفًا ومأنوسًا به: لم يبال بإسقاطه عن اللفظ، استغناء بمعرفة السامع^(٢). ألا ترى إلى ما يحكى عن رؤية أنه كان يقول: خير، لمن قال له: كيف أصبحت؟ فحذف

- (١) قوله: «ملخًا زعاقًا» في الصحاح «الماء الزعاق»: الملح وطعام مزعوق: إذا كثر ملحه. (ع)
(٢) هكذا نرى شرط الحذف: العلم بالمحذوف، ثم يتبين بعد ذلك سر الحذف وبلغته في ذلك، ولو ذكر لضع هذا السر.

ولحذف المفعول به أسرار كثيرة منها:

١ - التعميم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ بَيْنَكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُكْرِفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُسْكِرِ﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِسُونَ ﴿١٠٤﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فقد حذف مفعول الأفعال الثلاثة: يدعون، ويأمرون، وينهون، لهذا الغرض.

٢ - التنظيم كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَلَفْتُمُوهَا مِنْ تَرْابٍ ثُمَّ مِنْ تُطَعَفٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئِ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥].

فاللعل «لنبيين» حذف مفعوله إعلامًا بأن المبين لا يحيط به الوصف ولا يصلح معه الذكر.

٣ - تنزيل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَضْمَكُمْ وَأَنْتُمْ﴾ [النجم: ٤٣]. ومعناه أنه هو الذي يضحك ويبكي ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

وقد بين المفسر العلامة أن حذف مفعول: «لا تقدموا» لأمرين: الأول التعميم لكل مقدم والثاني ألا يقصد المفعول والنهي يصير إلى نفس المقدمة، وقد بين هذا العلامة الشوكاني في فتحه.

٤ - البيان بعد الإبهام وهذا ما جاء في فعل المشيئة والإرادة، وشروط الحذف لهذا المفعول أن يكون فعله للمشيئة والإرادة واقعا شرطًا، ودل عليه الجواب، ولم يكن تعلقه بالفعل غريبًا.

وطبق هذا على قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وتقدير الكلام: ولو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا، وبهذا سار الحذف بالشروط المذكورة.

ويعلق السعد التفازاني في مطوله على قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]. =

الجار لعلم كل أحد بمكانه. وتساوي حالي حذفه وإثباته لشهرة أمره. وناهيك بقول أوس

قائلاً: فإنه متى قبل: «لو شاء علم السامع أن هناك شيئاً قد علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده، فإذا جاء بجواب الشرط صار ميئناً له، وهذا أدفع في النفس».

وقد علم بهذا البيان أن المفعول المحذوف تقديره من جنس المذكور في جواب الشرط.

٥ - قصد الاختصار كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنصِرْ فَسَوْفَ يُعِيرُوكَ﴾ [الصفات: ١٧٩].
والتقدير: لأبعدهم.

هذا في حذف المفعول .

وقد يحذف الموصوف بدليل الصفة وقد لمح ذلك المفسر العلامة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وتقدير الموصوف المحذوف: للطريقة أو الحالة.
والحذف هنا للتفخيم الذي يفقده الذكر.

وقد يكون الحذف لجملة المعطوف عليه لبيان سرعة الامتثال، وهذا ما أدركه المفسر عند قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَمَ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْكَافِرَ فَانْبَجَسُوا﴾ [الأعراف: ١٦٠]. والمحذوف تقديره: «فضرب فانبجست» ولكن الحذف لإفادة معنى سرعة الإجابة كأنه لا وقت بين الإيحاء والانبجاس.

وقد يحذف الشرط بدلالة فاء النصيحة التي لا تقع إلا في بليغ الكلام كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَهْزِبْ بَعْضَكَ الْحَصْبَ فَإِن تَجِبْتَ﴾ [البقرة: ٦٠١].

فالفاء تتعلق بمحذوف تقديره: فضرِب فانفجرت.

وقد يحذف جواب «لما» لاستطالة الكلام مع أمن اللبس، وفي حذفه إيجاز وقوة دلالة ليست يذكره، وهذا ما نفهمه من كلام المفسر في قوله تعالى: ﴿لَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُمْ دَبَّ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وتقدير الجواب على الحذف: فلما أضاء ما حوله حذفت فصاروا يتخطون في الكلام متحسين على ذهاب الضوء خصوصاً بعد الكدح في إحياء النار.

وقد يحذف جواب «لو» لبيان أنه أمر قطيع لا يحيط به وصف، وهذا ما تراه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْفَعُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٦٥].

أي لو يرى هؤلاء العذاب وقدره الله لكان منهم من الندم والحسرة ما لا يدخل تحت وصف ولا يحصره حصر.

وقد يذكر بعض المراد دليلاً على الآخر كما في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ لِّبَنَاتٍ مَّكَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمَنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

فآيات كثيرة منها ما ذكره، والمذكور يدل على كثير سواء، وقد بين هذا العلامة جلياً.

هذه بعض لمسات للحذف فيها من البلاغة القوية في هذا الكتاب المعجز، وهذا دليل على شرف هذه اللغة القوية عند ذكر الألفاظ والقوية عند الحذف، وهذا بيان لشراء هذه اللغة الإلهية التي اصطفاها ربنا لكتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . . والله من وراء القصد .

مراجع: البلاغة القرآنية ٤٠٣ وما بعدها والمطول للسعد ١٩٥، ١٩٦، وشروح التلخيص ٢/

١٤٢، وخصائص التراكيب د. أبو موسى ٢٨٦، وفتح القدير للشوكاني ٣٠٩/١ وإرشاد العقل السليم لأبو السعود ٦٧/٢، ٦٨، وتفسير النسفي ٧/١ ومفاتيح الغيب للرازي ٢٩٦/١، ٣١٠، =

[من الكامل]:

حَتَّى إِذَا الْكَلْبُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا^(١)

وحذفه «لم أر» فإذا حذفها اختصار لفظي وهي ثابتة في المعنى، فاستوى الموضعان بلا فرق بينهما؛ على أن تقدم ذكرها والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها ثانية ونائب عنه. ويجوز أن يقال: إن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة، فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب، للدلالة على أن أمر المطعوم مقدّم على أمر المشروب، وأن الوعيد يفقده أشد وأصعب، من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعًا للمطعوم. ألا ترى أنك إنما تسقي ضيفك بعد أن تطعمه، ولو عكست قعدت تحت قول أبي العلاء [من الوافر]:

إِذَا سَقَيْتُ ضَيْفِي النَّاسَ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبِيحًا زُلَالًا^(٢)

وسقى بعض العرب فقال: أنا لا أشرب إلا على ثميلة؛ ولهذا قدّمت آية المطعوم على آية المشروب.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾^(٦١) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٦٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٦٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾

﴿تُورُونَ﴾ تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما على الآخر، ويسمون الأعلى: الزند، والأسفل: الزنده؛ شبهوهما بالفحل والطرقة^(٣) ﴿شَجَرَهَا﴾ التي منها الزناد ﴿تَذْكِرَةً﴾ تذكيرًا لنار جهنم، حيث علقنا بها أسباب المعاش كلها، وعمنا بالحاجة إليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون إليها ويذكرون ما أوعدوا به. أو جعلناها تذكرة وأنموذجًا من جهنم، لما روي عن رسول الله ﷺ: «ناركم هذه التي

= ومختصر السعد ٤٣/٢ ومعه تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وحاشية الشهاب على البيضاوي ٧١/٨، وروح المعاني للالوسي ١١٣١/٢٦.

(١) تقدم.

(٢) لأبي العلاء يمدح سعد الدولة أبا الفضائل، وعيب عليه حيث مدح بسقي الضيوف الماء قبل ذكر الطعام. والمخض - بمجمعتين -: اللبن المنزوع زيده، فهو بمعنى الممخوض. ويرى: محضًا، بالحاء المهملة، أي: خالصًا حلواً أو حامضًا، والشيم - كحذر -: البارد. والزلال: العذب. هذا وحيث جعل علماء البلاغة للمقام مدخلًا في الدلالة على المراد فنقول: إن معنى البيت: إذا عجلت الناس اللبن لأضيافهم واكتفوا به عن الإسراع بالطعام: عجلوا هم بالطعام لضيوفهم لاستعدادهم للضيوف، فيحتاجون لشرب الماء، فيسقونهم ماء قبل إطعام غيرهم الضيفان، فسقيهم الماء يفيد تعجيل الطعام قبله بمعونة المقام، لأنه يلزمه عادة فلا عيب فيه.

(٣) قوله: «بالفحل والطرقة» أنى الفحل، كما في الصحاح. (ع)

ينظر: القرطبي ١٧/١٤٣، والدر المنون ٦/٢٦٥.

يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم» (١٥٤١) ﴿وَمَتَّعَهُ﴾ ومنفعة ﴿لِلْمُتَّوِينَ﴾ للذين/٢/٢٠٩ ينزلون القواء وهي القفر. أو للذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام. يقال: أفويت من أيام، أي لم أكل شيئاً ﴿فَسَخَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ فأحدث التسبيح بذكر اسم ربك، أو أراد بالاسم: الذكر، أي: بذكر ربك. و﴿أَعْلَمَ﴾ صفة للمضاف أو للمضاف إليه. والمعنى: أنه لما ذكر ما دلّ على قدرته وإنعامه على عباده قال: فأحدث التسبيح وهو أن يقول: سبحان الله، إنما تنزيهاً له عما يقول الظالمون الذين يجحدون وحدانيته ويكفرون نعمته، وإما تعجباً من أمرهم في غمط آلائه^(١) وأياديه الظاهرة، وإما شكراً لله على النعم التي عدها ونبه عليها.

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾

﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ معناه فأقسم. ولا مزيدة مؤكدة مثلها في قوله: ﴿إِنَّا بَعَثْنَا فِي هَذِهِ رُسُلًا﴾ [الحديد: ٢٩] وقرأ الحسن: «فلا أقسم». ومعناه: فلأنا أقسم: اللام لام الابتداء^(٢) دخلت على جملة من مبتدأ وخبر، وهي: أنا أقسم، كقولك: «الزيد منطلق» ثم حذف المبتدأ، ولا يصح أن تكون اللام لام القسم لأمرين، أحدهما: أن حقها أن يقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح. والثاني: أن «لا فعلن» في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بمساقطها ومغاربها، لعل الله تعالى في آخر الليل إذا انحطت النجوم إلى المغرب أفعالاً مخصوصة عظيمة، أو للملائكة عبادات موصوفة، أو لأنه وقت قيام المتجهدين والمبتهلين إليه من عباده الصالحين، ونزول الرحمة

١٥٤١ - أخرجه البخاري (٤٨١/٦): كتاب بدء الخلق: باب صفة النار وأنها مخلوقة، حديث (٣٢٦٥)، ومسلم (١٩٦/٩) - النووي) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في شدة حر نار جهنم، حديث (٢٨٤٣/٣٠) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ذكره. قال الحافظ: متفق عليه من حديث أبي هريرة. أ. هـ.

- (١) قوله: «في غمط آلائه» أي تحقير نعمه. أفاده الصحاح. (ع)
(٢) قال محمود: «لا زائدة مؤكدة مثلها في قوله: (لئلا يعلم أهل الكتاب) قال: وقرأ الحسن فلا أقسم، واللام في هذه للابتداء... إلخ» قلت: تلخيص الرد بهذا الوجه الثاني: أن سياق الآية يرشد إلى أن القسم بمواقع النجوم واقع، ويدل عليه القراءة الأخرى على زيادة لا: ومقتضى جعلها جواباً لقسم محذوف أن لا يكون القسم بمواقع النجوم واقعاً، بل مستقبلاً، فتتنافس القراءتان: إذاً، والله الموفق للصواب.

والرضوان عليهم؛ فلذلك أقسم بمواقعها، واستعظم ذلك بقوله ﴿وَإِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا﴾ (٧٦) أو أراد بمواقعها: منازلها ومسائرهما، وله تعالى في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف. وقوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا﴾ (٧٦) اعتراض في اعتراض؛ لأنه اعترض به بين المقسم والمقسم^(١) عليه، وهو قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧٦) واعترض به ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ بين الموصوف وصفته. وقيل: مواقع النجوم: أوقات وقوع نجوم القرآن، أي: أوقات نزولها كريم حسن مرضي في جنسه من الكتب. أو نفاع جم المنافع. أو كريم على الله ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ (٧٨) مصون من غير المقربين من الملائكة، لا يطلع عليه من سواهم، وهم المطهرون من جميع الأدناس أدناس الذنوب وما سواها: إن جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح. وإن جعلتها صفة للقرآن؛ فالمعنى لا ينبغي أن يمسه إلا من هو على الطهارة من الناس، يعني مس المكتوب منه، ومن الناس من حملة على القراءة أيضًا، وعن ابن عمر أحب إلي أن لا يقرأ إلا وهو طاهر، وعن ابن عباس في رواية أنه كان يبيع القراءة للجنب، ونحوه قول رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (١٥٤٢) أي لا ينبغي له أن يظلمه أو يسلمه. وقرئ: المتطهرون، و«المطهرون» بالإدغام. و«المطهرون» من أظهره بمعنى طهره. والمطهرون بمعنى: يطهرون أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم والوحي الذي ينزلونه ﴿تَنْزِيلٌ﴾ صفة رابعة للقرآن، أي: منزل من رب العالمين. أو وصف بالمصدر؛ لأنه نزل نجومًا من بين سائر كتب الله تعالى، فكأنه في نفسه تنزيل؛ ولذلك جرى مجرى بعض أسمائه، فقيل: جاء في التنزيل كذا، ونطق به التنزيل. أو هو تنزيل على المبتدأ. وقرئ: «تنزيلًا» على: نزل تنزيلًا.

١٥٤٢ - أخرجه البخاري (٣٨٥/٥ - ٣٨٦): كتاب المظالم: باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث (٢٤٤٢)، وطرفه في (٦٩٥١)، ومسلم (٣٧٧/٨ - النووي): كتاب البر والصلة والآداب، حديث (٢٥٨٠/٥٨)، وأبو داود (٢٧٣/٤): كتاب الأدب: باب المواخاة، حديث (٤٨٩٣)، والترمذي (٣٤/٤ - ٣٥): كتاب الحدود: باب ما جاء في الستر على المسلم، حديث (١٤٢٦). كلهم من طريق الزهري عن سالم بن عمر عن أبيه به. قال الحافظ: متفق عليه من حديث ابن عمر ولمسلم من طريق أبي هريرة بعضه. انتهى.

(١) قال محمود: «قوله وإنه لقسم لو تعلمون عظيم: اعتراض في اعتراض فالجملة الكبرى اعتراض بين القسم والجواب... إلخ» قال أحمد: وعلى هذا التفسير يكون جواب القسم مناسبًا للمقسم، مثل قوله: (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنًا عربيًا) ومن واديه:

وثنائك إنها إغريض

﴿أَفَيْهَذَا الْمَذْيَبِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ ٨١ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ ٨٢

﴿أَفَيْهَذَا الْمَذْيَبِ﴾ يعني القرآن ﴿أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ أي: متهاونون به، كمن يدهن في الأمر، أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاوناً به ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ ٨٢ على حذف المضاف، يعني: وتجعلون شكر رزقكم التكذيب، أي: وضعت التكذيب موضع الشكر. وقرأ علي - رضي الله عنه -: «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» وقيل: هي قراءة رسول الله ﷺ، والمعنى وتجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم تكذبون به. ونزلت في الأنواء ونسبتهم السقيا إليها. والرزق: المطر، يعني: وتجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله، حيث تنسبونه إلى النجوم. وقرئ: «تكذبون» وهو قولهم في القرآن: شعر وسحر وافتراء. وفي المطر: هو من الأنواء، ولأن كل مكذب بالحق كاذب.

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ ٨٣ ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ ٨٤ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُشِيرُونَ﴾ ٨٥ ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ﴾ ٨٦ ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٨٧ ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرِّقِينَ﴾ ٨٨ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ ٨٩ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُصْحَبِ الْيَمِينِ﴾ ٩٠ ﴿فَسَلْتَهُ لَكَ مِنَ الْمُصْحَبِ الْيَمِينِ﴾ ٩١ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ٩٢ ﴿فَقُلْ مِنْ جَمْعٍ﴾ ٩٣ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَمْعٍ﴾ ٩٤ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ٩٥ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٩٦

ترتيب الآية: فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدنيين. (وفلولا) الثانية مكررة للتوكيد، والضمير في ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ للنفس وهي الروح، وفي ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ للمحتضر ﴿غَيْرَ مَدِينٍ﴾ غير مربوبين، من دان السلطان الرعية إذا ساسهم. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ (١) يا أهل الميت بقدرتنا وعلمنا، أو بملائكة الموت. والمعنى: إنكم في جحودكم أفعال الله تعالى وآياته في كل شيء إن أنزل عليكم كتاباً معجزاً قلتم: سحر وافتراء. وإن أرسل إليكم رسولاً قلتم: ساحر كذاب، وإن رزقكم مطراً يحييكم به قلتم: صدق نوء كذا، على مذهب ٢٠٩/٢ ب يؤدي إلى الإهمال، والتعطيل فما لكم لا ترجعون الروح إلى البدن بعد بلوغه الحلقوم إن لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي المميت المبدئ المعيد ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ المتوفى ﴿مِنَ الْمُفَرِّقِينَ﴾ من السابقين من الأزواج الثلاثة

(١) قوله: «ونحن أقرب إليه منكم» لم يظهر وجه لتأخير هذا عما قبله إلا بالنظر للترتيب الذي ذكره فليحرر. (ع)

المذكورة في أول السورة ﴿رُوحٌ﴾، فله استراحة. وروث عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ: «فُرُوح» (١٥٤٣) بالضم. وقرأ به الحسن وقال: الروح الرحمة، لأنها كالحياء للمرحوم. وقيل: البقاء، أي: فهذان له مآء، وهو الخلود مع الرزق^(١) والنعيم. والريحان: الرزق ﴿سَلَّمَ لَكَ مِنْ آمَنَتِ الْيَمِينِ﴾ ﴿١١﴾ فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، أي: يسلمون عليك. كقوله تعالى: ﴿لَا يَلَا سَلَا سَلَا﴾ [الواقعة: ٢٦] ﴿نَزَلَ مِنْ جِبرِ﴾ ﴿١٢﴾ كقوله تعالى: ﴿هَذَا نَزَلُ يَوْمَ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٥٦] وقرأ بالتخفيف ﴿وَنَصَلَةُ جِبرِ﴾ ﴿١٣﴾ قرئت بالرفع والجر عطفًا على نزل وحميم ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي أنزل في هذه السورة ﴿فَوَحَّى الْيَمِينِ﴾ أي الحق الثابت من اليقين.

عن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم -: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا» (١٥٤٤).

١٥٤٣ - أخرجه أبو داود (٣٥/٤): كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٩١)، والترمذي (١٩٠/٥): كتاب القراءات: باب ومن سورة الواقعة: حديث (٢٩٣٨)، والنسائي في التفسير: (٣٨٢/٢) رقم (٥٨٦)، وأحمد في مسنده (٦٤/٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٢/٨ - ٢٢٣) رقم (٢٧٩٤)، والحاكم في المستدرک (٢٣٦/٢)، وأبو يعلى في «مسنده»: (١٣/٨) رقم (٤٥١٥)، و(١٠٦/٨ - ١٠٧) رقم (٤٦٤٤) وأبو نعیم في الحلیة (٦٣/٣)، و(٣٠٢/٨) كلهم من طرق مختلفة عن هارون بن موسى الأعور عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن عائشة به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من حديث هارون الأعور. أ. هـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. أ. هـ. وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢٣٩/٦) وزاد نسبه إلى أبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن عائشة به. وله طريق آخر: أخرجه الحاكم (٢٥٠/٢) من طريق أبو عبيد مروان بن معاوية عن حماد بن بديل عن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن عائشة به.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أ. هـ. وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (٢١٩/١) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات. أ. هـ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور»: (٢٣٩/٦) وعزاه إلى ابن مردويه. قال الحافظ:

أخرجه الترمذي والنسائي وإسحاق والحاكم من رواية بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن عائشة، زاد إسحاق «يرفع السراء». أ. هـ.

١٥٤٤ - أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩١/٢) رقم (٢٤٩٧) من طريق شجاع عن أبي فاطمة عن =

(١) قوله: «وهو الخلود مع الرزق» لعله: وهما. (ع)

ابن مسعود به. =

وقال: تفرد به شجاع أبو ظبية هذا ورواه ابن وهب عن السري بن يحيى أن شجاعاً حدثه عن أبي ظبية عن ابن مسعود.
قال الحافظ:

أخرجه ابن وهب في جامعه حدثني السري بن يحيى، أن شجاعاً حدثه عن أبي ظبية عن عبدالله بن مسعود تابعه يزيد بن أبي حكيم وعباس بن الفضل البصري كلاهما عن السري. أخرجه البيهقي في الشعب من طريقهما. وكذا رواه أبو يعلى من رواية محمد بن حبيب عن السري. ورواه البيهقي في الشعب من رواية حجاج بن منهال عن السري قال: عن شجاع عن أبي فاطمة عن ابن مسعود. وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من رواية السري فقال: عن أبي ظبية، فاختلف أصحاب السري. هل شيخه شجاع أو أبو شجاع. وكذا اختلفوا في شيخ شجاع هل هو أبو فاطمة أو أبو ظبية. ثم اختلفوا في ضبط أبي ظبية فعند الدارقطني بالطاء المهملة بعدها تحتانية، ثم موحدة، وإنه عيسى بن سليمان الجرجاني. وأن روايته عن ابن مسعود منقطعة: «يؤيده أن الثعلبي أخرجه من طريق أبي بكر المطاردي عن السري عن شجاع عن أبي ظبية الجرجاني. وعند البيهقي: أنه في المعجمة بعدها موحدة، ثم تحتانية، وأنه مجهول. وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر. وشجاع لا أعرفه. أ. هـ.

سورة الحديد

مدينة، وهي تسع وعشرون آية [نزلت بعد الزلزلة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) لَمْ تَكُنْ الْأَرْضُ نَجْيًا وَرَبِّمَتْ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤)
لَمْ تَكُنْ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ إِلَّا اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ (٥) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦)

جاء في بعض الفواتح ﴿سَبِّحَ﴾ على لفظ الماضي، وفي بعضها على لفظ المضارع، وكل واحد منهما معناه: أَنْ من شأن من أسند إليه التسبيح أن يسبحه، وذلك هجيره ودينه، وقد عدى هذا الفعل باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله تعالى: ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾ [الفتح: ٩] وأصله: التعدي بنفسه، لأن معنى سبحته: بعدته عن سوء، منقول من سبح إذا ذهب وبعد، فاللام لا تخلو إما أن تكون مثل اللام في: نصحته، ونصحت له، وإما أن يراد بسبح لله: أحدث التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصاً، ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما يتأني منه التسبيح ويصح. فإن قلت: ما محل ﴿نَجْيًا﴾؟ قلت: يجوز أن لا يكون له محل، ويكون جملة برأسها؛ كقوله: ﴿لَمْ تَكُنْ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ١٠٧] وأن يكون مرفوعاً على: هو يحيي ويميت، ومنصوباً حالاً من المجرور في (له) والجار عاملاً فيها. ومعناه: يحيي النطف والبيض والموتى يوم القيامة ويميت الأحياء ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ هو القديم الذي كان قبل كل شيء، ﴿وَالْآخِرُ﴾ الذي يبقى بعد هلاك كل شيء، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بالأدلة الدالة عليه، ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ لكونه غير مدرك بالحواس. فإن قلت: فما معنى الواو (١)؟ قلت الواو الأولى

(١) قال محمود: «إن قلت: ما معنى الواو وأجاب بأن المتوسطة بين الأول والآخ للجمع بين معنى الأولية والبقاء إلخ. قال: ومعنى الظاهر أي بالأدلة والباطن أي عن الحواس. وقيل: وفيه دليل الرد =

معناها الدلالة^(١) على أنه الجامع بين الصفتين الأولى والآخرة، والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء. وأما الوسطى، فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الآخرين، فهو المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية، وهو في جميعها ظاهر وباطن: جامع للظهور بالأدلة والخفاء، فلا يدرك بالحواس. وفي هذا حجة على من جوز إدراكه^(٢) في الآخرة بالحاسة. وقيل: الظاهر العالي على كل شيء الغالب له، من ظهر عليه إذا علاه وغلبه. والباطن الذي بطن كل شيء، أي علم باطنه: وليس بذلك مع العدول عن الظاهر المفهوم.

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَعْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

﴿مُسْتَعْلِفِينَ فِيهِ﴾ يعني: أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله بخلقه وإنشائه لها، وإنما مولاكم إياها، وخولكم الاستمتاع بها، وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست هي بأموالكم في الحقيقة. وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب، فأنفقوا منها في حقوق الله، وليهن عليكم الإنفاق منها كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره إذا أذن له فيه. أو جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم فيما في أيديكم: بتوريثه إياكم، فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم إليكم، وسينقل منكم إلى من بعدهم؛ فلا تبخلوا به/ ٢/ ١٢١٠، وأنفقوا بالإنفاق منها أنفسكم ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ حال من معنى الفعل في مالكم، كما تقول: مالك قائماً، بمعنى: ما تصنع قائماً، أي: وما لكم كافرين بالله. والواو في ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ واو الحال، فهما حالان متداخلتان. وقرئ: «وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله

= على من زعم أنه تعالى يرى في الآخرة بالحاسة» قال أحمد: «لا دليل فيه على ذلك؛ فإن لنا أن نقول: إن المراد عدم الإدراك بالحاسة في الدنيا لا في الآخرة. ونحن نقول به، أو في الآخرة. والمراد: الكفار والجاحدون للرؤية كالتقديرية ألا ترى إلى قوله: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فإنه قيل: تقييد وتخصيص على خلاف الظاهر. قلنا والمساءلة قطعية، فيكفي الاحتمال. وأيضاً فقسيمه لا بد فيه من تخصيص؛ فإنه تعالى لم يظهر جميع خلقه على الأدلة الموصلة إلى معرفته، بل أخفاها عن كثير منهم وحرهم الفوز بالإيمان به عز وجل؛ فالظاهر إذا معناها في التخصيص كالثاني طبقاً بينه وبين الأول.

(١) قوله: «قلت الواو الأولى معناها الدلالة الأولى إنما دلت على اجتماع الصفتين الأوليين، والثالثة على اجتماع الآخرين. والثانية على اجتماع المجموعين. (ع)

(٢) قوله: «حجة على من جوز إدراكه» يريد أهل السنة، وهم قد جوزوا رؤيته مطلقاً، وقالوا: لا تدركه الأبصار، أي: لا تحيط به؛ والمعتزلة أحالوا رؤيته تعالى؛ وتفصيله في التوحيد. (ع)

والرسول يدعوكم» والمعنى: وأي عذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج، وقيل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان: حيث ركب فيكم العقول^(١)، ونصب لكم الأدلة، ومكنكم من النظر، وأزاح علكم، فإذا لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول وتنبية الرسول، فما لكم لا تؤمنون ﴿لَئِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ لموجب ما؛ فإن هذا الموجب لا مزيد عليه. وقرئ: «أخذ ميثاقكم^(٢)» على البناء للفاعل، وهو الله عز وجل.

﴿هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَنْ عَبْدِهِ ءَابَيْتَ بِسَنَةِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ

لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ الله بآياته من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. أو ليخرجكم الرسول بدعوته ﴿لَرَءُوفٌ﴾ وقرئ: «لَرَءُوفٌ»^(٣).

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلَٰدِكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَٰوْا وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَمْ وَلَهُ أَجْرٌ

كَرِيمٌ﴾

- (١) قال محمود: «أخذ الميثاق عبارة عن تركيب العقول فيهم... إلخ» قال أحمد: وما عليه أن يحمل أخذ الميثاق على ما بينه الله في آية غير هذه، إذ يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَخَذْتُ رِبَاً مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَا دَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنسَدْتُمْ عَلَيْ أَنفُسِهِمْ أَنَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولقد يربيني منه إنكاره لكثير من مثل هذه الظواهر والعدول بها عن حقائقها مع إمكانها عقلاً ووقوعها بالسمع قطعاً إلى ما يتوهمه من تمثيل يسميه تخيلاً، فالقاعدة التي تعتمد عليها كي لا يضر ما يومئ إليه أن ما كل ما جوزه العقل وورد بوقوعه السمع وجب حمله على ظاهره والله الموفق.
- (٢) قوله وقرئ: «أخذ ميثاقكم» يفيد أن القراءة على البناء للمفعول أشهر. (ع)
- (٣) قوله: «وقرئ: «لَرَءُوف» يفيد أن القراءة بالقصر أشهر، وفيه نظر فلينظر. وفي الصحاح: رءوف به - بالضم، ورأف به - بالفتح، ورئف به - بالكسر، فهو رءوف على فعول. قال كعب بن مالك الأنصاري [من الوافر]:

نسطيع نبينا ونسطيع ربنا
هو الرحمن كان بنا رءوفاً
رءوف أيضاً على فعل. قال جرير [من الوافر]:

يرى للمسلمين عليه حقاً
كفعل الوالد الرؤف الرحيم
والظاهر أن رسمه بواو واحدة حال المد والقصر، فيكون الأشهر قراءة المد، كما هو الأشهر في الاستعمال اللغوي. (ع)

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ في أن لا تنفقوا ﴿وَلَهُ يَرْثُ السَّخَرُ وَالْأَرْضُ﴾ يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لأحد من مال وغيره، يعني: وأي غرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله والله مهلككم فوارث أموالكم، وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل الله. ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ﴾ قبل فتح مكة قبل عز الإسلام وقوة أهله ودخول الناس في دين الله أفواجاً وقلة الحاجة إلى القتال والنفقة فيه، ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين أنفقوا قبل الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» (١٥٤٥) أعظم درجة وقرئ: «قبل الفتح» ﴿وَكُلٌّ﴾ وكل واحد من الفريقين ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ أي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات. وقرئ: بالرفع على «وكل وعده الله» وقيل: نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه -، لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل الله. القرض الحسن: الإنفاق في سبيله. شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز، لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه ﴿فَيُضَيِّقُهُ لَكُمُ﴾ أي يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفاً «أضعافاً» من فضله ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه: وقرئ: «فيضعفه» وقرئاً

١٥٤٥ - فأما حديث أبي سعيد فرواه البخاري (٢٥١٧) في فضائل الصحابة، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لو كنت متخذاً خليلاً» (٣٦٠٣)، ومسلم (١٩٦٧/٤) في فضائل الصحابة: باب تحريم سب الصحابة (٢٢٢/٢٥٤١)، وأبو داود (٦٢٩/٢) في السنة: باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٤٦٥٨)، والترمذي (٦٥٣/٥) في المناقب (٣٨٦١)، وأحمد (١١/٣)، (٥٤، ٦٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٨/٢) - ٤٧٩ (٩٩٠) - ٩٩١، والبيهقي (٢٠٩/١٠)، والخطيب في التاريخ (١٤٤/٧) من الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد مرفوعاً: لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأما حديث أبي هريرة، فرواه مسلم (٢٢١ - ٢٥٤٠)، وابن ماجه (٥٧/١) في المقدمة: باب فضل أهل بدر (١٦١) عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً به.
وأما حديث أنس فرواه أحمد (٢٦٦/٣).

ولأنس حديث آخر في هذا الباب، رواه ابن ماجه (٣٩٨٧)، والخطيب في التاريخ (٢٥٧/١٢).
وحسن إسناده البوصيري في الزوائد (٢٣٧/٣).
وفي الباب كذلك عن ابن عباس رواه الطبراني في الكبير (٧٠/١١) (١١٠٧٤) عن ليث عن مجاهد عنه.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٨١/٧): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة.

قال الحافظ: متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - . انتهى.

منصوبين على جواب^(١) الاستفهام والرفع عطف على ﴿يُقْرَأُ﴾، أو على: فهو يضاعفه.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَوَلَائِهِم بُرْشُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرَىٰ مِنْ حَتْمِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿١٧﴾

﴿يَوْمَ تَرَى﴾ ظرف لقوله: ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أو منصوب بإضمار «اذكر» تعظيمًا لذلك اليوم. وإنما قال: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَوَلَائِهِم﴾ لأن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين؛ كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم، فجعل النور في الجهتين شعارًا لهم وآية؛ لأنهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا، فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون: سعى بسعيهم ذلك النور جنبًا لهم ومتقدمًا. ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة: ﴿بُشْرُكُمُ الْيَوْمَ﴾. وقرئ: «ذلك الفوز».

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بِهِمُ السَّوْرَ الْبَابَ بَابُ الْإِثْمِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَهَرُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ ﴿١٨﴾ يَتَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّبْتُمْ الْأُنثَىٰ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ ﴿١٩﴾ تَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبَشَى الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٠﴾

﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ بدل من يوم ترى ﴿انظُرُونَا﴾ انظرونا، لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب ترف^(٢) بهم. وهؤلاء مشاة. وانظروا إلينا؛ لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين أيديهم فيستضيئون به. وقرئ: «انظرونا» من النظرة وهي الإمهال: جعل اتئادهم في المضى إلى أن يلحقوا بهم إنظارًا لهم ﴿نَقْتِسَبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ نصب منه؛ وذلك أن يلحقوا بهم فيستتبوا به ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ طرد لهم وتهكم بهم، أي: ارجعوا إلى الموقف إلى حيث أعطينا هذا النور فالتمسوه هنالك، فمن ثم يقتبس. أو ارجعوا إلى الدنيا، فالتمسوا نورًا بتحصيل سببه وهو الإيمان. أو ارجعوا خائبين وتنحوا عنا، فالتمسوا نورًا آخر، فلا سبيل لكم إلى هذا النور، وقد علموا أن لا نور وراءهم؛ وإنما هو تخيب وإقناط لهم ﴿فَضَرَبَ بِهِمُ السَّوْرَ﴾ بين المؤمنين والمنافقين بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار. وقيل: هو الأعراف لذلك السور ﴿بَابُ﴾ لأهل الجنة ٢/٢١٠ ب يدخلون منه ﴿بَابُ السَّوْرِ﴾ بطن السور أو الباب، وهو الشق الذي يلي الجنة ﴿وَظَهَرُ﴾ ما ظهر

(١) قوله: «وقرنا منصوبين على جواب» أي قوله: فيضاعفه. وقوله فيضاعفه. (ع)

(٢) قوله: «ترف بهم» أي: تسرع. أفاده الصحاح. (ع)

لأهل النار ﴿بِئْسَ الْيَقِينُ﴾ من عنده ومن جهته ﴿الْعَذَابُ﴾ وهو الظلمة والنار. وقرأ زيد بن علي - رضي الله عنهما -: «فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ» على البناء للفاعل ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ يريدون موافقتهم في الظاهر ﴿فَنَنْتَ أُنْسَكُمْ﴾ محتتموها بالنفاق وأهلكتموها ﴿وَرَفَعْتُمْ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وَعَزَّزْكُمْ الْأَتَانِي﴾ طول الآمال والطمع في امتداد الأعمار ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ وهو الموت ﴿وَعَزَّزْكُمْ بِاللَّهِ الْقَوِيَّ﴾ وعزكم الشيطان بأن الله عفو كريم لا يعذبكم. وقرئ: «الغرور» بالضم ﴿وَذِيَّةٌ﴾ ما يفتدى به ﴿هِيَ مَوْلَانَكُمْ﴾ قيل: هي أولى بكم، وأنشد قول لبيد [من الكامل]:

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مُوَلِّي الْمَخَافَةِ خَلَفَهَا وَأَمَامَهَا^(١)
وحقيقة مولاكم: محارمكم ومقمنكم^(٢). أي: مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم، كما قيل: هو مننة للكرم، أي مكان؛ لقول القائل: إنه للكرم. ويجوز أن يراد: هي ناصركم، أي لا ناصر لكم غيرها. والمراد: نفي الناصر على البتات. ونحوه قولهم: أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع^(٣). ومنه قوله تعالى: ﴿يَعَاوِزُ يَمَآءَ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] وقيل: تتولاكم كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

(١) وتوجست رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمَامها

للبيد من معلقته. يصف بقرة وحشية، توجست: أي سمعت البقرة. والتوجس: التمع. ويقال: رزت السماء رزاً، بتقديم الراء إذا صوتت عند المطر؛ فالرز بالفتح: التصويت الخفي، وبالكسر: اسم للصوت الخفي. ورز: أي صوت الأنيس، وهم الصياد، فأفزعها بظهر الغيب. وإقحام الظهر في مثل هذا التركيب: مبالغة في الخفاء؛ لأن ما وراء الظهر لا يعلم ولا يدري ما هو. وسمي الصياد أنيساً بالنسبة إلينا لا إليها، لأنه عناؤها وسبب خوفها، فجعله نفس السقام مبالغة. وكلا الفرجين: مبتدأ. وتحسب أنه مولى المخافة: خبر، أي أنه الأولى بالخوف من جهته. وخلفها وأمَامها: خبر لمبتدأ محذوف، أو بدل من كلا الفرجين للتوضيح والتبيين، أي: لهما ما بين رجلها وما بين يديها، وبعضهم فرهما بقرتين في الجيل؛ وعليه فلا معنى للام العهد فيها.

ينظر: ديوانه ص ٣١١، وإصلاح المنطق ص ٧٧، والدرر ١١٧/٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٠، وشرح المفصل ١٢٩/٢، والكتاب ٤٠٧/١، ولسان العرب (أمم)، (كلا)، (ولي)، والمقتضب ٣٤١/٤، وكتاب العين ٤٢٩/٨ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٣، وشرح شذور الذهب ص ٢٠٩، ولسان العرب (فرج).

(٢) قوله: «محارمكم ومقمنكم» يقال: هو حري أن يفعل كذا، وهو قمن أن يفعله، أي: جدير بذلك وحقيق به. أفاده الصحاح. (ع)

(٣) قوله: «فاستنصر الجزع» لعله: الجزع، أي: تقيض الصبر. (ع)

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ من أنى الأمر يأتي، إذا جاء إناء، أي: وقته. وقرئ: «ألم يئن» من أن يئين بمعنى: أنى يائئى، وألما يأن، قيل: كانوا مجدبين بمكة، فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة ففقدوا عما كانوا عليه، فنزلت. وعن ابن مسعود: ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين (١٥٤٦). وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن. وعن الحسن - رضي الله عنه -: أما والله لقد استبطأهم وهم يقرءون من القرآن أقل مما تقرأون. فانظروا في طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسق. وعن أبي بكر - رضي الله عنه -: أن هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل اليمامة، فبكوا بكاء شديداً، فنظر إليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب. وقرئ: نَزَلَ ونَزَل. وأنزل ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ عطف على تخشع، وقرئ بالثاء على الالتفات، ويجوز أن يكون نهياً لهم عن مماثلة أهل الكتاب في قسوة القلوب بعد أن وبخوا، وذلك أن بني إسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم، وإذا سمعوا التوراة والإنجيل خشعوا لله وركت قلوبهم، فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره. فإن قلت: ما معنى: ﴿لِيُذَكِّرَ﴾ للآمرين: للذكر والموعظة، وأنه حق نازل من السماء، وأن يراد خشوعها إذا ذكر الله وإذا تلى القرآن كقوله تعالى: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] أراد بالأمدة: الأجل، كقوله [من الخفيف]:

..... إذا أنتهَى أمدُهُ^(١)

وقرئ: «الأمدة»، أي: الوقت الأطول ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَهُمْ يَقُبُونَ﴾ خارجون عن دينهم

١٥٤٦ - أخرجه مسلم (٣٨٤/٩ - النووي) كتاب التفسير: باب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لَذِكْرِ اللَّهِ﴾، حديث (٣٠٢٧/٢٤)، والنسائي في التفسير (٣٨٨/٢) رقم (٥٨٨) كلاهما من طريق سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه أن ابن مسعود قال: «ما كان بين إسلامنا... الحديث» موقوفاً على ابن مسعود قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤١٨/٣) ووهم الحاكم فرواه في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أ. هـ. قال الحافظ:

أخرجه مسلم بلفظ «وبين أن عاتبنا الله» ووهم الحاكم فاستدركه. انتهى.

(١) قوله: «كقوله إذا انتهى أمدُهُ البيت من أوله:

كل حي مستكمل مدة العمـ

أهـ. عليان

قلت: قد تقدم.

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قيل: هذا تمثيل لأثر الذكر في القلوب، وأنه يحييها كما يحيي الغيث الأرض .

﴿إِنَّ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

﴿الْمُصْذِقِينَ﴾ المتصدقين . وقرئ على الأصل . والمصدقين من صدق، وهم الذين صدقوا الله ورسوله يعني: المؤمنين . فإن قلت: علام عطف قوله ﴿وَأَقْرَضُوا﴾؟ قلت: على معنى الفعل في المصدقين؛ لأن اللام بمعنى الذين، واسم الفاعل بمعنى اصدقوا، كأنه قيل: إن الذين اصدقوا وأقرضوا . والقرض الحسن: أن يتصدق من الطيب عن طيبة النفس وصحة النية على المستحق للمصدة . وقرئ: «يضعف» ويضاعف، بكسر العين، أي: يضاعف الله .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾

يريد أن المؤمنين بالله ورسوله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء؛ وهم الذي سبقوا إلى التصديق واستشهدوا في سبيل الله ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ أي: مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم . فإن قلت: كيف يسوى بينهم في الأجر ولا بد من التفاوت؟ قلت: المعنى: أن الله يعطي المؤمنين أجرهم ويضاعفه لهم بفضله، حتى يساوي أجرهم مع إضاعافه أجر أولئك . ويجوز أن يكون ﴿وَالشَّهَادَةُ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ خبره .

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوَّلُ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَهُ مُسْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾

أراد أن الدنيا ليست إلا محقرات من الأمور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر . وأما الآخرة فما هي إلا أمور عظام، وهي: العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله . وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى واكتهل^(١)

(١) قوله: «فاستوى واكتهل» في الصحاح: اكتهل النبات، أي: تم طوله وظهر نوره . (ع)

وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات، فبعث عليه العاهة فهاج واصفرّ وصار خطاماً عقوبة لهم على جحودهم، كما فعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنين. وقيل: ﴿الْكَفَّارُ﴾ الزرّاع. وقرئ: «مصفاراً».

﴿سَاقِبُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾﴾

﴿سَاقِبُوا﴾ سارعوا مسارعة المسابقين لأقرانهم في المضمار، إلى جنة ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ قال السدي: كعرض سبع السموات وسبع الأرضين، وذكر العرض دون الطول؛ لأن كل ماله عرض وطول فإن عرضه أقل من طوله، فإذا وصف عرضه بالبسطة، عرف أن طوله أبسط وأمّذ. ويجوز أن يراد بالعرض: البسطة، كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ دُعِيَ عَرِيضٌ﴾ [فصلت: ٥١] لما حقر الدنيا وصغر أمرها وعظم أمر الآخرة: بعث عباده على المسارعة إلى نيل ما وعد من ذلك: وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ الموعود من المغفرة والجنة ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ عطاؤه ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ وهم المؤمنون.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغَىٰ سَكِينَةً لَّهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَ بِهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْغَنِيُّ ﴿٦٤﴾﴾

المصيبة في الأرض: نحو الجذب وآفات الزروع والثمار. وفي الأنفس: نحو الأدواء والموت ﴿فِي كِتَابٍ﴾ في اللوح ﴿مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ يعني: الأنفس أو المصائب ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ إن تقدير ذلك وإثباته في كتاب ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وإن كان عسيراً على العباد، ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه فقال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا...﴾ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ يعني: أنكم إذا علمتم أن كل شيء مقدّر مكتوب عند الله قل أساكم على الفاتك وفرحكم على الآتي؛ لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة: لم يتفاقم جزعه عند فقده، لأنه وطن نفسه على ذلك، وكذلك من علم أن بعض الخير واصل إليه، وأن وصوله لا يفوته بحال: لم يعظم فرحه عند نياله ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لأن من فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه: اختال وافخر به وتكبر على الناس. قرئ: «بما آتاكم» وأناكم، من الإيتاء والإيتان. وفي قراءة ابن مسعود «بما أوتيتكم» فإن قلت: فلا أحد يملك نفسه - عند مضرة تنزل به،

ولا عند منفعة ينالها - أن لا يحزن ولا يفرح . قلت : المراد : الحزن المخرج إلى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لأمر الله ورجاء ثواب الصابرين ، والفرح المطغي الملهي عن الشكر ؛ فأما الحزن الذي لا يكاد الإنسان يخلو منه مع الاستسلام ، والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر : فلا بأس بهما ﴿الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ﴾ بدل من قوله : ﴿كُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ﴾ كأنه قال : لا يحب الذين يبتخلون ، يريد : الذين يفرحون بالفرح المطغي إذا رزقوا مالا وحظا من الدنيا فلجهم له وعزته عندهم وعظمه في عيونهم : يزوونه عن حقوق الله ويبخلون به ، ولا يكفيهم أنهم بخلوا حتى يحملوا الناس على البخل ويرغبوهم في الإمساك ويزينوه لهم ، وذلك كله نتيجة فرحهم به وبطرحهم عند إصابته ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ عن أوامر الله ونواهيهِ ولم ينته عما نهى عنه من الأسى على الفائت والفرح بالآتي : فإن الله غني عنه . وقرئ : «بالبخل» وقرأ نافع : «فإن الله الغني» ، وهو في مصاحف أهل المدينة والشام كذلك .

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَصْرِفُ وَرُسُلُ الْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ يعني : الملائكة إلى الأنبياء ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج والمعجزات ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي : الوحي ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ روي أن جبريل - عليه السلام - نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال : مر قومك يزنوا به ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قيل : نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد : السندان ، والكلبتان ، والميقعة والمطرقة^(١) ، والإبرة . وروي : ومعه المرّ والمسحاة . وعن النبي ﷺ : «أن الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض : أنزل الحديد ، والنار ، والماء ، والملح (١٥٤٧) . وعن الحسن ﴿وَأَنزَلْنَا

١٥٤٧ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٤١٨/٣) : (رواه الثعلبي في تفسيره أخبرنا أبو سفيان الحسين ابن عبد الله الدهقان ثنا الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرّج العدل ثنا محمد بن عبيد بن عبد الملك بن مالك التميمي عن عبد الله بن خليفة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالى أنزل ... إلى آخره» . وهو في الفردوس كذلك من حديث ابن عمر ؛ قال الحافظ ابن حجر : أخرجه الثعلبي من حديث ابن عمر وفي إسناده من لا أعرفه . انتهى .

(١) قوله : «والميقعة والمطرقة ... إلخ» في الصحاح «الميقعة» : المطرقة . والميقعة - أيضا - : المسن الطويل . والمر : الجبل ، والمسحاة كالمجرقة ، إلا أنها من حديد . (ع)

لَقَدْ يَدَّ: خلقناه، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ [الزمر: ٦٠] وذلك أن أوامره تنزل من السماء وقضاياه وأحكامه ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وهو القتال به ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ في مصالحهم ومعاشهم وصنائعهم، فما من صناعة إلا والحديد آلة فيها؛ أو ما يعمل بالحديد ﴿وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ بَصُرُوهُ﴾ باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح/٢١١/٢ ب في مجاهدة أعداء الدين ﴿بِالْفَتَنِ﴾ غائباً عنهم، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ينصرونه ولا يبصرونه ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ غني بقدرته وعزته في إهلاك من يريد هلاكه عنهم، وإنما كلفهم الجهاد ليتفخوا به ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

﴿وَالْكِتَابُ﴾ والوحي. وعن ابن عباس: الخط بالقلم، يقال: كتب كتاباً وكتابه ﴿فِيهِمْ﴾ فمن الذرية أو من المرسل إليهم، وقد دل عليهم ذكر الإرسال والمرسلين. وهذا تفصيل لحالهم، أي: فمنهم مهتد ومنهم فاسق، والغلبة للفساق.

﴿ثُمَّ فَتَيْنَا عَلَىٰ عَادَتِهِمْ رُسُلَنَا وَفَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنَاءَ ابْتَدَعُوهُمَا مَا كُتِبَ لَهُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ إِلَّا بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ فَأَتَيْنَاهُمُ الْآيَاتِ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُم مَّنْ أَهْمُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

قرأ الحسن: الأنجيل، بفتح الهمزة، وأمره أهون من أمر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح الفاء، لأن الكلمة أعجمية لا يلزم فيها حفظ أبنية العرب. وقرئ: «رأفة» على: فعالة، أي: وفقناهم للتراحم والتعاطف بينهم. ونحوه في صفة أصحاب رسول الله ﷺ ﴿رَحْمَةً بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. والرهابانية: ترهبهم في الجبال فازين من الفتنة في الدين، مخلصين أنفسهم للعبادة، وذلك أن الجبارة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى، فقاتلوه ثلاث مرات، فقتلوا حتى لم يبق منهم إلا القليل، فخافوا أن يفتنوا في دينهم، فاختاروا الرهبانية: ومعناها الفعلة المنسوبة إلى الرهبان^(١)، وهو الخائف: فعنان من رهب، كخشيان من خشي. وقرئ: «ورهبانية» بالضم، كأنها نسبة إلى الرهبان: وهو جمع راهب كراكب وركبان، وانتصابها بفعل مضمر^(٢) يفسره الظاهر: تقديره. وابتدعوا

(١) قال محمود: «الرهبانية: الفعلة المنسوبة للرهبان... إلخ» قال أحمد: وفيه إشكال، فإن النسب إلى الجمع على صيغته غير مقبول عندهم حتى يرد إلى مفردة، إلا أن يقال: إنه لما صار الرهبان طائفة مخصوصة صار هذا الاسم - وإن كان جمعاً - كالعلم لهم، فلحق بأنصاري ومدائني وأعرابي.

(٢) قال محمود: «وهي منصوبة بفعل مضمر... إلخ» قال أحمد: في إعراب هذه الآية تورط أبو علي =

رهبانية ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ يعني: وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها ﴿مَا كُتِبَ عَلَيْهَا﴾ لم نفرضها نحن عليهم ﴿إِلَّا اتَّبَعَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾ استثناء منقطع، أي: ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ كما يجب على الناذر رعاية نذره؛ لأنه عهد مع الله لا يحل نكثه ﴿فَقَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد: أهل الرحمة والرأفة الذين اتبعوا عيسى ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُوتٌ﴾ الذين لم يحافظوا على نذرهم. ويجوز أن تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها، وابتدعوها: صفة لها في محل النصب، أي: وجعلنا في قلوبهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم، بمعنى: وفقناهم للتراحم بينهم ولابتداع الرهبانية واستحداثها، ما كتبناها عليهم إلا ليتغوا بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب، على أنه كتبها عليهم وألزمها إياهم ليتخلصوا من الفتن ويبتغوا بذلك رضا الله وثوابه، فما رعوها جميعاً حق رعايتها؛ ولكن بعضهم، فآتينا المؤمنين المراعين منهم للرهبانية أجرهم، وكثير منهم فاسقون. وهم الذين لم يرعوها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يجوز أن يكون خطاباً للذين آمنوا من أهل الكتاب والذين آمنوا^(١) من غيرهم، فإن كان خطاباً للمؤمنين أهل الكتاب. فالمعنى: يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿كِفْلَيْنِ﴾ أي نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بمحمد وإيمانكم بمن قبله ﴿وَيَجْعَلَ لَكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ وهو النور المذكور في قوله: ﴿يَسْتَقِرُّ نُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٢]. ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ما أسلفتم من الكفر والمعاصي.

الفارسي وتحيز إلى فئة الفتنة وطائفة البدعة، فأعرب رهبانية على أنها منصوبة بفعل مضمّر يفسره الظاهر، ولعل امتناع العطف فقال: ألا ترى أن الرهبانية لا يستقيم حملها على (جعلنا) مع وصفها بقوله: (ابتدعوها) لأن ما يجعله هو تعالى لا يبتدعونه هم، والزمخشري ورد أيضاً موده الذميمة، وأسلمه شيطانه الرجيم، فلما أجاز ما منعه أبو علي من جعلها معطوفة: أعذر لذلك بتحريف الجعل إلى التوفيق، فرازا مما فر منه أبو علي: من اعتقاد أن ذلك مخلوق لله تعالى، وجنوحاً إلى الإشراك واعتقاد أن ما يفعلونه هم لا يفعله الله تعالى ولا يخلقه، وكفى بما في هذه الآية دليلاً بعد الأدلة القطعية والبراهين العقلية على بطلان ما اعتقدها؛ فإنه ذكر محل الرحمة والرأفة مع العلم بأن محلها القلب، فجعل قوله: (في قلوب الذين اتبعوه) تأكيداً لخلقه هذه المعاني وتصويراً لمعنى الخلق بذكر محله؛ ولو كان المراد أمراً غير مخلوق في قلوبهم لله تعالى كما زعموا: لم يبق لقوله في قلوب الذين اتبعوه موقع، ويأى الله أن يشتمل كتابه الكريم على ما لا موقع له، ألهمنا الله الحجة ونهج بنا واضح المحجة، إنه ولي التوفيق وواهب التحقيق.

(١) قوله: «والذين آمنوا» لعله وللذين آمنوا. (ع)

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٤﴾

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ ليعلم ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الذين لم يسلموا. ولا مزيدة ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ أن مخففة من الثقيلة، أصله: أنه لا يقدرُونَ، يعني: أن الشأن لا يقدرُونَ ﴿عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ أي: لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله من الكفيلين: والنور والمغفرة، لأنهم لم يؤمنوا برسول الله، فلم ينفعهم إيمانهم بمن قبله، ولم يكسبهم فضلاً قط. وإن كان خطاباً لغيرهم، فالمعنى: اتقوا الله واثبتوا على إيمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفيلين في قوله: ﴿أُوَلِّيكَ يَوْمَئِذٍ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ [القصاص: ٥٤] ولا ينقصكم من مثل أجرهم، لأنكم مثلهم في الإيمانين لا تفرقون بين أحد من رسله. روي: أن رسول الله ﷺ بعث جعفرًا - رضي الله عنه - في سبعين راكباً إلى النجاشي يدعوه، فقدم جعفر عليه فدعاه فاستجاب له، فقال ناس ممن آمن من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً. ائذن لنا في الوفاة على رسول الله ﷺ، فأذن لهم فقدموا مع جعفر وقد تهيأ لوقعة أحد، فلما رأوا ما بالمسلمين من خصاصة: استأذنوا رسول الله ﷺ، فرجعوا وقدموا بأموال لهم فأسوا بها المسلمين^(١)، فأنزل الله ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ...﴾ [البقرة: ١٢١] إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] فلما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ أَجْرُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾ [القصاص: ٥٤] فخروا على المسلمين وقالوا: أما من آمن/ ٢/ ٢١٢ أ بكتابتكم وكتابتنا فله أجره مَرَّتَيْنِ، وأما من لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم، فما فضلكم علينا؟ فنزلت. وروي أن مؤمني أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مَرَّتَيْنِ، وادعوا الفضل عليهم، فنزلت. وقرئ: «لكي يعلم» و«لكيلا يعلم». و«ليعلم». و«لأن يعلم»؛ بإدغام النون في الياء. و«لين يعلم: بقلب الهمزة ياء وإدغام النون في الياء. وعن الحسن: «ليلا يعلم»، بفتح اللام وسكون الياء. ورواه قطرب بكسر اللام. وقيل: في وجهها: حذفت همزة أن، وأدغمت نونها في لام لا؛ فصار «للا» ثم أبدلت من اللام المدغمة ياء، كقولهم: ديوان، وقيراط. ومن فتح اللام فعلى أن أصل لام الجز الفتح، كما أنشد [من الطويل]:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ذِكْرَهَا

(١) المعروف أن جعفر إنما قدم بعد أحد بزمان، قدم عند فتح خيبر.

(٢) أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلتي بكل سبيل

لقيس بن الملوح مجنون ليلي العامرية. وقيل: لكثير صاحب عزة. وكفي عنها بليلى تسترًا. وقيل: سرقه كثير من شعر جميل صاحب بئينة. وقوله: لأنسى بفتح لام الجر على الأصل في الحروف =

وقرئ: «أن لا يقدروا» ﴿يَبْدِ اللَّهُ﴾ في ملكه وتصرفه. واليد مثل ﴿يُؤَيِّدُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ولا يشاء إلا إيتاء من يستحقه. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله» (١٥٤٨).

١٥٤٨ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه الثعلبي، وابن مردويه والواحدي، بأسانيدهم إلى أبي بن كعب.

المفردة، وتلك: لغة عكل، ويتعين فيها إذا دخلت على فعل منصوب بأن مضمرة كما هنا. وتروى بالكسر على اللغة المشهورة، أي: أريد لنسيان تذكرها، واللام زائدة، لكنها هي التي أشعرت بحذف «إن»، وتمثل: أصله تتمثل، أي تشكل وتنخيل أمامي ليلى بكل طريق، إما الحسي وإما طريق الذكر، والأول أوجه، بدليل قوله: «كأنما» وتمثلها له يوجب تذكرها. وما زائدة بعد كان، كافة لها عن العمل فلذلك دخلت على الفعل.

ينظر: ديوانه ص ١٠٨، والأغاني ٢٦٧/٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٣٥/٩، ٣٣٦، وأمالى القالي ٦٣/٢، وخزانة الأدب ٣٢٩/١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٣٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٦٥، ٥٨٠/٢، ولسان العرب (رود)، والمقاصد النحويّة ٢٤٩/٢، ٤٠٣/٣، وبلا نسبة في الجني الداني ص ١٢١، ووصف المباني ص ٢٤٦، واللامات ص ١٣٨، والمحتسب ٣٢/٢، ومغني اللبيب ٢١٦/١.

سورة المجادلة

مدنية، وآياتها ٢٢ [نزلت بعد المنافقون]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾. قالت عائشة - رضي الله عنها -: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات^(١)، لقد كلمت المجادلة رسول الله ﷺ في جانب البيت وأنا عنده لا أسمع، وقد سمع لها (١٥٤٩). وعن عمر أنه كان إذا دخلت عليه أكرمها وقال: قد سمع الله لها. وقرئ: تحاورك، أي: تراجعك الكلام. وتحاولك، أي: تسائلك، وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت أخي عبادة: رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم، فلما سلمت راودها فأبى، فغضب وكان به خفة ولم^(٢)، فظاهر منها، فأنت رسول الله ﷺ فقالت:

١٥٤٩ - أخرجه البخاري تعليقاً (٣٨٤/١٣) كتاب التوحيد: باب (وكان الله سمياً بصيراً).

وأخرجه النسائي (١٦٨/٦) كتاب الطلاق: باب الظهار حديث (٣٤٦٠)، وابن ماجه (٦٧/١) المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية حديث (١٨٨)، وأحمد (٤٦/٦) وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (١٥١٤)، والطبري في «تفسيره» (٥/٢٨ - ٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٢٥)، والحاكم (٤٨١/٢)، والبيهقي (٣٨٢/٧) كلهم من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة به.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٩/٦) وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم.

قال الحافظ: أخرجه النسائي، وابن ماجه، والطبري وأحمد، وإسحاق، والبخاري من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة وعلقه البخاري، وأخرجه الحاكم أتم سياقاً منه، وفيه تسميتها وتسمية زوجها. انتهى.

(١) قال محمود: «قالت عائشة - رضي الله عنها -: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات... إلخ» قال أحمد: ولقد استدلل به بعضهم على عدم لزوم ظهار الذمي، وليس بقوي؛ لأنه غير المقصود.

(٢) قوله: «ولم» أي طرف من الجنون، أو مس من الجن. أفاده الصحاح. (ع)

إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب في، فلما خلا سني ونثرت بطني - أي: كثر ولدي - جعلني عليه كأمه (١٥٥٠). وروي: أنها قالت له: إن لي صبية صغاراً، إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا. فقال: ما عندي في أمرك شيء. وروي: أنه قال لها: حرمت عليه، فقالت: يا رسول الله، ما ذكر طلاقاً وإنما هو أبو ولدي وأحب الناس إليّ، فقال: حرمت عليه، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدتي، كلما قال رسول الله ﷺ: حرمت عليه، هتفت وشكت إلى الله، فنزلت (١٥٥١) ﴿وَرَجَعَهَا﴾ في شأنه ومعناه ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ يصح أن يسمع كل مسموع ويصير كل مبصر. فإن قلت: ما معنى (قد) في قوله: (قد سمع)؟ قلت: معناه التوقع؛ لأن رسول الله ﷺ والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتهما وشكواهما وينزل في ذلك ما يفرج عنها.

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ ۝۱﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝۲ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ سَكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۝۳ وَبِذَلِكَ حُدُّوا اللَّهُ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝۴﴾

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ﴾ في ﴿مِنْكُمْ﴾ توبيخ للعرب وتهجين لعاداتهم في الظهار، لأنه كان من إيمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وقرئ: بالرفع على اللغتين الحجازية والتميمية. وفي قراءة ابن مسعود: بأُمَّهَاتِهِمْ، وزيادة الباء في لغة من ينصب. والمعنى أن من يقول لامرأته أنت عليّ كظهر أمي: ملحق في كلامه هذا للزوج

١٥٥٠ - أخرجه الدارقطني (٢/٢٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٣٨٢) بروايات مختلفة.

وقال الحافظ ابن حجر أخرجه الدارقطني والبيهقي. انتهى.

١٥٥١ - أخرجه الطبري في «تفسيره» (٦/٢٨) من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي به.

قال الحافظ: هذه الرواية الثانية: أخرجه الطبري من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت، وكان رجلاً به لم. فقال في بعض هجراته: أنت علي كظهر أمي، قال: ما أفنكت إلا قد حرمت عليّ فجاءت إلى رسول الله ﷺ - فقالت: يا نبي الله، إن أوس بن الصامت أبو ولدي، وأحب الناس إليّ، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً قال: ما أراك إلا حرمت عليه، فقالت: يا رسول الله: لا تنقل كذلك، والله ما ذكر طلاقاً. فراودت النبي ﷺ - مراراً ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك فاقتي ووجدتي وما يشق علي من فراقه - الحديث، ومن طريق أبي العالية قال: فجعلت كلما قال لها: حرمت عليه، هتفت وقالت: أشكو إلى الله، فلم ترم مكانها حتى نزلت الآية. انتهى.

بالأم، وجاعلها مثلها. وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين ﴿إِنْ أَتَمَّهُمْ إِلَّا إِلَهِي وَلَدَنَّهُمْ﴾ يريد أن الأمهات على الحقيقة إنما هنّ والدات وغيرهنّ ملحقات بهنّ لدخولهنّ في حكمهنّ، فالمرضعات أمهات؛ لأنهنّ لما أرضعن دخلن بالرضاع في حكم الأمهات، وكذلك أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين؛ لأن الله حرّم نكاحهن على الأمة فدخلن بذلك في حكم الأمهات. وأما الزوجات فأبعد شيء من الأمومة لأنهنّ لسن بأمهات على الحقيقة. ولا بدخالات في حكم الأمهات، فكان قول المظاهر: منكراً من القول تنكره الحقيقة وتنكره الأحكام الشرعية وزوراً وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق ﴿وَلَيْكَ اللَّهُ لَعْنُو عَفْوَرٌ﴾ لما سلف منه إذا تيب منه ولم يعد إليه، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يعني: والذين كانت عاداتهم أن يقولوا هذا القول^(١) المنكر فقطعوه بالإسلام، ثم يعودون لمثلها، فكفارة من عاد أن يحزّر رقية ثم يماس المظاهر منها لا تحل له مماستها إلا بعد تقديم الكفارة. ووجه آخر: ثم يعودون لما قالوا^(٢): ثم يتداركون/ ٢/ ٢١٢ب ما قالوا؛ لأن المتدارك للأمر عائد إليه. ومنه المثل: عاد غيث على ما أفسد، أي: تداركه بالإصلاح. والمعنى: أن تدارك هذا القول وتلافيه بأن يكفر حتى ترجع حالهما كما كانت قبل الظهار. ووجه ثالث: وهو أن يراد بما قالوا: ما حرّمه^(٣) على أنفسهم بلفظ الظهار، تنزيلاً للقول

- (١) قال محمود: «يعني: والذين كانت عاداتهم أن يقولوا هذا القول... إلخ» قال أحمد: وهذا الوجه يلزم الكفارة لمجرد قول الظهار في الإسلام لا غير، والقول بوجوبها بمجرد الظهار: قول مجاهد من التابعين وسفيان من الفقهاء.
- (٢) قال محمود: «وجه ثان ثم يعودون لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا... إلخ» قال أحمد: وهذا التفسير منزل على أن وجوب الكفارة مشروط بالعود بعد الظهار وهو القول المشهور لفقهاء الأمصار ولا يخص هذا التفسير وجهاً من وجوه العود التي ذكرها العلماء.
- (٣) قال محمود: «وجه ثالث: وهو أن يكون المراد بما قالوه... إلخ» قال أحمد: وهذا التفسير يقوي القول بأن العود الوطء نفسه؛ لأن حاصله: ثم يعودون للوطء، وظاهر قولك: عاد للوطء فعله، وحمل العود على الوطء: من جملة أقوال مالك - رحمه الله -، فقد تلخص أن كلام المختلفين في العود له مأخذ من هذه الآية، فاما من لم يقف وجوب الكفارة عنده إلا على مجرد الظهار، فحمل العود على الظهار، وتسميته عوداً والحالة هذه باعتبار أنه كان في الجاهلية وانقطع في الإسلام، فإيقاعه بعد الإسلام عود إليه. وأما من أوقفها على العود وجعل العود أن يعيد لفظ الظهار وهو قول داود فاعتبر ظاهر اللفظ، وأما من حمل العود على العزم على الوطء فرأى أن العود إلى القول الأول عود بالتدارك لا بالتكرار، وتدارك بعضه ببعضه، وهل نقيض العزم على الوطء لأن الأول امتناع منه أو العزم على الإمساك؛ لأن العصمة تقتضي الحل وعدم الامتناع، فيكفي محل خلاف. وأما من حمله على الوطء نفسه فرأى أن المراد بالقول المقول فيه، ويحمل قوله: (من قبل أن يتماسا) أي مرة ثانية. وقد اختلف العلماء أيضاً فيما إذا قدم الوطء على الكفارة، فالمذهب المشهور للعلماء أن ذلك لا يسقط الكفارة ولا يوجب أخرى. وذهب مجاهد إلى إيجاب أخرى به، وذهبت =

منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿وَتَرْتُمُ مَا بَقُولُ﴾ [عریم: ٨٠] ويكون المعنى: ثم يريدون العود للتماس. والتماسة: الاستمتاع بها من جماع، أو لمس بشهوة،

طائفة إلى إسقاط الكفارة به أصلاً ورأساً، وكأن منشأ خلافهم النظر إلى قوله: (من قبل أن يتماسا) فراء أكثر العلماء مناً من الوطء قبل التكفير، حتى كأنه قال: لا تماس حتى تكفر، ورأته الطائفة المسقط للکفارة بالوطء شرطاً في الوجوب، فلا جرم إذا مسها، فَقَدْ فَقَدْ الشرط الذي هو عدم التماس فسقط الوجوب. ورأه مجاهد في إيجاب الكفارة، فإذا تماس قبل الكفارة تعددت، ثم فيه نظر آخر: وهو أنه ذكر عدم التماس في كفارتي العتق والصوم، وأسقطه في كفارة الإطعام، فتلقى أبو حنيفة بذلك الفرق بين الإطعام وبين الآخرين، حتى أنه لو وطئ في حال الإطعام لم يجب عليه استئناف كفارة، بخلاف الآخرين فإن الوطء في خلال كل واحدة منهما يوجب إبطالها واستئناف أخرى، على أن أبا حنيفة سوى بين الثلاث في تحريم المساس قبل حصولها كاملة، كذا نقل الزمخشري عنه. ولقائل أن يقول على أبي حنيفة: إذا جعلت الفائدة في ذكر عدم التماس في بعضها وإسقاطه من بعضها الفرق بين أنواعها، فلم صرفت الفرق إلى أحد الحكمين وهو إيجاب الاستئناف بالوطء في خلال الكفارة في بعضها دون البعض دون الحكم الآخر وهو تحريم التماس قبل الشروع في الكفارة، فما تخصيص أحد الحكمين دون الآخر إلا نوع من التحكم. وله أن يقول: اتفقتا على التسوية فيه فتعين صرفه إلى الآخر هذا منتهى النظر مع أبي حنيفة؛ ورأى القائلون بأن الطعام يبطل بتخلل الوطء في أثنائه كالصيام: أن فائدة ذكره عدم التماس، ثم إسقاطه للتنبيه على التسوية بين التكفير قبل وبعد. وتقريره: أن ذكره مع الاثنين كذكره مع الثالث، وإطلاق الثالث كإطلاق الاثنين، فكأنه قال في الجميع: من قبل أن يتماسا ومن بعد. وانطوى إيراد الآية على هذا الوجه على إبطال قول من قال: إن الأمر يختلف بين ما قبل التماس وما بعده فيجب قبل ويسقط بعد، وعلى قول من قال: يجب قبل كفارة وبعد كفارتان، وههنا نظر آخر: في أنه لم ذكر عدم التماس مع نوعين منها. وقد كان ذكره مع واحد منها مفيداً لهذه الفائدة على التقرير المذكور؟ والجواب عنه: أن ذكره مع العتق مقتصر على إفادة تحريم الوطء قبل العتق، ولا يتصور في العتق الوطء في أثنائه، إذ لا يتبعض ولا ينفرد، فاحتجج إلى ذكره مع الصيام الواقع على التوالي ليفيد تحريم الوطء قبل الشروع فيه وبعد الشروع إلى التمام، إذ لو لم يذكره هنا لتوهم أن الوطء إنما يحرم قبل الشروع خاصة لا بعد، لأنها هي الحالة التي دل عليها التقييد في العتق، فلما ذكره مع الصيام الواقع متوالياً: استغنى عن ذكره مع الطعام لأنه مثله في التعدد والتوالي وإمكان الوطء في خلاله، وهذا التقرير منزل على أن العتق لا يتجزأ ولا يتبعض، وهذا هو المرضي. وقد نقل العيني عن ابن القاسم أن من أعتق شقصاً من عبد يملك جميعه ثم أعتق بقيته عن الظهار: أن ذلك يجزيه، وهو خلاف أصله في المدونة، وعابه عليه أصعب وسخون وابنه. ﴿تنبيه﴾ إن قال قائل بارتقاء التحريم بالكفارة لا بخلو، إما أن يكون مشروطاً فيلزم أن لا يرتفع التحريم بالكفارة التي تقدم على الشروع فيها مساس، وإن لم يكن مشروطاً لزم ارتفاع التحريم بالكفارة التي تخللها المساس، وكلاهما غير مقول به عنكم؛ فالجواب: أن المساس مناف لصحة الكفارة واعتبارها في رفع التحريم، فإن وقع قبل الشروع في الكفارة تعذر الحكم ببطلان الكفارة؛ لأن المحل لم يوجد، وتعذر ذلك لا يبطل الحكم ككونه منافيًا: أما إن وقع في أثنائها: فالمحل المحكوم فيه بعدم الصحة قائم، فوجب إعمال المنافي، وهذا كالحديث مناف لصحة الصلاة؛ فإن وقع في أثنائها أثر في إبطالها، والله تعالى الموفق للصواب.

أو نظر إلى فرجها لشهوة^(١) ﴿ذَلِكُمْ﴾ الحكم ﴿تَوَعَّظُوا بِهِ﴾ لأن الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجنابة، فيجب أن تتعظوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا إلى الظهار وتخافوا عقاب الله عليه. فإن قلت: هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ؟ قلت: نعم إذا وضع مكان أنت عضواً منها يعبر به عن الجملة كالرأس والوجه والرقبة والفرج، أو مكان الظهر عضواً آخر يحرم النظر إليه من الأم كالבطن والفخذ. ومكان الأم ذات رحم محرم منه من نسب أو رضاع أو صهر أو جماع، نحو أن يقول: أنت علي كظهر אחتي من الرضاع أو عمتي من النسب أو امرأة ابني أو أبي أو أم امرأتي أو بنتها، فهو مظاهر. وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه. وعن الحسن والنخعي والزهري والأوزاعي والثوري وغيرهم نحوه. وقال الشافعي: لا يكون الظهار إلا بالأم وحدها وهو قول قتادة والشعبي. وعن الشعبي: لم ينس الله أن يذكر البنات والأخوات والعمات والخالات؛ إذ أخبر أن الظهار إنما يكون بالأمهات والوالدات دون المرضعات. وعن بعضهم: لا بد من ذكر الظهر حتى يكون ظهاراً. فإن قلت: فإذا امتنع المظاهر من الكفارة، هل للمرأة أن ترافعه؟ قلت: لها ذلك. وعلى القاضي أن يجبره على أن يكفر، وأن يحبس؛ ولا شيء من الكفارات يجبر عليه ويحبس إلا كفارة الظهار وحدها، لأنه يضر بها في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع، فيلزم إيفاء حقها. فإن قلت: فإن من قبل أن يكفر؟ قلت: عليه أن يستغفر ولا يعود حتى يكفر، لما روي: أن سلمة بن صخر البياضي قال لرسول الله ﷺ: ظهرت من امرأتي ثم أبصرت خلخالها في ليلة قمرها فواقعها، فقال عليه الصلاة والسلام: «استغفر ربك ولا تعد حتى تكفر» (١٥٥٢) فإن قلت: أي رقية تجزئ في كفارة الظهار؟ قلت: المسلمة

١٥٥٢ - أخرجه أبو داود (٢٦٨/٢) كتاب الطلاق باب في الظهار حديث (٢٢٢١)، والترمذي (٤٩٤/٣) كتاب الطلاق: باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر حديث (١١٩٨)، والنسائي (١٦٧/٦) - (١٦٨) كتاب الطلاق باب الظهار حديث (٣٤٥٩)، وابن ماجه (٦٦٦/١ - ٦٦٧) كتاب الطلاق: باب المظاهر يجمع قبل أن يكفر حديث (٢٠٦٥) كلهم من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح. قال الحافظ:

لم أره بهذا اللفظ، وهو في السنن الأربعة من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، «أن رجلاً ظاهر من امرأته، ثم واقعها قبل أن يكفر فأثنى النبي ﷺ - فأخبره فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: رأيت بياض ساقها في القمر. قال: فاعتزلها حتى تكفر عنك، والترمذي قال: رأيت خلخالها في القمر. قال: فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله، أخرجه من رواية الفضل بن موسى عن معمر عنه موصولاً، وأبو داود والنسائي من رواية عبد الرزاق عن معمر مرسلاً. قال =

(١) قوله: «أو نظر إلى فرجها لشهوة» عبارة النسفي بشهوة. (ع)

والكافرة جميعًا، لأنها في الآية مطلقة. وعند الشافعي لا تجزئ إلا المؤمنة. لقوله تعالى في كفارة القتل: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢] ولا تجزئ أم الولد والمدير والمكاتب الذي أدى شيئًا، فإن لم يؤد شيئًا جاز. وعند الشافعي: لا يجوز: فإن قلت: فإن أعتق بعض الرقبة أو صام بعض الصيام ثم مس؟ قلت: عليه أن يستأنف - نهارًا مس - أو ليلاً - ناسيًا أو عامدًا - عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف ومحمد: عتق بعض الرقبة عتق كلها فيجزيه، وإن كان المس يفسد الصوم استقبل، وإلا بنى. فإن قلت: كم يعطي المسكين في الإطعام؟ قلت: نصف صاع من بر أو صاعًا من غيره عند أبي حنيفة، وعند الشافعي: مدًا من طعام بلده الذي يقتات فيه. فإن قلت: ما بال التماس لم يذكر عند الكفارة بالإطعام كما ذكره عند الكفارتين؟ قلت: اختلف في ذلك، فعند أبي حنيفة: أنه لا فرق بين الكفارات الثلاث في وجوب تقديمها على المساس، وإنما ترك ذكره عند الإطعام دلالة على أنه إذا وجد في خلال الإطعام لم يستأنف كما يستأنف الصوم إذا وقع في خلاله. وعند غيره: لم يذكر للدلالة على أن التكفير قبله وبعده سواء. فإن قلت: الضمير في أن يتماسا إلام يرجع؟ قلت: إلى ما دلّ عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ﴿وَلَا يَجُوزُ تَعْدِيهَا﴾ [وَلِلْكَافِرِينَ] الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَفَدَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْنِ يَنْتَبِهُ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٥] يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسَوَاءٌ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

﴿يُحَادُّونَ﴾ يعادون ويشاقون ﴿كُنُوا﴾ أخزوا وأهلكوا ﴿كَمَا كَتَبَ﴾ من قبلهم من أعداء الرسل. قيل: أريد كتبهم يوم الخندق ﴿وَفَدَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْنِ يَنْتَبِهُ﴾ تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ بهذه الآيات ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ يذهب بعزهم وكبرهم ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ منصوب بلهم. أو بمهين. أو بإضمار اذكر تعظيمًا لليوم ﴿جَمِيعًا﴾ كلهم لا يترك منهم أحد غير مبعوث. أو مجتمعين في حال واحدة، كما تقول: حي جميع ﴿يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ تخجيلًا لهم وتوبيخًا وتشهيرًا بحالهم، يتمنون عنده المسارعة بهم إلى النار، لما يلحقهم من الخزي على رموس الأشهاد ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾ أحاط به عددًا لم يفته منه شيء

= النسائي: هذا أولى بالصواب، ولأبي داود والترمذي من حديث سلمة بن صخر بن البياضي قال: كنت امرأة استكثر من النساء. فذكر القصة مطولة، وليس فيها: «استغفر الله» إلى آخره. انتهى.

﴿وَسُوْرُهُ﴾ لأنهم تهاونوا به حين ارتكبه لم يبالوا به لضراوتهم بالمعاصي، وإنما تحفظ معظمت الأمور/ ٢/ ٢١٣.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَٰعِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾ (٧)

﴿مَا يَكُوْنُ﴾ من كان التامة. وقرئ بالياء والتاء، والياء على أنَّ النجوى تأنيثها غير حقيقي ومن فاصله. أو على أنَّ المعنى ما يكون شيء من النجوى. والنجوى: التناجي، فلا تخلو إما أن تكون مضافة إلى ثلاثة، أي: من نجوى ثلاثة نفر. أو موصوفة بها، أي: من أهل نجوى ثلاثة، فحذف الأهل. أو جعلوا نجوى في أنفسهم مبالغة، كقوله تعالى: ﴿خَاصُّوا بِحَيْثُ﴾ [يوسف: ٨٠] وقرأ ابن أبي عتبة: ثلاثة وخمسة، بالنصب على الحال بإضمار يتناجون؛ لأن نجوى يدل عليه. أو على تأويل نجوى بمتناجين، ونصبها من المستكن فيه. فإن قلت: ما الداعي إلى تخصيص الثلاثة والخمسة؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن قوما من المنافقين تحلقوا للتناجي مغايلة للمؤمنين على هذين العددين: ثلاثة وخمسة، فقيل: ما يتناجى منهم ثلاثة ولا خمسة كما ترونهم يتناجون كذلك ﴿وَلَا آدَنَى مِنْ﴾ عددهم ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا﴾ والله معهم يسمع ما يقولون، فقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنه -: أنها نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن أمية: كانوا يوماً يتحدثون، فقال أحدهم: أترى أن الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر: يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً. وقال الثالث: إن كان يعلم بعضاً فهو يعلم كله؛ وصدق. لأن من علم بعض الأشياء بغير سبب فقد علمها كلها لأن كونه عالمًا بغير سبب ثابت له مع كل معلوم، والثاني: أنه قصد أن يذكر ما جرت عليه العادة من أعداد أهل النجوى والمتخالين للشورى، والمندوبون^(١) لذلك ليسوا بكل أحد وإنما هم طائفة مجتبة من أولي النهى والأحلام، ورهط من أهل الرأي والتجارب، وأول عددهم الاثنان فصاعداً إلى خمسة إلى ستة إلى ما اقتضته الحال وحكم الاستصواب. ألا ترى إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كيف ترك الأمر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها إلى سابع، فذكر عزّ وعلا الثلاثة والخمسة وقال: ﴿وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ﴾ فدلّ على الاثنتين والأربعة وقال: ﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ فدلّ على ما يلي هذا العدد ويقاربه. وفي مصحف عبد الله: إلا الله رابعهم، ولا أربعة إلا الله خامسهم، ولا خمسة إلا الله سادسهم، ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا. وقرئ: ولا أدنى من ذلك

(١) قوله: «والمندوبون لذلك لعل أصله» (المندوبون)، فادغم. (ع)

ولا أكثر، بالنصب على أن لا لنفي الجنس. ويجوز أن يكون: ولا أكثر، بالرفع معطوفاً على محل مع أدنى، كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، بفتح الحول ورفع القوة. ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء، كقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن يكون ارتفاعهما عطفاً على محل ﴿مِنْ نَجْوَى﴾ كأنه قيل: ما يكون أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. ويجوز أن يكونا مجرورين^(١) عطفاً على نجوى، كأنه قيل: ما يكون من أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. وقرئ: ولا أكبر، بالباء. ومعنى كونه معهم: أنه يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه، فكانه مشاهدهم ومحاضرهم، وقد تعالى عن المكان والمشاهدة. وقرئ: ثم ينبئهم، على التخفيف.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُكْسَلُونَ الْمَصِيرَ﴾

كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين، يريدون أن يغيظوهم، فنهاهم رسول الله ﷺ فعادوا لمثل فعلهم، وكان تناجيهم بما هو إثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول ومخالفته. وقرئ: يتنجون بالآثم والعدوان، بكسر العين، ومعصيات الرسول ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ يعني أنهم يقولون في تحيتك: السام عليك يا محمد؛ والسلام: الموت؛ والله تعالى يقول: ﴿وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْلَحُوا﴾ [النمل: ٥٩] و﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١/٦٧] و﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾: [الأنفال: ٦٤] ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ كانوا يقولون: ماله إن كان نبياً لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول، فقال الله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عذاباً.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنُجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنُجَّوْا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا وَالْقَوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ﴿لَمَّا التَّجَوَّىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُرَكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم. ويجوز أن يكون للمؤمنين، أي: إذا تناجيتهم فلا تشبهوا بأولئك في تناجيهم بالشر ﴿وَتَنُجَّوْا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وعن النبي ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه» (١٥٥٣)

١٥٥٣ - أخرجه البخاري ٨٥/١١ كتاب الاستئذان: باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس (٦٢٩٠).

(١) قوله: «ويجوز أن يكونا مجرورين» على قراءة (أكثر) بفتح الراء. (ع)

وروي: «دون الثالث». وقرئ: فلا تناجوا. وعن ابن مسعود: إذا انتجيتم فلا تنتجوا ﴿وَإِنَّمَا النَّجْوَى﴾ اللام إشارة إلى النجوى بالإثم والعدوان/ ٢/ ٢١٣ب، بدليل قوله تعالى: ﴿لِيُخَوِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والمعنى: أَنَّ الشيطان يزينها لهم، فكانها منه ليغيظ الذين آمنوا ويحزنهم ﴿وَلَيْسَ﴾ الشيطان أو الحزن ﴿بِضَارِهِمْ شَبْتًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. فإن قلت: كيف لا

= ومسلم ١٧١٨/٤ كتاب السلام: باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث (٢١٨٤)، والبخاري في الأدب (١١٧٣)، (١١٧٤)، (١١٧٥).

وأبو داود ٦٧٩/٢ كتاب الأدب: باب في الضناجي (٤٨٥١)، والترمذي ١١٧/٥، ١١٨ كتاب الأدب: باب ما جاء لا يتناجي اثنان دون الثالث (٢٨٢٥)، وابن ماجه ١٢٤١/٢ كتاب الأدب: باب لا يتناجي اثنان دون الثالث (٣٧٧٥)، والدارمي ٢٨٢/٢، وابن حبان في صحيحه ٣٤٤/٢، ٣٤٥ (٥٨٣)، وأحمد ٣٧٥/١، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥.

والحميدي في مسنده ٦١/١ (١٠٩)، قال الترمذي ١١٦/٥: «وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس».

أما حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

فرواه مالك في الموطأ ٩٨٨/٢ كتاب الكلام: باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد (١٣، ١٤).

ورواه البخاري ٨٤/١١ كتاب الاستئذان: باب لا يتناجي اثنان دون الثالث (٦٢٨٨).

ومسلم ١٧١٧/٤ كتاب السلام: باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه (٦١٨٣).

وأبو داود ٦٨٠/٢ كتاب الأدب: باب في الضناجي (٤٨٥٢).

وابن حبان في صحيحه ٣٤٥/٢، ٣٤٦ (٥٨٤).

وأحمد في مسنده ٢/٢، ٩، ١٧، ١٨، ٣٢، ١٢١، ١٢٣، ١٤٦ والبخاري في الأدب (١١٧٦).

وأما حديث أبي هريرة:

فرواه أحمد ٣٥١/٢ من طريق بن لهيعة: حدثنا أبو يونس عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ -

قال: إذا كان ثلاثة جميعًا فلا يتناج اثنان دون الثالث:

وقال الألباني في الصحيحة (١٤٠٢):

«هذا إسناد لا بأس به في الشواهد، رجاله ثقات إلا أن ابن لهيعة سيء الحفظ، فإذا روى ما وافق

الثقات دل ذلك على أنه قد حفظ... ١. هـ.

وأما حديث ابن عباس:

فرواه أبو يعلى ٣٣٢/٤ (٢٤٤٤).

وذكره الحافظ في المطالب العالية برقم (٢٦٨٩)، وعزاه لأبي يعلى.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦٧/٨:

«رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفه، والطبراني في الأوسط، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير الحسن بن كثير وثقه ابن حبان، وعبد الوهاب ابن الورد اسمه وهيب بن الورد، كما ذكر شيخ الحفاظ المزي» ١. هـ.

قال الحافظ: متفق عليه، وهذا اللفظ المسلم حديث ابن مسعود. وقوله: «وروى دون الثابت»،

هذا اللفظ للبخاري (قائدة): أخرجه البزار من حديث ابن عمر نحوه - وزاد: «إلا بإذنه» قلت: فإن

كانوا أربعة؟ قال: لا بأس به» انتهى.

يضرهم الشيطان أو الحزن إلا بإذن الله؟ قلت: كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامرهم أن غزاتهم غلبوا وأن أقاربهم قتلوا، فقال: لا يضرهم الشيطان أو الحزن بذلك الموهوم إلا بإذن الله، أي: بمشيئته، وهو أن يقضي الموت على أقاربهم أو الغلبة على الغزاة. وقرئ: «ليحزن» و«ليحزن».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْبَحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَكُمْ وَلَئِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنُشِرُوا فَأَنْشُرُوا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

﴿تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض، من قولهم: افسح عني، أي: تنح؛ ولا تتضاموا. وقرئ: تفاسحوا. والمراد: مجلس رسول الله، وكانوا يتضامون فيه تنافساً على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه، وقيل: هو المجلس من مجالس القتال، وهي مراكز الغزاة، كقوله تعالى: ﴿مَقْعِدِ الْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] وقرئ: «في المجالس» قيل: كان الرجل يأتي الصف فيقول: تسبحوا، فيأبون لحرصهم على الشهادة. وقرئ: «في المجلس» بفتح اللام: وهو الجلوس، أي: توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه ﴿يَسْبَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك ﴿أَنْشُرُوا﴾ انهضوا للتوسعة على المقبلين. أو انهضوا عن مجلس رسول الله إذا أمرتم بالنهوض عنه، ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه: أو انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهنضتم، ولا تثبطوا ولا تفرطوا ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ﴾ المؤمنين بامتنال أوامره وأوامر رسوله، والعالمين منهم خاصة^(١) ﴿دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ قرئ: بالثاء والياء. عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: أنه كان إذا قرأها قال: يا أيها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم. وعن النبي ﷺ: بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر^(٢) سبعين سنة (١٥٥٤). وعنه

١٥٥٤ - أخرجه أبو يعلى (١٦٣/٢) رقم (٨٥٦) من طريق الخليل بن مرة عن الزهري عن أبي سلمة عن =

(١) قال محمود: «فيه تعميم ثم تخصيص للعلماء... إلخ» قال أحمد: في الجزء برفع الدرجات ههنا مناسبة للعمل لأن المأمور به تفسيح المجلس كيلا يتنافسوا في القرب من المكان الرفيع حوله - عليه الصلاة والسلام - فيتضايقوا؛ فلما كان الممثل لذلك يخفض نفسه عما يتنافس فيه من الرفعة امتثالاً وتواضعاً: جوزي على تواضعه برفع الدرجات كقوله: «من تواضع لله رفعه الله»؛ ثم لما علم أن أهل العلم يبحث يستوجبون عند أنفسهم وعند الناس ارتفاع مجالسهم، خصهم بالذكر عند الجزاء ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعاً لله تعالى.

(٢) قوله: «حضر الجواد المضمر» الذي في الصحاح: أحضر الفرس إحضاراً، واحتضر: أي عدا، =

- عليه السلام :- «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب» (١٥٥٥) وعنه عليه السلام: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء، ثم الشهداء (١٥٥٦) فأعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله. وعن ابن عباس: خَيْر سليمان بين العلم والمال والملك، فاختار العلم فأعطى المال والملك معه (١٥٥٧).

== عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً بنحوه.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٢/١) وقال (رواه أبو يعلى وفيه الخليل بن مرة قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: لم أر حديثاً منكراً وهو من جملة من يكتب حديثه وليس هو بمتروك. وذكره الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٤٢٧/٣) وعزاه لأبي يعلى من طريق عبد الله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وقال:

ورواه ابن عدي في الكامل، وأعله يعبد الله بن محرز، ثم أسند عن ابن المبارك: بعرة أحب إليّ منه، وعن ابن معين قال: ضعيف، وعن السدي، هالك، وعن النسائي والفلاس: متروك الحديث، وعن قتادة: منكر الحديث، ووافقه وقال: رواياته غير محفوظة. انتهى.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب: أخبرنا أبو الخير بن هارون، أنا أبو الفرج البرجي، أنا محمد بن عمر بن حفص، ثنا إسحاق بن الفيز، ثنا القاسم بن الحكم، عن سلام، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد سبعون درجة، ما بين كل درجتين حضر الجواد سبعين عاماً». انتهى.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٣٠/١)، حديث (١٢٩) وابن عدي في الكامل (٤/١٤٥٣) من طريق عبد الله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة، عنه بنحوه. وفي مسند الفردوس (٢١٦١) بلفظ: «بين المجاهد والقاعد مائة درجة» فذكره. انتهى.

قال الحافظ: أخرجه أبو يعلى وابن عدي من رواية عبد الله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعبد الله بن محرز بمهمات: ساقط الحديث، وذكر ابن عبد البر في العلم أن ابن عون رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة، فينظر من خرجه. وفي الباب عن ابن عمرو بن العاص في الترغيب للأصبهاني. انتهى.

١٥٥٥ - تقدم في النمل. قال الجاحظ: أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. انتهى.

١٥٥٦ - أخرجه ابن ماجه (١٤٤٣/٢)، كتاب الزهد، باب: ذكر الشفاعة، حديث (٤٣١٣).

والعقيلي في الضعفاء (٣٦٧/٣) وأعله بعنسة بن عبد الرحمن بن عنبسة القرشي.

وذكر المتقي الهندي في الكنز (٤٠١/١٤)، حديث (٣٩٠٧٢).

وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٢٨/٣) لأبي يعلى الموصلي في مسنده قال الحافظ: أخرجه ابن ماجه وأبو يعلى وابن عدي والعقيلي والبيهقي في الشعب من حديث عثمان. وفيه عنسة بن عبد الرحمن القرشي، وهو متروك. انتهى.

١٥٥٧ - ذكره ابن عبد البر في كتاب العلم معلقاً، (٢٣٧/١)، رقم (٢٦٦)، من رواية عبد الله بن المبارك.

واستحضرته: أعديته، وفسر محضير: أي كثير العدو اهـ. (ع)

وقال - عليه السلام - : «أوحى الله إلى إبراهيم، يا إبراهيم، إني عليم أحب كل عليم» (١٥٥٨) وعن بعض الحكماء : ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم، وأتي شيء فات من أدرك العلم، وعن الأحنف : كاد العلماء يكونون أربابًا، وكل عز لم يوطد^(١) بعلم فألى ذل ما يصير. وعن الزبير^(٢) العلم ذكر فلا يحبه إلا ذكورة الرجال.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَيَّعْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣٣) «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٣٤)

﴿بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ﴾ استعارة ممن له يدان. والمعنى : قبل نجواكم كقول عمر : من أفضل ما أوتيت العرب الشعر، يقدمه الرجل أمام حاجته فيستمر به الكريم ويستنزل به اللثيم (١٥٥٩)، يريد : قبل حاجته (ذلكم) التقديم ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ في دينكم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لأن الصدقة طهرة. روي أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله ﷺ بما يريدون حتى أملاه وأبرموه^(٣)، فأريد أن يكفوا عن ذلك، فأمرؤا بأن من أراد أن يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة. قال علي - رضي الله عنه - : لما نزلت دعاني رسول الله ﷺ فقال : ما تقول في دينار؟ قلت : لا يطيقونه. قال : كم؟ قلت : حبة أو شعيرة؛ قال : إنك لزهيد. فلما رأوا ذلك : اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا. أما الفقير فلعسرت، وأما الغني فلشحه (١٥٦٠).

= وأبو شجاع الديلمي في الفردوس (٣٠٧/٢)، رقم (٢٧٨١) من رواية ابن عباس، قال الحافظ : ذكره صاحب الفردوس هكذا، وذكره قبله ابن عبد البر في كتاب العلم بلا إسناد. انتهى.
١٥٥٨ - ذكره ابن عبد البر أيضًا في كتاب جامع بيان العلم (٢١٩/١) حديث (٢٣٦). قال الحافظ : أخرجه ابن عبد البر في العلم، قال : روى عن النبي ﷺ - فذكره بغير إسناد. انتهى.
١٥٥٩ - يبيح له الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٢٩/٣)، وقال الحافظ ابن حجر : لم أجده. انتهى.
١٥٦٠ - أخرجه الترمذي (٤٠٦/٥)، كتاب : تفسير القرآن باب : ومن سورة المجادلة، حديث (٣٣٠٠).

- وابن حبان (٣٩٠/١٥ - ٣٩١)، كتاب : إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم، حديث (٦٩٤١)، (٦٩٤٢).
- والطبري في تفسيره (٢١/١٢)، حديث (٣٣٧٩٦).
- والعقيلي في الضعفاء (٢٤٣/٣ - ٢٤٤)، وأعله بعلي بن علقمة الأنماري، وقال : في حديثه نظر.

- (١) قوله : «وكل عز لم يوطد بعلم» في الصحاح : وطدت الشيء، أي : أثبتته وثقلته. (ع)
- (٢) قوله : «وعن الزبير : العلم ذكر» قوله الزبير : هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير مولى لبني أسد، وليس من ولد الزبير بن العوام، كذا في الهداية والإرشاد اهـ من هامش. (ع)
- (٣) قوله : «حتى أملاه وأبرموه» في الصحاح : أبرمه، أي : أمله وأضجره اهـ. (ع)

وقيل: كان ذلك عشر ليالٍ ثم نسخ. وقيل: ما كان إلا ساعة من نهار. وعن علي - رضي الله عنه -: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت ب درهم (١٥٦١). قال الكلبي: تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله ﷺ (١٥٦٢). وعن ابن عمر: كان لعلي ثلاث: لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزوجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. قال ابن عباس: هي منسوخة بالآية التي بعدها. وقيل: هي منسوخة بالزكاة ﴿أَتَشْفِقُ﴾ أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه، وأن الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ﴿فَإِذَا لَرْتُمْ قَعُوا﴾ ما أمرتم به وشق عليكم، و﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وعذرکم ورخص لكم في أن لا تفعلوه، فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات/ ٢١٤/٢ ﴿يَا تَعْمَلُونَ﴾ قرئ بالتاء والياء.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَنفَيْ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾

= - وابن عدي في الكامل (١٨٤٧/٥ - ١٨٤٨).

- قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

- وعزه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٣٠/٣) لابن مردويه.

قال الحافظ قلت: هذا ملفق من حديثين. فمن قوله: «قال: علي إنك لزهيد»، أخرجه الترمذي وابن حبان وأبو يعلى والبخاري من رواية علقمة الأنماري عن علي به وأثم منه. وقال بعد قوله: «إنك لزهيد»: فنزلت: ﴿أَتَشْفِقُمُ الْآيَةَ﴾، قال: «فمضى خُفَّ الله عن هذه الأمة»، قال الترمذي: حسن غريب: إنما نعرفه من هذا الوجه. وقال البخاري: أ يحفظ إلا عن علي بهذا الإسناد. وأما أوله وآخره فأخرجه الطبري وابن مردويه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: «إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ - حتى شقوا عليه. فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ -، فلما قال ذلك ضن كثير من الناس بأموالهم، فكف كثير من الناس عن المسألة. فأنزل الله تعالى بعد هذا: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - الْآيَةَ﴾ انتهى.

١٥٦١ - أخرجه الحاكم (٤٨٢/٢) كتاب التفسير، باب: «إذا ترك الصلاة أهل قرية...».

قال الحافظ: أخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به وأثم منه. وأخرجه ابن

أبي شيبة من رواية ليث بن ابن سليم عن علي بلفظ المصنف. انتهى.

١٥٦٢ - قال الحافظ: لم أجده. انتهى.

كان المنافقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله تعالى: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠] ويناصحونهم وينقلون أسرار المؤمنين ﴿مَّا هُمْ بِنَعْمِكُمْ﴾ يا مسلمون ﴿وَلَا بِنِعْمِكُمْ﴾ ولا من اليهود، كقوله تعالى: ﴿مُذَبِّحِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]، وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ أي يقولون: والله إنا لمسلمون، فيحلفون على الكذب الذي هو ادعاء الإسلام ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ أن المحلوف عليه كذب بحت. فإن قلت: فما فائدة قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾؟ قلت: الكذب: أن يكون الخبر لا على وفاق المخبر عنه، سواء علم المخبر أو لم يعلم، فالمعنى: أنهم الذين يخبرون وخبرهم خلاف ما يخبرون عنه، وهم عالمون بذلك متعمدون له، كمن يحلف بالغموس^(١). وقيل: كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله ﷺ، ثم يرفع حديثه إلى اليهود، فبينما رسول الله في حجرة من حجره إذ قال لأصحابه: يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان، فدخل ابن نبتل وكان أزرق، فقال له النبي ﷺ: «علام تشتمني أنت وأصحابك؟» فحلف بالله ما فعل، فقال - عليه السلام -: «فعلت» فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبوه، فنزلت (١٥٦٣) ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ نوعاً من العذاب متفاقماً ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يعني أنهم كانوا في الزمان الماضي المتطاوّل على سوء العمل مصرّين عليه. أو هي حكاية ما يقال لهم في الآخرة. وقرئ: إيمانهم؛ بالكسر، أي: اتخذوا إيمانهم التي حلفوا بها. أو إيمانهم الذي أظهوره ﴿جَنَّةٌ﴾ أي ستره يتسترون بها من المؤمنين ومن قتلهم ﴿فَصَدَّوْا﴾

١٥٦٣ - أخرجه الحاكم (٤٨٢/٢)، كتاب: التفسير، باب: «إذا ترك الصلاة أهل قرية...».

وأحمد (٢٤٠/١).

والطبري في تفسيره (٢٥/١٢)، رقم (٣٣٨٠٨)، مقطوعاً، والطبراني في الكبير (٧/١٢)، رقم (١٢٣٠٧).

والواحد في أسباب النزول (ص/٤٣٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٥/٧)، وقال: رواه أحمد والبخاري ورجال الجميع رجال الصحيح.

وعزه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٣٢/٣) لابن مردويه.

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وروى أحمد، والبخاري، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم من رواية سماك عن ابن جبير عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ - في ظل حجرة وقد كاد الظل أن يتقلص، فقال: إنه سيأتيكم إنسان، فينظر إليكم بعين شيطان. فإذا جاءكم فلا تكلموه. فلم يلبث أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال حين رآه: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني أتيتكم بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا. فأنزل الله تعالى الآية» لفظ الحاكم. انتهى.

(١) قوله: «كمن يحلف بالغموس» في الصحاح: الأمر الغموس: الشديد. واليمين الغموس: التي تغمس صاحبها في الإثم. (ع)

الناس في خلال أمنهم وسلامتهم ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وكانوا يشبثون من لقوا عن الدخول في الإسلام ويضعفون أمر المسلمين عندهم. وإنما وعدهم الله العذاب المهين المخزي لكفرهم وصدهم، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٢٨]. ﴿يُنَازِلُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا﴾ قليلاً من الإغناء. وروي أن رجلاً منهم قال: لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأموالنا وأولادنا ﴿يَتَجَلَّوْنَ﴾ لله تعالى على أنهم مسلمون في الآخرة ﴿كَمَا يَتَجَلَّوْنَ لَكَ﴾ في الدنيا على ذلك ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من النفع، يعني: ليس العجب من حلفهم لكم، فإنكم بشر تخفى عليكم السرائر، وأن لهم نفعاً في ذلك دفعاً عن أرواحهم واستجار فوائدهم دنيوية، وأنهم يفعلونه في دار لا يضطرون فيها إلى علم ما يوعدون، ولكن العجب من حلفهم لله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع والاضطرار إلى علم ما أنذرتهم الرسل، والمراد: وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومرونتهم عليه، وأن ذلك بعد موتهم وبعثهم باق فيهم لا يضمحل، كما قال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [الأنعام: ٢٨] وقد اختلف العلماء في كذبهم في الآخرة، والقرآن ناطق بباته نطقاً مكشوفاً. كما ترى في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَئِيفًا غَافِلًا﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا عَنْهُمْ﴾ ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا كَفَرَ يَكْفُفْ﴾ ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا كَفَرَ يَكْفُفْ﴾ [الأنعام: ٢٣ - ٢٤] ونحو حساباتهم أنهم على شيء من النفع إذا حلفوا استنظارهم المؤمنين ليقبضوا من نورهم، لحسبان أن الإيمان الظاهر مما ينفعهم. وقيل عند ذلك: يختم على أفواههم ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ يعني: أنهم الغاية التي لا مطعم وراءها في قول الكذب، حيث استوت حالهم فيه في الدنيا والآخرة ﴿أَسْتَوُوا عَلَيْهِمْ﴾ استولى عليهم، من حاذ الحمار العانة^(١) إذا جمعها وساقها غالباً لها. ومنه: كان أحودياً نسيج وحده، وهو أحد ما جاء على الأصل، نحو: استصوب واستنوق، أي: ملكهم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ لطاعتهم له في كل ما يريده منهم، حتى جعلهم رعيته وحزبه ﴿فَأَنسَهُمْ﴾ أن يذكروا الله أصلاً لا بقلوبهم ولا بالسننتهم. قال أبو عبيدة: حذب الشيطان جنده.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٥﴾

﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾ في جملة من هو أذل خلق الله لا ترى أحداً أذل منهم.

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَوْلِي عَزِيزٌ﴾ ﴿٢٧﴾

﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ في اللوح ﴿لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي﴾ بالحجة والسيف. أو بأحدهما.

(١) قوله: «العانة» هي القطيع من حمر الوحش، كما في الصحاح. (ع)

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢١٤﴾﴾

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ من باب التخييل. خيل أن من الممتنع المحال: أن تجد قوماً مؤمنين يوالون المشركين، والغرض به أنه لا ينبغي أن يكون ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال، مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملاسته، والتوصية بالتصلب في مجانبه أعداء الله ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم، وزاد ذلك تأكيداً وتشديداً بقوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾. وبقوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ ٢١٤/٢ ب وبمقابلة قوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ الَّذِينَ﴾. بقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ﴾. فلا تجد شيئاً أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه، بل هو الإخلاص بعينه ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ أثبتته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ بلطف من عنده حييت به قلوبهم. ويجوز أن يكون الضمير للإيمان، أي: بروح من الإيمان، على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به. وعن الثوري أنه قال: كانوا يرون أنها نزلت فيمن يصحب السلطان. وعن عبد العزيز بن أبي رواد: أنه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها. وعن النبي ﷺ. أنه كان يقول: «اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة (١٥٦٤)، فأني وجدت فيما أوحيت إلي: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا...﴾ الآية. وروي: أنها نزلت في أبي بكر - رضي الله عنه -، وذلك أن أبا حنيفة سب رسول الله ﷺ فصكه صكة سقط منها، فقال له رسول الله: «أو فعلته؟» قال: نعم، قال: لا تعد» قال: والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته (١٥٦٥). وقيل: في أبي عبيدة بن الجراح: قتل أباه عبد الله الجراح يوم أحد. وفي أبي بكر: دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، وقال لرسول الله: دعني أكر في الرعدة^(١) الأولى:

١٥٦٤ - عزاه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشف (٤٣٢/٣) لابن مردويه في تفسيره من طريق جعفر الأحمر عن كثير بن عطية عن رجل. قال الحافظ: ذكره صاحب الفردوس من حديث معاذ. وأورد ابن مردويه من رواية جعفر الأحمر عن كثير بن عطية عن رجل قال: قال رسول الله ﷺ، ولم يذكر ولا الفاسق. أ.هـ.

١٥٦٥ - قال الزيلعي في تخريج الكشف (٤٣٣/٣): غريب، ونقله الثعلبي عن ابن جريج في تفسيره. وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص/٤٣٤)، رقم (٨٠٠)، قال الحافظ: نقله الثعلبي عن ابن جريج قال: «حدثت أن أبا حنيفة...» فذكره. انتهى.

(١) قوله: «دعني أكر في الرعدة» هي القطعة من الخيل، كما في الصحاح. (ع)

قال: «متعننا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري». وفي مصعب بن عمير: قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد. وفي عمر: قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر. وفي علي وحمزة وعبيد بن الحارث: قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر (١٥٦٦). عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة» (١٥٦٧)

١٥٦٦ - ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٤٣٤)، رقم (٨٠١)، وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٣٣/٣) للثعلبي في تفسيره من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
قال الحافظ: هو في تفسير مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وذكره الثعلبي عن تفسير مقاتل. انتهى.
١٥٦٧ - تقدم برقم (٣٤٦).
قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب رضي الله عنه. انتهى.

سورة الحشر

مدينة ، وهي أربع وعشرون آية [نزلت بعد البينة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَكُونُوا لِأَبْصَرٍ ﴿٢﴾

صالح بنو النضير رسول الله ﷺ على أن لا يكونوا عليه ولا له، فلما ظهر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية، فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا، فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة فحالفوا عليه قريشاً عند الكعبة فأمر - عليه السلام - محمد بن مسلمة الأنصاري فقتل كعباً غيلة وكان أخاه من الرضاة، ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم: اخرجوا من المدينة، فقالوا: الموت أحب إلينا من ذلك، فتنادوا بالحرب. (١٥٦٨) وقيل: استمهلوا رسول الله عشرة أيام ليتجهزوا للخروج، فدس عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه إليهم: لا تخرجوا من الحصن فإن قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم، ولئن خرجتم لنخرجن معكم، فدربوا على الأزقة^(١) وحصنها فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة، فلما قذف الله الرعب في قلوبهم وأيسوا من نصر المنافقين: طلبوا الصلح، فأبى عليهم إلا الجلاء؛ على أن يحمل كل ثلاثة أبيات على بعير ما شاءوا من متاعهم فجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات، إلا أهل بيتين منهم: آل أبي الحقيق وآل حبي بن أخطب، فإنهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة.

١٥٦٨ - قال الحافظ ابن حجر: لم أجد له إسناداً بل ذكره الثعلبي هكذا بغير سند انتهى.

(١) قوله: «فدربوا على الأزقة» أي ضيقوا أفواهاها بالخشب والحجارة كما يؤخذ مما سيأتي في تخريبهم بيوتهم بأيديهم. وفي الصحاح «الدرب»: المضيق في الجبل. (ع)

اللام في ﴿لَأَوَّلُ الْمُحْشَرِّ﴾ تتعلق بأخرج، وهي اللام في قوله تعالى: ﴿يَلْبِسَنِي لَبِائِي﴾^(١) [الفجر: ٢٤] وقولك: جثته لوقت كذا. والمعنى: أخرج الذين كفروا عند أول الحشر. ومعنى أول الحشر: أن هذا أول حشرهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط، وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب إلى الشام. أو هذا أول حشرهم؛ وآخر حشرهم: إجلاء عمر إياهم من خيبر إلى الشام. وقيل: آخر حشرهم حشر يوم القيامة؛ لأن المحشر يكون بالشام. وعن عكرمة: من شك أن المحشر ههنا - يعني الشام - فليقرأ هذه الآية. وقيل: معناه أخرجهم من ديارهم لأول ما حشر لقتالهم: لأنه أول قتال قاتلهم رسول الله ﷺ ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ لشدة بأسهم ومنعتهم، ووثاقة حصونهم، وكثرة عددهم وعدتهم، وظنوا أن حصونهم تمنعهم من بأس الله ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ﴾ أمر الله ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم: وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غزاة على يد أخيه، وذلك مما أضعف قوتهم وقُلَّ من شوكتهم، وسلب قلوبهم الأمن والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب، وألهمهم أن يوافقوا المؤمنين في تخريب بيوتهم ويعينوا على أنفسهم/٢/ ٢١٥، وثبط المنافقين الذين كانوا يتولونهم عن مظاهرتهم. وهذا كله لم يكن في حسابهم. ومنه أتاهم الهلاك. فإن قلت: أي فرق بين قولك: وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم، وبين النظم الذي جاء عليه؟ قلت: في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم؛ وفي تصيير ضميرهم اسمًا لأن وإسناد الجملة إليه: دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالي معها بأحد يتعرض لهم أو يطعم في معازتهم^(٢)؛ وليس ذلك في قولك: وظنوا أن حصونهم تمنعهم. وقرئ: «فَاتَّاهَمُ الله» أي: فاتَّاهَمُ الهلاك. والرعب: الخوف الذي يرعب الصدر، أي يملؤه؛ وقذفه: إثباته وركزه. ومنه قالوا في صفة الأسد: مقذف، كأنما قذف باللحم قذفًا لاكتنازه وتداخل أجزائه. وقرئ: «يَخْرَبُونَ وَيَخْرَبُونَ»، مثقلًا ومخففًا. والتخريب والإخراب: الإنساد بالقض والهدم. والخربة: الفساد، كانوا يخربون بوطنها والمسلمون ظواهرها: لما أراد الله من استئصال شافئهم^(٣) وأن لا يبقى لهم بالمدينة دار ولا منهم ديار، والذي دعاهم إلى التخريب: حاجتهم إلى الخشب والحجارة ليسدوا بها أفواه الأزقة. وأن لا يتحسروا بعد جلائهم على بقائهم مساكن للمسلمين، وأن ينقلوا معهم ما كان في أبنيتهم من جيد الخشب

(١) قال محمود: «اللام في قوله: (لأول الحشر) كاللام في قوله: (قدمت لحياتي) قال أحمد: كأنه يريد أنها اللام التي تصحب التاريخ، كقوله: كتبت لعام كذا ولشهر كذا.

(٢) قوله: «أو يطعم في معازتهم» أي مغالبتهم، كما في الصحاح. (ع)

(٣) قوله: «من استئصال شافئهم» في الصحاح «الشافة»: فرحة تخرج من أسفل القدم فتكوى فتذهب، يقال المثل: استأصل الله شافته، أي: أذهب الله كما أذهب تلك الفرحة بالكي اهـ. (ع)

والساج المليح . وأما المؤمنون فداعيتهم إزالة متحصنهم ومتمنعهم . وأن يتسع لهم مجال الحرب . فإن قلت : ما معنى تخريبهم لها بأيدي المؤمنين؟ قلت : لما عرضوهم لذلك وكانوا السبب فيه فكأنهم أمروهم به وكلفوهم إياه ﴿فَأَعْتَبُوهَا﴾ بما دبر الله ويسر من أمر إخراجهم وتسلط المسلمين عليهم من غير قتال . وقيل : وعد رسول الله ﷺ المسلمين أن يورثهم الله أرضهم وأموالهم بغير قتال ، فكان كما قال :

﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ شَأْوَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾

يعني : أن الله قد عزم على تطهير أرض المدينة منهم وإراحة المسلمين من جوارهم وتورثهم أموالهم ، فلولا أنه كتب عليهم الجلاء واقتضته حكمته ودعاه إلى اختياره أنه أشق عليهم من الموت ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل كما فعل بإخوانهم بني قريظة ﴿وَكُمُ﴾ سواء أجلوا أو قتلوا ﴿عَذَابُ النَّارِ﴾ يعني : إن نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة .

﴿مَا فَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكَتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَبَادِنِ اللَّهُ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٢﴾

﴿مِنْ لَيْسَةٍ﴾ بيان لما قطعتم . ومحل (ما) نصب بقطعتم ، كأنه قال : أي شيء قطعتم ، وأنت الضمير الراجع إلى ما في قوله : ﴿أَوْ﴾ لأنه في معنى اللينة . واللينة : النخلة من الألوان ، وهي ضروب النخل ما خلا العجوة ^(١) . والبرنية ، وهما أجود النخل ، وياؤها عن واو ، قلبت لكسرة ما قبلها ، كالديمة . وقيل : «اللينة» النخلة الكريمة ، كأنهم اشتقوها من اللين . قال ذو الرمة [من الطويل] :

كَأَنَّ قُسُودِي فَوْقَهَا غُشٌّ طَائِرٍ عَلَى لَيْسَةٍ سَوَّاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا ^(٢)

(١) ذكر الزمخشري فيه تفسيرين أحدهما أنه النخل ما عدا العجوة والبرني وهما خير النخل . . . الخ قال أحمد : والظاهر أن الإذن عام في القطع والترك ، لأنه جواب الشرط المضمحل لهما جميعاً ويكون التعليل بإجزاء الفاسقين لهما جميعاً ، وأن القطع يحسره على ذهابها والترك يحسره على بقائها للمسلمين ينتفعون بها . فهم في حسرتين من الأمرين جميعاً .

(٢) لذي الرمة يصف ناقته : والقنود عيدان الرحل بلا أذاته . تتخذ من القنود وهو شجر صلب ذو شوك . واللينة : النخلة . والسوقاء : طويلة الساق . وهما الريح والبصير يهفو : عدا بسرعة والجنوب : نوع من الريح ، والضمير للينة : شبه عيدان الرجل فوق الناقة يشع الطائر فوق النخلة ، ويلزم من ذلك تشبيه الناقة بالنخلة في الطول والنجابة . وهو المقصود ، فلو قيل : إن استعمال التشبيه الأول في الثاني من باب المجاز ، أو إرادة الثاني من الأول من باب الكناية لم يكن بعيداً . وفي ذلك إشارة لتشبيهه بالطائر في الحذر والتيقظ . وفي قوله : «تهفو جنوبها» دلالة على سرعة سير الناقة ، واختارها للرياح كسرعة سير الريح على النخلة ، فهي مختارقة له ، كأنها سائرة فيه بسرعة . =

وجمعها لين. وقرئ: «قوما» على أصلها. وفيه وجهان: أنه جمع أصل كرهن ورمهن. أو اكتفى فيه بالضممة عن الواو. وقرئ: «قائماً على أصوله» ذهباً إلى لفظ ما ﴿يُؤَذِّنُ اللَّهَ﴾ فقطعها بإذن الله وأمره ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥] وليذل اليهود ويغظهم إذن في قطعها، وذلك: أنَّ رسول الله ﷺ حين أمر أن تقطع نخلهم وتحرق قالوا: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فكان في أنفس المؤمنين من ذلك شيء. فنزلت (١٥٦٩)، يعني: أنَّ الله أذن لهم في قطعها ليزيدكم غيظاً ويضعاف لكم حسرة إذا رأيتموهم يتحكمون في أموالكم كيف أحبوا ويتصرفون فيها ما شاءوا. واتفق العلماء على أنَّ حصون الكفرة وديارهم لا بأس بأن تهدم وتحرق وتغرق وترمى بالمجانيق. وكذلك أشجارهم لا بأس بقلعها مثمرة كانت أو غير مثمرة. وعن ابن مسعود: قطعوا منها ما كان موضعاً للقتال. فإن قلت: لم خصت اللينة بالقطع؟ قلت: إن كانت من الألوان فليستبقوا لأنفسهم العجوة والبرنية، وإن كانت من كرام النخل فليكون غيظ اليهود أشد وأشق. وروى: أن رجلين كانا يقطعان: أحدهما العجوة، والآخر اللون،

١٥٦٩ - رواه أبو داود في مراسيله (ص ٢٥٤) باب في قطع الشجر الحديث (٣٤٦) من طريق محمد بن إسحاق عن أبيه عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: وحدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني النضير فذكر القصة قال: فصار إليهم فتحصنوا فقطع النبي صلى الله عليه وسلم النخل وحرق فنادوا حين رأوا النخل يقطع ويحرق: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل وتحريقه وكان من أنفس المسلمين من ذلك شيء فأنزل الله عز وجل ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا...﴾.

ورواه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة (٣/٣٥٥) من طريق ابن إسحاق. وروى الطبري في التفسير (١٢/٢٨) رقم (٣٣٨١٨) عن يزيد بن رومان قال: نزلت في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله عز وجل به من نعمته وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم.

وقد رواه ابن هشام في السيرة (٣/١٧١) الفقرة رقم (١٣١٠) من قول ابن إسحاق. والحديث عزاء الزبليعي في تخريج الكشاف (٣/٤٣٨) لابن مردويه في التفسير والواقدي في المغازي.

قال الحافظ:

أخرجه ابن إسحاق في المغازي والطبري من طريقه: حدثنا يزيد بن رومان فذكره وذكره ابن هشام عن ابن إسحاق من غير ذكر شيخه ورواه ابن مردويه من طريق ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وذكر الواقدي في المغازي «أن الذي أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو حيي ابن أخطب. وروى أبو داود في المراسيل من طريق عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم نحوه. انتهى

= ينظر: ديوانه (٨٥)، والبحر المحيط (٨/٢٤٤)، والدر المصون (٦/٢٩٣).

فسألهما رسول الله ﷺ فقال هذا: تركتها لرسول الله، وقال هذا: قطعتها غيظاً للكفار (١٥٧٠). وقد استدل به على جواز الاجتهاد، وعلى جوازه بحضرة الرسول ﷺ؛ لأنهما بالاجتهاد فعلاً ذلك، واحتج به من يقول: كل مجتهد مصيب.

﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦) مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَهُكُمْ إِلَّا اللَّهُ فَحُذُّوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾

﴿آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ﴾ جعله له شيئاً خاصة. والإيجاف من الوجيف. وهو السير السريع. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في الإفاضة من عرفات. «ليس البرّ بإيجاف الخيل ولا إبطاع الإبل»^(١) على هينكم» (١٥٧١) ومعنى ٢١٥/٢ ب «فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ» فما

١٥٧٠ - قال الزيلعي (٤٣٩/٣): غريب.

وقال الحافظ: لم أجده بهذا السياق.

ونقل الزيلعي عن البيهقي في الدلائل وكذا نقله الحافظ من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله تعالى: «ما قطعتم من لينة» يعني من نخلة قال: نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل وقال:

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق لكن للبخاري في الواقدي، واستعمل على قطع النخل وحرقتها رجلين من أصحابه: أبا ليلى المازني وعبدالله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع العجوة وكان الآخر يقطع اللون فقتل لهما في ذلك فقال أبو ليلى: كانت العجوة أحرق لهم وقال ابن سلام قد عرف أن الله سيغنمهم أموالهم وكانت العجوة خير أموالهم فأنزل الله الآية. وروى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد قال «نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل وقالوا: إنما هو من مغانم المسلمين وقال الذين قطعوا بل هو غيظ للعدو فنزل القرآن». انتهى

١٥٧١ - أخرجه أبو داود في سننه (١٩٠/٤) كتاب المناسك باب الدفع من عرفة، حديث (١٩٢٠)، وأحمد (٢١١/١) وابن خزيمة في صحيحه (٢٦٥/٤): كتاب المناسك: باب ذكر البيان أن إيجاف الخيل والإبل والإبطاع في السير للدفع من عرفة ليس البر...، حديث (٢٨٤٤). والحاكم في المستدرک (٤٦٥/١) كتاب المناسك قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرج البخاري (٣٣٥/٤) كتاب الحج: باب أمر النبي بالسكينة عند الإفاضة وإشارته بالسوط حديث (١٦٧١) بلفظ «يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار فإن البر ليس في إبطاع الإبل» وكذلك النسائي (٢٥٧/٥): كتاب مناسك الحج: باب فرض الوقوف بعرفة، حديث برقم (٣١٨).

(١) قوله: «ولا إبطاع الإبل» في الصحاح: وضع البعير وغيره. أي: أسرع في سيره وأوضعه راحته اهـ أي: جعله مسرعاً في سيره. (ع)

أوجفتهم على تحصيله وتغنيه خيلاً ولا ركاباً، ولا تعبتهم في القتال عليه، وإنما مشيتهم إليه على أرجلكم. والمعنى: أن ما حوّل الله رسوله من أموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالقتال والغلبة، ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسله على أعدائهم، فالأمر فيه مفوض إليه يضعه حيث يشاء، يعني: أنه لا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عنوة وقهراً، وذلك أنهم طلبوا القسمة فنزلت. لم يدخل العاطف على هذه الجملة، لأنها بيان للأولى، فهي منها غير أجنبية عنها. بين لرسول الله ﷺ ما يصنع بما آفاه الله عليه، وأمره أن يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم مقسوماً على الأقسام الخمسة. والدولة - بالفتح والضم - وقد قرئ: بهما ما يدول للإنسان، أي يدور من الجد. يقال: دالت له الدولة. وأدبل لفلان. ومعنى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَبَيْنَكُمْ﴾ كيلا يكون الفقيه الذي حقه أن يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جداً بين الأغنياء يتكاثرون به. أو كيلا يكون دولة جاهلية بينهم. ومعنى الدولة الجاهلية: أن الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة لأنهم أهل الرياسة والدولة الغلبة، وكانوا يقولون: من عزّ بَزْ. والمعنى: كيلا يكون أخذه غلبة وأثرة جاهلية. ومنه قول الحسن: اتخذوا عباد الله خوفاً، ومال الله دولاً، يريد: من غلب منهم أخذه واستأثر به. وقيل: «الدولة» ما يتداول، كالغرفة: اسم ما يغترف، يعني: كيلا يكون الفقيه شيئاً يتداوله الأغنياء بينهم ويتعاورونه، فلا يصيب الفقراء، والدولة - بالفتح -: بمعنى التداول، أي: كيلا يكون ذا تداول بينهم. أو كيلا يكون إمساكه تداولاً بينهم لا يخرجونه إلى الفقراء، وقرئ: «دولة» بالرفع على «كان» التامة كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ دُولُ عُثْرَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يعني كيلا يقع دولة جاهلية ولينقطع أثرها أو كيلا يكون تداول له بينهم. أو كيلا يكون شيء متعاور بينهم غير مخرج إلى الفقراء ﴿وَمَا أَنَا بِمُكْرِمِي الرُّسُلِ﴾ من قسمة غنيمة أو فيء ﴿فَعَصَوْهُ وَكَأَنَّهُمْ﴾ عن أخذه منها ﴿فَأَنهَؤُا﴾ عنه ولا تتبعه أنفسكم ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾ أن تخالفوه وتناهونوا بأوامره ونواهيه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن خالف رسوله، والأجود أن يكون عامّاً في كل ما أتى رسول الله ﷺ ونهى عنه، وأمر الفقيه داخل في عمومهم. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه -: أنه لقي رجلاً محرماً وعليه ثيابه فقال له: انزع عنك هذا فقال الرجل: أقرأ عليّ في هذا آية من كتاب الله. قال: نعم، فقرأها عليه (١٥٧٢).

 = قال الحافظ: أخرجه أبو داود وأحمد وإسحاق والبخاري من رواية مقسم عن ابن عباس نحوه والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس بعضه. انتهى

١٥٧٢ - أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٨٢/٢) باب موضع السنة من الكتاب وبيانه له، حديث برقم (٢٣٣٨).

وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٤٠/٣) وزاد نسبه إلى الثعلبي في تفسيره.

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَصُفُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ بدل من قوله: ﴿وَلِلَّذِينَ الْفُقَرَاءُ﴾ والمعطوف عليه ^(١) والذي منع الإبدال من:

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود به وأخرجه ابن عبد البر في العلم من طريق يحيى بن آدم عن عطية وأبي بكر بن عياش عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد قال لقي عبد الله بن مسعود فذكره.

(١) قال محمود: «هو بدل من قوله لذي القربى وما بعده والذي منع الإبدال من لله وللرسول... إلخ» قال أحمد: مذهب أبي حنيفة أن استحقاق ذوي القربى لهم من الفيء موقوف على الفقراء حتى لا يستحقه أغنيائهم، وقد أغلظ الشافعي - رضي الله عنه - فيما نقله عنه إمام الحرمين الرد على هذا المذهب بأن الله - تعالى - علق الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة، وعدم اعتبار القرابة مضادة ومحايدة، واعتذر إمام الحرمين لأبي حنيفة بأن الصدقات لما حرمت عليهم كان فائدة ذكرهم في خمس الفيء والغنيمة أنه لا يمنع صرف ذلك إليهم امتناع صرف الصدقات، ثم أتبع هذا العذر بأن قال: لا ينبغي أن يعبر به، فإن صبغة الآية ناصة على تعيين الاستحقاق لهم تشريعاً لهم وتنبهاً على عظم أقدارهم، فمن حمل ذلك على جواز الصرف إليهم مع معارضة هذا الجواز بجواز حرمانهم فقد عطل فحوى الآية، ثم استعظم الإمام وقع ذلك عليهم لأنهم يذهبون إلى اشتراط الإيمان في رتبة الظهار زيادة على النص، فيأتون في إثبات ذلك بالقياس لأنه يستنتج، وليس من شأنه الثبوت بالقياس. قال: فكذلك يلزمهم أن يعتقدوا أن اشتراط الفقر في القرابة واشتراط الحاجة لقرب ما ذكروه بغرض القرب؛ فأما وإن أصلهم المخصوصون من نسب الرسول - عليه الصلاة والسلام - والناثبون من شجرته كالعجم، فلا يبقى مع هذا لمذهبهم وجه انتهى كلام الإمام وإنما أوردته ليعلم أن معارضته لأبي حنيفة على أن اشتراط الحاجة عند أبي حنيفة مستند إلى قياس أو نحوه من الأسباب الخارجة من الآية. فلذلك ألزمه أن يكون زيادة على النص؛ فأما وقد تلقى أبو حنيفة اعتبار الحاجة من تقييد هذا البذل المذكور في الآية، فإنما يسلك معه في واد غير هذا فيقول هو بدل من المساكين لا غيره. وتقريره أنه سبحانه أراد أن يصف المساكين بصفات تؤكد استحقاقهم ويحمل الأغنياء على إثباتهم وأن لا يجدوا في صدورهم حاجة مما أوتوا، فلما قصد ذلك وقد فصل بين ذكرهم وبين ما يقصد من ذكر صفاتهم بقوله: (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) إلى قوله: (شديد العقاب) طوى ذكرهم ليكون توطئة للصفات المتتالية بعده، فذكر بصفة أخرى مناسبة للصفة الأولى مبدلة منها وهي الفقر، لتشهد للنظرية على فائدة الجمع لهم بين صفتي المسكينة والفقر ثم تليت صفاتهم على أثر ذلك وهي إخراجهم من ديارهم وأموالهم مهاجرين، وابتغائهم الفضل والرضوان من الله، ونصرهم لله ورسوله، وصدقهم في نياتهم، إلى آخر ذلك، فهذا هو الذي يرشد إليه السياق مؤيداً بالأصل فإن ذوي القربى ذكروا بصفة الإطلاق: فالأصل بقاؤهم على ذلك حتى يتحقق أنهم مرادون بالتبديد. وما ذكرناه من صرف ذلك إلى المساكين يكفي في إقامة وزن الكلام، فبقي ذوو القربى على أصل الإطلاق، وتلك قاعدة لا يسع الحنفية مدافعها؛ فإنهم يرون الاستثناء =

لله وللرسول والمعطوف عليهما، وإن كان المعنى لرسول الله ﷺ أن الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله: ﴿وَنَصْرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير، وأن الإبدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم وجهادهم.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ نَفْسُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا﴾ معطوف على المهاجرين، وهم الأنصار فإن قلت: ما معنى عطف الإيمان على الدار، ولا يقال: تبوءوا الإيمان؟ قلت: معناه تبوءوا الدار وأخلصوا الإيمان، كقوله [من الرجز]:

عَلَفْتُهَا تَبْنُا وَمَاءَ بَارِدًا^(١)

أو: وجعلوا الإيمان مستقرًا ومتوطًا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه، كما جعلوا المدينة كذلك. أو: أراد دار الهجرة ودار الإيمان، فأقام لام التعريف في الدار مقام المضاف إليه، وحذف المضاف من دار الإيمان ووضع المضاف إليه مقامه. أو سمى المدينة لأنها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان بالإيمان ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من قبل المهاجرين؛ لأنهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والإيمان. وقيل: من قبل هجرتهم ﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ ولا يعلمون في أنفسهم ﴿حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ أي طلب محتاج إليه مما أوتي المهاجرون من الفتي وغيره، والمحتاج إليه يسمى حاجة؛ يقال: خذ منه حاجتك، وأعطاه من ماله حاجته، يعني: أن نفوسهم لم تتبع ما أعطوا ولم تطمح إلى شيء منه يحتاج إليه ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ أي خلة، وأصلها: خصاص البيت، وهي فروجه؛ والجملة في موضع الحال، أي: مفروضة خصاصتهم، وكان رسول الله ﷺ ٢١٦/٢ أقم قسم أموال بني النضير

المتعقب للجميل يختص بالجملة الأخيرة؛ لأن عوده إلينا يقيم وزن الكلام ويبقي ما تقدمهن على الأصل، ولا فرق بين التعقيب بالاستثناء والبدل وكل ما سوى هذا، مع أنه لو جعل بدلاً من ذوي القربى مع ما بعده: لم يكن إبداله من ذوي القربى إلا بدل بعض من كل؛ فإن ذوي القربى منقسمون إلى فقراء وأغنياء ولم يكن إبداله من المساكين إلا بدلاً للشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، فيلزم أن يكون هذا البدل محسوساً بالنوعين المذكورين في حالة واحدة، وذلك متعذر لما بين النوعين من الاختلاف والتباين، وكل منهما يتقاضى ما يأباه الآخر، فهذا القدر كاف إن شاء الله تعالى، وعليه أعرب الزجاج الآية فجعله بدلاً من المساكين خاصة، والله تعالى الموفق للصواب.

(١) تقدم.

على المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة نفر محتاجين: أبا دجانة سمالك بن خرشة، وسهل بن حنيف، والحاتر بن الصمة. وقال لهم: «إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة، فقالت الأنصار: بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها، فنزلت. (١٥٧٣) «الشح - بالضم والكسر، وقد قرئ بهما - : اللوم، وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع، كما قال [من الطويل]:

يُمَارِسُ نَفْسًا بَيْنَ جَبْبَيْهِ كَزَّةً إِذَا هُمْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ: مَهْلًا^(١)

وقد أضيف إلى النفس؛ لأنه غريزة فيها. وأما البخل فهو المنع نفسه. ومنه قوله

١٥٧٣ - ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٤١/٣).

وعزاه إلى الواقدي في كتاب المغازي.

وللحديث شواهد أخرجه.

الطبري في جامع البيان (٤٠/١٢) حديث (٣٣٨٧٤) ولم يذكر فيها الأنصارين الثلاثة.

وذكرهم في رواية أخرى عن عبدالله بن أبي بكر (٣٣٨٧٣).

وينحوها أخرجه ابن إسحاق (١٧٢/٣ - سيرة ابن هشام) - رقم (١٣١١)، عن عبدالله بن أبي بكر، ولم يذكر الحارث أين الصحة.

ولها شاهد عند أبي داود في سننه (١٥٦/٣) في رواية طويلة جاء فيها «فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها للمهاجرين وقسمها بينهم، وقسم لرجلين من الأنصار وكان ذوي حاجة ولم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما، وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٤١/٣) إلى السهيلي في الروض الأنف والتعلي في تفسيره.

قال الحافظ:

ذكره التعليق هكذا بغير سند. وروى الواقدي عن معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء قالت «لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال لثابت بن قيس بن شماس: أدع لي الأنصار كلهم فقال: إن أحببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين. وإن أحببتهم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال السعدان: بل نقسمه للمهاجرين ويكونون في دورنا فرضيت الأنصار فأعطى المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا رجلين محتاجين سهل بن حنيف وأبا دجانة ونقل سيف ابن أبي الحقيق سعد بن معاذ وكان له ذكر عندهم وعند أبي داود من رواية عبد الرزاق عن معمر طرف منه وأبهم اسم الأنصارين وعند ابن إسحاق في المغازي: حدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة ذكر فقرا فأعطاهما. انتهى

(١) يصف رجلاً بالبخل، وأنه يعالج نفسه التي بين جنبيه، كزة - بالفتح -: شحيحة منقبضة عن فعل الخير إذا غلبها، وأراد المعروف دعته ثانياً إلى البخل وحجبته عن البذل، فكانها قالت له: أمهل فيطاوعها. ومهلاً: مصدر حذف فعله وجوباً. وقولها: ذلك، استعارة تصريحية لوسوستها بالبخل. ينظر: أساس البلاغة (كز).

تعالى: ﴿وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ ومن غلب ما أمرته به منه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الظافرون بما أرادوا، وقرئ: «ومن يوق».

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ عطف أيضاً على المهاجرين: وهم الذين هاجروا من بعد. وقيل: التابعون بإحسان ﴿غِلًّا﴾ وقرئ: غمرا، وهما الحقد.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلُوا أَلَدَبَرًا ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ﴾ ﴿١٥﴾

﴿لِإِخْوَانِهِمُ﴾ الذين بينهم وبينهم أخوة الكفر، ولأنهم كانوا يوالونهم ويؤاخذونهم، وكانوا معهم على المؤمنين في السر ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾ في قتالكم أحداً من رسول الله والمسلمين إن حملنا عليه. أو في خذلانكم وإخلاف ما وعدناكم من النصرة ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ أي في مواعيدهم لليهود. وفيه دليل على صحة النبوة: لأنه إخبار بالغيب. فإن قلت: كيف قيل ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ بعد الإخبار بأنهم لا ينصرونهم؟ قلت: معناه: ولئن نصرهم على الفرض والتقدير، كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] وكما يعلم ما يكون، فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون. والمعنى: ولئن نصر المنافقون اليهود لينهزم المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك، أي: يهلكهم الله تعالى ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم. أو لينهزم اليهود ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين.

﴿لَاشْرَأَتْ أَشَدُّ رَهَبَةٍ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لَا يُدَبِّرُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي فُرَى مُخَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرَّبُوا دَأْفًا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْخُفْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنْ بَرِئْتُ مِنْكَ إِنْ آمَنَّا اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ فَكَانَ عَقِبَهُمَا اتِّمَامٌ فِي النَّارِ خَلِيدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُا الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾

﴿رَهْبَةً﴾ مصدر رهب المبني للمفعول، كأنه قيل: أشد مرهوبة. وقوله: ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ دلالة على نفاقهم، يعني: أنهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله وأنتم أهيب في صدورهم من الله. فإن قلت: كأنهم كانوا يرهبون من الله حتى تكون رهبتهم منهم أشد. قلت: معناه: أن رهبتهم في السر منكم أشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم. وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من الله - ويجوز أن يريد أن اليهود يخافونكم في صدورهم أشد من خوفهم من الله؛ لأنهم كانوا قوماً أولي بأس ونجدة، فكانوا يتشجعون لهم مع إضمار الخيفة في صدورهم ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يعلمون الله وعظمته حتى يخشوه حق خشيته ﴿لَا يَقْنَلُونَكُمْ﴾ لا يقدرّون على مقاتلتكم ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين متساندين، يعني اليهود والمنافقين ﴿إِلَّا﴾ كائنين ﴿فِي فُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ بالخنادق والدروب ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ دون أن يصحروا لكم^(١) وبيارزوكم، لقذف الله الرعب في قلوبهم، وأن تأييد الله تعالى ونصرته معكم. وقرئ: «جدر»، بالتخفيف. وجدار. وجدر وجدر، وهما: الجدار ﴿بِأَسْهُرَ بَيْنَهُمْ سَرِيذٌ﴾ يعني: أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما هو بينهم إذا اقتتلوا؛ ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة؛ لأن الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ مجتمعين ذوي آفة واتحاد ﴿وَقُلُوبُهُمْ سَتَّى﴾ متفرقة لا آفة بينها، يعني: أن بينهم إحنا وعداوات، فلا يتعاضدون حق التعاضد، ولا يرمون عن قوس واحدة. وهذا تجسير للمؤمنين وتشجيع لقلوبهم على قتالهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أن تشتت القلوب مما يوهن قواهم ويعين على أرواحهم^(٢) ﴿كَتَلِ الَّذِينَ فِي قَلْبِهِمْ﴾ أي: مثلهم كمثل أهل بدر في زمان قريب. فإن قلت: بم انتصب ﴿قَرِيبًا﴾؟ قلت: بمثل، على: كوجود مثل أهل بدر قريبًا ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ، من قولهم كلاً وبيل: وخيم سيء العاقبة، يعني: ذاقوا عذاب القتل في الدنيا ﴿وَلَهُمْ﴾ في الآخرة عذاب النار ٢١٦/٢ ب مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال ووعدهم إياهم النصر، ثم متاركتهم لهم وإخلافهم ﴿كَتَلِ الشَّيْطَانِ﴾ إذا استغوى الإنسان^(٣) بكيدته ثم تبرأ منه في العاقبة، والمراد استغواؤه قريبًا يوم بدر؛ وقوله لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ واني جار لكم﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي بَرِئٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨] وقرأ ابن مسعود: «خالدان فيها»، على أنه خبر أن، و﴿فِي النَّارِ﴾ لغو، وعلى القراءة المشهورة: الظرف مستقر، وخالدين فيها: حال. وقرئ: «أنا بريء» وعاقبتهم بالرفع.

(١) قوله: «دون أن يصحروا لكم» في الصحاح «أصح الرجل»: خرج إلى الصحراء اهـ. (ع)

(٢) قوله: «ويعين على أرواحهم» كذا عبارة النسفي أيضًا. (ع)

(٣) قوله: «إذا استغوى الإنسان» لعله، إذ، كعبارة النسفي. (ع)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾

كرر الأمر بالتقوى تأكيداً: واتقوا الله في أداء الواجبات؛ لأنه قرن بما هو عمل، واتقوا الله في ترك المعاصي لأنه قرن بما يجري مجرى الوعيد. والغد: يوم القيامة، سماه باليوم الذي يلي يومك تقريباً له^(١) وعن الحسن: لم يزل يقربه حتى جعله كالغد. ونحوه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَقَدْ بِالْآثِمِينَ﴾ [يونس: ٢٤] يريد: قريب الزمان الماضي. وقيل: عبر عن الآخرة بالغد كأن الدنيا والآخرة نهاران: يوم وغد. فإن قلت: ما معنى تنكير النفس والغد؟ قلت: أما تنكير النفس فاستقلال للنفس النواظر فيما قَدَّمَتْ لِلآخِرَةِ، كأنه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك. وأما تنكير الغد فلتعظيمه وإبهام أمره، كأنه قيل: لغد لا يعرف كنهه لعظمه. وعن مالك بن دينار: مكتوب على باب الجنة: وجدنا ما عملنا، ربحنا ما قَدَّمنا. خسرنا ما خلفنا ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ نسوا حقه، فجعلهم ناسين حق أنفسهم بالخذلان^(٢)، حتى لم يسعوا لها بما ينفعهم عنده. أو فأراهم يوم القيامة من الأحوال ما نسوا فيه أنفسهم، كقوله تعالى: ﴿لَا يَزِيدُ الْيَاسِينَ الْيَأْسَ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٠)

هذا تنبيه للناس وإذنان لهم بأنهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على إظهار العاجلة واتباع الشهوات: كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين أصحابهما، وأن الفوز مع أصحاب الجنة؛ فمن حقهم أن يعلموا ذلك وينبهوا عليه، كما تقول لمن يعق أباه: هو أبوك، تجعله بمنزلة من لا يعرفه، فتنبيه بذلك على حق الأبوة الذي يقتضي البرّ والتعطف. وقد استدل أصحاب الشافعي - رضي الله عنه - بهذه الآية

(١) قال محمود: «سمى يوم القيامة غداً تقريباً له... إلخ» قال أحمد: وقد قيل في قوله تعالى: ﴿عِلَّتْ نَفْسٌ مَّا أَفْجَرَتْ﴾ (١٨) كقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ حتى قيل: إنه من عكس الكلام الذي يقصد به الإفراط فيما يعكس عنه، كقوله: ﴿وَرُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فمعنى رب ههنا هو معنى كم، وأبلغ منه قول القائل [من البسيط]:

قد أشرك القرن مصفراً أنامله

إلا أن الزمخشري فر من هذا المعنى، لأن الواقع قلة النفوس الناطرة في أمر المعاد، فنزله على معنى يطابق الواقع، ويمكن أن يلاحظ الأمر فيسوغ حمله على التذكير للنفوس المأمورات بالنظر في المعاد، وأنه ما من نفس إلا ومن حقها أن تمثل هذا الأمر، وهو نظر حسن؛ فإن الفعل المسند إلى النفس ههنا ليس وقوع النظر حتى يستقل، وإنما هو طلب النظر وهو عام التعلق بكل نفس. والإنصاف: أن ما ذكره الزمخشري أمكن وأحسن، والله الموفق.

(٢) قال محمود: «جعلهم ناسين بالخذلان» قال أحمد: بل خلق فيهم النسيان.

على أن المسلم لا يقتل بالكافر، وأن الكفار لا يملكون أموال المسلمين بالقهر.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٦٧﴾﴾

هذا تمثيل وتخيل^(١)، كما مر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]
وقد دل عليه قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه
وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجه. وقرئ: «مصدعًا» على الإدغام
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ إشارة إلى هذا المثل وإلى أمثاله في مواضع من التنزيل.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُنْكَرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٨﴾﴾

﴿الْغَيْبُ﴾ المعدوم ﴿وَالشَّهَادَةُ﴾ الموجود المدرك كأنه يشاهده. وقيل: ما غاب عن
العباد وما شاهده. وقيل: السر والعلانية. وقيل: الدنيا والآخرة ﴿الْقُدُّوسُ﴾ بالضم
والفتح - وقد قرئ بهما - البليغ في النزاهة عما يستقبح. ونظيره: السبوح، وفي تسبيح
الملائكة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح. و﴿السَّلَامُ﴾ بمعنى السلامة. ومنه ﴿نَارُ
السَّلَاطِينِ﴾ [يونس: ٢٥] ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤] وصف به مبالغة في وصف كونه سليمًا
من النقائص. أو في إعطائه السلامة «والمؤمن» واهب الأمن. وقرئ بفتح الميم بمعنى
المؤمن به على حذف الجار، كما تقول في قوم موسى من قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾
[الأعراف: ١٥٥] المختارون بلفظ صفة السبعين. و﴿الْمُهَيَّمُنُ﴾ الرقيب على كل شيء،
الحافظ له، مفعِل من الأمن؛ إلا أن همزته قلبت هاء. و﴿الْجَبَّارُ﴾ الفاهر الذي جبر خلقه
على ما أراد، أي أجبره، و﴿الْمُنْكَرُ﴾ البليغ الكبرياء والعظمة. وقيل: المتكبر عن ظلم
عباده. و﴿الْخَلِيقُ﴾ المقدر لما يوجد «والبارئ» المميز بعضه من بعض بالأشكال
المختلفة. و﴿الْمُصَوِّرُ﴾ الممثل. وعن حاطب بن أبي بلتعة أنه قرأ: «البارئ المصور»،
بفتح الواو ونصب الراء، أي: الذي يبرأ المصور أي: يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات.

(١) قال محمود: «هذا تمثيل وتخيل كما تقدم... إلخ» قال أحمد: وهذا مما تقدم إنكاري عليه فيه،
أفلا كان يتأدب بأدب الآية: حيث سمي الله هذا مثلاً ولم يقل: وتلك الخيالات نضربها للناس،
ألهما الله حسن الأدب معه والله الموفق.

وقرأ ابن مسعود: «وما في الأرض».

عن أبي هريرة رضي الله عنه: سألت حبيبي ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال: «عليك بآخر الحشر فأكثر قراءته» (١٥٧٤) فأعدت عليه/٢/٢١٧ فأعاد عليّ، فأعدت عليه فأعاد عليّ. عن رسول الله ﷺ: (١٥٧٥) «من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

١٥٧٤ - ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٤٢/٣). وعزاه إلى الثعلبي عن أبي هريرة، وله شاهد أخرجه الواحدي في الوسيط من حديث ابن عباس «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» اسم الله الأعظم في ست آيات في آخر سورة الحشر. (٢٨٠/٤). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٠/٦) وعزاه إلى الديلمي. قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي من رواية علي بن زريق عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه وفي الواحدي من حديث ابن عباس رفعه «اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر».

انتهى

١٥٧٥ - تقدم برقم ٣٤٦.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من رواية يزيد بن أبان عن أنس بهذا. انتهى

سورة الممتحنة

مدنية، وهي ثلاث عشرة آية^(١) [نزلت بعد الأحزاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَآيَتِيَ مَرْضَاتِي تُشِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقَعْلَهُ مِنْكُمْ فَقَدْ صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَفَقَّهْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ وَودُّوا أَنْ يَكُونُوا كَكُفْرُونِ﴾

روي: أن مولاة لأبي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة أنت رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يتجهز للفتح، فقال لها: أمسلمة جنت؟ قالت: لا. قال: أمهاجرة جنت؟ قالت: لا. قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأهل والموالي والعشيرة، وقد ذهبت الموالي، تعني: قتلوا يوم بدر، فاحتجت حاجة شديدة فحث عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وأعطاه عشرة دنانير وكساها برداً، واستحملها كتاباً إلى أهل مكة نسخته: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، اعلموا أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - يريدكم فخذوا حذرکم، فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً وعمر وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد - وكانوا فرساناً - وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى أهل مكة، فخذوه منها وخلوها، فإن أبت فاضربوا عنقه، فأدركوها فجحدت وحلفت، فهموا بالرجوع فقال: علي - رضي الله عنه -: والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله، وسل سيفه، وقال: أخرجني الكتاب أو تضعي رأسك، فأخرجته

(١) قوله: «مدنية وهي ثلاث عشرة آية» لفظ مكية ومدنية ساقط من النسخة المنقول منها، ولعله من سهو الناسخ. وفي المصاحف وفي كتب التفسير: أنها مدنية، ولذا وضعناه في هذه النسخة كما ترى، ثم رأيت في بعض المصاحف أنها مكية، لكن آياتها وسبب نزولها يفيدان أنها مدنية. فليحذر. (ع)

من عقاص شعرها (١٥٧٦). وروي أن رسول الله ﷺ أَمَّن جميع الناس يوم الفتح إلا أربعة: هي أحدهم، فاستحضر رسول الله ﷺ حاطبًا وقال: ما حملك عليه؟ فقال: يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم؛ ولكنني كنت امرأً ملصقًا في قريش. وروي: عزيزًا فيهم، أي: غريبًا، أي لم أكن من نفسها، وكل من معكم من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهلهم وأموالهم غيري، فخشيت على أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يدًا، وقد علمت أن الله تعالى ينزل عليهم بأسه. وأن كتابي لا يغني عنهم شيئًا، فصَدَّقَه وقبل عذره، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عتق هذا المنافق؛ فقال: «وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ففاضت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم، فنزلت (١٥٧٧)، عدى «اتخذ» إلى مفعوليه، وهما عدوي، وأولياء.

١٥٧٦ - أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٠/٦): كتاب الجهاد والسير: باب الجاسوس، حديث (٣٠٠٧). وفي (٣١٠/٨): كتاب المغازي: باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب حديث (٤٢٧٤). وفي (٦٢٤/٩): كتاب التفسير: باب «لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء».

ومسلم في صحيحه (٢٩٣/٨): كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر، حديث (٢٤٩٤).

وأبو داود في سننه (٤٧/٣): كتاب الجهاد: باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا (٢٦٥٠). والترمذي في الجامع الصحيح (٤٠٩/٥): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الممتحنة، حديث (٣٣٠٥)، والنسائي في كتاب التفسير (٤١٤/٢). وأحمد في مسنده (٧٩/١). والبيهقي في سننه الكبرى (١٤٦/٩): كتاب السير: باب المسلم يدل المشركين على عورات المسلمين والواحد في أسباب النزول (ص ٤٤٢). حديث (٨١٢). كلهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار. قال الحافظ ابن حجر:

هكذا ذكره الثعلبي والبغوي والواحد في غير إسناد. وفيه مخالفة شديدة لما في الصحيحين وهو مخرج فيهما من طريق عبدالله بن أبي رافع عن علي ومن طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن علي. وفي رواية لابن حبان عن علي خرجت أنا والزبير وطلحة والمقداد، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا. قال «لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتابًا يخبرهم فيه بأمره، ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة. وجعل لها جعلًا على أن تبلغه قريشًا. فجعلته في رأسها. ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به. وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما فعل حاطب» فذكر القصة، وذكر الواقدي من طريق يزيد بن رومان، وسماها كنود وذكر أن الجعل كان عشرة دنانير. وروى الطبري وابن أبي حاتم وأبو يعلى من طريق أبي البخترى عن الحرث عن علي قال «لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة أسر إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة. فيهم حاطب بن أبي بلتعة: وأفشى في الناس أنه يريد خير - فكتب حاطب - فذكره» وفيه فأخرجته من قبلها. انتهى

١٥٧٧ - أما قوله «أمن جميع الناس يوم الفتح: هي أحدهم».

والعدو: فعول، من عدا؛ كعفو من عفا؛ ولكونه على زنه المصدر أوقع على الجمع إيقاعه على الواحد. فإن قلت: ﴿تَلْقَوْنَ﴾ بم يتعلق؟ قلت: يجوز أن يتعلق بلا تتخذوا حالاً من ضميره؛ وبأولياء صفة له. ويجوز أن يكون استئنافاً. فإن قلت: إذا جعلته صفة لأولياء وقد جرى على غير من هو له، فأين الضمير البارز وهو قولك: تلقون إليهم أنتم بالمودة؟ قلت: ذلك إنما اشترطوه في الأسماء دون الأفعال، لو قيل: أولياء ملقين إليهم بالمودة على الوصف. لما كان بد من الضمير البارز؛ والإلقاء عبارة عن إيصال المودة والإفضاء بها إليهم: يقال ألقى إليه خراشي صدره^(١)، وأفضى إليه بقشوره. والباء في

= أخرجه البيهقي في الدلائل (٦٠/٥) في حديث طويل باب من أمر صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة وذكرها ابن إسحاق في السيرة (٣٠/٤) حديث (١٦٧٧ - ابن هشام). وأخرجه الدارقطني (٣٠١/٢): كتاب الحج: حديث (٢٩٢) وجعل مكان سارة الحويرث بن نقيذ. ومثله الطبراني في الكبير (٦٦/٦) حديث (٥٥٢٨). وأخرجه أبو داود (٥٩/٣): كتاب الجهاد: باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، حديث (٢٦٨٣). إلا أنه لم يسمهم. وذكره الهيثمي في المجمع (١٧٦/٦) وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات. عن الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي به أما ذكر سارة مولاة بني هاشم.

ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٤٤١) (٨١١) بدون إسناد وقال: قال جماعة من المفسرين ثم ساقه كذلك البغوي في معالم التنزيل (٣٢٨/٤). وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف وعزاه إلى الثعلبي والواحدي والبغوي. والسيوطي في الدر المنثور (٣٠٣/٦) وعزاه إلى ابن مردويه. قال الحافظ ابن حجر:

هكذا رواه البيهقي في الدلائل وابن مردويه من طريق الحاكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس. وسماهم: عبدالعزيز بن حنظل، ومقيس بن صباب، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة مولاة لقرش ولفظه قريب من لفظ الكتاب وفي الدارقطني من طريق عمر بن عثمان بن عبد الرحمن ابن سعيد المخزومي عن أبيه عن جده قال «أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة وسماهم، إلا أنه قال «الحويرث بن نقيذ وسارة» وذكره ابن إسحاق بغير إسناد فذكر الخمسة. وقال فيه: «وسارة مولاة لبعص بني عبدالمطلب» ورواه الدارقطني أيضاً والحاكم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه، وجعل عوض سارة عكرمة بن أبي جهل. وقال الواقدي في المغازي، وتبعه ابن سعد «أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بقتل ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة وهبار بن الأسود، عبدالله بن حنظل وابن أبي سرح، ومصعب بن صباب، والحويرث بن نفيل، وهند بنت عتبة، وسارة مولاة عمر بن هاشم ومربنا ومربنة. فقتل منهم ابن حنظل ومقيسا والحويرث». انتهى

(١) قوله: «يقال ألقى إليه خراشي صدره» في الصحاح «الخراش» مثل الحرياء: جلد الحية وقشرة البيضة بعد أن يخرج ما قبلها، ثم يشبه به كل شيء فيه انتفاخ وتمتق كالرغوة، وقد يسمى البلغم خراشاً. =

﴿يَا مَوَدَّةُ﴾ إما زائدة مؤكدة للمتعدّي مثلها في ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وإما ثابتة على أن مفعول تلقون محذوف، معناه: تلقون إليهم أخبار رسول الله بسبب المودة التي بينكم وبينهم. وكذلك قوله: ﴿يُثِرُونَ إِلَيْهِمُ الْوَدَّةُ﴾ أي: تفضون إليهم بمودتكم سراً. أو تسرون إسرار رسول الله بسبب المودة. التي بينكم وبينهم فإن قلت: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ حال مماذا؟ قلت: إما من ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ وإما من ﴿تَلْقَوْنَ﴾ أي: لا تتولوهم أو توادونهم وهذه حالهم. و﴿يُخْرِجُونَ﴾ استئناف كالتفسير لكفرهم وعتوهم. أو حال من كفروا. و﴿أَنْ تُوْمِتُوا﴾ تعليل ليخرجون، أي يخرجونكم لإيمانكم، و﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ﴾ متعلق بلا تتخذوا، يعني: لا تتولوا أعدائي إن كنتم أوليائي. وقول النحويين في مثله: هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه. و﴿يُثِرُونَ﴾ ٢١٧/٢ ب استئناف، ومعناه: أي طائل لكم في إسراركم وقد علمتم أن الإخفاء والإعلان سيان في علمي لا تفاوت بينهما، وأنا مطلع رسولي على ما تسرون و﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ﴾ ومن يفعل هذا الإسرار فقد أخطأ طريق الحق والصواب. وقرأ الجحدري «لما جاءكم» أي: كفروا لأجل ما جاءكم، بمعنى: أن ما كان يجب أن يكون سبب إيمانهم جعلوه سبباً لكفرهم. ﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ﴾ إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ﴾ خالصي العداوة، ولا يكونوا لكم أولياء كما أنتم ﴿وَيَسْطَلُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ بالقتال والشتم، وتمنوا لو ترتدّون عن دينكم، فإذا مودة أمثالهم ومناصحتهم خطأ عظيم منكم ومغالطة لأنفسكم ونحوه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ جِبَالٌ﴾ [آل عمران: ١١٨] فإن قلت: كيف أورد جواب الشرط مضارعاً مثله ثم قال ﴿وَوَدُّوا﴾ بلفظ الماضي؟ قلت: الماضي وإن كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الإعراب، فإن فيه نكتة، كأنه قيل: وودّوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم، يعني: أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعاً: من قتل الأنفس، وتمزيق الأعراس، ورذكم كفاراً أسبق المضار عندهم وأولها؛ لعلمهم أن الدين أعز عليكم من أرواحكم، لأنكم بذّلون لها دونه، والعدو أهم شيء عنده أن يقصد أعز شيء عند صاحبه.

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ يَفْعَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ أي قرايباتكم ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ الذي توألون الكفار من أجلهم وتنتربون إليهم محاماة عليهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ الْفِتْنَةِ يَفْعَلُ بَيْنَكُمْ﴾ وبين أقاربكم وأولادكم ﴿يَوْمَ يَرَى الْمَرْءُ مِنْ آلِهِ﴾ [عبس: ٣٤] الآية فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم غداً: خطأ رأيهم في موالاته الكفار بما يرجع إلى حال من والوه أولاً، ثم بما يرجع

= يقال: ألقى خراشي صدره، اهـ. (ع)

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَنُورٌ حَسَنَةٌ لِّئِنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾

الْحَيْدُ ﴿٦﴾

ثم كرر الحث على الانتساء بإبراهيم وقومه تقريرًا وتأكيذاً عليهم، ولذلك جاء به مصدراً بالقسم لأنه الغاية في التأكيد، وأبدل عن قوله: ﴿لَكُمْ﴾ قوله: ﴿لَيْنَ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ وعقبه بقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فلم يترك نوعاً من التأكيد إلا جاء به.

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَادَتَهُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾

ولما نزلت هذه الآيات: تشدد المؤمنون في عداوة آبائهم وأبنائهم وجميع أقربائهم من/٢/٢١٨ أ المشركين ومقاطعتهم، فلما رأى الله - عز وجل - منهم الجذ والصبر على الوجه الشديد وطول التمني للسبب الذي يبيع لهم الموالاة والمواصلة. رحمهم فوعدهم تيسير ما تمنوه، فلما يسر فتح مكة أظفرهم الله بأمنيتهم، فأسلم قومهم، وتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم. وقيل: تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة، فلانت عند ذلك عريكة أبي سفيان واسترخت شكيمة في العداوة، وكانت أم حبيبة قد أسلمت وهاجرت مع زوجها عبد الله بن أبي جهش إلى الحبشة، فتنصر وأرادها على النصرانية، فأبت وصبرت على دينها، ومات زوجها، فبعث رسول الله ﷺ إلى النجاشي فخطبها عليه، وساق عنه إليها مهرها أربعمائة دينار، وبلغ ذلك أباهما فقال: ذلك الفحل لا يُقَدِّعُ أنفه^(١) (١٥٧٨).

١٥٧٨ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف غريب بهذا اللفظ.

وأخرجه أبو داود في سننه (٢/٢٣٥): كتاب النكاح: باب الصداق، حديث (٢١٠٧)، وأخرجه مرسلًا برقم (٢١٠٨) والنسائي (٦/١١٩): كتاب النكاح: باب القسط في الأصدة، حديث (٣٣٥٠) من حديث عروة بن الزبير عن أم حبيبة. وأحمد (٦/٤٢٧) عن عروة بن الزبير عن أم حبيبة. والحاكم في المستدرک (٤/٢٢)، والبيهقي في الدلائل (٣/٤٦٠): باب قوله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة.

= حمل، والجمع رخال ورخال أيضًا بالضم. وفيه أيضًا: «الربى» بالضم على فعلن: الشاة التي وضعت حديثًا. وجمعها رباب بالضم. (ع)

(١) قوله: «ذلك الفحل لا يقدع أنفه» أي لا يضرب أنفه ولا يكف وذلك لكونه كريمًا. أفاده الصحاح. (ع)

وَعَسَىٰ وَعَدَ مِنْ اللَّهِ عَلَىٰ عَادَاتِ الْمُلُوكِ حَيْثُ يَقُولُونَ فِي بَعْضِ الْحَوَائِجِ: عَسَىٰ أَوْ لَعَلَّ. فَلَا تَبْقَىٰ شِبْهَةٌ لِلْمَحْتَاجِ فِي تَمَامِ ذَلِكَ. أَوْ قَصْدُهُ بِإِطْمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَىٰ تَقْلِيلِ الْقُلُوبِ وَتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَتَسْهِيلِ أَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ ﴿وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَحِيمٌ﴾ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ

= والطبراني في الكبير (٢١٩/٢٣) حديث (٤٠٢). ومرسلًا عن الزهري برقم (٤٠٣). وابن سعد في الطبقات (٧٦/٨).

وابن اسحاق (٢١٧ - سيرة ابن هشام)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٤/٣)، حديث (١٦٣٨٦) وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٨٦/٢) حديث (١٦٧١) عن أنس وذكره الهيثمي في المجمع (٤/٢٨٥) عن أنس وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين في أحدهما إسماعيل بن علي الأنصاري عن رواد بن الجراح ورواد فيه ضعف وقد وثقه جماعة وإسماعيل لم أعرفه وبقي رجال هذا ثقاة وإسناد الآخر ضعيف. وله شاهد عن ابن عباس.

أخرجه مسلم (٨/٣٠٠ نووي): كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي سفيان، حديث (٢٥٠١/١٦٨).

وذكره الزيلعي (٤٥٣/٣)، حديث (١٣٢٧)، وزاد نسبه للثعلبي في تفسيره لسورة النساء. وذكره عبد الحق في الأحكام الوسطى عن أم حبيبة (١٤٤/٣): كتاب النكاح: باب في الرجل يعقد نكاح الرجل بأمره وفي الصداق. قال الحافظ ابن حجر:

هكذا ذكره الثعلبي بغير سند. ومجموعه مفرق في أحاديث. وروى أبو داود والحاكم من رواية الزهري عن عروة عن أم حبيبة «أنها كانت تحت عبدالله بن جحش فمات بأرض الحبشة. فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف. وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة» وروى الحاكم عن الزهري قال «تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله تحت عبدالله بن جحش الأسدي. وكان قد هاجر بها من مكة إلى الحبشة ثم افتتن وتنصر ومات نصرانيًا وأثبت الله الإسلام لأم حبيبة حتى رجعت إلى المدينة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان بن عفان» قال الزهري وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي فزوجها إياه وساق عنه أربعين أوقية» وروى الواقدي في المغازي ومن طريقه الحاكم من رواية جعفر بن محمد عن أبيه قال «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية إلى النجاشي خطب عليه أم حبيبة، وأصدقها من عنده أربعمئة دينار» قال الواقدي: حدثني عبدالله بن جعفر عن عبدالواحد بن أبي عون قال: لما بلغ أبا سفيان ابن حرب نكاح النبي صلى الله عليه وسلم ابنته قال: ذاك الفحل لا يقدح أنفه» وقال أبو نعيم في الدلائل «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدقها عنه أربعمئة دينار، وبعث بها إليه، وقال: وكان ذلك في سنة ست من الهجرة بعد رجوعه من خيبر ولا أعلم في ذلك خلافاً». انتهى.

وَلَا تَهْرُؤَا عَلَيْهِ إِخْرَاجَكُمْ أَنْ تَقُولُوا وَمَنْ يَنْوَلِّكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰلِقُونَ ﴿٦١﴾

﴿أَنْ تَهْرُؤَا﴾ بدل من الذين لم يقاتلوكم. وكذلك ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ من الذين قاتلوكم: والمعنى: لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء، إنما ينهاكم عن تولي هؤلاء. وهذا أيضًا رحمة لهم لتشددهم وجدهم في العداوة متقدمة لرحمته بتيسير إسلام قومهم، حيث رخص لهم في صلة من لم يجاهر منهم بقتال المؤمنين وإخراجهم من ديارهم. وقيل: أراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا رسول الله ﷺ على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه. وعن مجاهد: هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا (١٥٧٩). وقيل: هم النساء والصبيان. وقيل: قدمت على أسماء بنت أبي بكر أمها قتيلة بنت عبد العزى وهي مشركة بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها في الدخول، فنزلت، فأمرها رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - أن تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن إليها (١٥٨٠). وعن قتادة: نسختها آية القتال (١٥٨١) ﴿وَنَقِصُوا إِلَيْهِمْ﴾ ونقصوا إليهم بالقسط ولا تظلموهم. وناهيك بتوصية الله المؤمنين أن يستعملوا القسط

١٥٧٩ - ذكره السيوطي في الدر (٣٠٦/٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وأخرجه الطبري في تفسيره (٦٢/١٢)، حديث (٣٣٩٥١).

١٥٨٠ - أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٨٥/٢).

والواحد في أسباب النزول ص (٤٤٤)، حديث (٨١٣).

والطبري في تفسيره (٦٢/١٢)، حديث (٣٣٩٥٢)، (٣٣٩٥٣) والبزار (٣٧٢/٢) كشف)، حديث (١٨٧٤)، وقال البزار لا تعلم له طريقًا عن ابن الزبير إلا هذا.

وأخرجه أحمد (٤/٤)، وأبو داود الطيالسي في المنحة (٢٤/٢)، حديث (١٩٨٢).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٤٧/٤) وقال رواه أحمد بنحوه والبزار واللفظ له وفيه مصعب بن ثابت وثقة ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجالها ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٠٥) وزاد نسبه إلى أبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في تاريخه والطبراني وابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال قدمت قبيلة بنت عبد العزى على ابنتها...

وكذلك ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٥٨، ٤٥٩)، حديث (١٣٢٨) وزاد نسبه إلى أبي يعلى في المسند، والطبراني وابن مردويه وابن أبي حاتم.

أما حديث أسماء بنت أبي بكر أخرجه أحمد (٣٤٤/٦ - ٣٤٧ - ٣٥٥) والبخاري (٤١٣/١٠) كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج. حديث (٥٩٧٩) ومسلم (٦٩٢/٢): كتاب الزكاة - باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين. حديث (٤٩/١٠٠٣)، أبو داود (٣٠٧/٢ - ٣٠٨): كتاب الزكاة: باب الصدقة على أهل الذمة حديث (١٦٦٨)

من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال «نعم صلي أمك» وقد ورد أن في هذه القصة نزل قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ

الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ الآية. كما رواه أحمد (٣٤٤/٦) وابن جرير (٤٣/٢٨) وقال ابن أبي =

مع المشركين به ويتحاموا ظلمهم، مترجمة عن حال مسلم يجترئ على ظلم أخيه المسلم.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لَمَنْ وَلَا لَهُمْ يَحِلُّ لهنَّ وَأَقْرَبُهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَابَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَتَمَتَّلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمُ أَنْفَقُوا عَلَيْكُمْ يَسْكَنُكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَانَكْتُمْ نَفْسًا مِنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَقَبْتُمْ فَاقْنَادُوا الذِّبْنَ ذَهَبَتْ أَرْزَاقُهُمْ فَنَدَلْ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ سماهن مؤمنات لتصديقهن بالسننهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك. أو لأنهن مشارفات لثبات إيمانهم بالامتحان ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ فابتلوهن بالحلف والنظر في الأمارات ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهن. وكان رسول الله ﷺ يقول للممتحنة: «بالله الذي لا إله إلا هو ما خرجت من بغض زوج، بالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، بالله ما خرجت التماس دنيا، بالله ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله» (١٥٨٢) ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ منكم لأنكم لا تكسبون فيه علماً تطمئن معه نفوسكم، وإن استحلقتموهن ورزتم أحوالهن، وعند الله حقيقة العلم به ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

= شيبه (١٧٨/٣): كتاب الزكاة: باب ما قالوا في الصدقة في غير أهل الإسلام. حدثنا شيبه ثنا شعبه عن عثمان البتي عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: الأسرى من أهل الشرك وقال أبو عبيد في الأموال ص (٧٢٩): (١٩٦٦): حدثنا حجاج عن ابن جريج في الآية قال: لم يكن الأسير يومئذ إلا من المشركين. وفي الباب آثار كثيرة يراجع لها الدر المنثور (٤٨٤/٦).

قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه الحاكم من طريق المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده قال «قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. وكان أبو بكر طلقها» فذكره وساقه أتم. ومن هذا الوجه أحمد والبخاري وأبو داود وأبو يعلى والطبري والطبراني وابن أبي حاتم وغيرهم. وحديث أسماء في الصحيحين عن عروة عنها بغير هذا السياق. انتهى

١٥٨١ - ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٦/٦) وعزاه لأبي داود في تاريخه وابن المنذر عن قتادة.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/١٢)، حديث (٣٣٩٥٥).

١٥٨٢ - أخرجه ابن جرير (٦٤/١٢)، حديث (٣٣٩٥٧، ٣٣٩٥٨) وذكره الهيثمي في المجمع (١٢٦/٧) عن ابن عباس وقال رواه البخاري وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبه والثوري وضعفه غيرهما وبقيته رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في الدر (٣١٠/٦) وزار نسبته إلى ابن أبي أسامة والبخاري وابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند حسن عن ابن عباس.

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (٢٨٨/٢) عن قتادة مرسلًا.

مُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ الَّذِي تَبْلُغُهُ طَائِفَتُكُمْ وَهُوَ الظَّنُّ الْغَالِبُ بِالْحَلْفِ وَظُهُورُ الْأُمَارَاتِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا إِلَى الْكُفَّارِ﴾ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْمَشْرِكِينَ، لِأَنَّهُ لَا حَلَ بَيْنَ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمَشْرِكِ^(١) ﴿وَأَتَوْهُمْ نَارًا أَنْفَقُوا﴾ وَأَعْطَوْا أَزْوَاجَهُنَّ مِثْلَ مَا دَفَعُوا إِلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْوَرِ، وَذَلِكَ: أَنَّ صَلَاحَ الْحَدِيثِيَّةِ كَانَ عَلَى أَنَّ مِنْ أَتَاكُم مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ رَدًّا إِلَيْهِمْ، وَمِنْ أَتَى مَكَّةَ مِنْكُمْ لَمْ يَرُدَّ إِلَيْكُمْ؛ وَكَتَبُوا بِذَلِكَ كِتَابًا وَخَتَمُوهُ، فَجَاءَتْ سَبِيعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةُ مُسْلِمَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالْحَدِيثِيَّةِ، فَأَقْبَلَ زَوْجَهَا مُسَافِرَ الْمَخْزُومِي. وَقِيلَ: صَيْفِي بْنُ الرَّاهِبِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ،

= وأخرجه الترمذي (٤١٢/٥): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الممتحنة حديث ٣٣٠٨ عن أبي نصر عن ابن عباس وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب. قال الحافظ:

أخرجه الطبراني والطبري من رواية الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي بهز الأسدي. قال سئل ابن عباس - فذكره أتم سياقاً منه. قال البزار لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه. ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلاً. انتهى

(١) قال محمود: «معناه لا حل بين المؤمنة والمشركة» قال أحمد: هذه الآية مما استدلل بها على خطاب الكفار بالفروع؛ لأنه تعالى قال: (لا من حل لهم) والضمير الأول للمؤمنات، والثاني للكفار، والمراد به يحرم على الكفار لأن قسيمه متفق على أن المراد به تحريم الكفار على المؤمنات، فيكون كل من القبييل المؤمنين والكفار مخاطباً بالحرمة، ولما كان المذهب المعزى إلى أصحاب أبي حنيفة أن الكفار غير مخاطبين سلك الزمخشري بتفسير الآية ما يوافق ذلك، فحملها على أن المراد نفى الحل بين المؤمنة والكافر على الإجمال، حتى لا يتمحض نسبة الحرمة إلى الكافر، وهذا لا متخلص فيه؛ فإن الحل المنفي بين المؤمنة والكافر إلى الحرمة، لا بد وأن يتعلق بفعل أحدهما أو كليهما، إذ هو حكم فإن تعلق بفعل كل واحد منهما أعني التمكين من المرأة والفعل من الرجل: تحقق خطاب الكافر بالحرمة؛ وتعليقه بفعل المرأة دون فعل الرجل: يابأه نظم الآية، فإنه نفى الحل من الجهتين جميعاً ولو كان كذلك، لكفى قوله: (ولا هم يحلون لهن) والتحقيق الممتحن على قواعد الأصول: هو ما نذكره - إن شاء الله تعالى - فنقول: كل من فعلي المؤمنة والكافر ينفي عنه الحل بالتفسير اللائق؛ فأما فعل المؤمنة وهو التمكين فلا شك في تعلق الحرمة للشرع. باعتبار أنها مخاطبة بأن لا يحصل في الوجود على وجه لو حصل لكانت متوعدة على حصوله وأما فعل الكافر وهو الوطء مثلاً، فمتنفي حله باعتبار أن الشرع قصد إلى أن لا يحصل الوطء، لما يشتمل عليه من المفسدة، وللشرع قصد في أن لا تقع المفاسد، وليس الكافر مورداً للخطاب، ولكن الأئمة مثلاً أو من يقوم مقامهم. مخاطبون بأن يمنعوا الكافر كي لا يقع هذا الفعل المنظوي على المفسدة في نظر الشرع، فكلما الفعلين إذاً من جانب المرأة والرجل غرض في أن لا يقع، لكن مورد الخطاب المنظوي على السلامة من المفسدة في حق المرأة هي وفي حق الكافر الأئمة مثلاً، ويتفق المختلفون فيه في خطاب الكفار على أن للشرع غرضاً في أن لا تحصل المفاسد في الوجود. ألا ترى أن الكافر إذا جهر بالفساد بين المسلمين يتفق على وجوب ردعه عن ذلك ومنعته عنه، وما ذاك إلا لما فهم عن الشرع من طلب سلامة الوجود عن المفاسد، ومورد الخطاب يردع الكافر كي لا يجهر بالفساد يعم الأئمة، والله الموفق.

أردد عليّ امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أهلك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ، فنزلت بياناً لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء (١٥٨٣). وعن الضحاك: كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين عهد: أن لا تأتلك منا امرأة ليست على دينك إلا رددتها إلينا، فإن دخلت في دينك ولها زوج أن تردّ على زوجها الذي أنفق عليها، وللنبي ﷺ من الشرط مثل ذلك. وعن قتادة: ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد براءة، فاستحلفها رسول الله ﷺ فحلفت، فأعطى زوجها ما أنفق وتزوَّجها عمر (١٥٨٤). فإن قلت: كيف سمى الظنّ علماً في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ﴾؟ قلت: إيذاناً بأن الظنّ الغالب وما يفضي إليه الاجتهاد والقياس جار مجرى العلم، وأن صاحبه غير داخل في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ٢١٨/٢ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء: ٣٦] فإن قلت: فما فائدة قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾؟ وذلك معلوم لا شبهة فيه؟ قلت: فائدته بيان أن لا سبيل لكم إلى ما تطمئن به النفس ويثلج به الصدر من الإحاطة بحقيقة إيمانهن. فإن ذلك مما استأثر به علام الغيوب، وأن ما يؤدي إليه الامتحان من العلم كاف في ذلك، وأن تكليفكم لا يعدهو؛ ثم نفى عنهم الجناح في تزوّج هؤلاء المهاجرات إذا أتوهنّ أجورهنّ أي مهورهنّ، لأن المهر أجر البضع، ولا يخلو إما أن يراد بها ما كان يدفع إليهنّ ليدفعنه إلى أزواجهنّ فيشترط في إباحة تزواجهنّ تقديم أدائه، وإما أن يراد أن ذلك إذا دفع إليهنّ على سبيل القرض ثم تزوّجن على ذلك لم يكن به بأس، وإما أن يبين لهم أن ما أعطى أزواجهنّ لا يقوم مقام المهر وأنه لا بد من إصداق، وبه احتج أبو حنيفة على أن أحد الزوجين إذا خرج من دار الحرب مسلماً أو بذمة وبقي الآخر حربياً: وقعت الفرقة، ولا يرى العدة على المهاجرة ويبيح نكاحها إلا أن تكون حاملاً ﴿وَلَا تُنكِحُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِينَ﴾ والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب، يعني: إياكم وإياهنّ، ولا تكن بينكم وبينهنّ عصمة ولا علقة زوجية. قال ابن عباس: من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدّ بها من نسائه، لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه. وعن النخعي: هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر (١٥٨٥). وعن مجاهد: أمرهم بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهنّ ﴿وَتَنكِحُوا مَا نَكَحَتُمُ﴾ من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ من مهور نسائهم المهاجرات. وقرئ: ﴿وَلَا تَمْسُكُوا﴾ بالتخفيف. ولا تمسكوا بالثقليل. ولا تمسكوا. أي: ولا تمسكوا ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾ يعني:

١٥٨٣ - أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (٤٤٤)، حديث (٨١٤) عن ابن عباس، قال الحافظ هكذا ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند.

١٥٨٤ - ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٦٠/٣)، حديث (١٣٣٠)، وقال: غريب، وذكره البغوي هكذا عن ابن عباس من غير سند.

١٥٨٥ - ذكره السيوطي في الدر (٣١٠/٦) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر عن إبراهيم النخعي.

جميع ما ذكر في هذه الآية ﴿يَنْكحُكُمْ يَتَّكُمُ﴾ كلام مستأنف . أو حال من حكم الله على حذف الضمير، أي: يحكمه الله . أو جعل الحكم حاكماً على المبالغة . روي أنها لما نزلت هذه الآية أدى المؤمنون ما أمروا به من أداء مهور المهاجرات إلى أزواجهن المشركين، وأبى المشركون أن يؤدوا شيئاً من مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين، فنزل قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ وَإِنْ سَبَقَكُمْ وَانْفَلَتْ مِنْكُمْ﴾ من أزواجكم: أحد منهن إلى الكفار، وهو في قراءة ابن مسعود: أحد. فإن قلت: هل لإيقاع شيء في هذا الموقع فائدة؟ قلت: نعم، الفائدة فيه: أن لا يغادر شيء من هذا الجنس وإن قلَّ وحقر، غير معوّض منه تغليظاً في هذا الحكم وتشديداً فيه ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ من العقبة وهي التوبة: شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء مهور نساء وأولئك تارة، وأولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره . ومعناه: فجاءت عقبتكم من أداء المهر، فاتوا من فاتته امرأته إلى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة، ولا تؤتوه زوجها الكافر، وهكذا عن الزهري: يعطي من صدق من لحق بهم . وقرئ: «فأعقبتم» فعقبتم بالتشديد . فعقبتم بالتخفيف، بفتح القاف وكسرهما، فمعنى أعقبتم: دخلتم في العقبة، وعقبتم: من عقبه إذا قفاه، لأن كل واحد من المتعاقبين يقفي صاحبه، وكذلك عقبتم بالتخفيف، يقال: عقبه يعقبه . وعقبتم نحو تبعتم . وقال الزجاج: فعاقبتم فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم، والذي ذهب زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر، وفسر غيرها من القراءات فكانت العقبي لكم، أي: فكانت الغلبة لكم حتى غنمتم . وقيل: جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الإسلام ست نسوة: أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري، وفاطمة بنت أبي أمية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي أخت أم سلمة، وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدية بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ودّ، وهند بنت أبي جهل كانت تحت هشام بن العاص . وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر، فأعطاهم رسول الله ﷺ مهور نساكنهم من الغنيمة (١٥٨٦).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ

١٥٨٦ - ذكره البغوي في تفسيره (٣٣٤/٤). آية (١١) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لحق بالمشركين من نساء المؤمنين....

وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٦٠/٣)، حديث (١٣٣١) وقال: غريب، وذكره هكذا الثعلبي ثم البغوي، هكذا عن ابن عباس من غير سند ولا راوٍ.
قال الحافظ:

هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي عن ابن عباس بلا إسناد. انتهى

وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
فَيَأْتِيَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾

﴿وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾ وقرئ: «يقتلن»، بالتشديد، يريد: وأد البنات ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هو ولدي منك. كنى بالبهتان المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً، لأن بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فيما تأمرهن به من المحسنات وتنهأهن عنه من المقبحات. وقيل: كل ما وافق طاعة الله فهو معروف. فإن قلت: لو اقتصر على قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ﴾ فقد علم أن رسول الله ﷺ لا يأمر إلا بمعروف؟ قلت: نبه بذلك على أن طاعة المخلوق في معصية الخالق جدية بغاية التوقي والاجتناب. وروي أن رسول الله ﷺ لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال: أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أسفل منه يبايعهن بأمره ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متقنعة متكررة خوفاً من رسول الله ﷺ أن يعرفها^(١) فقال عليه الصلاة والسلام: «أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً فرفعت هند رأسها وقالت: والله لقد عبدنا الأصنام وإنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال تباع الرجال على الإسلام والجهاد، فقال - عليه الصلاة والسلام - : «ولا يسرقن»^(٢) فقالت: إن أبا سفيان رجل شحيح، وإنني أصبت من ماله هبات، فما أدري، أتحل لي أم لا. فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها: وإنك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك، فقال: «ولا يزنين»: فقالت: أو تزني الحرة؟ وفي رواية: ما زنت منهن امرأة قط، فقال - عليه الصلاة والسلام - «ولا يقتلن أولادهن» فقالت: ربيناهم صغاراً وقتلتهن كباراً فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر، فضحك عمر حتى استلقى، وتبسم رسول الله ﷺ فقال: «لا يأتين بهتان» فقالت: والله إن البهتان لأمر قبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، فقال: «ولا يعصينك في معروف» فقالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في

(١) قوله: «خوفاً من رسول الله ﷺ أن يعرفها» لما صنعت بحمزة، كذا في النسفي، وذلك في غزوة أحد. (ع)

(٢) قوله: «فقال عليه السلام ولا يسرقن» في النسفي قبل هذا: فبايع عمر للنساء على أن لا يشركن بالله شيئاً. (ع)

شيء. وقيل في كيفية المبايعة: دعا بقدح من ماء فغمس فيه يده، ثم غمسن أيديهن. وقيل: صافحهن وكان على يده ثوب قطري. وقيل: كان عمر يصافحهن عنه (١٥٨٧).

١٥٨٧ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٦١/٣)، حديث (١٣٣٢) غريب بهذا اللفظ وأخرجه الطبري في تفسيره (٧٤/١٢)، حديث (٣٤٠١٣).

وذكره السيوطي في الدر (٣١٢/٦) وعزاه للطبري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب...

وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٦٣/٣)، حديث (١٣٣٢)، وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره.

- أما كيفية المبايعة: إنه دعا بقدح ماء إلى آخره.

أخرجه الطبري في المعجم الكبير (١٤٩/١٧)، حديث (٣٧٦).

وذكره الهيثمي في المجموع (٤٢/٦) وقال: رواه الطبراني وفيه عبدالله بن حكيم أبو بكر الداهري وهو ضعيف.

وفي تاريخ أصبهان (٢٩٣/١) وابن سعد في الطبقات (٤/٨)، عن أسماء بنت يزيد.

وابن سعد في الطبقات (٨/٨) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٦٣/٣)، حديث (١٣٣٢).

وزاد نسبه لابن مردويه في تفسيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قال الحافظ:

أخرجه ابن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب نحوه وله شاهد في الطبراني عن عروة بن مسعود وآخر في تاريخ أصبهان لابن نعيم في حرف الحاء من حديث أسماء بنت يزيد. انتهى

أما القول بأنه صافحهن وعلى يده ثوب قطري.

فأخرجه أبو داود في المراسيل ص (٢٧٤)، حديث (٣٧٣) وعن الرزاق في مصنفه (٩/٦)، حديث (٩٨٣٢) مراسلاً.

قال الحافظ:

رواه أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء وروى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء على يده ثوب قطري. انتهى.

- وقوله كان عمر يصافحهن عنه (حديث أم عطية).

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣١٣/٧)، حديث (٣٠٤١).

والطبراني في معجمه الكبير (٤٥/٢٥)، حديث (٨٥).

وأبو داود (٢٢٦/١) كتاب الصلاة: باب خروج النساء في العيد، حديث (١١٣٩).

وأحمد (٨٥/٥)، (٤٠٨/٦)، (٤٠٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٤/٣) وأبو يعلى في مسنده

(١٩٦/١)، حديث (٢٢٦).

وذكره الهيثمي في المجموع (٤١/٦) وقال رواه أبو داود باختصار كثير، رواه أحمد وأبو يعلى

والطبراني ورجاله ثقات.

وأخرجه الطبري (٧٦/١٢)، حديث (٣٤٠٢٩).

=

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١٢)

روي أن بعض فقهاء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم^(١). ف قيل لهم ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ مغضوبًا عليهم ﴿قَدْ يَئِسُوا﴾ من أن يكون لهم حظ في الآخرة لعنادهم رسول الله ﷺ، وهم يعلمون أنه الرسول المنعوت في التوراة ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ﴾ من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا أحياء. وقيل: ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ بيان للكفار، أي: كما ينس الكفار الذين قبروا من خير الآخرة؛ لأنهم تبيينوا قبح حالهم وسوء منقلبهم.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة (١٥٨٨).

= وذكره الزيلعي (٤٦٤/٣)، حديث (١٣٣٢) وزاد نسبه للبخاري وابن مردويه، والنسائي في كتاب الكنى . قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه ابن حبان والطبراني والبخاري وأبو يعلى والطبري وغيرهم من حديث أم عطية قالت «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر نساء الأنصار فجمعهن في بيت ثم أرسل إليهن عمر . فجاء عمر فسلم - فذكر القصة - وفيها: ثم مد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت . انتهى

١٥٨٨ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب رضي الله عنه .

(١) قال محمود: «كان طائفة من ضعفاء المسلمين قد والوا اليهود ليصيبوا من أثمارهم، فنزلت هذه الآية، والمراد بالكفار المشركون. . . إلخ» قال أحمد: قد كان الزمخشري ذكر في قوله: (وما يستوي البحران) إلى قوله: (ومن كل تأكلون لحماً طرياً) أن آخر الآية استطراد، وهو فن من فنون البيان مبوب عليه عند أهله، وآية الممتحنة هذه ممكنة أن تكون من هذا الفن جداً، فإنه ذم اليهود واستطراد ذمهم بدم المشركين على نوع حسن من النسبة، وهذا لا يمكن أن يوجد للفصحاء في الاستطراد أحسن ولا أمكن منه، ومما صدروا هذا الفن به قوله [من الطويل]:

إذا ما اتقى الله الفسى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم وقوله [من الكامل]:

إن كنت كاذبة الشي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجم

سورة الصف

مدنية، وآياتها ١٤ [نزلت بعد التغابن]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ② كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ③ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَذَلِكَ بَيِّنٌ مَرْصُوصٌ ④

﴿لِمَ﴾ هي لام الإضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك: بم، وفيهم، ومم، وعم، وإلام، وعلام. وإنما حذفت الألف؛ لأن ما والحرف كشيء واحد، وقع استعمالهما كثيراً في كلام المستفهم؛ وقد جاء استعمال الأصل قليلاً والوقف على زيادة هاء السكت أو الإسكان. ومن أسكن في الوصل فلاجرأه مجرى الوقف، كما سمع: ثلاثة، أربعة، بالهاء وإلقاء حركة الهمزة عليها محذوفة، وهذا الكلام يتناول الكذب وإخلاف الموعد. وروي أن المؤمنين قالوا قبل أن يؤمروا بالقتال: لو تعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناه ولبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله تعالى على الجهاد في سبيله، فولوا يوم أحد فغيرهم. وقيل: لما أخبر الله بشواب شهداء بدر قالوا: لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا، ففروا يوم أحد ولم يفوا. وقيل: كان الرجل يقول: قتلت ولم يقتل، وطعنت ولم يطعن، وضربت ولم يضرب، وصبرت ولم يصبر. وقيل: كان قد أذى المسلمين رجل ونكى فيهم، فقتله صهيب وانتحل قتله آخر، فقال عمر لصهيب: أخبر النبي - عليه السلام - أنك قتلت، فقال: إنما قتلته لله ولرسوله، فقال عمر: يا رسول الله قتله صهيب، قال: كذلك يا أبا يحيى؟ قال: نعم، فنزلت (١٥٨٩) في

١٥٨٩ - أخرجه الثعلبي في تفسيره... كما في «تخريج الكشاف» (٧/٤).

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي من حديث صهيب قال «كان رجل يوم بدر قد أذى المسلمين ونكا فيهم فقتله صهيب. فقال رجل: يا رسول الله قتلت فلاناً. ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمرو بن عبد الرحمن صهيب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - الحديث». انتهى

المتنحل. وعن الحسن: نزلت في المنافقين. ونداؤهم بالإيمان: تهكم بهم وبإيمانهم؛ هذا من أفصح كلام وأبلغه^(١) في معناه قصد في ﴿كَبُرَ﴾ التعجب من غير لفظه كقوله [من الطويل]:

..... عَلَّتْ نَابٌ كَلَيْبٌ بَوَاوَهَا^(٢)

ومعنى التعجب: تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله، وأسند إلى أن تقولوا. ونصب ﴿مَقْتًا﴾ على تفسيره، دلالة على أَنَّ قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه، لفرط تمكن المقت منه؛ واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه. ومنه قيل: نكاح المقت، للعقد على الرابة^(٣)، ولم يقتصر على أن جعل البغض كبيرًا، حتى جعل أشده وأفحشه. ﴿وَإِنَّمَا أَتَى عَلَى الْكَافِرِ الْمَقْتُ﴾. لأنَّه إذا ثبت كبر مقتته عند الله فقد تم كبره وشدته وانزاحت عنه الشكوك. وعن بعض السلف أنه قيل له: حدثنا، فسكت ثم قيل له حدثنا؛ فقال: تأمروني أن أقول ما لا أفعل فاستعجل مقت الله. في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾. عقيب ذكر مقت المخلف: دليل^(٤) على أن المقت قد تعلق بقول الذين وعدوا الثبات في قتال الكفار فلم يفوا. وقرأ زيد بن علي: يقاتلون بفتح التاء. وقرئ: «يقتلون» ﴿صَدَقَ﴾ صافين أنفسهم أو مصفوفين ﴿كَانَهُمْ﴾ في تراصهم من غير فرجة وخلل ﴿يَبْنُونَ﴾ رَضَ بعضه إلى بعض ورسف. وقيل: يجوز أن يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنين المرصوص. وعن بعضهم: فيه دليل على فضل القتال راجلاً؛ لأنَّ الفرسان لا

(١) قال محمود: «هذا من أفصح الكلام وأبلغه، في معناه قصد إلى التعجب بغير صيغة التعجب لتعظيم الأمر... إلخ» قال أحمد: وزائد على هذه الوجوه الأربعة وجه خامس: وهو تكراره لقوله: (ما لا تفعلون) وهو لفظ واحد في كلام واحد ومن فوائد التكرار: التهويل والإعظام، وإلا فقد كان الكلام مستقلاً لو قيل: كبر مقتاً عند الله ذلك، فما إعادته إلا لمكان هذه الفائدة الثانية، والله أعلم.

(٢) تقدم.

(٣) قوله: «على الرابة» هي بتشديد الباء كالدابة. وفي الصحاح: نكاح المقت كان في الجاهلية: أن يتزوج الرجل امرأة أبيه اهـ. (ع)

(٤) قال محمود: «ذكره لهذا عقيب ذكر مقت المخلف دليل... إلخ» قال أحمد: صدق، والأول كالبسطة العامة لهذه القصة الخاصة، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ فالنهي العام ورد أولاً؛ والمقصود اندراج هذا الخاص فيه كما تقول للمقترف جرماً معيناً: لا تفعل ما يلصق العار بك ولا تشاتم زيداً، وفائدة مثل هذا النظم: النهي عن الشيء الواحد مرتين مندرجاً في العموم ومفرداً بالخصوص، وهو أولى من النهي عنه على الخصوص مرتين فإن ذلك معدود في حين التكرار، وهذا يتكرر مع ما في التعميم من التهويل، والله أعلم.

يصطفون على هذه الصفة. وقوله: ﴿صَفًا كَانَهُمْ يُبَيِّنُ﴾ حالان متداخلتان^(١).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورُ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

﴿وَإِذْ﴾ منصوب بإضمار اذكر. أو: وحين قال لهم ما قال كان كذا وكذا ﴿تُوذُونَنِي﴾ كانوا يؤذونه بأنواع الأذى من انتقاصه وعيبه في نفسه، ووجود آياته، وعصيانه فيما تعود إليهم منافعه، وعبادتهم البقر، وطلبهم رؤية الله جهرة، والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾ في موضع الحال، أي: تؤذونني عالمين علماً يقيناً^(٢) ﴿أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ وقضية علمكم بذلك وموجبه تعظيمي وتوقيري، لا أن تؤذوني وتستهيئوا بي؛ لأن من عرف الله وعظمته عظم رسوله، علماً بأن تعظيمه في تعظيم رسوله، ولأن من آذاه كان وعيد الله لاحقاً به ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ عن الحق ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ بأن منع الطافه عنهم^(٣) ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ لا يلطف بهم لأنهم ليسوا من أهل اللطف. فإن قلت: ما معنى (قد) في قوله ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾؟ قلت: معناه التوكيد كأنه قال: وتعلمون

(١) قال محمود: «قوله (صفاً كأنهم بنيان مرصوص): حالان متداخلتان» قال أحمد: يريد أن معنى الأولى مشتمل على معنى الثانية؛ لأن التراص هيئة للأصطفاف، والله أعلم.

(٢) قال محمود: «بين أنهم على عكس الصواب حيث قال: تؤذونني عالمين... إلخ» قال أحمد: أهل العربية تقول: إن «قد» تصحب الماضي لتقريبه من الحال. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة، وتشتمل المصاحبة للماضي أيضاً على معنى التوقع، فلذلك قال سيبويه «قد فعل» جواب لما يفعل، وقال الخليل: هذا الخبر لقوم ينتظرونه، وأما مع المضارع فإنها تفيد التقليل مثل: ربما، كقولهم: إن الكذوب قد يصدق، فإذا كان معناها مع المضارع التقليل وقد دخلت في الآية على مضارع، فالوجه - والله أعلم - أن يكون هذا من الكلام الذي يقصدون به الإفراط فيما يتعكس عنه، وتكون «قد» في هذا المعنى نظيرة «ربما» في قوله: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فإنها في هذا الموضع أبغ من كم في الكثير، فلما أوردت «ربما» في الكثير على عكس معناها الأصلي في التقليل، فكذلك إيراد «قد» هنا لتكثير علمهم، أي: تحقيق تأكيده على عكس معناها الأصلي في تقليل الأصل؛ وعليه [من البسيط]:

قد أنترك القرن مصفراً أنامله

وإنما مدح نفسه بكثرة هذا الفعل منه عكس ديدنه الأصلي، ولا يقال: إن حملها في الآية على التكثير متعذر؛ لأن العلم معلوم التعلق لا يتكثر ولا يتقلل؛ لأننا نقول: يعبر عن تمكن الفعل وتحققه وتأكيده وبلوغه الغاية في نوعه بما يعبر به عن التكثير، وهو تعبير صحيح. ألا ترى أن قوله: (ربما يود الذين كفروا) هو من هذا القبيل، فإن المراد شدة ودهم لذلك وبلوغه أقصى منتهاه لا غير، والله الموفق.

(٣) قوله: «بأن منع الطافه عنهم» فسر الإزاغة بذلك بناء على مذهب المعتزلة: أنه تعالى لا يريد الشر. ومذهب أهل السنة: أنه تعالى يريد الشر والخير، كما تقرر في محله. (ع)

علمًا يقينًا لا شبهة لكم فيه .

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورِ وَمُبَشِّرًا بِرُسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَمَةٌ أَحَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾

قيل : إنما قال : (يا بني إسرائيل) ولم يقل : يا قوم كما قال موسى ؛ لأنه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه ^(١) . والمعنى : أرسلت إليكم في حال تصديقي ما تقدمني ﴿مِنَ النُّورِ﴾ وفي حال تبشيري ﴿بِرُسُولِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِي﴾ يعني : أن ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعًا ممن تقدم وتآخر . وقرئ : «من بعدي» ، بسكون الياء وفتحها ، والخليل وسيبويه يختاران الفتح . وعن كعب : أن الحواريين قالوا لعيسى : يا روح الله ، هل بعدنا من أمة ؟ قال : نعم أمة أحمد حكماء علماء أبرار أتقياء ، كأنهم من الفقه أنبياء ، يرضون من الله باليسير من الرزق ، ويرضى الله منهم باليسير من العمل . فإن قلت : بم انتصب مصدقًا ومبشرًا ؟ أبما في الرسول من معنى الإرسال أم باليكم ؟ قلت : بل بمعنى الإرسال ؛ لأن ﴿إِلَيْكُمْ﴾ صلة للرسول ، فلا يجوز أن تعمل شيئًا لأن حروف الجر لا تعمل بأنفسها ، ولكن بما فيها من معنى الفعل ، فإذا وقعت صلوات لم تتضمن معنى فعل ، فمن أين تعمل ؟ وقرئ : «هذا ساحر مبين» .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾﴾

وأني الناس أشد ظلمًا ممن يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين ، فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق : هذا سحر ، لأن السحر كذب وتمويه . وقرأ طلحة بن مصرف : «وهو يدعي» ، بمعنى دعاه وادّعاه ، نحو : لمسّه والتمسه . وعنه : يدّعي ، بمعنى يدعو ، وهو الله عز وجل .

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾

أصله «يريدون أن يطفئوا» كما جاء في سورة براءة ، وكان هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة تأكيدًا له ، لما فيها من معنى الإرادة في قولك : جئتكم لإكرامك ، كما زيدت اللام في : لا أبا لك ، تأكيدًا لمعنى الإضافة في : لا أباك ، وإطفاء نور الله بأفواههم : تهكم بهم

(١) قال الزمخشري : «وإنما قال (يا بني إسرائيل) ولم يقل : يا قوم ؛ لأنه لم يكن له - صلوات الله على نبينا وعليه - نسب فيهم» قال أحمد : وهذا نظير قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ مُبَشِّرٌ﴾ لأن شعبيًا لم يكن من قوم من أرسل إليهم .

في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه «والله متم نوره» أي متم الحق ومبلغه غايته. وقرئ: بالإضافة.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ۚ لَنَا ۖ وَلَنَا ۖ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾

﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ الملة الحنفية ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ليعليه ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على جميع الأديان المخالفة له؛ ولعمري لقد فعل، فما بقي دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الإسلام. وعن مجاهد: إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام. وقرئ: «أرسل نبيه».

﴿يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ بِعَازِكُمْ تُجِيبُكُمْ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُمْ مُّؤْمِنُونَ وَرَسُولُهُ ۚ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ سَبِيلٌ ۚ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَقُولُ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيَدْعَاكُمْ جُنَّتْ يُجَارَىٰ مِنْ خِيَابِهَا ۖ أَلَا يَنْهَىٰ عَنْ كِبَاسِهَا فِي جَنَّتِ ۖ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۖ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

﴿تُجِيبُكُمْ﴾ قرئ مخففاً ومثلاً. و﴿تُؤْمِنُونَ﴾ استئناف، كأنهم قالوا: كيف: نعمل؟ فقال: تؤمنون^(١)، وهو خبر في معنى الأمر؛ ولهذا أجيب بقوله: ﴿يَقُولُ لَكُمْ﴾ وتدل عليه قراءة ابن مسعود: آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا. فإن قلت: لم جيء به على لفظ الخبر؟ قلت: للإيذان بوجوب الامتثال، وكأنه امتثل فهو يخبر عن إيمان وجهد موجودين. ونظيره قول الداعي: غفر الله لك، ويغفر الله لك: جعلت المغفرة لقوة الرجاء، كأنها كانت ووجدت. فإن قلت: هل لقول الفراء أنه جواب ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ﴾ وجه؟ قلت: وجهه أن متعلق الدلالة هو

(١) قال محمود: قوله (تؤمنون) استئناف كلام كأنه لما قال الكلام الأول قيل: كيف نفعل؟ فقول: تؤمنون... إلخ قال أحمد: إنما وجه إعراب الفراء بما ذكر، لأنه لو جعله جواباً لقوله: (هل أذللكم) فإنكم إن أذللكم على كذا وكذا أغفر لكم، فتكون المغفرة حبيثة مرتبة على مجرد دلائله إياهم على الخير؛ وليس كذلك، إنما تترتب المغفرة على فعلهم لما دلهم عليه لا على نفس الدلالة، فلذلك أول (هل أذللكم على تجارة) يتأويل: هل تتجرون بالإيمان والجهاد حتى تكون المغفرة مرتبة على فعل الإيمان والجهاد لا على الدلالة، وهذا التأويل غير محتاج إليه؛ فإن حاصل الكلام إذا صار إلى: هل أذللكم أغفر لكم، التحق ذلك بامثال قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فإنه رتب فعل الصلاة على الأمر بها، حتى كأنه قال، فإنك إن تقبل لهم أقيموا يقيموها. وللقائل أن يقول: قد قيل لبعضهم: أقم الصلاة فتركها؟ فالجواب عنه: أن الأمر الموجه على المؤمن الراسخ في الإيمان لما كان مظنة لحصول الامتثال، جعل كالمحقق وقوعه مرتباً عليه؛ وكذلك ههنا لما كانت دلالة الذين آمنوا على فعل الخير مظنة لامتثالهم. وامتثالهم سبباً في المغفرة محققاً: عومل معاملة تحقق الامتثال والمغفرة مرتبين على الدلالة، والله أعلم.

التجارة، والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد؛ فكأنه قيل: هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم؟ فإن قلت: فما وجه قراءة زيد بن علي - رضي الله عنهما -: «تؤمنوا... وتجاهدوا»؟ قلت: وجهها أن تكون على إضمار لام الأمر، كقوله [من الوافر]:

مُحَمَّدٌ تَفْدِي نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا^(١)

وعن ابن عباس أنهم قالوا: لو تعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه فنزلت هذه الآية، فمكثوا ما شاء الله يقولون: ليتنا نعلم ما هي، فدلهم الله عليها بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ وهذا دليل على أن ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ كلام مستأنف، وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها إليه: أوقع فيها وأقرب من قبولها له مما فوجئت به ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: ما ذكر من الإيمان والجهاد ﴿حَرْ لَكُمْ﴾ من أموالكم وأنفسكم. فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟ قلت: معناه إن كنتم تعلمون أنه خير لكم^(٢) كان خيراً لكم حينئذ؛ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم، فتخلصون وتفلحون ﴿وَأُفْرَىٰ يُحْيِيهَا﴾ ولكم إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة أخرى عاجلة محبوبة إليكم، ثم فسرهما بقوله: ﴿نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ أي عاجل وهو فتح مكة. وقال الحسن: فتح فارس والروم. وفي ﴿يُحْيِيهَا﴾ شيء من التوبيخ على محبة العاجل.

(١) لأبي طالب. وقيل: للأعشى، يقول: يا رسول الله، تفد، أي لتفد، فحذف لام الدعاء الجازمة للفعل لضرورة الشعر، وسوغ حذفه قرينة مقام الطلب؛ وإلا فحروف الجزم كحروف الجر لا تعمل وهي محذوفة إلا شذوذاً، كما صرح به السكاكي. هذا والحذف في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لِيُبَايِعُنِي﴾ ^{الَّذِينَ آمَنُوا يَبْيِعُوكَ الْفَلَاةَ} أسهل لأن قرينته لفظية، وهي لفظ (قل) الدال على الطلب. وقيل: هو خبر بمعنى الدعاء، وخفف بحذف الياء؛ وقيل: إن ذلك في غير الفواصل والقوافي غير سديد، أي: فدى الله نفسك بكل نفس إذا خفت تبالاً من شيء. والتبال: هو الوبال، قلبت واؤه تاء. ويرى بالجر، على أنه صفة أمر وليس بجيد.

البيت لأبي طالب في شرح شذور الذهب ص ٢٧٥ وله أول للأعشى في خزانة الأدب ١١/٩، وللأعشى أو لحسان أو لمجهول في الدرر ٦١/٥، أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١، الإنصاف ٢/ ٥٣٠، الجنى الداني ص ١١٣، رصف المباني ص ٢٥٦، صناعة الإعراب ٣٩١/١، شرح الأشموني ٣/ ٥٧٥، شواهد المغني ١/ ٥٩٧، شرح المفصل ٧/ ٣٥، ٦٠، ٦٢، ٢٤/٩، الكتاب ٨/٣، اللامات ص ٩٦، مغني اللبيب ١/ ٢٢٤، المقاصد النحوية ٤/ ٤١٨، المقتضب ٢/ ١٣٢، المقرب ١/ ٢٧٢ مع الهوامع ٥٥/٢.

(٢) قال محمود: «معناه: إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيراً لكم... إلخ» قال أحمد: كأنه يجري الشرط على حقيقته وليس بالظاهر؛ لأن علمهم لذلك محقق. إذ الخطاب مع المؤمنين، والظاهر أنه من وادي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^{وَالْمَقْصُودُ} بهذا الشرط: التنبيه على المعنى الذي يقتضي الامتنال وإلهاب الحمية للطاعة، كما تقول لمن تأمره بالانصاف من عدوه: إن كنت حراً فانتصر، تريد أن تثير منه حمية الانتصار لا غير، والله أعلم.

فإن قلت: علام عطف قوله ﴿وَيَزِيْرَ الْاَنۡفُسِ﴾؟ قلت: على ﴿يُؤَيِّدُ﴾ لأنه في معنى الأمر، كأنه قيل: آمنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم، وبشر يا رسول الله المؤمنين بذلك. فإن قلت: لم نصب من قرأ نصرًا من الله وفتحًا قريبًا؟ قلت: يجوز أن ينصب على الاختصاص. أو على تنصرون نصرًا، ويفتح لكم فتحًا. أو على: يغفر لكم ويدخلكم جنات، ويؤتكم أخرى نصرًا من الله وفتحًا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنۢ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَتۡ طَلِيفَةٌ مِّنۢ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتۡ طَلِيفَةٌ ؕ فَأَيَّدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

قري: «كونوا أنصار الله وأنصارًا لله». وقرأ ابن مسعود: «كونوا أنتم أنصار الله». وفيه زيادة حتم للنصرة عليهم. فإن قلت: ما وجه صحة التشبيه - وظاهره تشبيه كونهم أنصارًا بقول عيسى - صلوات الله عليه - : «مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ»^(١)؟ قلت: التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح. والمراد: كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم: «مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ». فإن قلت: ما معنى قوله: «مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ»؟ قلت: يجب أن يكون معناه مطابقًا لجواب الحواريين «نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ» والذي يطابقه أن يكون المعنى: من جندي متوجهًا إلى نصره الله، وإضافة «أَنصَارِي» خلاف إضافة «أَنصَارُ اللَّهِ» فإن معنى «نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ»: نحن الذين ينصرون الله. ومعنى «مَنْ أَنصَارِي» من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصره الله؛ ولا يصح أن يكون معناه: من ينصروني مع الله؛ لأنه لا يطابق الجواب. والدليل عليه: قراءة من قرأ: «من أنصار الله». والحواريون أصفياءه وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلًا؛ وحواري الرجل: صفيه وخلصانه^(٢) من الحوار وهو البياض الخالص. والحواري: الدرمل. ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - : «الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي» (١٥٩٠) وقيل: كانوا قصارين يحورون الثياب

١٥٩٠ - أخرجه بهذا اللفظ النسائي في «الكبرى» (٦٠/٥) كتاب المناقب: باب الزبير بن العوام حديث =

(١) قال محمود: «إن قلت ما وجه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصارًا... إلخ» قال أحمد: كلام حسن وتمام على الذي أحسن: أن يميز بين الإضافتين المذكورتين: بأن الأولى محضة والثانية غير محضة، فتنبه لها، والله الموفق.

(٢) قوله: «وخلصانه» أي خالسته، يستوي فيه الواحد والكثير، كذا في الصحاح. وفيه الدرمل: دقيق الحواري. وفيه أيضًا: والحواري ما حور من الطعام، أي بيض. وهذا دقيق حواري، وكل هذه بالضم كما أفاده الصحاح. (ع)

يبيضونها. ونظير الحواري في زنته: الحوالي: الكثير الحيل/ ٢/ ٢٢٠ ب ﴿تَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ﴾
منهم بعيسى ﴿كَفَرَتْ﴾ به ﴿طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا﴾ مؤمنهم على كفارهم، فظهروا عليهم. وعن زيد بن
علي: كان ظهورهم بالحجة.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليًا عليه مستغفرًا له ما دام
في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه» (١٥٩١).

= (٨٢١٢) من حديث جابر.

وأخرجه البخاري (٩٩/٧): كتاب فضائل الصحابة: باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٩)
ومسلم (١٨٧٩/٤): كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير حديث (٢٤١٥/٤٨)
من حديث جابر لكن بلفظ إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير.
قال الحافظ:

أخرجه النسائي من حديث جابر وهو في الصحيحين بلفظ «لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير».
١٥٩١ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدى من حديث أبي بن كعب.

سورة الجمعة

مدنية، وآياتها ١١ [نزلت بعد الصف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَقَالِيدُ ۚ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝﴾

قرئت صفات الله - عزّ وعلا - بالرفع على المدح، كأنه قيل: هو الملك القدوس، ولو قرئت منصوبة لكان وجهها، كقول العرب: الحمد لله أهل الحمد. الأمي: منسوب إلى أمة العرب، لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الأمم. وقيل: بدأت الكتابة بالطائف، أخذوها من أهل الحيرة، وأهل الحيرة من أهل الأنبار. ومعنى ﴿بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾ بعث رجالاً أمياً في قوم أميين، كما جاء في حديث شعيب: أني أبعث أعمى في عميان، وأمياً في أميين (١٥٩٢) وقيل كقوله تعالى: ﴿يَزِنُ أُنْحُكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعلمون نسبه وأحواله. وقرئ: «في الأميين»، بحذف ياء النسب ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ يقرؤها عليهم مع كونه أمياً مثلهم لم تعهد منه قراءة ولم يعرف بتعلم، وقراءة أمي بغير تعلم آية بيّنة ﴿وَزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ القرآن والسنة. وإن في ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ هي المخففة من الثقيلة واللام دليل عليها، أي: كانوا في ضلال لا ترى ضلالاً أعظم منه ﴿وَآخَرِينَ﴾ مجرور عطف على الأميين، يعني: أنه بعث في الأميين الذين على عهده، وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم،

١٥٩٢ - قال الزيلعي (١١/٤):

لم أجده إلا من قول وهب بن منبه رواه الحافظ أبي نعيم في دلائل النبوة ١. هـ..

قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق عبد الصمد بن معقل، سمعت وهب بن منبه يقول «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له شعيب فذكره مطولاً». انتهى

وهم الذين بعد الصحابة - رضي الله عنهم - . وقيل: لما نزلت قيل: من هم يا رسول الله، فوضع يده على سلمان ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من هؤلاء» وقيل: هم الذين يأتون من بعدهم إلى يوم القيامة، ويجوز أن ينتصب عطفاً على المنصوب في ﴿وَيَعْلَمُهُمْ﴾ أي: يعلمهم ويعلم آخرين؛ لأن التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مستنداً إلى أوله، فكانه هو الذي تولى كل ما وجد منه ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ في تمكنه رجلاً أمياً من ذلك الأمر العظيم، وتأييده عليه، واختياره إياه من بين كافة البشر ﴿ذَلِكَ﴾ الفضل الذي أعطاه محمداً وهو أن يكون نبي أبناء عصره، ونبي أبناء العصور الغواير. هو ﴿فَقُلْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ إعطاه وتقتضيه حكمته.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥)

شبه اليهود - في أنهم حملة التوراة وقرأوها وحفاظ ما فيها، ثم إنهم غير عاملين بها ولا متفعين بآياتها، وذلك أن فيها نعت رسول الله ﷺ والبشارة به - ولم يؤمنوا به - بالحمار حمل أسفاراً، أي كتباً كباراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلا ما يمر بجنبه وظهره من الكد والتعب. وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله، وبئس المثل ﴿بِئْسَ﴾ مثلاً ﴿مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وهم اليهود الذين كذبوا بآيات الله الدالة على صحة نبوة محمد ﷺ. ومعنى: ﴿حُمِلُوا الثَّورَةَ﴾: كلفوا علمها والعمل بها، ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ ثم لم يعملوا بها، فكانهم لم يحملوها. وقرئ: «حملوا التوراة»، أي حملوها ثم لم يحملوها في الحقيقة لفقد العمل. وقرئ: «يحمل الأسفار» فإن قلت: (يحمل) ما محله؟ قلت: النصب على الحال^(١)، أو الجز على الوصف؛ لأن الحمار كاللثيم في قوله: [من الكامل]:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُنِي (٢)

﴿قُلْ يَتْلِيهَا أَلْفٌ هَادُوا إِنْ رَعَعْتُمْ أَنْتُمْ أَلْفٌ لَكُمْ إِلَهٌ مِنْ دُونِ الْتَّائِسِ فَتَمَنُّوا أَلْفٌ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦) وَلَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنْ أَلْمَزْتُمْ آلِيَّ فَقُرْ بَلْ مِنْهُمْ مُلَقِّبُكُمْ ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

(١) قال محمود: «إما أن يكون قوله: (يحمل) حالاً، كقوله:

ولقد أمر على اللثيم يسبني

.....

قال أحمد: يريد أن المراد فيها الجنس، فتعريفه وتكثيره سواء.

(٢) تقدم.

هاد يهود: إذا تهود^(١) ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ﴾ كانوا يقولون. نحن أبناء الله وأحباؤه، أي: إن كان قولكم حقاً وكنتم على ثقة ﴿فَتَمَنَّوْا﴾ على الله أن يميتكم وينقلكم سريعاً إلى دار كرامته التي أعدّها لأوليائه، ثم قال: ﴿وَلَا يَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ بسبب ما قدّموا من الكفر، وقد قال لهم رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه» فلولا أنهم كانوا موقنين بصدق رسول الله ﷺ ٢/٢٢١ أ تمنوا، ولكنهم علموا أنهم لو تمنوا لماتوا من ساعتهم ولحقهم الوعيد، فما تمالك أحد منهم أن يتمنى؛ وهي إحدى المعجزات. وقرئ: «فتمنوا الموت» بكسر الواو، تشبيهاً بلو استطعنا. ولا فرق بين «لا» و«لن» في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل، إلا أن في «لن» تأكيداً وتشديدًا ليس في «لا» فأتى مرّة بلفظ التأكيد ﴿وَلَنْ يَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة: ٩٥] ومرّة بغير لفظه ﴿وَلَا يَمَنَّوْهُ﴾ [الجمعة: ٧] ثم قيل لهم ﴿إِنَّ أَلَّذِي تَفْرَوْنَ مِنْهُ﴾ ولا تجسرون أن تمنوه خيفة أن تؤخذوا بوبال كفركم؛ لا تفوتونه وهو ملائكتكم لا محالة ﴿فَتُرْزَوْنَ﴾ إلى الله فيجازيكم بما أنتم أهل من العقاب. وقرأ زيد بن علي - رضي الله عنه -: إنه ملائكتكم. وفي قراءة ابن مسعود: تفرون منه ملائكتكم، وهي ظاهرة. وأما التي بالفاء، فلتضمن الذي معنى الشرط، وقد جعل ﴿إِنَّ أَلَّذِي تَفْرَوْنَ مِنْهُ﴾ كلاماً برأسه في قراءة زيد، أي: إن الموت هو الشيء الذي تفرون منه، ثم استؤنف: إنه ملائكتكم.

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢﴾

«يوم الجمعة» يوم الفوج المجموع، كقولهم: ضحكة، للمضحك منه. و«يوم الجمعة»، بفتح الميم: يوم الوقت الجامع، كقولهم: ضحكة، ولعنة، ولعبة؛ ويوم الجمعة تثقيب للجمعة، كما قيل: عسرة في عسر. وقرئ: بهن جميعاً. فإن قلت: من في قوله ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ ما هي؟ قلت: هي بيان لإذا وتفسير له. والنداء: الأذان. وقالوا: المراد به الأذان عند قعود الإمام على المنبر، وقد كان لرسول الله ﷺ مؤذن واحد، فكان إذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد؛ فإذا نزل أقام للصلاة، ثم كان أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - على ذلك؛ حتى إذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذناً آخر، فأمر بالتأذين الأول على داره التي تسمى زوراء، فإذا جلس على المنبر: أذن

(١) قوله: «هاد يهود إذا تهود» في الصحاح: هاد يهود تاب ورجع إلى الحق، وهاد وتهود: إذا صار يهودياً. (ع)

المؤذن الثاني، فإذا نزل أقام للصلاة، فلم يعب ذلك عليه (١٥٩٣). وقيل: أول من سماها «جمعة» كعب بن لؤي، وكان يقال لها: العروبة. وقيل: إن الأنصار قالوا: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك؛ فهلّموا نجعل لنا يوماً نجتمع فيه فنذكر الله فيه ونصلي. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوا يوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم، فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه، فأنزل الله آية الجمعة، فهي أول الجمعة، كانت في الإسلام (١٥٩٤) وأما أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ، فهي: أنه لما قدم المدينة مهاجراً نزل قباء على بني عمرو بن عوف، وأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم، ثم خرج يوم الجمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم، فخطب وصلى الجمعة (١٥٩٥). وعن بعضهم: قد أبطل الله قول اليهود في ثلاث:

١٥٩٣ - أخرجه البخاري (٣٩٣/٢): كتاب الجمعة: باب الأذان يوم الجمعة، الحديث (٩١٢)، وأبو داود (٦٥٥/١): كتاب الصلاة: باب النداء يوم الجمعة، الحديث (١٠٨٧)، والترمذي (٣٩٣/٢): كتاب الجمعة: باب في أذان الجمعة، الحديث (٥١٦) والنسائي (١٠٠/٣): كتاب الجمعة: باب الأذان للجمعة، وابن ماجه (٣٥٩/١): كتاب إقامة الصلاة: باب الأذان يوم الجمعة، الحديث (١١٣٥)، وابن الجارود (١٠٨): كتاب الصلاة: باب الجمعة، الحديث (٢٩٠)، والبيهقي (٣/٢٠٥): كتاب الجمعة: باب الإمام يجلس على المنبر. وأحمد (٤٥٠/٣) وابن خزيمة (١٣٦/٣) رقم (١٧٧٣، ١٧٧٤) والبخاري في «شرح السنة» (٥٧٤/٢) كلهم من طريق الزهري عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم الجمعة إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء..

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ:

متفق عليه من حديث السائب بن يزيد بغير هذا السياق، وليس فيه على باب المسجد. انتهى
١٥٩٤ رواه عبد الرزاق (١٥٩/٣) رقم (٥١٤٤): كتاب الجمعة من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: فذكر حديثاً طويلاً.

وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٣/٤) للثعلبي في تفسيره من طريق عبد الرزاق بسنده ومثله. وعزاه أيضاً للطبراني من حديث كعب بن مالك نحوه باختصار.

قال الحافظ:

أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين بهذا مطولاً. وأخرجه الثعلبي من طريقه. وروى الطبراني من حديث كعب بن مالك نحوه باختصار. انتهى

١٥٩٥ - رواه البيهقي في دلائل النبوة (٥١٢/٢) من طريق عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم قال: أخبرني بعض قومي قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثمان عشرة ليلة ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلّاها بمن معه =

افتخروا بأنهم أولياء الله وأحباؤه، فكذبهم في قوله: ﴿فَتَمَنَّا أَلَمَتْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^١ وبأنهم أهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبهم بالحمار يحمل أسفاراً؛ وبالسبت وأنه ليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة. وعن النبي ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه تقوم الساعة، وهو عند الله يوم المزيّد». وعنه - عليه السلام -: «أتاني جبريل وفي كفه مرآة بيضاء وقال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولأمتك من بعدك، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه إلى الآخرة يوم المزيّد» (١٥٩٦). وعنه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي

= في المسجد الذي بطن الوادي. فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة» وذكره ابن هشام في السيرة (١١٢/٢) من كلام ابن إسحاق بعد كلام طويل في الهجرة. قال الحافظ:

أخرجه ابن إسحاق في المغازي عن محمد بن جعفر عن عروة بن عبد الرحمن بن عويم أخبرني بعض قومي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين. ذكر ذلك مطولاً. ومن طريقه البيهقي في الدلائل. وذكره ابن هشام في مختصره عن ابن إسحاق بغير إسناد. انتهى ١٥٩٦ - أخرجه مالك في الموطأ (١٠٨/١ - ١١٠) كتاب الجمعة (١٦) وأحمد في المسند (٤٨٦/٢). وأبو داود (٦٣٤/١ - ٦٣٥) في الصلاة، باب تفرغ أبواب الجمعة، الحديث (١٠٤٦) والترمذي (٣٦٢/٢ - ٣٦٣) أبواب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة، الحديث (٤٩١).

والنسائي (١١٣/٣ - ١١٥) في كتاب الجمعة: باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء. وابن حبان (٧/٧) رقم (٢٧٧٢).

والبيهقي في السنن (٢٥٠/٣) كتاب الجمعة: باب الساعة التي في يوم الجمعة. والبغوي في شرح السنة (٥٥٣/٢) رقم (١٠٤٥) بتحقيقنا كلهم من حديث أبي هريرة. وأصل الحديث عند مسلم (٤٠٥/٣) كتاب الجمعة: باب فضل يوم الجمعة الحديث (٨٥٤). والحديث عزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٥/٤) للصحيحين ولم أجده في البخاري فليراجع. قال الحافظ:

متفق عليه دون قوله «وهو عند الله يوم المزيّد» للبخاري والطبري من طريق جهضم بن عبدالله بن الطفيل عن أبي طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس بهذا مطولاً. ولفظه «ونحن ندعوه في الآخرة» وهو الصواب وفي رواية الطبري في تفسير ق حدثنا جهضم بن عبدالله بن الطفيل عن أبي طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس بهذا مطولاً ولفظه «ونحن ندعوه في الآخرة» وهو الصواب. وفي رواية الطبري في تفسير ق حدثني أبو طيبة عن معاوية العنسي عن عثمان. ورواه ابن مردويه من رواية علي بن الحكم البناني وعنيسة بن سعيد، كلاهما عن عثمان بن عمير عن أنس به. وطريق علي بن الحكم عن أبي يعلى وأخرجه ابن أبي شبة وإسحاق من رواية ليث بن أبي سليم عن عثمان ابن عمير به. ورواه الشافعي بإسناد واه قال: أخبرني إبراهيم بن أبي يحيى حدثني موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك نحوه. وله طريق أخرى عن أنس أخرجه الطبراني في الأوسط. من رواية ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبدالله عن أنس. وقال إسحاق بن راهويه. أخبرنا محمد بن شعيب حدثني عمر مولى عمرة عن =

كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار (١٥٩٧). وعن كعب: إن الله فضل من البلدان: مكة، ومن الشهور: رمضان، ومن الأيام: الجمعة. وقال عليه الصلاة والسلام: «من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد، ووفي فتنة القبر» (١٥٩٨) وفي الحديث: «إذا كان يوم

= أنس. وله شاهد من حديث حذيفة أخرجه البزار من رواية القاسم بن مطيب عن الأعشى عن أبي
وائل عنه. انتهى

١٥٩٧ - أخرجه أبو يعلى (١٥٦/٦ - ١٥٧) رقم (٣٤٣٤، ٣٤٣٥) وابن حبان في المجروحين (٣٠٠/٢) -
(٣٠١) من طريق الأزور بن غالب البصري عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس مرفوعاً.
وأزور بن غالب.

قال ابن حبان: روى عن الثقات ما لا يتابع عليه ومحمد بن حرب شيخ أبي يعلى.

ضعفه ابن حبان والمقبلي.

قال الحافظ:

أخرجه أبو يعلى والبيهقي في الشعب وابن عدي وابن حبان من رواية أزور بن غالب عن سليمان
التيمي عن ثابت عن أنس والأزور. قال الدارقطني: متروك. رواه أبو يعلى من رواية المعتمر بن
نافع عن عبد الله العمري عن ثابت حدثني أنس، وأخرجه البخاري وفي التاريخ في ترجمة
المعتمر. وأخرجه الدارقطني في الأفراد من رواية عبد الواحد بن زيد بن ثابت. انتهى

١٥٩٨ - روى عبد الرزاق في المصنف (٢٦٩/٣) رقم (٥٥٩٥) عن ابن جريج عن رجل عن ابن شهاب
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بريء من فتنة القبر أو
قال: وفي فتنة القبر وكتب شهيداً.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٥٥/٣) من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجبر من عذاب القبر وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء».

وروى الترمذي (٣٧٧/٣) كتاب الجنائز: باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة الحديث (١٠٧٤) عن
عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو
ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر». وهو منقطع قال الترمذي: وهذا حديث ليس إسناده بمتصل.

قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٠/٤).

وصله الطبراني في معجمه فرواه من حديث ربيعة بن سيف عن عياض بن عقبة الفهري عن
عبد الله بن عمرو... فذكره. وكذلك رواه أبو يعلى ١.هـ.

قلت: وروى أبو يعلى (١٤٦/٧) رقم (٤١١٣) من حديث أنس مرفوعاً «من مات يوم الجمعة وفي
عذاب القبر» ١.هـ.

قال الحافظ قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن رجل عن ابن شهاب أن النبي ﷺ قال: «من مات
يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وفي فتنة القبر وكتب له أجر شهيد» وقال أبو مرة في السنن: ذكر ابن
جرير أخبرني سفيان عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً مثله. ومن طريق ربيعة
أخرجه الترمذي ولم يذكر الشهادة وقال: غريب وليس لربيعة سماع من عبد الله بن عمرو انتهى.

وقد وصله الطبراني وأبو يعلى من حديث ربيعة عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما. وله طريق أخرى أخرجه أحمد وإسحاق والطبراني من رواية بقة: حدثني معاوية
عن سعيد سمعت أبا قبيل سمعت عبد الله بن عمرو نحوه. ورواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة
ابن المنكدر من طريق عمر بن موسى بن الوحية عن جابر، بلفظ «من مات يوم الجمعة أو ليلة =

الجمعة فعدت الملائكة على أبواب المسجد^(١) بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب، يكتبون الأوّل فالأوّل على مراتبهم» (١٥٩٩) وكانت الطرقات في أيام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصّة بالمبكرين إلى الجمعة يمشون بالسرّج. وقيل: أوّل بدعة أحدثت في الإسلام: ترك البكور إلى الجمعة. وعن ابن مسعود: أنه بكر فرأى ثلاثة نفر سبقوه، فاغتم وأخذ يعاتب نفسه يقول: أراك رابع أربعة وما رابع أربعة بسعيد (١٦٠٠). ولا تقام الجمعة

= الجمعة أجبر من عذاب القبر، وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء». انتهى.

١٥٩٩ - أخرجه البخاري (٤٤٨/٦): كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، الحديث (٣٢١١).

ومسلم (٤٠٨/٣): كتاب الجمعة: باب فضل التهجير يوم الجمعة، الحديث (٨٥٠).

والنسائي (٩٨/٣) في الجمعة: باب التكبّير إلى الجمعة، وابن ماجه (٣٤٧/١): كتاب إقامة الصلاة: باب ما جاء في التهجير إلى الجمعة، الحديث (١٠٩٢).

والدارمي (٣٦٣/١): كتاب الصلاة: باب فضل التهجير إلى الجمعة وأحمد (٢٣٩/٢)، ٢٥٩، (٢٨٠).

وعبد الرزاق في المصنف (٢٥٧/٣) رقم (٥٥٦٢) والطالبي (١٤٣/١) رقم (٦٨٦).

وأبو يعلى (٢٠/١١) رقم (٦١٥٩).

قال الحافظ:

أخرجه ابن مردويه من طريق عمرو بن سمرة عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن علي وإسناده ضعيف جداً. وهو في الصحيح من حديث أبي هريرة دون قوله بأيديهم صحاف من فضة وأقلام من ذهب». انتهى

١٦٠٠ - روى ابن ماجه (٣٤٨/١): كتاب إقامة الصلاة: باب ما جاء في التهجير إلى الجمعة، الحديث (١٠٩٤).

قال البوصيري في المصباح (٣٦٤/١):

«هذا إسناده فيه مقال: عبد المجيد هذا هو ابن عبد العزيز بن أبي رواد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما أخرج له مقروناً بغيره فقد كان شديد الأرجاء داعية إليه لكن وثقه الجمهور وأحمد وابن معين وأبو داود والنسائي ولينه أبو حاتم وضعفه ابن حبان وباقي رجال الإسناد ثقات فالإسناد حسن». هـ.

وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٢/٤) للطبراني في معجمه والبخاري في مسنده والبيهقي في الشعب.

قال الحافظ:

أخرجه ابن ماجه والبخاري من رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال «خرجت مع عبدالله بن مسعود إلى الجمعة، فوجد ثلاثة قد سبقوه - فذكره. وليس فيه فاغتم وأخذ يعاتب نفسه. وزاد «إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر وراحهم إلى الجمعات» واختلفا في الراوي عن الأعمش مع اتفاقهما على أنه من رواية عبدالمجيد =

(١) قوله: «على أبواب المسجد» لعله «المساجد». وفي الخازن: إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون... إلخ.

عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - إلا في مصر جامع، لقوله - عليه السلام -: «لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا أضحي إلا في مصر جامع» والمصر الجامع (١٦٠١): ما أقيمت فيه الحدود ونفذت فيه الأحكام، ومن شروطها الإمام أو من يقوم مقامه، لقوله - عليه السلام -: «فمن ٢/ ٢٢١ بتركها وله إمام عادل أو جائر... الحديث» (١٦٠٢)

= بن إبي داود. ففي ابن ماجه بينهما معمر وفي البزار بينهما مروان بن سالم. وذكره ابن أبي حاتم في العلل روى عن عبدالمجيد عن الثوري عن الأعمش. وهذا لا يصح عند الثوري. انتهى
١٦٠١ - قال الزيلعي (٢٣/٤):

غريب

قال الحافظ:

لم أره مرفوعاً ورواه ابن أبي شيبة عن علي. وإسناده ضعيف. انتهى

١٦٠٢ - روي من حديث جابر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

حديث جابر:

رواه ابن ماجه (٣٤٣/١): كتاب إقامة الصلاة: باب فرض الجمعة، الحديث (١٠٨١) عن جابر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا... واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة فمن تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر... الحديث».

وابن عدي في الكامل (١٤٩٨/٤) والبيهقي (٩٠/٢، ١٧١).

وأما حديث أبي هريرة: فرواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٥٦/١) رقم (٧٨١) عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الجمعة في ساعتكم هذه وفي يومكم هذا... الحديث.

وابن حبان في الضعفاء (٢٧٣/١).

وأما حديث أبي سعيد: فرواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٧٢/٢ - ١٧٣) وقال الهيثمي:

«وفيه موسى بن عطية الباهلي ولم أجد من ترجمه وبقي رجاله ثقات» ا. ه..

قال الحافظ:

أخرجه ابن ماجه من رواية عبدالله بن محمد العدوي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن جابر قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا - الحديث بطوله» وفيه هذا وغيره أخرجه ابن عدي. وروي عن وكيع أن العدوي كان يضع الحديث. وله طريق أخرى عند أبي يعلى من رواية فضيل بن مرزوق: أخبرني الوليد بن بكير عن نمر بن علي عن سعيد بن المسيب. وفي إسناده نظر. فقال: رواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عطية الباهلي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد. وقال: تفرد به يحيى ابن حبيب عن موسى بن عطية. وقال: رواه أسد بن موسى وعبد الله بن صالح العجلي عن فضيل ابن مرزوق عن الوليد بن بكير عن عبدالله بن محمد العدوي عن علي بن زيد عن سعيد عن جابر. قلت: فرجعت الرواية الأخرى إلى العدوي وقال ابن حبان في الضعفاء: أخبرنا ابن خزيمة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، وقال محمد بن عبد الرحمن يروي المعجائب. ورواه في الضعفاء أيضًا من طريق خالد بن عبد الدائم حدثنا نافع بن =

وقوله ﷺ: «أربع إلى الولاية: الفياء، والصدقات، والحدود، والجمعات» (١٦٠٣). فإن أم رجل بغير إذن الإمام أو من ولاء من قاض أو صاحب شرطة: لم يجز؛ فإن لم يكن الاستئذان فاجتمعوا على واحد فصلى بهم: جاز، وهي تتعقد بثلاثة سوى الإمام. وعند الشافعي بأربعين. ولا جمعة على المسافرين والعييد والنساء والمرضى والزمنى، ولا على الأعمى عند أبي حنيفة، ولا على الشيخ الذي لا يمشي إلا بقائد. وقرأ عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرهم: «فامضوا». وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سمع رجلاً يقرأ: «فاسعوا». فقال: من أقرأك هذا؟ قال أبي بن كعب، فقال: لا يزال يقرأ بالمنسوخ، لو كانت «فأسعوا» لسعيت حتى يسقط رداي. وقيل: المراد بالسعي القصد دون العدو، والسعي: التصرف في كل عمل. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] وعن الحسن: ليس السعي على الأقدام، ولكنه على النيات والقلوب. وذكر محمد بن الحسن - رحمه الله - في موطنه: أن عمر سمع الإقامة وهو بالقيع فأسرع المشي. قال محمد: وهذا لا بأس به ما لم يجهد نفسه ﴿إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾ إلى الخطبة والصلاة، ولتسمية الله الخطبة ذكراً له قال أبو حنيفة - رحمه الله -: إن اقتصر الخطيب على مقدار يسمى ذكراً كقوله: الحمد لله، سبحان الله: جاز^(١). وعن عثمان أنه صعد المنبر فقال: الحمد لله وأرتج عليه، فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً، وإنكم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال، وستأتيكم^(٢)

= زيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأعله بخالد بن عبد الدائم. وقال الدارقطني في العلل: اختلفت زهرة وعلي في صحته، وكلاهما غير ثابت. انتهى

١٦٠٣ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٥/٤) غريب ورفع صاحب الهداية كما رفعه المصنف وهو في غالب كتب الفقه موقوف على ابن عمر^١ هـ. وقال الحافظ: لم أره مرفوعاً.

(١) قال محمود: «استدل بذلك على مذهب أبي حنيفة - رحمه الله - ... إلخ» قال أحمد: ولا دليل فيه؛ فإن العرب تسمي الشيء باسم بعض ما يشتمل عليه، كما سميت الصلاة مرة قرآناً ومرة سجوداً ومرة ركوعاً؛ لأنها مشتملة على ذلك؛ فكذا الخطبة لما كانت مشتملة على ذكر الله سميت به، ولا يلزم أن يكون كذلك كل ما اشتملت عليه. لا سيما والمسمى خطبة عند العرب لا بد وأن يزيد على القدر الذي اكتفى به أبو حنيفة. قال بعض أصحاب مالك - رحمه الله -: أقلها حمد الله والصلاة على نبيه وتحذير وتبشير وقرآن.

(٢) أتبع الزمخشري الاستدلال على مذهب أبي حنيفة بالآية، بآثر عن عثمان: وهو أنه صعد المنبر فقال إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً وإنكم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال، وستأتيكم الخطب ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة فلم ينكر عليه أحد^١ قال أحمد: ساءه بلا اشتباه، فإن عثمان لم يصدر ذلك منه في خطبة الجمعة، وإنما كان ذلك في ابتداء خلافته وصعوده المنبر للبيعة، وكانت عادة العرب الخطب في المهمات. ألا ترى إلى قوله: وستأتيكم بعد ذلك =

الخطب، ثم نزل، وكان ذلك بحضرة الصحابة ولم ينكر عليه أحد. وعند صاحبيه والشافعي: لا بد من كلام يسمى خطبة. فإن قلت: كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله؟^(١) قلت: ما كان من ذكر رسول الله ﷺ والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين وأتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله، فأما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة وألقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم، وهم أحقاء بعكس ذلك؛ فمن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله على مراحل، وإذا قال المنصت للخطبة لصاحبه «صه» فقد لغا، أفلا يكون الخطيب الغالي في ذلك لاغياً، نعوذ بالله من غربة الإسلام ونكد الأيام. أراد الأمر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا، وإنما خص البيع من بينها لأن يوم الجمعة يوم يهبط الناس فيه من قراهم وبياديعهم، وينصبون إلى المصر من كل أوب ووقت هبوطهم واجتماعهم واغتصاص الأسواق بهم إذا انتفخ النهار^(٢) وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة، وحينئذٍ تحر التجارة ويتكاثر البيع والشراء، فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول بالبيع عن ذكر الله والمضي إلى المسجد، قيل لهم: بادروا تجارة الآخرة، واتركوا تجارة الدنيا، واسعوا إلى ذكر الله الذي لا شيء أنفع منه وأربح ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ الذي نفعه يسير وربحه مقارب. فإن قلت: فإذا كان البيع في هذا الوقت مأموراً بتركه محرماً، فهل هو فاسد؟ قلت: عامة العلماء على أن ذلك لا يوجب فساد البيع. قالوا: لأن البيع لم يحرم لعينه، ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب، فهو كالصلاة في الأرض المغصوبة والشوب المغصوب، والوضوء بماء مغصوب، وعن بعض الناس: أنه فاسد. ثم أطلق لهم ما حظر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار وابتغاء الربح، مع التوصية بأكثار الذكر، وأن لا يلبيهم شيء من تجارة ولا غيرها عنه، وأن تكون همهم في جميع أحوالهم وأوقاتهم موكلة به لا ينفضون عنه، لأن فلاحهم فيه وفوزهم منوط به، وعن ابن عباس: لم يؤمروا بطلب شيء من الدنيا، إنما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة أخ في الله، وعن الحسن وسعيد بن المسيب: طلب العلم، وقيل: صلاة التطوع؛ وعن بعض السلف أنه

= الخطب؛ فإن ذلك يحقق أن مقالته هذه ليست بخطبة، ولو كان في الجمعة كان تاركاً للخطبة بالكلية، وهي منقولة في التاريخ أنه ارتج عليه فقال: سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عي بياناً. وإنكم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال، وستأتيكم الخطب.

(١) قال محمود: «إن قلت: كيف فسر ذكر الله بالخطبة وفيه ذكر غير الله، وأجاب بأن ذكر رسول الله والصحابة والخلفاء الراشدين... إلخ» قال أحمد: الدعاء للسلطان الواجب الطاعة مشروع بكل حال. وقد نقل عن بعض السلف أنه دعا لسلطان ظالم فقيل له: أتدعوه له وهو ظالم؟ فقال: إي والله أدعوه له إن ما يدفع الله ببقائه أعظم مما يتدفع بزواله؛ لا سيما إذا ضمن ذلك الدعاء بصلاحه وسداده وتوقيقه، والله الموفق.

(٢) قوله: «إذا انتفخ النهار» أي علا. وقوله: «تحر» أي تعطش أو يشتد حرها. أفاده الصحاح. (ع)

كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشيء من أمور الدنيا نظرًا في هذه الآية .

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمَنِ الْبَاقِرُ
وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

روي: أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء شديد، فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة؛ فقاموا إليه، خشوا أن يسبقوا إليه، فما بقي معه إلا سير. قيل: ثمانية، وأحد عشر، واثنان عشر، وأربعون، فقال - عليه السلام -: «والذي نفس محمد بيده، لو خرجوا جميعًا لأضرم الله عليهم الوادي نازًا» وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها بالطليل والتصفيق (١٦٠٤)، فهو المراد باللهو، وعن قتادة: فعلوا

١٦٠٤ - أخرجه البخاري (٩٠/٣): كتاب الجمعة: باب إذا نفر الناس عن الإمام، الحديث (٩٣٦) وأطرافه في (٢٠٥٨، ٢٠٦٤، ٤٨٩٩).

ومسلم (٤١٥/٣) كتاب الجمعة: باب قوله تعالى: «وإذا رأوا تجارة» الحديث (٨٦٣).
والترمذي (٤١٤/٥): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الجمعة، الحديث (٣٣١١)، وأحمد (٣٧٠/٣).

وابن حبان في صحيحه (٢٩٨/١٥) رقم (٦٨٧٧، ٦٨٧٦) والبيهقي في السنن (١٩٧/٣).
والواحد في أسباب النزول (ص ٤٤٨) رقم (٨١٩، ٨٢٠)

وابن الجارود في المنتقى رقم (٢٩٢).

وأبو يعلى في مسنده رقم (١٨٨٨).

قال الحافظ:

هكذا ذكره الواحد في المفسرين. وذكره الثعلبي ثم البغوي عن الحسن بغير إسناد. . ولفظ الحسن أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال «أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر. فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها وخرجوا إليها والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب كما هو، فأنزل الله تعالى ﴿وتركوك قائمًا﴾ فقال: لو اتبع آخرهم أولهم لالتهم الوادي عليهم نازًا. وفي رواية أبي سفيان الآتية عند ابن حبان نحوه قال «والذي نفسي بيده لو تابعتكم حتى لم يبق منكم أحد لسال الوادي عليكم نازًا: «نزلت هذه الآية» وتعيين دحية في قوله «خشوا أن يسبقوا إليه» رواه الطبري مختصرًا من رواية السدي عن ابن مالك قال: قدم دحية بن خليفة بتجارة زينب من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة. فلما رأوه قاموا خشية أن يسبقوا إليه فنزلت (وإذا رأوا تجارة - الآية) وروى البزار من طريق عكرمة عن ابن عباس قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة، فجاء دحية يبيع سلعة فما بقي في المسجد أحد إلا خرج - إلا نفر - والنبي صلى الله عليه وسلم قائم فنزلت. وأصل هذه القصة في الصحيحين من رواية حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائمًا يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس حتى لم يبق إلا اثني عشر رجلًا فانزلت». وفي لفظ مسلم «منهم أبو بكر وعمر» وفي رواية له «أنا فيهم» وفي رواية البخاري «بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير» قال البيهقي: المراد بقوله نصلي أي =

ذلك ثلاث مرات في كل مقدم غير . فإن قلت : فإن اتفق تفرق / ٢ / ٢٢٢ الناس عن الإمام في صلاة الجمعة كيف يصنع ؟ قلت : إن بقي وحده أو مع أقل من ثلاثة ، فعند أبي حنيفة : يستأنف الظهر إذا نفروا عنه قبل الركوع . وعند صاحبيه : إذا كبر وهم معه مضى فيها . وعند زفر : إذا نفروا قبل التشهد بطلت . فإن قلت : كيف قال : ﴿إليها﴾ وقد ذكر شيئين ؟ قلت : تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهوا انفضوا إليه ؛ فحذف أحدهما للدلالة المذكور عليه ، وكذلك قراءة من قرأ : «انفضوا إليه» . وقراءة من قرأ : «لهوا أو تجارة انفضوا إليها» وقرئ : ﴿إليها» .

عن رسول الله ﷺ : «من قرأ سورة الجمعة أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في أمصار المسلمين» (١٦٠٥) .

= نسمع الخطبة ، جمعاً بين الروایتين انتهى .

وقد أخرجه ابن حبان من رواية أبي سفيان عن جابر كذلك . ولفظه «بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة . فقدمت غير من الشام إلى المدينة فابتدوها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه إلا اثني عشر رجلاً - الحديث» ويزيده حديث كعب بن عجرة عند مسلم «أنه أنكر على عبدالرحمن بن أم الحكم أن يخطب قاعداً . فقال : انظروا إلى هذا يخطب قاعداً . والله يقول : «وتركوك قائماً» ويدل أيضاً على أنه كان في الخطبة ما رواه أبو داود في المراسيل من رواية بكر بن معروف عن مقاتل بن حبان قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة حتى إذا كان ذات يوم وهو يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال : إن دحية قد قدم . وكان إذا قدم تلقوه بالدفاف فخرج الناس ، لم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء فأنزل الله الآية . فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة «وأخر الصلاة» (تنبيه) لم أقف على رواية أنهم كانوا ثمانية ولا أحد عشر ، وأما رواية اثني عشر فهي المشهورة الصحيحة . ورواية الأربعين أخرجهما الدارقطني من طريق علي بن عاصم عن حصين : وقال : لم يقل أحد من أصحاب حصين أربعين إلا علي بن عاصم . والكل قالوا : اثني عشر رجلاً . وكذلك قال أبو سفيان عن جابر كما تقدم عند ابن حبان . انتهى .

١٦٠٥ - تقدم برقم (٣٤٦) .

وقال الحافظ : أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب رضي الله عنه . انتهى

سورة المنافقون

مدنية، وهي إحدى عشرة آية [نزلت بعد الحج]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾

أرادوا بقولهم: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ شهادة واطأت فيها قلوبهم الستهم^(١). فقال الله - عز وجل -: قالوا ذلك ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أن الأمر كما يدل عليه قولهم: إنك لرسول الله، والله يشهد أنهم لكاذبون في قولهم: نشهد؛ وادعائهم فيه المواطأة. أو إنهم لكاذبون فيه، لأنه إذا خلا عن المواطأة لم يكن شهادة في الحقيقة؛ فهم كاذبون في تسميته شهادة. أو أراد: والله يشهد إنهم لكاذبون عند أنفسهم، لأنهم كانوا يعتقدون أن قولهم: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه. فإن قلت: أي فائدة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾؟ قلت: لو قال: قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنهم الكاذبون، لكان يومهم أن قولهم هذا كذب؛ فوسط بينهما قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾؟ ليميط هذا الإيهام ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ يجوز أن يراد أن قولهم نشهد إنك لرسول الله يمين من إيمانهم الكاذبة، لأن الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد، يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله، وأعزم وأعزم بالله في موضع أقسم وأولى. وبه استشهد

(١) قال محمود: «إنما كذبهم لأنهم ادعوا أن شهادتهم بالسنتهم تواطق لقلوبهم... إلخ» قال أحمد: ومثل هذا من نمطه المليح قوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ وقد كان المطابق لقوله: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أن يقال لهم: لا تقولوا آمنا، ولكنه لما كان موهبا للنهي عن قول الإيمان عدل عنه على ما فيه من الطباق إلى ما سلم الكلام فيه من الوهم، وذلك أجل وأعظم من فائدة المطابقة، لا سيما في مخاطبة هؤلاء الذين كانوا يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. ألا تراهم كيف غالطوا أنفسهم متغابين، ولبسوا على ضعفهم متجاهلين عندما أنزل قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

أبو حنيفة رحمه الله على أن «أشهد» يمين^(١). ويجوز أن يكون وصفاً للمنافقين في استجنانهم بالإيمان. وقرأ الحسن البصري: إيمانهم، أي: ما أظهروه من الإيمان بالسنتهم. وبعضه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾. ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من نفاقهم وصددهم الناس عن سبيل الله. وفي ﴿سَاءَ﴾ معنى التعجب الذي هو تعظيم أمرهم عند السامعين ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى قوله: ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي ذلك القول الشاهد عليهم بأنهم أسوأ الناس أفعالا بسبب ﴿بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ أو إلى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستجنان بالإيمان، أي: ذلك كله بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا ﴿فَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ففسدوا على كل عظمة. فإن قلت: المنافقون لم يكونوا إلا على الكفر الثابت الدائم^(٢)، فما معنى قوله: ﴿ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾؟ قلت: فيه ثلاثة أوجه، أحدها: آمنوا، أي: نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام، ثم كفروا: ثم ظهر كفرهم بعد ذلك وتبين بما أطلع عليه من قولهم: إن كان ما يقوله محمد حقاً فنحن حمير، وقولهم في غزوة تبوك: أبطع هذا الرجل أن تفتح له قصور كسرى وقيصر هيهات. ونحوه قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] أي: وظهر كفرهم بعد أن أسلموا. ونحوه قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَدُوا فَمَنْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦] والثاني آمنوا: أي نطقوا بالإيمان عند المؤمنين، ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالإسلام، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عَنْ مَسْتَهْزِئِينَ﴾ [البقرة: ١٤] والثالث: أن يراد أهل الردة منهم. وقرئ: «فطغى»

(١) قال محمود: «استدل لأبي حنيفة على أن قول القائل «أشهد» يمين بقوله: (اتخذوا إيمانهم جنة) ولم يصدر منهم إلا قولهم ﴿فَتَشْهَدُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فجعله يميناً قال أحمد: أحد القولين عند مالك - رحمه الله - إذا قال أشهد وأحلف وأقسم ولم ينو بالله ولا بغيره، كما نقل عن أبي حنيفة أنه يمين وليس بالمشهور. أما لو نوى بالله وإن لم يتلفظ فيمين بلا إشكال، وليس فيما ذكره دليل على ما ذكره، فإن قوله: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ غايته أن ما ذكره يسمى يميناً، وليس الخلاف في تسميته يميناً؛ وإنما الخلاف هل يكون يميناً متعقدة يلزم بالحنث فيها كفارة أم لا؟ وليس كل ما يسمى حلفاً أو قسمًا يوجب حكماً، ألا ترى أنه لو قال: «أحلف» ولم يقل «بالله» ولا بغيره، فهو من محال الخلاف في وجوب الكفارة به. وإن كان حلفاً لغة باتفاق، لأنه فعل مشتق منه.

(٢) قال محمود: «المنافقون لم يكونوا إلا على الكفر الثابت الدائم... إلخ» قال أحمد: ويحتمل وجهاً رابحاً وهو أنهم آمنوا به قبل مبعثه على الصفة المذكورة في التوراة، لأنهم كانوا يسمعونها من جيرانهم اليهود، ثم كفروا به بعد مبعثه وموافقة الصفة، ولعل في المنافقين يهوداً، وإن لم يكن فقد كان الإيمان قبل مبعثه من الفريقين: اليهود وعبيدة الأوثان من العرب، إلى نزول قوله: ﴿لَقَدْ كُنِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشَّارِكِينَ مُنْكَرِينَ بِحَدِيثِهِمْ﴾ كيف حكى الله تعالى عن الفريقين ما كانوا يقولونه. والبيئة: النبي ﷺ.

على قلوبهم»، وقرأ زيد بن علي: «قطع الله».

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَنُفِثَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤْكُونَ﴾ (١)

كان عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً صبيحاً، فصيحاً، ذلق اللسان^(١) وقوم من المنافقين في مثل صفته، وهم رؤساء المدينة، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ فيستندون فيه، ولهم جهازة المناظر وفصاحة الألسن^(٢)؛ فكان النبي ﷺ ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون إلى كلامهم. فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ﴾؟ قلت: شبهوا في استنادهم - وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير - بالخشب المسندة إلى الحائط؛ ولأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع، وما دام متروكاً فارغاً غير ٢٢٢/٢ بمنتفع به أسند إلى الحائط، فشبهوا به في عدم الانتفاع. ويجوز أن يراد بالخشب المسندة: الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان؛ شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم؛ والخطاب في ﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ﴾ لرسول الله، أو لكل من يخاطب. وقرئ: «يُسمع» على البناء للمفعول، وموضع ﴿كَأَنْهُمْ خُشْبٌ﴾ رفع على: هم كأنهم خشب. أو هو كلام مستأنف لا محل له. وقرئ: «خشب» جمع خشبة، كبذنة وبدن. وخشب، كثمرة وثمر. وخشب، كمدره ومدر، وهي في قراءة ابن عباس. وعن البيهقي أنه قال في ﴿خُشْبٌ﴾: جمع خشباء، والخشباء: الخشبة التي دعر جوفها^(٣). شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ثاني مفعولي يحسبون^(٤)، أي: يحسبون كل صبيحة واقعة عليهم وضارة لهم، لجنبهم وهلعهم وما في قلوبهم من الرعب، إذا نادى مناد في العسكر أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة، ظنوه إيقاعاً بهم. وقيل: كانوا

(١) قوله: «فصيحاً ذلق اللسان» أي طلق اللسان، كذا في الصحاح. (ع)

(٢) قال محمود: «كانوا يجالسون رسول الله ﷺ ويستندون في المجلس ولهم جهازة المناظرة وفصاحة الألسن... إلخ» قال أحمد: وفيما قال البيهقي نظر من حيث مقتضى العربية، وإلا فهو متمكن المعنى، وذلك أنها قرئت بضم الشين وسكونها قراءتين مستفيضتين، ففيه دليل أن أصلها الضم، والسكون إنما هو طارئ عليه تخفيفاً، وهذا يبعد كونها جمع خشباء على وزن فعلاء؛ لأن قياس جمعه فعل يسكون العين كحمراء وحمرا، ولا يطرأ الضم، فلو كان كما قال لم تضم شينها، والله تعالى أعلم.

(٣) قوله: «التي دعر جوفها» أي فسد. أفاده الصحاح. (ع)

(٤) قال محمود: «المفعول الثاني (عليهم) تقديره: واقعة عليهم... إلخ» قال أحمد: وغلا المتنبي في المعنى فقال [من البسيط]:

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غير شيء ظننه رجلاً.

على وجل من أن ينزل الله فيهم ما يهلك أستارهم ويبيح دماءهم وأموالهم. ومنه أخذ الأخطل [من الكامل]:

مَا زِلْتُ تَخْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكْرُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا^(١)

يوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ويتبدأ ﴿هُرُّ الْعُدُوِّ﴾ أي الكاملون في العداوة: لأن أعدى الأعداء العدو المداجي^(٢)، الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي ﴿فَلَا تَدْرُكُمْ﴾ ولا تغترب بظواهرهم. ويجوز أن يكون ﴿هُرُّ الْعُدُوِّ﴾ المفعول الثاني، كما لو طرحت الضمير. فإن قلت: فحقه أن يقال: هي العدو. قلت: منظور فيه إلى الخبر، كما ذكر في ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] وأن يقدر مضاف محذوف على: يحسبون كل أهل صيحة ﴿فَلَهُمُ اللَّهُ﴾ دعاء عليهم، وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم. أو تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك ﴿أَلَيْسَ يُؤْتِكُنَّ﴾ كيف يعدلون عن الحق تعجباً من جهلهم^(٣) وضلاتهم.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠١﴾

﴿لَوَّا رُؤُوسَهُمْ﴾ عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. وقرئ بالتخفيف والتشديد للكثير.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ الاستغفار وعدمه، لأنهم لا يلتفتون إليه ولا يعتدون به لكفرهم. أو لأن الله لا يغفر لهم. وقرئ: «استغفرت» على حذف حرف الاستفهام؛ لأن «أم» المعادلة تدل عليه. وقرأ أبو جعفر «استغفرت»، إشباعاً لهزمة الاستفهام للإظهار والبيان، لا قلباً لهزمة الوصل ألفاً، كما في: ألسحر، والله.

﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٠٢﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾

(١) للأخطل، يقول: لا زلت يا جرير تظن كل شيء بعدهم، أي: بعد خذلان قومك. ويجوز أن بعدهم بمعنى غيرهم، خيلاً تكر: أي ترجع بسرعة عليهم ورجالاً لكثرة ما قام بقلبك من الخوف.

(٢) قوله: «العدو المداجي الذي يكاشرك» أي المداري. والكشر: التيسم تبدو منه الأسنان. والدوي - مقصور - المرض، تقول: دوى الرجل - بالكسر: مرض ودوى صدره أيضاً: ضغن. ودويّ الريح: حفيفها، كذا في الصحاح. (ع)

(٣) قوله: «تعجباً من جهلهم» لعلة تعجب، بل لعلة: تعجب. (ع)

روي: أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم وقتل منهم: ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد أجبر لعمر يقود فرسه، وسانن الجهني حليف لعبد الله بن أبيي، واقتتلا، فصرخ جهجاه: يا للمهاجرين: وسانن: يا للأنصار؛ فأعان جهجاه جعّالاً من فقراء المهاجرين ولطم سنانا. فقال عبد الله لجعّال. وأنت هناك، وقال: ما صحبنا محمداً إلا لنلطم، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل، عنى بالأعز: نفسه، وبالأذل، رسول الله ﷺ، ثم قال لقومه: ماذا فعلتم بأنفسكم؟ أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم؟ أما والله لو أمسكتهم عن جعّال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم، ولأوشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث، فقال: أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك، ومحمد في عزٍّ من الرحمن وقوة من المسلمين، فقال عبد الله: اسكت فإنما كنت ألعب؛ فأخبر زيد رسول الله فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله، فقال: إذن ترعد أنف كثيرة بيثرب. قال: فإن كرهت أن يقتله مهاجري. فأمر به أنصارياً فقال: فكيف إذا تحدّث الناس أن محمداً يقتل أصحابه؛ وقال - عليه الصلاة والسلام - لعبد الله: أنت صاحب الكلام الذي بلغني؟ قال: والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك، وإن زيّداً لكاذب، وهو قوله تعالى: ﴿تَقَعَّدُوا أَثْنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] فقال الحاضرون: يا رسول الله: شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام، عسى أن يكون قد وهم. وروي أن رسول الله قال له: لعلك غضبت عليه؛ قال: لا؛ قال: فلعله أخطأ سمعك؛ قال: لا؛ قال: فلعله شبه عليك؛ قال: لا. فلما نزلت: لحق رسول الله زيّداً من خلفه فعرك أذنه وقال: وفّت أذنك يا غلام، إن الله قد صدّقك وكذب المنافقين (١٦٠٦). ولما أراد عبد الله أن يدخل المدينة: اعترضه ابنه حباب، وهو عبد الله بن

١٦٠٦ - قال الحافظ:

(١) هكذا ذكره الواقدي في المغازي بغير إسناد وعزاه إلى الثعلبي والواحدي ولأصحاب السير، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق - فذكر الغزوة بطولها والقصة المذكورة باختلاف يسير. وكذا أخرجه الطبري من طريقه وأصل القصة في الصحيحين من طريق أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي يقول - الحديث - وأوله عندهما أيضاً من طريق عمرو بن دينار عن جابر قال «كنا في غزوة بني المصطلق فنبع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار» ورواه الترمذي والنسائي والحاكم من طريق أبي سعد الأودي حدثنا زيد بن أرقم قال «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معنا أناس من الأعراب فكانت تبذر الماء وكان الأعراب يسبقونا فسبق أعرابي. فعلاً الحوض» فذكر القصة بطولها. وفي سياقها اختلاف. انتهى

عبد الله غير رسول الله اسمه، وقال له إِنَّ حَبَابًا اسم شيطان. وكان مخلصًا وقال: وراءك، والله؛ لا تدخلها حتى تقول رسول الله الأعز وأنا الأذل، فلم يزل حبيسًا في يده حتى أمره رسول الله بتخليته (١٦٠٧). وروي أنه قال له: لئن لم تقر لله ورسوله بالعز لأضربن عنقك، فقال: ويحك، أفأفعل أنت؟ قال: نعم. فلما رأى منه الجد قال: أشهد أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فقال رسول الله لابنه: «جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرًا»؛ فلما بان كذب عبد الله قيل له: قد نزلت فيك آي شداد، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك، فلوئى رأسه ثم قال: أمرتوني/ ٢/ ٢٢٣ أن أومن فأمنت، وأمرتوني أن أزكي مالي فزكيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد، فنزلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥] ولم يلبث إلا أيامًا قلائل حتى اشتكى ومات (١٦٠٨).

١٦٠٧ - قال الحافظ: هكذا. ذكره الثعلبي موصولاً بالذي قبله وروى الزبيدي من طريق عمرو بن دينار عن جابر أصل القصة وقال بعد عمر: دعني أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يتحدث الناس أن «محمدًا» يقتل أصحابه قال: وقال غير عمر قال له ابنه عبدالله بن عبد الله «والله لا تغفلت حتى تقول إنك الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل وأصل حديث جابر في الصحيح. انتهى

١٦٠٨ - قال الزليفي في تخريج الكشاف (٣٥/٤):

المصنف رحمه الله فرق هذا الحديث في طول السورة وجمعه؛ لأنه حديث واحد، وذكره الثعلبي بتمامه، وعزاه لأصحاب السير، وكذلك الواحدي في أسباب النزول. أ. هـ.

والحديث أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣) رقم (٨٢١)، وابن هشام في سيرته (٢٨٥/٣ - ٢٨٦) رقم (١٤٧٢) والطبري في تفسيره (١٠٨/١٢) رقم (٣٤١٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٤٦/٤ - ٥٢ - ٥٣) كلهم من طريق ابن إسحاق قال: حدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة وعبدالله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له... فذكره. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٥/٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وروى الحديث مختصرًا في الصحيحين وغيرهما:

فأخرجه البخاري (٦٣٧/٩): كتاب التفسير: سورة المنافقين: باب قوله «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله»، حديث (٤٩٠٠) وأطرافه في (٤٩٠٢ - ٤٩٠٣)، ومسلم (١٣٣/٩ - النووي): كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث (٢٧٧٢/١) والترمذي (٤١٥/٥): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المنافقين، حديث (٣٣١٢)، والنسائي في التفسير (٤٣٦/٢ - ٤٣٧) كلهم وأحمد (٣٧٣/٤) والطبراني (١٨٩/٥) رقم (٥٠٥٠ - ٥٠٥١) من طريق عمرو بن عبدالله أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». أ. هـ. وله طريق آخر:

أخرجه الترمذي (٤١٥/٥ - ٤١٦): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المنافقين، حديث (٣٣١٣) من طريق السُّدِّي عن أبي سعيد الأسدي عن زيد بن أرقم به.

وقال: هذا حديث حسن صحيح. أ. هـ. وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله: أخرجه

البخاري (٦٤٨/٩): كتاب التفسير: سورة المنافقين: باب قوله تعالى: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة =

﴿يَنْقُصُوا﴾ يتفرقوا. وقرئ: «ينقصوا» من أنقص القوم إذا فנית أزوادهم. وحقيقته: حان لهم أن ينقصوا مزادهم ﴿وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وبيده الأرزاق والقسم، وهو رازقهم منها؛ وإن أبى أهل المدينة أن ينقصوا عليهم، ولكن عبد الله وأضرابه جاهلون ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ذلك فيهدون بما يزين لهم الشيطان. وقرئ: «ليخرجن الأعز منها الأذل» بفتح الياء. وليخرجن، على البناء للمفعول. قرأ الحسن وابن أبي عبيدة: «لنخرجن»، بالنون ونسب الأعز والأذل. ومعناه: خروج الأذل. أو إخراج الأذل. أو مثل الأذل ﴿وَاللَّهُ أَعَزُّ﴾ الغلبة والقوة، ولمن أعزه الله وأيده من رسوله ومن المؤمنين، وهم الأخصاء بذلك، كما أن المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين. وعن بعض الصالحات - وكانت في هيئة رثة - ألتست على الإسلام؟ وهو العز الذي لا ذل معه، والغنى الذي لا فقر معه. وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - : أن رجلاً قال له: إن الناس يزعمون أن فيك تيبها؛ قال: ليس بتيه، ولكنه عزة، وتلا هذه الآية.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ لا تشغللكم ﴿ءَمُولُكُمْ﴾ والتصرف فيها، والسعي في تدبير أمرها: والتهالك على طلب النماء فيها بالتجارة والاعتلال، وابتغاء النتائج والتلذذ بها؛ والاستمتاع بمنافعها ﴿وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ وسروركم بهم، وشفقتكم عليهم، والقيام بمؤنهم، وتسوية ما يصلحهم من معاشهم في حياتكم وبعد مماتكم، وقد عرفتكم قدر منفعة الأموال والأولاد،

 = ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، حديث (٤٩٠٧)، ومسلم (٣٨٢/٨ - النووي): كتاب البر والصلة والآداب: باب نصر الأخ ظالماً ومظلوماً، حديث (٥٨٤/٦٤).

كلاهما عن طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر به. وله طريق آخر:

أخرجه مسلم (٣٨١/٨ - النووي): كتاب البر والصلة والآداب: باب نصر الأخ ظالماً ومظلوماً، حديث (٥٨٤/٦٣) والترمذي (٤١٧/٥ - ٤١٨): كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة المنافقين، حديث (٣٣١٥). والنسائي في التفسير (٤٣٧/٢ - ٤٣٨) رقم (٦١٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٤٦٨) رقم (١٨٠٤١) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢/٦)، وفي «دلائل النبوة» (٥٣/٤ - ٥٤). كلها من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر به. قال الحافظ:

ذكره الثعلبي موصولاً بالذي قبله. وأخرجه الطبري من رواية إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن بشر بن مسلم «أنه قيل لعبدالله بن أبي: يا أبا الحباب: إنه أنزل آي شداد، فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكره أخصر منه. انتهى.

وأنه أهون شيء وأدونه في جنب ما عند الله ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وإشارته عليها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يريد الشغل بالدنيا عن الدين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ﴾ في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني. وقيل: ذكر الله الصلوات الخمس. وعن الحسن: جميع الفرائض، كأنه قال: عن طاعة الله. وقيل: القرآن. وعن الكلبي: الجهاد مع رسول الله ﷺ.

﴿وَأَنِفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْتَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ أَلَمُوتَ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَيَّ أَجَلِي قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٦٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦١﴾

﴿مِنْ﴾ في ﴿مَّا رَزَقْتَكُمْ﴾ للتبعض، والمراد: الإنفاق الواجب ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ أَلَمُوتَ﴾ من قبل أن يرى دلائل الموت، ويعاين ما ييأس معه من الإمهال، ويضيق به الخناق، ويتعذر عليه الإنفاق ويفوت وقت القبول، فيتحسر على المنع، ويعرض أنامله على فقد ما كان متمكناً منه. عن ابن عباس - رضي الله عنه -: تصدقوا قبل أن ينزل عليكم سلطان الموت، فلا تقبل توبة، ولا ينفع عمل. وعنه: ما يمنع أحدكم إذا كان له مال أن يزكي، وإذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن يأتيه الموت، فيسأل ربه الكرة فلا يعطاها. وعنه: أنها نزلت في مانعي الزكاة، والله لو رأى خيراً لما سأل الرجعة، فقليل له: أما تنقي الله، يسأل المؤمنون الكرة؟ قال: نعم، أنا أقرأ عليكم به قرآناً، يعني: أنها نزلت في المؤمنين وهم المخاطبون بها، وكذا عن الحسن: ما من أحد لم يذك ولم يصم ولم يحج إلا سأل الرجعة. وعن عكرمة أنها نزلت في أهل القبلة ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾. وقرئ: «أخرتن»، يريد: هلا أخرت موتي ﴿إِلَّا أَجَلٌ قَرِيبٌ﴾ إلى زمان قليل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ وقرأ أبي: فأتصدق على الأصل. وقرئ: «وأكن»، عطفاً على محل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ كأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن. ومن قرأ: «وأكون» على النصب، فعلى اللفظ. وقرأ عبيد بن عمير: «وأكون»، على «وأنا أكون» عدة منه بالصلاح ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ﴾ نفى للتأخير على وجه التأكيد الذي معناه منفاة المنفي الحكمة. والمعنى: إنكم إذا علمتم أن تأخير الموت عن وقته مما لا سبيل إليه. وأنه هاجم لا محالة، وأن الله عليم بأعمالكم فمجاز عليها، من منع واجب وغيره، لم تبق إلا المسارعة إلى الخروج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله. وقرئ: «تعملون»؛ بالثناء والياء. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق» (١٦٠٩).

١٦٠٩ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه والعلبي والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. انتهى

سورة التغابن

مختلف فيها، وهي ثمان عشرة آية/ ٢/ ٢٢٣ ب [نزلت بعد التحريم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْجُدْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرَ كَافِرٌ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾

قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله - عز وجل -،
وذلك لأن الملك على الحقيقة له، لأنه مبتدئ كل شيء ومبدعه، والقائم به، والمهيمن
عليه؛ وكذلك الحمد، لأن أصول النعم وفروعها منه. وأما ملك غيره فتسليط منه
واستعراء، وحمده اعتداد بأن نعمة الله جرت على يده ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرَ كَافِرٌ مِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ﴾ يعني: فمنكم آت بالكفر وفاعل له^(١) ومنكم آت بالإيمان^(٢) وفاعل له، كقوله

(١) قوله: «فمنكم آت بالكفر وفاعل له» قد أول الآية بمذهب المعتزلة: من أن العبد هو الخالق لفعله
الاختياري، ومذهب أهل السنة: أن العبد ليس له في فعله إلا الكسب، وخالفه في الحقيقة هو الله - عز
وجل -، بدليل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٦٦) خيرًا كان أو شرًا، وكما أن خلق الكافر
لا يستوجب الذم كما سيقول فخلق كفره لا يستوجب الذم لأنه لحكمة وإن خفيت علينا. (ع)

(٢) قال محمود: «معناه: فمنكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالإيمان... إلخ» قال أحمد: لقد
ركب عميةا وخبط خبط عشواء، واقتحم وعزا: السالك فيه هالك، والغابر فيه عائر؛ وإنما ينصب
إلى مهاوي الأراك، ويحوم حول مراتع الإشراك؛ ويبحث ولكن على حثفه بظلفه، ويتحذق وما هو
إلا يتشدد، ويتحقق وما هو إلا يتفسق؛ وهب أنه أعرض عن الأدلة العقلية والنصوص الثقلية
المتظافرة على أن الله تعالى خالق كل شيء، واطرد له في الشاهد ما ادعاه. ومن مذهبه قياس
الغائب على الشاهد، قد التجأ إلى الاعتراف بأن الله خالق العبد الفاعل للقيح، وأن خلق العبد
الفاعل للقيح بمثابة إعطاء السيف البائر للرجل الفاجر، وأن هذا قبيح شاهدًا، ولا يلزم أن يكون
مثله قبيحًا في خلق الله تعالى، أفلا يجوز أن يكون منطويًا على حكمة استأثر الله تعالى بعلمها، فما
يؤمنه من دعوى أن أفعال العبد وإن استقيحها العقلاء مخلوقة لله تعالى، وفي خلقها حكمة استأثر =

تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبِيَّ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٦]، ﴿فَمِنْهُمْ مُهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي عالم بكفركم وإيمانكم اللذين هما من عملكم. والمعنى: هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم الذي هو الخلق والإيجاد من العدم، فكان يجب أن تنظروا النظر الصحيح، وتكونوا بأجمعكم عبادًا شاكرين، فما فعلتم مع تمكنتكم، بل تشعبتم شعبًا، وتفرقتم أممًا؛ فمنكم كافر ومنكم مؤمن، وقدم الكفر لأنه الأغلب عليهم والأكثر فيهم. وقيل: هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية، ومنكم مؤمن به. فإن قلت: نعم، إن العباد هم الفاعلون للكفر، ولكن قد سبق في علم الحكيم أنه إذا خلقهم لم يفعلوا إلا الكفر ولم يختاروا غيره، فما دعاه إلى خلقهم مع علمه بما يكون منهم؟ وهل خلق القبيح وخلق فاعل القبيح إلا واحد؟ وهل مثله إلا مثل من وهب سيفًا باترا لمن شهر بقطع السبيل وقتل النفس المحرمة فقتل به مؤمنًا؟ أما يطبق العقلاء على ذم الواهب وتعنيفه والدق في فروته^(١) كما يذمون القاتل؟ بل إنحازهم باللوائم على الواهب أشد؟ قلت: قد علمنا أن الله حكيم عالم بقبح القبيح عالم بغناه عنه، فقد علمنا أن أفعاله كلها حسنة، وخلق فاعل القبيح فعله، فوجب أن يكون حسنًا، وأن يكون له وجه حسن؛ وخفاء وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنه، كما لا يقدح في حسن أكثر مخلوقاته جهلنا بداعي الحكمة إلى خلقها ﴿يَا لَيْتَ﴾ بالغرض الصحيح والحكمة البالغة، وهو أن جعلها مَقَارَ المكلفين ليعملوا فيجازيهم ﴿وَصَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورًا﴾ وقرئ: «صوركم» بالكسر، لتشكروا. وإليه مصيركم فجزاؤكم على الشكر والتفريط فيه. فإن قلت: كيف أحسن صورهم؟ قلت: جعلهم أحسن الحيوان كله وأبهاء، بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور. ومن حسن صورته أنه خلق منتصبًا غير منكب، كما قال عز وجل: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. فإن قلت: فكيف من دميم مشوه الصورة سمح الخلقة تقتحمه العيون؟ قلت: لا سماجة ثم ولكن الحسن كغيره من المعاني على طبقات ومراتب، فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطًا بيئًا وإضافتها إلى الموفى^(٢) عليها لا تستملح، وإلا فهي داخلية في حيز الحسن غير خارجة عن حده. ألا ترى أنك قد تعجب بصورة وتستملحها ولا ترى الدنيا بها، ثم ترى أملح وأعلى في مراتب الحسن منها فينبوا عن الأولى طرفك، وتستثقل النظر

= الله بعلمها، وهل الفرق إذا إلا عين التحكم، ونفس اتباع الهوى. هذا ودون تمكته من اتباع هذه القواعد: أن يمكن من القنات اختراط، ومن الجمل أن يلج في سم الخياط.

(١) قوله: «والدق في فروته» في الصحاح «الفروة»: جلدة الرأس. والفروة: قطعة نبات مجتمعة يابسة اهـ. (ع)

(٢) قوله: «وإضافتها إلى الموفى عليها» يعني: إلى المتفوق عليها من الصور. (ع)

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾﴾

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنِيَا عَنْ بَنِي وَرَدٍ لَيْتَعُنَّ لَهُمُ لُتْبُونٌ يَمَا عَتَمْتَ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَاتَّبِعُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّتِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَا تَعْمَلُونَ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ ﴾

١٦١٠ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/٤١): غريب بهذا اللفظ والموجود في الحديث: فبئس مطية =

- 152

وعن شريح: لكل شيء كنية وكنية الكذب «زعموا» ويتعدى إلى المفعولين تعدي العلم.
قال [من الطويل]:

... وَلَمْ أَرْعَمْكَ عَنْ ذَلِكَ ٢/ ٢٢٤ مَعْرُلاً^(١)

و «إن» مع ما في حيزه قائم مقامهما. والذين كفروا. أهل مكة. و ﴿بَلَّغْ﴾ إثبات لما
بعد لن، وهو البعث ﴿وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي لا يصرفه عنه صارف. وعنى برسوله والنور:
محمداً ﷺ والقرآن.

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾

وقرئ: نجمعكم ونكفر. وندخله، بالياء والنون. فإن قلت: بم انتصب الظرف؟
قلت: بقوله: لتنبؤن، أو بخبير، لما فيه من معنى الوعيد، كأنه قيل: والله معاقبكم يوم
يجمعكم أو بإضمار «اذكر» ﴿يَوْمِ الْجَمْعِ﴾ ليوم يجمع فيه الأولون والآخرون. التغابن:
مستعار من تغابن القوم في التجارة؛ وهو أن يغبن بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل
الأسقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأسقياء منازل السعداء التي كانوا
ينزلونها لو كانوا أسقياء. وفيه تهكم بالأسقياء؛ لأن نزولهم ليس بغبن. وفي حديث
رسول الله ﷺ: «ما من عبد يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكراً.
وما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن، ليزداد حسرة» (١٦١١) ومعنى

= الرجل زعموا، وقد تقدم في أوائل البقرة في الحديث الرابع عشر. أ. هـ.

وقال الحافظ ابن حجر:

لم أجده مرفوعاً بهذا اللفظ.

وقد تقدم في أوائل البقرة بلفظ «بس مطية الرجل إلى الكذب زعموا» وقد تقدم عن شريح.

«زعموا كنية الكذب». انتهى

١٦١١ - أخرجه البخاري (٢٣٨/١٣): كتاب الرقاق: باب صفة الجنة والنار، حديث (٦٥٦٩)، من طريق
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل أحد الجنة
إلا أرى مقعده من النار، لو أساء ليزداد شكراً ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو =

(١)

وإن الذي قد عاش يا أم مالك يموت ولم أزعمك عن ذلك معزلاً
يقول: وإن كل حي وإن طال عمره يموت، ولم أظنك يا أم مالك في معزل عن ذلك الحكم أو
الموت. والمعزل: مكان للعزلة والانفراد، أي: لم أظنك في معزل عنه أو ذات معزل أو معتزلة.
أو نفس المقول مبالغة.

﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامِ﴾ - وقد يتغابن الناس في غير ذلك اليوم - استعظام له وأن تغابنه هو التغابن في الحقيقة، لا التغابن في أمور الدنيا وإن جلت وعظمت ﴿سَلَامًا﴾ صفة للمصدر، أي: عملاً صالحاً.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾

﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إلا بتقديره ومشيته، كأنه أذن للمصيبة أن تصيبه ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يلفظ به ويشرحه للزيادة من الطاعة والخير. وقيل: هو الاسترجاع عند المصيبة. وعن الضحاك: يهد قلبه حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه. وما أخطاه لم يكن ليصيبه. وعن مجاهد: إن ابتلي صبر، وإن أعطي شكر، وإن ظلم غفر. وقرئ: «يهد قلبه»، على البناء للمفعول، والقلب: مرفوع أو منصوب. ووجه النصب: أن يكون مثل سفه نفسه، أي: يهد في قلبه. ويجوز أن يكون المعنى: أن الكافر ضالٌّ عن قلبه بعيد منه، والمؤمن واجد له مهتد إليه، كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَانَ لَكُمْ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] وقرئ: «نهد قلبه»، بالنون. ويهد قلبه، بمعنى: يهتد. ويهدأ قلبه: يطمئن. ويهدأ على التخفيف ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ يعلم ما يؤثر فيه اللطف من القلوب مما لا يؤثر فيه فيمنحه ويمنعه.

﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾

= أحسن ليكون عليه حسرة. أ. هـ.

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما:
أخرجه البخاري (٦١٢/٣ - ٦١٣): كتاب الجنائز: باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، حديث (١٣٧٩)، وأطرافه في (٣٢٤٠ - ٦٥١٥)، ومسلم (٢١٨/٩ - النووي): كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه، حديث (٢٨٦٦/٦٥) والنسائي (١٠٧/٤): كتاب الجنائز: باب وضع الجريد على القبر. كلهم عن طريق مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحذركم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة... الحديث».

قال الحافظ:

رواه البخاري من رواية الأعرج عن أبي هريرة: وفي المتن عليه من حديث أنس في قصة المؤمن، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة. قال نبي الله: فيراهما جميعاً، ولهما عن ابن عمر «إن أحذركم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي» - الحديث. انتهى

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فلا عليه إذا توليتم، لأنه لم يكتب عليه طاعتكم، إنما كتب عليه أن يبلغ وبين فحسب ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بعث لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على التوكل عليه والتقوى به في أمره، حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه.

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِكْرَامٌ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

إِنَّ من الأزواج أزواجاً يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ويجلبن عليهم، ومن الأولاد أولاداً يعادون آباءهم ويعقونهم ويجزعونهم الغصص والأذى ﴿فَاحْذَرُوهُمْ﴾ الضمير للعدو أو للأزواج والأولاد جميعاً، أي: لما علمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدو، فكونوا منهم على حذر ولا تأمنوا غوائلهم وشرهم ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا﴾ عنهم إذا اطلعت منهم على عداوة ولم تقابلوهم بمثلها، فإن الله يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم. وقيل: إن ناساً أرادوا الهجرة عن مكة، فثبطهم أزواجهم وأولادهم وقالوا: تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين: وأرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم، فزين لهم العفو. وقيل: قالوا لهم: أين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموالكم، فغضبوا عليهم وقالوا: لئن جمعنا الله في دار الهجرة لم نصبكم بخير، فلما هاجروا منعوهم الخير، فحثوا أن يعفوا عنهم ويردوا إليهم البر والصلة. وقيل: كان عوف بن مالك الأشجعي ذا أهل وولد، فإذا أراد أن يغزو تعلقوا به ويكوا إليه ورققه، فكأنه هم بأذاهم، فنزلت. ﴿فِتْنَةٌ﴾ بلاء ومحنة، لأنهم يوقعون في الإثم والعقوبة، ولا بلاء أعظم منهم؛ ألا ترى إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وفي الحديث: «يؤتى برجل يوم القيامة فيقال: أكل عياله حسناته» (١٦١٢) وعن بعض السلف: العيال سوس الطاعات. وعن النبي ﷺ: أنه كان يخطب، فجاء الحسن، والحسين وعليهما قميصان

١٦١٢ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٢/٤): غريب، مرفوعاً. وهو في الحلية لأبي نعيم من قول سفيان الثوري.. إلى أن قال: يؤمر بالرجل إلى النار يوم القيامة فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته. أ. هـ.

وعزاء الزيلعي في تخريج الكشاف أيضاً (٤٣/٤) إلى علي بن معبد في كتابه الطاعة والمعصية. قال الحافظ:

لم أره مرفوعاً: وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري من قوله: وروى علي ابن معبد في الطاعة والمعصية عن إسحاق بن أبي يحيى عن عبد الملك عن بكير قال: ينادي مناو يوم القيامة: أين الذين أكلت عيالهم حسناتهم قوموا فإن قبلكم الانبعاث. انتهى

أحمران يعثران ويقومان، فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال: «صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْرُكُمُ وَأَوَّلُكُمْ فَتَنَةٌ﴾ رأيت هذين الصبيين فلم أصبر/ ٢/ ٢٢٤ ب عنهما» ثم أخذ في خطبته (١٦١٣). وقيل: إذا أمكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتنكم الميل إلى الأموال والأولاد عنهما.

﴿فَالْقُرْآنُ لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفُسُكُمْ خَبَرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ. فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ جهدكم وسعكم، أي: ابدلوا فيها استطاعتكم ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ ما توعظون به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيما تأمرون به وتنهون عنه ﴿وَأَنْفُسُكُمْ﴾ في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها ﴿خَبَرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ نصب بمحذوف، تقديره: اتوا خبراً لأنفسكم، وافعلوا ما هو خير لها وأنفع؛ وهذا تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر، وبيان لأن هذه الأمور خير لأنفسكم من الأموال والأولاد وما أنتم عاكفون عليه من حب الشهوات وزخارف الدنيا.

﴿إِنْ تَقْرَئُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَاعِفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ عِلْمُ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وذكر القرض: تطف في الاستدعاء ﴿يُضَاعِفْ لَكُمْ﴾ يكتب لكم بالواحدة عشرًا، أو

١٦١٣ - أخرجه أبو داود (٢٩٠/١): كتاب الصلاة: باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، حديث (١١٠٩)، والترمذي (٦٥٨/٥): كتاب المناقب: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، حديث (٣٧٧٤) والنسائي (١٠٨/٣): كتاب الجمعة: باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة، و(١٩٢/٣): كتاب صلاة العيدين: باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة، وابن ماجه (١١٩٠/٢): كتاب اللباس: باب لبس الأحمر للرجال، حديث (٣٦٠٠)، وأحمد (٣٥٤/٥)، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٢ - ١٥٣) رقم (١٨٠١ - ١٨٠٢)، والحاكم في المستدرک (٢٨٧/١)، وابن حبان في صحيحه (٤٠٢/٣ - ٤٠٣) رقم (٦٠٣٨ - ٦٠٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢١٨/٣) و(١٦٥/٦) كلهم من طرق مختلفة عن عبدالله بن بريدة بن الحصين عن أبيه به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد. أ. هـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو أصل قطع الخطبة والنزول من المنبر عند الحاجة.

قال الحافظ:

أخرجه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وأبو يعلى والبخاري من رواية حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه. قال البخاري لا نعلم له طريقاً إلا هذا. انتهى

سبعمائة إلى ما شاء من الزيادة. وقرئ: «يضعفه» ﴿شَكُّوْهُ﴾ مجاز، أي: يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب، وكذلك ﴿حَلِيْعٌ﴾ يفعل بكم ما يفعل من يحلم عن المسيء، فلا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة» (١٦١٤).

١٦١٤ - تقدم برقم (٣٤٦)

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب رضي الله عنه. انتهى

سورة الطلاق

مدينة، وهي إحدى عشرة، أو اثنتا عشرة، أو ثلاث عشرة آية
[نزلت بعد الانسان]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَتْحٍ مُبِينٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ فَأْتَسْكُونَهُنَّ يَمْعُورُونَ أَوْ فَارِقُوهُنَّ يَمْعُورُونَ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنِ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾

خص النبي ﷺ بالنداء وعم بالخطاب^(١)؛ لأن النبي إمام أمتهم وقودتهم، كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان افعلوا كيت وكيت، إظهارًا لتقدمه واعتبارًا لترؤسه، وأنه مدرة قومه^(٢) ولسانهم، والذي يصدرون عن رأيه ولا يستبدون بأمر دونه، فكان هو وحده في حكم كلهم، وسأذا مسد جميعهم. ومعنى ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إذا أردتم تطليقهن وهممت به على تنزيل المقبل على الأمر المشارف له منزلة الشارع فيه: كقوله عليه السلام: «من قتل قتيلًا فله سلبه» (١٦١٥) ومنه كان الماشي إلى الصلاة والمنتظر لها في

١٦١٥ - متفق عليه تقدم في سورة البقرة

(١) قال محمود: «خص النبي ﷺ بالنداء وعم بالخطاب... إلخ» قال أحمد: وعلى هذا الفرق جرى قوله تعالى حكاية عن فرعون: (قال فمن ربكما يا موسى) فأفرد موسى عليه السلام بالنداء، لأنه كان أجل الإثنين عليهما السلام وعمهما بالخطاب. وقد تقدم فيه وجه آخر.

(٢) قوله: «وأنه مدرة قومه» في الصحاح العرب تسمى القرية مدرة اهـ، فالمعنى أنه بمنزلة القرية لقومه. (ع)

حكم المصلي ﴿فَطَلَّوْهُنَّ لِمَعْتَنَ﴾ فطلقوهن مستقبلات لعدتهن^(١)، كقولك: أتيتك الليلة بقيت من المحرم، أي: مستقبلاً لها. وفي قراءة رسول الله ﷺ: في قُبُلِ عَدْتِهِنَّ^(٢)، وإذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم للقرء الأول من أقرائها، فقد طلقت مستقبله لعدتها. والمراد: أن يطلقن في طهر لم يجامعن فيه^(٣)، ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن. وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة وأبعده من الندم، ويدل عليه ما روي عن إبراهيم النخعي أَنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يستحبون أن لا يطلقوا أزواجهم للسنة إلا واحدة، ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة، وكان أحسن عندهم من أن يطلق الرجل ثلاثاً في

وقال الحافظ:

متفق عليه وقد تقدم في أوائل البقرة. انتهى

(١) قال محمود: «ومعنى فطلقوهن مستقبلات لعدتهن... إلخ» قال أحمد: حمل الفراءتين المستفيضة والشاذة على أن وقت الطلاق هو الوقت الذي تكون العدة مستقبله بالنسبة إليه، وادعى أن ذلك معنى المستقبل فيها، ونظر اللام فيها باللام في قولك مؤرخاً الليلة. لليلة بقيت من المحرم. وإنما يعني أن العدة بالحيض: كل ذلك تحامل لمذهب أبي حنيفة في أن الأقراء الحيض، ولا يتم له ذلك؛ فقد استدل أصحابنا بالقراءة المستفيضة، وأكدوا الدلالة بالشاذة على أن الأقراء الأظهار. ووجه الاستدلال لها على ذلك: أن الله تعالى جعل العدة - وإن كانت في الأصل مصدرًا - ظرفًا للطلاق المأمور به. وكثيراً ما تستعمل العرب المصادر ظرفاً، مثل خفوق النجم ومقدم الحاج. وإذا كانت العدة ظرفاً للطلاق المأمور به، وزمانه هو الطهر وفاقاً؛ فالطهر عدة إذاً. ونظير اللام هنا على التحقيق: اللام في قوله: (يا ليتني قدمت لحياتي) وإنما تمنى أن لو عمل عملاً في حياته: وقراءته عليه السلام: في قبل عدتهن، تحقق ذلك. فإن قيل: الشيء جزء منه وداخل فيه وفي صفة مسح الرأس فأقبل بهما وأدبر، أي مسح قبل الرأس وهو مقدمها، فحينئذ قبل العدة جزء منها وهو الطهر.

(٢) قال السمين الحلبي: وناقشه الشيخ في تقديره الحال التي تعلق بها الجار كوناً خاصاً. قال: الجار إذا وقع حالاً إنما يتعلق بكون مطلق وفي مناقشته نظر؛ لأن الزمخشري لم يجعل الجار حالاً بل جعله متملقاً بمحذوف دل عليه معنى الكلام، وقال أبو البقاء لعدتهن أي عند أول ما يعتد لهن به وهو في قبل الطهر. وهذا منه تفسير معنى لا تفسير إعراب. انتهى. الدرر المصون.

(٣) قال محمود: «والمراد أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه... إلخ» قال أحمد: الأمر كما نقله، وضابط السنة عند مالك: أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه واحدة وهي غير معتدة. والآية تدل لمذهبه على تأويل المتقدمين جميعاً؛ أما على تأويل الزمخشري وتفسيره المقيد بالاستقبال، فلأن الطلاق المأمور به أي المأذون فيه في الآية: مقيد بوقت تكون العدة مستقبله بالنسبة إليه، وهذا يأبى وقوع الطلاق في أثناء العدة الماضي بعضها. وأما على تأويلنا فلأنه مقيد بزمان يكون أولاً للعدة وقبلها لها، وهذا يأبى من وقوعه مرادفاً في الطهر الثاني والثالث، غير أن البدعة عند مالك تنفوت، فلا جرم قال إن طلقها في الحيض أجبر على الرجعة، فإن أبى ارتجع عليه الحاكم؛ وإن طلقها في طهر مسها فيه أو أردف الطلاق لم يجبره.

ثلاثة أطهار . وقال مالك بن أنس رضي الله عنه : لا أعرف طلاق السنة إلا واحدة، وكان يكره الثلاث مجموعة كانت أو متفرقة . وأما أبو حنيفة وأصحابه فإنما كرهوا ما زاد على الواحد في طهر واحد، فأما مفرقاً في الأطهار فلا؛ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لابن عمر حين طلق امرأته وهي حائض: ما هكذا أمرك الله، إنما السنة أن تستقبل الطهر استقبالاً، وتطلقها لكل قرء تطليقة (١٦١٦) وروي أنه قال لعمر: «مر ابنك فليراجعها، ثم ليدعها حتى تحيض ثم تطهر، ثم ليطلقها إن شاء؛ فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء» (١٦١٧) وعند الشافعي رضي الله عنه: لا بأس بإرسال الثلاث، وقال: لا أعرف

١٦١٦ - أخرجه الدارقطني في سننه (٣١/٢): كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره، حديث (٨٤). والبيهقي في سننه الكبرى (٣٣٠/٧): كتاب الخلع والطلاق: باب الاختيار للزوج ألا يطلق إلا واحدة، وفي (٣٣٤/٧): كتاب الخلع والطلاق: باب ما جاء في إمضاء الثلاث وإن كن مجموعات وذكره الزيلعي في نصب الرأية (٢٢٠/٣) كتاب الطلاق: وعزاه إلى الطبراني في معجمه وذكر طرفه الأخير عبد الحق في الأحكام الوسطى (١٩٢/٣). قال الحافظ:

أخرجه الدارقطني من رواية عطاء الخرساني عن الحسن عن ابن عمر به وأتم منه. انتهى
١٦١٧ - أخرجه مالك (٥٧٦/٢): كتاب الطلاق: باب ما جاء في الأقراء (٥٣) والبخاري (٣٤٥/٩) كتاب الطلاق حديث (٥٢٥١) ومسلم (١٠٩٣/٢) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها حديث (١٤٧١/١) وأحمد (٦/٢)، ٥٤، والشافعي (٣٢/٢ - ٣٣) كتاب الطلاق: باب ما جاء في أحكام الطلاق حديث (١٠٢، ١٠٤) والدارمي (١٦٠/٢) كتاب الطلاق: باب السنة في الطلاق، والطيلساني (١٨٥٣) وأبو داود (٦٣٢/٢، ٦٣٤) كتاب الطلاق: باب طلاق السنة حديث (٢١٧٩) والنسائي (١٣٨/٦) كتاب الطلاق: باب وقت الطلاق للعدة، وابن ماجه (٦٥١/١) كتاب الطلاق: باب طلاق السنة حديث (٢٠١٩) وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٧٣٤) والمروزي في «السنة» (٢٤٠) والدارقطني (٦/٤ - ١١) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء، والبيهقي (٣٢٣/٧ - ٣٢٤) كتاب الخلع والطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة، وابن حبان (٤٢٤٩ - الإحسان) والبنو في «شرح السنة» (١٤٨/٥) بتحقيقنا) من طرق عن نافع عن ابن عمر به.
أخرجه البخاري (٥٢١/٨) كتاب التفسير: باب سورة الطلاق حديث (٤٩٠٨) ومسلم (١٠٩٤/٢) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق حديث (٥٠٤/١) (١٤٧١) وأبو داود (٦٣٤/٢ - ٦٣٥) كتاب الطلاق: باب في طلاق السنة حديث (٢١٨٢، ٢١٨١) والنسائي (١٣٨/٦) كتاب الطلاق: باب وقت الطلاق والترمذي (٤٧٩/٣) كتاب الطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة حديث (١١٧٦) وابن ماجه (٦٥٢/١) كتاب الطلاق: باب الحامل كيف تطلق حديث (٢٠٢٣) والدارمي (١٦٠/٢) كتاب الطلاق: باب السنة في الطلاق وابن الجارود (٧٣٦) وأبو يعلى (٣٢٩/٩) رقم (٥٤٤٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار والدارقطني (٧٠٦/٤) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره والبيهقي (٣٢٤/٧) كتاب الطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة وطلاق البدة، من طرق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه به.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وأخرجه البخاري (٢٦٤/٩) كتاب الطلاق: باب إذا طلقت الحائض تعدت بذلك الطلاق حديث (٥٢٥٢) ومسلم (١٠٩٣/٢) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق =

في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح. فمالك يراعي في طلاق السنة الواحدة والوقت؛ وأبو حنيفة يراعي التفريق والوقت؛ والشافعي يراعي الوقت وحده. فإن قلت: هل يقع الطلاق المخالف للسنة؟ قلت: نعم، وهو آثم؛ لما روي عن النبي ﷺ: أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً بين يديه، فقال لا «أتلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم» (١٦١٨) وفي حديث

 = الحائض بغير رضاها.. حديث (١١، ١٢/١٤٧١) وأحمد (٦١/٢، ٧٤) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» - (٥٢/٣) وابن الجارود (٧٣٥) والدرناقطني (٥/٤ - ٦) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره من طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن ابن عمر قال: طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ليراجعها قلت: تحسب قال فمه.

وأخرجه البخاري (٩/٢٦٤) كتاب الطلاق: باب إذا طلقت الحائض تعند بذلك الطلاق حديث (٥٢٥٣) والنسائي (٦/١٤١) كتاب الطلاق: باب الطلاق لغير العدة والطيبالسي (١٦٠٥) وعبد الرزاق (٦/٣٠٨) رقم (١٠٩٥٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٢/٣) والبيهقي (٧/٣٢٧) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلقها وهي طاهر.

وأخرجه البخاري (٩/٢٦٩) كتاب الطلاق: باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق حديث (٥٢٥٨) ومسلم (٢/١٠٩٦، ١٠٩٧) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها حديث (٩/١٠٩٦) وأبو داود (١/٦٦٢) كتاب الطلاق: باب في طلاق السنة حديث (٢١٨٣) والنسائي (٦/١٤١) كتاب الطلاق: باب الطلاق لغير العدة ما يحتسب منه على المطلق والترمذي (٣/٤٧٨) كتاب الطلاق واللعان: باب ما جاء في طلاق السنة حديث (١١٧٥) وابن ماجه (١/٦٥٠) كتاب الطلاق: باب طلاق السنة حديث (٢٠٢٢) وعبد الرزاق (٦/٣٠٩) رقم (١٠٩٥٩) والطيبالسي (١٦٠٣) والطحاوي (٥٢/٣) والبيهقي (٧/٣٢٥ - ٣٢٦) من طريقين عن أبي غلاب يونس بن جبيرة قال: قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهي حائض فقال: تعرف ابن عمر؟ إن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأمره أن يراجعها فإذا ظهرت فأراد أن يطلقها فيطلقها قلت: فهل عد ذلك طلاقاً قال أرايت إن عجز واستحقم.

قال الحافظ:

متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

١٦١٨ - أخرجه النسائي في سننه (٦/١٤٢): كتاب الطلاق باب الثلاث المجموعة وما فيه من التغليظ، حديث (٣٤٠١) وفي سننه الكبرى (٣/٣٤٩): كتاب الطلاق: باب الطلاق الثلاث المجموعة وما فيه من التغليظ، حديث (٥٥٩٤).

وذكره عبد الحق في الأحكام الوسطى. (٣/١٩٣). كتاب الطلاق باب ذكر طلاق السنة وما جاء فيه وقال: ذهب البخاري إلى أن محمود بن لبيد - «وهو رافع الحديث» - له صحة وقال أبو حاتم: لا تعرف له صحة.

قال الحافظ:

لم أره هكذا. وإنما رواه النسائي من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن محمود بن لبيد «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً. فقام غضبان ثم قال: أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال: يا رسول الله، ألا تقتله؟». انتهى.

ابن عمر أنه قال: يا رسول الله، أرأيت لو طلقته ثلاثاً، فقال له: «إذن عصيت وبانت منك امرأتك» (١٦١٩). وعن عمر رضي الله عنه: أنه كان لا يؤتى برجل طلق امرأته ثلاثاً إلا أوجعه ضرباً. وأجاز ذلك عليه (١٦٢٠). وعن سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين: أن من خالف السنة في الطلاق فأوقعه في حيض أو ثلث لم يقع، وشبهوه بمن وكل غيره بطلاق السنة فخالف. فإن قلت: كيف تطلق للسنة التي لا تحيض لصغر أو كبر أو حمل وغير المدخول بها؟ قلت: الصغيرة والآيسة والحامل كلهن عند أبي حنيفة وأبي يوسف يفرق عليهن الثلاث في الأشهر، وخالفهما محمد/٢/ ٢٢٥ وأزفر في الحامل فقالا: لا تطلق للسنة إلا واحدة. وأما غير المدخول بها فلا تطلق للسنة إلا واحدة، ولا يراعى الوقت. فإن قلت: هل يكره أن تطلق المدخول بها واحدة بائنة؟ قلت: اختلفت الرواية فيه عن أصحابنا. والظاهر الكراهة. فإن قلت: قوله إذا طلقتم النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول بهن من ذوات الأقراء والآيسات والصغائر والحوامل، فكيف صح تخصيصه بذوات الأقراء المدخول بهن؟ قلت: لا عموم ثم ولا خصوص، ولكن النساء اسم جنس للإناث من الإنس، وهذه الجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن، فجاز أن يراد بالنساء هذا، فلما قيل: ﴿طَلَّقُوهُنَّ لِيَذَّيْبْنَ﴾ علم أنه أطلق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض ﴿وَأَحْصُوا أَلْيَدَهُ﴾ واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة أقراء مستقبليات كوامل لا نقصان فيهن^(١)، ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ﴾ حتى تنقضي عدتهن ﴿وَمِنْ

١٦١٩ - هو جزء من الحديث الثاني في السورة.

قال الحافظ: هو في آخر الحديث الثاني عند الدارقطني ولفظه «فقلت: يا رسول الله، أفأرأيت لو طلقته ثلاثاً أكان يحل لي أن أراجعها؟ قال: لا. كانت تبين منك، وكانت معصية» واللفظ الذي في الكتاب موقوف، في الصحيح على ابن عمر رضي الله عنهما. انتهى
١٦٢٠ - أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٦١/٤): كتاب الطلاق: باب من كره أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً في مقعد، واحد وأجاز ذلك عليه، حديث (١٧٧٩٠).
وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٥/٦): كتاب الطلاق باب المطلق ثلاثاً، حديث (١١٣٤٥).
كلاهما عن شقيق بن عبد الله عن أنس.

قال الحافظ:

أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق من رواية شقيق بن عبد الله عن أنس قال: كان عمر رضي الله عنه إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس أوجعه ضرباً. وفرق بينهما انتهى.

(١) قال محمود: «معناه أكملوا العدة أقراء ثلاثة مستوفاة» قال أحمد: وقوله: (واتقوا الله ربكم) توطئة لقوله: (لا تخرجوهن من بيوتهن) حتى كأنه نهى عن الإخراج مرتين: متدرجاً في العموم، ومفرد بالخصوص. وقد تقدمت أمثاله.

يُؤَيِّنُهُ» من مساكنهنّ التي يسكنها قبل العدة، وهي بيوت الأزواج؛ وأضيفت إليهنّ لاختصاصها بهنّ من حيث السكنى. فإن قلت: ما معنى الجمع بين إخراجهم أو خروجهنّ؟^(١) قلت: معنى الإخراج:^(٢) أن لا يخرجهن البعولة غضباً عليهن وكراهة لمساكنتهن، أو لحاجة لهنّ إلى المساكن، وأن لا يأذنوا لهنّ في الخروج إذا طلبن ذلك، إذاً بأنّ إذنهن لا أثر له في رفع الحظر، ولا يخرجن بأنفسهن إن أردن ذلك ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ فَنُجْشَرُ شُيُورًا﴾ فرى، بفتح اللياء وكسرهما. قيل: هي الزنا، يعني إلا أن يزني فيخرجن لإقامة الحد عليهن وقيل: إلا أن يطلقن على النشوز، والنشوز يسقط حقهنّ في السكنى. وقيل: إلا أن يبدون^(٣) فيحلّ إخراجهنّ لبدائهنّ؛ وتؤكد قراءة أبي ﴿إِلَّا أَنْ يَفْحَشَ عَلَيْكُمْ﴾ وقيل: خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه. الأمر الذي يحدثه الله: أن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها. ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه فيراجعها. والمعنى: فطلقوهنّ لعدتهن وأحصوا العدة، لعلكم ترغبون وتندمون فتراجعن ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَهْلُكُمْ﴾ وهو آخر العدة وشارفته، فأنتم بالخيار: إن شئتم فالرجعة والإمسك بالمعروف والإحسان، وإن شئتم فترك الرجعة والمفارقة واتقاء الضرر وهو أن يراجعها في آخر عدتها ثم يطلقها تطويلاً للعدة عليها وتعذيباً لها ﴿وَأَشْهَدُوا﴾ يعني عند الرجعة والفرقة جميعاً. وهذا الإشهاد مندوب إليه عند أبي حنيفة كقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وعند الشافعي: هو واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة. وقيل: فائدة الإشهاد أن لا يقع بينهما التجاحد، وأن لا يتهم في إمساكها، ولئلا يموت أحدهما فيدعي الباقي ثبوت الزوجية ليرث ﴿نِكَاحُ﴾ قال الحسن: من المسلمين. وعن قتادة: من أحراركم ﴿لِلَّهِ﴾ لوجهه خالصاً، وذلك أن تقيموها لا للشهود له ولا للمشهود عليه، ولا لغرض من الأغراض سوى إقامة الحق ودفع الظلم، كقوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] أي: ﴿ذَلِكَكُمْ﴾ الحث على إقامة الشهادة لوجه الله ولأجل القيام بالقسط، ﴿بِوعْظِ يَوْمٍ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ يجوز أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من إجراء أمر الطلاق على السنة، وطريقه الأحسن والأبعد من الندم، ويكون المعنى: ومن يتق الله فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد ﴿يَجْعَلُ﴾ الله ﴿لَهُ﴾ مما في شأن الأزواج من الغموم والوقوع في

(١) قوله: «بين إخراجهم أو خروجهن» لعله: وخروجهن. (ع)

(٢) قوله: «قلت: معنى الإخراج» الأولى: معنى الجمع بينهما، وإلا فالأولى فيما يأتي، ومعنى الخروج: أن لا يخرجن بأنفسهن. (ع)

(٣) قوله: «وقيل إلا أن يبدون» في الصحاح: البذاءة - بالمد: الفحش، نقول: بدوت على القوم وأبدت، وقد بدو الرجل. (ع)

المضايق، ويفرّج عنه وينفس ويعطه الخلاص ﴿وَرَزَقَهُ﴾ من وجه لا يخطره بباله ولا يحتسبه إن أوفى المهر وأدى الحقوق والنفقات وقل ماله. وعن النبي ﷺ: أنه سئل عن طلق ثلاثاً أو ألفاً، هل له من مخرج؟ فتلاها (١٦٢١). وعن ابن عباس أنه سئل عن ذلك فقال: لم تتق الله فلم يجعل لك مخرجاً، بانت منك بثلاث والزيادة إثم في عنقك. ويجوز أن يجاء بها على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله: ﴿ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ﴾ يعني: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ومخلصاً من غموم الدنيا والآخرة. وعن النبي ﷺ: أنه قرأها فقال: «مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة» (١٦٢٢). وقال عليه السلام: إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ...﴾ فما زال يقرؤها ويعيدها (١٦٢٣). وروي: أن عوف بن مالك الأشجعي أسر المشركون ابناً له

١٦٢١ - أخرجه الدارقطني في سننه (٢٠/٤): كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره، حديث (٥٣). وذكره عبد الحق في الأحكام الوسطى (١٩٣/٣) وقال: في سنده تسعة رجال بين مجهول وضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٤/٦) وعزاه إلى ابن مردويه وابن عساكر. وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٩/٤) وزاد نسبته إلى الطبراني وابن عدي وإسحاق بن راهويه في مسنده وابن مردويه. قال الحافظ:

أخرجه الدارقطني والطبراني وابن مردويه من طريق عبيد الله بن الوليد وغيره عن إبراهيم بن عبد الله بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده. قال «طلق بعض آبائي امرأته ألفاً فانطلق بنوه، فقالوا: يا رسول الله إن أبانا طلق أمنا ألفاً. فهل له مخرج. فقال: إن أباكم لم يتق الله فيجعل له مخرجاً - الحديث» وفي إسناده جماعة من الضعفاء. رواه إسحاق في مسنده عن ابن إدريس عن عبيد الله بن الوليد عن داود بن إبراهيم عن عبادة بن الصامت كذا قال انتهى.

١٦٢٢ - الحديث مروي مرفوع ومقطوع

* فالحديث المرفوع عن ابن عباس، أخرجه الواحدي في الوسيط (٣١٣/٤). وذكره الديلمي في الفردوس (١٣٢/٥). حديث (٧٤٠/٤) والعجلوني في كشف الخفاء (٣٤٥/٢). حديث (٢٩٧١) والزيلعي في تخريج الكشاف وزاد نسبته إلى الثعلبي * أما الحديث المقطوع فهو عن قتاده. أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣١/١٢). حديث (٣٤٢٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٠/٢)

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٣/٦) وعزاه إلى عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي والواحدي من رواية سعيد بن راشد عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زيد بن أسلم عن عطاء عن ابن عباس به مرفوعاً. ورواه أبو نعيم موقوفاً على قتادة في ترجمته في الحلية. انتهى

١٦٢٣ - أخرجه ابن ماجه في سننه (١٤١١/٢): كتاب الزهد: باب الورع والتقوى، حديث (٤٢٢٠)، وأحمد في المسند (١٧٨/٥)، وابن حبان في صحيحه (٥٣/١٥): كتاب التاريخ: باب أخباره =

يسمى سالمًا. فأتى رسول الله فقال: أسر ابني وشكاً إليه الفاقة؛ فقال: ما أمسى عند آل محمد إلا مدٌّ فاتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل فبينما هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل تغفل عنها العدو فاستاقها، فنزلت ٢٢٥/٢ هذه الآية (١٦٢٤) ﴿يَبْلُغْ أَمْرَهُ﴾ أي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب. وقرئ: «بالغ أمره» بالإضافة «وبالغ أمره» بالرفع، أي: نافذ أمره وقرأ المفضل: «بالغًا أمره»، على أن قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ خبر إن، وبالعَلَا حال ﴿قَدْ رَأَى﴾ تقديرًا وتوقيتًا. وهذا بيان لوجوب التوكل على الله^(١)، وتفويض الأمر إليه؛ لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق ونحوه لا

= صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الحوادث والفتن، حديث (٦٦٦٩). والدارمي في سننه (٣٠٣/٢): كتاب الرقائق: باب في التقوى، والحاكم في المستدرک (٤٩٣/٢): كتاب التفسير، والخطيب في تاريخ بغداد (٤١٣/٥).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٦/٥) وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٥/٦) وزاد نسبه إلى ابن مردويه قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخبره
قال الحافظ:

أخرجه أحمد في الزهد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من طريق ابن السليل ضريب بن نقيير عن أبي ذر مرفوعا انتهى.

١٦٢٤ - أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٩٣/٢): كتاب التفسير: تفسير سورة الطلاق، والواحدي في أسباب النزول (ص ٤٥٧)، حديث رقم (٨٢٨). والبيهقي في دلائل النبوة (١٠٦/٦): باب قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجًا

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٥/٦) وعزاه إلى عبد بن حميد والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٥١/٤). وزاد نسبه إلى الثعلبي
قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال «جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره نحوه. ولم يسم الابن، لكن قال: إنه أحضر أربعة آلاف شاة ورواه البيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه. وفيه فلم يلبث الرجل أن رد الله عليه ابنه وإبله أوفر ما كانت. فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بمسألة الله والرغبة إليه. وقرأ عليهم (ومن يتق الله - الآية) وروى الحاكم من طريق سالم بن الجعد عن جابر قال «نزلت هذه الآية في رجل من أشجع كان فقيرًا خفيف ذات اليد كثير العيال، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: اتق الله واصبر. فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء ابن له بغنم كان العدو أصابها. فذكره مختصرًا. وفيه عبيد ابن كثير تركه الأزدي وعباد عن يعقوب. وهو رافضي. انتهى

(١) قال محمود: «قوله (بالغ أمره) بيان لوجوب التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه... إلخ» قال أحمد: ليس بعشك فادرجي آراء القدري، وأين التسليم للقدر وليس هذا دينه ولا معتقده من تقسيم =

يكون إلا بتقديره وتوقيته: لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل.

﴿وَالَّتِي يَسِّنْ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ سَائِكُرْ إِنْ أَرَبْتَهُ فَعِدَّتُهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأَوَّلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿١﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَكْفِرْ عَنْهُ سِتْرًا لِيَوْمِهِ وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ﴿٢﴾﴾

روي أن ناسًا قالوا: قد عرفنا عدة ذوات الأقرء، فما عدة اللائي لا يحضن؟ فنزلت. فمعنى ﴿إِنْ أَرَبْتَهُ﴾: إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدّن فهذا حكمهن، وقيل: إن ارتبتم في ذم البالغات مبلغ اليأس وقد قدره بستين سنة وبخمس وخمسين، أهو دم حيض أو استحاضة؟ ﴿فَعِدَّتُهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ وإذا كانت هذه عدة المرتاب بها، فغير المرتاب بها أولى بذلك ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ هن الصغائر. والمعنى: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف لدلالة المذكور عليه. اللفظ مطلق في أولات الأحمال، فاشتمل على المطلقات والمتوفى عنهن. وكان ابن مسعود وأبي وأبو هريرة وغيرهم لا يفرقون. وعن علي وابن عباس: عدة الحامل المتوفى عنها أبعد الأجلين (١٦٢٥). وعن عبد الله: من شاء لاعتته

١٦٢٥ - قول ابن عباس: أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٠/٩): كتاب التفسير باب من سورة الطلاق: حديث (٤٩٠٩).

أما قول علي:

فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥٥٥/٣)، حديث (١٧١٠٩) حدثنا شعبة عن شعبة عن عبيد بن الحسن عن عبد الرحمن بن معقل قال... وأخرج ابن أبي شيبة حديث الشعبي في مصنفه (٣/٥٥٤)، حديث (١٧١٠٢) قال الحافظ:

الحوادث ثلاثة أقسام: فمنها ما يريد الله تعالى وجوده وهو المأمورات ولا يقع أكثر مراده منها، ومنها ما يريد عدمه وهو المنهيات فيوجد أكثرها على خلاف مراده، ومنها ما لا يريد عدمه ولا وجوده فإن وجد فبغير إرادته عز وجل وإن عدم فكذلك فيتحصل من هذا الهذيان الذي لا يتصور أن الكائنات إنما تتبع إرادة الخلق لأنها لا تقع إلا بها، فإن وافقت إرادة الله تعالى فليس وقوعها تابعا لها؛ لأنها وقعت بدونها؛ وإن خالفت إرادة الله تعالى لم يكن لمخالفتها للإرادة الربانية تأثير في منع وقوعها، فمن يتوغل في أدغال هذا الضلال كيف له بالتوكل الذي يتوقف على اعتقاد أن الكائنات جميعها إنما تتوقف على إرادة الله عز وجل، فمهما أراد وقع، ومهما لم يرد لم يقع، شاء العبد أو أبي، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، والعبد مجرى لحدوث الكائنات الواقعة بقدرة الله تعالى وإرادته لا غير، لا راد لأمره ولا معقب لحكمه، فما القدر من هذا المقام الشريف إلا على مراحل لا يقربه إليها إلا راحلة الإنصاف وزاد التقوى ودليل التوفيق، والله حسبنا ونعم الوكيل.

أَنَّ سورة النساء القصصى نزلت بعد التي في البقرة (١٦٢٦)، يعني: أَنَّ هذا اللفظ مطلق في الحوامل. وروى أم سلمة: أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ ولدت بعد وفاة زوجها بليال، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها: قد حلت فأنكحي (١٦٢٧) ﴿يَجْعَلُ لَكُمْ مِنْ أَشْرِهِمْ يُزَكِّى﴾ ييسر

== روى البخاري في صحيحه قال: «جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة عنده. فقال: أفنتي في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة. فقال ابن عباس آخر الأجلين وفيه قصة سبيعة. وفيه مخالفة أبي هريرة له في ذلك روى ابن أبي شيبة عن وكيع عن إسماعيل عن الشعبي قال قال عبد الله «أجل كل حامل حتى تضع» وكان علي يقول «آخر الأجلين» وله طريق أخرى عنده موصولة من طريق عبيد بن الحسن عن عبد الرحمن بن معقل قال «شهدت علياً رضي الله عنه... فذكره نحوه».

انتهى

١٦٢٦ - أخرجه أبو داود في سننه (٢/٢٩٣): كتاب الطلاق: باب في عدة الحامل، حديث (٢٣٠٧). وابن ماجه في سننه (١/٦٥٤): كتاب الطلاق: باب الحامل المتوفى عنها زوجها، حديث (٢٠٣٠).

كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق. وأخرجه النسائي في سننه (٦/١٩٧): كتاب الطلاق: باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها. عن محمد بن مسكين بن نميلة يمامي، وميمون بن العباس، وكلاهما عن سعيد بن الحكم عن ابن أبي مريم عن محمد بن جعفر عن ابن شبرمة الكوفي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس. وأخرجه البخاري بمعناه في حديث طويل (٩/٦٥٠): كتاب التفسير: باب من سورة الطلاق، حديث (٤٩١٠).

عن سليمان بن حرب وأبو النعمان كلاهما عن حماد بن يزيد عن أيوب عن محمد وجاء فيه «أتجعلون عليها التغليب ولا تجعلون عليها الرخصة؟ لنزلت سورة النساء القصصى بعد الطولى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن». والطبراني في الكبير (٩/٣٨٤) حديث (٣٨٤). قال الحافظ:

أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق مسروق لم يذكر البخاري أوله. وزاد عبد الرزاق أنه قال ذلك لما بلغه أن علياً قال «هي في آخر الأجلين». انتهى

١٦٢٧ - أخرجه مالك (٢/٥٩٠): كتاب الطلاق: باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً حديث (٨٦) والبخاري (٨/٦٥٣): كتاب التفسير: باب سورة الطلاق حديث (٤٩٠٩) ومسلم (٢/١١٢٢ - ١١٢٣): كتاب الطلاق: باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها حديث (٥٧/١٤٨٥) والترمذي (٢/٣٣٢ - ٣٣٣): كتاب الطلاق: باب ما جاء في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع حديث (١٢٠٨) والنسائي (٦/١٩١ - ١٩٢): كتاب الطلاق: باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وأحمد (٦/٤٣٢).

والدارمي (٢/١٦٥ - ١٦٦): كتاب الطلاق: باب في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها والمطلقة. والطيالسي (١٥٩٣) وابن الجارود حديث (٧٦٢) وابن حبان (٤٢٨٣ - الإحسان) والبيهقي (٧/٤٢٩).

قال الحافظ:

متفق عليه وله طرق وألفاظ. وفي رواية البخاري «فوضعت بعد موته بأربعين ليلة». انتهى

له من أمره ويحلل له من عقده بسبب التقوى ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ يريد ما علم من حكم هؤلاء المعتدات. والمعنى ومن يتق الله في العمل بما أنزل الله من هذه الأحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه مما ذكر من الإسكان وترك الضرار والنفقة على الحوامل وإيتاء أجر المرضعات وغير ذلك: استوجب تكفير السيئات والأجر العظيم.

﴿أَسْكُونَهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ وَلَا تَصَارَوْهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلٍ فَلَا تُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْحَمْنَ أُمَّهَاتَهُنَّ وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ۗ﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

﴿أَسْكُونَهُنَّ﴾ وما بعده: بيان لما شرط من التقوى في قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ كأنه قيل: كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات؟ فقيل: اسكنوهن. فإن قلت: «من» في ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ ما هي؟ قلت: هي من التبعية مبعضها محذوف^(١) معناه: أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم، أي بعض مكان سكناكم، كقوله تعالى: ﴿يُضَيِّقُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] أي بعض أبصارهم. قال قتادة: إن لم يكن إلا بيت واحد، فأسكنها في بعض جوانبه. فإن قلت: فقلوه: «من وجدكم»؟^(٢) قلت: هو عطف بيان لقوله: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ ونفسير له، كأنه قيل: أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه. والوجد: الوسع والطاق. وقرئ بالحركات الثلاث. والسكنى والنفقة: واجبتان لكل مطلقة. وعند مالك والشافعي: ليس للمبتوتة إلا السكنى ولا نفقة لها. وعن الحسن وحماد: لا نفقة لها ولا سكنى؛ لحديث فاطمة بنت قيس: أن زوجها أبت طلاقها^(٣)، فقال لها رسول الله ﷺ: لا سكنى لك ولا نفقة (١٦٢٨). وعن عمر رضي الله عنه: لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لعلها

١٦٢٨ - أخرجه مسلم في صحيحه (٣٥٥/٥): كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاث لا نفقة لها: حديث برقم (١٤٨٠)، (٤٢).

قال الحافظ:

أخرجه مسلم من طرق عنها وفي رواية «فلم يجعل لها سكنى ولا نفقة» وفي رواية... لا نفقة لك ولا سكنى، وفي رواية «طلقني زوجي ثلاثاً».

(١) قوله: «مبعضها محذوف معناه» قد يقال: مبعضها هو مدخلها وهو (حيث سكنتم) بمعنى مكان

سكناهم فلا حذف، إلا أن يراد بمبعضها البعض المدلول عليه بها. (ع)

(٢) قوله: «فإن قلت فقلوه من وجدكم» لعل عقبه سقطاً تقديره: ما موقعه؟ (ع)

(٣) قوله: «أن زوجها أبت طلاقها» لعله «بت» كما في النسفي. (ع)

نسيت أو شبه لها: سمعت النبي ﷺ يقول: «لها السكنى والنفقة» (١٦٢٩) ﴿وَلَا تَسَارَوْنَهَا﴾ ولا تستعملوا معهن الضرار ﴿لِيُصَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ في المسكن ببعض الأسباب: من إنزال من لا يوافقهن، أو يشغل مكانهن، أو غير ذلك، حتى تضطروهن إلى الخروج. وقيل: هو أن يراجعها إذا بقي من عدتها يومان ليضيق عليها أمرها. وقيل: هو أن يلجئها إلى أن تفتدي منه. فإن قلت: فإذا كانت كل مطلقة عندكم تجب لها النفقة، فما فائدة الشرط في قوله: ﴿وَأَنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَتَّى تَأْتِيَهُنَّ عَلَيْهِنَّ﴾^(١) قلت: فائدته أن مدة الحمل ربما طالعت فظن ظاناً أن النفقة تسقط إذا مضى مقدار عدة الحائل، فنفي ذلك الوهم. فإن قلت: فما تقول في الحامل المتوفى عنها؟ قلت: مختلف فيها؛ فأكثرهم على أنه لا نفقة لها، لوقوع الإجماع على أن من أجبر الرجل على النفقة عليه من امرأة أو ولد صغير لا يجب أن ينفق عليه من ماله بعد موته، فكذلك الحامل. وعن عليّ وعبد الله وجماعة: أنهم أوجبوا نفقتها ﴿وَإِنْ أَزْوَاجُ لَكُمْ﴾ يعني هؤلاء المطلقات إن أرضعن لكم ولداً من غيرهن أو منهن بعد انقطاع

١٦٢٩ - أخرجه مسلم في صحيحه (٣٥٦/٥): كتاب الطلاق: باب المطلقة ثلاث لا نفقة لها، حديث (١٤٨٠) (٤٦) وأبو داود في سننه (٢٨٨/٢): كتاب الطلاق: باب من أنكر على فاطمة بنت قيس، حديث (٢٢٩١).

والترمذي في سننه (٤٧٥/٣): كتاب الطلاق: باب ما جاء في المطلقة ثلاثاً لا سكنى لها ولا نفقة، حديث (١١٨٠) والنسائي في سننه (٢٠٩/٦): كتاب الطلاق: باب الرخصة في خروج المبتوتة (٣٥٥١).
قال الحافظ:

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق أبي إسحاق قال «كنت مع الأسود ومعنا الشعبي في المسجد إذ حدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس. فأخذ الأسود كفاً من حصا فحصبه به وقال: يا ويلك تحدث بمثل هذا؟ قال عمر: لا نترك كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لعلها حفظت أو نسيت. انتهى

(١) قوله تعالى: (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) إلى قوله: (وإن كن أولات حمل... الآية). قال أحمد: لا يخفى عل المتأمل لهذه الآية أن المبتوتة غير الحامل لا نفقة لها، لأن الآية سبقت لبيان الواجب، فأوجب السكنى لكل معتدة تقدم ذكرها ولم يوجب سواها، ثم استثنى الحوامل فخصهن بإيجاب النفقة لهن حتى يضمن حملهن، وليس بعد هذا البيان بيان، والقول بعد ذلك بوجود النفقة لكل معتدة مبتوتة حاملاً أو غير حامل لا يخفى منافاته لنظم الآية، والزمخشري نصر مذهب أبي حنيفة فقال: فائدة تخصيص الحوامل بالذكر: أن الحمل ربما طال أمده فبتوهم منوهم أن النفقة لا تجب بطوله، فخصت بالذكر تنبيهاً على قطع هذا الوهم؛ وغرض الزمخشري بذلك أن يحمل للتخصيص على هذه الفائدة، كيلا يكون له مفهوم في إسقاط النفقة لغير الحوامل؛ لأن أبا حنيفة يسوي بين الجميع في وجوب النفقة.

عصمة الزوجية ﴿فَتَأْتُهُنَّ أَجُورُهُنَّ﴾ حكمهن في ذلك حكم الأظفار^(١)، ولا يجوز عند أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم الاستنجار إذا كان الولد منهم ما لم يبن. ويجوز عند الشافعي. الائتمار بمعنى التأمّر، كالاشتوار بمعنى التشاور. يقال: اتتمر القوم وتأمروا، إذا/ ٢٢٦/٢ أمر بعضهم بعضاً. والمعنى: وليأمر بعضهم بعضاً، والخطاب للآباء والأمهات ﴿يَعْرِفُونَّ﴾ بجميل وهو المسامحة، وأن لا يماكس الأب ولا تعاسر الأم؛ لأنه ولدتهما معا، وهما شريكان فيه وفي وجوب الإشفاق^(٢) عليه ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَتَسْتَرْعِلُوهُ لَكُمْ أُخْرَى﴾ فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الأم ترضعه؛ وفيه طرف من معاتبة الأم على المعاسرة، كما تقول لمن تستفضيه حاجة فيتوانى: سيقضيها غيرك^(٣)، تريد: لن تبقى غير مقضية وأنت ملوم، وقوله: ﴿لَكُمْ﴾ أي للأب، أي: سيجد الأب غير معاسرة ترضع له ولده إن عاسرته أمه ﴿لِيُنْفِقَ﴾ كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد: ما أمر به من الإنفاق على المطلقات والمرضعات، كما قال: ﴿وَمَتَعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وقرئ: «لينفق» بالنصب، أي شرعنا ذلك لينفق. وقرأ ابن أبي عبله «قدّر» ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ﴾ موعد لفقراء ذلك الوقت بفتح أبواب الرزق عليهم، أو لفقراء الأزواج إن أنفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا.

﴿وَكَانَ مِنْ قَرَبَى عَنَتٍ عَنْ أُمِّ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابُهَا عَذَابًا لُكْرًا﴾ ١١ ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَقَبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ ١٢ ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ١٣ ﴿رُسُلًا يَلُتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا﴾ ١٤

﴿عَنَتٍ عَنْ أُمِّ رَبِّهَا﴾ أعرضت عنه على وجه العتو والعناد ﴿حَسَابًا شَدِيدًا﴾ بالاستقصاء والمناقشة ﴿عَذَابًا لُكْرًا﴾ وقرئ: «نكرا» منكرًا عظيمًا، والمراد: حساب الآخرة وعذابها وما

(١) قوله: «في ذلك حكم الأظفار: الطنز: المرضع لولد غيرها، والجمع: ظوار، بالضم. وظور وأظار، كما في الصحاح. (ع)

(٢) قوله: «وفي وجوب الإشفاق» كذا عبارة النسفي. (ع)

(٣) قال محمود: «وفي قوله: (وإن تعاسرتُم فسترضع له أخرى) معاتبة للأم على المعاسرة، كما تقول لمن تستفضيه حاجة... إلخ» قال أحمد: وخص الأم بالمعاتبة لأن المبدول من جهتها هو لبنها لولدها. وهو غير متمول ولا مضنون به في العرف، وخصوصاً في الأم على الولد، ولا كذلك المبدول من جهة الأب؛ فإنه المال المضنون به عادة، فالأم إذا أجدى باللوم وأحق بالعتب، والله أعلم.

يذوقون فيها من الويال ويلقون من الخسر، وجيء به على لفظ الماضي، كقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٥٠] ونحو ذلك؛ لأنَّ المنتظر من وعد الله ووعيده ملقى في الحقيقة، وما هو كائن فكان قد كان وقوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ تكرير للوعيد وبيان لكونه مترقبًا، كأنه قال: أعد الله لهم هذا العذاب فليكن لكم ذلك ﴿يَتَأَوَّلُ آلَآئِبٍ﴾ من المؤمنين لطفًا في تقوى الله وحذر عقابه. ويجوز أن يراد إحصاء السيئات، واستقصاؤها عليهم في الدنيا، وإثباتها في صحائف الحفظه، وما أصيبوا به من العذاب في العاجل؛ وأن يكون ﴿عَنَّتْ﴾ وما عطف عليه: صفة للقرية. وأعد الله لهم: جوابًا لكأين ﴿رَسُولًا﴾ هو جبريل صلوات الله عليه: أبدل من ذكرها، لأنه وصف بتلاوة آيات الله، فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر^(١) فصح إبداله منه^(٢). أو أريد بالذكر: الشرف، من قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوِيكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] فأبدل منه، كأنه في نفسه شرف: إما لأنه شرف للمنزل عليه، وإما لأنه ذو مجد وشرف عند الله، كقوله تعالى: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ﴾ [التكوير: ٢٠] أو جعل لكثرة ذكره لله وعبادته كأنه ذكر. أو أريد: ذا ذكر، أي ملكًا مذكورًا في السموات وفي الأمم كلها. أو دل قوله: ﴿أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠] على: أرسل فكانته قيل: أرسل رسولاً؛ أو أعمل ذكرًا في «رسولاً» إعمال المصدر في المفاعيل، أي: أنزل الله أن ذكر رسولاً أو ذكره رسولاً. وقرئ: «رسول»، على: هو رسول. أنزله ﴿يُخْرِجُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعد إنزاله، أي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة من الإيمان والعمل الصالح؛ لأنهم كانوا وقت إنزاله غير مؤمنين، وإنما آمنوا بعد الإنزال والتبليغ. أو ليخرج الذين عرف منهم أنهم يؤمنون. قرئ: «يدخله»، بالياء والنون ﴿فَدَخَلَ اللَّهُ لَمْرَقًا﴾ فيه معنى التعجب والتعظيم، لما رزق المؤمن من الثواب.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٧)

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ﴾ مبتدأ وخبر. وقرئ: «مثلهن» بالنصب، عطفًا على سبع سموات^(٣)؛

(١) قوله تعالى: (رسولاً) ذكر الزمخشري فيه ستة أوجه: إبدال الرسول من الذكر لأن إنزاله في معنى إنزال الذكر... إلخ قال أحمد: وعلى هذين الوجهين الأخيرين يكون مفعولاً، إما بالفعل المحذوف أو بالمصدر. وعلى الأربعة المتقدمة بدلاً. والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة، ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتغال. انتهى، وهذا الذي قاله الزمخشري سبقه إليه الكلبي، وأما اعتراضه عليه فغير لازم؛ لأنه إذا بولغ فيه حتى جعل نفس الذكر. انتهى. الدر المصون.

وبالرفع على الابتداء، وخبره: من الأرض. قيل: ما في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه. وقيل: بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلط كل سماء كذلك، والأرضون مثل السموات ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ أي يجري أمر الله وحكمه بينهن، ومملكه ينفذ فيهن. وعن قتادة: في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه. وقيل: هو ما يدبر فيهن من عجائب تدبيره. وقرئ: «ينزل الأمر»، وعن ابن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله هل تحت الأرضين خلق؟ قال: نعم. قال: فما الخلق؟ قال: إما ملائكة أو جن «لتعلموا» قرئ بالتاء والياء.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله ﷺ» (١٦٣٠). ٢/٢٢٦ ب

٤

١٦٣٠ - تقدم حديث أبي بن كعب في فضائل القرآن برقم (٣٤٦).

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب.

(١) قال السمين الحلبي: واعترض الشيخ بلزوم الفصل بين حرف المعطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وهو مختص بالضرورة عند أبي علي، قلت: وهذا نظير قوله: «أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة» عند ابن مالك. انتهى. الدر المصون.

سورة التحريم

مدنية، وتسمى سورة النبي ﷺ

وهي ثنتا عشرة آية [نزلت بعد الحجرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ مَرَضَاتُ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فُضَّ اللَّهُ لَكَ نَحْلَةٌ أَيْبَتِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾

روي: أن رسول الله ﷺ خلا بمارية في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي علي، وقد حرمت مارية على نفسي^(١)، وأبشرك أن أبا بكر وعمر يملكان

(١) «نقل الزمخشري في سبب نزولها أنه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي... إلخ» قال أحمد: ما أطلقه الزمخشري في حق النبي ﷺ تقول واقتراه، والنبي ﷺ منه براء؛ وذلك أن تحريم ما أحله الله على وجهين: اعتقاد ثبوت حكم التحريم فيه، فهذا بمثابة اعتقاد حكم التحليل فيما حرمه الله عز وجل، وكلاهما محظور لا يصدر من المتسمين بسمعة الإيمان؛ وإن صدر سلب المؤمن حكم الإيمان واسمه. الثاني: الامتناع مما أحله عز وجل، وحمل التحريم بمجرد صحیح، لقوله: (وحرمنا عليه المراضع من قبل) أي منعنا لا غير، وقد يكون مؤكداً باليمين مع اعتقاد حله، وهذا مباح صرف وحلال محض، ولو كان على المنع ترك المباح والامتناع منه غير مباح استحالت حقيقة الحال بلا إشكال، فإذا علمت بون ما بين القسمين، فعلى القسم الثاني تحمل الآية، والتفسير الصحيح يعضده؛ فإن النبي ﷺ حلف بالله لا أقرب مارية، ولما نزلت الآية كفر عن يمينه، وبذل عليه: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وقال مالك في المدونة: عن زيد بن أسلم إنما كفر النبي ﷺ في تحريره أم ولده، لأنه حلف أن لا يقربها. ومثله عن الشعبي، وهذا المقدار مباح ليس في ارتكابه جناح، وإنما قيل له: لم تحرم ما أحل الله لك، وفقاً به وشفقة عليه، وتنويعاً لقدره ولمنصبه ﷺ: أن يراعي مرضات أزواجه بما يشق عليه، جرياً على ما ألف من لطف الله تعالى بنبيه ورفعته عن أن يخرج بسبب أحد من البشر الذين هم أتباعه ومن أجله خلقوا، ليظهر الله كمال نبوته بظهور نقصانهم عنه، والزمخشري قطعاً لم يحمل التحريم على هذا الوجه، لأنه جعله زلة، فيلزمه أن يحمله على المحمل الأول، ومعاذ الله وحاشى لله وإن أحاد المؤمنين يحاشى عن أن يعتقد تحريم ما أحل الله له، فكيف لا يربأ بمنصب النبي عليه السلام عما يرتفع عنه منصب عامة الأمة، وما هذه من =

بعدي أمر أمّتي، فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين (١٦٣١). وقيل: خلا بها في يوم حفصة، فأرضاهما بذلك واستكنهما فلم تكتم، فطلقها واعتزل نساءه؛ ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية (١٦٣٢). وروي: أن عمر قال لها: لو كان في آل الخطاب خير لما

١٦٣١ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٦١/٤)، حديث (١٣٧٧): غريب.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٩/٨، ١٥٠) عن ابن عباس وذكره الزيلعي (٦١/٤) وزاد نسبه إلى ابن أبي خيثمة في التاريخ.
قال الحافظ:

لم أقف في شيء من الطرق على أن ذلك كان في بيت عائشة رضي الله عنها، إلا فيما رواه ابن سعد عن الواقدي عن عمر بن عتبة عن شعبة هو مولى ابن عباس سمعت ابن عباس يقول «خرجت حفصة من بيتها. وكان يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية بيت حفصة، فجاءت حفصة والباب مجاف فدفعته حتى خرجت الجارية. فقالت حفصة: أما أني قد رأيت ما صنعت. فقال لها: اكتمي على وهي علي حرام، فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فانزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ فأمر فكفر عن يمينه وحبس نساءه»، وروى الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه في التفسير عنه من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير بن عبد الرحمن عن عمر عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية بيت حفصة بنت عمر فوجدتها معه. فقالت: يا رسول الله في بيتي وتعمل هذا بي من دون نساءك قال: فإنها علي حرام أن أمسها يا حفصة، ألا أبشرك؟ فقالت: بلى. قال: يلي هذا الأمر من بعدي أبو بكر ويلي من بعده أبوك واكتمي هذا علي، فخرجت حتى أتت عائشة فذكرت ذلك كله. وفيه قوله: وكان أدى للسرور أن حرماها على نفسه، فانزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ وروى الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال «دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية، فقال لها لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة. فقالت عائشة رضي الله عنها: لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرماها. فانزل الله الآية». انتهى

١٦٣٢ - ذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٦١/٤)، حديث (١٣٧٨) وقال: غريب.
وأخرجه الحاكم في مستدركه (١٥/٤): بلفظ أن النبي طلق حفصة.. من حديث أنس.
وأخرجه البزار (١٩٣/٢)، حديث (١٥٠١) عن قتادة عن أنس وقال البزار، يروى عن أسباط عن سعيد عن قتادة مرسلًا ولم نسمعه إلا من محمد بن ثواب عن أسباط.
والبزار برقم (٢٦٦٨) من عمار بن ياسر.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٧/٩) وقال رواه البزار والطبراني إلا أنه قال أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فجاء جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها فإنها صوامع قوامع، وأنها زوجتك في الجنة وفي إسنادهما الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف.

=

الزمخشري إلا جراءة على الله ورسوله، وإطلاق القول من غير تحرير، وإبراز الرأي الفاسد بلا تخمير؛ نعوذ بالله من ذلك، وهو المسؤول أن يجعل وسيلتنا إليه تعظيمًا لنبيين صلوات الله عليه، وأن يجنبنا خطوات الشيطان، ويقينًا من عثرات اللسان، آمين.

=

طلقك، فنزل جبريل عليه السلام وقال: راجعها فإنها صؤامة قوامة، وإنها لمن نساك في الجنة (١٦٣٣). وروي: أنه شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش، فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا له: إنا نشم منك ريح المغافير، وكان رسول الله ﷺ يكره التنفل، فحرم العسل، فمعناه ﴿لَيْتَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من ملك اليمين أو العسل. و﴿تَبْنِي﴾ إما تفسير لتحرم. أو حال: أو استئناف، وكان هذا زلة منه لأنه ليس لأحد أن يحرم ما أحل الله لأن الله عز وجل إنما أحل ما أحل لحكمة ومصلحة عرفها في إحلاله، فإذا حرم كان ذلك قلب المصلحة مفسدة ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ﴾ قد غفر لك ما زلت فيه ﴿رَجِيمٌ﴾ قد رحمك فلم يواخذك به ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُْ لِكُلِّ عَمَلٍ﴾ فيه معنيان، أحدهما: قد شرع الله لكم الاستثناء في أيمانكم، من قولك: حلل فلان في يمينه، إذا استثنى فيها. ومنه: حلا أبيت اللعن^(١)، بمعنى: استثنى في يمينك إذا أطلقها؛ وذلك أن يقول: «إن شاء الله» عقيبها، حتى لا يحنث. والثاني: قد شرع الله لكم تحلتها بالكفارة. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يموت لرجل ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم» (١٦٣٤) وقول ذي الرمة [من الطويل]:

= وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٧/٨) عن قيس بن زيد وعن قتادة. قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن أبي خيثمة قال: أخبرني بعض آل عمر قال «أصاب النبي صلى الله عليه وسلم جاريته القبطية أم إبراهيم في بيت حفصة وفي يومها. فعثرت حفصة على ذلك. فقالت: يا رسول الله، لقد جئت أمراً ما جئته إلى أحد من نساك في بيتي وعلى فراشي، وفي دولتي؟ قال: أيرضيك أن أحرمها فلا أمسها أبداً؟ قالت: نعم. فحرمها على نفسه. وقال لا تذكره لأحد من الناس، وكانت حفصة لا تكتم عائشة شيئاً، فلما خرجت ذهبت إلى عائشة فأخبرتها. فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ فكفر عن يمينه، وقرب جاريته وقوله وطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية: لم أر هذا. انتهى ١٦٣٣ - أخرجه البخاري (٥٢٤/٨): كتاب التفسير: باب سورة التحريم حديث (٤٩١٢) وأطرافه في (٥٢١٦، ٥٢٦٧، ٥٢٦٨، ٥٤٣١، ٥٥٩٥، ٥٦١٤، ٥٦٨٢، ٦٦٩١، ٧٩٧٢).

قال الحافظ:

لم أره هكذا. وهو عند الحاكم وغيره بغير ذكر سببه، وقال ابن سعد: أخبرنا زيد وقال الحرث أخبرنا عفان قال: عن حماد عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة، فقال: «إن جبريل أتاني فقال لي: راجع حفصة فإنها صؤامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة» وروي الحاكم من طريق الحسن بن أبي جعفر عن ثابت عن أنس نحوه وزاد تطليقة، والحسن ضعيف، واختلف عليه فيه، ورواه الطبراني والبخاري من رواية الحسن المذكور عن عاصم عن عمار رضي الله عنه. انتهى

١٦٣٤ - أخرجه البخاري (١٤٢/٣): كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسبه، حديث =

(١) قوله: «ومنه: حلا أبيت اللعن» في الصحاح: يقال حلا، أي استثنى. ويا حالف اذكر حلا، وهو بالكسر أفاده الصحاح أيضاً. (ع)

فإن قلت: ما حكم تحريم الحلال؟ قلت: قد اختلف فيه، فأبو حنيفة يراه يمينًا في كل شيء، ويعتبر الانتفاع المقصود فيما يحرمه؛ فإذا حرم طعامًا فقد حلف على أكله، أو أمة فعلى وطئها، أو زوجة فعلى الإيلاء منها إذا لم يكن له نية؛ وإن نوى الظهار فظهار؛ وإن نوى الطلاق فطلاق بائن، وكذلك إن نوى ثنتين وإن نوى ثلاثًا فكما نوى، وإن قال: نويت الكذب دين فيما بينه وبين الله تعالى، ولا يدين في القضاء بإبطال الإيلاء. وإن قال: كل حلال عليّ حرام فعلى الطعام والشراب إذا لم ينو، وإلا فعلى ما نوى، ولا يراه الشافعي يمينًا. ولكن سببًا في الكفارة في النساء ودهن، وإن نوى الطلاق فهو رجعي عنده. وعن أبي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيد رضي الله عنهم: أن الحرام يمين (١٦٣٥) وعن عمر: إذا نوى الطلاق فرجعي. وعن علي رضي

= (١٢٥١)، ومسلم (١٢٩/٨) نووي).

كتاب البر والصلة: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، حديث (٢٦٣٢/١٥٠) والترمذي (٣/٣٦٥): كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من قدم ولدًا، حديث (١٠٦٠).

والنسائي (٢٥/٤): كتاب الجنائز: باب من يتوفى له ثلاثة ولد، حديث (١٨٧٤)، وابن ماجه (١/٥١٢): كتاب الجنائز: باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده، حديث (١٦٠٣) وابن حبان في صحيحه (٢٠٣/٧، ٢٠٤)، حديث (٢٩٤٢) والبيهقي في شرح السنة (٢٩٥/٣)، حديث (١٥٣٧) كلهم عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

قال الحافظ:

أخرجه مسلم من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٦٣٥ - حديث أبي بكر، وعمر، وابن مسعود.

أخرجه ابن أبي شيبة (٩٧/٤)، حديث (١٨٢٠٠) وحديث عكرمة عن عمر أخرجه ابن أبي شيبة برقم (١٨١٨٩).

أما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (٦٥٤/٩): كتاب التفسير: باب سورة التحريم، حديث (٤٩١١) وطرفه في (٥٢٦٦).

قال الحافظ:

حديث أبي بكر رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة من رواية جوير عن الضحاك: أن أبا بكر وعمر وابن مسعود قالوا: من قال لامرأته: هي على حرام، فليست بحرام وعليه كفارة يمين. وإسناده ضعيف ومنقطع. وحديث عمر رضي الله عنه مثله، وله طريق أخرى أخرجه ابن أبي شيبة أيضًا من رواية خالد الحذاء عن عكرمة عن قال «الحرام يمين» وهذا منقطع وحديث ابن عباس رضي الله عنهما مثله متفق عليه من رواية ابن جبير من قال: الحرام يمين يكفرها. وفي رواية لمسلم «إذا =

(١) قوله: «كتحلل الأولى» في الصحاح «الآلية»: اليمين على فعيلة، وكذلك الآلوة والآلوة؛ فأما الآلوة بالتشديد: فهو العود الذي يتجر به اهـ؛ فالأولى في كلام ذي الرمة جمع الآلوة بالتخفيف «كالمدينة والمدى، والخطوة والخطى». (ع)

الله عنه: ثلاث (١٦٣٦). وعن زيد: واحدة بائنة. وعن عثمان: ظاهر. وكان مسروق لا يراه شيئاً ويقول: ما أبالي أحرمتها أم قصعة من ثريد، وكذلك عن الشعبي قال: ليس بشيء، محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦] وقوله تعالى: ﴿لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] وما لم يحرمه الله تعالى فليس لأحد أن يحرمه ولا أن يصير بتحريمه حراماً، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال لما أحله الله: هو حرام عليّ، وإنما امتنع من مارية ليمين تقدمت منه، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: والله لا أفرها بعد اليوم، فقيل له: ﴿لَا تَحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ أي لم تمتنع منه بسبب اليمين، يعني: أقدم على ما حلفت عليه، وكفر عن يمينك. ونحوه قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ الْفَرَاحَ﴾ [القصص: ١٢] أي: منعناه منها. وظاهر قوله تعالى: ﴿قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجِلَّةً أَيْمَنِكُمْ﴾ أنه كانت منه يمين. فإن قلت: هل كفر رسول الله ﷺ لذلك؟ قلت: عن الحسن: أنه لم يكفر؛ لأنه كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (١٦٣٧)، وإنما هو تعليم للمؤمنين. وعن مقاتل: أن رسول الله ﷺ أعتق رقبة في تحريم مارية ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ سيدكم ومتولي أموركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بما يصلحكم فيشرعه لكم ﴿أَلَمْ تَكُنْ﴾ فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا بما توجه الحكمة. وقيل: مولاكم أولى

 حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها. وحديث ابن مسعود مثله، وله طريق أخرى أخرجه عبد الرزاق من طريق الطبراني عن ابن عقبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه، قال: في الحرام يمين يكفرها. ورجاله ثقات مع انقطاعه. وحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه انتهى.

١٦٣٦ - أما حديث علي

أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/٤)، حديث (١٨١٧٩) عن جعفر عن أبيه عن علي
 أما حديث عائشة فأخرجه الدارقطني في سننه (٦٦/٣): كتاب الطلاق: حديث (١٦٣).
 قال الحافظ:

أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن علي في قول الرجل لامرأته: أنت عليّ حرام، هي ثلاث. وهذا منقطع أيضاً. انتهى

١٦٣٧ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٦٥/٤): غريب.

وأخرج أبو داود في مراسيله (ص ٢٠١) باب الحرام حديث (٢٣٩) خلاف هذا عن محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتاده عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم فئاته القبطية مارية أم إبراهيم فأمر أن يكفر عن يمينه، وعوتب في ذلك. وقد تقدم في الحديث الثاني عند ابن أبي خيثمة من طريق إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه
 قال الحافظ:

لم أجده وفي المراسيل لأبي داود عنه خلاف ذلك، أخرجه من طريق قتاده عنه في تحريم أم إبراهيم

قال: فأمر أن يكفر عن يمينه، وكذا ذكره ابن إسحاق كما تقدم أنه كفر عن يمينه

بكم من أنفسكم، فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لأنفسكم.

﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيُّ الْحَبِيرُ ﴿٣﴾﴾

﴿بَعْضُ أَزْوَاجِهِ﴾ حفصة. والحديث الذي أسر إليها: حديث مارية وإمامة الشيعين ﴿نَبَأَتْ بِهِ﴾ أفشته إلى عائشة. وقرئ: «أنبأت» به ﴿وَأَظْهَرَهُ﴾ وأطلع النبي عليه السلام ﴿عَلَيْهِ﴾ على الحديث، أي: على إفشائه على لسان جبريل. وقيل: أظهر الله الحديث على النبي ﷺ من الظهور ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ أعلم ببعض الحديث تكرماً. قال سفيان/٢/٢٢٧: ما زال التغافل من فعل الكرام. وقرئ: «عرف بعضه»، أي: جاز عليه، من قولك للمسيء: لأعرفن لك ذلك، وقد عرفت ما صنعت. ومنه: أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم، وهو كثير في القرآن؛ وكان جزاؤه تطليقه إياها. وقيل: المعروف: حديث الإمامة، والمعرض عنه: حديث مارية: وروي أنه ﷺ قال لها: ألم أقل لك اكتمي علي، قالت: والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحاً بالكرامة التي خص الله بها أباه. فإن قلت: هلا قيل: فلما نبأت به بعضهن وعرفها بعضه؟ قلت: ليس الغرض بيان من المذاع إليه ومن المعروف، وإنما هو ذكر جنابة حفصة في وجود الإنباء به وإفشائه من قبلها، وأن رسول الله ﷺ بكرمه وحلمه، لم يوجد منه إلا الإعلام ببعضه، وهو حديث الإمامة. ألا ترى أنه لما كان المقصود في قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ ذكر المنبأ. كيف أتى بضميره.

﴿إِنْ تَوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿١﴾﴾

﴿إِنْ تَوَبَّأَ﴾ خطاب لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في معاتبتهما. وعن ابن عباس: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما حتى حج وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالإداوة، فسكبت الماء على يده فتوضأ، فقلت: من هما؟ فقال: عجبا يا ابن عباس - كأنه كره ما سأله عنه - ثم قال: هما حفصة وعائشة (١٦٣٨) ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن

١٦٣٨ - أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٧/٥) كتاب المظالم: باب الغرفة والعلية المشرفة...
حديث (٢٤٦٨). ومسلم في صحيحه (٣٣٩/٥) كتاب الطلاق: باب في الإيلاء واعتزال النساء =

الواجب في مخالصة رسول الله ﷺ من حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه. وقرأ ابن مسعود: «فقد زاعت» **﴿وَأِنْ تَقَلُّوا﴾** وإن تعاونوا **﴿عَلَيْهِ﴾** بما يسوءه من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره، فلن يعدم هو من يظاهاه، وكيف يعدم المظاهر من الله **﴿مَوْلَاهُ﴾** أي وليه وناصره؛ وزيادة **﴿هُوَ﴾** إيذان بأن نصرته عزيمة من عزائمه، وأنه يتولى ذلك بذاته **﴿وَجِبْرِيلُ﴾** رأس الكروبيين؛ وقرن ذكره بذكره مفرداً له من بين الملائكة تعظيماً له وإظهاراً لمكانته عنده **﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** ومن صلح من المؤمنين، يعني: كل من آمن وعمل صالحاً. وعن سعيد بن جبير: من برىء منهم من النفاق. وقيل: الأنبياء وقيل: الصحابة. وقيل: الخلفاء منهم. فإن قلت: صالح المؤمنين واحد أم جمع؟ قلت: هو واحد أريد به الجمع، كقولك: لا يفعل هذا الصالح من الناس، تريد الجنس، كقولك: لا يفعله من صلح منهم. ومثله قولك: كنت في السامر والحاضر. ويجوز أن يكون أصله: صالحوا المؤمنين بالواو، فكتب بغير واو على اللفظ؛ لأن لفظ الواحد والجمع واحد فيه، كما جاءت أشياء في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط **﴿وَالْمَلَكُ﴾** على تكاثر عددهم، وامتلاء السموات من جموعهم **﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾** بعد نصرته الله وناموسه وصالحي المؤمنين **﴿تَلْهِئُ﴾** فوج مظاهره له، كأنهم يد واحدة على من يعاديه، فما يبلغ تظاهر امرأتين علي من هؤلاء ظهراؤه؟ فإن قلت: قوله: **﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾** تعظيم للملائكة ومظاهرتهم. وقد تقدمت نصرته الله وجبريل وصالح المؤمنين، ونصرة الله تعالى أعظم وأعظم. قلت: مظاهرة الملائكة من جملة نصرته الله، فكانه فضل نصرته تعالى بهم وبمظاهرتهم على غيرها من وجوه نصرته تعالى، لفضلهم على جميع خلقه^(١). وقرئ: تظاهرا، وتظاهرا. وتظاهرا.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّا كُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّيْنَ عَيْدَاتٍ سَيَحْنَبُ يُنَبِّئُ وَأُنْبَأُ﴾

= وتخيرهن حديث (١٤٧٩). والترمذي في الجامع الصحيح (٤٥/٥) كتاب التفسير: باب من سورة التحريم، حديث (٣٣١٨)

والنسائي في سننه (١٣٧/٤) كتاب الصيام: باب كم الشهر، حديث (٢١٣١). وأحمد في المسند (٣٣/١)

وابن حبان في صحيحه (٨٥/١٠): كتاب الطلاق باب تخيير المرأة. حديث (٤٢٦٨) والبيهقي في سننه الكبرى (٣٧/٧). قال الحافظ: متفق عليه

(١) قوله: «لفضلهم على جميع خلقه» مذهب المعتزلة تفضيل الملك على البشر، وأهل السنة على تفضيل بعض البشر على الملائكة. (ع)

قري: «يبدله»، بالتخفيف والتشديد للكثرة «مُسَلِّمَتِ ثَوْبَتَيْنِ» مقرّات مخلصات
«سَيِّحَتِ» صائحات. وقرئ: «سيحات»، وهي أبلغ. وقيل للصائم: سائح؛ لأنّ السائح لا
زاد معه، فلا يزال ممسكاً إلى أن يجد ما يطعمه، فشبّه به الصائم في إمساكه إلى أن يجيء
وقت إفطاره. وقيل: سائحات مهاجرات، وعن زيد بن أسلم: لم تكن في هذه الأئمة
سياحة إلا الهجرة. فإن قلت: كيف تكون المبدلات خيراً منهن، ولم تكن على وجه
الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين^(١)؟ قلت: إذا طلقهن رسول الله لعصيانهن له
ولإذائهن إياه، لم يبقن على تلك الصفة، وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف مع
الطاعة لرسول الله ﷺ والتزول على هواه ورضاه خيراً منهن، وقد عرض بذلك في قوله:
«فَيَنْتَبِهَنَّ» لأنّ القنوت هو القيام بطاعة الله، وطاعة الله في طاعة رسوله. فإن قلت: لم
أخلت الصفات كلها عن العاطف^(٢) ووسط بين الشيبات والأبكار؟ قلت: لأنهما صفتان
متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن^(٣) في سائر الصفات، فلم يكن بدّ من الواو.

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قُرْآنًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُم نَارًا وَقَوَّهَ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَنْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾

﴿قُرْآنًا أَنفُسُهُمْ﴾ بترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وَأَهْلِيكُم﴾ بأن تأخذوهم بما تأخذون به
أنفسكم. وفي الحديث: «رحم الله رجلاً قال يا أهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم

(١) قوله: «نساء خير من أمهات المؤمنين» لعله خيراً. (ع)

(٢) قال محمود: «إن قلت لم أخلت هذه الصفات من العاطف... إلخ» قال أحمد: وقد ذكر لي
الشيخ أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله: أن القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب رحمه الله
كان يعتقد أن الواو في الآية هي الواو التي سماها بعض ضعفة النحاة واو الثمانية، لأنها ذكرت مع
الصفة الثامنة، فكان الفاضل يتجبح باستخراجها زائدة على المواضع الثلاثة المشهورة صلة، أحدها
التي في الصفة الثامنة من قوله: (التائبون العابدون) عند قوله: (والناهون عن المنكر) والثانية في
قوله: (وثامنهم كلبهم) والثالثة في قوله: (وفتحت أبوابها) قال الشيخ أبو عمرو بن الحاجب: ولم
يزل الفاضل يستحسن ذلك من نفسه إلى أن ذكره يوماً بحضرة أبي الجود النحوي المقرئ فبين له
أنه واهم في عدده من ذلك القبيل، وأحال البيان على المعنى الذي ذكره الزمخشري من دعاء
الضرورة إلى الإتيان بها ههنا، لامتناع اجتماع الصفتين في موصوف واحد، وواو الثمانية إن ثبتت
فإنما ترد بحيث لا حاجة إليها إلا للإشعار بتمام نهاية العدد الذي هو السبعة، فأنصفه الفاضل رحمه
الله، واستحسن ذلك منه وقال: أرشدنا يا أبا الجود.

(٣) قوله: «لا يجتمعن فيهما اجتماعهن» لعل فيه قلباً، والأصل: لا يجتمعان فيهن اجتماع سائر
الصفات فيهن. (ع)

يتيكم جيرانكم لعلّ الله يجمعهم معه في الجنة» (١٦٣٩) وقيل: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من جهل أهله. وقرئ: «وأهلوكم»، عطفاً على «او» ﴿قُوا﴾ وحسن العطف/٢/٢٢٧ ب للفاصل. فإن قلت: أليس التقدير: قوا أنفسكم، وليق أهلوكم^(١) أنفسهم؟ قلت: لا، ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو، وأنفسكم واقع بعده، فكأنه قيل: قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم لما جمعت مع المخاطب الغائب غلبته عليه، فجعلت ضميرهما معاً على لفظ المخاطب ﴿نَارًا وَوُدُّهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ نوعاً من النار لا يتقد إلا بالناس والحجارة، كما يتقد غيرها من النيران بالحطب. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هي حجارة الكبريت، وهي أشدّ الأشياء حرّاً إذا أوقد عليها. وقرئ: «وقودها» بالضم، أي ذو وقودها ﴿عَلَيَّهَا﴾ يلي أمرها وتعذيب أهلها ﴿مَلَكُوتُهَا﴾ يعني الزبانية التسعة عشر وأعاونهم ﴿عِلَاقُ شِدَادٍ﴾ في أجرامهم غلظة وشدة، أي: جفاء وقوة. أو في أفعالهم جفاء وخشونة، لا تأخذهم رافة في تنفيذ أوامر الله والغضب له والانتقام من أعدائه ﴿مَا أَمَرَهُمْ﴾ في محل النصب على البدل، أي: لا يعصون ما أمر الله. أي: أمره، كقوله تعالى: ﴿أَفَصَبَّيْتِ أَتَرَى﴾ [طه: ٩٣] أو لا يعصونه فيما أمرهم. فإن قلت: أليست الجملتان في معنى واحد؟ قلت: لا، فإنّ معنى الأولى أنهم يتقبلون أوامره ويلتزمون بها ولا يابونها ولا ينكرونها، ومعنى الثانية: أنهم يؤدّون ما يؤمرون به لا يتشاقلون عنه ولا يتوانون فيه. فإن قلت: قد خاطب الله المشركين المكذّبين بالوحي بهذا بعينه في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] وقال: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤] فجعلها معذرة للكافرين، فما معنى مخاطبته به المؤمنين؟ قلت: الفساق وإن كانت دركاتهم فوق دركات الكفار، فإنهم مساكنون الكفار في دار واحدة فقيل للذين آمنوا: قوا أنفسكم باجتناب الفسوق مساكنة الكفار الذين أعدت لهم هذه النار الموصوفة.

١٦٣٩ - قال الحافظ ابن حجر: لم أجده

(١) قال محمود: «في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾: قرئ: وأهلوكم. قال أحمد: ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو، وأنفسكم واقع بعده، كأنه قال: قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم، ولكن لما اجتمع ضمير المخاطب والغائبين: غلب ضمير الخطاب على ضمير الغيبة. ثم قال: فإن قلت قوله: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) أليس الجملتان في معنى واحد؟ وأجاب بأن معنى الأولى أنهم يلتزمون الأوامر ولا يأتونها... إلخ» قال أحمد: جوابه الأول مفرع على قاعدته الفاسدة في اعتقاد خلود الفساق في جهنم؛ ولعله إنما أورد السؤال ليتكلف عنه بجواب ينفس عما في نفسه مما لا يطيق كتمانته من هذا الباطل تعوذ بالله منه؛ وإلا فالسؤال غير وارد؛ فإنه لا يمتنع أن المؤمن يحذر من عذاب الكافر أن يناله على الإيمان، كقوله في آل عمران خطاباً للمؤمنين (واتقوا النار التي أعدت للكافرين، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون).

ويجوز أن يأمرهم بالتوقي من الارتداد، والندم على الدخول في الإسلام، وأن يكون خطاباً للذين آمنوا بالاستتهم وهم المنافقون؛ ويعضد ذلك قوله تعالى على أثره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتذروا، لأنه لا عذر لكم. أو لأنه لا ينفعكم الاعتذار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نَوْمَهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْزِزْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ وصفت التوبة بالنصح على الإسناد المجازي؛ والنصح: صفة التائبين، وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم، فيأتوا بها على طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات، وذلك: أن يتوبوا عن القبائح لقبحها، نادمين عليها، مغتمين أشدَّ الاعتناء لارتكابها، عازمين على أنهم لا يعودون في قبيح من القبائح إلى أن يعود اللب في الضرع، موطنين أنفسهم على ذلك. وعن علي رضي الله تعالى عنه: أنه سمع أعرابياً يقول: اللهم إني استغفرك وأتوب إليك، فقال: يا هذا، إن سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين. قال: وما التوبة؟ قال: يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب: الندامة، وللغرض: الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم على ألا تعود، وأن تذيب نفسك في طاعة الله، كما ربيتها في المعصية، وأن تذيبها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي. وعن حذيفة: بحسب الرجل من الشر أن يتوب عن الذنب ثم يعود فيه. وعن شهر بن حوشب: أن لا يعود ولو حز بالسيف وأحرق بالنار. وعن ابن السماك: أن تنصب الذنب الذي أقللت فيه الحياء من الله أمام عينك وتستعد لمنتظرك. وقيل: توبة لا يتاب منها. وعن السدي: لا تصح التوبة إلا بنصيحة النفس والمؤمنين، لأن من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله. وقيل: نصوحاً من نصيحة الثوب، أي: توبة ترفو خروقل في دينك، وترم خلك^(١). وقيل: خالصة، من قولهم: غسل ناصح إذا خلص من الشمع. ويجوز أن يراد: توبة تنصح الناس، أي: تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها في صاحبها، واستعماله الجِدِّ والعزيمة في العمل على مقتضياتها. وقرأ زيد بن علي: توباً نصوحاً. وقرأ: «نصوحاً» بالضم، وهو مصدر نصح. والنصح والنصوح، كالشكر والشكور، والكفر

(١) قوله: «وترم خلك» في الصحاح «الخل» الثوب البالي. وعبارة النسفي: خللك. وفي الصحاح «الخلل» بالتحريك: الفرجة بين الشيتين، وفساد في الأمر. (ع)

والكفور أي: ذات نصوح. أو تنصح نصوحاً. أو توبوا لنصح أنفسكم على أنه مفعول له ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ إطماع من الله لعباده، وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون على ما جرت به عادة الجبابة من الإجابة بعسى ولعل. ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت. والثاني: أن يجيء به تعليمًا للعباد وجوب الترجيح بين الخوف والرجاء، والذي يدل على المعنى الأول وأنه في معنى البت: قراءة ابن أبي عبيدة: ويدخلكم بالجزم، عطفاً على محل (عسى أن يكفر) كأنه قيل: توبوا يوجب لكم تكفير سيئاتكم ويدخلكم ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾ نصب بيدخلكم، ولا يخزي: تعريض بمن أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق، واستحماذ إلى المؤمنين على أنه عصمهم من مثل حالهم ﴿يَسَعَىٰ ثَوْرُهُمْ﴾ على الصراط/ ٢/ ١٢٢٨ ﴿أَتَمِّمَ لَنَا ثَوْرَنَا﴾ قال ابن عباس: يقولون ذلك إذا طغىء نور المنافقين إشفاقاً. وعن الحسن: الله متممه لهم ولكنهم يدعون تقريباً إلى الله، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ﴾ [غافر: ٥٥] وهو مغفور له. وقيل: يقوله أدناهم منزلة، لأنهم يعطون من النور قدر ما يبصرون به مواطء أقدامهم، لأن النور على قدر الأعمال فيسألون إتمامه تفضلاً. وقيل: السائقون إلى الجنة يملكون مثل البرق على الصراط، وبعضهم كالريح، وبعضهم حبوا وزحفوا، فأولئك الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا أَتَمِّمَ لَنَا ثَوْرَنَا﴾ فإن قلت: كيف يشفقون والمؤمنون آمنون، ﴿أَمْ مِّنْ يَأْتِي بَأْسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]. ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢]، ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أو كيف^(١) يتقربون وليست الدار دار تقرب؟ قلت: أما الإشفاق فيجوز أن يكون على عادة البشرية وإن كانوا معتقدين الأمن. وأما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة: سماه تقريباً.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّارُ جَهْدًا ۖ أَلْكَفَارَ ۖ وَالْمُنَافِقِينَ ۖ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۖ﴾

﴿جَهْدًا أَلْكَفَارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالاحتجاج؛ واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهداهما به من القتال والمحاجة. وعن قتادة: مجاهدة المنافقين لإقامة الحدود عليهم. وعن مجاهد: بالوعيد. وقيل: بإفشاء أسرارهم.

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُّوحٌ وَأَمْرَاتٌ لُّوطٌ ۚ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمَّا يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ۖ﴾

مثل الله عز وجل حال الكفار - في أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين

(١) قوله: «أو كيف» لعله: وكيف. (ع)

معاقبة مثلهم^(١) من غير إبقاء ولا محابة، ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحة نسب أو وصلة صهر؛ لأن عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبت الوصل، وجعلهم أبعد من الأجانب وأبعد، وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله - بحال امرأة نوح وامرأة لوط: لما ناققتا وخانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله ﴿وَقِيلَ لهما عند موتهما أو يوم القيامة: «أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ» سائر ﴿الذَّالِّينَ﴾ الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء. أو مع داخلها من إخوانكما من قوم نوح وقوم لوط. ومثل حال المؤمنين - في أن وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله - بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله تعالى، مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى، ومريم ابنة عمران وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين، مع أن قومها كانوا كفارا. وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأمر المؤمنين المذكورتين في أول السورة وما فرط منهما على التظاهر على رسول الله ﷺ^(٢) بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشد، لما في التمثيل من ذكر الكفر. ونحوه في التغليظ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلَمَّ بِكَ﴾ وإشارة إلى أن من حققهما أن تكونا في الإخلاص والكمال فيه كمثلي هاتين المؤمنتين، وألا تتكلا على أنهما زوجا رسول الله، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونهما مخلصتين، والتعرض بحفصة أرحح، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله، وأسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا يدق عن تطفن العالم ويزل عن تبصره. فإن قلت: ما فائدة قوله: ﴿مِنْ عِبَادِنَا؟﴾ قلت: لما كان مبنى التمثيل على وجود الصلاح في الإنسان كائنا من كان، وأنه وحده هو الذي يبلغ به الفوز وينال ما عند الله: قال عبدين من عبادنا صالحين، فذكر النبيين المشهورين العلمين بأنهما عبادان لم يكونا إلا كسائر عبادنا، من غير تفاوت بينهما وبينهم إلا بالصلاح وحده إظهارا وإبانة، لأن عبدا من العباد لا يرجح عنده إلا بالصلاح لا غير، وأن ما سواه مما يرجح به الناس عند الناس ليس بسبب للرجحان عنده. فإن قلت: ما كانت خيانتها؟ قلت: نفاقهما وإبطانها الكفر، وتظاهرها على الرسولين، فامرأة نوح قالت لقومه: إنه مجنون، وامرأة لوط دلت على ضيفانه. ولا يجوز أن يواد بالخيانة الفجور لأنه سمح في الطباع نقيصة عند كل أحد، بخلاف الكفر فإن الكفار لا يستسمجون بل يستحسنونه

(١) قوله: «حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم، أي الذين بينهم وبين المؤمنين علاقة. وقوله: «مثلهم» أي ممن لا علاقة بينهم وبين المؤمنين. (ع)

(٢) قوله: «على التظاهر على رسول الله ﷺ لعله من التظاهر، كعبارة النسفي. (ع)

ويسمونه حقًا، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «ما بغت امرأة نبي قط» (١٦٤٠).

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَبِخَنِي مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ وَمِمَّنْ ابْنَتْ عِمْرَانَ آلِيَّ أَحْصَيْنَتْ رَجْعَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ ﴿٧٨﴾

وامرأة فرعون: آسية بنت مزاحم. وقيل: هي عمة موسى عليه السلام آمنت حين سمعت بتلقف عصا موسى الإفك، فعذبها فرعون. عن أبي هريرة: أن فرعون وتد امرأته بأربعة أوتاد، واستقبل بها الشمس؛ وأضجعها على ظهرها، ووضع رحي على صدرها. وقيل: أمر بأن تلقى عليها صخرة عظيمة فدعت الله فرقي بروحها، فألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه. وعن الحسن: فنجأها الله أكرم/٢/٢٢٨ ب نجاه؛ فرفعها إلى الجنة فهي تأكل وتشرب وتتنعم فيها. وقيل: لما قالت رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة: أريت بيتها في الجنة بيني. وقيل: إنه من درة. وقيل: كانت تعذب في الشمس فتظللها الملائكة. فإن قلت: ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة؟ قلت طلبت القرب من رحمة الله والبعد من عذاب أعدائه، ثم بينت مكان القرب بقولها: ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ أو أرادت ارتفاع الدرجة في الجنة وأن تكون جنتها من الجنان التي هي أقرب إلى العرش وهي جنات المأوى، فعبرت عن القرب إلى العرش بقولها: ﴿عِنْدَكَ﴾. ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ من عمل فرعون. أو من نفس فرعون الخبيثة وسلطانة الغشوم، وخصوصًا من عمله وهو: الكفر، وعبادة الأصنام، والظلم، والتعذيب بغير جرم ﴿وَبِخَنِي مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ من القبط كلهم. وفيه دليل على أن الاستعاذة بالله والالتجاء إليه ومسألة الخلاص منه عند المحن والنوازل: من سير الصالحين وسنن الأنبياء والمرسلين: ﴿فَاقْنَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَمَّ وَبِخَنِي وَمَنْ شِئِيَ مِنَ الْقَوْرِ﴾ [الشعراء: ١١٨] ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا مِنْ قَبْضَتِكَ مِنَ الْقَوْرِ الْكَبِيرِ﴾ [يونس: ٨٦]. ﴿فِيهِ﴾ في الفرج. وقرأ ابن مسعود: فيها، كما قرئ في سورة الأنبياء، والضمير للجملة، وقد مر لي في هذا الظرف كلام. ومن بدع التفسير: أن الفرج هو جيب الدرع، ومعنى أحصنته: منعه جبريل، وأنه جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها، تسلية للأرامل وتطبيبًا لأنفسهن ﴿وَصَدَّقْتَ﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف على أنها جعلت الكلمات والكتب صادقة، يعني: وصفتها بالصدق، وهو معنى

١٦٤٠ - أخرجه عبد الرزاق والطبري كما ذكره السيوطي في الدر المنثور... (٦/٢٤٥)

قال الحافظ:

أخرجه عبد الرزاق والطبري وابن مردويه عنه في تفسير هود وهنا انتهى

التصديق بعينه. فإن قلت: فما في كلمات الله وكتبه؟ قلت: يجوز أن يراد بكلماته: صحفه التي أنزلها على إدريس وغيره، سماها كلمات لقصرها^(١)، ويكتبه: الكتب الأربعة^(٢)، وأن يراد جميع ما كلم الله به ملائكته وغيرهم، وجميع ما كتبه في اللوح وغيره. وقرئ: «بكلمة الله وكتابه»، أي: بعيسى وبالكتاب المنزل عليه وهو الإنجيل. فإن قلت: لم قيل ﴿مِنَ الْقَبِيلَيْنِ﴾ على التذكير؟ قلت: لأن القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين، فغلب ذكوره على إناثه. و﴿وَمِنْ﴾ للتبعض ويجوز أن يكون لا ابتداء الغاية، على أنها ولدت من القانتين؛ لأنها من أعقاب هارون أخي موسى صلوات الله عليهما. وعن النبي ﷺ: «كامل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد. وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (١٦٤١) وأما ما روي أن عائشة سألت رسول الله ﷺ كيف سمى

١٦٤١ - أخرجه البخاري (١٣٤/٧) كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة حديث (٣٧٧٠)، (٤٦٢/٩) كتاب الأطعمة: باب الثريد حديث (٥٤١٩)، (٤٦٦/٩): كتاب الأطعمة: باب ذكر الطعام حديث (٥٤٢٨) ومسلم (١٨٩٥/٤): كتاب فضائل الصحابة: باب فضل عائشة حديث (٢٤٤٦/٨٩) والترمذي (٦٦٤/٥): كتاب المناقب: باب مناقب عائشة رضي الله عنها حديث (٣٨٨٧) وابن ماجه (١٠٩٢/٢): كتاب الأطعمة: باب فضل الثريد حديث (٣٢٨١) والدارمي (١٠٦/٢): كتاب الأطعمة: باب فضل الثريد وأحمد (١٥٦/٣)، (٢٦٤) وأبو يعلى (٣٤٥/٦ - ٣٤٦) رقم (٣٦٧٠)، (٣٦٧١)، والطبراني في... الصغير (٩٤/١) والبيهقي في... شرح السنة... (٢٣٧/٧) - بتحقيقنا) كلهم من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وفي الباب عن جماعة من الصحابة وهم أبو موسى الأشعري وعائشة وعبد الرحمن بن عوف وقره ابن أبياس وسعد بن أبي وقاص.

- حديث أبي موسى الأشعري:

أخرجه البخاري (٥١٤/٦) كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلاً للذين =

(١) قال محمود: «يجوز أن يراد بالكلمات الصحف التي أنزلها الله تعالى على إدريس وغيره: سماها كلمات لقصرها... إلخ» قال أحمد: هو يعتقد حدوث كلام الله ويوجد الكلام القديم. فلا جرم أن كلامه لا يعدو الإشعار بأن كلمات الله متناهية؛ لأنه في الوجه الأول جعلها مجموعة جمع قلة لقصرها، وفي الثاني حصرها بقوله: «جميع» وأين وصفه لها بالقصر والحصر من الآيتين التوأمين اللتين إحداهما قوله: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) والأخرى قوله: (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام... الآية) وما هو في الحقيقة إلا غير مؤمن بكلمات الله تعالى؛ فالحق أن كلام الله تعالى صفة من صفات كماله أزلية أبدية غير متناهية، فهكذا آمنت امرأة فرعون المتلو ثنائها في كتاب الله العزيز، ثبتنا الله على الإيمان، ووقانا الخذلان، والله المستعان.

(٢) قوله: «ويكتبه الكتب الأربعة» لعلها علمت بالإنجيل والقرآن نزولهما. (ع)

الله المسلمة؟ تعني مريم، ولم يسم الكافرة؟ فقال: بغضاً لها: قالت: وما اسمها؟ قال:

= آمنوا امرأة فرعون...)

حديث (٣٤١١)، (٥٤٣/٦ - ٥٤٤) باب قول الله تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم...) حديث (٣٤٣٣)، (١٣٣/٧) كتاب فضائل الصحابة: باب فضل عائشة رضي الله عنها حديث (٣٧٦٩)، (٤٦٢/٩) كتاب الألعمة: باب الشريد حديث (٥٤١٨) ومسلم (١٨٨٦/٤ - ١٨٨٧): كتاب الفضائل: باب فضائل خديجة رضي الله عنها حديث (٢٤٣١/٧٠) والترمذي (٢٤٢/٤): كتاب الألعمة: باب ما جاء في فضل الشريد حديث (١٨٣٤) وفي «الشمائل» رقم (١٧٥) والنسائي (٧/ ٦٨) كتاب عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض وابن ماجه (١٠٩١/٢): كتاب الألعمة: باب فضل الشريد على الطعام حديث (٣٢٨٠) وأحمد (٣٩٤/٤، ٤٠٩) والطيالسي (١٣٠/٢ - منحة) رقم (٢٤٩٠) وأبو يعلى (٢١٩/١٣ - ٢٢٠) رقم (٧٢٤٥) وأبو نعيم في «الحلية» (٩٩/٥) كلهم من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

تنبيه: سقط من مسند الطيالسي مرة الهمداني فأخرجه من طريق شعبة عن عمرو بن مرة سمع من يحدث عن أبي موسى وهذا سند منقطع كما ترى لكن أخرجه الحافظ أبو نعيم من طريقه وذكر مرة الهمداني بين عمرو بن مرة وأبي موسى.

- حديث عائشة:

أخرجه النسائي (٦٨/٧): كتاب عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، من طريق ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

- حديث عبد الرحمن بن عوف:

أخرجه الطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٢٤٦/٩) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه.

قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص - ٢١٣): قال يحيى بن معين والبخاري: لم يسمع من أبيه شيئاً.

- حديث قرة بن إياس:

أخرجه الحاكم (٥٨٧/٣) والطبراني في «الكبير» (٢٨/١٩) رقم (٦٠) كلاهما من طريق أبي سفيان المعمرى ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وسكت عنه الحاكم والذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٦/٩): وإسناده حسن.

- حديث سعد بن أبي وقاص:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥/٩) من طريق ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب

ابن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد =

اسم امرأة نوح «واعلة» واسم امرأة لوط «واهلة» فحديث أثر الصنعة عليه ظاهر بين، ولقد سمى الله تعالى جماعة من الكفار بأسمائهم وكنائهم، ولو كانت التسمية للحب وتركها للبغض لسمى آسية، وقد قرن بينها وبين مريم في التمثيل للمؤمنين، وأبى الله إلا أن يجعل للمصنوع أمانة تتم عليه، وكلام رسول الله ﷺ أحكم وأسلم من ذلك.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحاً» (١٦٤٢).

على سائر الطعَام.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي. والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» (٢٤٦/٩) من طريق مصعب عن أبيه وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة سمع مرة عن أبي موسى بهذا وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة من هذا الوجه. قال: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق بهذا وهو في البخاري من رواية مرة عن أبي موسى دون ذكر خديجة وفاطمة رضي الله عنهما. وفي ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رفعه «أفضل نساء العالمين أربع... فذكره». انتهى

١٦٤٢ - تقدم برقم (٣٤٦)

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي وابن مردويه بإسنادهما إلى أبي بن كعب. أ. هـ.

سورة الملك

مكية، وهي ثلاثون آية [نزلت بعد الطور]
وتسمى: الواقعة، والمنجية؛ لأنها تقي
وتنجي قارئها من عذاب القبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَنَزَلَ الَّذِي يَدُهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ إِنَّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ أَعْلَمُ الْغُفُورِ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوتٍ فَإِنَّجِبِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَنْجِبِ الْبَصَرَ كَرَيْنًا يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ
حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾

﴿بَنَزَلَ﴾ تعالى وتعاضم عن صفات المخلوقين ﴿الَّذِي يَدُهُ الْمُلْكُ﴾ على كل موجود
﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة ﴿قَدِيرٌ﴾ وذكر اليد مجاز عن الإحاطة
بالملك والاستيلاء عليه. والحياة: ما يصح بوجوده الإحساس. وقيل: ما يوجب كون
الشيء حيًا، وهو الذي يصح منه أن يعلم ويقدر. والموت عدم ذلك^(١) فيه ومعنى خلق
الموت والحياة: إيجاد ذلك المصحح وإعدامه. والمعنى: خلق موتكم وحياتكم أيها
المكلفون ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ وسمى علم الواقع منهم باختبارهم «بلوى» وهي الخبرة استعارة من
فعل المختبر. ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [محمد: ٣١]. فإن
قلت: من أين تعلق قوله: ﴿إِنَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ بفعل البلوى؟ قلت: من حيث أنه تضمن
معنى العلم، فكانه قيل: ليعلمكم أيكم أحسن عملاً؛ وإذا قلت: علمته أزيد أحسن عملاً

(١) قال محمود: «أي ما يوجب كون الشيء حيًا أو ما يصح بوجوده الإحساس والموت عدم ذلك... إلخ» قال أحمد: أخطأ في تفسير الموت ديدنه المعروف أن يفسر ويتبع التفسير آراء القدرية، ومنها قطع الله ذكرها: أن الموت عدم، وهو خطأ صراح. ومعتقد أهل السنة أنه أمر وجودي يضاد الحياة، وكيف يكون عدم بهذه المثابة، ولو كان عدم مخلوقًا حادثًا وعدم الحوادث مقررًا أولاً: للزم قطع الحوادث أولاً، وذلك أبشم من القول بقدم العالم؛ فانظر إلى هذا الهوى أين مؤده. وكيف أهوى بصاحبه فأرداه، نعوذ بالله من الزلل والخطل.

أم هو؟ كانت هذه ٢/٢٢٩ الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه، كما تقول: علمته هو أحسن عملاً. فإن قلت: أتسمي هذا تعليقاً؟ قلت: لا، إنما التعليق أن توقع بعده ما يسد مسدّ المفعولين جميعاً، كقولك: علمت أيهما عمرو، وعلمت أزيد منطلق. ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدرًا بحرف الاستفهام وغير مصدر به، ولو كان تعليقاً لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك: علمت أزيد منطلق. وعلمت زيدا منطلقاً. ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. قيل: أخلصه وأصوبه؛ لأنه إذا كان خالصاً غير صواب لم يقبل، وكذلك إذا كان صواباً غير خالص؛ فالخالص: أن يكون لوجه الله تعالى؛ والصواب: أن يكون على السنة. وعن النبي ﷺ أنه تلاها، فلما بلغ قوله: ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: «أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله»^(١) (١٦٤٣) يعني: أيكم أنتم عقلاً عن الله وفهما لأغراضه؛ والمراد: أنه أعطاكم الحياة التي تقدرون بها على العمل وتستمكنون منه، وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل الحسن على القبيح، لأن وراء البعث والجزاء الذي لا بد منه. وقدم الموت على الحياة، لأن أقوى الناس داعياً إلى العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لأنه فيما يرجع إلى الغرض المسوق له الآية أهم ﴿وَيَوْمَ أَلْمَزُوا﴾ الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل ﴿الْفَقُورُ﴾ لمن تاب من أهل الإساءة ﴿طِبَاقًا﴾ مطابقة بعضها فوق بعض، من طباق النعل: إذا خصفها طبقاً على طبق، وهذا وصف بالمصدر. أو على ذات طباق، أو على: طوبقت طباقاً ﴿مِنْ تَقْوَى﴾ وقرئ: «من تفوت»، ومعنى البنائين واحد، كقولهم: تظاهروا من نسايتهم. وتظاهروا. وتعاهدته وتعهدته، أي: من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقض؛ إنما هي مستوية مستقيمة. وحقيقة التفاوت: عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوت بعضاً ولا يلائمه. ومنه قولهم: خلق متفاوت. وفي نقيضه: متناصف. فإن قلت: كيف موقع هذه الجملة مما قبلها؟ قلت: هي صفة مشايعة لقوله: ﴿طِبَاقًا﴾ وأصلها: ما ترى فيهن من تفاوت، فوضع مكان الضمير قوله: ﴿خَلَقَ الرَّحْمَنُ﴾ تعظيماً لخلقهن، وتنبهها على سبب سلامتهن من التفاوت: وهو أنه خلق الرحمن، وأنه بياهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك

١٦٤٣ - تقدم الكلام عليه في أول سورة هود.

(١) قال محمود: «أين تعلق قوله: (أيكم أحسن عملاً) بفعل البلوى؟ وأجاب بأن معناه ليعلمكم أيكم أحسن عملاً؛ لأن البلوى تتضمن العلم... إلخ» قال أحمد: التعليق عن أحد المفعولين مختلف فيه بين النحاة، والأصح ما أجازوه، وهو في هذا الفن يمشي وفيه يدرج ويدري كيف يدخل فيه ويخرج.

الخلق المتناسب، والخطاب في ما ترى للرسول أو لكل مخاطب. وقوله تعالى: ﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ﴾ متعلق به على معنى التسيب؛ أخبره بأنه لا تفاوت في خلقهن، ثم قال: ﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ﴾ حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعانية، ولا تبقى معك شبهة فيه ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ من صدوع وشقوق: جمع فطر وهو الشق. يقال: فطره فانفطر. ومنه: فطر ناب البعير، كما يقال: شق ويزل. ومعناه: شق اللحم فطلع. وأمره بتكرير البصر فيهن متصفاً ومتبعاً يلتبس عيباً وخللاً ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ﴾ أي إن رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع إليك بصرك بما التمسته من رؤية الخلل وإدراك العيب، بل يرجع إليك بالخسوء والحسور، أي: بالبعد عن إصابة الملتمس، كأنه يطرد عن ذلك طرداً بالصغار والقماءة^(١)، وبالإعياء والكلال لطول الإجالة والترديد. فإن قلت: كيف ينقلب البصر خاسئاً حسيراً برجعه كرتين اثنتين؟ قلت: معنى التثنية التكرير بكثرة^(٢)، كقولك: لبيك وسعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها في أثر بعض، وقولهم في المثل: دهرزين سعد القين^(٣) من ذلك، أي: باطلاً بعد باطل. فإن قلت: فما معنى ثم ارجع؟ قلت: أمره برجع البصر، ثم أمره بأن لا يقتنع بالرجعة الأولى وبالنظرة الحمقاء، وأن يتوقف بعدها ويجم بصره، ثم يعاود ويعاود، إلى أن يحسر بصره من طول المعاودة، فإنه لا يعثر على شيء من فطور.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ٥﴾

﴿الدُّنْيَا﴾ القريبى؛ لأنها أقرب السموات إلى الناس، ومعناها: السماء الدنيا منكم. والمصابيح^(٤) السرج، سميت بها الكواكب، والناس يزنون مساجدهم ودورهم بأثقاب

(١) قوله: «بالصغار والقماءة» أي: الصغر والذل، كما في الصحاح. (ع)

(٢) قال محمود: «لم خص الكرتين؟ فأجاب بأن معنى التثنية ههنا التكثير... إلخ» قال أحمد: وفي قوله (ينقلب إليك البصر) وضع الظاهر موضع المضمر. وفيه من القائدة: التنبيه على أن الذي يرجع خاسئاً حسيراً غير مدرك الفطور: هو الآلة التي يلتبس بها إدراك ما هو كائن، فإذا لم يدرك شيء دل على أنه لا شيء. ومن هذا القليل قوله: (خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وأصله: ما ترى في خلقهن من تفاوت، ولكنه ذكرهن منسوبات لخلق الرحمن، تنبيهاً على السبب الذي ربا بهن على الفطور والتفاوت.

(٣) قوله: «دهردين... إلخ» في القاموس بضم الدالين وفتح الراء المشددة: اسم لبطل، وللباطل والكذب كالدهدر، ودهدرين سعد القين: أي بطل سعد الحداد. أو أن فينا ادعى أن اسمه سعد زماناً، ثم تبين كذبه، فقيل له ذلك، أي: جمعت باطلاً إلى باطل يا سعد الحصاد. ويروى منفصلاً «ده» أمر من الدهاء، و«درين» من در: أي تتابع، أي: بالغ في الكذب يا سعد. وفيه غير ذلك، فراجع؛ كذا بهامش الأصل. (ع)

(٤) قوله: «ودورهم بأثقاب المصابيح» في الصحاح «ثقب النار»: اتقدت. وأثقتها أنا. وشهاب ثاقب، أي: مضيء. (ع)

المصابيح، فقيل: ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها ﴿يَسْتَلِيقُ﴾ أي بأي مصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءة، وضمننا إلى ذلك منافع آخر: أنا ﴿وَمَلَكْنَاهُمْ رُجُومًا﴾ لأعدائكم: ﴿لِلشَّيَاطِينِ﴾ الذين يخرجونكم من النور إلى الظلمات وتهتدون بها في ظلمات البر والبحر. قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وعن محمد بن كعب: في السماء والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم، ولكنهم يتبعون الكهانة ويتخذون النجوم علة. والرجوم: جمع رجم: وهو مصدر سمي به ما يرمم به. ومعنى كونها مراجع للشياطين: أن الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منهم منفصلة من نار الكواكب/ ٢/ ٢٢٩ب، لا أنهم يرمجون بالكواكب أنفسهم؛ لأنها قارة في الفلك على حالها. وما ذاك إلا كقبس يؤخذ من نار، والنار ثابتة كاملة لا تنقص. وقيل: من الشياطين المرجومة من يقتله الشهاب. ومنهم من يخبله. وقيل: معناه وجعلناها ظنونًا ورجومًا بالغيب لشياطين الإنس وهم النجاملون^(١). ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ في الآخرة بعد عذاب الإحراق بالشهب في الدنيا.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسَّ السَّعِيرُ ①﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ② تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ③ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ④ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑤ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ⑦﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ أي: ولكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ ليس الشياطين المرجومين مخصوصين بذلك. وقرئ: «عذاب جهنم» بالنصب عطفاً على عذاب السعير ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا﴾ أي طرحوا كما يطرح الحطب في النار العظيمة، ويرمى به. ومثله قوله تعالى: ﴿حَسَبَ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ إما لأهلها ممن تقدم طرحهم فيها. أو من أنفسهم، كقوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زُفَيْرٌ وَسَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] وإما للنار تشبيهاً لحسيسها^(٢) المنكر الفظيع بالشهيق ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ تغلي بهم غليان الرجل بما فيه. وجعلت كالمغناطة عليهم لشدة غليانها بهم، ويقولون: فلان يتميز غيظًا ويتقصف غضبًا، وغضب فطارت منه شقة في الأرض وشقة في السماء: إذا وصفوه بالإفراط فيه. ويجوز

(١) حمل الزمخشري الشياطين على ظاهره، ونقل عن بعضهم أن معناه: وجعلناها ظنونًا ورجومًا بالغيب... إلخ قال أحمد: وهذا من الاستطراد. لما ذكر وعيد الشياطين استطرده ذلك وعبد الكافرين عمومًا والله أعلم.

(٢) قوله: «تشبيهاً لحسيسها» في الصحاح: الحس والحسيس: الصوت، والخفي. (ع)

أن يراد: غيظ الزبانية ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ توبيخ يزدادون به عذاباً إلى عذابهم وحسرة إلى حسرتهم. وخزنتها: مالك وأعوانه من الزبانية ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ اعتراف منهم بعدل الله، وإقرار بأن الله عز وعلا أزاح عنهم بيعة الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه، وأنهم لم يؤثروا من قدره كما تزعم المجبرة^(١)؛ وإنما أتوا من قبل أنفسهم، واختيارهم خلاف ما اختار الله وأمر به وأوعد على ضده. فإن قلت: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ من المخاطبون به؟ قلت: هو من جملة قول الكفار وخطابهم للمنذرين، على أن النذير بمعنى الإنذار. والمعنى: ألم يأتكم أهل نذير. أو وصف منذروهم لغلوهم في الإنذار، كأنهم ليسوا إلا إنذاراً؛ وكذلك ﴿قَدْ جَاءَكُمْ نَذِيرٌ﴾ ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٦) أي حاملاً رسالته. ويجوز أن يكون من كلام الخزنة للكفار على إرادة القول: أرادوا حكاية ما كانوا عليه من ضلالهم في الدنيا. أو أرادوا بالضلال: الهلاك. أو سموا عقاب الضلال باسمه. أو من كلام الرسل لهم حكوه للخنزة، أي قالوا لنا هذا فلم نقبله ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ الإنذار سماع طالبين للحق^(٢). أي نقله عقل متأملين. وقيل: إنما جمع بين السمع والعقل؛ لأن مدار التكليف على أدلة السمع والعقل. ومن بدع التفاسير: أن المراد لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب^(٣) الرأي، كأن هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين، وكان سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين قد أنزل الله وعيدهم، وكان من كان من هؤلاء فهو من الناجين لا محالة؛ وعدة المبشرين من الصحابة: عشرة، لم يضم إليهم حادي عشر، وكان من يجوز على الصراط أكثرهم لم يسمعو باسم هذين الفريقين ﴿يَذَّبِيهِمْ﴾ بكفرهم في تكذيبهم الرسل ﴿فَسَحَقًا﴾ قرئ بالتخفيف والتثقل، أي: فبعداً لهم، اعترفوا أو جحدوا؛ فإن ذلك لا ينفعهم.

(١) قوله: «كما تزعم المجبرة» إن كان مراده أهل السنة كعادته لقولهم: إنه تعالى هو الخالق لأفعال العباد، وأنها بقضائه تعالى وقدره، بل من جهة ما لهم فيها من الكسب والاختيار كما تقرر في محله وإن كان مراده القائلين بالجبر المحض وأن العبد كالريشة المعلقة في الهواء لا دخل له في عمله أصلاً، فقد أصاب للفرق الضروري بين حركة اليد في البطش وحركتها في الارتعاش، كما تقرر في علم التوحيد، فارجع إليه. (ع)

(٢) قال محمود: «معناه لو كنا نسمع للإنذار سماع طالبين للحق... إلخ» قال أحمد: إن عني أن الأحكام الشرعية تستفاد من العقل كما تستفاد من السمع بناء على قاعدة التحسين والتقيح، فهو غير بعيد من أصحاب السعير. وإن عني أن العقل يرشد إلى العقائد الصحيحة والسمع يختص بالأحكام الشرعية: فهو مع أهل السنة.

(٣) قال محمود: «ومن بدع التفاسير أن المراد: لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي... إلخ» قال أحمد: ولو تفطن نبيه لهذه الآية لعدّها دليلاً على تفضيل السمع على البصر، فإنه قد استدل على ذلك بأخفى منها.

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

ظاهره الأمر بأحد الأمرين: الإسرار والإجهار. ومعناه: ليستو عندكم إسراركم وإجهاركم^(١) في علم الله بهما، ثم أنه علله بـ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي بضمائرها قبل أن تترجم الألسنة عنها، فكيف لا يعلم ما تكلم به. ثم أنكر ألا يحيط علماً بالمضمر والمسر والمجهر ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ الأشياء^(٢)، وحاله أنه اللطيف الخبير، المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن. ويجوز أن يكون ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ منصوباً بمعنى: ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله. وروي أنَّ المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء، فيظهر الله رسوله عليها، فيقولون: أسروا قولكم لئلا يسمعه إله محمد، فبه الله على جهلهم. فإن قلت: قدرت في ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ مفعولاً على معنى: ألا يعلم ذلك المذكور مما أضمر في القلب وأظهر باللسان من خلق، فهلا جعلته مثل قولهم: وهو يعطي ويمنع؛ وهلا كان المعنى: ألا يكون عالماً من هو خالق؛ لأنَّ الخلق لا يصح إلا مع العلم؟ قلت: أبت ذلك الحال التي هي قوله: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ لأنك لو قلت: ألا يكون عالماً من هو خالق وهو اللطيف الخبير: لم يكن معنى صحيحاً؛ لأنَّ ألا يعلم معتمد على الحال. والشيء لا يوقت بنفسه، فلا يقال: ألا يعلم وهو عالم، ولكن ألا يعلم كذا وهو عالم بكل شيء.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَاسْتَوْا/ ٢/ ١٢٣٠ فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ

الْأَشْهُورُ﴾ (١٥)

- (١) قوله: «إسراركم وإجهاركم» في الصحاح «إجهار الكلام»: إعلانه. (ع)
 (٢) قال محمود: «أنكر أن لا يحيط علماً بالسر أو الجهر من خلق ذلك... إلخ» قال أحمد: هذه الآية رد على المعتزلة وتصحيح الطريق التي يسلكها أهل السنة في الرد عليهم؛ فإن أهل السنة يستدلون على أن العبد لا يخلق أفعاله بأنه لا يعلمها، وهو استدلال بنفي اللازم الذي هو العلم على نفي الملزوم الذي هو الخلق، وبهذه الملازمة دلت الآية؛ فإن الله تعالى أرشد إلى الاستدلال على ثبوت العلم له عز وجل بثبوت الخلق، وهو استدلال بوجود الملزوم على وجود اللازم، فهو نور واحد يقتبس منه ثبوت العلم للباري عز وجل، وإبطال خلق العبد لأفعاله؛ وإعراب الآية ينزل على هذا المعنى، فإن الوجه فيها أن يكون (من) فاعلاً مراداً به الخالق، ومفعول العلم محذوف تقديره؛ ذلك إشارة إلى السر والجهر ومفعول خلق محذوف ضميره عائد إلى ذلك. والتقدير في الجميع: ألا يعلم السر والجهر من خلقهما. ومتى حذفنا غير هذا الوجه من الإعراب ألفانا إلى مضايق التكلف والتعسف؛ فمن المحتمل أن يكون من مفعولة واقعة على فاعل السر والجهر، والتقدير: ألا يعلم الله المسرين والجاهرين؛ وليس مطابقاً للمفصل، فإنه لم يقع ذوات الفاعلين، وإنما وقع على أفعالهم من السر والجهر. وعليه وقع الاستدلال. ويحتمل غير ذلك أبعد منه. والأول هو الأولى لفظاً ومعنى. والله الموفق.

المشي في منابها: مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية؛ لأن المنكبين وملتحاقهما من الغارب أرق شيء من البعير وأنباه عن أن يطأه الراكب بقدمه ويعتمد عليه، فإذا جعلها في الذل بحيث يمشي في منابها لم يترك^(١). وقيل: منابها جبالها. قال الزجاج: معناه سهل لكم السلوك في جبالها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها، فهو أبلغ التذليل. وقيل: جوانبها. والمعنى: وإليه نشوركم، فهو مسائلكم^(٢) عن شكر ما أنعم به عليكم.

﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٦) ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (١٧) ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ﴾ (١٨) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَوَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (١٩)

﴿مَن فِي السَّمَاءِ﴾ فيه وجهان: أحدهما من ملكوته في السماء؛ لأنها مسكن ملائكته وشم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهي. والثاني: أنهم كانوا يعتقدون التشبيه، وأنه في السماء، وأن الرحمة والعذاب ينزلان منه، وكانوا يدعونه من جهتها، فقيل لهم على حسب اعتقادهم: أأنتم من تزعمون أنه في السماء، وهو متعال عن المكان أن يعذبكم بخسف أو بحاصب، كما تقول لبعض المشبهة: أما تخاف من فوق العرش أن يعاقبك بما تفعل، إذا رأيته يركب بعض المعاصي ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ قرئ: بالياء والياء ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ أي إذا رأيتم المنذر به علمتم كيف إنذاره حين لا ينفعكم العلم ﴿صَفَوَاتٍ﴾ باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها؛ لأنهن إذا بسطنها صفتن قوادمها^(٣) صفًا ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن. فإن قلت: لم قيل: ويقبضن، ولم يقل: وقابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة؛ لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مذي الأطراف وبسطها. وأما القبض فطاريء على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهن صافات، ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابح ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ﴾ بقدرته وبما دبر لهن من القوادم والخوافي^(٤)، وبنى الأجسام على شكل وخصائص قد

(١) قوله: «لم يترك» لعل هنا سقطا تقديره: لم يترك شيئاً منها إلا قد ذلله. (ع)

(٢) قوله: «فهو مسائلكم» عبارة النسخة: مسائلكم. (ع)

(٣) قال محمود: «معناه: باسطات أجنحتها؛ لأنها إذا بسطتها صفت قوادمها... إلخ» قال أحمد: ويلاحظ هذا المعنى في قوله: (والطير محشورة) بعد قوله: (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) ولم يقل مسبحات، مثل محشورة لقرنه من هذا التفسير؛ ولقد أحسن فيه كل الإحسان.

(٤) قوله: «من القوادم والخوافي» في الصحاح «قوادم الطير»: مقادير ريشه، وهي عشر ريشات في كل جناح. والخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح. (ع)

تأتى منها الجري في الجو ﴿إِنَّهُ يَكِلُ شَيْئًا بَصِيرَةً﴾ يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب .

﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُرُّكَ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَونَ إِلَّا فِي عُرْوٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾

﴿أَمَّنْ﴾ يشار إليه من الجموع ويقال ﴿هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُرُّكَ مِنْ دُونِ﴾ الله إن أرسل عليكم عذابه ﴿أَمَّنْ﴾ يشار إليه ويقال ﴿هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ وهذا على التقدير . ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأوثان لاعتقادهم أنهم يحفظون من النواصب ويرزقون ببركة آلهتهم، فكانهم الجند الناصر والرازق . ونحوه قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ مَالِهَةٌ تَتَّبِعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ [الأنبياء: ٤٣] . ﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ بل تمادوا في عناد وشراد عن الحق لثقله عليهم فلم يتبعوه .

﴿أَفَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

يجعل «أكب» مطاوع «كبه» يقال: كبته فأكب، من الغرائب والشواذ . ونحوه: قشعت الريح السحاب فأقشع، وما هو كذلك؛ ولا شيء من بناء أفعال مطاوعًا، ولا يتقن نحو هذا إلا حملة كتاب سيبويه^(١)؛ وإنما «أكب» من باب «انفض، والأم»^(٢) ومعناه: دخل في الكب، وصار ذا كب؛ وكذلك أقشع السحاب: دخل في القشع . ومطاوع كب وقشع: انكب وانقشع . فإن قلت ما معنى ﴿يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾؟ وكيف قابل ﴿يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؟ قلت: معناه: يمشي معتسفًا في مكان معتاد غير مستو فيه انخفاض وارتفاع، فيعثر كل ساعة فيختر على وجهه منكبًا، فحالته نقيض حال من يمشي سويًا، أي: قائمًا

(١) قال السمين الحلبي: وهذا الرجل كثير التبيج بكتاب سيبويه وكم نص في كتاب سيبويه عني بصره عنه . حتى إن الإمام أبا الحجاج يوسف بن معزوز صنف كتابًا يذكر فيه ما غلط الزمخشري فيه وما جهله من كتاب سيبويه انتهى ما قاله الشيخ فانظر إلى هذا الرجل؛ الذي أخذ كلامه الذي أسلفته عنه، طرزته عبارته حرفًا بحرف ثم أخذ يجيء عليه بإساءة الأدب جزاء ما لفته تلك الكلمات الرائعة، وجعل يقول: إن مطاوع كب انكب لا أكب وإنما الهزمة في أكب للصيرورة أو للدخول في الشيء، وبالله لو بقي دهره غير ملغن إياها لما قالها أبدًا . ثم أخذ يذكر عن إنسان مع أبي القاسم كالسها مع القمر أنه غلط في نصوص كتاب سيبويه، الله أعلم بصحتها . انتهى . الدر المصون .

(٢) قوله: «من باب انفض والأم» في الصحاح «انفض القوم» هلكت أموالهم . وانفضوا أيضًا: مثل ارمولوا فني زادهم . وفيه أيضًا: الأم الرجل إذا صنع ما يدعو الناس عليه لثيماً . (ع)

سالمًا من العثور والخرور. أو مستوي الجهة قليل الانحراف خلاف المعتسف الذي ينحرف هكذا وهكذا على طريق مستو. ويجوز أن يراد الأعمى الذي لا يهتدي إلى الطريق فيعتسف، فلا يزال ينكب على وجهه، وأنه ليس كالرجل السوي الصحيح البصر العاشي في الطريق المهتدي له، وهو مثل للمؤمن والكافر. وعن قتادة: الكافر أكب على معاصي الله تعالى فحشره الله يوم القيامة على وجهه. وعن الكلبي: عن أبي جهل بن هشام. وبالسوي: رسول الله ﷺ، وقيل: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ الضمير للوعد. والزلفة: القرب، وانتصابها على الحال أو الظرف، أي: رأوه ذا زلفة أو مكانًا ذا زلفة ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢٣٠/٢ أي ساءت رؤية الوعد وجوههم: بأن علتها الكآبة وغشيتها الكسوف والقترة، وكلحوا، وكما يكون^(١) وجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب ﴿وَقِيلَ﴾ القائلون: الزبانية ﴿تَدْعُونَ﴾ تفتعلون من الدعاء، أي: تطلبون وتستعجلون به. وقيل: هو من الدعوى، أي: كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون. وقرئ: «تدعون»، وعن بعض الزهاد: أنه تلاها في أول الليل في صلاته، فبقي يكررها وهو يبكي إلى أن نودي لصلاة الفجر، ولعمري إنها لوقادة^(٢) لمن تصور تلك الحالة وتأملها.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٢٨)

كان كفار مكة يدعون على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك، فأمر بأن يقول لهم: نحن مؤمنون متريصون لإحدى الحسنيين: إما أن نهلك كما تتمنون فننقلب إلى الجنة، أو نرحم بالنصرة والإدالة للإسلام كما نرجو، فأنتم ما تصنعون؟ من يجيركم - وأنتم كافرون - من عذاب النار؟ لا بد لكم منه، يعني: إنكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استعجال للفوز والسعادة، وأنتم في أمر هو الهلاك الذي لا هلاك بعده، وأنتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه. أو إن أهلكنا الله بالموت فمن يجيركم بعد موت هدايتكم، والآخذين بحجزكم من النار، وإن رحمتنا بالإمهال والغلبة عليكم وقتلكم فمن يجيركم؟ فإنَّ المقتول على أيدينا هالك. أو إن أهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون، فمن

(١) قوله: «وكما يكون» لعله كما بدون واو. (ع)

(٢) قوله: «إنها لوقادة لمن تصور» في الصحاح «وقده» ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. (ع)

يجير الكافرين وهم أولى بالهلاك لكفرهم؛ وإن رحمتنا بالإيمان فمن يجير من لا إيمان له.

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٩)

فإن قلت لم آخر مفعول آمنا وقدم مفعول توكلنا؟ قلت: لوقوع آمنا تعريضاً بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم، كأنه قيل: آمنا ولم نكفر كما كفرتم، ثم قال: وعليه توكلنا خصوصاً لم نتكل على ما أنتم متكئون عليه من رجالكم وأموالكم.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (٣٠)

﴿غَوْرًا﴾ غائراً ذاهباً في الأرض. وعن الكلبي لا تناله الدلاء، وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا. وعن بعض الشطار أنها تليت عنده فقال: تجيء به الفئوس والمعاول، فذهب ماء عينيه؛ نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الملك فكانما أحيا ليلة القدر» (١٦٤٤).

١٦٤٤ - تقدم برقم (٣٤٦)

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

سورة ن

مكية، وهي اثنان وخمسون آية
[نزلت بعد العلق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾

قرئ: ن والقلم بالبيان والإدغام، ويسكون النون وفتحها وكسرها، كما في ص. والمراد هذا الحرف من حروف المعجم: وأما قولهم: هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي؟ ولا يخلو إذا كان اسماً للدواة من أن يكون جنساً أو علماً، فإن كان جنساً فأين الإعراب والتنوين، وإن كان علماً فأين الإعراب، وأيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام. فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنساً أن تجزئه وتنونه، ويكون القسم بدواة منكورة مجهولة، كأنه قيل: ودواة والقلم، وإن كان علماً أن تصرفه وتجزئه، أو لا تصرفه وتفتحها للعلمية والتأنيث، وكذلك التفسير بالحوت: إما أن يراد نون من النينان، أو يجعل علماً لليهموت^(١) الذي يزعمون، والتفسير باللوح من نور أو ذهب، والنهر في الجنة نحو ذلك، وأقسم بالقلم: تعظيماً له، لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة، ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وما يكتب من كتب. وقيل: ما يستره الحفظة، وما موصولة أو مصدرية ويجوز أن يراد بالقلم أصحابه، فيكون الضمير في ﴿يَسْطُرُونَ﴾ لهم كأنه قيل: وأصحاب القلم ومسطوراتهم. أو وسطرهم، ويراد بهم كل ما يسطر، أو الحفظة.

﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾

فإن قلت: بم يتعلق الباء في ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ وما محله؟ قلت: يتعلق بمجنون منفياً^(٢)،

(١) قوله: «أو يجعل علماً لليهموت» لعله باليهموت بالموحدة كعبارة غيره، فليحذر. (ع)

(٢) قوله: «يتعلق بمجنون منفياً» في النسفي يتعلق بمحذوف، ومحله النصب على الحال. والعامل فيهما (بمجنون). (ع)

كما يتعلق بعاقلة مثبتًا في قولك: أنت بنعمة الله عاقل، مستويًا في ذلك الإثبات والنفي استواءهما في قولك: ضرب زيد عمرًا، وما ضرب زيد عمرًا: تعمل الفعل مثبتًا ومنفيًا إعمالًا واحدًا؛ ومحلّه النصب على الحال، كأنه قال: ما أنت بمجنون منعماً عليك بذلك^(١)؛ ولم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله، لأنها زائدة لتأكيد النفي. والمعنى؛ استبعاد ما كان ينسب إليه كفار مكة عداوة وحسدًا، وأنه من إنعام الله عليه بحصافة العقل^(٢) والشهامة التي يقتضيها التأهيل للنبوة، بمنزل ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ على احتمال ذلك وإساعة الغصة فيه والصبر عليه ﴿لَاخِرًا﴾ لثوابًا ﴿غَيْرَ مَتَّوْنٍ﴾ غير مقطوع كقوله: ﴿عَطَاةٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾ [هود: ١٠٨] أو غير ممنون/ ٢/ ٢٣١ عليك به^(٣)، لأنه ثواب تستوجبه^(٤) على عملك، وليس بتفضل ابتداء؛ وإنما تمنّ الفواضل لا الأجور على الأعمال.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

استعظم خلقه لفرط احتماله الممضات^(٥) من قومه وحسن مخالفته ومداراته لهم. وقيل: هو الخلق الذي أمره الله تعالى به في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرَىٰ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وعن عائشة رضي الله عنها: أن سعيد بن هشام سألها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، ألسنت تقرأ القرآن: قد أفلح المؤمنون (١٦٤٥).

١٦٤٥ - أخرجه مسلم (٣/ ٢٧٩ - ٢٨١): كتاب صلاة المسافرين: باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه، حديث (١٣٩) - (٧٤٦).

- وأبو داود (٢/ ٤٠): كتاب الصلاة: باب في صلاة الليل، حديث (١٣٤٢).

- (١) قوله: «منعماً عليك بذلك» كذا في النسفي بعد ما سبق فيه (ما أنت بنعمة ربك) أي بإنعامه عليك بالنبوة وغيرها. وهذا مرجع الإشارة. (ع)
- (٢) قوله: «وإنه من إنعام الله بحصافة» لعله من إنعام الله عليه بحصافة العقل أي استحكامه. كما أفاده الصحاح. (ع)
- (٣) قال محمود: «معناه غير مقطوع، كقوله: (عطاء غير مجذوذ)... إلخ» قال أحمد: ما كان النبي ﷺ يرضى من الزمخشري بتفسير الآية هكذا. وهو ﷺ يقول: «لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله قيل: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل منه ورحمة» ولقد بلغ بالزمخشري سوء الأدب إلى حد يوجب الحد، وحاصل قوله: أن الله لا منة له على أحد ولا فضل في دخول الجنة لأنه قام بواجب عليه، نعوذ بالله من الجراءة عليه.
- (٤) قوله: «لأنه ثواب تستوجه على عملك» وجوب الثواب عليه تعالى مذهب المعتزلة، ولا يجب عليه شيء عند أهل السنة. (ع)
- (٥) قوله: «احتماله الممضات» أي: الموجعات. أفاده الصحاح. (ع)

﴿فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ﴾ ⑤ ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ ⑥

﴿الْمَفْتُونُ﴾ المجنون، لأنه فتن: أي محن بالجنون أو لأن العرب يزعمون أنه من تخيل الجن، وهم الفتان للفتاك منهم، والباء مزيدة. أو المفتون مصدر كالمعقول والمجلود، أي: بأيكم الجنون، أو بأي الفريقين منكم الجنون^(١). أبغريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ أي: في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم، وهو تعريض بأبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأضرابهما، وهذا كقوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْآثِرِ﴾ ⑦ [القمر: ٢٦].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ⑧ ﴿فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ⑨
﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ ⑩

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ بالمجانين على الحقيقة، وهم الذين ضلوا عن سبيله ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ بالعقلاء وهم المهتدون. أو يكون وعيدًا ووعدًا، وأنه أعلم بجزاء الفريقين ﴿فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ⑧ تهيج وإلهاب للتصميم على معاصاتهم، وكانوا قد أرادوه على أن يعبد الله مدة، وآلهتهم مدة، وكفوا عنه غوائلهم ﴿لَوْ تُدْهِنُ﴾ لو تلين وتصانع ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ فإن قلت: لم رفع ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ ولم ينصب بإضمار (أن) وهو جواب التمني؟ قلت: قد عدل به إلى طريق آخر: وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف، أي: فهم يدهنون، كقوله تعالى: ﴿فَنَنْبُؤُنُ بِهِ رَبِّهِمْ فَلَاحِقًا﴾ [الجن: ١٣] على معنى: ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ. أو ودوا إدهانك فهم الآن يدهنون؛ لطعمهم في إدهانك. قال سيويه: وزعم هارون أنها في بعض

= - وابن ماجه (٧٨١/٢ - ٧٨٢): كتاب الأحكام: باب الحكم فيمن كسر شيئًا، حديث (٢٣٣٣).

- والحاكم (٤٩٩/٢): كتاب التفسير: باب كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن.

- وأحمد (٥٤/٦، ٩١، ١١١).

- والبيهقي في الدلائل (٣٠٨/١).

- والواحدي في الوسيط (٣٣٤/٤).

قال الحافظ:

أخرجه مسلم من رواية زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عنه وفيه قصة؛ وأخرجه الحاكم مختصرًا بلفظ المصنف. انتهى

(١) قوله: «أو بأي الفريقين منكم الجنون» لعله المجنون. وفي النسفي. قال الزجاج: الباء بمعنى في. تقول: كنت ببلد كذا، أي: في بلد كذا، وتقديره: في أيكم المفتون، أي: في أي الفريقين منكم المجنون. (ع)

المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا.

﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (١٦) هَازٍ مَشْلَمٍ يَنْبِيسُ ﴿١٧﴾ مَنَاجٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْبٍ ﴿١٨﴾ عَظْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٍ ﴿١٩﴾ أُنْكَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنٍ ﴿٢٠﴾ إِذَا تَنَالَى عَلَيْهِ مَا بَيْنَنَا قَالَ أَسْطِطِرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢١﴾ مَسْمُومٌ عَلَى الْقَرْطُورِ ﴿٢٢﴾

﴿حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف في الحق والباطل، وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. ﴿مَّهِينٍ﴾ من المهانة وهي القلة والحقارة، يريد القلة في الرأي والتمييز. أو أراد الكذاب لأنه حقير عند الناس ﴿هَازٍ﴾ عياب طعان. وعن الحسن. يلوي شدقيه في أفنية الناس ﴿مَشْلَمٍ يَنْبِيسُ﴾ مضرب^(١) يقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم. والنميم والنميمة: السعاية، وأنشدني بعض العرب [من الرجز]:

تَشْبِي بِئِي تَشْبَبُ النَّمِيمَةُ تَمْشِي بِهَا زَهْرًا إِلَى تَمِيمَةٍ^(٢)

﴿مَنَاجٍ لِّلْخَيْرِ﴾ بخيل. والخير: المال. أو مناج أهل الخير وهو الإسلام، فذكر الممنوع منه دون الممنوع، كأنه قال: مناج من الخير. قيل: هو الوليد بن المغيرة المخزومي: كان موسراً، وكان له عشرة من البنين، فكان يقول لهم وللحمته^(٣): من أسلم منكم منعتهم رفدي، عن ابن عباس. وعنه: أنه أبو جهل. وعن مجاهد: الأسود بن عبد يغوث. وعن السدي: الأخنس بن شريق، أصله في ثقيف وعداده في زهرة، ولذلك قيل: زعيم ﴿مُعْتَدٍ﴾ مجاوز في الظلم حده ﴿أَيْبٍ﴾ كثير الآثام ﴿عَظْلٍ﴾ غليظ جاف، من عتله: إذا قاده بعنف وغلظة ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعدما عُدَّ لَهُ من المثالب والنقائص ﴿زَيْبٍ﴾ دعي^(٤). قال

(١) قوله: «مضرب يقال» في الصحاح «التضريب بين القوم»: الإغراء. (ع)

(٢) لأعرابي يخاطب النار. والتشبيب: التوقد. والنميمة: تزوير الكلام. وتزويقه للإفساد بين الناس. وثوب منعم ومنعم: منقش محسن. وزهراً - بالفتح -: اسم امرأة نامدة. وتميمة: قبيلة تميم، ونزل النار منزلة العاقل فأمرها وقال: اشتعلي كاشتعال النميعة حال كونها تمشي بها هذه المرأة إلى بني تميم، وكانت كثيرة الإفساد بين العرب، حتى ضرب بها المثل؛ وجعل اشتعال نيميتهما أبلغ من اشتعال النار، فأمرها أن تتوقد كتوقدها، وبين نميعة وتميمة الجناس اللاحق.

ينظر: تاج العروس (شيب)، وأساس البلاغة (حظز)، (شيب)، والدر المصون (٣٥٢/٦).

(٣) قوله: «يقول لهم وللحمته» في الصحاح «للحمته» بالضم: القرابة. (ع)

(٤) قال محمود: «العتل الجافي، والزنيب الداعي، وكذلك كان الوليد بن المخزومي استلحقه المغيرة بعد ثمان عشر من مولده... إلخ» قال أحمد: وإنما أخذ كون هذين أشد معانيه من قوله بعد ذلك، فإنه يعطي تراخي المرتبة فيما بين المذكور أولاً والمذكور بعده في الشر والخير. ونظيره في الخير قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ومن ثم استعملت ثم لتراخي المراتب، وإن أعطت =

حسان [من الطويل]:

وَأَنْتَ زَيْنَمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ^(١)

وكان الوليد دعيا في قريش ليس من سنخهم، ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده. وقيل: بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية، جعل جفاه ودعوته أشد معايبه، لأنه إذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترأ على كل معصية، ولأن الغالب أن النطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها. ومن ثم قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد ولد ولا ولد ولد» (١٦٤٦) و﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ نظير (ثم) في قوله: «فَكَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا» [البلد: ١٧] وقرأ الحسن: عتل، رفعا على الذم وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك. والزنيم: من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها، لأنه زيادة معلقة بغير أهله «أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ» متعلق بقوله: «وَلَا تُطْعَمُ» يعني: ولا تطعمه مع هذه المثالب، لأن كان ذا مال. أي: ليساره وحظه من الدنيا. ويجوز أن يتعلق بما بعده على

١٦٤٦ - أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٩/٨) في ترجمة يوسف بن أسباط.

- والحديث بمعناه عند النسائي في الكبرى (١٧٨/٣): كتاب العتق رقم (٥/٤٩٢٨).

- وكذلك رواه ابن حبان (١٧٥/٨ - ١٧٧): كتاب الزكاة: باب «ذكر الإخبار عن نفى دخول

الجنة...» رقم (٣٣٨٣).

- وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٧٦/٤) للثعلبي من نفس طريق أبي نعيم.

قال الحافظ:

أخرجه أبو نعيم في ترجمة مجاهد من رواية عبدالله بن حسن في ترجمة يوسف بن أسباط من رواية بركة بن محمد عن يوسف بن أسباط عن أبي إسرائيل الملائي عن إسماعيل بن إسحاق عن قبيصة بن عمرو عن مجاهد عن ابن عمر عن أبي هريرة. ثم رواه من طريق إسحاق بن منصور عن أبي إسرائيل به وأبو إسحاق ضعيف جدًا. وقد ادعى ابن طاهر وابن الجوزي أن هذا الحديث موضوع. وقد خولف عن مجاهد. رواه النسائي من طريق إبراهيم بن مجاهد عن مجاهد عن محمد ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة بلفظ «لا يدخل الجنة ولد زنا. ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء» وإبراهيم فيه ضعف. ورواه أيضًا من رواية يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن أبي سعيد نحو حديث منصور الآتي. ويزيد ضعيف وروى النسائي أيضًا من رواية شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن شريك عن جابان عن عبدالله بن عمر بلفظ «لا يدخل ولد زانية الجنة» ومن رواية سفيان عن منصور بإسقاط عبدالله بن شريك. وأخرجه ابن حبان من الوجهين. وقال الطريقتان محفوظان. إلا أن الثوري أعرف بحديث ملو. انتهى

= عكس الترتيب الوجودي.

(١) لحسان بن ثابت يخطب الوليد بن المغيرة، يقول: إنه زنيم، أي معلق في آل هاشم كالزنمة في الإهاب وهي قطعة جلد صغيرة تترك معلقة بطرفه، فشبها بها وشبهه بالقدر المتفرد الفارغ المعلق خلف الراكب.

معنى: لكونه متمولاً مستظهِراً بالبنين كذب آياتنا^(١) ولا يعمل فيه **﴿قَالَ﴾** الذي هو جواب إذا، لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله، ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب. وقرئ: **«أَن كَانَ؟»** على الاستفهام على: إلا لأن كان ذا مال وبنين، كذب. أو أنطيمه لأن كان ذا مال. وروى الزبيري عن نافع: إن كان، بالكسر والشرط للمخاطب، أي: لا تطع كل حلاف شارطاً يساره، لأنه إذا أطاع الكافر لغناه فكانه اشترط في الطاعة الغنى، ونحو صرف الشرط إلى المخاطب ٢/٢٣١ ب صرف الترجي إليه في قوله تعالى: **﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** [طه: ٤٤] الوجه: أكرم موضع في الجسد، والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدمه له، ولذلك جعلوه مكان العز والحمية، واشتقوا منه الأنفة. وقالوا الأنف من الأنف، وحمى أنفه، وفلان شامخ العينين. وقالوا في الذليل: جدد أنفه، ورغم أنفه، فعبر بالوسم على الخروطوم عن غاية الإذلال والإهانة، لأن السمة على الوجه شين وإذالة^(٢)، فكيف بها على أكرم موضع منه، ولقد وسم العباس أباعر^(٣) في وجوهها، فقال له رسول الله ﷺ: **«أكرموا الوجوه»** فوسمها في جوارعها^(٤) (١٦٤٧) وفي لفظ «الخروطوم» استخفاف به واستهانة. وقيل معناه: سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة، كما عادى رسول الله ﷺ عداوة بان بها عنهم. وقيل: خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على

١٦٤٧ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٧٨/٤)، غريب بهذا اللفظ وأخرج مسلم عن ابن عباس بنحوه (٧/٣٤٩ - ٣٤٩): كتاب اللباس والزينة: باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه، رقم (١٠٨) - (٢١١٨).

- والبيهقي (٧/٣٥): كتاب الصدقات: باب ما جاء في موضع الوسم وفي صفة الوسم.
- وابن حبان (١٢/٤٤٢): كتاب الحظر والإباحة: فصل فيما يتعلق بالدواب. رقم (٥٦٢٥) جميعهم من رواية ابن عباس.
قال الحافظ:

لم أره هكذا. وفي ابن حبان من حديث ابن عباس **«أن العباس وسم بعيراً له. وذابة في وجهها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب: فقال العباس: لا أسمه إلا في آخره فوسمه في جاعرته»** وأصله في مسلم بلفظ **«رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حملاً موسوم الوجه، فأنكر ذلك فقال الرجل: والله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه. فأمر بحمار له فكوى في جاعرته»**. فهو أول من كوى في الجاعرتين؛ زاد الطبراني، وكان الرجل الذي كوى: العباس بن عبد المطلب. انتهى

- (١) قوله: **«كذب آياتنا»** عبارة النسفي: كذب بآياتنا. (ع)
- (٢) قوله: **«وإذالة»** في القاموس **«أذلت»** أهنته اهـ. (ع)
- (٣) قوله: **«أباعر»** لعل أباعر بالإضافة إلى الضمير، لأن الجمع أبعة وأباعر، كما في الصحاح. (ع)
- (٤) قوله: **«فوسمها في جوارعها»** الجاعرة: ما حول الدبر. أفاده الصحاح. (ع)

خرطومه. وقيل: سنشهره بهذه الشنيمة في الدارين جميعاً، فلا تخفى، كما لا تخفى السمة على الخرطوم. وعن النضر بن شميل: أن الخرطوم الخمر، وأن معناه: سنحده على شربها وهو تعسف. وقيل للخمر: الخرطوم، كما قيل لها: السلافة. وهي ما سلف من عصير العنب. أو لأنها تطير في الخياشيم.

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْبَتُوا لِمَصْرِفِهَا مَصْبِحِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿٨﴾ فطاف عليها طائفت من ربك وهم ناهيئون ﴿٩﴾ فأصبحت كالصريم ﴿١٠﴾ فتنادوا مبشرين ﴿١١﴾ أن أعدوا على حربكم إن كنتم صردين ﴿١٢﴾ فانطلقوا وهم ينجفون ﴿١٣﴾ أن لا يدخلها اليوم عليكم مبشرين ﴿١٤﴾ وعدوا على حرب قديين ﴿١٥﴾ فلما رأوها قالوا إنا لصائلون ﴿١٦﴾ بل نحن عرمون ﴿١٧﴾ قال أوسطهم ألو أقل لكم لولا تسبيحون ﴿١٨﴾ قالوا تسبحن ربنا إنا كنا ظالمين ﴿١٩﴾ فأقبل بعضهم على بعض يتلوهون ﴿٢٠﴾ قالوا إنا كنا ظالمين ﴿٢١﴾ عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلك ربنا رعون ﴿٢٢﴾ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾﴾

إنا بلونا أهل مكة بالقحط والجوع بدعوة رسول الله ﷺ عليهم ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ وهم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة درن صنعاء بفرسخين^(١)، فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل، وما في أسفل الأكداس^(٢) وما أخطأه القطاف من العنب، وما بقي على البساط الذي ييسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شيء كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف^(٣) خفية عن

(١) قال محمود: «أصحاب الجنة قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين... إلخ» قال أحمد: وفائدة التنكير الإبهام تعظيماً لما أصابها، ومعنى كالصريم: أي لهلاك ثمرها. وقيل الصريم الليل، لأنها احترقت واسودت. وقيل: النهار، أي خالية فارغة من قولهم: بيض الإنسان، إذا فرغه. قلت: ومنه البياض من الأرض، أي: الخالية من الشجر. ورد في الحديث، ويستعمله الفقهاء في المساقاة، ومعنى صارمين: حاصدين. قال: وإنما عدل عن «إلى» في قوله: (على حربكم) لأن غدوهم كان ليصرموه، فهو غدو عليه، ومعنى (يتخافتون) يسرون حديثهم خيفة من ظهور المساكين عليهم. وقوله: (ألا يدخلها اليوم عليكم مبشرين) مثل: لا أرينك ههنا؛ والحد من حاربت السنة إذا تمتعت خيرها. والمعنى: وعدوا على نكد ومنع غير عاجزين عن النفع. وقيل: الحد السرعة، أي: غدوا مسارعين نشطين لما عزموا عليه من الحرمان. ومعنى (قادرين) على هذا التأويل: عند أنفسهم. وقيل: حرد اسم الجنة المذكورة، وقولهم: (إنا لضالون) قالوه في بديهة أمرهم دهشاً لما رأوا ما لم يعهدوه فاعتقدوا أنهم ضلوا عنها وأنها ليست هي؛ ثم لما تبينوا وأيقنوا أنها هي أضربوا عن الأول إلى قولهم: (بل نحن محرومون).

(٢) قوله: «وما في أسفل الأكداس» في الصحاح «الكدس» بالضم: واحد أكداس الطعام. (ع)

(٣) قوله: «مصبحين في السدف خفية» في الصحاح «السدف» في لغة نجد: الظلمة، وفي لغة غيرهم =

المساكين، ولم يستثنوا في يمينهم، وقيل: كانوا من بني إسرائيل فأحرق الله جنتهم. ﴿مُتَّيِّبِينَ﴾ داخلين في الصبح مبكرين ﴿وَلَا يَسْتَوُونَ﴾ ولا يقولون إن شاء الله. فإن قلت: لم سمي استثناء، وإنما هو شرط؟ قلت: لأنه يؤدي مؤدى الاستثناء، من حيث أن معنى قولك: لأخرجن إن شاء الله، ولا أخرج إلا أن يشاء الله. واحد ﴿فَكَفَّ عَنْكَ﴾ بلاء أو هلاك ﴿مَلَأَتْ﴾ كقوله تعالى: ﴿وَأَلْبَسَ بِسُرُوبٍ﴾ [الكهف: ٤٢] وقرئ: «طيف» ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ كالمصرومة لهلاك ثمرها. وقيل: الصريم الليل، أي. احترقت فاسودت. وقيل: النهار أي: يست وزهبت خضرتها. أو لم يبق فيها شيء، من قولهم: بيض الإناء، إذا فرغه. وقيل الصريم الرمال ﴿صَرِيمِينَ﴾ حاصدين. فإن قلت: هلاً قيل: اغدوا إلى حرثكم؟ وما معنى (على)؟ قلت: لما كان الغدو إليه ليصرموه ويقطعوه: كان غدواً عليه، كما تقول: غدا عليهم العدو. ويجوز أن يضمن الغدو معنى الإقبال، كقولهم: يغدو عليه بالجفنة ويراح، أي: فأقبلوا على حرثكم باكراً ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يتسازون فيما بينهم. وخفى، وخفت، وخفد: ثلاثها في معنى الكتم، ومنه الخفدود للخفاش ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا﴾ أن مفسرة. وقرأ ابن مسعود بطرحها بإضمار القول، أي يتخافتون يقولون لا يدخلنها؛ والنهي عن الدخول للمساكين نهى لهم عن تمكينه منه، أي: لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل كقولك: لا أرينك ههنا. الحرد: من حردت السنة إذا منعت خيرها؛ وحاردت الإبل إذا منعت دزها. والمعنى: وغدوا قادرين على نكد، لا غير عاجزين عن النفع، يعني أنهم عزموا أن يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم، فغدوا بحال فقر وذهاب مال لا يقدرون فيها إلا على النكد والحرمان، وذلك أنهم طلبوا حرمان المساكين فتعجلوا الحرمان والمسكنة. أو وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين، بدل كونهم قادرين على إصابة خيرها ومنافعها، أي: غدوا حاصلين على الحرمان مكان الانتفاع، أو لما قالوا اغدوا على حرثكم وقد خبث نيتهم: عاقبهم الله بأن حاردت جنتهم وحرموا خيرها، فلم يغدوا على حرث وإنما غدوا على حرد. و﴿قَدِيرِينَ﴾ من عكس الكلام للتهكم، أي: قادرين على ما عزموا عليه من الصرام وحرمان المساكين، وعلى حرد ليس بصلة قادرين، وقيل: الحرد بمعنى الحرد. وقرئ: «على حرد»، أي لم يقدروا إلا على حنق وغضب بعضهم على بعض، كقوله تعالى: ﴿يَتَكُونُونَ﴾ [القلم: ٣٠] وقيل: الحرد القصد والسرعة؛ يقال: حردت حردك. وقال [من الرجز]:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ يَخْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُفِئَةِ ^(١) ١٢٣٢/٢

= (ع) الضوء.

(١) يصف سيلاً بالكثرة، ولذلك قال: من عند الله. ويرى: من أمر الله، وحذفت الألف قبل الهاء من لفظ الجلالة لأنه جائز في الوقف. وحرد يحرد من باب ضرب، بمعنى قصد وأسرع، أي: يسرع =

وقطا حراد: سراع، يعني: وغدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة ونشاط، قادرين عند أنفسهم، يقولون: نحن نقدر على صرامها وزى^(١) منفعتها عن المساكين. وقيل: ﴿حَرَّوْ﴾ علم للجنة، أي غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند أنفسهم. أو مقدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان ﴿قَالُوا﴾ في بديهة وصولهم ﴿إِنَّا لَنَعْلَمُ﴾ أي ضللنا جنتنا، وما هي بها لما رأوا من هلاكها؛ فلما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ حَرَمُونَ﴾ حرمتنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا ﴿أَوَيْتُمْ﴾ أعدلهم وخيرهم، من قولهم: هو من سطة قومه، وأعطني من سطات مالك. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّهٖ وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. ﴿وَلَا تُشِيرُونَ﴾ لولا تذكرون الله وتوبيون إليه من خبث نيتكم، كأن أوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك: اذكروا الله وانتقامه من المجرمين، وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة من فوركم، وسارعوا إلى حسم شرها قبل حلول النعمة، فعصوه فغيرهم. والدليل عليه قولهم: ﴿سُبْحَنَ رَبِّيَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فتكلموا بما كان يدعوهم إلى التكلم به على أثر مقارفة الخطيئة، ولكن بعد خراب البصرة. وقيل: المراد بالتسييح. الاستثناء لالتقاءهما في معنى التعظيم لله، لأن الاستثناء تفويض إليه، والتسييح تنزيه له؛ وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم. وعن الحسن: هو الصلاة، كأنهم كانوا يتوانون في الصلاة؛ وإلا لنتهم عن الفحشاء والمنكر، ولكانت لهم لطفًا في أن يستثنوا ولا يحرموا ﴿سُبْحَنَ رَبِّيَ﴾ سبحانه الله ونزهه عن الظلم وعن كل قبيح، ثم اعترفوا بظلمهم في منع المعروف وترك الاستثناء ﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضًا؛ لأن منهم من زين، ومنهم من قبل، ومنهم من أمر بالكف وعذر، ومنهم من عصى الأمر، ومنهم من سكت وهو راض ﴿أَن يَدِيدَكَ﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف ﴿إِنَّكَ رَبَّنَا رَغِيبُونَ﴾ طالبون منه الخير راجون لعفوه ﴿كَذَلِكَ الْقَدَابُ﴾ مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا ﴿وَالْقَدَابُ الْآخِرَةُ﴾ أشد وأعظم منه، وسئل قتادة عن أصحاب الجنة: أهم من أهل الجنة أم من أهل النار؟ فقال: لقد كلفتنني تعبًا. وعن مجاهد: تابوا فأبدلوا خيرًا منها. وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه: بلغني أنهم أخلصوا وعرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان: فيها عنب يحمل البغل منه عنقودًا.

= إسراع الجنة أي البستان المغلة كثير الغلة والخير، ومعنى إسراع الجنة؛ ظهور خيرها قبل غيرها في زمن سير، واختارها لأنها تنشأ عن السيل.

ينظر: خزانة الأدب ٣٥٦/١٠، وسقط اللآلئ ص ٣١، وبلا نسبة في لسان العرب (حرد)، (غلل)، (أله)، وخزانة الأدب ٣٥٦/١٠، وجمهرة اللغة ص ١٦٠، ٥٠١، ٩٦٢، وسر صناعة الإعراب ص ٧٢١، ومعجم ما استعجم ص ٧٨٥، وتهذيب اللغة ٤٢٢/٦، ومعجم اللغة ٥٦/٢، ومقاييس اللغة ٥١/٢، ودبوان الأدب ١٥١/٢، وتاج العروس (غلل)، وكتاب العين ١٨١/٣.

(١) قوله: «وزي منفعتها» في الصحاح: تقول: زوى فلان المال عن وارثه زياً. (ع)

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي في الآخرة ﴿جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ ليس فيها إلا التمتع الخالص، لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا.

﴿أَتَجْعَلُ الْمُتَسَلِّينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٢٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٢٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٢٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٢٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٢٩)

كان صناديد قريش يرون وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها، فإذا سمعوا بحديث الآخرة وما وعد الله المسلمين قالوا: إن صح أنا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم تكن حالهم وحالنا إلا مثل ما هي في الدنيا، وإلا لم يزيدوا علينا ولم يفضلونا، وأقصى أمرهم أن يساوونا، فقليل: أنحيف في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين. ثم قيل لهم على طريقة الالتفات (١) ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم الأعوج؟ كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ﴾ من السماء ﴿تَدْرُسُونَ﴾ في ذلك الكتاب أن ما تختارونه وتشتهونه لكم، كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾ ﴿فَأَنذَرْتُكَ﴾ الصافات: ١٥٦ - ١٥٧ والأصل تدرسون أن لكم ما تخيرون، بفتح أن؛ لأنه مدروس؛ فلما جاءت اللام كسرت. ويجوز أن تكون حكاية للمدرس، كما هو، كقوله: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿سَلَّمَ عَلَ نُوحٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ الصافات: ٧٨ - ٧٩. وتخير الشيء واختاره: أخذ خيره، ونحوه: تنخلة وانتخلة: إذا أخذ منخوله. ففلان علي يمين بكذا: إذا ضمنته منه وحلفت (٢) له على الوفاء به، يعني: أم ضمنا منكم وأقسمنا لكم بأيمان مغلفة متناهية في التوكيد فإن قلت: بم يتعلق ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَيْصَةِ﴾؟ قلت: المقدر في الظرف، أي: هي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا تخرج عن عهدها إلا يومئذ إذا حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون. ويجوز أن يتعلق ببالغة، على أنها تبلغ ذلكم اليوم وتنتهي إليه وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم. وقرأ الحسن: بالغة، بالنصب على الحال من الضمير في الظرف ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ جواب القسم؛ لأن معنى ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾ أم أقسمنا لكم.

(١) قال محمود: «هذا خطاب على وجه الالتفات لأهل مكة إذ اعتقدوا أنهم في الآخرة أكثر نعيماً من المؤمنين... إلخ» قال أحمد: ولما كان الدرس قولاً كسرهما.

(٢) قوله: «إذا ضمنته منه وحلفت له» لعله: عنه؛ وكذا قوله: «منكم» لعله «عنكم» وفي الصحاح: ضمنته الشيء تضميناً فتضمنه عني. (ع)

﴿سَأْتُهُمْ أَتُهُمْ بِذَلِكَ زَعِمَ﴾ (٤٥) أَمْ لَمْ تَشْرَكُوا فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤٦﴾

﴿أَتُهُمْ بِذَلِكَ﴾ الحكم ﴿زَعِمَ﴾ أي قائم به وبالاحتجاج لصحته، كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم المتكفل بأمورهم ﴿أَمْ لَمْ تَشْرَكُوا﴾ أي ناس/ ٢/ ٢٣٢ يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه ويذهبون مذهبه فيهم ﴿فَلْيَأْتُوا﴾ بهم ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في دعواهم، يعني: أن أحدا لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه، كما أنه لا كتاب لهم ينطق به، ولا عهد لهم به عند الله، ولا زعيم لهم يقوم به.

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤٦) خَنِيمَةً أَنْصَرُهُمْ رَعَفَهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٧﴾

الكشف عن الساق والإبداء عن الخدام^(١): مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب، وأصله في الروح والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب، وإبداء خدامهن عند ذلك. قال حاتم [من الطويل]:

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَظْمَهَا
وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا^(٢)
وقال ابن الرقيات [من الخفيف]:

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي
عَنْ خِذَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِزَّاءَ^(٣)

(١) قوله: «الإبداء عن الخدام» جمع خدمة، وهي الخلخال. أفاده الصحاح، وذلك كرقاب جمع رقة. (ع)

(٢) لجريز. ويروى بدل الشطر الأول:

ألا رب ساهي الطرف من آل مازن إذا شممرت..... إلخ

وساهي الطرف: فاتر العين. وأخو الحرب: بمعنى أنه يألفها ويلازمها كالأخ. وشبه الحرب بفرس عضود على طريق الكناية، فأثبت لها العضد. وعضها: أي بلغ منها مراده. أو غلب أهلها؛ فالعض استعارة لذلك على طريق التصريح. ويجوز أنه ترشيح للأولي. وقوله: «به» يدل على أن العض وقع بجزئه. وقوله: «عضها» يفيد أنه وقع بها كلها، يعني: أنه يكافئ أعداءه وزيادة. والتشمير عن الساق: كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته. وأصله: أن يسند للإنسان؛ لأن تشمير الثوب عن الساق لخوض لجة أو جري أو نحوه، فأسند الحرب لتشبيهها بالإنسان على طريق الكناية. وقوله: «شمر» أي عن ساعده لا عن ساقه؛ لأن تشمير الساعد كناية عن ملاقة الأمر ومباشرته بنشاط وقوة، وهو المراد. أو شمر عن ساقه وساعده دليل الإطلاق، فيكون أبلغ من تشميرها. فإن قلت: كان ينبغي ذكر التشمير قبل العض لأنه من باب الاستعداد، قلت: نعم لو بقي على معناه، ولكن المراد به هنا شدة الأمر، وصعوبة الحرب: زيادة على أصلها.

ينظر: البحر المحيط (٣١٦/٨)، والدر المصون (٣٥٨/٦).

(٣) كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء؟ =

فمعنى «يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» في معنى: يوم يشتد الأمر ويتفاقم، ولا كشف ثم ولا ساق، كما تقول للأقطع الشيخ: يده مغلولة، ولا يد ثم ولا غل؛ وإنما هو مثل في البخل. وأما من شبه فلفظ عطنه^(١) وقلة نظره في علم البيان، والذي غرّه منه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يكشف الرحمن عن ساقه؛ فأما المؤمنون فيخزون سجداً^(٢)، وأما المنافقون فتكون ظهورهم طبقة طبقة كأن فيها سفايد»^(٣) (١٦٤٨) ومعناه: يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هوله، وهو الفزع الأكبر يوم القيامة، ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه، لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن. فإن قلت:

١٦٤٨ - أخرجه الحاكم (٥٨٢/٤ - ٥٨٣): كتاب الأهوال: باب كشف ساق الله وسجود العباد يوم القيامة من طريق عبدالله بن مسعود.
- وأخرجه البخاري مختصراً (٥٣٨/٨) ومسلم (١١٤/١ - ١١٧): كتاب الإيمان. والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/٣٤٤).
قال الحافظ:

أخرجه الحاكم من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود في أثناء حديث طويل ليس فيه تصريح برفعه. ورواه الطبري مختصراً. انتهى

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

لعبيد بن قيس الرقيات. وكيف استفهام إنكاري، بمعنى نفي النوم. ولما بمعنى لم، إلا أن فيها استمرار النفي إلى زمن التكلم وتوقيع الوقوع بعده. وشبه الغارة وهي الحرب بماله إحاطة وشمول على طريق المكنية؛ والشمول تخيل؛ والشواء الغاشية المنتشرة؛ وإذها لها للشيخ عن بنيه: كناية عن اشتدادها، وكذلك كشفها عن خدام العقيلة، والخدام: الخلخال. وعقيلة كل شيء: أكرمه. ومن النساء المخدرة التي عقلت في خدرها. والعذراء: التي يتعذر نوالها ويشق وصولها. وفيه الإقواء، وهي اختلاف الروي بالضم والكسر. ويروى برفع العقيلة العذراء على أنه فاعل تبدي، وجعله ابن جرير شاهداً على جواز حذف التنوين إذا تلاه ساكن، وإن كان الكثير تحريكه حينئذ، وعلى هذا فتحتاج هذه الجملة إلى رابط يعود على المنعوت وهو غارة؛ والتقدير: وتبدي فيها العقيلة عن خلخال.

ينظر: ديوانه ص ٩٦، والأغاني ٦٩/٥، وخزانة الأدب ٢٨٧/٧، ٣٧٧/١١، وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٥، وشرح المفصل ٣٧/٩، ولسان العرب (شعا)، والمنصف ٢٣١/٢، وللمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص ٤٥٠، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٦١، وتذكرة النحاة ص ٤٤٤، ولسان العرب (خدم)، ومجالس ثعلب ص ١٥٠.

(١) قوله: «وأما من شبه فلفظ عطنه» أي من قال بمذهب المشبهة على ما هو مقرر في علم الكلام، كما سيثير إليه بعد. (ع)

(٢) أخرجه الحاكم من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزهراء عن ابن مسعود في أثناء حديث طويل ليس فيه تصريح برفعه. ورواه الطبري مختصراً.

(٣) قوله: «كان فيها سفايد» واحداً سفوداً بالتشديد، وهي حديدة يشوى بها اللحم. أفاده الصحاح. (ع)

فلم جاءت منكراً في التمثيل؟ قلت: للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف، كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ تُكْذِرُ﴾ [القمر: ٦] كأنه قيل: يوم يقع أمر فظيع هائل؛ ويحكى هذا التشبيه عن مقاتل: وعن أبي عبيدة: خرج من خراسان رجلاً، أحدهما: شبه حتى مثل، وهو مقاتل بن سليمان، والآخر نفي حتى عطل وهو جهنم بن صفوان؛ ومن أحسن معظم مضاراً فقد هذا العلم، علم مقدار عظم منافعه. وقرئ: «يوم نكشف» بالنون. وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعاً، والفعل للساعة أو للحال، أي: يوم تشتد الحال أو الساعة، كما تقول: كشفت الحرب عن ساقها، على المجاز. وقرئ: «تكشف» بالتاء المضمومة وكسر الشين، من أكشف: إذا دخل في الكشف. ومنه. أكشف الرجل فهو مكشف، إذا انقلبت شفته العليا. وناسب الظرف: فليأتوا. أو إضمار «اذكر» أو يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت، فحذف للتهويل البليغ. وإن ثم من الكوائن ما لا يوصف لعظمه. عن ابن مسعود رضي الله عنه: تعقم أصلابهم، أي ترد عظاماً بلا مفاصل لا تنثني عند الرفع والخفض. وفي الحديث: وتبقى أصلابهم طبقاً واحداً، أي، فقارة واحدة. فإن قلت: لم يدعون إلى السجود ولا تكليف؟ قلت: لا يدعون إليه تعبدًا وتكليفًا، ولكن توبيخًا وتعنيفًا على تركهم السجود في الدنيا، مع إعدام أصلابهم والحيولة بينهم وبين الاستطاعة تحسيرًا لهم وتنديماً على ما فرطوا فيه حين دعوا إلى السجود، وهم سالمون الأصلاب^(١) والمفاصل مكنون مزاحو العلل فيما تعبدوا به.

﴿قَدْزِفِي وَنَّ يَكْذِبُ هَذَا الْحَدِيثُ سَتَدْرِيهِمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَأَمْلِ لَهُمْ إِنْ كِيدِي

مَيِّتٍ ﴿١٥﴾

يقال: ذرني وإياه، يريدون كله إليّ، فإني أكفيكه، كأنه يقول: حسبك إيقاعاً به أن تكل أمره إليّ وتخلي بيني وبينه، فإني عامل بما يجب أن يفعل به مطيق له، والمراد: حسبي مجازياً^(٢) لمن يكذب بالقرآن، فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه تسلياً لرسول الله ﷺ، وتهديداً للمكذبين. استدرجه إلى كذا: إذا استنزله إليه درجة فدرجة، حتى يورطه فيه. واستدراج الله العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة، فيجعلوا رزق الله ذريعة ومتسلقاً إلى ازدياد الكفر والمعاصي ﴿يَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج وهو الإنعام عليهم، لأنهم يحسبونه إشاراً لهم وتفضيلاً على المؤمنين، وهو سبب لهلاكهم ﴿وَأَمْلِ لَهُمْ﴾ وأمهلهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنَلِّهِمْ لِيُزَادُوا

(١) قوله: «وهم سالمون الأصلاب» لعله سالمو الأصلاب بالإضافة. (ع)

(٢) قوله: «والمراد حسبي مجازياً» الاستعمال المعروف: حسبك بي مجازياً. أو حسبك الله مجازياً. (ع)

﴿إِسْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨] والصحة والرزق والمذ في العمر: إحسان من الله وإفضال يوجب عليهم الشكر والطاعة، ولكنهم يجعلونه سبباً في الكفر باختيارهم، فلما تدرجوا به إلى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج. وقيل: كم من مستدرج بالإحسان إليه، وكم من مفتون بالثناء عليه، وكم من مغرور بالستر عليه. وسمي إحسانه وتمكينه كيداً كما سماه استدراجاً، لكونه ٢/ ٢٣٣ في صورة الكيد حيث كان سبباً للتورط في الهلكة، ووصفه بالمتانة لقوة أثر إحسانه في التسبب للهلاك.

﴿أَمْ تَسْتَلْهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرَرٍ مُتَقَلِّونَ﴾ ﴿٤٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكِيدُونَ﴾ ﴿٤٧﴾

المغرم: الغرامة، أي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم أجراً، فيثقل عليهم حمل الغرامات في أموالهم، فيشطهم ذلك عن الإيمان ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ أي اللوح ﴿فَهُمْ يَكِيدُونَ﴾ منه ما يحكمون به.

﴿فَأَسْرِ بِإِلْكَرِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَالِحِ الْقَوْمِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ﴿٤٩﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُمُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُمْ مَذْمُومٌ﴾ ﴿٥٠﴾ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿٥١﴾

﴿إِلْكَرِ رَبِّكَ﴾ وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَالِحِ الْقَوْمِ﴾ يعني: يونس عليه السلام ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ في بطن الحوت ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مملوء غيظاً، من كظم السقاء إذا ملأه، والمعنى: لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة، فتبتلى ببلائه، حسن تذكير الفعل لفصل الضمير في تداركه. وقرأ ابن عباس وابن مسعود: «تداركته». وقرأ الحسن: «تداركه»، أي تداركه على حكاية الحال الماضية، بمعنى: لولا أن كان يقال فيه تداركه، كما يقال: كان زيد سيقوم فمنعه فلان، أي كان يقال فيه سيقوم. والمعنى: كان متوقفاً منه القيام. ونعمة ربه: أن أنعم عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه. وقد اعتمد في جواب «لولا» على الحال، أعني قوله: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ يعني أن حاله كانت على خلاف الذم حين نبذ بالعراء، ولولا توبته لكانت حاله على الذم. روي أنها نزلت بأحد حين حل برسول الله ﷺ ما حل به، فأراد أن يدعو على الذين انهزموا. وقيل: حين أراد أن يدعو على ثقيف. وقرئ: «رحمة من ربه» ﴿فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ﴾ فجمعه إليه، وقربه بالتوبة عليه، كما قال: ﴿مُّنَّ اجْنِبْهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿فَجَعَلَهُ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ أي من الأنبياء. وعن ابن عباس: رد الله إليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه.

﴿وَإِنْ يَكَادُ الْبَرْقُ كَفُورًا لَيُزْلِقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَمُنْجُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِّلْمُتَعَلِّينَ﴾ ﴿٥٣﴾

إن مخففة من الثقيلة واللام علمها. وقرئ «ليزلقونك» بضم الياء وفتحها. وزلقه وأزلقه بمعنى: ويقال: زلق الرأس وأزلقه: حلقه: وقرئ: ليزهقونك، من زهقت نفسه وأزهقها، يعني: أنهم من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء، يكادون يزلون قدمك أو يهلكونك، من قولهم: نظر إليّ نظراً يكاد يصرعني، ويكاد يأكلني، أي: لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفعله. قال [من الكامل]:

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّا فِي مَوْطِنٍ نَظَرًا يُزِلُّ مَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ^(١)

وقيل: كانت العين في بني أسد، فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء، فيقول فيه: لم أر كالיום مثله إلا عانه، فأريد بعض العيانيين على أن يقول في رسول الله ﷺ مثل ذلك، فقال: لم أر كالיום رجلاً فعصمه الله. وعن الحسن: دواء الإصابة بالعين أن تقرأ هذه الآية ﴿لَنَا نِيْعُوا الذِّكْرُ﴾ أي القرآن لم يملكو أنفسهم حسداً على ما أوتيت من النبوة ﴿وَيَقُولُونَ لَئِنْ لَمْ نَجُودْ﴾ حيرة في أمره وتنغيراً عنه؛ وإلا فقد علموا أنه أعقلهم. والمعنى: أنهم جننوه لأجل القرآن ﴿وَبَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ وموعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ فكيف يجنن من جاء بمثله.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القلم أعطاه الله ثواب الذين حسن الله أخلاقهم» (١٦٤٩).

١٦٤٩ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن أبي بن كعب. انتهى

(١) يقول: إذا التقوا في مجلس - وروي موطن - يتقارضون، أي: يقرض بعضهم بعضاً بنظره إليه، كأن أحدهم يعطي خصمه النظر، والثاني يكافئه بنظره إليه حسداً وغيظاً؛ وإزالة مواطيء الأقدام: كناية عن الإهلاك؛ لأن من زلت قدمه سقط على الأرض وربما هلك. أي: ينظر بعضهم بعضاً بنظر الحسود المغتاط، فتسبب عن ذلك زلل الأقدام عن مواطئها، وإيقاع الإزلال على مواضع الأقدام: مجاز عقلي، لأنه محله، وفيه مبالغة في زلل القدم.

لسان العرب (قرض)، (زلق)، وتاج العروس (قرض)، (زلق)، وتهذيب اللغة ٨/ ٣٤٢، ٤٣٢، ومقاييس اللغة ٣/ ٢١.

سورة الحاقة

مكية، وآياتها ٥٢ [نزلت بعد الملك]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَاقَّةُ﴾ ١ مَا الْهَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْهَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَاعَدِ الْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَمْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَمْلِكُوا بِرِيحِ مَرْصَرٍ عَالِيَةٍ ﴿٦﴾ سَفَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَنِيَّةٍ أَنْيَافٍ خُسُوفًا فَفَرَقَ الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَفْجَارٌ نَثَلَ خَاوِيَةٌ ﴿٧﴾ فَهَلْ رَأَى لَهُمْ مِنَّا بَاقِيَةٌ ﴿٨﴾

﴿الْحَاقَّةُ﴾ ١ الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها. أو التي فيها حواق الأمور من الحساب والثواب والعقاب. أو التي تحقق فيها الأمور، أي: تعرف على الحقيقة، من قولك لا أحق هذا، أي: لا أعرف حقيقته. جعل الفعل لها وهو لأهلها وارتفاعها على الابتداء وخبرها ﴿مَا الْهَاقَّةُ﴾ ٢ والأصل: الحاقة ما هي؟ أي آتية شيء هي تفخيماً لسانها وتعظيماً لهولها، فوضع الظاهر موضع المضمهر؛ لأنه أهول لها ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾ ٣ وأتي شيء أعلمك ما الحاقة، يعني: أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمتها، على أنه من العظم والشدة بحيث لا يبلغه دراية أحد ولا وهمه، وكيفما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك، و(ما) في موضع الرفع على الابتداء. و﴿أَذْرَكَ﴾ معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام. (القارعة) التي تفرق الناس بالأفزع والأهوال، والسماء بالانشقاق ٢/٢٣٣ ب والانفطار، والأرض والجبال بالدك والنسف، والنجوم بالطمس والانتكار. ووضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع. في الحاقة: زيادة في وصف شدتها؛ ولما ذكرها وفخمها أتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب، تذكيراً لأهل مكة وتخويفاً لهم من عاقبة تكذيبهم ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ ٤ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة. واختلف فيها، فقيل: الرجفة. وعن ابن عباس: الصاعقة. وعن قتادة: بعث الله عليهم صيحة فأهمدتهم. وقيل: الطاغية مصدر كالعافية، أي: بطغيانهم؛ وليس بذلك لعدم الطباق بينها وبين قوله ﴿بِرِيحِ مَرْصَرٍ﴾ والصرصر: الشديدة الصوت لها صرصرة. وقيل: الباردة من الصر، كأنها التي كرر فيها البرد وكثر: فهي تحرق لشدة بردها ﴿عَالِيَةٍ﴾ ٦ شديدة العصف

والعتو استعارة. أو عتت على عاد، فما قدروا على ردها بحيلة، من استتار ببناء، أو لياذ بجبل، أو اختفاء في حفرة؛ فإنها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم. وقيل: عتت على خزائنها، فخرجت بلا كيل ولا وزن؛ وروي عن رسول الله ﷺ: «ما أرسل الله سفينة من ريح إلا بمكيال ولا قطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح، فإن الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه السبيل، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَنَّا لَمَاءَ حَمَلَتُّكِ فِي الْبَاطِنِ﴾ [الحاقة: ١١] وإن الريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ ﴿يَرْجِعْ صَوَّارٍ عَلَيَّتْ﴾ (١٦٥٠) ولعلها عبارة عن الشدة والإفراط فيها. الحسوم: لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشهد وعود. أو مصدرًا كالشكور والكفور؛ فإن كان جمعًا فمعنى قوله: ﴿حُسُومًا﴾ نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة. أو متتابعة هبوب الرياح: ماخفت ساعة حتى أتت عليهم تمثيلًا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء، كرة بعد أخرى حتى ينحسم. وإن كان مصدرًا: فإما أن ينتصب بفعله مضمرًا، أي: تحسم حُسُومًا، بمعنى تستأصل استئصالًا. أو يكون صفة كقولك: ذات حسوم. أو يكون مفعولًا له، أي: سخرها عليهم للاستئصال. وقال عبد العزيز بن زرار الكلابي [من الوافر]:

فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ زَمَانٌ تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومٌ^(١)

١٦٥٠ - أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٥/٦) في ترجمة شهر بن حوشب.

- والطبري في تفسيره (٢٠٧/١٢ - ٢٠٨)، رقم (٣٤٧٢٧) كلاهما من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس.

- وعزه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٨٣/٤) للثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما كلاهما من طريق موسى بن أعين مرفوعًا.
قال الحافظ:

أخرجه الثعلبي وابن مردويه من رواية موسى بن أعين عن الثوري عن موسى بن المسيب عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس مرفوعًا وأخرجه الطبري من طريق مهرا بن أبي عمر عن سفيان موقوفًا.

(١) لعبد العزيز بن زرار الكلابي، وأصل الكلام: ففرق بينهم زمان، فبينهم ظرف للتفريق، إلا أنه أراد المبالغة بجعل التفريق بين أجزاء هذا الظرف أيضًا، فقال: ففرق بين بينهم زمان؛ وإذا فرق بين الظرف فقد فرق بين أصحابه بالضرورة، فهو من باب الكناية. ويمكن أن بين الثاني كناية عن الوصلة التي بينهم، ولعل أصله: ففرق بين ذات بينهم؛ وبين سبب تفريق الزمان بينهم بوصفه بأنه تتابع فيه أعوام حسوم، من الحسم: وهو القطع، والكي بالنار مرة بعد أخرى حتى ينقطع الدم. وظاهر كلام الجوهر أنه مفرد، لأنه قال: أيام حسوم، أي: متناصلة. والحسوم: الشؤم. ويجوز أنه جمع حاسم كراكم وركوع، وساجد وسجود، أي: حاسمات وقاطعات لأبواب الخيرات. ينظر: البحر المحيط (٣١٩/٨)، القرطبي (١٦٩/٨)، والدر المصون (٣٦٢/٦).

وقرأ السدي: حسوماً، بالفتح حالاً من الريح، أي: سخرها عليهم مستأصلة. وقيل: هي أيام العجوز؛ وذلك أن عجوزاً من عاد توارت في سرب، فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فأهلكتها. وقيل: هي أيام العجز، وهي آخر الشتاء: وأسمائها: الصن والصنبر، والوبر. والأمر، والمؤتمر، والمعلل، ومطفئ الجمر. وقيل: مكفئ الظعن^(١) ومعنى ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ سلطها عليهم كما شاء ﴿وَبِهَا﴾ في مهابها. أو في الليالي والأيام. وقرئ: «أعجاز نخيل» ﴿يَبُذُّ بِأَيْسَرٍ﴾ من بقية أو من نفس باقية. أو من بقاء، كالطاغية: بمعنى الطغيان.

﴿وَجَاءَ يَرْعُونَ وَنَ قَبْلَهُ وَالْمُؤَيَّنَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۝ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝ وَنَ قَبْلَهُ﴾ يريد: ومن عنده من تبعه. وقرئ: «ومن قبله»، أي: ومن تقدمه. وتعضد الأولى قراءة عبد الله وأبي: ومن معه، وقراءة أبي موسى: «ومن تلقاه» ﴿وَالْمُؤَيَّنَاتُ﴾ قرئ قوم لوط ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ بالخطأ. أو بالفعل، أو الأفعال ذات الخطأ العظيم ﴿رَابِيَةً﴾ شديدة زائدة في الشدة، كما زادت قبائحهم في القبح. يقال: ربا الشيء يربو: إذا زاد ﴿لَيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩].

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُ فِي اللَّيْلِ﴾ ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَبِهَا أَذُنٌ وَعِةٌ ۝﴾ ﴿حَمَلَتُ﴾ حملنا آباءكم ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ في سفينة؛ لأنهم إذا كانوا من نسل المحمولين الناجين، كان حمل آبائهم منه عليهم، وكأنهم هم المحمولون، لأن نجاتهم سبب ولادتهم ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ الضمير للفعلة: وهي نجاة المؤمنين وإغراق الكفرة ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظة وعبرة ﴿أَذُنٌ وَعِةٌ﴾ من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل، وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته^(٢) وما حفظته في غير نفسك فقد أوعيته كقولك: وعيت الشيء في الظرف. وعن النبي ﷺ. أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي» قال علي رضي الله عنه: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى (١٦٥١). فإن قلت: لم قيل: أذن واعية، على التوحيد والتذكير؟ قلت: للإيذان بأن

١٦٥١ - أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٣/١٢)، رقم (٣٤٧٧١). من طريق علي بن حوشب عن مكحول. وهو مرسل،

- (١) قوله: «وقيل مكفئ الظعن» جمع ظعنية وهي اليهود، أفاده الصحاح. (ع)
(٢) قال محمود: «يقال وعيته أي حفظته في نفسك... إلخ» قال أحمد: هو مثل قوله: (ولتنتظر نفس ما قدمت لغد) وقد ذكر أن فائدة التذكير والتوحيد فيه الإشعار بقلة الناطقين.

الوعاء فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقله من يعي منهم؛ وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله في السواد الأعظم عند الله، وأن ما سواها لا يبالي بهم بالة وإن ملثوا ما بين الخافقين. وقرئ: «وتعيها» بسكون العين للتخفيف: شبه تعي بكبد.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ٢٣٤ / ٢ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَجِلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكُّا ذَكَهُ وَاحِدَةٌ ۚ ١٥ يَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ ١٦ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۚ ١٧ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهِمْ وَيَبْعَثُ غَرَسَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ عُثْيَةً ۚ ١٨ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ ١٩﴾

أسند الفعل إلى المصدر، وحسن تذكيره للفصل. وقرأ أبو السمال «نفخة واحدة» بالنصب مستنداً الفعل إلى الجار والمجرور. فإن قلت: هما نفختان، فلم قيل: واحدة^(١)؟ قلت معناه أنها لا تنثى في وقتها. فإن قلت: فأى النفختين هي؟ قلت الأولى لأن عندها فساد العالم، وهكذا الرواية عن ابن عباس. وقد روي عنه أنها الثانية. فإن قلت: أما قال بعد، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ والعرض إنما هو عند النفخة الثانية؟ قلت: جعل اليوم اسماً للحين الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والوقوف والحساب، فلذلك قيل: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ كما تقول: جنته عام كذا؛ وإنما كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته ﴿وَجِلَّتِ﴾ ورفعت من جهاتها بريح بلغت من قوة عصفها أنها تحمل الأرض والجبال. أو بخلق من الملائكة. أو بقدرة الله من غير سبب. وقرئ: «وحملت» بحذف المحمل وهو أحد الثلاثة ﴿فَذُكُّا﴾ فذكت الجملتان: جملة الأرضين وجملة الجبال، فضرب بعضها ببعض حتى تندق وترجع كثيباً مهيلاً وهباً منبثاً والدك أبلغ من الدق. وقيل: فبسطنا بسطة واحدة، فصارتنا أرضاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمثاً، من قولك: اندك السنام إذا انفرش ويعير أدك وناقة دكاء. ومنه: الدكان ﴿يَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ ١٦﴾ فحينئذ نزلت النازلة وهي القيامة ﴿وَاهِيَةٌ﴾ مسترخية ساقطة القوة جداً بعد ما كانت محكمة مستسكة. يريد: والخلق الذي يقال له الملك، وردّ إليه الضمير مجموعاً في قوله: ﴿تَوْفَهُمْ﴾ على المعنى: فإن قلت: ما

= - وعزاء الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٨٤/٤) لابن مردويه وللثعلبي في تفسيريهما.
قال الحافظ:

أخرجه سعيد بن منصور والطبري من رواية مكحول به مراسلاً بتمامه نحوه وأخرجه الثعلبي من طريق أبي حمزة الثمالي حدثني عبد الله بن حسن قال: حين نزلت فذكره بلفظ المصنف. انتهى.

(١) قال محمود: «إن قلت: لم قال واحدة وهما نفختان... إلخ؟» قال أحمد: وأما فائدة الإشعار بعظم هذه النفخة: أن المؤثر لك الأرض والجبال وخواب العالم هي وحدها غير محتاجة إلى أخرى.

الفرق بين قوله: ﴿وَأَلَمَكْ﴾، وبين أن يقال (والملائكة)؟ قلت: الملك أعم من الملائكة، ألا ترى أن قولك: ما من ملك إلا وهو شاهد، أعم من قولك: ما من ملائكة^(١) ﴿عَلَّيْ أَتَمَّيْهَا﴾ على جوانبها: الواحد رجا مقصور، يعني: أنها تنشق، وهي مسكن الملائكة، فينضون^(٢) إلى أطرافها وما حولها من حافات^(٣) ﴿مُتَنِيَّةٌ﴾ أي: ثمانية منهم. وعن رسول الله ﷺ: «هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية» ١٦٥٢ وروي: ثمانية أملاك: أرجلهم في تخوم الأرض السابعة، والعرش فوق رؤوسهم، وهم مطرقون مسبحون. وقيل: بعضهم على صورة الإنسان، وبعضهم على صورة الأسد، وبعضهم على صورة الثور، وبعضهم على صورة النسر. وروي: ثمانية أملاك في خلق الأوعال، ما بين أظلافها إلى ركبها: مسيرة سبعين عامًا. وعن شهر بن حوشب: أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك؛ وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك. وعن الحسن: الله أعلم كم هم، أثمانية أم ثمانية آلاف؟ وعن الضحاك: ثمانية صفوف لا

١٦٥٢ - أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٦/٢٩ - ٣٧) من طريق أبي إسحاق قال: بلغنا. فذكره. وذكره التعليبي بغير سند.

وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف»: أخرجه الطبري من طريق أبي إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: فذكره وهو مذكور في الحديث الطويل الذي يرويه إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد عن القرظي عن رجل عن أبي هريرة. رواه أبو يعلى وغيره وقد تقدم.

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: ولا يظهر أن الملك أعم من الملائكة، لأن الفرد المحلى بالآلف واللام قصاره أن يكون مرادًا به الجمع المحلى بهما، ولذلك صح الاستثناء منه، فقصاراه أن يكون كالجمع المحلى بهما وأما دعواه أنه أعم منه بقوله: ألا ترى إلى آخره. فليس دليلاً على دعواه لأن من ملك نكرة مفردة في سياق النفي، قد دخلت عليها من المخلصة للاستغراق. فشملت كل ملك فاندرج تحتها الجمع لوجود الفرد فيه: فانتفى كل فرد فرد، بخلاف من ملائكة فإن من دخلت على جمع متكرر. فعم في كل جمع جمع من الملائكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد من الملائكة، لو قلت: ما في الدار من رجال جاز أن يكون فيها واحد لأن النفي إنما انسحب على جمع، ولا يلزم من انتفاء الجمع أن ينتفي المفرد، والملك في الآية ليس في سياق نفي دخلت عليه من، وإنما جيء به مفردًا. لأنه أخف ولأن قوله: «على أرجائها» يدل على الجمع لأن الواحد بما هو واحد لا يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد. بل في أوقات، والمراد والله أعلم: أن الملائكة على أرجائها. لا أنه ملك واحد ينتقل على أرجائها في أوقات. انتهى. الدر المصنوع.

(٢) قوله: «فينضون إلى أطرافها» في الصحاح ضويت إليه: أويت إليه وانضمت. (ع)

(٣) قال محمود: «أي على حافتها لأنها تنشق فتفضي الملائكة الذين هم سكانها إلى أذيالها... إلخ» قال أحمد: كلاهما معرف تعريف الجنس، فالواحد والجمع سواء في العموم.

يعلم عددهم إلا الله. ويجوز أن تكون الثمانية من الروح، أو من خلق آخر، فهو القادر على كل خلق، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّا أَنْفُسُهُمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦). العرض: عبارة عن المحاسبة والمساءلة. شبه ذلك بعرض السلطان العسكر لتعرف أحواله. وروي أن في يوم القيامة ثلاث عرضات. فأما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ، وأما الثالثة ففيها تنشر الكتب فيأخذ الفائز كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله ﴿حَافِيَةً﴾ سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا بستر الله عليكم.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَتْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ﴾ (١٩) ﴿إِنِّي عَلَنْتُ أَنْفِي مِثْلِي حِسَابَهُ﴾ (٢٥) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢١) ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَائِمَةٌ﴾ (٢٢) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (٢٣)

﴿فَأَمَّا﴾ تفصيل للعرض: ها: صوت يصوت به فيفهم منه معنى «خذ» كآف وحس، وما أشبه ذلك^(١). و﴿كِتَابَهُ﴾ منصوب بهاؤم عند الكوفيين، وعند البصريين باقروا، لأنه أقرب للعاملين. وأصله: هَؤُلَاءِ كتابي اقروا كتابي، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. ونظيره ﴿مَآثُورٌ أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، قالوا: ولو كان العامل الأول لقييل: اقروه وأفرغه، والهاء في ﴿كِتَابَهُ﴾ للسكت، وكذلك في ﴿حِسَابَهُ﴾ و ﴿مَالِيَةٍ﴾ و ﴿سُلْطَانِيَةٍ﴾ وحق هذه الهاءات أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل^(٢)، وقد استحسب إظهار الوقف إشارًا لثباتها في المصحف. وقيل: لا بأس بالوصل والإسقاط. وقرأ ابن محيصة بإسكان الياء بغير هاء. وقرأ جماعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف جميعًا لاتباع المصحف

(١) قوله: «كأف وحس، وما أشبه ذلك» يفهم من كل منهما معنى التضجر والتألم، كما يفيد الصلاح. (ع)

(٢) قال محمود: «وحق هذه الهاءات يعني في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه... إلخ» قال أحمد: تعليل لقراءة باتباع المصحف عجب مع أن المعتقد الحق أن القراءات السبع بتفاصيلها منقولة تواترًا عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، فالذي أثبت الهاء في الوصل إنما أثبتتها من التواتر عن قراءة النبي ﷺ: أيها كذلك قبل أن تكتب في المصحف؛ وما نفس هؤلاء إلا إدخال الاجتهاد في القراءات المستفيضة، واعتقاد أن فيها ما أخذ بالاختيار النظري وهذا خطأ لا ينبغي فتح باب، فإنه ذريعة إلى ما هو أكبر منه؛ ولقد جرت بيني وبين الشيخ أبي عمرو رحمه الله مفاوضة في قوله: (ومن يطلع الله ورسوله ويخش الله ويتقه) على قراءة حفص، انتهت إلى أن ألزم الرد على من أثبت الهاء في الوصل في كلمات سورة الحاقة. لأنني حججته بإثبات القراء المشاهير لها كذلك، ففهمت من رده لذلك ما فهمه من كلام الزمخشري هنا ولم أقبله منه رحمه الله، فراجع عنه؛ وكانت هذه المفاوضة بمكاتبة بيني وبينه، وهي آخر ما كتب من العلوم على ما أخبرني به خاصته، وذلك صحيح لأنها كانت في أوائل مرضه رحمه الله، والله أعلم.

﴿عَلَّمْتُ﴾ علمت. وإنما أجري الظن مجرى العلم، لأن الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والأحكام. ويقال: أظن ظناً كاليقين أَنَّ الأمر كيت وكيت ﴿رَأَيْتُ﴾ منسوبة إلى الرضا؛ كالدارع والنابل. والنسبة نسبتان: نسبة/٢/٢٣٤ب بالحرف، ونسبة بالصيغة. أو جعل الفعل لها مجازاً وهو لصاحبها ﴿عَلِمْتُ﴾ مرتفعة المكان في السماء. أو رفيعة الدرجات. أو رفيعة المباني والقصور والأشجار ﴿ذَلَيْتُ﴾ ينالها القاعد والناثم. يقال لهم ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾^(١) أكلا وشرباً هنيئاً. أو هنيئتم هنيئاً على المصدر ﴿بِمَا أَشْلَفْتُمْ﴾ بما قدمتم من الأعمال الصالحة ﴿فَبِالْآيَاتِ لَقَالُوا﴾ الماضية من أيام الدنيا. وعن مجاهد: أيام الصيام، أي: كلوا واشربوا بدل ما أمسكنم عن الأكل والشرب لوجه الله. وروي يقول الله عز وجل: يا أوليائي طالما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشرية؛ وغارت أعينكم، وخمضت بطونكم، فكونوا اليوم في نعيمكم، وكلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية.

﴿وَلَمَّا مِّنْ أَوْفَىٰ كَيْدِهِۦ بِإِسْرَارِهِۦ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَرَأَوْتُ كِتَابَهُ ۖ وَلَوْ أَدْرِمَا حِسَابَهُ ۖ يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ۖ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾

الضمير في ﴿يَلَيْتَهَا﴾ للموتة: يقول: يا ليت الموتة التي متها ﴿كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ أي القاطعة لأمري، فلم أبعث بعدها؛ ولم ألق ما ألقى. أو للحالة، أي: ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت عليّ، لأنه رأى تلك الحالة أشبع وأمرز مما ذاقه من مرارة الموت وشدته؛ فتمناه عندها ﴿مَا أَغْنَىٰ﴾ نفى أو استفهام على وجه الإنكار، أي: أي شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ملكي وتسلطي على الناس، وبقيت فقيراً ذليلاً. وعن ابن عباس: أنها نزلت في الأسود بن عبد الأشد. وعن فناخسرة الملقب بالعضد، أنه لما قال [من الرمل]:

عَضْدُ الدَّوْلَةِ وَابْنُ رُكْنِهَا مَلِكُ الْأَمْلَاقِ غَلَابُ الْقَدَرِ^(٢)

(١) قوله: «كلوا واشربوا هنيئاً» في الصحاح: هنؤ الطعام وهنؤ، أي: صار هنيئاً. وهنأني الطعام يهئنني ويهئنوني، ولا نظير له في المهورز هنا وهنأ. وهنئت الطعام، أي: تهنأت به، وكلوه هنيئاً مريئاً. (ع)

(٢) ليس شرب الكأس إلا في المطر
غانيات سالبات للنتهي
مبردات الكأس من مطلعها
عضد الدولة وابن ركنها
وغناء من جوار في سحر
ناعمات في تضاعيف الوتر
ساقيات الكأس من فاق البشر
ملك الأملاك غلاب القدر
للحسن بن علي الطوسي. وقيل لعضد الدولة نفسه، يقول: ليس شرب الخمر الكامل للذة إلا في =

لم يفلح بعده وجنّ فكان لا ينطق لسانه إلا بهذه الآية. وقال ابن عباس: ضلت عني حجتني. ومعناه: بطلت حجتني التي كنت أحتج بها في الدنيا.

﴿خُذُوْهُ فَعَلُوْهُ ۖ ثُمَّ لَمَّا جُمِعَ صَوْدُوهُ ۖ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ ۗ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ ۖ وَلَا يَخْشَىٰ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِيْنَ ۚ فَلَيْسَ لَهُ يَوْمَ هُنَّآ جِمَمٌ ۚ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَنِيٍّ ۚ وَلَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ۚ﴾

﴿ثُمَّ لَمَّا جُمِعَ صَوْدُوهُ﴾ ثم لا تصلوه إلا الجحيم، وهي النار العظمى، لأنه كان سلطاناً يتعظم على الناس. يقال: صلى النار وصلاه النار. سلكه في السلسلة: أن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثنائها؛ وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة؛ وجعلها سبعين ذراعاً إرادة الوصف بالطول. كما قال: «إِنْ تَشَقَّقْتَ لَمْ تَسْبِغْ مَرَّةً» [التوبة: ٨٠]، يريد: مرات كثيرة، لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد. والمعنى في تقديم السلسلة على السلك: مثله في تقديم الجحيم على التصلية. أي: لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة، كأنها أفضع من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم. ومعنى ﴿ثُمَّ﴾ الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالجحيم، وما بينها وبين السلك في السلسلة، لا على تراخي المدة^(١) (إنه) تعليل على طريق الاستئناف، وهو أبلغ؛ كأنه قيل: ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب بذلك. وفي قوله: ﴿وَلَا يَخْشَىٰ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِيْنَ﴾ دليلان قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين، أحدهما: عطفه على الكفر، وجعله قرينة له. والثاني: ذكر

= حال المطر، وفي حال غناء الجوّاري في السحر، غائيات: جميلات مقيمات في العيون عذرات، سالبات: ناهبات للنهى: جمع نهية وهي العقل؛ ناعمات: أي متنعمت. وفي تضاعيف الوتر: متعلق بفناء. ويروى: ناغمات، بالمعجمة، أي: محسنات لأصواتهن في أثناء صوت الوتر؛ وهو الخيط المشدود في آلة اللهب. والراح: الخمر. وعضد الدولة: بدل من الموصول المفعول بساقيات. والعضد في الأصل: استعارة للممدوح؛ لأن به قوتها. كالعضد للإنسان. والركن كذلك استعارة لأبيه بجامع التقوية أيضاً، وهو أقرب من تشبيه الدولة بالإنسان تارة وبالبناء أخرى، على طريق المكنتية، ولكنهما الآن لقبان للممدوح وأبيه، وذكر الضمير وأعادته على الدولة مع أنها جزء للعلم في المحلين للمح للاصل كالاستعارة. والقدر: ما قدره الله وقضاه. وفي وصف ممدوحه بأنه غلاب القدر من فجور النساء ما لا يخفى، ولذلك روي أنه جن وحبس لسانه حتى مات: وعن النبي ﷺ: «أعظ الناس رجلاً على الله يوم القيامة وأخبثهم: رجل تسمى ملك الأملاك، ولا ملك إلا الله».

(١) قال السمين الحلبي: ونازعه الشيخ: في إفادة التقديم الاختصاص كعادته وجوابه ما تقدم. ونازعه أيضاً في أن ثم للدلالة على تراخي الرتبة، وقال مكي: التراخي الزماني بأن يصلي بعد أن يسلك ويسلك بعد أن يؤخذ ويغل بمهلة بين هذه الأشياء انتهى وفيه نظر من حيث أن التوعد بتوالي العذاب أكد وأقطع من التوعد بتفرقه. انتهى. الدر المصون.

الحض دون الفعل، ليعلم أنَّ تارك الحض بهذه المنزلة، فكيف بتارك الفعل، وما أحسن قول القائل [من الطويل]:

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ^(١)

يريد حضهم على القرى واستعجلهم وتشاكس عليهم^(٢). وعن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، وكان يقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان، أفلا نخلع نصفها الآخر؟ وقيل: هو منع الكفار. وقولهم: ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَلَمَّهُ﴾ [يس: ٤٧] والمعنى على بذل طعام المسكين ﴿حَيْمٌ﴾ قريب يدفع عنه ويحزن عليه، لأنهم يتحامونه ويفرون منه، كقوله: ﴿وَلَا يَسْتَلْ حَيْدٌ حَيْمًا﴾ [المعارج: ١٠]، والغسلين: غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم؛ فعلمين من الغسل ﴿أَلْطَفُونَ﴾ الآثمون أصحاب الخطايا. وخطيء الرجل: إذا تعدد الذنب^(٣)، وهم المشركون: عن ابن عباس: وقرئ: «الخطايون» ببدال الهمزة ياء، والخطاؤون بطرحها. وعن ابن عباس: ما الخطاؤون؟ كلنا نخطو، وروى عنه أبو الأسود الدؤلي: ما الخطاؤون؟

(١) تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه إذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله
فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لبائه وأباجله
إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله

قيل: إنه للعجير السلولي. وقيل: لزيب بنت الطثيرة ترثي أخاها يزيد. واللين الطائر والخائر: بمعنى. شبه الجوع بإنسان عدو للقوم على سبيل المكنية، وإثبات الإيقان له تخيل، وكذلك قتله، وهذا مبالغة في وصف يزيد بالكرم، وأنه مانع للجوع من دخوله بيوت القوم ولحوقه بهم، حتى كان الجوع يخافه ويتيقن أنه إذا دخل بيوت القوم قتله يزيد. ويجوز أن فاعل ثوى: ضمير يزيد، لكن الأول أبلغ؛ لأنه يفيد أن الجوع لم يدخل على القوم لخوفه من يزيد، وقد فعل مبني للمجهول، وقد السيف: مفعول مطلق، أي خلق على شكل السيف في المضي في المكان وتنفيذ العزائم. والمتضائل المتضاعف المتخاشع، والرهل - كتعب -: الاسترخاء. والرهل - كحذر -: وصف منه، وجمع اللية باعتبار ما حولها. والأباجل: جمع أبجل، وهو عرق غليظ في الفخذ والساق وفرس ومن الأباجل سريع الجري، والعدور - بالعين المهملة وتشديد الواو -: سيء الخلق قليل الصبر عن مطلوبه، كأنه يحتاج إلى الاعتذار عن سوء خلقه. والمراجل: القدور العظام يقول: تركنا في المعركة فتى كريما جوادا سريما في قرى الضيفان، إذا نزلوا به كان سيء الخلق على أهله، حتى ترتفع قدوره الأثافي، فيحسن خلقه كما كان.

وهو لزيب بنت الطثيرة في لسان العرب (عذر)، والنتيب والإيضاح ١٦٧/٢، وجمهرة اللغة ص ٦٢، وتاج العروس (عذر)، وبلا نسبة في لسان العرب (ضيف)، (عدل)، وأساس البلاغة (عذر)، ومقاييس اللغة ٢٥٦/٤، ومجمل اللغة ٤٦١/٣.

(٢) قوله: «وتشاكس عليهم» في الصحاح: رجل شكس، أي: صعب الخلق. (ع)

(٣) قوله: «وخطيء الرجل إذا تعدد الذنب» في الصحاح: قال الأموي؛ المخطيء من أراد الصواب فصار إلى غيره. والخطاىء: من تعدد لما لا ينبغي. (ع)

إنما هو الخاطئون؛ ما الصابون؟ إنما هو الصابون: ويجوز أن يراد: الذين يتخطون الحق إلى الباطل، ويتعدون حدود الله.

﴿فَلَا أَقِيمُ بِمَا بُصِّرْتُ ۖ وَمَا لَا بُصِيرُونَ ۚ﴾ (٢٨) ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ﴾ (٢٩) ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ۚ﴾ (٣٠) ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۚ﴾ (٣١) ﴿نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۚ﴾ (٣٢)

هو إقسام بالأشياء كلها على الشمول والإحاطة، لأنها لا تخرج من قسمين: مبصر وغير مبصر. وقيل: الدنيا والآخرة، والأجسام والأرواح، والإنس والجن، والخلق والخالق، والنعم الظاهرة والباطنة، إن هذا القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي يقوله ويتكلم به على وجه ٢/٢٣٥ الرسالة من عند الله ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ﴾ ولا كاهن كما تدعون والقلة في معنى العدم. أي: لا تؤمنون ولا تذكرون ألبتة^(١). والمعنى: ما أكفركم وما أغفلكم ﴿نَزِيلٌ﴾ أي: هو تنزيل. بياناً لأنه قول رسول نزل عليه ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقرأ أبو السمال: تنزيلاً، أي نزل تنزيلاً. وقيل: الرسول الكريم جبريل عليه السلام. وقوله: ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ﴾ دليل على أنه محمد ﷺ: لأن المعنى على إثبات أنه رسول، لا شاعر ولا كاهن.

﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ﴾ (٣٣) ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ﴾ (٣٤) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ﴾ (٣٥) ﴿فَمَا يَسْكُرُ مِن أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۚ﴾ (٣٦) ﴿وَإِنَّمَا تَذْكُرُهُ لِلْمُفِينِ ۚ﴾ (٣٧) ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِثْرَ مُّكَدِّينَ ۚ﴾ (٣٨) ﴿وَإِنَّمَا لَحْشَرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ﴾ (٣٩) ﴿وَإِنَّمَا لَحِقَ الْيَقِينِ ۚ﴾ (٤٠) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْقَاطِرِ ۚ﴾ (٤١)

التقول: افتعال القول^(٢)، لأن فيه تكلفاً من المفعول، وسمى الأقوال المتقولة «أقاويل»

(١) قال السمين الحلبي: ولا يراد بقليل هنا النفي المحض كما زعم، وذلك لا يكون إلا في أقل. نحو أقل رجل يقول بذلك إلا زيداً وفي قل نحو قل رجل يقول ذلك إلا زيداً، وقد يستعمل في قليل وقليلة إذا كانا مرفوعين نحو ما جوزوا في قول الشاعر [من الطويل]:
قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَائِمُهَا

أما إذا كان منصوباً نحو قليلاً ضربت. أو قليلاً ما ضربت على أن تكون «ما» مصدرية فإن ذلك لا يجوز؛ لأنه في قليلاً ضربت منصوب بضربت، ولم تستعمل العرب قليللاً إذا انتصب بالفعل نفيًا بل مقابلاً لكثير، وأما في قليلاً ما ضربت على أن تكون «ما» مصدرية فحتاج إلى رفع قليل. لأن ما المصدرية في موضع رفع على الابتداء. انتهى ما رد به عليه وهو مجرد دعوى. انتهى. الدر المصون.

(٢) قال محمود: «التقول: افتعال من القول؛ لأن فيه تكلفاً... إلخ» قال أحمد: وبناء أفعولة من القول، وهو معتل، كما ترى غيب عن القياس التصريفي. ويحتمل أن تكون الأقاويل جمع الجمع، كالأناعم: جمع أقوال وأنعام؛ وهو الظاهر، والله أعلم.

تصغيرًا بها وتحقيرًا، كقولك: الأعاجيب والأضاحيك، كأنها جمع أفعولة من القول والمعنى: ولو ادعى علينا شيئًا لم نقله لقتلناه صبرًا، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاملة بالسخط والانتقام، فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول: وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته. وخص اليمين عن اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره، وإذا أراد أن يوقعه في جبهه وأن يكفحه بالسيف، وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه ومعنى ﴿لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (١٥) لأخذنا بيمينه، كما أن قوله ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ لقطعنا وتينه، وهذا بين، والوتين: نياط القلب وهو حبل الوريد: إذا قطع مات صاحبه. وقرئ: «ولو تقول» على البناء للمفعول قيل ﴿حَجَرِينَ﴾ في وصف أحد؛ لأنه في معنى الجماعة، وهو اسم يقع في النفي العام مستويًا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ بَيْنَ أَهْلِ بَنِي رَسُولٍ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿لَسْتُ كَأَهْلِ مِنَ الْأَنْسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، والضمير في عنه للقتل، أي: لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه. أو لرسول الله، أي: لا تقدر أن تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه؛ والخطاب للناس، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرْنَا أَنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ﴾ (١٦) وهو إبعاد على التكذيب. وقيل الخطاب للمسلمين. والمعنى: أن منهم ناسًا سيكفرون بالقرآن ﴿وَلَا يَكْفُرُوا﴾ الضمير للقرآن ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ على الكافرين به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين به. أو للتكذيب، وإن القرآن حق اليقين، كقولك: هو العالم حق العالم، وجد العالم. والمعنى: لعين اليقين، ومحض اليقين ﴿فَسَبِّحْ﴾ الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله: سبحان الله؛ واعبده شكرًا على ما أهلك له من إيحائه إليك.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابًا يسيرًا» (١٦٥٣).

١٦٥٣ - تقدم برقم (٣٤٦) وهو الحديث الموضوع في فضائل القرآن سورة سورة.
قال الحافظ في «تخريج الكشاف» أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب انتهى.

سورة المعارج

مكية، وآياتها أربع وأربعون [نزلت بعد الحاقة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَأَصِيرَ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَرَأَيْنَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ﴿١٠﴾ يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجْرِمِ تَوَّافَتِينَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَيْنِهِ ﴿١١﴾ وَصَحَّيْنِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصَّيِلَتْهُ أَلْفَى تُوْبَةٍ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَفْئَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةً لِّلشَّوْىِ ﴿١٦﴾ تَدْعَاؤًا مِّنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمْعَ فَأَوَّحَى ﴿١٨﴾﴾

ضمن ﴿سَأَلَ﴾ معنى دعا، فعَدَى تعديته، كأنه قيل: دعا داع ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ من قولك: دعا بكذا. إذا استدعى وطلبه. ومنه قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فِتْنَةٍ﴾ [الدخان: ٥٥] وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هو النضر بن الحارث قال: إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. وقيل: هو رسول الله ﷺ، استعجل بعذاب للكافرين. وقرئ: سال سائل، وهو على وجهين: إما أن يكون من السؤال وهي لغة قريش، يقولون: سلت تسال، وهما يتسايلان؛ وأن يكون من السيلان ويؤيده قراءة ابن عباس «سال سيل»، والسيل: مصدر في معنى السائل، كالغور بمعنى الغائر. والمعنى: اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم وأهلكهم. وعن قتادة: سأل سائل عن عذاب الله على من ينزل وبمن يقع؟ فنزلت، وسأل على هذا الوجه مضمن معنى: عنى واهتم فإن قلت: بم يتصل قوله: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ قلت: هو على القول الأول متصل بعذاب صفة له، أي: بعذاب واقع كائن للكافرين، أو بالفعل، أي: دعا للكافرين بعذاب واقع، أو بواقع؛ أي: بعذاب نازل لأجلهم، وعلى الثاني: هو كلام مبتدأ جواب للسائل، أي: هو للكافرين. فإن قلت: فقولهُ ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ بم يتصل؟ قلت: يتصل بواقع، أي واقع من عنده، أو بدافع؛ بمعنى: ليس له دافع من جهته إذا جاء وقته وأوجبت الحكمة وقوعه ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ذي المصاعد جمع معرج، ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو

والارتفاع فقال: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ إلى ٢/٢٣٥ ب عرشه وحيث تهبط منه وأمره ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ كمقدار مدة ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مما يعد الناس. والروح. جبريل عليه السلام، أفرده لتمييزه بفضله. وقيل: الروح خلق هم حفظة على الملائكة، كما أن الملائكة حفظة على الناس. فإن قلت: بم يتعلق قوله ﴿فَأَمَّا رَبٌّ﴾؟ قلت: بسأل سائل؛ لأن استعجال النصر بالعذاب إنما كان على وجه الاستهزاء برسول الله ﷺ والتكذيب بالوحي، وكان ذلك مما يضجر رسول الله ﷺ، فأمر بالصبر عليه، وكذلك من سأل عن العذاب لمن هو، فإنما سأل على طريق التعنت، وكان من كفار مكة. ومن قرأ: سال سائل، أو سيل، فمعناه: جاء العذاب لقرب وقوعه، فاصبر فقد شارفت الانتقام، وقد جعل ﴿فِي يَوْمٍ﴾ من صلة ﴿وَأَقْبَرُ﴾ أي: يقع في يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنينكم، وهو يوم القيامة: إما أن يكون استطالة له لشدة على الكفار، وإما لأنه على الحقيقة كذلك. قيل: فيه خمسون موطنًا كل موطن ألف سنة، وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر. الضمير في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ للعذاب الواقع، أو ليوم القيامة فيمن علق (في يوم) بواقع؛ أي: يستبعدونه على جهة الإحالة ﴿و﴾ نحن ﴿وَرَبُّهُ قَرِيبٌ﴾ ﴿٧﴾ هينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر، فالمراد بالبعيد: البعيد من الإمكان، وبالقريب: القريب منه نصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بقريبًا، أي: يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم. أو بإضمار يقع، لدلالة (واقع) عليه أو يوم تكون السماء كالمهل. كان كيت وكيت. أو هو بدل عن (في يوم) فيمن علقه بواقع ﴿كَاظِمًا﴾ كدردي الزيت. وعن ابن مسعود: كالفضة المذابة في تلونها ﴿كَاظِمًا﴾ كالصوف المصبوغ ألوانًا لأن الجبال جدد بيض وحممر مختلف ألوانها وغريب سود، فإذا بست وطيرت في الجو: أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح ﴿وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ أي لا يسأله بكيف حاله ولا يكلمه، لأن بكل أحد ما يشغله عن المسألة ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أي يبصر الأحماء الأحماء، فلا يخفون عليهم^(١)، فما يمنهم من المسألة أن بعضهم لا يبصر بعضًا، وإنما يمنهم التشاغل؛ وقرئ: «يبصرونهم» وقرئ: ولا يسأل، على البناء للمفعول، أي: لا يقال لحميم أين حميمك؟ ولا يطلب منه؛ لأنهم يبصرونهم فلا يحتاجون إلى السؤال والطلب. فإن قلت: ما موقع يبصرونهم؟ قلت: هو كلام مستأنف، كأنه لما قال ﴿وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ قيل: لعله لا يبصره، فقيل: يبصرونهم ولكنهم تشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم. فإن قلت: لم جمع الضميران في ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ وهما للحميمين؟ قلت: المعنى على العموم لكل حميمين لا لحميمين اثنين. ويجوز أن يكون

(١) قال محمود: «معناه يبصر الأصدقاء أصدقاءهم فيعرفونهم... إلخ» قال أحمد: وفيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعين في سياق النفي يعم، كما التزم في: والله لا أشرب ماء من إداوة: أنه عام في المياه والأدوات، خلافاً لبعضهم في الأدوات.

﴿يَمْرُؤَهُمْ﴾ صفة، أي: حميمًا مبصرين معزفين إياهم. قرئ: «يومئذ» بالجر والفتح على البناء للإضافة إلى غير متمكن، ومن عذاب يومئذ، بتثوين (عذاب) ونصب ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ وانتصابه بعذاب. لأنه في معنى تعذيب ﴿وَصَيْبَهُ﴾ عشيرته الأذنون الذين فصل عنهم ﴿ثَوِيهِ﴾ تضمه انتماء إليها، أو ليأذا بها في التوائب. ﴿يُجِيبُهُ﴾ عطف على يفتدي، أي: يؤذ لو يفتدي، ثم لو ينجيهِ الافتداء. أو من في الأرض. وثم: لاستبعاد الإنجاء، يعني: تمنى لو كان هؤلاء جميعًا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه، ثم ينجيهِ ذلك وهيئات أن ينجيهِ ﴿كَلَّا﴾ رد للمجرم عن الودادة، وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيهِ من العذاب، ثم قال: ﴿إِنَّمَا﴾ والضمير للنار، ولم يجر لها ذكر؛ لأن ذكر العذاب دل عليها. ويجوز أن يكون ضميرًا مبهمًا ترجم عنه الخبر، أو ضمير القصة. و﴿لَقَدْ﴾ علم للنار، منقول من اللظى: بمعنى اللهب. ويجوز أن يراد اللهب. و﴿نَزَّاعَةً﴾ خبر بعد خبر لأن أو خبر للظى إن كانت الهاء ضمير القصة، أو صفة له إن أردت اللهب، والتأنيث لأنه في معنى النار. أو رفع على التهويل، أي: هي نزاعة. وقرئ: نزاعة، بالنصب على الحال المؤكدة، أو على أنها متلظية نزاعة؛ أو على الاختصاص للتهويل. والشوى: الأطراف أو جمع شواة؛ وهي جلدة الرأس تنزعها نزاعًا فتبتكها^(١)؟ ثم تعاد ﴿تَنْعَوُا﴾ مجاز عن إحضارهم، كأنها تدعوهم فتحضرهم. ونحوه قول ذي الرمة [من البسيط]:

..... تَدْعُو أَنفَهُ الرَّبِيبُ^(٢)

وقوله [من البسيط]:

لَيَالِي اللَّهْوِ يُطَيِّبُنِي فَأَتَّبِعُهُ^(٣)

وقول أبي النجم [من الرجز]:

(١) قوله: «فتبتكها» أي: تقطعها. (ع)

(٢) أمسى بوهيبين مجتازًا لمرتعته من ذي الفوارس تدعو أنفه الربيب

لذي الرمة يصف ثورًا وحشيًا. ووهيبين: اسم موضع، وكذلك ذو الفوارس. والربيب - بموحدين -: جمع ربة وهي أول ما ينبت من الكلأ. والدعاء: الطلب، وهو هنا مجاز عن التسبب في الأمر؛ لأن النبات الصغير سبب في وصول أنفه للأرض، ليرعاه، ويجوز تشبيه الربيب بالداعي، والدعاء تخييل، ثم يحتمل أن مرتعته من ذي الفوارس ويحتمل أنه سار من ذي الفوارس إلى وهيبين. ويرى: مختارًا، أي: متخيرًا ومتطلبًا خير المراتع.

ينظر: في ديوانه ص ٧٧، ولسان العرب (ربيب)، (فرس)، (دعا)، (كرا)، وأساس البلاغة (دعو)، وكتاب الجيم ٣٠٤/١، وجمهرة أشعار العرب ص ٩٥٤، وتهذيب اللغة ٣/١٢١، ١٠/٣٤٤، ١٨٢/١٥، وتاج العروس (ربيب)، (فرس).

(٣) تقدم.

تَقُولُ لِلرَّائِدِ أَغَشَبْتَ أَنْزِلَ^(١)

وقيل: تقول لهم: إليّ يا كافر يا منافق. وقيل: تدعو المنافقين والكافرين بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الحب، فيجوز أن يخلق الله فيها كلامًا كما يخلقه في جلودهم وأيديهم وأرجلهم، وكما خلقه في الشجرة^(٢) ويجوز أن يكون دعاء الزبانية. وقيل: /٢/ ١٢٣٦ تدعو تهلك، من قول العرب: دعاك الله، أي: أهلكك. قال [من الوافر]:
دَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ بِأَفْعَى^(٣)

﴿مَنْ أَذَرَّ﴾ عن الحق ﴿وَوَلَّى﴾ عنه ﴿وَجَمَّ﴾ المال فجعله في وعاء وكنزه ولم يؤذ الزكاة والحقوق الواجبة فيه، وتشاغل به عن الدين؛ وزهى باقتنائه وتكبر.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِلنَّسَائِلِ وَالْمَرْغُورِ ۝ وَالَّذِينَ يُبْصِرُونَ أَيَّامَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُuruجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنْ ابْتِغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَعَهْدِهِمْ ذُرْعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۝﴾

(١) تقدم.

(٢) قوله: «وكما خلقه في الشجرة» على زعم المعتزلة أنه تكليم الله موسى، كانه كذلك. وعند أهل السنة أنه أطلعه على كلامه القديم القائم بذاته تعالى. (ع)

(٣) دعاك الله من رجل بأفعى ضئيل تنفث السم الذعاف

دعاك، أي: أهلكك الله بأفعى؛ يقال: دعاك الله بالمكروه: أنزله به، ومن رجل: بيان واقع موقع الحال؛ أو تمييز مقترن بمن. لأن ما قبله فيه معنى التعجب، فيحتاج لتمييز جهة التعجب. وقال بعض النحاة: قد يجيء التمييز لمجرد التوكيد، فيكون هذا منه؛ بأفعى بالتثنية: اسم للحية. وقيل: ممنوع من الصرف، لأنه صفة للحية الشديدة السم، والذعاف: أي الشديد القتال؛ ضئيل: ضعيفة مهزولة. والنفث: إخراج النفس مع بلل، وهو هنا إخراج السم الذعاف كغراب: المسرع للقتل. ويحتمل أن «دعاك الله» من باب المجاز، كان الله دعا له لقتله بالأفعى. أو طلبه بأفعى أرسلها إليه لتحضره بإهلاكه. وخص المهزولة لأنها أشد إيذاء غيرها، وقال ضئيل، مع أن موصوفه مؤنث على حد: إن رحمة الله قريب، والمذكر: أفعوان. ويروى «ينثف» على أن الأفعى واحد من الجنس فهو مذكر.

وهو لأبي النجم في تهذيب اللغة ١٢٣/٣، وبلا نسبة في لسان العرب (قيس)، (دعا)، وكتاب العين ٢٢١/٢، ومجمل اللغة ٢٧٢/٢، وأساس البلاغة (دعوا)، وتاج العروس (قيس)، (دعا)، ومقاييس اللغة ٢٨٠/٢.

أريد بالإنسان الناس؛ فلذلك استثنى منه إلا المصلين. والهلع: سرعة الجزع عند من المكروه وسرعة المنع عند من الخير، من قولهم: ناقة هلوع سريعة السير. وعن أحمد بن يحيى، قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ فقلت: قد فسرهُ الله، ولا يكون تفسير أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس. والخير: المال والغنى؛ والشر: الفقر. أو الصحة والمرض: إذا صحَّ الغني منع المعروف وشخَّ بماله، وإذا مرض جزع وأخذ يوصي. والمعنى: أن الإنسان لإيثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه، كأنه مجبول عليهما مطبوع^(١)، وكأنه أمر خلقي وضروري غير اختياري، كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] والدليل عليه أنه حين كان في البطن والمهد لم يكن به هلع، ولأنه ذمَّ الله لا يذمَّ فعله، والدليل عليه: استثناء المؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم وحملوها على المكاره وظلّفوها عن الشهوات^(٢)، حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين. وعن النبي ﷺ: «شر ما أعطي ابن آدم شخَّ هالع وجبن خالع» (١٦٥٤) فإن قلت: كيف قال: «عَلَى صَلَاتِهِمْ كَاهُونَ»

١٦٥٤ - أخرجه أبو داود (١٢/٣) كتاب الجهاد باب في الجرأة والجبن حديث (٢٥١١) وأحمد (٢/٣٢٠) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٦ - ٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥٠/٩) وابن حبان (٨٠٨ - موارد) والبيهقي (١٧٠/٩) كتاب السير: باب الشجاعة والجبن، وفي «شعب الإيمان» (٤٢٤/٧) رقم (١٠٨٣١) وعبد بن حميد في «المستخب من المسند» (ص ٤١٧ - ٤١٨) رقم (١٤٢٨) والفضاعي في «مسند الشهاب» (٢/٢٧٠) رقم (١٣٣٨) كلهم من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة مرفوعاً والحديث صححه ابن حبان.

وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٨٩/٤): قال ابن طاهر: إسناده متصل وهو من شرط أبي داود وقد احتج مسلم بموسى بن علي عن أبيه عن جماعة من الصحابة اهـ. وقال العلامة الغماري في «فتح الوهاب» (٣٢٨/٢) وإسناده جيد متصل كما قال ابن طاهر والعراقي. قال الحافظ في «تخريج الكشاف»: أخرجه أبو داود وابن حبان وأحمد وإسحاق والبخاري كلهم من طريق عبد العزيز بن مروان: سمعت أبا هريرة بهذا لكن قال «شر ما في الرجل» انتهى.

(١) قال محمود: «المعنى أن الإنسان لإيثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كأنه... إلخ» قال أحمد: هو يشرك باطنًا وينزه ظاهرًا، فينبغي كون الهلع الذي هو موجود للأدعي مخلوقاً لله تعالى تنزيهاً له عن ذلك، وثبت خالقاً مع الله، ويتغافل عن اقتضاء نظم الآية لذلك، فإنك إذا قلت: برئت القلم رقيقاً، فقد نسبت إليك الحال وهو ترفيقه، كما نسب إليك البري، وكذلك الآية. وأما قوله: والله لا يذم خلقه؛ فالله تعالى له الحمد على كل حال؛ وإنما المذموم العبد بحجة أنه جعل فيه اختياراً يفرق بالضرورة بين الاختيارات والقسريات ألا الله الحجة البالغة والله أعلم.

(٢) قوله: «وظلّفوها عن الشهوات» في الصحاح: ظلف نفسه عن الشيء، أي: منعها من أن تفعله أو تأتبه. (ع)

ثم على صلاتهم يحافظون؟ قلت: معنى دوامهم عليها أن يواظبوا على أدائها لا يخلون بها ولا يشتغلون عنها بشيء من الشواغل، كما روي عن النبي ﷺ. «أفضل العمل أدومه وإن قل» (١٦٥٥) وقول عائشة: كان عمله ديمة (١٦٥٦). ومحافظتهم عليها أن يراعوا إسباغ الوضوء لها ومواقيتها ويقيموا أركانها ويكملوها بستها وأدائها، ويحفظوها من الإحباط^(١) باقتراف المآثم، فالدوام يرجع إلى أنفس الصلوات والمحافظة إلى أحوالها ﴿حَقُّ تَعَلُّمٍ﴾ هو الزكاة، لأنها مقدرة معلومة؛ أو صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة. السائل: الذي يسأل ﴿وَالْمَرْوَرِ﴾ الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم ﴿يَصِفُونَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ تصديقاً بأعمالهم واستعدادهم له، ويشفقون من عذاب ربهم، واعترض بقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ أي لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد أن يأمنه. وينبغي أن يكون مترجماً بين الخوف والرجاء. قرئ: «بشهادتهم» «بشهاداتهم» والشهادة من جملة الأمانات. وخصها من بينها إبانة لفضلها، لأن في إقامتها إحياء الحقوق وتصحيحها. وفي زياها: تضييعها وإبطالها.

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْك مُطِيعِينَ﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٢٧﴾ أَيْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِثْمَهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَا أَقِيمَ رَبِّ الْمُسْتَرِقِ وَلِلْعَرَبِ إِنَّا

١٦٥٥ - أخرجه البخاري (٨٣/١٣) كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل حديث (٦٤٦٢) ومسلم (٣٢٨/٣ - نوري) كتاب صلاة المسافرين: باب فضيلة العمل الدائم حديث (٢١٥، ٢١٦/٨٨٢) من حديث عائشة.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: متفق عليه من حديث عائشة. انتهى.

١٦٥٦ - أخرجه البخاري (٧٥٩/٤) كتاب الصوم باب هل يخص شيئاً من الأيام حديث (١٩٨٧) وفي (٨٣/١٣) كتاب الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل حديث (٦٤٦٦) ومسلم (٣٢٩/٣ - نوري) كتاب صلاة المسافرين: باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره حديث (٧٨٣/٢١٧) وأبو داود (٤٨/٢) كتاب الصلاة: باب ما يؤمر به في القصد في الصلاة حديث (١٣٧٠). والترمذي في الشمائل رقم (٣٠٣) والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٢٤٥/١٢) وأحمد (٤٣/٦، ١٨٩) وفي الزهد (ص ٨) وابن حبان (٣٢٢) كلهم من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة به.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: متفق عليه من حديثها رضي الله عنها. انتهى.

(١) قال محمود: «أي لا يتركها في وقت ولا يحبطونها... إلخ» قال أحمد: حفظها من الإحباط نص عند أهل السنة على حفظها من الكفر خاصة، فلا يحبط ما سواه خلافاً للقدرة، وقد تقدمت أمثاله والله أعلم.

لَقَدْ رَوْنَهُ ﴿٤٠﴾ عَلَّ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرُّهُمْ يُحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذُلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

كان المشركون يحتفون حول النبي ﷺ حلقًا حلقًا وفرقًا فرقًا، يستمعون ويستنهضون بكلامه. ويقولون: إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم، فنزلت ﴿مُطَهَّرِينَ﴾ مسرعين نحوك، ماذي أعناقهم إليك، مقبلين بأبصارهم عليك ﴿عَزِينَ﴾ فرقا شتى جمع عزة، وأصلها عزوة، كان كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الأخرى: فهم متفرقون. قال الكميّ [من الوافر]:

وَنَحْنُ وَجَنَدٌ بَاغٍ تَرْكُنَا كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عَزِينًا^(١)

وقيل: كان المستنهضون خمسة أرهط ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة، ثم علل ذلك بقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ إلى آخر السورة، وهو كلام دال على إنكارهم البعث، فكانه قال: كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء؛ فمن أين/٢/٢٣٦ ب يطمعون في دخول الجنة؟ فإن قلت: من أي وجه دل هذا الكلام على إنكار البعث؟ قلت: من حيث إنه احتجاج عليهم بالنشأة الأولى، كالاكتجاج بها عليهم في مواضع من التنزيل، وذلك قوله: ﴿خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي من النطف، وبالقدرة على أن يهلكهم ويبدل ناسًا خيرًا منهم، وأنه ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه لا يعجزه شيء، والغرض أن من قدر على ذلك لم تعجزه الإعادة. ويجوز أن يراد: إنا خلقناهم مما يعلمون، أي: من النطفة المذرة، وهي منصبتهم الذي لا منصب أوضع منه. ولذلك أبهم وأخفى: إشعارًا بأنه منصب يستحيا من ذكره، فمن أين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون: لندخلن الجنة قبلهم. وقيل: معناه إنا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم، ومن حكمنا أن لا يدخل أحد منهم الجنة إلا بالإيمان والعمل الصالح، فلم يطمع أن يدخلها من ليس له إيمان وعمل. وقرئ: برب المشرق والمغرب، ويخرجون. ويخرجون ومن الأجداث سرعًا، بالإظهار والإدغام. ونصب، ونصب: وهو كل ما نصب فعبد من دون الله ﴿يُوفِصُونَ﴾ يسرعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم.

(١) الكتاب: جمع كتيبة وهي الجماعة. وشتى: جمع شتيت، كمرضى ومرضى. وعزِينَ: جمع عزة، أصلها عزو، فعوضت التاء عن الواو، من عزاه إلى كذا، أي: نسبة إليه؛ لأن بعضها ينتسب إلى بعض. أو لأنها تنتسب إلى ربها. أو إلى أصلها الأعلى، وهذا كناية عن قتله مع كثرة جيشه.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» (١٦٥٧).

١٦٥٧ - تقدم برقم (٣٤٦) وهو حديث فضائل القرآن سورة الموضوع على رسول الله ﷺ، قبح الله
الوضاعين.
وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن
كعب. انتهى.

سورة نوح

مكية، وهي ثمان وعشرون آية [نزلت بعد النحل]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقُولُونَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۖ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿أَنْ أَنْذِرْ﴾ أصله: بأن أنذر، فحذف الجار وأوصل الفعل: وهي أن الناصبة للفعل، والمعنى: أرسلناه بأن قلنا له أنذر، أي: أرسلناه بالأمر بالنظر^(١). ويجوز أن تكون مفسرة؛ لأن الإرسال فيه معنى القول. وقرأ ابن مسعود «أنذر» بغير «أن» على إرادة القول. و﴿أَنْ اعْبُدُوا﴾ نحو ﴿أَنْ أَنْذِرْ﴾ في الوجهين. فإن قلت: كيف قال ﴿وَيُخْرِجَكُمْ﴾ مع إخباره بامتناع تأخير الأجل، وهل هذا إلا تناقض؟ قلت: قضى الله مثلاً أن قوم نوح إن آمنوا عمرهم ألف سنة، وإن بقوا على كفرهم أهلكهم على رأس تسعمائة. ف قيل لهم: آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى، أي: إلى وقت سماه الله وضربه أمداً تنتهون إليه لا تتجاوزونه، وهو الوقت الأطول تمام الألف ثم أخبر أنه إذا جاء ذلك الأجل الأمد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت، ولم تكن لكم حيلة، فبادروا في أوقات الإمهال والتأخير.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٤﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٥﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا ۖ إِنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴿٦﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٨﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿٩﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٠﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِ وَجَعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَجَعَلْ لَكُمْ

(١) قال السمين الحلبي: وهذا الذي قدره حسن جدًا، وهو جواب عن سؤال قدمته في هذا الموضوع وهو أن قولهم إن «أن» المصدرية يجوز أن توصل بالأمر مشكل لأنه ينسبك منهما وما بعدها مصدر، وحينئذ فتفوت الدلالة على الأمر. ألا ترى أنك إذا قدرت كتبت إليه بأن قم. كتبت إليه القيام فتفوت الدلالة على الأمر حال التصريح بالمصدر. فينبغي أن يقدر كما قاله الزمخشري، أي كتبت إليه بأن قلت له: ثم أي كتبت إليه بالأمر بالقيام. انتهى. الدر المصون.

أَنْتَهَرَا ﴿١٧﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٨﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿٢٠﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿٢١﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿٢٢﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿٢٤﴾ لِيَسْكُنُوا مِنْهَا سَبِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾

﴿يَلَا وَنَهَارًا﴾ دأبًا من غير فتور مستغرقًا به الأوقات كلها ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءً﴾ جعل الدعاء فاعل زيادة الفرار. والمعنى على أنهم ازدادوا عنده فراارًا؛ لأنه سبب الزيادة. ونحوه ﴿فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٥] ﴿فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿لِيُفْقِرَ لَهُمْ﴾ ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم، فذكر المسبب الذي هو حظهم خالصًا ليكون أقبح لإعراضهم عنه. سَدَّوْا مسامعهم عن استماع الدعوة ﴿وَأَسْتَفْتَوْا نِيَاهِمُ﴾ وتغطوا بها، كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم، أو تغشيهم لئلا يبصروه كراهة النظر إلى وجه من ينصحهم في دين الله. وقيل لئلا يعرفهم؛ ويعضده قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥]، الإصرار: من أصر الحمار على العانة^(١) إذا صرَّ أذنيه وأقبل عليها يكدمها ويطردها: استعير للإقبال على المعاصي والإكباب عليها ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ وأخذتهم العزة من^(٢) اتباع نوح وطاعته، وذكر المصدر تأكيد ودلالة على فرط استقبالهم وعتوهم. فإن قلت: ذكر أنه دعاهم ليلاً ونهارًا، ثم دعاهم جهازًا، ثم دعاهم في السر والعلن؛ فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف. قلت: قد فعل عليه الصلاة والسلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر: في الابتداء بالأهون والترقي في الأشد فالأشد، فافتتح بالمناصحة في السر، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان. ومعنى ﴿ثُرَّةً﴾ الدلالة على تباعد الأحوال، لأن الجهاز أغلظ من الإسرار؛ والجمع بين الأمرين، أغلظ من أفراد أحدهما^(٣). و﴿جِهَارًا﴾ منصوب بدعوتهم، نصب المصدر لأن الدعاء أحد ٢/ ٢٣٧ أنواعه الجهار، فنصب به نصب القرفصاء بقعد، لكونها أحد أنواع القعود. أو لأنه أراد بدعوتهم جاهرتهم. ويجوز أن يكون صفة لمصدر دعا، بمعنى دعا جهازًا، أي:

- (١) قوله: «من أصر الحمار على العانة» هي القطيع من حمر الوحش، والكدم: العض بأدنى القدم. أفاده الصحاح. وفيه: صر الفرس أذنيه ضمها إلى رأسه؛ فإذا لم يوقعوا قالوا: أصر الفرس بالآلف اه، يعني: إذا لم يجعلوا الفعل متعديًا إلى مفعول. (ع)
- (٢) قوله: «وأخذتهم العزة من اتباع نوح» لعله: عن. (ع)
- (٣) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وتكرر كثيرًا له أن «ثم» للاستبعاد، ولا نعلمه لغيره. قلت: هذا القول بعدما سمعت من ألفاظ الزمخشري تعامل منه. انتهى. الدر المصون.

والمدرار: الكثير الدور، ومفعال مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، كقولهم: رجل أو امرأة معطار ومتفال ﴿جَنَّتٍ﴾ بساتين ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تأملون له توقيرًا أي تعظيمًا. والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب^(١)، ﴿وَلِلَّهِ﴾ بيان للموقر، ولو تأخر لكان صلة للوقار. وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ في موضع الحال، كأنه قال: ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال موجبة للإيمان به، لأنه خلقكم أطوارًا، أي تارات: خلقكم أولًا ترابًا، ثم خلقكم نطفًا، ثم خلقكم علقًا، ثم خلقكم مضغًا، ثم خلقكم عظامًا ولحمًا، ثم أنشأكم خلقًا آخر. أولًا تخافون الله حلمًا وترك معاجلة العقاب فتؤمنوا؟ وقيل: ما لكم لا تخافون الله عظمة؟ وعن ابن عباس: لا تخافون الله عاقبة، لأن العاقبة حال استقرار الأمور وثبات الثواب والعقاب، من «وقر» إذا ثبت واستقر. نبههم على النظر في أنفسهم أولًا؛ لأنها أقرب منظور فيه منهم، ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الشاهدة على الصانع الباهر قدرته وعلمه من السموات والأرض والشمس والقمر ﴿فِيهِنَّ﴾ في السموات، وهو في السماء الدنيا؛ لأن بين السموات ملابس من حيث إنها طباق^(٢) فجاز أن يقال: فيهن كذا وإن لم يكن في جميعهن، كما يقال: في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها. وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما: إن الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماء وظهورهما مما يلي الأرض (١٦٥٩) ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ رِجَالًا﴾ يبصر أهل الدنيا في ضوءها كما يبصر أهل البيت في ضوءه

١٦٥٩ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٩٤/٤) غريب: روى ابن مردويه في تفسيره في أول سورة يونس من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ رِجَالًا﴾ قال وجوههما إلى السماء وأقفيتهما إلى الأرض وروي أيضًا من حديث حماد بن سلمة عن عبد الجليل عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بنحو انتهى. قلت: أما أثر ابن عباس:

فأخرجه أيضًا الحاكم (٥٠٢/٢) وأبو الشيخ في العظمة (٦١٤) وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٢٦٩/٦).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي على شرط مسلم قلت: وقد =

= شعبان دون غيرنا.

البيت لمعز الحكماء (معاوية بن مالك) في لسان العرب: (سما)، وللفرزدق في تاج العروس (سما)، ومقاييس اللغة: ٩٨/٣، والمخصص ١٩٥/٧، ٣٠/١٦، وديوان الأدب: ٤٧/٤.

(١) قال محمود: «مالك» لا تكونون على حال يكون فيها تعظيم الله تعالى... إلخ» قال أحمد: وهذا التفسير يقيي الرجاء على بابه الخ.

(٢) قال محمود: «ولأنما هو في السماء الدنيا لأن بين السموات وبين السماء الدنيا مناسبة» قال أحمد: ويلاحظ (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان).

السراج ما يحتاجون إلى إبطاره، والقمر ليس كذلك، إنما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس. ومثله قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]، والضياء: أقوى من النور. استعير الإنبات للإنشاء، كما يقال: زرعك الله للخير، وكانت هذه الاستعارة أدل على الحدوث^(١)، لأنهم إذا كانوا نباتًا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات: ومنه قيل للحشوية: النابتة والنوابت، لحدوث مذهبهم في الإسلام من غير أولية لهم فيه^(٢). ومنه قولهم: نجم فلان لبعض المارقة. والمعنى: أنبتكم فنبتم نباتًا. أو نصب بأنبتكم لتضمنه معنى نبتم^(٣) ﴿ثُمَّ يُبْدِئُ فِيهَا﴾ مقبورين ثم ﴿يُخْرِجُكُمْ﴾ يوم القيامة، وأكده بالمصدر كأنه قال يخرجكم حقًا ولا محالة جعلها بساطًا مبسوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه ﴿فِيهَا﴾ واسعة منفجة.

﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي مَعْصُوفٌ وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَزَّ يَزِدُّهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿مَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا﴾ ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُ مَا لَهْتُمْ وَلَا نَذَرُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَشَرًّا﴾ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَبِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾

﴿وَاتَّبِعُوا﴾ رؤوسهم المقدمين/ ٢/ ٢٣٧ ب أصحاب الأموال والأولاد، وارتسموا ما

= وهما في ذلك فيوسف بن مهران ليس من رجال مسلم.
أما أثر عبد الله بن عمرو:

فأخرجه الطبري (٩٧/٢٩) من طريق معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بنحوه.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦١٥) من طريق همام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو به. وقال الحافظ في تخریج الكشاف:
حديث ابن عباس موقوف، أخرجه ابن مردويه في يونس من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه بهذا. بلفظ «وأفقيتهما إلى الأرض» وروى الحاكم منه ذكر القمر حسب «وحديث ابن عمر رضي الله عنهما مثله» أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال عبد الله بن عمر: فذكره موقوفًا. وروى الطبري من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمر.
(تنبيه): وقع في الأصل ابن عمر مصحف. وإنما هو عمر ورضي الله عنهما. انتهى.

- (١) قوله: «أدل على الحدوث» لعله: أدل دليل على الحدوث. (ع)
- (٢) قوله: «من غير أولية لهم فيه» إن كان مراده بالحشوية أهل السنة، فأوليتهم في مذهبهم: الكتاب والسنة. (ع)
- (٣) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: ولا أعقل معنى هذا الوجه الثاني، قلت: هذا الوجه هو الوجه الذي قدمته، وهو أنه منصوب بأنبتكم على حذف الزوائد، ومعنى قوله: لتضمنه معنى نبتم أي أنه مشتمل عليه، غاية ما فيه أنه حذف زوائده، والإنبات هنا استعارة بليغة. انتهى. الدر المصون.

رسموا لهم من التمسك بعبادة الأصنام، وجعل أموالهم وأولادهم التي لم تزدهم إلا وجهاء ومنفعة في الدنيا زائدة ﴿خَسَارًا﴾ في الآخرة، وأجرى ذلك مجرى صفة لازمة لهم وسمة يعرفون بها، تحقيقاً له وتثبيتاً، وإبطالاً لما سواه. وقرئ: «وولده» بضم الواو وكسرها ﴿وَمَكْرُؤًا﴾ معطوف على لم يزد، وجمع الضمير وهو راجع إلى من؛ لأنه في معنى الجمع والماكرون: هم الرؤساء. ومكرهم: احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح، وتحريش الناس على أذاه، وصدهم عن الميل إليه والاستماع منه. وقولهم لهم: لا تذرنا آلهتكم إلى عبادة رب نوح ﴿مَكْرًا كِبَارًا﴾ قرئ بالتخفيف والتثقيل. والكبار: أكبر من الكبير. والكبار: أكبر من الكبار، ونحوه: طوال وطوال ﴿وَلَا تَذَرْنَّ وَدًّا﴾ كان هذه المسميات كانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم، فخصوها بعد قولهم ﴿لَا تَذَرْنَّ إِلَهَتَكُمْ﴾ وقد انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح إلى العرب، فكان ودّ لكلب، وسواع لهمدان، ويغوث لمذحج، ويعوق لمراد، ونسر لحمير؛ ولذلك سمت العرب بعيد ودّ وعبد يغوث، وقيل هي أسماء رجال صالحين. وقيل: من أولاد آدم ماتوا، فقال إبليس لمن بعدهم: لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون إليهم، ففعلوا؛ فلما مات أولئك قال لمن بعدهم: إنهم كانوا يعبدونهم؛ فعبدهم. وقيل: كان ودّ على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة نسر. وقرئ: «ودّ» بضم الواو. وقرأ الأعمش: ولا يغوثا ويعوقا، بالصرف، وهذه قراءة مشككة، لأنهما إن كانا عربيين أو عجميين ففيهما سببا منع الصرف: إما التعريف ووزن الفعل، وإما التعريف والعجمة؛ ولعله قصد الازدواج فصرفهما، لمصادفته أخواتهما منصرفات ودّا وسواعا ونسرا، كما قرئ: «وضحاها» بالإمالة، لوقوعه مع الممالات للازدواج ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ الضمير للرؤساء. ومعناه: وقد أضلوا ﴿كَيْبَرًا﴾ قبل هؤلاء الموصين بأن يتمسكوا بعبادة الأصنام ليسوا بأول من أضلوهم. أو وقد أضلوا بإضلالهم كثيرا، يعني أن هؤلاء المضلين فيهم كثرة. ويجوز أن يكون للأصنام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَيْبَرًا مِّنَ النَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. فإن قلت: علام عطف قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾؟ قلت: على قوله: ﴿رَبِّ إِلَهُهُمْ عَصَوْنَ﴾ على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد ﴿قَالَ﴾ وبعد الواو النائية عنه: ومعناه قال رب إنهم عصوني، وقال: لا تزد الظالمين إلا ضلالاً، أي: قال هذين القولين وهما في محل النصب، لأنهما مفعولا «قال» كقولك: قال زيد نوذي للصلاة وصل في المسجد؛ تحكي قوله معطوفاً أحدهما على صاحبه. فإن قلت: كيف جاز أن يريد لهم الضلال ويدعو الله بزيادته؟ قلت: المراد بالضلال: أن يخذلوا^(١)

(١) قوله: «يخذلوا ويمنعوا مبني على مذهب المعتزلة أنه تعالى لا يريد الشر ولا يفعله، وأجيب: بأنه =

وَيَمْنَعُوا الْأَلْطَافَ^(١)، لتصميمهم على الكفر ووقوع اليأس من إيمانهم، وذلك حسن جميل يجوز الدعاء به، بل لا يحسن الدعاء بخلافه. ويجوز أن يريد بالضلال: الضياع والهلاك، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا فَأَذَلُّوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ ٢٥ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾

تقديم ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾ لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان، فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم، وأكد هذا المعنى بزيادة «ما» وفي قراءة ابن مسعود: من خطيئاتهم ما أغرقوا، بتأخير الصلة، وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا، فإن كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم، وإن كانت كبراهن. وقد نعت عليهم سائر خطيئاتهم كما نعي عليهم كفرهم، ولم يفرق بينه وبينهم في استيجاب العذاب، لثلاث يتكلم المسلم الخاطيء على إسلامه، ويعلم أن معه ما يستوجب به العذاب وإن خلا من الخطيئة الكبرى. وقرئ «خطيئاتهم» بالهمزة. وخطيئتهم بقلبيها ياء وإدغامها وخطاياهم وخطيئتهم بالتوحيد على إرادة الجنس. ويجوز أن يراد الكفر ﴿فَأَذَلُّوا نَارًا﴾ جعل دخولهم النار في الآخرة كأنه متعقب لإغراقهم، لاقتربه، ولأنه كائن لا محالة، فكانه قد كان. أو أريد عذاب القبر. ومن مات في ماء أو في نار أو أكلته السباع والطير: أصابه ما يصيب المقبور من العذاب. وعن الضحاك: كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب. وتنكير النار إما لتعظيمها، أو لأن الله أعد لهم على حسب خطيئاتهم نوعاً من النار ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ تعريض باتخاذهم آلهة من دون الله وأنها غير قادرة على نصرهم، وتهكم بهم، كأنه قال: فلم يجدوا لهم من دون الله آلهة ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله، كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

العام، يقال: ما بالدار/ ٢/ ٢٣٨ ديار وديور، كقيام وقيوم؛ وهو فيعال من الدور. أو من الدار؛ أصله ديوار، ففعل به ما فعل بأصل سيد وميت، ولو كان فعلاً لكان دواراً. فإن قلت: بم علم أن أولادهم يكفرون، وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة؟ قلت: لبث فيهم

= إنما دعا عليهم بذلك بعد أن أعلمه الله تعالى أنهم لا يؤمنون، حيث قال له: إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن. وهذا على مذهب أهل السنة الذين أجازوا أنه تعالى يفعل الشر كخلق الضلال في القلب؛ لأن فعله لا يخلو عن حكمة. (ع)

(١) قال محمود: «كيف جاز أن يريد الضلال، وأجاب بأن المراد به منع الألفاظ» قلت: هذا على قاعدته.

ألف سنة إلا خمسين عامًا، فذاقهم وأكلهم وعرف طباعهم وأحوالهم، وكان الرجل منهم ينطلق بابه إليه، ويقول: احذر هذا، فإنه كذاب، وإن أبي حذرنيه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك؛ وقد أخبره الله عز وجل أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن؛ ومعنى ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فُلُكْرًا كَفَّارًا﴾ لا يلدوا إلا من سيفجر ويكفر. فوصفهم بما يصيرون إليه، كقوله عليه الصلاة والسلام. «من قتل قتيلًا فله سلبه» (١٦٦٠).

﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾ ﴿٢٨﴾

﴿وَلِوَلَدَيَّ﴾ أبوه لملك بن متوشلخ، وأمه شمعنا بنت أنوش: كانا مؤمنين. وقيل هما آدم وحواء. وقرأ الحسين بن علي: ولولدي، يريد: ساما وحاما ﴿بَيْتِي﴾ منزلي. وقيل: مسجدي. وقيل: سفيتني؛ خص أولًا من يتصل به؛ لأنهم أولى وأحق بدعائه، ثم عم المؤمنين والمؤمنات ﴿بَارًا﴾ هلاكًا. فإن قلت: ما فعل صبيانهم حين أغرقوا؟ قلت: غرقوا معهم لا على وجه العقاب^(١)، ولكن كما يموتون بالأنواع من أسباب الموت، وكم منهم من يموت بالغرق والحرق، وكان ذلك زيادة في عذاب الآباء والأمهات إذا أبصروا أطفالهم يغرقون. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتى» (١٦٦١) وعن الحسن: أنه سئل عن ذلك فقال: علم الله براءتهم فأهلكهم بغير

١٦٦٠ - تقدم في سورة البقرة برقم (١٦) وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف»: متفق عليه وقد تقدم انتهى.

١٦٦١ - أخرجه مسلم (٢٢١٠/٤ - ٢٢١١) كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت حديث (٨/ ٢٨٨٤) من طريق عبد الله بن الزبير عن عائشة وفيه يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتى يعثهم الله على نياتهم. قال الحافظ ابن حجر: أخرجه مسلم من طريق ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انتهى.

(١) قال محمود: «ما موجب إغراقهم حين أغرقوا، وأجاب بأنهم ما أغرقوا لا على وجه العقاب... إلخ» قال أحمد: هذا السؤال مفصّل عما في باطنه من وجوب تعليل أفعال الله تعالى، وعليه بينى أنه لا يجوز الأكم من الله تعالى إلا باستحقاق سابق، أو لأعواض مترتبة، أو لغير ذلك من المصالح، بناء على القاعدة لهم في الصلاح والأصلح والصبيان لا جناية سبقت منهم ولا عوض يترقب فيهم، فبرد السؤال على ذلك. وأما أهل السنة فآله تعالى قد تكفل الجواب عنهم بقوله: (لا يسأل عما يفعل) وهذا الكلام بالنظر إلى خصوص واقعة قوم نوح، وينجر الكلام منها إلى حكم الله علينا في العدو إذا خيف من مقاتلتهم بالآلات على ذرائعهم أن ذلك لا يوجب الإكفاف عن مقاتلتهم بالآلات المهلكة لهم والمذرية، ويستدل برمي النبي ﷺ على أهل الطائف بالمجانيق. وقيل له فيهم الذرية، فقال: هم من آبائهم، وأما رميهم بالنار وفيهم الذرية: فمنعه مالك رحمه الله، إلا أن يخاف غائلتهم فيرمون بها إن لم يندفعوا بغيرها، والله تعالى أعلم.

ع.ب. وقيل: أقم الله أرحام نسانهم وأيس أصلاب آبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة، فلم يكن معهم صبي حين أغرقوا.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام» (١٦٦٢).

١٦٦٢ - تقدم برقم (٣٤٦) وهو حديث فضائل القرآن سورة سورة.
وقال ابن حجر: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب انتهى.

سورة الجن

مكية، وآياتها ٢٨ [نزلت بعد الأعراف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا طُنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنشُ وَالْإِنُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾

قرئ: أحي، وأصله وحي؛ يقال: أوحى إليه وحي إليه، فقلبت الواو همزة، كما يقال: أعد وأزن ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ [المرسلات: ١١]، وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة؛ وقد أطلقه المازني في المكسورة أيضًا كشاح وإسادة، وإعاء أخيه^(١)، وقرأ ابن أبي عبلة «وحي» على الأصل «أَنَّهُ اسْتَمَعَ» بالفتح، لأنه فاعل أوحى. وإنا سمعنا: بالكسر؛ لأنه مبتدأ محكي بعد القول، ثم تحمل عليهما البواقي، فما كان من الوحي فتح، وما كان من قول الجن كسر، وكلهن من قولهم إلا الشنتين الآخرين ﴿وَأَنَّ الْمَسْكُونَةَ﴾ [الجن: ١٨]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ [الجن: ١٩]، ومن فتح كلهن فعطفًا على محل الجار والمجرور في آمنا به، كأنه قيل: صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا، وأنه كان يقول سفيها، وكذلك البواقي^(٢) ﴿نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ جماعة منهم ما بين الثلاثة إلى العشرة. وقيل:

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل، وذلك أن الواو المضمومة قد تكون أولًا أو حشوًا أو آخرًا ولكل منها أحكام، وفي بعض ذلك خلاف، وتفصيل مذكور في النحو قلت وقد تقدم القول في ذلك متبنيًا في أول هذا الموضوع والله الحمد. ثم قال الشيخ بعد أن حكى عنه ما قدمته عن المازني. وهذا تكثير وتبجح وكان يذكر ذلك في سورة يوسف عند قوله: «وعاء أخيه». انتهى. الدر المنصور.

(٢) قال السمين الحلبي: وفيه بعد في المعنى. لأنهم لم يخبروا أنهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به، ولم يخبروا أنهم آمنوا «أنه كان رجال» إما حكى الله عنهم. أنهم قالوا: ذلك مخبرين به عن أنفسهم لأصحابهم فالكسر أولى بذلك. وهذا الذي قاله غير لازم، فإن المعنى على ذلك صحيح، وقد سبق الزمخشري إلى هذا التخريج الفراء والزجاج إلا أن الفراء استشعر إشكالًا وانفصل عنه. فإنه قال: فتحت أن لوقوع الإيمان عليها، وأنت تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح دون بعض. =

كانوا من الشيصبان، وهم أكثر الجنّ عددًا وعامة جنود إبليس منهم ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَيِّمَنَا﴾ أي: قالوا لقومهم حين رجعوا إليهم، كقوله: ﴿فَلَمَّا فُتِنَىٰ وَلُؤْلَا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّذِيرِينَ قَالُوا يُقَوْمَتَنَا إِنَّا سَيِّمَنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٠]، ﴿عَجَبًا﴾ بديعًا مبينًا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه، قائمة فيه دلائل الإعجاز. وعجب مصدر يوضع موضع العجيب. وفيه مبالغة: وهو ما خرج عن حد أشكاله ونظائره ﴿يَهْدِي إِلَى الْأُنْتَدِي﴾ يدعو إلى الصواب. وقيل: إلى التوحيد والإيمان. والضمير في ﴿يَهْدِي﴾ للقرآن؛ ولما كان الإيمان به إيمانًا بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك: قالوا: ﴿وَلَنْ نُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ أي: ولن نعود إلى ما كنا عليه من الإشراك به في طاعة الشيطان. ويجوز أن يكون الضمير لله عز وجل؛ لأنّ قوله: ﴿بِرَبِّنَا﴾ يفسره ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ عظمته من قولك: جدّ فلان في عيني، أي: عظم. وفي حديث عمر رضي الله عنه: كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا. وروي: في أعيننا (١٦٦٣). أو ملكه وسلطانه أو غناه، استعارة من الجد الذي هو الدولة والبخت؛ لأن الملوك والأغنياء هم المجدودون والمعنى: وصفه بال تعالي عن صاحبة والولد لعظمته. أو لسلطانه وملكوته أو لغناه. وقوله: ﴿مَا أَخَذَ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا﴾ بيان لذلك. وقرئ: جدّا ربنا، على التمييز. وجدّ ربنا، بالكسر، أي صدق ربوبيته وحق إلهيته عن اتخاذ صاحبة والولد، وذلك أنهم لما سمعوا القرآن ووقفوا للتوحيد والإيمان: تنبهوا على الخطأ فيما اعتقدوه كفر الجنّ من تشبيهه ٢٣٨/٢ ب الله بخلقه واتخاذة صاحبة وولداً، فاستعظموه ونزهوه عنه. سفيهم: إبليس لعنه الله أو غيره من مردة الجن. والشطط: مجاوزة الحد في الظلم وغيره. ومنه: أشط في السوم، إذا أبعد فيه، أي: يقول قولاً هو في نفسه شطط؛ لفرط ما أشط فيه، وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله، وكان في ظننا أنّ أحداً من الثقلين لن يكذب على الله ولن يفترى عليه ما ليس بحق، فكنا نصّدهم فيما أضافوا إليه

١٦٦٣ - قال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف»: لم أره عن عمر بل هو عن أنس كما مضى في البقرة انتهى كلام الحافظ.

= فلا يمنع من إضمانهم على الفتح. فإنه يحسن فيه ما يوجب فتح أن نحو صدقنا وشهدنا كما قالت العرب [من الوافر]:

وَرَجَحْنِ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُوثَا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب، وهي لا ترجح إنما تكحل. فأضمر لها التكحل انتهى. فأشار إلى شيء مما ذكره مكّي، وأجاب عنه، وقال الزجاج: لكن وجهه أن يكون محمولاً، على معنى آتينا به. لأن معنى آتينا به صدقناه، وعلمناه فيكون المعنى صدقنا إنه تعالى جد ربنا، انتهى. الدر المصون.

من ذلك، حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم وافتراؤهم ﴿كَذِبًا﴾ قولاً كذباً، أي: مكذوباً فيه. أو نصب نصب المصدر لأن الكذب نوع من القول. ومن قرأ: أن لن تقول: وضع كذباً موضع تقولاً، ولم يجعله صفة؛ لأن القول لا يكون إلا كذباً.

﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْإِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ۖ﴾ (٦) ﴿وَأَنْتُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَكُمُ الْغَلَابَةَ ۚ﴾ (٧) ﴿يَبْعَثُ اللَّهُ أَحَدًا ۖ﴾

الرهق: غشيان المحارم. والمعنى: أن الإنسان باستعاذتهم بهم زادوهم كبراً وكفراً؛ وذلك أن الرجل من العرب كان إذا أمسى في واد قفر في بعض مساريه وخاف على نفسه قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يريد الجن وكبيرهم؛ فإذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا: سدننا الجن والإنس؛ فذلك رهقهم. أو فراد الجن الإنس رهقاً بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم ﴿وَأَنْتُمْ﴾ وأن الإنس ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ وهو من كلام الجن، يقوله بعضهم لبعض. وقيل الآيتان من جملة الوحي. والضمير في ﴿وَأَنْتُمْ ظَنُّوا﴾ للجن، والخطاب في ﴿ظَنَنْتُمْ﴾ لكفار قريش.

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثِيَابٍ مَّوَدَّجَةٍ ۖ وَكُنَّا بِهَا مُنْقَلَبِينَ ۚ﴾ (٨) ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدِ الشَّمْسِ ۖ وَكُنَّا بِهَا مُنْقَلَبِينَ ۚ﴾ (٩) ﴿لِلَّسَّمِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآلَانَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۚ﴾ (١٠)

اللمس: المس، فاستعير للطلب؛ لأن الماس طالب متعرف؛ قال [من الطويل]:
مَسَسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلْنَا إِلَى نَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ^(١)
يقال: لمس والتمسه وتلمسه «كطلبه وأطلبه وتطلبه» ونحوه: الجس. في قولهم: جسوه بأعينهم وتجسسوه. والمعنى: طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها. والحرس: اسم مفرد في معنى الحراس، كالخدم في معنى الخدام؛ ولذلك وصف بشديد، ولو ذهب إلى معناه لقليل: شداذاً؛ ونحوه [من الرجز]:

(١) مسسنا من الآباء شيئاً فكلنا
فلما بلغنا الأمهات وجدتم
إلى نسب في قومه غير واضع
بني عمكم كانوا كرام المضاجع

ليزيد بن الحاكم الكلابي. ومسسنا: أي نلنا، فاللمس مجاز مرسل، فكل منا ينتمي إلى نسب في قومه غير منخفض وبرى: إلى حسب، فاستوينا من جهة الآباء في التفاخر، فلما بلغنا فيه ذكر الأمهات وجدتم أقاربكم كرام المضاجع كناية عن الأزواج. أو عبر باسم المحل عن الحال فيه، وهن الأزواج مجازاً مرسلًا، وكرم النساء مذموم، لأنه كناية عن الخنا، كما يكنى ببخلهن عن العفة، فلنسنا سواء في الأمهات.

ينظر اللسان (رجل)، والبحر (٣٤٩/٨)، والدر المصون: ٣٩٢/٦.

أَخْشَى رَجِيلاً أَوْ رَكِيْبًا غَادِيَا^(١)

لأنَّ الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركاب. والرصد: مثل الحرس: اسم جمع للراصد، على معنى: ذوي شهاب راصدين بالرجم، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب، ويمنعونهم من الاستماع. ويجوز أن يكون صفة للشهاب. بمعنى الراصد أو كقوله [من الوافر]:

..... وَمَعَى جِيَاعَا^(٢)

يعني يجد شهاباً راصداً له ولأجله. فإن قلت: كأن الرجم لم يكن في الجاهلية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ الذَّنَّاءَ يَمْصِيحٌ وَجَعَلْنَاهُ رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]، فذكر فائدتين^(٣) في خلق الكواكب: التزيين، ورجم الشياطين؟ قلت: قال بعضهم حدث بعد بعث رسول الله ﷺ وهو إحدى آياته، والصحيح أنه كان قبل المبعث؛ وقد جاء ذكره في شعر أهل الجاهلية. قال بشر بن أبي حازم [من الكامل]:

وَالْعَيْرُ يُرْهِقُهَا الْحَبَارُ وَجَحْشُهَا يَنْقُضُ خَلْفَهُمَا انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ^(٤)

(١) أخشى رجياً أو ركيباً غادياً والذنب أخشاء وكلباً عاوياً

الرجل: تصغير رجل. والركيب: تصغير ركب. غادياً: أي سائراً في الغداة على العادة. يقول: أخاف لهرمي وضعفي الرجل الصغير والركب القليل. والذنب: نصب بمضمر، كالمذكور على الاشتغال. أي: وأخشى الذنب وكلباً عطف عليه. أو نصب بمضمر، أي: وأخشى كلباً عاوياً. والجملة معطوفة على جملة «أخشى رجياً» وقد الكلب بكونه عاوياً، لئلا يتوهم كذبه في دعواه.

(٢) قوله: «ومعي جياعاً» في الصحاح المعني واحد الأمعاء والجياع جمع الجائع. وأول البيت:

كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غزراً ومعي جياعاً

والقتود: جمع قند، وهو خشب الرحل. (ع)

البيت للقطامي، ينظر ديوانه ص ٤١، والأشياء والنظائر ١٩٨/٤ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٩، ولسان العرب (غرز) (معي) وتاج العروس (غرز) (معا) والدر المصون ٣٩٢/٦.

(٣) قال محمود: «إن قلت كان الرجم لم يكن في الجاهلية. وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُ الذَّنَّاءَ يَمْصِيحٌ وَجَعَلْنَاهُ رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ فذكر فائدتي الزينة والرجم... إلخ» قال أحمد: ومن عقائدهم أن الرشد والضلال جميعاً مرادان لله تعالى بقولهم: ﴿وَأَنَّا لَا تَدْرِيءُ أَشَرُّ أَوِ يَسَّرُ أَمْ أَرَادَ بِهِنَّ نَعْمًا رَشَدًا﴾ [١٥] ولقد أحسنوا الأدب في ذكر إرادة الشر محذوفة الفاعل، والمراد بالمريد: هو الله عز وجل، وإبراهيم لاسمه عند إرادة الخير والرشد، فجمعوا بين العقيدة الصحيحة والآداب المليحة.

(٤) والعير يرهقها الحبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

فعلاهما سبط كأن ضبابه محبوب صادات دواجر تنضب

فتجاريا شأواً بطيئاً مثله هيهات شأوهما وشأو التولب

لبشر بن أبي حازم. والعير: الحمار؛ يرهقها: يكلفها، أي: الأثان. والحبار - بضم المهملة، وقيل

يفتحها -: الأثر من كل شيء؛ وبالمعجمة: الأرض اللينة. وروي: الغبار؛ والانقضاض: الإسراع؛ =

وقال أوس بن حجر [من الكامل]:

وَأَنْقَضُ كَالدُّرِّي يَتْبَعُهُ نَفْعُ يَثُورُ تَحَالَهُ طُئْبًا^(١)

وقال عوف بن الخرع [من الطويل]:

يَرُدُّ عَلَيْنَا أَلْعِيزَ مِنْ دُونِ الْفِهْرِ أَوْ الثُّورَ كَالدُّرِّي يَتْبَعُهُ الدَّمُ^(٢)

ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الأحوال، فلما بعث رسول الله ﷺ: كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة؛ حتى تنبه لها الإنس والجن، ومنع الاستراق أصلاً. وعن معمر: قلت للزهري: أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية؟ قال: نعم. قلت: أرايت قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ فقال: غلظت وشدد أمرها حين بعث النبي ﷺ. وروى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهما: بينا رسول الله ﷺ جالس في نفر من

= والسبط: الغبار الممتد؛ والضباب: ندى يغشى الأرض بالغدوات. والصاد: الديك الذي ينكت التراب فيثير غباره، ويطلق على القدر من النحاس ومن البرام، وعلى داء في الرأس يداوى بالكفي بالنار. قيل: وعلى العلم، وفسر به هنا. والدواجر: التواشط، من دجر إذا نشط سروراً؛ أو المظلمات. واللبل الدور والديجور: المظلم. وتنضب: اسم شجر دخانه أبيض، وعلم على قرية قريبة من مكة. والشاور: الطلق، يقال: شأى كسهى، إذا سبق غيره. والتولب: الجحش إذا مضى عليه سنة واحدة، يقول: إن حمار الوحش يكلف أثنائه اقتفاء أثره عند الجري، وجحشها يسرع خلفها كإسراع شهاب الرجم، فارتفع فوقهما ممتد من الغبار، كان ما أشبه الضباب منه غبار أثارته الديكة لأنها تحبه وكأنه مرتفع دخان ذلك الشجر أو مظلمه؛ لأنه يحجب الضوء وإن كان أبيض؛ فدواجر خير بعد خير. ويجوز أنه على حذف العاطف، فقد أجازة السيرافي وابن عصفور وابن مالك؛ ومنعه ابن جني والسهلي، وخرجا ما يوهمه على بدل الإضراب؛ ويجوز ذلك هنا أيضاً، فشبه التيار بثلاثة أشياء، ثم قال: فتجاريا شوطاً طويلاً مثله؛ وإثبات البعد للمثل كناية عن إثباته للشاور. ويحتمل أن ضمير مثله للجحش، فهو بالنصب. ثم قال: بعد ما بين شوطهما وشوطه كأنه تأخر. ويحتمل أن المعنى: بعد كل من الشوتين وطال.

(١) لأوس بن حجر يصف فرساً بشدة العدو والسرعة، كالكوكب الذي نسبة للدر لصفاته، أو مأخوذ من الدر لدرته الظلام، يتبعه: أي للفرس نفع، أي غبار ينتشر تظله طلباً بضميتين، وهو جبل الخيمة كما يتبع الذي شعاعه ممتداً عند هويه، فقد شبه النفع بالطنب تصريحاً، وبشعاع الكوكب: ضمناً.

ينظر ديوانه ص ٣، ولسان العرب (درأ)، وتهذيب اللغة ١٤/١٥٨، وتاج العروس (درأ).

(٢) لعوف بن الخرع، يصف فرساً بشدة العدو في الصيد، وأنه يرد عليه الحمار الوحشي حال كونه. أي الحمار من دون إلفه أي بقره أو يرده من دونه، أي من قربه، وإذا رده من جنب ألفه كان رده وهو وحده أهون عليه؛ لأنه إذا كان مع إلفه كان أشد فراواً. ويجوز أن المعنى: حال كون الحمار بدون إلفه أي منفرداً لا إلف معه يوجب ارتياكه. أو يرد علينا الثور الوحشي حال كونه، أي الثور، كالدري. أو حال كون الفرس كالدري، أي: كالكوكب نسبة للدر لصفاء جوهره وإضاءته. أو من الدر، أي: الدفع؛ لأنه يدرو الظلام حال كون الكوكب يتبعه عند سقوطه من السماء خط أحمر من ضوئه يشبه الدم، فالدم: استعارة مصرحة.

الأنصار إذ رمي بنجم فاستنار، فقال: ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟ فقالوا: كنا نقول: يموت عظيم أو يولد عظيم (١٦٦٤). وفي قوله: ﴿مُئْتَتْ﴾ دليل على أن الحادث هو المل والكثرة، وكذلك قوله: ﴿نَقَعْدُ مَيْتًا﴾ أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس/٢/٢٣٩ والشهب، والآن ملئت المقاعد كلها، وهذا ذكر ما حملهم على الضرب في البلاد حتى عثروا على رسول الله ﷺ واستمعوا قراءته.

﴿وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾

يقولون: لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم ومنع الاستراق، قلنا: ما هذا إلا لأمر أراه الله بأهل الأرض، ولا يخلو من أن يكون شرًا أو رشداً، أي: خيرًا، من عذاب أو رحمة، أو من خذلان أو توفيق.

﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾

﴿مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ منا الأبرار المتقون ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ ومنا قوم دون ذلك، فحذف الموصوف، كقوله: ﴿وَمَا يَنَّا إِلَّا لَمْ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ الصافات: ١٦٤ وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه أو أرادوا الطالحين ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ بيان للقسم المذكورة، أي: كنا ذوي مذاهب مفترقة مختلفة. أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة. أو كنا في طرائق مختلفة، كقوله [من الكامل]:

..... كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ^(١)

١٦٦٤ - أخرجه مسلم (١٧٥٠/٤) كتاب السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان حديث (٢٢٢٩/١٢٤) والترمذي (٣٦٢/٥ - ٣٦٣) كتاب التفسير: باب ومن سورة سبأ حديث (٣٢٢٤) وأحمد (٢١٨/١) وأبو يعلى (٤٧٦/٤ - ٤٧٧) رقم (٢٦٠٩) كلهم من طريق الأوزاعي عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس عن رجل من الأنصار به. وأخرجه الترمذي (٣٦٢/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة سبأ حديث (٣٢٢٤) وأحمد (٢١٨/١) من طريق معمر عن الزهري به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف»: أخرجه مسلم من رواية الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس أخبرني رجال من الأنصار وقال: بينما هم جلوس - فذكره مطولاً. - ورواه الترمذي من رواية معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال: بينما فذكره ولم يقل أخبرني رجال. انتهى.

أو كانت طرائقنا طرائق قدداً على حذف المضاف الذي هو الطرائق وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه؛ والقدّة من قدّ، كالقطعة من قطع، ووصفت الطرائق بالقدد، لدلالاتها على معنى التقطع والتفرّق.

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تُعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تَعْجِزَ هَرَبًا﴾ (١٢)

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ و﴿هَرَبًا﴾ حالان، أي: لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها، ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء. وقيل: لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً، ولن نعجزه هرباً إن طلبنا. والظن بمعنى اليقين؛ وهذه صفة أحوال الجن وما هم عليه من أحوالهم وعقائدهم: منهم أخيار، وأشرار، ومقتصدون؛ وأنهم يعتقدون أنّ الله عز وجل عزيز غالب لا يفوته مطلب ولا ينجى عنه مهرب.

﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَائِرَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا﴾ (١٣)

﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَائِرَ﴾ هو سماعهم القرآن وإيمانهم به ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ فهو لا يخاف، أي فهو غير خائف؛ ولأنّ الكلام في تقدير مبتدأ وخبر دخلت الفاء، ولولا ذاك لقليل: لا يخف. فإن قلت: أي فائدة: في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبراً له ووجوب إدخال الفاء، وكان ذلك كله مستغنى عنه بأن يقال: لا يخف؟ قلت: الفائدة فيه أنه إذا فعل ذلك، فكانه قيل: فهو لا يخاف، فكان دالاً على تحقيق أنّ المؤمن ناج لا محالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره وقرأ الأعمش: فلا يخف، على النهي ﴿بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ أي جزاء بخس ولا رهق، لأنه لم يخس أحداً حقاً ولا رهق ظلم أحد^(١) فلا يخاف جزاءهما. وفيه دلالة على أن من حق من آمن بالله أن يجتنب المظالم. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام. «المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم» (١٦٦٥) ويجوز أن يراد:

١٦٦٥ - أخرجه ابن ماجه (١٢٩٨/٢) كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله حديث (٣٩٣٤) وأحمد (٢٠/٦)، (٢١، ٢٢) وابن حبان (٢٥ - موارد) وابن منده في «الإيمان» (٣١٥) والبخاري (١١٤٣) - كشف) وابن المبارك في «الزهد» رقم (٨٢٦) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٩/١) رقم (١٣١) كلهم من طريق أبي هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبني عن فضالة بن عبيد به مرفوعاً.

وصححه ابن حبان والحاكم (١٠/١ - ١١) وقال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح رجاله ثقات والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧١/٣) مطولاً وقال: قلت: روى ابن ماجه «المؤمن من أمنه الناس والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب» فقط. رواه البخاري والطبراني في الكبير =

(١) قوله: «ولا رهق ظلم أحد» في الصحاح: رهقه بالكسر يرهقه رهقاً، أي: غشيه. (ع)

فلا يخاف أن يبخس بل يجزى الجزاء الأوفى، ولا أن ترهقه ذلة، من قوله عز وجل: ﴿رَمَتْهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [القلم: ٤٣].

﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (١٦) ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١٧)

﴿الْفَاسِقُونَ﴾ الكافرون الجاثرون عن طريق الحق. وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه: أن الحجاج قال له حين أراد قتله: ما تقول في؟ قال: قاسط عادل، فقال القوم: ما أحسن

= باختصار ورجال البزار ثقات.

وللحديث شواهد من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وائلة بن الأسقع.

- حديث أبي هريرة:

أخرجه الترمذي (١٧/٥) كتاب الإيمان باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده حديث (٢٦٢٧) والنسائي (١٠٤/٨ - ١٠٥) كتاب الإيمان وشرائعه: باب صفة المؤمن حديث (٤٩٩٥) وأحمد (٣٧٩/٢) والحاكم (١٠/١) وابن حبان (١٨٠) والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٢) من حديثه بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

- حديث أنس:

أخرجه أحمد (١٥٤/٣) والبزار (١٩/١ - كشف) رقم (٢١) وابن حبان (٢٦ - موارد) والحاكم (١١/١) والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٣٠) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس بن عبيد وحديد عن أنس به. وصححه الحاكم وابن حبان. وسكت عنه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٧/١) وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال رجال الصحيح إلا علي بن زيد وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد.

- حديث وائلة بن الأسقع:

أخرجه أبو يعلى (٤٧٦/١٣ - ٤٧٨) رقم (٧٤٩٢) والطبراني في «الكبير» (٧٨/٢٢) رقم (١٩٣) كلاهما من طريق عبيد بن القاسم، ثنا العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح الهذلي عن وائلة به. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٤/١٠) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٠٤/١) رقم (١٣٥٧) وعزاه لأبي يعلى.

وقال الحافظ في «تخريج الكشاف»:

أخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد بهذا. وأتم منه. وفي الباب عن أبي هريرة بلفظ «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم» وأخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم. وعن أنس أخرجه ابن حبان والحاكم أيضًا. وعن أبي مالك الأشعري وائلة بن الأسقع، أخرجهما الطبراني مطولاً. وأخرج حديث وائلة أبو يعلى. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه عبد بن حميد. انتهى.

ما قال، حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل؛ فقال الحجاج: يا جهلة، إنه سماني ظالمًا مشركًا، وتلا لهم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وقد زعم من لا يرى للجن ثوابًا أن الله تعالى أوعد قاسطهم وما وعد مسلميهم؛ وكفى به وعدًا أن قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ نَحْزُوا رَسَدًا﴾ فذكر سبب الثواب وموجبه، والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد.

﴿وَأُولُو الْأَرْبَعَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾ ﴿١٦﴾ لَنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ﴿١٧﴾

أن مخففة من الثقيلة، وهو من جملة الموحى والمعنى: وأوحى إلي أن الشأن والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى، أي: لو ثبت أبوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبر عن السجود لآدم ولم يكفر وتبعه ولده على الإسلام، لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم. وذكر الماء الغدق وهو الكثير بفتح الدال وكسرهما. وقرئ بهما، لأنه أصل المعاش وسعة الرزق ﴿لَنَفْسِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما حوّلوا منه. ويجوز أن يكون معناه: وأن لو استقام الجن الذين استمعوا على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها إلى الإسلام لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم، لنفتنهم فيه: لتكون النعمة سببًا في اتباعهم شهواتهم، ووقوعهم في الفتنة، وازديادهم إثماً؛ أو لنعذبهم في كفران النعمة ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ عن عبادته أو عن موعظته أو عن وحيه ﴿يَسْلُكْهُ﴾ وقرئ بالنون مضمومة ومفتوحة، أي: ندخله ﴿عَذَابًا﴾ والأصل: نسلكه في عذاب، كقوله: ﴿وَكَأَنَّا ثَمَرًا مَوْمِنًا﴾ [المدرثر: ٤٢] فعذى إلى مفعولين: إما بحذف الجار وإيصال الفعل، كقوله: ﴿واختار موسى قومه﴾ [الأعراف: ١٥٥] وإما بتضمينه معنى «ندخله» يقال: سلكه وأسلكه/٢/٢٣٩ب؛ قال [من البسيط]:
حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَفَائِدِهِ^(١)
.....

(١) قوله: «إذا أسلكوهم في قفائده» في الصحاح: «قفائدة» اسم عقبة. قال عبد مناف بن ربيع:

حتى إذا أسلكوهم في قفائده شلا كما تطرد الجمالة الشرذا

والشل: الطرد. والشرد: جمع شارد، كالخدم جمع خادم. (ع)

وهو لعبد مناف بن ربيع الهذلي في الأزهية ص ٢٠٣، ٢٥٠، والإنصاف ٤٦١/٢، وجمهرة اللغة ص ٨٥٤، وخزانة الأدب ٣٩/٧، ٤١، ٤٦، ٧١، والدرر ١٠٤/٣، وشرح أشعار الهذليين ٢/٦٧٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٣١، ولسان العرب (شرد)، (قتد)، (سلك)، ٤٣١/١٥ (إذا)، ومراتب النحويين ص ٨٥، ولابن أحمر في ملحق ديوانه ص ١٧٩، ولسان العرب (حمر)، وبلا نسية في أدب الكاتب ص ٤٣٤، والأشياء والنظائر ٢٥/٥، وأمالى المرتضى ٣/١، وجمهرة اللغة ص ٣٩٠، ٤٩١، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٩، وجمع الهوامع ٢٠٧/١.

والصعد: مصدر صعد، يقال: صعد صعدًا وصعودًا، فوصف به العذاب، لأنه يتصعد
 المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه. ومنه قول عمر رضي الله عنه: ما تصعدني شيء ما
 تصعدتني خطبة النكاح (١٦٦٦)، يريد: ما شق علي ولا غلبني.

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ من جملة الموحى. وقيل معناه: ولأن المساجد ﴿لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا﴾ على
 أنَّ اللام متعلقة بلا تدعوا، أي: فلا تدعوا ﴿مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ في المساجد، لأنها لله خاصة
 ولعبادته. وعن الحسن: يعني الأرض كلها؛ لأنها جعلت للنبي ﷺ مسجدًا. وقيل: المراد
 بها المسجد الحرام، لأنه قبلة المساجد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ
 أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] وعن قتادة: كان اليهود والنصارى إذا دخلوا بيعهم
 وكنائسهم أشركوا بالله، فأمرنا أن نخلص لله الدعوة إذا دخلنا المساجد. وقيل: المساجد
 أعضاء السجود السبعة. قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أسجد على سبعة آراب: وهي الجبهة،
 والأنف، واليدان، والركبتان، والقدمان» (١٦٦٧) وقيل: هي جمع مسجد وهو السجود.

١٦٦٦ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٠/٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم الحربي في
 غريبهما من حديث حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر أنه قال: ما تصعدني
 شيء..... إلى آخره.

قال أبو عبيد: ومعناه أي: ما شق علي وكل شيء فعلته بمشقة فقد تصعدك قال تعالى ﴿كَأَنَّمَا
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾. قال: وأرى أن أصل هذا من الصعود وهي العقبة المنكرة قال تعالى ﴿تَأْتِفُهُمْ
 صَعُودًا﴾ انتهى كلامه.

وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبو عبيدة في الغريب من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عمر
 بهذا وهو منقطع انتهى.

١٦٦٧ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٣/٤): لم يروه بهذا اللفظ فيما وجدته إلا البزار في
 مسنده من حديث العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أسجد على سبعة
 آراب...» «فذكرها إلا أنه قال: «الوجه عوض: الجبهة والأنف» وهو أولى لاستقامة العدد قال
 البزار: وقد روى هذا الحديث سعد وابن عباس وأبو هريرة وغيرهم لا تعلم أحدًا قال: الآراب إلا
 العباس ا. هـ.

وأخرج مسلم (٣٨٣/٢ - الأبي) كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود حديث (٤٩١) وأبو داود (١/
 ٢٣٥) كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود حديث (٨٩١) والترمذي (٦١/٢) كتاب الصلاة: باب ما
 جاء في السجود على سبعة أعضاء حديث (٢٧٢) والنسائي (٢٠٨/٢) كتاب الافتتاح: باب تفسير
 ذلك وابن ماجه (١) كتاب الصلاة: باب السجود حديث (٨٨٥) وأحمد (٢٠٦/١، ٢٠٨) كلهم
 من طريق عامر بن سعد عن العباس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا سجد العبد سجد معه سبعة
 آراب ولفظ مسلم: سبعة أعضاء.

وأخرج أبو داود (٢٣٥/١) كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود: حديث (٨٩٠) من طريق عمرو بن =

﴿وَأَن تَمَّ لَّمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ النبي ﷺ. فإن قلت: هلا قيل: رسول الله أو النبي؟ قلت: لأن تقديره: وأوحى إلي أنه لما قام عبد الله فلما كان واقعاً في كلام رسول الله ﷺ عن نفسه: جيء به على ما يقتضيه التواضع والتذلل أو لأن المعنى أن عبادة عبد الله لله ليست بأمر مستبعد عن العقل ولا مستنكر، حتى يكونوا عليه لبداً. ومعنى (قام يدعوه) قام يعبد، يريد: قيامه لصلاة الفجر بنخلة حين أنه الجن فاستمعوا لقراءته ﷺ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي يزدهمون عليه متراكمين تعجباً مما رأوا من عبادته واقتداء أصحابه به قائماً وراكعاً وساجداً، وإعجاباً بما تلا من القرآن، لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، وسمعوا بما لم يسمعوا بنظيره. وقيل معناه: لما قام رسولاً يعبد الله وحده مخالفاً للمشركين في عبادتهم الآلهة من دونه: كاد المشركون لتظاهروا عليهم وتعاونهم على عداوته يزدهمون عليه متراكمين ﴿لِبَدًا﴾ جمع لبدة وهو ما تلبد بعضه على بعض، ومنه «لبدة الأسد» وقرئ: لبدا واللبدة في معنى اللبدة؛ ولبدا: جمع لابد، كساجد وسجد ولبدا بضمين: جمع لبود، كصبور

= دينار عن طاوس عن ابن عباس قال: أمرت - وربما قال: أمر نبيكم ﷺ أن يسجد على سبعة آراب.

وقد ورد الحديث عن ابن عباس بلفظ: «أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء». أخرجه البخاري (٢/٢٩٧): كتاب الأذان: باب السجود على الأنف، الحديث (٨١٢)، و (٢/٢٩٩) كتاب الأذان: باب لا يكف شعراً، الحديث (٨١٥) و (٨١٦)، ومسلم (١/٣٥٤): كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود، الحديث (٢٣٠)، وأبو داود (١/٢٩٨): كتاب الصلاة: باب أعضاء السجود (٨٨٩)، والنسائي (٢/٢٠٨): كتاب الافتتاح: باب على كم يسجد، والترمذي (٢/٦٢): كتاب الصلاة: باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، وابن ماجه (١/٣٣١): كتاب إقامة الصلاة: باب كف الشعر والثوب في الصلاة (١٠٤٠)، والشافعي في «الأم» (١/١١٣)، والحميدي (٤٩٣)، وأحمد (١/٢٧٠)، والدارمي (١/٣٠٢): كتاب الصلاة: باب السجود على سبعة أعضاء، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٥٦)، والبيهقي (٢/١٠٣)، وعبد الرزاق (٢٩٧٠) وابن خزيمة (٢٣٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦): وابن حبان (١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦)، وأبو يعلى (٤/٢٧٧)، رقم (٢٣٨٩)، والطبراني في «الصغير» (١/٣٦)، وفي «الكبير» (١١/٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٦٤) من طرق عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة، وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين، ولا تكفت الثياب والشعر»، وله ألفاظ في «الصحيحين» وغيرهما. وقال الحافظ في تخريج الكشاف:

أخرجه البزار من حديث العباس بهذا اللفظ، لكن قال «الوجه عوض الجبهة والأنف» ورواه الأربعة في السنن من حديث بلفظ «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وقدماه وركبته» وفي الصحيحين عن ابن عباس مرفوعاً «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم» وفي لفظ «أعضاء» وعند أبي داود «أمرت» وقال «أمر نبيكم ﷺ أن يسجد على سبعة آراب».

وصبر وعن قتادة: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفثوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناواه. ومن قرأ: وانه، بالكسر: جعله من كلام الجن: قالوه لقومهم حين رجعوا إليهم حاكين ما رأوا من صلاته وازدحام أصحابه عليه في اتتمامهم به.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْتَرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ (٢٥) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢٦﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ إِلَّا بَلَّغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَقِصْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ﴿٢٩﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُمُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٣٠﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣١﴾ إِلَّا مِنْ آرَضْنِي مِنْ رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا ﴿٣٢﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٣٣﴾

(قال) للمتظاهرين عليه ^(١) ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ يريد: ما أنيتكم بأمر منكرو، إنما أعبد ربي وحده ﴿وَلَا أَشْتَرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ وليس ذاك مما يوجب إطباقكم على مقتي وعداوتي. أو قال للجن عند ازدحامهم متعجبين: ليس ما ترون من عبادتي الله ورفضي الإشراك به بأمر يتعجب منه، إنما يتعجب ممن يدعو غير الله ويجعل له شريكًا. أو قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله ﷺ ﴿وَلَا رَشَدًا﴾ ولا نفعًا، أو أراد بالضر: الغي، ويدل عليه قراءة أبي «غيا ولا رشدًا» والمعنى: لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم، إنما الضار والنافع الله ^(٢). أو لا أستطيع أن أقسركم على الغي والرشد، إنما القادر على ذلك الله عز وجل:

(١) قوله: «قال للمتظاهرين عليه» هذه قراءة غير عاصم وحزمة، كذا في النسفي، وهو يفيد أن قراءتهما (قل) بصيغة الأمر، كأنه سقط من كلام المصنف ذكر هذه القراءة فليحرج.

(٢) قال محمود: «معناه أي لا أستطيع أن أنفعكم أو أضركم إنما النافع والضرار الله عز وجل... إلخ» قال أحمد: في الآية دليل بين على أن الله تعالى هو الذي يملك لعباده الرشد والغي أي يخلقهما لا غير، فإن النبي ﷺ إنما سلب ذلك عن قدرته ليمحض إضافته إلى قدرة الله وحده، وفطن الزمخشري لذلك فأخذ يعمل الحيل، فتارة يحمل الرشد على مطلق النفع، فيضيف ذلك إلى الله تعالى، وتارة يكنع عنه لأن فيه إبطالاً لخصوصية الرشد المنصوص عليه في الآية، فيثور له من تقليده الرأي الفاسد ثوائر تصرفه عن الحق وعن اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق الرشد لعبيده مقارنة لاختيارهم، فيدخل زيادة القسر؛ لأن معنى ما ورد من إضافة الرشد إلى قدرة الله تعالى عندهم أنه يخلق أن يخضع لها الرقاب، فيخلق العبد لنفسه عند ظهورها رشدًا. فيضاف إلى قدرة الله تعالى؛ لأنه خلق السبب وهو في الحقيقة مخلوق بقدرة العبد «هذه قاعدة القدرية وعقيدتهم؟ وما الجن بعد هذا إلا أوفر منهم عقلاً وأسد منهم نظرًا؟ لأنهم قالوا: وأنا لا ندرى أشر أريد بمن =

﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ استثناء منه. أي لا أملك إلا بلاغاً من الله^(١) و﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُبِيرِيَ﴾ جملة معترضة اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه^(٢) وبيان عجزه، على معنى أَنَّ الله إن أراد به سوءاً من مرض أو موت أو غيرهما: لم يصح أن يجبره منه أحد أو يجد من دونه ملاذا يأوي إليه، والملتحد: الملتجأ، وأصله المذخل، من اللحد. وقيل: محيصاً ومعدلاً وقرئ: قال لا أملك، أي قال عبد الله للمشركين أو للجن. ويجوز أن يكون من حكاية الجن لقومهم. وقيل: (بلاغاً) بدل من ﴿مُلْتَحِدًا﴾ أي: لن أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به. وقيل: ﴿إِلَّا﴾ هي «إن لا» ومعناه: أن لا أبلغ بلاغاً كقولك: إن لا قياماً ففعلوا ﴿وَرَسُولَاتِي﴾ عطف على بلاغاً، كأنه قيل: لا أملك لكم إلا التبليغ والرسالات. والمعنى: إلا أن أبلغ عن الله فأقول: قال الله كذا، ناسباً لقوله إليه، وأن أبلغ رسالاته التي أرسلني بها من غير زيادة ولا نقصان. فإن قلت: ألا يقال: بلغ عنه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام. «بلغوا عني بلغوا عني»؟ (١٦٦٨) قلت: من ليست بصلة للتبليغ، إنما هي بمنزلة من في قوله: ﴿بَرَكَاتٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١] بمعنى بلاغاً كائنًا من الله. وقرئ: فأن له نار جهنم، على: فجزاؤه أَنَّ له نار جهنم كقوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسًا﴾ [الأنفال: ٤١] أي ١/٢: ١٤٠: فحكمه أَنَّ لله خمسة. وقال: ﴿خَلِيلِينَ﴾ حملاً على معنى الجمع في من. فإن قلت: بم تعلق «حتى»، وجعل ما بعده غاية له؟ قلت: بقوله: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَكَا﴾ [الجن: ١٩] على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة، ويستضعفون أنصاره ويستقلون عددهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من يوم بدر وإظهار الله له عليهم. أو من يوم القيامة ﴿فَسَيَمْلَأُونَ﴾ حيثلد أنهم ﴿أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت

١٦٦٨ - أخرجه البخاري (٥٧٢/٦) كتاب أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل حديث (٣٤٦١) والترمذي (٣٩/٥) كتاب العلم: باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل حديث (٢٦٦٩) من طريق أبي كيشة السلولي عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ بلغوا عني ولو آية.... الحديث.

وقال الترمذي: حسن صحيح.
قال الحافظ ابن حجر: أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: بلغوا عني ولو آية.... الحديث انتهى.

- = في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدًا، فأضافوا الرشد نفسه إلى إرادة الله عز وجل وقدرته.
- (١) قال محمود: «هو اعتراض. وقوله: (إلا بلاغاً) استثناء من قوله: (لا أملك) أي لا أملك لكم إلا بلاغاً. وقيل بلاغاً بدل من ملتجأ... إلخ» قال أحمد: فيكون تقدير الكلام: بلاغاً من الله مستفاداً من قوله: (قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً).
- (٢) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وفيه بعد لطول الفصل بينهما، قلت: وأين الطول؟ قد وقع الفصل بأكثر من هذا فالاستثناء منقطع. انتهى. الدر المنصون.

عليه الحال: من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده، كأنه قال: لا يزالون على ما هم عليه ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال المشركون: متى يكون هذا الموعود؟ إنكاراً له، فقيل ﴿قُلْ﴾ إنه كائن لا ريب فيه^(١)، فلا تنكروه؛ فإن الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد. وأما وقته فما أدري متى يكون؛ لأن الله لم يبينه لما رأى في إخفاء وقته من المصلحة. فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَّكَ رَبًّا أَمَدًا﴾ والآمد يكون قريباً وبعيداً ألا ترى إلى قوله: ﴿قَدْ لَوْ أَنِّي بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]؟ قلت: كان رسول الله ﷺ يستقرب الموعد، فكانه قال: ما أدري أهو حال متوقع في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية أي: هو ﴿عَلَيْكُمْ أَلْقَيْتَ فَلَا يَنْظُرُ﴾ فلا يطلع و﴿مِنْ رَسُولٍ﴾ تبيين لمن ارتضى، يعني: أنه لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي هو مصطفى للنبوّة خاصة، لا كل مرتضى. وفي هذا إبطال للكرامات^(٢)؛ لأن الذين تضاف إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين، فليسوا برسول^(٣). وقد خصّ الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وإبطال الكهانة والتنجيم، لأن أصحابهما أبعد شيء من الارتضاء وأدخله في السخط ﴿فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ﴾ يدي من ارتضى للرسالة ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: قوله: بم تعلق؟ إن عني تعلق حرف الجر فليس بصحيح؛ لأنها حرف ابتداء. فما بعدها ليس في موضع جر خلافاً للزجاج، وابن درستويه فإنهما زعما: أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر. وإن عني بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها، وكون ما بعدها غاية لما قبلها. فهو صحيح، وأما تقديره أنها تتعلق بقوله: «يكونون عليه لبدا» فهو بعيد جداً. لطول الفصل بينهما بالجملة الكثيرة. وقد بعضهم ذلك المحذوف المعنى فقال: تقديره: دعمهم حتى إذا، وقال التبريزي: جاز أن يكون غاية لمحذوف ولم يبين ما هو.

وقال الشيخ: والذي يظهر أنها غاية لما تضمنته الجملة التي قبلها من الحكم بكيونة النار لهم، كأنه قيل: إن العاصي يحكم له بكيونة النار، والحكم بذلك هو وعيد. حتى إذا رأوا ما حكم بكيونته لهم فسيعلمون، قوله: «من أضعف» يجوز في «مَنْ» أن تكون استفهامية فترفع بالابتداء، و«أضعف» خبره، والجملة في موضع نصب سادة مسد المفعولين لأنها معلقة للعلم قبلها، وأن تكون: موصولة و«أضعف» خبر مبتدأ مضمّر. أي هو أضعف والجملة صلة وعائد، وحسن الحذف طول الصلة بالتمييز، والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان. انتهى. الدر المصون.

(٢) قوله: «وفي هذا إبطال للكرامات» إبطالها مذهب المعتزلة؛ وإثباتها مذهب أهل السنة، وهي لا تنحصر في الإخبار بالغيب. (ع)

(٣) قال محمود: «إبطال للكرامات، لأنه حصر ذلك في المرتضى من الرسل، والولي وإن كان من المرتضين... إلخ» قال أحمد: ادعى عاماً واستدل خاصاً، فإن دعواه إبطال الكرامات بجميع أنواعها، والمدلول عليه بالآية إبطال اطلاع الولي على الغيب خاصة، ولا يكون كرامة وخارق للعادة إلا الإطلاع على الغيب لا غير، وما القدريّة إلا ولهم شبهة في إبطالها، وذلك أن الله عز وجل لا يتخذ منهم ولياً أبداً وهم لم يحدثوا بذلك عن أشياءهم قط، فلا جرم أنهم يستمرون على الإنكار ولا يعلمون أن شرط الكرامة الولاية، وهي مسلوقة عنهم اتفاقاً وأما سلب الإيمان فمسألة خلاف، فما أطمع من يكون إيمانه مسألة خلاف وهو يريد الكرامة لأنه لم يؤتها والله الموفق.

ويعصمونه من وساوسهم وتحاليطهم، حتى يبلغ ما أوحى به إليه. وعن الضحاك: ما بعث نبي إلا ومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين أن يتشبهوا بصورة الملك ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ﴾ يعني الأنبياء: وحد أولا على اللفظ في قوله: (من بين يديه ومن خلفه. ثم جمع على المعنى، كقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ [الجن: ٢٣]، والمعنى: ليبلغوا رسالات ربهم كما هي، محروسة من الزيادة والنقصان؛ وذكر العلم كذكره في قوله تعالى: ﴿حَقَّقْنَا لَكَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ [محمد: ٣١]، وقرئ: «ليعلم» على البناء للمفعول ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَرْتَهُمْ﴾ بما عند الرسل من الحكم والشرائع، لا يفوته منها شيء ولا ينسى منها حرفاً، فهو مهيمن عليها حافظ لها ﴿وَأَحَصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ من القطر والرمل وورق الأشجار، وزبد البحار، فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه وعدداً: حال، أي: وضبط كل شيء معدوداً محصوراً. أو مصدر في معنى إحصاء.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جنّي صدق محمدًا ﷺ وكذب به عتق رقبة» (١٦٦٩).

سورة المزمل

مكية [إلا الآيات ١٠ و ١١ و ١٢ فمدنية] وآياتها ١٩ وقيل: ٢٠

[نزلت بعد القلم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ يَصْفُءُ ﴿٣﴾ أَوْ أَنْصُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٤﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ ﴿٥﴾ تَرْتِيلًا ﴿٦﴾﴾

﴿الْمَزْمِلُ﴾ المتزمل، وهو الذي تزمل في ثيابه: أي تلفف بها، بإدغام التاء في الزاي، ونحوه: «المدثر» في المدثر وقرئ: المتزمل على الأصل، والمزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها. على أنه اسم فاعل أو مفعول، من زمله، وهو الذي زمله غيره أو زمل نفسه؛ وكان رسول الله ﷺ نائمًا بالليل متزملًا في قطيفة فنبه ونودي بما يهجن إليه^(١) الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفته واستعداده للاستئفال في النوم، كما يفعل من لا يهمه أمر ولا يعنيه شأن. ألا ترى إلى قول ذي الرمة [من الطويل]:

(١) قال محمود: «هو المتلفف في ثيابه كالمدثر ونودي بما يهجن إليه... الخ» قال أحمد: أما قوله الأول أن نداه بذلك تهجين للحالة التي ذكر أنه كان عليها واستشهاده بالآيات المذكورة. فخطأ وسوء أدب. ومن اعتبر عادة خطاب الله تعالى له في الإكرام والاحترام: علم بطلان ما تخيله الزمخشري؛ فقد قال العلماء: أنه لم يخاطب باسمه نداء، وأن ذلك من خصائصه دون سائر الرسل إكرامًا له وتشريفًا. فأين ندائه بصيغة مهجنة من ندائه، باسمه، واستشهاده على ذلك بآيات قيلت ذمًا في جفأة حفاة من الرعاء، فأننا أبرأ إلى الله من ذلك وأبرأ به ﷺ، ولقد ذكرت بقوله [من الرجز]:

أوردها سعد وسعد مشتمل

ما وقعت عليه من كلام ابن خروف النحوي يرد على الزمخشري ويخطئ رأيه في تصنيفه المفصل، وإجحافه في الاختصار بمعاني كلام سيبويه، حتى ساء ابن خروف: البرنامج، وأتش عليه:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا توردها سعد الإبل

وأما ما نقله أن ذلك كان في مرط عائشة رضي الله عنها فبعيد، فإن السورة مكية، وبنى النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها بالمدنية. والصحيح في الآية ما ذكره آخرًا؛ لأن ذلك كان في بيت خديجة عندما لقبه جبريل أول مرة، فبذلك وردت الأحاديث الصحيحة، والله أعلم.

وَكَاثِنٌ تَحَطَّطَ نَاقَتِي مِنْ مَفَاذَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلٌ^(١)
يريد: الكسلان المتقاعس الذي لا ينهض في معاطم الأمور وكفايات الخطوب، ولا
يحمل نفسه المشاق والمتاعب، ونحوه [من الكامل]:
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِئًا سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ^(٢)

(١) الذي الرمة. وكاثن: بمعنى كم الخبرة، والأكثر استعمالها مع «من» كقول: وكاثن من كذا.
والمتزمل المتلفف في ثيابه عند كثرة النوم، يقول: كثيرًا من المفاوز تخطته ناقتي وسارته، وكثيرًا
من نائم وغافل. عن ليلها - أي: المفازة أو الناقاة - متكاسل عما فيه من عظامم الأمور، فالمتزمل
كتاية عن ذلك.

ينظر: ديوانه (٦٠٠)، والبحر: ٣٥٨/٨، الدر المصون ٤٠١/٦.

(٢) ولقد سريت على الظلام بمغشم
ممن حملن به وهن عواقد
ومبرأ من كل غبر حيصنة
حملت به في ليلة مزموذة
فأتت به حوش الفؤاد مبطنًا
سهدًا إذا ما نام ليل الهوجل

لأبي كبير الهذلي يصف تابط شراً، واسمه: جابر بن ثابت، تزوج الهذلي بأمه بعد جابر فخاف منه،
فأغرته على قتله فخرج به متحياً لذلك فلم يقدر، فمدحه بالشجاعة والفطنة: يقول: سرت ليلاً في
الظلمة بمغشم، أي مع فتى يقدم على الأمر بلا مبالاة ولا تدبير ولا خوف عاقبة، مع جراءة،
جلد، أي: صلب صبور غير مثقل، أي خفيف في السير متزه عن كل ما يوجب الضعف والتباطؤ،
وبينه بقوله: ممن حملن. أي: هو ممن حملن، أي جنس النسوة به؛ أو هو بعض الفتيان الذين
حملت بهم النسوة، وأرد ضمير «به» مراعاة للفظ «من» وضمن العمل معنى العلوق، فعداه بالباء؛
والأ فهور يتعدى بنفسه. والحيك: جمع حياك كخزام. أو جمع حيك أو حيككة؛ وهو الخيوط التي
يحيك بها النطاق. والمهيل: المدعو عليه بالهيل، أي: الشكل والفقد. والغبر: بالضم فالتشديد -:
بقية الحيش وغبره، وكذلك الغبر - بالضم وبالفتح مع السكون. والغابر: الباقي والذاهب. ويجوز
أن غبر: جمع غابر، وغبر يغبر غبوراً - كدخل -: بقي وذهب، أي: لم تحمل به أمه في زمن بقية
الحيش. ومريض: من الصفات المختصة بالمؤنث؛ والغالب تجربدها من التاء؛ فما هنا على
خلاف الغالب. والغيلة: إحيال الرجل امرأته وهي ترضع ولدها؛ فيمرض؛ فالمغيل: الممرض
بالغيلة. وفي حديث مسلم: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون
ذلك فلا يضر أولادهم، وكان القياس في مغيل إعلاله كمقيم ومبين ومعين، لكن جاء على الأصل
شذوذاً للضرورة. وروي معضل، أي معي ومعجز للأطباء. وزاده - كذعره: إذا خوفه، فهو مزوود
ومذعور فالمزموذة: المخوفة، وتخويف الليلة مجاز عقلي: كشرت الكوز. والخوف في الحقيقة
للمرأة. ويروي بالنصب على الحال، لكن يضيع ذكر ليلة، إلا أن يقدر وصفها بمظلمة. والنطاق:
ما يشد به الوسط. وحوش الفؤاد بالضم وحشي القلب لحدته وتوقده ونفوره عن الناس. والرجل
الحوش والحوشي: الذي يجانب الناس مبطنًا خميص البطن منضرة: سهداً - بضمين -: كثير
السهاد أي السهر؛ وإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلي؛ وإنما النائم الهوجل: وهو الرجل الطويل
الأحمق. ومن تجربة العرب: أن المرأة إذا حملت بولدها كارهة غير مستعدة للوطء: جاء ولدها
نجيباً. حكى عن أم تابط شراً أنها قالت فيه: والله إنه الشيطان، ما رأيته صاحكاً قط، ولا هم بشيء في =

وفي أمثالهم [من الرجز]:

أَوَزَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَبِلٌ مَا هَكَذَا تُوَزَّدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلُ^(١) ٢/٢٤٠

فدّمه بالاشتغال بكسائه، وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس، وأمر بأن يختار على الهجود التهجد، وعلى التزمل التشمر، والتخفف للعبادة والمجاهدة في الله، لا جرم أن رسول الله ﷺ قد تشمر لذلك مع أصحابه حق التشمر، وأقبلوا على إحياء لبيالهم، ورفضوا له الرقاد والدعة، وتجاهدوا فيه حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم، وظهرت السيمي في وجوههم وترامى أمرهم إلى حد رحمهم له ربهم. فخفف عنهم. وقيل: كان متمزلاً في مرط لعائشة^(٢) يصلي، فهو على هذا ليس بتهجين، بل هو ثناء عليه وتحسين لحاله التي كان عليها، وأمر بأن يدوم على ذلك ويواظب عليه. وعن عائشة رضي الله عنها: أنها سئلت ما كان تزميله؟ قالت: كان مرطاً طوله أربع عشرة ذراعاً نصفه علي وأنا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي، فسئلت: ما كان؟ قالت: والله ما كان خزاً ولا قرّاً ولا مرعزى^(٣) ولا إبريسماً ولا صوفاً: كان سداه شعرًا ولحمته وبرًا (١٦٧٠). وقيل: دخل

١٦٧٠ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٧/٤): غريب وروى البيهقي في كتاب «الدعوات الكبير»

صباه إلا فعله، ولقد حملت به في ليلة ظلماء، وإن نطاقي لمشدود؛ وذلك يدل على نجابته وشجاعته.

جمهرة اللغة ص ٣٦٠، وخزانة الأدب ١٩٤/٨، ٢٠٣، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٣/٣، وشرح التصريح ٢٨/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٨، وشرح شواهد المغني ٢٢٧/١، والشعر والشعراء ٦٧٥/٢، ولسان العرب (سعد)، (حوش)، (هجل)، ومغني اللبيب وتاج العروس (هجل)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٨٩/٣، وجمهرة اللغة ص ١١٧٦، وشرح شواهد المغني ٨٨٠/٢، ولسان العرب (جيا).

(١) لمالك بن زيد مناة يخاطب أخاه، وكان قد بنى على امرأته فلم يحسن سعد القيام بأمر الإبل، فقال: أوردنا سعد إلى الماء والحال أنه مشتمل متلفف بشباه لا متشمر. وذكر الظاهر مكان المضمهر: فيه نوع من التوبيخ. ما هكذا تورد، أي: تساق إلى الماء، وكان معرضاً عنه فالتفت إليه وناداه نداء للبعد: دلالة على أنه بليد. وحق هاء التنبيه: الدخول على اسم الإشارة، لكن قدمت على كاف التنبيه مبادرة واهتماماً بالتنبيه. ويروى بدل الشطر الثاني: يا سعد ما تروى بهذا كالإبل. وهذا اسم إشارة، وصار هذا البيت يضرب مثلاً لكل من لم يحسن القيام بشأن ما تولاها.

للنوار (زوجة مالك بن زيد مناة) في لسان العرب (خنظل)، ولمالك بن زيد مناة في جمهرة الأمثال ٩٣/١، وفصل المقال ص ٣٤٧، ومجمع الأمثال ٣٦٤/٢، والدرة الفاخرة ٧٢/١، ولعلي بن أبي طالب في مجمع الأمثال ٤٠٦/١، وتاج العروس (سعد)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٤٢٦/١، وتاج العروس (شرع)، والمستقصى ٤٣٠/١، ولسان العرب (شرع)، وكتاب العين ٢٦٦/٦، وأساس البلاغة (شمل).

(٢) قوله: «وقيل كان متمزلاً في مرط لعائشة» كيف والسورة مكية. (ع)

(٣) قوله: «ولا مرعزى» المرعزي الزغب الذي تحت شعر العنزة صحاح. (ع)

على خديجة، وقد جثت فرقا^(١) أول ما أتاه جبريل وبوادره ترعد، فقال: زملوني زملوني، وحسب أنه عرض له؛ فبينما هو على ذلك إذ ناداه جبريل: يا أيها المزمّل (١٦٧١). وعن عكرمة: أنّ المعنى: يا أيها الذي زمل أمراً عظيماً، أي: حملة، والزمل: الحمل. وازدمله: احتمله وقرئ: قم الليل بضم الميم وفتحها. قال عثمان بن جنى: الغرض بهذه الحركة التبليغ بها هرباً من التقاء الساكنين، فبأي الحركات تحرّك فقد وقع الغرض ﴿يَصْفُوهُ﴾ بدل من الليل. وإلا قليلاً: استثناء من النصف، كأنه قال: قم أقل من نصف الليل. والضمير في منه وعليه للنصف، والمعنى التخيير بين أمرين؛ بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت، وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه. وإن شئت جعلت نصفه بدلاً من قليلاً، وكان تخييراً بين ثلاث: بين قيام النصف بتمامه، وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه؛ وإنما وصف النصف بالقلّة بالنسبة إلى الكل، وإن شئت قلت: لما كان معنى ﴿قُرْ أَلَيْلٌ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إذا أبدلت النصف من الليل، قم أقل من نصف الليل، رجع الضمير في منه وعليه إلى الأقل من النصف، فكأنه قيل: قم أقل من نصف الليل. أو: قم أنقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلاً. فيكون

= له: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو صالح خلف بن محمد، أنا صالح بن محمد، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن إسماعيل عن نصر بن كثير عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت: لما كانت ليلة النصف من شعبان أنسل النبي ﷺ من مرطي ثم قالت: والله ما كان مرطي من حرير ولا قز ولا كتان ولا كرسف ولا صوف قلنا: فمن أي شيء كان؟ قالت: إن كان سداً لمن شعر وإن كان لحمته لمن وبر. مختصر قلت: وله طريق آخر.

أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٥٥٧/٢ - ٥٥٨) رقم (٩١٧) من طريق سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحوه.

وقال ابن الجوزي: لا يصح قال ابن عدي أحاديث سليمان بن أبي كريمة أحاديثه مناكير أ. هـ. قال الحافظ في «تخريج الكشاف»: لم أره هكذا ومن قوله «ما كان خزاً» رواه البيهقي في الدعوات من حديثها في ليلة النصف من شعبان «وانسل النبي ﷺ من مرطي ثم قالت: والله ما كان مرطي من حرير ولا قز ولا كتان ولا كرسف ولا صوف قلنا من أي شيء كان؟ قالت: إن كان سداً لمن شعر وإن كانت لحمته لمن وبر انتهى.

١٦٧١ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٨/٤) غريب.

قلت: أصله في الصحيحين.

أخرجه البخاري (٣٢١ - ٣٣) كتاب بدء الوحي حديث (٣) ومسلم (٤٥٥/١ - الأبي) كتاب الإيمان: باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ حديث (١٦٠/٢٥٢) من حديث عائشة.

وقال الحافظ ابن حجر: لم أره هكذا وأصله في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انتهى.

(١) قوله: «وقد جثت فرقا» أفزع، فهو مجووث: أي مذعور، كذا في الصحاح. وفيه البوادر من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين المنكب والعنق. (ع)

التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث. ويجوز إذا أبدلت نصفه من قليلا وفسرته به أن تجعل قليلاً الثاني بمعنى نصف النصف: وهو الربع، كأنه قيل أو انقص منه قليلاً نصفه. وتجعل المزيد على هذا القليل، أعني الربع، نصف الربع كأنه قيل: أو زد عليه قليلاً نصفه. ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها مطلقة تنتمى الثلث، فيكون تخييراً بين النصف والثلث والربع. فإن قلت: أكان القيام فرضاً أم نفلاً؟ قلت: عن عائشة رضي الله عنها أنَّ الله جعله تطوعاً بعد أن كان فريضة. وقيل: كان فرضاً قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ثم نسخ بهنَّ إلا ما تطوعوا به. وعن الحسن: كان قيام ثلث الليل فريضة، وكانوا على ذلك سنة. وقيل: كان واجباً، وإنما وقع التخيير في المقدار، ثم نسخ بعد عشر سنين. وعن الكلبي: كان يقوم الرجل حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين؛ ومنهم من قال: كان نفلاً بدليل التخيير في المقدار، ولقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أَتَىكَ فَتَاهُ يَدْعُكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، ترتيل القرآن: قراءته على ترسل وتؤدة بتبسين الحروف وإشباع الحركات، حتى يجيء المتلو منه شبيهاً بالشعر المرتل: وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان، وألا يهذه هذا ولا يسرده سرداً^(١)، كما قال عمر رضي الله عنه: شر السير الحقيقية. وشر القراءة الهذمة (١٦٧٢)، حتى يشبه المتلو في تنابعه الشعر الألف. وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: لا كسر دكم هذا، لو أراد السامع أن يعد حروفه لعدّها و﴿تَرَيَلَا﴾ تأكيد في إيجاب الأمر به، وأنه ما لا بد منه للقراري.

١٦٧٢ - روي هذا مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢١٣/٢) من طريق الحسن بن دينار عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: شر السير الحقيقية. وأعله ابن عدي بالحسن بن دينار.

واستغربه الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٨/٤) عن عمر وكذا ابن حجر كما سيأتي. وأخرجه البغدادى في كتاب «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (٢٦٢/١) رقم (٥٤١) من طريق منصور بن جعفر قال: قرأت على أبي محمد بن درستويه قال قرأنا على ابن قتيبة قال عمر بن الخطاب: شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذمة وأجود الخط أبيه. اهـ. قال الحافظ: لم أره عنه من رواية منصور وإنما قال أبو عبيد بن قتيبة في الغريب قال عمر: شر القراءة الهذمة وأخرجه الخطيب في الجامع من رواية منصور بن جعفر قال: قرأت على أبي محمد بن درستويه قال: قرأنا على ابن قتيبة بهذا، وروى ابن المبارك في الزهد من رواية الحسن قال: كان يقال شر السير الحقيقية ورواه ابن عدي مرفوعاً من رواية الحسن بن دينار عن الحسن عن أبي هريرة والحسن بن دينار ضعيف. انتهى.

(١) قوله: «وأن لا يهذه هذا ولا يسرده» الهذ: الإسراع. والسرود: التتابع. والحقيقة: شدة السير. والألف: متقارب الأسنان. أفاده الصحاح. وفيه «الهذمة» سرعة القراءة. (ع)

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

هذه الآية اعتراض، ويعني بالقول الثقيل: القرآن وما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين، وخاصة على رسول الله ﷺ لأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته؛ فهي أثقل عليه وأبھظ له، وأراد بهذا الاعتراض: أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن، لأن الليل وقت السبات والراحة والهدوء، فلا بد لمن أحياء من مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه^(١). وعن ابن عباس رضي الله عنه: كان إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه وتردد له^(٢) جلده (١٦٧٣). وعن عائشة رضي الله

١٦٧٣ - أخرجه أحمد (٤٦٤/١) من حديث ابن عباس في قصة هلال بن أمية قال: وكان النبي ﷺ إذا أنزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تردد جلده.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت وفيه كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه.

أخرجه مسلم (١٣١٦/٣) كتاب الحدود: باب حد الزنى حديث (١٦٩٠/١٢) وأبو داود (٥٦٩/٤) - ٥٧٠) كتاب الحدود: باب في الرجم حديث (٤٤١٥) والترمذي (٤١/٤) كتاب الحدود: باب الرجم على الشيب حديث (١٤٣٤) والدارمي (١٨١/٢) كتاب الحدود: باب في تفسير قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَجَمَلَ اللَّهُ لَهُ سَبِيلًا﴾، وأحمد (٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١) وابن أبي شيبه (٨/١٠) وأبو داود الطيالسي (٢٩٨/١) - منحة (رقم (١٥١٤) وابن الجارود في «المنتقى» (٨١٠) والطبري في «تفسيره» (١٩٨/٤) وابن حبان (٤٤٠٨، ٤٤٠٩، ٤٤١٠، ٤٤٢٦ - الإحسان) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٣٤/٣) وفي «مشكل الآثار» (٩٢/١) والبيهقي (٢١٠/٨) كتاب الحدود: باب جلد الزانيين ورجم الشيب، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٣/١) من طرق عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت به.

والحديث أخرجه الشافعي (٧٧/٢) كتاب الحدود: باب الزنا حديث (٢٥٢) والطيالسي (٢٩٨/١) - منحة (رقم (١٥١٤) وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٣٢٧/٥) والبخاري في «شرح السنة» (٤٥٧/٥) - بتحقيقنا من طريق الحسن بن عبادة بن الصامت دون ذكر حطان بن عبد الله قلت: ولعل ذلك من تدليسات الحسن فأسقط حطان بن عبدالله ورواه عن عبادة دون واسطه.

قال الحافظ في «تخريج الكشاف»: أخرجه أحمد من حديث ابن عباس في قصة ابن أمية قال: كان =

(١) قال السمين الحلبي: قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء بعدها ألف والباقون يفتح الواو وسكون الطاء، وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة «وطأ» بكسر الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي البقاء يؤذن أنه قرئ يفتح الواو مع المد فإنه قال، «وطأ» بكسر الواو بمعنى مواطأة، ويفتحها اسم للمصدر، و«وطأ» على فعل وهو مصدر وطيء. فالوطاء مصدر واطأ. كقتال مصدر قاتل، والمعنى أنها أشد مواطأة. أي يواطئ قلبها لسانها إن أردت النفس أو يواطئ فيها قلب القائم لسانه إن أردت القيام أو العبادة أو الساعات. أو أشد موافقة لما يراء من الخشوع والإخلاص. انتهى. الدر المصون.

(٢) قوله: «وتردد» أي تعيس. (ع)

عنها: رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ٢/١٢٤١ ليرفض عرقاً (١٦٧٤). وعن الحسن: ثقیل في الميزان. وقيل: ثقیل على المنافقين. وقيل: كلام له وزن ورجحان ليس بالسفساف.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾

﴿نَاشِئَةُ اللَّيْلِ﴾ النفس الناشئة بالليل، التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة^(١)، أي: تنهض وترتفع، من نشأت السحابة: إذا ارتفعت، ونشأ من مكانه ونشز: إذا نهض، قال [من الطويل]:

نَشَأْنَا إِلَى خُوصٍ بَرَى نَيْبَهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِقَاتِ الْقَمَاجِدِ^(٢)

وقيام الليل، على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة: كالعاقبة، ويدل عليه ما روي عن عبيد بن عمير: قلت لعائشة: رجل قام من أول الليل، أنقولين له قام ناشئة؟ قالت: لا؛ إنما الناشئة القيام بعد النوم. ففسرت الناشئة بالقيام عن المضجع أو العبادة التي تنشأ بالليل، أي: تحدث، وترتفع. وقيل: هي ساعات الليل كلها؛ لأنها تحدث واحدة بعد أخرى. وقيل: الساعات الأول منه. وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ هي خاصة دون ناشئة النهار، أشد مواطاة يواطىء

= النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تريب جلده وأبو نعيم في الدلائل: كان إذا نزل عليه الوحي تريب له وجهه وجسده... وفي الباب حديث عبادة بن الصامت كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد وجهه انتهى.

١٦٧٤ - أخرجه البخاري (٢٧/١ - ٢٨) كتاب بدء الوحي حديث (٢) عن عائشة وفيه وإن جبينه ليتفصد عرقاً.

قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٠٩/٤): وهو في الثعلبي: ليرفض. وقال الحافظ ابن حجر: متفق عليه من حديث عائشة انتهى.

(١) قال محمود: «قيل الناشئة النفس القائمة بالليل التي تنشأ عن مضجعتها... إلخ» قال أحمد: فإن حملت الناشئة على النفس فإضافة المواطاة إليها حقيقة، وإن حملتها على الساعات أو المصدر فهو من الاتساع المجازي.

ينظر: البحر ٣٦٣/٨، الدر المصون، ٤٠٤/٦.

(٢) نشأنا: نهضنا. والخص - جمع خصوص: الناقة المرتفعة الأعلى، الضخمة الأسفل. والى: الشحم. والسرى: سير الليل. والقماحد: جمع قمحودة: وهي أعلى عظم الرأس. يقول: نهضنا إلى نوق عظيمة أذاب شحمها سير الليل، وألصق عظام رأسها بعضها ببعض، كناية عن قدرتها على السير واعتيادها له.

قلبها لسانها: إن أردت النفس. أو يواطىء فيها قلب القائم لسانه: إن أردت القيام أو العبادة أو الساعات. أو أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص. وعن الحسن: أشد موافقة بين السر والعلانية، لانتقطاع رؤية الخلائق. وقرئ: «أشد وطاء» بالفتح والكسر. والمعنى: أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل. أو أثقل وأغلظ على المصلي من صلاة النهار، من قوله عليه الصلاة والسلام. «اللهم اشدد وطأتك على مضر» (١٦٧٥) «وَأَقْوَمُ قِيلاً» وأسد مقالا وأثبت قراءة لهدوؤ الأصوات. وعن أنس رضي الله عنه أنه قرأ: وأصوب قِيلاً، فقليل له: يا أبا حمزة، إنما هي: وأقوم؛ فقال: إِنَّ أَقْوَمَ وَأَصُوبَ وَاهِيًا وَاحِدٌ. وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي سرار الغنوي أنه كان يقرأ: فحاسوا، بحاء غير معجمة، فقليل له: إنما هو «فَبَاسُوا» [الإسراء: ٥] بالجيم، فقال: جاسوا وحاسوا واحد.

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾

﴿سَبْعًا﴾ تصرفاً وتقلباً في مهماتك وشواغلك، ولا تفرغ إلا بالليل؛ فليكن بمنجاة الله التي تقتضي فراغ البال وانتفاء الشواغل. وأما القراءة بالخاء فاستعارة من سبغ الصوف: وهو نقشه ونشر أجزائه؛ لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل، كلفه قيام الليل، ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه: وهو أن الليل أعون على المواظاة وأشد للقراءة، لهدوؤ الرجل وخفوت الصوت، وأنه أجمع للقلب وأضم لنشر الهم من النهار؛ لأنه وقت تفرق الهموم وتوزع الخواطر والتقلب في حوائج المعاش والمعاد. وقيل: فراغاً وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك وقيل: إن فاتك من الليل شيء فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه.

﴿وَأَذْكُرْ أَنْتَ رَبَّكَ وَيَتَذَكَّرْ لَكَ رَبُّكَ﴾ (٨) رَبُّكَ الشَّرِيقُ وَالْقَرِيبُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْبِطْهُمْ هَبْرًا جَمِيلًا (١٠)

﴿وَأَذْكُرْ أَنْتَ رَبَّكَ﴾ ودم على ذكره في ليلتك ونهارك، واحرص عليه، وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب: تسبيح، وتهليل، وتكبير، وتمجيد، وتوحيد، وصلاة، وتلاوة قرآن، ودراسة علم، وغير ذلك مما كان رسول الله ﷺ يستغرق به ساعات ليله ونهاره ﴿وَيَتَذَكَّرْ لَكَ رَبُّكَ﴾ وانقطع إليه. فإن قلت: كيف قيل ﴿يَتَذَكَّرْ لَكَ رَبُّكَ﴾ مكان تبتلا؟ قلت: لأن معنى تبتل بتل نفسه، فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل ﴿رَبُّكَ الشَّرِيقُ وَالْقَرِيبُ﴾ قرئ مرفوعاً على المدح، ومجروراً على البدل من ربك. وعن ابن عباس: على القسم بإضمار حرف

١٦٧٥ - تقدم تخريجه في سورة الأنبياء. برقم (٩٧٢) وقال الحافظ ابن حجر: متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم في الأنبياء. انتهى.

القسم، كقولك: الله لأفعلن، وجوابه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كما تقول: والله لا أحد في الدار إلا زيد. وقرأ ابن عباس: رب المشارق والمغارب ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ مسبب على التهليل؛ لأنه هو وحده هو الذي^(١) يجب لتوحيده بالربوبية أن توكل إليه الأمور. وقيل ﴿وَكِيلًا﴾: كفيلاً بما وعدك من النصر والإظهار. الهجر الجميل: أن يجانبهم بقلبه وهواه، ويخالفهم مع حسن المخالفة والمدارة والإغضاء وترك المكافأة. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: إنا لنكشر في وجوه قوم ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتقليهم (١٦٧٦) وقيل: هو منسوخ بآية السيف.

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى الْقَعَمَةِ وَمُهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾ ١١٦٦ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ١١٦٧ وَطَعَامًا ذَا غُصَمَةٍ ١١٦٨ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١١٦٩ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابٍ مُهِيلًا ١١٧٠

إذا عرف الرجل من صاحبه أنه مستهم بخطب يريد أن يكفاه، أو بعدو يشتبه أن ينتقم له منه وهو مضطلع بذلك مقتدر عليه قال: ذرني وإياه أي: لا تحتاج إلى الظفر^(٢) بمرادك ومشتهاك، إلا أن تخلى بيني وبينه بأن تكل أمره إليّ وتستكفينيه، فإن في ما يفرغ بالك ويجلي همك، وليس ثم منع حتى يطلب إليه أن يذره وإياه إلا ترك الاستكفاء والتفويض، كأنه إذا لم يكل أمره إليه، فكانه منعه منه؛ فإذا وكله إليه فقد أزال المنع/ ٢/ ٢٤١ ب وتركه

١٦٧٦ - علقه البخاري في صحيحه (٥٤٤/١٠) كتاب الأدب باب المدارة مع الناس. فقال: ويذكر عن أبي الدرداء قال الحافظ في «الفتح» (٥٤٥/١٠) وهذا الأثر وصله ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحاربي في «غريب الحديث» والدينوري في «المجالسة» من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد ونضحك إليهم وذكره بلفظ اللعن ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير... اهـ.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٦/٦) رقم (٨١٠٣) من طريق أبي الأحوص عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٢٢/١) من طريق خلف بن حوشب عن أبي الدرداء. وأخرجه أبو بكر بن المقرئ في فوائده كما في «الفتح» (٥٤٥/١٠) من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي الدرداء.

وقال الحافظ: أخرجه البخاري في صحيحه تعليقاً في الأدب ويذكر عن أبي الدرداء ووصله البيهقي في الشعب في السادس والخمسين من طريق أبي الأحوص يعني ولد أحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية قال: قال أبو الدرداء، ورواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي الدرداء من طريق سفيان عن خلف بن حوشب قال: قال أبو الدرداء مثل رواية البيهقي. انتهى.

(١) قوله: «هو الذي» لعله «الذي» بدون: هو. (ع)

(٢) قوله: «لا تحتاج إلى الظفر» لعله: في الظفر. (ع)

ولياه، وفيه دليل على الوثوق بأنه يتمكن من الوفاء بأقصى ما تدور حوله أمنية المخاطب وبما يزيد عليه. النعمة: بالفتح - التنعم، وبالكسر: الإنعام، وبالضم: المسرة؛ يقال: نعم، ونعمة عين، وهم صناديد قريش، وكانوا أهل تنعم وترفه ﴿إِنَّ لَدَيْنَا﴾ ما يضاد تنعمهم من أنكال: وهي القيود الثقالة، عن الشعبي: إذا ارتفعوا استقلت بهم. الواحد: نكل ونكل. ومن جحيم: وهي النار الشديدة الحر والانتقاد. ومن طعام ذي غصة وهو الذي ينشب في الحلق فلا يساغ يعني الضريع وشجر الزقوم. ومن عذاب أليم من سائر العذاب فلا ترى موكولاً إليه أمرهم مودوراً بينه وبينهم ينتقم منهم بمثل ذلك الانتقام. وروي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ هذه الآية فصعق (١٦٧٧). وعن الحسن: أنه أمسى صائماً. فأني بطعام، فعرضت له هذه الآية؛ فقال: ارفعه، ووضع عنده الليلة الثانية، فعرضت له، فقال: ارفعه، وكذلك الليلة الثالثة، فأخبر ثابت البناني ويزيد الضبي ويحيى البكاء، فجاءوا فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق ﴿يَوْمَ تَجُفُّ﴾ منصوب بما في لدينا. والرجفة. الزلزلة والزعزعة الشديدة. والكتيب: الرمل المجتمع من كذب الشيء إذا جمعه، كأنه فعيل بمعنى مفعول في أصله. ومنه الكثرة من اللبن، قالت الضائنة: أجز جفالاً وأحلب كئيباً^(١) عجالاً، أي: كانت مثل رمل مجتمع هيل هيلاً، أي: نثر وأسيل.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ﴾

الخطاب لأهل مكة ﴿شَهِدًا عَلَيْكَ﴾ يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم. فإن

١٦٧٧ - أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٨٩/١٢) رقم (٣٥٢٦٨) وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» رقم (١٦٦) وأحمد في «الزهد» (ص ١٦٤) كلهم من طريق وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين به.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» (٣٧٥/٤ - بتحقيقنا) ومن طريق وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين عن عبد الله بن عمر مرفوعاً.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/٣١٢) من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب عن أبي الأسود عن النبي ﷺ به وأعله ابن عدي بحمران بن أعين.

قال الحافظ ابن حجر: أخرجه أحمد في الزهد والطبري من طريق وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن النبي ﷺ بهذا؛ ورواه ابن عدي من رواية أبي يوسف عن حمران عن أبي حرب عن أبي الأسود وقال: غير أبي يوسف يرويه عن حمزة عن حمران انتهى.

(١) قوله: «أجز جفالاً وأحلب كئيباً» الجفال: الصوف الكثير. والكثبة من اللبن: قدر حلبة، والجمع كئيب، كذا في الصحاح. (ع)

قلت: لم نكر الرسول ثم عرف؟ قلت: لأنه أراد: أرسلنا إلى فرعون بعض الرسل، فلما أعاده، وهو معهود بالذكر أدخل لام التعريف إشارة إلى المذكور بعينه ﴿وَيَكِلَ﴾ ثقیلاً غليظاً، من قولهم: كلا وبيل وخم لا يستمرأ لثقله. والويل: العصا الضخمة ومنه: الوابل للمطر العظيم.

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ٧ ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿٨﴾

﴿يَوْمًا﴾ مفعول به، أي: فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة وهو له، إن بقيتم على الكفر ولم تؤمنوا وتعملوا صالحاً. ويجوز أن يكون ظرفاً، أي: فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا ويجوز أن ينتصب بكفرتم على تأويل جحدتم، أي فكيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء، لأن تقوى الله خوف عقابه ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال والأصل فيه: أن الهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب. قال أبو الطيب [من الكامل]:

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ^(١)

وقد مرّ بي في بعض الكتب أن رجلاً أمسى فاحم الشعر كحكك الغراب. وأصبح وهو أبيض الرأس واللحية كالثغامة، فقال: أريت القيامة والجنة والنار في المنام، ورأيت الناس يقادون في السلاسل إلى النار، فمن هول ذلك أصبحت كما ترون. ويجوز أن يوصف اليوم بالطول. وأن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة والشيب ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ وصف لليوم بالشدة أيضاً. وأن السماء على عظمها وإحكامها تنفطر فيه، فما ظنك بغيرها من الخلائق. وقرئ: «منفطر ومتفطر» والمعنى: ذات انفطار. أو على تأويل السماء بالسقف أو على تأويل السماء شيء منفطر والباء في ﴿بِهِ﴾ مثلها في قولك: فطرت العود بالقدوم فانفطر به، يعني: أنها تنفطر بشدة ذلك اليوم وهوله كما ينفطر الشيء بما يفطر به. ويجوز أن يراد السماء مثقلة به إثقالاً يؤدي إلى انفطارها لعظمه عليها وخشيتها من وقوعه، كقوله:

(١) لأبي الطيب، يقول: إن الهم ينتقص الرجل الجسيم ويقطعه شيئاً فشيئاً. ونحف نحافة: هزل هزالاً؛ فنحافة مفعول مطلق، لأنها تلاقي الاحترام في المعنى. ويجوز أنها تمييز، أي: ينتقص الهم العظيم الجسيم من جهة النحافة التي تنشأ عنه. ويجوز جعلها مفعولاً لأجله على مذهب من لم يشترط اتحاد الفعل والمصدر في الفاعل. والناصية: مقدم الرأس، أي: يشيب رأس الصبي. وخص الناصية؛ لأنها التي تقابل الناظر عند التقابل، ولا شعر للصبي إلا في رأسه. وبهرم، أي: يصير الصبي هرمًا ضعيفًا.

﴿فَنُتِلَّ فِي السَّكُونِ وَالْأَمْنِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿وَعَدُّهُ﴾ من إضافة المصدر إلى المفعول، والضمير لليوم. ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل وهو الله عز وجل، ولم يجز له ذكر لكونه معلوماً.

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿١٩﴾

﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ الآيات الناطقة بالوعيد الشديد ﴿تَذَكُّرٌ﴾ موعظة ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ اتعظ بها. واتخذ سبيلاً إلى الله بالتقوى والخشية. ومعنى اتخاذ السبيل إليه: التقرّب والتوسل بالطاعة.

[illegible]

﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي إِلَيْكَ﴾ أقل منهما؛ وإنما استعير الأدنى وهو الأقرب للأقل؛ لأن المسافة بين الشيتين إذا دنت: قل ما بينهما من الأحياز؛ وإذا بعدت كثر ذلك. وقرئ: ونصفه وثلثه بالنصب على أنك تقوم أقل من الثلثين، وتقوم النصف والثلث؛ وهو مطابق لما مر في أول السورة: من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين ٢/٢٤٢ قيام الناقص منه - وهو الثلث - وبين قيام الزائد عليه - وهو الأدنى من الثلثين. وقرئ: ونصفه، وثلثه، بالجزم، أي: تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث، وهو مطابق للتخيير بين النصف: وهو أدنى من الثلثين والثلث: وهو أدنى من النصف. والرابع: وهو أدنى من الثلث، وهو الوجه الأخير ﴿وَمَا يَفْقَهُ تِلْكَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ ويقوم ذلك جماعة من أصحابك ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْإِلَّهَ وَالنَّهَارَ﴾ ولا يقدر على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير ساعاتهما إلا الله وحده؛ وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنياً عليه: يقدر، هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير؛ والمعنى: أنكم لا تقدرون عليه، والضمير في ﴿لَنْ تُحْصَوْا﴾ لمصدر يقدر، أي علم أنه لا يصح منكم ضبط الأوقات ولا يتأنى حسابها بالتعديل والتسوية، إلا أن تأخذوا بالأوسع للاحتياط؛ وذلك شاق عليكم بالغ منكم ﴿فَنَابِغِيكُمْ﴾ عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدّر. كقوله: ﴿فَنَابِغِيكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالِقُنْ بَكِيرُومُنْ﴾ [البقرة: ١٨٧] والمعنى: أنه رفع التبعة في تركه عنكم، كما يرفع التبعة عن الثائب. وعبر عن الصلاة بالقراءة؛ لأنها بعض أركانها، كما

عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد: فصلوا ما تيسر عليكم، ولم يتعذر من صلاة الليل؛ وهذا ناسخ للأول، ثم نسخا جميعاً بالصلوات الخمس. وقيل: هي قراءة القرآن بعينها؛ قيل: يقرأ مائة آية ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن، وقيل: من قرأ مائة آية كتب من القانتين. وقيل: خمسين آية. وقد بين الحكمة في النسخ. وهي تعذر القيام على المرضى، والضاربين في الأرض للتجارة، والمجاهدين في سبيل الله. وقيل: سوى الله بين المجاهدين والمسافرين لكسب الحلال. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أيما رجل جلب شيئاً إلى مدينة من مدائن المسلمين صابراً محتسباً، فباعه بسعر يومه: كان عند الله من الشهداء (١٦٧٨). وعن عبد الله بن عمر: ما خلق الله مائة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب إليّ من أن أموت بين شعبي رحل: أضرب في الأرض أبغي من فضل الله (١٦٧٩). و﴿عَلَيْكَ﴾ استئناف على تقدير السؤال عن وجه النسخ «وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ» يعني المفروضة والزكاة الواجبة وقيل: زكاة الفطر؛ لأنه لم يكن بمكة زكاة. وإنما وجبت بعد ذلك. ومن فسرهما بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة مدنيا «وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» يجوز أن يريد: سائر الصدقات وأن يريد: أداء الزكاة على أحسن وجه: من إخراج أطيب المال وأعوده على الفقراء، ومراعاة النية وابتغاء وجه الله، والصرف إلى المستحق، وأن يريد:

١٦٧٨ - أخرجه الثعلبي كما في «تخريج الكشاف» (١١١/٤) من طريق المعافى بن عمران عن فرقد السبيعي عن إبراهيم عن ابن مسعود.

وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه الثعلبي من رواية فرقد السبيعي عن إبراهيم عن ابن مسعود موقوفاً ووصله ابن مردويه بذكر علقمة وزاد ثم قرأ: «وآخرون يضربون في الأرض - الآية» انتهى.

١٦٧٩ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١١٢/٤): رواه الثعلبي من حديث القاسم بن عبيد الله عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يقول... فذكره.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان، في الباب الثالث عشر، من طريق عبد الرزاق: أنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله ذكر عمر أو غيره، وقال: ما خلق الله... إلى آخره، ثم قال: ورواه غيره فقال، عن عمر بن الخطاب، لم يشك، وزاد: ثم تلا: «وَأَخْرَجُوا بِضْرِيُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ». انتهى.

قلت: كذلك رواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية: أنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما خلق الله مائة أموتها - إلا أن أموت مجاهداً في سبيل الله - أحب إليّ من أن أموت وأنا أضرب في الأرض على ظهر رحلتي أبغي من فضل الله عز وجل. انتهى.

قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن عبيد الله عن أبيه عن نافع عن ابن عمر وإسناده ضعيف ورواه ابن معبد في «الطاعة والمعصية» عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن نافع أن عمر قال: ما خلق الله مائة أموتها إلا أن أموت مجاهداً في سبيل الله أحب إليّ من أن أموت... إلى آخره والبيهقي في الشعب في الثالث عشر من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله ذكر عمر أو غيره قال: «ما خلق إلى آخره» انتهى.

كل شيء يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال ﴿خَيْرًا﴾ ثاني مفعولي وجد. وهو فصل،
 وجاز وإن لم يقع بين معرفتين؛ لأنَّ أفعل من أشبه في امتناعه من حرف التعريف
 المعرفة^(١)، وقرأ أبو السَّمال «هو خير وأعظم أجرًا» بالرفع على الابتداء والخبر.
 عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة»
 (١٦٨٠).

١٦٨٠ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال الحافظ ابن حجر في: «تخريج الكشاف»: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بسندهم إلى
 أبي رضي الله عنه.

(١) قال السمين الحلبي: قلت: هذا هو المشهور، وبعضهم يجوزونه في غير أفعل من التكرات. انتهى.
 الدر المصون.

سورة المدثر

مكية، وهي ست وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ ﴿٣﴾ وَبَابَكَ فَطَفِّرْ ﴿٤﴾ وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ ﴿٥﴾﴾

﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ لايس الدثار، وهو ما فوق الشعار: وهو الثوب الذي يلي الجسد. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «الأنصار شعار والناس دثار» (١٦٨١) وقيل: هي أول سورة نزلت. وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: «كنت على جبل حراء فنوديت: يا محمد، إنك رسول الله، فنظرت عن يميني ويساري فلم أر شيئاً، فنظرت فوقى فرأيت شيئاً» (١٦٨٢) وفي رواية عائشة: «فنظرت فوقى فإذا به قاعد على عرش بين السماء والأرض - يعني الملك الذي ناداه - فرعبت ورجعت إلى خديجة فقلت: دثروني دثروني، فنزل جبريل وقال: «يا أيها المدثر» (١٦٨٣) وعن الزهري: أول ما نزل: سورة ﴿أَفْرَأَ يُنْشِرُ رَبُّكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَرَبِّكَ﴾ فحزن رسول الله ﷺ وجعل يعلو شواحق الجبال، فاتاه جبريل فقال: إنك نبي الله، فرجع إلى خديجة وقال: دثروني وصبوا علي ماء بارداً، فنزل: يا أيها المدثر (١٦٨٤). وقيل: سمع من قريش ما كرهه فاغتم، فتغطى ٢/٢٤٢ ب بثوبه مفكراً

١٦٨١ - تقدم في سورة آل عمران.

١٦٨٢ - أخرجه البخاري (٦٨٢/٩) كتاب التفسير باب قوله: «قم فأنذر» حديث (٤٩٢٢، ٤٩٢٣) من طريق أبي سلمة عن جابر.

وقال ابن حجر: متفق عليه من رواية أبي سلمة عنه وأتم منه انتهى.

١٦٨٣ - قال الحافظ ابن حجر: لم أره عن عائشة وإنما هو قصة حديث جابر ولعل الزمخشري قصد بقوله: «وفي رواية عائشة لفظة منه وإلا فالجميع من حديث جابر رضي الله عنه». قلت: يوجد ما ذكره الزمخشري من رواية النعمان بن راشد عن الزهري، عن عروة عن عائشة عند الطبري انتهى.

١٦٨٤ - أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩٠/٢٩) من طريق ابن نور عن معمر عن الزهري به.

وله شاهد من حديث عائشة أخرجه الحاكم (٥٢٩/٢).

قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١١٩/٤).

ولا يعارض ذلك ما رواه مسلم في صحيحه، من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فقلت أو: ﴿أَفْرَأَ يُنْشِرُ﴾ =

كما يفعل المغموم. فأمر أن لبا يدع إنذارهم وإن أسمعه وآذوه. وعن عكرمة أنه قرأ على لفظ اسم المفعول. من دثره. وقال: دثرت هذا الأمر وعصبت بك، كما قال في المزمّل^(١): قم من مضجعك أو قم قيام عزم وتصميم ﴿قَاتِلْهُمْ﴾ فحذر قومك من عذاب الله إن لم يؤمنوا. والصحيح أن المعنى: فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ واختص ربك بالتكبير: وهو الوصف بالكبرياء؛ وأن يقال: الله أكبر. ويروى: أنه لما نزل قال رسول الله ﷺ: «الله أكبر» فكبرت خديجة وفرحت، وأيقنت أنه الوحي؛ وقد يحمل على تكبير الصلاة، ودخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل: وما كان فلا تدع تكبيره ﴿وَبِاللَّهِ تَكَبَّرَ﴾ أمر بأن تكون ثيابه طاهرة من النجاسات؛ لأن طهارة الثياب شرط في الصلاة لا تصح إلا بها، وهي الأولى والأحب في غير الصلاة، وقبيح بالمؤمن الطيب أن يحمل خبثاً. وقيل: هو أمر بتقصيرها، ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجزهم الذيول، وذلك ما لا يؤمن معه إصابة النجاسات. وقيل: هو أمر بتطهير النفس مما يستقدر من الأفعال ويستتهجن من العادات. يقال: فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل

== رُبَّكَ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ قال: «إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جوارى؛ نزلت فاستطنت بطن الوادي، فتوديت؛ فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء؛ فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة؛ فأتيت خديجة فأمرتهم فذروني، ثم صبوا عليّ الماء، وأنزل الله عليّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ رُبَّكَ ﴿قَاتِلْهُمْ﴾. انتهى.

قال الواحدي في أسباب النزول: وذلك لأن جابراً سمع آخر القصة ولم يسمع أولها، فتوهم أن سورة المدثر أول ما نزل وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة اقرأ، يدل عليه ما رواه البخاري ومسلم من طريق عبد الرزاق: أنا معمر، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي؛ فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجلست منه رعباً، فرجعت، فقلت: زملوني، فذروني، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾. انتهى. قال: فظهر بهذا أن الوحي كان قد فتر بعد نزول: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾، ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ يوضحه قوله فيه: «إن الملك الذي جاء بحراء جالس»، فدل على أن هذه القصة كانت بعد نزول سورة اقرأ. انتهى.

قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال: كان أول شيء نزل على النبي ﷺ اقرأ - فذكره وأتم منه رواه الحاكم من طريق محمد بن سيرين عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انتهى.

(١) قال السمين الحلبي: ومعنى تدثر: لبس الدثار، وهو الثوب الذي فوق الشعار، والشعار الذي يلي الجسد، وفي الحديث: «الأنصار شعار والناس دثار»، وسيف داثر: بعيد العهد بالصقال، ومنه قيل للمتمزل الدارس داثر، لذهاب أعلامه، وفلان دثر المال، أي حسن القيام به. انتهى. الدر المنصور.

والأردان إذا وصفوه بالنقاء من المعائب ومدانس الأخلاق. وفلان دنس الثياب للغادر؛ وذلك لأن الثوب يلبس الإنسان ويشتمل عليه، فكنى به عنه. ألا ترى إلى قولهم: أعجبني زيد ثوبه، كما يقولون: أعجبني زيد عقله وخلقه، ويقولون: المجد في ثوبه، والكرم تحت حلته؛ ولأن الغالب أن من طهر باطنه ونقاها عني بتطهير الظاهر وتنقيته، وأبى إلا اجتناب الخبث وإيثار الطهر في كل شيء «والرجز» قرئ بالكسر والضم، وهو العذاب، ومعناه: أهجر ما يؤدي إليه من عبادة الأوثان وغيرها من المآثم. والمعنى: الثبات على هجره؛ لأنه كان بريئاً منه.

﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ ﴿وَلِرَبِّكَ فَاسْتَكْثِرْ﴾

قرأ الحسن «ولا تمن» «وتستكثر» مرفوع منصوب المحل على الحال، أي: ولا تعط مستكثرًا رائيًا لما تعطيه كثيرًا، أو طالبًا للكثير: نهى عن الاستغزاز: وهو أن يهب شيئًا وهو يطمع أن يتعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب، وهذا جائز. ومنه الحديث: «المستغزر يشاب من هبته» (١٦٨٥) وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون نهياً خاصاً برسول الله ﷺ؛ لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق، والثاني: أن يكون نهى تنزيه لا تحريم له ولأمته وقرأ الحسن «تستكثر» بالسكون. وفيه ثلاثة أوجه: الإبدال من تمنن. كأنه قيل: ولا تمنن لا تستكثر؛ على أنه من المن في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَا يَمْنَعُونَ مِمَّا آَنَفَقُوا مِمَّا وَلَا آَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٢] لأن من شأن المنان بما يعطي أن يستكثره، أي: يراه كثيرًا ويعتد به، وأن يشبه ثرو بعضه، فيسكن تخفيفًا، وأن يعتبر حال الوقف. وقرأ الأعمش بالنصب بإضمار «أن» كقوله [من الطويل]:

أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِ أَخْضَرَ الْوَعَى (١)

وتؤيده قراءة ابن مسعود: ولا تمنن أن تستكثر ويجوز في الرفع أن تحذف «أن» ويبطل عملها، كما روي: أحضر الوعى بالرفع (٢)، ﴿وَلِرَبِّكَ فَاسْتَكْثِرْ﴾ ولوجه الله

١٦٨٥ - تقدم في الروم من قول شريح القاضي وقال الحافظ تقدم في الروم من قول شريح انتهى.

(١) تقدم.

(٢) قال السمين الحلبي: وهذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه، لأن ذلك لا يجوز إلا في الشعر، ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال. قلت: قد سبقه مكى وغيره إلى هذا وأيضًا فقوله: في الشعر ممنوع. هؤلاء الكوفيون يجيزون ذلك، وأيضًا فقد قرأ الحسن والأعمش «تستكثر» نصبًا وهو على إضمار أن كقولهم: «مر بحفرها» وأبلغ من ذلك التصريح بأن في قراءة عبد الله، ولا تمنن أن تستكثر، وقرأ الحسن أيضًا وابن أبي عبة «تستكثر» جزمًا. انتهى. الدر المنصور.

فاستعمل الصبر. وقيل: على أذى المشركين. وقيل: على أداء الفرائض. وعن النخعي: على عطيتك، كأنه وصله بما قبله، وجعله صبراً على العطاء من غير استكثار، والوجه أن يكون أمراً بنفس الفعل، وأن يتناول على العموم كل مصبور عليه ومصبور عنه، ويراد الصبر على أذى الكفار؛ لأنه أحد ما يتناوله العام.

﴿إِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

والفاء في قوله: ﴿إِذَا نُفِرَ﴾ للتسبيب، كأنه قال: اصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم، وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه. والفاء في ﴿فَذَلِكَ﴾ للجزاء فإن قلت: بم انتصب إذا، وكيف صح أن يقع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً ليوم عسير؟ قلت: انتصب إذا بما دل عليه الجزاء، لأن المعنى: فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين، والذي أجاز وقوع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً ليوم عسير: أن المعنى: فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير، لأن يوم القيامة يأتي ويقع حين ينقر في الناقور. واختلف في أنها النفخة الأولى أم الثانية. ويجوز أن يكون يومئذ مبنياً مرفوع المحل، بدلا من ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ خبر، كأنه قيل: فيوم النقر يوم عسير. فإن قلت: فما فائدة قوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ و﴿عَسِيرٌ﴾ مغن عنه؟ قلت: لما قال: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فقصر العسر عليهم قال: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ ليؤذن بأن لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيراً هيناً، ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجى أن يرجع يسيراً، كما يرجى تيسر العسير من أمور الدنيا.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَاءَ هُفْمُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا يَحْمِرُّ يُؤَثِّرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾

﴿وَحِيدًا﴾ حال من الله عز وجل على معنيين، أحدهما: ذرني وحدي معه، فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم. والثاني: خلقته وحدي/ ٢/ ١٢٤٣ لم يشركني في خلقه أحد. أو حال من المخلوق على معنى: خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد، ولعله لقب بذلك بعد نزول الآية؛ فإن كان ملقباً به قبل فهو تهكم به ويلقبه، وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يؤمنونه - من مدحه، والثناء عليه بأنه وحيد قومه لرياسته ويساره وتقدمه في الدنيا - إلى وجه الذم

والعيب: وهو أنه خلق وحيداً لا مال له ولا ولد، فأتاه الله ذلك، فكفر بنعمة الله وأشرك به واستهزأ بدينه ﴿مَمْدُودًا﴾ مسوِّطاً كثيراً: أو ممدداً بالنماء، من مَدَّ النهر ومدَّ نهره آخر. قيل: كان له الزرع والضرع والتجارة. وعن ابن عباس: هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الأموال. وقيل: كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره صيفاً وشتاءً. وقيل: كان له ألف مثقال. وقيل: أربعة آلاف وقيل تسعة آلاف وقيل: ألف ألف وعن ابن جريج: غلة شهر بشهر ﴿وَيَنْبَغُ شُهُوًا﴾ حضوراً معه بمكة لا يفارقه للتصرف في عمل أو تجارة، لأنهم مكفيون لوفور نعمة أبيهم واستغنائهم عن التكسب وطلب المعاش بأنفسهم، فهو مستأنس بهم لا يشتغل قلبه بغيبتهم، وخوف معاطب السفر عليهم ولا يحزن لفراقهم والاشتياق إليهم. ويجوز أن يكون معناه: أنهم رجال يشهدون معه المجامع والمحافل. أو تسمع شهادتهم فيما يتحاكم فيه. وعن مجاهد: كان له عشرة بنين. وقيل: ثلاثة عشر. وقيل: سبعة كلهم رجال: الوليد بن الوليد، وخالد، وعمارة، وهشام، والعاص، وقيس، وعبد شمس: أسلم منهم ثلاثة: خالد، وهشام، وعمارة ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُمْ تَهَيِّدًا﴾ وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه، فأتومت عليه نعمتي المال والجاه اجتماعهما: هو الكمال عند أهل الدنيا. ومنه قول الناس: أدام الله تأييدك وتمهيدك، يريدون: زيادة الجاه والحشمة. وكان الوليد من وجهاء قریش وصناديدهم؛ ولذلك لقب الوحيد وريحانة قریش ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه^(١)، يعني أنه لا مزيد على ما أوتي سعة وكثرة وقيل: إنه كان يقول: إن كان محمد صادقاً فما خلقت الجنة إلا لي ﴿كَلَّا﴾ ردع له وقطع لرجائه وطمعه ﴿إِنَّكَ كَانْتَ إِكْبِتًا عَيْدًا﴾ تعليل للردع على وجه الاستئناف كأن قائله قال: لم لا يزداد؟ فقيل: إنه عاند آيات المنعم وكفر بذلك نعمته، والكافر لا يستحق المزيد، ويروى: أنه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك ﴿سَأَرْفِقُهُ مَعُودًا﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد: وهو مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعد الذي لا يطاق وعن النبي ﷺ: «يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت، فإذا رفعها عادت» (١٦٨٦) وعنه عليه الصلاة والسلام: «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ

١٦٨٦ - أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥١٣) من طريق عمار الدهني عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ورواه مرفوعاً أيضاً البزار والطبراني في «الأوسط» كما في «تخريج الكشاف» =

(١) قال محمود: «دخلت ثم استبعداً لطمعه وحرصه على الزيادة، واستنكاراً لذلك فرد الله طمعه خائباً... إلخ» قال أحمد: لأن الكلمة الشنعاء لما خطرت بباله بعد إمعانه النظر: لم يتمالك أن ينطق بها من غير تلبث.

يهوي فيه كذلك أبداً (١٦٨٧)، ﴿إِنَّهُمْ فَكَّرْ﴾ تعليل للوعيد، كأن الله تعالى عاجله بالفقر بعد الغنى، والدّل بعد العزّ في الدنيا بعناده، ويعاقب في الآخرة بأشدّ العذاب وأفظمه لبلوغه بالعناد غايته وأقصاه في تفكيره، وتسميته القرآن سحرًا. ويجوز أن تكون كلمة الردع متبوعة بقوله: ﴿سَأُيَقِّمُ صُورًا﴾ ردًا لزعمة أن الجنة لم تخلق إلا له؛ وإخبارًا بأنه من أشدّ أهل النار عذابًا، ويعلل ذلك بعناده، ويكون قوله: ﴿إِنَّهُمْ فَكَّرْ﴾ بدلًا من قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ عَيْدٍ﴾ بيانًا لِكَيْفَ عَنَدَهُ. ومعناه ﴿فَكَّرْ﴾ ماذا يقول في القرآن ﴿وَقَدَّرْ﴾ في نفسه ما يقول وهياً ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجيب من تقديره وإصابته فيه المحزّز. ورميه الغرض الذي كان تنتحيه قريش. أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به أو هي حكاية لما كرّره من قولهم: ﴿قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تهكما بهم وبإعجابهم بتقديره، واستعظامهم لقوله. ومعنى قول القائل: قتله الله ما أشجعه. وأخزاه الله ما أشعره: الإشعار بأنه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بأن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك. روي: أنّ الوليد قال ليني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد أنفًا كلاً ما هو من كلام الإنسان ولا من كلام الجنّ، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلو؛ فقالت قريش: صبا والله الوليد، والله لتصبأن قريش كلهم؛ فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام فأتاهم فقال: تزعمون أن محمداً مجنون، فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون ٢٤٣/٢ ب إنه كاهن، فهل رأيتموه قط يتكهن؟ وتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه

= للزيلعي (١٢٠/٤). وأخرجه أيضاً مرفوعاً.

الواحد في «الوسيط» (٣٨٢/٤ - بتحقيقنا) وهم الزيلعي فعزاه إليه موقوفاً. وأخرجه موقوفاً. الطبري في «تفسيره» (٩٧/٢٩) وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٤٤٢/٤) والبيهقي في «معالم التنزيل» (٤١٥/٤).

والمرفوع ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣١/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف.

وقال الحافظ: أخرجه البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب والطبري وابن أبي حاتم. كلهم من طريق شريك عن عمار الدهني عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً. قال البزار: لا نعلمه رفعه إلا شريك. وبه جزم الطبراني. ورواه البزار والبيهقي من رواية ابن عيينة عن عمارة مرفوعاً. انتهى.

١٦٨٧ - أخرجه الترمذي (٤٢٩/٥) كتاب التفسير باب ومن سورة المدثر حديث (٢٣٢٦) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً.

وأخرجه الحاكم (٥٠٧/٢) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به مرفوعاً. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛

وبهذا الإسناد أخرجه الطبري في «تفسيره» (٩٧/٢٩) وكذا البيهقي في «البعث والنشور» (٥١٤). وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الترمذي من طريق أبي لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً انتهى. وقد رواه الحاكم والطبري والبيهقي في الشعب من رواية عمرو بن الحارث عن دراج. ورواه ابن مردويه من رواية رشدين بن سعد عن دراج أيضاً انتهى.

يتعاطى شعراً قط؛ وتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب، فقالوا في كل ذلك: اللهم لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر. أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه، وما الذي يقوله إلا سحر يائره عن مسيلمة وعن أهل بابل، فارتج النادي فرحاً، وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۖ﴾ في وجوه الناس^(١)، ثم قطب وجهه^(٢)، ثم زحف مدبراً، وتشاوس مستكبراً لما خطرت بباله الكلمة الشنعاء، وهم بأن يرمي بها وصف أشكاله التي تشكل بها حتى استنبط ما استنبط، استهزاء به. وقيل: قدر ما يقوله، ثم نظر فيه، ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول. وقيل: قطب في وجه رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ﴾ عن الحق ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾ عنه فقال ما قال. و﴿ثُمَّ نَظَرَ ۖ﴾ عطف على ﴿فَكَرَّ وَفَزَّ﴾ والدعاء: اعتراض بينهما. فإن قلت: ما معنى ﴿ثُمَّ﴾ الداخلة في تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أن الكزة الثانية أبلغ من الأولى. ونحوه قوله [من الطويل]:

أَلَا يَا اسْلِمِي ثُمَّ اسْلِمِي ثُمْتُ اسْلِمِي

فإن قلت: ما معنى المتوسطة بين الأفعال التي بعدها؟ قلت: الدلالة على أنه قد تأتى في التأمل وتهميل، وكأن بين الأفعال المتناسقة تراخ وتباعد. فإن قلت: فلم قيل ﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا﴾ بالفاء بعد عطف ما قبله بثم؟ قلت: لأن الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك أن ينطق بها من غير تلبث. فإن قلت: فلم لم يوسط حرف العطف بين الجملتين؟ قلت: لأن الأخرى جرت من الأولى مجرى التوكيد من المؤكد.

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ﴾ وَمَا أَزْوَاجُ مَا سَفَرُ ﴿٢٧﴾ لَا يَنْفِي وَلَا نَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاعِدٌ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهِمْ نِعْمَةُ عَشْرِ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفْتِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَسٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلنَّاسِ ﴿٣١﴾

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ﴾ بدل من ﴿سَأُزْفِقُهُمْ صَعُودًا﴾ [المعشر: ١٧]، ﴿لَا يَنْفِي﴾ شيئاً يلقي فيها إلا أهلكته؛ وإذا هلك لم تذره هالكا حتى يعاد. أو لا تبقي على شيء، ولا تدعه من

(١) قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ في وجوه الناس﴾ أي نظر بمؤخر عينه تكبراً أو تنفيلاً، كما في الصحاح. (ع)
(٢) قوله: ﴿ثُمَّ قطب وجهه﴾ في الصحاح: قطب وجهه تقطياً: عبس. وفيه أيضاً: عبس عبوساً كلح، وبسر بسوزاً: كلح. يقال: عبس وبسر أهد. (ع)

(٣) ينظر: ديوان الحماسة: ١٣٧/٢، ابن يعيش: ٣٩/٣، والدر المصون: ٤١٦/٦.

الهلاك، بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة ﴿لَوْ أَنَّهُ﴾ من لوح الهجير. قال [من الرجز]:
تَقُولُ: مَا لَأَحَكَّ يَا مُسَافِرٌ؟ يَا أَبْنَةَ عَمِّي لِأَحْيَى الْهَوَاجِرِ^(١)

قيل: تلفح الجلد لفحة فتدعه أشد سواداً من الليل. والبشر: أعالي الجلود. وعن الحسن. تلوح للناس، كقوله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوْهَا بِرَبِّكَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] وقرئ: لواح، نصباً على الاختصاص للتهويل ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي يلي أمرها ويتسلط على أهلها تسعة عشر ملكاً. وقيل: صفناً من الملائكة. وقيل: صفة. وقيل: نقيباً. وقرئ: تسعة عشر، بسكون العين لتوالي الحركات في ما هو في حكم اسم واحد وقرئ: تسعة عشر جمع عشير، مثل: يمين وأيمن جعلهم ملائكة لأنهم خلاف جنس المعذبين من الجن والإنس، فلا يأخذهم ما يأخذ المجانس من الرأفة والرقّة، ولا يستروحوحون إليهم، ولأنهم أقوم من خلق الله بحق الله وبالغضب له، فتؤمن هوداتهم، ولأنهم أشد الخلق بأساً وأقواهم بطشاً. عن عمرو بن دينار: واحد منهم يدفع بالدفع الواحدة في جهنم أكثر من ربعة ومضر. وعن النبي ﷺ: «كَانَ أَعْيُنُهُمُ الْبَرْقُ، وَكَانَ أَفْوَاهُهُمُ الصَّيَاصِي»^(٢) (١٦٨٨) يجرون أشعارهم، لأحدهم مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم في النار ويرمى بالجبل عليهم» وروي أنه لما نزلت ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم، أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم، فقال أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش، أنا أكفيكم سبعة عشر، فأكفوني أنتم اثنين، فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ آثَارٍ إِلَّا مَلَكَةً﴾ أي ما جعلناهم رجالاً من جنسكم يطاقون. فإن قلت: قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سبباً^(٣) لاستيقان أهل الكتاب وزيادة إيمان المؤمنين

١٦٨٨ - قال الزيلعي في «تخريج الكشف» (١٢١/٤): غريب وقال الحافظ ابن حجر: لم أجده انتهى.

(١) لاحه الحر لوطاً: غيره وسوده. والهاجرة: شدة الحر. وأهجر القوم وهجروا بالتشديد وتهجروا: ساروا في الهاجرة، وفيه التفات كأنه خاطب غيرها أولاً. وعجبه من استفهامها عن الشيء الظاهر سببه وهو السفر، بل هي معترفة أنه مسافر كما قالت، ومن قساوة قلبها عليه، ثم التفّت إليها بجواب سؤالها. وفي ندائها معنى التنبيه والإيقاظ والاستعطاف.

ينظر البيت في البحر: ٣٦٨/٨، روح المعاني ١٥٧/٢٩، والدر المصون: ٤١٧/٦.

(٢) قوله: «الصياصي» هي الحصون، واحدها صيصية. أفاده الصحاح. (ع)

(٣) قال محمود: «إن قلت قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية سبباً... إلخ» قال أحمد: ما جعل افتتانهم بالعدة سبباً لذلك، وإنما العدة نفسها هي التي جعلت سبباً، لأن المراد: وما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر، فوضع (فتنة للذين كفروا) موضع ذلك؛ لأن حال هذه العدة الناقصة واحداً من العشرين؛ أن يفتن بها من لا يؤمن بالله ويحكمته ولا يذعن، وإن خفي عليه وجه الحكمة كأنه =

واستهزاء الكافرين والمنافقين، فما وجه صحة ذلك؟ قلت ما جعل افتتانهم بالعدة سبباً لذلك، وإنما العدة نفسها هي التي جعلت سبباً، وذلك أن المراد بقوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر، فوضع ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ موضع ﴿يَتَعَنَّ عَشْرَ﴾ لأن حال هذه العدة الناقصة واحداً من عقد العشرين أن يفتتن بها من لا يؤمن بالله وبحكمته ويعترض ويستهزئ، ولا يذعن إذعان المؤمن، وإن خفى عليه وجه الحكمة، كأنه قيل ولقد جعلنا ٢/٢٤٤٤ عدتهم عدة من شأنها أن يفتتن بها، لأجل استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان أهل الكتاب، لأن عدتهم تسعة عشر في الكتابين، فإذا سمعوا بمثلها في القرآن أيقنوا أنه منزل من الله، وازدياد المؤمنين إيماناً لتصديقهم بذلك كما صدقوا سائر ما أنزل، ولما رأوا من تسليم أهل الكتاب وتصديقهم أنه كذلك. فإن قلت: لم قال ﴿وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ والاستيقان وازدياد الإيمان دالاً على انتفاء الارتياب؟ قلت: لأنه إذا جمع لهم إثبات اليقين ونفي الشك. كان أكد وأبلغ لوصفهم^(١) بسكون النفس وثلج الصدر، ولأن فيه تعريضاً بحال من عداهم، كأنه قال: ولتخالف حالهم حال الشاكين المرتابين من أهل النفاق والكفر. فإن قلت: كيف ذكر الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون، والسورة مكية، ولم يكن بمكة نفاق، وإنما نجم بالمدينة؟ قلت: معناه وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بمكة ﴿مَآءَ آدَاءَ اللَّهِ يَهْدِئَا مَثَلًا﴾ وليس في ذلك إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب، وذلك لا يخالف كون السورة مكية. ويجوز أن يراد بالمرض: الشك والارتياب، لأن أهل مكة كان أكثرهم شاكين وبعضهم قاطعين بالكذب. فإن قلت: قد علل جعلهم تسعة عشر بالاستيقان وانتفاء الارتياب قول المنافقين والكافرين ما قالوا فهب أن الإشتيقان وانتفاء الارتياب يصح أن يكونا غرضين فكيف صح أن يكون قول المنافقين

= قبل: لقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها أن يفتتن بها لأجل استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان أهل الكتاب. قال أحمد: السائل جعل الفتنة التي هي في تقدير الصفة للعدة، إذ معنى الكلام ذات فتنة سبباً فيما بعدها، والمجيب جعل العدة التي عرضت لها هذه الصفة سبباً لا باعتبار عروض الصفة لها. ويجوز أن يكون (ليستيقن) راجعاً إلى ما قبل الاستثناء، كأنه قيل: جعلنا عدتهم سبباً لفتنة الكافرين وسبباً ليقين المؤمنين؛ وهذا الوجه أقرب مما ذكره الزمخشري؛ وإنما الجأ إليه اعتقاد أن الله تعالى ما فتنهم ولكنهم فتنوا أنفسهم، بناء على قاعدة التبعض في المشيئة وبست القاعدة فاحذرها.

(١) قال محمود: «وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ بعد قوله: (ليستيقن) ليحصل لهم فائدة الجمع بين إثبات اليقين... إلخ» قال أحمد: أطلق الغرض على الله عز وجل، مع أنه موهم ولم يرد فيه سماع. وأورده السؤال على قاعدته بعد ذلك كله في أن الله لم يرد من المنافقين والكافرين أقوالهم، وإنما قالوا على خلاف ما أراد؛ وقد عرفت فساد القاعدة فأرح فكرك من هذا السؤال. فالكل مراد، وحسبك تنمة الآية: ﴿كَذَلِكَ يُجِيلُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

والكافرين غرضًا؟ قلت: أفادت اللام معنى العلة والسبب، ولا يجب في العلة أن تكون غرضًا، ألا ترى إلى قولك: خرجت من البلد لمخافة الشر، فقد جعلت المخافة علة لخروجك وما هي بغرضك. ﴿مَثَلًا﴾ تمييز لهذا، أو حال منه، كقوله: ﴿هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [هود: ٦٤]، فإن قلت: لم سموه مثالًا؟ قلت: هو استعارة من المثل المضروب. لأنه مما غرب من الكلام وبدع، استغرابًا منهم لهذا العدد واستبداعًا له. والمعنى: أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب، وأي غرض قصد في أن جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين سواء، ومرادهم إنكاره من أصله، وأنه ليس من عند الله، وأنه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص. الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ نصب، وذلك: إشارة إلى ما قبله من معنى الإضلال والهدى، أي: مثل ذلك المذكور من الإضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين، يعني: يفعل فعلًا حسنًا مبنيا على الحكمة والصواب، فيراه المؤمنون حكمة ويدعون له لاعتقادهم أن أفعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم إيمانًا، وينكره الكافرون ويشكون فيه فيزيدهم كفرًا وضلالًا ﴿وَمَا يَتْلُو جُودَ رَبِّكَ﴾ وما عليه كل جُنْدٍ من العدد الخاص من كون بعضها على عقد كامل وبعضها على عدد ناقص، وما في اختصاص كل جند بعدده من الحكمة ﴿إِلَّا هُوَ﴾ ولا سبيل لأحد إلى معرفة ذلك كما لا يعرف الحكمة في أعداد السموات والأرضين وأيام السنة والشهور والبروج والكواكب وأعداد النصب والحدود والكفارات والصلوات في الشريعة أو: وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها إلا هو، فلا يعز عليه تميم الخزنة عشرين، ولكن له في هذا العدد الخاص حكمة لا تعلمونها وهو يعلمها. وقيل: هو جواب لقول أبي جهل: أما لرب محمد أعوان إلا تسعة عشر، ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ - إلى قوله - ﴿إِلَّا هُوَ﴾ اعتراض. وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ متصل بوصف سقر وهي ضميرها أي: وما سقر وصفتها إلا تذكرة ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ أو ضمير الآيات التي ذكرت فيها.

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ ٢٦١ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ ٢٦٢ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَشْفَر﴾ ٢٦٣ ﴿إِنَّمَا لَآئِدَى الْكَبْرِ﴾ ٢٦٤ ﴿نَذِيرًا﴾ ٢٦٥ ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ ٢٦٦ ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِدَّ أَوْ يَنْتَهَر﴾ ٢٦٧

﴿كَلَّا﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكري أن تكون لهم ذكري، لأنهم لا يتذكرون، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيرًا. و«دبر» بمعنى أدبر^(١)، كقبيل بمعنى أقبل. ومنه صاروا كأمس الدابر. وقيل: هو من دبر الليل النهار إذا خلفه. وقرئ: «إذا أدبر» ﴿إِنَّمَا

(١) قوله: «ودبر بمعنى أدبر» يعني في قراءة: والليل إذ أدبر. وعبارة النسفي: والليل إذ أدبر: نافع وحفص وحزمة ويعقوب وخلف وغيرهم إذا دبر. ودبر بمعنى أدبر. وقوله الآتي: وقرئ: إذ أدبر، يفيد أن قراءة «دبر» هي المشهورة. (ع)

لِإِحْدَى الْكَبِيرِ ﴿٢٥﴾ جواب القسم أو تعليل لكللا، والقسم معترض للتوكيد. والكبر: جمع الكبرى، جعلت ألف التانيث كثنائها^(١)، فلما جمعت فعلة على فعل: جمعت فعلى عليها، ونظير ذلك: السوافي في جمع السافياء. والقواصع في جمع القاصعاء، كأنها جمع فاعلة، أي: لإحدى البليات أو الدواهي الكبرى، ومعنى كونها إحداهن: أنها من بينهن واحدة في العظم لا نظيرة لها. كما تقول: هو أحد الرجال، وهي إحدى النساء و﴿نَذِيرًا﴾ تمييز من إحدى، على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذارًا، كما تقول: هي إحدى النساء عفاً. وقيل هي حال. وقيل: هو متصل بأول السورة، يعني: قم نذيراً، وهو من بدع التفسير. وفي قراءة أبي: نذير بالرفع خبر بعد خبر «لأن» أو بحذف المبتدأ ﴿أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ ٢٤٤/٢ ب في موضع الرفع بالابتداء. ولمن شاء: خبر مقدّم عليه، كقولك: لمن توفى أن يصلي؛ ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم أو يتأخر، والمراد بالتقدم والتأخر: السبق إلى الخير والتخلف عنه: وهو كقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، ويجوز أن يكون ﴿لَنْ شَاءَ﴾ بدلاً من ﴿لَنْتَر﴾ على أنها منذرة للمكلفين الممكنين، الذين إن شاؤا تقدموا ففازوا وإن شاؤا تأخروا فهلكوا.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ ٢٧٨ ﴿إِلَّا أَهْبَحَ الْيَهُودُ﴾ ٢٧٩ ﴿فِي حَبْنٍ يَبْسَ لَوْ﴾ ٢٨٠ ﴿عَنِ الْمَجْرِمِينَ﴾ ٢٨١ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ٢٨٢ ﴿قَالُوا لَوْ نَك مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾ ٢٨٣ ﴿وَلَوْ نَك نَطْعُمُ الْيَسْكِينِ﴾ ٢٨٤ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ مَعَ الْخَافِيَيْنِ﴾ ٢٨٥ ﴿وَكَا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ ٢٨٦ ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ ٢٨٧ ﴿فَمَا نَعْمُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ٢٨٨

﴿رَهِينٌ﴾ ليست بتانيث رهين^(٢) في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، لتانيث النفس؛ لأنه لو قصدت الصفة لقل: رهين، لأن فعلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنما هي اسم بمعنى الرهن، كالشئمة بمعنى الشتم، كأنه قيل: كل نفس بما كسبت رهن، ومنه بيت الحماسة [من الطويل]:

أَبْعَدُ الَّذِي بِالشُّعْفِ نَعْفٌ كَوَيْكِبٍ رَهِينَةٌ رَمَسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ؟^(٣)

(١) قوله: «جعلت ألف التانيث كثنائها» لعله كناه. (ع)

(٢) قال محمود: «ولست بتانيث رهين... إلخ» قال أحمد: لأنه فعيل بمعنى مفعول، يستوي مذكره ومؤنثه، كقتيل وجديد.

(٣) أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل؟

أذكر بالبقيا على من أصابني؟ وبقياي أني جاهد غير مؤتل

لمسور بن زيادة الحارثي. وقيل: لعبد الرحمن بن زيد، قتل أبوه زيادة فعرض عليه فيه سبع ديات،

فأبى إلا الثأر. والاستفهام إنكاري. والنعف - بالفتح -: الجبل والمكان المرتفع. وقيل: ما

يستقبل من الجبل. وكويكب: جبل بعينه. وفي هذا الإبدال من التفصيل بعد الإجمال: ما ينبغي =

كانه قال: رهن رمس. والمعنى: كل نفس رهن بكسبها عند بكسبها عند الله غير مفكوك ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْآيَاتِ﴾ فإنهم فكوا عنه رقابهم بما أطابوه من كسبهم، كما يخلص الراهن رهته بأداء الحق. وعن علي رضي الله عنه أنه فسر أصحاب اليمين بالأطفال، لأنهم لا أعمال لهم يرتنون بها. وعن ابن عباس رضي الله عنه: هم الملائكة ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ أي هم في جنات لا يكتنه وصفها ﴿يَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً عنهم^(١). أو يتساءلون غيرهم عنهم، كقولك: دعوته وتداعيناه. فإن قلت: كيف طابق قوله ﴿مَا سَأَلَكُمْ﴾ وهو سؤال للمجرمين، قوله: ﴿يَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ وهو سؤال عنهم؟ وإنما كان يتطابق ذلك لو قيل: يتساءلون المجرمين ماسلككم قلت: ماسلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم، وإنما هو حكاية قول المسؤولين عنهم؛ لأن المسؤولين يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين، فيقولون: قلنا لهم ﴿مَا سَأَلَكُمْ فِي سَرٍّ﴾ قَالُوا لَرَّكَ يَرْ أَلْمَصِينَ ﴿١٦﴾ إلا أن الكلام جيء به على الحذف والاختصار، كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمه، الخوض: الشروع في الباطل وما لا ينبغي فإن قلت: لم يسألونهم وهم عالمون بذلك قلت: توبيخاً لهم وتحسيراً، وليكون حكاية الله ذلك في كتابه تذكراً للسامعين. وقد عضد بعضهم تفسير أصحاب اليمين بالأطفال: أنهم^(٢) إنما سألوهم لأنهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار. فإن قلت: أيريدون أن كل واحد منهم بمجموع هذه الأربع دخل النار، أم دخلها بعضهم بهذه وبعضهم بهذه؟ قلت: يحتمل الأمرين جميعاً.

= عن تفخيم المحل والحال، أي: أبعد قتل أبي المدفون في ذلك الموضع حال كونه محتبساً في رمس. وقيل: رهينة بالجر، بدل من الذي؛ فهو اسم ملحق بالجوامد بمعنى الرهن. ويقال: رمست الشيء رمساً إذا دفنته في التراب، فأطلق المصدر وأريد مكانه، وهو القبر. والجندل: الحجارة، وكررت همزة الاستفهام في قوله: «أأذكر» توكيداً للأولى. لأنها داخلة على هذا الفعل تقديراً أيضاً. ويحتمل أنها داخلة على مقدر، أي: أبعد أبي أفرح بالدية. وروي «أذكر» بالتشديد والبناء للمجهول، فالهمزة الأولى داخلة عليه، ولا شاهد فيه حينئذ. والبقيا: الإبقاء على الشيء، أي: لا أذكر بين الناس بأنني أبقيت على قاتل أبي، والحال أن إبقائي عليه كوني جاهداً ومصمم العزم على الفتك به غير خائف على ذلك؛ لأنني لا أحتاج إلى الحلف في تنفيذ أموري. أو غير مقصر في الاجتهاد؛ لأن الائتلاء يجيء بمعنى الحلف وبمعنى التقصير.

ينظر: أساس البلاغة (دهن)، ودويان الحماسة ٩٠/١، والبحر: ٣٧٩/٨، والدر المصون ٤٢١/٦. قال محمود: «يتساءلون يعني يسأل بعضهم بعضاً عنهم... إلخ» قال أحمد: إنما أورد السؤال ذريعة وحيلة لتحصيل الآية الدلالة على أن فساق المسلمين تاركي الصلاة مثلاً، يسلكون في النار مخلصين مع الكفار، فجعل كل واحدة من الخللا الأربع توجب ما توجب الأخرى من الخلود. والصحيح في معنى الآية أنها خاصة بالكفار. ومعنى قولهم: (لم نك من المصلين): لم نك من أهل الصلاة، وكذلك إلى آخرها؛ لأنهم يكذبون بيوم الدين، والمكذب لا يصح منه طاعة من هذه الطاعات، ولو فعلها لم تنفعه وقدرت كالعدم، وإنما يتأسفون على ترك فعل هو نافع لهم.

(٢) قوله: «أنهم» لعله: بأنهم. (ع)

فإن قلت: لم أخرج التذكير وهو أعظمها؟ قلت: أرادوا أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذبين
 بيوم الدين تعظيماً للتكذيب. كقوله ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧]، و﴿آتَيْنَا﴾
 الموت ومقدماته، أي: لو شفع لهم الشافعون جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لم
 تنفعهم شفاعتهم: لأن الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخوط عليهم. وفيه دليل على أن
 الشفاعة تنفع يومئذ؛ لأنها تزيد في درجات المرتضين.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ١٩ ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَفِئِرَةٌ﴾ ٢٠ ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ ٢١ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ
 أَمْرٍ إِلَيْهِمْ أَنْ يُوَفَّىٰ صُحُفًا مُّثْقَلَةً﴾ ٢٢ ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ ٢٣ ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ ٢٤
 ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ ٢٥ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾ ٢٦

﴿عَنِ التَّذْكَرَةِ﴾ عن التذكير وهو العظة، يريد: القرآن أو غيره من المواعظ و﴿مُعْرِضِينَ﴾
 نصب على الحال، كقولك: مالك قائماً. والمستفتر: الشديدة النفار كأنها تطلب النفار
 من نفوسها في جمعها له وحملها عليه^(١). وقرئ بالفتح: وهي المنفرة المحمولة على
 النفار: والقسورة: جماعة الرماة الذين يتصيدونها. وقيل: الأسد يقال: ليوث قساور وهي
 فعولة من القسر: وهو القهر والغلبة، وفي وزنه «الحيدرة» من أسماء الأسد. وعن ابن
 عباس: ركز الناس وأصواتهم. وعن عكرمة: ظلمة الليل، شبههم في إعراضهم عن القرآن
 واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه، بحمر جذت في نفارها مما أفرعها. وفي تشبيههم
 بالحمر: مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بين. كما في قوله: ﴿كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحَمَّلُ أَشْفَارًا﴾
 [الجمعة: ٥]، وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل. ولا ترى مثل نفار حمير الوحش واطرادها
 في العدو، وإذا رابها رائب؛ ولذلك كان أكثر تشبيهات العرب في وصف الإبل وشدة سيرها
 بالحمر، وعدوها إذا وردت ماء فأحست عليه بقانص ﴿صُحُفًا مُّثْقَلَةً﴾ قراطيس تنشر وتقرأ
 كالكتب التي يتكاتب بها أو كتباً كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة
 على أيديها غضة رطبة لم تطو بعد؛ وذلك أنهم قالوا لرسول الله ﷺ: لن تنبئك حتى تأتي
 كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين إلى فلان بن فلان، نؤمر فيها
 باتباعك ونحوه قوله: ﴿وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُفَيْدِكَ حَتَّىٰ نُنْزِلَ عَلَيْكَ كِتَابًا يُفَرِّقُ﴾ [الإسراء: ٩٣]، وقال:
 ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي فَرْطَائِسِ فَلَسَوْ بِآيَاتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]. وقيل: قالوا إن كان محمد
 صادقاً فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة/ ٢٤٥/٢ فيها براءته وأمنه من النار. وقيل:
 كانوا يقولون: بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يصبح مكتوباً على رأسه ذنبه وكفارته،
 فأتنا بمثل ذلك؛ وهذا من الصحف المنشرة بمعزل. إلا أن يراد بالصحف المنشرة:

(١) قوله: «في جمعها له وحملها عليه» متعلق بكأنها؛ لأنه وجه الشبه. (ع)

الكتابات الظاهرة المكشوفة. وقرأ سعيد بن جبير: «صحفا منشرة» بتخفيفهما، على أن أنشر الصحف ونشرها: واحد، كأنزله ونزله. ردعهم بقوله ﴿كَذَّٰلَ﴾ عن تلك الإرادة، وزجرهم عن اقتراح الآيات، ثم قال: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ فلذلك أعرضوا عن التذكرة لا لامتناع إيتاء الصحف، ثم ردعهم عن إعراضهم عن التذكرة وقال: ﴿إِنَّهُمْ تَذَكَّرُوا﴾ يعني تذكرة بليغة كافية، مبهم أمرها في الكفاية ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ أن يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينه فعل، فإن نفع ذلك راجع إليه. والضمير في ﴿إِنَّهُمْ﴾ و﴿تَذَكَّرُوا﴾ للتذكرة في قوله ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَهِ عَنْ التَّذَكُّرِ مُرْسِنِينَ﴾ [المندر: ٤٩] وإنما ذكر لأنها في معنى الذكر أو القرآن ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَنْهَأَ اللَّهُ﴾ يعني: إلا أن يقسره على الذكر ويلجئهم إليه. لأنه مطبوع على قلوبهم. معلوم أنهم لا يؤمنون اختياراً ﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْيِ وَأَهْلُ الْغَفْرِ﴾ هو حقيق بأن يتقيه عباده، ويخافوا عقابه، فيؤمنوا ويطيعوا، وحقيق بأن يغفر لهم إذا آمنوا وأطاعوا وروى أنس عن رسول الله ﷺ: «هو أهل أن يتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه» (١٦٨٩) وقرئ «يذكرون» بالياء والتاء مخففاً ومشدداً.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المندر أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة» (١٦٩٠).

١٦٨٩ - أخرجه الترمذي (٤٣٠/٥) كتاب التفسير باب ومن سورة المندر حديث (٣٣٢٨) وابن ماجه (٢/١٤٣٧) كتاب الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة حديث (٤٢٩٩) والدارمي (٣٠٢/٢) - (٣٠٣) كتاب الرقاق باب في تقوى الله، وأحمد (١٤٢/٣، ٢٤٣) والحاكم (٥٠٨/٢) والواحدي في «الوسيط» (٣٨٨/٤ - ٣٨٩) وابن عدي في «الكامل» (٣٤٥/٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٢/١٥٤) وأبو يعلى (٦٦/٦) رقم (٣٣١٧) كلهم من طريق سهيل بن أبي حزم عن ثابت عن أنس به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب وسهيل ليس بالقوي في الحديث وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت. وقال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وقد وهما في ذلك.

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة.

أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج الكشاف» للزيلعي (١٢٢/٤).

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني في الأوسط وابن عدي والحاكم وأحمد وأبو يعلى والبيهقي كلهم من رواية سهل بن إبراهيم العطفي عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية «قال الله تعالى: أنا أهل أن اتقى - إلى آخره» قال الترمذي والطبراني وابن عدي: تفرد به سهل. ورواه الحكيم الترمذي في السابغ والسبعين بعد المائة، بلفظ «قال: هو أهل أن يتقى. فمن اتقى فهو أهل أن يغفر له» وله شاهد من رواية عبد الله قال سمعت ثلاثة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ: أبا هريرة وابن عمر وابن عباس رضي الله عنه يقولون: سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى فذكره. انتهى.

١٦٩٠ - تقدم برقم (٣٤٦) وهو حديث فضائل القرآن سورة الموضوع على رسول الله ﷺ. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة القيامة

مكية، وآياتها أربعون [نزلت بعد القارعة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝١ وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلْ قَدِيرِينَ عَلَّ أَنْ سُئِيَ بِآثَامِهِ ۝٤ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۝٥ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۝٦﴾

إدخال «لا» النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس [من المتقارب]:

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِي ي لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُ^(١)
وقال غوثه بن سلمى [من الوافر]:

أَلَا نَادَتْ أَمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لِيَحْزُنُنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي^(٢)

(١) تقدم.

(٢) إذا نادى أمانة باحتمال
فسيري ما بدا لك أو أقيمي
لتحزنني فلا بك ما أبالي
فأيا ما أتيت ففي تقالي

لغوثه بن سلمى بن ربيعة، يقول: إذا أظهرت أمانة محبوبتي أمارات الارتحال عني لتحزنني، فأطلق النداء على ذلك مجازاً. ويروى «ألا» بدل «إذا» ولا زائدة قبل القسم؛ لأن المعنى فيحققك وحياتك ما أبالي ولا أحزن، وحسن زيادتها: أنها في الغالب مسلطة على دعوى الخصم نافية لها، وفي القسم بمحبوبته على عدم المبالاة ببعدها عنه نوع تهكم بها. وقيل: المعنى فلا يقع ما أبالي على الدعاء، وهذا إنما يظهر على رواية: فلا بك ما أبالي؛ وأصله يكن، أي: يحصل، فحذفت النون عند الجزم تخفيفاً. وما موصولة. ويروى: فأبك، أي: أبعدك الله: دعاء أيضاً. والشقالي: التباغض، أي: فسيري ما دام يظهر لك المسير؛ أو أقيمي، فهما منك سواء، وأي شيء فعلينه فهو ناشئ عن تباغض بيني وبينك، ومع ذلك لا أعنتني بشأنك لأني مشغول بأهم منك: وهو موت أقاربه، والتفت إليها بالخطاب ليصدعها بالجواب.

ينظر: لسان العرب (با)، وتاج العروس (الباء)، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٥٣، والخصائص ١٩/٢، ووصف المباني ص ١٤٦، وسر صناعة الإعراب ١٠٤/١، ١٤٤، وشرح المفصل ٣٤/٨، ١٠١/٩، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٠٧، ولسان العرب (أهل)، واللمع ص ٢٥٦، ٥٨.

وفائدتها تأكيد القسم، وقالوا إنها صلة مثلها في ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَسْمَأُ الْقَتِيلِ﴾ [الحديد: ٢٩] وفي قوله [من الرجز]:

فِي بَشَرٍ لَا حُورَ سَرَى وَمَا شَعَرَ^(١)

واعترضوا عليه بأنها إنما تزداد في وسط الكلام لا في أوله، وأجابوا بأن القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض، والاعتراض صحيح؛ لأنها لم تقع مزيدة إلا في وسط الكلام، ولكن الجواب غير سديد. ألا ترى إلى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته. والوجه أن يقال: هي للنفي. والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له يدللك عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُبُورِ ۖ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّ لَقَسْرًا لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمًا ۖ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦]، فكانه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام؛ يعني أنه يستأهل فوق ذلك. وقيل إن «لا» نفي لكلام ورد له قبل القسم، كأنهم أنكروا البعث فقيل: لا، أي ليس الأمر على ما ذكرتم، ثم قيل: أقسم بيوم القيامة. فإن قلت: قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النساء: ٦٥] والأبيات التي أنشدتها: المقسم عليه فيها منفي، فهلا زعمت أن «لا» التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له، وقد ردت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيًا، كقوله: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ ﴿١﴾﴾، لا تتركون سدى؟ قلت: لو قصر الأمر على النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساع، ولكنه لم يقصر. ألا ترى كيف لقي ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [التين: ٤]، وكذلك ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُبُورِ ۖ ﴿٧٥﴾﴾ [الواقعة: ٧٥]، بقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلَانِ كَرِيمٌ ۖ ﴿٧٦﴾﴾ وقرئ: «لأقسم» على أن اللام للابتداء. وأقسم خبر مبتدأ محذوف، معناه: لأننا أقسم. قالوا: ويعضده أنه في الإمام بغير ألف ﴿وَالْقَتِيلَ الْقَتِيلَ﴾ بالنفس المتقية التي تلوم النفوس فيه أي في يوم القيامة على تقصيرهن في

(١) في بشر لا حور سرى وما شعر بإفكه حتى إذا الصبح جسر
«لا» زائدة بين المضاف والمضاف إليه شذوذاً. والهور - بالضم -: الهلكة جمع حائر أي هالك، كيزل وبازل، ونزل ونازل. وقيل: الحور بمعنى الهلاك، وجمعه: أحور، أي: سرى في بئر هلاك وما درى بذلك. وقوله: «إفكه» يجوز تعلقه بشعر، ويجوز تعلقه بسرى؛ وشبه سبب الهلاك بالبشر على طريق التصريح للتحير والضرر بالوقوع في كل، ولذلك قال: سرى، وهو يناسب الظلمة والحيرة؛ لأنه بمعنى سار ليلاً. والإفك: الباطل؛ واستعار الصبح للحق على طريق التصريح. وحشر: أضاء واتضح، فحينئذ تبين كذبه، أي: دام على كذبه حتى ظهر الحق.
ينظر: ديوانه ٢٠، ٢٢، والأزهية ص ١٥٤، والأشباه والنظائر ١٦٤/٢، وخزانة الأدب ٥١/٤، ٥٢، ٥٣، وشرح المفصل ١٣٦/٨، وتاج العروس (حور)، (لا)، وتهذيب اللغة ٢٢٨/٥، ١٥/٤١٨، وبلا نسبة في لسان العرب (حور)، (غير)، (لا)، وخزانة الأدب ١١/٢٢٤، والخصائص ٢/٤٧٧، وجمهرة اللغة ص ٥٢٥، ومجمل اللغة ٢/١٢٠.

التقوى أو بالتى لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان. وعن الحسن: إن المؤمن لا تراه إلا لانما نفسه، وإن الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه^(١). وقيل: هي التي تتلوم يومئذ على ترك الزيادة إن كانت محسنة. وعلى التفريط إن كانت مسيئة، وقيل: هي نفس آدم، لم تزال تتلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة. وجواب القسم ما دل عليه قوله ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ بِحَمْلِ عِظَامِهِ﴾ وهو لتبعثن. وقرأ ٢٤٥/٢ قتادة: «أن لن نخضع عظامه»، على البناء للمفعول. والمعنى: نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رميما ورفاتا مختلطا بالتراب، وبعدها سفتها الرياح وطيرتها في أباعد الأرض. وقيل إن عدي بن أبي ربيعة ختن الأحنس بن شريق^(٢) وهما اللذان كان رسول الله ﷺ يقول فيهما: «اللهم اكفني جاري السوء» قال لرسول الله ﷺ: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون وكيف أمره؟ فأخبره رسول الله ﷺ؛ فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أومن به أو يجمع الله العظام؟ فنزلت (١٦٩١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ أوجبت ما بعد النفي وهو الجمع، فكانه قيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ حال من الضمير في نجمع، أي: نجمع العظام قادرين على تأليف جميعها وإعادتها إلى التركيب الأول إلى أن نسوي بنانه أي: أصابعه التي هي أطرافه، وآخر ما يتم به خلقه. أو على أن نسوي بنانه ونضم سلامياته على صغرها ولطافتها بعضها إلى بعض كما كانت أولاً من غير نقصان ولا تفاوت، فكيف بكيار العظام. وقيل: معناه بلى نجمعها ونحن قادرون على أن نسوي أصابع يديه ورجليه، أي نجعلها مستوية شيئا واحداً كخف البعير وحافر الحمار لا تفرق بينها، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل من فنون الأعمال، والبسط والقبض، والتأني لما يريد من الحوائج. وقرئ «قادرون» أي: نحن قادرون، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ فيجوز أن يكون مثله استفهاما، وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخر، أو يضرب عن مستفهم عنه إلى موجب ﴿يَعْرِضُ أَمَانَهُ﴾ ليدوم على

١٦٩١ - ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٦٩) دون إسناد.

وقال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٢٧/٤) غريب وهو في تفسير الثعلبي والبيهقي وأسباب النزول للواحدي هكذا من غير سند ولا رأي.
وقال ابن حجر: ذكره الثعلبي والبيهقي والواحدي بغير إسناد انتهى.

(١) قوله: «وأن الكافر يمضي قدما لا يعاتب» في الصحاح مضى قدما - بضم الدال -: لم يعرج ولم يشن أه. (ع)

(٢) قوله: «ختن الأحنس بن شريق» في الصحاح «الختن» بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ؛ وعند العامة: ختن الرجل زوج ابنته. (ع)

فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه . وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه : يقدم الذنب ويؤخر التوبة . يقول : سوف أتوب ، سوف أتوب : حتى يأتيه الموت على شَرِّ أحواله وأَسوأ أعماله ﴿يَتَلَقَّ﴾ سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ونحوه : ويقولون متى هذا الوعد .

﴿وَإِنَّا بِقَوْمِكَ عَلِيمٌ﴾ ٧ ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ٨ ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ٩ ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْآخِرَ﴾ ١٠
 ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ١١ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ لِّلشَّامِتِ﴾ ١٢ ﴿يَبْئُتُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ١٣ ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ١٤ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرُهُ﴾ ١٥

﴿يَوْمَ الْقَمَرِ﴾ تحير فزعاً؛ وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره .
 وقرئ : «برق» من البريق ، أي لمع من شدة شخصه . وقرأ أبو السمال : بلق ، إذا انفتح وانفرج . يقال : بلق الباب وأبلقته وبلقته : فتحته ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ٨ : وذهب ضوؤه ، أو ذهب بنفسه . وقرئ : «وخسف» على البناء للمفعول ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ٩ : حيث يطلعهما الله من المغرب . وقيل : وجمعا في ذهاب الضوء^(١) . وقيل : يجمعان أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران في النار . وقيل يجمعان ثم يقذفان في البحر ، فيكون نار الله الكبرى ﴿الْآخِرَ﴾ ١٠ بالفتح المصدر ، وبالكسر : المكان . ويجوز أن يكون مصدراً كالمرجع ، وقرئ بهما ﴿كَلَّا﴾ ردع عن طلب المفز ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا ملجأ ، وكل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت به فهو وزرك ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ خاصة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مستقر العباد ، أي استقارهم . يعني : أنهم لا يقدر أن يستقرؤا إلى غيره وينصبوا إليه أو إلى حكمه^(٢) ترجع أمور العباد ، لا يحكم فيها غيره ، كقوله : ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر : ١٦] ، أو إلى ربك مستقرهم ، أي : موضع قرارهم من جنة أو نار ، أي : مفوض ذلك إلى مشيئته ، من شاء أدخله الجنة ومن شاء أدخله النار ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ من عمل عمله ﴿وَمَا أَخَّرَ﴾ منه لم يعمله أو بما قدم من ماله فتصدق به ، وبما أخره فخلفه . أو بما قدم من عمل الخير والشر ، وبما أخر من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها بعده . وعن مجاهد : بأول عمله وآخره . ونحوه : فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه ﴿بَصِيرَةٌ﴾ حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز ، كما وصفت الآيات بالإبصار في قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل : ١٣] أو عين بصيرة . والمعنى أنه نبأ بأعماله وإن لم ينبأ ، ففيه ما يجزى عن الإنباء ؛ لأنه شاهد عليها بما

(١) قوله : «وقيل وجمعا في ذهاب الضوء» لعله : وقيل جمعا . (ع)

(٢) قوله : «وينصبوا إليه أو إلى حكمه» في الصحاح نصب القوم : ساروا يومهم ، وهو سير لين ، ونصب الرجل - بالكسر - نصبا : تعب . (ع)

عملت؛ لأن جوارحه تنطق بذلك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، ﴿وَلَوْ لَقِّنْ مَعَاذِيرُهُمْ﴾ ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها. وعن الضحاك: ولو أرخى ستوره، وقال: المعاذير الستور، واحداها معذار، فإن صح فلأنه يمنع رؤية المحتجب، كما تمنع المعذرة عقوبة المذنب. فإن قلت: أليس قياس المعذرة أن تجمع معاذر لا معاذير؟ قلت: المعاذير ليس بجمع معذرة، إنما هو اسم جمع لها، ونحوه: المناكير في المنكر^(١).

﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ. لِسَانَكَ لِتَعْمَلَ بِهِ﴾ [١٦] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاقْبَعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ فِيهَا نَاطِرَةً ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ بَايِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾

الضمير في ﴿بِهِ﴾ للقرآن. وكان رسول الله ﷺ إذا لقن الوحي نازع جبريل القراءة، ولم يصبر إلى أن يتمها، مسارعة إلى الحفظ وخوفاً من أن يتفلت منه، فأمر بأن يستنصت له ملقياً إليه بقلبه وسمعه، حتى يقضي إليه وحيه، ثم يقفيه بالدراسة إلى أن يرسخ فيه. والمعنى: لا تحزنك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل صلوات/٢ ١٢٤٦ الله عليه يقرأ ﴿لِتَعْمَلَ بِهِ﴾ لتأخذه على عجلة، ولئلا يتفلت منك. ثم علل النهي عن العجلة بقوله ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك وإثبات قراءته في لسانك ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ جعل قراءة جبريل قراءته: والقرآن القراءة ﴿فَاقْبَعْ قُرْآنَهُ﴾ فكن مقفياً له فيه ولا تراسله، وطأمن نفسك أنه لا يبقى غير محفوظ، فنحن في ضمان تحفيظه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ إذا أشكل عليك شيء من معانيه، كأنه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعاً، كما ترى بعض الحراص على العلم؛ ونحوه ﴿وَلَا تَعْمَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْصَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿كَلَّا﴾ ردع لرسول الله ﷺ عن عادة العجلة وإنكار لها عليه، وحث على الأناة والتؤدة، وقد بالغ في ذلك بإتياعه قوله: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ كأنه قال: بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتُم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء، ومن ثم تحبون العاجلة ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ وقرئ بالياء وهو أبلغ فإن قلت: كيف اتصل قوله ﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ. لِسَانَكَ﴾ إلى آخره، بذكر القيامة؟ قلت: اتصاله به من جهة هذا للتخلص منه، إلى التوبيخ بحب العاجلة، وترك

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وليس هذا البناء من أبنية أسماء الجموع وإنما هو من أبنية جمع التكسير انتهى، وهو صحيح، وقيل: معاذير جمع معذار، وهو الستر فالمعنى ولو أرخى ستوره، والمعاذير: الستور. بلغة اليمن قاله الضحاك، والسدي.

قال السمين: هذا القول منه يحتمل أن يكون بياناً للمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور أو الاعتذارات، وأن يكون بياناً للعلاقة المسوغة في التجوز. انتهى الدر المصون.

الاهتمام بالآخرة. الوجه: عبارة عن الجملة^(١) والناصرة من نصرة النعيم ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾ ﴿٢٢﴾ تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ فَتَقَرَّرُ﴾ ﴿٢٣﴾ [القيامة: ١٢]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ أَلَسَّافٌ﴾ ﴿٢٤﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ نَصِيرُ الْآمِنِينَ﴾ [الشورى: ٥٣]، ﴿وَأَلَّ اللَّهُ الْمَصِيرُ﴾ [كاسم: ٢٨]، ﴿وَأَلَّيْكَ رُجُومٌ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿عَلَيْكَ تَوَكَّلْ وَإِلَيْهِ أَتِيْبٌ﴾ [هود: ٨٨]، كيف دلّ فيها التقديم على معنى الاختصاص، ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإن المؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه^(٢): محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء. ومنه قول القائل [من الكامل]:
وَإِذَا تَنَظَّرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نَعَمًا^(٣)

وسمعت سرورية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم، ويأوون إلى مقائلهم، تقول: عيشتي نويطرة إلى الله وإليك، والمعنى: أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم، كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه، والباسر: الشديد العبوس، والباسل: أشد منه، ولكنه غلب في الشجاع إذا اشتد كلوحه ﴿تَقَلُّ﴾ تتوقع أن يفعل بها فعل هو في شدته وفظاعته ﴿كَافَّةً﴾ داهية تقصم فقار الظهر، كما توقعت الوجه

(١) قال محمود: «الوجه كناية عن الجملة، وقدم إلى ربها ليفيد الحصر... إلخ» قال أحمد: ما أقصر لسانه عند هذه الآية، فكيف له يندندن ويطل في جحد الرؤية ويشقق القباة ويكثر ويتعمق، فلما فغرت هذه الآية فاه: صنع في مصادمتها بالاستدلال، على أنه لو كان المراد الرؤية لما انحصرت بتقديم المفعول، لأنها حينئذ غير منحصرة على تقدير رؤية الله تعالى، وما يعلم أن المتمتع برؤية جمال وجه الله تعالى لا يصرف عنه طرفه، ولا يؤثر عليه غيره، ولا يعدل به عز وعلا منظوراً سواء؛ وحقيق له أن يحصر رؤيته إلى من ليس كمثل شيء؛ ونحن نشاهد العاشق في الدنيا إذا أظفرت برؤية محبوبه لم يصرف عنه لحظه، ولم يؤثر عليه؛ فكيف بالمحب لله عز وجل إذا أحظاه النظر إلى وجهه الكريم، نسال الله العظيم أن لا يصرف عنا وجهه، وأن يعيذنا عن مزالق البدعة ومزلات الشبهة، وهو حسينا ونعم الوكيل.

(٢) قوله: «لو كان منظوراً إليه» عدم كونه منظور إليه تعالى مبني على مذهب المعتزلة، وهو عدم جواز رؤيته تعالى. ومذهب أهل السنة جوازها. ويجوز أن يكون تقديم المفعول هنا للاهتمام بذكر المنظور إليه، الذي يقتضي النظر إليه نصرة وجوه الناظرين، لا للاختصاص. (ع)

(٣) يقول: وإذا رجوت مكارمك زدتنى نعمًا فالنظر إليه كناية عن ذلك. ويجوز أن المعنى: بمجرد نظري إليك تجيبني فوق مسئولتي، ولا تحتاج إلى التصريح بالطلب. ومن ملك: تمييز مقترن بمن. والبحر دونك: جملة اعتراضية أو حالية، أي: أقل منك في الخيرات والمكارم. ينظر البحر: ٣٨٩/٨، الدر المصون: ٤٣١/٦.

الناصرة أن يفعل بها كل خير .

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْآفَاقَ ﴿٦٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَافٍ ﴿٦٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٦٨﴾ وَالَّتَيْبَ السَّاقُ وَالسَّاقُ بِهَا السَّاقُ ﴿٦٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٧٠﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع عن إثارة الدنيا على الآخرة، كأنه قيل: ارتدعوا عن ذلك، وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم، وتنقلون إلى الآجلة التي تبقون فيها مخلدين. والضمير في ﴿بَلَغَتِ﴾ للنفس وإن لم يجر لها ذكر، لأن الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها، كما قال حاتم [عن الطويل]:

أَمَاوِي مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(١)

وتقول العرب: أرسلت، يريدون: جاء المطر، ولا تكاد تسمعونهم يذكرون السماء ﴿الْآفَاقَ﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال. ذكرهم صعوبة الموت الذي هو أول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي ودنا زهوقتها: وقال حاضرو صاحبها - وهو المحتضر - بعضهم لبعض ﴿مَنْ رَافٍ﴾ أيكم يرقيه مما به؟ وقيل: هو من كلام ملائكة الموت: أيكم يرقى بروحه؟ ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ ﴿وَبَلَغَتِ﴾ المحتضر ﴿أَنَّ الْفِرَاقَ﴾ أن هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة ﴿وَالَّتَيْبَ﴾ ساقه يساقه والتوت عليها عند علز^(٢) الموت. وعن قتادة: ماتت رجلاه فلا تحملانه، وقد كان عليهما جوازاً.

(١) أماوي ما يغني الشراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
أماوي إن المال غداً ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
وقد علم الأقوام لو أن حاتمًا أراد شراء المال كان له وفر

لحاتم الطائي، والهمزة للنداء، وأماوي: مرخم، أصله: ماوية، اسم أمه وهي بنت عفير، وكانت تلومه. وأصله: نسبة للماء، لأنها تشبهه في اللين والرقّة والصفاء والثراء. والثروة: الغنى. والحشرجة: تردد صوت النفس في الصدر. والضمير النفس وإن لم تذكر ادعاء لشهرتها. روي أنه لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه قالت له عائشة لعمر ك ما يغني... البيت، فقال: لا تقولي هذا يا بنية (وجاءت سكرة الحق بالموت) وهي قراءة منسوبة إليه وكرر نداء ماوية للتفريع، وغاد ورائح: أت وذاهب. وقوله: «من المال» أي من آثاره، ولو كفت «علم» عن العمل في المفعول وعبر عن نفسه بالظاهر؛ لأن هذا الكلام تحدثت به نفوس الأقوام، فاعتبر صدورهم منهم. وثراء المال: الغنى به، أو جمعه. والوفر: الزيادة والمال الكثير.

ينظر: ديوانه ص ١٩٩، والأغاني ٢٩٥/١٧، وجمهرة اللغة ص ١٠٣٤، ١١٣٣، وخزانة الأدب ٢١٢/٤، والدرر ٢١٥/١، والشعر والشعراء ٢٥٢/١، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦١، ولسان العرب (قرن)، وأساس البلاغة (حشر)، وبلا نسبة في لسان العرب (حشرج)، وجمع الهوامع ١/ ٦٥.

(٢) قوله: «علز الموت» هو كالرعدة تأخذ المريض. (ع)

وقيل: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة، على أن الساق مثل في الشدة. وعن سعيد بن المسيب: هما ساقاه حين تلفان في أكفانه ﴿الْكَسَاءُ﴾ أي يساق إلى الله وإلى حكمه.

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣٦) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِعُ ﴿٣٨﴾ أَوَلَيْكَ فَأُولَئِكَ ﴿٣٩﴾
ثُمَّ أَوَلَيْكَ فَأُولَئِكَ ﴿٤٠﴾

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣٦) يعني الإنسان في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَمُوتَ﴾ (٣٦) [القيامة: ٣٦]، وهو معطوف على ﴿يَنْتَظِرُ أَيَّامَ يَوْمِ الْآزِمَةِ﴾ (٣٧) [القيامة: ٦] أي: لا يؤمن بالبعث، فلا صدق بالرسول والقرآن. ولا صلى ويجوز أن يراد: فلا صدق ماله، بمعنى: فلا زكاة. وقيل: نزلت في أبي جهل ﴿يَمْتَطِعُ﴾ (٣٨) ب٢٤٦/٢ يتبختر. وأصله يتمطط، أي: يتمدد، لأن المتبختر يمد خطاه. وقيل: هو من المطا وهو الظهر، لأنه يلويه. وفي الحديث: «إذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم فارس والروم فقد جعل بأسهم بينهم» (١٦٩٢) يعني:

١٦٩٢ - أخرجه الترمذي (٥٢٦/٤ - ٥٢٧) كتاب الفتن: باب (٧٤) حديث (٢٢٦١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥٢٥/٦) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٣٠٨/١) وابن المبارك في الزهد (٥٢/٢) والعقيلي (١٦٢/٤) وابن عدي في «الكامل» (٢٣٣٥/٦) كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصاري حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل الواسطي ثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه ولا يعرف لحديث أبي معاوية عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أصل إنما المعروف حديث موسى بن عبيدة وقد روى مالك بن أنس هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسلًا ولم يذكر فيه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أ. هـ. وللحديث طريق آخر عن ابن عمر.

أخرجه الدارقطني في «غرائب مالك» كما في «تخريج الكشاف» (١٢٨/٤) من طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا.

وقال الدارقطني: غريب عن مالك والمشهور عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أ. هـ.

وله طريق ثالث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٢٥/٦) وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» كما في «تخريج الكشاف» (١٢٨/٤) وابن أبي الدنيا كما في «تفسير ابن كثير» (٣٠٩/٤) من طريق يحيى بن سعيد عن أبي موسى عن يحيى بن عمر.

وعند البيهقي مرسلًا ولم يذكر فيه ابن عمر. وللحديث شاهد من حديث خولة وأبي هريرة. - حديث خولة: أخرجه ابن حبان (١٨٦٤ - موارد) من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن سنوطا عن خولة بنت قيس مرفوعًا.

وإسناده ضعيف لضعف مؤمل بن إسماعيل.

=

سورة الإنسان

مدنية، وأياتها إحدى وثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾

هل بمعنى «قد» في الاستفهام خاصة، والأصل: أهل، بدليل قوله [من البسيط]:

أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْعِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ؟ (١)

فالمعنى: أقد أتى؟ على التقرير والتقريب جميعاً، أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ﴾ فيه ﴿شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ أي كان شيئاً منسياً غير مذكور نطفة في الأصلاب والمراد بالإنسان: جنس بني آدم، بدليل قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢] ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ طائفة من الزمن الطويل الممتد فإن قلت: ما محل ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾؟ قلت: محله النصب على الحال من الإنسان، كأنه قيل: هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكور. أو الرفع على الوصف لحين، كقوله: ﴿يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلِيِّهِ﴾ [لقمان: ٣٣]، وعن بعضهم: أنها تليت عنده فقال: ليتها تمت، أراد: ليت تلك الحالة تمت، وهي كونه شيئاً غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾

﴿نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ كبرمة أعشار^(٢)، ويرد أكياش: وهي ألفاظ مفردة غير جموع، ولذلك

وقعت صفات للأفراد. ويقال أيضاً: نطفة مشج، قال الشماخ [من الوافر]:

طَوْتُ أَخْشَاءَ مُرْتَجَةٍ لَوْفَتٍ عَلَى مَشْجٍ سُلَالَتُهُ مَهِينُ^(٣)

(١) تقدم.

(٢) قوله: «كبرمة أعشار» في الصحاح «برمة أعشار» إذا انكسرت قطعاً وقطعاً قلب أعشار: جاء على بناء الجمع، كما قالوا: رمح أقصاد اهـ، ولم يذكر أكياش ولا مادته فيه، فليُنظر في غيره. (ع)

(٣) للشماخ. ورتجت الباب وأرتجته: إذا أغلقته. والرتاج: الباب. ومشج الشيء: مزجه. والمشج - كسبب -: الممزوج. ومثله: أمشاج؛ فهو مفرد على صورة الجمع كاخلاق. وقيل: جمع مشج. =

ولا يصح أمشاج أن يكون تكسيراً له، بل هما مثلاً في الأفراد، لوصف المفرد بهما. ومشجه ومزجه: بمعنى. والمعنى من نقطة قد امتزج فيها الماءان. وعن ابن مسعود: هي عروق النطفة. وعن قتادة: أمشاج ألوان وأطوار، يريد: أنها تكون نقطة، ثم علقه، ثم مضغة ﴿تَبَيَّنَ﴾ في موضع الحال، أي: خلقناه مبتلين له، بمعنى: مريدين ابتلاءه، كقولك: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً، تريد: قاصداً به الصيد غداً. ويجوز أن يراد: ناقلين له من حال إلى حال، فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة. وعن ابن عباس: نصرّفه في بطن أمه نقطة ثم علقه. وقيل: هو في تقدير التأخير، يعني: فجعلناه سمياً بصيراً لنبتليه، وهو من التعسف.

﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

شاكراً وكفوراً: حالان من الهاء في هديناه^(١)، أي: مكناه وأقدرناه في حالتيه جميعاً. أو دعواناه إلى الإسلام بأدلة العقل والسمع: كان معلوماً منه^(٢) أنه يؤمن أو يكفر لإلزام الحجة. ويجوز أن يكونا حالين من السبيل، أي: عرفناه السبيل إما سبيلاً شاكراً وإما سبيلاً كفوراً كقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز. وقرأ أبو السّمّال بفتح الهمزة في (أما) وهي قراءة حسنة والمعنى: أما شاكراً فبتوفيقنا، وأما كفوراً فبسوء اختياره^(٣).

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَاعْلَازًا وَسَعِيرًا﴾

ولما ذكر الفريقين أتبعهما الوعيد والوعد. وقرئ «سلاسل» غير منون. «وسلاسل»

= والسلاطة - في الأصل: ما ينسل من بين الأصابع من الطين المانع. والمهين: الحقير، يصف امرأة قبلت المني في فرجها وطوت قبلها عليه. ومرتجة صفة للأحشاء: أي مغلفة إلى وقت تمام الحمل. على مني مختلط من مني الرجل ومنيها، سلالته: أي ما أنسل وتدقق منه: مهين: حقير. وفقيل: يوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والمتعدد. ينظر ديوانه ص ٣٢٨، ولسان العرب: (مشج)، (سلل)، وتهذيب اللغة. ٥٥١/١، وتاج العروس: (سلل).

- (١) قال محمود: «هما حالان من الهاء في هديناه... إلخ» قال أحمد: هذا من تحريف المنكر وهو عند أهل السنة على ظاهره.
- (٢) قال محمود: «أو يكون معناه إنا دعواناه إلى الإيمان كان معلوماً منه... إلخ» قال أحمد: واستحسنه لقراءة أبي السّمّال لتخيله أن في التقسيم إشعاراً بغرضه الفاسد، وليس كذلك؛ فإن التقسيم يحتمل الجزاء إما شاكراً فمثاب، وإما كفوراً فمعاقب، ويرشد إليه ذكر جزاء الفريقين بعد.
- (٣) قوله: «فيسوء اختياره» هذا على مذهب المعتزلة أنه تعالى لا يخلق الشر، أما عند أهل السنة فهو خالق الخير والشر، كالشكر والكفر. (ع)

بالتنوين^(١). وفيه وجهان: أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف. والثاني: أن يكون صاحب القراءة به ممن ضرى برواية الشعر ومرو لسانه على صرف غير المنصرف.

﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۖ ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۖ ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّلَامَ عَلَى حُبِّهِ ۖ وَسَكَنًا وَبَيْتًا وَأَسِيرًا ۖ ﴿٨﴾ إِنَّمَا تُطْعَمُونَ لِرَبِّهِ ۖ اللَّهُ لَا تُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۖ ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُوبًا ۖ قَطَّرِيرًا ۖ ﴿١٠﴾﴾

﴿الْأَبْتَرَارَ﴾ جمع بَرٍّ أو بَارٍ، كرب وأرباب، وشاهد وأشهاد. وعن الحسن: هم الذين لا يؤذون الذر^(٢) والكأس: الزجاجة إذا كانت فيها خمر، وتسمى/ ٢٤٧/ ٢ الخمر نفسها: كأسًا ﴿مِزَاجُهَا﴾ ما تمزج به ﴿كَافُورًا﴾ ماء كافور، وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور^(٣) ورائحته وبرده. و﴿عَيْنًا﴾ بدل منه. وعن قتادة: تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك. وقيل: تخلق فيها رائحة الكافور وبياضه وبرده، فكانها مزجت بالكافور. و﴿عَيْنًا﴾ على هذين القولين: بدل من محل ﴿مِنْ كَأْسٍ﴾ على تقدير حذف مضاف، كأنه قيل: يشربون فيها خمرًا خمر عين. أو نصب على الاختصاص. فإن قلت: لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولًا، وبحرف الإلصاق آخرًا؟ قلت: لأنَّ الكأس

(١) قال محمود: «قرئ بتنوين سلاسل فوجهه أن تكون هذه النون بدلًا من ألف الإطلاق... إلخ» قال أحمد: وهذا من الطراز الأول لأن معتقده أن القراءة المستفيضة غير موقوفة على النقل المتواتر عن النبي ﷺ في تفاصيلها، وأنها موكولة إلى اجتهاد القراء واختيارهم بمقتضى نظرهم كما مر له، وطم على ذلك ههنا فجعل تنوين سلاسل من قبيل الغلط الذي يسبق إليه اللسان في غير موضعه لتمرنه عليه في موضعه، والحق أن جميع الوجوه المستفيضة منقولة تواترًا عنه ﷺ، وتنوين هذا على لغة من يصرف في نثر الكلام جميع ما لا ينصرف إلا أفعال؛ والقراءات مشتملة على اللغات المختلفة، وأما قوارير قوارير: فقرأ بترك تنوينهما وهو الأصل، وتنوين الأولى خاصة بدلًا من ألف الإطلاق لأنها فاصلة، وتنوين الثانية كالأولى اتباعًا لها؛ ولم يقرأ أحد بتنوين الثانية وترك تنوين الأولى، فإنه عكس أن يترك تنوين الفاصلة مع الحاجة إلى المجانسة، وتنوين غيرها من غير حاجة.

(٢) قوله: «لا يؤذون الذر» في الصحاح «الذر» النمل. (ع)

(٣) قال محمود: «كافورًا عين في الجنة اسمها كذلك في لون الكافور ورائحته وبرده... إلخ» قال أحمد: هذا الجواب على القولين الأولين؛ وأما على القولين الآخرين وهو أن العين بدل من كأس. ومعنى مزاجها بالكافور: إما اشتغالها على أوصافه، وإما أن يكون الكافور المعهود كما تقدم، فلا يتم الجواب المذكور، فيجاب عن السؤال بأنه لما ذكر الشراب أولًا باعتبار الوقوع في الوجود، ذكره ثانيًا مطمئنًا للالتذاذ به، وكأنه قال: فيشربون منها فيلتذون بها؛ وعليه حمله أبو عبيدة.

مبدأ شربهم وأول غايته؛ وأما العين فيها يمزجون شرابهم فكان المعنى: يشرب عباد الله بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل ﴿يَجْرُونَهَا﴾ يجرونها حيث شأوا من منازلهم ﴿تَقِيرًا﴾ سهلا لا يمتنع عليهم ﴿يُؤْن﴾ جواب من عسى، يقول: ما لهم يرزقون ذلك، والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات؛ لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى ﴿مُتَّطِرًا﴾ فاشيا منتشرا بالغا أقصى المبالغ، من استطار الحريق، واستطار الفجر. وهو من طار، بمنزلة استنفر من نفر ﴿عَلَى حَيْهٍ﴾ الضمير للطعام، أي: مع اشتهاه والحاجة إليه. ونحوه ﴿وَأَقَى أَلَمَالٍ عَلَى حَيْهٍ﴾ [البقرة: 177]، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: 92]، وعن الفضيل بن عياض: على حب الله ﴿وَأَيُّرًا﴾ عن الحسن: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه؛ فيكون عنده اليومين والثلاثة، فيؤثره على نفسه (١٦٩٥). وعند عامة العلماء: يجوز الإحسان إلى الكفار في دار الإسلام ولا تصرف إليهم الواجبات وعن قتادة: كان أسيرهم يومئذ المشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه. وعن سعيد بن جبيرة وعطاء: هو الأسير من أهل القبلة، وعن أبي سعيد الخدري: هو المملوك والمسجون. وسمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغريم أسيرًا، فقال «غريمك أسيرك فأحسن إلى أسيرك» (١٦٩٦) ﴿إِنَّا ظَلَمْنَاكَ﴾ على إرادة القول. ويجوز أن يكون قولاً باللسان منعاً لهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر؛ لأن إحسانهم مفعول لوجه الله؛ فلا معنى لمكافأة الخلق. وأن يكون قولهم لهم لطفًا وتقفيها وتنبها، على ما ينبغي أن يكون عليه من أخلص لله. وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تبعث بالصدقة إلى أهل بيت، ثم تسأل الرسول ما قالوا؟ فإذا ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله. ويجوز أن يكون ذلك بياناً وكشفاً عن اعتقادهم وصحة نيتهم وإن لم يقولوا شيئاً. وعن مجاهد: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله منهم فأننى عليهم. والشكور والكفور: مصدران كالشكر والكفر ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ يحتمل أن إحساننا إليكم للخوف من شدة ذلك اليوم، لا لإرادة مكافأتكم؛ وإنا لا نريد منكم المكافأة لخوف عقاب الله تعالى على طلب المكافأة بالصدقة. ووصف اليوم بالعبوس. مجاز على طريقين: أن يوصف بصفة أهله من الأشقياء، كقولهم: نهارك صائم. روي أن الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران، وأن يشبه في شدته وضرره بالأسد العبوس أو بالشجاع الباسل: والقمطير: الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه.

١٦٩٥ - يبيض له الزيلعي (١٣٣/٤).

١٦٩٦ - يبيض له الزيلعي (١٣٣/٤).

قال الزجاج: يقال: اقمطرت الناقة: إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها^(١)
فاشتهق من القطر وجعل الميم مزيدة. قال أسد بن ناعصة^(٢): [من الخفيف]:
وَأَضْطَلَيْتُ الْحُرُوبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَابِلَ الشَّرِّ قَمَطَرِيرَ الصَّبَاحِ^(٣)

﴿وَقَفَّهٖمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهٖمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ۝١١﴾ وَجَرَّهٖمُ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا ۝١٢ مُتَّكِئِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِيسِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَطْوَافُهَا نَزِيلًا ۝١٤
وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَارِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَسُقُون
فِيهَا كَأْسًا كَانَ بِرَآئِهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝١٨ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ۝١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمًّا رَأَيْتَ نِيعًا وَمَنْكًا كَبِيرًا ۝٢٠ عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَثَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمُ رَبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا ۝٢١ إِنَّ هَٰذَا
كَانَ لَكُرْجَاءَ وَكَانَ سَعِيرًا مَّنشُورًا ۝٢٢﴾

﴿وَلَقَّهٖمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا﴾ أي: أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نصره في الوجوه
وسرورًا في القلوب، وهذا يدل على أن اليوم موصوف بعبوس أهله ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ بصبرهم
على الإيثار. وعن ابن عباس رضي الله عنه: أن الحسن والحسين مرضا، فعادهما
رسول الله ﷺ في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر علي
وفاطمة وفضة جارية لهما إن برأ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفي وما معهم شيء،
فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحن فاطمة صاعًا
واختبزت خمسة أفراس على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل
فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم
الله من موائد الجنة، فآثروه وياتوا لم يذوقوا/ ٢٤٧/٢ ب إلا الماء، وأصبحوا صيامًا؛ فلما
أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يقيم، فآثروه؛ ووقف عليهم أسير في

(١) قوله: «وجمعت قطريها وزمت بأنفها» الفطر: الناحية والجانب. وزق الطائر فرخه: أطعمه بفيه.

والزقرة: ترقيص الطفل، كذا في الصحاح. (ع)

(٢) قوله: «قال أسد بن ناعصة» من النقص: وهو التمايل. (ع)

(٣) لأسد بن ناعصة. وصلى النار واصطلاها إذا ذاق شاة حرها وتدفا بها، فشبه الحرب بالنار على
طريق المكنية، والاصطلاء تخيل، والباسل: الشجاع إذا اشتد كلوحه. والقمطرير: الشديد العبوس
الذي يجمع ما بين عينيه، يقال: اقمطرت الناقة، إذا جمعت قطريها فرفعت ذنبها وزمت بأنفها، فهو

من الفطر، والميم زائدة، ووصف الشر والصباح بذلك مجاز.

ينظر: البحر ٣٩٢/٨، القرطبي ٩٠/١٩، الدر المصون ٤٤٢/٦.

الثالثة، ففعلوا مثل ذلك؛ فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفرخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق، معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها. فساء ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هنالك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة (١٦٩٧). فإن قلت: ما معنى ذكر الحرير مع الجنة؟ قلت: المعنى وجزاهم بصبرهم على الإيثار وما يؤدي إليه من الجوع والعري بستانا فيه مأكّل هنّي، «وحريرا» فيه ملبس بهّي. يعني: أن هواها معتدل، لا حرّ شمس يحمي ولا شدة برد تؤذي. وفي الحديث: هواء الجنة سحسج^(١)، لا حرّ ولا قرّ. وقيل: الزمهرير القمر. وعن ثعلب: أنه في لغة طيء. وأشدّ [من الرجز]:

وَلَيْلَةٌ ظَلَامُهَا قَدْ اغْتَكَزَ قَطَعْتُهَا وَالزُّمְهَرِيرُ مَا زَهَرَ^(٢)

والمعنى: أن الجنة ضياء فلا يحتاج فيها إلى شمس وقمر. فإن قلت: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ علام عطفتم؟ قلت: على الجملة التي قبلها؛ لأنها في موضع الحال من المجزيين؛ وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها إليهم في عليهم، إلا أنها اسم مفرد، وتلك جملة في حكم مفرد تقديره: غير راثين فيها شمساً ولا زمهريراً، ودانية عليهم ظلالها؛ ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم، كأنه قيل: وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والقرّ ودنو الظلال عليهم وقرى؛ ودانية، بالرفع،

١٦٩٧ - ذكره الزيلعي في «تخريج الكشاف» ٤/١٣٤ وعزاه للثعلبي.

وقال: قال أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول في الأصل الرابع والأربعين: ومن الأحاديث التي تنكرها القلوب حديث رووه عن مجاهد عن ابن عباس... فذكره. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس ومن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ الْكَأْسَ﴾ الآية فذكر تمامه. وزاد في أثناءه أشعاراً لعلي وفاطمة. قال الحكيم الترمذي في الرابع والأربعين: ومن الأحاديث التي تنكرها القلوب حديث رووه عن مجاهد عن ابن عباس فذكره بشعره. ثم قال: هذا حديث مزوق مفتعل لا يروج إلا على أحق جاهل. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي عبد الله السمرقندي. عن محمد بن كثير عن الأصمعي بن نباتة. قال: مرض الحسن والحسين. إلى آخره فذكره بشعره وزيادة ألفاظ. ثم قال: وهذا لا تشك في وضعه. انتهى.

(١) قوله: «هواء الجنة سحسج» تفسيره ما بعده، كما يفيد الصراح. (ع)

(٢) أي: ورب ليلة ظلامها قد تراكم واختلط وكثر، قطعنها وأمضيتها بالسير، والحال أن الزمهرير ما زهر أي: ما ظهر وأضاء. والزمهرير في لغة طيء: القمر؛ وهذه الحال مؤكدة لاعتكار الظلام.

على أن ظلالها مبتدأ، ودانية خبر، والجملة في موضع الحال؛ والمعنى: لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً، والحال أن ظلالها دانية عليهم؛ ويجوز أن تجعل ﴿تُكَيِّنُ﴾ و﴿لَا يَرَوْنَ﴾ و﴿وَدَانِيَةً﴾ كلها صفات لجنة. ويجوز أن يكون ﴿وَدَانِيَةً﴾ معطوفة على جنة، أي: وجنة أخرى دانية عليهم ظلالها، على أنهم وعدوا جنتين، كقوله ﴿وَلَمَّا كَانَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]، لأنهم وصفوا بالخوف: ﴿إِنَّا نَحْنُ مِنْ رَبِّنَا﴾ [الإنسان: ١٠]، فإن قلت: فعلام عطف ﴿وَدَلَّتْ﴾؟ قلت: هي - إذا رفعت ﴿وَدَانِيَةً﴾ - جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية، وإذا نصبها على الحال، فهي حال من دانية، أي: تدنو ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم. أو معطوفة عليها على: ودانية عليهم ظلالها، ومذلة قطوفها؛ وإذا نصببت ﴿وَدَانِيَةً﴾ على الوصف، فهي صفة مثلها؛ ألا ترى أنك لو قلت: جنة ذلت قطوفها: كان صحيحاً؛ وتذليل القطوف: أن تجعل ذللاً لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا. أو تجعل ذليلة لهم خاضعة متقاصرة، من قولهم: حائط ذليل إذا كان قصيراً ﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ قرناً غير متونين، وبتونين الأول، وبتونينهما. وهذا التثنية بدل من ألف الإطلاق، لأنه فاصلة؛ وفي الثاني لإتباعه الأول، ومعنى قوارير من ﴿يَقْتَرُونَ﴾ أنها مخلوقة من فضة، وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها. فإن قلت: ما معنى كانت؟ قلت هو من - يكون - في قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] أي: تكونت قوارير، بتكوين الله تفخيماً لتلك الخلقة العجيبة الشأن، الجامعة بين صفتي الجوهريين المتباينين. ومنه كان في قوله: ﴿كَانَ رِزَاجُهَا كَأُورًا﴾ وقرئ «قوارير من فضة» بالرفع على: هي قوارير ﴿مَذْرُوعًا﴾ صفة لقوارير من فضة. ومعنى تقديرهم لها: أنهم قدروها في أنفسهم أن تكون على مقادير وأشكال على حسب شهواتهم، فجاءت كما قدروا. وقيل: الضمير للطنافين بها، دل عليهم قوله: ﴿وَيُلَاقِيَنَّ عَالِمٌ﴾ [الإنسان: ١٥]، على أنهم قدروا شربها على قدر الرزق، وهو ألد للشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز. وعن مجاهد: لا تفيض ولا تغيض. وقرئ: قدروها، على البناء للمفعول. ووجه أن يكون من قدر، منقولاً من قدر. تقول: قدرت الشيء وقدرنيه فلان: إذا جعلك قادراً له. ومعناه: جعلوا قادرين لها كما شاؤا. وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما اشتهوا، سميت العين زنجبيلاً لطعم الزنجبيل فيها، والعرب تستلذه وتستطيعه.

قال الأعشى [من المتقارب]:

كَأَنَّ الْقَرْنَئِفْلَ وَالزَّنْجَبِيلَ — لَبَّائًا بِفِيهَا وَأَرِيَا مَشُورًا^(١)

(١) للأعشى، شبه رائحة فيها وطعمه بالقرنفل والزنجبيل، لأن العرب تستطيعهما وتستلذهما، وشبه طعم ريقها بطعم الأري: وهو العسل. والمشور: اسم مفعول، من شاره شوراً إذا جناه. والشور: =

وقال المسيب بن علس^(١) [من الكامل]:

وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنْجَبِيلِ بِهِ إِذْ دُقْتُهُ وَسَلَاقَةُ الْخَمْرِ^(٢)

و﴿سَلَسِيلًا﴾ لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساعها، يعني: أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها/ ٢/ ٢٤٨ لذعة، ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة. يقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل، وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية. ودلت على غاية السلاسة. قال الزجاج: السلسبيل في اللغة: صفة لما كان في غاية السلاسة. وقرئ: سلسبيل، على منع الصرف، لاجتماع العلمية والتأنيث: وقد عزوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن معناه سل سبيلا إليها، وهذا غير مستقيم على ظاهره. إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلاً، جعلت علماً للعين، كما قيل: تأبط شراً؛ وذري حباً؛ وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع؛ وعزوه إلى مثل علي رضي الله عنه أبعد وفي شعر بعض المحدثين [من الخفيف]:

سَلَّ سَبِيلًا فِيهَا إِلَى رَاحَةِ الثَّفِّ حَسَّ بِرَاحٍ كَأَنَّهَا سَلَسَبِيلٌ^(٣)

و﴿عَيَّا﴾ بدل من ﴿زَنْجَبِيلًا﴾ وقيل: تمزج كأسهم بالزنجبيل بعينه. أو يخلق الله طعمه فيها. و﴿عَيَّا﴾ على هذا القول: مبدلة من ﴿كَأَنَّ﴾ كأنه قيل: ويسقون فيها كأساً كأس عين. أو منصوبة على الاختصاص. شبهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنشور وعن المأمون: أنه ليلة زفت إليه بوران بنت الحسن بن

= موضع تسهل فيه النحل.

ينظر: ديوانه (٨٥)، والبحر ٣٩٢/٨، والدر المصون: ٤٤٦/٦.

(١) قوله: «المسيب بن علس» العلس في الأصل: القراد الضخم. وبه سمي الرجل؛ كذا في الصحاح. (ع)

(٢) للمسيب بن علس؛ وإجراء التشبيه هنا في طعم الزنجبيل يفيد أنه في البيت السابق كذلك، وضمير به للفم وإذ دقته: أي حين دقت ريقه، فهو مجاز، وسلافة الخمر: أول ما يعصر من العنب ويتخمر، وتشبه طعم الرقيق بهما في مطلق الاستلذاذ لا يفيد أن فيه حرافة كما فيهما. وسلافة: عطف على طعم. ويجوز أن ضمير «به» للرقيق وهو المدقوق، ومعنى كون السلافة به: أنها مزروجة فيه.

ينظر البحر: ٣٩٢/٨، والدر المصون: ٤٤٦/٦.

(٣) اطلب طريقاً فيها إلى راحة نفسك، براح: أي بخمر. والسلسبيل والسلسال والسلسل: عين في الجنة سهلة الانحدار في الحلق، سلسلة المساع. وزيدت الباء مبالغة في الدلالة على السلاسة والسهولة. وشبه الخمر بها لما هو معلوم وثابت بين الناس أن شراب الجنة أعلى الشراب. ينظر البحر: ٣٩٢/٨، والدر المصون ٤٤٦/٦.

سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ. فنظر إليه منثورًا على ذلك البساط، فاستحسن المنظر وقال: لله درّ أبي نواس، وكأنه أبصر هذا حيث يقول [من البسيط]:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ قَوَاقِعِهَا حَضَبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١)

وقيل: شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفة، لأنه أحسن وأكثر ماء ﴿رَأَيْتَ﴾ ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع ويعم، كأنه قيل: وإذا أوجدت الرؤية، ثم ومعناه: أن بصر الرائي أينما وقع لم يتعلق إدراكه إلا بنعيم كثير وملك كبير و﴿ثُمَّ﴾ في موضع النصب على الظرف، يعني في الجنة ومن قال: معناه: «ما ثم» فقد أخطأ، لأن «ثم» صلة لما، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة ﴿كَيْفَا﴾ واسعًا وهنيئًا. يروى: أن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه. وقيل لا زوال له. وقيل: إذا أرادوا شيئًا كان. وقيل: يسلم عليهم الملائكة ويستأذنون عليهم قرئ «عالِيهم» بالسكون، على أنه مبتدأ خبره^(٢) ﴿يَكُنْ سُنْبِي﴾ أي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس. وعالِيهم بالنصب، على أنه حال من الضمير في ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أو في ﴿حَبِطَتْهُمُ﴾ أي يطوف عليهم ولدان عاليًا للمطوف عليهم ثياب. أو حسبتهن لؤلؤًا عاليًا لهن ثياب. ويجوز أن يراد: رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب. وعاليتهم: بالرفع والنصب على ذلك. وعليهم. وخضر وإستبرق: بالرفع، حملا على الثياب وبالجزم على السندس. وقرئ: وإستبرق، نصبًا في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي، وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف؛ تقول: الإستبرق، إلا أن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علمًا لهذا الضرب من الثياب. وقرئ: واستبرق، بوصل الهمزة والفتح: على أنه مسمى باستفعل من البريق، وليس بصحيح أيضًا: لأنه معرب مشهور تعريبه، وأن أصله: استبره ﴿وَطُؤَا﴾

(١) لأبي نواس، يصف الخمر بأن حبابها الذي يعلوها كالقوارير يشبه الدر، وبأنها تشبه الذهب؛ وهو من التشبيه المركب. وحكى أنه لما زفت بوران بنت الحسن بن سهل للامامون بن الرشيد كان على بساط منسوج بالذهب ونثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ، فنظر إليه وقال: لله در أبي نواس حيث قال: كأن صغرى... البيت؛ وقد عيب عليه استعمال صغرى وكبرى مجردتين من آل والإضافة، مع أنهما عن أقل التفضيل، وهو إذا جرد وجب تذكيره.

ينظر ديوانه ص ٣٤، وخزانة الأدب ٢٧٧/٨، ٣١٥، ٣١٨ وشرح قطر الندى ص ٣١٦، وشرح المفصل ١٠٢/٦، وشرح الأشموني: ٣٨٦/٢، ومغني اللبيب ٣٨٠/٢.

(٢) قال محمود: «قرئ بالسكون على أنه مبتدأ خبره ثياب... إلخ» قال أحمد: في هذا الوجه الآخر نظر، فإنه يجعله داخلًا في مضمون الحساب، وكيف يكون ذلك وهم لأيسون السندس حقيقة، لا على وجه التشبيه باللؤلؤ، بخلاف كونهم لؤلؤًا، فإنه على طريق التشبيه المقتضى لقرب شبههم باللؤلؤ إلى أن يحسبوا لؤلؤًا. ويحتمل أن يصحح هذا الوجه لكن بعد تكلف مستغنى عنه بالأول.

عطف على ﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ﴾. فإن قلت: ذكر ههنا أن أساورهم من فضة، وفي موضع آخر أنها من ذهب. قلت: هب أنه قيل وحلوا أساور من ذهب ومن فضة، وهذا صحيح لا إشكال فيه، على أنهم يسورون بالجنسين: إما على المعاقبة، وإما على الجمع، كما تزوج نساء الدنيا بين أنواع الحلبي وتجمع بينها، وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران: سوار من ذهب، وسوار من فضة^(١) ﴿شَرَّابًا طَهُورًا﴾ ليس برجس كخمر الدنيا؛ لأن كونها رجسًا بالشرع لا بالعقل، وليست الدار دار تكليف. أو لأنه لم يعصر فتمسه الأيدي الوضرة^(٢)، وتدوسه الأقدام الدنسة، ولم يجعل في الدنان والأباريق التي لم يعن بتنظيفها. أو لأنه لا يؤول إلى النجاسة لأنه يرشح عرقًا من أبدانهم له ريح كريح المسك. أي: يقال لأهل الجنة ﴿إِنَّ هَذَا﴾ وهذا إشارة إلى ما تقدّم من عطاء الله لهم: ما جوزيتهم به على أعمالكم وشكر به سعيكم، والشكر مجاز.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ٢٣ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مَنَّهُمْ إِنَّمَا أَوْ كَفُّورًا﴾ ٢٤
وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٥ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ٢٦ ﴿

تكرير الضمير بعد إيقاعه اسمًا لأن: تأكيد على تأكيد لمعنى اختصاص الله بالتزليل؛ ليقترز في نفس رسول الله ﷺ أنه إذا كان هو المنزل لم يكن تنزيله على أي وجه نزل إلا حكمة وصوابًا، كأنه قيل: ما نزل عليك/ ٢/ ٢٤٨ ب القرآن تنزيلًا مفرقًا منجمًا إلا أنا لا غيري، وقد عرفني حكيمًا فاعلاً لكل ما أفعله بدواعي الحكمة، ولقد دعنتي حكمة بالغة إلى أن أنزل عليك الأمر بالمكافاة والمصابرة، وسأنزل عليك الأمر بالقتال والانتقام بعد حين ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الصادر عن الحكمة وتعليقه الأمور بالمصالح، وتأخير نصرته على أعدائك من أهل مكة، ولا تطع منهم أحدًا قلة صبر منك على أذاهم وضجراً من تأخر الظفر، وكانوا مع إفراطهم في العداوة والإيذاء له ولمن معه يدعونهم إلى أن يرجع عن أمره ويبدلون له أموالهم وتزويج أكرم بناتهم إن أجابهم. فإن قلت: كانوا كلهم كفر، فما

(١) قال السمين الحلبي: وناقشه الشيخ في قوله: بالمعصم فقال: قوله: بالمعصم إما أن يكون مفعول أحسن و«كأن يكون» بدلاً منه، وإما أن يكون مفعول «أحسن» وقد فصل بينهما الجار والمجرور. فإن كان الأول فلا يجوز؛ لأنه لم يعهد زيادة الباء في مفعول أفعل للتعجب. لا تقول: ما أحسن بزيد! تريد ما أحسن زيدا. وإن كان الثاني ففي مثل هذا الفصل خلاف فالمقول عن بعضهم يجوز، والمولد منا ينبغي إذا تكلم أن يتحزّز في كلامه مما فيه خلاف. قلت: وأي عرض له في تتبع كلام هذا الرجل: حتى في هذا الشيء اليسير. على أن الصحيح جوازه، وهو المسموع عن العرب نثراً. قال عمرو بن معد يكرب: «له در بني فلان ما أشد في الهيجاء لقاءها، وأثبت في المكرومات بقاءها، وأحسن في اللزبات عطاءها»، والتشاغل بغير هذا أولى. انتهى. الدر المصون.

(٢) قوله: «فتمسه الأيدي الوضرة» من الوض: وهو الدرن والدم. أفاده الصحاح. . (ع)

معنى القسمة في قوله ﴿إِنَّمَا أَرْكَبُوا﴾؟ قلت: معناه ولا تطع منهم ركباً لما هو إثم داعياً لك إليه أو فاعلاً لما هو كفر داعياً لك إليه؛ لأنهم إما أن يدعوه إلى مساعدتهم على فعل هو إثم أو كفر، أو غير إثم ولا كفر، فهنيئاً أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث. وقيل: الآثم عتبه؛ والكفور: الوليد؛ لأن عتبه كان ركباً للمآثم، متعاطياً لأنواع الفسوق؛ وكان الوليد غالباً في الكفر شديد الشكيمة في العتو. فإن قلت: معنى أو: ولا تطع أحدهما، فهلا جيء بالواو ليكون نهيًا عن طاعتها جميعاً؟ قلت: لو قيل: ولا تطعهما، جاز أن يطع أحدهما، وإذا قيل: لا تطع أحدهما، علم أنَّ الناهي عن طاعة أحدهما: عن طاعتها جميعاً انتهى. كما إذا نهي أن يقول لأبويه: أف، علم أنه منهي عن ضربهما على طريق الأولى ﴿وَأَذْكُرْ أَنَّمَّ رَبُّكَ بَكْرًا وَأَصِيلًا﴾ (٢٩) ودم على صلاة الفجر والعصر ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ وبعض الليل فصل له. أو يعني صلاة المغرب والعشاء، وأدخل (من) على الظرف للتبعيض، كما دخل على المفعول في قوله: ﴿يَتَفَرَّ لَكَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: ٤]، ﴿وَسَيَسْأَلُكَ طَوِيلًا﴾^(١) وتهجد له هزيمًا طويلًا من الليل: ثلثيه، أو نصفه، أو ثلثه.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَالِمَةَ وَيَدْرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا﴾ (٢٧) تَحْنُ خَلْقَتُهُمْ وَشَدَدَتَا أَسْرَهُمْ
وَإِذَا شِئْنَا بِدَلْنَا أَنَّمَلَهُمْ بَدِيلًا﴾ (٢٨)

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الكفرة ﴿يُجِبُونَ الْعَالِمَةَ﴾ يؤثرونها على الآخرة، كقوله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٢٧) [الأعلى: ١٦]، ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ قدامهم أو خلف ظهورهم لا يعاينون به ﴿يَوْمًا نَقِيلًا﴾ استعير الثقيل لشدة وهوله، من الشيء الثقيل الباهظ لحامله. ونحوه: ﴿فَنَقَلَتْ فِي السَّنُورِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، الأسر: الربط والتوثيق. ومنه: أسر الرجل إذا أوثق بالقد وهو الإسار. وفرس مأسور الخلق. وترس مأسور بالعقب^(٢). والمعنى: شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض، وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب. ومثله قولهم: جارية معصوية الخلق ومجدولته ﴿وَإِذَا شِئْنَا﴾ أهلكناهم و﴿بَدَلْنَا أَنَّمَلَهُمْ﴾ في شدة الأسر، يعني: النشأة الأخرى. وقيل: معناه: بدلنا غيرهم ممن يطيع. وحقه أن يجيء بيان، لا بإذا، كقوله: ﴿وَلَيْتَ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]، ﴿إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ﴾ [النساء: ١٣٣].

﴿إِنْ هَؤُلَاءِ تَذَكَّرُوا فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

(١) قوله: «وتهجد له هزيمًا طويلًا» في الصحاح: مضى هزيع من الليل، أي: طائفة. (ع)

(٢) قوله: «وترس مأسور بالعقب» في الصحاح: بالعقب - بالتحريك -: العصب: الذي تعمل منه الأوتار؛ الواحدة عقبة، تقول منه: عقب السهم والقدح والقوس: إذا لويت شيئًا منه عليه. (ع)

كَانَ عَلِيًّا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالْظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢١﴾

﴿هَذِهِ﴾ إشارة إلى السورة أو إلى الآيات القريبة ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ فمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة واتخاذ السبيل إلى الله عبارة عن التقرب إليه والتوسل بالطاعة ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الطاعة^(١) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ بقسره عليها^(٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بأحوالهم وما يكون منهم ﴿حَكِيمًا﴾ حيث خلقهم مع علمه بهم. وقرئ: تشاؤون، بالتاء. فإن قلت: ما محل ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾؟ قلت النصب على الظرف، وأصله: إلا وقت مشيئة الله، وكذلك قراءة ابن مسعود: إلا ما يشاء الله؛ لأن (ما) مع الفعل كأن معه ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ﴾ هم المؤمنون ونصب ﴿وَالْظَّالِمِينَ﴾ بفعل يفسره. أعد لهم، نحو: أوعد وكافأ، وما أشبه ذلك وقرأ ابن مسعود: وللظالمين، على: وأعد للظالمين وقرأ ابن الزبير: والظالمون على الابتداء، وغيرها أولى لذهاب الطباق بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها فيها، مع مخالفتها للمصحف.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريراً» (١٦٩٨).

١٦٩٨ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال ابن حجر: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب انتهى.

(١) قال محمود: «معناه وما تشاؤون الطاعة إلا أن يشاء الله... إلخ» قال أحمد: وهذا من تحريفاته للنصوص وتسوره على خزائن الكتاب العزيز، كدأب الشطار واللصوص، فلنقطع يد حجته التي أعدها، وذلك حكم هذه السرقه وحدها، فنقول: الله تعالى نفى وأثبت على سبيل الحصر الذي لا حصر ولا نصر أوضح منه. ألا ترى أن كلمة التوحيد اقتصر بها على النفي والإثبات؛ لأن هذا النظم أعلق شيء بالحصر وأدله عليه، فنفي الله تعالى أن يفعل العبد شيئاً له فيه اختيار ومشية، إلا أن يكون الله تعالى قد شاء ذلك الفعل؛ فمقتضاه ما لم يشأ الله وقوعه من العبد لا يقع من العبد، وما شاء منه وقوعه وقع، وهو رديف: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن؛ وانظر إدخاله القسر في تعطيل الآية لا تأويلها كيف ناقض به؛ فإن معنى الآية عنده: أن مشيئة العبد للفعل لا تكون إلا إذا قسره الله عليها، والقسر منافي للمشيئة؛ فصار الحاصل أن مشيئة العبد لا توجد إلا إذا انتفى؛ فإذا لا مشيئة للعبد البتة ولا اختيار، وما هو إلا فر من إثبات قدرة للعبد غير مؤثرة ومشية غير خالقة، ليم له إثبات قدرة ومشية مؤثرين، فوقع في سلب القدرة والمشية أصلاً ورأساً، وحيث لزم الحيد عن الاعتزال: انحرف بالكلية إلى الطرف الأقصى متحيزاً إلى الجبر، فيا بعد ما توجه بسوء نظره. والله موفق.

(٢) قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن يقسره عليهم إرادته تعالى تستلزم وجود المراد، ولكن لا تستلزم كون العبد مقسوراً ومجبوراً على الفعل إلا عند المعتزلة. وأما أهل السنة فقد أثبتوا للعبد الكسب، مع كون الله هو الخالق للفعل عندهم؛ وتفصيل ذلك في التوحيد. (ع)

سورة المرسلات

مكية، [لا الآية ٤٨ فمدنية]

وآياتها خمسون [نزلت بعد الهمة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصَا ۝٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝٣﴾ فَأَلْقَوْنَ ذُرًّا ۝٤﴾ فَأَلْمَقْنَ ۝٥﴾ ذِكْرًا ۝٦﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٧﴾

أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة، أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففاً في امتثال أمره، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض. أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرقن بين الحق والباطل، فالقن ذكراً إلى الأنبياء ﴿عَذْرًا﴾ للمحقين ﴿أَوْ نَذْرًا﴾ للمبطلين. أو أقسم برياح عذاب أرسلهن. فعصفن، وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه، كقوله ١٢٤٩/٢: ﴿وَجَعَلُهُمْ كِسْفًا﴾ [الروم: ٤٨]، أو بسحائب نشرن الموات، ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر، كقوله: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا لِّقَيْنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٦] فالقن ذكراً إما عذراً للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها، وإما إنذاراً للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك إلى الأنواء، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سبباً في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت. فإن قلت: ما معنى عُرْفًا؟ قلت: متتابعة كشعر العرف^(١) يقال: جاؤا عُرْفًا واحداً؛ وهم عليه كعرف الضبع: إذا تلبوا عليه، ويكون بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر؛ وانتصابه على أنه مفعول له، أي: أرسلن للإحسان والمعروف؛ والأول على الحال. وقرئ: عُرْفًا، على التثقيل، نحو نكر في نكر. فإن قلت: قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب، فكيف يكون إرسالهم معروفاً؟ قلت: إن لم يكن معروفاً للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين انتقم الله لهم منهم. فإن قلت: ما العذر والنذر، وبما انتصبا؟ قلت: هما مصدران

(١) قوله: «كشعر العرف» في الصحاح «العرف»: عرف الفرس. وقوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ يقال: هو مستعار من عرف الفرس، أي: يتابعون كعرف الفرس. وفيه «تألبوا»: تجمعوا. (ع)

من أعذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوّف على فعل، كالكفر والشكر، ويجوز أن يكون جمع عذير، بمعنى المَعذرة؛ وجمع نذير بمعنى الإنذار. أو بمعنى العاذر والمنذر. وأما انتصابهما فعلى البذل من (ذكرًا) على الوجهين الأولين أو على المفعول له. وأما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين أو منذرين. وقرنا: مخففين ومثقلين.

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعَ﴾ (٧) فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسْلُ أُنْفِتَ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾

إن الذي توعدونه من مجيء يوم القيامة لكائن نازل لا ريب فيه، وهو جواب القسم، وعن بعضهم: أن المعنى: ورب المرسلات ﴿طُمِسَتْ﴾ محيت ومحقت. وقيل: ذهب بنورها ومحق ذواتها، موافق لقوله (انثرت) و (انكدت) ويجوز أن يمحق نورها ثم تنتشر ممحوقة النور ﴿فُرِجَتْ﴾ فتحت فكانت أبوابًا. قال الفارجي: باب الأمير المبهم ﴿سُيِّفَتْ﴾ كالحب إذا نسف بالنسف. ونحوه ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ [الواقعة: ٥]، ﴿وَكُنَّتِ الْجِبَالُ كِبِيًّا﴾ [المزمل: ١٤]، وقيل: أخذت بسرعة من أماكنها، من انتسفت الشيء إذا اختطفته وقرئت: طُمِسَتْ وفُرِجَتْ ونُسِفَتْ مشددة. قرئ: أُنْفِتَ ووقئت، بالتشديد والتخفيف فيهما. والأصل: الواو ومعنى توقيت الرسل: تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم. والتأجيل: من الأجل، كالتوقيت: من الوقت ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ﴾ تعظيم لليوم، وتعجيب من هوله ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ بيان ليوم التأجيل، وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق. والوجه أن يكون معنى وقتت: بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره: وهو يوم القيامة. وأجلت: أخرت. فإن قلت: كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله: ﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قلت: هو في أصله مصدر منصوب ساذ مسد فعله، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. ونحوه ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ويجوز: ويلا، بالنصب؛ ولكنه لم يقرأ به. يقال: ويلا له ويلا كيلا.

﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦) ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

قرأ قتادة: نهلك، بفتح النون، من هلكه بمعنى أهلكه، قال العجاج [من الرجز]:
وَمَنْهُمْ هَالِكٌ مِّنْ تَعَرَّجَا^(١)

(١) ومهمه هالك من تعرجا لا يرتجي الخريت منها مخرجا

﴿ثُمَّ نُنِيعُهُمْ﴾ بالرفع على الاستئناف، وهو وعيد لأهل مكة يريد: ثم نعمل بأمثالهم من الآخرين مثل ما فعلنا بالأولين، ونسلك بهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم، ويقويها قراءة ابن مسعود «ثم سنتبعهم» وقرئ بالجزم للعطف على نهلك. ومعناه: أنه أهلك الأولين من قوم نوح وعاد وثمود، ثم أتبعهم الآخرين من قوم شعيب ولوط وموسى ﴿كَذَلِكَ﴾ مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿نَفَعْلُ﴾ بكل من أجرم إنذاراً وتحذيراً من عاقبة الجرم وسوء أثره.

﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِنَّكَ قَدِيرٌ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾

﴿إِنَّكَ قَدِيرٌ مَعْلُومٍ﴾ إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به: وهو تسعة الأشهر، أو ما دونها، أو ما فوقها ﴿فَقَدَرْنَا﴾ فقدرنا ذلك تقديرًا ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ فنعم المقدرون له نحن. أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن؛ والأول أولى لقراءة من قرأ: فقدرنا بالتشديد، ولقوله ﴿مِنْ تُلْفَةٍ عَلَقًا فَقَدَرُوا﴾ [عبس: ١٩].

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً قُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

الكفات: من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه: وهو اسم ما يكفت، كقولهم: الضمام والجماع لما يضم ويجمع، يقال: هذا الباب جماع الأبواب، وبه انتصب ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ كأنه قيل: كافتة أحياء وأمواتا. وبفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت. والمعنى: تكفت أحياء على ظهرها، وأمواتا في بطنها. وقد استدل بعض أصحاب الشافعي رحمه الله على قطع النباش بأن الله تعالى جعل الأرض كفاتا للأموات، فكان بطنها حرزا لهم؛ فالنباش سارق من الحرز. فإن ٢٤٩/٢ ب قلت: لم قيل أحياء وأمواتا على التنكير، وهي كفات الأحياء والأموات جميعا؟ قلت: هو من تنكير التفخيم، كأنه قيل: تكفت أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصرون، على أن أحياء الإنس وأمواتهم ليسوا بجميع الأحياء والأموات. ويجوز أن يكون المعنى: تكفتكم أحياء وأمواتا، فبنتصبا على الحال من الضمير؛ لأنه قد

= للعجاج. والمهمة: المفازة الغفرة. ويقال: أهلكه وهلكه. ومنه: هالك من نرج. وعرج وتعرج: إذا نزل في المكان. والخريت: الدليل العارف بالطرق الضيقة، ولو مثل خرت الإبرة، أي: لا يرجو الدليل مخرجًا منها إذا ولجها، فما بال غيره، وهو مع ذلك قطعه بالسير. ينظر: المحتسب ٩٢/١، اللسان (هلك). الدر المصون ٤٥٥/٦.

علم أنها كفات الإنس. فإن قلت: فالتنكير في ﴿رَوَيْتَ شَيْخَتَ﴾ و﴿مَاءَ ثَرَانَا﴾؟ قلت: يحتمل إفادة التبعية؛ لأن في السماء جبلا قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرِّ﴾ [النور: ٤٣]، وفيها ماء فرات أيضا، بل هي معدنه ومصبه، وأن يكون للتفخيم.

﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (٢٦) ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شَعْبٍ﴾ (٢٧) ﴿لَا ظِلِّ وَلَا يَنْفِي مِنَ الْلَهَبِ﴾ (٢٨) ﴿إِنَّمَا تَرَى بُشْرَكَ كَالْقَصْرِ﴾ (٢٩) ﴿كَأَنَّمْ جَمَلْتُمْ صَفْرًا﴾ (٣٠) ﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ﴾ (٣١) ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣٢) ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ﴾ (٣٣) ﴿وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ﴾ (٣٤)

أي يقال لهم: انطلقوا إلى ما كذبتُم به من العذاب، وانطلقوا الثاني تكرر. وقرئ: «انطلقوا» على لفظ الماضي إخبارًا بعد الأمر عن عملهم بموجبه، لأنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعًا منه ﴿إِلَى ظِلِّ﴾ يعني دخان جهنم، كقوله: ﴿وَطَلَّ مِنْ بَحْمُورٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] ﴿ذِي ثُلُثِ شَعْبٍ﴾ بتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب. وقيل: يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسراق، ويتشعب من دخانها ثلاث شعب، فتظلمهم حتى يفرغ من حسابهم؛ والمؤمنون في ظل العرش ﴿لَا ظِلِّ﴾ تهكم بهم وتعريض بأن ظلمهم غير ظل المؤمنين ﴿وَلَا يَنْفِي﴾ في محل الجر، أي: وغير مغن عنهم من حرّ اللهب شيئًا ﴿بُشْرَكَ﴾ وقرئ: «بشرار» ﴿كَالْقَصْرِ﴾ أي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها. وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة قصرة، نحو: جمرة وجمر. وقرئ: كالقصر، بفتحين: وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل، نحو شجرة وشجر. وقرأ ابن مسعود: كالقصر بمعنى القصور، كرهن ورهن. وقرأ سعيد بن جبير: كالقصر، في جمع قصرة، كحاجة وحوج ﴿جَمَلْتُمْ﴾ جمع جمال. أو جمالة جمع جمل؛ شبهت بالقصور، ثم بالجمال لبيان التشبيه. ألا تراهم يشبهون الإبل بالأفدان والمجادل^(١). وقرئ: جمالات بالضم: وهي قلوس الجسور. وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة جمالة وقرئ: جمالة، بالكسر، بمعنى: جمال وجمالة بالضم: وهي القلوس. وقيل ﴿صُفْرًا﴾ لإرادة الجنس. وقيل ﴿صُفْرًا﴾ سود تضرب إلى الصفرة. وفي شعر عمران بن حطان الخارجي [من الطويل]:

دَعَّاهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَرَمَتْهُمْ بِمِثْلِ الْجِمَالِ الصُّفْرِ نَزَاغَةُ الشَّوَى^(٢)

(١) قوله: «بالأفدان والمجادل» جمع فدان وجمع مجدل، وكلاهما بمعنى القصر، كذا في الصحاح.

وفيه أيضًا «الجسر» بالفتح: الفظيم من الإبل. وفيه «القلس»: جبل ضخم من قلوس السفن. (ع)

(٢) لعمر بن حطان يصف جهنم. وشبهها في اختطافها للكفار بلهيبها وكلايبها بعاقل يصح منه الدعاء

على سبيل المكنية، فالدعاء والرمي: تخيل، والصوت ترشيع. ويجوز أنها تفعل ذلك حقيقة،

كقولها: ﴿هل من مزيد﴾ وقال ابن عباس: تدعو الناس بأسمائهم بلسان فصيح وتقول: إليّ إليّ، =

وقال أبو العلاء [من الكامل]:

حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الدَّوَابِّ فِي الدَّجَى تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافٍ^(١)

فشيها بالطراف وهو بيت آدم في العظم والحمرة، وكأنه قصد بخبئه: أن يزيد على تشبيه القرآن ولتبحجه بما سؤل له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله «حمرء» توطئة لها ومناداة عليها، وتنبيهاً للسامعين على مكانها، ولقد عمي: جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا، ﴿كَأَنَّمْ يَمْثُلُ صُنْزٌ﴾^(٢) فإنه بمنزلة قوله: كبيت أحمر؛ وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيهاً من جهتين: من جهة العظم، ومن جهة الطول في الهواء، وفي التشبيه بالجماليات وهي القلوس: تشبيه من ثلاث جهات: من جهة العظم والطول والصفرة، فأبعد الله إغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه.

قري: ينصب اليوم، ونصبه الأعمش، أي: هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ، ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت: ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت؛ ولذلك ورد الأمران في القرآن. أو جعل نطقهم كلا نطق؛ لأنه لا ينفع ولا يسمع ﴿يَعْنَدُونَ﴾ عطف على ﴿يُؤَذِّنُ﴾ منخرط في سلك النفي. والمعنى: ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن الإذن ولو نصب لكان مسبباً عنه لا محالة.

﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ جَعَلْتُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾^(٣) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ^(٤) وَيَوْمَ يُنْفَخُ

تلتقطهم كما يلقط الطير الحب، ثم قال: ورمتهم بشر مثل الجبال الصفر. والمراد التي يرهق سوادها صفرة. ونزاعة الشوى: فاعل. والشوى: اسم جمع شواة، وهي الشواية: البقية القليلة من اللحم ونحوه؛ وتصغر شواية على شوية لزيادة التحقير. ويحتمل أن «شوية» تصغير شيء، قلبت ياءه واواً وقلبت همزته ياء والحق التاء المثناة. وقيل الشوى: الأطراف والجلد. وقيل: كل ما ليس مقتلاً للإنسان، يعني أنها تنزع جلود أهلها وأطرافهم، لكن يبذلون غيرها؛ والألف في قافية البيت للإطلاق.

ينظر البحر: ٤٠٧/٨، والدر المصون: ٤٥٩/٦.

(١) الموقدي نار القرى الأصال وأل أشخاز بالأهضام والأشعاف

حمرء ساطعة الدواب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

لأبي العلاء المعري يصف قومًا بالكرم، والموقدي حذف نونه بالإضافة لمفعوله. والأصال: جمع أصيل، نصب على الظرفية، أي: يوقدن النار في الأصال للعشاء. وفي الأسحار لتعجيل الغذاء. والأهضام: المواضع المطمئنة. والأشعاف: أعالي الجبل، حمرء: حال من النار. وذوائبها: أطراف لها في الدجى، أي: الظلم، ترمي: جملة حالية. وشبه الشرارة بالطراف: وهو بيت من آدم في العظم والحمرة، وإذا كانت الشرارة كذلك فكيف النار كلها؟

ينظر الدر المصون: ٤٥٩/٦.

لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ إِنَّ الْآلَتَيْنِ فِي ظُلُلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٦﴾ وَفَوَكَهَهُمَا يَنْشَهَوْنَ ﴿٤٧﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥٠﴾

﴿جَسَتْكَ وَالْأَوَّلِينَ﴾ كلام موضح لقوله: ﴿هَذَا يَوْمُ الْقَصَلِ﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأمهم. فلا بد من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم ﴿لَئِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ ﴿٤٩﴾ تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا﴾ في موضع الحال من ضمير المتقين، في الظرف الذي هو في ظلال، أي: هم مستقرون في ظلال، مقولا لهم ذلك.

﴿كَلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٥٠﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥١﴾ فَإِنِّي حَذِثْتُ بِعَدُوِّ يَوْمُوتَ ﴿٥٢﴾

و﴿كَلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ حال من المكذبين/٢/ ١٢٥٠؛ أي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا فإن قلت: كيف يصح أن يقال لهم ذلك في الآخرة؟ قلت: يقال لهم ذلك في الآخرة إيداناً بأنهم كانوا في الدنيا أحقأ بأن يقال لهم، وكانوا من أهله تذكيراً بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من إثارة المتاع القليل على النعيم والملك الخالد. وفي طريقته قوله [من المديد]:

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَيَلَّى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا^(١)

يريد: كنتم أحقأ في حياتكم بأن يدعى لكم بذلك، وعلل ذلك بكونهم مجرمين دلالة على أن كل مجرم ماله إلا الأكل والتمتع أياماً قلائل، ثم البقاء في الهلاك أبداً. ويجوز أن يكون ﴿كَلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ [المرسلات: ٤٦]، كلاماً مستأنفاً خطاباً للمكذبين في الدنيا ﴿ارْكَعُوا﴾ اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه. واطرحوا هذا الاستكبار والنخوة، لا يخشعون ولا يقبلون ذلك، ويصرون على استكبارهم. وقيل: ما كان على العرب أشد من الركوع والسجود: وقيل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالوا: لا نجبي^(٢) فإنها مسبة علينا. فقال رسول الله ﷺ: لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود (١٦٩٩) ﴿بَعْدُ﴾ بعد القرآن، يعني أن القرآن من بين الكتب المنزلة

١٦٩٩ - أخرجه أبو داود (١٦٣/٣ - ١٦٤) كتاب الخراج: باب ما جاء في خبر الطائف حديث (٣٠٢٦) وأحمد (٢١٨/٤) والطبراني في «الكبير» (٤٥/٩) رقم (٨٣٧٢) والبيهقي في «الكبرى» (٤٤٥/٢) =

(١) تقدم.

(٢) قوله: «فقالوا لا نجبي» نجبي من التجية: وهي الانحناء اهـ. (ع)

آية مبصرة ومعجزة باهرة، فحين لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وقرئ: تؤمنون،
بالتاء.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المرسلات كتب أنه ليس من المشركين» (١٧٠٠).

= كلهم من طريق الحسن عن عثمان بن أبي العاص به.

وقد اختلف في سماع الحسن من عثمان.
وقال الحافظ في تخريج الكشاف: هكذا ذكره الثعلبي، وأخرجه أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة
والطبراني من رواية الحسن عن عثمان بن أبي العاص به وأتم منه انتهى.
١٧٠٠ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدى وابن مردويه عن أبي بن كعب انتهى.

سورة عم يتساءلون
مكية، وتسمى سورة النبأ،
وهي أربعون، أو إحدى وأربعون آية
[نزلت بعد المعارج]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ فِيهِ يُخْتَلَفُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿عَمَّ﴾ أصله عما، على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر. قال حسان رضي الله عنه [من الوافر]:
 عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لُثِيمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمْرُغُ فِي رَمَادٍ^(١)

(١) على ما قام يشتمني لثيم كخنزير تمرغ في رماد
 وتلقاه على ما كان فيه من الهفوات أو نوك الفؤاد
 جبين الغي لا يغيب عليه ويغيب بعد عن سبل الرشاد

لحسان بن المنذر. وقيل: ابن ثابت، يهجو أحد بني عائذ بني عمرو بن مخزوم. وما استفهام إنكاري وكان حقها حذف الألف لدخول حرف الجر عليها، وثبوتها قليل، أي: على أي شيء يسبني لثيم مثل الخنزير المتمرغ في الرماد لذلك. ويروى: في دمان كرماد وزنا ومعنى. أ وبمعنى الدمنة وهي الكناسة المختلطة بالبر؛ ولعل ابن ثابت غيره وإلا فقسيمة ابن المنذر دالية لا نونية. والنوك: الحمق والهوج. والفؤاد: القلب والعقل، أي: وتلقاه مع ما ثبت فيه من الخلل لا يخفى عليه الغي المبين، أي: يرتكب طريقه ولا يعرف سبل الرشاد. ومعنى البعديّة: تفاوت ما بين الخبرين. وغبا عليه الشيء - كرضي -: خفي عليه. وغبي هو عن الشيء - كرضي أيضًا -: عجز عن معرفته. وفي قوله: «لا يغيب... إلخ» طباق الإيجاب والسلب.

ينظر: ديوانه ص ٣٢٤، والأزهية ص ٨٦، وخزانة الأدب ١٣٠/٥، ٩٩/٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، والدرر ٣١٤/٦، وشرح التصريح ٣٤٥/٢، وشرح شواهد الشافعية ص ٢٢٤، ولسان العرب (قوم)، والمحتسب ٣٤٧/٢، ومعني اللبيب ٢٩٩/١، والمقاصد النحوية ٥٥٤/٤، ولحسان بن منذر في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٧١، وشرح شواهد المغني ٧٠٩/٢، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٤٠٤، وشرح الأشموني ٧٥٨/٣، وشرح شافعية ابن الحاجب ٢٩٧/٢، وشرح المفصل ٩/٤، وهمع الهوامع ٢١٧/٢.

والاستعمال الكثير على الحذف، والأصل: قليل ومعنى هذا الاستفهام: تفخيم الشأن، كأنه قال عن أي شأن يتساءلون ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد^(١)؟ جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره، كما تقول: ما الغول وما العنقاء؟ تريد: أي شيء هو من الأشياء هذا أصله؛ ثم جرد العبارة عن التفخيم^(٢)، حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً، أو يتساءلون غيرهم من رسول الله ﷺ والمؤمنين نحو: يتداعونهم ويترآونهم. والضمير لأهل مكة: كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث، ويتساءلون غيرهم عنه على طريق الاستهزاء ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْيُنِ﴾ بيان للشأن المفخم. وعن ابن كثير أنه قرأ: عمه، بهاء السكت، ولا يخلو: إما أن يجري الوصل مجرى الوقف وإما أن يقف ويبتدىء ﴿يَسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْيُنِ﴾ على أن يضمّر ﴿يَسْأَلُونَ﴾ لأن ما بعده يفسره، كشيء يبههم ثم يفسر. فإن قلت: قد زعمت أن الضمير في يتساءلون للكفار. فما تصنع بقوله ﴿هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾؟ قلت: كان فيهم من يقطع القول بإنكار البعث، ومنهم من يشك. وقيل: الضمير للمسلمين والكافرين جميعاً، وكانوا جميعاً يسألون عنه. أما المسلم فليزداد خشية واستعداداً وأما الكافر فليزداد استهزاء. وقيل: المتساءل عنه القرآن. وقيل: نبوة محمد ﷺ. وقرئ: يسألون، بالإدغام، وستعلمون بالتاء.

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿١﴾ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع للمتسانلين هزواً. و﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق، لأنه واقع لا ريب فيه. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك ومعنى ﴿كَلَّا﴾ الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشد.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ ﴿١﴾ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ﴿٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ﴿٩﴾ ﴿وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّسَاءٍ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿وَجَعَلْنَا أَلْهَارَ مَعَاشًا﴾ ﴿١١﴾ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ ﴿١٧﴾ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ﴿١٤﴾ ﴿لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ ﴿١٥﴾ ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ ﴿١٦﴾

(١) قال محمود: «معنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن، كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون ونحوه ما في قولك... إلخ» قال أحمد: وقد أكثر أم زرع من هذا التفخيم في قولها: وأبو زرع ما أبو زرع، إلى آخر حديثها.

(٢) قال محمود: «هذا أصله، ثم جرد الدلالة على التفخيم... إلخ» قال أحمد: لأن بعضهم يشك في البعث، وبعضهم يبت النفي؛ ومن ثم قيل الضمير للمسلمين والكافرين، فسؤال المسلمين ليزدادوا خشية، وإنما سؤال الكفار لزيادة الاستهزاء والكفر.

فإن قلت: كيف اتصل به قوله: ﴿أَرَزَّجَتِ الْأَرْضُ مَهْدًا﴾^(١) قلت: لما أنكروا البعث قيل لهم: ألم يخلق من يضاف إليه البعث هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة، فما وجه إنكار قدرته على البعث، وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات أو قيل لهم: ألم يفعل هذه الأفعال المتكاثرة. والحكيم لا يفعل فعلا عبثًا، وما تنكرونها من البعث والجزاء مؤد إلى أنه عابث في كل ما فعل ﴿مَهْدًا﴾ فراشًا. وقرئ: مهذا، ومعناه: أنها لهم كالمهد للصبي/ ٢/ ٢٥٠ ب: وهو ما يمهّد له فينوم عليه، تسمية للممهدود بالمصدر، كضرب الأمير. أو وصفت بالمصدر. أو بمعنى: ذات مهد، أي أرسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد ﴿سَبَاكَ﴾ موتًا. والمسبوت: الميت، من السبت وهو القطع؛ لأنه مقطوع عن الحركة. والنوم: أحد التوفيقين، وهو على بناء الأدواء. ولما جعل النوم موتًا، جعل اليقظة معاشًا، أي: حياة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١]، أي: وقت معاش تستيقظون فيه وتتقبلون في حوائجكم ومكاسيكم. وقيل: السبات الراحة ﴿لَيْسًا﴾ يستركم عن العيون إذا أردتم هربًا من عدو، أو بياتًا له. أو إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الأمور [من الطويل]:

وَكَمْ لَظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخْبِرُ أَنَّ الْمَآئُويَّةَ تُكْذِبُ^(٢)

﴿سَبَا﴾ سبع سموات ﴿يَدَاكَ﴾ جمع شديدة، يعني: محكمة قوية الخلق لا يؤثر فيها مرور الأزمان ﴿وَمَآئَا﴾ متلاثلًا وقادًا، يعني: الشمس: وتوهجت النار: إذا تلمظت^(٣)

(١) قال محمود: «فإن قلت: كيف اتصال قوله: (ألم نجعل الأرض مهذا) بما قبله... إلخ» قال أحمد: جوابه الأول سديد، وأما الثاني فغير مستقيم، فإنه مفرع على المذهب الأعوج في وجوب مراعاة الصلاح والأصلح، واعتقاد أن الجزاء واجب على الله تعالى عقلاً ثوابًا وعقابًا بمقتضى إيجاب الحكمة. وقد فرغ من إبطال هذه القاعدة.

(٢) وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المائوية تكذب
وقاك ردى الأعداء تسري إليهم وشارك فيه ذو الدلال المحجب

لأبي الطيب. وكم خبرية للتكثير. واليد: النعمة. وتخبر: تدل مجازًا مرسلًا. والمائوية طائفة تنسب الخير للنور والشر للظلام؛ فكذبهم في البيت الأول، واستدل على ذلك، وبنى اليد في الثاني. والدلال: تمنع المحجوب مع رضاه. وتسري: حال؛ والمحجب: نعت ذي الدلال، وإيضاح مسألة المائوية. أنه لم يخالف في أن الله واحد إلا الشنوية. قالوا: تجد في العالم خيرًا كثيرًا وشرًا كثيرًا، والواحد لا يكون خيرًا شريرًا، فلكل من الخير والشر فاعل مستقل، فالمائوية والديمانية قن الشنوية قالوا: فاعل الخير هو النور، وفاعل الشر هو الظلمة، واعتقدوا أنهما جسمان قديمان حساسان سميان بصيران. والمجوس من الشنوية أيضًا قالوا: إن فاعل الخير هو: يزوان. وفاعل الشر هو: أهرمن، يعنون به الشيطان، وكل ذلك ظاهر البطلان.

ينظر ديوانه ٢٢٩/٢، والدر المصون: ٤٦٢/٦.

(٣) قوله: «وتوهجت النار إذا تلمظت» في الصحاح «توهجت النار» توقدت. وتوهج الجوهر: تلالا؛ =

فتوهجت بضوئها وحرها. المعصرات: السحاب إذا أعصرت، أي: شارت أن تعصرها الرياح فتمطر، كقولك: أجز الزرع، إذا حان له أن يجز. ومنه: أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض. وقرأ عكرمة: «بالمعصرات»، وفيه وجهان: أن تراد الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب، وأن تراد السحاب؛ لأنه إذا كان الإنزال منها فهو بها، كما تقول: أعطى من يده درهما، وأعطى بيده، وعن مجاهد: المعصرات الرياح ذوات الأعاصير. وعن الحسن وقتادة: هي السموات. وتأويله: أن الماء ينزل من السماء إلى السحاب، فكأن السموات يعصرن، أي: يحملن على العصر ويمكن منه. فإن قلت: فما وجه من قرأ: ﴿هِنَّ الْمُعْصِرَاتُ﴾ وفسرها بالرياح ذوات الأعاصير، والمطر لا ينزل من الرياح؟ قلت: الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر أخلاقه^(١) فصَحَّ أن تجعل مبدأ للإنزال؛ وقد جاء: أَنَّ الله تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء إلى السحاب، فإن صَحَّ ذلك فالإنزال منها ظاهر، فإن قلت: ذكر ابن كيسان^(٢) أنه جعل المعصرات بمعنى المغيثات، والعاصر هو المغيث لا المعصر. يقال: عصره فاعتصر. قلت: وجهه أن يريد اللاتي أعصرن، أي حان لها أن تعصر، أي: تغيث ﴿فَغَيَّاتٌ﴾ منصبا بكثرة يقال: ثجه وثج نفسه وفي الحديث: «أفضل الحج: العج والثج» (١٧٠١) أي رفع الصوت بالتلبية، وصب دماء الهدى. وكان

١٧٠١ - أخرجه الترمذي (١٨٩/٣) كتاب الحج: باب ما جاء في فضل التلبية والنحر حديث (٨٢٧) وابن ماجه (٩٧٥/٢) كتاب المناسك: باب رفع الصوت بالتلبية حديث (٢٩٢٤) والدارمي (٣١/٢) كتاب المناسك: باب أي الحج أفضل، وأبو يعلى (١٠٨/١ - ١٠٩) رقم (١١٧) والبيهقي (٥/٤٢) كتاب الحج: باب رفع الصوت بالتلبية، والحاكم (٤٥١/١) كلهم من طريق محمد بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق قال: سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: العج والثج.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: حديث أبي بكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع وقد روى محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه غير هذا الحديث وروى أبو نعيم ضرار بن صرد هذا الحديث عن ابن أبي فديك عن الضحاك عن عثمان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه عن أبي بكر عن النبي ﷺ وأخطأ فيه ضرار.

قال أبو عيسى: سمعت أحمد بن الحسن يقول: قال أحمد بن حنبل من قال (في هذا الحديث) عن محمد بن المنكدر عن ابن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه فقد أخطأ.

وقال: وسمعت محمداً يقول: وذكرت له حديث ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك فقال: هو خطأ =

= قوله: فتوهجت... الخ: يعني جمع بين التلاؤ بضوئها، والتوقد بحرهما، فتدبر. (ع)

(١) قوله: «وتدر أخلاقه» واحدها خلف: وهو ثدي الناقة، كما يفيد الصراح. (ع)

(٢) قوله: «فإن قلت ذكر ابن كيسان» لعله «ذكر عن ابن كيسان». (ع)

ابن عباس مثجاً يسبل غرباً، يعني أنه يثج الكلام ثجاً في خطبته. وقرأ الأعرج: ثجاًجاً. ومثاجج الماء: مصابه، والماء يثجج في الوادي ﴿حَاثًا وَثَانًا﴾ يريد ما يتقوّت من الحنطة والشعير وما يعتلف من الثبن والحشيش، كما قال: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [طه: ٥٤]، و﴿وَلَقَدْ ذُو الْأَرْصَفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ﴿أَلْفَاكًا﴾ ملتفة ولا واحد له، كالأوزاع والأخفاف^(١). وقيل: الواحد لف. وقال صاحب الإقليد: أنشدني الحسن بن علي الطوسي

= فقلت: قد رواه غيره عن ابن أبي فديك أيضاً مثل روايته فقال: لا شيء، إنما روه عن ابن أبي فديك ولم يذكروا فيه عن سعيد بن عبد الرحمن ورأيت يضعف ضرار بن صرد أ. هـ.

قال الزيلعي في «نصب الرابة» (٣/ ٣٤ - ٣٥): وهذه الرواية التي خطاها أحمد والبخاري هي عند ابن أبي شيبة في «مسنده» فقال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا ربيعة عن عثمان والضحاك جميعاً عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق سئل رسول الله ﷺ... الحديث وذكر شيخنا الذهبي في «ميزانه» عبد الرحمن بن يربوع فقال: ما روى عنه سوى ابن المنكدر وهذا غلط فإن البزار قال في «مسنده» عقيب ذكره لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن يربوع قديم حدث عنه عطاء بن يسار ومحمد بن المنكدر وغيرهما وأظن أن الذي أوقع الذهبي في ذلك كون المزني في «كتابه» لم يذكر راوياً عنه غير ابن المنكدر وكثيراً ما وقع له مثل ذلك في كتبه والله أعلم. وقال الدارقطني في «كتاب العلل»: هذا حديث يرويه محمد بن المنكدر واختلف عنه فرواه بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر، وقال: ضرار بن صرد عن ابن أبي فديك عن الضحاك عن ابن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبيه ورواه الواقدي عن ربيعة بن عثمان والضحاك جميعاً عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال الواقدي أيضاً: عن المنكدر عن محمد بن أبيه عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر والقول الأول أشبه بالصواب وقال أهل النسب: إنه عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ومن قال سعيد بن عبد الرحمن فقد وهم أ. هـ. وللحديث شواهد كثيرة من حديث ابن مسعود وجابر وابن عمر.

- حديث ابن مسعود:

أخرجه أبو حنيفة في «مسنده» رقم (٢٢٣) عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الحج العج والثج وأخرجه أبو يعلى (١٩/٩) رقم (٥٠٨٦) حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو أسامة حدثنا أبو حنيفة به. وذكره الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٢٧) وقال: رواه أبو يعلى وفيه رجل ضعيف. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بمعناه، وضعفه إبراهيم بن يزيد الخرزى، وأخرجه هو وابن ماجه من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً نحوه وقال لم يسمع ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع. انتهى.

(١) قوله: «كالأوزاع والأخفاف» في الصحاح «أوزاع من الناس» أي: جماعات. والأوزاع: بطن من همدان. وفيه «الناس أخفاف» أي: مختلفون. وإخوة أضياف، إذا كانت أمهم واحدة، والآباء =

[من الطويل]:

جِنَّةٌ لِفٍّ وَعَيْشٌ مُغْدِقٌ وَنَدَامَى كُلُّهُمْ بِيضٌ زُهْرٌ^(١)
وزعم ابن قتيبة أنه لفاء ولف، ثم ألفاف: وما أظنه واجداً له نظيراً من نحو خضر
وأخضر وحممر وأحمرار، ولو قيل: هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد، لكان قولاً
وجيهاً.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ يَوْمَ يُفْتَنُ﴾ يَوْمَ يُفْتَنُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿٧٨﴾ وَيُخَوِّتِ السَّمَاءَ فَكَانَتْ
أَبْوَابًا ﴿٧٩﴾ وَسَيَرَّتْ السَّجَابِلُ فَأَفْكَتَتْ أَفْوَاجًا ﴿٨٠﴾

﴿كَانَ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ كان في تقدير الله وحكمه حدّاً توقّت به الدنيا وتنتهي عنده أو حداً
للخلاق ينتهون إليه ﴿يَوْمَ يُفْتَنُ﴾ بدل من يوم الفصل، أو عطف بيان ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ من
القبور إلى الموقف أمّا كل أمة مع إمامهم. وقيل: جماعات مختلفة. وعن معاذ رضي الله
عنه أنه سأل عنه رسول الله ﷺ فقال: يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور، ثم أرسل
عينيه وقال: تحشر عشرة أصناف من أمتي: بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على
صورة الخنازير، وبعضهم منكسون: أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم
عمياً، وبعضهم صماً بكماً، وبعضهم يمضغون ألسنتهم في مدلاة على صدورهم: يسيل
القيح من أفواههم يتقذروهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم
مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف، وبعضهم ملبسون جباً سابعة
من قطران لازقة بجلودهم؛ فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس. وأما الذين
على صورة الخنازير: فأهل السحت. وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا، وأما
العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصمّ البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين
يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين/ ٢٥١/ ٢ خالف قولهم أعمالهم، وأما الذين

= شتى. (ع)

(١) الحسن بن علي الطوسي. واللف - بالكسر -: الملفت أريد به الملفتة لتكاثر أشجارها وأوراقها.
والمغْدِقُ الكثير الواسع. والبيض: مجاز عن الأخبار. ويجوز أنه على ظاهره. ورجل أزه: مشرق
الوجه، فالزهر المشرق الوجه، كأحمر وحممر، يعني: أن ندماه خيار حسان الخصال. أو بيض
حسان الوجوه. والمطرّد في جمع أفعل وفعلاء على فعل: سكّون العين. ويجوز في الشعر ضمها
فيما صحت عنه ولامه ولم يضعف كما هنا، وكما في قوله [من البسيط]:

..... وأنكرتني ذوات الأعين النجل

على أنه يجوز للشاعر تحريك الساكن بحركة ما قبله للوزن، ويجوز تحريكه بحركة ما بعده إذا
سكن للوقف، فيكون يفتح الهاء، كغرفة وغرف.
ينظر البحر: ١٢/ ٨، والدر المصون: ٦/ ٤٦٣.

قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلبيون على جذوع من نار فالساعة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشد نتنًا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء (١٧٠٢) وقرئ: وفتحت، بالتشديد والتخفيف. والمعنى: كثرة أبوابها المفتحة لنزول الملائكة، كأنها ليست إلا أبوابًا مفتحة، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ عُرْسًا﴾ [القمر: ١٢]، كأن كلها عيون تتفجر. وقيل: الأبواب الطرق والمسالك، أي: تكشط فينتفح مكانها وتصير طرقًا لا يسدها شيء ﴿فَكَانَتْ مَرَاكِبًا﴾، كقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ [الواقعة: ٦]. يعني أنها تصير شيئًا كلاً شيء، لتفرق أجزائها وانثاث جواهرها.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِّلطَّغِينَ مَرَاكِبًا ۝٢٢ لَّيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝٢٣ لَا يَدْخُلُوهَا بِرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَيْمًا وَعَسَافًا ۝٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ۝٢٦ إِنَّمَا كَأَكْثَارٍ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾

المرصاد: الحذ الذي يكون فيه الرصد. والمعنى: أن جهنم هي حذ الطاغين الذي يرصدون فيه للعذاب وهي مأبهم. أو هي مرصاد لأهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها، لأن مجازهم عليها، وهي مأب للطاغين. وعن الحسن وقتادة نحوه، قالوا: طريقًا وممرًا لأهل الجنة. وقرأ ابن يعمر: أن جهنم، بفتح الهمزة على تعليل قيام الساعة بأن جهنم كانت مرصادًا للطاغين، كأنه قيل: كان ذلك لإقامة الجزاء. قرئ: لاثنين وليثنين، واللبث أقوى، لأن اللابث من وجد منه اللبث، ولا يقال «لبث» إلا لمن شأنه اللبث، كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه ﴿أَحْقَابًا﴾ حقبًا^(١) بعد حقب، كلما مضى

١٧٠٢ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (١٤٤/٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» أخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبه، ثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي ثنا محمد بن عبد الجبار ثنا محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل جالسًا قريبًا من رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ نَفَاثُورٌ أُولَٰئِكَ﴾ قال: يا معاذ سألت عن أمر عظيم إلى آخره سواء ورواه ابن مردويه في «تفسيره» ثنا الحسن بن علي بن أحمد ثنا الحسن بن علي بن الحارث الكسائي ثنا إبراهيم بن مسعود ثنا محمد بن زهير به وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي وابن مردويه من رواية محمد بن زهير عن محمد بن الهندي عن حنظلة السدوسي عن أبيه عن البراء بن عازب عن بطوله انتهى.

(١) قوله: «أَحْقَابًا» في الصحاح «الحقب» بالضم: ثمانون سنة. والحقبة - بالكسر -: واحدة الحقب، =

حَقَب تبعه آخر إلى غير نهاية، ولا يكاد يستعمل الحَقَب والحَقبة إلا حيث يراد تتابع الأزمنة وتواليها، والاشتقاق يشهد لذلك. ألا ترى إلى حقبة الراكب، والحقب الذي وراء التصدير^(١) وقيل: الحقب ثمانون سنة، ويجوز أن يراد: لابئين فيها أحقابًا غير ذائقين فيها بردًا ولا شرابًا إلا حميمًا وغساقًا، ثم يبذلون بعد الأحقاب غير الحميم والغساق من جنس آخر من العذاب. وفيه وجه آخر: وهو أن يكون من: حَقَب عامنا. إذا قل مطره وخيره، وحَقَب فلان: إذا أخطأه الرزق، فهو حَقَب، وجمعه أحقاب، فينتصب حالًا عنهم، يعني لابئين فيها جقيين^(٢) جمحين. وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ تفسير له والاستثناء منقطع، يعني: لا يذوقون فيها بردًا وروحًا ينفس عنهم حرَّ النار، ولا شرابًا يسكن من عطشهم، ولكن يذوقون فيها حميمًا وغساقًا وقيل «البرد» النوم، وأنشد [من الطويل]:

فَلَوْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نَعَاخًا وَلَا بَرْدًا^(٣)

وعن بعض العرب: منع البرد البرد^(٤). وقرئ «غساقًا» بالتخفيف والتشديد: وهو ما يغسق، أي: يسيل من صديدهم ﴿وَقَفَّاقًا﴾ وصف بالمصدر. أو ذا وقاف. وقرأ أبو حيوة: «وقفًا» فعال من وفقه كذا ﴿كَذَّابًا﴾ تكذيبًا؛ وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره؛ وسمعي بعضهم أفسر آية فقال لقد فسرتها فسارًا ما سمع بمثله. وقرئ بالتخفيف، وهو مصدر كذب، بدليل قوله [من مجزوء الكامل]:

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^(٥)

وهو مثل قوله: ﴿أَنْتَبَكَّرُ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا﴾ [نوح: ١٧] يعني: وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذابًا. أو تنصبه بكذبوا، لأنه يتضمن معنى كذبوا، لأن كل مكذب بالحق كاذب، وإن جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه: وكذبوا بآياتنا، فكاذبوا مكاذبة. أو كذبوا بها مكاذبين،

= وهي السنون. والحقب: الدهر، والأحقاب: الدهور. (ع)

(١) قوله: «والحقب الذي وراء التصدير» في الصحاح «التصدير»: الحزام، وهو في صدر البعير، والحقب عند الثيل. وفيه «الثيل»: وعاء قضيب البعير. (ع)

(٢) قوله: «لابئين فيها جقيين» لعله حقبين من حَقَب بالكسر كجمحين من جحد: إذا كان ضيقًا قليل الخير فيهما، أفاده الصحاح. (ع)

(٣) تقدم.

(٤) قوله: «منع البرد البرد» أي: منع البرد النوم. (ع)

(٥) الكذاب - ككتاب -: مصدر مضاف لفاعله. وصدقها وكذبها - بتخفيفها - بمعنى: قلت لها قولًا صادقًا تارة، وقولًا كاذبًا تارة أخرى. أو قلت لها: أنت صادقة تارة، وأنت كاذبة تارة. والضمير لنفسه أو صاحبه مثلاً. وعلل ذلك بأن الكذب قد ينفع.

البيت للأعشى، ينظر شرح شواهد الإيضاح ص ٦٠٦، ولسان العرب (صدق) ولم أقع عليه في ديوانه، وشرح المفصل ٤٤/٦.

لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فيبينهم مكاذبة، أو لأنهم يتكلمون بما هو إفراط في الكذب فعل من يغالب في أمر، فيبلغ فيه أقصى جهده. وقرئ: كذاباً، وهو جمع كاذب، أي: كذبوا بآياتنا كاذبين؛ وقد يكون الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب، يقال: رجل كذاب، كقولك: حسان، وبخال؛ فيجعل صفة لمصدر كذبوا، أي: تكذبت كذاباً مفرطاً كذبه، وقرأ أبو السمال: وكل شيء أحصيناه، بالرفع على الابتداء ﴿كَتَبْنَا﴾ مصدر في موضع إحصاء وأحصينا في معنى كتبنا، لانتقاء الإحصاء، والكتابة في معنى الضبط والتحصيل. أو يكون حالا في معنى: مكتوباً في اللوح وفي صحف الحفظة. والمعنى: إحصاء معاصيهم، كقوله: ﴿أَخْصَنَ اللَّهُ وُسُوءُ﴾ [المجادلة: ٦] وهو اعتراض. وقوله: ﴿فَذُوقُوا﴾ مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات، وهي آية في غاية الشدة، وناهيك بلن نزيدكم، وبدلالته على أن ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة. وبمعنيها على ٢/ ٢٥١ ب طريقة الالتفات شاهداً على أنَّ الغضب قد تبالغ، وعن النبي ﷺ: «هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار» (١٧٠٣).

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَغَارًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ وَكَوَاعِبَ أَزْوَاجًا ۖ وَأَسْوَءَ دِهَاقًا ۖ﴾ ٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ۚ ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾

١٧٠٣ - قال الزليعي في «تخريج الكشاف» (١٤٥/٤).

قلت: رواه الثعلبي من طريق الإمام أبي بكر بن السني: أنا ابن فنجويه، ثنا أبو داود الحراني، ثنا شعيب بن بيان، ثنا مهدي بن ميمون، سمعت الحسن بن دينار أنه سأل الحسن عن أشد آية في القرآن على أهل النار، فقال الحسن: سألت أبا برزة الأسلمي، فقال: سألت رسول الله ﷺ فقال: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ٢٤. انتهى.

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في تفسيره: ثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، ثنا خالد بن عبد الرحمن، ثنا جسر بن فرق، عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في القرآن على أهل النار، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ٢٤. انتهى.

وجسر بن فرق ضعيف جداً.

ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور، من حديث مسلم بن إبراهيم: ثنا جسر بن فرق به...

فذكره موقوفاً، لم يرفعه.

وكذلك رواه الطبراني في معجمه، رواه موقوفاً فقط، ويراجع.

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة: ثنا علي بن أحمد الحواري، ثنا جعفر بن جسر بن فرق، ثنا أبي، عن الحسن به.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه ابن أبي حاتم والثعلبي من رواية جسر بن فرق السبخي عن الحسن سألت أبا برزة الأسلمي فذكره وجسر ضعيف ورواه الطبراني والبيهقي في الشعب موقوفاً. انتهى.

﴿مَقَارًا﴾ فوزًا وظفرًا بالبغيه. أو موضع فوز. وقيل: نجاة مما فيه أولئك. أو موضع نجاة. وفسر المقار بما بعده. والحدائق: البساتين فيها أنواع الشجر المثمر. والأعتاب: الكروم. والكواعب: اللاتي فلكت ثديهن^(١)، وهن النواهد. والأتراب: اللدات. والدهاق: المترعة. وأدهق الحوض: ملأه حتى قال قطنى. وقرئ: ولا كذابًا، بالتشديد والتخفيف، أي: لا يكذب بعضه بعضًا ولا يكذبه. أو لا يكاذبه. وعن علي رضي الله عنه أنه قرأ بتخفيف الاثنين ﴿يَزَكُّهُ﴾ مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله: ﴿إِنَّ لِلشَّيْئَيْنِ مَقَارًا﴾ ﴿٢٦﴾ كأنه قال: جازى المتقين بمقار. و﴿عَلَّاهُ﴾ نصب بحزاء نصب المفعول به. أي: جزاهم عطاء. و﴿حِسَابًا﴾ صفة بمعنى: كافيًا. من أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسي. وقيل: على حسب أعمالهم. وقرأ ابن قطيب: حسابًا، بالتشديد، على أن الحساب بمعنى المحسب، كالدراك بمعنى المدرك.

﴿وَبِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ ﴿٢٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا ﴿٢٩﴾

قرئ: رب السموات، والرحمن: بالرفع، على: هو رب السموات الرحمن. أو رب السموات مبتدأ، والرحمن صفة، ولا يملكون: خبر أو هما خبران وبالجر على البدل من ربك، وبجر الأول ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أو هو الرحمن لا يملكون والضمير في ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ لأهل السموات والأرض، أي: ليس في أيديهم مما يخاطب به الله ويأمر به في أمر الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك، فيزيدون فيه أو ينقصون منه. أو لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص العذاب أو زيادة في الثواب، إلا أن يهب لهم ذلك ويأذن لهم فيه. و﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ متعلق بلا يملكون، أو بلا يتكلمون. والمعنى: إن الذين هم أفضل الخلائق^(٢) وأشرفهم وأكثرهم طاعة وأقربهم من وهم الروح والملائكة لا يملكون التكلم بين يديه، فما ظنك بمن عداهم من أهل السموات والأرض؟ والروح: أعظم خلقًا من الملائكة وأشرف منهم وأقرب من رب العالمين. وقيل: هو ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش خلقًا أعظم منه. وقيل: ليسوا بالملائكة، وهم يأكلون. وقيل: جبريل. هما شريطان: أن يكون المتكلم منهم مأذونًا له في الكلام.

(١) قوله: «فلكت ثديهن» في الصحاح: فلك ثدي الجارية تغليكا وتفلك: استدار. (ع)

(٢) قوله: «إن الذين هم أفضل الخلائق، تفضيلهم على البشر مذهب المعتزلة، ومذهب أهل السنة تفضيل للبشر عليهم: والظاهر أن الروح كالملك في هذا الخلاف، فتدبر. (ع)

وَأَنْ يَتَكَلَّمَ بِالصَّوَابِ فَلَا يَشْفَعُ لغير مرتضى^(١)، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ رَبًّا﴾ ﴿١٥﴾

﴿الْمَرْءُ﴾ هو الكافر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ والكافر: ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم، ويعني ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من الشر، كقوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيُّدِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠ - ٥١]، ﴿وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْخَرْقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ﴾ [الحج: ٩ - ١٠]، ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيُّدِيكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْفَالِغِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، و(ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة بقدمت، أي ينظر أي شيء قدمته يده، وموصولة منصوبة ينظر، يقال: نظرته بمعنى نظرت إليه، والراجع من الصلة محذوف، وقيل: المرء عام، وخصص منه الكافر. وعن قتادة: هو المؤمن ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ رَبًّا﴾ في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف. أو ليتني كنت ترابًا في هذا اليوم فلم أبعث. وقيل: يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصر للجماة من القرناء، ثم يرده ترابًا، فيؤد الكافر حاله وقيل: الكافر إبليس، يرى آدم وولده وثوابهم، فيتمنى أن يكون الشيء الذي احتقره حين قال ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عم يتساءلون سقاء الله برد الشراب يوم القيامة» (١٧٠٤).

١٧٠٤ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال المحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب.

(١) قال محمود: «وقف الشفاعة على شرطين... إلخ» قال أحمد: يعرض بأن الشفاعة لا تحل على مرتكبي الكبائر من الموحدين. وقد صرح بذلك في مواضع تقدمت له، ويتلقى ذلك من أنها مخصوصة بالمرتضين؛ وذوو الكبائر ليسوا مرتضين. ومن ثم أخطأ فإن الله عز وجل ما خصهم بالإيمان والتوحيد وتوفاهم عليه، إلا وقد ارتضاهم لذلك، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِبِئَابِهِمُ الْكَفْرَ وَإِنْ تَنَكَّرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فجعل الشكر بمعنى الإيمان المقابل للكفر. مرضيًا لله تعالى، وصاحبه مرتضى.

سورة النازعات

مكية، وهي خمس أو ست وأربعون آية
[نزلت بعد النبأ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا﴾ ١ ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ ٢ ﴿وَالسَّجَّادَاتِ سَجًّا﴾ ٣ ﴿فَالسَّيِّدَاتِ سَيًّا﴾ ٤ ﴿فَالْمُدْرَاتِ اَمْرًا﴾ ٥ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ٦ ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ٧ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ٨ ﴿أَبْصُرُهَا خَشِيعَةً﴾ ٩ ﴿يَقُولُونَ أَوْنَا لَمْرُدُّوْنَ فِي الْحَاوِرَةِ﴾ ١٠ ﴿أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا تَحَرُّرَةً﴾ ١١ ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّ كَارِسَةٌ﴾ ١٢ ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ﴾ ١٣ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ١٤

أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد، وبالطوائف التي تنشطها أي تخرجها. من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها، وبالطوائف التي تسبح في مضيقها، أي: تسرع/ ٢٥٢/٢ أفتسبق إلى ما أمروا به، فتدبر أمراً من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم أو دنياهم كما رسم لهم ﴿غَرَقًا﴾ إغراقاً في النزاع، أي: تنزعها من أقاصي الأجساد من أناملها وأظفارها أو أقسم بخيل الغزاة التي تنزع في أعتتها نزاعاً تغرق فيه الأعداء لطول أعناقها؛ لأنها عراب. والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب من قولك: «ثور ناشط» إذا خرج من بلد إلى بلد، والتي تسبح في جريها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر، وإستناد التدبير إليها، لأنها من أسبابه. أو أقسم بالنجوم التي تنزع من المشرق إلى المغرب. وإغراقها في النزاع: أن تقطع الفلك كله حتى تنحط في أقصى الغرب، والتي تخرج من برج إلى برج، والتي تسبح في الفلك من السيارة فتسبق فتدبر أمراً من علم الحساب. وقيل النازعات أيدي الغزاة، أو أنفسهم تنزع القسي بإغراق السهام، والتي تنشط الأوهاق^(١) والمقسم عليه محذوف، وهو «لتبعثن» لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة. و﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ منصوب بهذا المضممر. و﴿الرَّاجِفَةُ﴾ الواقعة التي ترجف عندها الأرض والجبال، وهي النفخة الأولى: وصفت بما يحدث بحدوثها ﴿تَتَّبِعُهَا﴾

(١) قوله: «تنشط الأوهاق» هي جبال المواشي. أفاده الصحاح. (ع)

الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ أي الواقعة التي تردف الأولى، وهي النسخة الثانية. ويجوز أن تكون الرادفة من قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدَفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي سَتَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ [النمل: ٧٦]، أي القيامة التي يستعملها الكفرة استبعاداً لها، وهي رادفة لهم لاقترابها. وقيل: «الرَّادِفَةُ» الأرض والجبال، من قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤] والرادفة: السماء والكواكب؛ لأنها تنشق وتنتشر كواكبها على أثر ذلك. فإن قلت: ما محل تتبعها؟ قلت: الحال، أي: ترجف تابعتها الرادفة. فإن قلت: كيف جعلت «يَوْمَ تَرْجُفُ» ظرفاً للمضمّر الذي هو لتبعثن، ولا يبعثون عند النسخة الأولى؟ قلت: المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه التفختان، وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع، وهو وقت النسخة الأخرى. ودلّ على ذلك أن قوله: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ﴿٧﴾ جعل حالاً عن الرادفة. ويجوز أن ينتصب «يَوْمَ تَرْجُفُ» بما دلّ عليه «تَلَوُّهُ يَوْمَئِذٍ وَاجِدٌ» ﴿٨﴾ أي يوم ترجف وجفت القلوب «وَاجِدٌ» شديدة الاضطراب، والوجيب والوجيف: أخوان «خَشِيعَةٌ» ذليلة. فإن قلت: كيف جاز الابتداء بالنكرة؟ قلت: «قُلُوبٌ» مرفوعة بالابتداء و«وَاجِدَةٌ» صفتها، و«أَبْصَرُهَا» خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ خبرها فهو كقوله: «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ» [البقرة: ٢٢١]، فإن قلت: كيف صح إضافة الأبصار إلى القلوب؟ قلت: -معناه أبصار أصحابها بدليل قوله: «يَقُولُونَ» ﴿٩﴾ في الكافرة في الحالة الأولى، يعنون: الحياة بعد الموت. فإن قلت: ما حقيقة هذه الكلمة؟ قلت: يقال: رجع فلان في حافرته، أي: في طريقه التي جاء فيها فحفرها، أي: أثر فيها بمشيئه فيها: جعل أثر قدميه حفراً، كما قيل: حفرت أسنانه حفراً: إذا أثر الآكال في أسناتها^(١). والخط المحفور في الصخر. وقيل: حافرة، كما قيل: عيشة راضية، أي: منسوبة إلى الحفر والرضا، أو كقولهم: نهارك صائم، ثم قيل لمن كان في أمر فخرج منه ثم عاد إليه: رجع إلى حافرته، أي إلى طريقته وحالته الأولى. قال [من الوافر]:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَنِيبٍ! مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفْهِ وَعَارٍ^(٢)

يريد: أرجوعاً إلى حافرة؟ وقيل: النقد عند الحافرة، يريدون عند الحالة الأولى: وهي الصفقة وقرأ أبو حيو «في الحفرة» والحفرة بمعنى: المحفورة. يقال: حفرت أسنانه

(١) قوله: «أثر الآكال في أسناتها» في الصحاح «أسناخ الأسنان»: أصولها. (ع)

(٢) أنشده ابن الأعرابي. والهمزة للإنكار. والحافرة في الأصل: الطريق المحفور بالسير، فسميته حافرة مجاز عقلي. أو على معنى النسب، أي: ذات حفر، ثم استعملت في كل حال كنت فيه، ثم رجعت إليه. وهي نصب بمحذوف، أي: أأرجع حافرة، أي في طريقتي الأولى من الشباب والصبا. أو على نزع الخافض، أي: أأرجع إليها. والصلع: انحسار شعر الجبهة، ويغلب في الهرم. ومعاذ: مصدر نصب بمحذوف. والسفه: الجهل والطيش.

ينظر: لسان العرب (حفر)، وتهذيب اللغة ١٨/٥، والمخصص ٣٠٦/١٢، وتاج العروس (حفر).

فحفرت حفراً، وهي حفرة، وهذه القراءة دليل على أن الحافرة في أصل الكلمة بمعنى المحفورة. يقال: «نخر» العظم فهو نخر وناخر، كقولك طمع فهو طمع وطامع؛ وفعل أبلغ من فاعل؛ وقد قرئ بهما: وهو البالي الأجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير. و﴿إِذَا﴾ منصوب بمحذوف، تقديره: أنذا كنا عظاماً نرد ونبعث ﴿كُرَّةً خَاصِرَةً﴾ منسوبة إلى الخسران، أو خاسر أصحابها. والمعنى: أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكديبنا بها، وهذا استهزاء منهم فإن قلت: بم تعلق قوله ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ﴾ (٢٣)؟ قلت: بمحذوف، معناه: لا تستصعبوها، فإنما هي زجرة واحدة؛ يعني: لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل، فإنها سهلة هينة في قدرته، ما هي إلا صيحة واحدة^(١)، يريد النفخة الثانية ﴿لِإِذَا هُمْ﴾ أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتاً في جوفها، من قولهم: زجر البعير، إذا صاح عليه. والساهرة: الأرض البيضاء المستوية، سميت بذلك لأن السراب (٢/٢٥٢) يجري فيها، من قولهم: عين ساهرة جارية الماء، وفي ضدها: نائمة. قال الأشعث بن قيس [من الطويل]:

وَسَاهِرَةٌ يُضْجِي السَّرَابُ مُجَلَّلاً
لِأَقْطَارِهَا قَدْ جُبِّتْهَا مُتَلَتِّمًا^(٢)
أو لأن سالكها لا ينام خوف الهلكة. وعن قتادة: فإذا هم في جهنم.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَيْكَ وَهَوَّنَ الْإِنَّمُ طَعْنُ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا تَرَكْتُ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَيْكَ رِيكَ فَتَحْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرْنَهُ آيَةَ الْكَبْرِ ﴿٢٠﴾ فَكُذِّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ بَيْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَسَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْغَاطِي ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ تَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَحْتَقِنُ ﴿٢٦﴾

﴿أَذْهَبَ﴾ على إرادة القول. وفي قراءة عبد الله: أن اذهب، لأن في النداء معنى

(١) قال محمود: «إن قلت: كيف اتصل بما قبله؟ وأجاب أنهم أنكروا الإعادة... الخ» قال أحمد: وما أحسن تسهيل أمر الإعادة بقوله: (زجرة) عوضاً من صيحة، لأن الزجرة أخف من الصيحة؛ وبقوله: (واحدة) أي غير محتاجة إلى مثنوية، وهو يحقق لك ما أجبت به من السؤال الوارد عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ فَتَمَّةٌ وَجِدَةٌ﴾ (٢٣) حيث قيل: كيف وحدها وهما نفختان، فجدد به عهداً.

(٢) للأشعث بن قيس؛ والساهرة: الأرض البيضاء؛ لأن السراب يجري فيها فتشبه العين الساهرة؛ لظهور بياضها وجريان مائها، بخلاف الناعسة. أو وصفت بالسهر، لأن السائر فيها ساهر لا ينام خوف الهلكة، فهو مجاز عقلي. مجللاً: خبر «يضحي» أي: سائرًا لأقطارها وجوانبها. يقول: رب مفازة يسترها النهار بسراب يشبه جل الفرس؛ ويطلق النهار على السراب، وعلى فرخ الحبارى، وتصح إرادة كل منهما. قد أنتهت لابساً اللثام خوف الحر والريح.

ينظر: الدر المصون: ٦/٦٩٥.

القول. هل لك في كذا، وهل لك إلى كذا؛ كما تقول: هل ترغب فيه، وهل ترغب إليه ﴿إِنَّكَ أَنْ تَرَى﴾ إلى أن تتطهر من الشرك، وقرأ أهل المدينة: تزكى، بالإدغام ﴿وَأَهْبِكَ إِنْ رَأَيْتَ﴾ وأرشدك إلى معرفة الله أنبهك عليه فتعرفه ﴿فَتَعْلَمُ﴾ لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] أي العلماء به؛ وذكر الخشية لأنها ملاك الأمر، من خشي الله: أتى منه كل خير. ومن أمن: اجترأ على كل شر. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل» (١٧٠٥) بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض، كما يقول الرجل لضيغه: هل لك أن تنزل بنا، وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف في القول، ويستزله بالمدارة من عتوه، كما أمر بذلك في قوله: ﴿فَقَوْلًا لَمْ يَلَّا لَنَا﴾ [طه: ٤٤]، ﴿الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ قلب العصا حية لأنها كانت المقدمة والأصل، والأخرى كالتبع لها؛ لأنه كان يتقيها بيده، فقيل له: أدخل يدك في جيبك، أو أرادهما جميعاً، إلا أنه جعلهما واحدة؛ لأن الثانية كأنها من جملة الأولى لكونها تابعة لها ﴿فَكَذَّبَ﴾ بموسى والآية الكبرى، وسماهما ساحراً وسحراً ﴿وَعَصَى﴾ الله تعالى بعد ما علم صحة الأمر، وأن الطاعة قد وجبت عليه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ أي لما رأى الشعب أدبر مرعوباً^(١)، يسعى: يسرع في مشيته. قال الحسن كان رجلاً طياشاً

١٧٠٥ - أخرجه الترمذي (٦٣٣/٤) كتاب صفة القيامة: باب (١٨) حديث (٢٤٥٠) والحاكم (٣٠٧/٤) - ٣٠٨ والعقيلي (٣٨٣/٤) والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠٦) وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (ص ٤٢٥) رقم (١٤٦٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨١) كلهم من طريق يزيد بن سنان التميمي سمعت بكير بن فيروز يقول: سمعت أبا هريرة يقول فذكره مرفوعاً. وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ووهما في ذلك لضعف يزيد بن سنان وقد أعله العقيلي به. وفي «تخريج الكشاف» (١٤٩/٤): قال ابن طاهر يزيد بن سنان متروك ولا يصح مسنداً ويروى من كلام أبي ذر اهـ.

وللحديث شاهد من حديث أبي بن كعب أخرجه الحاكم (٣٠٨/٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٧٧) والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٧٧) من حديث أبي بن كعب. وقال الحافظ في «تخريج الكشاف»: أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية من رواية الثوري عن أبي عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه بهذا. قال أبو نعيم تفرد به وكيع. قاله في ترجمته وهو ضعيف برواية الحاكم من طريق عبد الله بن الوليد الثوري ورواه الترمذي والحاكم والعقيلي عن رواية يزيد بن سنان سمعت بكر بن فيروز. سمعت أبا هريرة - فذكره. انتهى.

(١) قال محمود: «أي لما رأى الشعب ولى هارباً مذعوراً... إلخ» قال أحمد: وهذا الوجه الأخير حسن لطيف جداً، وهو على هذا من أفعال المقاربة.

خفيفاً. أو تولى عن موسى يسعى ويجتهد في مكابדתه، وأريد: ثم أقبل يسعى، كما تقول: أقبل فلان يفعل كذا، بمعنى: أنشأ يفعل، فوضع ﴿أَذْبَرَ﴾ موضع: أقبل؛ لثلاث يوصف بالإقبال ﴿نَحَنَرُ﴾ فجمع السحرة، كقوله: ﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَكَايِنِ خَبِيرَةً﴾ [الشعراء: ٥٣]. ﴿فَأَذْنُكُ﴾ في المقام الذي اجتمعوا فيه معه. أو أمر منادياً فنادى في الناس بذلك. وقيل قام فيهم خطيباً فقال تلك العظيمة. وعن ابن عباس: كلمته الأولى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] والآخرة: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٣٤]. ﴿نَكَالُ﴾ هو مصدر مؤكد، كوعد الله، وصبغة الله؛ كأنه قيل: نكل الله به نكال الآخرة والأولى والنكال بمعنى التنكيل، كالسلام بمعنى التسليم. يعني الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة. وعن ابن عباس: نكال كلمتيه الآخرة^(١)، وهي قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ والأولى وهي قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٢٨]، وقيل: كان بين الكلمتين أربعون سنة. وقيل عشرون.

﴿وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ خَلَقُوا أَوَّلَ آتَمَةٍ بَنَيْنَا﴾ [٧٧] رَفَعَ سَعَتَهَا فَسَوَّيْنَاهَا [٧٨] وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا [٧٩] وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [٢٠] أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَنَزَعْنَا مِنْهَا [٢١] وَأَلْبَابَ أَرْسَلْنَا [٢٢] مِمَّا لَكُمُ وَلَا تَنْفَكُوا [٢٣]

الخطاب لمنكري البعث، يعني ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أصعب ﴿خَلَقُوا﴾ وإنشاء ﴿أَوَّلَ آتَمَةٍ﴾ ثم بين كيف خلقها فقال ﴿بَنَيْنَا﴾ ثم بين البناء فقال ﴿رَفَعَ سَعَتَهَا﴾ أي جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديداً رفيعاً مسيرة خمسمائة عام ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ فعدلها مستوية ملساء، ليس فيها تفاوت ولا فطور. أو فتممها بما علم أنها تتم به وأصلحها، من قولك: سوى فلان أمر فلان. غطش الليل وأغطشه الله، كقولك: ظلم وأظلمه. ويقال أيضاً: أغطش الليل، كما يقال أظلم ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ وأبرز ضوء شمسها، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ تَضْحَكُ﴾ [الشمس: ١] يريد وضوئها. وقولهم: وقت الضحى، للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويقوم سلطانها؛ وأضيف الليل والشمس إلى السماء، لأن الليل ظلها والشمس هي السراج المثقب في جوها^(٢) ﴿مَاءَهَا﴾ عيونها المتفجرة بالماء ﴿وَنَزَعْنَا﴾ ورعيها، وهو في الأصل موضع الرعي. ونصب الأرض والجبال بإضمار «دحا» و«أرسي» وهو الإضمار على شريطة

(١) قال محمود: «وقوله: (نكال الآخرة والأولى) يعني الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة... إلخ» قال أحمد: فعلى الأول يكون قريباً من إضافة الموصوف إلى الصفة؛ لأن الآخرة والأولى صفتان للكلمتين؛ وعلى الثاني لا يكون كذلك.

(٢) قوله: «هي السراج المثقب في جوها» في الصحاح «ثقت النار»: إذا اتقدت. وأثقتها أنا. (ع)

التفسير. وقرأهما الحسن مرفوعين على الابتداء. فإن قلت: هلا أدخل حرف العطف على أخرج^(١)؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون معنى ﴿ذَحَّاكَ﴾ بسطها ومهدا للسكنى، ثم فسر التمهيد بما لا بد منه في تأتي سكنائها، من تسوية أمر المأكّل والمشرب؛ وإمكان القرار عليها، والسكون بإخراج الماء والمرعى، وإرساء الجبال وإثباتها أوتادا لها حتى تستقر ويستقر عليها. والثاني: أن يكون ﴿وَأَخْرَجَ﴾ حالاً بإضمار «قد» كقوله: ﴿أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصِيرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] وأراد بمرعاها: ما يأكل الناس والأنعام. واستعير الرعي للإنسان كما استعير/ ٢/ ٢٥٣ الرتع في قوله: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢] وقرئ: نرتع، من الرعي؛ ولهذا قيل: دلّ الله سبحانه بذكر الماء والمرعى على عامة ما يرتفق به ويتمتع مما يخرج من الأرض حتى الملح، لأنه من الماء ﴿مِنَّا لَكُمْ﴾ فعل ذلك تمتيعاً لكم ﴿وَلَا تَنِمُّوْا﴾ لأن منفعة ذلك التمهيد واصله إليهم وإلى أنعامهم.

﴿إِذَا جَاءَتْ الظَّالِمَةُ الْكَبِيرَى (٢٦) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٢٧) وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ بَرَى (٢٨)﴾

﴿الظَّالِمَةُ﴾ الداهية التي تطم على الدواهي، أي: تعلو وتغلب. وفي أمثالهم: جرى الوادي فطم على القرى، وهي القيامة لطمومها على كل هائلة. وقيل: هي النفخة الثانية. وقيل: الساعة التي يساق فيها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾ بدل من إذا جاءت، يعني: إذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها، كقوله: ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسَوَاءٌ﴾ [المجادلة: ٦]، و﴿مَنَا﴾ في ﴿مَا سَعَى﴾ موصولة، أو مصدرية ﴿وَبُرِزَتِ﴾ أظهرت وقرأ أبو نهيك: وبرزت ﴿لِمَنْ بَرَى﴾ للرائين جميعاً، أي: لكل أحد، يعني: أنها تظهر إظهاراً بيناً مكشوفاً^(٢)، يراها أهل الساهرة كلهم، كقوله: قد بين الصبح لذي عينين، يريد: لكل من له بصر؛ وهو مثل في الأمر المنكشف الذي لا يخفى على أحد وقرأ ابن مسعود «لمن رأى» وقرأ عكرمة «لمن ترى» والضمير للجحيم، كقوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ يَبِيرِ﴾ [الفرقان: ١٢] وقيل: لمن ترى يا محمد.

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٢٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٢٩)﴾

(١) قال محمود: «فإن قلت هلا أدخل العاطف على أخرج... إلخ» قال أحمد: والأول أحسن، وهو مناسب لقوله: (السماء بناها)، لأنه لما قال: (أنتم أشد خلقاً أم السماء) تم الكلام، لكن مجملًا؛ ثم بين التفاوت ففسر كيف خلقها فقال: (بناها)، بغير عاطف؛ ثم فسر البناء فقال: (رفع سمكها)، بغير عاطف أيضًا.

(٢) قال محمود: «يعني أظهرت إظهاراً بيناً مكشوفاً... إلخ» قال أحمد: وفائدة هذا النظم الإشعار بأنه أمر ظاهر لا يتوقف إدراكه إلا على البصر خاصة، أي: لا شيء يحجبه ولا بعد يمنع رؤيته، ولا قرب مفرد، إلى غير ذلك من موانع الرؤية.

﴿مَآءًا﴾ جواب ﴿فَإِذَا﴾ أي: فإذا جاءت الطامة فإن الأمر كذلك والمعنى: فإن الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غص الطرف، تريد: طرفك، وليس الألف واللام بدلاً من الإضافة، ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى، وأنه لا يغص الرجل طرف غيره: تركت الإضافة؛ ودخل حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف، لأنهما معروفان، و﴿هِيَ﴾ فصل أو مبتدأ.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾

﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾ الأمانة بالسوء ﴿عَنِ الْهَوَىٰ﴾ المردي وهو اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على إيثار الخير. وقيل: الأيتان نزلتا في أبي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير، وقد قتل مصعب أخاه أبا عزيز يوم أحد، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه حتى نفذت المشاقص^(١) في جوفه (١٧٠٦).

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا ۖ قِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ إِلَيْنَا رَيْكَ مُنْتَهَىٰ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَحْشَنُّهَا ۖ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُوتِهَا لَوْ بَلَّغُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ ﴿٤٦﴾

﴿أَيَّانَ مُرْسُهَا﴾ متى إرساؤها، أي إقامتها، أرادوا: متى يقيمها الله ويثبتها ويكونها؟ وقيل: أيان منتهائها ومستقرها^(٢)، كما أن مرسى السفينة مستقرها، حيث تنتهي إليه ﴿قِيمَ أَنْتَ﴾ في أي شيء أنت^(٣) من أن تذكر وقتها لهم وتعلمهم به، يعني: ما أنت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء. وعن عائشة رضي الله عنها: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة ويسأل

١٧٠٦ - يبيض له الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٤/١٥٠) وقال الحافظ ابن حجر: لم أجده انتهى.

- (١) قوله: «حتى نفذت المشاقص» جمع مشقص: وهو السهم الطويل العريض. أفاده الصحاح. (ع)
 - (٢) قال محمود: «مرساها أي مستقرها... إلخ» قال أحمد: وفيه إشعار بثقل اليوم، كقوله: (ويذرون وراءهم يومًا ثقيلاً) ألا تراهم لا يستعملون الإرساء إلا فيما ثقل كمرسى السفينة وإرساء الجبال.
 - (٣) قال محمود: «ومعنى (قيم أنت) أي: في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها... إلخ» قال أحمد: وفي هذا الوجه نظر؛ فإن الآية الأخرى تردده، وهي قوله: (يستلونك كأنك حفي عنها) أي: أنك لا تحفتي بالسؤال عنها ولا تهتم بذلك، وهم يسألونك كما يسأل الحفي عن الشيء، أي: الكثير السؤال عنه، فالوجه الأول أصوب.
- أخرجه إسحق في مسنده وابن مردويه من طريقه أخبرنا ابن عتبة عن الزهري عن عروة عنها بهذا. ورواه الطبري عن يعقوب عن إبراهيم عن ابن عتبة مثله. قال الحاكم بعد أن أخرجه من طريق ابن عتبة: لم يخرجها لأن ابن عتبة كان يرسله. وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: الصحيح مرسل. وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عتبة مرسلًا وقال الدارقطني أسنده ابن عتبة مرة وأرسله أخرى.

عنها حتى نزلت (١٧٠٧)، فهو على هذا تعجب^(١) من كثرة ذكره لها، كأنه قيل: في أي شغل واهتمام أنت من ذكرها والسؤال عنها. والمعنى: أنهم يسألونك عنها، فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها، ثم قال ﴿إِنَّ رَبَّكَ مُنْهَكًا﴾ أي منتهى علمها لم يؤت علمها أحدًا من خلقه. وقيل: ﴿يَمَّ﴾ إنكار لسؤالهم^(٢)، أي فيم هذا السؤال، ثم قيل: أنت من ذكرها، أي: إرسالك وأنت خاتم الأنبياء وآخر الرسل المبعوث في نسمة الساعة^(٣) ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها، فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها، ولا معنى لسؤالهم عنها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَنْشَأُ﴾ أي: لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه، وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من يكون من إنذارك لطفًا له في الخشية منها. وقرئ: منذر، بالثنوين، وهو الأصل؛ والإضافة تخفيف، وكلاهما يصلح للحال والاستقبال؛ فإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة؛ كقولك: هو منذر زيد أمس، أي: كأنهم لم يلبثوا في الدنيا، وقيل: في القبور

١٧٠٧ - أخرجه النسائي في «تفسيره» (٦٦٥) والطبري في «تفسيره» (٣١/٣٠) والطبراني في «الكبير» (٨/٣٨٧) رقم (٨٢١٠) من حديث طارق بن شهاب وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/٧) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٢/٢٧٤): وهذا إسناد جيد قوي.

وللحديث شاهد من حديث عائشة.

أخرجه الحاكم (٥١٣/٢) والطبري (٣١/٣٠) والبزار (٢٢٧٩ - كشف) من طريق ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

وقال البزار: لا تعلم رواه هكذا إلا سفيان وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٣٦/٧) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

ورجح أبو زرعة المرسل كما في «العلل» (١٦٩٣).

وقال الحافظ في تخريج الكشف: أخرجه إسحاق في مسنده وابن مردويه من طريقه أخبرنا ابن عتبة، عن الزهري، عن عروة عنها بهذا. رواه الطبري عن يعقوب، عن إبراهيم، عن ابن عتبة مثله. قال الحاكم بعد أن أخرجه من طريق ابن عتبة: لم يخرجاه لأن ابن عتبة كان يرسله. وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: الصحيح مرسل. وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عتبة مرسلًا وقال الدارقطني أسنده ابن عتبة مرة وأرسله أخرى. انتهى.

(١) قوله: «فهو على هذا تعجب» لعلّه: تعجب. (ع)

(٢) قال محمود: «وقيل (فيهم) إنكار لسؤالهم، أي: فيم هذا السؤال... إلخ» قال أحمد: فعلى هذا ينبغي أن يوقف على قوله (فيهم) ليفصل بين الكلامين.

(٣) قوله: «في نسمة الساعة» في الصحاح «نسمة الريح»: أولها حين تقبل بلبين قبل أن تشتد. ومن الحديث «بعثت في نسمة الساعة» أي: حين ابتدأت وأقبلت أوائلها. (ع)

﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ فإن قلت: كيف صحت إضافة الضحى إلى العشية؟ قلت: لما بينهما من الملازمة لاجتماعهما في نهار واحد. فإن قلت: فهلا قيل: إلا عشية أو ضحى وما فائدة الإضافة؟ قلت: الدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوماً كاملاً، ولكن ساعة منه عشيته أو ضحاها؛ فلما ترك اليوم أضافه إلى عشيته، فهو كقوله: ﴿لَزَّ بَلَّتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله في القبر والقيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة المكتوبة» (١٧٠٨).

١٧٠٨ - تقدم تخريجه برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة عبس

مكية، وآياتها ٤٢/٢/٢٥٣ ب وقيل ٤١

[نزلت بعد النجم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّكَ يَرْكَى ۚ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۚ (٥) فَأَنْتَ لَمْ تَصَدَّى ۚ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَى ۚ (٧) وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ بِسْعَى ۚ (٨) وَهُوَ يَخْشَى ۚ (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ (١٠)﴾

أتى رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم^(١) - وأم مكتوم أم أبيه، واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي - وعنده صناديد قريش: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل بن هشام. والعباس بن عبد المطلب، وأممية بن خلف، والوليد بن المغيرة، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم - فقال: يا رسول الله،

(١) ذكر الزمخشري سبب نزول الآية، وهو أن ابن أم مكتوم الأعشى... إلخ. قال أحمد: وإنما أخذ الاختصاص من تصدير الجملة بضمير المخاطب وجعله مبتدأ مخبراً عنه وهو كثيراً ما يتلقى الاختصاص من ذلك؛ ولقد غلط في تفسير الآية، وما كان له أن يبلغ ذلك. ذكره الثعلبي بلا إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم من رواية العوفي عن ابن عباس نحوه دون قوله: «صناديد قريش» ودون سياق نسب أم مكتوم. وكذا أخرجه الطبري من رواية سعيد عن قتادة. قال: ذكره لنا فذكره. وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ استخلفه بعد ذلك على المدينة مرتين يصلي بأهلها. ورواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها نحوه. (تنبيه) النسب الذي ساقه في غاية التخليط، يظهر لمن له أدنى إلمام بالأخبار والأنساب. قال ابن سعد: أما أهل المدينة فيقولون اسمه عبد الله. وأما أهل العراق وهشام الكلبي فيقولون اسمه عمرو ثم أجمعوا على نسبه. فقالوا: ابن قيس بن زياد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص ابن عامر بن لؤي. وأمه عاتكة هي أم مكتوم بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم. وقال ابن سعد: أخيراً يزيد بن هارون. أخبرنا جويبر عن الضحاك. قال: «كان النبي ﷺ تصدى لرجل من قريش يدعو إلى الإسلام فأقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعشى، فجعل يسأل رسول الله ﷺ وهو يعرض عنه ويعبس في وجهه، ويقبل على الآخر. فعاتبه رسول الله ﷺ فقال: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعشى﴾ الآيات فدعاه رسول الله ﷺ فأكرمه واستخلفه على المدينة مرتين».

أقرئني وعلمني مما علمك الله، وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله ﷺ قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فنزلت فكان رسول الله ﷺ يكرمه ويقول إذا رآه: مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي، ويقول له: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرتين (١٧٠٩)؛ وقال أنس: رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء (١٧١٠). وقرئ: عبس، بالتشديد للمبالغة؛ ونحوه: كلع في كلع ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ منصوب بتولى، أو بعبس، على اختلاف المذهبين. ومعناه: عبس، لأن جاءه الأعمى. أو أعرض لذلك. وقرئ: آن جاءه، بهمزتين وبالف بينهما، ووقف على ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ثم ابتدء، على معنى: الآن جاءه الأعمى فعل ذلك إنكارًا عليه. وروي أنه ما عبس بعدها في وجه فقير قط، ولا تصدى لغني. وفي الإخبار عما فرط منه، ثم الإقبال عليه بالخطاب: دليل على زيادة الإنكار، كمن يشكو إلى الناس جانيًا جنى عليه، ثم يقبل على الجاني إذا حمى في الشكاية مواجهًا له بالتوبيخ والإزام الحجة. وفي ذكر الأعمى نحو من ذلك، كأنه يقول: قد استحق عنده العبوس والإعراض لأنه أعمى، وكان يجب أن يزيده لعماء تعطفًا وترؤفًا وتقريبًا وترحيبًا، ولقد تأذّب الناس بأدب الله في هذا تأدبًا حسنًا؛ فقد روي عن سفيان الثوري رحمه الله أن الفقراء كانوا في مجلسه أمراء ﴿وَمَا يَذْرُوكُ﴾ وأي شيء يجعلك داريًا بحال هذا الأعمى؟ ﴿لَقَدْ يَرْوُكُ﴾ أي يتطهر بما يتلقن من الشرائع من بعض أوصار الإثم ﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾ أو يتعظ ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾ ذكراك، أي: موعظتك؛ وتكون له لطفًا في بعض الطاعات. والمعنى: أنك لا تدري ما هو مترقب منه، من ترك أو تذكر، ولو دريت لما فرط ذلك منك. وقيل: الضمير في ﴿لَقَدْ يَرْوُكُ﴾ للكافر. يعني أنك طمعت في أن يتزكى بالإسلام، أو يتذكر فتقرّبه الذكرى إلى قبول الحق؛ وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن. وقرئ: فتنتفع، بالرفع عطفًا على يذكر. وبالنصب جوابًا للعلّ، كقوله: ﴿فَأَطْلِعْ إِلَيْنَا لِنَبْأَهُ﴾ [غافر: ٣٧]، ﴿صَدَّقْ﴾ تتعرض بالإقبال عليه، والمصاداة، المعارضة؛ وقرئ:

١٧٠٩ - ورد هذا من طرق متعددة.

فأخرجه الطبري (٣٦٣١٩) وابن مردويه كما في «تخريج الكشاف» (١٥٦/٤) من طريق محمد بن سعد، ثنا أبي ثنا عمي ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فذكره. وأخرجه الطبري (٣٦٣٢٢) من طريق يزيد بن هارون ثنا سعيد عن قتادة به. وأخرجه الترمذي (٤٣٢/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة عبس حديث (٣٣٣١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

١٧١٠ - أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٨/٢) عن معمر عن قتادة، عن أنس به. - وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه عبد الرزاق عن مصر، عن قتادة: أخبرني أنس بهذا أو كذا رواه أبو يعلى والطبري من رواية قتادة عن أنس رضي الله عنه. انتهى.

تصدى، بالتشديد، بإدغام التاء في الصاد. وقرأ أبو جعفر: تصدى، بضم التاء، أي: تعرض. ومعناه: يدعوك داع إلى التصدي له: من الحرص والتهالك على إسلامه، وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاءُ﴾ [الشورى: ٤٨]، ﴿يَتَنَبَّأُ﴾ يسرع في طلب الخير ﴿وَقَدْ يَتَنَبَّأُ﴾ الله أو يخشى الكفار، وأذاهم في إتيانك. وقيل: جاء وليس معه قائد، فهو يخشى الكبوة ﴿تَلْعَلْ﴾ تتشاغل، من لهى عنه. والتهى. وتلهى. وقرأ طلحة بن مصرف: «تلهى»، وقرأ أبو جعفر: تلهى، أي: يلهيك شأن الصناديد، فإن قلت: قوله: ﴿فَأَنْتَ لَمْ تَصَدِّ﴾، (فأنت عنه تلهى) كأن فيه اختصاصاً قلت: نعم، ومعناه: إنكار التصدي والتلهي عليه، أي: مثلك خصوصاً لا ينبغي له أن يتصدى للغني ويتلهى عن الفقير.

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنَذْكُرُ﴾ (١١) ﴿فَنَ شَاءَ ذَكْرُ﴾ (١٢) ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ (١٣) ﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ (١٤) ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ (١٥) ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (١٦) ﴿

﴿كَلَّا﴾ ردع عن المعاتب عليه، وعن معاودة مثله ﴿إِنَّهَا لَنَذْكُرُ﴾ أي موعظة يجب الاتعاظ والعمل بموجبها ﴿فَنَ شَاءَ ذَكْرُ﴾ أي كان حافظاً له غير ناس، وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ ﴿فِي صُحُفٍ﴾ صفة لتذكرة، يعني: أنها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح ﴿مُكْرَمَةٍ﴾ عند الله ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ في السماء. أو مرفوعة المقدار ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ منزهة عن أيدي الشياطين، لا يمسها إلا أيدي ملائكة مطهرين ﴿سَفَرَةٍ﴾ (١) كنية ينتسخون الكتب من اللوح ﴿بَرَرَةٍ﴾ أنقياء. وقيل: هي صحف الأنبياء كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَنَبِيٍّ لِّصُحُفٍ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨] وقيل السفرة: القرءاء وقيل: أصحاب رسول الله ﷺ.

﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ﴾ (١٧) ﴿مَنْ آتَى نَفْسَهُ خَلْقَهُ﴾ (١٨) ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ (١٩) ﴿ثُمَّ أَلْسَيْلَ يَسْرُرُ﴾ (٢٠) ﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرُ﴾ (٢١) ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرُهُ﴾ (٢٢) ﴿كَلَّا لَمَّا يَقُضْ مَا أَمَرُوا﴾ (٢٣) ﴿

﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ﴾ دعاء عليه، وهي من أشنع دعواتهم (٢) لأن القتل قصارى شذائد الدنيا

(١) قوله: «سفرة» في الصحاح: واحد سافر، ككافر وكفرة. (ع)

(٢) قال محمود: «دعاء عليه وهو من أشنع دعائهم... إلخ» قال أحمد: ما رأيت كالיום قط عبداً يتنازع ربه، الله تعالى يقول: (ثم شققنا) فيضيف فعله إلى ذاته حقيقة، كما أضاف بقية أفعاله من عند قوله: (من نطفة خلقه) وهلم جرا. والزمخشري يجعل الإضافة مجازية من باب إسناد الفعل إلى سببه، فيجعل إضافة الفعل إلى الله تعالى من باب إضافة الشق إلى الحرات؛ لأنه السبب. قتل القدري ما أكفره على قول؛ وما أضله على آخر؛ وإذا جعل شق الأرض مضافاً إلى الحرات حقيقة، وإلى الله مجازاً، فما يمنعه أن يجعل الحرات هو الذي صبب الماء وأنبت الحب، والعشب والقضب: حقيقة؛ وهل هما إلا واحد.

وفظائلهما. ﴿وَمَا أَكْثَرُ﴾ تعجب^(١) من إفراطه في كفران نعمة الله، ولا ترى أسلوباً أغلظ منه، ولا أخشن مساً، ولا أدل على سخط، ولا أبعد شوطاً في المذمة، مع تقارب طرفيه، ولا أجمع للألمة على قصر منته ثم أخذ في وصف حاله من ابتداء حدوده، إلى أن انتهى وما هو مغمور فيه من أصول/ ٢/ ٢٥٤ النعم وفروعها. وما هو غارز فيه رأسه من الكفران والغمط^(٢) وقلة الالتفات إلى ما يتقلب فيه وإلى ما يجب عليه من القيام بالشكر ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ عَلَّمَهُ﴾^(٣) من أي شيء حقير^(٣) مهين خلقه، ثم بين ذلك الشيء بقوله: ﴿مِنْ تَلْفِئَةٍ عَلَّمَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(٤) فيها لما يصلح له ويختص به. ونحوه ﴿وَعَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، نصب السبيل بإضمار «يسر» وفسره بيسر والمعنى: ثم سهل سبيله وهو مخرجه من بطن أمه. أو السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر بإقداره وتمكينه، كقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] وعن ابن عباس رضي الله عنهما: بين له سبيل الخير والشر ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ فجعله ذا قبر يوارى فيه تكreme له، ولم يجعله مطروحاً على وجه الأرض جزراً للسباع والطير كسائر الحيوان. يقال: قبر الميت إذا دفنه. وأقبره الميت. إذا أمره أن يقبره ومكنه منه. ومنه قول من قال للحجاج: أقبرنا صالحاً ﴿أَنْدَرَهُ﴾ أنشأه النشأة الأخرى. وقرئ: نشره، ﴿كَلَّا﴾ ردع للإنسان عما هو عليه ﴿نَا بَقِيسَ﴾ لم يقض بعد، مع تطاول الزمان وامتداده من لدن آدم إلى هذه الغاية ﴿وَمَا أَرَى﴾ الله حتى يخرج عن جميع أوامره، يعني: أن إنساناً لم يخل من تقصير قط.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٥) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَلْبَسْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبًّا وَقَصَبًا ﴿٢٨﴾ وَزَبْنُونًا وَفَخًّا ﴿٢٩﴾ وَصَدَاقًا عَلًّا ﴿٣٠﴾ وَفَكَّهُ وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَّعْنَا لَكُمْ وَلَا تَشْكُرُوا ﴿٣٢﴾

ولما عدد النعم في نفسه: أتبعه ذكر النعم فيما يحتاج إليه، فقال: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾^(٥) إلى مطعمه الذي يعيش به كيف دبرنا أمره ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ يعني الغيث. قرئ بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على البدل من الطعام، وقرأ الحسين بن علي رضي الله عنهما «أنى صبيبنا» بالإمالة على معنى: فلينظر الإنسان كيف صببنا الماء. وشققنا: من شق الأرض بالنبات ويجوز أن يكون من شققها بالكرباب على^(٤) البقر؛ وأسند الشق إلى نفسه إسناد الفعل إلى السبب. والحب: كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما.

(١) قوله: «تعجب من إفراطه» لعله: تعجب. (ع)

(٢) قوله: «من الكفران والغمط» بظر النعمة وتحقيرها. أفاده الصحاح. (ع)

(٣) قوله: «من أي شيء خلقه من أي شيء حقير» لعله: أي من شيء... إلخ. (ع)

(٤) قوله: «من شققها بالكرباب» في الصحاح: كريت الأرض، إذا قلبتها للحراث. (ع)

والقضب: الرطبة^(١) والمقضاب: أرضه، سمي بمصدر قضبه إذا قطعه؛ لأنه يقضب مرة بعد مرة ﴿وَمَذَاقُ عَلِيٍّ﴾ يحتتمل أن يجعل كل حديقة غلباء، فيريد تكاثفها وكثرة أشجارها وعظمها، كما تقول: حديقة ضخمة، وأن يجعل شجرها غلباً، أي: عظاماً غلاظاً. والأصل في الوصف بالغلب: الرقاب؛ فاستعير. قال عمرو بن معد يكرب [من الكامل]:

يَمُشِي بِهَا غُلْبُ الرُّقَابِ كَأَنَّهُمْ بُزْلُ كُسَيْنٍ مِنَ الْكَحِيلِ جَلالاً^(٢)

والأب: المرعى، لأنه يؤب أي يؤم ويتجمع. والأب والأم أخوان قال [من الرمل]:
جِئْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الْأَبُ بِهِ وَالْمَكْرَعُ^(٣)

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سئل عن الأب فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به (١٧١١). وعن عمر رضي الله عنه: أنه قرأ هذه الآية فقال: كل هذا قد عرفنا، فما الأب؟ ثم رفض عصا كانت بيده وقال:

١٧١١ - رواه ابن أبي شيبه في المصنف (١٣٦/٦) رقم (٣٠١٠٧) وعزاه الزيلعي (١٥٨/٤) لعبد بن حميد في تفسيره ومن طريقه الثعلبي في تفسيره.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٣٣/٢) رقم (١٥٦١). وذكره السيوطي في الدر (٥٢٢/٦) وعزاه لأبي عبيد في فضائل القرآن له. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن. حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عنه فذكره ورواه ابن أبي شيبه وعبد بن حميد من هذا الوجه. وهذا منقطع. ورواه يحيى الحماني وابن عبد البر في العلم من طريقه من رواية إبراهيم النخعي عن أبي معمر عن أبي بكر فذكره. انتهى.

(١) قوله: «والقضب الرطبة» في الصحاح «القضبة، والقضب» الرطبة. وفيه أيضاً «الرطبة» بالفتح: القضب أحد وفيه دور. وقال بعض الفضلاء «القضب»: هو المسمى في مصر بالبرسيم الحجازي. (ع)

(٢) لعمرو بن معد يكرب. ويقال: أسد أغلب، أي: غليظ العنق، والغلب: جمعه، ثم استعير لكل غليظ والبزل: جمع بازل للمذكر والمؤنث من الإبل إذا انفطرت نابه، وذلك في السنة التاسعة: والكحيل: القطران. والجلال: جمع جل: يصف مفازة تمشي فيها أسود غلاظ الأعناق، كأنها فتيات من الإبل دهنت بالقطران حتى صار عليها كالجلال، فكسين: استعاره مصرحة، والجلال: ترشيح. ويروى: كأنهم، باستعارة ضمير العقلاء لغيرهم. ينظر: القرطبي ١٩/١٤٤، الدر المصون ٦/٤٨١.

(٣) الجذم - بالكسر وقد يفتح: الأصل الذي يقطع منه غيره. والأب والأم - بالفتح والتشديد - بمعنى المرعى، لأنه يؤب ويؤم، أي: يقصد. والمكرع: المنهل. يقول: نحن من قبيلة قيس ونجد هي ديارنا، ولنا به أي في نجد المرعى والمروى. وفيه تمدح بالشرف والشجاعة على غيره. ينظر: لسان العرب (أب)، وجمهرة اللغة ص ٥٣، ومقاييس اللغة ٦/١، وتهذيب اللغة ١٥/٥٩٩، وتاج العروس (أب).

هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب، ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، وما لا فدعوه (١٧١٢) فإن قلت: فهذا يشبه النهي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته. قلت: لم يذهب إلى ذلك، ولكن القوم كانت أكبر همهم عاكفة على العمل، وكان التشاغل بشيء من العلم لا يعمل به تكلفاً عندهم؛ فأراد أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان بمطعمه واستدعاء شكره، وقد علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله للإنسان متاعاً له أو لإنعامه، فعليك بما هو أهم من النهوض بالشكر لله - على ما تبين لك ولم يشكل - مما عدّد من نعمه، ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له، واكتف بالمعرفة الجميلة إلى أن يتبين لك في غير هذا الوقت، ثم وصى الناس بأن يجروا على هذا السنن فيما أشبه ذلك من مشكلات القرآن.

﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ ۖ﴾ (٢٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ (٢٤) وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۚ (٢٥) وَصَنِيحِهِ وَبَنِيهِ ۚ (٢٦) لِكُلِّ أُمَرٍي يَنْتَهِي يَوْمَئِذٍ شَأْنُ بَنِيهِ ۚ (٢٧) وَجُورٌ يَوْمَئِذٍ مُنْشَرٌّ ۚ (٢٨) صَاحِبَةٌ مُشْتَبِرَةٌ ۚ (٢٩) وَجُورٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ ۚ (٣٠) عَرَّةٌ ۚ (٣١) تَرْفَعُهَا قَدَرٌ ۚ (٣٢) أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ۚ (٣٣)

يقال: صَخَّ لحديثه، مثل: أصاخ له، فوصفت النفخة بالصاخة مجازاً؛ لأن الناس يصخون لها ﴿يَفِرُّ﴾ منهم لاشتغاله بما هو مدفوع إليه، ولعلمه أنهم لا يغنون عنه شيئاً؛ وبدأ بالأخ، ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه، ثم بالصاحبة والبنين لأنهم أقرب وأحب؛ كأنه قال: يفرّ من أخيه، بل من أبويه، بل من صاحبه وبنيه. وقيل: يفرّ منهم حذراً من مطالبتهم بالتبعات. يقول الأخ: لم تواسني بمالك. والأبوان: قصرت في برنا. والصاحبة: أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت. والبنون: لم تعلمنا ولم ترشدنا، وقيل: أول

١٧١٢ - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢٤/٢) الحديث (٢٢٨١) والحاكم في المستدرک (٥١٤/٢) بنفس الإسناد وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي ورواه ابن جرير الطبري (٥١/١٢) بالفاظ وأسانيد مختلفة رقم (٣٦٣٦٧ - ٣٦٣٧١) وذكره السيوطي في الدرر (٦/٥٢٢) وعزاه لسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والخطيب. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الطبري والطبراني في مسند الشاميين من طريق ابن وهب عن يونس وعمرو بن الحارث. ورواه الحاكم والبيهقي في الشعب في التاسع عشر من طريق صالح بن كيسان: وابن مردويه من رواية شعيب كلهم عن الزهري. «أن إنساناً أخبره أنه سمع عمر فذكره». وله طريق أخرى من رواية حميد عن أنس أخرجهما الحاكم. وروى الحاكم أيضاً من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الآية فقال: هو نبت الأرض مما تأكله الدواب والأنعام. ولا يأكله الناس. انتهى.

من يفز من أخيه/ ٢/ ٢٥٤ب: هابيل؛ ومن أبويه: إبراهيم ومن صاحبه: نوح ولوط؛ ومن ابنه نوح ﴿يَتَّبِعُ﴾ يكفيه في الاهتمام به. وقرئ «يعنيه» أي يهيمه ﴿تُسَيِّرُ﴾ مضينة متهلة، من أسفر الصبح: إذا أضاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما: من قيام الليل؛ لما روي في الحديث: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» (١٧١٣) وعن الضحاك: من آثار الوضوء. وقيل: من طول ما اغبرت في سبيل الله ﴿غَبَرُ﴾ غبار يعلوها ﴿قَرَّةٌ﴾ سواد كالدخان؛ ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، كما ترى من وجوه الزنوج إذا اغبرت؛ وكأن الله عز وجل يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة، كما جمعوا الفجور إلى الكفر.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر» (١٧١٤).

١٧١٣ - قال الحافظ: تقدم في سورة الفتح. انتهى.
 ١٧١٤ - تقدم برقم (٣٤٦). قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة التكوير

مكية، وآياتها ٢٩

[نزلت بعد المسد]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قِيلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑭﴾

في التكوير وجهان: أن يكون من كُورَت العمامة إذا لففتها، أي: يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره في الآفاق، وهو عبارة عن إزالتها والذهاب بها؛ لأنها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطة غير ملفوف. أو يكون لفها عبارة عن رفعها وسترها؛ لأن الثواب إذا أريد رفعه لف وطوي؛ ونحوه قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أن يكون من طعنه فجوره وكوره: إذا ألقاه، أي: تلقى وتطرح عن فلکها، كما وصفت النجوم بالانكدار، فإن قلت: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية؟ قلت: بل على الفاعلية رافعها فعل مضممر يفسره كُورت؛ لأن «إذا» يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط ﴿انْكَدَرَتْ﴾ انقضت قال [من الرجز]:

أَبْصَرَ خِرْبَانَ فُضَاءٍ فَأَنْكَدَرَ^(١)

تقضي البازي إذا الباري كسر
أبصر خربان فضاء فانكدر

(١) إذا الكرام ابسدروا الباع بدر
داني جناحيه من الطود فمر

للعجاج يمدح عمر بن عبيد الله التيمي. والباع بالمهمل: قدر مد الين، والمراد به الكرم مجازاً. وبدر: أسرع وغلب الكرام. وتقضى: نصب به، وأصله: تقضض، أبدل الثاني حرف علة وكسر الأول، أي: أمال جناحيه وداناهما من الجبل العظيم، ومر: سار على وجه الجبل - وخربان - جمع خرب -: طائر يقال له الحباري، وهو مضاف لفضاء، فانكدر: أي انقضض وسقط عليها لياكلها. ويروي صدر هذا الرجز:

ويروى في الشمس والنجوم: أنها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، ﴿سِيرَتٌ﴾ أي على وجه الأرض وأبعدت. أو سيرت في الجوّ تسيير السحاب كقوله ﴿وَبَيَّ تَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] والعشار في جمع عشاء، كالنفاس في جمع نفساء: وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم هو اسمها إلى أن تضع لتمام السنة، وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأغزها ﴿عُطِّلَتْ﴾ تركت مسببة مهملة. وقيل: عطّلها أهلها عن الحلب والصر، لاشتغالهم بأنفسهم وقرئ: عطلت، بالتخفيف ﴿حُيِّرَتْ﴾ جمعت من كل ناحية. قال قتادة: يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص. وقيل: إذا قضى بينها ردّت ترابًا فلا يبقى منها إلا ما فيه سرور لبني آدم وإعجاب بصورته. كالطاووس ونحوه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: حشرها موتها. يقال: إذا أجمعت السنة بالناس وأموالهم حشرتهم السنة. وقرئ: حشرت، بالتشديد ﴿مُيِّرَتْ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد، من سجر التنور: إذا ملأه بالحطب، أي: ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تعود بحرًا واحدًا. وقيل: ملئت نيرانًا تضطرم لتعذيب أهل النار. وعن الحسن: يذهب ماؤها فلا تبقى فيها قطرة ﴿زُوجَتْ﴾ قرنت كل نفس بشكلها وقيل: قرنت الأرواح بالأجساد. وقيل بكتبتها وأعمالها. وعن الحسن هو كقوله ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧] وقيل: نفوس المؤمنين بالحدور، ونفوس الكافرين بالشياطين وأد يند مقلوب من آد يؤد: إذا أثقل. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُ جَفَلُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، لأنه إثقال بالتراب: كان الرجل إذا ولدت له بنت فأراد أن يستحييها: ألبسها جبة من صوف أو شعر ترعى له الإبل والغنم في البادية؛ وإن أراد قتلها تركها حتى إذا كانت سداسية فيقول لأُمها: طيبيها وزينيها، حتى أذهب بها إلى أحماثها، وقد حفر لها بئرًا في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها: انظري فيها، ثم يدفنها من خلفها

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدًا من بعيد وضبر

نقضي البازي... الخ. واعتمر: أي زار. والمغزى: مكان الغزو. وضبره ضبرًا: جمعه جمعًا. يقول: ارتفع قدره حين غزا موضعًا بعيدًا من الشام، وجمع لذلك جيشًا عظيمًا، وأسرع كإسراع البازي إلى الحبارى: بالغ في وصف البازي تصويرًا لحال المشبه، ومبالغة في مدحه. ينظر: ديوانه ٤٢/١، ٤٣، ولسان العرب (ضبر)، (ظفر)، (عمر)، وأدب الكاتب ص ٤٨٧، والأشياء والنظائر ٤٨/١، وإصلاح المنطق ص ٣٠٢، والدرر ٢٠/٦، وشرح المفصل ٢٥/١٠، والممتع في التصريف ٣٧٤/١، والتنبيه والإيضاح ١٥٨/٢، وتاج العروس (ضبر)، (ظفر)، (عمر)، (كدر)، (كسر)، (قضض)، (بوع)، (قضي)، وديوان الأدب ١٥٦/٢، ١٥٨، ١٣٢/٤، وتهذيب اللغة ٢٩/٣، وبلا نسبة في الخصائص، ٩٠/٢، وشرح الأشموني ٨٧٩/٣، والمقرب ١٧١/٢، وجمع الهوامع ١٥٧/٢، ومقاييس اللغة ٢١/٤، والمختص ١٣٢/٨، ١٤٣/٩، ١١/١٢، ٣٠١/١٢، ٢٨٩/١٣، وديوان الأدب ٤٠٢/٢، وتاج العروس (خرب)، وتهذيب اللغة ٨/٢٥٢.

ويهيل عليها التراب، حتى تستوي البثر بالأرض. وقيل: كانت الحامل إذا أقربت حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة؛ فإذا ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت ابناً حبسته فإن قلت: ما حملهم على وأد/ ٢/ ٢٥٥ البنات؟ قلت: الخوف من لحوق العار بهم من أجلهن. أو الخوف من الإملاق، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنَّ﴾ [الإسراء: ٣١]، وكانوا يقولون: إن الملائكة بنات الله، فالحقوا البنات به، فهو أحق بهن. وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد؛ فيه افتخر الفرزدق في قوله [من المتقارب]:

وَمِمَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ فَأَخِيَا الْوَيْدَ قُلْمٌ ثَوْدًا^(١)

فإن قلت: فما معنى سؤال المؤودة عن ذنبها الذي قتلت به؛ وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها؟ قلت: سؤالها وجوابها تبيكت لقاتلها نحو التبيكت في قوله تعالى لعيسى: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِشَيْءٍ﴾ [المائدة: ١١٦]، وقرئ: سألت، أي: خاصمت عن نفسها، وسألت الله أوقاتها؛ وإنما قيل ﴿قُلْتَ﴾ بناء على أن الكلام إخبار عنها؛ ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت. فقيل: قتلت أو كلاهما حين سئلت لقيل: قتلت. وقرأ ابن عباس رضي عنهما: قتلت، على الحكاية وقرئ: قتلت، بالتشديد، وفيه دليل بين على أن أطفال المشركين لا يعذبون، وعلى أن التعذيب لا يستحق إلا بالذنب، وإذا بكت الله الكافر ببراءة المؤودة من الذنب: فما أقبح به، وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة أن يكرز عليها بعد هذا التبيكت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبيكت من العذاب الشديد السردم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن ذلك، فاحتج بهذه الآية «نشرت» قرئ بالتخفيف والتشديد، يريد: صحف الأعمال تطوى صحيفة الإنسان عند موته، ثم تنشر إذا حوسب. عن قتادة: صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك، ثم تنشر يوم القيامة، فلينظر رجل ما يملأ في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا قرأها قال: إليك يساق الأمر يا ابن آدم. وعن النبي ﷺ أنه قال: «يحشر الناس عراة حفاة» فقالت أم سلمة: كيف بالنساء؟ فقال: شغل الناس يا أم سلمة قالت: وما شغلهم؟ قال: نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل

(١) للفرزدق، يفتخر بجده صعصعة: قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وقال: يا رسول الله، عملت عملاً في الجاهلية فهل لي فيها من أجر؟ فقال: وما عملت؟ قال: قد أحبيت ثلاثاً وستين من المؤودة أشترى الواحدة منهن بناقيتين عشر أوبتين وجمل، فقال ﷺ: هذا من باب البر ولك أجره إذ من الله عليك بالإسلام. ويقال: وأد بنته إذا دفنها وهي حية، وكانت كندة تفعل ذلك خوف العار والفقر. ويروى: فأخيا الوئيد وهي أوقع. والوئيد يقال للمفرد والجمع مذكراً أو مؤنثاً. ويروى: وجدي، أي: هو الذي منع الجماعات الدافئات بناتهن حيات وفداهن من الموت، فكانه أحياهن، فأطلق الوئيد على المشرفات على الموت مجازاً، والإحياء ترشيح.

الخرلد» (١٧١٥) ويجوز أن يراد: نشرت بين أصحابها، أي فرقت بينهم. وعن مرثد بن وداعة: إذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش، فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية، وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم أي مكتوب فيها ذلك، وهي صحف غير صحف الأعمال ﴿كُتِبَتْ﴾ كُشِفَتْ وأزيلت، كما يكشط الإهاب عن الذبيحة، والغطاء عن الشيء وقرأ ابن مسعود: قشطت، واعتقاب الكاف والقاف كثير. يقال: لبكت الشريد ولبقته، والكافور والقافور ﴿سُحِرَتْ﴾ أوقدت إيقادًا شديدًا وقرئ: سحرت، بالتشديد للمبالغة. قيل: سحرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم ﴿أُزِلَّتْ﴾ أذيت من المتقين، كقوله تعالى: ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ الْبُغْيَيْنَ عَمَرَ بَيْتِهِ﴾ [ق: ٣١]، قيل: هذه اثنتا عشرة خصلة. ست منها في الدنيا، وست في الآخرة. و ﴿عُلِمَتْ﴾ هو عامل النصب في ﴿إِذَا أَلْمَسْتُمْ كُورَتِ﴾ وفيما عطف عليه. فإن قلت: كل نفس تعلم ما أحضرت، كقوله: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً﴾ [آل عمران: ٣٠] لا نفس واحدة فما معنى قوله: ﴿عُلِمَتْ نَفْسٌ؟﴾ قلت: هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يعكس عنه. ومنه قوله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] ومعناه: معنى كم وأبلغ منه. وقول القائل [من البسيط]:
قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَمَامَهُ^(١)
.....

وتقول لبعض قواد العساكر: كم عندك من الفرسان؟ فيقول: رب فارس عندي. أو لا تعدم عندي فارسًا، وعنده المقانب^(٢): وقصده بذلك التماذي في تكثير فرسانه. ولكنه أراد

١٧١٥ - عزاه الزيلعي في تخريج الكشاف. وكذا ابن حجر للثعلبي في تفسيره وابن مردويه أيضًا وأصل الحديث عن عائشة.

رواه البخاري (١٨٨/١٣) كتاب الرقاق، باب الحشر الحديث (٦٥٢٧)، ومسلم (٢١٠/٩) كتاب الجنة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر الحديث (٢٨٥٩/٥٦) والنسائي (١١٥/٤) كتاب الجنائز، باب البعث وابن ماجه (١٤٢٩/٢) كتاب الزهد، باب ذكر البعث الحديث (٤٢٧٦). وروى الحاكم في المستدرک (٥١٤/٢) عن سودة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة غرلاً يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الأذن قالت قلت يا رسول الله واسوءناه ينظر بعضنا إلى بعض قال شغل الناس عن ذلك وتلا رسول الله ﷺ ﴿يَوْمَ يَرَى الَّذِينَ كَانُوا عَمَلًا﴾ ... الآية. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ» ووافقه الذهبي قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من طريق محمد بن أبي موسى عن عطاء بن يسار عن أم سلمة بهذا. وأصله في الصحيحين عن عائشة، وأخرجه الحاكم من حديث سودة. انتهى.

(١) تقدم.

(٢) قوله: «وعنده المقانب في الصحاح «المقنب»: ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل. (ع)

إظهار براءته من التزديد، وأنه ممن يقلل كثير ما عنده، فضلاً أن يتزدد، فجاء بلفظ التقليل، ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ قارئاً قرأها عنده، فلما بلغ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٦﴾ قال: وانقطاع ظهرياه.

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْغَيْبِ ۝١٥﴾ الْبَوَارِ الْكُنْ ۝١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۝١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ ۝١٨﴾

﴿الخنس﴾ الرواجع، بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كَرَّ راجعاً إلى أوله و﴿البوار﴾ السيارة. و﴿الْكُنْ﴾^(١) الغيب من كنس الوحشي: إذا دخل كناسه. قيل: هي الدراري

(١) تعرض الزمخشري في تفسيره للعامل الخ. قال أحمد: هذا الجواب لا يستمر، لأجل ظهور الفعل الثاني في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْسِ﴾ ولما أعضل الجواب عن هذا السؤال في سورة التكوين: التزم الشيخ أبو عمرو بن الحاجب إجازة التعطف على عاملين، واتخذ هذه الآية وزره ومعضده في مخالفة سيبويه، ورد على الزمخشري جوابه في سورة والشمس وضحاها، لأنه لم يطرده ههنا، وكان على رده يستحسن يقطع فطنته في استنباطه؛ ونحن والله الموفق نلتزم مذهب سيبويه في امتناع التعطف على عاملين في جعل الواو الثانية عاطفة، ويجري جواب الزمخشري ههنا وينفصل عن هذه الآية فنقول: قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۝١٧﴾ هذه الواو الأولى ابتداء قسم، والواو في قوله: (والصبح إذا تنفس) عاطفة فيطرد ما قال الزمخشري. فإن قيل: فقد خالفتم سيبويه، فإنه لا يرى الواو المتعطفة للقسم ابتداء قسم بل عاطفة، وقد جعلتم الواو الأولى وهي متعطفة للقسم ابتداء قسم؟ قلنا: إنما تكلم سيبويه في الواو المتعطفة للقسم بالواو وأما الآية فالقسم الأول فيها بالباء والفعل، فجعلنا الواو بعد ذلك قسماً وتبعاً، وهو أبلغ؛ كأنه أقسم قسمين بشيئين مختلفين. فإن قيل: أجل. إنما تكلم سيبويه على الواو المتعطفة للقسم بالواو، فما الفرق بين المتعطفة للقسم بالواو والمتعطفة للقسم بالباء؟ وما هما إلا سواء، فإن كل واحد منهما آلة له، والتاء تدل على الباء فحكمهما واحداً؛ قلنا: ليستا سواء فإن القسم متى صدر بالواو ولم يله واو أخرى، فجعلها قسماً آخر فيه تكرار مستكره، إذ الآلة واحدة، ولا كذلك إذا اختلفت الآلة؛ فإن عاملة التكرار مأمونة إذا، ألا ترى أنه لو صدر القسم بالواو، ثم تلاه قسم الباء، لتحتم جعلهما قسمين مستقلين. فكذا لو خولف هذا الترتيب. وأيضاً، فإنه إن كان المانع لسبويه من جعل الواو الثانية قسماً مستقلاً مجيء الجواب واحداً، واحتياج الواو الأولى إلى محذوف، فالعطف يغني عن تقدير محذوف، فبتعين، فلا يلزم اطراد الباء لأنها أصل القسم لا سيما مع التصريح بفعل القسم ثم تأكيده بزيادة لا، فإن في مجموع ذلك ما يغني عن إفراده بجواب مذكور، ولا كذلك الواو فإنها ضعيفة المكنة في باب القسم بالنسبة إلى الباء، فلا يلزم من حذف جواب تمكنت الدلالة عليه حذف جواب دونه في الوضوح؛ وأختم الكلام على هذا السؤال بنكتة بدعية فأقول: إنما خصصت إيراد السؤال بالواو الثانية في قوله: (والليل إذا عسس) دون الثالثة لأنه غير متوجه عليها. ألا تراك لو جعلتها عاطفة لم يلزمك التعطف على عاملين، لأنك تجعلها ثابتة عن الباء وتجعل إذا فيها منصوبة بالفعل مباشرة إذا لم يتقدم في جملة الفعل ظرف تعطف عليه إذا، فتصير بمثابة قولك: مرتت بزيد وعمرو اليوم، فالיום منصوب بالفعل مباشرة. وفهم من المثال أن مرورك بزيد مطلق غير مقيد بظرف، وإنما المقيد باليوم مرورك بعمرو خاصة لكن يطابق الآية: فإن الظرف فيها وإن عمل فيه الفعل مباشرة فهو مقيد للقسم بالليل، لا القسم بالخنس.

الخمسة: بهرام^(١) وزحل، وعطارد، والزهرة، والمشتري، تجري مع الشمس والقمر، وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس، فخنوسها رجوعها؛ وكنوسها: اختفاؤها تحت ضوء الشمس. وقيل: هي جميع الكواكب، تخنس بالنهار فتغيب عن العيون، وتكنس بالليل: أي تطلع في أماكنها، كالوحش في كنسها، عسس الليل وسعسع: إذا أدبر. قال العجاج [من الرجز]:

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَّعَسَا ٢٥٥/٢ ب

وقيل عسس: إذا أقبل ظلامه. فإن قلت: ما معنى تنفس الصبح؟ قلت: إذا أقبل الصبح: أقبل بإقباله روح ونسيم، فجعل ذلك نفساً له على المجاز وقيل: تنفس الصبح.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾
﴿إِنَّهُ﴾ الضمير للقرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ هو جبريل صلوات الله عليه^(٣) ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾

(١) قوله: «بهرام»: ليس بعربي، والمراد به: المريخ. (ع)

(٢) للعجاج. وتنفس الصبح: اتساع ضوءه، أو إقباله بضوء ونسيم. وضمير «لها» للشمس؛ وقيل: للمفازة. وانجاب: انقطع وانفصل عنها ظلام الليل. وعسس: ولي مدبراً وزال ظلامه، فهو توكيد لما قبله. ويجوز أن الضمير لبقرة وحشية مثلاً.

ينظر: القرطبي ١٩/١٥٥، البحر: ٨/٤٣٠ الدر المصون ٦/٤٨٧.

(٣) قال محمود: «المراد بالرسول الكريم: جبريل عليه السلام. وقوله: (عند ذي العرش) ليدل على عظم منزلته ومكانته. وثم إشارة إلى الطرف المذكور يعني عند ذي العرش... إلخ» قال أحمد: ما كان جبريل صلوات الله عليه يرضى منه هذا التفسير المنطوي على التخصيص في حق البشير النذير عليه أفضل الصلاة والسلام، ولقد اتبع الزمخشري هواه في تمهيد أصول مذهبه الفاسد، فأخطأ على الأصل والفرع جميعاً؛ ونحن نبين ذلك بحول الله وقوته فنقول: أولاً اختلف أهل التفسير، فذهب منهم الجهم الغفيري إلى أن المراد بالرسول الكريم ههنا إلى آخر النعوت: محمد ﷺ، فإن يكن كذلك والله أعلم فذلك فضل الله المعتمد على نبيه، وإن كان المراد جبريل عليه السلام فقد اختلف الناس في المفاضلة بين الملائكة والرسول، والمشهور عن أبي الحسن: تفضيل الرسل. ومذهب المعتزلة: تفضيل الملائكة، إلا أن المختلفين أجمعوا على أنه لا يسوغ تفضيل أحد القبيلين الجليلين بما يتضمن تنقيص معين من الملائكة ومعين من الرسل؛ لأن التفضيل وإن كان ثابتاً إلا أن في التعيين إيذاء للمفضول؛ وعليه حمل الحذاق قوله ﷺ «لا تفضلوني على يونس بن متى» أي لا تعينوا مفضولاً على التخصيص؛ لأن التفضيل على التعميم ثابت بإجماع المسلمين، أي تفضيل النبي ﷺ على النبيين أجمعين، وكان جدي رحمه الله يوضح ذلك بمثال فيقول: لو قلت بحضرة جماعة من الفقهاء: فلان أفضل أهل عصره، لكان في الجماعة احتمال لهذا التفضيل وإن لزم اندراجهم في المفضولين، ولو عينت واحداً منهم وقلت: فلان أفضل منك وأتقى لله، لأسرع به الأذى إلى بعضك. وإذا تقرر لك أنه لا يلزم من اعتقاد التفضيل على التعميم جواز إطلاق التفضيل على التخصيص، علمت أن الزمخشري أخطأ على أصله لأنه بتقدير أن تكون الملائكة أفضل كما يعتقد، لا يجوز أن يقال أحد من الملائكة على التخصيص أنه أفضل من أحد الأنبياء على التخصيص، لا =

كفوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٥ - ٦] لما كانت حال المكانة على حسب حال الممكن، قال: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ ليدل على عظم منزلته ومكانته ﴿تَمَّ﴾ إشارة إلى الظرف المذكور، أعني: عند ذي العرش، على أنه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدر عن أمره ويرجعون إلى رأيه. وقرئ: ثم، تعظيماً للأمانة. وبياناً لأنها أفضل صفاته المعدودة.

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ يَمْحُوتُونَ﴾ (٢٢)

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ مَا يَعْنِي﴾: محمداً ﷺ ﴿يَمْحُوتُونَ﴾ كما تبهته الكفرة^(١)، وناهيك بهذا دليلاً على جلالة مكان جبريل عليه السلام وفضله على الملائكة، ومباينة منزلته^(٢) أفضل الإنس محمد ﷺ، إذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما، وقايست بين قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٢٢) ذِي قُوَى عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٣) مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ (٢٤) وبين قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ يَمْحُوتُونَ﴾ (٢٢).

= سيما في سيد ولد آدم عليه أفضل الصلاة والسلام؛ ثم يعود الكلام على الآية بعد تسليم أن المراد جبريل، وبعد أن نكله في تعيينه النبي ﷺ وعده مفضولاً إلى الله فنقول: لم يذكر فيها نعت إلا والنبي ﷺ مثله، أولها: رسول كريم، فقد قال في حقه ﷺ في آخر سورة الحاقة (إنه لقول رسول كريم) وقد قيل أيضاً: إن المراد جبريل، إلا أنه يأباه قوله: (وما هو بقول شاعر) وقد وافق الزمخشري على ذلك فيما تقدم، فهذا أول النعوت وأعظمها. وأما قوله: (ذي قوة) فليس محل الخلاف؛ إذ لا نزاع في أن لجبريل عليه السلام فضل القوة الجسمية ومن يقتلح المدائن بريشة من جناحه، لا مراء في فضل قوته على قوة البشر. وقد قيل هذا في تفسير قوله: (ذو مرة فاستوى) وقوله (عند ذي العرش مكين مطاع ثم) فقد ثبت طاعة الملائكة أيضاً لنبينا ﷺ. ورد أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: إن الله يقرئك السلام، وقد أمر ملك الجبال أن يطيعك عند ما آذنه قریش فسلم عليه الملك وقال: إن أمرتني أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت، فصبر النبي ﷺ واحتسب. وأعظم من ذلك وأشرف: مقامه المحمود في الشفاعة الكبرى يوم لا يتقدمه أحد، إذ يقول الله تعالى له: ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع. وأما (أمين) فقد قال وهو الصادق المصدوق: والله إني لأمين في الأرض أمين في السماء، وحسبك قوله: وما هو على الغيب بظنين. إن قرأته بالظاه فمعناه أنه ﷺ أمين على الغيب غير متهم، وإن قرأته بالباطن رجع إلى الكرم، فكيف يذهب إلى التفضيل بالنعوت المشتركة بين الفاضل والمفضل سواء؛ ومالي مباحثة في أصل المسألة، ولكن الرد عليه في خطئه على كل قول يتعين، وإلا فالمسألة في غير هذا الكتاب. فنسأل الله أن يشتنا على الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله، وعلى القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يعمر قلوبنا بهم، وأن يجعل توسلنا إليه بهم، وهو حسبتنا ونعم الوكيل.

(١) قوله: «كما تبهته الكفرة» أي تنهم بما ليس فيه. (ع)

(٢) قوله: «ومباينة منزلته... إلخ» يعني ارتفاع منزلته على منزلة رسول الله ﷺ، وهو مبني على مذهب المعتزلة من تفضيل الملك على البشر. ومذهب أهل السنة: تفضيل رؤساء البشر. وإنما ذكر جبريل تلك الصفات واقتصر على نفي الجنون عن النبي ﷺ لأن جبريل مجهول لهم، بخلاف محمد ﷺ فإنه صاحبهم؛ ولذا اقتصر على نفي ما بهتوه به... (ع)

﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿١٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ ﴿١٥﴾﴾

﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾: لقد رأى رسول الله ﷺ جبريل ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾: بمطلع الشمس الأعلى ﴿وَمَا هُوَ﴾: وما محمد على ما يخبر به من الغيب من رؤية جبريل والوحي إليه وغير ذلك ﴿بِضَنِينٍ﴾: بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ: بضنين، من الضن وهو البخل أي: لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه؛ أو يسأل تعليمه فلا يعلمه؛ وهو في مصحف عبد الله بالطاء، وفي مصحف أبي بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما. وإتقان الفصل بين الضاد والطاء: واجب. ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وإن فرقوا ففرقا غير صواب، وبينهما بون بعيد؛ فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان، وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أضبط يعمل بكلتا يديه، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين، وأما الطاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهي أحد الأحرف الذلولقية أخت الذال والثاء. ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فإن قلت: فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان صاحبه. قلت: هو كوضع الذال مكان الجيم، والثاء مكان الشين، لأن التفاوت بين الضاد والطاء كالتفاوت بين أخواتهما ﴿وَمَا هُوَ﴾: وما القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ﴾ أي بقول بعض المستترقة للسمع وبوحيمهم إلى أوليائهم من الكهنة.

﴿فَإِنَّ تَذَبُّونَ ﴿١٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿١٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩﴾﴾

﴿فَإِنَّ تَذَبُّونَ﴾: استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافاً أو ذهاباً في بنيات الطريق^(١)؛ أين تذهب؛ مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾: بدل من العالمين وإنما أبدلوا منهم لأن الذين شاؤا الاستقامة بالدخول في الإسلام هم المنتفمون بالذكر، فكانه لم يوعظ به غيرهم وإن كانوا موعظين جميعاً ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾: الاستقامة يامن يشاؤها إلا بتوفيق الله^(٢) ولطفه. أو: وما تشاؤونها أنتم يامن لا

(١) قوله: «في بنيات الطريق» في الصحاح «بقيات الطريق»: هي الطرق الصحار تنشعب من الجادة. (ع)

(٢) قوله: «يا من يشاؤها إلا بتوفيق الله» تأويل المشيئة بذلك مبني على أن فعل العبد يخلق العبد وإرادته، لا يخلق الله تعالى ولا بإرادته: وهو مذهب المعتزلة. ومذهب أهل السنة: أنه بخلق الله تعالى وإرادته كظواهر الآيات. وقوله بقسر الله، أي بجبره العبد على الفعل؛ لكن الجبر يتنافى =

يشاؤها إلا بقسر الله وإلجائه.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة إذا الشمس كورت أعاده الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته» (١٧١٦).

١٧١٦ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب انتهى.

الاختيار المصحح للتكليف واستحقاق الثواب والعقاب، ويمكن أنه أراد بقسر الله إرادته المستلزمة لوجود المراد، كما سبق له في الكتاب غير مرة للتعبير بإرادة القسر، لكن استلزام الإرادة للمراد لا يستلزم قسر العبد وجبره عند أهل السنة، وإن كان الله هو الخالق لفعل العبد؛ لأنهم أثبتوا العبد الكسب، خلافاً للمعتزلة. وتفصيل المقام في علم التوحيد. (ع)

سورة الانفطار

مكية، وآياتها ١٩

[نزلت بعد النازعات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجرتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾

﴿انْفَطَرَتْ﴾ انشقت ﴿فُجِرَتْ﴾ فتحت بعضها إلى بعض، فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما، وصارت البحار بحرًا واحدًا وروي أَنَّ الأرض تنشف الماء بعد امتلاء البحار، فتصير مستوية، وهو معنى التسجير عند الحسن، وقرئ: فجرت، بالتخفيف. وقرأ مجاهد: فجرت على البناء للمفاعل والتخفيف. بمعنى: بغت لزوال البرزخ نظرًا إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْقَاكَ﴾ [الرحمن: ٢٠] لَأَنَّ البغي والفجور أخوان. بعثر وبعثر بمعنى ٢/٢٥٦، وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة إليهما. والمعنى: بعثت وأخرج موتاهما. وقيل: لبراءة المبعثرة؛ لأنها بعثت أسرار المنافقين.

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَّلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾

فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ وكيف طابق الوصف بالكرم إنكار الاعتزاز به^(١)، وإنما يغترز بالكرم، كما يروى عن علي - رضي الله عنه - أنه صاح بغلام

(١) قال محمود: «إن قلت: قوله ما غرك بربك الكريم ما معناه وكيف يطابق الوصف بالكرم... إلخ؟ قال أحمد: حجة الزمخشري ههنا فارغة؛ فإن الآية إنما وردت في الكفار، بدليل قوله: (كلا بل تكذبون بالدين) ونحن نوافقه على خلودهم وانقطاع معاذيرهم، لا على أن تخليدهم واجب على الله تعالى بمقتضى الحكمة، فإن الله لا يجب عليه شيء. ويجوز عقلاً أن يشيب الكافر ويخلده في الجنة، وبالعكس في المؤمن؛ ولولا ورود السمع بإثابة المؤمنين وعذاب الكافرين فيتين المصير إليه، لكان ما ذكرناه في الجواز والاحتمال؛ فإن الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

له كَرَات فلم يلبه، فنظر فإذا هو بالباب، فقال له: ما لك لم تجبني؟ قال: لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك، فاستحسن جوابه وأعتقه (١٧١٧)، وقالوا: من كرم الرجل سوء أدب غلمانه. قلت معناه أنَّ حق الإنسان أن لا يعتز بتكرم الله عليه، حيث خلقه حيًّا لينفعه، ويتفضل عليه بذلك حتى يطمع بعدما مكنته وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها أن يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب، اغترارًا بالتفضل الأول، فإنه منكر خارج من حد الحكمة، ولهذا: قال رسول الله ﷺ لما تلاها. «غزّه جهله» (١٧١٨) وقال عمر - رضي الله عنه -: غزّه حمقه وجهله. وقال الحسن: غزّه والله شيطانه الخبيث، أي: زين له المعاصي وقال له: افعَل ما شئت، فبك الكرم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولاً وهو متفضل عليك آخرًا، حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض: إن أقامك الله يوم القيامة وقال لك: ﴿مَا غَزَّكَ بِرِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ماذا تقول؟ قال أقول: غزّتنى ستورك المرحاة. وهذا على سبيل الاعتراف بالخطأ في الاغترار بالستر، وليس باعتذار كما يظنه الطماع، ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن أئمتهم: إنما قال ﴿بِرِّكَ الْكَرِيمِ﴾ دون سائر صفاته، ليلقن عبده الجواب حتى يقول: غزّني كرم الكريم. وقرأ سعيد بن جبيرة: «ما أغزّك» إما على التعجب، وإما على الاستفهام؛ من قولك: غزّ الرجل فو غاز: إذا غفل، من قولك: بيتهم العدرّ وهم غازون. وأغزّه غيره: جعله غازًا ﴿سَوَّكَ﴾ فجعلك سويًا سالم الأعضاء ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ فصيرك معتدلًا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه، فلم يجعل إحدى اليدين أطول، ولا إحدى العينين أوسع، ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود، ولا بعض الشعر فاحمًا وبعضه أشقر. أو جعلك معتدل الخلق تمشي قائمًا لا كالبهائم. وقرئ «فعدلك» بالتخفيف وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون بمعنى المشدّد، أي: عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ فصرفك. يقال: عدله عن الطريق يعني: فعدلك عن خلقه غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق. أو فعدلك إلى بعض الأشكال والهيئات. ﴿هَآ﴾ في ﴿هَآ شَاةَ﴾ مزيدة، أي: ركبت في أي صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والأنوثة، والشبه

١٧١٧ - يبيض له الزيلعي في تخريج الكشاف (١٦٧/٤) وقال الحافظ: لم أجده. انتهى.

١٧١٨ - رواه الواحدي في «الوسيط» (٤٣٥/٤) عن صالح بن مسمار قال: بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَزَّكَ بِرِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ثم قال: جهله.

وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٦٧/٤) للعلبي في تفسيره وأبي عبيد في فضائل القرآن وكذا عزاه الحافظ لأبي عبيد في فضائل القرآن أيضًا.

قال الحافظ: أخرجه أبو عبيد في فضائله عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، عن صالح بن مسمار قال بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية فذكره. انتهى.

ببعض الأقارب وخلاف الشبه فإن قلت: هلا عطفت هذه الجملة كما عطف ما قبلها؟ قلت: لأنها بيان لعدلك. فإن قلت: بم يتعلق الجار؟ قلت: يجوز أن يتعلق بركبك. على معنى: وضعك في بعض الصور وممكنك فيه، وبمحذوف أي ركبك حاصلًا في بعض الصور؛ ومحلّه النصب على الحال إن علق بمحذوف ويجوز أن يتعلق بعدلك، ويكون في (أي) معنى التعجب^(١)، أي فعدلك في صورة عجيبة، ثم قال: ما شاء ركبك. أي ركبك ما شاء من التراكيب، يعني تركيبًا حسنًا.

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَثِيرِينَ ﴿١١﴾ يَتْلُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به. وهو موجب الشكر والطاعة، إلى عكسهما الذي هو الكفر والمعصية. ثم قال: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ أصلاً وهو الجزء. أو دين الإسلام. فلا تصدقون ثواباً ولا عقاباً وهو شرّ من الطمع المنكر ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ تحقيق لما يكذبون به من الجزء، يعني أنكم تكذبون بالجزاء والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم لتجاوزوا بها. وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم: تعظيم لأمر الجزء، وأنه عند الله من جلائل الأمور؛ ولولا ذلك لما وكل بضبط ما يحاسب عليه، ويجازي به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة. وفيه إنذار وتهويل وتشوير للعصاة^(٢) ولطف للمؤمنين وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال: ما أشدها من آية على الغافلين.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ كقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَرِيعِينَ وَنَهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، ويجوز أن يراد: يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك، يعني: في قبورهم، وقيل: أخبر الله في هذه السورة أن لابن آدم ثلاث حالات: حال الحياة التي يحفظ فيها عمله، وحال الآخرة التي يجازى فيها، وحال البرزخ وهو قوله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾.

﴿وَمَا أَزْكَرَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَزْكَرَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ سِتْنًا ﴿١٩﴾ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿٢٠﴾﴾

(١) قوله: «معنى التعجب» لعله: التعجب. (ع)

(٢) قوله: «وتشوير العصاة» أي إخجاله كذا بهامش وفي الصحاح «الشوار» الفرع. ومنه قيل: شور به أي كانه أبدى عورته. (ع)

يعني أن أمر يوم الدين بحيث لا تدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة ٢/٢٥٦ب
وكيفما تصورته فهو فوق ذلك وعلى أضعافه، والتكرير لزيادة التهويل، ثم أجمل القول في
وصفه فقال ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ سَعِيًّا﴾ أي: لا تستطيع دفعًا عنها ولا نفعًا لها بوجه ولا
أمر إلا الله وحده. من رفع فعلى البدل من يوم الدين، أو على: هو يوم لا تملك. ومن
نصب فبإضمار يدانون؛ لأنّ الدين يدل عليه. أو بإضمار اذكر. ويجوز أن يفتح لإضافته
إلى غير متمكن وهو في محل الرفع.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ إذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء
حسنة وبعدد كل قبر حسنة» (١٧١٩).

سورة المطففين

مكية، وآياتها ٣٦

[نزلت بعد العنكبوت، وهي آخر صورة نزلت بمكة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ
يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾

التطفيف: البخس في الكيل والوزن: لأن ما يبخر شيء طفيف حقير. وروي: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وكانوا من أخبث الناس كيلا، فنزلت فأحسنوا الكيل (١٧٢٠). وقيل: قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه صاعان: يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر (١٧٢١). وقيل: كان أهل المدينة تجارا يطففون، وكانت بياعاتهم المنايذة والملازمة والمخاطرة، فنزلت فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم (١٧٢٢). وقال: «خمس بخمس» قيل: يا رسول الله، وما خمس بخمس؟ قال: «ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم

١٧٢٠ - أخرجه النسائي في تفسيره (٥٠٢/٢) رقم (٦٧٤) وابن ماجه (٧٤٨/٢) كتاب التجارات، باب التوفي في الكيل والوزن الحديث (٢٢٢٣).

وابن حبان (٤٥٠/٥) الحديث (١٧٧٠ - موارد) والحاكم (٣٣/٢).

والطبراني في الكبير (٣٧١/١١) رقم (١٢٠٤١) والواحي في أسباب النزول (ص ٤٧٤) رقم (٨٤٨) والبيهقي في الكبرى (٣٢/٦) كتاب البيوع، باب: ترك التطفيف في الكيل.

كلهم من حديث ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله عز وجل «ويل للمطففين» فأحسنوا الكيل بعد ذلك قال الحافظ: أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من رواية يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انتهى.

١٧٢١ - نقله الواحي في أسباب النزول ص (٤٧٥) رقم (٨٥٠) ونقله أيضا في الوسيط (٤٤٠/٤).

وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٧٢/٤) للثعلبي قال الحافظ: نقله الثعلبي عن السدي. انتهى.

١٧٢٢ - قال الزيلعي (١٧٢/٤): غريب وقال الحافظ: لم أجده انتهى.

عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر» (١٧٢٣) وعن علي - رضي الله عنه -: أنه مرَّ برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له: أقم الوزن بالقسط، ثم أرجح بعد ذلك ما شئت. كأنه أمره بالتسوية أولاً ليعتادها ويفصل الواجب من النفل. وعن ابن عباس: إنكم معشر الأعاجم وليتم أمرين: بهما هلك من كان قبلكم: المكيال والميزان؛ وخص الأعاجم لأنهم يجمعون الكيل والوزن جميعاً وكانا مفرقين في الحرمين: كان أهل مكة يزنون وأهل المدينة يكيلون، وعن ابن عمر أنه كان يمزُّ بالبائع فيقول له: اتق الله وأوف الكيل، فإنَّ المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى إن العرق ليلجمهم. وعن عكرمة: أشهد أنَّ كل كيال ووزان في النار. فقيل له: إنَّ ابنك كيال أو وزان؟ فقال: أشهد أنه في النار. وعن أبي - رضي الله عنه -: لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رءوس المكايل وألسن الموازين لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم^(١) ويتحامل فيه عليهم: أبدل «على» مكان «من» للدلالة على ذلك. ويجوز أن يتعلق «على» بـيستوفون، ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية، أي: يستوفون على الناس خاصة؛ فأما أنفسهم فيستوفون لها؛ وقال الفراء «من» و«على» يعتقبان في هذا الموضع، لأنه حق عليه؛ فإذا قال اكتلت عليك، فكأنه

 ١٧٢٣ - رواه الحاكم في المستدرک (١٢٦/٢) كتاب الجهاد عن بريدة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلب الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر». قال الزيلعي في تخریج أحادیث الکشاف (١٧٢/٤).

وروي الطبراني في معجمه من حديث إسحاق بن عبد الله بن كيسان حدثني أبي عن الضحاک بن مزاحم عن مجاهد وطاوس عن ابن عباس مرفوعاً نحوه وقال فيه: «ولا طففوا إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين».

قال الحافظ: أخرجه الحاكم من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه «ما نقض قوم العهد... الحديث» وفيه بشر بن المهاجر. وفيه مقال؛ ومن طريق عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً نحوه. انتهى.

(١) قال محمود: «لما كان اكتيالهم على الناس اكتيالاً يضرهم... إلخ» قال أحمد: لا منافرة فيه، ولا يجعل هذا القائل الضمير دالاً على مباشرة ولا إشعار أيضاً فيه بذلك، إنما يكون نظم الكلام على هذا الوجه: إذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه، وإذا كان الكيل من جهتهم خاصة أخسروه، سواء باشروه أولاً، وهذا أنظم كلام وأحسنه والله أعلم، والذي يدل على أن الضمير لا يعطي مباشرة الفعل أن لك أن تقول: الأمراء هم الذين يقيمون الحدود لا السوق، ولست تعني أنهم يباشرون ذلك بأنفسهم؛ وإنما معناه أن فعل ذلك من جهتهم خاصة.

قال: أخذت ما عليك؛ وإذا قال: اكتلت منك، فكقوله: استوفيت منك. والضمير في ﴿كَأَوْفَهُمْ أَوْ وَزَوْفَهُمْ﴾ ضمير منصوب راجع إلى الناس. وفيه وجهان: أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم؛ فحذف الجار وأوصل الفعل، كما قال [من الكامل]:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الْأَوْبِرِ^(١)

والحريص يصيدك لا الجواد، بمعنى: جنيت لك، ويصيد لك، وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون، ولا يصح أن يكون ضميرًا مرفوعًا للمطففين، لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد؛ وذلك أن المعنى: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا؛ وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا، وهو كلام متنافر لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة، والتعلق في إبطاله بخط المصحف، وأن الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه: ركيك؛ لأن خط المصحف لم يراع في كثير منه حذف المصطلح عليه في علم الخط، على أني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقنين هذه الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعًا؛ لأن الواو وحدها معطية معنى الجمع، وإنما كتبت هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها ٢٥٧/٢ في نحو قولك: هم لم يدعوا، وهو يدعو؛ فمن لم يثبتها قال: المعنى كاف في التفرقة بينهما. وعن عيسى بن عمر وحزمة: أنهما كانا يرتكبان ذلك، أي يجعلان الضميرين للمطففين، ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما أرادا فإن قلت: هلا قيل: أو اتزنوا، كما قيل ﴿أَوْ وَزَوْفَهُمْ﴾؟ قلت: كان المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة، لأنهم يدعدعون^(٢) ويحتالون في الملء، وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من

(١) «جنى لا يتعدى إلا لواحد وللثاني باللام، فالأصل: جنيت لك، فحذف الجار وأوصل الضمير. أو ضمنه معنى: أبحتك، فعدها لهما. والأكمؤ: جمع كمء، كأفلس وفلس؛ وهو واحد الكمأة، وهي لنوع كبير من نبات يسمى شجرة الأرض، سمي كمأة لاشتهاره بها. والعساقيل: جمع عسقول كمصفور، وكان حقه: عساقيل؛ فحذفت الياء للوزن. وقيل: إنه جمع عسقل. وهو نوع صغير منها جيد أبيض، ونبات أوبر: نوع رديء منها أسود مزغب، كان عليه وبر. وقيل: هو جنس آخر يشبه الفلفاس أو اللفت. ونبات أوبر: جمع ابن أوبر، لأنه علم لما لا يعقل. وأل فيه زائدة. وقال المبرد: هو اسم جنس، قال فيه معرفة، والبيت من باب التمثيل لحال من أغري على الطبيب، فعدل إلى الخبيث، ثم يرجع يتندم على عاقبه.

ينظر: المغني: (٥٢ - ٢٢٠)، الخصائص ٥٨/٣، الدر المصون ٤٩١/٦.

(٢) قوله: «يدعدعون ويحتالون» في الصحاح الدعدة تحريك المكياال ونحوه ليسعه الشيء. ودعدعت الشيء: ملأته. (ع)

البخس في النوعين جميعاً ﴿يُخْشِرُونَ﴾ ينقصون يقال: خسر الميزان^(١) وأخسره ﴿أَلَّا يَظُنُّ﴾ إنكار وتعجب عظيم من حالهم في الاجترار على التطفيف، كأنهم لا يخطر عليهم بالهزم ولا يخمنون تخميناً ﴿أَنَّهُمْ مُّشْعُونَ﴾ ومحاسبون على مقدار الذرة والخرولة. وعن قتادة: أوف يا ابن آدم كما تحب أن يوفي لك، واعدل كما تحب أن يعدل لك. وعن الفضيل: بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة. وعن عبد الملك بن مروان: أن أعرابياً قال له: قد سمعت ما قال الله في المطففين: أراد بذلك أن المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به، فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي هذا الإنكار والتعجب وكلمة الظن، ووصف اليوم بالعظم، وقيام الناس فيه لله خاضعين، ووصفه ذاته برب العالمين: بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط، والعمل على السوية والعدل في كل أخذ وإعطاء، بل في كل قول وعمل، وقيل: الظن بمعنى اليقين، والوجه ما ذكر؛ ونصب ﴿يَوْمَ يُؤْمَ﴾ بمبعوثون. وقرئ بالجر بدلاً من (يوم عظيم) وعن ابن عمر أنه قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله: ﴿يَوْمَ يُؤْمَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بكى نحيباً وامتنع من قراءة ما بعده.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَحِبْنَاهُ كِتَابَ مَرْقُومٍ ﴿١﴾

﴿كَلَّا﴾ ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب، ونبههم على أنه مما يجب أن يتاب عنه ويندم عليه، ثم أتبعه وعيد الفجار على العموم. وكتاب الفجار: ما يكتب من أعمالهم. فإن قلت: قد أخبر الله عن كتاب الفجار بأنه في سجين، وفسر سجيناً بكتاب مرقوم؛ فكأنه قيل: إن كتابهم في كتاب مرقوم. فما معناه: قلت ﴿سِجِّينَ﴾ كتاب جامع هو ديوان الشر: دُون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنس، وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة. أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه فالمعنى أن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان، وسمي سجيناً: فعلاً من السجن، وهو الحبس والتضييق. لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنم، أو لأنه مطروح كما روي تحت الأرض السابعة في مكان وحش مظلم، وهو مسكن إبليس وذريته استهانة به وإذالة^(٢)، وليشاهده الشياطين المدحورون، كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون. فإن قلت: فما سجين، أصفة هو أم اسم؟ قلت: بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم. وهو متصرف لأنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو التعريف.

(١) قوله: «يقال خسر الميزان» عبارة الصحاح: خسرت الشيء وأخسرت: نقصته. (ع)

(٢) قوله: «استهانة به وإذالة» أي: إهانة. كما في الصحاح. (ع)

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْيَكْدَيْنِ ۖ﴾ (١٠) الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (١١) إِذَا نُنْفَخُ عَلَيْهِ مَا إِنشَأَ قَالَ أَسْطَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٢) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ (١٣) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿١٤﴾

﴿الَّذِينَ يَكْذِبُونَ﴾ مما وصف به للذم لا للبيان، كقولك فعل ذلك فلان الفاسق الخبيث ﴿كَلَّا﴾ ردع للمعتدي الأثيم عن قوله: ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ركبها كما يركب الصداً وغلب عليها: وهو أن يصيرَ على الكبائر ويسوء التوبة حتى يطبع على قلبه، فلا يقبل الخير ولا يميل إليه. وعن الحسن: الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب. يقال: ران عليه الذنب وغان عليه، رينا وغينا، والغين: الغيم، ويقال: ران فيه النوم رسخ فيه، ورائت به الخمر: ذهبت به. وقرئ بإدغام اللام في الراء وبالإظهار، والإدغام أجود. وأميلت الألف وفخمت ﴿كَلَّا﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم. وكونهم محجوبين عنه: تمثيل^(١) للاستخفاف بهم^(٢) وإهانتهم، لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء المكرمين لديهم، ولا يحجب عنهم إلا الأذنياء المهانون عندهم. قال [من البسيط]:

إِذَا عَزَّوَا بَابَ ذِي عُبَيْثَةٍ رُجِبُوا

وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَرْجُوبٍ وَمَحْجُوبٍ^(٣) ٢٥٧/٢ ب

وعن ابن عباس وقتادة وابن أبي مليكة: محجوبين عن رحمته. وعن ابن كيسان: عن كرامته.

(١) قال محمود: «كونهم محجوبين عنه تمثيل... إلخ» قال أحمد: هذا عند أهل السنة على ظاهره من أدلة الرؤية، فإن الله تعالى لما خص الفجار بالحجاب دل على أن المؤمنين الأبرار مرفوع عنهم الحجاب، ولا معنى لرفع الحجاب إلا الإدراك بالعين؛ وإلا فالحجاب على الله تعالى بغير هذا التفسير محال، هذا هو الحق وما بعد الحق إلا الضلال، وما أرى من جحد الرؤية المدلول عليها بقواطع الكتاب والسنة يحظى بها. والله المستول في العصمة.

(٢) قوله: «تمثيل للاستخفاف بهم» مبني على مذهب المعتزلة: وهو عدم جواز الرؤية عليه تعالى. وذهب أهل السنة إلى جوازها. وفي النسفي: قال الزجاج: في الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم، وإلا لا يكون التخصيص مفيداً، وقال الحسن بن الفضل: كما حجبتهم في الدنيا عن توحيدهم، حجبتهم في العقبى عن رؤيته. وقال مالك بن أنس: لما حجب أعداءه فلم يروه، تجلى لأولياته حتى رآوه. وكذا في الخازن. وفيه أيضاً: قال الشافعي: في الآية دلالة على أن أولياء الله يرون الله جل جلاله.

(٣) غزوا: قصدوا. وروي: اعترضوا، أي: نزلوا به وأصابوه. والعبية: الكبر والفخر. قال ﴿إِنَّ اللَّهَ غَزَا قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْأَبَاءِ النَّاسِ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَكَافِرٌ شَقِيٌّ. وَرَجِيَّةُ الرَّجُلِ: عظمته. يقول إنهم يلجئون أبواب العظماء لا تمنعهم الحجاب، بخلاف غيرهم فإنهم تارة وتارة.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْفُوعٌ ﴿٢٠﴾ يُشْهَدُ ﴿٢١﴾ الْمُرَقَّوْنَ﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع عن التكذيب. وكتاب الأبرار: ما كتب من أعمالهم. وعليون: علم لديوان الخير الذي دُونَ فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين، منقول من جمع «علي» فعيل من العلو كسجين من السجن، سمى بذلك إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة، وإما لأنه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون، تكريماً له وتعظيماً. روي «إن الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه، فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله من سلطانه، أوحى إليهم إنكم الحفظة على عبيدي وأنا الرقيب على ما في قلبه، وأنه أخلص عمله فاجعلوه في عليين، فقد غفرت له؛ وإنها لتصعد بعمل العبد فيزكو، فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله أوحى إليهم: أنتم الحفظة على عبيدي وأنا الرقيب على ما في قلبه، وإنه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين» (١٧٢٤).

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَرَوْنَ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ ﴿٢٥﴾ مِنْ رَحِيٍّ مَخْتُومٍ ﴿٢٦﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴿٢٧﴾ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٨﴾ وَرِزْقُهُمْ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا الْمُرَقَّوْنَ ﴿٢٩﴾﴾

﴿الْأَرَائِكِ﴾ الأسرة في الحجال^(١) ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى ما شاءوا مَدَّ أعينهم إليه من مناظر الجنة، وإلى ما أولاهم الله من النعمة والكرامة، وإلى أعدائهم يعذبون في النار، وما تحجب الحجال أبصارهم عن الإدراك ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بهجة التنعم وماء ورونقه، كما ترى

١٧٢٤ - رواه ابن المبارك في الزهد ص (١٥٣) رقم (٤٥٢) قال أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة ابن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ «إن الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبيدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبيدي هذا لم يخلص لي ولم يخلص عمله فأجعله في سجين ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحضرونه حتى ينتهوا به إلى حيث شاء الله من سلطان فيوحي الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبيدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبيدي هذا أخلص عمله فاكثبوه في عليين» ١. هـ.

قال الحافظ: أخرجه ابن المبارك في الزهد: أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ . . . فذكره. انتهى.

(١) قوله: «الأسرة في الحجال» في الصحاح: الحجلة - بالتحريك -: واحدة حجال العروس: وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور. (ع)

في وجوه الأغنياء وأهل الترفه، وقرئ: تعرف، على البناء للمفعول ونضرة النعيم - بالرفع. الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه ﴿مَشْهُورٌ﴾ تختم أوانيه من الأكواب والأباريق بمسك مكان الطينة. وقيل ﴿حِثْمُهُ مِسْكٌ﴾ مقطعه رائحة مسك إذا شرب. وقيل: يمزج بالكافور، ويختم مزاجه بالمسك. وقرئ: خاتمه، بفتح التاء وكسرهما، أي: ما يختم به ويقطع ﴿فَلْيَتَنَافِسِ الْمُنْتَفِسُونَ﴾ فليرتغب المرتغبون ﴿تَسْتَبِيرٌ﴾ علم لعين بعينها: سميت بالتسليم الذي هو مصدر سئم إذا رفعه: إنما لأنها أرفع شراب في الجنة وإنما لأنها تأتيهم من فوق، على ما روي أنها تجري في الهواء متسمة فتصب في أوانيهم. و﴿عَيْنًا﴾ نصب على المدح. وقال الزجاج: نصب على الحال. وقيل: هي للمقربين، يشربونها صرفاً، وتمزج لسائر أهل الجنة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وَإِذَا مَرُؤًا بِهِمْ يَقَامُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا أَنْفَلُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْفَلُوا فَكَهِنٌ ﴿٢٦﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٢٨﴾

هم مشركو مكة: أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأشياعهم: كانوا يضحكون من عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين ويستهزءون بهم. وقيل: جاء علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكوا منه، فنزلت قبل أن يصل علي إلى رسول الله ﷺ ﴿يَقَامُونَ﴾ يغمز بعضهم بعضاً، ويشيرون بأعينهم ﴿فَكَهِنٌ﴾ ملتذين بذكرهم والسخرية منهم، أي: ينسبون المسلمين إلى الضلال ﴿وَمَا أَرْسَلُوا﴾ على المسلمين ﴿حَافِظِينَ﴾ موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم، ويهيئون على أعمالهم، ويشهدون برشدتهم وضلالهم؛ وهذا تهكم بهم. أو هو من جملة قول الكفار، وإنهم إذا رأوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون؛ وإنهم لم يرسلوا عليهم حافظين إنكاراً لصدهم إياهم عن الشرك، ودعائهم إلى الإسلام وجدهم في ذلك.

﴿قَالِیْمٌ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ هَلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ حال من ﴿يَضْحَكُونَ﴾ أي: يضحكون منهم ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العزة والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفه: وهم على الأرائك آمنون. وقيل: يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم: اخرجوا

إليها؛ فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم، يفعل ذلك بهم مرارًا، فيضحك المؤمنون منهم ثوبه وأثابه: بمعنى، إذا جازاه قال أوس [من الطويل]:
سَأَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مُثَوَّبٌ وَحَسْبُكَ أَنْ يُثَنَّى عَلَيْكَ وَتُحْمَدِي^(١)
وقرئ بإدغام اللام في الثاء.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة»
(١٧٢٥).

١٧٢٥ - تقدم برقم (٣٤٦). قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه والثعلبي والواحدي بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) لأوس بن حجر. ويقال: ثوبه وأثابه: إذا جازاه. فالمثوب المجازي أي: سأجزيك يا فرسي بنفسي، أو يجزيك بدلاً عني مجاز غيري. أو مجازاة ناشئة عني، وكافيك من الناس أن يشنوا عليك ويحمدوك؛ فعليك: نائب الفاعل. ويجوز أن يكون المثوب المتادي للحرب مشيرًا بطرف ثوبه، ليري من يعيد فيغات.
ينظر: البحر ٤٤٣/٨، الدر المصون ٤٩٥/٦.

سورة الانشقاق

مكية، وآياتها ٢٥

[نزلت بعد الانفطار] ١٢٥٨/٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخُلَّتْ ④﴾
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤﴾

حذف جواب إذا ليذهب المقدر كل مذهب أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكويد والانفطار. وقيل: جوابها ما دلّ عليه (فملاقيه) أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه. ومعناه: إذا انشقت بالغمم، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ وَتَلْفَمُ﴾ [الفرقان: ٢٥]، وعن علي - رضي الله عنه -: تنشق من المجرة أذن له: استمع له^(١). ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن» (١٧٢٦). وقول حجاج بن حكيم [من الطويل]:

أَذْنْتُ لَكُمْ لَمَّا سَمِعْتُ هَرِيرَكُمْ^(٢)

والمعنى: أنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطويع الذي إذا ورد عليه

١٧٢٦ - تقدم في سورة إبراهيم. قال الحافظ: متفق عليه، وقد تقدم في سورة إبراهيم. انتهى.

(١) قال محمود: «معنى أذنت استمعت... إلخ» قال أحمد: نغص تفسير الآية بقوله: القادر بالذات وما باله لا يقول: القادر الذي عمت قدرته الكائنات، حق لا يكون إلا بقدرته: حقيق أن يسمع له ويطاع. فيثبت لله صفة الكمال. ويوحده حق توحيده: وهو خير من سلب صفة الكمال عن الله تعالى وإشراك مخلوقاته به - جل ربنا وعز -.

(٢) أذنت لكم لما سمعت هريركم فأسمعتوني بالخنا والفواحش لجحاف بن حكيم. وأذنت: أصغيت وأصغيت بأذني لكلامكم حين سمعت صوتكم، وضمن أسمعتوني معنى: أعلمتوني، فعدها بالباء. ويجوز أنها زائدة. والخنا: الزنا وتوابعه مما يتعلق بالنساء، والفواحش: أعم من ذلك.
ينظر: البحر ٤٤٥/٨، الدر المصون ٤٩٧/٦.

الأمر من جهة المطاع أنصت له وأذعن ولم ياب ولم يمتنع، كقوله: ﴿إِنِّي نَذِيرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿وَحُفَّتْ﴾ من قولك هو محفوق بكذا وحقيق به، يعني: وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع. ومعناه الإيذان بأن القادر الذات^(١) يجب أن يتأتى له كل مقدور ويحق ذلك ﴿مُدَّتْ﴾ من مد الشيء فامتد: وهو أن تزال جبالها وأكامها وكل أمت فيها، حتى تمتد وتنسبط ويستوي ظهرها، كما قال تعالى: ﴿فَأَعَا صَفَصَفًا لَّ تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦-١٠٧]، وعن ابن عباس - رضي الله عنهم -: مدت مد الأديم العكاظي؛ لأن الأديم إذا مد زال كل انثناء فيه وأمت واستوى أو من مده بمعنى أمده، أي: زيدت سعة وبسطة ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز ﴿وَنَعَلَتْ﴾ وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها، كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو، كما يقال: تكرم الكريم، وترحم الرحيم: إذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة، وتكلفا فوق ما في طبعهما ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾ في إلقاء ما في بطنها وتخليها.

﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَلْيَقْبِهِ﴾ ﴿١﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْدَهُ بِمِصِينِهِ﴾ ﴿٢﴾ فَسَوْفَ يَحْسَابُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ﴿٣﴾ وَنَقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ﴿٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْدَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ ﴿٥﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ ﴿٦﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ ﴿٧﴾ إِنَّهُمْ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ﴿٨﴾ إِنَّهُمْ ظَنُّوا أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ ﴿٩﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿١٠﴾

الكدح: جهد النفس في العمل والكذب فيه حتى يؤثر فيها، من كدح جلده: إذا خدشه ومعنى ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ جاهد إلى لقاء ربك، وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء ﴿فَلْيَقْبِهِ﴾ فملاق له لا محالة لا مفر لك منه، وقيل: الضمير في ملاقيه للكدح ﴿يَسِيرًا﴾ سهلاً هيناً لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه، كما يناقش أصحاب الشمال. وعن عائشة - رضي الله عنها -: هو أن يعرّف ذنوبه، ثم يتجاوز عنه. وعن النبي ﷺ أنه قال: «من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله: فسوف يحاسب حساباً يسيراً». قال: ذلكم العرض، من نوقش في الحساب عذب» (١٧٢٧) ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ إلى عشيرته إن

١٧٢٧ - أخرجه البخاري (٧١٠/٩) في تفسير سورة «إذا السماء انشقت» الحديث (٤٩٣٩) ومسلم (٩/

٢٢٥ - نووي) كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إثبات الحساب الحديث (٢٨٧٦).

وأبو داود (٢٠١/٢) في الجنائز، باب عيادة النساء الحديث (٣٠٩٣) والترمذي (٤٣٥/٥) في =

(١) قوله: «الإيذان بأن القادر بالذات» هذا التعبير مبني على مذهب المعتزلة من أنه تعالى قادر بذاته لا بقدرة زائدة على ذاته، عالم بذاته لا بعلم زائد على ذاته. ومذهب أهل السنة: أنه قادر بقدرة زائدة على ذاته، عالم بعلم زائد على ذاته. وهكذا، كما في الحوادث.

كانوا مؤمنين. أو إلى فريق المؤمنين. أو إلى أهله في الجنة من الحور العين ﴿رَدَّاهُ ظَهْرَهُ﴾ قيل: تغلّ يمينه إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره. وقيل تخلع يده اليسرى من وراء ظهره، ﴿يَدْعُو بُرًّا﴾ يقول: يا بُوراه. والثبور: الهلاك. وقرئ: ويصلى سعيًا، كقوله: ﴿وَتَصَلِّيْهُ جَبِيْرٌ﴾ [الواقعة: ٩٤]، ويصلى: بضم الياء والتخفيف، كقوله: ﴿وَتُصَلِّيْهِ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿فِيْ أَقْلِيْهِ﴾ فيما بين ظهرائيه: أو معهم، على أنهم كانوا جميعًا مسرورين، يعني أنه كان في الدنيا مترفا بطرا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم أمر الآخرة ولا يفكرون في العواقب. ولم يكن كثيرًا حزينا متفكرا كعادة الصالحاء والمتقين وحكاية الله عنهم ﴿إِنَّا كُنَّا قُلُوفًا أَهْلِيْنَا شُفُوْقِيْنَ﴾ [الطور: ٢٦] ﴿ظَنَّ أَن لَّنْ يُّجُوْرَ﴾ لن يرجع إلى الله تعالى تكذيبًا بالمعاد. يقال: لا يحور ولا يحول، أي: لا يرجع ولا يتغير. قال لبيد [من الطويل]:

يَحُوْرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(١)

وعن ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبنية لها: حوري، أي: ارجعي ﴿وَإِن﴾ إيجاب لما بعد النفي في ﴿لَّنْ يُّجُوْرَ﴾ أي: بلى ليحورن ﴿وَإِن﴾ رَيْكَ كَأَنَّ يَدَيْهِ بَصِيْرٌ وبأعماله لا ينسأها ولا تخفى عليه، فلا بد أن يرجعه ويجازيه عليها. وقيل: نزلت الآيتان في أبي سلمة بن عبد الأشد وأخيه الأسود بن عبد الأشد.

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ ١٧ ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ١٨ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ ١٩ ﴿لَتَرْكُنَّ طَبَقًا عَن

طَبَقِي﴾ ٢٠

الشفق: الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس، ويسقطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلماء، إلا ما يروى عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - في إحدى الروايتين: أنه البياض. وروى أسد بن عمرو: أنه رجع عنه، سمي لرقته. ومنه الشفقة على الإنسان: رقة القلب عليه ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع وضم، يقال: وسقه فأتسق واستوسق. قال [من الرجز]:

التفسير، باب ومن سورة «إذا السماء انشقت» الحديث (٣٣٣٧).

وأحمد في المسند (٤٧/٦، ١٠٨، ١٢٧، ٢٠٦) وابن جبان في صحيحه (٣٦٩/١٦ - ٣٧١) رقم (٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٣٧١).

وابن جرير في التفسير (٥٠٧/١٢) رقم (٣٦٧٣٧ - ٣٦٧٣٧) والبغوي في شرح السنة (٤٨٨/٧) رقم (٤٢١٤) - بتحقيقنا قال الحافظ: متفق عليه من حديث عائشة - انتهى.

مُسْتَوْسَقَاتٌ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا^(١)

ونظيره في وقوع افتعل/٢٥٨/٢ واستفعل مطاوعين: اتسع واستوسع. ومعناه: وما جمعه وستره وآوى إليه من الدواب وغيرها ﴿إِذَا أَتَقَّ﴾ إذا اجتمع واستوى ليلة أربع عشرة. قرئ: لتركين، على خطاب الإنسان في ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ﴾ ولتركين، بالضم على خطاب الجنس، لأن النداء للجنس؛ ولتركين بالكسر على خطاب النفس، وليركين بالياء على: ليركن الإنسان. والطبق: ما طابق غيره. يقال: ما هذا بطبق لذا، أي: لا يطابقه. ومنه قيل للغطاء الطبق. وإطابق الثرى: ما تطابق منه، ثم قيل للحال المطابقة لغيرها: طبق. ومنه قوله عز وعلا ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي حالاً بعد حال: كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول: ويجوز أن يكون جمع طبقة وهي المرتبة، من قولهم: هو على طبقات. ومنه: طبق الظهر لفقاره الواحدة: طبقة، على معنى: لتركين أحوالاً بعد أحوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها. فإن قلت: ما محل عن طبق؟ قلت: النصب على أنه صفة لطبقاً، أي: طبقاً مجاوزاً لطبق. أو حال من الضمير في لتركين، أي: لتركين طبقاً مجاوزين لطبق. أو مجاوزاً أو مجاوزة، على حسب القراءة: وعن مكحول: كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٥) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢٦﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٧﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٨﴾ فَيَشْرَهُمْ وَعَذَابِ الْبَرِّ ﴿٢٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٣٠﴾

﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ لا يستكبنون ولا يخضعون. وقيل: قرأ رسول الله ﷺ ذات يوم ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْرَأْ﴾ [العلق: ١٩] فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقرش تصنف فوق رؤسهم وتصفر، فنزلت (١٧٢٨). وبه احتج أبو حنيفة - رضي الله عنه - على وجوب

١٧٢٨ - يبيض له الزليعي في تخريج الكشاف (١٧٨/٤) وقال الحافظ: لم أجده. انتهى.

(١) إن لنا قلائصاً حقائقاً مستوسقات لو يجدن سائقاً

القلائص: جمع قلوص وهي الفتية من الإبل. والحقائق: جمع حقة، التي استحققت الحمل عليها؛ أو استحققت ضراب الفحل. ويقال: وسقه فاتسق واستوسق، أي: جمع عليه الأحمال فتحمل، أو جمعه فاجتمع ومستوسقات: متحملات أو مجتمعات؛ وأو بمعنى إلى، أي: واقفات إلى أن يجدن من يسوقهن فيسرن. ويروى: لو يجدن. وفيه معنى التمني. ويجوز أن جوابه مقدر، أي: لأسرعن:

ينظر: ديوانه ٣٠٧/٢، وتاج العروس (وسق)، ولسان العرب (وسق)، وتهذيب اللغة ٢٣٥/٩، وديوان الأدب ٢٨٣/٣.

السجدة، وعن ابن عباس ليس في المفصل سجدة. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أنه سجد فيها وقال: والله ما سجدت فيها إلا بعد أن رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها (١٧٢٩). وعن أنس: صليت خلف أبي بكر وعمر وعثمان فسجدوا وعن الحسن: هي غير واجبة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إشارة إلى المذكورين ﴿يَمَّا يُوعُوثَ﴾ بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغى والبغضاء. أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ استثناء منقطع.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة انشقت أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره» (١٧٣٠).

١٧٢٩ - أخرجه البخاري (٤٩٧/٢) كتاب الأذان، باب الجهر في المشاء الحديث (٧٦٦) وأطرافه في (١٠٧٤، ١٠٧٨).

ومسلم (٨١/٣) - نووي كتاب المساجد، باب سجود التلاوة الحديث (٥٧٨): والنسائي (١٦١/٢) في الافتتاح، باب السجود في «إذا السماء انشقت». والدارمي (٣٤٣/١).

وابن حبان في صحيحه (٤٦٧/٦) رقم (٢٧٦١) ومالك في الموطأ (٢٠٥/١) كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن، والبغوي رقم (٧٦٧).

وابن خزيمة في صحيحه رقم (٩٥٥). قال الحافظ: متفق عليه بمعناه. انتهى.

١٧٣٠ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة البروج

مكية، وآياتها ٢٢

[نزلت بعد الشمس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ۝٢ وَشَاهِدٍ مَّشْهُودٍ ۝٣﴾

هي البروج الاثنا عشر، وهي قصور السماء على التشبيه. وقيل: ﴿الْبُرُوجِ﴾ النجوم التي هي منازل القمر. وقيل: عظام الكواكب. سميت بروجاً لظهورها. وقيل: أبواب السماء ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ۝٢﴾ يوم القيامة ﴿وَشَاهِدٍ مَّشْهُودٍ ۝٣﴾ يعني وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد بالشاهد: من يشهد فيه من الخلائق كلهم؛ وبالمشهود: ما في ذلك اليوم من عجائب وطريق تنكيرهما: إما ما ذكرته في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُهَا ۝١١﴾ [التكوير: ١٤] كأنه قيل: وما أفرطت كثرت من شاهد ومشهود. وإما الإيهام في الوصف، كأنه قيل: وشاهد مشهود لا يكتنه وصفهما. وقد اضطربت أقاويل المفسرين فيهما؛ فقيل: الشاهد والمشهود: محمد ﷺ، ويوم القيامة. وقيل: عيسى وأمه. لقوله: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقيل: أمة محمد، وسائر الأمم: وقيل: يوم التروية، ويوم عرفة، وقيل: يوم عرفة، ويوم الجمعة. وقيل الحجر الأسود والحجيج وقيل الأيام والليالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم إلا وينادي: إني يوم جديد وإني على ما يعمل في شهيد؛ فاعننمني، فلو غابت شمس لم تدركني إلى يوم القيامة؛ وقيل: الحفظة وبنو آدم. وقيل: الأنبياء ومحمد ﷺ.

﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ أَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝٩ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١٠﴾

فإن قلت: أين جواب القسم؟ قلت: محذوف يدل عليه قوله: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ كأنه قيل: أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون، يعني: كفار قريش كما لعن أصحاب

الأخدود؛ وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم: من التعذيب على الإيمان. وإلحاق أنواع الأذى، وصبرهم ٢/٢٥٩ حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم، ويعلموا أن كفارهم عند الله بمنزلة أولئك المعذبين المحرّقين بالنار، ملعونون أحقاء بأن يقال فيهم: قتل قريش، كما قيل: قتل أصحاب الأخدود وقتل: دعاء عليهم، كقوله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسُ مَا أَكْفَرُ﴾ [عبس: ١٧] وقرئ: قتل، بالتشديد. والأخدود: الخد في الأرض وهو الشق، ونحوهما بناء ومعنى: الحق والأحقوق. ومنه فساخت قوائمه في أخاقيق جردان^(١). روي عن النبي ﷺ أنه قال: كان لبعض الملوك ساحر، فلما كبر ضم إليه غلامًا ليعلمه السحر، وكان في طريق الغلام راهب: فسمع منه، فرأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس. فأخذ حجرًا فقال: اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها فقتلها؛ وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الأكمة والأبرص، ويشفي من الأدواء، وعمي جليس للملك فأبرأه فأبصره الملك فسأله فقال: من ردّ عليك بصرك؟ فقال: ربي، فغضب فعذبه. فدل على الغلام فعذبه، فدل على الراهب، فلم يرجع الراهب عن دينه، فقدّ بالمنشار وأبى الغلام فذهب به إلى جبل ليطرح من ذروته، فدعا فرجف بالقوم، فطاحوا ونجا، فذهب به إلى قرقر^(٢) فلججوا به ليغرقه، فدعا فانكفأت بهم السفينة، فغرقوا ونجا، فقال للملك: لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهمًا من كناتي وتقول: بسم الله رب الغلام، ثم ترميني به، فرماه فوق في صدغه فوضع يده عليه ومات؛ فقال الناس: آمنا برّب الغلام؛ فقيل للملك: نزل بك ما كنت تحذر؛ فأمر بأخاديد في أفواه السكك وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست^(٣) أن تقع فيها، فقال الصبي: يا أماء، اصبري فإنك على الحق؛ فاقتحمت. وقيل: قال لها: قعي ولا تنافقي. وقيل: قال لها: ما هي إلا غميضة فصبرت (١٧٣١). وعن عليّ - رضي الله عنه -: أنهم حين اختفلوا في أحكام

١٧٣١ - رواه مسلم في صحيحه (٣٥٧/٩) كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر الحديث (٣٠٠٥) والترمذي (٤٣٧/٥) كتاب التفسير باب ومن سورة البروج الحديث (٣٣٤٠).
والنسائي في التفسير (٥٠٩/٢) رقم (٦٨١) وابن حبان في صحيحه (١٥٤/٣) رقم (٨٧٣) وأحمد في المسند (١٧/٦، ١٨). وعبد الرزاق (٤٢٠/٥) رقم (٩٧٥١).

(١) قوله: «جردان» في الصحاح «الجرذ»: ضرب من الفأر والجمع: الجردان. (ع)

(٢) قوله: «قرقر» في الصحاح «القرقور»: السفينة الطويلة. (ع)

(٣) قوله: «فتقاعست» في الصحاح «تقاعس»: إذا تأخر عن الأمر ولم يتقدم. (ع)

المجوس قال: هم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابتهم، وكانت الخمر قد أحلت لهم، فتناولها بعض ملوكهم فسكر، فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج، فقالت له: المخرج أن تخطب الناس فتقول: يا أيها الناس، إن الله قد أحل نكاح الأخوات، ثم تخطبهم بعد ذلك فتقول: إن الله حرمه؛ فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له: ابسط فيهم السوط؛ فلم يقبلوا؛ فقالت له: ابسط فيهم السيف، فلم يقبلوا؛ فأمرته بالأخاديد وإيقاد النيران وطرح من أبي فيها؛ فهم الذين أرادهم الله بقوله: ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ (١٧٣٢) وقيل: وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى عليه السلام، فدعاهم فأجابوه فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير، فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا، فأحرق منهم اثني عشر ألفاً في الأخاديد. وقيل: سبعين ألفاً (١٧٣٣)؛ وذكر أن طول الأخدود: أربعون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً (١٧٣٤). وعن النبي ﷺ: أنه كان إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ من جهد البلاء (١٧٣٥) ﴿أَلَّا تَرَىٰ﴾ بدل اشتغال من الأخدود ﴿ذَاتِ

= والطبراني في الكبير (٤٨/٨ - ٥٢) رقم (٧٣١٩، ٧٣٢٠)، وعزه الزيلعي في تخريج الكشاف (١٨٢/٤) لإسحاق بن راهويه وأبو يعلى والبخاري في الشعب قال الحافظ: أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان والطبري والطبراني وأحمد وإسحاق وأبو يعلى والبخاري كلهم من رواية ابن أبي ليلى من طرق وأقربها إلى لفظ الكتاب سياق الطبري. تفرد به ثابت البناني عن عبد الرحمن. انتهى.

١٧٣٢ - أنظر الحديث السابق. وقال الحافظ في الكشاف: أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى. والطبري والطبراني. وأحمد وإسحاق والبخاري كلهم من رواية عبد الرحمن بن حميد والطبري من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن عبد الرحمن بن أبزي قال «لما هزم المسلمون أهل الاسفيذبان انصرفوا فجاءهم يعني عمر رضي الله عنه. فاجتمعوا فقالوا: أي شيء يجري على المجوس من الأحكام؟ إنهم ليسوا أهل كتاب. وليسوا من مشركي العرب. فقال: هم أهل الكتاب». فذكره وسياق الطبري أتم منه انتهى.

١٧٣٣ - رواه ابن إسحاق في السيرة (٧٢/١) في قصة أصحاب الأخدود. حدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب فذكره مطولاً قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق في السيرة. حدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب. فذكره مطولاً. انتهى.

١٧٣٤ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (١٨٥/٤): «ونقله الثعلبي في تفسيره: عن محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه أن رجلاً كان على دين عيسى فوقع إلى نجران، فدعاهم فأجابوه، فسار إليهم ذو نواس اليهودي، فخيرهم بين اليهودية والنار فأبوا عليه، فخذ الأخاديد فأحرق اثني عشر ألفاً. وقال الكلبي: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفاً، وهم نصارى نجران، وذلك أن ملكاً بنجران أخذ بها قومًا مؤمنين فخذ لهم في الأرض سبعة أخاديد، طول كل أخدود أربعون ذراعاً، وعرضه اثنا عشر ذراعاً، ثم طرح فيها النفط والنار، ثم عرضهم عليها، فمن أبى قذفه فيها، ومن رضي تركه، إلى آخر القصة». اهـ.

قال الحافظ: نقله الثعلبي عن الكلبي. انتهى.

١٧٣٥ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٩/٧) رقم (٣٤٣٣٣) حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن =

الْوُودُ﴾ وصف لها بأنها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس، وقرئ: الوقود، بالضم ﴿إِنَّ﴾ ظرف لقتل، أي لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها. ومعنى ﴿عَلَيْهَا﴾ على ما يدنو منها من حافات الأخدود، كقوله [من الطويل]:

وَيَاتِ عَلَى النَّارِ الثَّدْيِ وَالْمُحَلَّقُ^(١)

وكما تقول: مرت عليه، تريد: مستعليا لمكان يدنو منه، ومعنى شهادتهم على إحراق المؤمنين: أنهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودًا يشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحدًا منهم لم يفرط فيما أمر به وفوض إليه من التعذيب. ويجوز أن يراد: أنهم شهدوا على ما يفعلون بالمؤمنين، يؤدون شهادتهم يوم القيامة ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ وما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان كقوله [من الطويل]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ^(٢)

قال ابن الرقيات: [المنسرح]

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا لَا أَلَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا^(٣)

وقرأ أبو حيوة: نقموا، بالكسر، والفصيح: هو الفتح. وذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يؤمن به ويعبد، وهو كونه عزيزًا غالبًا قادرًا يخشى عقابه حميدًا منعمًا. يجب له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكل من فيهما تحق عليه عبادته والخشوع له تقريرًا، لأن ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ هو الحق الذي لا ينقمه إلا مبطل منهمك في الغي، وأن الناقمين أهل لانتقام الله منهم بعذاب لا يعدله عذاب ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعيد لهم، يعني أنه علم ما فعلوا، وهو مجازيهم عليه.

قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء.

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي أسامة، عن عوف عن الحسن بهذا.

(١) تقدم.

(٢) تقدم.

(٣) لقيس الرقيات. ونقموا كرهوا: وحلم - كظرف -: صفح. يقول: إنهم جعلوا أحسن الأشياء وهو الحلم عند الغضب قبيحًا. ويجوز أن فاعل الفعلين ضمير بني أمية. ويجوز أن الأول لهم، والثاني: للناقمين. وفيه استتباع الملح بما يشبه الدم للمبالغة في المدح، حيث جعل الحلم عند الغضب ذمًا، مع أنه غاية في المدح. ويروي ما نقم الناس، وعليها فالصواب إسقاط «بني» لأجل الوزن. ينظر: ديوانه ص ٤، ولسان العرب (نقم)، وتهذيب اللغة ٢٠٢/٩، والبيان والتبيين ٣/٣٦١، وطبقات فحول الشعراء ص ٦٥٤، وتاج العروس (نقم)، وراجع المزيد من مصادر المثل في ديوانه ص ٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (١٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ/ ٢٥٩/٢ ب الْقَوْزُ
الْكَبِيرُ ﴿١٦﴾

ويجوز أن يريد بالذين فتنوا: أصحاب الأخدود خاصة، وبالذين آمنوا: المطروحين في الأخدود. ومعنى فتنوهم عذبوهم بالنار وأحرقوهم ﴿لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ بكفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ وهي نار أخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق بإحراقهم المؤمنين. أو لهم عذاب جهنم في الآخرة، ولهم عذاب الحريق في الدنيا، لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم. ويجوز أن يريد: الذين فتنوا المؤمنين، أي: بلوهم بالأذى على العموم؛ والمؤمنين: المفتونين؛ وأن للفاتنين عذابين في الآخرة: لكفرهم، ولفنتتهم.
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١٧) ﴿إِنَّهُ هُوَ بَئِيذٌ وَبِئِدٌ﴾ (١٨) وَهُوَ الْغَوْرُ الْوَدُودُ ﴿١٩﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿٢٠﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿٢١﴾

البطش: الأخذ بالعنف؛ فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم: وهو بطشه بالجباية والظلمة، وأخذهم بالعذاب والانتقام ﴿إِنَّهُ هُوَ بَئِيذٌ وَبِئِدٌ﴾ أي بيذ البطش وبيعه. يعني: يبطش بهم في الدنيا وفي الآخرة. أو دل باقتداره على الإبداء والإعادة على شدة بطشه وأ وعد الكفرة بأنه يعيدهم كما أبداهم ليطش بهم إذ لم يشكروا نعمة الإبداء وكذبوا بالإعادة وقرئ: يبدأ ﴿الْوَدُودُ﴾ الفاعل بأهل طاعته ما يفعله الودود: من إعطائهم ما أرادوا وقرئ: ذي العرش، صفة لربك وقرئ: المجيد، بالجر صفة للعرش. ومجد الله عظمته ومجد العرش: علوه وعظمته ﴿فَعَالٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف. وإنما قيل: فعال؛ لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة^(١).

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ (٢٢) ﴿رِعْوَنَ وَتَمُودَ﴾ (٢٣) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَنْزِلُ فِي رِجَالِهِمْ ﴿٢٥﴾ ﴿يُحِيطُ﴾ (٢٦) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢٧﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٨﴾

﴿رِعْوَنَ وَتَمُودَ﴾ بدل من الجنود وأراد بفرعون إياه وآله، كما في قوله: ﴿يَنْزِلُ فِي رِجَالِهِمْ وَمَا لَكُمْ بِهِمْ﴾ [يونس: ٨٣]، والمعنى: قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسول وما نزل بهم

(١) قال محمود: «إنما يقال فعال لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة» قال أحمد: ما قدر الله حق قدره، هلا قال: إنه لا فاعل إلا هو، وهل المخالف لذلك إلا مشرك، وكم أراد الله تعالى على معتقد القدرة من فعل فلم يفعله، وهب أنا طرحنا النظر في مقتضى مبالغة الصيغة، أليس قد دل بقوله: (لما يريد) على عموم فعله في جميع مراده، فما رده إلى الخصوص إلا تكوص عن النصوص.

لتكذيبهم ﴿يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ أي: تكذيب واستيجاب للعذاب، والله عالم بأحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه. والإحاطة بهم من ورائهم: مثل لأنهم لا يفوتونه، كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به. ومعنى الإضراب: أن أمرهم أعجب من أمر أولئك؛ لأنهم سمعوا بقصصهم وبما جرى عليهم، ورأوا آثار هلاكهم ولم يعتبروا، وكذبوا أشد من تكذيبهم ﴿يَلِ هُوَ﴾ أي بل هذا الذي كذبوا به ﴿فُؤَادٌ مَجِيدٌ﴾ شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمته وإعجازه. وقرئ قرآن مجيد، بالإضافة، أي: قرآن رب مجيد. وقرأ يحيى بن يعمر: في لوح، واللوح: الهواء^(١)، يعني: اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح ﴿تَحْفُوظٌ﴾ من وصول الشياطين إليه وقرئ: محفوظ، بالرفع صفة للقرآن.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات» (١٧٣٦).

١٧٣٦ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه الواحدي والثعلبي وابن مردويه بإسنادهم عن أبي بن كعب. انتهى.

(١) قوله: «واللوح الهواء» في الصحاح «اللوح» بالضم: الهواء بين السماء والأرض. (ع)

سورة الطارق

مكية، وآياتها ١٧

[نزلت بعد البلد]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾

﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ المضيء، كأنه يشقب الظلام بضوئه فينفذ فيه، كما قيل: دزيء، لأنه يدرؤه، أي: يدفعه. ووصف بالطارق؛ لأنه يبدو بالليل، كما يقال للآتي ليلاً: طارق: أو لأنه يطرق الجنى، أي يصكه. والمراد: جنس النجوم، أو جنس الشهب التي يرحم بها. فإن قلت: ما يشبه قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ النَّجْمِ الثَّاقِبِ ﴿إلا ترجمة كلمة بأخرى، فبين لي أي فائدة تحته؟ قلت: أراد الله - عز من قائل - أن يقسم بالنجم الثاقب تعظيماً له، لما عرف فيه من عجب القدرة ولطف الحكمة، وأن يبينه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره، وهو الطارق، ثم قال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ ثم فسره بقوله: ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ كل هذا إظهار لفخامة شأنه، كما قال ﴿فَلَا أَقْسِمْ بِمَوْقِعِ الْجَبْرِ﴾ وَإِنَّ لَفَسْرٍ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٍ ﴿[الواقعة: ٧٥ - ٧٦] روي: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْحَطَّ نَجْمٌ، فَامْتَلَأَ مَا تَمَّ نَوْراً فَجَزَعَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا نَجْمٌ رَمَى بِهِ، وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ، فَنَزَلَتْ (١٧٣٧).

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

فإن قلت: ما جواب القسم؟ قلت: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ لأن «إن» لا تخلو فيمن قرأ لما مشددة، بمعنى: إلا أن تكون نافية. وفيمن قرأها مخففة على أن «ما» صلة تكون مخففة من الثقيلة، وأيتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم، حافظ مهيمن عليها

١٧٣٧ - ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٤٧٦ رقم (٨٥١) بغير إسناد.

وعزاه الزيلعي (١٨٩/٤) للثعلبي قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير إسناد. انتهى.

رقيب، وهو الله عز وجل ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [النساء: ٨٥]، وقيل: ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكسب من خير وشراً. وروي عن النبي ﷺ: «وكل بالمؤمن مائة وستون ملكاً يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب. ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لا اختطفته الشياطين» (١٧٣٨).

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾

فإن قلت: ما وجه اتصال قوله ﴿فَلْيَنْظُرِ﴾ بما قبله؟ قلت: وجه اتصاله به أنه لما ذكر أن على كل نفس حافظاً، أتبعه توصية الإنسان بالنظر في أول أمره ونشأته الأولى، حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه، فيعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملئ على حافظه إلا ما يسره في عاقبته؛ و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ استفهام جوابه ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ﴿٦﴾ والدفق: صب فيه دفع. ومعنى دافق: النسبة إلى الدفق الذي هو مصدر دفق، كاللابن والتامر. أو الإسناد المجازي. والدفق في الحقيقة لصاحبه، ولم يقل ماءين لامتزاجهما في الرحم، واتحادهما حين ابتدئ في خلقه ﴿مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ من بين صلب الرجل وترائب المرأة: وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة. وقرئ «الصلب» بفتحتين، والصلب بضميتين. وفيه أربع لغات: صَلَبٌ، وَصَلَبٌ، وَصَلَبٌ وَصَلَبٌ قال المعاج [من الرجز]:

فِي صَلَبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ^(١)

١٧٣٨ - رواه الطبراني في الكبير (١٩٦/٨ - ١٩٧) رقم (٧٧٠٤) حدثنا أبو زيد الحوطي، ثنا أبو اليمان، ثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله فذكره. قال الهيثمي (٢٠٠٩/٧).

«وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف» أ.هـ.

قال الحافظ: أخرجه الطبراني من رواية عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به وأتم منه. وعفير ضعيف. انتهى.

(١) ربا العظام فخمة المخدم في صلب مثل العنان المؤدم

للمعاج. والربا: تأنيث الريان، أي: لينة العظام، سميئة محل الخدام وهو الخليلخال. والمخدم - بالشديد - على اسم المفعول. والصلب - بضميتين، وفتحتين، وبضم فسكون: عظام الظهر، والمراد هنا: الخصر. وفي بمعنى مع، أي: وصفت بهذه الصفات، مع أن لها خصرًا رقيقًا ليّنًا، مثل العنان المؤدم. على اسم المفعول، أي: المؤلف بالقتل، يقال: آدم بينهما - بقصر الهمزة ويمعدها - بمعنى ألف وأصلح. أو المجعل له أدة. أو لين الأدة - بفتحتين، وهي الجلد المدبوغ المصلحة، من أدمه بالمد: جعل له أدة. والفخمة بالضم: الضخامة واسترخاء الرجلين. والفخمة - بالفتح - وصف منه.

ينظر: ديوانه ٤٤٩/١، ٤٥٠، ولسان العرب (صلب)، (أدم)، وتهذيب اللغة ١٢/١٩٦، وتاج =

وقيل: العظم والعصب من الرجل، واللحم والدم من المرأة.

﴿إِنَّكُمْ عَلَىٰ رَجَبٍ لَقَائِهِ﴾ ﴿١٥﴾ يَوْمَ تَبْلُ السَّرَائِرُ ﴿١٦﴾ قَالُوا لَمْ يَنْ قُوْهُ وَلَا تَأْمُرُ ﴿١٧﴾

﴿إِنَّكُمْ﴾ الضمير للخالق، لدلالة «خلق» عليه. ومعناه: إن ذلك الذي خلق الإنسان ابتداء من نطفه ﴿عَلَىٰ رَجَبٍ﴾ على إعادته خصوصاً ﴿لَقَائِهِ﴾ لبين القدرة لا يلتاث^(١) عليه ولا يعجز عنه. كقوله: إنني لفقيـر^(٢) ﴿يَوْمَ تَبْلُ﴾ منصوب برجعه؛ ومن جعل الضمير في ﴿رَجَبٍ﴾ للماء وفسره برجعه إلى مخرجه من الصلب والترائب أو الإحليل. أو إلى الحالة الأولى نصب الظرف بمضمر ﴿السَّرَائِرُ﴾ ما أسـر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها، وما أخفي من الأعمال وبلاؤها. تعرفها وتصفحها، والتمييز بين ما طاب منها وما خبت وعن الحسن أنه سمع رجلاً ينشد [من الطويل]:

سَبَقَتْ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَذِيَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ^(٣)

فقال: ما أغفله عما في ﴿وَأَسْمَاءُ وَالطَّارِقُ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ فما للإنسان ﴿يَنْ قُوْهُ﴾ من منعة في نفسه يمتنع بها ﴿وَلَا تَأْمُرُ﴾ ولا مانع يمنعه.

﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ﴿١٩﴾ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ﴿٢٠﴾ إِنَّكُمْ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿٢١﴾ وَمَا هُوَ بِالْمُتَزَلِّ ﴿٢٢﴾

= العروس (صلب)، (أدم)، والمخصص ٧٩/١٥، وديوان الأدب ٢٠٤/١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١١٣٩، ومقاييس اللغة ٣/٣٠١، ومجمل اللغة ٢/٢٣٥، والمخصص ١٥/١، ٤١، ٤/١٠٩.

(١) قوله: «لا يلتاث عليه» في الصحاح «الثاث في عمله»: أي أبطل. (ع)

(٢) قوله: «كقوله إنني لفقيـر» أي الشاعر، حيث قال [من الطويل]:

لئن كان يهدي برد أنيابها العلى لأفقر مني إنني لفقيـر
وقد تقدم شرح هذا الشاهد.

(٣) إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب: ميعاد السلو المقابر

سبقت لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

لمجنون بني عامر صاحب ليلي العامرية. وسلا عنه سلوة وسلوا: صد عنه وأعرض، وشبه بعث الحب إياء وحمله على دوام المودة بقول القائل على طريق التصريحية، وتسمية الحب شافعا: ترشيح، ومن بيانية. ويحتمل أنها تجريدية دلالة على أن الحب بلغ نهاية اللذة حتى حمل على دوام المودة فانتزع منه غيره وأسند له الفعل. ويجوز أنها تبعية دالة على أن بعضه يكفي في الشفاعة. وقوله: «المقابر» أي دخولها، كناية عن الموت. والمراد: التأييد، بدليل ما بعده. ومضمر القلب: المضمر في القلب. أو مضمر هو القلب. وتبلى: مبني للفاعل، أي: تفنى. ويحتمل بناؤه للمفعول، أي: يختبر والحشا - بالفتح -: عطف على القلب أعم منه، دلالة على أن الحب في غير قلبه أيضاً.

ينظر: ديوانه ص ١١٨، ولسان العرب (ضمر)، والتنبيه والإيضاح ١٥٥/٢، وتاج العروس (ضمر)، والشعر والشعراء ص ٥٢٥، والأغاني ٤/٢٤٤، وأمالى القالي ٢/١٦٤.

سمي المطر رجفاً، كما سمي أوباً قال [من البسيط]:
رُبَاءٌ شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِشُقْلَيْهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ^(١)

تسمية بمصدر: رجع، وآب؛ وذلك أَنَّ العرب كانوا يزعمون أَنَّ السحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثم يرجعه إلى الأرض. أو أرادوا التفاؤل فسموه رجفاً. وأوباً، ليرجع ويؤوب. وقيل: لأنَّ الله يرجعه وقتاً فوقتاً. قالت الخنساء: كالرجع في المدجنة السارية. والصدع: ما تتصدع عنه الأرض من النبات ﴿إِنَّهُ﴾ الضمير للقرآن ﴿فَقُلْ﴾ فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له فرقان ﴿وَمَا هُوَ بِالْمُزِيلِ﴾ يعني أنه جد كله لا هوادة فيه. ومن حقه - وقد وصفه الله بذلك - أن يكون مهيباً في الصدور، معظماً في القلوب، يترفع به قارنه وسامعه وأن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح، وأن يلقي ذهنه إلى أن يجبار السموات يخاطبه فيأمره وينهاه، ويعدّه ويوعده، حتى إن لم يستغفره الخوف ولم تتبالغ فيه الخشية، فأدنى أمره أن يكون جاذباً غير هازل، فقد نعى الله ذلك على المشركين في قوله: ﴿وَتَصْحَكُونَ وَلَا تَكُونُونَ﴾ ﴿وَأَنْتُمْ سَوْدُونَ﴾ [النجم: ٦٠ - ٦١]، ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦].

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُكُمُ رُؤُوسًا﴾

﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني: أهل مكة يعملون المكائد في إبطال أمر الله وإطفاء نور الحق، وأنا أقابلهم بكيدي: من استدراجي لهم وانتظاري بهم الميقات الذي وقته للانتصار منهم ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ يعني: لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به ﴿أَهْلُكُمُ رُؤُوسًا﴾ أي: إمهالاً يسيراً؛ وكثر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصيير.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الطارق أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات» (١٧٣٩).

١٧٣٩ - تقدم برقم (٣٤٦). قال الحافظ: أخرجه الواحدي والشعلبي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) للمتخل الهذلي يرثي ابنه. وقيل: يصف رجلاً بأنه رباء، أي طلاع من رباً وارتباً: إذا طلع لينظر إلى أمر. ومنه الربيئة؛ وإضافته إلى شماء من إضافة الوصف لمفعوله: وهي القلعة المرتفعة من الشمم وهو الارتفاع. وقلة الجبل وقتته: رأسه وأعلاه. والأوب: النحل، لأنه يذهب ويثوب إلى بيته. أو المطر؛ لأن أصله من بحار الأرض على زعم العرب، ثم يثوب إليها. والسبل - بالتحريك -: المطر من أسبلت الستر إذا أرسلته وأرخيته، وعلى أن الأوب بمعنى النحل لا مناسبة بينه قرينية، وعلى أنه بمعنى المطر، فالسبل مرادف له.

ينظر: خزائن الأدب ٧، ٣/٥ وشرح أشعار الهذليين ١٢٨٥/٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٥، وشرح المفصل ٥٨/٣، ٥٩، وللهمذلي في لسان العرب (أوب).

سورة الأعلى

مكية، وآياتها ١٩

[نزلت بعد التكوير]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾﴾

تسبيح اسمه - عز وعلا -: تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي إلحاد في أسمائه، كالجبر والتشبيه ونحو ذلك، مثل أن يفسر الأعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والافتدار، لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة؛ وأن يصاب عن الابتذال والذكر، لا على وجه الخشوع والتعظيم. ويجوز أن يكون ﴿الْأَعْلَى﴾ صفة للرب، والاسم؛ وقرأ علي - رضي الله عنه -: سبحان ربي/ ٢/ ٢٦٠ب الأعلى. وفي الحديث لما نزلت: فسبح باسم ربك العظيم، قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال: «اجعلوها في سجودكم» (١٧٤٠) وكانوا يقولون في الركوع:

١٧٤٠ - أخرجه أبو داود (٥٤٢/١): كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، الحديث (٨٧٠) والبيهقي من طريقه (٨٦/٢): كتاب الصلاة، باب القول في الركوع، من رواية الليث بن سعد، عن أيوب بن موسى أو موسى بن أيوب، عن رجل من قومه، عن عقبة بن عامر، قال: لما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، قال لنا: اجعلوها في سجودكم فكان رسول الله ﷺ إذا ركع: قال: سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثاً، وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً». قال أبو داود: (وهذه الزيادة نخاف ألا تكون محفوظة)، يعني قوله: «فكان رسول الله ﷺ إذا ركع قال: الحديث» لأن المعروف في الحديث بدونها إلى قوله: «اجعلوها في سجودكم». وأخرجه بدون هذه الزيادة:

الطيالسي (١٣٥/١)، الحديث (١٠٠٠)، وأحمد (١٥٥/٤)، والدارمي (٢٩٩/١): كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع، وأبو داود (٥٤٢/١): كتاب الصلاة: باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، الحديث (٨٦٩)، وابن ماجه (٢٨١/١): كتاب إقامته الصلاة: باب التسبيح في الركوع =

اللهم لك ركعت، وفي السجود: اللهم لك سجدت ﴿حَلَقَ قَوَّيْ﴾ أي: خلق كل شيء فسوى خلقه تسوية، ولم يأت به متفاوتا غير ملتئم، ولكن على إحكام واتساق، ودلالة على أنه صادر عن عالم، وأنه صنعة حكيم ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قَدَّرَ لكل حيوان ما يصلحه، فهداه إليه وعزَّفه وجه الانتفاع به. يحكى أن الأفعى إذا أتت عليها ألف سنة عميت، ولقد ألهمها الله أن مسح العين بورق الرازيانج الغض يزد إليها بصرها، فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها، فتحك بها عينها وترجع باصرة بإذن الله وهدايات الله للإنسان إلى ما لا يحذر من مصالحه وما لا يحصر من حوائجه في أغذيته وأدويته، وفي أبواب دنياه ودينه، وإلهامات البهائم والطيور وهوام الأرض: باب واسع، وشوط بطين^(١)، لا يحيط به وصف واصف؛ فسبحان ربي الأعلى. وقرئ: «قدر» بالتخفيف ﴿أَتَوَيْ﴾ صفة لغشاء، أي ﴿أَخْرَجَ الْكَرْمَ﴾ أنبته ﴿فَجَمَلَهُ﴾ بعد خضرته ورفيفه ﴿غُثَاءً أَتَوَيْ﴾ درينا^(٢) أسود. ويجوز أن يكون ﴿أَتَوَيْ﴾ حالا من المرعى، أي: أخرجه أحوى أسود من شدة الخضرة والرِّي، فجعله غثاء بعد حوَّيه.

﴿سُتْرِفِكَ فَلَا تُسَيِّ﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾

بشره الله بإعطاء آية بينة، وهي: أن يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ، فيحفظه ولا ينساه ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته، كقوله: ﴿أَوْ تُنْسِيَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] وقيل: كان يجعل بالقراءة إذا لقنه جبريل، فقيل: لا تعجل، فإن جبريل مأمور بأن يقرأ عليك قراءة مكررة إلى أن تحفظه؛ ثم لا

= السجود، الحديث (٨٨٧)، والحاكم (٢٢٥/١): كتاب الصلاة: باب القنوت في الصلوات، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٥/١): كتاب الصلاة: باب ما ينبغي أن يقال في الركوع والسجود، والبيهقي (٨٦/٢) كتاب الصلاة: باب القول في الركوع، وابن خزيمة (٣٠٣/١)، رقم (٦٠٠)، وأبو يعلى (٢٧٩/٣)، رقم (١٧٣٨)، وابن حبان (٥٠٦ - موارد)، والفوسى في «المعرفة والتاريخ» (٥٠٢/٢).

وقال الحاكم: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، فقد أخرجاه ولم يعللاه بشيء. قال الحافظ: أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان وأحمد من رواية إياس بن عامر عن عقبة بن عامر به. انتهى.

(١) قوله: «شوط بطين» أي بعيد أفاده الصحاح. (ع)

(٢) الدرر: حطام المرعى إذا قدم، كذا في الصحاح. (ع)

تنسأه إلا ما شاء الله، ثم تذكره بعد النسيان. أو قال: إلا ما شاء الله، يعني: القلة والندرة، كما روي «أنه أسقط آية في قراءته في الصلاة، فحسب أبي أنها نسخت، فسأله فقال: نسيته» (١٧٤١) أو قال: إلا ما شاء الله: والغرض نفي النسيان رأساً كما يقول الرجل لصاحبه: أنت سهيمي فيما أملك إلا فيما شاء الله، ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي. وقيل قوله: ﴿فَلَا تَسْأَلْ﴾ على النهي، والألف مزيدة للفاصلة، كقوله: ﴿السَّيْلُ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، يعني: فلا تغفل قراءته وتكريره فتنسأه، إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة ﴿إِنَّهُ يَمْلِكُ الْغَيْبَ﴾ يعني أنك تجهل بالقراءة مع قراءة جبريل - عليه السلام - مخافة التفلت، والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك إلى الجهر، فلا تفعل، فأنا أكفيك ما تخافه. أو يعلم ما أسرتهم وما أعلنتهم من أقوالكم وأفعالكم، وما ظهر وبطن من أحوالكم، وما هو مصلحة لكم في دينكم ومفسدة فيه، فينسى من الوحي ما يشاء؛ ويترك محفوظاً ما يشاء.

﴿وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ (٨) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْتَارُ (١٠) وَرَجَّيْنَاهَا الْآسَفَى (١١)
الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكَبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣)

﴿وَيُنِيرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ (٨) معطوف على ﴿سَتُرْكَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّهُ يَمْلِكُ الْغَيْبَ وَمَا يَخْفَى﴾ اعتراض ومعناه: ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل، يعني: حفظ الوحي^(١). وقيل: للشرعية السمحة التي هي أيسر الشرائع وأسهلها مأخذاً. وقيل: نوفقك لعمل الجنة. فإن قلت: كان الرسول ﷺ مأموراً بالذكرى نفعت أو لم تنفع، فما معنى اشتراط النفع؟ قلت: هو على وجهين، أحدهما: أن رسول الله ﷺ قد استفرغ مجهوده في تذكيرهم، وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى إلا عتوا وطغياناً، وكان النبي ﷺ يتلظى حسرة وتلهفاً ويزداد

١٧٤١ - أخرجه النسائي في الكبرى (٦٧/٥) رقم (٨٢٤٠) قال الزيلعي في تخريج الكشاف (١٩٤/٤): «ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه وفي مسنده والطبراني في معجمه وقال فيه: فضحك ثم قال: «بل نسيته» وكذا البخاري في كتابه المفرد في الأدب في القراءة خلف الإمام بسنده ومتن الطبراني وإسناده على شرط الشيخين» ١. هـ.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه ابن أبي شيبه والنسائي والبخاري في جزء القراءة والطبراني من رواية ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزي عن أبيه قال: «صلى رسول الله ﷺ الفجر فقرأ آية فذكر الحديث» وأخرجه أبو بشر الدولابي من هذا الوجه فقال: عن سعيد عن أبيه عن أبي بن كعب... فذكره.

(١) قوله: «يعني حفظ الوحي» لعله: يعني في حفظ الوحي. (ع)

جداً في تذكيرهم وحرصاً عليه، فقيل له: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]، ﴿فَأَسْمَعْ مِنْهُمْ وَكُلَّ سَلَامٍ﴾ [الشعر: ٨٩]، ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعِيَ الذِّكْرُ﴾ [١] وذلك بعد إلزام الحجة بتكرير التذكير. والثاني: أن يكون ظاهره شرطاً، ومعناه ذمًا للمذكرين، وإخباراً عن حالهم، واستبعاداً لتأثير الذكرى فيهم، وتسجيلاً عليهم بالطبع على قلوبهم، كما تقول للواعظ: عظ المكاسين إن سمعوا منك. قاصداً بهذا الشرط استبعاد ذلك، وأنه لن يكون ﴿سَيَذَكِّرُ﴾ فيقبل التذكرة وينتفع بها ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ الله وسوء العاقبة، فينظر ويفكر حتى يقوده النظر إلى اتباع الحق: فأما هؤلاء فغير خاشعين ولا ناظرين، فلا تأمل أن يقبلوا منك ﴿وَيَنْجِتِي﴾ ويتجنب الذكرى ويتحاماها ﴿أَلَأَنْتَ﴾ الكافر؛ لأنه أشقى من الفاسق/ ٢/ ٢٦١. أو الذي هو أشقى الكفرة لتوغله في عداوة رسول الله ﷺ. وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة ﴿أَلَأَنْتَ الْكُفْرَى﴾ السفلى من أطباق النار^(١) وقيل ﴿أَلَكُفْرَى﴾ نار جهنم. والصغرى نار الدنيا وقيل ﴿نَمَّ﴾ لأن الترجيح بين الحياة والموت أظفر من الصلي، فهو متراح عنه في مراتب الشدة والمعنى: لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة تنفعه.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ﴾ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾

﴿زَكَّى﴾ تطهر من الشرك والمعاصي. أو تطهر للصلاة. أو تكثر من التقوى، من الزكاة وهو النماء. أو تفعل من الزكاة، كتصدق من الصدقة ﴿فَصَلَّى﴾ أي الصلوات الخمس، نحو قوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وعن ابن مسعود: رحم الله امرأ تصدق وصلى. وعن علي - رضي الله عنه - أنه قال هو: التصدق بصدقة الفطر وقال: لا أبالي أن لا أجد في كتابي غيرها^(٢)، لقوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى﴾ أي

(١) قال محمود: «الأشقى: الكافر، لأنه أشقى من الفاسق. والنار الكبرى: السفلى من أطباق النار» قال أحمد: يشير إلى خلود الفاسق مع الكافر في أسافل النار؛ والفاسق أعلى منه، كما تقدم له التصريح بذلك كثيراً.

(٢) قال محمود: «وعن علي أنه قال هو التصدق بصدقة الفطر وقال لا أبالي أن لا أجد في كتابي غيرها... إلخ» قال أحمد: في تلقي هذين الحكمين الآخرين من الآية تكلف: أما الأول، فلأن العطف وإن اقتضى المغايرة فيقال بموجها: فنحن إن قلنا إن تكبيرة الإحرام جزء من الصلاة، فالجزء مغاير للكل، فلا غرو أن يعطف عليه، والمغايرة مع الجزئية ثابتة والحالة هذه. وأما الثاني، فلأن الاسم معرف بالإضافة، وتعريف الإضافة عهدي عند محققى الفن، حتى إن القائل إذا قال: جاني غلام زيد، ولزيد غلامان، فإنما نفهم من قوله معيّنًا منهم يسابق عهد بينك وبينه، هذا مهيح تعريف الإضافة؛ والمعهود في افتتاح الصلاة: ما استمر النبي ﷺ على العمل به قولاً وفعلًا: وهو =

أعطى زكاة الفطر، فتوجه إلى المصلى، فصلى صلاة العيد، وذكر اسم ربه فكبر تكبيرة الافتتاح وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح، وعلى أنها ليست من الصلاة لأن الصلاة معطوفة عليها، وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه عز وجل. وعن ابن عباس - رضي الله عنه -: ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له. وعن الضحاك: وذكر اسم ربه في طريق المصلى فصلى صلاة العيد ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فلا تفعلون ما تفعلون به. وقرئ: يؤثرون، على الغيبة. وبعض الأولى قراءة ابن مسعود: بل أنتم تؤثرون ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أفضل في نفسها وأنعم وأدوم. وعن عمر - رضي الله عنه -: ما الدنيا في الآخرة إلا كنفة أرنب^(١).

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾

﴿هَذَا﴾ إشارة إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ إلى ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني أن معنى: هذا الكلام وارد في تلك الصحف. وقيل: إلى ما في السورة كلها. وروي: عن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه سأل رسول الله ﷺ: كم أنزل الله من كتاب؟ فقال: مائة وأربعة كتب، منها على آدم: عشر صحف، وعلى شيث: خمسون صحيفة، وعلى أخنوخ: وهو إدريس: ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم: عشر صحائف والتوراة، والإنجيل، والزيور، والفرقان» (١٧٤٢) وقيل: إن في صحف إبراهيم ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسان عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على إبراهيم وموسى ومحمد» (١٧٤٣). وكان إذا قرأها قال: «سبحان ربي الأعلى» (١٧٤٤) وكان علي وابن عباس يقولان ذلك. وكان يحبها (١٧٤٥) وقال: أول

١٧٤٢ - تقدم تخريجه في الحج. قال الحافظ: هو مختصر من حديث طويل أخرجه ابن حبان والحاكم. وقد تقدمت الإشارة إليه في الحج.

(تنبه) وقع فيه على آدم عشر «صحائف» والذي عند المذكورين على موسى قبل التوراة عشر صحائف. انتهى.

١٧٤٣ - تقدم برقم (٣٤٦). قال الحافظ: أخرجه الشعبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

١٧٤٤ - رواه أبو داود (٢٩٦/١) كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة الحديث (٨٨٣) حدثنا زهير بن حرب، ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس =

= التكبير المعروف، ولو تنزلنا على أنه في الآية مطلق، فالحصر في قوله: تحريمها للتكبير قيد إطلاعه.

(١) قوله: «إلا كنفة أرنب» في الصحاح «نفجت الأرنب» إذا ثارت. (ع)

من قال «سبحان ربي الأعلى» ميكائيل (١٧٤٦).

أن النبي ﷺ كان إذا قرأ «سبح اسم ربك الأعلى» قال: «سبحان ربي الأعلى».

ورواه الحاكم في المستدرك (٢٦٣/١ - ٢٦٤) في الصلاة وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» أ. هـ ووافقه الذهبي.

قال الحافظ: أخرجه أبو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بهذا. انتهى.
١٧٤٥ - قال الزيلعي (١٩٨/٤): «روى البزار في مسنده: ثنا يوسف بن موسى، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل عن ثويد بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ يحب سورة «سبح اسم ربك الأعلى» قال الحافظ: أخرجه البزار عن يوسف بن موسى: ووكيع عن إسرائيل عن ثور بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بهذا ورواه الواحدي من طريق أحمد بن حنبل ووكيع. انتهى.

١٧٤٦ - قال الحافظ: «ذكره الثعلبي عن علي بن يغير إسناد» أ. هـ.

سورة الغاشية

مكية، وآياتها ٢٦

[نزلت بعد الذاريات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾

﴿الْغَاشِيَةِ﴾ الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها. يعني القيامة، من قوله: ﴿يَوْمَ يَفْسَلُهُمُ الْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، وقيل: النار، من قوله: ﴿وَنَفْسٌ وَجُوهٌ أَلْتَارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، ﴿وَمِنْ قُوْفِهِمْ عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]،

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۝٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝٣ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تَشَقَّى مِنْ عَيْنٍ مَائِيَةٍ ۝٥

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيرٍ ۝٦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۝٧

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم إذ غشيت ﴿خَشِيعَةٌ﴾ ذليلة ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ۝٣ تعمل في النار عملاً تعب فيه، وهو جرها السلاسل والأغلال^(١)، وخوضها في النار كما تخوض الإبل في الوحل، وارتقاؤها دائبة في صعود من نار، وهبوطها في حذور منها. وقيل: عملت في الدنيا أعمال السوء والتذت بها وتنعمت، فهي في نصب منها في الآخرة، وقيل: عملت ونصبت في أعمال لا تجدي عليها في الآخرة. من قوله ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ [الفرقان: ٢٣]. ﴿وَهُمْ يَسْجُونَ أَنَّهُمْ مَحْسُوتُونَ صُنْفًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ حِيلَةٌ أَعْمَلْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٢]، وقيل: هم أصحاب الصوامع، ومعناه: أنها خشعت لله وعملت ونصبت في أعمالها من الصوم الدائب^(٢)، والتهجد الواصب وقرئ: عاملة ناصبة، على الشتم. وقرئ: تصلى، بفتح التاء. وتصلى بضمها. وتصلى بالتشديد. وقيل: المصلى عند العرب:

(١) قال محمود: «ذليلة تعمل في النار عملاً تنصب منه وهو جرها السلاسل... الخ» قال أحمد: الوجه الأول متعين لأن الظرف المذكور وهو قوله: (يومئذ) مقطوع عن الجملة المضاف إليها، تقديرها: يوم إذ غشيت، وذلك في الآخرة بلا إشكال، وهو ظرف لجميع الصفات المخبر بها، أعني: خاشعة عاملة ناصبة، فكيف يتناول أعمال الدنيا.

(٢) قوله: «من الصوم الدائب» الدائب والواصب كلاهما بمعنى الدائم. (ع)

أن يحفروا حفيرًا فيجمعوا فيه جمرًا كثيرًا، ثم يعمدوا إلى شاة فيدسوها وسطه، فأما ما يشوى فوق الجمر أو على المقلَى أو في التنور، فلا يسمى مصليًا ﴿وَإِنَّهُ﴾ متناهية في الحر، كقوله: ﴿وَبَيْنَ حَيْبٍ وَآيٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] الضريع يبيس الشبرق، وهو جنس من الشوك ترعاه الإبل ما دام رطباً^(١)، فإذا يبس تحامته الإبل وهو سم قاتل قال أبو ذؤيب [من الطويل]: ٢/٢٦١ ب

رَعَى الشُّبْرُقَ الرِّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى
وَعَادَ ضَرِيْعًا بَانَ عَنْهُ النَّحَائِصُ^(٢)
وقال [من الكامل]:

وحبسَنَ فِي هَزْمٍ الضَّرِيْعِ فَكُلُّهَا
حَذَبَاءُ ذَابِيَّةُ الْيَذْبَنِ حَرُودُ^(٣)
فإن قلت: كيف قيل ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾ وفي الحاقه ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنِيِّيْنَ﴾ [الحاقه: ٣٦] قلت: العذاب ألوان، والمعدبون طبقات؛ فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم أكلة الضريع: لكل باب منهم جزء مقسوم ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ مرفوع المحل أو مجروره على وصف طعام. أو ضريع^(٤)، يعني: أن طعامهم من شيء ليس من

(١) قال محمود: «الضريع: يبيس الشبرق، وهو جنس من الشوك ترعاه الإبل ما دام رطباً... إلخ» قال أحمد: فعلى الوجه الأول يكون صفة مخصصة لازمة. ذكرت شارحة لحقيقة الضريع. وعلى الثاني: تكون صفة مخصصة.

(٢) أي: رعى البعير الشبرق الريان، أي: الشوك الرطب. وذوى يذوي ذوباً: ذبل ذبولاً. وذوي كرضي أنكرها الجوهري، وأثبتها أبو عبيدة، أي: حتى إذا جف وصار ضريعاً يابساً يفتت بان عنه، أي: بعد عنه النحائص: جمع نحوص وهي الناقة الحائل، لعلمها أنه لا يسمن ولا يغني من جوع. ينظر: البحر (٨/٤٦٠)، الدر المصون (٦/٥١٣).

(٣) لقيس بن عيزارة. وهزمه - بالزاي -: صدعه فومنه: الهزم، أي: المتكسر. وناقه هزماً: بدا عظم وركبها من الهزال. وأما الهرم بالراء فهو الحمض، ويعبر هارم: يرعى الحمض. والضريع: نبت سيء ذو شوك. والحدب: الانحناء. والحدباء: المنحنية. وحرد حرداً: يبس وشح، يقول: حسبت النوق في مرعى غث متفتت، فكلها منحنية الظهر أو الأرجل من الهزال، دامية اليدين من الشوك، قليلة اللبن.

ينظر: شرح أشعار الهذليين ص ٥٩٨، ولسان العرب (ضرع)، (هزم)، وأساس البلاغة ص ٧٩ (حرد)، وتاج العروس (ضرع)، (هزم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٣/٣٩٦، وديوان الأدب ١/٤١٤، والمختصص ١٠/٢٠١.

(٤) قال السمين الحلبي: قال الشيخ. أما جره فعلى وصفه لضريع، لأنه مثبت نقي عنه السمن والإغناء من الجوع، وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لأن الطعام متني ويسمن متني. فلا يصح تركيبه لأنه يصير التقدير: ليس طعام لا يسمن ولا يغني من جوع إلا من ضريع، فيصير المعنى أن لهم طعاماً يسمن ويغني من جوع من غير الضريع كما تقول: ليس لزيد مال لا ينتفع به إلا من مال عمرو. فمعناه: أن له مالاً ينتفع به من غير مال عمرو. قلت: وهذا لا يرد لأنه على تقدير تسليم القول المفهوم، منع منه مانع كالسياق في الآية الكريمة.

مطاعم الإنس، وإنما هو شوك والشوك مما ترعاه الإبل وتتولع به. وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه. ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه: وهما إمالة الجوع، وإفادة القوة والسمن في البدن. أو أريد: أن لا طعام لهم أصلاً: لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلاً عن الإنس؛ لأن الطعام ما أشبع أو أسمن، وهو منهما بمعزل كما تقول ليس لفلان ظل إلا الشمس، تريد: نفي الظل على التوكيد^(١). وقيل: قالت كفار قريش: إن الضريع لتسمن عليه إبلنا فنزلت ﴿لَا يَتَيْنُ﴾ فلا يخلو إما أن يتكذبوا ويتعنوا بذلك وهو الظاهر، فيرد قولهم بنفي السمن والشبع. وإما أن يصدقوا فيكون المعنى: أن طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم، إنما هو من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۖ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۖ﴾ (٨) ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۖ﴾ (١٠) ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَيْفَةً ۖ﴾ (١١) ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۖ﴾ (١٢) ﴿فِيهَا مَرَرٌ مَّرُوعَةٌ ۖ﴾ (١٣) ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۖ﴾ (١٤) ﴿وَمَقَارٍ مَّصْفُوعَةٌ ۖ﴾ (١٥) ﴿وَزَوَاقٍ ۖ﴾ (١٦) ﴿مَبْنُوءَةٌ ۖ﴾ (١٧)

﴿نَّاعِمَةٌ﴾ ذات بهجة وحسن، كقوله: ﴿تَتَرَفَّى فِي وَجْهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، أو متنعمة ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ رضيته بعملها لما رأت ما آذاهم إليه من الكرامة والثواب ﴿عَالِيَةٍ﴾ من علو المكان أو المقدار ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ يا مخاطب. أو الوجوه ﴿لَيْفَةً﴾ أي لغوا، أو كلمة ذات لغو. أو نفساً تلغو، لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم. وقرئ: لا تُسمع، على البناء للمفعول بالتاء والياء^(٢) ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ يريد عيوناً في غاية الكثرة، كقوله: ﴿عَلَيْتَ نَفْسٌ﴾ [التكوير: ١٤]، ﴿مَّرُوعَةٌ﴾ من رفعة المقدار أو السمك، ليرى المؤمن بجלוسه عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم. وقيل: مخبوءة لهم، من رفع الشيء إذا خبأه ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيدة حاضرة، لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها. أو موضوعة على حافات العيون معدة للشرب. ويجوز أن يراد: موضوعة عن حد الكبار، أو ساط بين

= ثم قال الشيخ: ولو قيل: الجملة في موضع رفع صفة للمحذوف المقدر في «إلا من ضريع» كان صحيحاً، لأنه في موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس. أي ليس لهم طعام إلا كائن من ضريع. إذ الإطعام من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع، وهذا تركيب صحيح ومعنى واضح. انتهى. الدر المصون.

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: فعلى هذا يكون استثناء منقطعاً إذ لم يندرج الكائن من الضريع تحت لفظ طعام إذ ليس بطعام، والظاهر الاتصال فيه، وفي قوله: «ولا طعام إلا من غسيل» قلت: وعلى قول الزمخشري المتقدم. لا يلزم أن يكون منقطعاً إذ المراد نفي الشيء بدليله. أي إن كان لهم طعام فليس إلا هذا الذي لا بعده أحد طعاماً، ومثله ليس له ظل إلا الشمس. انتهى. الدر المصون.

(٢) قوله: «على البناء للمفعول بالتاء والياء» أي: ولاغية: بالرفع فيهما. (ع)

الصغر والكبر، كقوله: ﴿تَذَرُهَا تَتَّيَرًا﴾ [الإنسان: ١٦] ﴿مَسْفُوفَةً﴾ بعضها إلى جنب بعض . مساند ومطارح^(١)، أينما أراد أن يجلس جلس على مسورة واستند إلى أخرى ﴿وَزَوَائِي﴾ وبسط عراض فاخرة . وقيل: هي الطنافس التي لها خمل رقيق . جمع زريبة ﴿مَبْنُوتَةً﴾ مبسوطة أو مفرقة في المجالس .

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ٧ ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ٨ ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ٩ ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ١٠ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ١١ ﴿أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ١٢ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ١٣ ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ١٤ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ١٥ ﴿ثُمَّ لَنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ ١٦ ﴿

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ﴾ نظر اعتبار ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ خلقًا عجيبًا، دالًّا على تقدير مقدر، شاهدًا بتدبير مدبر، حيث خلقها للنهوض بالأنقال وجرها إلى البلاد الشاحطة^(٢) فجعلها ترك حتى تحمل عن قرب ويسر، ثم تنهض بما حملت، وسخرها منقادة لكل من اقتادها بأزمئتها: لا تعاز ضعيفًا ولا تمناع صغيرًا، وبرأها طوال الأعناق لتنوء بالأوقار . وعن بعض الحكماء . أنه حدث عن البعير وبديع خلقه، وقد نشأ في بلاد لا إبل بها، ففكر ثم قال: يوشك أن تكون طوال الأعناق، وحين أراد بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش؛ حتى إن أظماءها^(٣) لترتفع إلى العشر فصاعدًا، وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم . وعن سعيد بن جبير قال: لقيت شريحًا القاضي فقلت: أين تريد؟ قال: أريد الكناسة: قلت: وما تصنع بها؟ قال: أنظر إلى الإبل كيف خلقت . فإن قلت: كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة؟ قلت: قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبيواديهم؛ فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم، ولم يدع من زعم أن الإبل السحاب إلى قوله؛ إلا طلب المناسبة، ولعله لم يرد أن الإبل من أسماء السحاب، كالغمام والمزن والرباب والغيم والغين، وغير ذلك، وإنما رأى السحاب مشبهًا بالإبل كثيرًا في أشعارهم، فجزو أن يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجاز ﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ رفعا بعيد المدى بلا مساك وبغير عمد . و ﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ نصبا ثابتًا، فهي راسخة لا تميل ولا تزول و ﴿كَيْفَ

(١) قوله: «مساند ومطارح» عبارة السنفي . وسائدة وقوله . على مسورة عبارة السنفي . على موسدة . (ع)

(٢) قوله: «إلى البلاد الشاحطة» أي البعيدة . أفاده الصحاح . (ع)

(٣) قوله: «حتى إن أظماءها» في الصحاح: «الظلمي» ما بين الوردتين : وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد، والجمع: الأظماء . (ع)

سُطِحَتْ سَطْحًا بتمهيد وتوطئة، فهي مهاد للمتقلب عليها. وقرأ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: خلقت، ورفعت ٢/ ٢٦٢؛ ونصبت، ووسطحت: على البناء للفاعل وتاء الضمير، والتقدير: فعلتها. فحذف المفعول. وعن هرون الرشيد أنه قرأ: «سَطَحَتْ» بالتشديد والمعنى: أفلا ينظرون إلى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق، حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسمعوا إنذار الرسول ﷺ ويؤمنوا به ويستعدوا للقاءه. أي: لا ينظرون، فذكرهم ولا تلح عليهم، ولا يهمنك أنهم لا ينظرون ولا يذكرون ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ كقوله: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [الشورى: ٤٨]. ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ بمتسلط، كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]، وقيل: هو في لغة تميم مفتوح الطاء؛ على أن «سيطر» متعد عندهم وقولهم: تسيطر، يدل عليه ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ استثناء منقطع، أي: لست بمسهول عليهم، ولكن من تولى ﴿وَكَفَرَ﴾ منهم؛ فإن الله الولاية والقهر. فهو يعذبه ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الذي هو عذاب جهنم. وقيل: هو استثناء من قوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾ أي: فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه وتولى، فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض. وقرئ: ألا من تولى، على التنبيه. وفي قراءة ابن مسعود: فإنه يعذبه، وقرأ أبو جعفر المدني: إياهم، بالتشديد. ووجهه أن يكون «فيعالا» مصدر «أيب» فيعمل من الإياب. أو أن يكون أصله أَوَّابًا: فعالاً من أَوَّب، ثم قيل: إيوابًا كديوان في دَوَّان، ثم فعل به ما فعل بأصل: سيد وميت. فإن قلت: ما معنى تقديم الظرف؟ قلت: معناه التشديد في الوعيد^(١)، وأن إياهم ليس إلا إلى الجبار المقتدر على الانتقام، وأن حسابهم ليس بواجب إلا عليه، وهو الذي يحاسب على النقيير والقطمير. ومعنى الوجوب: الوجوب في الحكمة، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابًا يسيرًا» (١٧٤٧).

١٧٤٧ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه الواحدي والشعلبي وابن مردويه بالإسناد إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) قال محمود: «إن قلت: ما معنى تقديم الظرف؟ وأجاب بأن معناه التشديد في الوعيد... إلخ» قال أحمد: ومعنى (ثم) الدلالة على أن الحساب أشد من الإياب، لأنه موجب العذاب ويادرتة.

سورة الفجر

مكية، وآياتها ٣٠ وقيل: ٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيْلٍ عَشْرِ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي ٥ حِجْرِ ٦﴾

أقسم بالفجر كما أقسم بالصبح في قوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَنتَرُ ٧﴾ [المدر: ٣٤]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ٨﴾ [التكوير: ١٨]، وقيل: بصلاة الفجر. وأراد بالليالي العشر: عشر ذي الحجة. فإن قلت: فما بالها منكرا من بين ما أقسم به؟ قلت: لأنها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي: العشر بعض منها. أو مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها. فإن قلت: فهل عرفت بلام العهد، لأنها ليال معلومة معهودة؟ قلت: لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير؛ ولأن الأحسن أن تكون اللامات متجانسة، ليكون الكلام أبعد من الألغاز والتعمية، وبالشفع والوتر: إما الأشياء كلها شفعها ووترها، وإما شفع هذه الليالي ووترها. ويجوز أن يكون شفعها يوم النحر، ووترها يوم عرفة، لأنه تاسع أيامها وذلك عاشورها، وقد روي عن النبي ﷺ أنه فسرهما بذلك (١٧٤٨). وقد أكثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون أجناس ما يقعان فيه، وذلك قليل الطائل، جدير بالتلهي عنه، وبعد ما أقسم بالليالي المخصوصة أقسم بالليل على العموم ﴿إِذَا يَسِرُّ ٩﴾ إذا يمضي؛ كقوله:

١٧٤٨ - رواه النسائي في تفسيره (٥٢١/٢) رقم (٦٩١، ٦٩٢).

وأحمد في مسنده (٣٢٧/٣) واليزار رقم (٢٢٨٦ - كشف) والحاكم في المستدرک (٢٢٠/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي كلهم من حديث جابر وقال الهيثمي في المجموع (٧/١٣٧):

«رواه اليزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقة وهو ثقة».

وعزه الزيلعي (٢٠٥/٤) للبيهقي في الشعب وقال: وهذا مسند لا بأس برجاله» هـ.

قال الحافظ: قلت: التعليل من كلام الزمخشري. وأصله عند النسائي وأحمد واليزار والحاكم والبيهقي في الشعب الثالث والعشرين من رواية خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر. قال: لا نعلمه إلا بهذا الإسناد. انتهى.

﴿وَأَكْبَلَ إِذْ أَبَدَرَ﴾ [٣٣]، [المندثر: ٣٣]، ﴿وَأَكْبَلَ إِذَا عَسَسَ﴾ [١٧]، [التكوير: ١٧]، وقرئ: والوتر، بفتح الواو، وهما لغتان كالحبر والحبر في العدد، وفي الترة: الكسر وحده^(١). وقرئ: الوتر، بفتح الواو وكسر التاء: رواها يونس عن أبي عمرو، وقرئ: والفجر، والوتر، ويسر: بالتونين، وهو التونين الذي يقع بدلاً من حرف الإطلاق. وعن ابن عباس: وليال عشر، بالإضافة يريد: وليال أيام عشر. ويا «يَسِرُّ» تحذف في الدرج، اكتفاء عنها بالكسرة، وأما في الوقف فتحذف مع الكسرة، وقيل: معنى «يسري» يسري فيه «هل في ذلك» أي فيما أقسمت به من هذه الأشياء «قَسَمُ» أي مقسم به «لَيْزِي جَمْرِي» يريد: هل يحق عنده أن تعظم بالإقسام بها. أو: هل في إقسامي بها إقسام لذي حجر، أي: هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه. والحجر: العقل؛ لأنه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي، كما سمي عقلاً ونهية؛ لأنه يعقل وينهى. وحصة: من الإحصاء وهو الضبط وقال الفراء: يقال: إنه لذو حجر، إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطاً لها؛ والمقسم عليه محذوف وهو «للبعذين» يدل عليه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إلى قوله: ﴿فَصَبَّ ۖ ٢٦٢/٢ بَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [٦]، ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [٧]، ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْإِلْدِ﴾ [٨]، ﴿وَتَمُودَ الَّذِي جَابَأُ الصَّخْرَ بِأَوَادٍ﴾ [٩]، ﴿وَقُرْعَانَ ذِي الْأَوَادِ﴾ [١٠]، ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْإِلْدِ﴾ [١١]، ﴿فَأَكْرَمُوا﴾ [١٢]، ﴿فِيهَا الْفَسَادَ﴾ [١٣]، ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ﴾ [١٤]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [١٥].

قيل لعقب عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح: عاد، كما يقال لبني هاشم: هاشم. ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى وإرم، تسمية لهم باسم جدّهم، ولمن بعدهم: عاد الأخيرة. قال ابن الرقيات [من المنسرح]:
مَجْدًا تَلِيدًا بَنَاءُ أَوْلَهُ أَذْرَكَ عَادًا وَقَبْلَهَا إِرْمًا^(٢)
فإرم في قوله «وَإِرمَ إِرْمًا» عطف بيان لعاد، وإيدان بأنهم عاد الأولى القديمة. وقيل:

- (١) قوله: «وفي الترة الكسر وحده» في الصحاح «الموتور» الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه؛ تقول وتره وترًا وتره، وكذلك: وتره حقه، أي: نقضه. (ع)
 - (٢) لابن الرقيات، يصف رجلاً بأنه حاز مجدًا تليدًا، أي: قديمًا. وشبهه بالحصن المبني على طريق المكنية وبناء تخييل، أي شرعه وجدده أوله، أي: آباؤه الأولون: أدرك هذا المجد من جدد الممدوح عَادًا وإِرْمًا قبله أي: قبل عاد، لأنه عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، فعقب عاد هذا: هم عاد الأولى، ومن بعدهم: عاد الثانية.
- البحر ٤٦٦/٨، الدر المنصون ٥١٩/٦.

﴿إِرَمَ﴾ بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة ابن الزبير: «بعاد إرم»، على الإضافة وتقديره: بعاد أهل إرم، كقوله: ﴿وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ولم تنصرف قبيلة كانت أو أرضاً للتعريف والتأنيث. وقرأ الحسن: «بعاد أرم»، مفتوحين. وقرئ: بعاد إرم، بسكون الراء على التخفيف، كما قرئ: «بورقكم» [الكهف] وقرئ: بعاد إرم ذات العماد، بإضافة إرم إلى ذات العماد. والإرم: العلم، يعني: بعاد أهل أعلام ذات العماد. و﴿ذَاتِ الْأُمَامِ﴾ اسم المدينة وقرئ «بعاد إرم ذات العماد» أي جعل الله ذات العماد رميماً بدلاً من فعل ربك؛ وذات العماد إذا كانت صفة للقبيلة، فالمعنى: أنهم كانوا بدوين أهل عمد، أو طوال الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة ومنه قولهم: رجل معمد وعمدان: إذا كان طويلاً. وقيل: ذات البناء الرفيع، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى: أنها ذات أساطين. وروي أنه كان لعاد ابنان: شداد وشديد؛ فملكا وقهرا، ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد، فملك الدنيا ودانت له ملوكها، فسمع بذكر الجنة فقال أبني مثلها، فبنى إرم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة سنة: وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت. وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة؛ ولما تم بناؤها سار إليها بأهل مملكته؛ فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا. وعن عبد الله بن قلابة: أنه خرج في طلب إبل له، فوقع عليها، فحمل ما قدر عليه مما ثم، وبلغ خبره معاوية فاستحضره، فقص عليه، فبعث إلى كعب فسأله فقال: هي إرم ذات العماد، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال، يخرج في طلب إبل له؛ ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال: هذا والله ذلك الرجل (١٧٤٩) ﴿لَمْ يَخْلُقْ يَتْلُهَا﴾ مثل عاد ﴿فِي الْإِلْدَادِ﴾ عظم أجرام وقوة، كان طول الرجل منهم أربعمائة ذراع، وكان يأتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقبها على الحي فيهلكهم، أو لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا. وقرأ ابن الزبير: «لم يخلق مثلها»، أي: لم يخلق الله مثلها ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً، كقوله: ﴿وَتَنْتَحُونَ مِنْ أَلْجَالِ بَيْوتًا﴾ [الشعراء: ١٤٩] قيل: أول من نحت الجبال والصخور والرخام: ثمود، وبنوا ألفاً وسبعمائة مدينة كلها من

١٧٤٩ - قال الزيلعي (٢٠٦/٤) رواه الثعلبي من طريق عثمان بن سعيد الدارمي: أنا عبد الله بن صالح، ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت... إلى آخره.

وقال الحافظ في تخريج الكشف: أخرجه الثعلبي من طريق عثمان الدارمي عن عبد الله بن أبي صالح، عن أبي لهيعة عن خالد بن أبي عمران، عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت فذكره مطولاً. قلت: «آثار الوضع عليه لاثمة». انتهى.

الحجارة. قيل له: ذو الأوتاد، لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا، أو لتعذيبه بالأوتاد، كما فعل بامشاطته بنته وبأسية ﴿الَّذِينَ طَغَوْا﴾ أحسن الوجوه فيه أن يكون في محل النصب على الذم. ويجوز أن يكون مرفوعاً على: هم الذين طغوا أو مجروراً على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون يقال: صب عليه السوط وغشاه وقنعه، وذكر السوط: إشارة إلى أن ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة، كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يعذب به. وعن عمرو بن عبيد: كان الحسن إذا أتى على هذه الآية قال: إن عند الله أسواطاً كثيرة، فأخذهم بسوط منها. المرصاد: المكان الذي يترتب فيه الرصد «مفعال» من رصده؛ كالميقات من وقته. وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعقاب وأنهم لا يفوتونه. وعن بعض العرب أنه قيل له: أين ربك؟ فقال: بالمرصاد. وعن عمرو بن عبيد رحمه الله أنه قرأ هذه السورة عند بعض الظلمة حتى بلغ هذه الآية فقال: إنَّ ربك لبالمرصاد يا فلان، عرض له في هذا النداء بأنه بعض من توعد بذلك من الجبابرة، فلله دَرَه أي أسد فراس كان بين ثوبيه، يدق الظلمة بإنكاره، ويقصع أهل الأهواء^(١) والبلدع باحتجاجه.

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾^(٢) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١٦﴾

فإن قلت: بم اتصل قوله^(٣) ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾؟ قلت: بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرَاصِدِ﴾ كأنه قيل: إن الله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة والسعي للعاقبة، وهو مرصد بالعقوبة للعاصي؛ فأما الإنسان فلا يريد ذلك ولا يهيمه إلا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها.

فإن قلت: فكيف توازن قوله، فأما الإنسان، ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾^(٤) وحق التوازن أن يتقابل الواقعان بعد أما وأما، تقول: أما الإنسان فكفور، وأما الملك فشكور. أما إذا أحسنت إلى زيد فهو محسن إليك؛ وأما إذا أسأت إليه فهو مسيء إليك؟ قلت: هما متوازنان من حيث إنَّ التقدير: وأما هو إذا ما ابتلاه ربه؛ وذلك أن قوله ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ خبر المبتدأ الذي هو الإنسان، ودخول الفاء لما في «أما» من معنى

(١) قوله: «ويقصع أهل الأهواء» في الصحاح «قصعت الرجل» صغرت وحقرته. (ع)

(٢) قال محمود: «إن قلت: كيف اتصل قوله (فأما الإنسان) بما قبله... إلخ» قال أحمد: قوله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة ولا يأمره إلا بها: فاسد الصدر، مبني على أصله الفاسد، سليم العجز.

(٣) قال محمود: «فإن قلت كيف توازن قوله: (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه) وقوله: (وأما إذا ما ابتلاه) قال أحمد: يريد أنه صدر ما بعد أما الأولى بالإسم، وما بعد الثانية بالفعل. ومقصود السائل أن يكونا مصدرين: إما باسمين أو بفعولين.

الشرط، والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير، كأنه قيل: فأما الإنسان فقائل ربي أكرمن وقت الابتلاء، فوجب أن يكون ﴿قِيْلَ﴾ الثاني خبر لمبتدأ واجب تقديره. فإن قلت: كيف سمى كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاء؟ قلت: لأن كل واحد منهما اختبار للعبد، فإذا بسط له فقد اختبر حاله أيشكر أم يكفر؟ وإذا قدر عليه فقد اختبر حاله أيصبر أم يجزع؟ فالحكمة فيهما واحدة. ونحوه قوله تعالى: ﴿وَيَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْفَكْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، فإن قلت: هلا قال: فأهانته وقدر عليه رزقه، كما قال فأكرمه ونعمه؟ قلت: لأن البسط إكرام من الله لعبده بإنعامه عليه متفضلاً من غير سابقة^(١)، وأما التقدير فليس بإهانة له؛ لأن الإخلال بالتفضل لا يكون إهانة، ولكن تركاً للكرامة، وقد يكون المولى مكرماً لعبده ومهيئاً له، وغير مكرم ولا مهين؛ وإذا أهدى لك زيد هدية قلت: أكرمني بالهدية، ولا تقول: أهانني ولا أكرمني إذا لم يهد لك. فإن قلت: فقد قال: ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ فصحح إكرامه وأثبتته، ثم أنكر قوله: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي﴾ وذمه عليه، كما أنكر قوله: ﴿أَهْتَنِي﴾ وذمه عليه.

قلت: فيه جوابان، أحدهما: أنه إنما أنكر قوله ربي أكرمن وذمه عليه؛ لأنه قال على قصد خلاف ما صححه الله عليه وأثبتته، وهو قصده إلى أن الله أعطاه ما أعطاه إكراماً له مستحقاً مستوجباً على عادة افتخارهم وجلالة أقدارهم عندهم، كقوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾^(٢) [القصص: ٧٨]، وإنما أعطاه الله على وجه التفضل من غير استيجاب منه له ولا سابقة مما لا يعتد الله إلا به، وهو التقوى دون الأنساب والأحساب التي كانوا يفتخرون بها ويرون استحقاق الكرامة من أجلها.

والثاني: أن ينساق الإنكار والذم إلى قوله: ﴿رَبِّي أَهْتَنِي﴾ يعني أنه إذا تفضل عليه بالخير وأكرمه به اعترف بتفضل الله وإكرامه، وإذا لم يتفضل عليه سمى ترك التفضل هواناً وليس بهوان، ويعضد هذا الوجه ذكر الإكرام في قوله: ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾^(٣) وقرئ: فقدر،

(١) قال محمود: «فإن قلت هلا قال فأهانته وقدر عليه رزقه، كما قال فأكرمه ونعمه؟ وأجاب بأن البسط إكرام من الله تعالى للعبد من غير سابقة» قال أحمد: «قيد زائد تقريباً على أصله الفاسد» والحق أن كل نعمة من الله كذلك.

(٢) قال محمود: «فإن قلت: فقد قال فأكرمه فصحح إكرامه وأثبتته، ثم أنكر قوله ربي أكرمن وذمه عليه كما أنكر قوله ربي أهانن وذمه عليه، وأجاب بأمرين، أحدهما أن المنكر عليه اعتقاده أن إكرام الله تعالى له عن استحقاق لمكان نسبه وحسبه وجلالة قدره، كما كانوا يعتقدون الاستحقاق بذلك على الله، كما قال: «إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ» قال أحمد: والقدر لا يبعد عن ذلك، لأنه يرى أن النعيم الأعظم في الآخرة حق للعبد على الله واجب له عليه ليس بتفضل ولا ممنون.

(٣) قال محمود: «الثاني أن ينساق الإنكار والذم إلى قوله: (ربي أهانن) بمعنى أنه إذا تفضل عليه بالخير اعترف بتفضل الله تعالى، وإذا لم يتفضل عليه سمى ترك التفضل هواناً وليس بهوان، ويعضد هذا الوجه ذكر الإكرام في قوله فأكرمه» قال أحمد: كأنه يجعل قوله (فأكرمه) توطئة لذمه على قوله =

بالتخفيف والتشديد وأكرمن، وأهانن: يسكون النون في الوقف، فيمن ترك الياء في الدرج مكثفًا منها بالكسرة.

﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْيَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتَحْبُوتُ أَمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع للإنسان عن قوله ثم قال: بل هناك شر من هذا القول^(١). وهو: أن الله يكرمهم بكثرة المال، فلا يؤذون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرة، وحض أهله على طعام المسكين ويأكلونه أكل الأنعام، ويحبونه فيشحون به وقرئ: يكرمون، وما بعده بالياء والتاء. وقرئ: تحاضون، أي: يحض بعضهم بعضًا. وفي قراءة ابن مسعود: ولا تحاضون، بضم التاء، من المحاضة ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ ذا لَم وهو الجمع بين الحلال والحرام؛ قال الحطيني [من الطويل]:

إِذَا كَانَ لَمًّا يَشْبَعُ الذَّمُّ أَفْلَهُ فَلَا قَدَسَ الرُّخْمُ ثَلَاثُ الطَّوَاخِنِ^(٢)

يعني: أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم. وقيل كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون تراثهم مع تراثهم. وقيل: يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة، وهو عالم بذلك فيلم في الأكل بين حلاله وحرامه. ويجوز أن يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا مهلا، من غير أن يعرق فيه جبينه، فيسرف في إنفاقه، ويأكله أكلا واسعا جامعًا بين ألوان المشتبهات من الأطعمة والأشربة والفواكه، كما يفعل الوراث البطالون ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ كثيرا شديدا مع الحرص والشره ومنع الحقوق.

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذَرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا

= (أهانن) لا أنه مذموم معه.

(١) قال محمود: «إنما أضرب عن الأول للإشعار بأن هنا ما هو أشر من القول الأول... إلخ» قال أحمد: وفي هذه الآية إشعار بإبطال الجواب الثاني من جوابي الزمخشري؛ فإنه جعل قوله: (أكرمن) غير مذموم، ودلت هذه الآية على أن المعنى أن للمكرم بالبسط بالرزق حالتين، إحداهما: اعتقاده أن إكرام الله له عن استحقاق. الثانية أشد من الأولى: وهي ألا يعترف بالإكرام أصلا، لأنه يفعل أفعال جاحدي النعمة، فلا يؤدي حق الله الواجب عليه في المال من إطعام اليتيم والمسكين.

(٢) للحطيني. واللم: الجمع بين الحلال والحرام من غير فرق. وروي «ربه» بدل «أهله» والطواحين: الأضراس. وتسمى: الأرحاء جمع رحي، يقول: إذا كان الأكل جمعا، أي: ذا جمع بين الخبيث والطيب يتبع صاحبه الذم، فلا طهر الله تلك الأضراس التي تطحن ذلك المأكول؛ والدعاء عليها: دعاء على صاحبها.

البحر المحيط ٤٦٦/٨، الدر المصون ٥٢٢/٦.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم. ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فُتِظُوا فيه حين لا تنفع الحسرة؛ و«يومئذ» بدل من «إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ» وعامل النصب فيهما يتذكر ﴿دَكَاةً﴾ دَكَاً بعد دك. كقوله: حسبته بابا بابا، أي: كثر عليها الدك حتى عادت هباء منبثا.

فإن قلت: ما معنى إسناد المجيء إلى الله، والحركة والانتقال إنما يجوزان على من كان في جهة.

قلت: هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه: مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم ﴿صَفَاً صَفَاً﴾ ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفًا بعد صف محدقين بالجن والإنس ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بُعْثَةً﴾ كقوله: ﴿وَلَا نَرَى وَازِرَةً وَرْدَ آخَرَةٍ﴾ [الإسراء: ١٥] وروي: أنها لما نزلت تغير وجه رسول الله ﷺ وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه، فأخبروا علياً رضي الله عنه، فجاء فاحتضنه من خلفه وقبله بين عاتقيه؛ ثم قال: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم، وما الذي غيرك؟ فتلا عليه الآية. فقال علي له: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع (١٧٥٠). أي: يتذكر ما فُتِظَ فيه، أو يتعظ ﴿وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَ﴾ ومن أين له منفعة الذكرى؟ لا بد من تقدير حذف المضاف، وإلا فبين: ﴿يَوْمَ يَذَّكَّرُ﴾، وبين ﴿وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَ﴾ تناف وتناقض ﴿فَدَمَّتْ لِحَايَ﴾ هذه، وهي حياة الآخرة، أو وقت حياتي في الدنيا، كقولك: جثته لعشر ليال خلون من رجب؛ وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم ومعلقاً بقصدهم وإرادتهم، وأنهم لم يكونوا محجوبين عن الطاعات مجبرين على المعاصي، كمذهب أهل الأهواء^(١) والبدع، وإلا فما معنى التحسر؟ قرئ بالفتح: يعذب ويوثق، وهي قراءة رسول

١٧٥٠ - رواه الواحدي (٤/٤٨٥) في الوسيط وعزاء الزيلعي (٤/٢٠٦) للثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما كلهم من طريق عطية عن أبي سعيد به وأتم منه.
وقال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من طريق عطية، عن أبي سعيد به وأتم منه.
انتهى.

(١) قوله: «كمذهب أهل الأهواء» إن كان المراد بهم أهل السنة لقولهم بأن الله هو الخالق لفعل العبد فهم يثبتون له الاختيار فيه؛ لأنهم يثبتون له الكسب فيه وإن كان المراد بهم من قال بالجبر المحض وهم القائلون بأن العبد لا دخل له في فعله أصلاً، بل هو كالريشة المعلقة في الهواء، فكلامه مسلم =

الله ﷺ. وعن أبي عمرو أنه رجع إليها في آخر عمره. والضمير للإنسان الموصوف. وقيل: هو أبي بن خلف أي: لا يعذب أحد مثل عذابه، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه؛ لتناهيه في كفره وعنده، أو لا يحمل عذاب الإنسان أحد، كقوله: ﴿وَلَا يَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥] وقرئ بالكسر، والضمير لله تعالى، أي: لا يتولى عذاب الله أحد؛ لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم. أو للإنسان، أي: لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبه.

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿١٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِيشِي ﴿١٩﴾ وَأَذْخُلِي جَنَّتِي ﴿٢٠﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ﴾ على إرادة القول، أي: يقول الله للمؤمن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ﴾ إما أن يكلمه إكراماً له كما كلم موسى صلوات الله عليه، أو على لسان ملك. و﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجه شك، ويشهد للتفسير الأول، قراءة أبي بن كعب: «يا أيها النفس الآمنة المطمئنة».

فإن قلت: متى يقال لها ذلك؟ قلت: إما عند الموت. وإما عند البعث، وإما عند دخول الجنة. على معنى: ارجعي إلى موعد ربك ﴿رَاضِيَةً﴾ بما أوتيت ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ عند الله ﴿فَادْخُلِي فِي عِيشِي﴾ في جملة عبادي الصالحين، وانتظمي في سلوكهم ﴿وَأَذْخُلِي جَنَّتِي﴾ معهم، وقيل: النفس الروح. ومعناه: فادخلي في أجساد عبادي. وقرأ ابن عباس: «فادخلي في عيدي»، وقرأ ابن مسعود: «في جسد عيدي». وقرأ أبي: «اثنى ربك راضية مرضية، ادخلي في عيدي» وقيل: نزلت في حمزة بن عبد المطلب. وقيل: في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلك، فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوله، والظاهر العموم.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة» (١٧٥١).

١٧٥١ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

= لظهور بطلان مذهبهم. (ع)

سورة البلد

مكية، وآياتها عشرون

[نزلت بعد ق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ١ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ٣ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي﴾ ٤ ﴿كَبِيرٍ﴾ ٥ ﴿أَبَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيَّ أَحَدٌ﴾ ٦ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ ٧ ﴿أَبَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ﴾ ٨ ﴿أَحَدٌ﴾ ٩

أقسم الله سبحانه بالبلد الحرام وما بعده على أن الإنسان خلق مغموراً في مكابدة المشاق والشدائد؛ واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ٢ يعني: ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم. عن شرحبيل: يحرمون أن يقتلوا بها صيداً ويعضدوا بها شجرة، ويستحلون إخراجك وقتلك وفيه تثبيت من رسول الله ﷺ، وبعث على احتمال ما كان يكابد من أهل مكة، وتعجب من حالهم في عداوته، أو سلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالقسم ببلده، على أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائد؛ واعترض بأن وعده فتح مكة تنميماً للتسليّة والتنفيس عنه. فقال: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، يعني: وأنت حلّ به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر؛ وذلك أن الله فتح عليه مكة وأحلها له، وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له فأحلّ ما شاء وحرم ما شاء. قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة. ومقيس بن صبابه وغيرهما، وحزم دار أبي سفيان (١٧٥٢)، ثم قال: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولن تحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، فلا يعضد شجرها، ولا يخلّ

١٧٥٢ - تقدم وقال الحافظ في تخرّيج الكشاف: تقدم. وقتل ابن خطل: متفق عليه، وقتل مقيس بن صبابه عند أبي داود والنسائي من رواية مصعب بن سعد عن أبيه وقتل غيرهما تقدم أيضاً. ومنهم الحويرث بن نفيل. رواه الواقدي في المغازي. والمراد بقوله: «حرم دار أبي سفيان قوله ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وقد رواه إسحاق وغيره.

خلاها، ولا ينثر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد. فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر فإنه لقينونا^(١) وقبورنا وبيوتنا؛ فقال ﷺ: «إلا الإذخر» (١٧٥٣).

فإن قلت: أين نظير قوله: «وَأَتَى جَلٌّ» في معنى الاستقبال؟

قلت: قوله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ﴾ [الزمر: ٣٠] ومثله واسع في كلام العباد، تقول لمن تعدد الإكرام والحباء: أنت مكرم محبوب، وهو في كلام الله أوسع؛ لأن الأحوال المستقبلية عنده كالحاضرة المشاهدة. وكفكاف دليلاً قاطعاً على أنه للاستقبال، وأن تفسيره بالحال محال: أن السورة بالاتفاق مكية، وأين الهجرة عن وقت نزولها، فما بال الفتح؟ فإن قلت: ما المراد بـ ﴿وَوَالِئِمْ وَمَا وَلَدَ﴾؟ قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ولده، أقسم بببلده الذي هو مسقط رأسه وحرم أبيه إبراهيم ومنشأ أبيه إسماعيل، وبمن ولده وبه. فإن قلت: لم تكر؟ قلت: للإبهام المستقل بالمدح والتعجب. فإن قلت: هلا قيل ومن ولد؟ قلت: فيه ما في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَغْلَىٰ بِمَا وَصَّيْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] أي: بأي شيء وضعت، يعني موضوعاً عجيب الشأن. وقيل: هما آدم وولده. وقيل: كل والد وولد.

والكبد: أصله من قولك: كبد الرجل كبدًا، فهو أكبد: إذا وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة؛ ومنه اشتقت المكابدة، كما قيل: كبته بمعنى أهلكه. وأصله: كبده، إذا أصاب كبده؛ قال ليبد [من المنسرح]:

١٧٥٣ - أخرجه البخاري (٤٦، ٤٧): كتاب جزاء الصيد: باب لا يحل القتل بمكة، حديث (١٨٣٤)، ومسلم (٩٨٦/٢، ٩٨٧): كتاب الحج: باب تحريم مكة وصيدها وحلالها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد، على الدوام، حديث (١٣٥٣/٤٤٥).

وأبو داود (٦/٢) كتاب الجهاد: باب في الهجرة هل انقطعت حديث (٢٤٨٠) والنسائي (١٤٦/٧) كتاب الجهاد: باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة والترمذي (١٢٦/٤) كتاب السير: باب ما جاء في الهجرة حديث (١٥٩٠) والدارمي (٢٣٩/٢) كتاب السير: باب لا هجرة بعد الفتح وعبد الرزاق (٣٠٩/٥) رقم (٩٧١٣) وابن الجارود (١٠٣٠) وابن حبان (٤٨٤٥) - الإحسان) والبيهقي (١٩٥/٥) والطبراني في «الكبير» رقم (١٠٩٤٤) والبيهقي في شرح السنة (٥٢٠/٥) - بتحقيقنا) من طريق منصور عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يوم الفتح فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والله فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده، لا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ويختلي خلاها» فقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال: «إلا الإذخر»، وهذا لفظ البخاري. قال الحافظ: متفق عليه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وله طرق وألفاظ. انتهى.

(١) قوله «فإنه لقينونا» القيون جمع قين، وهو الحداد كذا في «الصالح» انتهى

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْزَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصْرُ فِي كَبَدٍ^(١)
أي: في شدة الأمر وصعوبة الخطب.

والضمير في «أَيْحَسَبُ» لبعض صناديد قريش الذي كان رسول الله ﷺ يكابد منهم ما يكابد

والمعنى: أياظن هذا الصنديد القوي في قومه المتضعف للمؤمنين: أن لن تقوم قيامة، ولن يقدر على الانتقام منه وعلى مكافأته بما هو عليه، ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم، وأنه يقول: «أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ» يريد كثرة ما أنفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونها مكارم، ويدعونها معالي ومفاخر «أَيْحَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ»^(٧) حين كان ينفق ما ينفق رثاء للناس وافتخاراً بينهم، يعني: أن الله كان يراه وكان عليه قريباً. ويجوز أن يكون الضمير للإنسان، على أن يكون المعنى: أقسم بهذا البلد الشريف، ومن شرفه أنك حلّ به مما يقتضيه أهله من المآثم متحرج بريء، فهو حقيق بأن أعظمه بقسمي به «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ»^(٨) أي: في مرض: وهو مرض القلب وفساد الباطن، يريد: الذين علم الله منهم حين خلقهم أنهم لا يؤمنون ولا يعملون الصالحات. وقيل: الذي يحسب أن لن يقدر عليه أحد: هو أبو الأشد، وكان قوياً يسيط له الأديم العكاظي فيقوم عليه ويقول: من أزالني عنه فله كذا، فلا ينزع إلا قطعاً ويبقى موضع قدميه. وقيل: الوليد بن المغيرة «البداء» قرئ بالضم والكسر: جمع لبدة ولبدة، وهو ما تلبد يريد الكثرة: وقرئ: «البداء» بضمين: جمع لبود. ولبداء: بالتشديد جمع لابد.

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاكُمْ النَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا أَفْتَحَمَ الْعُقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ۝١٢ فَكُ رَقَبَةً ۝١٣ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَلِمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ يَسْتَكِينَا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٦﴾

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَيْنَيْنِ﴾^(٨) يبصر بهما المراثيات «ولساناً» يترجم به عن ضمائره «وشفتين» يطبقهما على فيه ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب والتفخ وغير ذلك «وهديتكم النجدين»^(٩) أي: طريقي الخير والشر. وقيل: النجدين «فلا أفتحم العقبة» يعني: فلم يشكر تلك الأباذي والنعم بالأعمال الصالحة: من فك الرقاب وإطعام اليتامي والمساكين، ثم

(١) للبيد يرثي أخاه أريد. وكبد كبداً كتعب: وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى صار كتعب في المعنى أيضاً. يقول: يا عين هلا بكيت أخي وقت قيامنا للحرب وقيام الخصوم معنا فيه. والعاملان تنازعا قوله (في كبد) ونزل عنه منزلة من يعقل، فخطأها، وهلا: حرف تحضيض. ينظر: ديوانه ص ١٦٠، وتذكرة النحاة ص ١١٨، والخصائص ٣/٣١٨، ولسان العرب (كبد).

بالإيمان الذي هو أصل كل طاعة، وأساس كل خير؛ بل غمط النعم^(١) وكفر بالمنعم. والمعنى: أن الإنفاق على هذا الوجه هو الإنفاق المرضي النافع عند الله، لا أن يهلك مالاً لبداً في الرياء والفخار، فيكون مثله ﴿كَمَلْتُ رِيحَ فِيهَا يَرْأُ أَصَابَتْ حَرَّتْ قَوْرٍ...﴾ [آل عمران: ١١٧] الآية. فإن قلت: فلما تقع «لا» الداخلة على الماضي إلاً مكرره؛ ونحو قوله: [الرجز] فَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ^(٢)

لا يكاد يقع، فما لها لم تكرر في الكلام الأوضح؟ قلت: هي متكررة في المعنى؛ لأن معنى ﴿لَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٣) فلا فك رقية، ولا أطلع مسكيناً؛ ألا ترى أنه فسر افتحام العقبة بذلك^(٣).

وقال الزجاج قوله: (ثم كان من الذين آمنوا) يدل على معنى: ﴿لَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٣)، ولا آمن. والافتحام: الدخول والمجاورة بشدة ومشقة. والقحمة: الشدة، وجعل الصالحة: عقبة، وعملها: اقتحاماً لها؛ لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس. وعن الحسن: عقبة والله شديدة. مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان. وفك الرقية: تخليصها من رق أو غيره. وفي الحديث: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: دلني على عمل يدخلني الجنة. فقال: «تعتق النسمة وتفك الرقية». قال: أو ليسا سواء؟ قال: لا، إعتاقها أن تنفرد بعقبتها. فكها: أن تعين في تخليصها» (١٧٥٤). من قود أو غرم. والعق

١٧٥٤ - أخرجه ابن حبان (١٢٠٩ - موارد) والطبراني (٣٠/٢ - منحة) رقم (٢٠٠٩) وأحمد (٢٩٩/٤) والحاكم (٢١٧/٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٢/١٠ - ٢٧٣) من حديث البراء بن عازب وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٤٣/٤): رواه أحمد ورجاله ثقات.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه ابن حبان والحاكم وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبه والبخاري في الأدب المفرد، والبيهقي في الشعب، والثعلبي وابن مردويه والواحدي من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب وليس عند أحد منهم قوله «من قود أو غرم» وكأنه من

(١) قوله: «بل غمط النعم» أي: استحقها. (ع)

(٢) لشهاب بن العيف في خزانة الأدب ٨٩/١٠، ٩٠، وتاج العروس (زنا)، ولابن العيف العبيدي أو عبد المسيح بن عسلة في شرح شواهد المغني ٦٢٤/٢، وللغيف العبيدي في لسان العرب (زنا)، والنتيب والإيضاح ١٩/١، ٢٨٦، ولجزير في لسان العرب (شدخ)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في لسان العرب (زنا)، والإنصاف ص ٧٧، والجنى الداني ص ٢٩٨، ٢٩٩، وشرح المفصل ١/ ١٠٩، ١٠٨/٨، ومغني اللبيب ٢٤٣/١، وتهذيب اللغة ٢٦٠/١٣، والمختصص ٣/١٤، ١٦/ ٢٣، وتاج العروس (زنا).

(٣) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: ولا يتم له هذا إلا على قراءة «فك» فعلاً ماضياً. انتهى. الدر المصون.

والصدقة: من أفاضل الأعمال. وعن أبي حنيفة رضي الله عنه: أن العتق أفضل من الصدقة. وعند صاحبيه: الصدقة أفضل والآية أول على قول أبي حنيفة لتقديم العتق على الصدقة وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة: يضعه في ذي قرابة، أو يعتق رقبة؟ قال: الرقبة أفضل، لأن النبي ﷺ قال: «من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضواً منه من النار» (١٧٥٥). قرئ: فك رقبة، أو إطعام، على: هي فك رقبة، أو إطعام. وقرئ: فك رقبة، أو أطعم، على الإبدال من اقتحم العقبة. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ﴾ اعتراض، ومعناه: أنك لم تدرك كثرة صعوبتها على النفس وكنه ثوابها عند الله. والمسغبة، والمقربة، والمترية: مفعلات من سغب: إذا جاع. وقرب في النسب، يقال: فلان ذو قرابتي. وذو مقربتي. وترب: إذا افتقر، ومعناه: التصق بالتراب. وأما أترب فاستغنى، أي: صار ذا مال كالتراب في الكثرة، كما قيل: أثري. وعن النبي ﷺ في قوله: ﴿ذَا مَتَرٍ﴾ الذي مأواه المزابل (١٧٥٦)، ووصف اليوم بذئ مسغبة نحو ما يقول التحويون في قولهم: هم ناصب: ذو نصب. وقرأ الحسن: ذا مسغبة، نصبه بإطعام. ومعناه: أو إطعام في يوم من الأيام ذا مسغبة.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (١٧) ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَلَوْنَهَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (١٩) عَلَيْهِمُ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ (٢٠)

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ جاء بهم لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة، لا في الوقت؛ لأن الإيمان هو السابق المقدم على غيره، ولا يثبت عمل صالح إلا به. والمرحمة: الرحمة، أي: أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والثبات عليه. أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلى بها المؤمن، وبأن يكونوا

= كلام الزمخشري انتهى.

١٧٥٥ - قال الزيلعي (٢١٤/٤) غريب وروى الحاكم في المستدرک (٢١٢/٢) من حديث عطية بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ «من أعتق رقبة فك الله بكل عضو من أعضائه عضواً من النار» وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الحافظ: أخرجه الحاكم من حديث عقبة بن عامر بلفظ «من أعتق رقبة». انتهى.

١٧٥٦ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢١٤/٤): «غريب أيضاً» ١. هـ.

ورواه الحاكم (٥٢٤/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل «أو مسكيناً ذا متربة» قال الثرب الذي لا يقيه من التراب شيء، وسكت عنه هو والذهبي.

وعزاء الحافظ والزيلعي لابن مردويه من حديث مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «الذي مأواه المزابل» ١. هـ.

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه من رواية مجاهد عن عبد الله بن عمر بهذا. وعند الحاكم عن ابن عباس: قال «هو الذي لا يقيه من التراب شيء» موقوف. انتهى.

متراحمين متعاطفين. أو بما يؤدي إلى رحمة الله. الميمنة والمشأمة: اليمين والشمال. أو اليمن والشؤم، أي: الميامين على أنفسهم والمشائيم عليهن. قرئ: موصدة، بالواو والهمزة، من وصدت الباب وأصدته: إذا أطبقته وأغلقتة. وعن أبي بكر بن عياش: لنا إمام يهمز موصدة؛ فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة» (١٧٥٧).

١٧٥٧ - تقدم برقم (٣٤٦): قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدى وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة الشمس

مكية ، وآياتها خمس عشرة

[نزلت بعد القدر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسُ وَنُجْمُهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءُ ⑤ وَمَا بَلَدَهَا ⑥ وَالْأَرْضُ وَمَا حَمَلَهَا ⑦ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ⑧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ⑩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ⑪﴾

ضحاهها: ضوءها إذا أشرقت وقام سلطانها؛ ولذلك قيل: وقت الضحى، كان وجهه شمس الضحى. وقيل: الضحوة ارتفاع النهار. والضحى فوق ذلك. والضحاه بالفتح والمد: إذا امتد النهار وقرب أن ينتصف ﴿إِذَا تَلَّهَا﴾ طالعا عند غروبها أخذًا من نورها؛ وذلك في النصف الأول من الشهر. وقيل: إذا استدار فتلاها في الضياء والنور ﴿إِذَا جَلَّهَا﴾ عند انتفاخ النهار^(١) وانبساطه، لأن الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلاء. وقيل: الضمير للظلمة، أو للدنيا، أو للأرض، وإن لم يجر لها ذكر، كقولهم: أصبحت باردة: يريدون الغداة، وأرسلت: يريدون السماء إذا يغشاها، فتغيب وتظلم الآفاق، فإن قلت: الأمر في نصب «إذا» معضل: لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة فت نصب بها وتجر، فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك: مررت أمس بزيد، واليوم عمرو. وإما أن تجعلهن للقسم، فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه. قلت: الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل إطرًا كليًا، فكان لها شأن خلاف شأن الباء، حيث أبرز معها ٢/٢٦٥ الفعل وأضمر، فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسددهما معًا، والواوات العواطف نواثب عن هذه الواو، فحققت أن يكن عوامل على الفعل^(٢) والجار جميعًا، كما تقول: ضرب زيد عمرًا، وبكر خالدًا؛ فترفع بالواو وتنصب

(١) قوله: «عند انتفاخ النهار» في الصحاح: انتفخ النهار، أي: علا. (ع)

(٢) قوله: «عوامل على الفعل» لعله: عمل الفعل. (ع)

لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما. جعلت^(١) «ما» مصدرية في قوله: ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿وَمَا مَحَنَاهَا﴾ ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ وليس بالوجه لقوله: ﴿قَالَهُمَا﴾ وما يؤدي إليه من فساد النظم، والوجه أن تكون موصولة، وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء، والقادر العظيم الذي بناها، ونفس، والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها، وفي كلامهم: سبحان ما سخركن لنا. فإن قلت: لم نكرت النفس؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن يريد نفساً خاصة من بين النفوس وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من النفوس. والثاني: أن يريد كل نفس وينكر للتكثير على الطريقة المذكورة في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ [التكوير: ١٤]. ومعنى إلهام الفجور والتقوى: إفهامهما وإعقالهما، وأن أحدهما حسن والآخر قبيح، وتمكينه من اختيار ما شاء منهما^(٢) بدليل قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: أما قوله: في واوات العطف (فتنصب بها وتجر) فليس هذا بالمختار، أعني أن يكون حرف العطف عاملاً لقيامه مقام العامل، بل المختار أن العمل إنما هو للعامل في المعطوف عليه، ثم إننا لا نشاء حجه في ذلك. انتهى. الدر المصون.

(٢) قال محمود: «معنى إلهام الفجور والتقوى إفهامهما وإعقالهما؛ وأن أحدهما حسن والآخر قبيح، وتمكينه... إلخ» قال أحمد: بين في هذا الكلام نوعين من الباطل، أحدهما في قوله: معنى إلهام الفجور والتقوى إفهامهما وإعقالهما؛ وأن أحدهما حسن والآخر قبيح، والذي يمكنه في هذه الكلمات اعتقاد أن الحسن والقبح مدركان بالعقل. ألا ترى إلى قوله: إعقالهما، أي خلق العقل الموصل إلى معرفة حسن الحسن وقبح القبيح، وإنما اغتنم في هذا فرصة لإشعار الإلهام بذلك، فإنه ربما يظن أن إطلاقه على العلم المستفاد من السمع بعيد، والذي يقطع دابر هذه الزعة أنا وإن قلنا: إن الحسن والقبح لا يدركان إلا بالسمع لأنهما راجعان إلى الأحكام الشرعية التي ليست عندنا بصفات الأفعال؛ فإننا لا نلغي حظ العقل من إدراك الأحكام الشرعية، بل لا بد في علم كل حكم شرعي من المقدمتين: عقلية، وهي الموصلة إلى العقيدة. وسمعية مفرعة عليها، وهي الدالة على خصوص الحكم. على أن تعلقه بظاهر لو سلم ظهوره في قاعدة قطعية بمعزل عن الصواب. الزعة الثانية: وهي التي كشف القناع في إبرازها أن التزكية وقسمها ليس مخلوقين لله تعالى، بل لشركائه المعنزلة، وإنما تعارضه في الظاهر من فحوى الآية؛ على أنه لم يذكر وجهاً في الرد على من قال: إن الضمير لله تعالى، وإنما اقتصر على الدعوى مقرونة بسفاهته على أهل السنة، فنقول: لا مراء في احتمال عود الضمير إلى الله تعالى وإلى ذي النفس، لكن عوده إلى الله تعالى أولى لوجهين، أحدهما: أن الجمل سبقت سياقه واحدة من قوله: (والسماء وما بناها) وهلم جرا؛ والضمائر فيما تقدم هذين الفعلين عائدة إلى الله تعالى بالاتفاق، ولم يجز لغير الله تعالى ذكر. وإن قيل يعود الضمير إلى غيره: فإنما يتمحل لجوازه بدلالة الكلام ضمناً واستلزاماً، لا ذكرًا ونطقاً، وما جرى ذكره أولى أن يعود الضمير عليه. الثاني: أن الفعل المستعمل في الآية التي استدل بها في قوله: (قد أفلح من تزكى) «تفعل»، ولا شك أن «تفعل» مطاوع «فعل» فهذا بأن يدل لنا، أولى من أن يدل له؛ لأن الكلام عندنا نحن: قد أفلح من زكاه الله فتزكى؛ وعنده الفاعل في الاثنين واحد، أضاف إليه الفعلين المختلفين، ويحتاج في تصحيح الكلام إلى تعديد اعتبار وجهه، ونحن عنه في غنية؛ على أنا لا نأبى أن تضاف التزكية والتدسية إلى العبد، على طريقة أنه الفاعل، كما يضاف إليه =

دَسَّنَهَا ﴿١٣﴾ فجعله فاعل التزكية^(١)، والتدسية ومتوليها والتزكية: الإنماء والإعلاء بالتقوى. والتدسية: النقص والإخفاء بالفجور. وأصل دسى: دسس، كما قيل في تقضض: تقضى. وسئل ابن عباس عنه فقال: أنقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾، [الأعلى: ١٤] ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]. وأما قول من زعم أن الضمير في زكى ودسى لله تعالى، وأن تأنيث الراجع إلى «من» لأنه في معنى النفس: فمن تعكيس القدرية الذين يوزكون^(٢) على الله قدرًا هو بريء منه ومتعال عنه، ويحيون لياليهم في تحمل فاحشة ينسبونها إليه، فإن قلت: فأين جواب القسم؟ قلت: هو محذوف تقديره: ليدمدمن الله عليهم، أي: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ، كما دمدم على ثمود لأنهم كذبوا صالحًا. وأما ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ فكلام تابع لقوله: ﴿فَأَمَّا هَٰؤُلَاءِ فَمَا كَفَرُوا وَكَفَّهُمْ فِي غَوًى﴾ على سبيل الاستطراد، وليس من جواب القسم في شيء.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَونَهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

الباء في ﴿بَطَغْوَاهَا﴾ مثلها في: كتبت بالقلم. والطغوى من الطغيان: فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات الباء، بأن قلبوا الباء واوًا في الاسم، وتركوا القلب في الصفة، فقالوا: امرأة خزيين وصديين، يعني: فعلت التكذيب بطغيانها، كما تقول: ظلمني بجرأته على الله. وقيل: كذبت بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله: ﴿فَأَقْصَى كَوْنًا بِالْغَايَةِ﴾ [الحاقة: ٥]، وقرأ الحسن: «بطغواها» بضم الطاء كالحسنى والرجعى في المصادر ﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾ منصوب بكذبت. أو بالطغوى. و﴿أَشْقَاهَا﴾ قدار بن سالف. ويجوز أن يكونوا جماعة، والتوحيد لتسويتك في أفعل التفضيل إذا أضفته بين الواحد والجمع

= الصلاة والصيام وغير ذلك من أفعال الطاعات، لأن له عندنا اختياريًا وقدرة مقارنة، وإن منعنا البرهان العقلي الدال على وحدانية الله تعالى ونفى الشريك أن تجعل قدرة العبد مؤثرة خالقة، فهذا جوابنا على الآية تنزيلاً؛ وإلا فلم يذكر وجهًا من الرد، فإلزمنا الجواب عنه. وأما جوابنا عن سفاهته على أهل السنة، فالكسوت؛ والله الموفق.

- (١) قوله: «فجعله فاعل التزكية» مبني على مذهب المعتزلة: من أن العبد هو الفاعل لأفعاله الاختيارية. وذهب أهل السنة إلى أن الفاعل لها في الحقيقة هو الله تعالى، كما تقرر في علم التوحيد. (ع)
(٢) قوله: «الذين يوزكون على الله قدرًا» في الصحاح: ورك فلان ذنبه على غيره، إذا قرفه به اهـ، أي: اتهمه. ومراده بالقدرية: أهل السنة، حيث قالوا: كل ما وقع في الكون هو بقضائه تعالى وقدره خيرًا كان أو شراً؛ وبخلقه تعالى وإرادته، فبيهاً كان أو حسناً، من أفعال العباد أو من غيرها، كما تقرر في التوحيد. (ع)

والمذكر والمؤنث، وكان يجوز أن يقال: أشقوها، كما تقول: أفاضلهم. والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ يجوز أن يكون للأشقيين والتفضيل في الشقاوة، لأن من تولى العقر وبشره كانت شقاوته أظهر وأبلغ. و﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ نصب على التحذير، كقولك الأسد الأسد، والصبي الصبي، بإضمار: ذروا أو احذروا عقرها ﴿وَسُقَيْنَهَا﴾ فلا تزوها عنها، ولا تستأثروا بها عليها ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فيما حذرهم منه من نزول العذاب إن فعلوا ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ فأطلق عليهم العذاب، وهو من تكرير قولهم: ناقة مدمومة: إذا ألبسها الشحم ﴿يَذْنِبُهُمْ﴾ بسبب ذنبهم. وفيه إنذار عظيم بعاقبة الذنب، فعلى كل مذنّب أن يعتبر ويحذر ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ الضمير للدمنة، أي: فسوّاها بينهم لم يقلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي: عاقبتها وتبعتها؛ كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الإبقاء. ويجوز أن يكون الضمير لشمود على معنى: فسوّاها بالأرض. أو في الهلاك، ولا يخاف عقبي هلاكها. وفي مصاحف أهل المدينة والشام: فلا يخاف. وفي قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم يخف.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الشمس، فكانما تصدّق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر» (١٧٥٨).

سورة الليل

مكية، وآياتها إحدى وعشرون ٢/٢٦٥ ب
[نزلت بعد الأعلى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝﴾

المغشي: إما الشمس من قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الشمس: ٤] وإما النهار من قوله: ﴿يَغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارُ﴾ [الرعد: ٣] وإما كل شيء يواريه بظلامه من قوله: ﴿إِذَا وَقَبُ﴾ [الفلق: ٣]. ﴿تَجَلَّى﴾ ظهر بزوال ظلمة الليل. أو تبين وتكشف بطلوع الشمس ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والأنثى من ماء واحد، وقيل: هما آدم - عليه السلام - وحواء. وفي قراءة النبي ﷺ: «والذكر والأنثى». وقرأ ابن مسعود: «والذي خلق الذكر والأنثى». وعن الكسائي: وما خلق الذكر والأنثى بالجر على أنه بدل من محل ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ بمعنى: وما خلقه الله، أي: ومخلوق الله الذكر والأنثى. وجاز إضمار اسم الله لأنه معلوم لانفراده بالخلق^(١). إذ لا خالق سواه. وقيل: إن الله لم يخلق خلقاً من ذوي الأرواح ليس بذكر ولا أنثى. والخنثى، وإن أشكل أمره عندنا فهو عند الله غير مشكل، معلوم بالذكورة أو الأنوثة؛ فلو حلف بالطلاق أنه لم يلق يومه ذكراً ولا أنثى، وقد لقي خنثى مشكلاً: كان حائثاً؛ لأنه في الحقيقة إما ذكراً أو أنثى، وإن كان مشكلاً عندنا ﴿شَتَّى﴾ جمع شتيت، أي: إن مساعيكم أشتات مختلفة، وبيان اختلافها فيما فصل على أثره.

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وقد يخرج على توهم المصدر أي وخلق الذكر كقوله [من الطويل]:

تَطْشُوفُ السُّفَاءُ بِأَبْوَابِهِ كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ

يجر الراهب على توهم النطق بالمصدر أي كطوف الراهب انتهى. والذي يظهر في تخريج البيت أن أصله الراهب بياء النسب نسبة إلى الصفة ثم خفف وهو قليل. كقوله أحمرى ودواري وهذا التخريج بعينه في قول امرئ القيس [من الطويل]:

فَقُلْ فِي مَقِيلِ نَحْسُهُ مُتَعَبٍ

كما استشهد به الكوفيون على تقديم الفاعل. انتهى. الدر المصون.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ (٥) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ﴾ (٦) ﴿فَسَيَّرَهُ لِلْإِسْرِ﴾ (٧)

﴿أَعْطَىٰ﴾ يعني حقوق ماله ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ الله فلم يعصه ﴿وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ﴾ بالخصلة الحسنى: وهي الإيمان. أو بالملة الحسنى: وهي ملة الإسلام، أو بالمشيئة الحسنى: وهي الجنة ﴿فَسَيَّرَهُ لِلْإِسْرِ﴾ فسنبهه لها من يسر الفرس للركوب إذا أسرجها وأجمها. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «كل ميسر لما خلق له» (١٧٥٩) والمعنى: فسئلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأهونها^(١)، من قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ (٨) ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ (٩) ﴿فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرِ﴾ (١٠) ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ (١١)

﴿١١﴾

﴿وَأَسْتَغْنَىٰ﴾ وزهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتقه. أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، لأنه في مقابلة ﴿وَاتَّقَىٰ﴾. ﴿فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرِ﴾ فسنبذله ونمنعه الألفاف، حتى تكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشدّه، من قوله: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] أو سمى طريقة الخير باليسرى، لأن عاقبتها اليسر؛ وطريقة الشر العسرى، لأن عاقبتها العسر. أو أراد بهما طريقي الجنة والنار، أي: فسنبهيهما في الآخرة للطريقين. وقيل: نزلنا في أبي بكر - رضي الله عنه -، وفي أبي سفيان بن حرب ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾ استفهام في معنى الإنكار. أو نفى ﴿تَرَدَّىٰ﴾ تفعل من الردى وهو الهلاك، يريد: الموت. أو ترذى في الحفرة إذا قبر، أو ترذى في قعر جهنم.

﴿إِنْ عَيْنَا لِلْهَدَىٰ﴾ (١٢) ﴿وَلَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ (١٣)

﴿إِنْ عَيْنَا لِلْهَدَىٰ﴾ (١٢) إن الإرشاد إلى الحق واجب علينا بنصب الدلائل^(٢) وبيان

١٧٥٩ - أخرجه البخاري (٧٢٦/٩) كتاب التفسير باب فسنيروه للعسرى حديث (٤٩٤٩) ومسلم (٤/ ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠) كتاب القدر باب كيفية خلق آدمي حديث (٢٦٤٧/٦). قال الحافظ: متفق عليه من حديث عمران بن حصين، ومن حديث علي رضي الله عنه. انتهى.

(١) قال محمود: «التيسير لليسرى خلق الألفاف... إلخ» قال أحمد: ألا يطيل لسانه ههنا على أهل السنة ولكن قصره الحق فتراه يؤول الكلام بل يعطله، لأنه يحمله ما لا يحتمله، وعلى كلامه في أمثالها روعة السارق الخائف.

(٢) قوله: «له واجب علينا بنصب الدلائل» وجوب شيء على الله تعالى: مذهب المعتزلة. ولا يجب عليه شيء عند أهل السنة، ولكن شأن الكرم تأكيد الوعد. (ع)

الشرايع ﴿وَلَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبُزْءِ﴾ أي: ثواب الذارين للممتهدي، كقوله: ﴿وَمَا يَنْتَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَئِنْ فِي الْآخِرَةِ لَيِنَّ الْفَالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ١٤ ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ١٥ ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ ١٦ ﴿وَسَيَجْزِيهَا﴾ ١٧ ﴿الْأَشْقَى﴾ ١٨ ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ ١٩ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ ٢٠ ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ ٢١ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ ٢٢

وقرأ أبو الزبير: تَلَظَّى فإن قلت: كيف قال: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ وَسَيَجْزِيهَا الْأَشْقَى؟ وقد علم أن كل شقي يصلها^(١)، وكل تقي يجنبها، لا يختص بالصلي أشقى الأشقياء، ولا بالنجاة أتقى الأتقياء، وإن زعمت أنه نكر النار فأراد نارا بعينها مخصوصة بالأشقى، فما تصنع بقوله: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأَشْقَى﴾؟ فقد علم أن أفسق

(١) قال محمود: «فإن قلت: كيف قال لا يصلها إلا الأشقى وسيجنبها الأتقى، وقد علم أن كل شقي يصلها . . . إلخ» قال أحمد: لا شك أن السائل بنى سؤاله على التمسك بمفهوم الآية لورودها بصيغة التخصيص، فحاصل جواب الزمخشري أن التخصيص ههنا لفائدة أخرى غير النفي عما عدا المخصص، وتلك الفائدة المقابلة؛ وحيث تمحض لك السؤال والجواب، فهو يلاحظ نظر الشافعي - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِفَةٍ يَطْعَمُونَهُ﴾ فإنه لم يقل بمفهوم حصرتها، وحملها على أن الحصر لفائدة المقابلة بالرد لأحكام الجاهلية، لا لنفي ما عدا المحصور. على أن الزمخشري إنما ضيق عليه الخناق في هذه الآية حتى التزم ورود السؤال المذكور. التفاته إلى قاعدته الفاسدة وحذره أن تنقض، وبأبى الله إلا نقضها ورفضها، وإذا نزلت الآية على قواعد أهل السنة وضح لك ما قلته، فنقول: المصلي في اللغة أن يحفروا حفيرا فيجمعوا فيه جمرا كثيرا، ثم يعمدوا إلى شاة فيدسوها وسطه بين أطباقه؛ فأما ما يشوى فوق الجمر أو على المقل أو على التنور فليس بمصلي، وهذا التفسير بعينه نص عليه الزمخشري ونقله عن أهل اللغة في سورة الغاشية أيضا، وأنا وقفت عليه في كتبهم؛ فإذا عرفت معنى التصلية لغة وأنها أشد أنواع الإحراق بالنار، وفي علمك أن الناس عند أهل السنة ثلاثة أصناف: مؤمن صالح فائز، ومؤمن عاص، وكافر، وأن المؤمن الفائز يمر على النار فيطفئ نوره لهبها ولا يؤلم بمسها ألبته، وإنما يردّها تحلة القسم، والعاصي إن شاء الله تعذيبه ومجازاته فإنما يعذب على وجه النار في الطبقة الأولى باتفاق، حتى أن منهم من تبلغ النار إلى كعبه؛ وأشدّهم من تبلغ النار إلى موضع سجوده فيحسّه؛ ولا يعذب أحد من المؤمنين بين أطباقها ألبته بوعد الله تعالى، والكافر هو المعذب بين أطباقها: تبين لك أن النار لا يصلها أي يعذب بين أطباقها - كما علمت تفسيره في اللغة - إلا الكافر: وهو الأشقى؛ لأن المؤمن العاصي لا يبلغ مبلغه في الشقاء، وأن المؤمن الفائز وهو الأتقى بالنسبة إلى المؤمن العاصي يجنب النار بالكلية، لأن وروده تحلة القسم لا يصل إليه مسها ولا ألمها، وأن المؤمن العاصي الذي ليس بالأتقى ولا بالأشقى لا يصلها ولا يجنبها بالكلية؛ لأن وروده تحلة القسم بل يعذب فيها لا بالصلي؛ فهذا أحسن ما حملت الآية عليه، لكن إنما ينزل على جادة السنة. وأما الزمخشري فينحرف عنها، فلا جرم أنه في عهدة الجواب يفكر ويقدّر. والله أعلم.

المسلمين^(١) يجنب تلك النار المخصصة، لا الأتقى منهم خاصة؟ قلت: الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين، فأريد أن يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقول: الأشقى، وجعل مختصاً بالصلي، كان النار لم تخلق إلا له. وقيل: الأتقى، وجعل مختصاً بالنجاة، كان الجنة لم تخلق إلا له. وقيل: هما أبو جهل أو أمية بن خلف، وأبو بكر - رضي الله عنه - ﴿يَزَكِّي﴾ من الزكاء. أي: يطلب أن يكون عند الله زاكياً، لا يريد به رياء ولا سمعة. أو يتفعل من الزكاة. فإن قلت: ما محل يزكي؟ قلت: هو على وجهين: إن جعلته بدلاً من ﴿يَزَكِّي﴾ فلا محل له؛ لأنه داخل في حكم الصلة، والصلات لا محل لها وإن جعلته حالاً من الضمير في ﴿يَزَكِّي﴾ فمحلها نصب ﴿إِنْفَاءً وَبَيِّنَةً﴾ مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أي: ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه، كقولك: ما في الدار أحد إلا حماراً. وقرأ يحيى بن وثاب: «إلا ابتغاء وجه ربه» بالرفع: على لغة من يقول: ما في الدار أحد إلا حمار وأنشد في اللغتين قول بشر بن أبي حازم ٢/٢٦٦ [من البسيط]:

أَضَحَّتْ خَلَايَا قِفَارًا لَا أَنْيْسَ بِهَا إِلَّا الْجَاذِرُ وَالظَّلْمَانُ تَخْتَلِفُ^(٢)

وقول القائل [من الرجز]:

وَبَلْدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا السَّعَافِيرُ وَإِلَّا السَّعَافِيرُ^(٣)

(١) قوله: «فقد علم أن أفسق المسلمين» لعله: وقد. (ع)

(٢) أضحت خلايا قفاراً لا أنيس بها إلا الجاذر والظلمان تختلف

وقفت فيها قلوبني كي تجاويني أو يخبر الرسم عنهم أية انصرفوا؟

لبشر بن أبي خازم. وخلايا: جمع خلية أي خالية، والجاذر والظلمان استثناء منقطع، لأنها لا تدخل في الأنيس. وروى بالنصب على الاستثناء، وبالرفع على الإبدال من الضمير المستكن في الخير، كما هو لغة عند تميم. والجاذر: أولاد بكر الوحش. وروي: الجوازير، وهي الظباء التي اجتازت بأكل الربيع عن شرب الماء. والظلمان: أولاد النعام. أو النعام نفسه. والقلوص: الفتية من الإبل المكتنزة اللحم، والضمير فيها عائد للدهار. وضمير «تجاويني» لها أيضاً. والرسم: آثار الدهار. وأية: اسم استفهام منصوب بما بعده على الظرفية، لقطع عن الإضافة، أي: صرفهم عزهم ونبتهم. وشبه الرسم بعائل على طريق المكنية فأسند له الأخبار تخيلاً، وكذلك الدار ومجاويتها.

ينظر: البحر ٨/٤٨٤، الدر المصون ٦/٥٣٦.

(٣) قد ندع المنزل يا لميس يعيش فيه السبع الجروس

وبلدة ليس بها أنيس إلا السعافير وإلا السعيس

لعامر بن الحارث المشهور بحران العود. ولميس: امرأة. والجروس: كثير الصوت، وبلدة - بالجر برب المقدرة بعد الواو، أي: قد نترك المنزل خالياً من أهله بقتلنا إياهم، أو لارتحالنا عنهم. والسعافير - بالرفع -: بدل من أنيس على لغة تميم في الاستثناء المنقطع بعد النفي، وإلا الثانية تأكيد =

ويجوز أن يكون ﴿أَيَّامًا وَبَرًّا زَيْدٌ﴾ مفعولاً له على المعنى، لأن معنى الكلام: لا يؤتي ناله إلا ابتغاء وجه ربه، لا لمكافأة نعمة ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ موعداً بالشواب الذي يرضيه ويقر عينه.

وعن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الليل، أعطاه الله حتى يرضى، وعافاه من العسر ويسر له اليسر» (١٧٦٠).

١٧٦٠ - تقدم برقم (٣٤٦): قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

وقال الحافظ: متفق عليه من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ: «فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك. فأنزل الله (والضحى)» وفي المستدرک من حديث زيد بن أرقم «أن النبي ﷺ مكث أياماً لا ينزل عليه. فأتته امرأة أبي لهب فقالت: يا محمد - فذكره نحوه».

قال محمود: «إن قلت: كيف اتصل بما قبله؟ وأجاب بأنه لما كان في ضمن التوديع وأتلى أن الله مواسل بالوحي إليك... إلخ» قال أحمد: وإخراج أهل الكبائر من النار بشفاعته مضاف إلى ذلك.

قوله: «من الفلج والظفر الفلج: أي الظهور والفوز والقهر، كما يفيد الصراح. (ح) انتهى».

للأولى. واليعافير - جمع يعفور -: دابة قدر السخلة على لون الرماد. وقيل: غزال كذلك. وقيل: ولد البقرة الوحشية. والعيس: البيض من الظباء أو الإبل: جمع أعيس أو عيساء. والعيساء أيضاً: أنثى الجراد، يخالط بياضها شقرة.

ينظر: الصبان ١٤٧/٢، البحر: ٤٨٤/٨، الدر المصون ٥٣٦/٦.

سورة الضحى

مكية وآياتها إحدى عشرة
[نزلت بعد الفجر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

المراد بالضحى: وقت الضحى، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقي شعاعها. وقيل: إنما خصّ وقت الضحى بالقسم، لأنها الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام، وألقي فيها السحرة سجداً، لقوله: ﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩] وقيل: أريد بالضحى: النهار، بيانه قوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا ضُحًى﴾ [الأعراف: ٩٨] في مقابلة (بياتاً). ﴿سَجَىٰ﴾ سكن وركد ظلامه. وقيل: ليلة ساجية ساكنة الريح. وقيل معناه: سكن الناس والأصوات فيه. وسجا البحر: سكنت أمواجه. وطرف ساج: ساكن فاتر ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ جواب القسم. ومعناه: ما قطعك قطع المودع. وقرئ بالتخفيف، يعني: ما تركك. قال [من الطويل]:

وَتَمَّ وَدَّعْنَا آلَ عَمْرِو وَعَامِرٍ فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْمُتَّقَةِ السُّمْرِ^(١)

والتوديع: مبالغة في الودع؛ لأن من ودَّعك مفارقاً فقد بالغ في تركك. روي: أنَّ الوحي قد تأخر عن رسول الله ﷺ أياماً، فقال المشركون: إنَّ محمداً ودعه ربه وقلاه

(١) ثم إشارة لمكان الحرب أو زمانها، واختلف في «دع» بمعنى اترك، هل ينصرف فيأتي منه الماضي والمصدر، واسم الفاعل والمفعول. قال الجوهري: أميت ماضيه وغيره، وربما جاء في الضرورة اهـ، وهو المشهور؛ ولكن حيث جاء في القرآن (ما ودَّعك) بالتخفيف. وفي الحديث «ليتهين قوم عن ودعهم الجماعات» أي تركهم. وجاء اسم المفعول وغيره في الشعر، فيجوز القول بقلة الاستعمال لا بالإماتة، كما قاله بعض المتقدمين. والفرائس: مفعول ثان، وهو جمع فريسة؛ وهي صيد الأسد المفترس. والمتقفة: المقومة بالثقاف، وهو آلة تقويم الرماح. والسمرة: لون بين البياض والأدمة. وشبه الرماح بالأسود على طريق المكنية، والفرائس تخييل؛ والأقرب تشبيه آل عمرو وآل عامر بالفرائس تشبيهاً بليغاً لذكر الأطراف؛ إلا أن يقال: إنها تجريد للمكنية؛ لأنها تلائم الرماح. ينظر: البحر (٨/ ٤٨٥)، الدر المصون (٦/ ٥٣٧).

(١٧٦١). وقيل: إِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ قَالَتْ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَتَزَلَّتْ (١٧٦٢). حَذَفَ الضَّمِيرَ مِنْ ﴿قَالَ﴾ كَحَذْفِهِ مِنَ (الذَّكَرَاتِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] يريد: والذَكَرَاتِ ونحوه: (فَأَوَى... فهدى... فأغنى) وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف.

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ﴿١﴾

فإن قلت: كيف اتصل قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ﴿١﴾ بما قبله؟ قلت: لما كان في ضمن نفي التوديع والقلبي: أَنَّ اللَّهَ مَوَاصِلُكَ بِالْوَحْيِ إِلَيْكَ^(١)، وَأَنْكَ حَبِيبَ اللَّهِ وَلَا تَرَى كَرَامَةً أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا نِعْمَةً أَجَلٌ مِنْهُ: أَخْبَرَهُ أَنَّ حَالَهُ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلٌ، وَهُوَ السِّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهَادَةُ أَمْتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَرَفْعُ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِعْلَاءُ مَرَاتِبِهِمْ بِشَفَاعَتِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكَرَامَاتِ السَّنِيَةِ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ﴿٢﴾ مَوْعِدٌ شَامِلٌ لِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفُلْجِ وَالظَّفَرِ^(٢) بِأَعْدَائِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا، وَالْغَلْبَةُ عَلَى قَرِيقَةِ وَالنُّصْرَةُ وَإِجْلَانُهُمْ، وَبَثُّ عَسَاكِرِهِ وَسَرَايَاهُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، وَمَا فَتَحَ عَلَى خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَدَائِنِ وَهَدَمَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ مَمَالِكِ الْجَبَابِرَةِ وَأَنْهَبَهُمْ مِنْ كُنُوزِ الْأَكَاسِرَةِ، وَمَا قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنَ الرُّعْبِ وَتَهْيِيبِ الْإِسْلَامِ^(٣)، وَفُشُو الدَّعْوَةِ وَاسْتِيلَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمَّا أَذْخَرَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ كُنْهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو أَبْيَضُ تَرَابِهِ الْمَسْكُ. فَإِنْ قُلْتَ: مَا هَذِهِ اللَّامُ

١٧٦١ - قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾ قَالَ أَبُطَا عَلَيْهِ جَبْرِيلُ الْحَدِيثَ انْتَهَى.

١٧٦٢ - أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٢٨/٩) كِتَابَ التَّفْسِيرِ بَابَ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾ حَدِيثُ (٤٩٥١) وَمُسْلِمٌ (١٤٢١/٣) كِتَابَ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَابَ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ حَدِيثُ (١١٢)، ١١٣/ (١٧٩٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٤٥) وَالنَّسَائِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ» (٧٠١) وَأَحْمَدُ (٣١٢/٤) وَالتَّطَبُّرِيُّ (١٤٨/٣٠) وَالتَّطَبُّرِيُّ (١٧٣/٢) وَالْوَاهِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ» (٨٥٨) وَفِي «الْوَسِيطِ» (٥٠٧/٤).

(١) قَالَ مُحَمَّدٌ: «إِنْ قُلْتَ: كَيْفَ اتَّصَلَ بِمَا قَبْلَهُ؟ وَأَجَابَ بِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي ضَمَنِ التَّوْدِيعِ وَالْقُلْبَى أَنَّ اللَّهَ مَوَاصِلُكَ بِالْوَحْيِ إِلَيْكَ... إلخ» قَالَ أَحْمَدُ: وَإِخْرَاجُ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِهِ مُضَافٌ إِلَى ذَلِكَ.

(٢) قَوْلُهُ: «مِنَ الْفُلْجِ وَالظَّفَرِ الْفُلْجُ: أَيُّ الظُّهُورِ وَالْفُوزِ وَالْقَهْرِ، كَمَا يَفِيدُهُ الصَّحَاحُ. (ع)

(٣) قَوْلُهُ «وَتَهْيِيبِ الْإِسْلَامِ» أَيُّ: تَخَوْفٍ؛ كَمَا فِي الصَّحَاحِ؛ أَيُّ: تَخَوْفِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ (ع)

الداخلية على سوف؟ قلت: هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف. تقديره: ولأنت سوف يعطيك، كما ذكرنا في: لا أقسم، أن المعنى: لأنا أقسم؛ وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد، فبقي أن تكون لام ابتداء، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر، وأن يكون أصله: ولأنت سوف يعطيك. فإن قلت: ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتأخير؟ قلت: معناه أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر، لما في التأخير من المصلحة.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾

عَدَّ عليه نعمه وأياديه/٢/٢٦٦ب، وأنه لم يخله منها من أول تربيته وابتداء نشته، ترشيحًا لما أراد به؛ ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف منه، لثلا يتوقع إلاّ الحسنى وزيادة الخير والكرامة: ولا يضيق صدره ولا يقل صبره. ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ من الوجود الذي بمعنى العلم: والمنصوبان مفعولان وجد. والمعنى: ألم تكن يتيمًا، وذلك أنّ أباه مات وهو جنين قد أنت عليه ستة أشهر وماتت أمه، وهو ابن ثمان سنين، فكفله عمه أبو طالب، وعطفه الله عليه فأحسن تربيته (١٧٦٣). ومن بدع التفاسير: أنه من قولهم: «درة يتيمة» وأن المعنى: ألم يجدك واحدًا في قريش عديم النظير فأواك. وقرئ: فأوى، وهو على معنيين: إما من أواه بمعنى آواه. سمع بعض الرعاة يقول: أين أوي هذه الموقسة^(١) وإما من أوى له: إذا رحمه ﴿ضَالًّا﴾ معناه الضلال عن علم الشرائع وما طريقه السمع، كقوله: ﴿مَا كُنْتُ نَذْرِي مَا أَلْكَتُ﴾ [الشورى: ٥٢]. وقيل: ضل في صباه في

١٧٦٣ - قال الحافظ الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٢٢٨/٤): غريب.

وقال الحافظ: لم أجد هذا. وقال السهيلي في الروض: أكثر العلماء على أنه عليه الصلاة والسلام توفي أبوه وهو في المهد، كما ذكره الدولابي وغيره. وقال ابن سعد: لا يثبت أنه مات أبوه وهو حمل. ورواه الحاكم من طريق ابن إسحاق: حدثني مطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة، عن أبيه، عن جده أنه ذكر ولادة رسول الله ﷺ. فقال: «توفي أبوه وأمه حبلى به» وبذلك جزم ابن إسحاق. وأما سنة عندما ماتت أمه. فجزم ابن إسحاق أنها ماتت وهو ابن ست سنين. وقال ابن حبيب: وهو ابن ثمان سنين. وأما كفالة عمه له فذكرها ابن إسحاق وغيره. انتهى.

(١) قوله: «يقول أين أوي هذه الموقسة» الإبل الجري، من الوقس: وهو ابتداء الجرب اهـ من هامش، والذي في الصحاح: يقال وقسه وقسا، أي: قرفه، وإن بالبعير لو قسا: إذا قارفه شيء من الجرب، فهو موقوس. (ع)

بعض شعاب مكة، فردّه أبو جهل إلى عبد المطلب. وقيل: أضلته حليلة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لتردّه على عبد المطلب. وقيل: ضلّ في طريق الشام حين خرج به أبو طالب، فهذاك: فعرفك القرآن والشرائع. أو فأزال ضلالك عن جدك وعمك. ومن قال: كان على أمر قومه أربعين سنة، فإن أراد أنه كان على خلّوهم عن العلوم السمعية، فنعم؛ وإن أراد أنه كان على دينهم وكفرهم، فمعاذ الله؛ والأنبياء يجب أن يكونوا معصومين قبل النبوّة وبعدها من الكبائر والصغائر الشائنة، فما بال الكفر والجهل بالصانع ﴿مَا كُنَّا لَنَآ أَن تُشْرِكَ بِاللّٰهِ مِن شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٣٨] وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار أن يسبق له كفر ﴿عَالِيًّا﴾ فقيرًا. وقرئ: عيالًا، كما قرئ: سيحات. وعديماً ﴿فَأَغْنَى﴾ فأغناك بمال خديجة. أو بما أفاء عليك من الغنائم. قال عليه الصلاة والسلام: «جعل رزقي تحت ظلّ رمحي» (١٧٦٤) وقيل: قنعت وأغنى قلبك».

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾

١٧٦٤ - أخرجه أحمد ٥٠/٢، ٩٢ عن أبي النضر، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، حدثنا حسان بن عطية، عن أبي حبيب الجرشي، عن ابن عمر مرفوعاً «بعث بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم».

وأخرجه البخاري تعليقاً ١١٥/٦ في الجهاد، باب ما قيل في الرماح بصيغة «ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري».

وقال الحافظ في الفتح: ١١٦/٦: في الإسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه... وأبو منيب لا يعرف اسمه.

وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٠/٥ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المديني وأبو حاتم وغيرهما وضعفه أحمد وغيره، وبقيّة رجاله ثقات.

وقال ٥٢/٦: رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابن المديني وغيره: وضعفه أحمد وغيره، وبقيّة رجاله ثقات.

وقال الحافظ أيضاً: وله شاهد مرسل بإسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي ﷺ بتمامه. اهـ.

وله أيضاً شاهد من المراسيل من مرسل الحسن أخرجه سعيد بن منصور ١٧٧/٢ برقم (٢٣٧٠) عن سعيد، نا إسماعيل بن عباس عن أبي عمير الصوري عنه من النبي ﷺ بتمامه.

وقال الحافظ: هذا طرف من حديث. وأخرجه البخاري تعليقاً وأحمد وأبو داود وابن أبي شيبة وعبد بن حميد. وأبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث. عبد الله بن عمر. وفي النسائي عن أبي هريرة أخرجه البزار من رواية صدقة بن عبد الله عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وقال: لم يتابع صدقة على هذا. وغيره يرويه عن الأوزاعي مرسلًا. وله طريق أخرى في ترجمة أحمد بن محمود في تاريخ أصبهان لأبي نعيم بسنده إلى أنس. وإسناده ساقط. انتهى.

﴿فَلَا تَهَرَّجْ﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه. وفي قراءة ابن مسعود: فلا تكهر، وهو أن يعبس في وجهه. وفلان ذو كهرورة: عابس الوجه. ومنه الحديث: «فبأبي وأمي هو، ما كهرنى» (١٧٦٥). النهر، والنهم: الزجر. وعن النبي ﷺ: «إذا رردت السائل ثلاثاً فلم يرجع، فلا عليك أن تزبره»^(١) (١٧٦٦) وقيل: أما إنه ليس بالسائل المستجدي، ولكن طالب العلم: إذا جاء فلا تنهره. التحديث بنعمة الله: شكرها وإشاعتها، يريد: ما ذكره من نعمة الإيواء والهداية والإغناء وما عدا ذلك. وعن مجاهد: بالقرآن، فحدث: أقرئه، وبلغ ما أرسلت به. وعن عبد الله بن غالب أنه كان إذا أصبح يقول: رزقني الله البارحة خيراً: قرأت كذا وصليت كذا، فإذا قيل له: يا أبا فراس مثلك يقول مثل هذا؟ قال: يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وأنتم تقولون: لا تحدث بنعمة الله. وإنما يجوز مثل هذا إذا قصد به اللطف، وأن يقتدي به غيره، وأمن على نفسه الفتنة. والستر أفضل. ولو

١٧٦٥ - أخرجه أحمد (٤٤٧/٥)، والدارمي (٣٥٣/١) كتاب الصلاة: باب النهي عن الكلام في الصلاة، ومسلم (٣٨١/١): كتاب المساجد: باب تحريم الكلام في الصلاة، الحديث (٥٣٧/٣٣)، وأبو داود (٥٧٣/١ - ٥٧٤): كتاب الصلاة: باب تسميت العاطس في الصلاة، الحديث (٩٣١)، والنسائي (١٤/٣ - ١٨): كتاب السهو: باب الكلام في الصلاة، وابن الجارود (ص: ٨٢ - ٨٣): كتاب الصلاة: باب الأفعال الجائزة في الصلاة، وغير الجائزة، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٦/١): كتاب الصلاة: باب الكلام في الصلاة، والبيهقي (٢٤٩/٢ - ٢٥٠): كتاب الصلاة: باب من تكلم جاهلاً بتحريم الكلام، وأبو عوانه (١٤١/٢ - ١٤٢) والطيالسي (١١٠٥) وابن أبي عاصم في السنة (٢١٥/١) والطبراني في «الكبير» (٣٩٨/١٩، ٣٩٩) وابن خزيمة (٣٥/٢ - ٣٦) من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم به.

قال الحافظ: أخرجه مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي في أثناء حديث. انتهى.

١٧٦٦ - أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٥٥/٢) من طريق الدارقطني، ثنا إسماعيل بن أبي العباس الوراق، ثنا عباد بن العوام، ثنا الوليد بن الفضل العمري، ثنا عبد الرحمن بن أبي حسن، ثنا ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً.

وقال: قال الدارقطني تفرد به الوليد؛ قال ابن حبان يروي المناكير التي لا يشك أنها موضوعة.

وقال ابن الجوزي: وقد روي من حديث عائشة ثم ساقه من طريق عبد الغني بن سعيد الحافظ بسنده عن وهب بن زعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

وقال: قال الحافظ عبد الغني: وهب بن زعبة هو وهب بن وهب القاضي.

قال ابن الجوزي وكان يضع الحديث. اهـ وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٩/٥) رقم (٤٨٣٠) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة به.

(١) قوله: «فلا عليك أن تزبره» تزبره: أي تزجره وتمنعه. أفاده الصحاح. (ع)

لم يكن فيه إلا التشبه بأهل الرياء والسمعة: لكفى به . وفي قراءة عليّ - رضي الله عنه : - «فخبر» والمعنى: أنك كنت يتيمًا، وضالًا وعائلاً، فأواك الله، وهداك: وأغنأك؛ فمهما يكن من شيء وعلى ما خيلت فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث. واقتد بالله، فتعطف على اليتيم وآوه، فقد ذقت اليتيم وهوانه، ورأيت كيف فعل الله بك؛ وترحم على السائل وتفقدته بمعروفك ولا تزجره عن بابك، كما رحمك ربك فأغنأك بعد الفقر؛ وحدّث بنعمة الله كلها، ويدخل تحته هدايته الضلال، وتعليمه الشرائع والقرآن، مقتديًا بالله في أن هداه من الضلال.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل» (١٧٦٧).

١٧٦٧ - تقدم برقم (٣٤٦). قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب، انتهى.

سورة الشرح

مكية، وآياتها ثمان

[نزلت بعد الضحى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾

استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار، فأفاد إثبات الشرح وإيجابه، فكانه قيل: شرحنا لك صدرك؛ ولذلك عطف عليه: وضعنا: اعتباراً للمعنى. ومعنى: شرحنا صدرك: فسحنه حتى وسع عموم النبوة ودعوة الثقلين جميعاً. أو حتى ٢/٢٦٧ احتمال المكاره التي يتعرض^(١) لك بها كفار قومك وغيرهم: أو فسحنه بما أودعناه من العلوم والحكم، وأزلنا عنه الضيق والحرَج الذي يكون مع العمى والجهل. وعن الحسن: مليء حكمة وعلمًا. وعن أبي جعفر المنصور أنه قرأ: «ألم نشرح لك» بفتح الحاء. وقالوا: لعله بين الحاء وأشبعها في مخرجها، فظن السامع أنه فتحها، والوزر الذي أنقض ظهره. أي: حملة على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله. مثل لما كان يثقل على رسول الله ﷺ ويغمره من فرطاته قبل النبوة. أو من جهله بالأحكام والشرائع. أو من تهالكه على إسلام أولي العناد من قومه وتلفهه. ووضعه عنه: أن غفر له، أو علم الشرائع، أو مهد عذره بعد ما بلغ وبلغ. وقرأ أنس: وحللنا وحططنا. وقرأ ابن مسعود: «وحللنا عنك وقررك». ورفع ذكره: أن قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والتشهد والخطب، وفي غير موضع من القرآن ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَٰضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣]، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٩٢] وفي تسميته رسول الله ونبي الله؛ ومنه ذكره في كتب الأولين، والأخذ على الأنبياء وأمهم أن يؤمنوا به، فإن قلت: أي فائدة في زيادة لك، والمعنى مستقل بدونه^(٢)؟ قلت: في

(١) قوله: «المكاره التي يتعرض لك؛ لعله تعرض بصيغة الماضي. (ع)

(٢) قال محمود: «إن قلت ما فائدة لك مع أن الإضافة تغني عنها... إلخ» قال أحمد: وقد تقدم عند الكلام على نظيرها في قوله: «قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري» قريب من هذا المعنى، والله أعلم.

زيادة لك ما في طريقة الإبهام والإيضاح، كأنه قيل: ألم نشرح لك، ففهم أن ثم مشروحا، ثم قيل: صدرك، فأوضح ما علم مبهما، وكذلك ﴿لَكَ ذِكْرُكَ﴾ و﴿عَلَّتْ وَزَّكَ﴾.

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿١﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٢﴾

فإن قلت: كيف تعلق قوله: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿١﴾ بما قبله؟ قلت: كان المشركون يعيرون رسول الله ﷺ والمؤمنين بالفقر والضيقة، حتى سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله واحتقارهم، فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٢﴾ كأنه قال: خَوْلْنَاكَ مَا خَوْلْنَاكَ فلا تيأس من فضل الله، فإن مع العسر الذي أنتم فيه يسرا. فإن قلت: ﴿إِنَّ مَعَ﴾ للصحبة، فما معنى اصطحاب اليسر والعسر؟ قلت: أراد أن الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب، فقرَّب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر، زيادة في التسلية وتقوية القلوب. فإن قلت: ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهما -: لن يغلب عسر يسرين (١٧٦٨) وقد روي مرفوعاً: أنه خرج ﷺ ذات يوم وهو يضحك ويقول: «لن يغلب عسر يسرين» (١٧٦٩) قلت: هذا عمل على الظاهر، وبناء على قوة الرجاء، وأن موعد الله لا يحمل إلا على أوفى ما يحتمله اللفظ وأبلغه، والقول في أنه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تكريراً للأولى كما كرر قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ﴾ ﴿١١﴾ [الطور: ١١] لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب، وكما تكرر المفرد في قولك: جاءني زيد زيد، وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر، فهما يسران على تقدير الاستئناف، وإنما كان العسر واحداً لأنه لا يخلو، إما أن يكون تعريفه للعهد، وهو العسر الذي كانوا فيه، فهو هو؛ لأن حكمه حكم زيد في قولك: إن مع زيد مالا، إن مع زيد مالا. وإما أن يكون للجنس الذي يعلمه لك كل أحد فهو هو أيضاً. وأما اليسر فمفكر متناول لبعض الجنس، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً غير مكرر فقد تناول بعضاً غير البعض الأول بغير إشكال. فإن قلت: فما المراد باليسرين؟ قلت: يجوز أن يراد

١٧٦٨ - قال ابن حجر: حديث ابن عباس لم أجده. قلت ذكره الفراء عن الكلبي عن أبي صالح عنه انتهى.

١٧٦٩ - ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦١٦) عن قتادة بهذا اللفظ وعزاء لعبد بن حميد والطبري. ورواه الحسن عن النبي ﷺ رسلاً.

أخرجه الطبري وابن مردويه وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٦/٦١٦). وأخرجه ابن مردويه عن جابر أيضاً وفيه قصة.

بهما ما تيسر لهم من الفتوح في أيام رسول الله ﷺ وما تيسر لهم في أيام الخلفاء^(١)، وأن يراد يسر الدنيا ويسر الآخرة، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بَنًا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب. فإن قلت: فما معنى هذا التنكير؟ قلت: التفخيم، كأنه قيل: إن مع العسر يسراً عظيماً وأيّ يسر، وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة. فإن قلت: فإذا ثبت في قراءته غير مكرر، فلم قال: والذي نفسي بيده، لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه، إنه لن يغلب عسر يسرين؟ (١٧٧٠) قلت: كأنه قصد باليسرين: ما في قوله: ﴿يُسْرًا﴾ من معنى التفخيم، فتأوله بيسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَلَئِكَ رِيكٌ فَأَرْغَبْ ﴿٧﴾

فإن قلت: فكيف تعلق قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ﴿٧﴾ بما قبله؟ قلت: لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الآتية، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها، وأن يواصل بين بعضها وبعض، ويتابع ويحرص على أن لا يخلي وقتاً من أوقاته منها، فإذا فرغ من عبادة ذنبها بأخرى. وعن ابن عباس/٢/٢٦٧ب: فإذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء. وعن الحسن: فإذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة. وعن مجاهد: فإذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك. وعن الشعبي: أنه رأى رجلاً يشيل حجراً فقال: ليس بهذا أمر الفارغ، وقعود الرجل فارغاً من غير شغل أو اشتغاله بما لا يعينه في دينه أو دنياه: من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة، ولقد قال - عمر رضي الله عنه -: إني لأكره أن أرى أحداً فارغاً سهلاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة (١٧٧١). وقرأ أبو الشمال: فرغت - بكسر الراء - وليست بفصيحة. ومن البدع: ما روي عن بعض الرافضة أنه قرأ: فانصب، بكسر الصاد، أي: فانصب علياً للإمامة؛ ولو صح هذا

١٧٧٠ - تقدم وينظر الحديث السابق.

وقال الحافظ: حديث ابن مسعود: أخرجه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة عن إبراهيم، عن ابن مسعود قال: «لو كان العسر في جحر ضب لاتبه اليسر حتى يستخرجه: لن يغلب عسر يسرين». انتهى.

١٧٧١ - قال الزيلعي (٢٣٦/٤) غريب وقال ابن حجر: لم أجده. وقد روى أحمد وابن المبارك والبيهقي كلهم في الزهد وابن أبي شبة من طريق المسيب بن رافع قال: قال عبد الله بن مسعود: «إني لأمقت الرجال أراه فارغاً ليس في شيء من عمل دنيا ولا آخرة» انتهى.

(١) قوله: «وما تيسر لهم في أيام الخلفاء» لعله: وما يتيسر، بصيغة المضارع. (ع)

للفراضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا، ويجعله أمرًا بالنصب^(١) الذي هو بغض عليّ وعداوته ﴿وَلَيْكَ يَا رَبِّ فَارْعَبْ﴾ واجعل رغبتك إليه خصوصًا، ولا تسأل إلا فضله متوكلًا عليه. وقرئ: «فرغب» أي: رغب الناس إلى طلب ما عنده.

عن النبي ﷺ: «من قرأ ألم نشرح، فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني» (١٧٧٢).

١٧٧٢ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. ورواه سليم الزهري في البرعنة مرسلاً. انتهى.

وقال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن الحسن به مرسلاً، ومن طريقه أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب. ورواه الطبري من طريق أبي ثور، عن معمر. وله طريق أخرى أخرجه ابن مردويه من رواية عطية عن جابر، وصولاً. وإسناده ضعيف. وفي الباب عن عمر رضي الله عنه ذكره مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن أبيه وأن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حضر بالشام فذكر القصة. وقال في الكتاب إليه: ولن يغلب عسر يسرين» ومن طريقه رواه الحاكم. وهذا أصح طرقه. انتهى.

(١) قوله: «بالنصب» في الصحاح: نصبت لفلان نصبًا: إذا عاديته. (ع)

سورة التين

مكية، وآياتها ثمان

[نزلت بعد البروج]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْرَمَ الْفَاعِلِينَ ﴿٨﴾﴾

أقسم بهما لأنهما عجيبان من بين أصناف الأشجار المثمرة، وروي: أنه أهدى لرسول الله ﷺ طبق من تين فأكل منه وقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها. فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس» (١٧٧٣). ومز معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فأخذ منها قضيباً واستاك به وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة». وسمعته يقول: «هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي» (١٧٧٤) وعن ابن عباس - رضي الله عنه -: هو تينكم هذا وزيتونكم. وقيل: جبلان من الأرض المقدسة يقال لهما

١٧٧٣ - أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٢) وقال ابن القيم في زاد المعاد (٣/٢١٤): في ثبوته نظر.

وانظر كشف الخفا (٤٢٣/١) للعجلوني وقال «جميع ما ورد في الفاكهة من الأحاديث موضوع». وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٤١/٤) (١٥٠٩) لابن الجوزي في كتابه المسمى بـ «لفظ المنافع في الطب»، والثعلبي في تفسيره من حديث أبي ذر. وقال ابن حجر في تخريج الكشاف: أخرجه أبو نعيم في الطب والثعلبي من حديث أبي ذر. وفي إسناده من لا يعرف انتهى.

١٧٧٤ - أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٠/١) (٦٨٢) من طريق معلى بن نفيل الحراني قال حدثنا محمد بن محسن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، عن معاذ بن جبل مرفوعاً... فذكره.

بالسريانية: طوريتنا وطورزيتا، لأنهما منبتا التين والزيتون. وقيل: «التين» جبال ما بين حلوان وهمدان. و«الزيتون» جبال الشام، لأنها منابتها، كأنه قيل: ومنابت التين والزيتون. وأضيف الطور: وهو الجبل، إلى سنين: وهي البقعة. ونحو سينون: يبرون، في جواز الإعراب بالواو والياء، والإقرار على الياء، وتحريك النون بحركات الإعراب. والبلد: مكة حماها الله. والأمين: من أمن الرجل أمانة فهو أمين. وقيل: أمان، كما قيل: كرام في كريم. وأمانته: أن يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه. ويجوز أن يكون فعيلًا بمعنى مفعول، من أمنه لأنه مأمون الغوائل، كما وصف بالأمن في قوله تعالى: ﴿حَرَمًا مَّأْنِيًا﴾ [القصص: ٥٧] بمعنى ذي أمن: ومعنى القسم بهذه الأشياء: الإبانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الأنبياء والصالحين. فمنبت التين والزيتون مهاجر إبراهيم ومولد عيسى ومنشؤه، والطور: المكان الذي نودي منه موسى. ومكة: مكان البيت الذي هو هدى للعالمين، ومولد رسول الله ﷺ ومبعثه ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيرٍ﴾ في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية لأعضائه. ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية: أن رددناه أسفل من سفلى خلقًا وتركيبًا، يعني: أقبح من قبح صورة وأشوهه خلقة، وهم أصحاب النار أو أسفل من سفلى من أهل الدرجات. أو ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى في حسن الصورة والشكل: حيث نكسناه في خلقه، فقوس ظهره بعد اعتداله، وابيض شعره بعد سواده، وتشن^(١) جلده وكان بضًا، وكل سمعه وبصره وكانا حديدين، وتغير كل شيء منه: فمشيه دليف^(٢)، وصوته خفات، وقوته ضعف، وشهامته خرف^(٣) وقرأ عبد الله: «أسفل السافلين». فإن قلت: فكيف الاستثناء على المذهيين؟ قلت: هو على الأول متصل

= وقال الهيثمي في المجمع (١٠٠/٢) رواء الطبراني في الأوسط، وفيه معلل بن محمد ولم أجد من ذكره.

قلت: ولعله تصحيف فإن السند لا يوجد فيه «معلل بن محمد» إنما هو «معلل بن نغيل الحراني». والسند فيه محمد بن محسن وهو الكاشي قال الحافظ في التقریب (٢٠٥/٢) كذبوه. وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٤٢/٤) للطبراني في كتابه «مسند الشاميين» والشعلبي في تفسيره. أخرجه الطبراني في الأوسط والشعلبي من حديث معاذ بن جبل وقال ابن حجر «أخرجه الطبراني في الأوسط والشعلبي من حديث معاذ بن جبل» وإسناده وإياه انتهى.

(١) قوله: «وتشن جلده» في الصحاح التشن: التشيخ واليس في جلد الإنسان، والضاضة: رقة الجلد ورخصته. (ع)

(٢) قوله: «فمشيه دليف» أي مشى رويد متقارب الخطو. (ع)

(٣) قوله: «وشهامته خرف» لعله: خوف. (ع)

ظاهر الاتصال، وعلى الثاني: منقطع. يعني: ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم، وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على تخاذل نهوضهم. فإن قلت: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ من المخاطب به؟ قلت: هو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات، أي: فما يجعلك/ ٢/ ٢٦٨ أ كاذباً بسبب الدين وإنكاره بعد هذا الدليل، يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزاء، لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب، فأني شيء يضطرك إلى أن تكون كاذباً بسبب تكذيب الجزاء. والباء مثلها في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ يَقُولُ بَشَرًا مِثْلَكَ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُ فَاسْتَخَذُوا قُلُوبَهُمْ وَأَعْدَتُوا لَهَا﴾ [النمل: ١٠٠] والمعنى: أن خلق الإنسان من نطفة، وتقويمه بشراً سوياً وتدرجه في مراتب الزيادة إلى أن يكمل ويستوي، ثم تنكسه إلى أن يبلغ أرذل العمر: لا ترى دليلاً أوضح منه على قدرة الخالق، وأن من قدر من الإنسان على هذا كله: لم يعجز عن إعادته، فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع. وقيل: الخطاب لرسول الله ﷺ ﴿أَيَسَّ اللَّهُ بِمَنَ يَأْتِيهِ الْكَافِرِينَ﴾ وعيد للكفار، وأنه يحكم عليهم بما هم أهل له. وعن النبي ﷺ: أنه كان إذا قرأها قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» (١٧٧٥).

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين ما دام في دار الدنيا، وإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة» (١٧٧٦).

١٧٧٥ - أخرجه الطبري في تفسيره (١٢/ ٦٤٣) (٣٧٦٦٠) عن قتادة مرسلأ وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الحاكم - تقدم تخريجه في سورة القيامة.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف. أخرجه الحاكم عن أبي هريرة بالإسناد المتقدم من القيامة ورواه الطبراني من رواية سعيد عن قتادة. قال: ذكر لنا... فذكره انتهى.

١٧٧٦ - تقدم برقم (٣٤٦): وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة العلق

مكية، وآياتها تسع عشرة
[وهي أول ما نزل من القرآن]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝﴾
﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾

عن ابن عباس ومجاهد: هي أول سورة نزلت وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم. محل ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ النصب على الحال، أي: اقرأ مفتتحاً باسم ربك، قل: بسم الله، ثم اقرأ. فإن قلت: كيف قال: ﴿عَلَقٌ﴾ فلم يذكر له مفعولاً، ثم قال: ﴿عَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾؟ قلت: هو على وجهين: إما أن لا يقدر له مفعول وأن يراد أنه الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه. وإما أن يقدر ويراد خلق كل شيء، فيتناول كل مخلوق، لأنه مطلق، فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض. وقوله: ﴿عَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق؛ لأن التنزيل إليه وهو أشرف ما على الأرض. ويجوز أن يراد: الذي خلق الإنسان، كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٢ - ٣] فقيل: ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ مبهماً، ثم فسره بقوله: ﴿عَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ تفخيماً لخلق الإنسان. ودلالة على عجب فطرته. فإن قلت: لم قال ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ على الجمع، وإنما خلق من علقه، كقوله: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾؟ [غافر: ٦٧] قلت: لأن الإنسان في معنى الجمع، كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ۝﴾ [العصر: ٢]. ﴿الْأَكْرَمُ﴾ الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد، وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم، حيث قال: الْاَكْرَمُ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾ فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما

لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دَوَّنت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة؛ ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا؛ ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلا أمر القلم والمخط، لكفى به. ولبعضهم في صفة القلم [من الكامل]:

وَرَوَّاقِمِ رُفْشٍ كَمِثْلِ أَرَاقِمِ قُطِفَ الْخُطَا نَيْلًا أَقْصَى الْمَدَى
سُودَ الْقَوَائِمِ مَا يَجِدُ مَسِيرَهَا إِلَّا إِذَا لَعِبَتْ بِهَا بَيْضُ الْمُدَى^(١)
وقرأ ابن الزبير: «علم الخط بالقلم».

(١) للزمخشري - رحمه الله تعالى - في صفة الأرقام، وكان حقه أن يذكر في حرف الدال؛ لأن حروف الإطلااق وهي الألف والواو والياء الساكنات غير معتبرة في هذه الأبواب؛ وإنما أخرناه ليكون جزاء للأرقام على عملها كما أن الأجير يوفى أجره بعد تمام عمله. والرواقم: جمع راقمة صفة للأرقام، وهو مجرور برب المقدرة. وخبره قوله: كمثل أرقام. أو قطف الخطأ؛ والأظهر أن الخبر قوله: ما يجد مسيرها. وإسناد الرقم إليها مجاز عقلي، لأنها آتة. والرقش: جمع أرقش. أو رقاش: الحية المنقوشة الظهر. والأرقام - جمع أرقم الثعبان الذي فيه سواد وبياض. والقطف: جمع أقطف، وهو الذي يقارب بين خطأ. والخطا: جمع خطوة بالضم. والمدى، بالفتح: يطلق على المسافة وعلى غايتها. والسود: جمع أسود أو سوداء. والقوائم: الأرجل. والجد بمعنى الاجتهاد أو ضد الهزل. والبيض: جمع بيضاء. والمدى؛ بالضم: جمع مدية، وهي الشفرة، ثم إنه شبه انتقاش الأرقام بانتقاش الحيات، فاستعار له الرقش على سبيل الاستعارة التصريحية؛ وشبهها بالأرقام بجامع اللون والامتداد يعنيًا وشمالًا وانتشاق لسان كل شعبتين وإلقائه للعباب؛ فالجامع مركب حسي. وقيل: إنه من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بجامع الهيئات التي تقع عليها الحركة. وكرر أداة التشبيه للتوكيد، ثم شبهها بالدواب السائرة على طريق المكنية، بجامع اللون والتردد، والذهاب والإياب، والتوصل بكل إلى المراد، وإثبات القطف والخطو والقوائم: تخيل. وقيل: يجوز أن هذا من قبيل تشبيه المركب بالمركب أيضًا، وهي وإن كان سيرها قليلًا: تبلغ صاحبها مراده، وإن كان بعيدًا فنسبة النيل إليها مجاز عقلي؛ لأنها آتة. وشبه المراد المعقول بالمقصد المحسوس، وهو آخر المسافة بجامع الاحتياج في إدراك كل إلى أسباب؛ فأقصى المدى: استعارة تصريحية: وهي ترشيح لتلك المكنية؛ وقوائم الأرقام: ما دق وطال من أطرافها، وهي سود دائمًا؛ وإثبات الجد للمسير مبالغة كجد جده. وشبه المدى بما يصح منه اللعب على سبيل المكنية، وإثبات اللعب تخيل هذا بيانه. وفيه من البديع بين الرواقم والأرقام شبه الاشتقاق؛ وبين «قطف الخطأ» ونائلة أقصى المدى؛ شبه التضاد؛ وبين السود والبيض؛ وبين الجد واللعب: طابق التضاد؛ وبين المسير ولعب المدى: شبه التضاد بحسب الظاهر؛ لأن المدى تبطل سير الحيوان إذا لعبت بقوائمه، لكنه مناسب للأرقام. وبين المدى والمدى: الجناس المحرق؛ وهذا مما يدل على أن المصنف - رحمه الله وعمه برضاء - كان من مفلقي سحرة البيان، الحائزين قصبات السبق في هذا الميدان.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٌ ﴿١﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَنْقَى ﴿٢﴾ إِنَّ إِلَهَ رَبِّكَ الْخُشْيَ ﴿٣﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٤﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٥﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿٦﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿٧﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٨﴾ أَمْ يَتَّبِعُ بَانَ اللَّهِ رَى ﴿٩﴾ كَلَّا لَئِنْ لَوِ بَشَرًا لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٠﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ غَافِلَةٌ ﴿١١﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٢﴾ سَدَّعَ الرِّبَابَةَ ﴿١٣﴾ كَلَّا لَا تَطْمَعُ وَأَسْجُدْ وَأَقْرَبَ ﴿١٤﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه، وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه ﴿أَنْ رَأَاهُ﴾ أن رأى نفسه. يقال: في أفعال القلوب: رأيتني وعلمتني، وذلك بعض خصائصها. ومعنى الرؤية: العلم، ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين. و﴿اسْتَنْقَى﴾ هو المفعول الثاني ﴿إِنَّ إِلَهَ رَبِّكَ الْخُشْيَ﴾ واقع على طريقة الالتفات إلى الإنسان، تهديدًا له وتحذيرًا ٢٦٨/٢ ب من عاقبة الطغيان. والرجعى: مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع. وقيل: نزلت في أبي جهل. وكذلك ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ وروى: أنه قال لرسول الله ﷺ: أتزعم أن من استغنى طغى، فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبًا، لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك، فنزل جبريل فقال: إن شئت فعلنا ذلك، ثم إن لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة، فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء إبقاء عليهم (١٧٧٧). وروى عنه - لعنه الله - أنه قال: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فوالذي يحلف به، لئن رأيته توطأت عنقه، فجاءه ثم نكص على عقبيه، فقالوا له: مالك يا أبا الحكم، فقال: إن بيني وبينه لخذلًا من نار وهو لا وأجنحة فنزلت ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ (١٧٧٨) ومعناه: أخبرني عن من ينهى بعض عباد الله عن صلاته إن كان ذلك الناهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله. أو كان أمرًا بالمعروف والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد، وكذلك إن كان على التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح، كما نقول نحن ﴿أَمْ يَتَّبِعُ بَانَ اللَّهِ رَى﴾ ويطلع على أحواله من هداة وضلاله فيجازيه على حسب ذلك. وهذا وعيد. فإن قلت: ما متعلق أرايت؟ قلت: الذي ينهى مع الجملة الشرطية، وهما في موضع المفعولين. فإن قلت: فأين جواب الشرط؟ قلت: هو محذوف، تقديره: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأن الله يرى؟ وإنما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني. فإن قلت: فكيف صح أن يكون ﴿أَمْ يَتَّبِعُ﴾

١٧٧٧ - يبيض له الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٤٧/٤) (١٥١٣). وقال ابن حجر: لم أجده.

قلت: وآخره تقدم في الإسراء بغير هذا السياق. انتهى.

١٧٧٨ - أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٣/٩) - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٠) - باب قوله «إن الإنسان ليطغى»... (٢٧٩٧).

والنسائي في الكبرى (٥١٨/٦) - كتاب التفسير - سورة العلق (١١٦٨٣).

جوابًا للشروط؟ قلت: كما صبح في قولك: إن أكرمك أكرمني؟ وإن أحسن إليك زيد هل تحسن إليه؟ فإن قلت: فما رأيت الثانية وتوسطها بين مفعول رأيت؟ قلت: هي زائدة مكزرة للتوكيد. وعن الحسن أنه أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة ﴿وَلَا تَدْعُ﴾ لأبي جهل وخسوء له عن نهيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللات، ثم قال ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ عما هو فيه ﴿لَتَنْفَخَنَّ الْفَأْيِسَةُ﴾ لناخذن بناصيته ولنسحقه بها إلى النار. والسفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة. قال عمرو بن معدي كرب [من الكامل]:

قَوْمٌ إِذَا يَفْعُ الصَّرِيخُ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ^(١)

وقرى: لسفعن، بالنون المشددة. وقرأ ابن مسعود: لأسفعا. وكتبها في المصحف بالألف على حكم الوقف، ولما علم أنها ناصية المذكور: اكتفى بلام العهد عن الإضافة ﴿نَاصِيَةٍ﴾ بدل من الناصية؛ وجاز بدلها عن المعرفة، وهي نكرة؛ لأنها وصفت فاستقلت بفائدة. وقرئ: ناصية، على: هي ناصية، وناصية بالنصب. وكلاهما على الشتم. ووصفها بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي. وهما في الحقيقة لصاحبها. وفيه من الحسن والجزالة ما ليس في قولك: ناصية كاذب خاطئ. والنادي: المجلس الذي ينتدي فيه القوم. أي: يجتمعون. والمراد: أهل النادي. كما قال جرير [من الطويل]:

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهِبَ السَّبَالِ أَذْلُهُ^(٢)

(١) لحميد بن ثور الهلالي الصحابي، أي: هم قوم إذا نفع الصريح، أي: ارتفع الصياح للحرب أسرعوا إليها فتراهم دائرين بين ملجم مهرة وسافع، أي: قابض بناصية مهرة، ويجذبه إليه بسرعة. ومن زائدة؛ ولو كانت في الإثبات. وأو بمعنى الواو. ويروى: إذا يقع بالياء، أي: يحصل. ويروى: إذا هف، أي: صاح، فيكون كجد جده. ويجوز أن الصريح بمعنى الصارخ. ويروى: إذا سمعوا الصريح فهو مفعول. ويروى: ما بين ملجم. وهذا مما يؤيد أن «من» في تلك الرواية زائدة. ينظر: ديوانه ص ١٤٥، ولحميد بن ثور في ديوانه ص ١١١ وشرح التصريح ١٤٦/٢، وشرح شواهد المغني ٢٠٠/١، والمقاصد النحوية ١٤٦/٤، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢١٨/٨، وأوضح المسالك ٣٧٩/٣، وشرح الأشموني ٤٢٤/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩، وشرح عدة الحفاظ ص ٦٢٨، ولسان العرب (سفع)، ومغني اللبيب ٦٣/١.

(٢) لهم مجلس صهب السبال أذله على من يعاديهم أشداء فاعلم يقول لهم مجلس يجتمعون فيه. أولهم قوم مجتمعون جالسون، ولا ترى ذلك إلا في الرؤساء الأشراف، وصهب السبال: صفة لمرجع الضمير في لهم على الأول، وصفة لمجلس على الثاني؛ لأنه بمعنى الجالسين. والصهبة: حمرة تزهق السواد. والصهب: جمع أصهب. والسال: طرف الشارب جانب الفم، وتلك الصهبة من خواص الروم، وهو كناية عن الغلظة والشدة، وأذله: أي: فيما بينهم أشداء على من يعاديهم. وقدم المعمول للحصر. فاعلم ذلك وتيقنه فهو حق. ويروى بدل الشطر الثاني:

سواسية أحرارها وعبيدها

وقال زهير [من الطويل]:

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ جِسَانٍ وَجُوهُهُمْ^(١)

والمقامة: المجلس. روي: أن أبا جهل مزّ برسول الله ﷺ وهو يصلي فقال: ألم أنهك؟ فأغلظ له رسول الله ﷺ؛ فقال: أنهّدني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً، فنزلت (١٧٧٩). وقرأ ابن أبي عيلة: سیدعی الزبانية، على البناء للمفعول، والزبانية في كلام العرب: الشرط، الواحدة، زبنية، كعفوية، من الزبن: وهو الدفع. وقيل: زبني، وكأنه نسب إلى الزبن، ثم غير للنسب، كقولهم أمسى؛ وأصله: زباني، فقيل: زبانية على التعويض؛ والمراد: ملائكة العذاب. وعن النبي ﷺ: «لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً» (١٧٨٠) ﴿كَلَّا﴾ ردع لأبي جهل ﴿لَا تُطْعَمُ﴾ أي: اثبت على ما أنت عليه من عصيانه، كقوله: ﴿فَلَا تُطْعَمُ الْكُفْرَيْنَ﴾ [القلم: ٨]. ﴿وَأَسْجُدُ﴾ ودم على سجودك، يريد: الصلاة ﴿وَأَقْرَبُ﴾ وتقرب إلى ربك. وفي الحديث: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد» (١٧٨١).

١٧٧٩ - أخرجه الترمذي (٤٤٤/٥) كتاب التفسير باب ومن سورة العلق حديث (٣٣٤٩) والنسائي في «التفسير» (٧٠٤) وأحمد (٢٥٦/١) والطبري في «تفسيره» (١٦٤/٣٠) كلهم من طريق داود عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب قال الحافظ: أخرجه الطبري وابن مردويه بهذا وأثم منه. وهو عند الترمذي والنسائي والحاكم وأحمد وابن أبي شيبه والبخاري كلهم من رواية أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قلت: وأصله في صحيح البخاري. انتهى.

١٧٨٠ - أخرجه البخاري (٧٤٥/٩) كتاب التفسير باب قول الله تعالى: ﴿لَا تَنْفَعُ الْإِنْسَانُ إِلَّا صِيْرَتُهُ﴾ حديث (٤٩٥٨) والترمذي (٤٤٣/٥ - ٤٤٤) كتاب التفسير: باب ومن سورة العلق حديث (٣٣٤٨) والنسائي في «التفسير» (٨١، ٧٠٥) كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. قال الحافظ: أخرجه البخاري والنسائي من رواية معمر عن عبد الكريم الحريري، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وهو الذي قبله من قول ابن عباس رضي الله عنهما. انتهى.

١٧٨١ - أخرجه مسلم (٣٥٠/١) كتاب الصلاة: باب ما يقال في الركوع والسجود حديث (٤٨٢/٢١٥) =

= وسواسية كطواغية جمع سواء على غير قياس. وقيل: اسم جمع بمعنى مستوين. يعني: أنهم مستوون في الشرف وكمال الأخلاق، ولولا مقام المدح لكان من قبيل التوجيه، لاحتماله لوجه الذم أيضاً. وأما إن قرئ بالكسر والتشديد، فهو منسوب السواس وهو التمرين على حسن السير، يعني أن جميعهم رؤساء، ولكن الأول أوجه. ومنه الحديث: «الناس سواسية لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» كما في ترجمة شرح القاموس.

(١) البيت لزهير، ينظر ديوانه (٨٧)، البحر ٨٨/٥، العمدة لابن رشيقي: ١٣٤/٢، اللسان (قوم).

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة العلق أعطي من الأجر كأنما قرأ المفضل كله»
(١٧٨٢).

= وأبو داود (٢٣١/١) كتاب الصلاة: باب في الدعاء في الركوع والسجود حديث (٨٧٥) والنسائي
(٢٢٦/٢) كتاب الافتتاح: باب أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل.
قال الحافظ: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ «وهو ساجد» انتهى.
١٧٨٢ - تقدم برقم (٣٤٦).
قال الحافظ: «أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مرة بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة القدر

مكية، وقيل: مدنية، وآياتها خمس
[نزلت بعد عبس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ﴾ ١/٢٦٩ ﴿وَمَا أَدرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ﴾ ٢ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ﴾ ٣ ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ﴾ ٤ ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۚ﴾ ٥

عظم القرآن من ثلاثة أوجه: أحدها: أن أسند إنزاله إليه وجعله مختصاً به دون غيره؛ والثاني: أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه؛ والثالث: الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه. وروي أنه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا. وأمله جبريل على السفرة، ثم كان ينزله على رسول الله ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة. وعن الشعبي: المعنى إنا ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر واختلفوا في وقتها فأكثرهم على أنها في شهر رمضان في العشر الأواخر في أوتارها. وأكثر القول أنها السابعة منها؛ ولعل الداعي إلى إخفائها أن يحيي من يريد لها الليالي الكثيرة: طلباً لموافقتها، فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه، وأن لا يتكل الناس عند إظهارها على إصابة الفضل فيها فيفترطوا في غيرها. ومعنى ليلة القدر: ليلة تقدير الأمور وقضائها، من قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُقَرَّرُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] وقيل: سميت بذلك لخطرها وشرفها على سائر الليالي ﴿وَمَا أَدرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ﴾ يعني: ولم تبلغ درايك غاية فضلها ومنتهاى علو قدرها، ثم بين له ذلك بأنها خير من ألف شهر، وسبب ارتقاء فضلها إلى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها: من تنزل الملائكة والروح، وفصل كل أمر حكيم، وذكر في تخصيص هذه المدة: أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المؤمنون من ذلك، وتقاصرت إليهم أعمالهم، فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي (١٧٨٣).

١٧٨٣ - أخرجه الواحدي في «الوسيط» (٨٦٤) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣٧١/٦) وعزاه لابن =

وقيل: إنَّ الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله ألف شهر، فأعطوا ليلة إن أحياها كانوا أحقَّ بأن يسموا عابدين من أولئك العباد ﴿نَزَّلَ﴾ إلى السماء الدنيا، وقيل: إلى الأرض ﴿وَالرُّوحُ﴾ جبريل. وقيل: خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة ﴿بَيْنَ كُلِّ أَمَةٍ﴾ أي: تنزل من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل. وقرئ: من كل امرئ، أي: من أجل كل إنسان. وقيل: لا يلقون مؤمنًا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة ﴿سَلَّمَ هُنَّ﴾ ما هي إلا سلامة، أي: لا يقدر الله فيها إلا السلامة والخير، ويقضي في غيرها بلاء وسلامة. أو: ما هي إلا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين. وقرئ: مطلع، بفتح اللام وكسرها.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر» (١٧٨٤).

 المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي وقال الحافظ أخرجه ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن خالد عن ابن أبي نجيج عن مجاهد به مرسلًا دون قوله: «وتقاصرت إليهم أعمالهم» انتهى.

١٧٨٤ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال ابن حجر: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب، انتهى.

سورة البينة

مكية، وقيل: مدنية، وآياتها ثمان
[نزلت بعد الطلاق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ﴾ **(١)** رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً **(٢)** فِيهَا كُتِبَ قِسْمَةٌ **(٣)** وَمَا نَفَرَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ **(٤)** وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ **(٥)** إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ **(٦)** إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ **(٧)** جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ **(٨)**

كان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبداء الأصنام يقولون قبل مبعث النبي ﷺ: لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل، وهو محمد ﷺ، فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال: ﴿وَمَا نَفَرَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني أنهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق: إذا جاءهم الرسول، ثم ما فرقهم عن الحق ولا أفرزهم على الكفر إلا مجيء الرسول ﷺ، ونظيره في الكلام أن يقول الفقير الفاسق لمن يعظه: لست بمنفك مما أنا فيه حتى يرزقني الله الغنى، فيرزقه الله الغنى فيزداد فسقاً، فيقول واعظه: لم تكن منفكاً عن الفسق حتى توسر، وما غمست رأسك في الفسق إلا بعد اليسار: يذكره ما كان يقوله توبيخاً وإلزاماً. وانفكاك الشيء من الشيء. أن يزيله بعد التحامه به، كالعظم إذا انفك من مفصله؛ والمعنى: أنهم متشبثون بدينهم لا يتركونه إلا عند مجيء البينة. و﴿الْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة ^(١). و﴿رَسُولٌ﴾ بدل من البينة. وفي قراءة عبد الله: رسولا، حالاً من البينة ﴿صُحُفًا﴾ قراطيس ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من

(١) قوله: «والبينة الحجة الواضحة» في نسخة بدل «البينة»: القرآن، (أو لم تأتهم بيته ما في الصحف =

الباطل ﴿فِيهَا كُتِبَ﴾ مكتوبات ﴿قِيَمَةٌ﴾ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل؛ والمراد بتفرقهم: تفرقهم عن الحق وانقشاعهم عنه. أو تفرقهم فرقاً؛ فمنهم من آمن، ومنهم من أنكر، وقال: ليس به؛ ومنهم من عرف وعاند. فإن قلت: لم جمع بين أهل الكتاب ٢٦٩/٢ ب والمشركون أولاً ثم أفرد أهل الكتاب في قوله: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟ قلت: لأنهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم، فإذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ يعني في التوراة والإنجيل إلا بالدين الحنيفي، ولكنهم حَرَفُوا وبَدَلُوا ﴿وَذَلِكَ مِنْ قِیَمَةِ﴾ أي: دين الملة القيمة. وقرئ: وذلك الدين القيمة، على تأويل الدين بالملة. فإن قلت: ما وجه قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾؟ قلت: معناه: وما أمروا بما في الكتابين إلا لأجل أن يعبدوا الله على هذه الصفة. وقرأ ابن مسعود: «إلا أن يعبدوا»، بمعنى: بأن يعبدوا. قرأ نافع: «البرينة» بالهمز؛ والقراء على التخفيف. والنبي، والبرية: مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الأصل وقرئ: خيار البرية، جمع خير، كجياذ وطياب: في جمع جيد وطيب.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ لم يكن كان يوم القيامة مع خير البرية مساء ومقبلاً» (١٧٨٥).

١٧٨٥ - تقدم برقم (٣٤٦). وقال ابن حجر: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

= الأولى) ورسول من الله: جبريل صلوات الله عليه، وهو التالي للمصحف المطهرة المنتسخة من اللوح التي ذكرت في سورة عبس، ولا بد من مضاف محذوف وهو الوحي. ويجوز أن يراد النبي ﷺ. فإن قلت: كيف نسبت تلاوة المصحف المطهرة إليه وهو أمي؟ قلت: إذا تلا مثل المذكور فيها كان تأكيهاً لها... (ع)

سورة الزلزلة

مدنية وقيل: مكة، وآياتها ثمان
[نزلت بعد النساء]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾
يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيَانَهَا ﴿٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ آوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا
أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ ﴿٨﴾﴾

«زلزالها» قرئ: بكسر الزاي وفتحها؛ فالمكسور: مصدر، والمفتوح: اسم؛ وليس في الأبنية فعلا بالفتح إلا في المضاعف. فإن قلت: ما معنى زلزالها بالإضافة؟ قلت: معناه زلزالها الذي تستوجه في الحكمة وهو مشيئة الله، وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده. ونحوه قولك: أكرم التقى إكرامه، وأهن الفاسق إهانته، تريد: ما يستوجبانه من الإكرام والإهانة أو زلزالها كله وجميع ما هو ممكن منه. الأثقال: جمع^(١) ثقل. وهو متاع البيت، وتحمل أثقالكم جعل ما في جوفها من الدفائن أثقالاً لها ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولغظت ما في بطنها؛ وذلك عند النفخة الثانية حين تنزل وتلفظ أمواتها أحياء، فيقولون ذلك لما يبههم من الأمر الفظيع، كما يقولون: ﴿بَعَثْنَا مِنْ مَرْفِدٍ هَذَا﴾ [يس: ٥٢]. وقيل: هذا قول الكافر؛ لأنه كان لا يؤمن بالبعث؛ فأما المؤمن فيقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ فإن قلت: ما معنى تحديث الأرض والإحياء لها؟ قلت: هو مجاز عن إحداث الله تعالى فيها من الأحوال ما يقوم مقام التحديث بالنسيان، حتى ينظر من يقول ما لها إلى تلك الأحوال، فيعلم لم زلزلت ولم لغظت الأموات؟ وأن هذا ما كانت الأنبياء ينذرونه ويحذرون منه. وقيل: ينطقها الله على

(١) قوله: «جمع ثقل وهو متاع» في الصحاح «الثقل»: واحد الأثقال، مثل حمل وأحمال. والثقل - بالتحريك متاع المسافر وحشمه. (ع)

الحقيقة. وتخبر بما عمل عليها من خير وشر. وروي عن رسول الله ﷺ: «تشهد على كل أحد بما عمل على ظهرها» (١٧٨٦). فإن قلت: (إذا، ويومئذ): ما ناصبهما؟ قلت: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من (إذا)، وناصبهما ﴿تُحَدِّثُ﴾. ويجوز أن ينتصب (إذا) بمضمر، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بتحدث. فإن قلت: أين مفعولا (تحدث)؟ قلت: قد حذف أولهما، والثاني: أخبارها، وأصله تحدث الخلق أخبارها؛ إلا أن المقصود ذكر تحديثها الأخبار لا ذكر الخلق تعظيماً لليوم. فإن قلت: بم تعلقت الباء في قوله: ﴿يَأْنُ رَبِّكَ؟﴾ قلت: بتحدث، معناه: تحدث أخبارها بسبب إحياء ربك لها، وأمره إياها بالتحدث. ويجوز أن يكون المعنى: يومئذ تحدث بتحديث أنَّ ربك أوحى لها أخبارها، على أن تحديثها بأن ربك أوحى لها: تحديث بأخبارها، كما تقول: نصحتني كل نصيحة، بأن نصحتني في الدين.^(١) ويجوز أن يكون ﴿يَأْنُ رَبِّكَ﴾ بدلاً من ﴿أَخْبَارَهَا﴾ كأنه قيل: يومئذ تحدث

١٧٨٦ - تقدم في سورة الأنبياء.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من رواية ابن أيوب عن يحيى، عن أبي سليمان المتقري عن أبي هريرة. وسعيد ثقة. وخالفه رشدين بن سعد وهو ضعيف فقال: عن يحيى بن أبي سليمان عن أبي حازم بالسندين المذكورين عن أنس بن مالك. وأخرجه ابن مردويه. انتهى.

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وهو كلام فيه غفش ينتزه القرآن عنه. قلت: وأي غفش فيه مع صحته وفصاحته؟ ولكن لما طال تقديره من جهة إفادته هذا المعنى الحسن. جعله غفشاً وحاشاه. ثم قال الزمخشري ويجوز أن يكون «بأن ربك» بدلاً من «أخبارها» كأنه قيل: يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها؛ لأنك تقول: حدثته كذا وحدثته بكذا. قال الشيخ: وإذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر؛ وتارة يتعدى بنفسه، وحرف الجر ليس بزائد. فلا يجوز في تابعه إلا الموافقة في الإعراب. فلا يجوز: استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم، لجواز أنك تقول: من الذنب، ولا أخبرت زيداً الرجال الكرام بنصب الرجال، وخفض الكرام، وكذلك لا يجوز أن تقول: استغفرت من الذنب العظيم بنصب العظيم، وكذلك في أخبرت. فلو كان حرف الجر زائداً جاز الاتباع على موضع الاسم بشروطه المحررة في علم النحو تقول: ما رأيت من رجل عاقلاً لأن من زائدة ومن رجل عاقل على اللفظ، ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل على مراعاة جواز دخول من. وإن ورد شيء من ذلك فبإيه الشعر انتهى. ولا أدري كيف يلزم الزمخشري ما ألزمه به من جميع المسائل التي ذكرها؟ فإن الزمخشري يقول: إنه هنا بدل من ما قبله. ثم ذكر مسوغ دخول الباء في البذل، وهو أن المبدل منه يجوز دخول الباء عليه. فلو حلَّ البذل محلَّ المبدل منه ومعه الباء لكان جائزاً لأن العامل يتعدى به، وذكر مسوغاً لخلو المبدل منه من الباء. فقال: لأنك تقول: حدثته كذا، وحدثته بكذا. وأما كونه يمتنع أن تقول: استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم إلى آخره فليس في كلام الزمخشري شيء منه البتة، ونظير ما قاله الزمخشري في باب استغفر أن تقول: استغفرت الله ذنباً من شئني زيداً. فقولك: من شئني بدل من الذنب، وهذا جاز لا محال. انتهى. الدر المنصون.

بأخبارها بأن ربك أوحى لها؛ لأنك تقول: حدثته كذا وحدثته بكذا، و﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ بمعنى أوحى إليها، وهو مجاز كقوله: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] قال [من الرجز]:
أَوْحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

وقرأ ابن مسعود: «تنبئ أخبارها». وسعيد بن جبيرة: تنبئ، بالتخفيف. ٢/ ٢٧٠
يصدر عن مخرجهم من القبور إلى الموقف ﴿أَشْنَأُ﴾ بيض الوجوه آمنين؛ وسود الوجوه فزعين. أو يصدر عن الموقف أشنأاً يتفرق بهم طريقا الجنة والنار، ليروا أجزاء أعمالهم. وفي قراءة النبي ﷺ: «ليروا» بالفتح. وقرأ ابن عباس وزيد بن علي: «يره» بالضم. ويحكي أن أعرابياً آخر ﴿خَيْرَ يَرُوءَ﴾ فقليل له: قدمت وأخرت؛ فقال [من الطويل]:

خُذَا بَطْنَ هَرَشَى أَوْ قَفَا فَا فِيْهِ كِلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهُنَّ طَرِيْقُ^(٢)

والذرة: النملة الصغيرة، وقيل: الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء. فإن قلت: حسنات الكافر محبطة بالكفر، وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر، فما معنى الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر^(٣)؟ قلت: المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً: من فريق السعداء. ومن يعمل مثقال ذرة شراً: من فريق الأشقياء؛ لأنه جاء بعد قوله: ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَأُ﴾.

(١) تقدم.

(٢) روي أن أعرابياً آخر قوله تعالى: (خَيْرًا يره) عما بعده، فقليل: قدمت وأخرت، فضرب ذلك البيت مثلاً. وهرشى - كسكرى: ثنية في طريق مكة عند الجحفة، أي: اسلكا أمام تلك الثنية أو خلفها، فإنه أي: الحال والشأن كل من جانبيها طريق للابل التي تطلبانها، وتكرير لفظ «هرشى» لتقريرها في ذهن السامع خوف غفلته عنها، والمقام كان مقام هداية، فحسن فيه ذلك.
البيت لعقيل في معجم البلدان ٣٩٨/٥ (هرش)، ولسان العرب (هرش)، ومقاييس اللغة ٤٧/١، ومجمل اللغة ٤/ ٤٧٥، وتاج العروس (هرش)، (أنف).

(٣) قال محمود: «إن قلت حسنات الكافر محبطة بالكفر... إلخ» قال أحمد: السؤال مبني على قاعدتين؛ إحداهما: أن حسنات الكافر محبطة بالكفر، وهذه فيها نظر؛ فإن حسنات الكافر محبطة، أي: لا يثاب عليها ولا ينعم. وأما تخفيف العذاب بسببها، فغير منكر؛ فقد وردت به الأحاديث الصحيحة. وقد ورد أن حاتمًا يخفف الله عنه لكرمه ومعروفه، وورد ذلك في حق غيره كأبي طالب أيضًا، فحيث حسنات الكافر أثر ما في تخفيف العذاب، فيمكن أن يكون المرئي هو ذلك الأثر، والله أعلم. وأما القاعدة الثانية: وهي القول بأن اجتناب الكبائر يوجب تمحيص الصغائر ويكفرها عن المؤمن، فمردود عند أهل السنة؛ فإن الصغائر عندهم حكمها في التكفير في حكم الكبائر: تكفر بأحد أمرين: إما بالتوبة النصوح المقبولة، وإما بالمشيئة لا غير ذلك. وأما اجتناب الكبيرة عندهم فلا يوجب التكفير للصغيرة، فالسؤال المذكور إذا ساقط عن أهل السنة، ولكن الزمخشري التزم الجواب عنه للزومه على قاعدته الفاسدة؛ والله موفق.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله» (١٧٨٧).

١٧٨٧ - ذكره الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٢٦٢/٤) وعزاه للشعبي بإسناد أهل البيت عن علي بن أبي طالب.

وله شاهد من حديث أنس عزاه الزيلعي لابن أبي شيبه في مسنده والبخاري.
وينظر حديث فضائل القرآن رقم (٣٤٦).

قال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الشعبي عن حديث علي بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي. وهو ساقط وشاهده عند ابن أبي شيبه والبخاري من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً: إذا زلزلت تعدل ربع القرآن» وأخرجه ابن مردويه والواحدي بإسناديهما إلى أبي بن كعب بلفظ «من قرأ إذا زلزلت أعطي من الأجر كمن قرأ القرآن» انتهى.

مكية، وقيل: مدنية، وآياتها إحدى عشرة
[نزلت بعد العصر]

﴿وَالْعَدِيدِ صَبِيحًا ﴿١﴾ وَالْمُورِتِ فِدْمًا ﴿٢﴾ وَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَنْزَلَ بِهِ نَاقًا ﴿٤﴾ فَوْسَلَنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّمَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ لَٰسِيءٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّمَا يُحِبُّ الْخَيْرَ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾

وَالْحَيْلُ تَكْذَحُ حِينَ تَضُ ۖ بَحٌ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا^(١)

وانتصاب ضبحا على: يضيح ضبحا، أو بالعدايات، كأنه قيل: والضايفات؛ لأن الضبيح يكون مع العدو^(٢). أو على الحال، أي: ضايفات ﴿فَالْمُؤَيَّدَاتِ﴾ توري نار

- Σ 17

الحباحب^(١) وهي ما ينقذ من حوافرها ﴿قَدْماً﴾ قاذحات صاكات بحوافرها الحجارة. والقذح: الصك. والإبراء: إخراج النار. تقول: قذح فأورى، وقذح فأصلد^(٢)، وانتصب قدحاً بما انتصب به ضبحا ﴿قَالْمُيَرَّتْ﴾ تغير على العدو ﴿سُبْحاً﴾ في وقت الصباح ﴿فَأَثَرَنَ يَوْمَ﴾ نَقَمًا ﴿١﴾ فيهجنا بذلك الوقت غباراً ﴿فَوَسَّطَنَ يَوْمَ﴾ بذلك الوقت، أو بالنقع، أي: وسطن النقع الجمع. أو فوسطن ملتبسات به ﴿جَمْعاً﴾ من جموع الأعداء. ووسطه بمعنى توسطه. وقيل: الضمير لمكان الغارة. وقيل: للعدو الذي دلّ عليه ﴿وَالْمَدِيدَتِ﴾ ويجوز أن يراد بالنقع: الصباح، من قوله عليه الصلاة والسلام: «ما لم يكن نقع ولا لقلقة» (١٧٨٨) وقول لبيد [من الرمل]:

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ^(٣)

أي: فهيجن في المغار عليهم صياحاً وجلبة^(٤). وقرأ أبو حيوة: «فأثرن» بالتشديد،

١٧٨٨ - قال الزيلعي في «تخريج الكشاف» (٢٦٥/٤) غريب مرفوعاً ولم أجده إلا من قول عمر قلت: علقه البخاري (٥٠٨/٣) كتاب الجنائز باب ما يكره من النجاسة على الميت. وقال الحافظ في «الفتح» (٥٠٩/٣): هذا الأثر وصله المصنف - البخاري - في التاريخ الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال: لما مات خالد بن الوليد... اهـ. وقال الحافظ في تخريج الكشاف:

[لم أجده مرفوعاً. وإنما ذكره البخاري في الجنائز تعليقاً عن عمر. قال: «دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة» قال: والنقع التراب على الرأس والقلقة الصوت. ووصله عبد الرزاق، والحاكم وابن سعد وأبو عبيد والحري في الغريب كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل =

(١) قوله: «توري نار الحباحب» الحباحب: اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نازاً ضعيفة مخافة الضيفان. فضربوا به المثل حتى قالوا: نار الحباحب: لما تقدحه الخيل بحوافرها. اهـ من الصحاح. (ع)

(٢) قوله: «فأصلد» في الصحاح: صلد الزند، إذا صوت ولم يخرج نازاً؛ وأصلد الرجل: أي صلد زنده اهـ. (ع)

(٣) فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ جَلْبُوه ذات جرس وزجل للبيد بن ربيعة. وجلب على فرسه وأجلب: إذا صاح به وحته على السبق. وجلب بالتشديد -: صوت. والجرس الصوت الخفي. والزجل: صوت كدوي النحل. يقول: فمتى يرتفع صراخ للحرب صادق صرخوه ذات جرس، أي: كتيبة ذات جرس، وهو بدل من فاعل جلبوه. أو جاء على لغة أكلوني البراغيث. والمعنى: أن الصوت المنخفض ملازم لها، بخلاف المرتفع. ويجوز أن «جلبوه» جواب الشرط. ويجوز أنه صفة صراخ، وجواب الشرط فيما بعده، وهو أقرب من الأول. ينظر: ديوانه ص ١٩١، ولسان العرب (نقع)، وتهذيب اللغة ١/٢٦٣، وجمهرة اللغة ص ٩٤٣ وديوان الأدب ٢/٢١٥ وكتاب العين ١/١٧٣، وتاج العروس (نقع). ومقاييس اللغة ٥/٤٧٣.

(٤) قوله: «صياحاً وجلبة» في الصحاح: الجلب والجلبة: الأصوات. (ع)

بمعنى: فأظهروا به غباراً؛ لأنَّ التأثير فيه معنى الإظهار. أو قلب ثورن إلى وثرن، وقلب الواو همزة، وقرئ: «فوسطن» بالتشديد للتعدي. والباء مزيدة للتوكيد، كقوله: ﴿وَأَتُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٥] وهي مبالغة في وسطن. وعن ابن عباس: كنت جالساً في الحجر فجاء رجل فسالني عن ﴿وَالْمَدْيَنَ صَبَاحًا﴾ ففسرتها بالخييل، فذهب إلى عليّ وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت: فقال: ادعه لي، فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأوّل غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير وفرس للمقداد ﴿وَالْمَدْيَنَ صَبَاحًا﴾ الإبل من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى (١٧٨٩)؛ فإن صحّت الرواية فقد استعير الضبح للإبل، كما استعير المشافر والحافر للإنسان، والشفقان للمهر، والثغر للثورة^(١) وما أشبه ذلك. وقيل: الضبح لا يكون إلا للفرس والكلب والثعلب. وقيل: الضبح بمعنى الضبع، يقال: ضبحت الإبل وضبحت: إذا مدّت أضباعها في السير، وليس بثبت. وجمع: هو المزدلفة. فإن قلت: علام عطف (فأثرن)؟ قلت: على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه؛ لأنَّ المعنى: واللاتي عدون فأورين، فأغرّن فأثرن. الكنود: الكفور. وكند النعمة كنوداً. ومنه سمي: كنده، لأنه كند أباه ففارقه. وعن الكلبي: الكنود بلسان كنده: العاصي، وبلسان بني مالك: البخيل، وبلسان ٢/ ٢٧٠ ب مضر وربيعة: الكفور، يعني: أنه لنعمة ربه خصوصاً

قال وقيل لعمر: إن نسوة من بني المغيرة قد اجتمعن في دار خالد بن الوليد يبكين عليه. وإننا نكره أن يؤذنين. فلو نهينهن فقال: ما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان سجلاً أو سجلين ما لم يكن تقع أو لقلقة؛ وفي رواية ابن سعد قال: وكيع: النقع الشق. والقلقة الصوت. وقال بعضهم: رفع التراب على الرأس وشق الجيوب. وأما اللقلقة فهي شدة الصوت. ولم أسمع فيه خلافاً. وقال الحربي عن الأصمعي. النقع الصياح. وعن أبي سلمة هو وضع التراب على الرأس. انتهى.

١٧٨٩ - أخرجه الحاكم (١٠٥/٢) والطبري (٦٦٦/١٢) رقم (٣٧٧٨١) من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي فقال: لم يحتج البخاري بأبي صخر وأما معاوية البجلي فلا ذكر له في الكتب الستة. اهـ ورواه أيضاً الثعلبي وابن مردويه كما في «تخريج الكشاف» (٢٦٧/٤).

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الطبري والحاكم من رواية أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وابن مردويه من هذا الوجه. انتهى.

(١) قوله: «المهر والثغر للثورة» الثغر للسباع كالحياء للناقة، وربما استعير بغيرها. والثورة: تأنيث الثور. قال الأخطل [من الطويل]:

جزى الله عنا الأعورين ملاحه وفروة ثفر الشور المتضاجم
وفروة: اسم رجل. والمتضاجم: المعوج الفم اهـ من هامش. (ع)

لشديد الكفران؛ لأن تغريظه في شكر نعمة غير الله تغريظ قريب لمقاربة النعمة، لأن أجل ما أنعم به على الإنسان من مثله نعمة أبويه، ثم إن عظماءها في جنب أدنى نعمة الله قليلة ضئيلة ﴿وَأَنْتُمْ﴾ وإن الإنسان ﴿عَلَّ ذَلِكَ﴾ على كنوده ﴿لَتَشِيدُ﴾ يشهد على نفسه ولا يقدر أن يجحده لظهور أمره. وقيل: وإن الله على كنوده لشاهد على سبيل الوعيد ﴿الْفَخْرُ﴾ المال من قوله تعالى: ﴿إِنْ رَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] والشديد: البخيل الممسك. يقال: فلان شديد ومتشدد. قال طرفة [من الطويل]:

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(١)

يعني: وإنه لأجل حب المال وأن إنفاقه يثقل عليه: لبخيل ممسك. أو أراد بالشديد: القوي، وإنه لحب المال وإيثار الدنيا وطلبها قوي مطيق، وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس. تقول: هو شديد لهذا الأمر، وقوي له: إذا كان مطيقاً له ضابطاً. أو أراد: أنه لحب الخيرات غير هش منبسط، ولكنه شديد متقبض ﴿يُعْزِرُ﴾ بعث: قرئ: «بحثر» وبحثر. وحصل: على بنائهما للفاعل. وحصل: بالتخفيف. ومعنى (حصل) جمع في الصحف، أي: أظهر محصلاً مجموعاً. وقيل: ميز بين خيره وشره. ومنه قيل للمنخل: المحصل. ومعنى علمه بهم يوم القيامة: مجازاته لهم على مقادير أعمالهم؛ لأن ذلك أثر خبره بهم. وقرأ أبو السمال: «إن ربهم يومئذ خير».

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ سورة والعاديات أعطي من الأجور عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً» (١٧٩٠).

١٧٩٠ - تقدم برقم (٣٤٦).

وقال الحافظ في تخریج الکشاف: أخرجه الثعلبي والواحي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) لطرفة بن العبد في معلقته. واعتماد يعتيماً: اختار اختيلاً. والعقيلة من كل شيء: أكرمه. يقول: أرى الموت يختار الكرام فيأخذها، ويصطفي أعز مال البخيل الشديد الإمساك فيبقيه. وقيل: فيأخذه أيضاً.

ينظر: ديوانه ص ٣٤، ولسان العرب (شدد)، (فحش)، (عيم)، والتنبيه والإيضاح ٣٢٢/٢، وكتاب العين ٢٦٩/٢، ومقاييس اللغة ٣/١٧٩، ٤/٤٧٨، وتهذيب اللغة ٤/١٨٨، ١١/٢٦٦، وتاج العروس (شدد)، (فحش)، (عقل)، (عيم).

سورة القارعة

مكية، وآياتها ١١

[نزلت بعد قريش]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ ٤
الْمَبْثُوثِ ٥ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٦ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٧
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٨ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٩ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ١٠ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ١١ نَارٍ حَامِيَةٍ ١٢ ﴾

الظرف نصب بمضمر دلت عليه القارعة، أي: تفرق ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
الْمَبْثُوثِ﴾ شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة، والتطاير إلى الداعي
من كل جانب، كما يتطاير الفراش إلى النار. قال جرير [من الكامل]:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَا عَلِمْتُ وَقَوْمُهُ مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِيَنَ نَارَ الْمُصْطَلِي^(١)

وفي أمثالهم: أضعف من فراشة وأذل وأجهل. وسمي فراشا: لتفرشه وانتشاره. وشبه
الجبال بالعن وهو الصوف المصبغ ألوانا؛ لأنها ألوان، وبالمنفوش منه؛ لتفرق أجزائها.
وقرأ ابن مسعود: «كالصوف». الموازين: جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر
عند الله. أو جمع ميزان. وثقلها: رجحانها. ومنه حديث أبي بكر لعمر - رضي الله عنهما
- في وصيته له: «وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق وثقلها
في الدنيا، وحق لميزان لا توضع فيه إلا الحسنات أن يثقل، وإنما خفت موازين من خفت

(١) لجرير. وما علمت: أي مدة علمي، أو في علمي. وهذا من الإنصاف في المحاوراة. والفراش: ما
يتطاير إلى السراج؛ وربما مات فيه لحمقه. والمصطلي: المتدفئ بالنار؛ شبههم به في الذل
والجهل والتطفل على الغير، كما يغشى الفراش رأس المصطلي ويحوم حولها. وربما ألقي بنفسه
إلى النار، فهم مثله.

ينظر: ديوانه ص ٩٤٣، ولسان العرب (فرش) وتاج العروس (فرش)، وتهذيب اللغة (١١/٣٤٦).

موازينه لاتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا، وحق لميزان لا توضع فيه السيئات أن يخفَ» (١٧٩١) ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّمَّا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ نَارٍ إِلَّا يَنْسَوْنَ﴾ من قولهم إذا دعوا على الرجل بالهلكة^(١): هوت أمه؛ لأنه إذا هوى أي: سقط وهلك، فقد هوت أمه تكلأ وحزناً قال: [الطويل]
هَوَتْ أُمُّ مَا يَنْبَغُ الصُّبْحُ عَادِيًا وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ جِئْنَ يَثُوبُ^(٢)
فكانه قيل: وأما من خفت موازينه فقد هلك. وقيل: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ من أسماء النار، وكأنها النار العميقة لهوى أهل النار فيها مهوى بعيداً، كما روي: «يهوي فيها سبعين خريفاً» (١٧٩٢) أي: فمأواه النار. وقيل: للمأوى: أم، على التشبيه؛ لأن الأم مأوى

١٧٩١ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٤/٧) الحديث (٣٧٠٥٦) والطبري في التفسير (٢٨٦/١١) رقم (٣١٢٧٢) قال: حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال: دعا أبو بكر عمر رضي الله عنهما... فذكره وعزاه الزيلعي (٢٧١/٤) لأبي نعيم في الحلية في ترجمة أبي بكر الصديق.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: وهذا منقطع مع ضعف ليث. وهو ابن أبي سليم. وأخرجه ابن أبي شيبة وأبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي بكر من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن الحرث «أن أبا بكر لما حضره الموت أرسل إلى عمر. فلما أتى قال له: إني موصيك بوصية، إن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار حقاً بالنهار لا يقبله في الليل. وإنه ليس لأحدنا نافلة حتى يؤدي الفريضة. إنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم. وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يثقل - الحديث». انتهى.

١٧٩٢ - رواه الحاكم (٥٩٧/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن أن تبلغ ما بلغت يهوي بها سبعين خريفاً في النار».

وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ورواه أحمد في المسند (٢٩٧/٢)، (٣٥٥، ٥٣٣) وأبو يعلى في مسنده (١٠٩/١١) رقم (٦٢٣٥) وعزاه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٧٢/٤) لإسحاق بن راهويه والبخاري (١٠١/١٣) كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان الحديث (٦٤٧٧، ٦٤٧٨) ومسلم =

(١) قال محمود: «إذا دعوا على الرجل بالهلكة قالوا: هوت أمه... إلخ» قال أحمد: والأول أظهر؛ لأنه مثل معروف كقولهم: لأمه الهبل.

(٢) لكعب في مزية أخيه. وهوت أمه دعاء لا يراد به الوقوع بل التعجب. وما مبتدأ، وما بعده خبر. والمعنى: أي شيء يبعثه الصبح منه، وأي شيء يردّه الليل، كما روي: وماذا يردّ الليل؛ يعني: أنه شيء عظيم. ومنه تجريد مقدر فيه، يعني: أنه كان يغدو في طلب الغارة ويرجع في الليل ظافراً. وما في الموضعين من الاستفهام، معناه للتعجب والاستعظام. وإسناد الفعل للصبح والليل مجاز. ينظر: الأصمعيات ص ٩٥، ولسان العرب (أمم)، (هوا)، وتهذيب اللغة ٦٥/١٥، ٦٤١، وجمهرة اللغة ص ٢٢٩، وسمط اللاكبي ص ٧٧٣، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٠٣، وتاج العروس (أم)، (هوى)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٦/٤٩٢، ١٤/٢٧٤، والمختصص ١٢/١٨٢، ولسان العرب (هبل).

الولد ومفرغه. وعن قتادة: فأَمَهُ هاوية، أي: فأَمَ رأسه هاوية في قعر جهنم، لأنه يطرح فيها منكوساً (هيه) ضمير الذاهية التي دلَّ عليها قوله: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾ في التفسير الأول. أو ضمير هاوية والهاء للسكت، وإذا وصل القارئ حذفها. وقيل: حقه أن لا يدرج لثلاثا يسقطها الإدراج، لأنها ثابتة في المصحف. وقد أجزئ إثباتها مع الوصل.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة» ١٢٧١/٢ (١٧٩٣).

 = (٣٤٣/٩ - نووي) كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار الحديث (٢٩٨٨) والترمذي (٥٥٧/٤) كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس الحديث (٢٣١٤) وابن ماجه (١٣١٣/٢) كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة الحديث (٣٩٧٠): والبيهقي (١٦٤/٨) كتاب قتال أهل البغي، باب ما على الرجل من حفظ اللسان.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: هذا طرف من حديث أخرجه الترمذي في صفة جهنم من رواية الحسن عن عتبة بن غزوان «أن النبي ﷺ قال: إن الصخرة العظيمة لتلقي من شفير جهنم فتعوي فيها سبعين عامًا ما تقضي إلى قعرها» وقال غريب لا نعرف للحسن سماعًا. من عتبة وهذا منقطع. وقد رواه مسلم من حديث عتبة بلفظ «وذكر لنا» وهو في حكم المرفوع وروى الحاكم من طريق عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعًا «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوي بها في النار سبعين خريفًا» وأصله في البخاري من رواية أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ «يهوي بها في جهنم» حسب. وروى البزار من طريق مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود رفعه، يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به فدفع فهو فيها سبعين خريفًا. انتهى.

١٧٩٣ - تقدم برقم (٣٤٦): وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة التكاثر

مكية، وآياتها ٨

[نزلت بعد الكوثر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ① ② حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ③ ④ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ⑤ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ⑥ ⑦ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑧ ⑨ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑩ ⑪ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑫ ⑬ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑭ ⑮

الهاه عن كذا وأقهاء: إذا شغله (١). و﴿التكاثر﴾ التباري في الكثرة والتباهي بها، وأن يقول هؤلاء: نحن أكثر، وهؤلاء: نحن أكثر. روي أن بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا أيهم أكثر عددًا، فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم: إن البغي أهلكتنا في الجاهلية فعادونا بالأحياء والأموات، فكثرتهم بنو سهم. والمعنى: أنكم تكاثرتُم بالأحياء حتى إذا استوعبتهم عددهم صرتم إلى المقابر فتكاثرتُم بالأموات: عبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكمًا بهم. وقيل: كانوا يزورون المقابر فيقولون: هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم. والمعنى: ألهاكم ذلك - وهو مما لا يعينكم ولا يجدي عليكم في دنياكم وآخرتكم - عما يعينكم من أمر الدين الذي هو أهم وأعنى من كل مهم. أو أراد ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متم وقبرتم. منفقين أعماركم في طلب الدنيا والاستباق إليها والتهالك عليها، إلى أن أتاكم الموت لا هم لكم غيرها، عما هو أولى بكم من السعي لعاقبتكم والعمل لآخرتكم. وزيارة القبور: عبارة عن الموت. قال [من الرجز]:
لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا ذَاقَ الضَّمَادَ أَوْ يَزُورَ الْقُبُورَ (٢)

(١) قوله: «وأقهاء إذا شغله» مضروب عليه بخط المصنف في نسخة اهـ من هامش. وفي الصحاح: أقهى الرجل من الطعام إذا احتواه. والقهوة: الخمر. يقال: سميت بذلك لأنها تقتني، أي تذهب بشهوة الطعام. (ع)

(٢) إني رأيت الضمد شيئًا نكرًا لن يخلص العام خليل عشرين

ذاق الضماد أو يزور القبور

وقال [من المتقارب]:

زَارَ الْقُبُورَ أَبُوسَ مَالِكٍ فَأَضْبَحَ أَلَامَ زُؤَارِمَا^(١)

وقرأ ابن عباس: «أألهاكم؟» على الاستفهام الذي معناه التقرير ﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبية على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ إنذار ليخافوا فينتبهوا من غفلتهم. والتكرير: تأكيد للردع والإنذار عليهم. و (ثم) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد، كما تقول للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل، والمعنى: سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عايتم ما قدامكم من هول لقاء الله، وإن هذا التنبيه نصيحة لكم ورحمة عليكم. ثم كثر التنبيه أيضا وقال: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ محذوف الجواب، يعني: لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين، أي: كعلمكم ما تستيقنون من الأمور التي وكلتم بعلمها هممكم: لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه؛ ولكنكم ضلال جهلة؛ ثم قال: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٢) فبين لهم ما أنذرهم منه وأوعدهم به؛ وقد مرّ ما في إيضاح الشيء بعد إبهامه من تفخيمه وتعظيمه، وهو جواب قسم محذوف، والقسم لتوكيد الوعيد، وأن ما أوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب؛ وكثره معطوفاً بشم تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل. وقرئ: لترون، بالهمز وهي مستكرهه. فإن قلت: لم استكرهت والواو المضمومة قلبها همزة قياس مطرد؟ قلت: ذاك في الواو التي ضمتها لازمة، وهذه عارضة لالتقاء الساكنين. وقرئ: «لترون» ولترونها: على البناء للمفعول ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ أي: الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته. ويجوز أن يراد بالرؤية: العلم والإبصار ﴿عَنِ النَّيْمِ﴾ عن اللهو والتنعيم الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه. فإن قلت: ما النعيم الذي يسأل عنه الإنسان ويعاتب عليه؟ فما من أحد إلا وله نعيم؟ قلت:

للأخطل. وضمد رأسه: عصبه. وضمد جرحه: ألصق عليه الدواء. والضمد والضمد: الحقد، لكتمه في القلب والتزوج لضم المرأة إلى الرجل. والنكر: المنكر، ولن يخلص: بيان لوجه إنكار الضمد أي التزوج. والعام: نصب على الظرفية. ويروى: حليل بالمهملة وبالمعجمة. وعشرا - بالكسر: أي معاشرة، وفتحها: أي عشر ليال. وذاق الضماد: صفة حليل، فصلت عنه بالمفعول. وشبه الضماد بالمطعم المكره بحسب ما رأى على طريق الكناية، والذوق تخييل. وزيارة القبر: كناية عن الموت، أي: لن يخلص إلى أن يموت، ولا يتأفيه التقييد بالعام لا مكان الموت فيه، ولعله كان جذبا.

ينظر: لسان العرب (ضمد). وتاج العروس (ضمد)، جمهرة اللغة ص ٦٤٤، وتهذيب اللغة ٦/١٢.

(١) زار القبور، أي: مات. وفيه نوع تهكم به حيث كنى عن الموت المكره عادة بالزيارة المحبوبة، واللام: أفعل تفضيل من اللؤم، أي: الخسة. والزوار: جمع زائر، أي: كان ألام الأحياء، فأصبح ألام الأموات.

البيت لجريير، ينظر: لسان العرب (كثر)، وتهذيب اللغة (١٧٧/١٠)، وليس في ديوانه.

هو نعيم من عكف همته على استيفاء اللذات، ولم يعيش إلا ليأكل الطيب ويلبس اللين، ويقطع أوقاته باللهو والطرب، لا يعبأ بالعلم والعمل، ولا يحتمل نفسه مشاقهما؛ فأما من تمتع بنعمة الله وأزاقه التي لم يخلقها إلا لعباده، وتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل، وكان ناهضاً بالشكر: فهو من ذاك بمعزل؛ وإليه أشار رسول الله ﷺ فيما يروى: أنه أكل هو وأصحابه تمرًا وشربوا عليه ماء فقال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» (١٧٩٤).

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ ألهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا، وأعطى من الأجر كأنما قرأ ألف آية» (١٧٩٥).

١٧٩٤ - قال الزيلعي في تخريج الكشاف (٢٧٧/٤) «غريب بهذا اللفظ». وقال الحافظ: لم أجده هكذا وهو مخرج من حديثين.

الأول: حديث جابر قال جاءنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطبًا وسقيناهم من الماء فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه». رواه أحمد (٣/٣٣٨، ٣٥١، ٣٩١) والنسائي (٢٤٦/٦) كتاب الوصايا، باب قضاء الدين قبل الميراث. وابن حبان (٢٠١/٨) رقم (٣٤١١) وأورده السيوطي في الدر (٦). وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

والثاني: حديث أبي سعيد عند أبي داود في سننه كما ذكره الزيلعي (٢٧٧/٤). وقال الحافظ في تخريج الكشاف: لم أجده هكذا. وفيه تخليط لعله من الناسخ. وهو يخرج من حديثين: أحدهما أخرجه النسائي وابن حبان والطبري وابن مردويه من حديث جابر قال «أكل رسول الله ﷺ رطبًا وشربوا ماء». فقال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه» وروى أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري قال «كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعامًا قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين». انتهى.

١٧٩٥ - تقدم برقم (٣٤٦). وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بإسنادهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة العصر

مكية، وآياتها ثلاث

[نزلت بعد الشرح]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُشْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ ۝٣ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٤﴾

أقسم بصلاة العصر لفضلها، بدليل قوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةُ أَوْشَعٌ﴾ صلاة العصر، في مصحف حفصة. وقوله عليه الصلاة والسلام: «من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله» (١٧٩٦) ولأن التكليف في أداها أشق لتهاقت الناس في ٢٧١/٢ تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار، واشتغالهم بمعاشهم. أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعاً من دلائل القدرة. أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب. والإنسان: للجنس. والخسر: الخسران، كما قيل: الكفر في الكفران. والمعنى: أن الناس في خسران من تجارتهم إلا الصالحين وحدهم، لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، فربحوا وسعدوا، ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم، فوقعوا في الخسارة والشقاوة ﴿وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله: من توحيد الله وطاعته، واتباع كتبه ورسله، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة ﴿وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات، وعلى ما يبلى الله به عباده.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن توأصى بالحق وتوأصى بالصبر» (١٧٩٧).

١٧٩٦ - تقدم وقال الحافظ في تخريج الكشاف: متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنه انتهى.

١٧٩٧ - تقدم برقم (٣٤٦): وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة الهمة

مكية، وآياتها تسع

[نزلت بعد القيامة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣
كَلَّا لَيُبَدِّلَنَ فِي الْخُطْمَةِ ۝٤ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْخُطْمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى
الْأَفْقِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾

الهمز: الكسر، كالهزم. واللمز: الطعن. يقال: لمزه لهزه طعنه، والمراد: الكسر من
أعراض الناس والغض^(١) منهم، واغتيالهم؛ والطعن فيهم^(٢) وبناء «فعلة» يدل على أن ذلك
عادة منه قد ضرى بها. ونحوهما: اللعنة والضحكة. قال [من البسيط]:
وَإِنْ أُغْيِبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ^(٣)

- (١) قوله: «أعراض الناس والغض منهم» في الصحاح: غض منه؛ إذا وضعه ونقص من قدره. (ع)
(٢) قال محمود: «قال المراد بالهمزة المكثّر من الطعن على الناس والقدح فيهم... إلخ» قال أحمد:
وما أحسن مقابلة الهمزة اللمزة بالخطمة، فإنه لما وسمه بهذه السمة بصيغة أرشدت إلى أنها راسخة
فيه ومتمكنة منه أتبع المبالغة بوعيده بالنار التي سماها بالخطمة لما يلقى فيها، وسلك في تعيينها
صيغة مبالغة على وزن الصيغة التي ضمنها الذنب، حتى يحصل التعادل بين الذنب والجزاء، فهذا
الذي ضرى بالذنب جزاؤه هذه الخطمة التي هي ضارية بحطم كل ما يلقى إليها.
(٣) إذا لقيتكَ عن شحط تكاشرتني وإن تغيبت كنت الهامز للهمز

لزياد الأعجم. والشحط - بالفتح - البعد. وكثر عن أسنانه: أبداهما في الضحك وغيره، لكن اشتهر
في لسان العرب في الأول. والهمز: الكسر. واللمز: الطعن. روي أن أعرابياً سئل: أتهمز الفأرة؟
فقال: نعم تهمزها الهرة، أي: تأكلها؛ والهامز هنا: المغتاب الغياب، الذي يلمو فمه بما يخرم
عرض غيره. والهمزة: من اعتاد ذلك. واللامز: الرامي لغيره بالمسبة. واللمزة: من اعتاد ذلك.
يقول: إذا لقيتكَ على بعد المسافة بيننا تضاحكني، وإذا غبت عنك كنت المغتاب المكثّر من الطعن
في عرضي. وروي: وإن أُغْيِبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ، على البناء للمجهول.

ينتظر: ديوانه ص ٧٨، وبهجة المجالس ٤٠٤/١، وبلا نسبة في لسان العرب (همز)، وجمهرة =

وقرى: ويل للهمزة اللمزة. وقرئ: ويل لكل همزة لزمة، بسكون الميم: وهو المسخرة الذي يأتي بالأوابد^(١) والأضاحيك فيضحك منه، ويشتم. وقيل: نزلت في الأخنس بن شريق وكانت عاداته الغيبة والوقية. وقيل: في أمية بن خلف. وقيل: في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله ﷺ وغضه منه. ويجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح، وليكون جارياً مجرى التعريض بالوارد فيه، فإن ذلك أضر له وأنكى فيه ﴿الَّذِي﴾ بدل من كل. أو نصب على الذم. وقرئ: «جمع» بالتشديد، وهو مطابق لعدده. وقيل: «عدده» جعله عدة لحوادث الدهر. وقرئ: «وعده» أي: جمع المال وضبط عدده وأحصاه. أو جمع ماله وقومه الذين ينصرونه، من قولك: فلان ذو عدد وعدد: إذا كان له عدد وافر من الأنصار وما يصلحهم. وقيل: «وَعَدَدٌ» معناه: وعدّه على فك الإدغام، نحو: ضننوا ﴿أَخْلَدُوا﴾ وخلده بمعنى أي: طوّل المال أمله، ومثاه الأمانى البعيدة، حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يحسب أنّ المال تركه خالداً في الدنيا لا يموت. أو يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الأشجار وعمارة الأرض: عمل من يظن أن ماله أبقاه حياً. أو هو تعريض بالعمل الصالح. وأنه هو الذي أخلد صاحبه في النعيم؛ فأما المال فما أخلد أحداً فيه. وروي أنه كان للأخنس أربعة آلاف دينار. وقيل: عشرة آلاف. وعن الحسن: أنه عاد موسراً فقال: ما تقول في ألف لم أفتد بها من لثيم، ولا تفضلت بها على كريم؟ قال: ولكن لماذا؟ قال: لنبوة الزمان، وجفوة السلطان، ونوائب الدهر. ومخافة الفقر. قال: إذن تدعه لمن لا يحمذك، وترد على من لا يعذرك ﴿كَلَّا﴾ ردع له عن حسبان. وقرئ: «لينبذان» أي: هو وماله. ولينبذ، بضم الذال، أي: هو وأنصاره. ولينبذنه ﴿فِي الْخَطْمَةِ﴾ في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقي فيها. ويقال للرجل الأكل: إنه لحطمة. وقرئ: «الحاطمة» يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى لا تصل إلى صدورهم وتطلع على أفئدتهم، وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد، ولا أشد تآلماً منه بأدنى أذى يمسه، فكيف إذا أطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه. ويجوز أن يخصّ الأفئدة لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة. ومعنى اطلاع النار عليها: أنها تلعوها وتغلبها وتشتمل عليها. أو تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها ﴿تَوَصَّدَةٌ﴾ مطبقة. قال [من الطويل]:

= اللغة ص ٧٢٧، ومقاييس اللغة ٦/٦٦، ومجمل اللغة ٤/٤٤٨، وديوان الأدب ١/٢٥٦، وأساس البلاغة (لمز)، وإصلاح المنطق ص ٤٢٨، وتاج العروس (همز)، وكتاب العين ٤/١٧.
(١) قوله: «الذي يأتي بالأوابد» في الصحاح: جاء فلان بآبدة، أي: بداهية يبقى ذكرها على الأبد. (ع)

تَحِنُّ إِلَى أَجْبَالٍ مَكَّةَ نَأَقْتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابٌ صَنَعَاءَ مُؤَصَّدَةٌ^(١)
 وقرئ: «في عمد» بضمتين. وعمد، بسكون الميم. وعمد بفتحيتين. والمعنى: أنه
 يؤكد بأسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الأبد، فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد على الأبواب
 العمد، استيخافاً ٢/٢٧٢ في استيخاف. ويجوز أن يكون المعنى: إنها عليهم مؤصدة،
 موثقتين في عمد ممددة مثل المقاطر^(٢) التي تقطر فيها اللصوص. اللهم أجرنا من النار يا
 خير مستجار.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الهمزة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ
 بمحمد وأصحابه» (١٧٩٨).

١٧٩٨ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه
 بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) يقول: تحنّ ناقتي شوقاً إلى أجبال مكة، جمع جبل، كأسباب وسبب، لأنها وطنها، والحال أن
 أبواب صنعاء مدينة من اليمن، مؤصدة: أي مغلقة أمامها، والمراد: تحزنه وتشوقه إلى وطنه،
 ونسبه للناقة مبالغة.

ينظر: البحر المحيط (٤٧٣/٨)، القرطبي (٤٨/٢)، الدر المصون (٥٢٦/٦).

(٢) قوله: «مثل المقاطر التي تقطر فيها» في الصحاح «المقطرة»: الفلق، وهي خشبة فيها خروق تدخل
 فيها أرجل المحبوسين. (ع)

سورة الفيل

مكية، آياتها خمس
[نزلت بعد الكافرون]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِكَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾

روي أن أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها الفليس^(١)، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة فقعدها ليلاً^(٢)، فأغضبه ذلك. وقيل: أجمت رفقة من العرب نازاً فحملتها الريح فأحرقتها، فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحشة ومعه فيل له اسمه محمود، وكان قوياً عظيماً، وأثنا عشر فيلاً غيره. وقيل: ثمانية وقيل: كان معه ألف فيل، وقيل كان وحده؛ فلما بلغ المغمس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع، فأبى وعبأ جيشه وقدم الفيل، فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيرها من الجهات هروا؛ فأرسل الله طيراً سوداً. وقيل: خضراً وقيل: بيضاً، مع كل طائر حجر في منقاره، وحجران في رجله أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه رأى منها عند أم هانئ قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري، فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره، وعلى كل حجر اسم من يقع عليه، ففتروا فهلكوا في كل طريق ومنهل؛ ودوى أبرهة^(٣) فتساقطت أنامله وآرابه، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه. وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائره يحلق فوقه، حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة، فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتاً بين يديه. وقيل: كان

(١) قوله: «وسماها الفليس» بالتشديد، مثل القبط: بيعة كانت بصنعاء للحبشة: بناها أبرهة، وهدمها حمير، كذا في الصحاح. (ع)

(٢) قوله: «فقعدها ليلاً» كناية عن التغوط. وفي الخازن فتغوط فيها ولطخ قبلتها بالعدرة. (ع)

(٣) قوله: «ودوى أبرهة» أي مرض. وآرابه، أي: أعضاؤه. (ع)

أبرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله ﷺ بأربعين سنة، وقيل: بثلاث وعشرين سنة^(١) (١٧٩٩). وعن عائشة رضي الله عنها: رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان. وفيه أن أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير، فخرج إليه فيها، فجهره^(٢) وكان رجلاً جسيماً وسيماً. وقيل: هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رءوس الجبال، فلما ذكر حاجته قال: سقطت من عيني، جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر، فألهاك عنه ذود أخذ لك؛ فقال أنا رب الإبل، وللبيت رب سيمنه، ثم رجع وأتى باب البيت فأخذ بحلقته وهو يقول [من مجزوء الكامل]:

لَأَهْمُ إِنَّ الْمَرْءَ يَمُـــــــ
لَا يَغْلِبُنْ صَلَيبُهُمْ
نَعُ أَهْلَهُ فَاَمْنَعُ حَلَالَكَ
وَمَحَالَهُمْ عَدُوًّا مَحَالَكَ
إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَكَفــــ
بَنَّا فَاَمْرُ مَا بَدَا لَكَ^(٣)

١٧٩٩ - رواه ابن جرير (١٢/٦٩٥) رقم (٣٧٩٨٩) حدثنا به ابن حميد قال: ثنا مسلمة بن الفضل قال ثنا ابن إسحاق فذكر حديثاً طويلاً.

- (١) قوله: «بأربعين سنة، وقيل بثلاث وعشرين» لعله وكان قبله بأربعين سنة. وفي الخازن: اختلفوا في عام الفيل، فقيل: كان قبل مولد النبي ﷺ بأربعين سنة اهد. (ع)
- (٢) قوله: «جهره» في القاموس «جهر الرجل»: عظم في عينه وراعه جماله، كأجهره انتهى. (ع)
- (٣) لا هم إن المرء يــــ
وانصر على آل الصليــــ
لا يغلبن صليبهــــ
تجروا جميع بلادهم
عمدوا حماك بكيدهم
إن كنت تاركهم وكــــ
نعم أهلهم فامنع حلالك
وب عابديه اليوم ألك
ومحالمهم عدوا محالك
والفيل كي يسبوا عيالك
جهلاً وما رقبوا جلالك
بننا فامر ما بدا لك

لعبد المطلب حين أراد أبرهة بن الصباح هدم الكعبة وأغار على مائتي بعير له، فخرج إليه عبد المطلب في طلب الإبل، وقد قيل لأبرهة: إنه سيد قريش، يطعم الناس في السهل، والوحوش في رءوس الجبال؛ فلما طلب الإبل قال له: سقطت من عيني، جئت لأهدم شرفكم فألهاك عنه طلب المال؛ فقال: أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه، ثم رجع وأخذ بحلقه الباب وقال ذلك. ولاهم: أصله اللهم، فخفف. إن المرء يمنع، أي: يحفظ أهله، وأنت الله فاحفظ حلالك، أي: سكان حرمك الذين حلوا فيه. يقال: حي حلال، أي: نزول، وفيهم كثرة. أو الذين هم في حل منك. ويجوز على بعد أنه أطلق الحلال على البيت، أو أهله على سبيل المشاكلة التقديرية للأهل؛ على =

[ومن الرجل]:

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَ يَا رَبِّ فَاَمْنَعُ مِنْهُمْ جَمَاعًا^(١)

فالتفت وهو يدعو فإذا هو بطير من نحو اليمن فقال: والله إنها لطير غريبة ما هي ببحرية ولا تهامية.^(٢) وفيه: أَنَّ أهل مكة قد احتوا على أموالهم، وجمع عبد المطلب من جواهرهم وذهبهم الجور^(٣)، وكان سبب يساره. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سئل عن الطير فقال: حمام مكة منها. وقيل: جاءت عشية ثم صبحتهم. وعن عكرمة: من أصابته جذرته وهو أول جدري ظهر. وقرئ: ألم تر، بسكون الراء للجد في إظهار أثر الجازم: والمعنى: أنك رأيت آثار فعل الله بالحيشة، وسمعت الأخبار به متواترة، فقامت لك مقام المشاهدة. و﴿كَفَّ﴾ في موضع نصب بفعل ربك، لا بالأم تر؛ لما في ﴿كَفَّ﴾ من معنى الاستفهام ﴿فِي تَفْلِيلٍ﴾ في تضييع وإبطال. يقال: ضلل كیده، إذا جعله ضالاً ضائعاً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٥] وقيل: لا مرئ القيس: الملك الضليل؛ لأنه ضلل ملك أبيه، أي: ضيعه، يعني: أنهم كادوا البيت أولاً ببناء القليس، وأرادوا أن ينسخوا أمره بصرف وجوه الحاج إليه،

= أن معناه الزوجة. وروي: إن المرء يمنع حله فامنع حلالك. والحل والحلال: ما يحل التصرف فيه. وروي: إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك، وهو يؤيد الأول. والآل لا يضاف إلا لذي شرف؛ فإضافته للصلب لبشاكل ما بعده. أو على زعمهم أنه ذو شرف. وعابديه: جمع مضاف للضمير إضافة الوصف لمفعوله. واليوم: ظرف التصرف. والمحال: مصدر ما حله إذا كايده بمكره. والعدو: العدوان والظلم؛ وهو نصب على التمييز. أو على المفعول المطلق. ويروى: غدواً، أي: في الغد، فهو ظرف. ويروى: أبداً. ويروى: جموع، بدل جميع، وكان معهم اثنا عشر فيلاً فيها فيل جسيم عظيم اسمه محمود؛ فمراده بالقليل: الجنس، أو المعهود. والعيال: مفردة عيل، وجمعه عيائل، كجيد وجياد وجياند، من قوله وتتعهد شأنه عمدوا: قصدوا، حماك، أي: حرمك الذي حميته لجهلهم. أو جاهلين وما خافوا عظمتك، إن كنت تاركهم مع كعبتنا يفعلون بها ما شاءوا فأمر عظيم ظهر لك منا الآن من معاصينا. أو أمر تعلمه أنت ولا نعلمه من الحكمة والمصلحة. وفيه تفويض إلى الله وتسليم إليه.

ينظر: لسان العرب (محل)، (غدا) وتاج العروس (محل) (غدا).

(١) يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَ يَا رَبِّ فَاَمْنَعُ مِنْهُمْ جَمَاعًا

إِنْ عَدُوَّ السَّبِيْتِ مِنْ عَادَاكَ اَمْتَعَهُمْ أَنْ يَخْرِبُوا فَنَاكَ

لعبد المطلب أيضاً، أي: لا أرجو لمنع الأعداء عنا غيرك، وألف القوافي للإطلاق، وتكرير النداء للاستعطاف. والعدو: يطلق على الواحد والمتعدد، أي: من كان عدواً لأهل بيتك فهو المعادي لك البالغ في العداوة. والفناء: رجة البيت. وروي بدله «قراكا» جمع قرية؛ وبدء المصراع الثاني بألف الوصل جائز، لأنه محل ابتداء في الجملة، كما نبه عليه الخليل.

(٢) قوله: «ما هي ببحرية ولا تهامية» ببحرية: في أبي السعد: بنجدية. (ع)

(٣) قوله: «وذهبهم الجور» لعله الجرب: جمع جراب، مثل: كتب، جمع كتاب. (ع)

فضلل كيدهم بإيقاع الحريق فيه؛ وكادوه ثانيًا بإرادة هدمه، فضلل بإرسال الطير عليهم ﴿أَبَابِيلَ﴾ حزائق، الواحدة: إبالة. وفي أمثالهم: ضغت على إبالة، وهي: الحزمة الكبيرة، شبهت الحزقة من الطير في تضامها بالإبالة. وقيل: أبابيل مثل ٢٧٢/٢ ب عباديد، وشمايط لا واحد لها، وقرأ أبو حنيفة - رحمه الله -: يرميهم، أي: الله تعالى أو الطير، لأنه اسم جمع مذكر؛ وإنما يؤنث على المعنى. وسجيل: كأنه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار، كما أن سجينًا علم لديوان أعمالهم، كأنه قيل: بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدوّن، واشتقاقه من الإسجال وهو الإرسال؛ لأنّ العذاب موصوف بذلك، وأرسل عليهم طيرًا، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّورَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر. وقيل: هو معرب من سنككل. وقيل: من شديد عذابه؛ ورووا بيت ابن مقبل [من البسيط]:

..... ضَرْبًا تَوَاصَّتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيلاً^(١)

وإنما هو سجيننا، والقصيدة نونية مشهورة في ديوانه؛ وشبهوا بورك الزرع إذا أكل، أي: وقع فيه الأكال: وهو أن يأكله الدود. أو بتبن أكلته الدواب وراثته، ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن، كقوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطُّعْمَ﴾ [المائدة: ٧٥] أو أريد: أكل حبه بقي صفراً منه.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته من الخسف والمسخ» (١٨٠٠).

١٨٠٠ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخريج الكشف: أخرجه ابن مردويه والثعلبي والواحدي بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) ورجلة يضربون البيض عن عرج ضربًا تواصت به الأبطال سجيلاً
لاين مقبل. والرجلة: جماعة الرجال. والبيض - بالكسر -: كناية عن السيوف، أي: يضربون بها؛ وإن قرئ بالفتح فهي المغافر على رءوس الفرسان. والعرج: الميل والاعوجاج. ويروى: عن عرض؛ ولعله تحريف. والمراد: اختلاف أحوال الضرب. والبطل: لشجاع. والسجيل: الشديد، ولكن الرواية بالنون؛ لأن القصيدة نونية، وسنذكر بعضها في أواخر حرف النون.

سورة قريش

مكية، وآياتها أربع

[نزلت بعد التين]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُرَيْشُ﴾ ① ﴿إِلَهُنَّهِمْ رِجَالَهُ اسْتَوَى وَالصَّيْفُ﴾ ② ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ③
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ④

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُرَيْشُ﴾ ① متعلق بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين فإن قلت: فلم دخلت الفاء؟ قلت: لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى: إما لا فليعبدوه لإيلافهم، على معنى: أن نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لساثر نعمه، فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة. وقيل: المعنى: عجبوا لإيلاف قريش. وقيل: هو متعلق بما قبله، أي: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش، وهذا بمنزلة التضمين في الشعر: وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصح إلا به، وهما في مصحف أبي سورة واحدة، بلا فصل. وعن عمر: أنه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب. وقرأ في الأولى: والتين^(١) (١٨٠١). والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم

١٨٠١ - عزاء الزيلعي (٢٩٣/٤). للثعلبي موقوفاً مقطوعاً فقال: قال عمرو بن ميمون: صليت المغرب خلف عمر... فذكره ورواه عبد الرزاق (١٠٩/٢) رقم (٢٦٩٧) عن الثوري عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة المغرب فقرأ في الركعة الأولى «بالتين والزيتون وطور سنين» وفي الركعة الأخيرة «ألم تر ولإيلاف» جميعاً وعزاه الزيلعي لابن أبي شيبه في المصنف.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: هكذا وقع في الثعلبي. وقال عمرو بن ميمون: صليت خلف عمر المغرب. فذكر الحديث. وكذا وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبه من رواية أبي إسحاق عن =

(١) قال السمين الحلبي: وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش، إلا أن الحوفي قال: ورّد هذا القول جماعة، بأنه لو كان كذا كان «لإيلاف» بعض سورة «ألم تر»، وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك. انتهى. الدر المنصور.

ليتسامع الناس بذلك، فيتهيبوهم زيادة تهيب، ويحترموهم فضل احترام، حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتهم، فلا يجترئ أحد عليهم، وكانت لقريش رحلتان؛ يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيمتارون ويتجرون، وكانوا في رحلتهم آمنين لأنهم أهل حرم الله وولادة بيته، فلا يتعرض لهم، والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم، والإيلاف من قولك: ألفت المكان أولفه إيلافاً: إذا ألفت، فانا مؤلف. قال [من الطويل]:

مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرُّهُوِ غَيْرِ الْأَوَارِكِ^(١)

وقرى: «ثلاث قريش» أي: لمؤالفة قريش. وقيل: يقال: ألفتة إلفاً وإلافاً. وقرأ أبو جعفر: «إلف قريش»، وقد جمعهما من قال [من الوافر]:

رَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشُ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ^(٢)

وقرأ عكرمة: «ليألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف». وقريش: ولد النضر بن كنانة سما بتصغير القرش: وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن، ولا تطاق إلا بالنار. وعن معاوية أنه سأل ابن عباس - رضي الله عنهما -: بم سميت قريش؟ قال: بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلو. وأنشد [من الخفيف]:

= عمرو بن ميمون قال «صلى بنا عمر المغرب. فقرأ في الأولى بالتين. وفي الثانية ألم تر وإيلاف قريش». انتهى.

(١) شددت إليك الرحل فوق شملة من المؤلفات الرهو غير الأوارك

الشملة بالتشديد. والشملا والشميل: الخفيفة السريعة السير، أي: شددت الرحل فوق ناقة سريعة السير ذاهباً إليك، وتلك الناقة من النوق المؤلفات المعنادات الرهو، أي: السير السهل المستقيم. ويروى: الزهو، بالزاي وهو سيرها بعد ورودها الماء. والأوارك: جمع أرك؛ المقيمات موضع الأراك، ترعاه. أو ترعى نباتاً يقال له الحمض، أي: ليست كذلك يلي معلوفة ومكرمة السفر ينظر: لسان العرب (زها)، وتهذيب اللغة ٦/٣٧٢، وكتاب العين ٤/٧٤، والمخصص ١٠/٤٩.

(٢) زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف

أولشك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاءت بنو أسد وخافوا

لساوس بن هند بن قيس يخاطب بني أسد. وقريش خبر. وقولهم «لهم إلف» استئناف لبيان كذبهم. والإلاف والآلاف: مصدر ألفه، إذا أحبه واعتاده ولم يفر منه. وألف إيلافاً بينهما: جعل بينهما إلفاً. وقد جمعت قريش بين رحلة الشتاء والصيف؛ فتارة ترحل هذه وتارة هذه بلا خوف ولا فزع «أولئك» إشارة لقريش «أومنوا» مبني للمجهول، أي آمنهم ربهم من الجوع والخوف، وقد جاءت وخافت بنو أسد: التفت إلى الغيبة دلالة على الإعراض عنهم، وتعجب غيرهم من شأنهم. ينظر: لسان العرب (ألف)، وتاج العروس (ألف)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٤٩، وتهذيب اللغة ١٠/٣٧٩.

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ رَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا^(١)

والتصغير للتعظيم. وقيل: من القرش وهو الكسب: لأنهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد. أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين، تخفيفاً لأمر الإيلاف، وتذكيراً بعظيم النعمة فيه؛ ونصب الرحلة بإيلافهم مفعولاً به، كما نصب (يتيمًا) بإطعام، وأراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن الإيلاس، كقوله: [الوافر]

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ.....^(٢)

وقرئ: «رحلة» بالضم، وهي الجهة التي يرحل إليها: والتذكير في «جريح» و«خوف» لشدهما، يعني: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد ٢/٢٧٣ كانوا فيه قبلهما،

(١)	وقريش هي التي تسكن البحر	ر بها سميت قريش قريشا
	تأكل الغث والسمين ولا تت	رك يومًا لذى جناحين ريشا
	هكذا في الكتاب نالت قريش	ياكلون البلاد أكلاً كشيشا
	ولهم آخر الزمان نسي	يكثر القتل فيهم والخموشا
	يملا الأرض خيلة ورجالاً	يحشرون المطر حشرًا كميشا

لتبع. وقريش: تصغير قرش. قال ابن عباس: اسم دابة في البحر تأكل ولا تؤكل اده فصغر وسمى به النضر بن كنانة، ثم سمي به أولاده. والمحدثون على أنه اسم لفهر بن مالك بن النضر، وقال الروافض: هو اسم لقصي بن كلاب؛ وتوصلوا بذلك إلى نفي إمامة أبي بكر وعمر لكونهما ليسا قرشيين، لأنهما يجتمعان معه ﷺ بعد قصي، والإمامة من قريش، وقريش مبتدأ، والجملة بعدها مستأنفة مبنية لها، وبها سميت خبر، أي: بسببها، سميت هذه القبيلة قريشًا تأكل، أي قريش البحرية. ويؤيده ما روي قبل هذا البيت وهو:

سلطت بالعلو في لُجَّةِ البحر ر على سائر البحور جيوشا

ويحتمل أنها القبيلة. والغث والسمين، الطيب وصاحب الجناحين، كناية عن الطير، أو استعارة للغنى، وبالع في أنها لا تبقي ولا تذر شيئًا مما تظفر به بقوله: إنها لا تترك ريش ذي الجناحين. ويروى «فيه» بدل يومًا وهو يعني قريشًا البحرية. وهكذا: إشارة لحال دابة البحر، أو لما قاله هو. والكتاب: التوراة أو الإنجيل. أو كتب التاريخ. وقريش هنا: القبيلة، ويروى: هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد.....

أي: يأخذون أموالها. والكثيش في الأصل: الصوت الخفي، أي: أكلا بسهولة، بلا إزهاج ولا إتعاب، فهو مجاز، والنبي محمد ﷺ. وخمشه خمشًا: خدشه. والخموش: الخدوش. والخيلة: الشبح البعيد. والخيل: الخيالة. والرجال: المشاة على أرجلهم. ويحشرون: صفة لرجال، ويبعد رجوعه لقريش، والكميش: السريع. والمنظم: القاطع، أي: يجمعونها بسرعة، لكن المراد بالخموش هنا: الجروح.

البيت للمشعر بن عمرو الحميري ينظر: خزنة الأدب ١/٢٠٤، والمبرد في المقتضب ٣/٣٦٢، ولسان العرب (قرش).

(٢) قوله: «كلوا في بعض بطنكم» بفتح: «تغفوا» وقد تقدم شرح هذا الشاهد. (ع)

وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل، أو خوف التخطف في بلدهم
ومسايرهم. وقيل: كانوا قد أصابته شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة، وآمنهم من
خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم. وقيل: ذلك كله بدعاء إبراهيم صلوات الله عليه. ومن
بدع التفاسير: وآمنهم من خوف، من أن تكون الخلافة في غيرهم. وقرئ: من خوف،
بإخفاء النون.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطاه الله عشر حسنات بعدد من
طاف بالكعبة واعتكف بها» (١٨٠٢).

١٨٠٢ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه
بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة الماعون

مكية: ثلاث آيات الأول، مدنية: البقية، وآياتها سبع

[نزلت بعد التكاثر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۖ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْصُ عَلَىٰ طَعَامِ الْيَتِيمِ ۖ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَتَنَعَوْنَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

قري: «أريت»، بحذف الهمزة، وليس بالاختيار؛ لأن حذفها مختص بالمضارع، ولم يصح عن العرب: ريت، ولكن الذي سهل من أمرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام. ونحوه [من الخفيف]:

صَاحٍ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِزَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْجَلَابِ؟^(١)
وقرأ ابن مسعود: أرايتك، بزيادة حرف الخطاب، كقوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ

(١) لإسماعيل بن بشار؛ وفي حياة الحيوان ما هو صريح في أنه لفيلة بن عبد المدان بن خرشم بن عبد باليل بن جرهيم بن قحطان بن هود - عليه السلام -، وصاح مرخم؛ فإن كان أصله يا صاحبي، فترخيمه شاذ من وجهين؛ لأن فيه حذف المضاف إليه وحذف بعض المضاف وكلاهما شاذ وإن كان أصله يا صاحب بلا إضافة. فهو شاذ من جهة أنه ليس علماً ولا مؤنثاً بالهاء. وقيل: ترخيم النكرة المقصودة جائز، ورئت: أصله رأيت؛ فخفف بحذف الهمزة للضرورة، وكان قياس تخفيفها جعلها بين بين. لعدم سكون ما قبلها. وقرى يقرى قرناً: جمع جمعاً. ويروي: ثوى، أي تمكن واستقر. والجلاب: إناء الحلب، وروي: العلاب، جمع علبة، وهي محلب من جلد. يقول: يا صاحبي هل رأيت أو سمعت أن راعياً رجع في الضرع ما جمع في المحلب من اللبن. وعدى لفعلين، أو بأحدهما بالباء، لتضمين معنى المعلم ويجوز أن الباء زائدة. وحسن حذف همزة رأيت أن «هل» بمعنى «قد» في الأصل وهمزة الاستفهام منوية قبله وورد ذكرها قبلها قليلاً، بل قيل إنها مقدرة أيضاً قبل أسماء الاستفهام كلها، والبيت من باب التمثيل، والمعنى: أن الماضي لا يعود، والواقع لا يرتفع.

ينظر: اللسان (رأى)، والدر المصون ٥٧٤/٦.

عَلَيْكَ [الإسراء: ٦٢] والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إن لم تعرفه **﴿فَذَلِّكَ أَلَيْكَ﴾** يكذب بالجزاء، هو الذي **﴿يَدْعُ أَلَيْسَ﴾** أي: يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى، ويردّه ردّاً قبيحاً بجزر وخشونة. وقرئ: يدع، أي: يترك ويجفو **﴿وَلَا يَحْصُ﴾** ولا يبعث أهله على بذل طعام المسكين، جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والإقدام على إيذاء الضعيف، يعني: أنه لو آمن بالجزاء وأيقن بالوعيد، لخشي الله تعالى وعقابه ولم يقدم على ذلك، فحين أقدم عليه: علم أنه مكذب، فما أشدّه من كلام، وما أخوفه من مقام. وما أبلغه في التحذير من المعصية وأنها جديرة بأن يستدلّ بها على ضعف الإيمان ورخاوة عقد اليقين، ثم وصل به قوله **﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾** ① كأنه قال: فإذا كان الأمر كذلك، فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلاة قلة مبالاة بها، حتى تفوتهم أو يخرج وقتها، أو لا يصلونها كما صلاها رسول الله ﷺ والسلف ولكن ينقرونها نقراً من غير خشوع وإخبات ولا اجتناب لما يكره فيها: من العبث باللحية والثياب وكثرة التثاؤب والالتفات، لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف، ولا ما قرأ من السور، وكما ترى صلاة أكثر من ترى الذين عادتهم الرياء بأعمالهم ومنع حقوق أموالهم. والمعنى: أن هؤلاء أحق بأن يكون سهوهم عن الصلاة - التي هي عماد الدين، والفارق بين الإيمان والكفر والرياء الذي هو شعبة من الشرك، ومنع الزكاة التي هي شقيقة الصلاة وقنطرة الإسلام - علماً على أنهم مكذبون بالدين. وكم ترى من المتسمين بالإسلام، بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة، فيا مصيبتاه. وطريقة أخرى: أن يكون **﴿فَذَلِّكَ﴾** عطفًا على **﴿أَلَيْكَ يَكْذِبُ﴾** إمّا عطف ذات على ذات، أو صفة على صفة، ويكون جواب **﴿أَزْهَيْتَ﴾** محذوفًا لدلالة ما بعده عليه، كأنه قيل: أخبرني، وما تقول فيمن يكذب بالجزاء؟ وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين؟ أنعم ما يصنع؟ ثم قال: **﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾** ② أي: إذا علم أنه مسيء، فويل للمصلين، على معنى: فويل لهم، إلا أنه وضع صفتهم موضع ضميرهم؛ لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهمين عن الصلاة مراتين، غير مزيكين أموالهم. فإن قلت: كيف جعلت المصلين قائماً مقام ضمير الذي يكذب، وهو واحد؟ قلت: معناه الجمع، لأن المراد به الجنس^(١). فإن قلت: أي

(١) قال السمين الحلبي: قال الشيخ: وأما وضعه «المصلين» موضع الضمير وإن المصلين جمع، لأن ضمير الذي بكذاب معناه الجمع. فتكلف واضح ولا ينبغي أن يحمل القرآن إلا على ما عليه الظاهر، وعادة هذا الرجل تكلف أشياء في فهم القرآن ليست بواضحة انتهى. وعادة هذا الرجل التعامل على الزمخشري حتى يجعل حسنه قبيحاً. وكيف يرد ما قاله؟ وفيه ارتباط الكلام ببعضه ببعض وجعله شيئاً واحداً وما تضمنته من المبالغة في الوعيد في إبراز وصفهم الشنيع ولا نشك أن الظاهر من الكلام أن السورة كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الأوصاف كلها؛ من التكذيب =

فرق بين قوله: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ وبين قولك: (في صلاتهم)؟ قلت: معنى: (عن): أنهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات إليها؛ وذلك فعل المتناقضين أو الفسقة الشطار من المسلمين. ومعنى (في): أنَّ السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان أو حديث نفس، وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم. وكان رسول الله ﷺ يقع له السهو في صلاته فضلاً عن غيره (١٨٠٣)؛ ومن ثم أثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم. وعن أنس رضي الله عنه:

١٨٠٣ - أخرجه مالك (٩٣/١) كتاب الصلاة: باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهياً حديث (٥٨) البخاري (٦٧٤/١) كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد حديث (٤٨٢)، (٢٠٥/٢) كتاب الأذان: باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس حديث (٧١٤)، (١١٨/٣) كتاب السهو: باب من لم يشهد في سجدي السهو حديث (١٢٢٨)، وباب من يكبر في سجدي السهو حديث (١٢٢٩)، (٤٨٣/١٠) كتاب الأدب: باب ما يجوز من ذكر الناس حديث (٦٠٥١)، (٢٤٥/١٢) كتاب أخبار الآحاد: باب ما جاء في إجازة خبر الواحد حديث (٧٢٥٠) ومسلم (٤٠٣/١) كتاب المساجد باب السهو في الصلاة والسجود له حديث (٥٧٣/٩٧) وأبو داود (٣٣١، ٣٣٠/١) كتاب الصلاة: باب السهو في السجدين حديث (١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١) والترمذي (٢٤٧/٢) كتاب الصلاة: باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والعصر حديث (٣٩٩)، والنسائي (٢٢/٣) كتاب السهو: باب ما يفعل من سلم من ركعتين ناسياً، وابن ماجه (٣٨٣/١) كتاب الصلاة: باب فيمن سلم من تنتين أو ثلاث ساهياً حديث (١٢١٤) والدارمي (٣٥١/١) كتاب الصلاة: باب سجود السهو من الزيادة، وأبو عوانة (١٩٦/٢) وأحمد (٢٣٤/٢ - ٢٣٥) والحميدي (٤٣٣/٢) رقم (٩٨٣) وعبد الرزاق (٣٤٤٨) وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٢٤٣) وابن خزيمة (٣٧/٢ - ٣٦/٢) رقم (٨٦٠)، (١١٧/٢ - ١١٨) رقم (١٠٣٥، ١٠٣٦) وابن حبان (٢٢٤٠)، والدارقطني (٣٦٦/١) كتاب الصلاة رقم (١) والبيهقي (٢٥٤/٢) كتاب الصلاة باب من قال يسلم عن سجدي السهو، (٢٥٦/٢) باب الكلام في الصلاة على وجه السهو، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٤/١) باب الكلام في الصلاة لما يحدث فيها من السهو، والطبراني في «المعجم الصغير» (١١٢/١) والبيزار كما في «نظم الفرائد» (ص - ٢٢٢) والبخاري في «شرح السنة» (٣٣٨/٢) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

وأخرجه مالك (٩٤/١) كتاب الصلاة: باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهياً حديث (٥٩) عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد أنه قال: سمعت أبا هريرة... فذكره. ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٤٠٣/١ - ٤٠٤) كتاب المساجد: باب السهو في الصلاة والسجود له حديث (٥٧٣/٩٩) والنسائي (٢٠/٣) كتاب السهو، وأحمد (٤٦٠/٢، ٥٣٢) وعبد الرزاق (٣٤٤٨)، وابن خزيمة (١١٩/٢) رقم (١٠٣٧) وابن حبان (٢٢٤٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٥/١) والبيهقي (٣٣٥/٢) والبخاري في «شرح السنة» (٢/٣٣٧ - بتحقيقنا).
تبينه: عزا العلائي هذا الطريق في «نظم الفرائد» (ص - ٢٢٤) لأبي داود ولم أجده فيه.

=

بالدين ودفع البيت وعدم الحض على طعامه والسهو في الصلاة، والمراعاة ومنع الخير. انتهى. الدر المصون.

الحمد لله على أن لم يقل في صلاتهم. وقرأ ابن مسعود: لاهون، فإن قلت: ما معنى

= وأخرجه البخاري (٢٠٦/٢) كتاب الأذان: باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس حديث (٧١٥)، (١١٦/٣) كتاب السهو: باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث حديث (١٢٢٧) ومسلم (٤٠٤/١) كتاب المساجد: باب السهو في الصلاة والسجود له حديث (٥٧٣/١٠٠) وأبو داود (٣٣٢/١) كتاب الصلاة: باب السهو في السجدين حديث (١٠١٤) والنسائي (٣١/٣) باب التحري، وأحمد (٤٢٣/٢) وأبو عوانة (١٩٧/٢) والحميدي (٤٣٣/٢ - ٤٣٤) رقم (٩٨٤) وابن خزيمة (١١٩/٢) رقم (١٠٣٨) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٥/١) والبيهقي (٢٥٠/٢) كتاب الصلاة: باب من قال يسجدهما قبل السلام، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به.

وأخرجه أبو داود (٣٣١/١) كتاب الصلاة: باب السهو في السجدين حديث (١٠١٢) وأبو يعلى (١٠/٢٤٤ - ٢٤٥) رقم (٥٨٦٠) وابن خزيمة (١٢٤/٢) رقم (١٠٤٠)، (١٠٤١) من طريق الأوزاعي عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة.

وأخرجه الدارمي (٣٥٢/١) كتاب الصلاة: باب سجدة السهو من الزيادة، وابن خزيمة (١٢٥/٢) رقم (١٠٤٢)، (١٠٤٣) من طريق يونس، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة وعبيد الله وأبو بكر بن عبد الرحمن.

وأخرجه النسائي (٢٠/٣): باب ذكر الاختلاف على أبي هريرة في السجدين من طريق عقيل، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن وابن أبي حشمة، عن أبي هريرة. وأخرجه مالك (٩٤/١) كتاب الصلاة رقم (٦٠) عن الزهري، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة بلاغا. وتوبع مالك تابعه صالح بن كيسان.

أخرجه أبو داود (٣٣١/١) كتاب الصلاة: باب السهو في السجدين حديث (١٠١٣) والنسائي (٣/٢٥) والبيهقي (٣٥٨/٢) كتاب الصلاة.

وأخرجه عبد الرزاق (٣٤٤١) والنسائي (٢٤/٣) من طريق معمر عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة عن أبي هريرة.

وقال الزهري: وكان ذلك قبل بدر ثم استحكمت الأمور ومن هذه الروايات عن الزهري تجد أن الزهري اضطرب في هذا الحديث اضطرابا شديدا وقد بين ذلك ابن عبد البر في «التمهيد» فقال:

«وأما قول الزهري في هذا الحديث، أنه ذو الشمالين، فلم يتابع عليه، وحمله الزهري على أنه المقتول يوم بدر، وقد اضطرب على (ب) الزهري في حديث ذي اليمينين، اضطرابا، أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه، من روايته خاصة، لأنه مرة يرويه عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة (٧٥٧) قال: بلغني أن رسول الله ﷺ، ركب ركعتين، هكذا حدث به عنه مالك، وحدث به مالك أيضا، عنه، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، بمثل حديثه عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة.

ورواه صالح بن كيسان (٧٥٨)، عنه أن أبا بكر بن سليمان بن أبي حشمة، أخبره أنه بلغه، أن رسول الله ﷺ، صلى ركعتين، ثم سلم، وذكر الحديث وقال فيه، فأتى ما بقي من صلاته، ولم يسجد السجدين اللتين تسجدان، إذا شك الرجل في صلاته، حين لقنه الرجل، قال صالح، قال ابن شهاب، فأخبرني (١) هذا الخبر سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: وأخبرني (ب) به أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله، ورواه ابن إسحاق، عن =

المراءة؟ قلت: هي ٢/٢٧٣ ب مفاعلة من الإراءة، لأنَّ المرائي يُري الناس عمله، وهم يرونه الشئنا عليه والإعجاب به، ولا يكون الرجل مرائيًا بإظهار العمل الصالح إن كان فريضة، فمن حقِّ الفرائض الإعلان بها وتشهيرها، لقوله عليه الصلاة والسلام: «ولا غمة في فرائض الله» (١٨٠٤) لأنها أعلام الإسلام وشعائره الدين؛ ولأن تاركها يستحق الذمِّ والمقت، فوجب إمطة التهمة بالإظهار؛ وإن كان تطوُّعًا، فحقه أن يخفى، لأنه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه؛ فإن أظهره قاصدًا للاقتداء به كان جميلًا، وإنما الرياء أن يقصد

 = ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة، قال: كل قد حدثني بذلك، قالوا: صلى رسول الله بالناس الظهر، فسلم من ركعتين، وذكر الحديث. وقال فيه الزهري، ولم يخبرني رجل منهم، أن رسول الله ﷺ، سجد سجدي السهو، فكان (ج) ابن شهاب، يقول إذا عرف الرجل ما بيني (د) من صلاته، فأتىها، فليس عليه سجدة السهو، لهذا الحديث.

وقال ابن جريج: حدثني ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة (أ)، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عمن يقنعان بحديثه، أن النبي عليه السلام، صلى ركعتين في صلاة الظهر، أو العصر، فقال له ذو الشمالين، ابن عبد عمرو، يا رسول الله، أقصرت الصلاة؟ أم نسيت؟ وذكر الحديث، ورواه معمر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة، عن أبي هريرة، وهذا اضطراب عظيم، من ابن شهاب، في حديث ذي اليمين، وقال مسلم بن الحجاج، في كتاب التمييز له: قول ابن شهاب أن رسول الله، لم يسجد يوم ذي اليمين سجدي السهو، خطأ وغلط.

وقد ثبت عن النبي عليه السلام، أنه سجد سجدي السهو، ذلك اليوم، من أحاديث الثقات ابن سيرين وغيره.

وقال لا أعلم أحدًا من أهل العلم والحديث المنصفين فيه، عول على حديث ابن شهاب في قصة ذي اليمين، لاضطراره فيه وأنه لم يتم له إسنادًا ولا متنًا، وإن كان أمانًا عظيمًا في هذا الشأن، فالغلط لا يسلم منه أحد، والكمال ليس لمخلوق، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ، فليس قول ابن شهاب أنه المقتول يوم بدر حجة، لأنه قد تبين غلظه في ذلك.

وقال الحافظ في تخریج الکشاف. قال المخرج: ورد في ذلك خمسة أحاديث (الأولى): قصة ذي اليمين. متفق عليها من حديث أبي هريرة من طرق عنه ومحصله أنه صلى ركعتين في الظهر أو العصر ثم سلم سهوًا. (الثاني): حديث عبد الله بن بحنة. متفق عليه أيضًا في قيامه بغير تشهد أول وسجوده للسهو قبل السلام. وفيه عن سعد عن أبي يعلى. (الثالث): حديث ابن مسعود متفق عليه أيضًا أنه ﷺ صلى الظهر خمسًا. فقل له في ذلك. فسجد سجديين بعدما سلم. (الرابع) حديث عمران بن حصين «أنه ﷺ صلى العصر ثلاث ركعات فقام رجل يقال له الخرباق - الحديث» (الخامس): حديث معاوية بن خديج قال «صليت مع النبي ﷺ المغرب. فسجد فيها. فسلم في ركعتين ثم انصرف» الحديث أخرجه ابن خزيمة وأبو داود وابن حبان وجزم بأن هذه القصة مغايرة لقصة عمران. وأنها مغايرتان لقصة أبي هريرة: قلت وقد بسط العلاني القول فيه في جزء مفرد. انتهى.

١٨٠٤ - تقدم في سورة يونس، وقال الحافظ: هو من الحديث المتقدم في سورة يونس.

بالإظهار أن تراه الأعين، فيثنى عليه بالصلاح. وعن بعضهم: أنه رأى رجلاً في المسجد قد سجد سجدة الشكر وأطالها، فقال: ما أحسن هذا لو كان في بيتك؛ وإنما قال هذا لأنه توسم فيه الرياء والسمعة؛ على أن اجتناب الرياء صعب إلا على المرتاضين بالإخلاص. ومن ثم قال رسول الله ﷺ: «الرياء أخفى من ديب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الأسود» (١٨٠٥) ﴿الْمَاعُونُ﴾ الزكاة، قال الراعي [من الكامل]:

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وَيَضْيَعُوا التَّهْلِيلًا^(١)

وعن ابن مسعود: ما يتعاور في العادة من الفأس والقدر والدلو والمقدحة ونحوها. وعن عائشة الماء والنار والملح؛ وقد يكون منع هذه الأشياء محظوراً في الشريعة إذا استعيرت عن اضطرار، وقبيحاً في المروءة في غير حال الضرورة.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة أُرِيَتْ غُفْرَانُهُ» (١٨٠٦). إن كان للزكاة مؤدياً.

١٨٠٥ - يبيض له الزليعي، وقال الحافظ: لم أجده.

١٨٠٦ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه والشعلبي والواحدي بإسنادهم إلى أبي بن كعب.

(١) يقول: هم قوم ثابتون على الإسلام، أو مع إسلامهم وزيادة عليه، لم يمنعوا الزكاة ولا غيرها من الخيرات، فلما لاستغراق النفي في الماضي، وإما ترقب حصول المنفي بها فهو غالب وليس مراداً هنا، ولم يضيّعوا التهليل: أي الصلاة، لاشتغالها على لا إله إلا الله.

ينظر: ديوانه ص ٢٣٠، ولسان العرب (معن)، وتاج العروس (معن)، وبلا نسبة في لسان العرب (هلل)، وتهذيب اللغة ٣٦٨/٥، وتاج العروس (هلل). وانظر المزيد من مصادر البيت في ديوانه ص ٢٣٠.

سورة الكوثر

مكية، وآياتها ثلاث

[نزلت بعد العاديات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾

في قراءة رسول الله ﷺ: إنا أنطيناك، بالنون (١٨٠٧). وفي حديثه ﷺ: «وأنطوا الشجة»^(١) (١٨٠٨) والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة. وقيل لأعرابية رجع ابنها من السفر: بم آب ابنك؟ قالت: آب بكوثر. وقال [من الطويل]:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنَ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا^(٢)

١٨٠٧ - أخرجه الحاكم (٢٥٦/٢) والطبراني في «الكبير» (٣٦٥/٢٣) رقم (٨٦٢) كلاهما من طريق عمرو بن عبيد عن الحسن عن أمه، عن أم سلمة به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال: عمرو بن عبيد وإه والحدث ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٤٤/٧) وقال: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط». وفيه عمرو بن عبيد وهو ضعيف جدًا إه. والحدث أخرجه أيضًا الدارقطني في المؤلف والمختلِف والثعلبي وابن مردويه كما في «تخريج الكشاف» (٣٠٣/٤).

قال الحافظ: الطبراني والدارقطني في المؤلف والحاكم وابن مردويه والثعلبي من رواية عمرو بن عبيد عن الحسن، عن أمه عن أم سلمة وعمرو بن عبيد وإه والحدث.

١٨٠٨ - قال الزيلعي (٣٠٣/٤) ذكره القاضي عياض في الشفا في كتاب النبي ﷺ لوائل بن حجر وقد تقدم.

قال الحافظ: هو في الحديث المتقدم في سورة يونس.

(١) قوله: «وأنطوا الشجة» في القاموس «الشجة» محركة: المتوسطة بين الخيار والرذال إه. (ع)

(٢) للكُميت: وأنت كثير: أي كثير الخير والبر. ويروى بدله: كوثر. وفي البدء تنويه باسمه وتعظيم لقدره. واستعار الطيب لحسن السيرة. ويجوز أنه ضد الخبيث. والعقائل: خيار النساء؛ والمراد جنسهن أو ما يشمل الجدات. والكوثر: بليغ النهاية في الخير.

ينظر: ديوانه ٢٠٩/١، ولسان العرب (كثر) وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠، وجمهرة اللغة ص ١١٧٤، =

وقيل: (الكوثر) نهر في الجنة. وعن النبي ﷺ: أنه قرأها حين أنزلت عليه فقال: «أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي، فيه خير كثير» (١٨٠٩) وروي في صفته: أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد؛ حافاته الزبرجد، وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء (١٨١٠). وروي: «لا يظمأ من شرب منه أبداً، أول وارديه: فقراء المهاجرين: الدنس الثياب، الشعث الرؤوس، الذين لا يزوجون المنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، يموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره، لو أقسم على الله لأبره» (١٨١١). وعن ابن عباس أنه فسر الكوثر بالخير الكثير، فقال له سعيد بن جبیر: إن ناساً يقولون: هو نهر في الجنة! فقال: هو من الخير الكثير. والنحر: نحر البدن؛ وعن عطية: هي صلاة الفجر بجمع، والنحر بمنى. وقيل: صلاة العيد والتضحية. وقيل: هي جنس الصلاة. والنحر: وضع اليمين على الشمال، والمعنى: أعطيت ما لا غاية لكثرة من خير الدارين الذي لم يعطه أحد غيرك، ومعطي ذلك كله أنا

١٨٠٩ - أخرجه مسلم في صحيحه (٣٤٨/٢): كتاب الصلاة باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة حديث (٤٠٠) والنسائي في سننه (١٣٥/٢): كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، حديث (٩٠٤)، وأبو داود في سننه (٢٣٧/٤): كتاب السنة باب في الحوض، حديث (٤٧٤٧).

وأبو يعلى في مسنده (٤٠/٧) حديث (٣٩٥١) قال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه مسلم من رواية المختار بن فلفل عن أنس في أثناء حديث ذكره في أوائل الصلاة. انتهى.

١٨١٠ - أخرجه الحاكم (١٨٤/٤) من حديث أبي برزة.

وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث ثوبان.

أخرجه أحمد (٢٧٥/٥ - ٢٧٦) والطبراني في «الكبير» (٩٩/٢) رقم (١٤٣٧)، وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الحاكم من حديث أبي برزة رفعه «حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء: عرضه كطولها. فيه ميزابان يصبان من الجنان أحلى من العسل، وأبرد من الثلج وأشدّ بياضاً من اللبن، وألين من الزبد فيه أباريق عدد نجوم السماء - الحديث» وفي ابن مردويه من حديث ابن عباس في قصة الإسراء - فذكر حديثاً طويلاً جداً. وفيه ذكر الكوثر وحافاته من زبرجد. انتهى.

١٨١١ - أخرجه ابن ماجه (١٤٣٨/٢ - ١٤٣٩) كتاب الزهد: باب ذكر الحوض حديث (٤٣٠٣) وأحمد (٢٧٥/٥ - ٢٧٦) والطبراني في «الكبير» (٩٩/٢) رقم (١٤٣٧) من حديث ثوبان وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه ابن ماجه وأحمد والطبراني من حديث ثوبان. وفيه «أن حوضي ما بين عدن إلى أيلة. أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، أكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً وأول من يرد عليه فقراء المهاجرين الدنس ثياباً الشعث رؤوساً الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم السدد» انتهى.

= أساس البلاغة (كثر)، وتاج العروس (كثر)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١٦١/٥، ومجمل اللغة ٢١٦/٤، والمخصص ٣/٣.

إله العالمين، فاجتمعت لك الغيظتان السنيتان^(١): إصابة أشرف عطاء، وأوفره، من أكرم معط وأعظم منعم؛ فاعبد ربك الذي أعزك بإعطائه، وشرفك وصانك من منن الخلق، مراغمًا لقومك الذين يعبدون غير الله، وانحر لوجهه وباسمه إذا نحرت، مخالفاً لهم في النحر للأوثان (إن) من أبغضك من قومك لمخالفتك لهم ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ لا أنت؛ لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك، وذكرك مرفوع على المنابر والمنار، وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر، يبدأ بذكر الله ويثني بذكرك، ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف، فمثلك لا يقال له أبتر: وإنما الأبتر هو شأنك المنسي في الدنيا والآخرة، وإن ذكر ذكر باللعن. وكانوا يقولون: إنَّ محمدًا صنوبر^(٢): إذا مات مات ذكره. وقيل: نزلت في العاص بن وائل، وقد سماه الأبتر، والأبتر: الذي لا عقب له. ومنه الحمار الأبتر الذي لا ذنب له.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكوثر سقاء الله من كل نهر ٢/٢٧٤ في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر أو يقربونه» (١٨١٢).

١٨١٢ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحاكم في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي وابن مردويه بسندهم إلى أبي بن كعب. انتهى.

(١) قال محمود: «أي جمعنا لك الغيظتين السنيتين أحدهما إصابة أشرف عطاء وهو الكوثر... إلخ» قال أحمد: جعل الزمخشري توسط الضمير بين الجزئين مقيد للاختصاص لأن إفادته ههنا لذلك بنية مكشوفة.

(٢) قوله: «إن محمدًا صنوبر» ذكر في القاموس معانيه: الرجل الفرد الضعيف الذليل بلا أهل وعقب وناصر اهـ. (ع)

سورة الكافرون

مكية، وهي ست آيات

[نزلت بعد الماعون]

ويقال لها ولسورة الإخلاص: المقتشقتان، أي: المبرتان من النفاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتَ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾

المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون. روي أن رهطاً من قريش قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا وتبع دينك: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فقال: «معاذ الله أن أشرك بالله غيره» فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصداً ونعبد إلهك، فنزلت؛ فغدا إلى المسجد الحرام وفيه المأل من قريش فقام على رؤوسهم فقرأها عليهم. فأيسوا. ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ أريدت به العبادة فيما يستقبل، لأن ﴿لا﴾ لا تدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال، كما أن «ما» لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال، ألا ترى أن «لن» تأكيد فيما تنفيه «لا». وقال الخليل في «لن»: إن أصله «لا أن» والمعنى: لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم، ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة إلهي ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي: وما كنت قط عابداً فيما سلف ما عبدتم^(١) فيه،

- (١) قال محمود: «معناه في المستقبل، لأن «لا» تنفي المستقبل، ولا أنتم عابدون ما أعبد: كذلك، ولا أنا عابد ما عبدتم: أي فيما سلف... الخ» قال أحمد: هذا الذي قاله خطأ على الأصل والفرع جميعاً: أما على أصله القدري، فإنه وإن كان مقتضاه أن النبي ﷺ لم يكن قبل البعث على دين نبي قبله، لاعتقاد القدرة أن ذلك غمزة في منصبه، ومنفر من اتباعه، فيستحيل وقوعه للمفسدة؛ إلا أنهم يعتقدون أن الناس كلهم متعبدون بمقتضى العقل بوجوب النظر في آيات الله تعالى وأدلة توحيده ومعرفته، وأن وجوب النظر بالعقل لا بالسمع فذلك عبادة قبل البعث يلزمهم ألا يظنوا به ﷺ الإخلال بها، فحيث يقتضي أصلهم أنه كان قبل البعث يعبد الله تعالى؛ فالزمخشري حافظ على الوفاء بأصله في عدم اتباعه لنبي سابق، فأخل بالتفريع على أصله الآخر في وجوب العبادة بالعقل. والحق أن النبي ﷺ كان يعبد قبل الوحي ويتحنن في غار حراء، فإن كان مجيء قوله أعبد - لأن =

يعني: لم تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية، فكيف تُرجى مني في الإسلام ﴿وَلَا أَنْتَ عَكِيدُونَ مَا أُعْبُدُ﴾ أي: وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته. فإن قلت: فهلا قيل: ما عبدت، كما قيل: ما عبدتم؟ قلت: لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل المبعث، وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت. فإن قلت: فلم جاء على «ما» دون «من»؟ قلت: لأن المراد الصفة، كأنه قال: لا أعبد الباطل، ولا تعبدون الحق. وقيل: إن «ما» مصدرية، أي: لا أعبد عبادتكم، ولا تعبدون عبادتي ﴿لَكُمْ دِينُي وَلِي دِينِ﴾ لكم شرككم، ولي توحيدي. والمعنى: أني نبي مبعوث إليكم لأدعوكم إلى الحق والنجاة، فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني، فدعوني كفافاً ولا تدعوني إلى الشرك.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة «الكافرون» فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر» (١٨١٣).

١٨١٣ - ذكره الواحدي في تفسيره (٥٦٤/٤)، في تفسير سورة الكافرون، وعزاه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣٠٩/٤) للثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما. وأخرج صدره الترمذي (١٦٥/٥ - ١٦٦)، كتاب فضائل القرآن باب: ما جاء في إذا زلزلت، حديث (٢٨٩٣)، من طريق أنس. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم. وفي الباب عن ابن عباس. وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بسندهم إلى أبي بن كعب. قلت. وصدره. رواه الترمذي. حديث أنس رضي الله عنه. انتهى.

= الماضي لم يحصل فيه هذه العبادة المرادة في الآية - فيحمل الأمر فيها - والله أعلم - على مجموع العبادات الخاصة التي لم تعلم إلا بالوحي، لا على مجرد توحيد الله تعالى ومعرفة؛ فإن ذلك لم يزل ثابتاً له ﷻ قبل المبعث، والله أعلم. أو يكون مجتبه مضارعاً لقصد تصوير عبادته في نفس السامع وتمكينها من فهمه، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخَيَّرَ الْأَرْضَ مَحْضَرَةً﴾ والاصل: فأصبحت؛ وإنما عدل عنه للمعنى المذكور؛ وهو وجه حسن، فتأمله، والله أعلم.

سورة النجر

نزلت بمنى في حجة الوداع، فتعد مدنية،
وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ثلاث
[نزلت بعد التوبة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾

﴿إِذَا جَاءَ﴾ منصوب بسبح^(١)، وهو لما يستقبل. والإعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة. روي أنها نزلت في أيام التشريق بمنى في حجة الوداع. فإن قلت: ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه؟ قلت: النصر الإغاثة والإظهار على العدو. ومنه: نصر الله الأرض غائها. والفتح: فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله ﷺ على العرب أو على قريش وفتح مكة وقيل: جنس نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم. وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان، ومع رسول الله ﷺ عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب، وأقام بها خمس عشرة ليلة، ثم خرج إلى هوازن، وحين دخلها وقف على باب الكعبة، ثم قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده

(١) قال السمين الحلبي: وناقشه الشيخ بأن رأيت لا يعرف كونها بمعنى عرفت. قال: فحتاج في ذلك إلى استنباط. وإما مفعول ثان إن كانت بمعنى علمت المتعدية لاتنين، وهذه قراءة العامة، أعني «يدخلون» مبنياً للفاعل، وابن كثير في رواية «يدخلون» مبنياً للمفعول، وفي دين» ظرف مجازي، وهو مجاز فصيح بليغ هنا، قوله: «أفواجا» حال من فاعل «يدخلون» قال مكى: وقياسه أفوج إلا أن الضمة مستقلة في الواو فشيها فاعلاً يعني بالسكون بفعل يعني بالفتح فجمعوه جمعه انتهى. أي إن فاعلاً يعني بالسكون قياسه أفعال كفلس وأفلس إلا أنه استقلت الضمة على الواو فجمعوه جمع فعل بالتحريك نحو جعل وأجمل لأن فعلاً بالسكون على أفعال ليس بقياس إذا كان فعل صحيحاً نحو فرخ وأفراخ وزيد وأزباد، ووردت منه ألفاظ كثيرة ومع ذلك فلم يقيسوه، وقد قال الحوفي شيئاً من هذا. انتهى. الدر المصون.

ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم قال: يا أهل مكة، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أنح كريم وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فأعتقهم رسول الله ﷺ (١٨١٤)، وقد كان الله تعالى أمكنه من رقابهم عنوة، وكانوا له فيئاً، فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء، ثم بايعوه على الإسلام ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ في ملة الإسلام التي لا دين له يضاف إليه غيرها ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. ﴿أَفَوَلَا﴾ جماعات كثيفة كانت تدخل في القبيلة بأسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً واثنين اثنين. وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -: أنه بكى ذات يوم، فقيل له^(١). فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دخل ٢٧٤/٢ ب الناس في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا» (١٨١٥) وقيل: أراد بالناس أهل اليمن. قال أبو هريرة: لما نزلت قال رسول الله ﷺ: «الله أكبر جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن: قوم رقيقة قلوبهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية» (١٨١٦) وقال: «أجد نفيير ربكم من قبل

١٨١٤ - أخرجه ابن إسحاق (١٦٨١ - سيرة ابن هشام).

- وأخرجه البيهقي (١١٨/٩)، كتاب السير، باب: فتح مكة وفي الدلائل (٢٤/٥)، باب: «خروج النبي ﷺ لغزوة الفتح...»، وعزه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣١٤/٤) للواقدي في كتاب: المغازي.

قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق في السيرة، وروى البخاري عن ابن عباس «أن النبي ﷺ خرج من مكة في رمضان - الحديث، قال: فصباحها ثلاث عشرة خلت من رمضان» وفي الدلائل من طريق ابن إسحاق عن الزهري وغيره قال: فنحت لعشر بقين». انتهى.

١٨١٥ - أخرجه أحمد (٣٤٣/٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. والحاكم (٤٩٦/٤)، كتاب الفتن والملاحم من حديث أبي هريرة. وعزه الزيلعي في تخريج الكشاف (٣١٤/٤) للثعلبي ولابن مردويه في تفسيريهما من طريق الأوزاعي، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

قال الحافظ: أخرجه أحمد وإسحاق وابن مردويه والثعلبي من روايه الأوزاعي: حدثني أبو عمار حدثني جابر. لجابر بن عبد الله قال «قدمت من سفر فجاءني جابر بن عبد الله فسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس، وما أحدثوا. فجعل يبكي. ثم قال: سمعت - ذكره - وله شاهد عن أبي هريرة في العين من المستدرک. انتهى.

١٨١٦ - أخرجه السنائي في تفسيره (٥٦٦/٢ - ٥٦٧)، في تفسير سورة النصر، رقم (٧٣٢).

- والطبراني في الكبير (٣٣٠/١١)، رقم (١١٩٠٧).

- وابن حبان (٢٨٧/١٦)، رقم (٧٢٩٨)، جميعهم عن ابن عباس.

وأخرجه البخاري (٤٣٤/٨) كتاب المغازي، باب: قدوم الأشعرين وأهل اليمن، حديث (٤٣٨٨). ومسلم (٣٠٥/١) كتاب الإيمان باب: تفاضل أهل الإيمان. رقم (٥٢) (٨٢) كلاهما مختصراً من طريق أبي هريرة وابن حبان (٢٨٦/١٦)، رقم (٧٢٩٧)، من نفس الطريق السابق.

(١) قوله: «فقيل له» لعله: فقيل له في ذلك. (ع)

اليمن». (١٨١٧) وعن الحسن: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أقبلت العرب بعضها على بعض، فقالوا: أما إذ ظفر بأهل الحرم فليس به يدان، وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم، فكانوا يدخلون في الإسلام أفواجا من غير قتال. وقرأ ابن عباس: فتح الله والنصر. وقرأ: «يدخلون» على البناء للمفعول. فإن قلت: ما محل يدخلون؟ قلت: النصب إما على الحال، على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت. أو هو مفعول ثانٍ على أنه بمعنى علمت ﴿فَسَيَحْمَدُ رَبَّكَ﴾ فقل سبحان الله: حامداً له، أي: فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبأل أحد من أن يغلب أحد على أهل الحرم، واحمده على صنعه. أو: فاذكره مسيحاً حامداً، زيادة في عبادته والثناء عليه، لزيادة إنعامه عليك. أو فصل له. روت أم هانئ: أنه لما فتح باب الكعبة صلى صلاة الضحى ثمانى ركعات (١٨١٨)، وعن عائشة: كان عليه الصلاة والسلام يكثر قبل موته أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك» (١٨١٩) والأمر بالاستغفار مع التسييح

= وعزاء الزيلعي في تخريج الكشاف (٣١٥/٤) لابن مردويه قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الرازق أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين عنه. وأصله في مسلم دون ما في أوله. وله شاهد في ابن حبان والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. انتهى.

١٨١٧ - أخرجه البزار (٢٧٣/٢)، حديث (١٦٨٩) قال البزار: لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا سلمة بن نفل، وهذا أحسن إسناد يروى في ذلك، ورجاله شاميون مشهورون إلا إبراهيم بن سليمان الأفلح.

- وعزاء الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣١٦/٤) للطبراني في الأوسط ومن مسند الشاميين، وللبيهقي في كتاب الأسماء والصفات.

قال الحافظ: أخرجه الطبراني في الأوسط ومسند الشاميين من طريق جرير بن عثمان عن شبيب بن روح عن أبي هريرة في حديث أوله «الإيمان يمان ولا بأس بإسناده وله شاهد من حديث سلمة بن نفل السكوني في مسند البزار والطبراني في الكبير والبيهقي في الأسماء والصفات وفي إسناده إبراهيم بن سليمان الأفلح. قال البزار إنه غير مشهور» اهـ.

١٨١٨ - أخرجه مالك في الموطأ (١٥٢/١) في قصر الصلاة باب: صلاة الضحى.

والبخاري (٥١٥/١)، كتاب: الغسل، باب التستر في الغسل عند الناس، حديث (٢٨٠)، وأطرافه (٣٥٧، ٣١٧١، ٦١٥٨) ومسلم (٢٦٣/٢)، كتاب: الحيض، باب: تستر المغتسل بثوب ونحوه، حديث (٣٣٦) (٧٢).

وأحمد (٣٤١/٦)، والبيهقي (١٩٨/١) وعبد الرزاق (٧٦/٣ - ٧٧)، حديث (٤٨٦١)، وأبو داود (٨٤/٣)، كتاب: الجهاد، باب: في أمان المرأة. حديث (٢٧٦٣). و(٢٨/٢)، كتاب الصلاة، باب: صلاة الضحى، حديث (١٢٩١)، وابن أبي شبة (١٧٥/٢)، حديث (٧٨٠٧). وابن حبان في صحيحه (٤٦٠/٣)، حديث (١١٨٨). وابن خزيمة (٢٣٣/٢)، حديث (١٢٣٣). قال الحافظ في تخريج الكشاف متفق عليه واللفظ لمسلم. انتهى.

١٨١٩ - أخرجه البخاري، حديث (٧٩٤)، أطرافه في: (٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧، ٤٩٦٨)، ومسلم (١/)

تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين: من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية، ليكون أمره بذلك مع عصمته لطفًا لأمته، ولأنَّ الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس، فهو عبادة في نفسه. وعن النبي ﷺ: «إني لأستغفر في اليوم والليلة مائة مرة» (١٨٢٠) وروى: أنه لما قرأها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - على أصحابه استبشروا وبكى العباس، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا عم؟» قال: نعتيت إليك نفسك. قال: «إنها لكما تقول» فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكًا مستبشرًا، (١٨٢١) وقيل: إن ابن عباس هو الذي قال ذلك؛ فقال رسول الله ﷺ: «لقد أوتي هذا الغلام علمًا كثيرًا» (١٨٢٢) وروى: أنها لما نزلت خطب رسول الله ﷺ فقال: «إن عبدًا خيَّره الله بين الدنيا وبين لقاءه، فاختار لقاء الله، فعلم أبو بكر - رضي الله عنه -، فقال: فدينك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا» (١٨٢٣). وعن ابن عباس أن عمر - رضي الله عنهما - كان يدينه ويأذن له مع أهل بدر، فقال عبد الرحمن: أتأذن لهذا الفتى معنا وفي أبائنا من هو مثله؟ فقال إنه ممن قد علمتم. قال ابن عباس: فأذن لهم ذات يوم، وأذن لي معهم، فسألهم عن قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ ولا أراه سألهم إلا من أجلي؛ فقال بعضهم: أمر الله نبيه إذا فتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه؛ فقلت: ليس كذلك، ولكن نعتيت إليه نفسه؛ فقال عمر: ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم، ثم قال: كيف تلو مونني عليه بعدما ترون؟ (١٨٢٤)

= (٣٥١)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، حديث (٢٢١) - (٤٨٥). وأحمد (١٥١، ٧٧/٦).

وابن حبان (٢٥٥/٥ - ٢٥٦)، حديث (١٩٢٩).

١٨٢٠ - أخرجه مسلم (٢٨/٩ - ٢٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب الاستغفار...، حديث (٤١) - (٢٧٠٢).

- والبخاري في شرح السنة (٩٥/٣)، كتاب الدعوات باب: الاستغفار، حديث (١٢٨٠).

قال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه مسلم من حديث الأغر المزني. انتهى.

١٨٢١ - عزاه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣١٩/٤) للثعلبي في تفسيره، من قول مقاتل. قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن مقاتل وسنده إليه دون الكتاب. انتهى.

١٨٢٢ - بيض له الزيلعي، وقال الحافظ، لم أجده انتهى.

١٨٢٣ - أخرجه البخاري (٢٦٨/٧)، كتاب المناقب، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه حديث (٣٩٠٤).

ومسلم (١٨٥٤/٤)، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر حديث (٢) - (٣٣٨٢).

والبخاري في شرح السنة (١٥١/٧) كتاب الفضائل، باب: في مرضه ووفاته ﷺ، حديث (٣٧١٥).

جميعهم عن أبي سعيد الخدري.

قال الحافظ: متفق عليه أصله من حديث أبي سعيد الخدري دون أوله من كونه كان عند نزول

السورة. نعم فيه ما يشعر بأن ذلك كان في أواخر عمره ونزولها كان في أواخر عمره بلا نزاع.

انتهى.

= ١٨٢٤ - أخرجه البخاري (٦١٣/٧)، كتاب المغازي، باب: منزل النبي ﷺ، حديث (٤٢٩٤).

وعن النبي ﷺ: أنه دعا فاطمة - رضي الله عنها - فقال: «يا بنتاه إنه نعتت إلي نفسي»، فبكت، فقال: «لا تبكي، فإنك أول أهلي لحوقاً بي» (١٨٢٥). وعن ابن مسعود أن هذه السورة تسمى سورة التوديع ﴿كَانَ قَوْلًا﴾ أي: كان في الأزمنة الماضية منذ خلق المكلفين تواباً عليهم إذا استغفروا، فعلى كل مستغفر أن يتوقع مثل ذلك.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة إذا جاء نصر الله أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة» (١٨٢٦).

= والبغوي في شرح السنة (٢٤٣/١)، كتاب العلم، باب: طرح المسألة على الأصحاب ليختبر ما عندهم من العلم.

والحاكم في المستدرک (٥٣٩/٣)، كتاب: معرفة الصحابة.
- والبيهقي في الدلائل (٤٤٦/٥) باب: «ما جاء في نعي...».
قال الحافظ: أخرجه البخاري من حديث، من حديث ابن عباس بمعناه. وليس فيه تعيين عبد الرحمن بن عوف، واستدركه الحاكم فوهم، وأخرجه البزار وآخر لفظه عواتق لآخر لفظ المصنف. انتهى.

١٨٢٥ - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٦٧/٧). وعزاه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣٢٢/٤) لابن مردويه في تفسيره.

وبعضه في الصحيحين، أخرجه البخاري (٩٧/٧)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ، حديث (٣٧١٥)، ومسلم (١٩٠٢/٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة حديث (٩٢ - ٢٤٤٩) (٩٧ - ٢٤٥٠)، والترمذي (٧٠١/٥)، كتاب المناقب: باب: فضل فاطمة حديث (٣٨٧٣)، وأحمد في المسند (٧٧/٦ - ٢٤٠ - ٢٨٣).

وابن سعد في الطبقات (١٤٨/٢ - ١٤٩). قال الحافظ: أخرجه البيهقي في أواخر الدلائل وابن مردويه من رواية هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال لها إنه قد نعتت إلى نفسي فبكت فقال لها: أصبري فإنك أول أهلي لحوقاً بي. فقال لها بعض أزواج النبي ﷺ الحديث وشاهده في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها من رواية مسروق عنها مطولاً. انتهى.

١٨٢٦ - تقدم برقم (٣٤٦) وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بالسند إلى أبي بن كعب. انتهى.

سورة المسد

مكية، وآياتها خمس

[نزلت بعد الفاتحة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَبَصَلَ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾

التياب: الهلاك. ومنه قولهم: أشابة أم تابة؟ أي: هالكة من الهرم والتعجيز. والمعنى: هلكت يده، لأنه فيما يروى: أخذ حجراً ليرمي به رسول الله ﷺ ﴿ وَتَبَّ ﴾ وهلك كله. أو جعلت يده هالكيتين. والمراد: هلاك جملته، كقوله تعالى: ﴿ يَمَّا قَدَّمْتُ يَدَاكَ ﴾ [الحج: ١٠] ومعنى: ﴿ وَتَبَّ ﴾: وكان ذلك وحصل، كقوله [من الطويل]:
جَزَائِي جَزَاءُ السُّوءِ شَرُّ جَزَائِهِ جَزَاءُ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(١)

(١) كان قد فعل به خيراً فجاءه شراً، فدعا عليه بقوله: جزاء الله شر جزائه. جزاء الكلاب بدل من «شر جزائه» وضمير «جزائه» لله. أو للرجل المدعو عليه. وجزاء الكلاب العاويات: رجمها. ويروى «العاويات» بالبدال، بدل الواو. وقد فعل: أي فعل الله ذلك الجزاء في الواقع، حيث أوقعه. وفيه من أنواع البديع: الرجوع، وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة، لأن مقتضى الدعاء أن المدعو به لم يحصل، فنقضه بقوله: «وقد فعل». ويروى بدل الشطر الأول: جزى ربه عني عدي بن حاتم. وضمير «ربه» لحاتم، وإن تأخر لفظاً ورتبة للضرورة؛ وأجازه الأخفش، وابن جني وابن مالك في السعة؛ لأن المفعول به كان متقدماً لشدة اقتضاء الفعل إياه. وقيل عائد للجزاء المعلوم من جزى. ويروى بدل الشطر الأول أيضاً: جزى الله عبساً عبس آل بنيض. وهي قبيلة معروفة، ولعل الشاعر متعدد، وما حكاه بعض شراح شواهد الجامي من أن عدي بن حاتم رجل رومي بنى قصراً للنعمان بن امرئ القيس بظهر الكوفة، فأعجبه فسأله: هل بنيت مثله فقال: لا، وبينته على حجر لو سقط سقط القصر، فألقاه من أعلاه فخر ميتاً: فهو خطأ. والصواب أن هذه الحكاية إنما وقعت لسنمار المذكور في قوله [من البسيط]:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبير وحسن فعل كما يجزى سنمار

لأن عدي بن حاتم صحابي من لب العرب، وضمير «بنوه»: لأبي الغيلان بالكسر. وسنمار بكسرتين فتشديد. و«عن» متعلقة بجزى، أي: جزاء ناشئاً عن كبير؛ وفيه معنى التهكم. ويجوز أنها =

ويدل عليه قراءة ابن مسعود: «وقد تب» وروي: أنه لما نزل ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] رقى الصفا وقال: يا صباحاه، فاستجمع إليه الناس من كل أوب. فقال: يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، إن أخبرتكُم ٢/٢٧٥ أن يسفح هذا الجبل خيالاً أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم؛ قال: فإني نذير لكم بين يدي الساعة؛ فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت (١٨٢٧). فإن قلت: لم كناه، والتكنية تكرمة؟ قلت: فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مشتهراً بالكنية دون الاسم، فقد يكون الرجل معروفاً بأحدهما، ولذلك تجري الكنية على الاسم، أو الاسم على الكنية عطف ببيان، فلما أريد تشهيره بدعوة السوء، وأن تبقى سمة له، ذكر الأشهر من علميه ويؤيد ذلك قراءة من قرأ «يدا أبو لهب»^(١)، كما قيل: علي بن أبو طالب. ومعاوية بن أبو سفيان؛ لتلا يغير منه شيء فيشكل على السامع، ولقيلة بن قاسم أمير مكة ابنان، أحدهما: عبد الله - بالجزء، والآخر عبد الله بالنصب. كان بمكة رجل يقال له: عبد الله - بجزء الدال، لا يعرف إلا هكذا. والثاني: أنه كان اسمه عبد العزى، فعُدل عنه إلى كنيته. والثالث: أنه لما كان من أهل النار وماله إلى نار ذات لهب، وافقت حاله كنيته؛ فكان جديراً بأن يذكر بها. ويقال: أبو لهب، كما يقال: أبو الشر للشرير. وأبو الخير للخير، وكما كنى رسول الله ﷺ أبا المهلب: أبا صفرة، بصفرة في وجهه. وقيل: كنى بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما، فيجوز أن يذكر بذلك تهكمًا به، وبافتخاره بذلك. وقرئ: أبي لهب، بالسكون. وهو من

١٨٢٧ - أخرجه البخاري (٧٦٣/٩): كتاب التفسير: باب تفسير سورة تبت يدا أبي لهب، حديث (٤٩٧١)، ومسلم (٦٢٤/١) أبي: كتاب الإيمان: باب قول الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين، حديث (٢٠٨/٣٥٥)، وابن حبان (٤٨٦/١٤)، حديث (٦٥٥٠) وقال الحافظ في تخرجه الكشف: متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. انتهى.

= بمعنى البدل، والأوجه أنها بمعنى يعد. وقيل: إنها بمعنى في، وليس بشيء؛ وعبر بالمضارع بدل الماضي استحضاراً لما مضى، لأنه عجيب.

البيت للتأنيب الدنيائي ينظر: ديوانه ص ١٩١، والخصائص ١/٢٩٤، وله أو لأبي الأسود الدولي في خزائن الأدب ١/٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٧، والدرر ١/٣١٧، وللتأنيب أو لأبي الأسود أو لعبد الله بن همارق في شرح التصريح ١/٢٨٣، والمقاصد النحوية ٢/٤٨٧، ولأبي الأسود الدولي في ملحق ديوانه ص ٤٠١، وتخليص الشواهد ص ٤٩٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/١٢٥، وشرح الأشموني ٢/٥٩، وشرح شذور الذهب ص ١٧٨، وشرح ابن عقيل ص ٢٥٢، ولسان العرب (عوي)، وجمع الهوامع ١/٦٦.

(١) قال محمود: «ويؤيد ذلك قراءة من قرأ يدا أبو لهب» قال أحمد: وفي هذا دليل لأن الرفع أسبق وجوه الإعراب وأولها. ألا تراهم إنما حافظوا على صيغته التي بها اشتهر الاسم، وكانت أول أحواله.

تغيير الأعلام، كقولهم: شمس بن مالك بالضم ﴿مَا أَغْنَى﴾ استفهام في معنى الإنكار، ومحله النصب أو نفي ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ مرفوع. وما موصولة أو مصدرية بمعنى: ومكسوبه. أو: وكسبه. والمعنى: لم ينفعه ماله وما كسب بماله، يعني: رأس المال والأرباح. أو ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها، وكان ذا سايباء^(١). أو ماله الذي ورثه من أبيه والذي كسبه بنفسه. أو ماله التالد والطارف. وعن ابن عباس: ما كسب ولده. وحكي أن بني أبي لهب احتكموا إليه، فافتتلوا، فقام يحجز بينهم، فدفعه بعضهم فوق فغضب، فقال: أخرجوا عني الكسب الخبيث، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه» وعن الضحاك: ما ينفعه ماله وعمله الخبيث، يعني: كيده في عداوة رسول الله ﷺ. وعن قتادة: عمله الذي ظن أنه منه على شيء، كقوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ [الفرقان: ٢٣] وروي أنه كان يقول: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فأنا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي ﴿سَيَصِلَ﴾ قرئ: بفتح الياء ويضمها مخففاً ومشدداً، والسين للوعيد، أي: هو كائن لا محالة وإن تراخى وقته ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك^(٢) والسعدان فتتشرها بالليل في طريق رسول الله ﷺ. وقيل: كانت تمشي بالنميمة ويقال: للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس: يحمل الحطب بينهم، أي: يوقد بينهم النائرة ويورث الشر. قال [من الطويل]:

مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَضْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَأْمَةٍ وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْخَيْ بِالْحَطَبِ الرُّطْبِ^(٣)

(١) قوله: «وكان ذا سايباء» ذكر في القاموس من هاتيا: المال الكثير والتاج، والإبل التاج والغنم التي كثر نسلها. «التالد» القديم. والطارق المستحدث. (ع)

(٢) قوله: «من الشوك والحسك» في الصحاح «الحسك»: حسك السعدان. وفيه «السعدان»: نبت شوك، ولهذا النبت شوك يقال: حسك السعدان. (ع)

(٣) أنشد يعقوب. والبياض: مجاز عن الخلو من أسباب الذم. وتضطد من الصيد، أي: الوجدان والإدراك، وزنه يفتعل: قلبت تاء الافتعال طاء على القياس. ورواه بعضهم يضدد. وبعضهم: يضطد، بالضاد المعجمة فيهما، على أنه من الضد، ولينظر وجه الثاني؛ لأن الدار فيه حقها التشديد، فلعله خففها للضرورة. واللام: اللوم وسببه: شبهها بالمطية التي اعتاد صاحبها ركوبها على طريق المكنية، فأثبت لها الظهر تخيلاً لذلك. وروي: بالخطر، بدل الحطب: وهو الخشب، والحطب الذي يحظر به؛ والمراد التميحة: استعير لها ذلك بجامع ثوران المكروه من كل، لأن الحطب الرطب إذا أوقدت فيه النار كثر دخانه. وروي: لم يضدد، ولم يمش بالياء على أنها صفة لمذكر.

ينظر: لسان العرب (حطب)، (حظر)، (برعم)، ومجمع الأمثال ١/١٧٩، ومقاييس اللغة ٢/٧٩، وأساس البلاغة (حظر)، وتهذيب اللغة ٤/٣٩٤، ٤٥٥، وجمهرة اللغة ص ١٢٨٨، وتاج العروس (حطب)، (حظر).

جعله رطباً ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشرّ، ورفعت عطفًا على الضمير في ﴿سَيَصْلَى﴾ أي: سيصلى هو وامرأته. وفي ﴿جِيْدَهَا﴾ في موضع الحال، أو على الابتداء، وفي جيدها: الخير. وقرئ: حمالة الحطب، بالنصب على الشتم؛ وأنا أستحب هذه القراءة وقد توسل إلى رسول الله ﷺ بجميل، من أحب شتم أم جميل. وقرئ: حمالة للحطب. وحمالة للحطب، بالتنوين، بالرفع والنصب. وقرئ: ومريته بالتصغير. المسد: الذي قتل من الحبال فتلاً شديداً، من ليف كان أو جلد، أو غيرهما. قال [من الرجز]:

وَمَسَدٍ أَمْرٌ مِنْ أَيْانِقٍ^(١)

ورجل ممسود الخلق مجدوله. والمعنى: في جيدها جبل مما مسد من الحبال، وأنها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون: تخسيساً لحالها، وتحقيراً لها، وتصويراً لها بصورة بعض الخطابات من المواهن، لتمتعض^(٢) من ذلك ويمتعض بعلمها؛ وهما في بيت العزّ والشرف. وفي منصب الثروة والجدة. ولقد عير بعض الناس الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بحمالة الحطب، فقال [من البسيط]:

مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ شَتْمِي وَمَثَقَصْتَنِي أَمْ مَا تُعَيِّرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ؟
عَرَاءَ شَادِخَةٍ فِي الْمَجْدِ عُرْتُهَا كَأَنَّ سَلِيلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ^(٣)

(١) إن سرك الإرواء غير سائق فاعجل بغرب مثل غرب طارق

ومسد أمر من أيانق ليس بأنياب ولا حقائق

ولا ضعاف مخهن زاهق

لعمارة بن طارق. يقول: إن سرك الاستسقاء حال كونك غير سائق للابل التي يسقي عليها، فأسرع إلى ماء بئر بدلوا عظيمة مثل دلو طارق أبي. ويحبل أمر: بالبناء للمجهول. أي: قتل فتلاً شديداً. من أيانق، أي: من أوبارها، أو من جلودها. والأيانق: جمع أيتن. والأيتن: جمع نوق. والنوق: جمع ناقة، ليس ذلك الجبل أنياباً، أي: نوقاً مسنة، ولا حقائق: أي فتيات، ولا ضعافاً: أي ليس من هذه الأنواع التي تساق بشقة ففي هذا التنوع تتغير عنها. ويروى: لسن، أي: النوق التي يقتل منها. والأشبه: أن حق الرواية مع أيانق، أي: أعجل بجبل مفتول من الليف الأبيض. ونوق شداد: لا تحتاج إلى السوق. ومخهن زاهق: قال الفراء: هو مرفوع، والشعر مكفا. يقول: بل مخهن مكنتر سمين على الابتداء، وهذا مما يؤيد رواية: لسن بالنوق. وقال غيره: الزاهق هنا الذاهب، وهو مجرور بالعطف، أي: وللضعاف مخهن. وزاهق بالجر رداً على ضعاف، فكأنه رفع مخهن بضعاف.

ينظر: تاج العروس (زهق) لعمارة بن طارق، ولعثمان بن طارق في لسان العرب (زهق).

(٢) قوله: «من المواهن لتمتعض» جمع ماهن وهي الخادم. والامتعاض: الغضب. أفاده الصحاح. (ع)

(٣) البيتان من روح المعاني للألويسي ٣٣٨/١٥ وهو تعبير الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب.

وحمالة الحطب: زوجة أبي لهب؛ فهي جدته. والغراء البيضاء. والشادخة: المتسعة؛ وذلك مجاز =

ويحتمل أن يكون المعنى: أنَّ حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك؛ فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم أو من الضريع وفي جيدها حبل من ما مسد من سلاسل النار؛ كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة» ٢/ ٢٧٥ (١٨٢٨).

١٨٢٨ - تقدم برقم (٣٤٦) قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من حديث أبي بن كعب. ١. هـ.

= عن الظهور وارتفاع المقدار. والسليمة من سل من غيره، والمراد بالشيخ: أبوها حرب، لأنها أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب، كانت عوراء، وماتت مخنوقة بحبلها الذي كانت تحمل فيه الحطب. وقيل: حمل الحطب مجاز عن إثارة الفتنة، لأنها كانت نمامة. وإلى شتمي: متعلق بمحذوف أو بآردت على طريق التضمين، أي: أي شيء أردته مائلاً أنت إلى شتمي، أو منضماً هو إلى شتمي. أو ما الذي أردته من شتمي أو مع شتمي؟ هل أردت أنك شريف لا عيب فيك. ويجوز أن إلى بمعنى من كما قال النحاة، واستشهدوا عليه بقوله [من الطويل]:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أُسْنَقِي فلا يروى إلى ابن أحمر؟

ويمكن أنها للمصاحبة، كما قالوه أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ وتعير: أصله تتعير، فحذف منه إحدى التاءين. أما تتعير من جدتك النمامة لا ينبغي عدم ذلك. وروي: ثاقب الحسب. والمعنى: أن حسبه أصيل، فكانه داخل في أجداد السابقين، أو سائر بين الناس؛ وذمها الآن مع رفعة شأنها فيما كان: أشد في الامتهان.

سورة الإخلاص

مكية، وقيل: مدنية، وآياتها أربع
[نزلت بعد الناس]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
كُفُوًا أَحَدٌ ﴿۝﴾

﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن، و﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشأن، كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيل: الشأن هذا، وهو أن الله واحد لا ثاني له. فإن قلت: ما محل هو؟ قلت: الرفع على الابتداء والخبر الجملة. فإن قلت: فالجملة الواقعة خبرًا لا بد فيها من راجع إلى المبتدأ، فأين الراجع؟ قلت: حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك: «زيد غلامك» في أنه هو المبتدأ في المعنى، وذلك أن قوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشأن الذي هو عبارة عنه، وليس كذلك «زيد أبوه منطلق» فإن زيدًا والجملة يدلان على معنيين مختلفين، فلا بد مما يصل بينهما. وعن ابن عباس: قالت قريش: يا محمد، صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه، فنزلت: يعني: الذي سألتهموني وصفه هو الله، وأحد: بدل من قوله، «الله». أو على: هو أحد، وهو بمعنى واحد، وأصله وحد. وقرأ عبد الله وأبي: «هو الله أحد» بغير ﴿قُلْ﴾ وفي قراءة النبي ﷺ: «الله أحد» بغير ﴿قُلْ هُوَ﴾ وقال من قرأ: الله أحد، كان يعدل القرآن. وقرأ الأعمش: «قل هو الله الواحد». وقرأ: «أحد الله» بغير تنوين، أسقط لملاقاته لام التعريف. ونحوه [من المتقارب]:

..... وَلَا ذَا كِرَ اللَّـهَ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

(١) تقدم.

وينظر البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ٣١٥/١٢، والأشباه والنظائر ٦/٢٠٦، وخزانة الأدب ٣٧٤/١١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، والدرر ٢٨٩/٦، وشرح أبيات سيبويه ١/١٩٠، وشرح شواهد المغني ٩٣٣/٢، والكناب ١٦٩/١، ولسان العرب (عتب)، (عسل)، والمقتضب ٣١٣/٢، والمنصف ٢٣١/٢، ويلا نسبة في الإنصاف ٦٥٩/٢، ورفص المبانى ص =

والجيد هو التنوين، وكسره لالتقاء الساكنين. و﴿أَلْفَكَمَدُ﴾ فعل بمعنى مفعول، من صمد إليه إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج. والمعنى: هو الله الذي تعرفونه وتقرّون بأنه خالق السموات والأرض وخالقكم، وهو واحد متوحد بالإلهية لا يشارك فيها، وهو الذي يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه، وهو الغني عنهم ﴿لَمْ يَكِلْهُ﴾ لأنه لا يجانس، حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالت. وقد دلّ على هذا المعنى بقوله: ﴿إِنَّهُ يَكُونُ لَمْ وَلَمْ وَلَمْ تَكُنْ لَمْ صَحِيحَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]. ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأن كل مولود محدث وجسم، وهو قديم لا أول لوجوده وليس بجسم ولم يكافئه أحد، أي: لم يماثله ولم يشاكله. ويجوز أن يكون من الكفاءة في النكاح، نفياً للمصاحبة: سألوه أن يصفه لهم، فأوحى إليه ما يحتوي على صفاته، فقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ إشارة لهم إلى من هو خالق الأشياء وفاطرها، وفي طي ذلك وصفه بأنه قادر عالم؛ لأن الخلق يستدعي القدرة والعلم، لكونه واقفاً على غاية إحكام واتساق وانتظام. وفي ذلك وصفه بأنه حيّ سميع بصير. وقوله: ﴿أَحَدٌ﴾ وصف بالوحدانية ونفي الشركاء. وقوله: ﴿أَلْفَكَمَدُ﴾ وصف بأنه ليس إلا محتاجاً إليه، وإذا لم يكن إلا محتاجاً إليه: فهو غني. وفي كونه غنياً مع كونه عالماً: أنه عدل غير فاعل للقبائح^(١)، لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه. وقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ وصف بالقدم والأولية. وقوله: ﴿لَمْ يَكِلْهُ﴾ نفي للشبه والمجانسة. وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُنُوا أَحَدٌ﴾^(٢) تقرير لذلك وبت للحكم به، فإن قلت: الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم، وقد نصّ سيبويه على ذلك في كتابه^(٣)، فما باله مقدماً في أفصح كلام وأعربه؟ قلت: هذا الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري سبحانه؛ وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعنا، وأحقه بالتقدم وأحراه^(٣). وقرئ: «كفناً» بضم الكاف والفاء. ويضم

٤٩، ٣٥٩، وسر صناعة الإعراب ٥٣٤/٢، وشرح المفصل ٦/٢، ٣٤/٩، ٣٥، ومجالس ثعلب ص ١٤٩، ومعني اللبيب ٥٥٥/٢، وجمع الهوامع ١٩٩/٢.

(١) قوله: «إنه عدل غير فاعل للقبائح» هذا مذهب المعتزلة، وذهب أهل السنة إلى أنه تعالى هو الخالق لجميع الأشياء خيرها وشرها قبيحها وحسنها. قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وعلمه بقبح القبيح لا يمنعه من خلقه، لأنه لحكمة وإن لم يعلمها غيره. (ع)

(٢) قال محمود: «إن قلت الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف وقد نصّ سيبويه على ذلك» قال أحمد: نقل سيبويه أنه سمع بعض الجفاة من العرب يقرأ: ولم يكن أحداً كفواً له، وجرى هذا الجلف على عادته فجفا طبعه عن لطف المعنى الذي لأجله اقتضى تقديم الظرف مع الخبر على الاسم، وذلك أن الغرض الذي سيق له الآية نفي المكافأة والمساواة عن ذات الله تعالى، فكان تقديم المكافأة المقصود بأن يسلب عنه أولى، ثم لما قدمت لتسلب ذكر معها الظرف لبيان الذات المقدسة بسلب المكافأة، والله أعلم.

(٣) قال السمين الحلبي: وقال الشيخ بعد أن حكى كلام الزمخشري ومكي وهذه الجملة ليست من هذا =

الكاف وكسرها مع سكون الفاء: فإن قلت: لم كانت هذه السورة عدل القرآن كله على قصر متنتها وتقارب طرفيها؟ قلت: لأمر ما يسود من يسود، وما ذاك إلا لاحتوائها على صفات الله تعالى وعدله وتوحيده، وكفى دليلاً من اعترف بفضلها وصدق بقول رسول الله ﷺ فيها: إن علم التوحيد من الله تعالى بمكان، وكيف لا يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم: يشرف بشرفه، ويتضع بضعته؛ ومعلوم هذا العلم هو الله تعالى وصفاته، وما يجوز عليه وما لا يجوز، فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله، وإنافته على كل علم، واستيلائه على قصب السبق دونه؛ ومن ازدراه فلضعف علمه بمعلومه، وقلة تعظيمه له، وخلوه من خشيته، وبعده من النظر لعاقبته. اللهم احشرونا في زمرة العالمين بك العاملين

الباب، وذلك أن قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ليس الجار والمجرور فيه تاماً إنما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبراً لكان بل هو متعلق بكفؤاً وقدم عليه. فالتقدير: ولم يكن أحد كفواً له. أي مكافئاً له فهو في معنى المفعول متعلق بكفؤاً. وتقدم على «كفؤاً» للاهتمام به إذ فيه ضمير الباري تعالى، توسط الخبر وإن كان الأصل التأخر لأن تأخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك، وعلى هذا الذي قررناه يبطل إعراب مكّي وغيره أن «له» الخبر و«كفؤاً» حال من «أحد» لأنه ظرف ناقص لا يصلح أن يكون خبراً ويبطل بذلك سؤال الزمخشري، وجوابه، وسيبويه إنما تكلم في الظرف الذي يصلح أن يكون خبراً وأن لا يكون. قال سيبويه وتقول: ما كان فيها أحد خير منك، وما كان أحد مثلك فيها، وليس أحد فيها خير منك: إذا جعلت فيها مستقراً ولم تجعله على قولك، فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم، فإن جعلته على: فيها زيد قائم نصبت. فتقول: ما كان فيها أحد خيراً منك وما كان أحد خيراً منك فيها. إلا أنك إذا أردت الإلغاء فكلماً آخرت الملغى فهو أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقراً فكلماً قدمته كان أحسن والتقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وقال الشاعر [من الرجز]:

مَا دَامَ فِيهِنَّ قُصْبِلٌ حَبًا

انتهى كلام سيبويه، فأنت ترى كلامه وتمثيله بالظرف الذي يصلح أن يكون خبراً، ومعنى قوله: مستقراً أي خبراً للمبتدأ أو لكان: فإن قلت: فقد مثل بالآية، قلت: هذا الذي أوقع مكياً والزمخشري وغيرهما فيما وقعوا فيه، وإنما أراد سيبويه أن الظرف التام وهو في قوله:

مَا دَامَ فِيهِنَّ قُصْبِلٌ حَبًا

أجريّ فضلة لا خبراً كما أن «له» في الآية أجريّ فضلة، فجعل الظرف القابل أن يكون خبراً كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل خبراً ولا يشك من له ذهن صحيح أنه لا يتعقد كلام من قوله: ولم يكن له أحد بل لو تأخر «كفؤاً» وارتفع على الصفة وجعل «له» خبراً لم يتعقد منه كلام بل ترى أن النفي لم يتسلط إلا على الخبر الذي هو «كفؤاً» و«له» متعلق به، والمعنى: ولم يكن له أحد مكافئاً انتهى.

ما قاله الشيخ. قوله: ولا يشك إلى آخره فهو ثابت على الناظر، وإلا فقوله: هذا الظرف ناقص ممنوع، لأن الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الإخبار به فائدة كالمقطوع عن الإضافة ونحو في دار رجل، وقد نقل عن سيبويه الأمثلة المتقدمة نحو: ما كان فيها أحد خير منك، وما الفرق بين هذا والآية الكريمة؟ وكيف يقول هذا؟ وقد قال سيبويه في آخر كلامه، والتقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير. انتهى. الدر المصون

لك، القائلين بعدلك وتوحيدك، الخائفين من وعيدك. وتسمى سورة الأساس لاشتمالها على أصول الدين، وروى أبي وأنس عن النبي ﷺ: «أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد» (١٨٢٩) يعني ما خلقت إلا لتكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته/٢/ ٢٧٦ التي نطقت بها هذه السورة. عن رسول الله ﷺ: أنه سمع رجلاً يقرأ: قل هو الله أحد فقال: «وجبت». قيل: يا رسول الله وما وجبت؟ قال: «وجبت له الجنة» (١٨٣٠).

١٨٢٩ - قال الزيلعي (٣٣١/٤): غريب وقال الحافظ: لم أجده مرفوعاً. وقال الزيلعي: «روى ابن أبي شيبة في كتابه المفرد في فضائل القرآن - وهو مجلد لطيف - ثنا الحسن بن موسى، ثنا أبو هلال عن قتادة، عن عبد الله بن غيلان الثقفي أنه كان أميراً على البصرة فقال: حدثني هذا الرجل الصالح كعب الأحبار. أن الله تبارك وتعالى أسس الأرضين على «قل هو الله أحد».

قال الحافظ: لم أجده مرفوعاً وأخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن من رواية عبد الله بن غيلان الثقفي عن كعب الأحبار موقوفاً. انتهى.
١٨٣٠ - روي من حديث أبي هريرة وأبي أمامة.

أما حديث أبي هريرة: فرواه الترمذي (١٦٧/٥ - ١٦٨) كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص الحديث (٢٨٩٧). والنسائي (١٧١/٢) كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد.

وفي التفسير رقم (٧٣٥) والحاكم (٥٦٦/١) وصححه ووافقه الذهبي ومالك في الموطأ (٢٠٨/١) من حديث أبي هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ «قل هو الله أحد» فقال رسول الله ﷺ: «وجبت» قلت ما وجبت؟ قال: «الجنة» والحديث عزاه الزيلعي للبيهقي في الشعب.

وأما حديث أبي أمامة: بنحو حديث أبي هريرة رواه أحمد في المسند (٢٦٦/٥) والطبراني في الكبير (٢٥٦/٨) رقم (٧٨٦٦) من حديث علي بن زيد عن القاسم، عن أبي أمامة قال البيهقي في المجمع (١٤٨/٧):

«رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد وهو ضعيف» أ.هـ.

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث عبيد بن حنين عن أبي هريرة. وله شاهد في الطبراني الكبير من حديث أبي أمامة. انتهى.

سورة الفلق

مكية، وقيل: مدنية وآياتها خمس

[نزلت بعد الفيل]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

الفلق والفرق: الصبح، لأن الليل يفلق عنه ويفرق: فعل بمعنى مفعول. يقال في المثل: هو أبين من فلُق الصبح، ومن فرق الصبح. ومنه قولهم: سطع الفرقان، إذا طلع الفجر. وقيل: هو كل ما يفلقه الله، كالأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحب عن النوى وغير ذلك. وقيل: هو واد في جهنم أوجب فيها من قولهم لما اطمان من الأرض، الفلق، والجمع: فلقان. وعن بعض الصحابة أنه قدم الشام فرأى دور أهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم، فقال: لا أبالي، أليس من ورائهم الفلق؟ فقيل: وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره ﴿وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر خلقه. وشرهم^(١): ما يفعله المكلفون^(٢) من الحيوان من المعاصي والمآثم، ومضارة بعضهم بعضاً من ظلم وبغي وقتل وضرب وشم وغير ذلك، وما يفعله غير المكلفين منه من الأكل والنهس واللدغ والعص كالسباع والحشرات، وما وضعه الله في الموات من أنواع

(١) قوله: «من شر خلقه وشرهم» لعله وشره، أي: شر خلقه حيواناً أو مواتاً. (ع)

(٢) قال محمود: «معناه من شر خلقه، أي من شر ما يفعله المكلفون... إلخ» قال أحمد: لا يسهو على قاعدته الفاسدة التي هي من جملة ما يدخل تحت هذه الاستعاذة إلا صرف الشر إلى ما يعتقده خالفاً لأفعاله، أو لما هو غير فاعل له الآتية كالموات: وأما صرف الاستعاذة إلى ما يفعله الله تعالى بعباده من أنواع المحن والبلايا وغير ذلك، فلا؛ لأنه يعتقد أن الله لا يخلق أفعال الحيوانات، وإنما هم يخلقونها لأنها شر، والله تعالى لا يخلق له لقيحه: كل ذلك تفريع على قاعدة الصلاح والأصلح التي وضح فسادها، حتى حرف بعض القدورية الآية، فقرأ: من شر ما خلق بتنوين شر وجعل ما نافية.

الضرر كالإحراق في النار والقتل في السم . والغاسق : الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ غَسَقٌ أَلِيلٌ﴾ [الإسراء : ٧٨] ومنه : غسقت العين امتلأت دمعاً ، وغسقت الجراحة : امتلأت دماً . ووقوبه : دخول ظلامه في كل شيء ، ويقال : وقبت الشمس إذا غابت . وفي الحديث : لما رأى الشمس قد وقبت قال : هذا حين حلها ، يعني صلاة المغرب (١٨٣١) . وقيل : هو القمر إذا امتلأ ، وعن عائشة - رضي الله عنها - : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأشار إلى القمر فقال : «تعوذ بالله من شرِّ هذا ، فإنه الغاسق إذا وقب» (١٨٣٢) . ووقوبه : دخوله في الكسوف واسوداده . ويجوز أن يراد بالغاسق : الأسود من الحيات : ووقبه : ضربه ونقبه . والوقب : النقب . ومنه : وقبة الثريد ؛ والتعوذ من شرِّ الليل ؛ لأن انبثائه فيه أكثر ، والتحرز منه أصعب . ومنه قولهم : الليل أخفى للويل . وقولهم : أغدر الليل ؛ لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر وأسند الشرُّ إليه لملاسته له من حدوثه فيه ﴿أَلَتَكُنَّتِ﴾ النساء ، أو النفوس ، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدًا في خيوط وينفنن عليها^(١) ويرقن ، والنفت النفع مع ريق ، ولا تأثير لذلك ،^(٢) اللهم إلا إذا كان ثم إطعام شيء صائر ، أو سقيه ، أو إشمامه . أو مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ؛ ولكن الله عزَّ وجلَّ قد يفعل عند ذلك فعلاً على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبوت على الحق من الحشوية

١٨٣١ - عزاء الزيلعي في تخريج الكشاف (٣٣٥/٤) لأبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث من طريق عبيد الله بن عتبة مرسلًا .

قال الحافظ : أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث من طريق عبيد الله مرسلًا انتهى .
١٨٣٢ - أخرجه الترمذي (٤٥٢/٥) كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة المعوذتين الحديث (٣٣٦٦) والنسائي في التفسير (٦٢٣/٢) رقم (٧٦٣) وأحمد (٦١/٦) ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ والطيالسي رقم (١٤٨٦) وأبو يعلى رقم (٤٤٤٠) وعبد بن حميد رقم (١٥١٧) - منتخب . والحاكم في المستدرک (٥٤٠/٢ - ٥٤١) وصححه ووافقه الذهبي .

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤١٨/٦) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن عائشة وعزاء الزيلعي في تخريج الكشاف (٣٣٦/٤) لابن أبي شيبه وإسحاق بن راهويه .
قال الحافظ : أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبه وأبو يعلى كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن خالد الحرث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة عنها . انتهى .

(١) قال محمود : «من السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفنن عليها . . . الخ» قال أحمد : وقد تقدم أن قاعدة القدورية إنكار حقيقة السحر ، على أن الكتاب والسنة قد وردا بوقوعه والأمر بالتعوذ منه . وقد سحر ﷺ في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر . والحديث مشهور ؛ وإنما الزمخشري استفزه الهوى حتى أنكر ما عرف ، وما به إلا أن يتبع اعتزاله ويغطي بكفه وجه الغزالة .

(٢) قوله : «ولا تأثير لذلك» مبني على مذهب المعتزلة من أنه لا حقيقة للسحر ولا تأثير له . وذهب أهل السنة إلى إثباته وإثبات تأثيره لظاهر الكتاب والسنة . (ع)

والجهلة من العوام، فينسب الحشوية والرعاع^(١) إليهن وإلى نفثهن، والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون إلى ذلك ولا يعيئون به. فإن قلت: فما معنى الاستعاذة من شرهن^(٢)؟ قلت: فيها ثلاثة أوجه، أحدها: أن يستعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن إثمهن في ذلك. والثاني: أن يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن. والثالث: أن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن، ويجوز أن يراد بهن النساء الكيادات، من قوله: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] تشبيهاً لكيدهن بالسحر والنفث في العقد. أو اللاتي يفتن الرجال بتعرضهن لهم ومحاسنهن، كأنهن يسحرنهم بذلك ﴿إِذَا حَسَدُ﴾ أي إذا ظهر حسده، وعمل بمقتضاه: من يغى الغوائل للمحسود، لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره فلا ضرر يعود منه على من حسده، بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره. وعن عمر بن عبد العزيز: لم أر ظالماً أشبه بالمظلوم من حاسد. ويجوز أن يراد بشر الحاسد: إثمه وسماجة حاله في وقت حسده، وإظهاره أثره. فإن قلت: قوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ تعميم في كل ما يستعاذ منه، فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ قلت: قد خص شر هؤلاء من كل شر لخفاء أمره، وأنه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم، كأنما يفتال به. وقالوا: شر العدة المداجي الذي يكيدك من ٢٧٦/٢ حيث لا تشعر. فإن قلت: فلم عرّف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه؟ قلت: عرفت النفاثات، لأن كل نفاثة شريرة، ونكر غاسق، لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر، إنما يكون في بعض دون بعض، وكذلك كل حاسد لا يضمر. ورب حسد محمود، وهو الحسد في الخيرات. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «لا حسد إلا في اثنتين» (١٨٣٣) وقال أبو تمام [من الطويل]:

١٨٣٣ - ورد ذلك من حديث ابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري فأما حديث ابن مسعود رواه البخاري ١٩٩/١ في العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة (٧٣)، و ٣٢٥/٣ في الزكاة، باب إنفاق المال في حقه (١٤٠٩) و ١٢٨/١٣ في الأحكام، باب أجر من قضى بالحكمة (٧١٤١). وفي الاعتصام، باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله تعالى (٧٣١٦). ومسلم ١/ ٥٥٩ في صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن (٨١٦/٢٦٨). وابن ماجه ١٤٠٧/٢ في الزهد، باب الحسد (٤٢٠٨). وأحمد ١/ ٣٨٥، ٤٣٢، والحميدي في ٥٥/١ برقم (٩٩)، وأبو يعلى (٥٠٧٨)، وأبو نعيم في الحلية ٣٦٣/٧ والبغوي في شرح السنة ٢٣٦/١ برقم (١٣٨) من =

- (١) قوله: «فينسب الحشوية والرعاع» في الصحاح «الرعاع»: الأحداث الطغام. وفيه «الطغام»: أوغاد الناس وفيه «الوغد»: الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه. (ع)
(٢) قال محمود: «فإن قلت: ما معنى الاستعاذة من شرهن، وأجاب... إلخ» قال أحمد: وهذا من الطراز الأول قعد عنه جانباً، ولو فسر غيره النفاثات في العقد بالمختبرات من النساء ولسن ساحرات حتى يتم إنكار وجود السحر: لعد من يدع التفاسير.

..... وَمَا حَاسِدِي فِي الْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدٍ^(١)
وقال [من البسيط]:

..... إِنَّ الْعُلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ^(٢)
عن رسول الله ﷺ: «من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها»
(١٨٣٤).

= طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه مرفوعاً «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

وأما حديث ابن عمر فرواه البخاري ٦٩١/٨ في فضائل القرآن: باب اغتباط صاحب القرآن (٥٠٤٥) و ٥١١/١٣ في التوحيد: باب قول النبي ﷺ «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار» (٧٥٢٩) ومسلم في المصدر السابق، (٢٦٦) والترمذي ٢٩١/٤ في البر والصلة، باب ما جاء في الحسد (١٩٣٦) من طريق الزهري، عن سالم عنه مرفوعاً «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق آناء الليل وآناء النهار».

وأما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ٦٩١/٨ في فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن (٥٠٢٦)، و ٢٣٣/١٣ في التمني في باب تمنى القرآن والعلم (٧٢٣٢) وفي التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار» (٧٥٢٨)، وأحمد ٤٧٩/٢ من طريقين فيه مرفوعاً «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار» فسمعه جابر له فقال: «ليتي أوتيت مثلما أوتي فلان». فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق» فقال رجل: «ليتي أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل».

وأما حديث أبي سعيد فرواه أحمد ٤٧٩/٢، وأبو يعلى (١٠٨٥) عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً بمثل حديث أبي هريرة.

وذكره الهيثمي في المجمع ١١١/٣ وقال رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
قال الحافظ: متفق عليه من حديث ابن مسعود، ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما، والبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. انتهى.

١٨٣٤ - تقدم برقم (٣٤٦).

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب، وقد مضى غير مرة أنها واهنة، وأن الحديث المرفوع في ذلك موضوع والله أعلم. انتهى.

(١) وإنني لمحسود وأعذر حاسدي وما حاسدي في المكرمات بحاسد

لأبي تمام. يقول: إنني جامع للخصال الحميدة، فالحسد كناية عن ذلك. وعذر يعذر كضرب يضرب، أي: أن حاسدي معذور لحسن صفاتي وعظمها، وليس الحاسد في الخصال الحميدة بحاسد مذموم، بل مغتبط بمدوح.

(٢) فافخر فما من سماء للعلل ارتفعت إلا وأفعالك الحسنى لها عمد

واعذر حسودك فيما قد خصصت به إن العلا حسن في مثلها الحسد
لأبي تمام. وشبه القدر المرتفع بالسماء، واستعارها له على طريق التصريح، والارتفاع ترشيح، لأنه خاص بالمحسوسات وشبه الأفعال الجميلة بأعمدة السماء تشبيهاً بليغاً، لأن بها الارتفاع المعنوي.

سورة الناس

مكية، وقيل: مدنية، وآياتها ٦ [نزلت بعد الفلق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

قارئ: قل أعوذ، بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام، ونحوه. ﴿فَعُوذُ أَرْبَعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فإن قلت: لم قيل^(١) ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ مضافاً إليهم خاصة؟ قلت: لأن الاستعاذة وقعت من شرّ الموسوس في صدور الناس، فكأنه قيل: أعوذ من شرّ الموسوس إلى الناس بربهم الذي تملك عليهم أمورهم، وهو إلههم ومعبودهم، كما يستغيث بعض الموالى إذا اعتراه من خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي أمرهم. فإن قلت: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ ما هما من ربّ الناس؟ قلت: هما عطف بيان، كقولك: سيرة أبي حفص عمر الفاروق. بين بملك الناس، ثم زيد بياناً بإله الناس، لأنه قد يقال لغيره: رب الناس، كقوله: ﴿أَتَخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَوَعَيْتَهُمْ أَزْيَاكًا يَنْ دُوِّبَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣١] وقد يقال: ملك الناس. وأما ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ فخاص لا شركة فيه، فجعل غاية للبيان. فإن قلت: فهلا اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة؟ قلت: لأنّ عطف البيان للبيان، فكان مظنة للإظهار دون الإضمار ﴿الْوَسْوَاسِ﴾ اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة. وأما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال. والمراد به الشيطان، سمي

(١) قال محمود: «إن قلت: لم أضاف اسمه تعالى إليهم خاصة وهو رب كل شيء... إلخ» قال أحمد: وفي التخصيص جرى على عادة الاستعطف، فإنه معه أتم. عاد كلامه قال: وإله الناس عطف بيان لملك الناس. أو كلاهما عطف بيان للأول، والثاني أبين: لأن ملك الناس قد يطلق لغير الله تعالى، وأما إله الناس فلا يطلق إلا له عز وجل، فجعل غاية للبيان، وزيد البيان بتكرار ظاهر غير مضمّر؛ والله سبحانه وتعالى أعلم. هذا ما يسر الله من القول، وإنّي أبرأ إلى الله تعالى من القوة والحول، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه، لأنها صنعتها وشغله الذي هو عاكف عليه. أو أريد ذو الوسواس. والوسوسة: الصوت الخفي. ومنه: وسواس الحلي. و﴿الْفَخَّائِسِ﴾ الذي عاداته أن يخنس، منسوب إلى الخنوس وهو التأخر كالعوّاج والنبات^(١)، لما روي عن سعيد بن جبير: إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى، فإذا غفل وسوس إليه ﴿الَّذِي يُوسَّوْشُ﴾ يجوز في محله الحركات الثلاث، فالجر على الصفة، والرفع والنصب على الشتم، ويحسن أن يقف القارئ على ﴿الْفَخَّائِسِ﴾ ويبتدئ ﴿الَّذِي يُوسَّوْشُ﴾ على أحد هذين الوجهين ﴿يَنْ أَلْجَسَّةَ وَالْكَاكِسِ﴾ بيان للذي يوسوس، على أن الشيطان ضربان: جنّي وإنسي، كما قال ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١٢] وعن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه قال لرجل: هل تعوذت بالله من شيطان الإنس؟ ويجوز أن يكون (من) متعلقاً بيوسوس، ومعناه: ابتداء الغاية، أي: يوسوس في صدورهم من جهة الجنّ ومن جهة الناس، وقيل: من الجنة والناس بيان للناس، وأن اسم الناس ينطلق على الجنة، واستدلوا (بنفر) و (رجال): في سورة الجن. وما^(٢) أحقه؛ لأن الجن سموا «جنا» لاجتماعهم، والناس «ناساً» لظهورهم، من الإيناس وهو الإبصار، كما سموا بشراً؛ ولو كان يقع الناس على القبيلين، وصح ذلك وثبت: لم يكن مناسباً لفصاحة القرآن وبعده من التصنع. وأجود منه أن يراد بالناس: الناسي، كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القدر: ٦] وكما قرئ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ أَفْكَاصِ الْكَاشِ﴾ [البقرة: ١٩٩] ثم يبين بالجنة والناس؛ لأنّ الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله عزّ وجلّ.

عن رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت عليّ سورتان ما أنزل مثلهما، وإنك لن تقرأ سورتين أحبّ ولا أرضى عند الله منهما» (١٨٣٥) يعني: المعوذتين. ويقال للمعوذتين: المقشقشان.

قال عبد الله الفقير إليه: وأنا أعوذ بهما وبجميع كلمات الله الكاملة التامة، وألوذ

١٨٣٥ - قال الزيلعي (٣٤١/٤): غريب بهذا الإسناد قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ. وأوله في مسلم بمعناه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ قال له. ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط. قل أعوذ بربّ الفلق» و «قل أعوذ بربّ الكاين» وآخره في ابن حبان من حديث عقبة بمعناه. وأيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لأن يقرأ سورة أحبّ إلى الله ولا أبلغ من قل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ الناس، فإن استطعت أن لا تدعهما في صلاة فافعل». انتهى.

- (١) قوله: «كالعوّاج والنبات» بائع العاج، وبائع البتوت: وهي ضرب من الثياب. (ع)
(٢) قوله: «وما أحقه» في الصحاح: حققت الأمر: واحتققت: إذا تحققت وصرت منه على يقين. (ع)

بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين، ويثلم اليقين، أو يعود في العاقبة بالندم، أو يقدح في الإيمان المسوط باللحم/ ٢/ ١٢٧٧ والدم^(١)، وأسأله بخضوع العنق وخشوع البصر، ووضع الخذل لجلاله الأعظم الأكبر، مستشفعاً إليه بنوره الذي هو الشبهة في الإسلام، متوسلاً بالتوبة المحصنة للأثام، وبما عنيت به من مهاجرتي إليه ومجاورتي، ومراييتي بمكة ومصابرتي، على تواكل من القوى، وتخاذل من الخطأ، ثم أسأله بحق صراطه المستقيم، وقرآنه المجيد الكريم، وبما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين، في عمل الكشاف عن حقائقه، المخلص عن مضايقه، المطلع على غوامضه، المثبت في مداخضه، الملخص لنكتته ولطائف نظمه، المنقر عن نقره وجواهر علمه، المكتنز بالفوائد المفتنة التي لا توجد إلا فيه، المحيط بما لا يكتنه من بدع ألفاظه^(٢) ومعانيه، مع الإيجاز الحاذق للفضول، وتجنب المستكره المملول؛ ولو لم يكن في مضمونه إلا إيراد كل شيء على قانونه، لكفى به ضالة ينشدها محققة الأخبار، وجوهره يتمنى العثور عليها غاصة البحار، وبما شرفني به ومجدني، واختصني بكرامته وتوحدني: من ارتفاعه على يدي في مهبط بشاراته ونذره، ومتنزل آياته وسوره، من البلد الأمين بين ظهرائي الحرم، وبين يدي البيت المحرّم، حتى وقع التأويل، حيث وجد التنزيل: أن يهب لي خاتمة الخير، ويقيني مصارع السوء، ويتجاوز عن فرطاتي يوم التناد، ولا يفضحني بها على رؤوس الأشهاد؛ ويحلني دار المقامة من فضله، بواسع طوله وسابغ نوله، إنه هو الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم.

(١) قوله: «المسوط باللحم والدم» أي: المخلوط. أفاده الصحاح. (ع)

(٢) قوله: «من بدع ألفاظه» في الصحاح «شيء بدع» بالكسر: أي مبتدع. وفلان بدع في هذا الأمر، أي: بديع. (ع)

فهرس القراءات

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
سورة الفاتحة			
٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	الْحَمْدُ لِلَّهِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ	١١٣/١
	﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	رَبِّ .	١١٤/١
٤	﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾	مَلِكٍ - مَلَكٌ - مَلَكٌ يَوْمَ الدِّينِ - مَالِكٌ - مَالِكٌ .	١١٥/١
٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	إِيَّاكَ ، أَتِيَاكَ - هَيَّاكَ . نَسْتَعِينُ	١١٨/١ ١٢٠/١
٦	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	السُّرَاطُ - إِشْمَامُ الصاد صوت الزاي	١٢١/١
٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	صِرَاطُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وغير الضَّالِّينَ - ولا الضَّالِّينَ	١٢٢/١ ١٢٣/١
سورة البقرة			
٤	﴿بِمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾	بِمَا أَنْزَلَ	١٥٧/١
٦	﴿سِوَاهُ عَلَيْهِمْ أَنْزَرْتَهُمْ﴾	أَنْزَرْتَهُمْ - أَاءَنْزَرْتَهُمْ عَلَيْهِمْ - أَنْزَرْتَهُمْ	١٦٣/١
٧	﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾	غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ - غِشَاوَةٌ	١٦٩/١
٩	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	يُخَادِعُونَ .	١٧٤/١
	﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	يُخَادِعُونَ - يُخَادِعُونَ - يُخَادِعُونَ - يُخَادِعُونَ .	١٧٥/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٠	﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	مَرَضٌ - مَرَضًا يُكَذِّبُونَ	١٧٧ / ١ ١٧٨١
١٥	﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمُ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾	وَيَمْدَهُمُ طُغْيَانِهِمْ	١٨٦ / ١ ١٨٦١
١٧	﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ظِلْمَاتٍ﴾	ضَاءَتْ أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ظِلْمَةً	١٩٢ / ١ ١٩٣ / ١ ١٩٤ / ١
١٨	﴿أَوْ كَصِيبٍ حَذِرَ الْمَوْتِ﴾	كَصَائِبٍ حَذَارٍ	٢٠٣ / ١ ٢٠٦ / ١
٢٠	﴿يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ وَإِذَا أَظْلَمَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾	يَخْطِفُ - يَخْطِفُ - يَخْطِفُ - يَخْطِفُ - يَخْطِفُ . ضَاءَ لَهُمْ أَظْلَمَ لَأَذْهَبَ بِأَسْمَاعِهِمْ	٢٠٧ / ١ ٢٠٧ / ١ ٢٠٧ / ١ ٢٠٨ / ١
٢١	﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	الَّذِي خَلَقَكُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ	٢١٢ / ١ ٢١٢ / ١
٢٢	﴿فَرَأَسًا أُنْدَادًا﴾	بَسَاطًا - مِهَادًا يَدًا	٢١٥ / ١ ٢١٧ / ١
٢٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾	أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدَانَا	٢١٨ / ١ ٢١٨ / ١
٢٤	﴿أَعَدْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾	أَعْتَدْتُ	٢٢٥ / ١
٢٥	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَزْوَاجَ مُطَهَّرَةٍ﴾	وَبَشِّرْ مُطَهَّرَاتٍ	٢٢٨ / ١ ٢٣٤ / ١
٢٦	﴿لَا يَسْتَحْيِي بِهِ بِعَوْضَةٍ فَمَا فَقَهَا إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	لَا يَسْتَحْيِي بِعَوْضَةٍ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٢٣٨ / ١ ٢٣٩ / ١ ٢٥١ / ١
٣٠	﴿وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾	يُسْفِكُ - وَيُسْفِكُ -	٢٥٢ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣١	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ﴾	وَعَلَّمَ آدَمَ	٢٥٣/١
٣٢	﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾	عَرَضَهُنَّ - عَرَضَهَا	٢٥٣/١
٣٣	﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾	أَنْبِئِهِمْ - أَنْبِئِهِم	٢٥٣/١
٣٤	﴿وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا	٢٥٤/١
٣٥	﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾	تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ - الشَّجِيرَةَ.	٢٥٤/١
٣٦	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾	فَأَزَالَهُمَا	٢٥٥/١
٣٧	﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	آدَمَ - كَلِمَاتٍ	٢٥٦/١
٣٨	﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ﴾	فَمَنْ تَبَعَ هُدًى	٢٥٧/١
	﴿فَلَا خَوْفٌ﴾	فَلَا خَوْفٌ	٢٥٧/١
٤٠	﴿أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ﴾	أَوْفٌ	٢٥٨/١
٤٢	﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾	تَكْتُمُونَ	٢٦٠/١
٤٨	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾	لَا تُجْزِي نَفْسٌ	٢٦٤/١
	﴿وَلَا يَقْبَلُ﴾	وَلَا يَقْبَلُ	٢٦٦/١
	﴿شَفَاعَةً﴾	شَفَاعَةً	٢٦٦/١
٤٩	﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾	أَنْجَيْنُكُمْ	٢٦٧/١
	﴿يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾	يَذْبَحُونَ - يَذْبَحُونَ	٢٦٧/١
٥٠	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾	فَرَقْنَا	٢٦٨/١
٥١	﴿وَإِذْ وَاْعَدْنَا﴾	وَعَدْنَا	٢٦٩/١
٥٥	﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	جَهْرَةً	٢٧٠/١
	﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ﴾	الصَّاعِقَةَ	٢٧١/١
٥٨	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	حِطَّةٌ	٢٧٢/١
	﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾	يُغْفَرُ لَكُمْ - تُغْفَرُ.	٢٧٢/١
٥٩	﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا﴾	رُجْزًا	٢٧٤/١
٦٠	﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾	عَشْرَةً - عَشْرَةً	٢٧٤/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦١	﴿مَنْ بَقَلْهَا وَتَثَانِهَا وَفُومَهَا الَّذِي هُوَ أَدْنَى أَهْبَطُوا مَصْرًا وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾	وَتَثَانِهَا وَفُومَهَا أَدْنَى أَهْبَطُوا مِصْرَ وَيَقْتُلُونَ	٢٧٥ / ١ ٢٧٥ / ١ ٢٧٥ / ١ ٢٧٥ / ١ ٢٧٦ / ١ ٢٧٦ / ١
٦٧	﴿اتَّخَذْنَا هَزْوَاً﴾	هَزْوَاً - هُزْءاً	٢٧٨ / ١
٧٠	﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ﴾	تَشَابَه - تشابهت - متشابهة متشابهة - إن البقر يشابه .	٢٨٢ / ١
٧١	﴿لَا ذُلُولَ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾	لَا ذُلُولَ وَلَا تُسْقَى	٢٨٣ / ١ ٢٨٣ / ١
٧٤	﴿أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً وَأَنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ لَهَا يَشْقَقُ لَهَا يَهْبُطُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	أَشَدُّ قَسَاوَةً وَأَنَّ يَنْفَجِرُ يَنْشَقِقُ يَهْبُطُ يَعْمَلُونَ	٢٨٦ / ١ ٢٨٦ / ١ ٢٨٧ / ١ ٢٨٧ / ١ ٢٨٧ / ١ ٢٨٧ / ١ ٢٨٧ / ١
٧٨	﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾	إِلَّا أَمَانِي - تخفيف	٢٨٨ / ١
٨١	﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ﴾	خطاباه - خطيباته	٢٨٩ / ١
٨٣	﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	أَلَا تَعْبُدُوا حُسْنًا - حُسْنَى	٢٩٠ / ١ ٢٩٠ / ١
٨٥	﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ - أَسَارَى - تَفَادَوْهُمْ يَرُدُونَ - تَعْمَلُونَ﴾	تَظَاهَرُونَ - تَظَاهَرُونَ - تَظْهَرْنَ - أَسْرَى تَفَادَوْهُمْ يَرُدُونَ - يَعْمَلُونَ	٢٩٢ / ١ ٢٩٢ / ١ ٢٩٢ / ١ ٢٩٢ / ١
٨٧	﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	وَأَيَّدْنَاهُ	٢٩٣ / ١
٨٨	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾	غُلْفٌ	٢٩٦ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٨٩	﴿مصدق﴾	مصدقا	٢٩٦/١
٩٦	﴿أحرص الناس على حياة﴾	على الحياة	٣٠٠/١
٩٧	﴿من كان عدوا لجبريل﴾	جبرئيل - جبرئيل جبرائ - جبرائيل - جبرائيل	٣٠١/١ ٣٠٢
٩٨	﴿وجبريل وميكا﴾	ميكائيل - ميكاثل - ميكل - ميكليل	٣٠٣/١ ٣٠٣/١
١٠٠	﴿أو كلما	أو كلما	٣٠٤/١
	عاهدوا	عوهدهوا - عهدهوا	٣٠٤/١
	نبيذ فريق منهم﴾	نقضه	
١٠٢	﴿ما تتلوا الشياطين	الشياطين	٣٠٦/١
	على الملكين	الملكين	٣٠٦/١
	هاروت وماروت	هاروث وماروث	٣٠٦/١
	وما يعلمان	يُعَلِّمان	٣٠٦/١
	بين المرء وزوجه	المرء - المرء	٣٠٦/١
	وما هم بضارين﴾	بضارني	٣٠٦/١
١٠٣	﴿لمثوبة من عند الله	لَمْثُوبَةٌ	٣٠٧/١
	لا تقولوا راعنا	راعونا - راعناً	٣٠٧/١
	وقولوا انظرونا﴾	انظرونا	٣٠٧/١
١٠٦	﴿ما ننسخ من آية	ما نُنْسخ -	٣٠٩/١
	أو ننسها﴾	نُنْسخ	٣٠٩/١
		ننساها - ننسها -	٣٠٩/١
		وتنسها - ما تُنْسخ	٣٠٩/١
		من آية أو ننسخها،	٣٠٩/١
		ما ننسخ من آية أو	
		نُنْسخها	
١١١	﴿من كان هوداً أو نصارى﴾	يهودياً أو نصرانياً	٣١٠/١
١١٤	﴿إلا خائفين﴾	إلا خيفاً	٣١٣/١
١١٥	﴿فأينما تولوا﴾	تَوَلَّوا	٣١٤/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١١٦	﴿وقالوا اتخذ الله ولدا﴾	قالوا	٣١٤ / ١
١١٧	﴿بديع السموات والأرض﴾	بديع - بديع	٣١٥ / ١
١١٩	﴿ولا تستل عن أصحاب الجحيم﴾	وَلَا تَسْأَل - ولن	٣١٦ / ١
		تسأل - وما تسأل	٣١٦ / ١
١٢٤	﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه	إبراهيم ربه	٣١٧ / ١
	لا ينال عهدي الظالمين﴾	الظالمون	٣١٨ / ١
١٢٥	﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس	مثابات	٣١٨ / ١
	واتخذوا﴾	واتخذوا	٣١٩ / ١
١٢٦	﴿فأمتعه قليلاً ثم	فأمتعه فاضطره -	٣٢٠ / ١
	اضطره﴾	فتمتعه قليلاً ثم	٣٢٠ / ١
		نضطره - فإضطره -	٣٢٠ / ١
		فأمتعه قليلاً ثم اضطره -	
		فأطره .	٣٢١ / ١
١٢٧	﴿ربنا تقبل منا﴾	يقولان: ربنا	٣٢٢ / ١
١٢٨	﴿واجعلنا مسلمين	مُسْلِمِينَ	٣٢٢ / ١
	وارنا مناسكنا﴾	وَأَرْزَا -	٣٢٢ / ١
		ويأشمام الكسره - وأرهم	٣٢٣ / ١
		مناسكهم	
١٣٢	﴿ووصى بها إبراهيم نبيه	وأوصى	٣٢٩ / ١
	يعقوب	يعقوب	٣٢٩ / ١
	يا بني﴾	يا بني	٣٢٩ / ١
١٣٣	﴿وإذ حضر يعقوب الموت	حَضِرَ يَعْقُوبُ المَوْتَ	٣٣١ / ١
	واله آبائك﴾	واله إبراهيم -	٣٣٢ / ١
		واله أبيك .	
١٣٥	﴿قل بل ملة إبراهيم﴾	مِلَّةٌ	٣٣٣ / ١
١٣٧	﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾	بما آمتم به	٣٣٥ / ١
		بالذي آمتم به	٣٣٥ / ١
١٣٩	﴿قل أتحتاجوننا في الله﴾	أتحتاجوننا	٣٣٦ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٤٠	﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾	أَمْ يَقُولُونَ	٣٣٦ / ١
١٤٣	﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ	إِلَّا لِنَعْلَمَ	٣٤١ / ١
	عَلَى عَقْبِهِ	عَقْبِهِ	٣٤١ / ١
	وإن كانت لكبيرة	لكبيرة	٣٤١ / ١
	وما كان الله ليضيع	لِيُضَيِّعَ	٣٤١ / ١
١٤٤	﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	تلقاء المسجد الحرام	٣٤٣ / ١
	عَمَا يَعْمَلُونَ﴾	عَمَا يَعْمَلُونَ	٣٤٤ / ١
١٤٥	﴿يَتَابِعَ قَبْلَتَهُمْ﴾	يَتَابِعَ قَبْلَتِهِمْ	٣٤٤ / ١
١٤٧	﴿الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾	الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ	٣٤٥ / ١
١٤٨	﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ	وَلِكُلِّ قِبْلَةٍ -	٣٤٦ / ١
	هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾	وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ	٣٤٦ / ١
١٤٩	﴿يَغَافِلُ عَمَا يَعْمَلُونَ﴾	تَعْمَلُونَ	٣٤٦ / ١
١٥٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا	٣٤٧ / ١
١٥٨	﴿أَنْ يَطُوفَ	أَنْ يَطُوفَ	٣٤٩ / ١
	وَمَنْ تَطَوَّعَ﴾	أَلَا يَطُوفُ بِهِمَا -	٣٥٠ / ١
		وَمَنْ يَطُوعَ -	٣٥٠ / ١
		وَمَنْ يَتَطَوَّعَ بِخَيْرٍ	٣٥١ / ١
١٦١	﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾	وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ	٣٥٢ / ١
١٦٤	﴿وَالْفُلُكُ الَّتِي تَجْرِي﴾	وَالْفُلُكُ	٣٥٣ / ١
١٦٥	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	٣٥٤ / ١
	إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ﴾	إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ	٣٥٤
١٦٨	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	خُطُوَاتِ - خُطُوَاتِ -	٣٥٥ / ١
		خُطُوَاتِ - خُطُوَاتِ	٣٥٦ / ١
١٧٣	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾	حُرْمَ - حُرْمَ	٣٥٨ / ١
١٧٧	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا	بِأَنْ تُولُوا	٣٦٢ / ١
	وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ	وَلَكِنَّ الْبِرَّ - الْبَارَّ -	٢٦٣ / ١
	وَالْمُؤْفِقُونَ	وَلَكِنَّ الْبِرَّ - بِالْتَّخْفِيفِ	٣٦٣ / ١
	وَالصَّابِرِينَ﴾	وَالْمُؤْفِقِينَ	٣٦٧ / ١
		وَالصَّابِرُونَ	٣٦٧ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٧٩	﴿ولكم في القصاص حياة﴾	ولكم في القَصَصِ	٣٧٣/١
١٨٤	﴿فعدة﴾	فعدة	٣٧٩/١
	من أيام آخر	أيام أخرى متتابعات	٣٨٠/١
	وعلى الذين يطيقونه	يَطْوِقُونَهُ - يَطْوِقُونَهُ -	٣٨٠/١
	فمن تطوع	يَطْوِقُونَهُ	٣٨٠/١
	وأن تصوموا خير لكم﴾	فمن يَطْوِغُ	٣٨١/١
		والصيام خير لكم	٣٨١/١
١٨٥	﴿شهر رمضان﴾	شَهْرُ رَمَضَانَ	٣٨٣/١
١٨٥	﴿يريد الله بكم اليُسْر ولا يريد بكم العُسْر﴾	اليُسْر - العُسْر	٣٨٤/١
	ولتكمّلوا العدة﴾	وَلِتَكْمَلُوا	٣٨٤/١
١٨٦	﴿لعلهم يرشدون﴾	يَرْشِدُونَ - يَرْشِدُونَ	٣٨٥/١
١٨٧	﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث﴾	أَحَلَّ لَكُمْ	٣٨٦/١
	والرفث	الرَّفَثُ	٣٨٦/٦
	واتبعوا ما كتب الله لكم	واتبعوا	٣٨٨/١
	وأنتم عاكفون في المساجد﴾	في المسجد	٣٩١/١
١٩١	﴿ولا تقاتلوهم﴾	تَقْتُلُوهُمْ	٣٩٦/١
	حتى يقاتلوكم	يَقْتُلُوكُمْ	٣٩٦/١
	فإن قاتلوكم﴾	قتلوكم	٣٩٦/١
١٩٥	﴿وأتموا الحج والعمرة﴾	وأقيموا الحج والعمرة	٣٩٩/١
	فما استيسر من الهدى﴾	فما استيسر من الهدى	٤٠٢/١
١٩٥	﴿فصيام ثلاثة أيام﴾	ثلاثة أيام متتابعات	٤٠٥/١
	وسبعة إذا رجعتم﴾	وسبعة	٤٠٤/١
١٩٧	﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال﴾	فلا رفث ولا فسوق ولا جدال	٤٠٧/١
		جدال -	٤٠٧/١
		فلا رفث ولا فسوق ولا جدال	
١٩٨	﴿فضلاً من ربكم﴾	فضلاً من ربكم في مواسم الحج	٤٠٩/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٩٩	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾	من حيث أفاض الناس	٤١٢ / ١
٢٠٤	﴿وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾	وَيَشْهَدُ اللَّهُ - وَيَسْتَشْهَدُ اللَّهُ	
٢٠٥	﴿وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ﴾	وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ -	٤١٦ / ١
		وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ	٤١٦ / ١
		وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ	٤١٦ / ١
٢٠٨	﴿أَدْخِلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾	السَّلَام - السَّلَام	٤١٧ / ١
٢٠٩	﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَابَرْتَكُمْ﴾	زَلْتُمْ	٤١٩ / ١
٢١٠	﴿فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ	في ظلال	٤١٩ / ١
	وَقَضَى الْأَمْرَ	وقضاء الأمر	٤١٩ / ١
	تَرْجِعَ الْأُمُورَ﴾	تَرْجِعُ	٤١٩ / ١
٢١١	﴿وَمَنْ يَبْدُلِ نِعْمَةَ اللَّهِ	ومن يبدل	٤٢٠ / ١
	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا	٤٢٠ / ١
	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	الحياة الدنيا	٤٢٠ / ١
٢١٣	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ﴾	فاختلفوا فبعث الله	٤٢١ / ١
٢١٦	﴿وَهُوَ كَرِهَ لَكُمْ﴾	وهو كره لكم	٤٢٣ / ١
٢١٧	﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ	عن قتال فيه قتل	٤٢٤ / ١
	قُلْ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ﴾	قل قتل فيه كبير	٤٢٤ / ١
٢١٩	﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ	إثم كثير	٤٢٩ / ١
	وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ﴾	أَقْرَبُ	٤٢٩ / ١
٢٢٠	﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ	قل إصلاح لهم	٤٣١ / ١
	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتَكُمْ﴾	لَعَتَبْتُكُمْ	٤٣١ / ١
٢٢١	﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ	تُنكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ	٤٣١ / ١
	وَالْمَغْفِرَةَ بِإِذْنِهِ﴾	والمغفرة بإذنه	٤٣٢ / ١
٢٢٦	﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ	للذين آلوا من نسائهم -	٤٣٧ / ١
	فَإِنْ فَاءُوا﴾	يقسمون من نسائهم	٤٣٧ / ١
		فَإِنْ فَاءُوا فِيهِنَّ	٤٣٨ / ١
٢٢٨	﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ	ثلاثة قُرُوءٍ	٤٤٢ / ١
	أَحَقُّ بِرُدِّهِنَّ﴾	بردّتهن	٤٤٢ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢٢٩	﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا﴾	يُخَافَا - يظنا	٤٤٦/١
٢٣٣	﴿أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ﴾	أَنْ يُكْمِلَ - يَتِمُّ - يَتِمُّ - الرِّضَاعَةُ - الرِّضَاعَةُ	٤٥٥/١ ٤٥٥/١
٢٣٣	﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ	لَا تَكْلَفُ - نكلف	٤٥٦/١
	لَا تَضَارُ وَالِدَةُ بَوْلِهَا	لَا تَضَارُ - تُضَارُّ - تُضَارِزُ - تُضَارِزُ - تضار - بالسكون مع التشديد على نية الوقف	٤٥٦/١ ٤٥٦/١
		تضار - بالسكون والتخفيف	٤٥٦/١
		لا تضرر	٤٥٧/١
		فإن أراد	٤٥٧/١
	إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾	ما آتيتم	
٢٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَتوفون منكم﴾	يَتَوَفُونَ	٤٥٨/١
٢٣٧	﴿أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ	أَنْ يَغْفُوَ الَّذِي	٤٦٤/١
	وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى	وَأَنْ يَغْفُو	٤٦٥/١
	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ	٤٦٥/١
٢٣٩	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾	فَرِجَالًا - فَرِجَالًا - فَرِجَالًا	٤٦٨/١
٢٤٠	﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ	وصيةً لأزواجهم	٤٦٩/١
	مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾	متاع لأزواجهم متاعاً - فمتاع لأزواجهم	٤٦٩/١
٢٤٦	﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلْ	يُقَاتِلُ - يُقَاتِلُ - يُقَاتِلُ	٤٧١/١
	قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾	عَسَيْتُمْ	٤٧١/١
٢٤٨	﴿التَّابُوتِ	التابوه	٤٧٣/١
	فِيهِ سَكِينَةٌ	سَكِينَةٌ	٤٧٤/١
	تَحْمِلُهُ﴾	يَحْمِلُهُ	٤٧٤/١
٢٤٩	﴿إِنْ اللَّهُ مِثْلُكُمْ بِنَهْرٍ	بَنَهْرٍ	٤٧٥/١
	مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ	مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً	٤٧٥/١
	فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	إِلَّا قَلِيلًا	٤٧٥/١
٢٥٤	﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ﴾	لَا يَبِيعُ وَلَا خَلَّةٌ	٤٨٠/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٢٥٨	﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾	فَبُهِتَ - فَبُهِتَ	٤٨٩/١
٢٥٩	﴿وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾	وهذا شرابك لم يتسن - لم يتسنه	٤٩١/١
	كيف ننشزها	ننشزها	٤٩١/١
	فلما تبين له	فلما تبين	٤٩١/١
	قال أعلم﴾	قال أعلم - قيل أعلم	٤٩١/١
٢٦٠	﴿فَصْرُوهْ إِلَىكَ﴾	فَصْرُوهْ - فَصْرُوهْ	٤٩٣/١
	منهن جزءاً﴾	فَصْرُوهْ جُزْءاً - جُزْءاً	٤٩٣/١
٢٦٤	﴿كَمِثْلَ صَفْوَانٍ﴾	صَفْوَانٍ	٤٩٤/١
٣٦٥	﴿كَمِثْلَ جَنَّةٍ﴾	حَبَّةٍ	٤٩٦/١
	بربوة	بُرْبُوءَ - بُرْبُوءَ	٤٩٧/١
	فَأَن تَأْكُلَهَا﴾	أَكُلَهَا	٤٩٧/١
٢٦٦	﴿أَن يَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾	له جنات	٤٩٧/١
٢٦٧	﴿وَلَا تَيْمُمُوا الْخَيْبِثَ﴾	ولا تأمموا	٤٩٩/١
	إِلَّا أَن تَغْمِضُوا فِيهِ﴾	ولا تيمموا	٤٩٩/١
	﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾	تَغْمِضُوا - تَغْمِضُوا	٤٩٩/١
٢٦٨	﴿وَمَنْ يَأْتِ الْحِكْمَةَ﴾	الْفَقْرَ الْفَقْرَ	٤٩٩/١
٢٦٩	﴿فَنَعْمَا هِيَ﴾	ومن يؤت الله الحكمة	٥٠٠/١
٢٧١	﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ﴾	فَنَعْمَا - فَنَعْمَا	٥٠١/١
	﴿فَمَنْ جَاءَهُ﴾	وَنَكْفُرُ - وَنَكْفُرُ	٥٠١/١
٢٧٥	﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ﴾	وَيَكْفُرُ - وَنَكْفُرُ	٥٠١/١
٢٧٨	﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾	فمن جاءه	٥٠٧/١
٢٧٩		مَا بَقِيَ - مَا بَقِيَ	٥٠٨/١
		فَأَذْنُوا - فَأَذْنُوا	٥٠٨/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٢٨٠	﴿وإن كان ذو عسرة﴾	وإن كان ذا عسرة -	٥٠٨/١
		ومن كان ذا عسرة	٥٠٨/١
	فَنظرة إلى	فَنظرة - فَنَظِرُهُ	٥٠٨/١
		فَنَظِرُهُ -	٥٠٩/١
	ميسرة	مَيْسِرَةٌ - ميسرِه -	٥٠٩/١
		ميسرِه	٥٠٩/١
	﴿وأن تصدقوا﴾	تَصَدَّقُوا	٥٠٩/١
٢٨١	﴿يوماً ترجعون فيه﴾	تَرْجِعُونَ - يَرْجِعُونَ -	٥١٠/١
		تَرْدُونَ - تصيرون	٥١٠/١
٢٨٢	﴿ولا يبخس منه شيئاً﴾	شيئاً - بدون همزة	٥١٢/١
		شيئاً - بالتشديد	٥١٢/١
	أن تفضل إحداهما	إِنْ تَفْضِلْ إحداهما	٥١٣/١
	فتذكر إحداهما﴾	أَنْ تُفْضِلَ	٥١٣/١
		فتذاكر - فَتَذْكُرْ	٥١٣/١
٢٨٢	﴿ولا تساموا أن تكتبوه﴾	ولا يَسَامُوا أَنْ يَكْتُبُوهُ	٥١٤/١
	إلا أن تكون تجارة حاضرة	تجارة حاضرة	٥١٤/١
	ولا يضار كاتب﴾	وَلَا يَضَارُّ - ولا يضارز -	٥١٥/١
		وَلَا يَضَارِ	٥١٥/١
٢٨٣	﴿ولم تجدوا كاتباً﴾	كُتَّاباً - كُتِّبَ -	٥١٥/١
		كُتَّاباً	٥١٥/١
	فرهان مقبوضة	فَرْهَنْ - فَرْهَنْ	٥١٥/١
	فإن أمن	فإن أومن	٥١٧/١
	الذي أوتمن	الذي أوتمن - الذي تمن	٥١٧/١
	آثم قلبه﴾	الذاتمن - إدغام الباء في التاء	٥١٧/١
		قَلْبُهُ - آثِمَ قلبه	٥١٨/١
٢٨٤	﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب﴾	فيغفر - ويعذب -	٥١٨/١
		يغفر - بغير فاء	٥١٩/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٨٥	﴿وكتبه ورسله ولا تفرق بين أحد من رسله﴾	وكتابه - يُفرق - يفرقون كتبه - رُسِّله بالسكون	٥١٩ / ١ ٥٢٠ / ١ ٥٢٠ / ١
٢٨٦	﴿إلا وسعها ولا تحمل علينا إصراً﴾	وَسَعَهَا آصَاراً - على الجمع ولا تُحْمَلُ - بالتشديد	٥٢٠ / ١ ٥٢١ / ١ ٥٢١ / ١
سورة آل عمران			
١	﴿أَلَمْ﴾	نقل حركة الهمزة على الميم الساكنة - الوقوف على الميم كما يوقف على الألف واللام - آلم - القراءة بالكسر	٥٢٥ / ١ ٥٢٥ / ١ ٥٢٦ / ١
٣	﴿نزل عليك الكتاب بالحق وأنزل التوراة والإنجيل﴾	نَزَلَ عليك الكتاب والإنجيل	٥٢٦ / ١ ٥٢٦ / ١
٦	﴿هو الذي يصوركم﴾	تصوركم	٥٢٨ / ١
٧	﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون﴾	إن تأويله إلا عند الله ويقول الراسخون	٥٢٩ / ١ ٥٢٩ / ١
٨	﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾	تزغ قُلُوبنا - يزغ قُلُوبنا	٥٢٩ / ١
١٠	﴿لن تغنى عنهم﴾	لن تُغْنِي - بسكون الياء	٥٣٠ / ١
١٠	﴿هم وقود النار﴾	هم وَقُود	٥٣٠ / ١
١٢	﴿ستغلبون وتحشرون﴾	سيغلبون وَيُحْشَرُونَ	٥٣١ / ١
١٣	﴿وأخرى كافرة﴾	كافرة - على البدل من فتنين كافرة - النصب على الإختصاص	٥٣٢ / ١ ٥٣٢ / ١
	﴿يرونها مثلهم﴾	أو على الحال من الضمير في «التقناً» تُرَوْنَهُمْ - يُرَوْنَهُمْ	٥٣٢ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٤	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾	زَيْنَ لِلنَّاسِ	٥٣٣ / ١
١٥	﴿جَنَاتٍ﴾	جَنَاتٍ	٥٣٣ / ١
١٨	﴿فَنَاقِمًا بِالْقُسْطِ﴾	القائم بالقسط - قيما بالقسط	٥٣٧ / ١
١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ - إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ	٥٣٧ / ١ ٥٣٨ / ١
٢١	﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقُسْطِ﴾	وَيُقْتَلُونَ النَّبِيِّينَ ويقاتلون الذين يأمرُونَ - ويقتلون النَّبِيِّينَ وَالَّذِينَ يَأْمُرُونَ	٥٤٠ / ١ ٥٤٠ / ١
٢٣	﴿لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾	لِيُحْكَمَ	٥٤١ / ١
٢٨	﴿تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقَاةً﴾	تَقِيَّةً	٥٤٥ / ١
٣٠	﴿هُدًى لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا﴾	وَدَتْ	٥٤٦ / ١
٣٦	﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾	بِمَا وَضَعْتَ	٥٥١ / ١
٣٧	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا - وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾	وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا - وَكَفَّلَهَا ذَكَرِيَاءَ - نَصَب زَكَرِيَّا - وَأَكْفَلَهَا - فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا - وَأَنْبَتَهَا، وَكَفَّلَهَا - عَلَى لِقَاطِ الْأَمْرِ ونصب ربها.	٥٥٣ / ٢ ٥٥٣ / ١
٣٩	﴿فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ أَنْ اللَّهُ يَبْشُرُكَ﴾	فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ	٥٥٥ / ١
٤١	﴿إِلَّا رَمَزًا﴾	رُمُزًا - رَمَزًا	٥٥٦ / ١
٤٩	﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ فَأَنْفِخْ فِيهِ وَمَا تَذْخَرُونَ﴾	إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ فَأَنْفِخْهَا تَذْخَرُونَ	٥٦٠ / ١ ٥٦٠ / ١ ٥٦٠ / ١
٥٠	﴿بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	حَرَّمَ عَلَيْكُمْ	٥٦٠ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥٠	﴿حرم عليكم	حَرُمَ عَلَيْكُمْ	٥٦١ / ١
	وجنتكم بآية من ربكم﴾	وَجَنَّتَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ	٥٦١ / ١
٥١	﴿إن الله ربي وربكم﴾	إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ	٥٦١ / ١
٥٧	﴿فيوفيهم أجورهم﴾	فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ	٥٦٢ / ١
٦٤	﴿تعالوا إلى كلمة	تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ	٥٦٧ / ١
	سواء﴾	سَوَاءٍ	٥٦٧ / ١
٦٨	﴿وهذا النبي﴾	وَهَذَا النَّبِيُّ	٥٦٨ / ١
		وهذا النبي	٥٦٨ / ١
٧١	﴿لم تلبسون الحق بالباطل﴾	لَمْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	٥٦٨ / ١
٧٣	﴿أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم﴾	أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ	٥٧٠ / ١
		إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ - نَافِيَةٌ	٥٧٠ / ١
٧٥	﴿يؤده إليك	يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ	٥٧١ / ١
		بكسر الهاء والوصل	٥٧١ / ١
		بكسرهما بغير وصل	٥٧١ / ١
		بسكونها - يؤده	٥٧١ / ١
	إلا ما دُفئت عليه	إِلَّا مَا دُفِئَتْ عَلَيْهِ	٥٧١ / ١
	إن تأمنه﴾	إِنْ تَأْمَنَهُ	٥٧١ / ١
٧٨	﴿يلوون ألسنتهم	يُلَوِّوْنَ أَلْسِنَتَهُمْ	٥٧٣ / ١
	لتحسبوه من الكتاب﴾	لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ	٥٧٣ / ١
٧٩	﴿تعلمون الكتاب	تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ	٥٧٥ / ١
	تدرسون﴾	تَدْرُسُونَ	٥٧٥ / ١
		تُدْرِسُونَ	٥٧٥ / ١
٨٠	﴿ولا يأمركم﴾	وَلَا يَأْمُرْكُمْ	٥٧٥ / ١
		ولا يأمركم - ولن يأمركم	٥٧٥ / ١
٨١	﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين	وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ	٥٧٦ / ١
	لما آتيتكم	لَمَّا آتَيْتَكُمْ	٥٧٦ / ١
		لَمَّا	٥٧٦ / ١
	وأخذتم على ذلكم إصري﴾	وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكَمْ إِصْرِي	٥٧٦ / ١
٩١	﴿فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض	فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلَأَ الْأَرْضَ	٥٨٠ / ١
	ذهبا﴾	ذَهَبًا	٥٨١ / ١
		فلن يقبل من أحدهم ملء	٥٨١ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٩٢	﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾	بعض ما تحبون	٥٨٢/١
٩٧	﴿فيه آيات بينات	آية بينة	٥٨٨/١
	حج البيت﴾	حج	٥٩٨/١
٩٩	﴿لم تصدون عن سبيل الله﴾	تُصدون	٥٩٨/١
١٠٦	﴿يوم تبيض وجوه وتسود	تَبْيَضُ وجوه وتَسُودُ	٦٠٧/١
	وجوه﴾.	تَبْيَاض - وَتَسَوَادُ	٦٠٧/١
١١٥	﴿وما يفعلوا من خير	وما تَفْعَلُوا	٦١٢/١
	فلن يكفروه﴾	تُكْفِرُوهُ	٦١٢/١
١١٧	﴿مثل ما ينفقون	تُنْفِقُونَ	٦١٥/١
	ولكن أنفسهم يظلمون﴾	ولكن - بالتشديد	٦١٥/١
١٢٠	﴿لا يضركم كيدهم شيئا﴾	لا يَضُرُّكم - يَضُرُّكم	٦١٧/١
١٢١	﴿تبوء المؤمنین﴾	تبوء للمؤمنين	٦١٨/١
١٢٢	﴿والله وليهما﴾	والله وليهم	٦٢١/١
١٢٤	﴿من الملائكة منزلين﴾	مُنَزَّلِينَ - مُنَزِّلِينَ	٦٢٢/١
١٢٥	﴿مسومين﴾	مُسُومِينَ	٦٢٢/١
١٣٣	﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾	سَارِعُوا - وَسَارِعُوا	٦٢٦/١
١٤٠	﴿إن يمسسكم قرح﴾	قُرْح	٦٣١/١
١٤٢	﴿ولما يعلم الله	يعلم الله	٦٣٤/١
	ويعلم الصابرين﴾	ويعلم - ويعلم	٦٣٤/١
١٤٥	﴿نؤته منها	يؤته	٦٣٨/١
	وسنجزي الشاكرين﴾	وسيجزي	٦٣٨/١
١٤٦	﴿قاتل معه	قُتِلَ - قُتِلَ	
	ريون	قُرىء بالحرركات الثلاث	
	﴿فما وهنوا﴾	فما وَهِنُوا	٦٣٨/١
١٥٠	﴿بل الله مولاكم﴾	بل الله	٦٣٩/١
١٥١	﴿سنلقى في قلوب الذين كفروا	سَلَقَى	
	الرعب﴾	الرُعْبَ	٦٣٩/١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٥٣	﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾	تَصْعَدُونَ - إِذْ تَصْعَدُونَ	٦٤١ / ١
		في الوادي - تَصْعَدُونَ	٦٤١ / ١
		يصعدون.	
	ولا تلوون﴾	تلون - يلوون	٦٤١ / ١
١٥٤	﴿من بعد الغم أمنة﴾	أمنة	٦٤٣ / ١
	يغشى طائفة منكم	تَغْشَى	٦٤٣ / ١
	لبرز الذين كتب عليهم القتل﴾	كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ - كُتِبَ، لَيُبرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ	٦٤٤ / ١
١٥٦	﴿والله بما تعملون بصير﴾	يعملون	٦٤٦ / ١
١٥٨	﴿ولئن متم﴾	مُتَمِّمٌ	٦٤٦ / ١
	لإلى الله تحشرون﴾	يُحْشَرُونَ	٦٤٦ / ١
١٥٩	﴿فإذا عزم﴾	عزمت	٦٤٨ / ١
١٦١	﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾	يُغْفَلُ	٦٥٠ / ١
		يُغْفَلُ	٦٥٢ / ١
١٦٤	﴿لقد من الله على المؤمنين إذا	مِنْ أَنْفُسِهِمْ	٦٥٣ / ١
	بعث فيهم رسولا من أنفسهم﴾	لَمِنْ مَنِ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	٦٥٤ / ١
١٦٩	﴿ولا تحسبن الذين	ولا يَحْسَبِينَ	٦٥٧ / ١
	قتلوا	قَتَلُوا	٦٥٨ / ١
	بل أحياء عند ربهم﴾	بل أحياء	٦٥٨ / ١
١٧١	﴿وأن الله لا يضيع﴾	والله لا يضيع	٦٥٩ / ١
١٧٥	﴿يخوف أولياءه﴾	يخوفكم أولياءه	٦٦٢ / ١
١٧٨	﴿أنما نملي لهم﴾	أنما يُمْلَى	٦٦٤ / ١
	ولا يحسبن﴾	ولا تَحْسَبِينَ	٦٦٤ / ١
١٧٩	﴿حتى يميز﴾	يُمَيِّزُ	٦٦٥ / ١
١٨٠	﴿ولا تحسبن﴾	ولا يحسبن	٦٦٦ / ١
	هو خيرا لهم	خير لهم (بدون هو)	٦٦٦ / ١
	والله بما تعملون خبير﴾	بما يعملون	٦٦٧ / ١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٨١	﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾	سَنَكْتُبُ - سَيَكْتُبُ ويقول - ويقال	٦٦٨ / ١ ٦٦٨ / ١
١٨٣	﴿حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ﴾	يَقْرُبَان	٦٦٨ / ١
١٨٥	﴿كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَتَبْلِيَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾	ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَيَبْلِيَنَّهُ - وَلَا يَكْتُمُونَهُ	٦٦٩ / ١ ٦٧٣ / ١
١٨٨	﴿لَا تَحْسِبِ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾	يَحْسِبُونَ بِمَا فَعَلُوا - أَتَوْا	٦٧٣ / ١ ٦٧٣ / ١
١٩٥	﴿إِنِّي - أَضِيعُ عَمَلٍ وَقَاتِلُوا وَقَتْلُوا﴾	إِنِّي - أَضِيعُ عَمَلٍ وَقَتْلُوا - وَقَاتِلُوا	٦٧٩ / ١ ٦٨٠ / ١
		وَقَاتِلُوا - عَلَى التَّقْدِيمِ وَالْتَخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ	
		وَقَتْلُوا وَقَتْلُوا	٦٨٠ / ١
١٩٦	﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾	لَا يَغْرُنْكَ	٦٨١ / ١
١٩٨	﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا نَزَلَا﴾	لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا نَزَلَا	٦٨٢ / ١ ٦٨٢ / ١

سورة النساء

١	﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ﴾	وخالق - وبث تسألون به - مهموز أو غير مهموز	٦ / ٢ ٦ / ٢ ٦ / ٢
		بالحركات الثلاث وبالأرحام	٦ / ١
٢	﴿إِنَّهُ كَانَ حَوِيًّا كَبِيرًا﴾	حَوِيًّا - حَابَا	١٤ / ٢ ١٤ / ٢
٣	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا مِثْلَ ثَلَاثِ رِبَاحٍ فَوَاحِدَةً ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾	تَقْسُطُوا وَتِلْكَ وَرُبْعٌ - عَلَى الْقَصْرِ فَوَاحِدَةٌ أَلَّا تَعِيلُوا	١٥ / ٢ ١٦ / ٢ ١٦ / ٢ ١٧ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٤	﴿ صدقاتهن نخله ﴾	صَدَقَاتِهِنَّ	١٧/٢
		صَدَقَاتِهِنَّ	١٧/٢
		صُدَّقَتْهُنَّ	١٧/٢
٥	﴿ التي جعل الله لكم قياماً ﴾	قِيَامَا	٢٠/٢
		قِيَامَا	٢٠/٢
٦	﴿ فإن أنستم ﴾	أَخْسَيْتُمْ	٢٣/٢
	منهم رشداً ﴿	رَشَدَا	٢٤/٢
		رُشْدَا	٢٤/٢
٩	﴿ ضعافاً ﴾	ضعفاء	٣٠/٢
		صَعَفَى	٣٠/٢
		ضِعَافَى	٣٠/٢
١٠	﴿ وسيصلون سعيراً ﴾	وَسَيُصَلُّونَ	٣٢/٢
١١	﴿ وإن كانت واحدة ﴾	واحدة	٣٣/٢
	السدس		٣٥/٢
	فلأمه	فلأُمِّه	٣٦/٢
	من بعد وصية يوصي بها ﴿	يُوصَى بِهَا - وبالتخفيف	٣٦/٢
١٢	﴿ وإن كان رجل يورث ﴾	يُورِثُ	٣٨/٢
		يُورِثُ	٣٨/٢
	وله أخ أو أخت	أخ أو أخت من الأم	٣٩/٢
	غير مضار وصية من الله ﴿	غير مُضَارٍ وصية - بالإضافة	٤٠/٢
١٤	﴿ يدخله جنات ﴾	ندخله	٤٠/٢
١٥	﴿ يأتين الفاحشة ﴾	يَأْتِينَ بالفاحشة	٤٠/٢
١٦	﴿ واللذان يأتياها ﴾	واللَّذَانِ	٤١/٢
		واللَّذَانِ	٤١/٢
١٩	﴿ لا يحل لكم ﴾	لا تحل لكم	٤٨/٢
	أن ترثوا النساء كرهاً	كُرْهًا	٤٨/٢
	إلا أن يأتين بفاحشة	إلا أن يفحشن عليكم	٤٥/٢
	مبينه	مُبَيَّنَةٌ	٤٩/٢
	ويجعل الله فيه خيراً ﴿	وَيَجْعَلُ	٤٩/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٢٣	﴿وَبَنَاتِ الْأَخْتِ وَأَمَهَاتِ نِسَاءكُمْ﴾	وبَنَاتِ الْأَخْتِ - بتخفيف الهمزة نساؤكم اللاتي دخلتم بهن	٥٠/٢ ٥٢/٢
٢٤	﴿وَالْمُحْصَنَاتِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحِلُّ لَكُمْ﴾	وَالْمُحْصَنَاتِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحِلُّ لَكُمْ	٥٦/٢ ٥٦/٢ ٥٦/٢
٢٥	﴿فَإِذَا أَحْصَنْتُمْ﴾	أَحْصَنْتُمْ	٦٠/٢
٢٧	﴿أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾	أَنْ تَمِيلُوا	٦١/٢
٢٨	﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾	وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا	٦١/٢
٢٩	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾	وَلَا تَقْتُلُوا	٦٢/٢
٣٠	﴿عِدْوَانًا نُصْلِيهِ نُصْلِيهِ وَيُضْلِيهِ﴾	عِدْوَانًا نُصْلِيهِ نُصْلِيهِ وَيُضْلِيهِ	٦٢/٢ ٦٢/٢ ٦٢/٢ ٦٢/٢
٣١	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ وَنَدْخُلْكُمْ مَدْخَلًا﴾	كبير ما تنهون عنه يُكْفَرُ مَدْخَلًا	٦٢/٢ ٦٣/٢ ٦٤/٢
٣٣	﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾	عَقَدَتْ	٦٦/٢
٣٤	﴿فَالصَّالِحَاتِ . قَانِتَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾	فَالصَّالِحَاتِ قَانِتَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٧٠/٢ ٧٠/٢ ٧٠/٢ ٧٠/٢ ٧٠/٢
٣٦	﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجَنْبِ﴾	والجارِ ذَا الْقُرْبَى والجارِ الْجَنْبِ	٧٤/٢ ٧٤/٢
٣٧	﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾	بِالْبَخْلِ بِالْبَخْلِ	٧٤/٢ ٧٤/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤٠	﴿لَا يَظْلَمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكْ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا﴾	مِثْقَالُ نَمْلَةٍ حَسَنَةً يَضَعُفُهَا نَضَاعِفُهَا	٧٨ / ٢ ٧٨ / ٢ ٧٩ / ٢ ٧٩ / ٢
٤٢	﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾	تَلَوْ سَوَّى تَسَوَّى - إِدْغَامُ التَّاءِ فِي السَّيْنِ	٨٠ / ٢ ٨٠ / ٢
٤٣	﴿وَأَنْتُمْ سَكَارَى	سُكْرَى سَكْرَى	٨٢ / ٢ ٨٢ / ٢
٤٤	﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا﴾	مِنَ الْغَيْطِ يَضَلُّوْا يَضِلُّوْا	٨٥ / ٢ ٨٥ / ٢ ٨٥ / ٢
٤٦	﴿يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ﴾	الْكَلَامِ الْكَلِمِ	٨٦ / ٢ ٨٦ / ٢
٥٣	﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ﴾	لَا يُؤْتُوا	٩٢ / ٢ ٩٤ / ٢
٥٧	﴿سَيَدْخُلُهُمْ﴾	سَيَدْخُلُهُمْ	٩٤ / ٢
٥٨	﴿تَتُودُوا الْأَمَانَاتَ	الْأَمَانَةَ نَعِمًا	٩٤ / ٢ ٩٥ / ٢
٦٠	﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾	مَا أَنْزَلَ - بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ يَكْفُرُوا بِهَا	٩٧ / ٢ ٩٧ / ٢
٦١	﴿تَعَالَوْا﴾	تَعَالَوْا	٩٧ / ٢
٦٦	﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	إِلَّا قَلِيلًا	١٠٤ / ٢
٦٩	﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾	وَحَسَنَ وَحُسَنَ	١٠٤ / ٢ ١٠٤ / ٢
٧١	﴿فَانْفُرُوا ثَبَاتٍ﴾	فَانْفُرُوا ثَبَاتٍ	١٠٦ / ٢
٧٢	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لِمَنْ لَبِطَئٌ﴾	لَبِيطَئٌ - بِالْتَّخْفِيفِ	١٠٦ / ٢
٧٣	﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	فَأَفُوزُ فَوْزًا	١٠٧ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٧٧	﴿وَلَا تَظْلُمُونَ فِتْيَالَكُمْ﴾	وَلَا يَظْلُمُونَ	١١١/٢
٧٨	﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرْجٍ مَشِيدَةٍ﴾	مُشِيدَةٍ	١١٣/٢
٨٣	﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾	لَعَلِمَهُ	١١٦/٢
٨٤	﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾	لَا تُكَلِّفُ	١١٨/٢
		لَا تُكَلِّفُ	١١٨/٢
٨٨	﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾	رَكَسَهُمْ	١٢٢/٢
		رَكَسُوا فِيهَا	١٢٢/٢
٩٠	﴿أَوْجَاءُ وَكُم حَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ﴾	مِيثَاقٌ جَاءَ وَكُم حَصَرْتُمْ حَصْرَةٌ صُدُورَهُمْ حَاصِرَاتٌ صُدُورَهُمْ	١٢٤/٢ ١٢٤/٢
٩٢	﴿إِلَّا خَطَا﴾	خطاء - بالمد خطا - بوزن عَمَى	١٢٥/٢ ١٢٥/٢
	﴿إِلَّا أَنْ يَصْدَقُوا﴾	يَتَصَدَّقُوا	١٢٧/٢
٩٤	﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيْنَا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾	فَتَشَبَّهُوا السَّلَامُ لَسْتُ مُؤْمِنًا	١٣١/٢ ١٣١/٢ ١٣١/٢
٩٧	﴿الَّذِينَ تَوْفَّاهُمْ﴾	تَوْفَّاهُمْ	١٣٦/٢
١٠٠	﴿مَرَاغِمًا كَثِيرًا ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾	مَرَاغِمًا يُدْرِكُهُ	١٣٩/٢ ١٣٩/٢
١٠١	﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾	تُقْصِرُوا تُقْصِرُوا	١٤٢/٢ ١٤٢/٢
	﴿مَنْ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾	مَنْ الصَّلَاةِ أَنْ يَفْتَنَكُمْ	١٤٢/٢
١٠٢	﴿أَمْتَعْتَكُمْ﴾	أَمْتَعْتَكُمْ	١٤٤/٢
١٠٤	﴿يَا أَلْمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾	يَلْمُونَ كَمَا تَلْمُونَ	١٤٥/٢
١٠٩	﴿جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾	عَنْهُ	١٤٧/٢
١١١	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ﴾	يَكْسِبُ	١٤٧/٢
١١٤	﴿فَسَوْفَ نُوْتِيهِ﴾	يُؤْتِيهِ	١٤٩/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١١٥	﴿ونصله جهنم﴾	ونُصِّلَه جهنم	١٤٩/٢
١١٧	﴿إن يدعون من دونه إلا أنا﴾	وئنا أنا - جمع أنثى أو أناث أنا - جمع وثن	١٥٠/٢ ١٥٠/٢ ١٥٠/٢
١٢٧	﴿في يتامى النساء ما كتب لهن﴾	في يتامى النساء ما كُتِبَ اللّهُ لهن	١٥٥/٢ ١٥٥/٢
١٢٩	﴿فتذروها المعلقة﴾	كالمسجونة	١٥٩/٢
١٣٠	﴿وإن يتفرقا﴾	وإن يتفارقا	١٦٠/٢
١٣٥	﴿إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما﴾	غني أو فقير أولى بهم	١٦٢/٢ ١٦٢/٢
١٣٦	﴿والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل وكتبه﴾	الذي أنزل على رسوله الذي نزل على رسوله وكتابه	١٦٣/٢ ١٦٣/٢ ١٦٣/٢
١٤١	﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾	ونمنعكم - بالنصب	١٦٥/٢
١٤٣	﴿مذبذبين﴾	مذبذبين - بكسر الذا متذبذبين	١٦٧/٢ ١٦٧/٢
١٤٨	﴿إلا من ظلم﴾	مدبذبين - بالبدال من ظلم	١٦٧/٢ ١٧٠/٢
١٥٤	﴿وقلنا لهم لا تغدوا إلا ليؤمنن به﴾	لا تعتدوا ولا تعدوا إلا ليؤمنن	١٧٣/٢ ١٧٣/٢ ١٧٧/٢
١٦٢	﴿والمقيمين الصلاة وآتينا داود زبوراً﴾	والمقيمون الصلاة زبوراً	١٧٨/٢ ١٧٩/٢
١٦٤	﴿ورسلنا قد قصصناهم عليك وكلم الله موسى تكليماً﴾	ورسل وكلم الله موسى	١٧٩/٢ ١٧٩/٢
١٦٦	﴿لكن الله يشهد﴾	لكين الله يشهد	١٨٠/٢
١٧١	﴿إنما المسيح أن يكون له ولد﴾	المسيح إن يكون	١٨١/٢ ١٨٢/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٧٢	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ	أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ	١٨٥/٢
	عَبْدًا لِلَّهِ	فَسَنُخْشِرُهُمْ	١٨٦/٢
	فَسَيُخْشِرُهُمْ﴾	فَسَنُخْشِرُهُمْ	١٨٦/٢

سورة المائدة

٢	﴿وَلَا آمِنُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	وَلَا آمِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ	١٩٣/٢
	يَتَّبِعُونَ	يَتَّبِعُونَ	١٩٣/٢
	وَإِذَا حَلَلْتُمْ	أَخْلَلْتُمْ	١٩٣/٢
	فَاصْطَادُوا	فَاصْطَادُوا	١٩٣/٢
	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ	وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ	١٩٣/٢
	شَتَانٍ قَوْمٍ	شَتَانٍ قَوْمٍ	١٩٣/٢
	أَنْ صَدُوكُمْ﴾	إِنْ صَدُوكُمْ	١٩٣/٢
		إِنْ يَصْدُوكُمْ	١٩٣/٢
٣	﴿وَالنَّطِيطَةَ	وَالْمَنْطُوحَةَ	١٩٤/٢
	وَمَا أَكَلَ السَّبْعِ﴾	السَّبْعِ	١٩٤/٢
		وَأَكِلَ السَّبْعِ	١٩٤/٢
٣	﴿وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ﴾	النَّصَبِ	١٩٥/٢
٤	﴿مَكَلِيلِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ﴾	مُكَلِّيلِينَ	١٩٨/٢
٦	﴿وَأَرْجِلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	وَأَرْجُلَكُمْ	٢١١/٢
	وَإِنْ كُنْتُمْ جَنْبًا فَاطْهَرُوا	فَاطْهَرُوا	٢١١/٢
	فَتَيْمِمُوا صَعِيدًا﴾	فَامُوا صَعِيدًا	٢١١/٢
٨	﴿ شَتَانٍ﴾	شَتَانٍ	٢١٢/٢
١٢	﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾	وَعَزَّزْتُمُوهُمْ	٢١٥/٢
١٣	﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً	قَاسِيَةً	٢١٦/٢
	تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ﴾	عَلَى خِيَانَةٍ	٢١٧/٢
٢٣	﴿مَنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾	يُخَافُونَ	٢٢١/٢
٣٠	﴿فَطُوعَتِ لَهُ نَفْسُهُ﴾	فَطَاوَعَتْ	٢٢٦/٢
٣١	﴿ فَأَوَارِي﴾	فَأَوَارِي	٢٢٧/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٢	﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ﴾	مِنْ أَجَلَ	٢٢٨ / ٢
		مِنْ إِبْجَل	٢٢٨ / ٢
٣٧	﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾	يُخْرَجُوا	٢٣٢ / ٢
٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	وَالسَّارِقُ - وَالسَّارِقَةُ وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ	٢٣٤ / ٢
		فاقطعوا أيما نهم	٢٣٤ / ٢
٤١	﴿لَا تَحْزَنْكَ﴾	لَا يَحْزُنُكَ	٢٣٥ / ٢
	الذين يسارعون﴾	يُسْرِعُونَ	٢٣٥ / ٢
٤٢	﴿كَالْوَلَدِ لِلْهَيْكَلِ﴾	السَّحْتِ - بِالتَّخْفِيفِ	٢٣٧ / ٢
		وَالثَّقِيلِ	٢٣٧ / ٢
		السَّحَتْ - بِفَتْحَتَيْنِ	٢٣٧ / ٢
		السَّحَتْ - بِكسر السين	
٤٥	﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾	وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهَا وَأَنَّ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ	٢٤٤ / ٢
٤٦	﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾	الْأَنْجِيلِ	٢٤٦ / ٢
٤٧	﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ﴾	وَأَنْ لِّيُحْكَمَ	٢٤٦ / ٢
٤٨	﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ شَرْعًا وَمُنْهَاجًا﴾	مُهَيِّمًا	٢٤٦ / ٢
		شَرْعًا	٢٤٧ / ٢
٥٠	﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	أَفَحُكْمَ	٢٤٩ / ٢
		يَبْغُونَ	٢٤٩ / ٢
٥٣	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	وَيَقُولُونَ - بِالنَّصْبِ عَطْفًا	٢٥١ / ٢
		يَقُولُونَ - بِغَيْرِ وَاوٍ	٢٥١ / ٢
٥٤	﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾	يَرْتَدُّ	٢٥٢ / ٢
	أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	أَذَلَّةً	٢٥٧ / ٢
	أَعْزَةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	أَعْزَةً	٢٥٧ / ٢
٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾	إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ اللَّهُ	٢٥٨ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥٧	﴿مَنْ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾	من الذين أوتوا الكتاب ومن الذين أشركوا	٢٦٠ / ٢
٥٧	﴿وَالْكَافِرَ أُولِيَاءَ﴾	والكفار - بالجر	٢٦٠ / ٢
		ومن الكفار	٢٦٠ / ٢
٥٩	﴿هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا	تَقْمُونَ	٢٦٠ / ٢
	وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾	وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ	٢٦١ / ٢
٦٠	﴿مُتَوَبِّعَةً عِنْدَ اللَّهِ	مُتَوَبِّعَةً	٢٦١ / ٢
	وَعِبَادَ الطَّاغُوتِ﴾	وعبدوا الطاغوت	٢٦٢ / ٢
		ومن عبدوا	٢٦٢ / ٢
		وعابد الطاغوت	٢٦٢ / ٢
		وعابدي	٢٦٢ / ٢
		وعباد	٢٦٢ / ٢
		وعَبْدَ	٢٦٢ / ٢
		الطَّوَاغِيتِ	٢٦٣ / ٢
٦٤	﴿وَلَعْنُوا	وَلَعْنُوا	٢٦٧ / ٢
	بِلِ يَدَايِهِ مَبْسُوطَتَانِ﴾	بَسْطَانِ	٢٦٧ / ٢
٦٧	﴿فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾	رسالاته	٢٦٩ / ٢
٦٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	يا أيها الذين آمنوا... .	٢٧٤ / ٢
	وَالصَّابِقُونَ﴾	والصابيون	٢٧٤ / ٢
		والصابون	٢٧٤ / ٢
٧١	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ	أَلَّا يَكُونُ	٢٧٥ / ٢
	أَلَّا يَكُونُ	أَلَّا يَكُونُ	٢٧٥ / ٢
٧١	﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾	عَمُوا وَصَمُوا	٢٧٥ / ٢
٨٣	﴿تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ	تُرَىٰ أَعْيُنُهُمْ	٢٨٢ / ٢
٨٥	﴿فَأَنَّا بِهِمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾	فَأَنَّا بِهِمُ اللَّهُ	٢٨٢ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٨٩	﴿بما عقدتم الأيمان﴾	عَقَدْتُمْ - بالتخفيف	٢٨٧/٢
		عاقدتُم	٢٨٧/٢
	ما تطعمون أهليكم	أهاليكم	٢٨٧/٢
	أو كسوتهم	كُسُوْتَهُمْ	٢٨٧/٢
		أو كأسوتهم	٢٨٧/٢
	فصيام ثلاثة أيام﴾	أيام متتابعات	٢٨٨/٢
٩٥	﴿فجزاء مثل ما قتل﴾	فجزاؤه مثل ما قتل	٢٩٤/٢
		فجزاءٍ مِثْلٍ	٢٩٥/٢
		فجزاءٍ مِثْلٍ	٢٩٥/٢
	من النِّعَمِ	من النِّعَمِ	٢٩٥/٢
	أو كفارة طعام	أو كَفَّارَةُ طَعَامٍ	٢٩٦/٢
	أو عدل ذلك﴾	عَدْلُ ذَلِكَ	٢٩٦/٢
٩٦	﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه﴾	وطعمه	٢٩٧/٢
	وحرم عليكم صيد البر	وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ	٢٩٨/٢
	ما دمتم حرماً﴾	ما دِمْتُمْ	٢٩٨/٢
١٠٥	﴿عليكم أنفسكم﴾	أَنْفُسَكُمْ	٣٠٦/٢
	لا يضركم﴾	لَا يَضُرُّكُمْ	٣٠٦/٢
		لَا يَضِيرُكُمْ	٣٠٦/٢
		لَا يَضِرُّكُمْ	٣٠٦/٢
١٠٦	﴿شهادة بينكم﴾	شهادة بينكم	٣٠٧/٢
		شهادة بينكم	٣٠٧/٢
١٠٧	﴿وما أعتدنا إنا إذا لمن الآمنين﴾	لِمُؤْمِنِينَ	٣٠٩/٢
		الْأَوَّلِينَ	٣٠٩/٢
		الْأَوَّلِينَ	٣٠٩/٢
	الأوليان﴾	الْأَوَّلَانِ	٣٠٩/٢
١٠٩	﴿علام الغيوب﴾	علام الغيوب	٣١١/٢
١١٠	﴿إذ أيدتك﴾	أَيَّدَتْكَ - على أفعلتك	٣١٢/٢
١١٢	﴿هل يستطيع ربك﴾	هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ	٣١٤/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١١٣	﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا	وَيُعَلِّمَ	٣١٤ / ٢
		وَتُعَلِّمَ	٣١٤ / ٢
	وَنَكُونُ عَلَيْهَا﴾	وَنَكُونُ	٣١٤ / ٢
١١٤	﴿نَكُونُ لَنَا عِيداً	نَكُنْ لَنَا عِيداً	٣١٤ / ٢
	لأولنا وآخرنا﴾	لأولنا وآخرنا	٣١٤ / ٢
١١٩	﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾	يَوْمٌ يَنْفَعُ	٣١٨ / ٢
		يَوْمٌ يَنْفَعُ	٣١٨ / ٢

سورة الأنعام

٩	﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجَلاً وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ	وَلَبَّسْنَا - بِلَامٍ وَاحِدَةٍ	٣٢٦ / ٢
	مَا يَلْبَسُونَ﴾	وَلَبَّسْنَا - بِالتَّشْدِيدِ	٣٢٦ / ٢
١٤	﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	فَاطِرٌ	٣٢٩ / ٢
		فَاطِرٌ	٣٢٩ / ٢
		فَطَرٌ	٣٢٩ / ٢
١٤	﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾	وَلَا يُطْعَمُ	٣٢٩ / ٢
		وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ -	٣٢٩ / ٢
		وَالضَّمِيرُ لِغَيْرِ اللَّهِ	٣٢٩ / ٢
		وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعِمُ -	
		لِلْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ	
٢٢	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً	يَحْشُرُهُمْ	٣٣٢ / ٢
	ثُمَّ نَقُولُ﴾	ثُمَّ يَقُولُ	٣٣٢ / ٢
٢٣	﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ﴾	تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ	٣٣٢ / ٢
٢٣	﴿تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ﴾	يَكُنْ فَتَنْتَهُمْ	٣٣٣ / ٢
		يَكُنْ فَتَنْتَهُمْ	٣٣٣ / ٢
	وَاللَّهُ رَبُّنَا﴾	وَاللَّهُ رَبُّنَا	٣٣٣ / ٢
٢٥	﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾	وَقْرًا	٣٣٤ / ٢
٢٧	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ	وَقَفُوا	٣٣٥ / ٢
	وَلَا تَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنا	وَلَا نَكْذِبُ	٣٣٦ / ٢
	وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	وَنَكُونُ	٣٣٦ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٢	﴿وللدار الآخرة خير﴾	وللدار الآخرة	٣٣٨/٢
	﴿أفلا تعقلون﴾	أفلا يَعْقِلُونَ	٣٣٨/٢
٣٣	﴿قد نعلم إنه ليحزنك﴾	لَيُحْزِنُكَ	٣٣٩/٢
	﴿فإنهم لا يكذبونك﴾	لَا يَكْذِبُونَكَ	٣٣٩/٢
٣٦	﴿ثم إليه يرجعون﴾	يَرْجِعُونَ	٣٤٢/٢
٣٧	﴿أن ينزل آية﴾	أَنْ يُنْزِلَ آيَةً	٣٤٢/٢
٣٨	﴿ولا طائر﴾	وَلَا طَائِرٌ	٣٤٣/٢
	﴿ما فرطنا﴾	مَا فَرَطْنَا	٣٤٣/٢
٤٤	﴿فتحنا عليهم﴾	فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ	٣٤٦/٢
٤٧	﴿بغنة أو جهرة﴾	بَغْنَةً أَوْ جَهْرَةً	٣٤٧/٢
	﴿هل يهلك﴾	هَلْ يَهْلِكُ	٣٤٧/٢
٥٧	﴿يقص الحق﴾	يَقْصُ الْحَقُّ	٣٥٤/٢
		يَقْضَى بِالْحَقِّ	٣٥٤/٢
٥٩	﴿ولا حبة في ظلمات الأرض﴾	وَلَا حَبَّةٌ	٣٥٥/٢
	﴿ولا رطب﴾	وَلَا رَطْبٌ	٣٥٥/٢
	﴿ولا يابس﴾	وَلَا يَابِسٌ	٣٥٥/٢
٦١	﴿توفته رسلنا﴾	تَوَفَّاهُ	٣٥٦/٢
	﴿وهم لا يفرطون﴾	يُفْرَطُونَ - بالتخفيف	٣٥٦/٢
٦٨	﴿ينسينك الشيطان﴾	يُنْسِيَنَّكَ	٣٥٩/٢
٧٤	﴿لأبيه آزر﴾	آزَرَ - على النداء	٣٦٥/٢
		أَازَرَأَ - اسم	
		أَأَزَرَأَ - صفة	٣٦٦/٢
٧٥	﴿وكذلك نرى إبراهيم﴾	وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ	٣٦٧/٢
	﴿ملكوت السموات والأرض﴾	مُلْكُوتِ السَّمَوَاتِ	٣٦٧/٢
٩٢	﴿ولتنذر أم القرى﴾	وَلِتَنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى	٣٧١/٢
٩٤	﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾	فَرَادَى - بالتونين	٣٧٤/٢
		فُرَادَا - مثل ثلاث	٣٧٤/٢
		فَرْدَى - نحو سكرى	٣٧٤/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٩٦	﴿فَالْقَاصِحَ وَالْجَاعِلَ اللَّيْلَ﴾	الْأَصْبَحَ	٣٧٥/٢
		فَالْقَاصِحَ	٣٧٧/٢
		وَالْجَاعِلَ اللَّيْلَ	٣٧٧/٢
		فَالْقَاصِحَ	٣٧٧/٢
		وَالْجَاعِلَ اللَّيْلَ	٣٧٧/٢
٩٩	﴿نُخْرِجْ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا	يُخْرِجْ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا	٣٧٩/٢
	قِنْوَانٍ	قِنْوَانٍ	٣٧٩/٢
		وَقِنْوَانٍ	٣٧٩/٢
	انظروا إلى ثمره	ثَمَرِهِ	٣٨٠/٢
	وينعه	وَيُنْعِيهِ	٣٨٠/٢
		وَيَاذِيهِ	٣٨٠/٢
١٠٠	﴿شُرَكَاءَ الْجَنِّ وَخَلْقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ	الْجِنِّ	٣٨٠/٢
	وخرقوا له﴾	وَحَلَقَهُمْ	٣٨١/٢
		وَحَرَقُوا	٣٨١/٢
		وَحَرَقُوا	٣٨١/٢
١٠١	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ	وَبَدِيعِ	٣٨١/٢
		وَلَمْ يَكُنْ لَهُ	٣٨١/٢
١٠٥	﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ	دَارَسْتَ	٣٨٤/٢
		دَرَسْتَ	٣٨٤/٢
		وَدَرَسْتَ	٣٨٤/٢
		وَدَرَسْتَ	٣٨٤/٢
١٠٨	﴿فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ	عُدُوًّا	٣٨٦/٢
		عُدُوًّا	٣٨٦/٢
١٠٩	﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	وَمَا يَشْعُرْكُمْ	٣٨٧/٢
		لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ	٣٨٧/٢
		إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ	٣٨٧/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١١٠	﴿وَنَقْلِبَ أَفْنَدْتَهُمْ﴾	وَيُقْلَبُ أَفْنَدْتَهُمْ	٣٨٨/٢
		وَنُقْلَبُ أَفْنَدْتَهُمْ	٣٨٨/٢
	﴿وَنَذَرُهُمْ﴾	وَيَذَرُهُمْ	٣٨٨/٢
١١٥	﴿وَتَمَتَّ كَلِمَتُ﴾	كَلِمَةُ	٣٩٠/٢
١١٧	﴿وَمَنْ يَضِلَّ﴾	يُضِلُّ	٣٩٠/٢
١١٩	﴿وَإِنْ كَثِيراً لِّيُضِلُّونَ﴾	لَيُضِلُّونَ	٣٩١/٢
١٢٥	﴿ضَيْقاً﴾	ضَيْقاً - بالتخفيف	٣٩٤/٢
	حَرْجاً	حَرْجاً - بالكسر	٣٩٤/٢
	كَأَنَّمَا يَصْعُدُ﴾	يَتَصَعَّدُ	٣٩٤/٢
		يَصَاعِدُ	٣٩٤/٢
١٣٧	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنُ﴾	زَيْنُ	٤٠١/٢
	قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ	قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ	٤٠١/٢
	شُرَكَائِهِمْ﴾	شُرَكَائِهِمْ	٤٠١/٢
١٣٨	﴿وَحَرِثَ حَجَرُ﴾	حُجِرَ	٤٠٢/٢
١٣٩	﴿خَالِصَةً﴾	خَالِصَةً	٤٠٣/٢
		خَالِصَةً	٤٠٣/٢
		خَالِصَ	٤٠٣/٢
	﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾	وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً	٤٠٣/٢
		وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً	٤٠٣/٢
١٤٠	﴿الَّذِينَ قَتَلُوا﴾	قَتَلُوا	٤٠٤/٢
١٤١	﴿مَخْتَلَفاً أَكَلَهُ﴾	أَكَلَهُ	٤٠٤/٢
			٤٠٤/٢
١٤٣	﴿وَمَنْ الْمَعْرَى﴾	وَمَنْ الْمَعْرَى	٤٠٥/٢
	اِثْنَيْنِ﴾	اِثْنَانِ	٤٠٥/٢
١٤٨	﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	كَذَّبَ - بالتخفيف	٤١٠/٢
١٥٣	﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي	٤١٣/٢
		وَهَذَا صِرَاطِي	٤١٣/٢
		وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكُمْ	٤١٣/٢
		وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ	٤١٣/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٥٣	﴿تتفرق بكم﴾	فَتَفَرَّقْ - بإدغام التاء	٤١٣ / ٢
١٥٤	﴿على الذي أحسن﴾	على الذين أحسنوا	٤١٤ / ٢
		على الذي أحسن	٤١٤ / ٢
١٥٦	﴿أن تقولوا﴾	أن يقولوا	٤١٥ / ٢
١٥٧	﴿أو تقولوا﴾	أو يقولوا	٤١٥ / ٢
١٥٨	﴿أن تأتيهم	أن يأتيهم	٤١٦ / ٢
	لا ينفع﴾	لا تنفع	٤١٦ / ٢
١٥٩	﴿فرقوا﴾	فارقوا	٤١٧ / ٢
١٦٠	﴿عشر أمثالها﴾	عشر أمثالها	٤١٩ / ٢

سورة الأعراف

٣	﴿قليلاً ما تذكرون﴾	يتذكرون	٤٢٢ / ٢
١٨	﴿مذموماً مذحوراً	مذموماً - بالتخفيف	٤٣١ / ٢
	لمن تبعك﴾	لِمَن تبعك	٤٣١ / ٢
١٩	﴿هذه الشجرة﴾	هذي الشجرة	٤٣١ / ٢
٢٠	﴿وورى	أورى	٤٣٢ / ٢
	من سوءاتهما	سوءاتهما - بالتوحيد	٤٣٢ / ٢
	ملكين﴾	سوءاتهما	٤٣٢ / ٢
	﴿وطفقا	ملكين	٤٣٢ / ٢
٢٢	﴿يخصفان﴾	وطفقا	٤٣٤ / ٢
		يُخَصِّفَان	٤٣٤ / ٢
		يُخَصِّفَان	٤٣٤ / ٢
٢٦	﴿ولباس التقوى ذلك	ولباس التقوى خير	٤٣٥ / ٢
	خير﴾	ولباس التقوى	٤٣٥ / ٢
٢٧	﴿هو وقبيله﴾	وَقَبِيلُهُ	٤٣٦ / ٢
٣٢	﴿خالصة﴾	خالصة	٤٣٩ / ٢
٣٤	﴿فإذا جاء أجلهم﴾	آجالهم	٤٤٠ / ٢
٣٥	﴿إما يأتينكم﴾	تَأْتِيَنَّكُمْ	٤٤٠ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣٩	﴿لا تفتح لهم أبواب﴾	لا يَفْتَحْ لهم	٤٤١/٢
		لا تَفْتَحْ لهم أبواب	٤٤١/٢
		لا يَفْتَحْ لهم	٤٤١/٢
٤٠	﴿حتى يلج الجمل﴾	الجُمْلُ	٤٤٢/٢
		الجُمْلُ	٤٤٢/٢
		الجُمْلُ	٤٤٢/٢
		الجُمْلُ	٤٤٢/٢
		الجُمْلُ	٤٤٢/٢
٤٠	﴿في سم	سُم	٤٤٢/٢
		سُم	٤٤٢/٢
	الخياط﴾	المَخِيْطُ	٤٤٢/٢
٤٢	﴿لا تكلف نفساً﴾	لا تُكَلِّفُ نفسٌ	٤٤٣/٢
٤٣	﴿وما كنا لنهتدي﴾	ما كنا - بغير واو	٤٤٤/٢
٤٤	﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾	أَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ	٤٤٥/٢
		إِنَّ لَعْنَةً	٤٤٥/٢
٤٧	﴿وإذا صرفت أبصارهم﴾	وإذا قلبت	٤٤٧/٢
٤٨	﴿وما كنتم تستكبرون﴾	تَسْتَكْبِرُونَ	٤٤٧/٢
٤٩	﴿أدخلوا الجنة﴾	أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ	٤٤٧/٢
٥٢	﴿فصلناه على علم﴾	فَصَلَّانَاهُ	٤٤٩/٢
٥٣	﴿أو نرد	أَوْ نُرَدُّ	٤٤٩/٢
	فنعمل﴾	فَتَعْمَلُ	٤٤٩/٢
٥٤	﴿يغشى الليل النهار	يَغْشَى - بالتشديد	٤٤٩/٢
		يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ	٤٤٩/٢
		وَالشَّمْسُ	٤٤٩/٢
٥٥	﴿تنصرعاً وخفية﴾	وَجَفِيَّةً	٤٥٠/٢
٥٧	﴿يرسل الرياح بُشراً﴾	تُبْشِرُ	٤٥١/٢
		بُشْرًا	٤٥١/٢
		بُشْرَى	٤٥١/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٥٨	﴿إِلَّا نَكْدًا﴾	نَكْدًا	٤٥٢/٢
٥٩	﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾	غَيْرِهِ	٤٥٤/٢
		غَيْرِهِ	٤٥٤/٢
٦٢	﴿أُبْلِغْكُمْ﴾	أُبْلِغْكُمْ	٤٥٤/٢
٧٣	﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلُ﴾	تَأْكُلُ	٤٦٤/٢
٧٤	﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ﴾	وَتَنْحِتُونَ	٤٦٤/٢
		وَتَنْحِتُونَ	٤٦٤/٢
٩٣	﴿فَكَيْفَ آسَى﴾	إِيسَى	٤٧٧/٢
١٠٠	﴿أَوْ لِمَ يَهْدُ﴾	نَهْدُ	٤٨٠/٢
١١١	﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾	أَرْجِئْهُ	٤٨٥/٢
		أَرْجِئْهُ	٤٨٥/٢
١١٢	﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾	سَجَّار	٤٨٥/٢
١٢٣	﴿أَمْتَمْتُ لَهُ﴾	أَمْتَمْتُ	٤٩٠/٢
١٢٤	﴿لَأَقْطَعَنَّ﴾	لَأَقْطَعَنَّ	٤٩٠/٢
١٢٧	﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَتَكَ﴾	وَيَذَرُكَ - بِالرَّفْعِ	٤٩١/٢
		وَيَذَرُكَ - بِالْجَزْمِ	٤٩١/٢
		وَيَذَرُكَ	٤٩١/٢
		وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ	٤٩١/٢
١٣١	﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾	إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ	٤٩٤/٢
١٣٧	﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾	يَعْرِشُونَ	٤٩٨/٢
		يَعْرِشُونَ	٤٩٨/٢
١٣٨	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾	وَجَاوَزْنَا	٤٩٩/٢
	﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ الْمَاءَ﴾	يَعْكِفُونَ	٤٩٩/٢
١٤٢	﴿لَاخِيَهُ هَارُونَ﴾	هَارُونَ - عَلَى النَّدَاءِ	٥٠٠/٢
١٤٣	﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾	دَكَاةً	٥٠٥/٢
١٤٥	﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾	سَأُرِيكُمْ	٥٠٩/٢
		سَأُرِيكُمْ	٥٠٩

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٤٦	﴿وإن يروا سبيل الرشدة﴾	وإن يُروا الرشد الرشاد	٥٠٩ / ٢
١٤٨	﴿من حليهم عجلًا﴾	حليهم جليهم له جوار	٥١٠ / ٢
١٤٩	﴿ولما سقط لئن لم يرحننا ربنا ويغفر لنا﴾	ولما سقط تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرَ لَنَا	٥١١ / ٢
١٥٠	﴿قال ابن أم﴾	ابن أم ابن أمي ابن إم يُشَمَّتْ الأعداء	٥١٢ / ٢
١٥٤	﴿ولما سكت عن موسى﴾	سَكَنَ سُكَّتْ ولما أَسَكَّتْ	٥١٥ / ٢
١٥٦	﴿إنا هدنا إليك أصيب به من أشاء﴾	إنا هدنا من أساء	٥١٧ / ٢
١٥٧	﴿ويضع عنهم إصرهم وعزروه﴾	أَصَارَهُمْ وعَزَّزُوهُ - بالتخفيف	٥١٨ / ٢
١٥٨	﴿وكلماته﴾	وكلمته	٥١٩ / ٢
١٦٠	﴿وقطعناهم اثنتي عشرة﴾	قَطَعْنَاهُمْ عَشْرَةَ	٥٢٠ / ٢
١٦١	﴿نغفر لكم﴾	يَغْفِرُ لَكُمْ تُغْفَرُ لَكُمْ يُغْفَرُ لَكُمْ	٥٢٣ / ٢
	﴿خطيبانكم﴾	خطابكم خطيبتكم	٥٢٣ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٦٣	﴿إِذْ يَعِدُونَ﴾	يَعِدُونَ - يُعَدُّونَ	٥٢٤/٢
١٦٣	﴿يَوْمَ سَبِّهِمْ شرعاً﴾	إِسَابَتِهِمْ	٥٢٤/٢
	﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾	لَا يَسْبِتُونَ	٥٢٤/٢
		يُسَبِّتُونَ	٥٢٤/٢
		يُسَبِّتُونَ	٥٢٤/٢
١٦٥	﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾	بَئِيسٍ	٥٢٦/٢
		بَئِيسٍ	٥٢٦/٢
		تَبِيسٍ	٥٢٦/٢
		بَئِيسٍ	٥٢٦/٢
		بَئِيسٍ	٥٢٦/٢
١٦٩	﴿وَرَّثُوا الْكِتَابَ﴾	وَرَّثُوا	٥٢٨/٢
١٧٠	﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ﴾	وَالَّذِينَ مَسَّكُوا	٥٢٨/٢
		وَالَّذِينَ اسْتَمْسَكُوا	٥٢٨/٢
١٧١	﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾	وَتَذَكَّرُوا	٥٢٩/٢
		وَاذْكُرُوا	٥٢٩/٢
١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا﴾	سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ	٥٣٣/٢
١٨٦	﴿وَيَذَرُهُمْ﴾	وَتَذَرُهُمْ	٥٣٧/٢
		وَيَذَرُهُمْ	٥٣٧/٢
١٨٧	﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾	حَفِيٌّ بِهَا	٥٣٩/٢
١٨٩	﴿فَعَمَرَتْ بِهِ﴾	فَاسْتَمَرَّتْ	٥٤١/٢
		فَعَمَرَتْ	٥٤١/٢
		فَمَارَتْ	٥٤١/٢
		أَثْقَلَتْ	٥٤١/٢
١٩٠	﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾	شُرَكَاءَ	٥٤٣/٢
٢٠٢	﴿وَإِخْوَانِهِمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾	يُمَدُّونَهُمْ	٥٤٧/٢
		يُمَادُّونَهُمْ	٥٤٧/٢
٢٠٥	﴿بِالْغَدْرِ وَالْأَصَالِ﴾	وَالْإِيصَالِ	٥٤٨/٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
سورة الأنفال			
٢	﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾	وَجَلَّتْ	٥٥٢ / ٢
		فَرَقَتْ	٥٥٢ / ٢
٧	﴿لِيَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾	بكلمته	٥٥٧ / ٢
٩	﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾	إني معكم	٥٥٨ / ٢
٩	﴿يَأْلَفُ مِنَ الْمَلَأَنَةِ	بآلاف	٥٥٩ / ٢
	مَرْدِفِينَ﴾	مُردِّفين	٥٥٩ / ٢
		مُردِّفين	٥٥٩ / ٢
		مُردِّفين	٥٥٩ / ٢
١١	﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ النُّعَاسُ	يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ	٥٦٠ / ٢
	أَمَنَةً مِنْهُ	أَمَنَةً	٥٦١ / ٢
	وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ	وَيُنْزِلُ - بالتخفيف	٥٦١ / ٢
	مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ	مَا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ	٥٦١ / ٢
	رِجْسَ الشَّيْطَانِ﴾	رجس	٥٦١ / ٢
١٢	﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾	إني معكم	٥٦٢ / ٢
١٦	﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دَبْرَهُ﴾	دُبْرُهُ	٥٦٥ / ٢
١٧	﴿وَلَكِنْ اللَّهُ قَتْلَهُمْ	وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتْلَهُمْ	٥٦٧ / ٢
	وَلَكِنْ اللَّهُ رَمَى﴾	وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى	٥٦٧ / ٢
١٨	﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾	مُوهِنٌ	٥٦٧ / ٢
		مُوهِنٌ كَيْدٌ	٥٦٧ / ٢
١٩	﴿وَلَنْ تَغْنَى	وَلَنْ يَغْنَى	٥٦٨ / ٢
	وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	وَأَنَّ اللَّهَ	٥٦٨ / ٢
		والله مع المؤمنين	٥٦٨ / ٢
٢٤	﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	بين المرء	٥٧١ / ٢
٢٥	﴿لَا تَصْبِيحُ﴾	لَتَصْبِيحُ	٥٧٢ / ٢
٢٧	﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ﴾	أمانتكم	٥٧٤ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٠	﴿لِيُتَبَوَّكَ﴾	لِيُتَبَوَّكَ	٥٧٦ / ٢
		لِيُتَبَوَّكَ	٥٧٦ / ٢
		لِيُقَيِّدُوكَ	٥٧٦ / ٢
٣٢	﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾	الْحَقُّ	٥٧٧ / ٢
٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً﴾	صَلَاتُهُمْ	٥٧٨ / ٢
		مَكَاةً	٥٧٨ / ٢
٣٩	﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	تَعْمَلُونَ	٥٨١ / ٢
٤١	﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةً﴾	فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةً	٥٨١ / ٢
		فَلِلَّهِ خَمْسَةً	٥٨١ / ٢
٤٢	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾	لِيَهْلِكَ	٥٨٦ / ٢
٤٦	﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾	بتشديد النون	٥٨٨ / ٢
٤٦	﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾	وَيُذْهِبَ رِيحُكُمْ	٥٨٨ / ٢
٥٧	فَاشْرُدْ بِهِمْ	فَشَرُدْ بِهِمْ	٥٩٢ / ٢
	من خلفهم	مِنْ خَلْفِهِمْ	٥٩٢ / ٢
٥٩	﴿وَلَا يَسْحَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا	وَلَا يَخْسِبِ	٥٩٣ / ٢
	إِنَّهُمْ	أَنَّهُمْ	٥٩٣ / ٢
	لا يعجزون	يُعْجِزُونَ	٥٩٣ / ٢
		يُعْجِزُونَ	٥٩٣ / ٢
٦٠	﴿وَمَنْ رِبَاطُ الْخَيْلِ﴾	وَمَنْ رُبُطُ الْخَيْلِ	٥٩٤ / ٢
٦٠	﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾	تَرْهَبُونَ	٥٩٥ / ٢
		تُخْزُونَ	٥٩٥ / ٢
٦١	﴿وَأَنْ جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ	لِلْسَّلَامِ	٥٩٥ / ٢
	فاجنح لها	فَاَجْنَحْ	٥٩٥ / ٢
٦٥	﴿حَرَصَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	حَرَصَ	٥٩٧ / ٢
٦٦	﴿وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾	وَضَعْفًا	٥٩٨ / ٢
		ضَعْفًا	٥٩٨ / ٢

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦٧	﴿مَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾	ما كان للنبي	٥٩٨ / ٢
		له أسارى	٥٩٨ / ٢
	﴿حَتَّى يُثْخِنَ﴾	حتى يُثْخِنَ	٥٩٨ / ٢
٦٧	﴿وَيُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾	يريدون	٦٠٠ / ٢
٦٧	﴿وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾	الآخرة	٦٠٠ / ٢
٧٠	﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾	يُؤْتِكُمْ مما أَخَذَ	٦٠٢ / ٢
٧٢	﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾	مِنْ وَلَايَتِهِمْ	٦٠٣ / ٢
٧٣	﴿وَفُسَادٍ كَبِيرٍ﴾	كثير	٦٠٤ / ٢

سورة التوبة

١	﴿بِرَاءَةٍ﴾	براءة	٧ / ٣
	﴿مِنَ اللَّهِ﴾	من الله	٧ / ٣
٨	﴿إِلَّا﴾	إيلا	١٦ / ٣
١٥	﴿وَيَتُوبُ﴾	يتوب	١٩ / ٣
١٩	﴿«سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ»﴾	سقااة	٢٤ / ٣
٢١	﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾	بالتخفيف والتثقل	٢٥ / ٣
٢٤	﴿عَشِيرَتِكُمْ﴾	عشيراتكم	٢٦ / ٣
٢٨	﴿«إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ»﴾	نجس - أنجاس	٣١ / ٣
٣٠	﴿«يُضَاهَوْنَ»﴾	يضاهاؤن	٣٤ / ٣
٣٥	﴿يُحِمِّي﴾	تُحِمِّي	٤١ / ٣
	﴿«فَذُوقُوا مَا كُتِبَ لَكُمْ فَتَرْكَبُوا»﴾	تَكْتَرِبُونَ	٤١ / ٣
٣٧	﴿«إِنَّمَا النَّسِيءُ»﴾	النسيء الندى	٤٣ / ٣
	﴿يُفْضَلُ بِهِ﴾	النسيء الثهي	٤٣ / ٣
	﴿لِيُؤْاطَفُوا﴾	النسء	٤٣ / ٣
	﴿رُفِينٌ﴾	يُفْضَلُ	٤٣ / ٣
		يُفْضَلُ	٤٣ / ٣
		لِيُؤْاطَفُوا	٤٤ / ٣
		رَفِينٌ	

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣٨	﴿أَتَأْتَلُمْ﴾	تَأْتَلُمْ - «أَتَأْتَلُمْ؟»	٤٤ / ٣
٤٠	﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾	أَثْنَانِي اثْنَيْنِ بالسكون	٤٥ / ٣
٤٢	﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾	بَعُدَتْ الشُّقَّةُ «بكسر الشين»	٤٧ / ٣
٤٦	﴿لَا عُدُوَ لَهُ عِدَّةٌ﴾	عُدَّةٌ عِدَّةٌ عُدَّةٌ	٤٩ / ٣
٤٧	﴿وَلَا وَضِعُوا﴾	وَلَا رَقِصُوا وَلَا وَفَضُوا	٥١ / ٣
٤٩	﴿وَلَا تَفْتَن﴾	«وَلَا تُفْتِنِي» من أَفْتَنَهُ سَقَطُوا	٥٢ / ٣ ٥٢ / ٣
٥١	﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾	قُلْ هَلْ يُصِيبُنَا قُلْ هَلْ يُصِيبُنَا	٥٢ / ٣
٥٤	﴿أَنْ تَقْبَلَ﴾	أَنْ يُقْبَلَ أَنْ يَقْبَلَ	٥٧ / ٣
٥٧	﴿مَدْخَلًا﴾ لَوْلُوا إِلَيْهِ يَجْمَحُونَ	مَدْخَلًا «من دخل» مَدْخَلًا «من أدخل» مَدْخَلًا لَوْلُوا إِلَيْهِ يَجْمَحُونَ	٥٨ / ٣ ٥٨ / ٣
٥٨	﴿يَلْمُزْكَ﴾	يَلْمُزْكَ يُلَا مِزْكَ	٥٩ / ٣
٦٠	﴿فَرِيضَةً﴾	فَرِيضَةً	٦٠ / ٣
٦١	﴿أَذَنْ﴾	أَذَنْ «بالتخفيف»	٦٢ / ٣
	﴿رَحْمَةً﴾	رَحْمَةً	٦٢ / ٣
٦٣	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾	أَلَمْ يَعْلَمُوا	٦٣ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦٦	﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ	«إِنْ تُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ	٦٤/٣
	نَعَذِبُ طَائِفَةٍ﴾	إِنْ يَغْفُ عَنْ طَائِفَةٍ يَعَذِبُ	٦٤/٣
		طَائِفَةٍ	
		تُعَذِّبُ طَائِفَةٍ	
٧٧	﴿يَكْذِبُونَ﴾	يُكْذِبُونَ	٧١/٣
٧٨	﴿يَعْلَمُوا﴾	تَعْلَمُوا	٧١/٣
٧٩	﴿يَلْمَزُونَ	يُلْمَزُونَ	٧٢/٣
	جَهْدَهُمْ﴾	جَهْدَهُمْ	٧٣/٣
٩٠	﴿الْمُعْذِرُونَ	الْمُعْذِرُونَ بِالْتَخْفِيفِ	٨٠/٣
	كَذَّبُوا﴾	الْمُعْذِرُونَ	٨٠/٣
		كَذَّبُوا	٨١/٣
٩٨	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾	السُّوءِ	٨٤/٣
٩٩	﴿الْأَنْصَارُ﴾	الْأَنْصَارُ	٨٥/٣
١٠٠	﴿تَجْرِي تَحْتِهَا﴾	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا	٨٦/٣
١٠٣	﴿تَطْهَرُهُمْ	تُطْهِرُهُمْ «بِالْجَزْمِ»	٨٩/٣
	وَتَرْكِبُهُمْ﴾	وَيَرْكِبُهُمْ	٨٩/٣
١٠٤	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾	أَلَمْ تَعْلَمُوا	٨٩/٣
١٠٦	﴿مُرْجُونَ	مُرْجُونَ	٩٠/٣
	عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	غَفُورٌ رَحِيمٌ	٩١/٣
١٠٧	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾	الَّذِينَ اتَّخَذُوا	٩١/٣
١٠٩	﴿أُسُسَ بَنِيانٍ﴾	أُسُسَ بَنِيَانِهِ -	٩٤/٣
		أُسُسُ بَنِيَانِهِ (عَلَى الْإِضَافَةِ)	٩٤/٣
		أَسَاسُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ	
		أَسَاسُ بَنِيَانِهِ عَلَى أَفْعَالٍ	
		جَمْعُ «أَسْ»	
		أَسْ بَنِيَانِهِ	
١٠٩	﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾	فَانْهَارَتْ بِهِ قَوَاعِدُهُ	٩٥/٣
١٠٩	﴿عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾	عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ	٩٥/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١١٠	﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ﴾	يَقْطَع	٩٦/٣
	﴿إِلَّا أَنْ﴾	تَقْطَع -	٩٦/٣
		تَقْطَع بفتح التاء بمعنى تقطع تَقْطَع قُلُوبَهُمْ إلى أن «ولو قطعت قلوبهم» ولو قطعت قلوبهم (خطاب الرسول أو كل مخاطب)	٩٦/٣
١١١	﴿التائبون - الحافظون﴾	التائبين - الحافظين	٩٧/٣
١١٤	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾	ما استغفر إبراهيم لأبيه وما يستغفر إبراهيم (على حكاية الحال الماضية)	٩٨/٣ ٩٨/٣
١١٤	﴿وَعِدْهَا يَا ه﴾	وعدها أباه	٩٨/٣
١١٨	﴿خَلَفُوا﴾	خلفوا خالفوا وعلى الثلاثة الخالفين	١٠٢/٣
١١٩	﴿مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	من الصادقين	١٠٥/٣
١٢٠	﴿ظُلْمًا﴾	ظماء (بالمدة)	١٠٧/٣
١٢٣	﴿غُلْظَةً﴾	غُلْظَةً	١٠٩/٣
		غُلْظَةً	١٠٩/٣
١٢٤	﴿أَيْكُمْ﴾	أيكم	١٠٩/٣
١٢٦	﴿أَوْ لَا يَرُونَ﴾	أو لا ترون	١١٠/٣
١٢٨	﴿مَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾	من أنفسكم	١١١
١٢٩	﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	العظيم	١١١

سورة يونس

٢	﴿أَكُنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾	عَجَبٌ لَيْبَحُزْ	١١٢ / ٣ ١١٤ / ٣
٤	﴿وَعَدَ اللَّهُ خَفَا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾	مَا هَذَا إِلَّا مَبْخَرٌ أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ وَعَدَ اللَّهُ يُبْدِئُ مِنْ أَبْدَأُ حَقٌّ أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ	١١٥ / ٣
٥	﴿ضِيَاءٌ﴾	ضَاءٌ	١١٥ / ٣
١٠	﴿وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْغَمَامَ وَالْجَبَّارِينَ﴾	أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١١٨ / ٣
١١	﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾	لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ - لَقَضَيْنَا إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ	١١٨ / ٣
١٣	﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾	يَجْزِي	١٢٠ / ٣
١٥	﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَاةٍ نَفْسِي﴾	تَلْقَاةٍ	١٢١ / ٣
١٦	﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثَ فِيكُمْ غَمْرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾	وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ - وَلَا أُنْذِرْتُمْ بِهِ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ - وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ - غَمْرًا	١٢٢ / ٣ ١٢٢ / ٣
١٨	﴿أَتُنَبِّئُونَ﴾	أَتُنَبِّئُونَ	١٢٣ / ٣
١٨	﴿تَشْرِكُونَ﴾	بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ	١٢٣ / ٣
٢١	﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾	يَمْكُرُونَ	١٢٤ / ٣
٢٢	﴿هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ﴾	يَسِيرُكُمْ	١٢٥ / ٣
٢٢	﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾	فِي الْفُلْكِ	١٢٦ / ٣
٢٣	﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	لِلْفُلْكِ مَتَاعٌ	١٢٦ / ٣ ١٢٧ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٤	﴿وَأَزَيْنْتَ﴾ كَأَن لَّمْ تَغْنُ بِالْأَمْسِ﴿	تَزَيْنْتَ أَزَيْنْتَ ازيأنت تَغْنُ يغن	١٢٩/٣ ١٣٠/٣
٢٧	﴿وَتَرْهَقُهُمْ﴾ قِطْعاً	يَرْهَقُهُمْ قِطْعاً	١٣٢/٣ ١٣٢/٣
	كَأَنَّمَا أَغَشَيْتُ وَجُوهَهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا﴿	كَأَنَّمَا يَغْشَى وَجُوهَهُمْ قِطْعَ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمَ	١٣٢/٣
٢٨	﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيْلَانَا﴿	وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَايِلُنَا	١٣٣/٣ ١٣٤/٣
٣٠	﴿هَنَالِكِ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ﴾ الْحَقُّ﴿	تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ - تتلوا - الْحَقُّ	١٣٤/٣ ١٣٤/٣
٣٥	﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴿	لَا يَهْدِي - إِلَّا أَنْ يَهْدِي (مِنَ الْهَدَاةِ)	١٣٦/٣ ١٣٦/٣
٣٦	﴿يَفْعَلُونَ﴾	تفعلون	١٣٦/٣
٣٧	﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ﴾	تصديق	١٣٧/٣
٣٨	﴿قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾	بسورة مثله	١٣٧/٣
٤٦	﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾	ثُمَّ	١٤٧/٣
٤٩	﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾	فإذا جاء آجالهم	١٤٨/٣
٥١	﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ﴾ تَسْتَعْجِلُونَ﴿	ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَالآنَ (يحذف الهزة بعد اللام)	١٤٩/٣
٥٣	﴿أَحَقُّ هُوَ﴾	أَحَقُّ هُوَ	١٤٩/٣
٥٨	﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا﴾ يَجْمَعُونَ﴿	فَلْتَفَرِّحُوا فافرحوا	١٥٠/٣ ١٥١/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦٥	﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ﴾	وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ	١٥٢/٣
٦٦	﴿وَمَا يَعَذِّبُ﴾	يَعَذِّبُ	١٥٢/٣
	ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾	ولا أصغر من ذلك ولا أكبر	١٥٢/٣
٦٥	﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾	أَنَّ الْعِزَّةَ	١٥٨/٣
٦٦	﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	تَدْعُونَ	١٥٩/٣
٧١	﴿فَأَجْمَعُوا﴾	فَأَجْمَعُوا	١٦١/٣
٧١	﴿وَشُرَكَاءَ كُمْ﴾	وَشُرَكَاءَ كُمْ	١٦١/٣
	فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَ كُمْ	فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا	١٦١/٣
	ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ	شُرَكَاءَ كُمْ	١٦٢/٣
		ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ «بِالْفَاءِ»	
٧٤	﴿نَطِيعٌ﴾	يَطِيعُ	١٦٤/٣
٧٨	﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾	يَكُونُ لَكُمْ	١٦٤/٣
٨١	﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ﴾	السَّحَرُ - مَا جِئْتُمْ بِهِ سِخْرٍ - مَا أَتَيْتُمْ بِهِ سِحْرٍ	١٦٥/٣
٨٢	﴿وَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾	بِكَلِمَتِهِ	١٦٥/٣
٨٨	﴿إِنَّكَ آتِيَةٌ -	أَنْتُكَ آتِيَةٌ	١٦٨/٣
	اطْمُسُ﴾	اطْمُسُ	١٦٨/٣
٨٩	﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾	وَلَا تَتَّبِعَانِ	١٦٨/٣
٩٠	﴿وَجَاوِزَانِ﴾	وَجَاوِزَانِ	١٦٨/٣
٩٠	﴿وَعَذْوَانِ﴾	وَعَدُوا	١٦٩/٣
	آمَنْتُ أَنَّهُ	آمَنْتُ إِنَّهُ	١٦٩/٣
٩٢	﴿نَنْجِيكَ﴾	نُنَجِّيكَ -	١٧٢/٣
	بِيَدِنَا	نُنَجِّيكَ (بِالْحَاءِ)	١٧٢/٣
	لِمَنْ خَلَقَكَ	بِأَيْدَانَا	١٧٢/٣
		خَلَقَكَ	١٧٣/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٩٨	﴿فلولا﴾	فهلأُ	١٧٥/٣
	﴿إلا قوم يونس﴾	إلا قومُ يونس	١٧٥/٣
١٠٠	﴿ويجعل﴾	ونجعل	١٧٦/٣
	﴿الرجس﴾	الرجز	١٧٦/٣
١٠١	﴿وما تغنى﴾	وما يغنى	١٧٧/٣
١٠٣	﴿ننج المؤمنين﴾	نُنَجِّ	١٧٧/٣

سورة هود

٥	﴿ينون﴾	تننوني صدورهم اثنوني تنون «بالتاء والياء» لتننوني تننُون - تننن - تننوى	١٨٣/٣ ١٨٣/٣
٧	﴿إن هذا إلا سحر﴾	إن هذا إلا ساحر	١٨٥/٣
١٥	﴿نوف﴾	يُوفُ نُوفُ نوفى «بالتخفيف»	١٨٨/٣
١٦	﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾	وبطل «على الفعل» وباطلاً «بالنصب»	١٨٩/٣
١٧	﴿كتاب موسى﴾	كتاب موسى	١٨٩/٣
	﴿مزيه﴾	مُزِيَّة	١٨٩/٣
٢٠	﴿يضاعف﴾	يُضَعَّفُ	١٩٠/٣
٢٧	﴿بادي الرأي﴾	باديء	١٩٣/٣
٢٨	﴿فعميت﴾	فَعَمِيَتْ فعماها	١٩٣/٣
٢٩	﴿بطارد الذين﴾	بطاردِ الذين	١٩٤/٣
٣٢	﴿جدالنا﴾	جَدَلْنَا	١٩٥/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٤١	﴿مَجْرَاهَا وَمرْسَاهَا﴾	مَجْرَاهَا وَمرْسَاهَا - مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا	٢٠٠ / ٣
٤٢	﴿نوح ابْنه يا بَنِي﴾	ابنها - ابنة «بفتح الهاء» - ابناء با بَنِي	٢٠١ / ٣ ٢٠١ / ٣ ٢٠٢ / ٣
٤٣	﴿إِلا من رَحِم﴾	إِلا من رُحِمَ	٢٠٢ / ٣
٤٦	﴿فَلا تَسْتَلِن﴾	فَلا تَسْتَلِنُ - فَلا تَسْتَلِنِي	٢٠٥ / ٣
٤٨	﴿يا نُوح اهْبِط وَبَرَكَاتِ عَلَيْكَ﴾	اهْبِط وَبَرَكة عَلَيْكَ	٢٠٦ / ٣ ٢٠٦ / ٣
٥٠	﴿غَيرُهُ﴾	غَيرُهُ	٢٠٧ / ٣
٦٦	﴿وَمَن خَزي يَوْمُنْذِ﴾	يَوْمُنْذِ	٢١٤ / ٣
٦٨	﴿أَلا إِن ثَمُودا - لثَمُود﴾	قَرىءَ كَلاهُما بِالصَرفِ والامتناع	٢١٤ / ٣
٦٩	﴿قَالُوا سَلاماً قال سَلامٌ﴾	قَالُوا سَلاماً قال سَلامٌ	٢١٥ / ٣
٧٠	﴿فَضَحَكَ﴾	فَضَحَكَتْ	٢١٦ / ٣
٧١	﴿وامرأته قائمة﴾	وامرأته قائمة وهو قاعد	٢١٦ / ٣
٧١	﴿يعقوب﴾	يعقوبُ	٢١٦ / ٣
٧٢	﴿يا ويلنا شِيعاً﴾	يا ويلتي شِيعُ	٢١٧ / ٣ ٢١٧ / ٣
٧٨	﴿هَن أَطْهَر﴾	هَن أَطْهَرُ لَكُم	٢١٩ / ٣
٨٠	﴿أَوِ آوَى﴾	أَوِ آوَى «بالنصب» رُكُنَ	٢٢٠ / ٣ ٢٢١ / ٣
٨١	﴿إِلا امرأتكَ﴾	إِلا امرأتكَ	٢٢٢ / ٣
٨٦	﴿تَبَيُّثُ الله خَير لَكُم﴾	تَقية الله	٢٢٥ / ٣
٨٧	﴿أَوِ أَن نَفعِلَ في أَمَوالِنا ما نَشاء﴾	أَوِ أَن نَفعِلَ في أَمَوالِنا ما نَشاء	٢٢٦ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٨٩	﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾	لَا يُجْرِمَنَّكُمْ (بضم الياء)	٢٢٨/٣
	﴿مِثْلَ مَا أَصَابَ﴾	مِثْلَ مَا أَصَابَ	٢٢٨/٣
٩٥	﴿بَعْدَتْ﴾	بَعْدَتْ	٢٣٠/٣
١٠٢	﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ﴾	وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ	٢٣٤/٣
		القرى	
١٠٤	﴿وَمَا نُوَخِّرُهُ﴾	وَمَا يُؤْخِرُهُ «بالياء»	٢٣٥/٣
١٠٥	﴿يَوْمَ يَأْتُ﴾	يَوْمَ يَأْتِيهِمْ «بغير ياء»	٢٣٥/٣
١٠٦	﴿شَقُّوا﴾	شَقُّوا	
١١١	﴿وَإِنْ كَلَّا﴾	وَإِنْ كَلَّا «بالتخفيف»	٢٤٠/٣
	﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ﴾	وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ	٢٤٠/٣
		وَإِنْ كَلَّا إِلَّا لِيَوفِينَهُمْ	
		وَإِنْ كَلَّا إِلَّا لِيَوفِينَهُمْ	
١١٣	﴿وَلَا تَرْكُنَا﴾	تَرْكُنَا	٢٤١/٣
	﴿قَتَمَسْكُمُ النَّارُ﴾	يَرْكُنَا	٢٤١/٣
		تَرْكُنَا	
		فَتَيْمَسْكُمُ النَّارُ	
١١٤	﴿«طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا»﴾	زُلْفَا	٢٤٣/٣
		زُلْفَا	٢٤٦/٣
		زُلْفَى	

سورة يوسف

٤	﴿يُوسُفَ﴾	يُوسُفَ	٢٥١/٣
	﴿يَا أَبَتِ﴾	يُوسُفَ	٢٥١/٣
	﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾	يَا أَبَتِ	٢٥١/٣
		يَا أَبَتِ	٢٥٣/٣
		بتحريك الياء «إِنِّي»	
٥	﴿رُؤْيَاكَ﴾	رُؤْيَاكَ	٢٥٣/٣
		رُؤْيَاكَ	
		رُؤْيَاكَ	

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٧	﴿آيات﴾	آية	٢٥٧/٣
		عبرة	٢٥٧/٣
٨	﴿ونحن عصب﴾	عصبه	٢٥٨/٣
١٠	﴿في غيايت الجب﴾	غَيَايَات	٣٥٩/٣
		غَيَايَات	٢٥٩/٣
		غَيَّيَّة	٢٥٩/٣
	يلتقطه﴾	تَلْتَقِطُهُ	
١١	﴿تأمن﴾	تأمننا	٢٥٩/٣
		بالإدغام بإشمام ونغير إشمام	٢٥٩/٣
		يَمَمْنَا بكسر التاء مع الإدغام	
١٢	﴿يرتع ويلعب﴾	نرتع من ارتعى - يرتعى	٢٥٩/٣
		يرتَع ويلعبُ «بالرفع»	٢٥٩/٣
		يرتَع «بكسر العين» ويلعبُ	
١٣	﴿الذئب﴾	الذئبُ	٢٦٠/٣
١٥	﴿لينبئهم﴾	لننبئهم	٢٦١/٣
١٦	﴿عشاء﴾	عُشَيَّا - عشوا	٢٦٢/٣
١٨	﴿بدم كذب﴾	كذباً -	٢٦٢/٣
		كذب - بالذال المهملة	٢٦٢/٣
	فصبر جميل﴾	فصبراً جميلاً	٢٦٣/٣
١٩	﴿يا بشرى﴾	يا بشرى	٢٦٤/٣
		يا بشرى	
		يا بشرى	٢٦٤/٣
٢٣	﴿هيت لك﴾	هَيْتَ لك	٢٦٧/٣
		هَيْتَ	
		هَيْتَ لك	
		هَنْتَ لك	٢٦٧/٣
		وَهَيْتَ لك	

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢٦	﴿من قبل - من دبر﴾	من قُبَل - من دُبُر	٢٧٤/٣
		من قُبَل - من دُبُر	٢٧٤/٣
٣٠	﴿نسوة﴾	نُسُوء	٢٧٥/٣
	﴿قد شغفها﴾	شَغَفَهَا «بالعين»	٢٧٦/٣
٣١	﴿مَنكًا﴾	مُنكًا «بغير همز»	٢٧٧/٣
		يُنكَاء	٢٧٧/٣
	حاش لله	حاشا لله	٢٧٩/٣
		حاشاً لله «بالتنوين»	
		حشا لله	
		حاش لله	٢٧٩/٣
	ما هذا بَشَرًا	حاشا الإله	٢٨٠/٣
		بَشَرٌ - يَشْرى	
٣٢	﴿وليكونا﴾	بالتخفيف - والتشديد	٢٨١/٣
٣٣	﴿أصب إليهن﴾	أصب إليهن - «من الصبابة»	٢٨٢/٣
٣٥	﴿ليسجنته﴾	لَسَجْنَتُهُ «بالتاء»	٢٨٢/٣
	حتى حين﴾	عنى حين	
٣٦	﴿أعصر خمراً﴾	أعصر عنباً	٢٨٥/٣
٤١	﴿فيسقى ربه﴾	فَيُسْقَى	٢٨٦/٣
٤٥	﴿واذكر﴾	واذكر	٢٩١/٣
	أمة﴾	إِمة	٢٩١/٣
	أنا أنبئكم بتأويله﴾	أنا آتاكم بتأويله	٢٩٢/٣
٤٩	﴿يعصرون﴾	يُعَصْرُونَ	٢٩٣/٣
٥٠	﴿ما بال النسوة﴾	النُسُوء	٢٩٥/٣
٥١	﴿حُضْحِص﴾	حُضْحِص	٢٩٥/٣
٥٦	﴿يتبوا﴾	نَبُوا	٣٠٠/٣
٦٢	﴿لفتيانه﴾	لَفْتِيَتِهِ	٣٠٢/٣
٦٤	﴿فالله خير حافظاً﴾	فالله خير حِفْظاً	٣٠٣/٣
		فالله خير حَفْظ	
		«خير الحافظين»	٣٠٣/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦٥	﴿ردت إلينا﴾	رِدَّتْ إلينا	٣٠٣/٣
	﴿قالوا يا أبانا ما نبغي﴾	ما نبغي	٣٠٤/٣
٧٠	﴿جعل السقاية﴾	وجعل السقاية	٣٠٨/٣
٧١	﴿ما تفقدون﴾	تُفْقِدُونَ	٣٠٨/٣
٧٢	﴿صواع﴾	صَوَاع	٣٠٨/٣
		صَاعُ	
		ضُوع	٣٠٨/٣
		صُوع	
٧٦	﴿وعاء﴾	وُعَاء	٣٠٩/٣
		إِعَاء	
	﴿نرفع درجات﴾	يرفع درجات	٣٠٩/٣
			٣١٠/٣
٧٧	﴿فأسرها﴾	فَأَسْرَهُ	٣١١/٣
٨١	﴿سرق﴾	سُرِقَ	٣١١/٣
٨٥	﴿حرضاً﴾	حُرْضًا	٣١٩/٣
٨٦	﴿وحزني﴾	حَزَنِي	
		حُزْنِي	٣١٩/٣
٨٧	﴿فتحسوا﴾	فتحسوا	٣١٩/٣
	﴿من روح﴾	من رُوح الله	٣١٩/٣
٩٠	﴿أنتك لأنت يوسف﴾	أنتك «على الاستفهام» أنك	٣٢١/٣
		«على الإيجاب»	٣٢١/٣
		أنتك أو أنت يوسف	
٩٤	﴿ولما فصلت﴾	فلما انفصل	٣٢٤/٣
١٠٥	﴿وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها﴾	والأرضُ والأَرْضُ	
		والأَرْضُ يمشون عليها	٣٢٨/٣
١٠٩	﴿أفلا تعقلون﴾	أفلا يَعْقِلُونَ	٣٢٩/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١١٠	﴿كُذِّبُوا﴾ فنجى من نساء﴾	كُذِّبُوا كُذِّبُوا فنتجى بالتخفيف والتشديد فنجى	٣ / ٣٣٠ ٣ / ٣٣٠
١١١	﴿قصصهم﴾	قَصَصِهِمْ	٣ / ٣٣١
سورة الرعد			
٢	﴿بغير عمد﴾	عُمِدْ	٣ / ٣٣٢
	ترونها	ترونه	٣ / ٣٣٢
	يدبر﴾	ندبر	٣ / ٣٣٢
٣	﴿يعشى﴾	يُعْشَى	٣ / ٣٣٢
٤	﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾	قطعا متجاورات	٣ / ٣٣٣
	وجنات	وجنات	٣ / ٣٣٣
	وزروع ونخيل	وزروع ونخيل	٣ / ٣٣٣
	صنوان	صُنُون	٣ / ٣٣٣
	يسقى	تُسْقَى	
	نفصل﴾	يُفْصَل	
		يُفْصَل	٣ / ٣٣٣
٦	﴿المثلات﴾	الْمُثَلَّاتُ الْمَثَلَاتُ الْمُثَلَّاتُ	
١١	﴿له معقبات﴾	معاقب	٣ / ٣٣٨
١١	﴿يحفظونه من أمر الله﴾	يحفظونه بأمر الله	٣ / ٣٣٨
١٣	﴿المحال﴾	المَحَال	٣ / ٣٤٢
١٤	﴿يدعون﴾	تدعون	٣ / ٣٤٢
	كباسط كفيه﴾	كباسط كفيه	٣ / ٣٤٣
١٥	﴿بالغدو والآصال﴾	بالغدو والآصال	٣ / ٣٤٣
١٧	﴿جفاء﴾	جفالا	٣ / ٣٤٦
٢٣	﴿من صلح﴾	صَلَحَ	٣٤٩

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٩	﴿طوبى لهم﴾	طوبى لهم	٣٥١/٣
٢٩	﴿وحسن مآب﴾	وحسن مآب	٣٥١/٣
٣٣	﴿وصدّوا﴾	وصدّوا وصدّوا	٣٥٥/٣
		وصدّ	٣٥٥/٣
٣٥	﴿مثل الجنة﴾	أمثال الجنة	٣٥٥/٣
٣٦	﴿ولا أشرك﴾	ولا أشرك	٣٥٦/٣
٤١	﴿ننقصها﴾	ننقصها	٣٥٧/٣
٤٢	﴿وسيعلم الكفار﴾	الكافرون	٣٥٨/٣
		الذين كفروا	٣٥٨/٣
		الكفر	٣٥٨/٣
		وَسَيُعْلَمُ الْكَافِرُ	٣٥٨/٣
٤٣	﴿ومن عنده علم الكتاب﴾	ومن عنده علم الكتاب	٣٥٩/٣
		«على من الجادة» ومن عنده	٣٥٩/٣
		عَلِمَ الكتاب	
		وبمن عنده علم الكتاب	
سورة إبراهيم			
٢	﴿اللّه الذي﴾	اللّه الذي	٣٦٠/٣
٣	﴿ويصدون﴾	ويُصدّون	٣٦١/٣
٤	﴿إلا بلسان قومه﴾	يَلْسَن قومه	٣٦٢/٣
		يَلْسَن	
		يَلْسَن	٣٦٢/٣
٧	﴿وإذ تأذن ربكم﴾	وإذ قال ربكم	٣٦٤/٣
٩	﴿تدعوننا﴾	تدعوننا	٣٦٦/٣
١٣	﴿لنهلكن﴾	لنُهْلِكُن	٣٦٦/٣
١٤	﴿ولنسكنكن﴾	وَلَنَسْكُنَنَّكُمْ	٣٦٨/٣
١٥	﴿واستفتحوا﴾	واستفتحوا «بلفظ الأمر»	٣٦٩/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٨	﴿الريح﴾	الرياح	٣٧١/٣
١٨	﴿في يوم عاصف﴾	في يوم عاصف «بالإضافة»	٣٧١/٣
١٩	﴿خلق السموات والأرض﴾	خالق السموات والأرض	٣٧٢/٣
٢٢	﴿فلا تلوموني﴾	فلا يلوموني	٣٧٦/٣
	﴿بمصرخي﴾	بمصرخي	٣٧٥/٣
٢٣	﴿وَأَدْخُلْ﴾	وَأَدْخُلْ	٣٧٦/٣
٢٤	﴿ألم تر﴾	ألم تر	٣٧٧/٣
	﴿أصلها ثابت﴾	ثابت أصلها	٣٧٧/٣
٢٦	﴿ومثل كلمة﴾	ومثل كلمة	٣٧٨/٣
٣٠	﴿تَلِصُّوا﴾	تَلِصُّوا	٣٨٠/٣
٣٤	﴿من كل ما سألتموه﴾	من كل «بالتنوين»	٣٨٢/٣
٣٥	﴿واجنبي﴾	واجنبي	٣٨٣/٣
٣٧	﴿أفئدة﴾	أفئدة	٣٨٥/٣
		أفئدة	٣٨٥/٣
	﴿تهوى إليهم﴾	تهوى إليهم	٣٨٥/٣
٤١	﴿ولوالدي﴾	ولوالدي - ولوالدي «بالإفراد»	٣٨٨/٣
		ولولدي	٣٨٨/٣
		ولولنتي	٣٨٨/٣
٤٢	﴿يؤخرهم﴾	تؤخرهم	٣٨٩/٣
٤٥	﴿نين لكم﴾	نُبِّئُ لكم	٣٩٢/٣
٤٦	﴿وإن كان مكرم﴾	وما كان مكرم	٣٩٢/٣
		وإن كاد مكرم	٣٩٣/٣
		لَتَرْوُلْ	٣٩٢/٣
	﴿لترول﴾		٣٩٢/٣
٤٧	﴿وعده رسله﴾	وَعَدَهُ رُسُلُهُ	٣٩٣/٣
٤٨	﴿تبدل﴾	تبدل	٣٩٤/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥٠	﴿قَطْرَان﴾	قَطْرَان	٣/ ٣٩٥
٥٢	﴿وَلِيَنْذِرُوا﴾	وَلِيَنْذِرُوا	٣/ ٣٩٥
سورة الحجر			
٢	﴿رَبِّمَا﴾	رَبِّمَا رَبِّمَا	٣/ ٣٩٦
		رَبِّمَا	٣/ ٣٩٦
٦	نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾	أَلْقَى عَلَيْهِ	٣/ ٣٩٨
٨	﴿مَا نَنْزِلُ الْمَلَانِكَةُ﴾	مَا نَنْزِلُ	٣/ ٣٩٩
١٤	﴿يَعْرِجُونَ﴾	يَعْرِجُونَ	٣/ ٤٠١
١٥	﴿سَكِرَتْ﴾	سَكِرَتْ	
		سَكِرَتْ	٣/ ٤٠١
٢٠	﴿مَعَايِش﴾	مَعَايِش	٣/ ٤٠١
٢٢	﴿الرِّيح﴾	الرِّيح	٣/ ٤٠٣
٢٧	﴿وَالْجَانُّ خَلْقَنَا﴾	وَالْجَانُّ	٣/ ٤٠٥
٤٤	﴿جَزء﴾	جزء بالتخفيف والتثنية	٣/ ٤٠٧
		جَزء	٣/ ٤٠٧
٤٦	﴿أَدْخَلُوهَا﴾	أَدْخَلُوهَا	٣/ ٤٠٧
٥٣	﴿لَا تُؤْجَل﴾	لَا تُؤْجَل	٣/ ٤٠٧
		لَا تُؤْجَل	
		لَا تُؤْجَل	٣/ ٤٠٧
٥٣	﴿نَبْشُرْكَ﴾	نَبْشُرْكَ	٣/ ٤٠٧
٥٤	﴿تَبْشُرُونَ﴾	تَبْشُرُونَ «على حذف نون الجمع»	٣/ ٤٠٧
٥٥	﴿مَنْ الْقَانِطِينَ﴾	مَنْ الْقَانِطِينَ	٣/ ٤٠٧
٥٦	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾	وَمَنْ يَقْنَطُ	٣/ ٤٠٩
		وَمَنْ يَقْنَطُ	٣/ ٤٠٩
٥٩	﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾	لَمَنْجُوهُمْ	٣/ ٤١٠

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦٠	﴿قَدَرْنَا﴾	قَدَرْنَا	٤١١ / ٣
٦٥	﴿فَأَسْر﴾	فاسر «بهمزة الوصل»	٤١١ / ٣
٦٦	﴿أَنْ دَابِر﴾	إِنْ دَابِر	٤١٣ / ٣
		وَقُلْنَا إِنْ دَابِر	٤١٣ / ٣
٨٦	﴿إِنْ رَبِّكَ هُوَ الْخَالِقُ﴾	إِنْ رَبِّكَ هُوَ الْخَالِقُ	٤١٣ / ٣

سورة النحل

١	﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	فَلَا يَسْتَعْجِلُوهُ	٤٢٢ / ٣
	﴿يَشْرِكُونَ﴾	تَشْرِكُونَ	٤٢٢ / ٣
٢	﴿يُنْزِلُ الْمَلَكُ﴾	يُنْزِلُ	٤٢٢ / ٣
		تَنْزِلُ	٤٢٢ / ٣
٣	﴿يَشْرِكُونَ﴾	تَشْرِكُونَ	٤٢٣ / ٣
٥	﴿دَفَاء﴾	دَفْ	
٦	﴿حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ﴾	حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ	٤٢٤ / ٣
٧	﴿يَشُقُّ الْأَنْفُسُ﴾	يَشُقُّ الْأَنْفُسُ	٤٢٤ / ٣
٨	﴿لَتُرْكَبُوهَا زِينَةً﴾	لَتُرْكَبُوهَا زِينَةً «بغير واو»	٤٢٦ / ٣
٩	﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾	وَمِنْكُمْ جَائِرٌ	٤٢٧ / ٣
١١	﴿يَنْبِتُ﴾	يَنْبِتُ	٤٢٧ / ٣
		يَنْبِتُ	٤٢٧ / ٣
١١	﴿الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابُ﴾	الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونُ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ	٤٢٧ / ٣
١٢	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُوسَ﴾	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُوسَ	٤٢٨ / ٣
١٢	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُوسَ	٤٢٨ / ٣
		وَالنَّجْمُوسَ مَسْخَرَاتٍ وَمَا قَبْلُهَا بِالنَّصْبِ	٤٢٨ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٠	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ	٤٣١/٣
		وَالَّذِينَ يُدْعَوْنَ	٤٣١/٣
٢١	﴿أَيَّانَ﴾	إَيَّانَ	٤٣١/٣
٢٦	﴿بَيْنَانِهِمْ﴾	بَيْنَهُمْ	٤٣٣/٣
	﴿السَّقْفِ﴾	السَّقْفُ	٤٣٣/٣
٢٧	﴿تُشَاقِقُونَ﴾	تُشَاقِقُونَ	٤٣٣/٣
٢٨	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ﴾	الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ	٤٣٣/٣
٣٣	﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾	إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ	٤٣٤/٣
٣٧	﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾	لَا يُهْدِي مَنْ يُضِلُّ لَا هَادِيَ لِمَنْ يَضِلُّ	٤٣٦/٣ ٤٣٦/٣
	يضل	لِمَنْ أَضِلُّ يُضِلُّ	
	﴿إِنْ تَحَرَّصَ﴾	تَحَرَّصَ	٤٣٦/٣
٤٠	﴿فَيَكُونُ﴾	فَيَكُونُ	٤٣٦/٣
٤١	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾	لَنُبَوِّئَنَّهُمْ	٤٣٧/٣
٤٨	﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾	أَوْ لَمْ يَرَوْا	٤٣٩/٣
	﴿يَتَفَيَّؤُوا﴾	تَتَفَيَّؤُوا	٤٣٩/٣
٥٣	﴿تَجْتَرُونَ﴾	تَجْرُونَ «بَحْذِ الْهَمْزَةِ»	٤٤٠/٣
٥٤	﴿كَشَفَ الضَّرَّ﴾	كَاشَفَ الضَّرَّ	٤٤١/٣
٥٥	﴿فَتَمَتَّعُوا﴾	فَتَمَتَّعُوا	٤٤١/٣
٥٩	﴿أَيْمَسْكَهَا - أَمْ يَدُهَا﴾	أَيْمَسْكَهَا - أَمْ يَدُهَا	٤٤٣/٣
	﴿عَلَى هَوْنٍ﴾	عَلَى هَوْنٍ	٤٤٣/٣
٦٢	﴿أَلَسْتُمْ بِالْكَذِبِ﴾	الْكَذِبِ «جَمْعُ كَذُوبٍ»	٤٤٥/٣
٦٢	﴿مُفَرِّطُونَ﴾	مُفَرِّطُونَ مُفَرِّطُونَ مُفَرِّطُونَ	٤٤٥/٣ ٤٤٥/٣ ٤٤٥/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦٦	﴿سائغاً﴾	سَيْغَا	٤٤٨/٣
		سَيْغَا	٤٤٨/٣
٦٨	﴿النحل﴾	النَّحْلُ	٤٥٠/٣
	﴿يعرشون﴾	يَعْرُشُونَ	٤٥٠/٣
٧١	﴿يجحدون﴾	تَجْحَدُونَ	٤٥٤/٣
٧٨	﴿أمهاتكم﴾	إِمِهَاتِكُمْ	٤٥٤/٣
٧٩	﴿ألم يروا﴾	أَلَمْ يَرَوْا	٤٥٨/٣
٨٠	﴿يوم ظعنكم﴾	يَوْمَ ظَعْنِكُمْ	٤٥٩/٣
٨١	﴿لعلكم تسلمون﴾	لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ «من السلامة»	٤٦٠/٣
١٠٢	﴿القدس﴾	الْقُدْسُ	٤٧٤/٣
	﴿ليثبت﴾	لِيُثَبِّتَ	٤٧٤/٣
١٠٣	﴿لسان الذي يلحدون﴾	يَلْحَدُونَ	٤٧٤/٣
	﴿وهذا لسان عربي﴾	وَهَذَا اللِّسَانُ	٤٧٤/٣
١١٠	﴿ما فتنوا﴾	فَتَّنُوا	٤٧٧/٣
١١٦	﴿الكذب﴾	الْكُذِبُ	٤٨١/٣
		الْكُذْبُ «جمع كذوب»	٤٨١/٣
١٢٤	﴿إنما جعل﴾	إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ	٤٨٥/٣
		إِنَّمَا أَنْزَلْنَا السَّبْتَ	٤٨٥/٣
١٢٦	﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا﴾	وَإِنْ عَقِبْتُمْ فَعَقِبُوا	٤٨٦/٣
١٢٧	﴿ولا تك في ضيق﴾	وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ	٤٩٠/٣

سورة الإسراء

١	﴿أسرى بعده ليلا﴾	مِنَ اللَّيْلِ	٤٩٢/٣
	﴿لنزيه﴾	لِزَيِّهِ	٤٩٣/٣
	﴿من آياتنا﴾	ثُمَّ مِنْ آيَاتِنَا - عَلَى طَرِيقِ	٤٩٣/٣
	﴿إنه هو﴾	الْاِلْتِفَاتِ	٤٩٣/٣
		ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ	
٢	﴿ألا تتخذوا﴾	أَلَا يَتَّخِذُوا	٤٩٤/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣	﴿ذَرِيَّةٌ﴾	ذُرِّيَّةٌ	٤٩٤/٣
		ذُرِّيَّةٌ	٤٩٤/٣
٤	﴿لِتَفْسُدُنْ﴾	لِتُفْسِدُنْ لِتُفْسِدُنْ	٤٩٥/٣
٥	﴿عِبَادًا لَنَا﴾	عبيدًا لنا	٤٩٥/٣
	﴿فَجَاسُوا﴾	فجاسوا	٤٩٥/٣
		فجوسوا	٤٩٥/٣
٧	﴿لِيسُوءٍ وَاجْوَهِكُمْ﴾	ليسوء لنسوء	٤٩٦/٣
		لنسوأنْ	٤٩٦/٣
		ليسوأنْ	٤٩٦/٣
		لنسوأنْ	
٩	﴿وَيُبَشِّرْ﴾	وَيُبَشِّرْ	٤٩٦/٣
١٣	﴿وَنُخْرِجْ﴾	وَنُخْرِجْ	٤٩٩/٣
	﴿يَلْقَاهُ﴾	وَيُخْرِجْ يَلْقَاهُ	٤٩٩/٣
١٦	﴿أَمَرْنَا﴾	أمرنا	٥٠٢/٣
١٨	﴿نِشَاءٍ﴾	يشاء	٥٠٢/٣
٢١	﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾	وأكثر تفضيلاً	٥٠٦/٣
٢٣	﴿وَقَضَى﴾	وأوصى ووصى	٥٠٦/٣
		وقضاء ربك	
	﴿أَفْ﴾	أَفْ «بالتنوين وغيره» أَفَاً «بالتنوين وغيره» أَفِ	٥٠٧/٣
٢٤	﴿جَنَاحَ الدَّلِّ﴾	الدَّلِّ	٥٠٨/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣١	﴿خَشِية﴾ ﴿خطأ﴾	خَشِية خطأ «بالكسر والمد» خَطَاء خَطًا خَطًا «بحذف الهمزة» خَطًا «بحذف الهمزة»	٥١٥ / ٣
٣٣	﴿فلا يُسْرِف﴾	فلا تُسْرِف	٥١٦ / ٣
		فلا تُسْرِفُوا	٥١٦ / ٣
٣٥	﴿بالقسطاس﴾	بالقسطاس	٥١٧ / ٣
٣٦	﴿والفؤاد﴾	والفؤاد	٥٢٠ / ٣
٣٧	﴿لن تخرق﴾	لن تخرق	٥٢٠ / ٣
٣٨	﴿كان سيئة﴾	سَيِّئَةً سَيِّئًا	٥٢٠ / ٣
		سيئات	٥٢٠ / ٣
		كان شأنه	٥٢٠ / ٣
٤١	﴿ولقد صرّفنا﴾ ﴿ليذكروا﴾	صَرَفْنَا لِيَذْكُرُوا وبالتخفيف	٥٢١ / ٣
٤٢	﴿كما يقولون﴾	كما يَقُولُونَ	٥٢٢ / ٣
٥٣	﴿يَنْزِع﴾	يَنْزِعُ	٥٢٥ / ٣
٥٩	﴿مبصرة﴾	مَبْصَرَةٌ	٥٢٧ / ٣
٦٠	﴿الشجرة﴾	الشجرة	٥٢٩ / ٣
٦٩	﴿أن يعيدكم - فيرسل فيغرقكم﴾	نعيدكم - فترسل - فنغرقكم فيرسل فيغرقكم	٥٣٣ / ٣
٧١	﴿ندعو﴾	يَدْعُو	٥٣٦ / ٣
		يُدْعَى	٥٣٦ / ٣
		يَدْعُوا «بقلب الألف واوًا»	٥٣٦ / ٣
٧١	﴿بإمامهم﴾	بكتابهم	٥٣٧ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٧٢	﴿أَعْمَى أَعْمَى﴾	الأولى مُثَلًّا، والثاني بالتفخيم	٥٣٨ / ٣
٧٧	﴿إِذَا لَا يَلْبِثُونَ﴾	لا يَلْبِثُوا	٥٤١ / ٣
٨٠	﴿مَدْخُلٌ صَدَقٌ - مُخْرَجٌ﴾	مَدْخُلٌ - مُخْرَجٌ	٥٤٥ / ٣
٨٢	﴿نَزَلَ﴾	نُزِلَ	٥٤٧ / ٣
٨٣	﴿وَنَا بَجَانِبِهِ﴾	نَا بَجَانِبِهِ	٥٤٨ / ٣
٩٢	﴿كَسَفًا﴾	كِسْفًا	٥٥٢ / ٣
١٠٢	﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾	لَقَدْ عَلِمْتُ	٥٥٨ / ٣
١٠٢	﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُورًا﴾	وَإِنْ إِخَالُكَ يَا فِرْعَوْنَ لَمَشْبُورًا	٥٥٨ / ٣
١٠٦	﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ﴾	فَرَقْنَاهُ	٥٥٩ / ٣
سورة الكهف			
٢	﴿لَدَنَّهُ﴾	لَدَنَّهُ «سَكُونُ الدَّالِ مَعَ	٥٦٥ / ٣
	﴿وَيُبَشِّرُ﴾	إِشْمَامُ الضَّمَّة» وَيُبَشِّرُ	٥٦٥ / ٣
٥	﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾	كَبُرَتْ كَلِمَةً «بِسَكُونِ الْبَاءِ مَعَ الْإِشْمَامِ بِالضَّمَّة»	٥٦٥ / ٣
٦	﴿بَاخِعُ نَفْسِكَ﴾	بَاخِعُ نَفْسِكَ	٥٦٦ / ٣
	﴿إِنْ لَمْ يَأْمَنُوا﴾	أَنْ لَمْ يَأْمَنُوا	٥٦٦ / ٣
١٢	﴿لَنَعْلَمَ﴾	لَيَعْلَمَ	٥٦٧ / ٣
١٦	﴿مَرْفَقًا﴾	مَرْفَقًا	٥٦٩ / ٣
١٧	﴿تَزَاوَرُ﴾	تَتَزَاوَرُ تَزَاوَرُ تَزَوَّرُ تَزَوَّرُ	٥٧٠ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٨	﴿وتحسبهم﴾	وتَحْسِبُهُمْ	٥٧١ / ٣
	ونقلبهم	وَيَقْلِبُهُمْ	٥٧١ / ٣
	وكلبهم	وَتَقْلِبُهُمْ	٥٧١ / ٣
	ولملت	وكالبهم	٥٧١ / ٣
	رعبا	وَلَمَلْتُ	٥٧١ / ٣
		وَلَمَلَيْتُ - بالتخفيف	
		والثقليل	٥٧١ / ٣
		رعبا	
	بورقكم﴾	بُورِقْكُمْ	٥٧٣ / ٣
		بُورِقْكُمْ	٥٧٣ / ٣
		بُورِقْكُمْ «إدغام القاف من	
		الكاف»	٥٧٣ / ٣
		بُورِقْكُمْ «إدغام القاف من	
		الكاف» وكسر الواو	
٢٥	﴿ثلاث مائة سنين﴾	ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ	٥٧٩ / ٣
	تسعا﴾	ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ	٥٧٩ / ٣
		تَسْعًا	٥٧٩ / ٣
٢٦	﴿ولا يشرك﴾	وَلَا تَشْرِكْ	٥٧٩ / ٣
٢٨	﴿بالغداة﴾	بِالْغَدَاةِ	٥٨٠ / ٣
٢٨	﴿ولا تعد عينك﴾	وَلَا تُعَدِّ عَيْنَكَ	٥٨١ / ٣
	أغفلنا قلبه﴾	وَلَا تُعَدِّ عَيْنَكَ	٥٨١ / ٣
		أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ - بإسناد الفعل	٥٨٢ / ٣
		إلى القلب	
٣٣	﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾	كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتَا أَكْلَهُمَا	٥٨٥ / ٣
	وفجرنا﴾	وَفَجَّرْنَاهَا	٥٨٥ / ٣
٣٦	﴿خيراً منها﴾	خَيْرًا مِنْهُمَا	٥٨٦ / ٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣٨	﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	لَكُنُّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَكُنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَكُنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَكُنْ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي	٥٨٧/٣
٤٣	﴿وَلَمْ نَكُنْ﴾	وَلَمْ يَكُنْ	٥٨٩/٣
٤٤	﴿الْوَلَايَةُ﴾	الْوَلَايَةُ	٥٨٩/٣
	الحق	الحق	٥٨٩/٣
	عقباً	عُقْبَا	٥٨٩/٣
٤٥	﴿تَذْرُوهُ﴾	تَذْرِيهِ	٥٩٠/٣
٤٧	﴿نَسِيرِ﴾	نُسِيرُ	٥٩٠/٣
	وترى الأرض	نَسِيرِ	٥٩٠/٣
	فلم تغادر	وَتَرَى الْأَرْضَ	٥٩٠/٣
		فَلَمْ يَغَادِرْ	٥٩٠/٣
٥١	﴿مَا أَشْهَدْتَهُمْ﴾	مَا أَشْهَدْنَاَهُمْ	٥٩٢/٣
	وما كنت	وَمَا كُنْتُ	٥٩٢/٣
	متخذ المظلمين	مُتَّخِذًا الْمُظْلِمِينَ	٥٩٢/٣
	عضداً	عُضْدًا	٥٩٣/٣
		عُضْدًا	
		عُضْدًا	٥٩٣/٣
		عُضْدًا	
٥٢	﴿يَقُولُ﴾	نَقُولُ	٥٩٣/٣
٥٦	﴿هَزُوا﴾	هَزُأُ	٥٩٤/٣
٥٩	﴿لَمْ يَهْلِكْهُمْ﴾	لَمْ يَهْلِكْهُمْ	٥٩٥/٣
٦٠	﴿مَجْمَعُ﴾	مَجْمَعُ	٥٩٦/٣
٦٤	﴿نَبِغُ﴾	نَبِغِي	٥٩٨/٣
٧١	﴿لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا﴾	لَتَغْرُقَ	٦٠٠/٣
		لَيَغْرُقَ أَهْلَهَا	٦٠٠/٣
٧٣	﴿عُسْرًا﴾	عُسْرًا	٦٠٠/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٧٤	﴿زَكِيَّةٌ﴾	زَاكِيَّةٌ	٦٠١/٣
٧٦	﴿فَلَا تَصْحَابِنِي﴾	فَلَا تَصْحَابِنِي	٦٠٢/٣
	من لَدُنِّي ﴿	فَلَا تَصْحَابِنِي لَدُنِّي لَدُنِّي	٦٠٢/٣ ٦٠٢/٣ ٦٠٢/٣
٧٧	﴿أَنْ يُضْفِقُوهُمَا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾	أَنْ يُضْفِقُوهُمَا أَنْ يَنْقُضَ أَنْ يَنْقَاضَ	٦٠٢/٣ ٦٠٥/٣
٧٩	﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةً غَصْبًا	٦٠٧/٣
٨٠	﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾	مُؤْمِنَانِ	٦٠٧/٣
٨١	﴿أَنْ يَدْلُهُمَا﴾	أَنْ يَدْلُهُمَا	٦٠٧/٣
٨٢	﴿فَارَادَ رَبُّكَ﴾	فَخَافَ رَبُّكَ	٦٠٧/٣
٨٦	﴿حَمَمُهُ﴾	حَامِيهِ	٦١٠/٣
٨٨	﴿جِزَاءُ الْحَسَنِ﴾	جِزَاءُ الْحَسَنِ	٦١٢/٣
	يُسْرًا ﴿	يُسْرًا	٦١٢/٣
٩٤	﴿سَدًّا﴾	سُدًّا	٦١٥/٣
٩٦	﴿آتُونِي﴾	آتُونِي	٦١٦/٣
	سَاوَى	سَوَى	٦١٦/٣
	الْصَّدْفَيْنِ ﴿	سَوَى الْصَّدْفَيْنِ الْصَّدْفَيْنِ	٦١٦/٣ ٦١٦/٣ ٦١٦/٣
٩٧	﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾	فَمَا اسْطَاعُوا	٦١٦/٣
		اسْطَاعُوا «إِذْغَامَ التَّاءِ مِنْ الطَّاءِ»	٦١٦/٣
٩٨	﴿دَكَاةٍ﴾	دَكَاةٍ	٦١٦/٣

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٠٢	﴿أَفحَسْبُ﴾	أَفْظَنْ	٦١٧/٣
١٠٥	﴿فَلَا نَقِيمُ﴾	فَلَا يُقِيم	٦١٨/٣
١٠٩	﴿مَدَادًا﴾	يَدَدًا	٦١٩/٣
	﴿تَنْفَذُ﴾	يَنْفَذُ	٦١٩/٣
سورة مريم			
١	﴿كَهَيْعَصُ﴾	بفتح الهاء وكسر الياء وبكسرهما وبضمهما	٥/٤ ٥/٤ ٥/٤
٢	﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ	٥/٤
٤	﴿وَهِنَ الْعِظَمُ﴾	قُرِء «وهن» بالحركات الثلاث	٥/٤
٥	﴿مَنْ وَرَائي﴾	من وراى	٦/٤
٦	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾	يرثنى وارث آل يعقوب	٦/٤
		يرثنى أُوَيرِثُ	٦/٤
		يرثنى وارِثُ	٧/٤
٨	﴿عَتِيًّا﴾	عَتِيًّا	٨/٤
		عَسِيًّا	٨/٤
٩	﴿هُوَ عَلَيَّ هِينٌ وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ قَبْلِ﴾	وهو عليّ هين خَلَقْتَنَّاكَ	٨/٤ ٩/٤
٢٣	﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاصِ يَا لَيْتَنِي مَت وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾	الْمَخَاضُ مُتٌ نَسِيًّا نَسَا مَنْسِيًّا	١٣/٤ ١٣/٤ ١٤/٤ ١٤/٤ ١٤/٤
٢٤	﴿فَنَادَاهَا﴾	فَنَادَاهَا	١٤/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء./ الصفحة
٢٥	﴿تساقط عليك﴾	تَسَاقُطُ تَتَسَاقُطُ يَسَاقُطُ تَسَاقُطُ تَسْقُطُ تُسْقِطُ { للجدع يَسْقُطُ يُسْقِطُ { للنخلة جِيئًا	١٦ / ٤ ١٦ / ٤ ١٦ / ٤
٢٦	﴿وقرى عينا﴾ فأما ترين نذرت للرحمن صوما﴾	وَقَرَى تَرَيْنِ صمنا صيما	١٧ / ٤ ١٧ / ٤ ١٧ / ٤ ١٧ / ٤
٣٤	﴿ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾	قَالَ الْحَقُّ قُولِ الْحَقِّ تَمْتَرُونَ	١٩ / ٤ ١٩ / ٤ ٢٠ / ٤
٥٩	﴿خلف أضاعوا﴾ الصلاة﴾	خَلَفَ الصلوات	٣٢ / ٤ ٣٣ / ٤
٦١	﴿جنات عدن﴾	جَنَاتُ عَدْنٍ جَنَّةُ عَدْنٍ	٣٤ / ٤ ٣٤ / ٤
٦٣	﴿تلك الجنة التي نُورث﴾	نُورِثُ	٣٥ / ٤
٦٤	﴿وما تَنْتَرُلُ﴾ إلا بأمر ربك﴾	يَنْتَرُلُ بقول ربك	٣٧ / ٤ ٣٧ / ٤
٦٦	﴿لسوف أخرج حيا﴾	لَسَأُخْرِجُ	٤٠ / ٤
٦٧	﴿أو لا يذكر الإنسان﴾	يَذْكُرُ يتذكرُ	٤١ / ٤ ٤١ / ٤
٧١	﴿وإن منكم ألا واردها﴾	وإن منهم	٤٣ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٧٢	﴿ثم ننجي﴾	لَنُنَجِّيْهُ نُنَجِّي يُنَجِّي يُنَجِّي	٤٧/٤
٧٣	﴿خير مقاماً﴾	مَقَامًا	٤٧/٤
٧٤	﴿أنا ورنيا﴾	وَرَنِيَا وَرَنِيَا وَرِنَا وريناً وزياً	٤٨/٤
٧٧	﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾	وَلَدًا وَلَدًا	٥١/٤ ٥١/٤
٧٩	﴿ونمد له﴾	وَنُمِدَّ	٥٢/٤
٨٢	﴿كلا سيكفرون﴾	كَلَّا	٥٣/٤
٨٥	﴿يوم نحشر المتقين﴾	يَوْمَ يُخْشَرُ الْمُتَّقُونَ	٥٦/٤
٨٦	﴿ونسوق المجرمين﴾	وَيَسَاقُ الْمَجْرُمُونَ	٥٦/٤
٨٩	﴿شيئاً إذا﴾	شَيْئًا إِذَا	٥٧/٤
٩٠	﴿تكاد السموات يتفطرن منه﴾	يَكَادُ يَتَفَطَّرْنَ	٥٧/٤
٩٣	﴿آبِ الرحمن﴾	يُنْصَرُ عَنْ آت	٥٧/٤ ٦٠/٤
٩٦	﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾	وَدًا	٦٠/٤
٩٨	﴿هل تحس منهم أو تسمع لهم﴾	تَحِسْ - مِنْ حَسَّهُ تُسْمِعْ - مُضَارِعَ أَسْمَعْتَ	٦٢/٤ ٦٢/٤

سورة طه

١	﴿طه﴾	تفخيم الطاء، وإمالة الهاء تفخيم الهاء	٦٣/٤
		طه: أمر بالوطة	٦٣/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢	﴿ما أنزلنا﴾	ما نُزِّلَ	٦٥ / ٤
٤	﴿تنزيلاً﴾	تَنْزِيلٌ	٦٦ / ٤
٥	﴿الرحمن على العرش استوى﴾	الرحمن	٦٧ / ٤
١٢	﴿إني أنا ربك﴾	أني أنا ربك	٧٠ / ٤
١٣	﴿وأنا اخترتك﴾	وإنا اخترناك	٧١ / ٤
١٥	﴿أكاد أخفيها﴾	أخفيها من نفسي أخفيها من نفسي فكيف	٧٣ / ٤
		أظهر كم عليها؟ أَخْفِيهَا - بالفتح	٧٣ / ٤
١٨	﴿قال هي عصاي﴾	عَصِي عَصَاي	٧٤ / ٤
٣١	﴿أشدد به أزرى﴾	أَشْدُدْ، وَأَشْرِكْهُ أخى وأشدد	٨٠ / ٤
		واشدد به أزرى	٨٠ / ٤
٣٩	﴿ولتصنع على عيني﴾	وَلْيَصْنَعْ وَلْيَصْنَعْ ولتصنع	٨٢ / ٤
٤٢	﴿ولا تنيا﴾	ولا تَنِيَا	٨٣ / ٤
٤٤	﴿قولا لينا﴾	قَوْلًا لَيْنًا	٨٤ / ٤
٤٥	﴿أن يفرط علينا﴾	يُفْرِطَ	٨٤ / ٤
٥٠	﴿أعطى كل شيء خلقه﴾	خَلَقَهُ	٨٦ / ٤
٥٩	﴿يوم الزينة﴾	يَوْمَ الزَّيْنَةِ	٩٠ / ٤
٦٣	﴿إن هذان لساحران﴾	إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ	٩١ / ٤
		إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	٩١ / ٤
		إِنَّ ذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ	٩٢ / ٤
		أَنَّ هَذَانِ سَاحِرَانِ	٩٢ / ٤
٦٤	﴿فاجمعوا كيدكم﴾	فَاجْمِعُوا	٩٢ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦٦	﴿وعصيهم﴾	وعَصِيَهُمْ	٩٣/٤
	يَخِيلُ إِلَيْهِ﴾	تَخِيلُ	٩٣/٤
٦٩	﴿يَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾	تَلْقَفُ	٩٥/٤
	إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ﴾	كَيْدُ سَاحِرٍ	٩٥/٤
		كَيْدٍ سِخْرِ	٩٥/٤
٧١	﴿لَأَصْلَبَنَكُمْ - وَلَا قُطْعَن﴾	قُرَىءَ بِالْتَّخْفِيفِ	٩٦/٤
٧٧	﴿مَنْ الْبَحْرِ يَبَسَا﴾	يَبَسَا	٩٨/٤
	لَا تَخَافَا﴾	يَابَسَا	
		لَا تَخَفْ	٩٨/٤
٨٠	﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾	أَنْجَيْتَكُمْ	٩٩/٤
	الْأَيْمَنِ﴾	الْأَيْمَنِ	١٠٠/٤
٨١	﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	رَزَقْنَاكُمْ	١٠٠/٤
	فِيحِلْ عَلَيْكُمْ﴾	لَا يَحِلُّنْ عَلَيْكُمْ	١٠٠/٤
٨٤	﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي﴾	أَوَّلَى - بِالْقَصْرِ عَلَى أَثَرِي	١٠١/٤
		أَثَرِي	١٠١/٤
٨٧	﴿مَوْعِدُكَ بِمَلَكُنَا﴾	بِمَلِكُنَا - قُرَىءَ بِالْحَرَكَاتِ الثَلَاثِ	١٠٣/٤
٩٤	﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾	بِلِحْيَتِي	١٠٥/٤
٩٦	﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا﴾	بَصُرْتُ بِالْكَسْرِ	١٠٥/٤
	فَقَبِضْتُ قَبْضَةً	قَبْضَةً	١٠٦/٤
	مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾	قَبِضْتُ قَبْضَةً بِالصَّادِ مِنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ	١٠٦/٤
٩٧	﴿لَنْ نَخْلِفَهُ﴾	نُخْلِفُهُ	١٠٧/٤
	الَّذِي ظَلَمْتُ	ظَلَمْتُ	١٠٧/٤
	لِنَحْرِقَهُ	لِنَحْرِقَهُ	١٠٧/٤
	ثُمَّ لِنَسْفِئَهُ﴾	لِنَسْفِئَهُ	١٠٧/٤
٩٨	﴿وَسِعَ﴾	وَسِعَ	١٠٧/٤
١٠٠	﴿يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	قُرَىءَ: يَحْمِلُ - جَمْعُ	١٠٨/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٠٢	﴿يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾	نَنْفُخُ يَنْفُخُ يَحْشُرُ فِي الصُّورِ	١٠٨/٤ ١٠٨/٤ ١٠٩/٤ ١٠٩/٤
١١٢	﴿فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا﴾	فَلَا يَخَفُ	١١١/٤
١١٣	﴿أَوْ يَحْدِثُ﴾	تُحْدِثُ تُحْدِثُ	١١١/٤ ١١١/٤
١١٩	﴿وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا﴾	وَأَنْتَ	١١٤/٤
١٢٤	﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ﴾	ضَنْكِي نَحْشُرُهُ - بِسُكُونِ الْهَاءِ	١١٧/٤ ١١٨/٤
١٣٠	﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾	وَأَطْرَافِ تَرْضَى	١١٩/٤ ١١٩/٤
١٣٣	﴿بَيْنَهُ مَا فِي الصُّحُفِ﴾	الصُّحُفِ - بِالتَّخْفِيفِ	١٢٢/٤
١٣٤	﴿أَنْ نَذَلَ﴾	نُذَلُ	١٢٣/٤
١٣٥	﴿فَتَرَبَّصُوا فَمَا يَحْكُمُونَ﴾	فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	١٢٣/٤
١٣٥	﴿السَّوَى﴾	السَّوَاءِ	١٢٣/٤

سورة الأنبياء

١٨	﴿فَيَذْمُوهُ﴾	فَيَذْمَعُهُ	١٣٤/٤
٢٤	﴿ذَكَرَ مِنْ مَعِي وَذَكَرَ مِنْ قَبْلِي لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾	ذَكَرَ مِنْ مَعِي وَذَكَرَ مِنْ قَبْلِي ذَكَرَ مِنْ مَعِي وَذَكَرَ قَبْلِي الْحَقُّ	١٣٨/٤ ١٣٨/٤ ١٣٨/٤
٢٦	﴿عِبَادَ مَكْرَمُونَ﴾	مُكْرَمُونَ	١٣٩/٤
٢٧	﴿لَا يَسْبِقُونَهُ﴾	يَسْبِقُونَهُ	١٣٩/٤
٣٠	﴿أَوْ لَمْ يَرَ؟ رَتَقًا﴾	أَلَمْ يَرَ؟ رَتَقًا	١٤٠/٤ ١٤٠/٤
٣٠	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾	حَيًّا	١٤١/٤
٣٢	﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾	عَنْ آيَاتِهَا - عَلَى التَّوْحِيدِ	١٤٣/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤٠	﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ	يَأْتِيهِمْ	١٤٦/٤
	بَغْنَةً	بَغْنَةً	١٤٦/٤
	فَتِيهِتُهُمْ﴾	فَتِيهِتُهُمْ	١٤٦/٤
٤٥	﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ﴾	وَلَا تُسْمِعُ	١٤٧/٤
٤٧	﴿مَثْقَالَ حَبَّةٍ﴾	مَثْقَالُ	١٤٩/٤
٤٨	﴿وَضِيَاءٍ وَذِكْرٍ﴾	ضِيَاءٍ (بغير واو)	١٤٩/٤
٥٧	﴿وَتَاللَّهِ	بِاللَّهِ	١٥١/٤
	بَعْدَ أَنْ تُولُوا﴾	تَوَلَّوْا	١٥١/٤
٦٣	﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾	فَعَلَهُ	١٥٣/٤
٦٥	﴿ثُمَّ نَكَسُوا﴾	نَكَسُوا	١٥٣/٤
٧٨	﴿وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ﴾	لِحَكْمِهِمَا	١٥٧/٤
٧٩	﴿فَفَهَمْنَاهَا سَلِيمَانٌ﴾	فَأَفْهَمْنَاهَا	١٥٧/٤
٨٠	﴿لَتُحْصَنَكُمْ﴾	لِتُحْصَنَكُمْ	١٥٩/٤
		لِيُحْصَنَكُمْ	١٥٩/٤
		لِتُحْصَنَكُمْ	١٥٩/٤
		لِيُحْصَنَكُمْ	١٥٩/٤
		لِيُحْصَنَكُمْ	١٥٩/٤
٨١	﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحُ﴾	الرِّيحُ	١٥٩/٤
		الرِّيحُ	١٥٩/٤
٨٣	﴿أَنْبِي مَسْنِي	إِنِّي مَسْنِي	١٦٠/٤
	الضَّرِّ﴾	الضَّرِّ	١٦٠/٤
٨٧	﴿إِذْ ذَهَبَ مَغَاضِبَا	مُغْضِبَا	١٦١/٤
	فَظَنَ أَنْ لَنْ نَقْدَرَ﴾	نَقْدَرُ	١٦١/٤
		يَقْدَرُ	١٦١/٤
		يَقْدَرُ	١٦١/٤
		يَقْدَرُ	١٦١/٤
٨٨	﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي﴾	نُنْجِي	١٦٢/٤
٩٠	﴿وَرُغْبًا وَرُهْبًا﴾	رُغْبًا وَرُهْبًا	١٦٣/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٩٥	﴿وحرّام على قرية﴾	حَرَمَ	١٦٤/٤
		حَرِمَ	١٦٤/٤
		حَرَمَ	١٦٤/٤
	﴿أهلكناها أنهم﴾	حُرِّمَ	١٦٤/٤
		إِنَّهُمْ	١٦٥/٤
٩٦	﴿يأجوج﴾	أَجُوج	١٦٥/٤
	وهم من كل حذب	جَذَبَ	١٦٥/٤
	ينسلون﴾	يَنْسَلُونَ	١٦٥/٤
٩٨	﴿حصب جهنم﴾	حَصْبُ	١٦٧/٤
		حَطْبُ	١٦٧/٤
		حَضْبُ	١٦٧/٤
		حَضْبُ	١٦٧/٤
١٠٤	﴿يوم نطوى السماء﴾	نُطَوَى السَّمَاءُ	١٦٨/٤
١١٢	﴿قال رب أحكم بالحق﴾	قَالَ رَبِّ احْكُمْ	١٧١/٤
		رَبِّي أَحْكُمْ	١٧١/٤
		رَبِّي أَحْكُمْ	١٧١/٤
	المستعان على ما تصفون﴾	يَصِفُونَ	١٧١/٤
سورة الحج			
٢	﴿تذهل كل مرضعة﴾	تَذْهَلُ	١٧٤/٤
	وترى	وَتَرَى	١٧٥/٤
	الناس	النَّاسُ	١٧٥/٤
	سكارى	سَكْرَى	١٧٥/٤
	وما هم بسكارى﴾	بَسَكْرَى	١٧٥/٤
		سَكْرَى	١٧٥/٤
		وما هم بسكْرَى	١٧٥/٤
٤	﴿أنه من تولّاه﴾	إِنَّهُ	١٧٦/٤
	فأنه يضلّه﴾	فَإِنَّهُ	١٧٦/٤
٥	﴿من البعث﴾	الْبَعْثِ بِالْتَّحْرِيكِ	١٧٧/٤
٥	﴿لنبين لكم﴾	لِنَبِّينَ لَكُمْ	١٧٧/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٥	﴿ونقر في الأرحام﴾	وَيُقَرِّ - وَيُقَرِّ	١٧٧/٤
		وَنُقَرِّ	١٧٧/٤
		وَنُقَرِّ	١٧٧/٤
٥	﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾	ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ	١٧٧/٤
		يُخْرِجُكُمْ	١٧٧/٤
		يُخْرِجُكُمْ	١٧٧/٤
٥	﴿أرذل العمر﴾	الْعُمُرِ	١٧٨/٤
٥	﴿وربت﴾	وَرَبَّاتٌ	١٧٨/٤
٩	﴿ثاني عطفه	عَظْفِهِ	١٧٩/٤
	ليفضل﴾	لِيُفْضَلَ	١٧٩/٤
١١	﴿خسر الدنيا والآخرة﴾	خَاسِرَ	١٨٠/٤
		خَاسِرُ	١٨٠/٤
١٣	﴿لمن ضره﴾	مَنْ ضَرَهُ	١٨٠/٤
١٨	﴿وكثير حق عليه العذاب	حُقِّ	١٨٢/٤
	فماله من مكرم﴾	حَقًّا	١٨٢/٤
		مُكْرَم	١٨٢/٤
١٩	﴿هذان خصمان﴾	خِصْمَان	١٨٣/٤
٢٠	﴿يصهر به﴾	يَصْهَرُ	١٨٣/٤
٢٢	﴿أعيدوا فيها﴾	رَدُّوا فِيهَا	١٨٤/٤
٢٣	﴿من ذهب ولؤلؤا﴾	وَلَوْلُوا	١٨٤/٤
		وَلَوْلَا	١٨٤/٤
		وَلَوْل	١٨٤/٤
		وَلَوْلُو	١٨٤/٤
		وَلِيلَا	١٨٤/٤
٢٥	﴿سواء العاكف فيه والباد﴾	سَوَاءٌ	١٨٥/٤
٢٥	﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾	وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ	١٨٥/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢٧	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾	وَأَذِّنْ رُجَالًا رُجَالًا رجالي	١٨٦/٤ ١٨٦/٤ ١٨٦/٤ ١٨٦/٤
	يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عميق	يَأْتُونَ معيق	١٨٧/٤ ١٨٧/٤
٢٩	﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾	ولْيُوفُوا	١٩٠/٤
٣١	﴿فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ﴾	فَتَخَطَفُهُ	١٩٢/٤
	أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾	الرِّيحَ	١٩٣/٤
٣٤	﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَأَ﴾	مَنَسْكَأَ	١٩٥/٤
٣٥	﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾	والمقيمي الصلاة والمقيمين الصلاة	١٩٥/٤ ١٩٥/٤
٣٦	﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا صَوَافٍ﴾	وَالْبَدْنُ وَالْبَدْنُ وَالْبَدْنُ صوافن صوافي صوافناً	١٩٧/٤ ١٩٧/٤ ١٩٧/٤ ١٩٧/٤ ١٩٧/٤ ١٩٧/٤
٣٦	﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَى﴾	الْقَنِيعَ والمعترى	١٩٧/٤ ١٩٧/٤
٣٧	﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحْمَهَا وَلَكِنْ يَنَالَهُ﴾	لَنْ تَنَالَ اللَّهَ وَلَكِنْ تَنَالَهُ	١٩٨/٤ ١٩٨/٤
٣٩	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾	أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ	١٩٩/٤
٤٠	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِهَدْمَتِ﴾	دِفَاعَ لَهْدِمَتْ	١٩٩/٤ ١٩٩/٤
٤٦	﴿فَتَكُونُ لَهُمْ﴾	فيكون	٢٠١/٤
٤٦	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾	فإنه لا تعمي	٢٠١/٤
٤٧	﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	يَعُدُّونَ	٢٠٢/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٥٤	﴿لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا	٢٠٦/٤
٦٢	﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾	مَا تَدْعُونَ	٢٠٨/٤
		مَا يُدْعُونَ	٢٠٨/٤
٦٥	﴿وَالْفَلَكَ تَجَرِي﴾	وَالْفَلَكَ	٢٠٩/٤
٦٧	﴿فَلَا يَنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾	فَلَا يَنْزِعُكَ	٢١٠/٤
٧٢	﴿تَعْرِفْ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	يُعْرِفْ	٢١١/٤
٧٢	﴿أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارِ﴾	النَّارِ	٢١١/٤
		النَّارِ	٢١١/٤
٧٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	يَدْعُونَ	٢١١/٤
		يَدْعُونَ	٢١١/٤
٧٨	﴿هُوَ سَمَّاكُم﴾	الله سَمَّاكُم	٢١٥/٤

سورة المؤمنون

١	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	أَفْلَحَ	٢١٦/٤
		أَفْلَحُوا	٢١٦/٤
		أَفْلَحُ	٢١٦/٤
١٤	﴿عِظَامًا فَكُسُونَا﴾	عِظَامًا فَكُسُونَا	٢٢١/٤
	﴿الْعِظَامِ﴾	الْعِظَمِ	٢٢١/٤
		عِظَامًا فَكُسُونَا الْعِظَامِ	٢٢١/٤
		عِظَامًا فَكُسُونَا الْعِظَمِ	٢٢١/٤
١٥	﴿لَمَيِّتُونَ﴾	لَمَاتُونَ	٢٢٢/٤
٢٠	﴿وَشَجَرَةً﴾	وَشَجَرَةً	٢٢٣/٤
	من طور سيناء	سينا - على القصر	٢٢٣/٤
	تَنَبَّتْ	تُنَبَّتْ	٢٢٤/٤
		تُنَبَّتْ	٢٢٤/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٠	﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾	تخرج الدهن	٢٢٤/٤
		تخرج بالدهن	٢٢٤/٤
		تُثْمِرُ بِالذَّهْنِ	٢٢٤/٤
		تَنْبِتُ بِالذَّهَانِ	٢٢٤/٤
	﴿وَصَبَغٌ لِّلْأَكْلِينَ﴾	وصبغ الأكلين	٢٢٤/٤
		وصبغا	٢٢٤/٤
		وصباغ	٢٢٤/٤
٢١	﴿نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا﴾	نَسْقِيكُمْ	٢٢٥/٤
٣٥	﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ﴾	أيعدكم إذا مِتَم	٢٣٠/٤
٣٦	﴿هِيَاهُ هِيَاهُ﴾	هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ	٢٣٠/٤
		هِيَاهُ وَهِيَاهُ	٢٣٠/٤
		هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ	٢٣٠/٤
		هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ	٢٣٠/٤
		هَيْهَاتَا هَيْهَاتَا	٢٣٠/٤
		هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ	٢٣٠/٤
٤٤	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾	تَتْرَى	٢٣٢/٤
٥٠	﴿إِلَى رِبْوَةٍ﴾	رُبْوَةٌ	٢٣٤/٤
		رِبَاوَةٌ	٢٣٤/٤
٥٢	﴿وَإِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ﴾	وَأَنَّ هَذِهِ أَمْتُكُمْ	٢٣٥/٤
٥٣	﴿بَيْنَهُمْ زَبْرًا﴾	زُبْرًا	٢٣٥/٤
		زُبْرًا	٢٣٥/٤
٥٥	﴿أَنَّمَا نُمَدِّهِمْ	يُمَدِّهِمْ	٢٣٥/٤
	نَسَارِعَ لَهُمْ﴾	يُسَارِعُ	٢٣٥/٤
		يَسْرِعُ	٢٣٥/٤
		يُسَارِعُ	٢٣٥/٤
٦١	﴿يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾	يَسْرِعُونَ	٢٣٧/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦٧	﴿مستكبرين به سامرا تهجرون﴾	سُمَرَا سُمَارَا يُهْجِرُونَ	٢٣٩/٤ ٢٣٩/٤ ٢٣٩/٤
٧١	﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾	بِذِكْرَاهُمْ	٢٤١/٤
٧٢	﴿أم تسألهم خرجاً فخرج ربك خير﴾	خَرَجَا فَخَرَجُ خَرْجَا فَخَرْج	٢٤١/٤ ٢٤١/٤
٧٧	﴿حتى إذا فتحنا عليهم﴾	فَفَتَحْنَا	٢٤٤/٤
٨٠	﴿أفلا تعقلون﴾	أَفَلَا يَعْقِلُونَ	٢٤٥/٤
٨٥	﴿أفلا تذكرون﴾	تَذْكُرُونَ	٢٤٦/٤
٩٠	﴿بل أتيناهم﴾	أَتَيْنَهُمْ أَتَيْنَهُمْ	٢٤٦/٤ ٢٤٦/٤
٩٣	﴿إما تريني﴾	إِمَّا تَرِنَهُمْ	٢٤٧/٤
١٠١	﴿نفخ في الصور ولا يتساءلون﴾	فِي الصُّورِ يَسْأَلُونَ	٢٥٠/٤ ٢٥٠/٤
١٠٤	﴿وهم فيها كالحنون﴾	كَالْحُنُونِ	٢٥١/٤
١١٠	﴿فاتخذتموهم سخرياً﴾	سُخْرِيًّا	٢٥٢/٤
١١١	﴿إنهم هم الفاتزون﴾	أَنْتَهُمْ هُمُ الْفَاتِزُونَ	٢٥٢/٤
١١٣	﴿فاسأل العادين﴾	فَسْأَلِ الْعَادِيْنَ الْعَادِيْنَ وَبِالتَّخْفِيفِ الْعَادِيْنَ	٢٥٣/٤ ٢٥٣/٤ ٢٥٣/٤
١١٤	﴿قال إن لبئس إلا قليلاً﴾	قُلْ	٢٥٣/٤
١١٥	﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾	لَا تَرْجِعُونَ	٢٥٣/٤
١١٦	﴿رب العرش الكريم﴾	الْكَرِيمُ	٢٥٣/٤

سورة النور

١	﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾	سُورَةٌ	٢٥٦/٤
	﴿لعلكم تذكرون﴾	وَفَرَضْنَاهَا	٢٥٦/٤
٢	﴿الزانية والزاني﴾	لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	٢٥٦/٤
٢	﴿ولا تأخذكم بهما﴾	وَالزَّانِ	٢٥٧/٤
	﴿رأفة﴾	يَأْخُذُكُمْ	٢٦١/٤
٣	﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾	رَأْفَةً	٢٦١/٤
٤	﴿بأربعة شهداء﴾	وَحَرَّمَ	٢٦٧/٤
٦	﴿ولم يكن لهم﴾	بِأَرْبَعَةٍ	٢٦٨/٤
٧	﴿والخامسة أن لعنت الله﴾	وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ	٢٧١/٤
٩	﴿أن غضب الله﴾	وَالْخَامِسَةَ	٢٧٢/٤
١١	﴿والذي تولى كبره﴾	أَنْ لَعَنَ اللَّهُ	٢٧٢/٤
٢٢	﴿ولا يأتل﴾	أَنْ غَضِبَ اللَّهُ	٢٧٢/٤
٢٤	﴿أن يؤتوا﴾	كُتِبَ لَهُ	٢٧٣/٤
٢٥	﴿يوم تشهد عليهم﴾	وَلَا يَتَأَلَّ	٢٧٩/٤
٢٥	﴿دينهم الحق﴾	أَنْ تُؤْتُوا	٢٨٠/٤
٢٧	﴿حتى تستأنسوا﴾	يَشْهَدُ	٢٨٠/٤
٣١	﴿على جيبوبهن﴾	الْحَقُّ	٢٨٠/٤
٣٢	﴿والصالحين من عبادكم﴾	حَتَّى تَسْلُمُوا عَلَى أَهْلِهَا	٢٨٦/٤
٣٣	﴿فإن الله من بعد إكرههن غفور رحيم﴾	وَتَسْتَأْذِنُوا	٢٨٦/٤
		حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا	
		جَيْبُوهُنَّ	٢٩١/٤
		غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ	٢٩٣/٤
		أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ	٢٩٤/٤
		عَبِيدُكُمْ	٢٩٥/٤
		لَهُنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ	٣٠٥/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٥	﴿مثل نوره	مثل نور من آمن به	٣٠٧/٤
	في زجاجة	زجاجة	٣٠٧/٤
	الزجاجة	الزجاجة - الزجاجة	٣٠٧/٤
	يوقد من شجرة مباركة﴾	يُوقَدُ	٣٠٧/٤
		يُوقَدُهُ	٣٠٧/٤
		يُوقَدُ	٣٠٧/٤
٣٦	﴿يسبح له فيها	يُسَبِّحُ	٣٠٨/٤
		تُسَبِّحُ	٣٠٨/٤
		تُسَبِّحُ	٣٠٨/٤
	بالغدو والآصال﴾	والإيصال	٣٠٨/٤
٣٩	﴿كسراب بقية﴾	بِقِيَعَاتٍ	٣٠٩/٤
٤٠	﴿سحاب ظلمات﴾	سَحَابٌ ظِلْمَاتٍ	٣١٠/٤
		سَحَابٌ ظِلْمَاتٍ	٣١٠/٤
٤٣	﴿يخرج من خلاله	من خلله	٣١١/٤
	يكاد سنا برقه﴾	يكا سنا - على الإدغام	٣١١/٤
		بُرْقَه	٣١١/٤
		سَنَاءَ بَرْقَه	٣١١/٤
٤٥	﴿والله خلق كل دابة﴾	خَالِقٌ كُلِّ	٣١٢/٤
٥١	﴿إنما كان قول المؤمنين	قول المؤمنين	٣١٤/٤
	ليحكم بينهم﴾	لِيُخْصِمَ	٣١٥/٤
٥٢	﴿ويخش الله ويتقه﴾	وَيَتَّقِيهِ	٣١٥/٤
		وَيَتَّقِيَهُ	٣١٥/٤
٥٣	﴿طاعة معروفة﴾	طَاعَةً	٣١٦/٤
٥٥	﴿كما استخلف الذين من قبلهم	كما اسْتُخْلِفَ	٣١٨/٤
	وليبدلهم﴾	وَلِيُبَدِّلَهُمْ	٣١٨/٤
٥٧	﴿لا تحسبن الذي كفروا معجزين﴾	لَا يَحْسِبُنَ	٣١٩/٤
٥٨	﴿لم يبلغوا منكم الحلم	الحُلُمُ	٣٢٠/٤
	ثلاث عورات﴾	ثلاث	

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦١	﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾	مِفْتَاحَهُ	٣٢٤/٤
٦٢	﴿عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾	أَمْرٍ جَمِيعٍ	٣٢٧/٤
٦٣	﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَؤِذَا﴾	لَؤِذَا	٣٢٨/٤
٦٤	﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾	تَرْجِعُونَ	٣٢٩/٤

سورة الفرقان

٥	﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾	أَكْتَتَبَهَا	٣٣٢/٤
٧	﴿فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾	فَيَكُونُ	٣٣٤/٤
٨	﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ	أَوْ يَكُونُ	٣٣٤/٤
	يَأْكُلُ مِنْهَا﴾	تَأْكُلُ مِنْهَا	٣٣٤/٤
١٠	﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا﴾	وَيَجْعَلُ لَكَ	٣٣٤/٤
		وَيَجْعَلُ	٣٣٤/٤
		وَيَجْعَلُ	٣٣٤/٤
١٧	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾	نَحْشُرُهُمْ	٣٣٧/٤
		يَخْشِرُهُمْ	٣٣٧/٤
١٨	﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾	نَتَّخِذَ	٣٣٩/٤
١٩	﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ	بِمَا يَقُولُونَ	٣٣٩/٤
	فَمَا تَسْتَطِيعُونَ	يَسْتَطِيعُونَ	٣٣٩/٤
	وَمَنْ يَظْلِمُ مِنْكُمْ نَذِقْهُ﴾	يُذِقْهُ	٣٤٠/٤
٢٧	﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾	تَقْرَأُ عَلَى الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ	٣٤٦/٤
		وَالْإِدْغَامِ أَكْثَرَ	
٢٨	﴿يَا وَيْلَتِي﴾	يَا وَيْلَتِي	٣٤٦/٤
٣٦	﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾	فَدَمَرْنَاهُمْ	٣٥٠/٤
		فَدَمَرْنَاهُمْ	٣٥٠/٤
		فَدَمَرْنَاهُمْ	٣٥٠/٤
٤٨	﴿أَبْرِسْ الرِّيحَ	الرِّيحَ	٣٥٥/٤
	بَشْرًا﴾	نَشْرًا	٣٥٥/٤
٤٩	﴿فَنَسْفِقْهُ	فَنَسْفِقِيْهُ	٣٦١/٤
	وَأَنَاسَ كَثِيرًا﴾	وَأَنَاسَ	٣٦١/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥٩	﴿على العرش الرحمن﴾	الرحمن	٣٦٥ / ٤
	﴿فاسأل﴾	فَسَلْ	٣٦٥ / ٤
٦٠	﴿أنسجد لما تأمرنا﴾	يَأْمُرُنَا	٣٦٦ / ٤
٦١	﴿وجعل فيها سراجاً وقمراً﴾	سُرُجاً وَقَمَراً	٣٦٦ / ٤ ٣٦٦ / ٤
٦٧	﴿ولم يفتروا﴾	يَفْتَرُوا	٣٧٠ / ٤
	وكان بين ذلك قواماً﴾	يُفْتَرُوا	٣٧٠ / ٤
		قَوَاماً	٣٧١ / ٤
٦٨	﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾	يلق فيه أثاماً	٣٧١ / ٤
		يلقى	٣٧١ / ٤
		يلق أياماً	٣٧٢ / ٤
٦٩	﴿يضاعف له العذاب﴾	يُضَعَّفُ له الْعَذَابُ	٣٧٢ / ٤
	ويخلد فيه مهاناً﴾	تُضَعَّفُ له الْعَذَابُ	٣٧٢ / ٤
		وَيُخَلَّدُ	٣٧٢ / ٤
		وَيُخَلَّدُ	٣٧٢ / ٤
		وَيُخَلَّدُ	٣٧٢ / ٤
٧٤	﴿وذرياتنا﴾	وَذَرِيَّتُنَا	٣٧٣ / ٤
	قرة أعين﴾	قُرَاتٍ	٣٧٣ / ٤
٧٥	﴿يجزون الغرفة﴾	في الْغُرْفَةِ	٣٧٤ / ٤
	ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾	وَيَلْقَوْنَ	٣٧٤ / ٤
٧٧	﴿فقد كذبتم﴾	فقد كذب الكافرون	٣٧٥ / ٤
	فسوف يكون لزاماً﴾	فَسَوْفَ يَكُونُ لَزَاماً	٣٧٥ / ٤

سورة الشعراء

١	﴿طسّم﴾	بتفخيم الألف وإمالتها	٣٧٦ / ٤
		إظهار النون وإدغامها	٣٧٦ / ٤
٤	﴿أعناقهم لها خاضعين﴾	خَاضِعَةً	٣٧٧ / ٤
١١	﴿ألا يتقون﴾	أَلَا يَتَّقُونَ	٣٧٩ / ٤
		أَلَا تَتَّقُونَ	٣٧٩ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٣	﴿وَيُضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾	ويضيق صدري ولا ينطلق	٣٨٠/٤
			٣٨٠/٤
١٨	﴿وَلَبِثْتُ فِينَا مِنْ عَمَرِكَ سَنِينَ﴾	عُمْرِكَ	٣٨٣/٤
٢٠	﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	من الجاهلين	٣٨٤/٤
٢٧	﴿إِنْ رَسُولَكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ﴾	الذي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ	٣٨٧/٤
٢٨	﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾	المشارق والمغارب	٣٨٧/٤
٣٦	﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾	أرجئه - بالهمز	٣٨٩/٤
		أرجه - بالتخفيف	٣٨٩/٤
٣٧	﴿بِكُلِّ سِحَارٍ عَلِيمٍ﴾	ساحر	٣٨٩/٤
٤٢	﴿قَالَ نَعَمْ﴾	قال نَعَمْ	٣٩٠/٤
٥١	﴿أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	إِنْ كُنَّا	٣٩٢/٤
٥٢	﴿أَنْ أَسْرَ بَعْبَادِي﴾	أَنْ اسر - بهمزة الوصل	٣٩٣/٤
		سر بعبادي	٣٩٣/٤
٥٦	﴿وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ﴾	حَازِرُونَ	٣٩٤/٤
		حاذرون	٣٩٤/٤
٦٠	﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ﴾	فَاتَّبَعُوهُمْ	٣٩٤/٤
٦١	﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾	فلما تراءت الفئتان	٣٩٥/٤
		لَمُدِّرْكَونَ	٣٩٥/٤
٦٣	﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾	كل فِرْقٍ	٣٩٥/٤
٦٤	﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَ الْآخِرِينَ﴾	وَأَزَلَفْنَا	٣٩٥/٤
٨٢	﴿خَطِيبَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾	خطاياي	٣٩٨/٤
١١١	﴿وَاتَّبَعَكَ﴾	وأتباعك	٤٠٤/٤
١٢٨	﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾	زَيْعٍ	٤٠٦/٤
١٢٩	﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	تُخْلِدُونَ	٤٠٦/٤
		تُخْلِدُونَ	٤٠٦/٤
١٣٧	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾	خَلْقُ الْأَوَّلِينَ	٤٠٧/٤
		خُلِقَ	٤٠٧/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٤٩	﴿تَنْتَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾	وَتَنْتَحُونَ	٤٠٨ / ٤
	فَارْهِنَ ﴿	فَرِهِنَ	٤٠٨ / ٤
١٥٥	﴿وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ﴾	شَرْبٌ	٤٠٩ / ٤
١٦٦	﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبِّكُمْ﴾	مَا أَضْلَحَ لَكُمْ	٤١٠ / ٤
١٧٦	﴿كَذَبَ أَصْحَابُ الْآيَةِ﴾	أَصْحَابَ نَيْكَةٍ	٤١٢ / ٤
١٨٢	﴿وَوَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾	بِالْقِسْطَاسِ	٤١٢ / ٤
١٨٤	﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبْلَةَ﴾	الْجِبْلَةَ	٤١٣ / ٤
		الْجِبْلَةَ	٤١٣ / ٤
١٨٧	﴿فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾	كِسْفًا	٤١٣ / ٤
١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ	٤١٤ / ٤
١٩٧	﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾	تَكُنْ لَهُمْ	٤١٥ / ٤
	أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ ﴿	تَعْلَمُهُ	٤١٥ / ٤
١٩٨	﴿الْأَعْجَمِينَ﴾	الْأَعْجَمِينَ	٤١٦ / ٤
٢٠٢	﴿فَيَأْتِيهِمْ﴾	فَيَأْتِيهِمْ	٤١٧ / ٤
	بَغْتَةً ﴿	بَغْتَةً	٤١٧ / ٤
		وَيَرْوُهُ بَغْتَةً	٤١٧ / ٤
٢٠٧	﴿مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾	يُمْتَعُونَ - بِالْتَّخْفِيفِ	٤١٨ / ٤
٢١٠	﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾	الشَّيَاطِينُ	٤١٨ / ٤
٢١٩	﴿وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	وَيَقْلِبُكَ	٤٢٢ / ٤
٢٢٤	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	وَالشُّعْرَاءُ	٤٢٥ / ٤
		يَتَّبِعُهُمْ - بِالْتَّخْفِيفِ	٤٢٥ / ٤
		يَتَّبِعُهُمْ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ	٤٢٥ / ٤
٢٢٧	﴿أَيُّ مَقْلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٤٢٨ / ٤

سورة النمل

١	﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾	وَكِتَابٌ مُبِينٌ	٤٢٩ / ٤
٨	﴿يُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا﴾	تَبَارَكَتِ الْأَرْضُ وَمِنْ حَوْلِهَا	٤٣٢ / ٤
		بُورِكَتِ النَّارُ	٤٣٢ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٠	﴿كَأَنَّهُا جَانٌ﴾	جَانٌ	٤٣٣/٤
١١	﴿أَلَا مِنْ ظَلَمٍ ثُمَّ بَدَلْ	أَلَا مِنْ ظَلَمٍ ثُمَّ بَدَلْ	٤٣٣/٤
	حَسَنًا﴾	حَسَنًا	٤٣٤/٤
١٤	﴿ظَلَمُوا وَعُلُوًّا﴾	عُلِيًّا	٤٣٤/٤
		عِلِيًّا	٤٣٤/٤
١٨	﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ	نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ	٤٤٠/٤
	يَا أَيُّهَا النَّمْلُ	نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ	٤٤٠/٤
	أَدْخِلُوا مَسَاكِنَكُمْ	مَسْكِنَكُمْ	٤٤١/٤
	لَا يَحْطِمَنَّكُمْ	لَا يَحْطِمَنَّكُمْ	٤٤١/٤
		لَا يَحْطِمَنَّكُمْ	٤٤١/٤
		لَا يَحْطِمَنَّكُمْ	٤٤١/٤
١٩	﴿فَتَبَسَم ضَاحِكًا﴾	ضَحِيكًا	٤٤٣/٤
٢٢	﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ	فَمَكَثَ	٤٤٦/٤
	وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ﴾	سَبَأً	٤٤٦/٤
		سَبَأً	٤٤٦/٤
		سَبَأً	٤٤٦/٤
٢٥	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ	أَلَا يَسْجُدُوا	٤٤٨/٤
		هَلَا يَسْجُدُوا	٤٤٩/٤
		أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ	٤٤٩/٤
	الَّذِينَ يَخْرِجُ الْخَبْءَ	الْخَبْءَ	٤٤٩/٤
	وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾	الْخَبَأَ	٤٤٩/٤
		مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ	٤٤٩/٤
٢٦	﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	الْعَظِيمِ	٤٥٠/٤
٣٠	﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ	وَإِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ	٤٥٢/٤
		أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ	٤٥٢/٤
		أَنْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنْ بِسْمِ اللَّهِ	٤٥٢/٤
	أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾	تَعْلَمُوا	٤٥٢/٤
٣٢	﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾	قَاضِيَةً أَمْرًا	٤٥٢/٤
٣٦	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾	فَلَمَّا جَاءُوا سُلَيْمَانَ	٤٥٤/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٧	﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾	لَا قِيلَ لَهُمْ بِهِمْ	٤٥٥ / ٤
٣٩	﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ﴾	عَفَرْتُ	٤٥٥ / ٤
٤١	﴿نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي﴾	نَنْظُرُ	٤٥٧ / ٤
٤٣	﴿إِنهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾	أَنَّهَا كَانَتْ	٤٥٨ / ٤
٤٤	﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِهَا﴾	عَنْ سَاقِهَا	٤٥٨ / ٤
٤٥	﴿إِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	أَنْ أَعْبُدُوا - بِاتِّبَاعِ النُّونِ الْبَاءِ	٤٥٩ / ٤
٤٧	﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ﴾	تَطِيرُنَا بِكُم	٤٥٩ / ٤
٤٩	﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ	تُقَسِّمُوا بِاللَّهِ	٤٦٠ / ٤
	لَنُبَيِّنَنَّ وَأَهْلَهُ	لَنُبَيِّنَنَّ	٤٦٠ / ٤
		لَنُبَيِّنَنَّ	٤٦٠ / ٤
	مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ﴾	مَهْلِكُ	٤٦١ / ٤
		مَهْلِكُ	٤٦١ / ٤
٥٢	﴿بَيُّوتُهُمْ خَاوِيَةٌ﴾	خَاوِيَةٌ	٤٦٢ / ٤
٥٦	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾	جَوَابُ قَوْمِهِ	٤٦٣ / ٤
٥٩	﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	تُشْرِكُونَ	٤٦٤ / ٤
٦٠	﴿أَمْ نَمُنُ﴾	أَمْ نَمُنُ	٤٦٤ / ٤
	إِلَهٍ مَعَ اللَّهِ﴾	إِلَهًا مَعَ اللَّهِ	٤٦٥ / ٤
٦٢	﴿فَلْيَلَا مَا تَذْكُرُونَ﴾	تَذْكُرُونَ	٤٦٥ / ٤
		تَذْكُرُونَ	٤٦٥ / ٤
٦٥	﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾	إِيَّانَ	٤٦٧ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦٦	﴿بل ادارك علمهم في الآخرة﴾	بل أدرك	٤٦٨/٤
		بل أدراك	٤٦٨/٤
		بل تدارك	٤٦٨/٤
		بل أدرك	٤٦٨/٤
		بل أدرك	٤٦٨/٤
		بَلْ اذْكُرْ	٤٦٨/٤
		بلى أدرك	٤٦٨/٤
		بلى أدرك	٤٦٨/٤
		أم تدارك	٤٦٨/٤
		أم أدرك	٤٦٨/٤
٧٠	﴿ولا تكن في ضيق﴾	ضيق	٤٧٠/٤
٧٢	﴿أن يكون ردف﴾	رَدَفَ	٤٧٠/٤
٨٠	﴿ولا تسمع الصم الدعاء﴾	ولا يَسْمَعُ الصُّمُّ	٤٧٢/٤
٨١	﴿وما أنت بهادي العمى﴾	وما أنت بهادِ الْعُمَى	٤٧٢/٤
		تَهْدِي الْعُمَى	٤٧٢/٤
		وما أن تهدي العمى	٤٧٢/٤
٨٢	﴿دابة من الأرض تكلمهم	تَكَلِّمُهُمْ	٤٧٤/٤
		تُنَبِّئُهُمْ	٤٧٤/٤
		بأنَّ النَّاسَ	٤٧٤/٤
		إِنَّ النَّاسَ	٤٧٤/٤
٨٧	﴿وكل أتوه فآخرين﴾	أتاه	٤٧٦/٤
		دَجْرَيْنِ	٤٧٦/٤
٨٩	﴿وهم من فزع يومئذ﴾	من فَرَعَ يَوْمَئِذٍ	٤٧٧/٤
		من فَرَعَ يَوْمَئِذٍ	٤٧٧/٤
٩١	﴿الذي حرمها﴾	التي حرمها	٤٧٩/٤
٩٢	﴿وأن أتلو القرآن﴾	واتل عليهم هذا القرآن	٤٧٩/٤
		وأن أتْلُ	٤٨٠/٤
٩٣	﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾	عما يَغْمَلُونَ	٤٨٠/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
-----------	-------	---------	---------------

سورة القصص

٦	﴿وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾	وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ	٤/ ٤٨٣
٨	﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	وَحُزْنًا	٤/ ٤٨٤
	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاطِئِينَ﴾	خَاطِئِينَ	٤/ ٤٨٤
٩	﴿قَرَّةَ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾	لَا تَقْتُلُوهُ قَرَّةَ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ	٤/ ٤٨٥
١٠	﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾	فَرَّغًا	٤/ ٤٨٥
		فَرَّغًا	٤/ ٤٨٥
		أَمِّ مُوسَىٰ	٤/ ٤٨٦
١١	﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جَنْبٍ﴾	فَبَصَّرْتَهُ	٤/ ٤٨٦
		عَنْ جَنْبٍ	٤/ ٤٨٦
		عَنْ جَنْبٍ	٤/ ٤٨٦
١٥	﴿فَاسْتَعَاثَهُ	فَاسْتَعَاثَهُ	٤/ ٤٨٨
	فَوْكَرَهُ مُوسَىٰ﴾	فَلَكَّرَهُ	٤/ ٤٨٨
١٩	﴿فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ﴾	يَبْطِشُ	٤/ ٤٨٩
٢٣	﴿لَا نَسْقَىٰ	نُسْقَىٰ	٤/ ٤٩٠
	حَتَّىٰ يَصْدُرَ الرَّعَاءُ﴾	يُصْدِرُ	٤/ ٤٩٠
		الرَّعَاءُ	٤/ ٤٩١
٢٨	﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ	أَيُّ الْأَجْلِينَ مَا قَضَيْتُ	٤/ ٤٩٦
		أَيُّهَا	٤/ ٤٩٦
	فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	عُدْوَانَ	٤/ ٤٩٦
٢٩	﴿أَوْ جَذُوءَ مِنَ النَّارِ﴾	جَذُوءَ	٤/ ٤٩٨
		جَذُوءَ	٤/ ٤٩٨
٣٠	﴿الْبَقْعَةَ الْمُبَارَكَةَ﴾	الْبَقْعَةَ	٤/ ٤٩٩
٣٢	﴿مِنَ الرَّهْبِ	الرَّهْبِ	٤/ ٤٩٩
		الرَّهْبِ	٤/ ٤٩٩
		الرَّهْبِ	٤/ ٤٩٩
	فَذَانِكَ بِرَهَانَانِ﴾	فَذَانِكَ	٤/ ٥٠٠

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣٤	﴿وَرَدَاءُ يَصْدُقْنِي﴾	ردأ	٥٠١ / ٤
		يُصْدُقْنِي	٥٠١ / ٤
٣٧	﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾	قال موسى ومن يكون له	٥٠٣ / ٤ ٥٠٣ / ٤
٤٦	﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾	رَحْمَةً	٥١٠ / ٤
٤٨	﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾	تَظَاهَرَا	٥١٣ / ٤
٥١	﴿وَوَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾	وَصَلْنَا	٥١٣ / ٤
٥٧	﴿تَجِبِي إِلَيْهِ	يُجِبِي	٥١٥ / ٤
		تُجِنِّي	٥١٥ / ٤
		تُثْمِرَات	٥١٥ / ٤
	﴿ثَمَرَاتِ كُلِّ شَيْءٍ﴾	تُثْمِرَات	٥١٥ / ٤
٦٠	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	يَعْقِلُونَ	٥١٧ / ٤
٦١	﴿ثُمَّ هُوَ﴾	ثُمَّ هُوَ - سَكُونِ الْهَاءِ	٥١٨ / ٤
٧١	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾	أَرَأَيْتُمْ	٥٢١ / ٤
٧٦	﴿لَتَنْوُوا بِالْعَصْبَةِ﴾	لَتَنْوُوا	٥٢٣ / ٤
٧٧	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ﴾	وَابْتَغِ	٥٢٣ / ٤
٨٢	﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا	لَوْلَا مَنَّْ اللَّهُ عَلَيْنَا	٥٢٨ / ٤
	﴿لَخَسَفَ بَنَّا﴾	لَا نَخْسَفَ بَنَّا	٥٢٨ / ٤
		لَتَخْسَفَ بَنَّا	٥٢٨ / ٤

سورة العنكبوت

٣	﴿فَلْيَعْلَمَنَّ﴾	وليعلمن	٥٣٤ / ٤
٨	﴿حَسَنًا﴾	حَسَنًا	٥٣٧ / ٤
١٠	﴿لَيَقُولَنَّ﴾	لَيَقُولَنَّ	٥٣٩ / ٤
١٢	﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾	خطيئاتهم	٥٤٠ / ٤
١٦	﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾	وإبراهيم	٥٤١ / ٤
١٧	﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾	وتُخْلِقُونَ	٥٤٢ / ٤
	﴿إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾	تَرْجِعُونَ	٥٤٢ / ٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٩	﴿أَو لَمْ يَرَوْا﴾	تَرَوْا	٥٤٣/٤
٢٠	﴿كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾	يُبْدِئُ	٥٤٣/٤
		يَبْدَأُ	٥٤٣/٤
	يَنْشِئُ النَّشْأَةَ﴿	النَّشْأَةَ	٥٤٣/٤
٢٤	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾	جَوَابُ قَوْمِهِ	٥٤٥/٤
٢٥	﴿أَوَإِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾	مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ	٥٤٥/٤
		مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ	٥٤٥/٤
		مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ	٥٤٥/٤
		أَوَإِنَّمَا إِنَّمَا مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ	٥٤٥/٤
٣٢	﴿لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾	لِنَنْجِيَنَّهُ	٥٤٧/٤
		لِنَنْجِيَنَّهُ	٥٤٧/٤
٣٣	﴿إِنَّا مَنجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾	مُنْجُوكَ	٥٤٧/٤
٣٤	﴿إِنَّا مَنزُلُونَ﴾	إِنَّا مَنزُلُونَ	٥٤٨/٤
٤٢	﴿مَا يَدْعُونَ﴾	مَا يَدْعُونَ	٥٤٩/٤
٥٠	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتُ﴾	آيَةٌ	٥٥٥/٤
٥٨	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾	لَنُبَوِّئَنَّهُمْ	٥٥٨/٤

سورة الروم

٢	﴿غَلَبَتِ الرُّومَ﴾	غَلَبَتِ الرُّومَ	٥٦٤/٤
	سَيَغْلِبُونَ﴿	سَيَغْلِبُونَ	٥٦٤/٤
٣	﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾	فِي أَدْنَى الْأَرْضِ	٥٦٣/٤
٤	﴿مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدَ﴾	مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدَ	٥٦٥/٤
١٠	﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ إِسَاءُوا﴾	عَاقِبَةُ	٥٦٧/٤
١٢	﴿يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾	يَبْلِسُ	٥٦٨/٤
٢٢	﴿لَا يَأْتِ لِلْعَالَمِينَ﴾	لِلْعَالَمِينَ	٥٧٢/٤
٢٣	﴿وَيُنزَلُ﴾	وَيُنزَلُ	٥٧٣/٤
٣٩	﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَعُونَ﴾	الْمُضْغَعُونَ	٥٨١/٤
	وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ	وَمَا أَتَيْتُمْ	٥٨١/٤
	لِيرَبُّوهُ	لَتَرَبُّوهُ	٥٨١/٤

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤١	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لِيَذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا﴾	في البر والبحور لِيَذِيقَهُمْ	٥٨٢/٤
٥٠	﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يَحْيِي﴾	إلى أثر كيف تُحْيِي أي الأرض	٥٨٦/٤
٥٤	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾	ضَعْفٍ	٥٨٧/٤
٦٠	﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ	٥٩٠/٤

سورة لقمان

٦	﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾	لِيُضِلَّ وَيَتَّخِذَهَا	٨/٥
٧	﴿فِي أَذْنَيْهِ وَقَرَأَ﴾	بسكون الذال - أَذْنَيْهِ -	٩/٥
١٤	﴿وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَالَهُ﴾	وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصْلُهُ	١١/٥
١٦	﴿مِثْقَالَ فَتَكُنْ﴾	مِثْقَالَ فَتَكُنْ	١٣/٥
١٩	﴿وَأَقْصِدْ﴾	وَأَقْصِدْ	١٨/٥
٢٠	﴿أَسْبَغْ نَعْمَهُ﴾	أَصْبَغْ نِعْمَةً	١٨/٥
٢٢	﴿يُسَلِّمْ﴾	نعمته	١٨/٥
٢٣	﴿فَلَا يَحْزَنُكَ﴾	يُسَلِّمْ	١٩/٥
٢٧	﴿وَالْبَحْرِ﴾	فَلَا يَحْزَنُكَ وَالْبَحْرِ	٢٠/٥
	﴿يَمِدُّهُ﴾	وَالْبَحْرِ وبحر يمدّه	٢٠/٥
٣١	﴿الْفَلَكَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	تَمُدُّهُ يُمِدُّهُ	٢١/٥
		الْفَلَكَ	٢٣/٥
		بِنِعْمَتِ اللَّهِ	٢٣/٥
		بِنِعْمَتِ اللَّهِ	٢٣/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣٢	﴿كَالظِّل﴾	كَالظَّلَال	٢٣ / ٥
٣٣	﴿لَا يَجْزِي﴾	لَا يُجْزَىء	٢٤ / ٥
	الغُرُور﴾	الغُرُورُ	٢٤ / ٥
٣٤	﴿بِأَيِّ أَرْض﴾	بِأَيَّةِ أَرْضٍ	٢٦ / ٥

سورة السجدة

٥	﴿ثُمَّ يَعْج﴾	ثُمَّ يُعْرَجُ	٢٩ / ٥
	مِمَّا تَعْدُونَ﴾	مِمَّا يَعْدُونَ	٢٩ / ٥
٧	﴿خَلَقَهُ﴾	خَلَقَهُ	٢٩ / ٥
١٠	﴿ضَلَلْنَا﴾	ضَلَلْنَا - صَلَّلْنَا	٣٠ / ٥
	أَنَا﴾	أَنَا وَأَنَا	٣٠ / ٥
١٧	﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾	مَا أَخْفَى لَهُمْ	٣٤ / ٥
		مَا نَخْفِي لَهُمْ	٣٤ / ٥
		مَا أَخْفَيْتَ لَهُمْ	٣٤ / ٥
	من قرة أعين﴾	من قُرَاتٍ أَعِين	٣٤ / ٥
١٩	﴿جَنَاتِ الْمَأْوَى﴾	جَنَّةَ الْمَأْوَى	
٢١	﴿يَرْجِعُونَ﴾	يُرْجَعُونَ - عَلَى الْبِنَاءِ	٣٦ / ٥
		لِلْمَفْعُولِ	
٢٤	﴿لِمَا صَبَرُوا﴾	لِمَا صَبَرُوا	٣٩ / ٥
٢٦	﴿أَوْ لِمَ يَهْد﴾	أَوْ لِمَ نَهْد	٣٩ / ٥
٣٠	﴿مُتَنَظَّرُونَ﴾	مُتَنَظَّرُونَ	٤٠ / ٥

سورة الأحزاب

٢	﴿تَعْمَلُونَ﴾	يَعْمَلُونَ	٤٣ / ٥
٤	﴿اللَّاتِي﴾	اللَّاتِيء	٤٥ / ٥
	تَظَاهَرُونَ	تَظَاهَرُونَ	٤٥ / ٥
		تُظْهِرُونَ	٤٥ / ٥
		تَظْهَرُونَ	٤٥ / ٥
		تَظْهَرُونَ	٤٥ / ٥
	وهو يهدي﴾	وهو الذي يهدي	٤٦ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٦	﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم	٥٠/٥
١٠	﴿الظنون﴾	[الظنون] عند الوقف والوصل [الظنون] عند الوقف وبدون ألف عند الوصل	٥٤/٥
١١	﴿زلزلوا﴾	إشمام الزاي	٥٥/٥
	﴿زلزالاً شديداً﴾	زَلْزَالاً	٥٥/٥
١٣	﴿بعودة﴾	بِعَوْدَةٍ	٥٥/٥
١٤	﴿لآتيها﴾	لآتِهَا	٥٦/٥
١٩	﴿سلقوكم﴾	صلقوكم	٥٧/٥
	﴿أشحة﴾	أَشْحَةٌ	٥٧/٥
٢٠	﴿بادون﴾	بَدَى	٥٨/٥
٢٦	﴿الرعب﴾	الرُعْبُ	٦٢/٥
	﴿تأسرون﴾	تَأْسُرُونَ	٦٢/٥
٢٨	﴿أمتعن وأسرحكن﴾	أَمْتَعْنَ وَأَسْرَحَكُنَّ	٦٥/٥
٣٠	﴿بات﴾	تَات	٦٥/٥
	﴿مبينة﴾	مُبَيِّنَةٌ	٦٥/٥
٣٠	﴿يضاعف﴾	يُضَعِّفُ	٦٥/٥
		نُضَعِّفُ	٦٥/٥
٣١	﴿ومن يقنت﴾	تَقَنَّتْ	٦٥/٥
	﴿وتعمل صالحاً نؤتيها﴾	وَيَعْمَلُ - يُؤْتِيهَا	٦٥/٥
٣٢	﴿فيقطع الذي﴾	فيقطع - بالجزم	٦٦/٥
		فَيُطْمَعُ	٦٦/٥
٣٣	﴿وقرن﴾	وَقِرْنَ	٦٦/٥
٣٦	﴿أن يكون﴾	أَنْ تَكُونَ	٧٠/٥
٣٧	﴿زوجناكها﴾	زَوَّجْنَاكَهَا	٧٤/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤٠	﴿ولكن رسول الله﴾	رسول الله	٧٦/٥
		ولكن رسول الله	٧٦/٥
	﴿خاتم النبيين﴾	خاتم	٧٦/٥
		ولكن نبياً ختم النبيين	٧٦/٥
٥٠	﴿إن وهبت﴾	أن وهبت	٨٢/٥
		وامرأة مؤمنة وهبت	٨٢/٥
	﴿خالصة﴾	خالصة	٨٣/٥
٥١	﴿أن تقر أعينهن﴾	تقر أعينهن	٨٥/٥
		تقر أعينهن	٨٥/٥
٥١	﴿ويرضين ما آتينهن كلهن﴾	ويرضين كلهن بما آتينهن	٨٥/٥
٥٣	﴿غير ناظرين إناه﴾	غير ناظرين	٨٨/٥
٥٦	﴿وملائكته يصلون﴾	وملائكته يصلون	٩٢/٥
٦٦	﴿تقلّب﴾	تقلّب	١٠٠/٥
		تقلّب	١٠٠/٥
٦٧	﴿أطعنا ساداتنا﴾	ساداتنا	١٠٠/٥
٦٨	﴿كبيراً﴾	كبيراً	١٠٠/٥
٦٩	﴿وكان عند الله وجيهاً﴾	وكان عبد الله وجيهاً	١٠١/٥
٧٣	﴿يتوب الله﴾	يتوب الله	١٠٣/٥

سورة سبأ

رقم الآية	الآية	القراءة	ج/ ص
٢	﴿وما ينزل﴾	نزل	١٠٦/٥
٣	﴿لنأتينكم﴾	ليأتينكم	١٠٧/٥
	عالم الغيب	عالم	١٠٧/٥
		عالم الغيوب	١٠٧/٥
	ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾	ولا أصغر من ذلك ولا أكبر	١٠٧/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٥	﴿معاجزين﴾	معجزين	١٠٨/٥
	﴿الْيَمِّ﴾	أليم	١٠٨/٥
٦	﴿الحقِّ﴾	الحقُّ	١٠٨/٥
٧	﴿ينبئكم﴾	يُنَبِّئُكُمْ	١٠٩/٥
٩	﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو﴾	يشأ يخسف بهم الأرض أو	١١٠/٥
	نسقط	يسقط	١١٠/٥
	﴿كسفاً﴾	يخسف بهم (بالإدغام) كِسْفًا	١٠٨/٥
١٠	﴿أزبى معه والطير﴾	أزبى	١١٠/٥
١١	﴿سابغات﴾	صابغات	١١١/٥
١٢	﴿غدوها ورواحها﴾	عُدْوَتُهَا وَرَوْحَتُهَا	١١١/٥
١٤	﴿فلما قضينا عليه الموت﴾	فلما قُضِيَ عليه الموت	١١٣/٥
١٤	﴿نأكل منسأته﴾	أَكَلْتُ مِنْسَأَتَهُ	١١٣/٥
١٤	﴿تبينت الجن﴾	تُبَيَّنَتِ الْجِنُّ	١١٣/٥
		تُبَيَّنَتِ الْإِنْسُ	١١٣/٥
		تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ	١١٣/٥
١٥	﴿لسبإ في﴾	لِسَبَأٍ	١١٤/٥
	﴿مَسْكِينِهِمْ﴾	مَسْكِينِهِمْ	١١٤/٥
		مَسَاكِينِهِمْ	١١٤/٥
	جتان	جَتَتَيْنِ	
	بلدة طيبة ورب غفور﴾	بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ	
١٦	﴿الغريم﴾	الغريم	١١٦/٥
١٦	﴿أَكُلْ خُمط﴾	أَكُلْ - «بالسكون»	١١٦/٥
		أَكُلْ - «تتوين»	١١٦/٥
		أَكُلْ (بالإضافة)	١١٦/٥
	وأثل وشيء من سدر	وَأَثَلًا وَشَيْئًا	١١٦/٥
	﴿نجازى﴾	يُجَازَى - «الفاعل الله»	١١٦/٥
		يُجَزَى - «مبني للمفعول»	١١٦/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٩	﴿ربنا باعد بين أسفارنا﴾	ربنا بَعُدْ بين أسفارنا	١١٧/٥
		يَا رَبُّنَا باعد	١١٧/٥
		رَبُّنَا بَعُدْ بين أسفارنا (على	١١٧/٥
		التداء)	١١٧/٥
		بوعد بين أسفارنا	١١٧/٥
		رَبُّنَا باعد بين سفرنا	١١٧/٥
		رَبُّنَا بعد بين سفرنا	
٢٠	﴿ولقد صدَّق	صَدَّقَ	١١٨/٥
	إبليس ظنُّهُ﴾	ظَنُّهُ	١١٨/٥
٢١	﴿لنعلم﴾	لِيُعْلَمَ «البناء للمفعول»	١١٨/٥
٢٣	﴿أُذِّنْ﴾	أُذِّنْ	١٢٠/٥
٢٣	﴿فُزِعَ﴾ عن قلوبهم	فُزِعَ «مخففاً»	١٢٠/٥
		فَزَعَ «البناء للفاعل»	١٢٠/٥
		فَوَّعَ	١٢٠/٥
		أفرقع عن قلوبهم	١٢٠/٥
	قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾	الحقُّ	١٢٠/٥
٢٤	﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى﴾	وإنا وَإِيَّاكُمْ إمَّا على هدى	١٢٢/٥
٣٠	﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون	ميعادُ يومٍ	١٢٣/٥
	عنه﴾	ميعادُ يومٍ	١٢٣/٥
		ميعادُ يوماً	١٢٣/٥
٣٣	﴿مكر الليل والنهار﴾	مكرُ الليل والنهارَ	١٢٥/٥
		مكرُ الليل والنهارَ	١٢٥/٥
٣٦	﴿ويُقَدَّرُ﴾	وَيُقَدَّرُ	١٢٦/٥
٣٧	﴿بالتى تقرّبكم﴾	باللاتي تقرّبكم	١٢٦/٥
		بالذي يقربكم	
	﴿الضَّغْبُ﴾	جزاء الضَّغْبُ	١٢٦/٥
	﴿الْعُرْفَاتُ﴾	الْعُرْفَاتُ	١٢٦/٥
٣٧		الْعُرْفَاتُ	١٢٦/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤٠	﴿يَحْشَرُهُمْ﴾	نَحْشَرُهُمْ	١٢٨/٥
	﴿يَقُولُ﴾	نَقُولُ	١٢٨/٥
٤٤	﴿يَذْرُسُونَهَا﴾	يُذْرُسُونَهَا «تشديد الراء»	١٢٩/٥
		يَذْرُسُونَهَا «تشديد الدال»	١٢٩/٥
٤٨	﴿الْغُيُوبِ﴾	الْغُيُوبِ	١٣١/٥
		الْغُيُوبِ	١٣١/٥
٥٠	﴿إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ﴾	إِنْ ضَلَلْتُ - أَضِلُّ	١٣٢/٥
		ضَلَلْتُ - إِضِلُّ	١٣٢/٥
٥١	﴿فَلَا فُوتُ﴾	فَلَا فُونُ	١٣٣/٥
	﴿وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾	وَأَخَذُ	١٣٣/٥
٥٢	﴿التَّائِشِ﴾	التَّائِشِ	١٣٣/٥
٥٣	﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾	وَيُقْذِفُونَ - لِلْمَفْعُولِ	١٣٤/٥

سورة فاطر

١	﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ	١٣٦/٥
	﴿جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ﴾	وَالْأَرْضِ	١٣٦/٥
		وَجَعَلَ الْمَلَائِكَةَ	١٣٦/٥
		جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ	
١	﴿رُسُلًا﴾	رُسُلًا	١٣٦/٥
٤	﴿تَرْجِعُ﴾	تَرْجِعُ	١٤٠/٥
٥	﴿الْعُرُورِ﴾	الْعُرُورِ	١٤٠/٥
٩	﴿الرِّيحِ﴾	الرِّيحِ	١٤٢/٥
١٠	﴿إِلَيْهِ يُصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	إِلَيْهِ يُصْعَدُ الْكَلِمُ	١٤٥/٥
١١	﴿يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ﴾	يُنْقَضُ	١٤٧/٥
١٢	﴿سَائِغٍ﴾	سَيِّغٍ «بالتشديد»	١٤٧/٥
		سَيِّغٍ «بالتخفيف»	١٤٧/٥
١٣	﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾	يَدْعُونَ	١٤٨/٥
١٨	﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾	ذُو قُرْبَى	١٥٠/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٨	﴿ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه﴾	ومن أدّكى فإنما يُزّكى	١٥٠/٥
٢٨	﴿والدواب﴾	والدّوَابِ «مخففاً»	١٥٣/٥
٣٢	﴿ومنهم سابق﴾	ومنهم سبّاق	١٥٧/٥
٣٣	﴿جنات عَذْن﴾	جَنَّةُ عَذْنٍ	١٥٧/٥
٣٣	﴿يَدْخُلُونَهَا﴾	جَنّاتِ عَذْنٍ	١٥٧/٥
٣٣	﴿لَوْلُوا﴾	يَدْخُلُونَهَا	١٥٧/٥
٣٣	﴿لَوْلُوا﴾	وَلَوْلُوا [بالتخفيف الهمة الأولى]	١٥٧/٥
٣٤	﴿الْحَزَن﴾	الْحَزْن	١٥٧/٥
٣٥	﴿لا يمسنا فيها لغوب﴾	لَغُوب	١٥٨/٥
٣٦	﴿فيموتوا﴾	فيموتون	١٥٨/٥
٣٦	﴿نُجْزَى كُل كُفُور﴾	يُجْزَى	١٥٨/٥
٣٧	﴿ما يتذكر فيه﴾	يُجَازَى	١٥٨/٥
٣٧	﴿ما يتذكر فيه﴾	ما يذكر فيه	١٥٩/٥
٤١	﴿بينة﴾	وجاءكم النذُر	١٥٩/٥
٤٣	﴿ومكر السيء﴾	بَيِّنَات	١٦١/٥
٤٣	﴿ولا يحيق المكر السيء﴾	ولا يُحِيقُ المَكْرَ السَّيِّئِ	١٦٢/٥
		«الفاعل الله»	١٦٣/٥
		وَمَكَّرَ السَّيِّئِ	١٦٣/٥
		وَمَكَّرَا سَيِّئاً	

سورة يس

١	﴿يس﴾	قرىء: يسى (بالفتح) - كأين وكيف	١٦٤/٥
		قرىء: يس بالنصب - على أتلى يس	١٦٤/٥
		قرىء: يس بالكسر - على الأصل	١٦٤/٥
		قرىء: يس بالرفع - على هذه يس	١٦٤/٥
		قرىء: «بتخميم الألف»	١٦٤/٥
		قرىء: «بإمالة الألف»	١٦٤/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥	﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾	تنزيل	١٦٥ / ٥
٩	﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ	في أيديهم	١٦٧ / ٥
	سَدًا	في أيماهم	١٦٧ / ٥
	فَأَعْشَيْنَاهُمْ﴾	سدا	١٦٧ / ٥
١٢	﴿وَنُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ	فأعشيناهم (بالعين)	١٦٨ / ٥
	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾	وَيُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارُهُمْ	١٦٨ / ٥
		(البناء للمفعول)	
		كُلُّ شَيْءٍ - بالرفع	
١٤	﴿فَعَزَّزْنَا﴾	فَعَزَّزْنَا	١٦٩ / ٥
١٩	﴿طَائِرِكُمْ﴾	طيركم - أي سبب شؤمكم	١٧٠ / ٥
		أطيركم - أي كطيركم	١٧٠ / ٥
١٩	﴿أَفَبَيْنَ ذَكَرْتُمْ﴾	- اثن «بألف بينهما»	١٧٠ / ٥
		- أَلَّا ذُكِّرْتُمْ «همزة استفهام	١٧١ / ٥
		وَأَنَّ النَّاصِبَةَ»	١٧١ / ٥
		- أَلَّا ذُكِّرْتُمْ «بغير استفهام»،	١٧١ / ٥
		وَأَنَّ	
		- أَلَّا ذُكِّرْتُمْ «على	
		التخفيف»	
٢٣	﴿إِنْ يَرِدَْنَّ الرَّحْمَنُ بَضْرًا﴾	إن يوردني الرحمن بضر	١٧٢ / ٥
٢٧	﴿مَنْ الْمُكْرَمِينَ﴾	المُكْرَمِينَ	١٧٣ / ٥
٢٩	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبْحَةً وَاحِدَةً﴾	صبيحة	١٧٤ / ٥
		زَقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ	١٧٤ / ٥
٣٠	﴿يَا خَسْرَةً﴾	وَيَا خَسْرَةَ الْعِبَادِ	١٧٥ / ٥
		يَا خَسْرَتًا	١٧٥ / ٥
٣١	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا	من أهلكنا	١٧٥ / ٥
	أَنْهُمْ﴾	إنهم	١٧٥ / ٥
٣٢	﴿لَمَّا﴾	لَمَّا «بالتخفيف»	١٧٥ / ٥
٣٣	﴿الْمَيِّتَةَ﴾	الْمَيِّتَةَ «بالتشديد»	١٧٦ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣٤	﴿وَفَجَّرْنَا﴾	وفَجَّرْنَا «بالتخفيف»	١٧٦/٥
٣٥	﴿ثَمَرَهُ﴾	ثَمَرَهُ	١٧٦/٥
		ثَمَرَهُ	١٧٦/٥
٣٨	﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾	تَجْرِي إلى مستقر	١٧٨/٥
		لا مُسْتَقَرٍّ لَهَا	١٧٨/٥
		لا مُسْتَقَرٍّ لَهَا	١٧٨/٥
٣٩	﴿وَالْقَمَرُ﴾	وَالْقَمَرُ	١٧٨/٥
٤٩	﴿يَخْضُمُونَ﴾	يَخْضُمُونَ	١٨٢/٥
		يَخْتَضِمُونَ	١٨٢/٥
		يَخْضُمُونَ	١٨٢/٥
٥١	﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ﴾	الصُّورِ	١٨٢/٥
		الصُّورِ	١٨٢/٥
		من الأجداث	١٨٢/٥
	﴿يَنْسِلُونَ﴾	يَنْسِلُونَ	١٨٢/٥
٥٢	﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾	يا وَيْلَتَنَا	١٨٢/٥
٥٢	﴿مِنْ بَعَثْنَا﴾	من أَهْبْنَا	١٨٢/٥
		من هَبْنَا	١٨٢/٥
		مِنْ بَعَثْنَا	١٨٢/٥
٥٢	﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾	فِي شُغْلٍ	١٨٤/٥
		فِي شُغْلٍ	١٨٤/٥
		فِي شُغْلٍ	١٨٤/٥
٥٥	﴿فَاكِهُونَ﴾	فَاكِهُونَ	١٨٤/٥
		فاكِهِينَ	١٨٤/٥
		فَاكِهِينَ	١٨٤/٥
٥٦	﴿فِي ظِلَالٍ﴾	فِي ظَلِيلٍ	١٨٤/٥
	﴿مَتَكُونُونَ﴾	مَتَكِينُونَ	١٨٤/٥
٥٨	﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾	سلاماً قولاً	١٨٥/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٦٠	﴿أَعْهَدْ﴾	إَعْهَدْ أَعْهَدْ أَخْهَدْ	١٨٥ / ٥
٦٢	﴿جِبِلًّا﴾	جُبِلًّا جُبِلًّا جُبِلًّا جِبِلًّا جِبِلًّا جِبِلًّا	١٨٦ / ٥
		جبلًا «جمع جبلة» جبلًا	١٨٦ / ٥
٦٥	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ وَنُكَلِّمُنَا وَتَشْهَدُ﴾	يُخْتَمُ وَلَنُكَلِّمُنَا وَلَنُشْهَدُ	١٨٧ / ٥
٦٧	﴿مَكَانَتِهِمْ مُضَيًّا﴾	مَكَانَاتِهِمْ مُضَيًّا مُضَيًّا	١٨٨ / ٥
٦٨	﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾	أَفَلَا يَعْلَمُونَ	١٨٨ / ٥
٧٠	﴿لِيُنْذِرَ﴾	لِيُنْذِرَ لِيُنْذِرَ	١٩٠ / ٥
٧٢	﴿رُكُوبِهِمْ﴾	رُكُوبَتِهِمْ رُكُوبِهِمْ	١٩٢ / ٥
٧٦	﴿فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ﴾	يُخْزِنُكَ أَنَا نَعْلَمُ	١٩٢ / ٥
٨٠	﴿الْأَخْضَرِ﴾	الْخَضْرَاءِ	١٩٧ / ٥
٨٣	﴿تَرْجِعُونَ﴾	تَرْجِعُونَ	١٩٨ / ٥

سورة الصافات

١	﴿الصافات صفا﴾	إدغام التاء في صاد صفاً	٢٠٠ / ٥
٢	﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً﴾	إدغام التاء في زاي زجراً	٢٠٠ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣	﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾	إدغام التاء في ذال ذكراً	٢٠٠/٥
٨	﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾	لا يَسْمَعُونَ	٢٠٣/٥
٩	﴿ذُخُورًا﴾	ذُخُورًا	٢٠٣/٥
١٠	﴿خَطَفَ﴾	خَطَفَ	٢٠٣/٥
		خَطَفَ	٢٠٣/٥
	﴿فَاتَّبَعَهُ﴾	فاتبعه «بتخفيف الهمزة»	٢٠٣/٥
١١	﴿أُمٌّ مِنْ خَلْقِنَا﴾	أُمٌّ مِنْ عِدَدِنَا بِالتَّخْفِيفِ وَالْتَشْدِيدِ	٢٠٣/٥
١١	﴿لَا زَبَ﴾	لا تب	٢٠٣/٥
١٢	﴿عَجِبْتُ﴾	عجبتُ	٢٠٤/٥
١٧	﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾	أو آبَاؤُنَا	٢٠٤/٥
١٨	﴿قُلْ نَعَمْ﴾	قل نَعَمْ	٢٠٤/٥
		قال نعم	٢٠٤/٥
٢٥	﴿تَنَاصَرُونَ﴾	تناصرون	٢٠٤/٥
٣٨	﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾	لذائقوا العذاب	
٤٧	﴿يَنْزِفُونَ﴾	يَنْزِفُونَ - مِنْ أَنْزَفَ يَنْزِفُونَ «بضم الزاي»	٢٠٩/٥
٥٢	﴿لَمَنِ الْمَصْدَقِينَ﴾	لمن المَصْدَقِينَ	٢١١/٥
٥٤	﴿مُطَّلَعُونَ﴾	مُطَّلَعُونَ	٢١١/٥
٥٥	﴿فَاطْلَعَ﴾	فَاطَّلَعَ «على المضارع المنصوب»	٢١١/٥
		- فَاطَّلَعَ - ماضي فَاطَّلَعَ «بالتخفيف» على لفظ المضارع	٢١١/٥
٥٦	﴿لتردين﴾	لتردين	٢١٢/٥
٥٨	﴿بميتين﴾	بمائتين	٢١٢/٥
٦٠	﴿الفوز العظيم﴾	الرزق العظيم	٢١٢/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦٤	﴿تخرج من أصل الجحيم﴾	نابتة من أصل الجحيم	٢١٣/٥
٦٧	﴿لشؤباً﴾	لشؤباً	٢١٤/٥
٦٨	﴿ثم إن مرجعهم﴾	ثم إن مُنْقَلَبُهُمْ	٢١٤/٥
		ثم إن مَصِيرُهُمْ	٢١٤/٥
		ثم إن مُنْقَذَهُمْ	٢١٤/٥
٩٣	﴿ضرباً﴾	صَفَقاً	٢١٧/٥
		سَفَقاً	٢١٧/٥
٩٤	﴿يَزْفُونَ﴾	يُزْفُونَ	٢١٧/٥
		يُزْفُونَ	٢١٧/٥
		يُزْفُونَ	٢١٧/٥
١٠٢	﴿ما تؤمر﴾	ما تُؤْمَرُ به	٢٢١/٥
١٠٣	﴿أَسْلَمًا﴾	سَلَمًا -	٢٢٢/٥
		استسلما	٢٢٢/٥
١١٣	﴿وباركنا﴾	وبركنا	٢٢٧/٥
١٢٣	﴿وإن إلياس﴾	وإن أَلْيَاسَ - على لفظ	٢٢٨/٥
		الوصل	٢٢٨/٥
		وإن إدريس	٢٢٨/٥
		ادرائس	
١٢٦	﴿اللَّهُ ربكم﴾	اللَّهُ رَبُّكُمْ	٢٢٨/٥
١٣٠	﴿سلام على إل ياسين﴾	على أَلْيَاسِينَ	٢٢٩/٥
		على إدريسين	٢٢٩/٥
		إدراسين	
		إدرسين	٢٢٩/٥
		على آل ياسين	٢٢٩/٥
١٣٩	﴿يونس﴾	يونس	٢٢٩/٥
١٤٢	﴿وهو مليم﴾	مَلِيمٌ	٢٢٩/٥
١٤٧	﴿أو يزدون﴾	ويزيدون	٢٣١/٥
١٤٨	﴿إلى حين﴾	حتى حين	٢٣١/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٥٢	﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾	وَلَدُ اللَّهِ	٢٣٢ / ٥
١٥٣	﴿أَصْطَفَى﴾	إِصْطَفَى	٢٣٢ / ٥
١٦٣	﴿صَالٍ الْجَحِيمِ﴾	صَالُ الْجَحِيمِ	٢٣٤ / ٥
١٧١	﴿كَلَمَتَنَا﴾	كَلِمَاتَنَا	٢٣٦ / ٥
	﴿لِعِبَادِنَا﴾	عَلَى عِبَادِنَا	٢٣٦ / ٥
١٧٧	﴿نُزِّلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾	نُزِّلَ بِسَاحَتِهِمْ	٢٣٧ / ٥
١٧٧	﴿فَسَاءَ صَبَاحٍ﴾	فَيْئَسَ صَبَاحٌ	٢٣٧ / ٥

سورة ص

١	﴿صَّ﴾	قرىء: صَادٍ - صَاذ	٢٤٠ / ٥
٢	﴿عِزَّةٍ﴾	غِرَّةٍ	٢٤٠ / ٥
٣	﴿وَلَاتٍ﴾	وَلَاتٍ	٢٤٢ / ٥
		وَلَاءٍ	٢٤٢ / ٥
٣	﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾	حِينَ مَنَاصٍ	٢٤١ / ٥
٥	﴿عُجَابٍ﴾	عُجَابٍ	٢٤٣ / ٥
٦	﴿أَنْ أَمْشُوا وَاصْبِرُوا﴾	امشوا واصبروا	٢٤٤ / ٥
		يَمْشُونَ أَنْ اصْبِرُوا	٢٤٤ / ٥
١٥	﴿فَوَاقٍ﴾	فَوَاقٍ	٢٤٨ / ٥
١٩	﴿وَالطَّيْرَ مُحْشُورَةً﴾	وَالطَّيْرَ مُحْشُورَةً	٢٥٠ / ٥
٢٠	﴿وَشَدَّذْنَا مَلَكَهُ﴾	وَشَدَّذْنَا مَلَكَهُ	٢٥١ / ٥
٢٢	﴿بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَشْطَطُ﴾	بَنَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ تَشْطَطُ تُشَاطِطُ	٢٥٣ / ٥ ٢٥٣ / ٥ ٢٥٣ / ٥
٢٣	﴿يَسْعُ وَيَسْعُونَ﴾	تَسْعُ وَتَسْعُونَ «بِالْفَتْحِ»	٢٥٤ / ٥
	نَعِجَةٌ	نَعِجَةٌ	٢٥٤ / ٥
	﴿وَلِي نَعِجَةٍ وَاحِدَةٍ﴾	وَلِي نَعِجَةٍ أُتْنَى	٢٧٥ / ٥
٢٣	﴿وَعَزَّنِي﴾	عَازَنِي	
		عَزَنِي «بِالتَّخْفِيفِ»	٢٥٥ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٢٩	﴿مباركٌ ليديروا﴾	مباركاً	٢٦٣/٥
٣٠	﴿نعم العبد﴾	نعم العبد	٢٦٣/٥
٣٣	﴿بالسوق والأعناق﴾	بالسؤوق	٢٦٧/٥
		بالساق	٢٦٧/٥
٣٦	﴿فسخرنا له الريح﴾	الرياح	٢٧٠/٥
٤١	﴿يَنْصُبُ﴾	يَنْصُبُ	٢٧٢/٥
		يَنْصُبُ	٢٧٢/٥
		يَنْصُبُ	٢٧٢/٥
٤٥	﴿واذكر عبادنا إبراهيم﴾	عَبْدَنَا	٢٧٤/٥
٤٦	﴿بخالصةٍ ذكرى﴾	بخالصةٍ ذكرى	٢٧٥/٥
		بخالصتهم	٢٧٥/٥
٤٨	﴿واليسع﴾	والليسع	٢٧٥/٥
٥٠	﴿جَنَاتٍ عَذْنٍ﴾	جَنَاتٍ عَذْنٍ	٢٧٦/٥
٥٣	﴿هذا ما توعدون﴾	يوعدون	٢٧٦/٥
٥٧	﴿وغشاق﴾	عَسَاق «بالتخفيف»	٢٧٦/٥
٥٨	﴿من شَكْلِهِ﴾	من شَكْلِهِ	٢٧٧/٥
٦٣	﴿سُخْرِي﴾	سُخْرِي	٢٧٩/٥
٦٣	﴿أَتُخَذْنَاهُمْ﴾	أَتُخَذْنَاهُمْ - بلفظ الإخبار	٢٧٨/٥
٧٠	﴿إِلَّا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	إِلَّا إِنَّمَا أَنَا	٢٨٠/٥
٧٥	﴿لما خلقت بيدي﴾	بِيَدِي	٢٨٣/٥
	﴿أُستَكْبِرْتُ﴾	أُستَكْبِرْتُ - حذف الإستفهام	٢٨٣/٥
٨٤	﴿فالحقُّ والحقُّ أقول﴾	فالحقُّ والحقُّ	٢٨٤/٥

سورة الزمر

١	﴿تنزيل الكتاب﴾	تنزيل الكتاب	٢٨٦/٥
٢	﴿مُخْلِصاً له الدين﴾	مُخْلِصاً له الدين	٢٨٦/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣	﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا﴾	قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا ما نعبدكم إلا لتقربونا نُعْبُدْهُمْ كُذَّابٌ كذوب	٢٨٧/٥ ٢٨٧/٥ ٢٨٧/٥ ٢٨٧/٥ ٢٨٧/٥
٧	﴿يرضه لكم﴾	يَرْضَهُ	٢٩١/٥
٨	﴿ليضل عن سبيله﴾	لِيُضِلَّ	٢٩٢/٥
٩	﴿أمن هو قانت﴾	أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ ساجداً وقائماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ إنما يتذكر﴾	٢٩٢/٥ ٢٩٣/٥ ٢٩٣/٥ ٢٩٤/٥
١٧	﴿الطاغوت﴾	الطاغوت	٢٩٦/٥
٢٩	﴿ورجلاً مسلماً لرجل﴾	سَلَمًا سَلَمًا سَلَمٌ مثلين	٣٠٣/٥ ٣٠٣/٥ ٣٠٣/٥ ٣٠٣/٥
٣٠	﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾	«... ماتت... ماتتون»	٣٠٤/٥
٣٣	﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾	والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وصدَّقَ «بالتخفيف»	٣٠٦/٥ ٣٠٦/٥ ٣٠٦/٥
٣٥	﴿أسوأ الذي عملوا﴾	أُسْوَ «جمع» «سوء»	٣٠٦/٥
٣٦	﴿بكاف عبده﴾	بكاف عبادة بكافي عباده يُكَافِي عِبَادَهُ	٣٠٦/٥ ٣٠٦/٥ ٣٠٦/٥
٣٨	﴿كاشفات ضره﴾	كاشفات ضره ممسكات رحمته	٣٠٧/٥ ٣٠٧/٥
٣٩	﴿مكانتكم﴾	مكاناتكم	٣٠٨/٥
٤٢	﴿قضى عليها الموت﴾	قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ	٣٠٩/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٥٠	﴿قد قالها﴾	قد قاله	٣١٢/٥
٥٣	﴿لا تقنطوا﴾	لا تَقْنِطُوا «بالكسر»	٣١٢/٥
		لا تَقْنُطُوا «بالضم»	٣١٢/٥
٥٦	﴿يا حسرتي﴾	يا حَسْرَتِي «على الإصل»	٣١٢/٥
		يا حَسْرَتَاي	٣١٢/٥
٥٩	﴿قد جاءتك﴾	قد جاءَ تَكْ - بكسر التاء	٣١٦/٥
٦١	﴿ويُنَجِّي الله الذين اتقوا﴾	ويُنَجِّي	٣١٧/٥
٦١	﴿بمغازاتهم﴾	بمغازاتهم	٣١٨/٥
٦٤	﴿تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾	تأمرُونِي	٣١٩/٥
		تأمرُونِي	٣١٩/٥
٦٥	﴿ليحبطن عملك﴾	لِيُحْبِطُنْ عَمَلُكَ	
		لُحْبِطُنْ	٣١٩/٥
٦٧	﴿قبضته﴾	قبضته	٣٢٣/٥
	﴿مطويات﴾	مطويات	٣٢٣/٥
٦٨	﴿قيام ينظرون﴾	قياماً ينظرون	٣٢٣/٥
٦٩	﴿وأشرفت﴾	وأشْرِقَتْ	٣٢٤/٥

سورة غافر

١	﴿حم﴾	قرىء بإماله ألف «حا»	٣٢٧/٥
		وتفخيمها	٣٢٧/٥
		ويتسكين الميم وفتحها	
٤	﴿فلا يفررك﴾	فلا يُفَرِّكْ	٣٢٩/٥
٥	﴿برسولهم﴾	بِرُسُولِهَا	٣٣٠/٥
٦	﴿كلمت﴾	كلمات	٣٣٠/٥
٧	﴿العرش﴾	العَرْش	٣٣١/٥
٨	﴿جنان عدن﴾	جَنَّةُ عَدْنٍ	٣٣٣/٥
	صلح	صَلَحَ	٣٣٣/٥
	وذرياتهم﴾	وَذُرِّيَّتِهِمْ	٣٣٣/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٥	﴿رفيع الدرجات﴾	رفيع الدرجات	٣٣٦/٥
١٥	﴿لينذر يوم التلاق﴾	لَيُنْذِرَ عَلَى الرُّوحِ لَيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ	٣٣٦/٥ ٣٣٦/٥
٢٠	﴿يدعون من دونه﴾	تدعون	٣٣٩/٥
٢١	﴿منهم قوة﴾	منكم قوة	٣٤٠/٥
٢٦	﴿أو أن يظهر﴾	وأن يظهر	٣٤١/٥
		أو أن يُظْهِرُ... الفسادَ	٣٤١/٥
		يُظْهِرُ	٣٤١/٥
٢٧	﴿عذت﴾	عُتُّ	٣٤٢/٥
٢٨	﴿وقال رجل مؤمن﴾	رَجُلٌ	٣٤٢/٥
٢٩	﴿الرشاد﴾	الرشاد	٣٤٥/٥
٣٤	﴿لن يبعث﴾	ألن يبعث	٣٤٧/٥
٣٥	﴿قلب متكبر﴾	قلب متكبر	٣٤٨/٥
٣٧	زَيْنٍ لفرعون سوء	وَزَيْنٌ لَهُ سُوءٌ	٣٤٨/٥
	وَصُدُّ	وَصِدَّ	٣٤٩/٥
		وَصَدَّ	٣٤٩/٥
٤٠	﴿يدخلون﴾	يَدْخُلُونَ	٣٤٩/٥
٤٦	﴿النارُ يعرضون عليها	النارَ	٣٥١/٥
	أَدْخِلُوا﴾	أَدْخِلُوا	٣٥١/٥
٤٨	﴿وإنا كلُّ فيها﴾	كلأ	٣٥٢/٥
٥١	﴿يوم يقوم الأشهاد﴾	يوم تقوم الأشهاد	٣٥٤/٥
٥٢	﴿لا ينفع﴾	لا تنفع	٣٥٤/٥
٥٨	﴿تذكرون﴾	يتذكرون	٣٥٥/٥
٦٢	﴿خالق كل شيء﴾	خالق كل شيء	٣٥٨/٥
٦٢	﴿تؤفكون﴾	يؤفكون	٣٥٨/٥
٦٤	﴿فأحسن صوركم﴾	صَوْرَكُمْ	٣٥٨/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٦٧	﴿شِيعَا﴾	شِيعَا	٣٥٩ / ٥
٧١	﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾	وَبِالسَّلَاسِلِ	٣٥٩ / ٥ ٣٦٠ / ٥
سورة فصلت			
٤	﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	بَشِيرٍ وَنَذِيرٍ	٣٦٦ / ٥
٥	﴿وَقَرَّ﴾	وَقَرَّ	٣٦٧ / ٥
٦	﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾	إِنَّا عَامِلُونَ	٣٦٧ / ٥
٩	﴿أَتُنْكُم﴾	قَالَ إِنَّمَا	٣٦٨ / ٥
١٠	﴿سَوَاءٌ لِلَّسَّانِلِينَ﴾	إِنَّكُمْ «بِأَلْفٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ»	٣٦٩ / ٥
١١	﴿آتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	سَوَاءٍ	٣٧٠ / ٥
١٣	﴿صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ﴾	سَوَاءٍ	٣٧٠ / ٥
١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	آتَيْنَا	٣٧١ / ٥
١٩	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾	آتَيْنَا	٣٧١ / ٥
٢٢	﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾	صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةٍ	٣٧٣ / ٥
٢٦	﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾	ثَمُودٌ	٣٧٦ / ٥
٢٩	﴿أَرَأَيْتُمْ﴾	ثَمُودًا	٣٧٦ / ٥
٣٠	﴿أَلَا تَخَافُوا﴾	ثَمُودٌ	٣٧٦ / ٥
٣٩	﴿وَرَبِّتْ﴾	ثَمُودٌ	٣٧٦ / ٥
٤٠	﴿يُلْحِدُونَ﴾	ثَمُودٌ	٣٧٦ / ٥
		نَحْشُرُ	٣٧٧ / ٥
		نَحْشِرُ	٣٧٧ / ٥
		يُحْشَرُ	٣٧٧ / ٥
		وَلَكِنْ زَعَمْتَ	٣٧٨ / ٥
		وَالْعَوَّا فِيهِ	٣٨٠ / ٥
		أَرَأَيْنَا	٣٨١ / ٥
		لَا تَخَافُوا	٣٨١ / ٥
		وَرَبَّاتٍ	٣٨٤ / ٥
		يُلْحِدُونَ	٣٨٥ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٤٤	﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾	أَعْجَمِي	٣٨٦/٥
	وهو عليهم عَمَى	وهو عليهم عم	٣٨٦/٥
٤٧	﴿مَنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾	مَنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا	٣٨٧/٥
٥١	﴿وَنَا بِجَانِبِهَا﴾	وَنَاءَ بِجَانِبِهَا : إمالة الألف وكسر النون	٣٨٨/٥
٥٤	﴿مَرِيَّة﴾	مُرِيَّة	٣٩٠/٥
سورة الشورى			
٢	﴿حَمَّ عَسَق﴾	حم سق	٣٩٢/٥
٣	﴿يُوحَى﴾	يُوحَى	٣٩٢/٥
		نُوحِي	٣٩٢/٥
٥	﴿تَكَادُ السَّمُوتُ﴾	يكاد	٣٩٢/٥
	يَتَفَطَّرُنْ	يَتَفَطَّرُون	٣٩٢/٥
		تَتَفَطَّرُون	٣٩٢/٥
٧	﴿لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى﴾	لِيُنْذِرَ	٣٩٥/٥
	فَرِيقٍ فِي الْجَنَّةِ	فَرِيقًا	٣٩٥/٥
١٢	﴿وَيَقْدِرُ﴾	وَيُقَدَّرُ	٤٠٠/٥
٢١	﴿وَإِنْ﴾	وَأَنَّ	٤٠٣/٥
٢٣	﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ﴾	يُبَشِّرُ يُبَشِّرُ	٤٠٣/٥
٢٣	﴿إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾	إِلَّا مَوْدَةً فِي الْقُرْبَى	٤٠٦/٥
٢٨	﴿مَنْ بَعْدَمَا قَتَلُوا﴾	قَتَلُوا	٤١٠/٥
٣٣	﴿فَيَظْلَلْنَ﴾	فَيَظْلَلْنَ	٤١٣/٥
٣٤	﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾	ويعفو عن كثير	٤١٣/٥
٣٧	﴿كَبَائِرَ﴾	كَبِيرَ	٤١٥/٥
٥١	﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾	أَوْ يُرْسِلُ	٤٢١/٥
٥٢	﴿لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	لِنَهْدَى لَتَدْعُوا	٤٢٣/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
سورة الزخرف			
٥	﴿صَفْحًا﴾	صُفْحًا	٤٢٦/٥
	﴿أَنْ كُتِمَ﴾	إِنْ كُتِمَ	٤٢٦/٥
١٥	﴿مَنْ عِبَادَهُ جَزَاءً﴾	جُزْؤًا	٤٣١/٥
١٧	﴿مُسَوِّدًا﴾	مَسَوِّدٌ مُسَوِّدٌ	٤٣٣/٥
١٨	﴿يَنْشَوَا﴾	يَنْشَأُ يَنْشَأُ	٤٣٠/٥ ٤٣٠/٥
١٩	﴿وَمَنْ عِبَادَ الرَّحْمَنِ﴾	عَبِيدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ	٤٣٤/٥ ٤٣٤/٥
	﴿إِنَّا﴾	إِنَّا	٤٣٤/٥
	﴿أَشْهَدُوا﴾	أَشْهَدُوا	٤٣٤/٥
	﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ﴾	سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ	٤٣٤/٥ ٤٣٤/٥
٢٢	﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾	عَلَى إِمَّةٍ	٤٣٥/٥
٢٤	﴿قَالَ أُولُو﴾	قُلْ أُولُو	٤٣٥/٥
	﴿جَنَّتْكُمْ﴾	جَنَّاكُمْ	٤٣٥/٥
٢٦	﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾	إِنِّي بَرَاءٌ	٤٣٥/٥
٢٩	﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ﴾	بَلْ مَتَّعْنَا	٤٣٧/٥
		بَلْ مَتَّعْتُ	٤٣٧/٥
٣١	﴿عَلَى رَجُلٍ﴾	عَلَى رَجُلٍ	٤٣٨/٥
٣٣	﴿سَقَفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾	سَقْفًا	٤٣٩/٥
		سَقْفًا	٤٣٩/٥
٣٥	﴿لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	لَمَّا مَتَاعٌ إِلَّا مَتَاعٌ	٤٣٩/٥ ٤٣٩/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٦	﴿وَمَنْ يَغْتَسِ﴾	وَمَنْ يَغْتَسِ	٤٤١ / ٥
		يعشو	٤٤٣ / ٥
	﴿نَقِضْ﴾	يُقْبِضْ	٤٤٤ / ٥
٣٨	﴿جَاءَنَا﴾	جَاءَنَا	٤٤٤ / ٥
٣٩	﴿أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ﴾	إِنْكُمْ فِي الْعَذَابِ	٤٤٤ / ٥
٤٢	﴿أَوْ نَرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾	يُرِيكَ - بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ	٤٤٥ / ٥
٤٣	﴿أَوْحِي﴾	أَوْحِي	٤٤٥ / ٥
٤٩	﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾	يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ	٤٤٨ / ٥
٥٢	﴿أَمْ أَنَا خَيْرُ﴾	أَمَا أَنَا خَيْرُ	٤٥٠ / ٥
٥٣	﴿أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةَ﴾	أَسَاوِرُ «جَمْعُ أُسُورَةٍ» أَسَاوِيرُ «جَمْعُ أُسَاوِرٍ» أَسَاوِرَةٌ	٤٥٠ / ٥
		أَلْقَى «عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ»	٤٥٠ / ٥
٥٦	﴿فَجَعَلْنَاهَا سَلَفًا﴾	سَلَفًا	٤٥١ / ٥
٥٧	﴿يَصْدُونَ﴾	يَصْدُونَ	٤٥١ / ٥
٥٨	﴿إِلَهْتَنَا﴾	إِلَهْتَنَا بِإِسْقَاطِ هَمْزَةٍ	٤٥٢ / ٥
		الْإِسْتِفْهَامِ	
٦١	﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ﴾	وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ	٤٥٣ / ٥
		وَإِنَّهُ لَلْعَلَّمَ	
		وَإِنَّهُ لَذَكَرَ	٤٥٣ / ٥
٧١	﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾	مَا تَشْتَهِيهِ	٤٥٥ / ٥
٧٢	﴿أَوْرَثْتُمُوهَا﴾	وَرَثْتُمُوهَا	٤٥٥ / ٥
٧٥	﴿وَهُمْ فِيهِ﴾	وَهُمْ فِيهَا	٤٥٥ / ٥
٧٧	﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	يَا مَالُ	٤٥٦ / ٥
		يَا مَالُ	٤٥٦ / ٥
٧٨	﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ﴾	لَقَدْ جِئْنَاكُمْ	٤٥٧ / ٥
٨١	﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾	وُلِدَ	٤٥٩ / ٥
	أُولُ الْعَابِدِينَ﴾	الْعَبِيدِينَ	٤٥٩ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٨٤	﴿ في السماء إله وفي الأرض إله ﴾	في السماء الله وفي الأرض الله	٤٦٠/٥
٨٥	﴿ وإليه ترجعون ﴾	تَرْجِعُونَ يُرجعون	٤٦٠/٥
		تُخْشَرُونَ	٤٦٠/٥
٨٦	﴿ الذين يدعون ﴾	تدعون	٤٦٠/٥
		تَدْعُونَ	٤٦٠/٥
سورة الدخان			
٤	﴿ فيها يفرق كل أمر ﴾	يُفْرَقُ كُلُّ يُفْرَقُ كُلُّ تُفْرَقُ كُلُّ	٤٦٥/٥
٥	﴿ أمراً من عندنا ﴾	أمر من عندنا	٤٦٥/٥
٦	﴿ رحمة من ربك ﴾	رحمة من ربك	٤٦٥/٥
٨	﴿ ربكم ورب آباءكم ﴾	ربكم ورب آبائكم	٤٦٥/٥
١٦	﴿ نبطش ﴾	نَبْطِشُ نُبْطِش	٤٦٨/٥
			٤٦٨/٥
٢٠	﴿ عذت ﴾	عت «بالإدغام»	٤٦٩/٥
٢٢	﴿ أن هؤلاء ﴾	إن هؤلاء	٤٦٩/٥
٢٣	﴿ فأسر بعبادي ليلاً ﴾	فأسر «بهمزة وصل»	٤٦٩/٥
٢٧	﴿ ونعمة ﴾	ونعمة	٤٧٠/٥
	﴿ فأكهين ﴾	فأكهين	٤٧٠/٥
٣٠	﴿ من العذاب المهين ﴾	من عذاب المهين	٤٧٢/٥
٣١	﴿ من فرعون ﴾	من فرعون	٤٧٢/٥
٣٨	﴿ وما بينهما لاعبين ﴾	وما بينهما	٤٧٥/٥
٤٠	﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم ﴾	ميقاتهم	٤٧٥/٥
٤٣	﴿ إن شجرة الزقوم ﴾	إن شجرة الزقوم	٤٧٦/٥
		إن شيرة الزقوم	٤٧٦/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٤٥	﴿كَالْمُهْل﴾	كالْمُهْل	٤٧٦ / ٥
	يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿﴾	تَغْلِي فِي الْبُطُونِ	٤٧٦ / ٥
٤٧	﴿فَاعْتَلَوْه﴾	فَاعْتَلَوْه	٤٧٦ / ٥
٥١	﴿فِي مَقَام﴾	مَقَام	٤٧٧ / ٥
٥٤	﴿بِحُورٍ عَيْن﴾	بِحُورٍ عَيْنٍ - عَلَى الْإِضَافَةِ	٤٧٧ / ٥
		بَعِيسٍ عَيْنٍ - عَلَى الْإِضَافَةِ	٤٧٧ / ٥
٥٦	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ	٤٧٨ / ٥
		لَا يَذُوقُونَ فِيهَا طَعْمَ الْمَوْتَ	٤٧٨ / ٥
	وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿﴾	وَوَقَاهُمْ	٤٧٨ / ٥
٥٧	﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ﴾	فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ	٤٧٨ / ٥

سورة الجاثية

٤	﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	آيَاتٍ	٤٨٠ / ٥
٥	﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾	وَإِخْتِلَافُ اللَّيْلِ -	
		وَفِي إِخْتِلَافِ اللَّيْلِ	٤٨١ / ٥
	وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ ﴿﴾	الرَّيْحِ	٤٨١ / ٥
٦	﴿يَنْتَلُوها﴾	يَنْتَلُوها	٤٨١ / ٥
	يُؤْمِنُونَ ﴿﴾	تُؤْمِنُونَ	٤٨١ / ٥
٩	﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾	وَإِذَا عَلِمَ أُولَئِكَ	٤٨٣ / ٥
١١	﴿الْيَمِّ﴾	الْيَمِّ	٤٨٤ / ٥
١٤	﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً﴾	لِيَجْزِيَ قَوْمٌ	٤٨٥ / ٥
		لِيَجْزِيَ قَوْماً	٤٨٥ / ٥
٢١	﴿وَمِمَّا تَهُمْ﴾	وَمِمَّا تَهُمْ	٤٨٦ / ٥
٢٣	﴿إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾	إِلَهُهُ هَوَاهُ	٤٨٧ / ٥
	وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ		
	غَشَاوَةً	غَشَاوَةً	٤٨٧ / ٥
		غَشَاوَةً	
		غَشَاوَةً	
		غَشَاوَةً	٤٨٧ / ٥
	تَذْكُرُونَ ﴿﴾	تَذْكُرُونَ	٤٨٧ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٤	﴿نَحْيَا إِلَّا الدَّهْرَ﴾	نُحْيَا إِلَّا دَهْرُ يَمُرْ	٤٨٧/٥
٢٥	﴿مَا كَانَ حِجَّتُهُمْ﴾	حُجَّتُهُمْ	٤٨٨/٥
٢٨	﴿وَوَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾	وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً	٤٨٨/٥
٣٢	﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾	وَالسَّاعَةُ	٤٩٠/٥
٣٥	﴿لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾	لَا يَخْرُجُونَ	٤٩٠/٥

سورة الأحقاف

٤	﴿أَوْ أَثَارَةٌ﴾	أَثَرَةٌ أَثَرَةٌ إِثَرَةٌ	٤٩١/٥
٥	﴿يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ	٤٩٢/٥
٥	﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ﴾	مَا لَا يَسْتَجِيبُ	٤٩٢/٥
٩	﴿بَدْعًا مِنَ الرُّسُلِ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ﴾	بَدْعًا مِنَ الرُّسُلِ مَا يَفْعَلُ مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ	٤٩٤/٥ ٤٩٥/٥ ٤٩٥/٥
١٢	﴿وَمَنْ قَبْلَهُ لِنُنْذِرَ﴾	وَمَنْ قَبْلَهُ لِنُنْذِرَ	٤٩٨/٥ ٤٩٨/٥
١٥	﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾	حُسْنًا حُسْنًا	٤٩٩/٥ ٤٩٩/٥
	كَرْهًا وَفَصَالَهُ	كَرْهًا وَفَضْلُهُ	٤٩٩/٥ ٤٩٩/٥
	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾	حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوَىٰ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ	٤٩٩/٥
١٦	﴿الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ وَنَتَجَاوَزُ﴾	يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيَتَجَاوَزُ	٤٩٩/٥ ٤٩٩/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٧	﴿أَفْ	أَفِ أَفْ أَفْ أَفَاً	٥٠٢/٥
	أتعداني﴾	أتعداني أتعدائي أتعدائي	٥٠٢/٥
١٧	﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا	أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا	٥٠٢/٥
١٩	﴿وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ	وَلِنُؤْفِقَهُمْ	٥٠٢/٥
٢٠	﴿أَذْهَبَتْ طَيِّبَاتِكُمْ	أَأْذْهَبَتْ «بِهِمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ» أَأْذْهَبَتْ «بِالْفِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ»	٥٠٤/٥ ٥٠٤/٥
	الهُون	الهُون	٥٠٤/٥
	تَفْسُقُونَ﴾	تَفْسُقُونَ	٥٠٤/٥
٢٣	﴿وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ﴾	وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ	٥٠٥/٥
٢٤	﴿يَا هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ	قَالَ هُوَ بَلْ هُوَ ... قَالَ بَلْ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ هِيَ	٥٠٥/٥ ٥٠٥/٥
		ريح	
٢٥	﴿تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ	يَدْمِرُ	٥٠٥/٥
	لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾	لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ	٥٠٥/٥ ٥٠٥/٥ ٥٠٥/٥ ٥٠٥/٥
٢٨	﴿قُرْبَانًا	قُرْبَانًا	٥٠٩/٥
	وَذَلِكَ إِنْكُهُمْ﴾	أَنْكُهُمْ	٥٠٩/٥
		أَنْكُهُمْ «بِالتَّشْدِيدِ»	٥٠٩/٥
٢٨	﴿ذَلِكَ إِنْكُهُمْ﴾	أَنْكُهُمْ أَنْكُهُمْ	٥٠٩/٥ ٥٠٩/٥
٢٩	﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ﴾	فَلَمَّا قُضِيَ	٥١٠/٥
٣٣	﴿بِقَادِرٍ﴾	يَقْدِرُ	٥١٢/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٥	﴿بلاغ فهل يهلك يهلك﴾	بلاغاً يَهْلِك يَهْلِكُ نَهْلِك	٥١٣/٥ ٥١٣/٥ ٥١٣/٥
سورة محمد			
٢	﴿بما نزل على محمد﴾	أُنْزِل نُزِّل	٥١٥/٥
٤	﴿وإما فداء قتلوا في سبيل الله	نَزَلَ قَدَى قَتَلُوا قَتَلُوا	٥١٥/٥ ٥١٧/٥ ٥١٨/٥
١١	﴿فلن يضل أعمالهم﴾	قَاتَلُوا يُضِلُّ تُضِلُّ	٥١٨/٥ ٥١٨/٥ ٥١٨/٥
١٣	﴿مولى الذين آمنوا﴾	وَلِيُّ	٥١٩/٥
١٤	﴿وكأين من قرية﴾	وكانن	٥٢٠/٥
١٥	﴿أفمن كان على بينة﴾	أمن كان	٥٢١/٥
١٦	﴿مثل الجنة التي وعد المتقون غير آسن لذة للشاربين﴾	أمثال الجنة أَسِين لَذَّة لَذَّة	٥٢٢/٥ ٥٢٢/٥ ٥٢٢/٥ ٥٢٢/٥
١٧	﴿قال آتفأ﴾	أَتَفَأْ	٥٢٣/٥
١٨	﴿وآتاهم﴾	وَأَعْطَاهُمْ	٥٢٣/٥
٢٠	﴿أن تأتيهم بغته﴾	أن تأتيهم بَغْتَهُ	٥٢٣/٥ ٥٢٤/٥
٢١	﴿سور محكمة وذكر فيها القتال فإذا نزلت سورة﴾	سورة محكمة وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ	٥٢٥/٥ ٥٢٥/٥
٢١	﴿طاعة وقول معروف﴾	يقولون طاعة وقول معروف	٥٢٥/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٢	﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾	وَلْيَتُحَّمْ تَوَلَّيْتُمْ وَتَقَطَّعُوا	٥ / ٥٢٦
٢٥	﴿وَأْمَلَى لَهُمْ﴾	وَأْمَلَى لَهُمْ	٥ / ٥٢٧
٢٧	﴿تَوَفَّيْتُمْ﴾	تَوَفَّيْتُمْ	٥ / ٥٢٧
٣١	﴿وَلْيَبْلُغُوا أَكْمَالَهُمْ﴾	وَلْيَبْلُغُوا أَكْمَالَهُمْ	٥ / ٥٢٨
	حتى نعلم المجاهدين	حتى يَغْلَمَ	٥ / ٥٢٨
	وبلوا أخباركم	وَيَبْلُغُوا	٥ / ٥٢٨
٣٥	﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾	وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ	٥ / ٥٣١
		السَّلَامِ	٥ / ٥٣١
٣٧	﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ﴾	نُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ	٥ / ٥٣٢
		نُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ	٥ / ٥٣٢
		يُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ	٥ / ٥٣٢
سورة الفتح			
٦	﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾	دَائِرَةُ السُّوءِ	٥ / ٥٣٧
٩	﴿وَتَعَزَّوْهُ﴾	وَتَعَزَّوْهُ «بِالضَّم»	٥ / ٥٣٧
١٠	﴿يَنْكُثُ﴾	يَنْكُثُ	٥ / ٥٣٨
	فَسِيْوَتِيهِ	فَسِيْوَتِيهِ	٥ / ٥٣٨
١١	﴿شَعَلَّتْنَا﴾	شَعَلَّتْنَا	٥ / ٥٣٩
	ضَرَأَ	ضَرَأَ	٥ / ٥٣٩
١٢	﴿إِلَى أَهْلِهِمْ﴾	إِلَى أَهْلِهِمْ	٥ / ٥٣٩
	وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ	وَزَيْنَ - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ	٥ / ٥٣٩
١٥	﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾	كَلِمَ اللَّهِ	٥ / ٥٤٠
	تَحْسِدُونَا	تَحْسِدُونَا	٥ / ٥٤١
١٦	﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾	أَوْ يُسْلِمُونَ	٥ / ٥٤١
١٧	﴿يَدْخُلْهُ جَنَابٌ﴾	نَدْخُلْهُ جَنَابٌ	٥ / ٥٤١
	يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا	نُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا	٥ / ٥٤١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٨	﴿وَأَنَابِهِمْ﴾	وَأَنَابِهِمْ	٥٤٣/٥
٢٠	﴿تَأْخُذُونَهَا﴾	يَأْخُذُونَهَا	٥٤٣/٥
٢٤	﴿تَعْمَلُونَ﴾	يَعْمَلُونَ	٥٤٥/٥
٢٥	﴿وَالْهَدْيِ﴾	وَالْهَدْيِ	٥٤٥/٥
	لو تَزِيلُوا﴾	لو تَزِيلُوا	٥٤٧/٥
٢٦	﴿وَكُنَّا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا﴾	وَكُنَّا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا	٥٤٧/٥
٢٩	﴿سِيَمَاهِم﴾	سِيَمَاهِم	٥٥١/٥
	من أَثَرِ السَّجُودِ	من أَثَرِ السَّجُودِ	٥٥١/٥
	الْإِنْجِيلِ	الْإِنْجِيلِ	٥٥٣/٥
	شَطَاهُ	شَطَاهُ «بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ»	٥٥٣/٥
		شَطَهُ	
		شَطُوهُ	٥٥٣/٥
	فَنَازَرَهُ﴾	فَأَزَّرَهُ «بِالتَّخْفِيفِ»	٥٥٣/٥
		فَأَزَّرَهُ «بِالتَّشْدِيدِ»	٥٥٣/٥
سورة الحجرات			
١	﴿لَا تَقْدُمُوا﴾	لَا تَقْدُمُوا	٥٥٤/٥
٢	﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ	لَا تَرْفَعُوا بِأَصْوَاتِكُمْ	٥٥٨/٥
	أَنْ تَحِيطَ أَعْمَالُكُمْ﴾	فَتَحِيطَ أَعْمَالُكُمْ	٥٦٠/٥
٤	﴿الْحُجُرَاتِ﴾	الْحُجُرَاتِ	٥٦٣/٥
		الْحُجُرَاتِ	٥٦٣/٥
٦	﴿فَتَبَيَّنُوا﴾	فَتَبَيَّنُوا	٥٦٧/٥
٩	﴿اقتتلوا﴾	أو اقتتلا	٥٧١/٥
	حتى تنفيء إلى أمر الله﴾	حتى تنفيء إلى أمر الله	٥٧١/٥
		حتى يفيتوا إلى أمر الله	٥٧١/٥
١٠	﴿بين أخويكم﴾	بين إخوانكم وإخوانكم	٥٧٤/٥
١١	﴿عسى أن يكونوا﴾	عسوا أن يكونوا	٥٧٦/٥
	ولا تلمزوا﴾	ولا تلمزوا «بالضم»	٥٧٦/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
١٢	﴿وَلَا تَجْسُوا﴾	وَلَا تَحْسُوا	٥٨٢/٥
	﴿مِثْلًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾	مِثْلًا	٥٨٤/٥
١٣	﴿لَتَعَارَفُوا﴾	لَتَعَارَفُوا	٥٨٥/٥
	﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ﴾	أَنْ أَكْرَمَكُمْ	٥٨٥/٥
١٤	﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾	لَا يَلْتَكُمُ	٥٨٨/٥
١٧	﴿أَنْ هَذَا كُمْ﴾	إِذَا هَذَا كُمْ	٥٩٠/٥
		إِنْ هَذَا كُمْ	٥٩٠/٥
١٨	﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	يَعْمَلُونَ	٥٩٠/٥

سورة ق

٣	﴿إِذَا مَتَا﴾	إِذَا مَتَا	٥٩٢/٥
٥	﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾	لَمَّا جَاءَهُمْ	٥٩٣/٥
١٠	﴿بِاسْقَاتٍ﴾	بِاسْقَاتٍ - بِالصَادِ -	٥٩٣/٥
١٨	﴿مَا يَلْفُظُ﴾	مَا يَلْفُظُ	٥٩٦/٥
١٩	﴿سَكْرَةَ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾	سَكْرَةَ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ	٥٩٨/٥
		سَكْرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ	٥٩٨/٥
٢٢	﴿كَنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾	كُنْتُ	٥٩٩/٥
	عَنْكَ غَطَاءُكَ	عَنْكَ	٥٩٩/٥
	غَطَاءُكَ	غَطَاءُكَ	٥٩٩/٥
	فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	فَبَصَرُكَ	٥٩٩/٥
٣٠	﴿نَقُولُ لَجَنَّهُمْ﴾	يَقُولُ لَجَنَّهُمْ	٦٠١/٥
٣٦	﴿فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ﴾	فَتَقَبُّوا	٦٠٣/٥
		فَتَقَبُّوا	٦٠٣/٥
		فَتَقَبُّوا	٦٠٣/٥
٣٧	﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾	أَلْقَى	٦٠٥/٥
٤٤	﴿تَشَقُّقُ﴾	تَشَقُّقُ «إِدْغَامُ الشَّاءِ فِي الشَّيْنِ»	٦٠٧/٥
		تَشَقُّقُ	٦٠٧/٥
		تَشَقُّقُ	٦٠٧/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزم الصفحة
-----------	-------	---------	--------------

سورة الذاريات

٢	﴿وَقَرَأْ﴾	وَقَرَأْ	٦٠٨ / ٥
٧	﴿الْحَبْكَ﴾	الْحَبْكَ «بوزن القفل» الْحَبْكَ «بون السلك» الْحَبْكَ «بوزن الجبل» الْحَبْكَ «بوزن البرق» الْحَبْكَ «بوزن النعم» الْحَبْكَ «بوزن الإبل»	٦١٠ / ٥
٩	﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾	يَأْفُكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ	٦١١ / ٥ ٦١١ / ٥
١٢	﴿إِيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾	إِيَّانَ	٦١١ / ٥
١٣	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾	يَوْمَ	٦١١ / ٥
٢٣	﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ﴾	مِثْلُ مَا أَنْكُمْ	٦١٤ / ٥
٢٥	﴿سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾	سَلَامًا قَالَ سَلَامًا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ	٦١٥ / ٥ ٦١٥ / ٥
٣٩	﴿بُرُكْنِهِ﴾	بُرُكْنِهِ	٦١٧ / ٥
٤٤	﴿الصَّاعِقَةُ﴾	الصَّاعِقَةُ	٦١٨ / ٥
٤٦	﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾	وَقَوْمِ نُوحٍ وَفِي قَوْمِ نُوحٍ	٦١٨ / ٥ ٦١٨ / ٥
٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ﴾	إِنِّي أَنَا الرَّازِقُ	٦٢١ / ٥

سورة الطور

١٣	﴿يَوْمَ يَدْعُونَ﴾	يَوْمَ يَدْعُونَ	٦٢٥ / ٥
١٨	﴿فَنَافِكِينَ﴾	فَنَافِكِينَ - فَكِهِينَ	٦٢٥ / ٥
٢٠	﴿بِحُورٍ عَيْنَ﴾	بِعِيسٍ عَيْنَ	٦٢٦ / ٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢١	﴿واتبعتهم ذريتهم﴾	واتبعتهم ذُرِّيَّاتُهُمْ	٦٢٧/٥
		ذُرِّيَّاتُهُمْ	٦٢٧/٥
	﴿التناهم﴾	آلَتَنَاهُمْ	٦٢٨/٥
		يَتَنَاهُمْ	٦٢٨/٥
		وَيَتَنَاهُمْ	٦٢٨/٥
٢٧	﴿ووقانا﴾	وَوَقَّانَا (بالتشديد)	٦٢٩/٥
٢٨	﴿إنه﴾	أَنَّهُ	٦٢٩/٥
٣٠	﴿نتربص به ريب المنون﴾	يَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ	٦٢٩/٥
٣٢	﴿أم هم قوم طاغون﴾	بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ	٦٣٠/٥
٤٥	﴿يلاقوا يومهم﴾	يَلْقَوْنَ يَوْمَهُمْ	٦٣١/٥
٤٩	﴿وإدبار النجوم﴾	وَأُدْبَارُ النُّجُومِ	٦٣١/٥

سورة النجم

٩	﴿قاب﴾	قَادَ	٦٣٧/٥
		قَيَّدَ	٦٣٧/٥
١١	﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾	مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ	٦٣٩/٥
١٢	﴿أفتمارونه﴾	أَفْتَمُرُونَهُ - مِنْ الْمَرَاءِ -	٦٣٩/٥
٢٠	﴿ومناة﴾	وَمَنَاةَ	٦٤٣/٥
٢٢	﴿ضيزى﴾	ضِيْزَى	٦٤٣/٥
		ضَيِّزَ	٦٤٣/٥
٢٨	﴿وما لهم به﴾	وَمَا لَهُمْ بِهَا	٦٤٤/٥
٣١	﴿ليجزى﴾	لِنَجْزِي	٦٤٥/٥
٣٢	﴿كباثر الإنثم﴾	كَبِإِثْرِ الْإِنْتَمِ	٦٤٦/٥
٣٧	﴿وإبراهيم الذي وفى﴾	وَوَفَّى - بِالْتَخْفِيفِ	٦٤٧/٥
٤٧	﴿النشأة﴾	النَّشْأَةَ	٦٤٨/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٥٠	﴿عَادَاَ الْأَوَّلَى﴾	عاد الوُلَى (إدغام التنوين في اللام)	٦٤٩/٥
		عاد لُولَى (إدغام التنوين في اللام)	٦٤٩/٥
٥٣	﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾	والمؤتفكات	٦٤٩/٥
٥٨	﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾	ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت الغاشية	٦٥٠/٥
٥٩	﴿تَعْجِبُونَ﴾	تعجبون	٦٥٠/٥
٦٠	﴿وَتَضْحَكُونَ﴾	تضحكون - بغير واو	٦٥٠/٥
سورة القمر			
١	﴿وَانشَقَّ﴾	وقد انشق	٦٥٤/٥
٣	﴿مُسْتَقَرَّ﴾	مُسْتَقَرَّ	٦٥٤/٥
		مُسْتَقَرِّ - بالجر	٦٥٤/٥
٤	﴿مَزْدَجَر﴾	مزْجَر	٦٥٤/٥
٥	﴿حِكْمَةً بِاللَّغَةِ﴾	حكمة بالغة	٦٥٤/٥
٦	﴿إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾	نُكْرٍ	٦٥٥/٥
٧	﴿خَشَعَاءُ﴾	خاشعة	٦٥٥/٥
		خَشَعٌ	٦٥٥/٥
١٠	﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾	إني مغلوب	٦٥٦/٥
١١	﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾	فَفَتَحْنَا	٦٥٧/٥
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾	وَفَجَّرْنَا	٦٥٧/٥
	﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾	فَالْتَقَى الْمَاءُ	٦٥٧/٥
		فَالْتَقَى الْمَآوَانِ	٦٥٧/٥
١٤	﴿جَزَاءُ﴾	جَزَاءُ	٦٥٨/٥
	﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾	كُفْرًا	٦٥٨/٥

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٥	﴿مذكر﴾	مذكر	٦٥٨/٥
٢٤	﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾	أبشراً منا واحد	٦٦٠/٥
٢٦	﴿سيعلمون﴾	ستعلمون	٦٦٠/٥
	﴿الأشیر﴾	الأشیر	٦٦٠/٥
٣١	﴿كهشيم المحتظر﴾	كهشيم المحتظر	٦٦١/٥
٣٨	﴿بكرة عذاب مستقر﴾	بكرة	٦٦١/٥
٤٥	﴿سيهزم الجمع﴾	سَهْزَمَ الجمع	٦٦٣/٥
	﴿ويولون الدبر﴾	الأدبار	٦٦٣/٥
٤٩	﴿إننا كل شيء خلقناه﴾	كُلُّ شيء	٦٦٤/٥
	﴿يقدر﴾	يَقْدِرُ	٦٦٤/٥
٥٤	﴿وننهر﴾	ونهر	٦٦٥/٥
٥٥	﴿في مقعد صدق﴾	في مقاعدِ صِدْقٍ	٦٦٥/٥

سورة الرَّحْمَنِ

٧	﴿ووضع الميزان﴾	وخفض الميزان	٦/٦
٨	﴿ألا تطغوا﴾	لا تطغوا	٦/٦
٩	﴿ولا تخسروا﴾	ولا تُخْسِرُوا	٧/٦
		ولا تُخْبِرُوا	
		ولا تُخْسِرُوا	٧/٦
١١	﴿والريحان﴾	والريحان	٧/٦
١٧	﴿ربُّ المشرقين وربُّ المغربين﴾	ربُّ المشرقين وربُّ المغربين	٨/٦
٢٢	﴿يَنُخْرِجُ﴾	نخرج	٨/٦
	﴿اللؤلؤ والمرجان﴾	اللؤلؤ والمرجان	٨/٦
٢٤	﴿وله الجوار المنشآت﴾	وله الجوارِ المنشآت	٩، ٨/٦
٢٧	﴿ذو﴾	ذي	٩/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾	سَنَفْرُغُ لَكُمْ	١٣/٦
		سَأَفْرُغُ لَكُمْ	١٣/٦
		سَنَفْرُغُ لَكُمْ	
		سَيَفْرُغُ لَكُمْ	١٣/٦
		سَيَفْرُغُ لَكُمْ	
		سَنَفْرُغُ إِلَيْكُمْ	١٣/٦
٣٥	﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ	نُزِيلٌ عَلَيْكُمْ	١٤/٦
	شَوَاطِلَ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ﴾	شَوَاطِلَ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ	١٤/٦
		وَنُحَاسٍ	١٤/٦
		شَوَاطِلَ - وَنُحَاسٍ	١٤/٦
		وَنُحُسٍ	١٤/٦
		وَنُحُسٍ	١٤/٦
		نُزِيلٌ عَلَيْكُمْ شَوَاطِلَ مِنْ نَارٍ	١٤/٦
		وَنَحَاساً	
٣٧	﴿فَكَانَتْ زُرْدَةً﴾	وَزْدَةً	١٥/٦
٣٩	﴿وَلَا جَانٌّ﴾	وَلَا جَانٌّ	١٦/٦
٤٣	﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كَتَمْنَا بِهَا	١٦/٦
	الْمُجْرِمُونَ﴾	تَكْذِبَانِ تَصْلِيَانِ لَا تَمُوتَانِ	
		فِيهَا وَلَا تَحْيَاانِ	
٤٤	﴿يَطُوفُونَ بِهَا﴾	يُطَوِّفُونَ	١٦/٦
		يُطَوِّفُونَ	
		يُطَافُونَ	١٦/٦
٥٤	﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ إِذَا﴾	وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ	١٧/٦
٥٦	﴿لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ﴾	لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ	١٨/٦
٧٦	﴿عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ	رَقَارِفٍ خُضِرَ	١٩/٦
	وَعَبْقَرِي حَسَانٍ﴾	عَبَاقِرِي	١٩/٦
		عَبَاقِرِي	١٩/٦
٧٨	﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ﴾	ذُو الْجَلَالِ	١٩/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
-----------	-------	---------	---------------

سورة الواقعة

٣	﴿خافضة رافعة﴾	خافضة رافعة	٢١ /٦
٦	﴿هباءاً منبأاً﴾	منبأاً - بالثاء	٢١ /٦
١٢	﴿وفي جنات النعيم﴾	في جنة النعيم	٢٢ /٦
١٩	﴿لا يصدعون عنها﴾	يَصْدَعُونَ	٢٦ /٦
٢١	﴿ولحم طير﴾	ولحم طير	٢٦ /٦
٢٢	﴿وحوور عين﴾	وحوور عين	٢٦ /٦
٢٦	﴿إلا قليلاً سلاماً سلاماً﴾	سلام سلام	٢٧ /٦
٢٩	﴿وطلع منضود﴾	وطلع منضود	٢٧ /٦
٣٢	﴿وفاكهة كثيرة﴾	وفاكهة كثيرة	٢٧ /٦
٤٤	﴿لا بارد ولا كريم﴾	لا بارد ولا كريم	٣٠ /٦
٤٨	﴿أولاء أبائنا الأولون﴾	أو آبائنا	٣٠ /٦
٥٠	﴿لمجموعون﴾	لَمُجْمَعُونَ	٣٠ /٦
٥٢	﴿ومن شجر من زقوم﴾	من شجرة من زقوم	٣١ /٦
٥٥	﴿شرب الهميم﴾	شَرِب	٣١ /٦
		شِزِب	٣١ /٦
٥٨	﴿ما تمنون﴾	تَمْنُونَ	٣٢ /٦
٦٠	﴿نحن قدرنا بينكم﴾	قَدَرْنَا	٣٢ /٦
٦٢	﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾	النشأة	٣٢ /٦
٦٥	﴿فَطَلَّثُمْ﴾	فَطَلَّثُمْ	٣٣ /٦
	﴿تَفَكَّهُون﴾	تفكثون - بالنون -	٣٣ /٦
٦٦	﴿إننا لمغرمون﴾	إننا	٣٣ /٦
٧٥	﴿فلا أقسم﴾	فلا أقسم	٣٧ /٦
٧٩	﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾	المُطَهَّرُونَ	٣٨ /٦
		المُطَهَّرُونَ	٣٨ /٦
		المُطَهَّرُونَ	٣٨ /٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٨٠	﴿تنزيل من رب العالمين﴾	تنزيلاً	٣٨/٦
٨٢	﴿وتجعلون رزقكم﴾	وتجعلون شكركم	٣٩/٦
٨٩	﴿فروح وريحان﴾	فَرُوحٌ	٤٠/٦
٩٤	﴿وتصلية جحيم﴾	وتصلية جحيم	٤٠/٦
سورة الحديد			
٨	﴿وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا وقد أخذ ميثاقكم﴾	وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم وقد أخذ ميثاقكم	٤٣/٦
٩	﴿وإن الله بكم لرؤوف رحيم﴾	لرؤوف - بالقصر	٤٤/٦
١٠	﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾	وكلٌ	٤٥/٦
١١	﴿فيضاعفه﴾	فيضاعفه	٤٥/٦
١٢	﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾	ذلك الفوز	٤٦/٦
١٣	﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾	أنظرونا - بالقطع -	٤٦/٦
١٣	﴿فضرب بينهم﴾	فَضْرَبَ بينهم	٤٧/٦
١٤	﴿وغيركم بالله الغرور﴾	الغرور	٤٧/٦
١٦	﴿ألم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وما نزل من الحق﴾	ألم يَئِن	٤٨/٦
١٨	﴿إن المصدقين والمصدقات يضاعف لهم العذاب﴾	إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ	٤٨/٦
٢٣	﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾	بما أوتيتم	٤٩/٦
٢٤	﴿ويأمرون الناس بالبخل فإن الله هو الغني الحميد﴾	بالبخل	٤٩/٦
٢٧	﴿وآتيناه الإنجيل ورهبانية ابتدعوها﴾	فإن اللصة الغني الحميد	٥١/٦
		الأنجيل	٥٢/٦
		ورهبانية	٥٢/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٢٩	﴿ثَلَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ	لَكِي يَغْلَمُ	٥٤ / ٦
		لَكِيْلَا يَغْلَمُ	٥٤ / ٦
		لِيَغْلَمُ	٥٤ / ٦
	ثَلَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ	لَأَنْ يَعْلَمُ	٥٤ / ٦
		لَيْنَ يَعْلَمُ	
		لَيِّنَا يَعْلَمُ	٥٤ / ٦
	أَلَا يَقْدُرُونَ عَلَى شَيْءٍ	أَلَا يَقْدُرُوا	٥٥ / ٦

سورة المجادلة

١	﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾	يَسْمَعُ تُحَاوِرُكَ	٥٦ / ٦
		تُحَاوِلُكَ	٥٦ / ٦
٢	﴿مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	أُمَّهَاتُهُمْ	٥٧ / ٦
٧	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى	مَا تَكُونُ	٦٢ / ٦
	ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ	ثَلَاثَةٌ	٦٢ / ٦
	وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ	وَلَا خَمْسَةٌ	٦٢ / ٦
	وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ	وَلَا أَكْثَرُ	٦٣ / ٦
	ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ	يُنَبِّئُهُمْ	٦٣ / ٦
٩	﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾	فَلَا تَتَنَاجَوْا	٦٤ / ٦
		فَلَا تَتَنَجَّوْا	٦٤ / ٦
١٠	﴿لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	لِيُحْزِنَ	٦٥ / ٦
١١	﴿تَفْسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ	تَفَاسَحُوا	٦٥ / ٦
	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	فِي الْمَجَالِسِ	٦٥ / ٦
		بِمَا يَغْمَلُونَ	٦٥ / ٦
١٣	﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	بِمَا يَعْمَلُونَ	٦٨ / ٦

سورة الحشر

٢	﴿فَأَنذَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا	فَأَنذَاهُمْ اللَّهُ	٧٤ / ٦
	يُخْرِبُونَ بَيوتَهُمْ﴾	يُخْرِبُونَ بَيوتَهُمْ	٧٤ / ٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٥	﴿أو تركتموها قائمة﴾	قَوْمًا	٧٥ / ٦
		قائماً	٧٥ / ٦
	على أصولها﴾	على أصلها	٧٥ / ٦
		على أصوله	٧٥ / ٦
٧	﴿كي لا يكون دولة﴾	دَوْلَةً	٧٨ / ٦
٩	﴿ومن يوق شح نفسه﴾	يُوقُّ	٨٢ / ٦
		شِحَّ	٨٢ / ٦
١٤	﴿أو من وراء جدر﴾	جُدْر - بالتخفيف	٨٣ / ٦
		جِدَار	
		جَدْر	
		جَدْر	٨٣ / ٦
١٦	﴿إني برىء﴾	أنا برىء	٨٣ / ٦
١٧	﴿فكان عاقبتهما﴾	عَاقِبَتُهُمَا	٨٣ / ٦
	خالدين فيها﴾	خالدان فيها	٨٣ / ٦
٢١	﴿متصدعاً﴾	مُتَّصِداً	٨٣ / ٦
٢٣	﴿السلام المؤمن﴾	المُؤْمِنُ	٨٥ / ٦
٢٤	﴿البارى المصور﴾	المُصَوِّرُ	٨٥ / ٦
	ما في السموات والأرض﴾	وما في الأرض	٨٦ / ٦

سورة الممتحنة

٣	﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾	يُفْصَلُ تُفْصَلُ يُفْصَلُ تُفْصَلُ يُفْصَلُ تُفْصَلُ	٩١ / ٦
٤	﴿قد كانت لكم أسوة﴾	أَسْوَةٌ	٩١ / ٦
		إِسْوَةٌ	٩١ / ٦
	إنا برءاوا منكم﴾	برآء	٩١ / ٦
		بِرْءَا	
		بُرْءَا	٩١ / ٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٠	﴿ولا تمسكوا﴾	ولا تُمَسِّكُوا	٩٧/٦
		ولا تَتَمَسِّكُوا	٩٧/٦
١١	﴿فعاقتهم﴾	فَعَاقَتَهُمْ - فَعَقَّتَهُمْ	٩٨/٦
١٢	﴿ولا يقتلن أولادهن﴾	ولا يَقْتُلْنَ	٩٩/٦

سورة الصف

٤	﴿الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾	يُقَاتِلُونَ	١٠٣/٦
		يَقْتُلُونَ	١٠٣/٦
٦	﴿يأتي من بعدي﴾	بَعْدِي	١٠٥/٦
	﴿قالوا هذا سحر مبين﴾	هذا ساحر	١٠٥/٦
٧	﴿وهو يدعى﴾	يَدْعِي	١٠٦/٦
		يَدْعَى	١٠٦/٦
٩	﴿هو الذي أرسل رسوله﴾	أرسل نبيه	١٠٦/٦
١٠	﴿تنجيكم﴾	تُنَجِّيْكُمْ	١٠٦/٦
١١	﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾	تؤمنوا	١٠٦/٦
	﴿وتجاهدون في سبيل الله﴾	وتجاهدوا	١٠٦/٦
١٤	﴿كونوا أنصار الله﴾	أنصاراً لله	١٠٨/٦

سورة الجمعة

١	﴿الملك القدوس﴾	الْقُدُّوس	١١٠/٦
٢	﴿بعث في الأميين﴾	الأميين - حذف ياء النسب	١١٠/٦
٥	﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾	حَمَلُوا التَّوْرَةَ	١١١/٦
٦	﴿فتمنوا الموت﴾	فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ	١١٢/٦
٩	﴿من يوم الجمعة﴾	الْجُمُعَةُ	١١٢/٦
١١	﴿انفضوا إليها﴾	انفضوا إليهما	١٢١/٦

سورة المنافقون

٣	﴿قطيع على قلوبهم﴾	قَطِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ	١٢٤/٦
		قَطِيعَ اللَّهِ	١٢٤/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
-----------	-------	---------	--------------

٤	﴿وإن يقولو تسمع لقولهم﴾ كانهم خشب مسترة﴾	يُسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ خُشْب خُشْب خُشْب	١٢٤/٦ ١٢٤/٦ ١٢٤/٦
٥	﴿لووا رءوسهم﴾	لَوَا	١٢٥/٦
٦	﴿سواء عليهم أستغفرت﴾	أَسْتَغْفَرْتَ	١٢٨/٦
٧	﴿حتى ينفضوا﴾	يُنْفِضُوا	١٢٨/٦
٨	﴿ليخرجن الأعز منها الأزل﴾	لِيُخْرِجْنَ - بفتح الياء لِيُخْرِجْنَ لِيُخْرِجْنَ	١٢٨/٦ ١٢٨/٦ ١٢٨/٦
١٠	﴿لولا آخرتي﴾ فأصدق وأكن﴾	أَخْرَتِنِ فَالْأَصْدَقُ وَأَكُونُ	١٢٩/٦ ١٢٩/٦ ١٢٩/٦
١١	﴿والله خبير بما تعملون﴾	يَعْمَلُونَ	١٢٩/٦

سورة التغابن

٣	﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾	وَصُورَكُمْ	١٣١/٦
٩	﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾	نَجْمَعَكُمْ	١٣٣/٦
١١	﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾	نَهْدَ قَلْبِهِ يُهْدَى يُهْدَى يُهْدَى	١٣٤/٦ ١٣٤/٦ ١٣٤/٦ ١٣٤/٦
١٧	﴿يضاعفه لكم﴾	يُضَاعَفُهُ	١٣٧/٦

سورة الطلاق

١	﴿لعنتهن﴾	مَنْ قُبِلَ عَدْتُهُنَّ	١٣٩/٦
٣	﴿إن الله بالغ أمره﴾	بِالْغِ أَمْرُهُ بِالْغِ أَمْرُهُ بِالْغِ أَمْرُهُ	١٤٥/٦ ١٤٥/٦ ١٤٥/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٦	﴿من حيث سكتتم من وجدكم﴾	وَجِدْكُمْ	١٤٨/٦
		وَجِدْكُمْ	١٤٨/٦
٧	﴿لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ	لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ	١٥٠/٦
	ومن قدر عليه رزق﴾	قُدِّرَ	١٥٠/٦
١٢	﴿ومن الأرض مثلهن	مِثْلُهُنَّ	١٥٢/٦
	ينزل الأمر	يَنْزِلُ الْأَمْرَ	١٥٢/٦
	لتعلموا أن الله﴾	لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	١٥٢/٦

سورة التحريم

٣	﴿عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ	عَرَفَ بَعْضُ	١٥٨/٦
	فلما نبأت به﴾	أَنْبَأَتْ بِهِ	١٥٨/٦
٤	﴿فقد صغت قلوبكما﴾	فَقَدْ زَاغَتْ	١٥٩/٦
٥	﴿يبدله خيراً منك	يُبْدِلُهُ	١٦٠/٦
	سائحات﴾	سَيِّحَاتٍ	١٦٠/٦
٦	﴿فوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾	وَأَهْلُوكُمْ	١٦١/٦
٨	﴿توبة نصوحاً﴾	نُصُوحاً	١٦٢/٦
١٢	﴿فنفخت فيه	فِيهَا	١٦٥/٦
	وصدقت بكلمات ربها	وَصَدَّقَتْ	١٦٥/٦
		بكلمة	١٦٦/٦
	وكتبه﴾	وَكُتِبَ	١٦٦/٦

سورة الملك

٣	﴿ما ترى في خلق الرحمن من	تَفَوُّتٍ	١٧٠/٦
	تفاوت﴾		
٦	﴿فلهم عذاب جهنم﴾	عَذَابَ جَهَنَّمَ	١٧٢/٦
١١	﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾	فَسُحْقاً	١٧٣/٦
١٧	﴿فستعلمون كيف تذير﴾	فَسَيَعْلَمُونَ	١٧٥/٦
٢١	﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾	تَدْعُونَ	١٧٧/٦

سورة القلم

١٤	﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾	أَنْ كَانَ	١٨٤ / ٦
		إِنْ كَانَ	١٨٤ / ٦
٢٤	﴿أَلَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾	لَا يَدْخُلُهَا	١٨٦ / ٦
٣٢	﴿أَنْ يَبِيدَ لَنَا خَيْرٌ مِنْهَا﴾	أَنْ يَبِيدَ لَنَا	١٨٧ / ٦
٣٨	﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ﴾	بِالْعَقَّةِ	١٨٨ / ٦
٤٢	﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾	نُكْشِفُ	١٩١ / ٦
		نُكْشِفُ	١٩١ / ٦
		نُكْشِفُ	١٩١ / ٦
		يُكْشِفُ	١٩١ / ٦
٤٩	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	تَدَارَكَهُ	١٩٢ / ٦
		تَدَارَكَهُ	١٩٢ / ٦
		رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ	١٩٢ / ٦
٥١	﴿لِيُزْلِقُونَكَ بِأَنْصَارِهِمْ﴾	لِيُزْلِقُونَكَ	١٩٣ / ٦

سورة الحاقة

٩	﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ قَبْلِهِ﴾	وَمِنْ مَعَهُ	١٩٦ / ٦
		وَمِنْ تَلْقَاءَهُ	١٩٦ / ٦
١٢	﴿وَتَعْيَهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ﴾	وَتَعْيَهَا	١٩٧ / ٦
١٤	﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾	وَحُمِلَتْ	١٩٧ / ٦
٢٠	﴿حَسَابِيَّةٍ﴾	إِثْبَاتِ الْهَاءَاتِ وَقَفًّا وَسَقُوطِهَا وَصَلًّا	١٩٩ / ٦
٢٨	﴿مَالِيَةٍ﴾	إِسْكَانِ الْيَاءِ بَغِيرِ هَاءٍ	١٩٩ / ٦
٢٩	﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾	إِثْبَاتِ الْهَاءِ وَقَفًّا وَوَصَلًّا	١٩٩ / ٦
٣٧	﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾	إِلَّا الْخَاطِئُونَ	٢٠٢ / ٦
		الْخَاطُونَ	٢٠٣ / ٦
٤٩	﴿تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	تَنْزِيلًا	٢٠٣ / ٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
-----------	-------	---------	----------------

سورة المعارج

١	﴿سَأَلْ سَائِلًا﴾	سأل سائل	٢٠٥/٦
		سأل سائل	٢٠٥/٦
١٠	﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾	ولا يُسأل	٢٠٦/٦
١١	﴿أَنْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾	يَوْمَئِذٍ	٢٠٧/٦
		من عذاب يَوْمَئِذٍ	٢٠٧/٦
١١٦	﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾	نَزَاعَةٌ	٢٠٧/٦
٣٣	﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ﴾	بشهادتهم	٢١٠/٦
٤٠	﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾	برب المشرق والمغرب	٢١١/٦
٤٣	﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾	يُخْرِجُونَ	٢١١/٦
	﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ﴾	نَصَبٍ	٢١١/٦

سورة نوح

٢٢	﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾	كَبِيرًا	٢١٨/٦
		كَبِيرًا	٢١٨/٦
٢٣	﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًا﴾	وُدًا - بضم الواو	٢١٨/٦
٢٥	﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا﴾	من خطبتاتهم ما أغرقوا	٢١٩/٦
		خَطَبَاتِهِمْ	٢١٩/٦
		خَطَايَاهُمْ	٢١٩/٦
		خَطِيئَتِهِمْ	٢١٩/٦
٢٨	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾	وَلِوَالِدَيَّ	٢٢٠/٦

سورة الجن

١	﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾	أَوْحَىٰ	٢٢٢/٦
		وُحْيٍ	٢٢٢/٦
٣	﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾	جدًا ربنا	٢٢٣/٦
		جدُّ ربنا - بالكسر	٢٢٣/٦
٥	﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنْسَ﴾	أَنْ لَنْ نقُولَ	٢٢٤/٦
	﴿وَالْجَنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾		

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
١٣	﴿فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾	فلا يخف	٢٢٨/٦
١٧	﴿يسلكه عذاباً صعداً وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾	تُسَلِّكُهُ	٢٣٠/٦
		تُسَلِّكُهُ	٢٣٠/٦
		وَأَنَّهُ	٢٣٢/٦
١٩	﴿كادوا يكون عليه لبداً﴾	لُبْدَا	٢٣٢/٦
		لُبْدَا	٢٣٢/٦
٢١	﴿ضراً ولا رشداً﴾	غياً ولا رشدا	٢٣٣/٦
٢٦	﴿عالم الغيب	عَالَمَ الْغَيْبِ	٢٣٦/٦
		عَلِمَ الْغَيْبِ	٢٣٦/٦
	فلا يظهر على غيبه﴾	يُظْهِرُ	٢٣٦/٦
٢٨	﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾	لِيُعْلَمَ	٢٣٦/٦

سورة المزمل

١	﴿يا أيها المزمل﴾	الْمُزْمَلُ	٢٣٧/٦
		الْمُزْمَلُ	٢٣٧/٦
		الْمُزْمَلُ	٢٣٧/٦
٢	﴿قم الليل إلا قليلاً﴾	وَقُمِ اللَّيْلَ	٢٤٠/٦
		قُمِ اللَّيْلَ	٢٤٠/٦
٦	﴿هي أشد وطناً وقوم قبلاً﴾	وَطْناً - بِالْكَسْرِ	٢٤٤/٦
		وَأَصُوبَ قَبْلاً	٢٤٤/٦
٧	﴿سبحاً طويلاً﴾	سَبِّحاً طَوِيلًا	٢٤٤/٦
٩	﴿رب المشرق والمغرب﴾	رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	٢٤٤/٦
١١	﴿أولى النعمة﴾	النُّعْمَةِ	٢٤٥/٦
		النُّعْمَةِ	٢٤٥/٦
١٤	﴿يوم ترجف الأرض﴾	تُرْجَفُ الْأَرْضُ	٢٤٦/٦
١٨	﴿السماء منفطر به﴾	مُنْفَطِرٌ بِهِ	٢٤٧/٦
٢٠	﴿ونصفه وثلثه	وَنُصْفُهُ وَثُلُثُهُ	٢٤٨/٦
	هو خيراً وأعظم أجراً﴾	هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً	٢٥٠/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
-----------	-------	---------	----------------

سورة المدثر

١	﴿يا أيها المدثر﴾	الْمُدَّثِّرُ	٢٥٢/٦
٥	﴿والرجز فاهجر﴾	وَالرَّجَزُ	٢٥٣/٦
٦	﴿ولا تمنن﴾	وَلَا تَمْنُنْ	٢٥٣/٦
	﴿تستكثر﴾		٢٥٣/٦
		وَلَا تَمْنُنْ أَنْ تَمْكُتَ	٢٥٣/٦
٢٩	﴿لواحة للبشر﴾	لَوَاحُةٌ	٢٥٨/٦
٣٠	﴿عليها تسعة عشر﴾	تِسْعَةُ عَشْرٍ - بِسُكُونِ الْعَيْنِ	٢٥٨/٦
		تِسْعَةُ عَشْرٍ	٢٥٨/٦
٣٣	﴿والليل إذ أدبر﴾	إِذْ دَبَّرَ	٢٦٠/٦
٣٦	﴿نذيراً للبشر﴾	نَذِيرٌ	٢٦١/٦
٥٠	﴿كانهم حمزٌ مستنفر﴾	مُسْتَنْفَرٌ	٢٦٣/٦
٥٢	﴿صحفاً منشورة﴾	مُنَشَّرَةٌ	٢٦٤/٦
٥٦	﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾	وَمَا تَذْكُرُونَ	٢٦٤/٦

سورة القيامة

١	﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾	لَأُقْسِمُ	٢٦٦/٦
٣	﴿أن لن نجعل عظامه﴾	أَنْ لَنْ تُجْمَعَ عِظَامُهُ	٢٦٧/٦
٤	﴿بلى قادرين﴾	قَادِرُونَ	٢٦٧/٦
٧	﴿فإذا برق البصر﴾	بَرَقَ	٢٦٨/٦
		يَلْقَى	٢٦٨/٦
٨	﴿وخسف القمر﴾	وُخِيفَ	٢٦٨/٦
١٠	﴿أين المفر﴾	الْمَفِرِّ	٢٦٨/٦
٢١	﴿وتذرون الآخرة﴾	وَيَذْرُونَ	٢٦٩/٦

سورة الإنسان

٣	﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾	أَمْثًا - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ	٢٧٥/٦
٤	﴿إنا أعتدنا للكافرين سلاسل﴾	سَلَابِلًا	٢٧٥/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
١٤	﴿ودانية عليهم ظلالها﴾	ودانية	٢٧٩/٦
١٥	﴿كانت قواريراً. قوارير من فضة﴾	كانت قواريرَ قواريرَ	٢٨٠/٦
١٦		كانت قواريراً قواريراً	٢٨٠/٦
		قواريرُ من فضة	٢٨٠/٦
	﴿قدروها تقدير﴾	قَدَرُوها	٢٨٠/٦
١٨	﴿سلسيلاً﴾	سليلاً	٢٨١/٦
٢١	﴿عاليم ثياب سندس﴾	عَالِيهم	٢٨٢/٦
		عَالِيهم	٢٨٢/٦
		عَالِيهم	٢٨٢/٦
	﴿واستبرق﴾	واستبرق	٢٨٢/٦
		واستبرق	٢٨٢/٦
٣٠	﴿وما تشاءون إلا﴾	يشاءون	٢٨٥/٦
	﴿أن يشاء الله﴾	إلا ما يشاء الله	٢٨٥/٦
٣١	﴿والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً﴾	وللظالمين	٢٨٥/٦
		والظالمون	٢٨٥/٦

سورة المرسلات

١	﴿والمرسلات عرف﴾	عُرِفَا	٢٨٦/٦
٦	﴿عذراً أو نذراً﴾	عُذْرَاً أو نُذْرَاً	٢٨٧/٦
٧	﴿فإذا النجوم طمست﴾	طُمَسَتْ	٢٨٧/٦
٨	﴿وإذا السماء فرجت﴾	فُرِجَتْ	٢٨٧/٦
٩	﴿وإذا الجبال نسفت﴾	نُسِفَتْ	٢٨٧/٦
١١	﴿وإذا الرسل أقتت﴾	وُقِتَتْ	٢٨٧/٦
		وُقِتَتْ	٢٨٧/٦
١٧	﴿ثم تتبعهم الآخرين﴾	ثم سَتَبِعُهم	٢٨٨/٦
		ثم تَبِعُهم	٢٨٨/٦
٢٣	﴿فقدرونا نعم القادرون﴾	فَقَدَرْنَا	٢٨٨/٦
٢٩	﴿انطلقوا إلى ظل﴾	أَنْطَلَقُوا - على الماضي	٢٨٩/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٣٢	﴿إِنهَا ترمي بشرير كالفصر﴾	بَشَرَارٍ	٢٨٩ /٦
		كَالْفَصْرِ	٢٨٩ /٦
٣٣	﴿كَأَنَّهُ جمالت صفر﴾	جمالات	٢٨٩ /٦
		جِمَالَةٍ	٢٨٩ /٦
٣٥	﴿هذا يوم لا ينطقون﴾	هذا يَوْمَ	٢٩٠ /٦
٥٠	﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾	تُؤْمِنُونَ	٢٩٢ /٦
سورة النبأ			
١	﴿عم يتساءلون﴾	عَمَّة	٢٩٤ /٦
		يَتَسَاءَلُونَ	٢٩٤ /٦
٤	﴿كلا سيعلمون﴾	ستعلمون	٢٩٤ /٦
٦	﴿ألم نجعل الأرض مهاداً﴾	مَهْدًا	٢٩٥ /٦
١٤	﴿وأنزلنا من المعصرات	بالمعصرات	٢٩٦ /٦
	نُجَاجًا﴾	نُجَاجًا	٢٩٧ /٦
١٩	﴿وفتحت السماء﴾	وَفُتِّحَتْ	٢٩٩ /٦
٢٣	﴿لابئين فيها أحقاباً﴾	لَبِئْسَ فِيهَا	٢٩٩ /٦
٢٥	﴿إلا حميماً وغساقاً﴾	وَعَسَاقًا	٣٠٠ /٦
٢٦	﴿جزاء وفساقاً﴾	وَفَسَاقًا	٣٠١ /٦
٣٥	﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾	ولا كِذَابًا	٣٠٣ /٦
٣٦	﴿عطاء حساباً﴾	حِسَابًا	٣٠٣ /٦
٣٧	﴿رب السموات والأرض وما بينهما	رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٣٠٣ /٦
	الرحمن﴾	الرَّحْمَنُ	٣٠٣ /٦

سورة عبس

١٠	﴿فأنت عنه تلهى﴾	تلهى	٣١٥ /٦
		تَلْهَى	٣١٥ /٦
١٢	﴿ثم إذا شاء أنشره﴾	نَشْرَهُ	٣١٦ /٦
٢٥	﴿أنا صبينا الماء صبا﴾	إِنَّا صَبَبْنَا	٣١٦ /٦
		أَنَّى صَبَبْنَا - بِالْإِمَالَةِ	٣١٦ /٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٣٧	﴿شَأْنُ يَغْنِيهِ﴾	شَأْنُ يَغْنِيهِ	٣١٩ / ٦
سورة التكويد			
٥	﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	حُشِرَتْ	٣٢١ / ٦
٦	﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾	سُجِّرَتْ	٣٢١ / ٦
٨	﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُتِلَتْ﴾	سَأَلَتْ	٣٢٢ / ٦
١٠	﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾	نُشِرَتْ	٣٢٢ / ٦
١١	﴿كُنْطَلَتْ﴾	قُشِلَتْ	٣٢٣ / ٦
٢١	﴿مَطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾	ثُمَّ	٣٢٥ / ٦
٢٤	﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ﴾	بِضْنَيْنِ	٣٢٦ / ٦
سورة الانفطار			
٣	﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فَجَرَتْ﴾	فُجِرَتْ	٣٢٨ / ٦
		فُجِرَتْ	٣٢٨ / ٦
٦	﴿وَمَا غَرَكُ بِرَبِّكَ﴾	مَا أَغْرَكَ	٣٢٩ / ٦
٧	﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾	فَعَدَّلَكَ	٣٢٩ / ٦
سورة المطففين			
٦	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾	يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ	٣٣٥ / ٦
١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾	قرئت: بإدغام اللام في الراء	٣٣٦ / ٦
		ران - بإمالة الألف	٣٣٦ / ٦
٣٦	﴿هَلْ ثَوْبُ الْكَفَّارِ﴾	إدغام اللام في الثاء	٣٣٩ / ٦
سورة الانشقاق			
١٢	﴿وَيُصَلِّى سَعِيرًا﴾	وَيُصَلِّى	٣٤٢ / ٦
١٩	﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾	لَتَرْكَبُنَّ - خطاب الإنسان	٣٤٤ / ٦
		لَتَرْكَبُنَّ - على النفس	٣٤٤ / ٦
		لَتَرْكَبُنَّ - بالياء	٣٤٤ / ٦

سورة البروج

٤	﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ﴾	قَتَلَ	٣٤٧/٦
٥	﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾	الْوُقُودِ	٣٤٩/٦
٨	﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾	نَقَمُوا	٣٤٩/٦
١٣	﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيَعِيدُ﴾	يُبْدِئُ	٣٥٠/٦
١٥	﴿ذَوِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾	ذِي الْعَرْشِ	٣٥٠/٦
		الْمَجِيدِ	٣٥٠/٦
٢١	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾	قُرْآنٌ مَجِيدٌ	٣٥٠/٦
٢٢	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	٣٥١/٦
		مَحْفُوظٌ	٣٥١/٦

سورة الطارق

٤	﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	لَمَّا عَلَيْهَا	٣٥٢/٦
٧	﴿مَنْ بَيْنَ الصُّلْبِ﴾	الصُّلْبِ	٣٥٣/٦
		الصُّلْبِ	٣٥٣/٦

سورة الأعلى

١	﴿سُبْحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	سُبْحَانَ رَبِّي	٣٥٦/٦
٣	﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾	قَدَّرَ	٣٥٧/٦
١٦	﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	٣٦٠/٦

سورة الغاشية

٣	﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾	عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	٣٦١/٦
٤	﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾	تَصْلَى	٣٦٢/٦
١١	﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً	٣٦٤/٦
		لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً	٣٦٤/٦
٢٠	﴿وَالِإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾	سُطِحَتْ	٣٦٦/٦
٢٤	﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾	فَإِنَّهُ يُعَذِّبُهُ	٣٦٦/٦
٢٥	﴿ثُمَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾	إِيَابُهُمْ	٣٦٦/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
-----------	-------	---------	--------------

سورة الفجر

١	﴿والفجر﴾	والفجر	٣٦٨/٦
٢	﴿وليلٍ عشر﴾	وليلٍ عشر	٣٦٨/٦
٣	﴿والشفع والوتر﴾	والوتر	٣٦٨/٦
		والوتر	٣٦٨/٦
		والوتر	٣٦٨/٦
٤	﴿والليل إذا يسر﴾	إذا يسر	٣٦٨/٦
٧ ، ٦	﴿بعاد﴾	بعادِ إزَمَ ذات العماد	٣٦٩/٦
	إرم ذات العماد﴾	بعادَ أَرَمَ ذات العماد	٣٦٩/٦
		بعادِ إزَم	٣٦٩/٦
		بعادِ إزَم ذات العماد	٣٦٩/٦
		بعادِ إزَمَ ذات العماد	٣٦٩/٦
٨	﴿التي لم يخلق مثلها﴾	التي لم يَخْلُقْ مثلها	٣٦٩/٦
١٥	﴿فيقول رب أكرمني﴾	أكرمُنِ	٣٧٢/٦
١٦	﴿فقدّر عليه رزقه﴾	فَقَدَّرْ	٣٧٢/٦
	فيقول ربي أهانني﴾	أَهَانُنِ	٣٧٢/٦
١٧	﴿كلا بل لا تكرمون البيّمين﴾	لا يُكْرِمُونَ	٣٧٢/٦
١٨	﴿ولا تحاضون﴾	يَحَاضُونَ	٣٧٢/٦
		تُحَاضُونَ	٣٧٢/٦
١٩	﴿وتأكلون التراث﴾	وَيَأْكُلُونَ	٣٧٢/٦
٢٠	﴿وتحبون المال﴾	وَيُحِبُّونَ الْمَالَ	٣٧٢/٦
٢٥	﴿فلا يعذب عذابه أحد﴾	فلا يُعَذِّبُ	٣٧٣/٦
٢٦	﴿ولا يوثق وثاقه﴾	ولا يُوثَّقُ	٣٧٤/٦
٢٧	﴿يا أيّتها النفس المطمئنة﴾	يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْأَمَنَةُ الْمَطْمَئِنَّةُ	٣٧٤/٦
٢٨	﴿أرجعي إلى ربك﴾	اِئْنِي زَكَّ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً	٣٧٤/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
٢٩	﴿فادخلي في عبادي﴾	فادخلي في عبدي	٣٧٤ / ٦
		فادخلي في جسد عبدي	٣٧٤ / ٦
		ادخلي في عبدي	٣٧٤ / ٦
البلد			
٦	﴿أهلك ما لآلبدا﴾	لُبدا	٣٧٧ / ٦
		لُبدا	٣٧٧ / ٦
		لُبدا	٣٧٧ / ٦
١٣	﴿فك رقبة﴾	فَكْ رَقَبَةً	٣٧٩ / ٦
١٤	﴿أو إطعام﴾	أو أطعم	٣٧٩ / ٦
	﴿في يوم ذي مسغبة﴾	ذا مسغبة	٣٧٩ / ٦
سورة الشمس			
١١	﴿كذبت ثمود بطغواها﴾	بطغواها	٣٨٣ / ٦
١٥	﴿ولا يخاف عقباها﴾	فلا يخاف عقباها	٣٨٣ / ٦
		ولم يخف	٣٨٣ / ٦
سورة الليل			
٣	﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾	والذكر والأنثى	٣٨٥ / ٦
		والذي خلق الذكر والأنثى	٣٨٥ / ٦
		وما خلق الذكر والأنثى	٣٨٥ / ٦
١٤	﴿فأنذرتكم ناراً تلظى﴾	تلظى	٣٨٧ / ٦
٢٠	﴿إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾	إلا ابتغاء	٣٨٨ / ٦
سورة الضحى			
٣	﴿ما ودعك ربك﴾	ما وَدَعَكَ رَبِّكَ	٣٩٠ / ٦
٨	﴿ووجدك عائلاً﴾	ووجدك عيلاً	٣٩٣ / ٦
١١	﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾	فخبر	٣٩٥ / ٦
سورة الشرح			
١	﴿ألم نشرح لك صدرك﴾	ألم نشرِّحْ لك	٣٩٦ / ٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/الصفحة
٢	﴿ووضعنا عنك وزرك﴾	وحللنا	٣٩٦ /١
		وحططنا	٣٩٦ /١
		وهللنا عنك وقرك	٣٩٦ /١
٧	﴿فإذا فرغت فانصب﴾	فرغت	٣٩٨ /١
		فانصب	٣٩٨ /١
٨	﴿والى ربك فارغب﴾	فرغب	٣٩٨ /١
سورة التين			
٥	﴿سفل سافلين﴾	أسفل السافلين	٤٠٠ /١
سورة العلق			
٤	﴿الذي علم بالقلم﴾	علم الخط	٤٠٣ /١
١٥	﴿انسفعا﴾	لنسفعن	٤٠٦ /١
		لأسفعا	٤٠٦ /١
١٦	﴿ناصية كاذبة﴾	ناصية	٤٠٦ /١
		ناصية	٤٠٦ /١
١٨	﴿سندع الزبانية﴾	سَيُدْعَى الزبانية	٤٠٧ /١
سورة القدر			
٤	﴿هن كل أمر﴾	من كل امرئ	٤١٠ /١
٥	﴿حتى مطلع الفجر﴾	مطلع الفجر	٤١٠ /١
سورة البينة			
٢	﴿رسول من الله﴾	رسولاً	٤١١ /١
٥	﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله	إلا أن يعبدوا الله	٤١٢ /١
	وذلك دين القيمة﴾	وذلك الدين القيمة	٤١٢ /١
٦	﴿ولئك هم شر البرية﴾	شر البرية	٤١٢ /١
٧	﴿خير البرية﴾	خير البرية	٤١٢ /١

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
-----------	-------	---------	----------------

سورة الزلزلة

١	﴿زَلْزَلَاهَا﴾	زَلْزَلَاهَا	٤١٣ / ٦
٢	﴿تَحَدَّثَ أَخْبَارَهَا﴾	تُتَبِّئُ أَخْبَارَهَا	٤١٥ / ٦
		تُتَبِّئُ - بالتخفيف	٤١٥ / ٦
٦	﴿لِيرَوِاْ أَعْمَالَهُمْ﴾	لِيرَوِاْ - بالفتح	٤١٥ / ٦
٧	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	يُرَهُ	٤١٥ / ٦

سورة العاديات

٤	﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا﴾	فَأَثَرُنَّ	٤١٨ / ٦
٥	﴿فَوْسَطُنَّ بِهِ جَمْعًا﴾	فَوْسَطُنَّ	٤١٩ / ٦
٩	﴿إِذْ بَعَثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾	بَعَثَ	٤٢٠ / ٦
١٠	﴿وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾	وَحَصَلَ	٤٢٠ / ٦
١١	﴿إِنْ رِجَمَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لِّخَبِيرٍ﴾	خَبِيرٍ	٤٢٠ / ٦

سورة القارعة

٥	﴿كَالْعَيْنِ الْمَفْشُوشِ﴾	كَالصُّوفِ	٤٢١ / ٦
---	----------------------------	------------	---------

سورة التكاثر

١	﴿أَلْهَآكُمُ﴾	أَلْهَآكُمُ؟	٤٢٥ / ٦
٦	﴿لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ﴾	لَتَرْوُنَّ	٤٢٥ / ٦
		لَتَرْوُنَّ	٤٢٥ / ٦
٧	﴿ثُمَّ لَتَرْوُنَهَا﴾	لَتَرْوُنَهَا	٤٢٥ / ٦

سورة الهمة

١	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	وَيْلٌ لِلْهُمَزَةِ لِّلْمَزَةِ	٤٢٨ / ٦
		لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ	٤٢٨ / ٦
٢	﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا﴾	جَمَعَ	٤٢٩ / ٦
٤	﴿كَلَّا لِيَنبَذَ﴾	لِيَنبَذَانَ	٤٢٩ / ٦
	﴿فِي الْحَطْمَةِ﴾	فِي الْحَاطِمَةِ	٤٢٩ / ٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء / الصفحة
٩	﴿ في عمد ممددة ﴾	عُمِدْ	٤٣٠/٦
		عُمِدْ	٤٣٠/٦
		سورة الفيل	
١	﴿ ألم تر ﴾	ألم تر	٤٣٣/٦
٤	﴿ ترميمهم بحجارة ﴾	يَرمِيمهم	٤٣٣/٦
		سورة قريش	
١	﴿ لإيلاف قريش ﴾	لئلاف قريش	٤٣٦/٦
		ليألف قريش	٤٣٦/٦
	﴿ إيلافهم ﴾	إلفهم	٤٣٦/٦
٢	﴿ رحلة الشتاء ﴾	رِحلة الشتاء	٤٣٧/٦
٤	﴿ من خوف ﴾	بإخفاء النون	٤٣٨/٦
		سورة الماعون	
١	﴿ أرايت الذي يكذب ﴾	أَرَيْتْ	٤٣٩/٦
		أرايتك	٤٣٩/٦
٢	﴿ يدع ﴾	يَدْعُ	٤٤٠/٦
٥	﴿ ساهون ﴾	لاهون	٤٤٢/٦
		سورة الكوثر	
١	﴿ إنا أعطيناك ﴾	إنا أنطيناك	٤٤٥/٦
		سورة النصر	
١	﴿ نصر الله والفتح ﴾	فتح الله والنصر	٤٥٢/٦
٢	﴿ يدخلون في دين الله ﴾	يُدْخَلُونَ	٤٥٢/٦
		سورة المسد	
١	﴿ نبت يدا أبي لهب وتب ﴾	وَقَدْ تَبَّ	٤٥٦/٦
		يدا أبو لهب	٤٥٦/٦
٣	﴿ سيصلى ناراً ﴾	سَيُصَلَّى	٤٥٧/٦
		سَيُصَلَّى	٤٥٧/٦

رقم الآية	الآية	القراءة	الجزء/ الصفحة
-----------	-------	---------	---------------

٤	﴿وامراته حمالة الحطب﴾	وَمُرَّتْهُ	٤٥٨ /٦
		حَمَالَةً	٤٥٨ /٦
		حَمَالَةً	٤٥٨ /٦

سورة الإخلاص

١	﴿قل هو الله أحد﴾	الله أحد	٤٦٠ /٦
		قل هو الله الواحد	٤٦٠ /٦
		أحد الله	٤٦٠ /٦
٤	﴿كفوا أحد﴾	كُفُّوا	٤٦١ /٦
		كُفُّوا	٤٦١ /٦
		كُفُّوا	٤٦١ /٦

سورة الناس

١	﴿قل أعوذ برب الناس﴾	قُلْ عُوذُ - حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام	٤٦٧ /٦
---	---------------------	--	--------

فهرس الأحاديث

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٩٤ / ٤	الحسين بن علي	أجركم الله ورحمكم
١٠٦ / ١	يعلى بن مرة	آخر وطئة وطمها الله بـ «وج»
٣٠٥ / ٢	أبو ثعلبة الخشني	اتتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر
٧٢ / ٢	أبو مسعود	أبا مسعود الله أقدر عليك
٩٩ / ٦	ابن عباس	أبايعكن على ألا تشركن بالله شيئاً
١٩ / ٣		أبشروا فإن الفرج قريب
٥٠٣ / ١	ابن عباس	أبشروا يا أصحاب الصفة
٣٥ / ٤	جندب بن عبد الله	أبطاً جبريل على النبي أياما
٣٥ / ٤		أبطأت حتى ساء ظني
١٢٥ / ٢	عمر	أبعدت أنا وعباس بن أبي ربيعة
٤٩٨ / ٤	ابن عباس	أبعدهما وأبطأهما
٦٠٠ / ٢		إبكي على أصحابك في أخذهم الفداء
٤٢٩ / ٥	الحسين بن علي	أبهذا أمرتم
٥٢ / ٢	ابن عباس	أبهما ما أبهم الله
٤٨٣ / ٣	عمر	أبو عبيدة أمين هذه الأمة
١١٤ / ٦	أنس	أتاني جبريل وفي يده كهية المرأة
٤٤٦ / ٦		أتدرون ما الكوثر
٤٦٨ / ٢	إسماعيل بن أمية	أتدرون ما هذا؟ هذا قبر أبي رغال
٧٣ / ٢	علي	أتدريين ما عليكم؟
٥٩٩ / ١	زيد بن أسلم	أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم
٤٤٧ / ١	عائشة	أتريدين أن ترجعي إلى رفاة
٤٠٥ / ٦		أترعم أن من استغنى طغي
٥٧٦ / ٢		أتشع ببردي فإنه لن يخلص إليك
٦٢٧ / ١	عائشة	أتعجبين من هذا؟! إن في هذا المناقيل
٥٤ / ٢	أنس	اتق الله وأمسك عليك زوجك
٣٣٤ / ٦	ابن عمر	اتق الله وأوف الكيل

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٤٤/٥	أبو بكر	أنقتلون رجلاً يقول ربي الله
٦١٩/٣	أبو هريرة	اتقوا الشرك الأصغر
١٤١/٦		أنلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم
٣١/٤		اتلوا القرآن، وابكوا
٤٢٢/٤	أنس	أنموا الركوع والسجود فإنني أراكم
١٦٩/٢	الحسين	أتى على النفاق زمان وهو مقروع
٤٦٣/٢	أبو موسى الأشعري	أتيت أرض ثمود، فدرعت مصدر الناقة
٦٢٤/٥	جبير بن مطعم	أتيت رسول الله أكلمه في الأساري
٤١٥/٥	علي	أجتمع لأبي بكر مال فتصدق به كله
٣٥٦/٦	عقبة بن عامر	اجعلوها في ركوعكم
٥/٣	ابن عباس	اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا
٣٦٧/٤	أبو هريرة وغيره	أحب حبيب هونا ما
٤٣٩/٤	عروة بن الزبير	احبس أبا سفيان عن حطم الخيل
٦٤/٣		احبسوا على الركب
٢٨٩/٤	أم سلمة	احتجبا منه
١٤١/٢	عائشة	أحسنن يا عائشة
٣٣٢/١	مجاهد	احفظوني في العباس
٤٢٤/١	عطاء	أحل القتال في الشهر الحرام في براءة
٣٥٨/١	ابن عمر	أحلت لنا ميتتان ودمان
٥٤/٢	عثمان وعلي	أحلتها آية وحرمتها آية
١٠٢/٦	عمر	أخبر النبي عليه السلام أنك قتلتها
٢٥/٥	الوارث بن عمرو	أخبرني عن الساعة
٨٧/٣	ابن عباس	أخرج يا فلان فإنك منافق
٦٨٢/١	أبو سعيد الخدري، وغيره	أخرجوا فصلوا على أخ لكم
٤٣٣/٥	عمر	أخشوشنوا وأخشوشبوا
٤٠٨/٥	قتادة	أخوف ما أخاف على أمتي
٢٩/٦	عائشة	ادع الله أن يدخلني الجنة
٣٨٢/٥	علي	أدوا الفرائض
٢٩٧/٤		إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة
٣٣٧/٥	ابن عباس	إذا أخذ في حسابهم لم يقل
١٩٨/٢	علي	إذا أكل الباذي فلا تأكل

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
إذا أراد أحدكم الحج	ابن عباس	١٤٧/١
إذا أكل الكلب ثلثيه وبقي ثلثه	أبو هريرة وسلمان	١٩٨/٢
إذا أنا دعوت فأمنوا	ابن عباس	٥٦٥/١
إذا أنعم الله على عبد نعمة		٧٥/٢
إذا بلغت الآية فلا تكتبها	حفصة	٤٦٦/١
إذا بلغت هذه الآية فأذني	عائشة	٤٦٧/١
إذا تزوج أحدكم عج شيطانه	أبو هريرة	٢٩٦/٤
إذا جادت لزوجها	ابن عباس	١٩/٢
إذا جمع الله الأولين والآخرين		٣٣/٥
إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها	عبد الرحمن بن كمره	٤٣٦/١
إذا دخل أهل الجنة الجنة	صهيب، وجابر	١٣١/٣
إذا دخل بالأم	الأوزاعي	٥٤/٢
إذا دخل النور القلب انشرح		٢٩٩/٥
إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد	أبو سعيد	٢٢/٣
إذا ربحت أعطيتك وإن غنمت	عطاء	٢١/٢
إذا رددت السائل ثلاث	ابن عباس وغيره	٣٩٤/٦
إذا سألك بالله فأعطه	الحسن	٧/٢
إذا سلم عليكم أهل الكتاب	أنس	١٢٠/٢
إذا شغل عبيدي طاعتي عن الدعاء		٣٥٦/٥
إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا:	عائشة	٢٤٩/٤
إذا عظمت أمتي الدنيا	أبو هريرة	٥٠٩/٢
إذا قرأنتم سجدة سبحانه فلا تعجلوا	ابن عباس	٣٢/٤
إذا قيل من الكريم؟		٢٥١/٣
إذا كان الرجل محبياً في جيرانه	سفيان الثوري	٦٠٥/١
إذا كان المسلم مريضاً	سعيد بن المسيب	٢٠٠/٢
إذا كان يوم الجمعة قعدت	أبو هريرة	١١٥، ١١٦
إذا كان يوم القيامة تطايرت	مرثد بن وداعة	٣٢٣/٦
إذا كان يوم القيامة نادى	ابن عباس وعمران	٤١٦/٥
إذا كثرت المؤنثكات	أبو سعيد	٥٨٤/٤
إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى	ابن مسعود	٦٣/٦
إذا مات ولد العبد		٣٤٩/١

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
إذا ماتت عنده فأخذ ميراثها	زيد	٥٢ / ٢
إذا مشيت أمتي المطيطة	ابن عمر، وغيره	٢٧٢ / ٦
إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام	مجاهد	١٠٦ / ٦
إذا نظر إلى فرج امرأة فلا ينكح أمها ولا بنتها	عطاء وحماد بن أبي سليمان	٥٤ / ٢
اذكروا الفاجر بما فيه		٥٧٦ / ٥
إذن عصيت وبانت منك	ابن عمر	١٤٢ / ٦
أذهب الشهوات عنا	عمر	٥٦٢ / ٥
أراد أن يصلي عليه فجذبه جبريل		٧٧ / ٣
أراد رسول الله أن يكتب		٤٥٠ / ١
أربع إلى الولاة		١١٨ / ٦
أربعة آلاف فما دونها نفقة	على	٤٠ / ٣
ارجعي حتى انظر ما يحدث الله		٢٨ / ٢
ارفعوا طعامكم	أنس	٨٩ / ٥
استأذن رسول الله أن يقيم على السبت	ابن سلام	٤١٨ / ١
استأذن عليها	عطاء بن يسار	٢٨٦ / ٤
استتر لهم بقبول ما زين لهم	الحسن	٦٤٥ / ١
استعينوا على قضاء حوائجكم		١٢٧ / ٤
استغفر الله ولا تعد حتى تكفر		٦٠ / ٦
استقيموا ولن تحصوا	ثوبان، وغيره	٤٦٥ / ٣
استكثروا نساءه		٩٢ / ٢
استوصوا بالنساء خيراً	أبي هريرة	٦٩، ٤٧ / ٢
أسرع الخير ثوبا صلة الرحم	عائشة، ومكحول	١٢٧ / ٣
أسست السموات السبع والأرضون	أنس	٤٦٣ / ٦
اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي	صفية بنت شيبة	٣٥٠ / ١
اسق يا زبير	عبد الله بن الزبير	١٠٢ / ٢
اسكت يا فاسق	علي	٣٧ / ٥
الإسلام يجب ما قبله		٥٨٠ / ٢
أسلم مع النبي ثلاثة وثلاثون رجلاً	سعيد بن جبير	٥٩٧ / ٢
اسم الله سلام وأمان	ابن عيينة	٦ / ٣
اشتد القحط وقط الناس	عمر	٤١٠ / ٥

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
	١٧١/٤	أشدد وطأتك على مضر
ابن عباس	٥١١/١	أشهد أن الله أباح السلم
المسور بن مخزومة	٥٥٥/٢	أشيروا عليّ
عمر	٥٧٨/٥	أشيّعوا الكنى فإنها منبهة
	٣٠٩/١	أصبتما خيراً وأفلحتما
	١٩٩/٤	أصبروا فإنني لم أومر بقتال
جابر وغيره	٤٦٢/٣	أصحابي كالنجوم
العباس	٥٥٨/٥	اصرخ بالناس
عمرو بن عوف	٥٤٣/١	أضاءت لي منها قصور الحيرة
	٢٣٨/١	اضطرب رسول الله خاتماً من ذهب
ابن عباس	٦٢٠/١	أضمرُوا أن يرجعوا
ابن عباس	٢٦٣/٢	أطاعوا الكهنة
أبو هريرة	٣٤/٥	أعددت لعبادي الصالحين
فقراء أصحاب النبي	١٨١/٥	أعطونا مما زعمتم
سعد بن أبي وقاص	٢٨٢/١	أعظم الناس حرماً
سعد بن عباد	١٧٦/١	اعف عنه يا رسول الله
	٣٧١/١	اعفوا الدجى
	١٥٤/٥	أعلمكم بالله أشدكم له خشية
	٤٧/٣	أعلى أن أنفر
جابر	٣٥٨/٢	أعوذ بوجهك
أنس	٤١٦/٢	افتترقت أمة موسى
أبو هريرة، وغيره	٤١٦/٢	افتترقت اليهود
	٦٠٢/٤	إفد ابني أخيك عقيل
علي	٦٠٤/١	أفضل الجهاد الأمر بالمعروف
	٢٩٦/٦	أفضل الحج العج والشج
أبو أيوب	٣٦٤/١	أفضل الصدقة على ذي الرحم
عائشة	٢١٠/٦	أفضل العمل أدومه
ابن عباس	١٢٤/١	افعل (معنى آمين)
طلحة	٤٦٤/٣	أفلح إن صدق
أبو هريرة	٢٦٢/٤	إقامة حد بأرض خير لأهله
بريدة	٣٢/٤	اقرأوا القرآن بحزن

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
أبو هريرة	٤٠٧/٦	أقرب ما يكون العبد من ربه
معاوية بن حيدة	٣٨٤/١	أقرب ربنا فنتاجيه
ابن عباس	١٣٥/١	أقسم الله بهذه الحروف
علي	٣٣٤/٦	أقم الوزن بالقسط
أبو بكر	٣٩/٢	أقول فيه برأيي
الشعبي	١٩/٢	أقبلها فيما وهبت ولا أقبله
علي	٢٤/٣	أقيموا على سقائتكم
ابن عباس	٥١٧/١	أكبر الكبائر
عبد الله بن المعقل، وغيره	٥٤٨/٥	اكتب باسم الله الرحمن الرحيم
عبد الله بن أبي السرح	٢٢٢/٤	اكتب فهكذا أنزلت
	٣٢٨/٥	اكتب من عمر، إلى فلان
زيد بن ثابت	١٣٢/٢	اكتب يا زيد
	٣٧٢/٢	اكتبها فهكذا نزلت
ابن عباس	١٨٤/٦	أكرموا الوجوه
أبو هريرة	١٢٦/١	ألا أخبرك بسورة لم تترك
معاذ بن أنس	٦٤٧/٥	ألا أخبركم لم سمى الله خليله
أبو بكر	٤٢/٣	ألا أن الزمان قد استدار
عقبة بن عامر	٥٩٤/٤	ألا إن القوة الرمي
عائشة	١٦/٢	ألا تعولوا: ألا تجوروا
أبو هريرة	٣١٣/١	ألا لا يحجن بعد هذا العام
	٣٩٧/٥	ألا وفيهم الطيب الطاهر
علي	٨/٣	ألا يقرب البيت بعد هذا العام
عمار	٢٩٨/١	الآن ألاقي الأحبة
ابن عباس	٣٠٠/٤	التمسوا الرزق بالنكاح
ابن عباس	١٨٨/٢	ألحقوا الفرائض بأهلها
أنس، وغيره	٩/٦	ألظوا بياذا الجلال والإكرام
	٢١٤/٢	الله (قالها ثلاث)
أبو هريرة	٤٥١/٦	الله أكبر جاء نصر الله
أنس	٢٣٧/٥	الله أكبر خربت خيبر
	٢٨٧/٣	الله في عون العبد
رجل	١١٢/٥	اللهم اجعلني من القليل

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
اللهم اجعلها رباحاً	ابن عباس	٥٨٣/٤
اللهم اخفهما بما شئت	ابن عباس	٣٤٣/٣
اللهم اشدد وطأتك على مضر	ابن مسعود	٢٣٨/٤
اللهم أعم أبصارهم		٤٦/٣
اللهم اقطع يديها	سودة	٤٩٧/٣
اللهم اكفني جاري السوء		٢٦٧/٦
اللهم أنجز لي ما وعدتني	عمر	٥٥٧/٣
اللهم أنزل على عبدك تكذيب		
الصادق وتصدق الكاذب	عامر بن قيس	٦٩/٣
اللهم إن لك عليّ نذراً		٥٤٩/١
اللهم إني أتوب إليك	ابن عباس	٥٧/٢
اللهم إني أعوذ بك من العيمة والغيمة	عمران بن حصين	٢٩٤/٤
اللهم إني أنشدك عهدك	ابن عباس	٥٢٧/٣
اللهم زدنا ولا تنقصنا	عمر	٢٥٤/٤
اللهم سلط عليه كلباً	أبو عقرب، وعروة	١٩٧/٢
اللهم صل على آل أبي أوفى	عبد الله بن أبي أوفى	٩٦/٥
اللهم صل عليهم	ابن أبي أوفى	٨٤/٣
اللهم عافني في جسدي	عائشة	٧١/٦
اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة	رجل	٧١/٦
اللهم لا تقتلنا بغضبك	ابن عمر	٣٣٩/٣
اللهم لا تكلني إلى نفسي	قتادة	٥٤٥/٣
ألم أعهد إليكم ألا تتركوا	مقاتل، والكلبي	٦٥١/١
ألم أقل لك اكتمه	علي	١٥٨/٦
ألم يكن لك فيما منحتك		٤٣٤/٢
إلى أين المظهر يا أبا ليلى	النابعة	٣٠/٤
إلى أين يا أبا ليلى	النابعة الجعدي	٣٠/٤
أليس قد نزعت عنكم	أبو حازم	٩٥/٢
أليسوا يحرمون ما أحل الله	عدي بن حاتم	٣٥/٣
إليكم إليكم يا أعداء الله		٦٩/٣
إلني عباد الله	السدي	٦٣٦/١
أما أول أشرط الساعة	ابن سلام	٤٩٥/٥

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
أما الأول فقد أخذ رخصة الله		٤٧٦ / ٣
أما بعد فإني وليت هذا الأمر	أبو بكر	٢٤٧ / ٤
أما ترضى أن تكون رابع أربعة	على	٤٠٤ / ٥
أما والذي أحلف به، لئن أظفرتني الله بهم لأمثلن		٤٨٦ / ٣
أمتعها، متعها بقلنسوتك		٤٦٢ / ١
أمر أبا بكر أن يرفع قليلاً		٥٦١ / ٣
أمر أن يفعل ذلك في حجة الوداع	ابن عباس	١٨٦ / ٤
أمر رسول الله أصحابه ألا يسلموا عليهم		٩١ / ٣
أمرت أن أسجد على سبع	العباس	٢٣١ / ٦
أمرنا رسول الله بإقصار الخطب	عمار	١٤٢ / ٢
أمره عليه السلام أن يترضاها	سعد بن أبي وقاص	٥٣٧ / ٤
أمره النبي أن يتخذ أنفاً من ذهب	عرفجة	٥٧٢ / ٣١
أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر		٦٠٤ / ١
أمسلة خنت		٨٧ / ٦
أمك	أبو هريرة، وغيره	١٢ / ٥
إن أبا جهل مر بالرسول وهو يصلي	ابن عباس	٤٠٧ / ٦
إن إبراهيم كذب ثلاث		١٧٨ / ١
أن إبليس قال حين أبط	الحسن	٤٢ / ٢
إن أبويك لمن الذين أستجابوا	عائشة	٦٥٩ / ١
إن أحب الكلام إلى الله	ابن مسعود	٢٥٦ / ١
إن الأحزاب سائرون		٥٩ / ٥
إن أخبرتك هل تسلم	جابر	٢٥٣ / ١
إن أدنى الجنة منزلة	عائشة	٦٢٨ / ٥
إن الإسلام لا يقال	جابر، وأبو سعيد	١٧٩ / ٤
إن أطعني انتظرت	عمر	٤٠٦ / ١
إن أطيع ما يأكل المرء من كسبه	عائشة	٣٢٤ / ٣
أن أعرايياً دخل مسجد رسول الله	جابر	٤١٨ / ٥
أن الأم تحرم بنفس العقد	عمر، وعمران	٥٢ / ٢
إن الأنبياء لا تومض ظاهريهم	عمر	٧٢ / ٥
إن التحريم لا يقع إلا بالجماع	ابن عباس، وطاوس	
	وعمر بن دينار	٥٤ / ٢

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
إن الجعل يعذب في جحره	ابن مسعود	١٦٣ / ٥
إن الجنة كانت تسترق السمع	ابن مسعود	٥١٠ / ٥
أن الحارث بن بدر جاءه تائباً	علي	٢٢٩ / ٢١
إن الحسنات يذهبن السيئات		٢٤٣ / ١
إن الحمد والنعمة لك	ابن عمر	١٩٢ / ٥
إن الذي أمشاهم على أقدامهم	أنس	٥٥٤ / ٣
إن الرجل إذا زنى بامرأة	عائشة	٢٦٦ / ٤
إن الرجل ليتكلم بالكلمة	أبو هريرة	٤٢٢ / ٦
إن الساعة تهيج بالناس	قتادة	٤٢ / ٢
إن الساعة تهيج بالناس	قتادة	٥٣٨ / ٢
إن السامري قبضة قبضة	الحسن	٥١٠ / ٢
إن الشمس والقمر وجوههما	ابن عباس، وابن عمر	٢١٦ / ٦
إن الشيطان قعد لابن آدم	سيرة بن أبي الفاكه	٤٢٩ / ٢
إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس		٥٩٥ / ٢
إن أصحاب رسول الله كانوا يستحيون	إبراهيم النخعي	١٣٩ / ٦
إن الصدقة تقع في يد الله	ابن مسعود	٩٠ / ٣
إن الصلاة إلى الصلاة كفارة	أبو هريرة	٢٤٣ / ٣
إن الصلة والصدقة يعمران الديار		١٤٦ / ٥
إن الضب يموت هزلاً في جحره	أنس	١٦٣ / ٥
إن العمرة لقرينة الحج	ابن عباس	٤٠٠ / ١
إن القوم ليبعث الله عليهم	حذيفة	١٢٧ / ١
إن الكفار سألوا رسول الله آية	أنس	٦٥١ / ٥
إن الله أحسن تشبيهاً من أن يشبه	ابن عباس	٤٤٢ / ٢
إن الله استبطأ قلوب المؤمنين	ابن عباس	٤٨ / ٦
إن الله أعطى كل ذي حق		٣٧٥ / ١
إن الله أنزل البيت يا قوتة	حذيفة وسلمان	٣٢١ / ١
إن الله بعث محمداً ﷺ إلى العرب	الحسن	٤٣٧ / ٢
إن الله تعالى أدب عباده	الحسن	٢٨٥ / ٢
إن الله تعالى أمر جميع الملائكة		٣٣١ / ٥
إن الله تعالى بعث نبياً أسود	علي	٣٦٢ / ٥
إن الله تعالى يعطي عبده	أبو هريرة	٧٨ / ٢

٤٦٣/٥		إن الله تعالى يغفر لجميع المسلمين
٥٨٢/١	عمر	إن الله تعالى يقول «لن تناولوا البر»
٥٨٠/٥		إن الله حرم من المسلم دمه وعرضه
٢٣٦/١	سلمان، وغيره	إن الله حيى كريم
٣٧٨/٣	ابن عمر	إن الله ضرب مثل المؤمن بشجرة
١١٥/٦	كعب	إن الله فضل من البلدان مكة
٧٣/٣		إن الله قد رخص لي
٥٩٧/١	الضحاك	إن الله كتب عليكم الحج
٦١٩/٣	جندب بن زهير	إن الله لا يقبل من شورك فيه
٣٨٠/١	أبو عبيدة	إن الله لم يرخص لكم في فطره
٥٩٩/٢	ابن مسعود	إن الله ليلين قلوب رجال
١٤/٥	أبو هريرة	إن الله يحب أن يؤخذ برخص
٥٠٣/١	أبو هريرة	إن الله يحب الحى الحليم
٤٦٢/٥		إن الله يرحم أمتي هذه الليلة
٥٢٦/٥	ابن عباس	إن الله يرفع ذرية المؤمن
٤٥٠/٢	الحسن	إن الله يعلم القلب النقي
٤٢/٢	ابن عمر، وغيره	إن الله يقبل توبة العبد
٦٧/٣	أبو سعيد	إن الله يقول لأهل الجنة
٥٥٧/٤	أبو موسى	إن أمتي أمة مرحومة
١١٦/٣	قتادة	إن المؤمن إذا خرج من قبره
٢٦٧/٦	الحسن	إن المؤمن لا تراه إلا لائماً نفسه
٣٣٨/٦	ضمرة بن حبيب	إن الملائكة لتصعد بعمل العبد
١٥٣/١	ابن مسعود	إن أمر محمد كان أمراً بين
١٥٧/٦	الحسن	إن النبي حرم فاته أم إبراهيم
٣٢٥/٢	ابن مسعود، وعائشة	إن النبي رأى جبريل في صورته
٥٣٦/٢	قتادة	أن النبي ﷺ علا الصفا
٦٧٥/١	علي	أن النبي ﷺ كان إذا قام
٤١١/١	جابر	أن النبي ﷺ لما صلى
٤٠٢/١		أن النبي ﷺ نحر هديه
٤٢٨/١	علي	إن الرد والشطرنج من الميسر
١٩/٢	عمر	إن النساء يعطين رغبة ورهبة

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٧٠/١	أبو مالك	إن أهل داوردان قرية
٥٦/٦	عمر	إن أوساً تزوجني
٢٥٤/٤		إن أول سورة قد أفلح
٥٣٦/٥	ابن عباس	إن أول ما أتاهم به النبي
٣٦٣/١	ابن مسعود، وأبو هريرة	أن توثيه وأنت صحيح شحيح
٥٨٣/٥	أبو هريرة	أن تذكر أخاك بما يكره
٣٧١/٤		أن تزاني حليلة جارك
٦٣٩/١	السدي	أن تستكينوا لأبي سفيان
٦٣٩/١	الحسن	أن تستنصحو اليهود والنصارى
٩٨/٥	عبيدة السلماني	أن تضع رداء ما فوق الحاجب
٣٢١، ٣٢٠/٥	ابن مسعود	أن جبريل جاء إلى رسول الله
٤٤٥/١		أن جميلة أتت رسول الله
٣٠١/١	ابن عباس	أن حبراً من أحبار اليهود
٣٨٤/١	أبو موسى	أن ربكم ليس بأصم
١٩/٢	الشعبي	أن رجلاً أتى مع امرأته
١٤١/٦		أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً
٣٧٨/٦		أن رجلاً قال لرسول الله دلني
٧٧، ٧٦/٦		أن رجلين كانا يقطعان أحدهما العجوة
٢١٣/٢		أن رسول الله أتى بني قريظة
٣١٩/١	جابر	أن رسول الله استلم الحجر
٨٩/٥	أنس	أن رسول الله أولم على زينب
١٤٠، ١٣٧/٢	ابن عباس	أن رسول الله بعث بهذه الآية
٤٢٤/١	عروة بن الزبير	أن رسول الله بعث سرية
٥٤٢/١		أن رسول الله حين افتتح مكة
١٥٣/٦		أن رسول الله خلا بمارية يوم عائشة
٤٠٩/٦	مجاهد	أن رسول الله ذكر رجلاً من بني إسرائيل
٦٧٣/١		أن رسول الله ﷺ سأل اليهود
٢٤٦/٦		أن رسول الله قرأ هذه الآية فصعق
٩٠/٥		أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحاب
٦٦٧/١		فأصابته يد
		أن رسول الله ﷺ كتب مع أبي بكر

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٠٣ / ١	الزهري	أن رسول الله ﷺ نحر هذبه
٥٦ / ٢	عائشة	أن سودة بنت زمعة وهبت
٦٦٠ / ١	عكرمة	إن شاء الله
٢٦ / ٢	سعيد بن جبير	إن شاء شرب فضل اللبن
٥٩٩ / ٢		إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم
٨١ / ٦		إن شئتم قسمت للمهاجرين
٥٥٢ / ٤	أبو هريرة، وأنس	إن صلاته ستنهأه
٥٥٢ / ٤		إن صلاته لتردعه
٥٥١ / ٥	ابن عمر	إن صورة وجهك أنفك
١٤ / ٢	ابن عباس	إن طلاق أم أيوب لحوب
٤٧٢ / ٤		إن طولها ستون زراعاً
١٦٦ / ٦		إن عائشة سألت رسول الله
١٨٣ / ١		إن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا
٤٥٣ / ٦	أبو سعيد	إن عبداً خيره الله
٦٤٦ / ٥		إن عثمان كان يعطي ماله
٤٣٦ / ٢	مالك بن دينار	إن عدواً يراك ولا تراه
٦٠١ / ٣	ابن عباس	إن علمت من حال الوالدات
٣٠ / ٣		إن عندي ما ترون
٤٥٣ / ٥		إن عيسى عليه السلام ينزل
٥٦٥ / ٢	ابن عباس	إن الفرار من الزحف من أكبر الكبائر
١٦٥ / ٦		إن فرعون
٥٦٩ / ٤	إبراهيم	إن في الجنة لأشجاراً
١٩٨ / ٥	عائشة	إن في القرآن سورة تشفع
٦٨ / ٦	علي	إن في كتاب الله لآية
٦٧ / ٥	أبو الدرداء	إن فيك جاهلية
٦٥١ / ١		أن قطيفة حمراء فقدت
٥٧٨ / ٥	الضحاك	أن قوماً من بني تميم
٢١٠ / ١	علقمة	إن كل شيء نزل فيه
٦٢ / ٥		إنكم في منازلكم
٢٧١ / ٤		إن كنت ألممت بذنب
٢٥ / ٢	ابن عباس	إن كنت تبغي ضالتها

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧١/٢		إن كنت نبياً صادقاً
١٩٨/٥	أبو هريرة، وأبي	إن لكل شيء قلباً
٥٥٣/٢	عمر بن عبد العزيز	إن للإيمان سنناً
١١٥، ١١٤/٦	أنس	إن لله في كل جمعة
٦٨/٣	ابن مسعود	إن لم يستطع بيده فبلسانه
١٨٧/٢	جابر	إن لي أخناً فكهم أخذ
٥٤٦/٢	أبو بكر	إن لي شيطاناً يعتريني
٢٥١/٢	عبادة بن الصامت	إن لي موالٍ من يهود
٥٤٦/٥	المسور، ومروان	إن مضارب رسول الله كانت
٤٨٣/٣	ابن مسعود	إن معاذاً كان أمة
٥٩٧/٥	علي	إن مقعد ملكيك
٥١١/٣	ابن عمر	إن من أبر البر أن يصل الرجل
٥٣٥/٢	الربيع بن أنس	إن من أمتي قوماً على الحق
١٥٤/٣	عمر	أن من عباد الله عباداً
٣٧٤/١	علي	أن مولى له أراد أن يوصي
٥٥٥/٥	الحسن	أن ناساً ذبحوا يوم الأضحى
٢٩/٢	سعيد بن جبير	أن ناساً يقولون نسخت
٤٧٢/١	السدي	أن بينهم دعا الله تعالى
٥٨٨/٥	ابن عباس	أن نفرأ من بني أسد قدموا
٣٠/٣		إن هؤلاء جاءوا مسلمين
٦٢٨/١	مقاتل بن حيان	إن هؤلاء في أمتي قليل
١٢٩/٢		إن هذا الإنسان بنيان الله
٣٧٦/٦		إن هذا البلد حرمه الله
٣٠٤/٢	ابن مسعود	إن هذا ليس بزمانها
٣٨٩/١	عدي بن حاتم	إن وسادك إذا لعريض
٣١٢/١		إن وقد نجران لما قدم
٦٠١/١	ابن عباس	أن يجاهدوا في الله حق جهاده
٦٠٠/١	ابن مسعود	أن يطاع فلا يعصى
٦٠٢/٢	العباس	إن يكن ما تذكر حقاً
٤٩٩/٢	علي	أن يهودياً قال له
٤٦٤/١	جبير بن معطم	أنا أحق بالعفو

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٥٢/١	عكرمة	أنا أحق بها عندي
١٥٤/٥		أنا أرجو أن أكون أنفاسكم
٣٢٣/١	العرباض بن سارية	أنا دعوة أبي إبراهيم
٢٢١/١	علي	أنا دون هذا وفوق الذي
٢٩٦/٣	أبو سعيد، وغيره	أنا سيد ولد آدم
٣٢٠/٤	أسماء بنت أبي مرثد	إننا لندخل على الرجل والمرأة
٢٤٥/٦	أبو الدرداء	إننا لنكشر في وجه قوم
٥٣٥/١	عمر، وأبو بكر	إننا معشر الأنبياء
٥٧٥/٣	ابن عباس	أنا من أولئك نفر
١٦٧/٤	على	أنا منهم وأبو بكر وعمر
١٨٩/٥	البراء	أنا النبي لا كذب
١٢٦/٢	المقدام	أنا وارث من الأوارث له
٥٦١/٣	أبو بكر	أناجي ربي وقد علم
١٧٧/٢	أبو هريرة	الأنبياء إخوة لعلات
٧٧/٣		أنت عبيد الله بن عبد الله
٩٨/٣		أنت أعظم الناس عليّ حقاً
٩٦/٢		أنت الفاروق
٢٤٣/٣		انتظر أمر ربي
٢٤٣/٢	حذيفة	أنتم أشبه الأمم سمناً
٤٠٩/١	ابن عمر	أنتم حجاج
٥٤٢/٥	جابر	أنتم اليوم خير أهل الأرض
٥٢٢/١		أنزل الله آيتين من كنوز الجنة
٣٨٣/١	وائل بن الأسقع	أنزلت صحف إبراهيم
٤٢٠/٢	أبي	أنزلت عليّ سورة
٦/٦	ابن عباس	الإنسان آدم
٣٧٠/٢		إنشذك بالذي أنزل التوراة
٦٢٠/١	عمرو بن حزم	أنشدكم الله في نبيكم
٦١٥/١	عبد الله بن زيد	الأنصار شعار
٢٧١/٢	أنس	انصرفوا يا أيها الناس
٥٥٤/٣	الكلبي	انطلق فقد استعملتكم
٩٢/٣		انطلقوا إلى هذا المسجد

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب	عائشة	٥٧٨ / ٥
إنك إن تترك ولدك	سعد	٣٠ / ٢
إنك لعريض القفا	عدي	٣٨٩ / ١
إنك لم تترك لى فقا	سلمان	١١٩ / ٢
إنكم تسمونها سورة التوبة	حذيفة	٥ / ٣
إنكم معشر الأعاجم	ابن عباس	٣٣٤ / ٦
إنما أمرتم أن تعتزلوا		٤٣٣ / ١
إنما أنا بشر	أم سلمة	٣٩٢ / ١
إنما بعثني الله مبلغاً		٦٣ / ٥
إنما ذلك عرق		٣٩ / ٣
إنما الرفث ما كان	ابن عباس	٣٨٦ / ١
إنما السنة أن تستقبل	ابن عمر	٤٤٤ / ١
إنما عنوا هارون النبي		١٧ / ٤
إنما لكم أن يعطى فقيركم	أبو بكر	٨٣ / ٢
إنما نجا بقوله: حسبي الله	ابن عباس	١٥٤ / ٤
إنما هم إخوانكم	أبو ذر	٤٥٣ / ٣
إنما يريد الله ليذهب	عائشة	٥٦٥ / ١
إنه أمر أن تباع جاريته	مسروق	٥٣ / ٢
إنه أمر بقطع يد سارق	عمر	١٤٦ / ٢
إنه بعث خالداً		٣٠٦ / ٥
إنه بعث طلائع		٦٥١ / ١
إنه بكر فرأى ثلاثة	ابن مسعود	١١٦ / ٦
إنه تيمم لرد السلام		١٢٠ / ٢
إنه جمع بين الأمرين	الحسن	٢١٠ / ٢
إنه خلا بجارية فجردها	عمر	٥٣ / ٢
أنه دخل على سعد	جبير بن مطعم	٤٦٤ / ١
أنه رأى جبريل	ابن مسعود	١٣٧ / ٥
أنه رأى رجلاً يتوضأ	عمر	٢٠٩ / ٢
أنه سأل رسول الله	أبو ذر	٣٦٠ / ٦
أنه سأل عبد الله بن سلام	عمر	٣٤٥ / ١
أنه سئل ممن طلق ثلاثاً		١٤٤ / ٦

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
	٥٠١/٣	أنه سيأمر
علي	٥٣/٢	أنه شرط ذلك في التحريم
ثابت بن قيس	٤٠٥/٢	أنه صرم خمسمائة نخلة
سفيان الثوري	٦٧٦/١	أنه صلى خلف المقام
الشعبي	١٢١/١	أنه قال لنصراني سلم عليه
عمر	١٢٦/٢	أنه قضى بدية المقتول
	١٢٥/١	أنه كالختم على الكتاب
	٢٨٤/١	أنه كان في بني إسرائيل شيخ
عمر	١٤٢/٦	أنه كان لا يؤتي برجل طلق
بريدة	٢٠٣/٢	أنه كان يتوضأ لكل صلاة
علي	٣٠٨/٢	أنه كان يحلف الشاهد
	١٣٥/٦	أنه كان يخطب فجاء الحسن
عمر	٤٠٦/١	أنه كان يخفق الناس
	٢٠٣/٢	أنه كان يدير الماء
	٢١٧/٤	أنه كان يصلي رافعاً بصره
	٣٠٦/٣	أنه كان يعوذ الحسن والحسين
عمر	٥٥٧/٥	أنه كان يكلم رسول الله
	٦٥٠/٥	أنه لم ير بعدها
	٢٥٢/٦	أنه لما نزل قال الرسول الله أكبر
المغيرة	٢٠٤/٢	أنه مر بظبي
ابن عباس	٢٦١/١	أنه نعى إليه أخوه
	٣٢/٢	أنه يبعث أكل مال اليتيم
	٤٧٨/٣	إنها أيام طعم ونعم
علي	٤٧٣/٤	إنها تخرج ثلاثة أيام
	٤٦٥/١	إنها الصلاة التي شغل عنها سليمان
عائشة	٥٧٨	إنها كانت تسخر من زينب
البراء	٤١٥/٢	إنها لا تقوم حتى تروا
ابن عباس	٦٢/٦	إنها نزلت في ربيعة
جابر	٤٥٤/١	إنها نزلت في معقل بن يسار
عطاء، والنخعي، والشعبي	٢٣٩/٢	إنهم إذا ارتفعوا إلى حكام
ابن عمر، وعروة	٦٧٦/١	إنهم خرجوا يوم العيد

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦١/٢	أبو هريرة	إنهم قوم هذا
٥٨٢/٢	جبير من مطعم	إنهم لم يفارقوني
١٣٧/٥	ابن شهاب	إني أحب أن تفعل
٦٧٢/١	طاوس	إني أرى الله سوف بمذبح
٤٧٨/٤		إني أعلم أنك أحب بلاد الله
٩٦/٤	عمر	إني أكره أن أرى أحدكم
٢٦/٢	عمر	إني أنزلت نفسي
٦٣/٥	عائشة	أني ذاكر لك أمراً
١٤٩/٢	ابن عباس	إني شيخ منهمك
٩١/٣	الزهري، وغيره	إني على جناح السطر
٦١٨/١	عبد الرحمن بن زيد	إني قد رأيت أنكم ستدخلون
١٨٧/٢		إني كلاله فكيف أصنع؟
١٧/٢	أبو بكر	إني كنت نحلكت جداد
٣٠/٣		إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى
٤٤٣/٢	علي	إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان
٤٥٣/٦		إني لأستغفر الله في اليوم والليلة
٤٤١/٤	أبو ذر	إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً
٢٨٣/٢		إني لم أؤمر بذلك
٤٢٢/٦	أبو بكر	إني موصيك بوصية
٤٢٦/٤		أهجهم فوالذي نفس محمد بيده
١٩٤/٤	ابن عباس	أهدي رسول الله مائة يده
٧٧/٣	قتادة	أهلكك حب يهود
٤٤٣/١	أنس	أو تسريح بإحسان
٥٢٢/١	حذيفة	أوتيت خواتيم سورة البقرة
٥٧٣/٣	عائشة	أوتق عليك نفقتك
٦٠/٥	الزبير	أوجب طلحة
٦٧/٦		أوصى الله إلى إبراهيم
٢٣/٤	أبو هريرة	أوصى الله إلى إبراهيم
٥٥٦/٣	صفوان بن عسال	أوصى الله إلى موسى
٧١/٦	ابن جريج	أو فعلته
٤٧٦/٣	مجاهد	أول شهيد استشهد

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
أول ما فرضت الصلاة	عائشة	١٤١/٢
أول من أظهر إسلامه سبعة	ابن مسعود	٤٧٦/٣
أول من قال: سبحان ربي الأعلى	علي	٣٦١/٦
أولاد الكفار خدم أهل الجنة		٢٦/٦
أولم على زينب	أنس	٨٩/٥
أوله سفاح وآخره نكاح	ابن عباس	٢٦٦/٤
أؤمن بالله	ابن عباس	٢٦١/٢
أي سماء تظلني	أبو بكر	٣١٧/٦
إياكم وعقوق الوالدين		٥١٠/٣
إياكم والكذب	أبو بكر	١٧٨/١
إياكم وهاتين اللعبتين		٤٢٨/١
أيعجز إحدكم أن يتخذ كل صباح	ابن مسعود	٥٦/٤
أيكم أحسن عقلاً	ابن عمر	١٧٠/٦
أيما رجل جلب شيئاً	ابن مسعود	٢٤٩/٦
الإيمان إيماناً	الحسن	٥٥٣/٢
الإيمان بضع وسبعون	أبو هريرة	٥٥٢/٢
أين ربك؟		١٣٥/٤
أين موضع النار؟	علي	٦٢٣/٥
أين هي ممن يعلمها؟	زينب بنت جحش	٧٠/٥
أيها الناس لا تقالوا	عمر	٤٦/٢
بادروا بالأعمال ستاً	أبو هريرة	١٦٣/١
بارك الله لك	قتادة	٧٢/٣
بش خطيب القوم	عدي	٤٦٧/٤
بش القوم نحسن	ابن عباس	١٧٥/٥
بش الكلام هذا	موسى بن عقبة	٥٣٥/٥
بش ما صنعتم		٥٥٥/٥
بالله الذي لا إله إلا هو	ابن عباس	٩٥/٥
بالمعروف غير متسائل		٢٤/٢
بايعنا رسول الله تحت الشجرة	جابر	٥٣٨/٥
بايعنا رسول الله على السمع	عبادة بن الصامت	٢١١/٢
بخ ذاك مال رابع	أنس	٥٨١/١

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
البلدة عن سبعة		١٩٥ / ٤
براءة نزلت في شوال	الزهري	٩ / ٣
بريء منها الناس	تميم الداري	٣٠٧ / ٢
بسم الله الرحمن الرحيم (حم) السجدة	جابر	٣٢٨ / ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب		٦ / ٣
بسم الله مجراها ومرساها		٤٢٨ / ٥
بشر المشائين	بريدة، وغيره	٢٢٦ / ١
بضع ما بين الثلاث إلى التسع	يحيى بن يعمر	٥٦٣ / ٤
بعث إلى أزواج رسول الله	عمر	١٥٩ / ٢
بعث رسول الله		٥٦٥ / ٥
بعثت في نسف الساعة	أبو جبيرة بن الضحاك	١٢٥ / ٤
بعثني الله برسالته		٢٧٠ / ٢
بعثني رسول الله إلى يهودي	رافع	١٢١ / ٤
بغضا لها	عائشة	١٦٧ / ٦
بقي لحى من كثانة	ابن عباس	١٣ / ٣
بقينا رسول الله ﷺ	معاذ بن جبل	٢٤٦ / ٣
البلاء موكل بالقول	ابن مسعود	٥٧٦ / ٥
بل الله خير وأجل وأبقى وأكرم		٤٦٤ / ٤
بل آمنوا بالله ورسوله محمد	ابن عباس	١٦٣ / ٢
بل اهداها	عمر	١٩٢ / ٤
بل للناس عامة	كعب بن عمرو	٢٤٣ / ٣
بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم		٥٤٩ / ٣
بل هم عبدوا الشيطان		١٦٦ / ٤
بلغني أن أهل الشام	عمر	٥٣٣ / ٢
بلغوا عني ولو آية	عبد الله بن عمرو	٢٣٤ / ٦
بلى وأنا على ذلك من الشاهدين	قتادة	٤٠٢ / ٦
بيننا أنا في المسجد الحرام	مالك بن صعصعة	٤٩٢ / ٣
بينما أنا قاعد	أنس	١٣٩ / ٤
بينما رجل مستلق	أبو هريرة	٦٧٧ / ١
البينة على المدعي	علي	٢٥١ / ٥
تبا للذهب تبا للفضة	علي، وسالم بن أبي الجعد	٣٨ / ٣

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
	٩٣/٢	تبدل جلودهم كل يوم
أبو داود المازني	٥٥٨/٣	تبعث رجلاً من المشركين
عطاء	٦٠٧/١	تبيض وجوه المهاجرين والأنصار
البراء	٢٦٤/١	تجزىء عنك ولا تجزىء
عائشة، وأنس، وعمر	٧/٢	تخيروا لنطفكم
	٩٢/٦	تزوج رسول الله أم حبيبة
عمير بن إسحاق	٦٢٣/١	تسوموا فإن الملائكة قد تسومت
عائشة	٤٣٣/١	تشد إزارها على سفلتها
	٤١٤/٦	تشهد الأرض على كل أحد
أبو سعيد	٢٥١/٤	تشويه النار
سلمة بن كهيل	٢٥٨/٢	تصدق علي بخاتمته
ابن عباس	١٢٩/٦	تصدقوا قبل أن ينزل عليكم
البراء	٣٧٨/٦	تعتق مشمة وتفك رقبة
عائشة	٤٦٥/٦	تعوذ بالله من شر هذا
	٢٧٢/٣	تكلم أربعة في المهد
حذيفة بن أسيد	٦٤٢/٥	تكون للدابة ثلاث
أبو ذر	١٥٧/٣	تلك عاجل بشرى المؤمن
ابن عباس	٢٠٣/٤	تلك الغرائق العلي
	٣٤٧/١	تمام النعمة دخول الجنة
علي	٣٤٧/١	تمام النعمة الموت
سلمان	٨٨/٤	تمسحوا بالأرض
معاذ	٢٤٤/٣	توضاً وضوءاً حسناً
أبو هريرة	٤٥٣/١	ثلاث جدهن جد
أبو هريرة	١٦٨/٢	ثلاث من كن فيه فهو منافق
محمد بن كعب	١٢٩/٣	ثلاث من كن فيه كن عليه
البراء	٣٧٩/٣	ثم تعاد روحه في جسده
ابن عباس	٦١/٢	ثمانى آيات في سورة النساء
	١٢٧/٣	ثنتان يعجلهما الله
ابن مسعود	١٣٢/٥	جاء الحق وزهق الباطل
سعيد بن جبير	١٥/٣	جاء رجل من المشركين
ابن عباس	٣٣/٣	جاء رسول الله سلام بن مشكم

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
جاء أبو سفيان إلى رسول الله		٢٤٢ / ٤
جزال الله عن رسوله		١٢٧ / ٦
الجمعة حق واجب على كل مسلم		٢١٢ / ٣
جنبوا مساجدكم صبيانكم	ثوبان، وأبو هريرة	٨٢ / ٢
حافظوا على الصلوات	ابن عباس	٤٦٧ / ١
حبب إلي من الدنيا	أنس	٢٦٢ / ١
الحج جهاد والعمره تطوع	طلحة	٣٩٩ / ١
الحج يوم عرفة	عبد الرحمن بن يعمر	٤١٠ / ١
حجوا قبل ألا تحجوا		٥٩٧ / ١
حجوا هذا البيت	ابن مسعود	٥٩٧ / ١
الحجون والبقيع يؤخذ بأطرفهما		٥٨٩ / ١
الحديث في المسجد يأكل الحسنات		٢٢ / ٣
حديث الهجرة		٥٤٢ / ٢
الحرائر صلاح البيت	أبو هريرة	٦٠ / ٢
حرمت الجنة على من ظلم	علي	٤٠٥ / ٥
حسبك في الثقلان وأن الله لم يحتملهم	عائشة	٨٩ / ٥
حسبنا	ابن مسعود	٧٩ / ٢
حضرهم أن يحال بينهم	ابن عباس	١٣ / ٣
حكى الله عنهم	الحسن	٦٨٠ / ١
الحلال بين والحرام بين	النعمان بن بشير	٣٩١ / ١
حم لا ينصرون	أنس	١٣٥ / ١
الحمد لله	عثمان	١١٨ / ٦
الحمد لله الذي أذهب عنكم	ابن عمره	٥٨٥ / ٥
الحمد لله الذي أطعنا	أبو سعيد	٤٢٦ / ٦
الحمد لله الذي جعلك شبيهة		٥٥٤ / ١
الحمد لله الذي وسع سمعه	عائشة	٥٦ / ٦
الحمد لله رأس الشكر	ابن عمرو، وغيره	١١١ / ١
الحمد لله رب العالمين	ابن عباس	٣٥٨ / ٥
الحمى حظ كل مؤمن	عثمان، وأنس	
	وابن مسعود	٤٤ / ٤
الحمى من فيح جهنم	أبو ريحانة، وعائشة	٤٤ / ٤

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٠ / ٥	مجاهد	حويت لملك الموت الأرض
٣٢٥ / ٤	أنس	خدمت رسول الله عشر سنين
٢٧٣ / ٥		خذوا عثكالا فيه مائة شعراخ
٢٦٣ / ٤	عبادة بن الصامت	خذوا عني خذوا عني
٢١٣ / ٢	ابن عباس	خرج رسول الله في غزاة
٥٦٤ / ٢	عمر	خرجت سرية وأنا فيهم
٥٥٠ / ٢	عبادة بن الصامت	خرجنا مع رسول الله فشهدنا
٨١ / ٥	أم هانئ	خطبني رسول الله فاعتذرت
٣١٧ / ٤		الخلافة بعدي ثلاثون سنة
٤٤٩ / ٣		الخمر حرام لغنيها
٣٣٣ / ٦	بريدة	خمس بخمس
٥٢٣ / ١	على	خواتيم سورة البقرة من كنز
٦٦ / ٦	ابن عباس	خير سليمان بين العلم والمال والملك
٦٤٦ / ١	ابن عباس	خير من طلاع الأرض
٦٨ / ٢	أبو هريرة، وابن عباس	خير النساء امرأة
١١٤ / ٦	أبو هريرة	خير يوم طلعت فيه الشمس
٦٤ / ٥	عائشة	خيرنا رسول الله فاختارناه
٢٦٥ / ٥	ابن عباس، وابن عمر	الخيول معقود في نواصيها
٩٤ / ٣		دخل رسول الله على عمر
٢٦ / ٥		دخل ملك الموت على سليمان
٤٥١ / ٦		دخل الناس في دينه أفواجا
١٤٣ / ١	الحسن بن علي	دع ما يريك
٢٦ / ٤	البراء، وغيره	الدعاء هو العبادة
١٢٦ / ٦		دعني أضرب عنق هذا
٥١١ / ٣	حذيفة	دعه بلية غيرك
٤٤٠ / ١	فاطمة بنت حبيش	دعى الصلاة أيام أقرائك
١٢ / ٦	ابن عيينة	الدهر عند الله تعالى يومان
٤١٨ / ٥	عائشة	دونك فانتصري
٦٦٨ / ١	أبو سفيان	ذق عقق
٧٦ / ٥		ذكر الله على فم كل مسلم
٤١ / ٣		ذهب أهل الدثور

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات	حذيفة، وغيره	١٥٦/٣
ذو بطن خارجة جارية	أبو بكر	١٦٠/٥
رأيت حراء بين فلقتي اقمري	ابن مسعود	٦٥٣/٥
رأيت على كل ورقة		٦٤٠/٥
رأيت فيما يرى النائم	ابن عباس	٣٧٢/٢
رأيت عليه السلام ينزل		٢٤٣/٦
رجعنا من الجهاد الأصغر		٢١٤/٤
رجل قتل نبياً	أبو عبيدة	٥٤٠/١
رحم الله أخي لوطاً	أبو هريرة	٢٢٠/٢
رحم الله أخي موسى		٦٠٢/٣
رحم الله أخي يوسف	ابن عباس	٣٠٠/٣
رحم الله امرءاً تصدق وصلى	ابن مسعود	٣٥٩/٦
رحم الله رجلاً		١٦٠/٦
الرحم معلقة بالعرش	ابن عباس	٧/٢
الرد واجب	ابن عباس	١٢٠/٢
ردوا على أبي	عكرمة	٣٣٢/١
رضي الله من رضا الوالدين		٥٠٨/٣
رغم أنف رجل ذكرت عنده	أبو هريرة	٣٨١/١
الركعتان بعد المغرب	علي	٦٠٥/٥
الرؤيا الصالحة يراها المسلم		١٥٦/٣
الرياء أخفى من ديب النملة		٤٤٤/٦
الزاد والرحلة	أنس	٥٩٠/١
الزبير ابن عمتي وحواري	جابر	١٠٨/٦
زعم أقوام على عهد رسول الله	الحسن	٥٤٧/١
زعموا مطية الكذب		١٨٢/١
زوج رسول الله ابنته		٢١٩/٣
سأل رجل بلالاً		٢٦٧/٥
سألت الله ألا يبعث		٣٥٨/٢
سألت الله أن يجعلها	مكحول	١٩٦/٦
ستل عمن أوصى بثلاث ماله	ابن سيرين	٥٩٤/٢
سابقنا سابق	عمر	١٥٧/٥

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
عبد الرحمن بن أبي ليلى	١٧١/٥	سياق الأمم ثلاث
	٧١/٥	سبحان الله مقلب القلوب
عائشة	٤٥٢/٦	سبحان الله وبمحمدك
أبو هريرة	٣٣٩/٣	سبحان من يسبح الرعد بحمده
موسى بن عائشة	٢٧٣/٢	سبحانك بلى
ابن عباس	٤٦٩/٢	سبقك بها عكاشة
جرير بن عبيد الله،		سترون ربكم كما ترون القمر
وأبو هريرة	٥٠٦/٢	
أبو هريرة	١٦/٥	سرعة المشي يذهب بهاء
النخعي	١٢٠/٢	السلام سنة الرد فريضة
	٣٤٩/٣	السلام عليكم بما صبرتم
	٦١٠/٣	سمى ذو القرنين
الحسن	١٠/٣	سمى يوم الحج الأكبر
الحسن البصري	٢٨١/١	سوداء شديدة السواد
	٥٢٤/١	السورة التي تذكر فيها البقرة
مقاتل	٥٣٣/٤	سيد الشهداء مهجع
النخعي	٦٦٦/١	سيطوقون بطوق
عبد الله بن مغفل	٤٥١/٢	سيكون في هذه الأمة
سعد	٤٥١/٢	سيكون قوم يعتدون
ابن عمرو	٢٨٩/٢	شارب الخمر كعايد وثن
ابن مسعود	٥٧٣/١	شاهدك أو يمينه
	٩٧/٥	شتمني ابن آدم
عمر	٢٤١/٦	شر السير الحقيقة
أبو هريرة	٢٠٩/٦	شر ما أعطى ابن آدم
على	٤٦٥/١	شغلونا عن الصلاة الوسطى
ابن عباس	٢٢٠/٥	شكرت الواهب وبورك لك
أبو بكر، وعمران بن حصين	٢٤٠/٣	شيبتي هود والواقعة
أبو بكر	٤١٠/١	صب في دقران وهو يحرس
أنس	٥٦٤/١	صبح رسول الله ﷺ
قنادة	٣٢٢/٦	صحيفتك يا ابن آدم
ابن عباس	٥٠١/١	صدقات السر

٥٥٨/٢		صدقك ذلك من مدد السماء
٣٦٤/١		صدقك على المسكين
٥٥٥/٤	ابن مسعود	صدورهم أناجيلهم
٢٥٥/٦	أبو سعيد الخدري	الصعود جبل من نار
٦٧٦/١	عمران بن حصين	صل قائماً
١٤١/٢	عمر	صلاة السفر ركعتان
٦١١/١	الربيع	صلاة العتمة تصلّيها أمة محمد
١٥١/١	عمر	الصلاة عماد الدين
٤٣٥/٦	عمرو بن ميمون	صلى بنا عمر المغرب
٨١/٢	علي	صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً
٢٨/٣		صبيح بالناس
٥١٠/١	ابن عباس	ضعها في رأس المائتين
٤٤٠/١	عائشة	طلاق الأمة تطليقتان
٦٣٠/١	شهر بن حوشب	طلب الجنة بلا عجل
٢١١/٥		العاقل من دان نفسه
٥٥٠/٤	جابر	العالم من عقل عن الله
٢٠٤/٥	محمد بن عمرو	عجب ربكم من إلكم
٣٠٠/٤	عمر	عجبت لمن لا يطلب الغنى
٤٩٨/٢	الحسن	عجبت ممن خف كيف خف
١٩٢/٤	خزيم بن فاتك	عدلت شهادة الزور الإشراك
٦٧/٣	أبو الدرداء	عدن دار الله التي لم ترها
٢٠/٢	ابن جريج	عدة جميلة أن صلحتهم ورشدتم
١٤٦/٦	علي، وابن عباس	عدة الحامل المتوفى عنها زوجها
٤٥٢/٣	ابن مسعود	العسل شفاء من كل داء
٧٠/٢	ابن عباس	علق سوطك حيث يراه أهلك
٤٣٥/٤	عبد الله بن مسعود	العلماء ورثة الأنبياء
٣٣١/٣	أبي بن كعب	علموا أرقاءكم سورة يوسف
٥٤١/١		على ملة إبراهيم
٨٦/٦	أبو هريرة	عليك بآخر سورة الحشر
٣٠٠/٤	محمد بن عجلان	عليك بالباءة
٣٠٦/٤	عقبة بن عامر	عليكم بهذه الشجرة

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
عليكم دياركم	جابر	١٦٨/٥
عم الرجل صنو أبيه		٣٣١/١
عمداً فعلته يا عمر	بريدة	٢٠٣/٢
عمدت إلى أهل بيت	قتادة بن النعمان	١٤٥/٢
عمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة	سهل بن سعد، وغيره	١٥٩/٥
عيرت نساء رسول الله أم سلمة	أنس	٥٧٨/٥
غره جهله	صالح بن مسمار	٣٣٠/٦
غريمك أسيرك		٢٧٧/٦
غشيننا النعاس	أنس	٦٤٢/١
غفر الله لك	أبو سفيان	٣٢٣/٣
الغيبة إدام كلاب الناس	ابن عباس	٥٨٤/٥
الفاحشة، الزنا	الحسن	٤٥/٢
فتبارك الله أحسن الخالقين	عمر	٢٢٢/٤
فرضت الصلاة ركعتين ركعتين	عائشة	٥٧٠/٤
فضل العالم على العابد	أبو الدرداء	٦٦/٦
فضلت سورة الحج	ابن عمر	٢١٣/٤
فكيف إذا تحدث الناس		١٢٦/٦
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله	عمر	٥٠٢/٣
في ابن آدم نفس وروح	ابن عباس	٣٠٨/٥
في الرجل يملك الأمة	الحسن	٥٣/٢
فيمن تروى هذه الآية نزلت	عمر	٤٩٧/١
فيما نزلت، وذلك أنا نظرنا	الخباب بن الأثر	٤٠٩/٥
فيها ثمانى عشرة فريضة	أبو ميسرة	١٩٢/٢
فيها من كل لسون	أبو هريرة	٤٧٣/٤
قال الله تعالى، إن بيوتى في الأرض		٢٢/٣
قال ابن صوريا لرسول الله	ابن عباس	٣٠٤/١
قال الكافرون: إن كان محمد صادق	السدي	٦٦٥/١
قال كعب بن أسد	ابن عباس	٢٤٧/٢
القبر روضة من رياض الجنة	أبو هريرة، وأبو سعيد	٦٦٩/١
قبل أن ينزل به سلطان الموت	ابن عباس	٤٢/٢
قتلتموه إرادة ما معه		١٣١/٢

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٠/٣		قتل للجلالاس مولى
٢٤٨/٢	الشعبي	القتلى بواء
٤٤٤/١	سهل بن سعد	قد أنزل فيك
١٤٧/٦	أم سلمة	قد حلك فانكحي
٦٤٧/١	الحسن	قد علم الله أنه ما به إليهم حاجة
٤٥٩/١	محمد بن علي	قد علمت قرابتي
٣٢٩/١	عبد الله بن سلام	قد علمنا أن الله تعالى قال
٧٠/٥		قد قبلت
٥٣٤/٤		قد كان من فيكم يؤخذ فيوضع
٥٥٥/٥	عائشة	قد نهى رسول الله عن صوم
٢١٦/٢	ابن مسعود	قد ينسى المرء بعض العلم
٣٤٣/١	البراء	قدم رسول الله فصلى نحو البيت
٢٩١/٢	أبو هريرة	قدم رسول الله وهم يشربون
٦٠٢/٢		قدم على رسول الله مال البحرين
٩٤/٦		قدمت على أسماء
٣٤٤/٦		قرأ رسول الله ذات يوم
٣٢/٤	صالح المري	قرأت القرآن على رسول الله
٦٠١/١	علي	القرآن حبل الله المتين
٢٨/٢		قسم ميراث أبيه
٣٨٢/٥	سفيان بن عبد الله	قل ربي الله ثم استقم
٤٢٧/٤		قل وروح القدس معك
٦٦١/١	عمر	قم بنا نزدد إيماناً
٧٦/٥	أبو قتادة	قولوا: سبحان الله والحمد لله
٥٢١/١	ابن عباس	قولوا: سمعنا وأطعنا
٣٢/٥	معاذ	قيام العبد من الليل
٥٩٧/٥		كاتب الحسنات على يمين الرجل
١٦٣/٥	ابن مسعود	كاد الجعل يعذب في حجره
٢٦/٢	الشعبي	كالهيئة يتناول عند الضرورة
٢٥٨/٦	ابن عباس	كأن أعينهم البرق
١٥٥/٢	عمر	كان إذا جاءه ولى اليتيمة
٨٤/٥	الحسن	كان إذا خطب امرأة لم يكن لأحد

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
كان إذا سبح جاويته الجبال	ابن عباس	٢٠٥/٥
كان إذا قرأ «ولا الضالين»	وائل بن حجر	١٢٥/١
كان إذا مر بفرس سمين	أبو هريرة	٥٠٥/١
كان إذا مشى أسرع	عائشة	١٧/٥
كان إذا نزل عليه الوحي	ابن عباس	٢٤٢/٦
كان أصحاب النبي يرون	أبو العالية	٥٢٩/٥
كان أول ما بُدئ به رسول الله	عائشة	٤٥٩/٢
كان بمكة زنادقة	ابن عباس	١٨١/٥
كان الرجل إذا قرأ البقرة	أنس	٢٢٠/١
كان خلقه القرآن	عائشة	١٨٠/٦
كان رسول الله إذا حزبه	حذيفة	٢٦١/١
كان رسول الله شريكى		٤٩٥/٤
كان رسول الله يأخذ الخمس	أبو العالية	٥٨٣/٢
كان رسول الله يتوضأ	أنس	٢٠١/٢
كان رسول الله يسمى الأمين	ابن عباس	٣٤٠/٢
كان رسول الله يقع له السهو		٤٤١/٦
كان رسول الله يؤتى بالأسير	الحسن	٢٧٧/٦
كان رفاعه بن زيد	ابن عباس	٢٥٩/٢
كان عثمان يتم ويقصر		١٤١/٢
كان عليهم ألا يفروا	ابن جريج	٥٩٨/٢
كان فداؤهم مائة	ابن سيرين	٥٩٩/٢
كان في لسان موسى رثة	ابن عباس	٧٨/٤
كان لباسهم من جنس الأطفال	سعيد بن جبير	٤٣٣/٢
كان لباسهم نوراً	وهب	٤٣٣/٢
كان لبعض الملوك ساحر	صهيب	٣٤٧/٦
كان لعلي ثلاث	ابن عمر	٦٨/٦
كان مرطاً طوله أربعة عشر ذراعاً	عائشة	٢٣٩/٦
كان المسلمون والمشركون	ابن عباس	١٩٣/٢
كان ممن آوى عائشة	ابن أبي رزين	٨٤/٥
كان النبي إذا سئل شيئاً		٥١٣/٣
كان النبي يراوح بين قدمين	علي	٦٣/٤

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
كان يقرأ كل ليلة	عائشة	٣٨٦ / ٥
كانت أخصب البلاد	ابن عباس	١١٥ / ٥
كانت الرسل قبل أن يبعث	الكلبي	٣٩٧ / ٢
كانت قبلة رسول الله بمكة	ابن عباس	٣٤٠ / ١
كانت قريش قد أقبلت		٥٣ / ٥
كانت قريش يوم الحديبية	صفوان بن عثمان	٧٨ / ٣
كانت لهم من فسطاط مصر	ابن عباس	١٦٦ / ٣
كانت من خشب نزلت	الحسن	٥٠٨ / ٢
كانوا إذا أصابت أمراته	عطاء	٤٥ / ٢
كانوا أهل قرية	أبي بن كعب	٦٠٢ / ٣
كانوا ثمانية		١٩٩ / ٣
كانوا على خيل بلعة	قتادة	٦٢٢ / ١
كانوا لا يقتلون الرجل	ابن عباس	٢٤٥ / ٢
كانوا ينفون أن يرضخوا	سعيد بن جبير	٥٠٢ / ١
الكبار سيع	علي	٦٣ / ٢
الكبرياء ردائي		٥٠٧ / ٤
كتب أبي وصيته	عائشة	٤٢٨ / ٤
كتب في الألواح	مقاتل	٥٠٨ / ٢
كذب أعداء الله	سعيد بن جبير	٥٧١ / ١
كذبت اليهود		٤٣٤ / ١
كذبت في قولك الأول		٤٤٨ / ١
كرم الكتاب ختمه	ابن عباس	٤٥٠ / ٤
كره للمؤمن يقول: كسلت		٦٥ / ٣
كسبح سموات وسبع أراض	ابن عباس	٦٢٧ / ١
كفن رسول الله في ثوبين		١٣١ / ٤
كفى بها حماقة قوم		٥٥٦ / ٤
كفى بهذا أذى	كعب بن عجرة	٤٠٤ / ١
كفى سرفا ألا يشتهي	عمر	٣٧٠ / ٤
كل ابن آدم يبلى	أبو هريرة	٥٩٢ / ٥
كل أمر ذي بال	أبو هريرة، وأبي	١٠٢ / ١
كل توبة قبل الموت	الضحاك	٤٢ / ٢

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
كل ربا في الجاهلية موضوع	جابر	٤١٩/٤
كل شيء فيه خطر	ابن سيرين	٤٢٩/١
كل عبادي خلقت حنفاء	عياض بن حمار	٥٧٧/٤
كل لحم أنبته السحت	ابن عمر	٢٣٨/٢
كل ما أدى زكاته فليس بكنز	عمر	٣٧/٣
كل ما شئت والبس ما شئت	ابن عباس	٤٣٨/٢
كل معروف صدقة	جابر، وحذيفة	١٢٧/٢
كل مولود يولد على الفطرة	أبو هريرة	٥٧٨/٤
كل ميسر لما خلق له	عمران بن حصين	٣٨٦/٦
كل الناس أफقه من عمر	عمر	١١٢/٥
كل هذا قد عرفنا	عمر	٣١٧/٦
كل واحدة من هؤلاء ذرة	ابن عباس	٧٨/٢
كلا الفريقين بريء		٥٧٧/١
كلاب النار هؤلاء	أبو أمامة	٦٠٧/١
كلام ابن آدم كله عليه	أم حبيبة	١٤٨/٢
كلب منقطع الفؤاد	ابن عباس	٥٣٢/٢
كلمه أربعين يوماً	ابن عباس	٥٠١/٢
كلوا فلو قلت: إن فاكهة نزلت	أبو ذر	٤٠٠/٦
كلوا أو ادخروا واتجروا	نبيشة	١٨٧/٤
كم تعدون سورة الأحزاب؟	أبي	٤١/٥
كم مالك؟	عائشة	٣٧٤/١
كما تدين تدان	أبو قلابة	١١٥/١
كما تكونون يولي عليكم	أبو بكرة	٥٤٤/١
كمل من الرجال كثير	أبو موسى	١٦٦/٦
كن أبا خيشمة	عبد الله بن أبي بكر	١٠٣/٣
كن أبا ذر	ابن مسعود	١٠٣/٣
كن بغايا بمكة	ابن جبير	٢٦٦/٤
كن وسطاً وامش جانباً	سيدنا عيسى عليه السلام	٥٤٥/١
كنا نرى أنه ليس شيء	ابن عمر	٥٣٠/٥
كنا نعهده من النفاق	ابن عمر	١٦٩/٢
كنت أطيب رسول الله	عائشة	٥٨٣/١

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
كنت أنا وأمتي	ابن عباس	١٠٨/٢
كنت جالساً في الحجر	ابن عباس	٤١٩/٦
كنت رابعة أربع	أسماء	٧١/٢
كنت على جبل حراء فنوديت	جابر	٢٥١/٦
كنت لا أعلم ما روى	ابن عباس	١٩٨/٥
كيف حبك لعلي	الزبير	٥٧٢/٢
كيف وجدت مبيتك	عمر	٤٤٦/١
كيف يا رب والغضب	عبد الرحمن بن زيد	٥٤٥/٢
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم	قتادة	٦٢٤/١
كيسة... كيتان	ابن مسعود، وأبو أمامة	٣٩/٣
لا (حين سأله اليهود)	الكلبي	٩٠/٢
لا أبا لك أما كان موسى؟		٥٩/٣
لا أحب أن أصلي فيه	سقيق	٩٣/٣
لا أرى في الخطأ شيئاً	ابن جبير	٢٩٤/٢
لا أشك ولا أسأل	قتادة	١٧٤/٣
لا أعافى أحداً قتل		٣٧٢/١
لا أعلم شركاً أعظم	ابن عمر	٢٠٠/٢
لا إغلال ولا إسلال		٦٥٠/١
لا أفخر على أحد	ثابت	٥٧٩/٥
لا إلا كما يضر العضاء الخبط		٥٢٥/٤
لا إله إلا الله	ابن عباس	٣٥٨/١
لا إله إلا الله وحده	ابن إسحاق	٤٥٠/٦
لا أملك لكم من الله شيئاً	أبو هريرة	٦٥٢/١
لا أنحرها إياها	عمر	٢٨٥/١
لا أوتي برجل تزوج	عمر	٥٧/٢
لا أوتي بمحلل	عمر	٤٤٩/١
لا بأس	ابن عباس	١٩٩/٢
لا بأس أن يتزوج	ابن عمرو	٥١/٢
لا تبدأ اليهودي	أبو هريرة	١٢١/٢
لا تنفكروا في عظم ربكم		٣٣٠/٥
لا تجالسوهم ولا تكلموهم		٨٣/٣

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٦/٢	الحسن	لا تجزىء إلا رقية قد ضلت
٥١٣/١	علي	لا تجوز شهادة العبد في شيء
١٠/٥	سعيد بن المسيب	لا تحزن فإنه كان من خير الناس
٣٩٠/٤	أبو هريرة	لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم
١٧٦/٢	ابن عباس	لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه
٤١٥/٣	عبد الله بن عمر	لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
٣٣٥/٤		لا تراءى نارهما
٢٤٩/٢		
٤٦٨/٢	جابر	لا تسألوا الآيات فقد سألتها قوم صالح
٢٣٩/٤	ابن عباس وسهل بن سعد	لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم
٤٧٤/٥		
٤٨٨/٥	أبو هريرة	لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
٢٣٩/٤	ابن عباس	لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين
٨٥/٥	سودة أم المؤمنين	لا تطلقني حتى أحشر في زمرة نساءك
١٧/٢	عمر بن الخطاب	لا تظنن بكلمة خرجت
٣١٧/٤	أبو العالية	لا تغربون إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم
٢٩٢/٤	سعيد بن المسيب	لا تغيرنكم آية النور
٦٧٧/١		لا تفضلوني على يونس
٦٢/٢	الحسن	لا تقتلوا إخوانكم
٢٥٠/٢	عمر بن الخطاب	لا تكروهم إذا أهانهم الله
		لا تلتمس الحوائج ممن رزق في رؤوس
٣٣٤/٦	أبي بن كعب	المكاييل
٢٦٨/٢	قتادة	لا تلقي اليهود ببلدة إلا وجدتهم من أذل الناس
١٢٧/٣		لا تمكر ولا تعن ماكراً
١٦٢/٥		لا تمكروا ولا تعينوا ماكراً
٤٣١/١	عبد الله بن عمرو	لا تنكحها
١٢٨/٢	ابن عباس	لا توبة له
٤٦٦/٦	عبد الله بن عمر	لا حسد إلا في اثنين
٢٩١/٤		لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود
٣٠٧/٤		لا خير في شجرة في مقفاته
٦٣٢/١	عمر	لا سواء قتلتنا في الجنة

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
لا صلاة إلا بطهور		٣٥٥/٤
لا صلاة إلى أن ترتفع الشمس		
مقدار رمحين...		٦٣٧/٥
لا صلاة لجار المسجد	أبو هريرة	٣٢٩/١
لا صيام لمن لم يجمع الصيام	حفصة	٤٦١/١
		١٤/٥
لا عبادة كالتمكثير	علي	٦٧٧/١
لا غمة من فرائض الله	وائل بن حجر	٤٤٣/٦
لا فإنهما كان يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك		٥٠٩/٣
لا قد كان قبله بيوت	علي	٥٨٥/١
لا كبيرة مع الاستغفار	أبو هريرة وابن عباس	٦٢٨/١
لا كسر دكم هذا لو أراد السامع	عائشة	٣٤٨/٤
لا نبرح حتى نناجز القوم...	جابر	٥٤٢/٥
لا نصرت إن لم أنصركم		١٣/٣
لا نكاح إلا نكاح رغبة	عثمان وغيره	٤٥١/١
لا وإن تعتمروا هو أفضل	جابر	٣٩٩/١
لا ولا زفرة واحدة	ابن عمر	٥١٠/٣
لا ولكن الكبير أن يسفه	جابر	٣٢٥/١
لا يابنة الصديق ولكن الذي يصلي	عائشة	٢٣٦/٤
لا يؤدي عني إلا رجل مني		٨٢٧/٣
لا يتقي الله عبد حق ثقافته	أنس	٦٠١/١
لا يتم بعد احتلام	حنظلة وغيره	٩/٢
لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام	الحسن	٤٧٣/٤
لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن	أبو أمامة	٦/٥
لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها	أبو قلابه ومحمد بن سريين	٤٥/٢
لا يحل دين رجل مسلم	بريدة	٥٩/١
لا يحل لأحد من العلماء أن يسكت على علمه	محمد بن كعب	٦٧٢/١
لا يحل له أن يحبسها ضاراً	قتادة	٤٥/٢
لا يخرج من معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس		٦٥٩/١
لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولد ولده	أبو هريرة	١٨٣/٦
لا يدخلن أحد منكم القرية		٤٦٣/٢

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٤/١		لا يربه أحد بشيء
١٣٣/٢	ابن عباس	لا يستوي القاعدون عن بدر والخارجون إليها
٢٦/٣		لا يطعم أحدكم طعم الإيمان
١٥٤/٤		لا يعذب بالنار إلا خالقها
٢٦٥/١		لا يعذب منه صرف ولا عدل
٥١٣/١		لا يقول المؤمن كسلت
٣٣/٦	أبو هريرة	لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت
١٤٦/٢	عمر	لا يقولن أحدكم قضيت بما أراني الله
٢٦/٢	إبراهيم	لا يلبس الكتان والحلل
٦١٤/٣	حذيفة	لا يموت أحدكم منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر
١٥٥/٦	أبو هريرة	لا يموت لأحد ثلاثة من الولد فتمسه النار
٥٧٤/١	الحسن	لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله
		لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من
٤٧٨/١	ابن عباس	يحيى بن زكريا
		لا ينزع رجل في الجنة ثمرها إلا نبت
٤٥٦/٥		مكانها ثوبان
٦٥٥/١	علي	لاأخذكم الفداء من أسارى بدر
٩٨/٣	المسيب	لاستغفرون لك ما لم أنه عنك
٢٦٨/٥	سليمان	لاطوفن الليلة على سبعين امرأة
٩٠/٥	عمر بن الخطاب	لئن احتجبتن، فإن لكن على
٥١٨/١	ابن عمر	لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن
٢٠٩/٢	عائشة	لأن تقطعا أحب إلى من أمسخ
١١٣/١	صفوان ابن أمية	لأن يريني رجل من قريش
١١٤/٥		لأي شيء أنت؟ فتقول لكذا
٥٤٤/٣	حذيفة	ليبك وسعديك والشر ليس إليك
٤٣٣/١	زيد بن أسلم	لشدد عليها إزارها
٦٧/٢		لتقتص منه
٥٦٦/٥	جابر بن عبد الله	لنتهين أو لأبعثن إليكم رجلاً هو عند كنفي
١٢٨/٢	عبد الله بن عمرو	لزوال الدنيا أهون على الله
٥٥٩/٥	أنس	لست هناك إنك تعيش بخير
٥١/٥	عائشة	لسنا أمهات النساء

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
لعلك أذاك هو أم رأسك	كعب بن عجرة	٤٠٣/١
لعن الله الواشمات والمستوشمات	ابن مسعود	١٥٠/٢
لقاب قوس أحدكم من الجنة	أنس	٦٣٧/٥ - ٦٣٨
لقد استسقيت بمجاديع السماء	عمر	٢١٥/٦
لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتهن امرأة	عائشة	٢٨٣/٤
لقد أنزل أية الرجم ورضاع الكبير عشراً	عائشة	٤٢/٥
لقد أنزل الله في شأنك قرآن	علي	٩٤/٢
لقد أنزل عليّ سورتان ما أنزل على مثلهما		٤٦٩/٦
لقد أوتي هذا الغلام علماً كبيراً		٤٥٣/٦
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة	علقة بن وقاص	٦٢/٥
لقد خلفتم بالمدينة أقواما		١٣٥/٢
لقد رأيته مع رسول الله ﷺ حين علينا	الزبير	٦٤٢/١
لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره		٢٩٤/٢
لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى	ابن عمر	٣٠٤/٥
لقد قللوا في أعيننا	ابن مسعود	٥٨٦/٢
لقد وافقك ربك يا عمر	عمر	٣٠١/١
لقمان لم يكن نبياً	ابن عباس	١٠/٥
لقنتي جبريل آمين		١٢٤/١
لك أجران أجر السر وأجر العلانية	أبو هريرة	١١٩/٣
لكل مطلقة متعة إلا المختلعة والملاعنة	الحسن بن علي	٦٥/٥
للسائل حق وإن جاء علي	علي بن أبي طالب	٣٦٦/١
لله در التقوى	عائشة	٦٢٧/١
لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنها	ابن عباس	١٥٨/٦
لم تعط أمة من الأمم إنا لله ..		٣١٥/٣
لم تكن سيئة الخلق حينما حملتك تسعة		٥١٠/٣
لم يأمرهم بالحرير والديباغ	طاوس	٤٣٨/٢
لم يأمرُوا بطلب شيء من الدنيا ..	ابن عباس	١١٩/٦
لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها	عائشة	٣١٠/٦
لم يكن من أحياء العرب إلا ولهم صنم	الحسن	١٥٠/٢
لم يكن عند رسول الله ﷺ أحد منهمن بالهبة	ابن عباس	٨٢/٥

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٢٢ / ٥		لم ينظر موسى إلى الله
٥٢٦ / ٤	ابن عباس	لما أتى موسى قومه أمرهم بالزكاة
٦٥٨ / ١	ابن عباس	لما أصيب إخوانكم بأحد
٤٣٤ / ٢	ثابت البناني	لما أهبط آدم وحضرته الوفاة
٢٣٦ / ١	الحسن وقتادة	لما ذكر الله اللباب والعنكبوت
		لما رابطهم رسول الله ﷺ آتاه جبريل وهو
٦٢ ، ٦١ / ٥	جابر بن عبد الله	يغسل رأسه
٩٣ / ٣	عطاء	لما فتح الله الأمصار على يد عمر
٧٨ / ٣	جابر بن عبد الله	لما كان يوم بدر أتى بأسارى
٦٥ / ٤	عائشة	لما كانت ليلة النصف من شعبان
		لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فلما
٢٧٧ / ٤	عائشة	نزل أمر بالرجلين والمرأة فضربوا
٣٧٣ / ٦		لما نزلت تغبر وجه رسول الله ﷺ
٦٧ / ٦	علي بن أبي طالب	لما نزلت دعاني رسول الله ﷺ
٦٢٠ / ٥	علي	لما نزلت «فتول عنهم»
٦٦٢ / ٥		لما نزلت هذه الآية، قال عمر: أي جمع يهزم
		لما نزلت «ليستلونك عن الشهر الحرام» أخذ
٤٢٤ / ١	ابن عباس	رسول الله الغنيمة
٣٤١ / ١	ابن عباس	لما وجه رسول الله إلى الكعبة
٥٣٥ / ٣	أبو هريرة	لمؤمن أكرم على الله من الملائكة الذين عنده
٢٨ / ٣		لن تغلب اثنا عشر ألفاً عن قلة
		لن تتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكتب
٢٦٣ / ٦		من السماء
٣٩٧ / ٦	عمر	لن يغلب عسر يسرين
١٤٩ / ٦		«لها السكنى والنفقة» رسول الله
٤٢٧ / ١	ابن عمر	لو أدخلت أصبعي فيه
٨٩ / ٥	عمر	لو أطاق فيكن ما رأكن عين
٢٨١ / ١		لو اعترضوا أذنى بقرة
١٢٨ / ٢		لو أن رجلاً قتل بالمشرك
٤٥ / ٦	أبو سعيد الخدري	لو أنفق أحدكم ملء أحد ذهباً
١٢٨ / ٣	ابن عباس	لو بغى جبل على جبل لذلك الباغي

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٩٧ / ١	عمر	لو ترك الناس الحج عاماً واحداً
٥٩٧ / ١	ابن عباس	لو ترك الناس زيارة هذا البيت
		لو تركنا الطاعة لأجل المعصية لأسرع ذلك
٣٨٥ / ٢	الحسن ومحمد بن سيرين	في ديننا
٢٩٨ / ٢	عطاء بن أبي رباح	لو تركوه عاماً واحداً
٢٩٩ / ١		لو تمنو الموت لغص
٢١٧ / ٤	أبو هريرة	لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه
٤٠٧ / ٦	ابن عباس	لو دعا نادية لأخذته الزبانية عياناً
٥٧٦ / ٥	عمرو بن شرحبيل	لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت
٢٦١ / ٤	عائشة	لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
٥٨٨ / ١	عمر	لو ظفرت منه بقائل الخطاب
٧٥ / ٥		لو عاش لكان نبياً
٤٨٤ / ٤		لو قال هو قرة عين لي
٤٨٣ / ٣		لو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته
١٦٨ / ٥		لو كان الله مغفلاً شيئاً
١١١ / ٦	أبو هريرة	لو كان الإيمان معلقاً بالثريا
٥١٠ / ٥	أبو ذر	لو كان ها هنا أحد من أنفأنا
٢٤٢ / ١	سهل بن سعد وغيره	لو كانت الدنيا تعدل عند الله
٧٢ / ٥	عائشة	لو كنتم رسول الله شيئاً مما أوحى إليه
٢٨٢ / ١		لو لم يستثنوا لما بينت لهم
١٥٥ / ٤	ابن عباس	لو لم يقل ذلك لأهلكته ببردها
٦٠٠ / ٢		لو نزل من السماء عذاب لما نجا
٣١ / ٥	المغيرة بن شعبة	لو نظرت إليها
١٠٧ / ٦	ابن عباس	لو نعلم أحب الأعمال إلى الله
٦٦١ / ١	عمر	لو وزن إيمان أبي بكر
٤٤ / ٥		لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوض ..
٤٢٧ / ١	علي بن أبي طالب	لو وقعت قطرة في بئر
٣٣٤ / ٣		لولا غفو الله وتجاوزه ما هنا أحد العيش
١٠٤ / ٣	كعب	ليت شعري ما خلف كعباً
٤٨٥ / ٥	سعيد بن المسيب	ليجزى عمر بما صنع ...
١٥١ / ٢	الحسن	ليس الإيمان بالتمني

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
ليس البر في إيجاف الخيل		٧٧/٦
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة		١٥٧/٥
ليس في المال حق سوى الزكاة	فاطمة بنت قيس	٣٦٧/١
ليس فيها منسوخ	الحسن	١٩٢/٢
ليس لك ذلك	ابن عباس	٥٧١/٣
ليس لنا أن نبني منه قصوراً	زيد بن علي	٥٨٣/٢
ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان		٦١٣/٥
ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا العناب	ابن عباس	١٩٧/٥
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	أبو هريرة	٤١٧/٣
ليس هذا زمان تأويلها	ابن مسعود	٣٠٤/٢
ليس هذا لي ولا لك أطرحه في القبض	سعد بن أبي وقاص	٥٥١/٢
ليسوا على النصرانية	علي	١٩٩/٢
ليقل أحدكم فتاي وفتاتي		٣٠٣/٤
ما أخذ الله على أهل الجهل	علي بن أبي طالب	٦٧٣/١
ما أخشى عليكم الخطأ	أبو هريرة	٤٧/٥
ما أدري أكان تبع نبياً أو غير نبي	أبو هريرة	٤٧٥/٥
ما أدري ما هذه الصلاة	ابن عباس	٧٩/٣
ما أدى زكاته فليس يكثر	ابن عمر	٣٦/٣
ما أذن الله لشيء كإذنه لبني تغني بالقرآن	أبو هريرة	٣٨٨/٣
		٣٤١/٦
ما أرسل الله سفينة من ربح إلا بمكيال	ابن عباس	١٩٥/٦
ما أرى فيه فضلاً	عائشة	٢٧٤/١
ما أشد ما يسؤني مما رأى بكم	ابن عباس	٢٧٩/٦
ما أصاب المؤمن مكروه		٢٤٢، ٢٤١/١
ما أصبر من استغفر	أبو بكر وابن عباس	٦٢٨/١
ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب		
العباد إليه	قتادة	٦١/٤
ما أقل حياء من يطمع في جنتي		٦٣٠/١
ما أمسك عليك فكل	عدي بن حاتم	١٩٨/٢
ما أمسى عند آل محمد إلا مد فائق الله واصبر . . . أنس		٥١٥/١
		١٤٥/٦

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
ابن عباس	٣٤٥/٤	ما أنا بالذي آكل من طعامك
	٣٥٠/٢	ما أنا بطارد المؤمنين
معاذ بن جبل وثعلبة	٣٩٣/١	ما بال الهلال يبدو دقيقاً
ابن عباس	١٦٥/٦	ما بغت امرأة نبي قط
	٣١٧/٣	ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف
	٥٨٧/٤	ما بين فناء الدنيا إلى البعث أربعون
	٣٢٢/٣	ما تروني فاعل بكم
الحسن	٦٤٧/١ -	ما تشاور قوم قط إلا هدو الأرشد أمرهم
	٤١٥/٥	
عمر	٢٣١/٦	ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح
أبو غلة الأنصاري	٥٥٣/٤	ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
	٤٤/٣	ما خرج رسول الله في غزوة إلا ورى
		ما خصك يا رسول الله بشرف إلا وقد
أبو بكر الصديق	٧٨/٥	أشركنا فيه
		ما خفى على رسول الله بعد هذه الآية
	٥٢٧/٥	أحد من أنس
أبو هريرة	٢٨٠/٢	ما خلا يهودي بمسلم قط
	٢٨٠/٢	ما خلا يهوديان بمسلم إلا هما يقتله
ابن عمر	٢٤٩/٦	ما خلق الله موته أموتها بعد القتل في
المستورد	٦٨١/١	ما الدنيا في الآخرة
	٥٨٩/٢	ما رني إبليس يوماً أصغر ولا أدهر
		ما رأيت أحداً أكثر مشاورة من أصحاب
أبو هريرة	٦٤٧/١	رسول الله
عائشة	٤٣٣/٢	ما رأيت من النبي ولا رأى مني
أبو هريرة	٢٩٤/١	ما زالت أكلة خيبر تعاودني
سعيد بن جبيرة	٦٣٨/١	ما سمعنا بنبي قتل في القتال
	٤٥/٣	ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ابن عباس	٣٢٩/٢	ما عرفت فاطر السموات والأرض
الحسن	٢٣٦/٥	ما غلب نبي في حرب ولا قتل
الضحاك	٢٦٤/٢	ما في القرآن آية أخوف عندي منها
خالد بن الوليد	٦٤٦/١	ما في موضع شبر

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
ما قرأ رسول الله على الجنة ولا رآهم	سعيد بن جبير	٥١١ / ٥
ما قرئت هذه الآية في دار		٤٨٤ / ١
ما قضى الحكمان جاز	الشعبي	٧٣ / ٢
ما كان الله ينحر به وأنا حي . . .		١١٤ / ٥
ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا	ابن مسعود	٤٨ / ٦
ما كان من حلف في الجاهلية	قيس بن عاصم المنقري	٦٥ / ٢
ما كنا نشك أن هذه	عائشة	٢٨٣ ، ٢٨٢ / ٥
ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض	ابن عباس	١٣٦ / ٥
ما كنت إدري ما معنى «يحور» حتى سمعت		
أعرابية تقول	ابن عباس	٣٤٣ / ٦
ما كنت جديراً بذلك يا عمر	عمر	٣٨٥ / ١
ما كنت لأطوف قبل أن يطوف رسول الله ﷺ	جابر	٥٤٢ / ٥
ما كنتم تقولون في مثل هذا	ابن عباس	٢٢٧ ، ٢٢٦ / ٦
ما لك لا تجيبني	علي	٣٣٠ / ٦
مال ما يؤخذ بكظمه	النخعي	٤٢ / ٢
مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما	ابن عباس	٥٨٤ / ٥
ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء	عائشة	٨٧ / ٥
ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة		٤١١ / ٥
ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه	أسماء بنت يزيد	٥٨٥ / ٤
ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى		٥١٠ / ٣
ما من رجل رفع صوته بالغناء	أبو أمامة	٦ / ٥
ما من صباح إلا قعد لي الشيطان على		
أربع مراد	شقيق	٤٣٠ / ٢
ما من ظالم منهم إلا وهو يعرض حجر		
سقط عليه		
ما من عام أقل مطر من عام	ابن عباس	٢٢٣ / ٣
ما من عبد أدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار	ابن عباس	٣٦١ / ٤
ما من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرة	أبو هريرة	١٣٣ / ٦
ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه	شريح بن عبيد	٥٠ / ٥
ما من مسلم يشاك شوكه	عائشة	٤٧٠ / ٥
ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء		٢٤١ / ١
		١٦٢ / ٤

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٥١/١	أبو هريرة	ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه
٥٦٩/٢	أبو هريرة	ما منعك عن إجابتي
١١١/٣		ما نزل علي القرآن إلا آية آية وحرفاً حرفاً
٥٠٧/١	أبو هريرة	ما نقصت صدقة من مال
٣٣٣/٦	بريدة	ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم الفقر
٣١٧/٣		ما نهيتكم عن البكاء
٥١٢/٣	ابن عمرو	ما هذا السرف يا سعد
٦١/٥	ابن إسحاق	ما هذا يا جبريل
١٤٠/٦	ابن عمر	ما هكذا أمرك الله
٥٧١/٥	ابن عمر	ما وجدت في نفس من شيء ما وجدته
٢٦٥/٥		ما وصف لي رجل فرأيته إلا كان دون ما...
٢٦٦/٢٦٧		
٤٥٣/٦	مقاتل والشعبي	ما يبيكك
٥٥/٤	علي بن أبي طالب	ما يحشرون والله على أرجلهم ولكنهم على نوق
٣٥٩/٤	أبو سعيد الخدري	الماء طهور لا ينجسه شيء
٢٠٣/٤	أبو ذر	مائة ألف وأربعة وعشرون
٢٥٠/٢	عمر	مات النصراني والسلام
٤٢٠/٣	ابن عباس	ماتوا كلهم يوم بدر قال جبريل للنبي
٤٢٣/١	عمرو بن الجموح	ماذا تنفق من أموالنا
٢٤٨/٥	ابن عباس	ما لها من رجوع وترداد
٢٨٤/٢	علي بن أبي طالب	المؤمن حلو يحب الحلاوة
٢٢٨/٦	فضالة بن عبيد	المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم
٣٦٨/٤	مكحول	المؤمنون هينون لينون
	ضمرة بن حبيب،	المائدة من آخر القرآن نزولاً
١٩٢/٢	عطية بن قيس	
٧٢/٦	ابن مسعود	متعنا بنفسك يا أبا بكر
٦٤/٥	سعيد بن جبير	المتعة حق مفروض
٣٣/٦		مثل العالم مثل الحمة
١٧٩/١	ابن عمر	مثل المنافق مثل الشاة
٦٢٢/١	مجاهد	محزوزة أذنان خيلهم
١٤٤/٦	ابن عباس	مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٠/٦	ابن عمر	مر ابنك فليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض
٥٨٦/٥	يزيد بن شجرة	مر رسول الله في سوق المدينة
٣١٤/٦		مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
٢٢/٢	أنس بن مالك	مروهم بالصلاة لسبع سنين
٢٢٥/٢	أبو هريرة	المستبان ما قالوا
٥٨١/٤	شريح	المستغزر يثاب من هبته
٥٨٥/١	أبو ذر	المسجد الحرام ثم بيت المقدس
٥٧٣/٥	أبو هريرة وابن عمر	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
٣٨/٦		
٣٦٨/١	علي وغيره	المسلمون تتكافأ دماؤهم
٥٣/٤		
٢١١/٢	أبو هريرة	مطل الغنى ظلم
٤٤٨/٦		معاذ الله أن أشرك بالله غيره
٥٧٤/١ ، ٥٧٥	ابن عباس	معاذ الله أن يعبد غير الله
٤٣٨/٢		المعدة بيت الداء
٦٢٢/١	الضحاك	معلمين بالصوف الأبيض في نواصي الدواب
٩٢/٢	ابن عباس	الملك في آل إبراهيم
٣٣٩/٣	ابن عباس	ملك من الملائكة موكل بالسحاب
٥٥٠/٢	ابن عباس	من أتى مكان كذا وكذا فله من النفل
٦٧٦/١	معاذ	من أحب أن يرتع في رياض الجنة
٦٧٠/١	عبد الله بن عمرو بن العاص	من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة
٢٣٩/٥	علي	من أحب أن يكتال بالمكيال الأفي
٥٩/٥	جابر بن عبد الله	من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض
٢٩٥/٤	عبيد بن سعيد	من أحب فطرتي فليستن بستي
١١٤/٢		من أحبني فقد أحب الله
٥٩/٤	علي	من ادعى إلى غير مواليه
٣٦٩/٣		من أذى جاره ورثه الله داره
٣٤٨/١	ابن عباس	من استرجع عند المصيبة
٣٨١/٤	ابن عباس	من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون
٦٩/٥	أبو سعيد وأبو هريرة	من استيقظ من نومه وأيقظ امرأته
٢٣/٣	أنس	من أسرج في مسجد سراجاً

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٠/٤	ابن عمر	من أشرك بالله فليس بمحصن
٩٥/٢	أبو هريرة	من أطاعني فقد أطاع الله
١٣٠/٢	أبو هريرة	من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة
٤٧٣/٤	حذيفة بن اليمان	من أعظم المساجد حرمة
٢٢/٣	أبو سعيد	من ألف المسجد ألفه الله
٦٠٤/١	عباد بن الصامت	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
٤١٧/٣	أبو بكر	من أوتي القرآن فرأى
٦٥٢، ٦٤٨/١		من بعثناه على عمل فقل
٩٩/١	ابن عباس	من ترك البسمة
٣٨/٣	أبو ذر	من ترك بيضاء أو صفراء كوى بها
٥٩٥/١ -	أنس	من ترك الصلاة متعمداً
١٦٨، ٤٤/٢		
٤٢٦/٢	عمر	من تواضع لله رفع حكيمته
٢٠٢/٢	عبد الله بن عمر	من تواضاً على طهر
٤٨٩/٥	الحارث بن الحارث	من جنى جهنم
٤٠٧/١	أبو هريرة	من حج لله فلم يرفث
		من حدثكم بحديث داود على ما يروونه
٢٥٣/٥	عليّ	القصاص
٦٨٠/١	جعفر الصادق	من حز به أمر فقال خمس مرات
٥٧٧/٥		من حق المؤمن على أخيه أن يسميه والنبي ﷺ
٥٧٣/١	ابن مسعود	من حلف على يمين يستحق بها مالا
٤٣٣/٢	ابن عمر	من خدعنا بالله انخدعنا له
١١٨/٢	أبو الدرداء	من دعا لأخيه المسلم
٢٤٢/٣	الحسن	من دعا لظالم بالبقاء
٩٢/٥	أبو هريرة وغيره	من ذكرت عنده فلم يصل عليّ
٦٨٣/١	سلمان	من رابط يوم وليلة
٤٢٢/٥	عائشة	من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله
٥٥٣/٢	الثوري	من زعم أنه مؤمن بالله حقاً
٤٦٧/٤	عائشة	من زعم أنه يعلم ما في غد
٥١٤/٣	جابر	من ساعة إلى ساعة تظهر
٢٨٦/٤		من سبقت عينه استذانه

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٤ / ٥		من سره أن يقوم له الناس صفوفاً
٥٧٠ / ٤	أنس	من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى
	ابن مسعود	من شاء لاعتته إن سورة النساء القصوى
١٢ / ٦	أبو الدرداء وغيره	من شأنه إن يغفر ذنباً
٣١٥ / ٥		من الشرك الخفي أن يصلي الرجل لمكان الرجل
٣٠ / ٣	الحسن	من صافح مشركاً توشأ
٣٨١ / ١	أبو هريرة	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
٥٩٠ / ١	أبو هريرة	من صبر على حر مكة
٦٠٥ / ٥	مكحول	من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم
٤٦٢ / ٥	علي	من صلى في هذه الليلة مائة ركعة
٤٢ / ٢	مجاهد	من عصى الله فهو جاهل
٤١٢ / ٥	علي	من عفى عني في الدنيا عفى عنه في الآخرة
٣٢٨ / ٥	عمر بن الخطاب	من عمر إلى فلان
٣٨٣ / ٣	ابن مسعود وغيره	من غشنا فليس منا
٥٣١ / ٥	عمرو ابن عمر	من فاتته صلاة العصر
١٣٧ / ٢ -	الحسن	من فر بدنيه من أرض إلى أرض
٥٥٧ / ٤		
٢٨٧ / ٣		من فرج عن مؤمن كربة
٣٧٩ / ٦		من فك رقبة فك الله بكل عضو منها . .
٤٦٣ ، ١٤٦ / ١	أبو قتادة وابن عباس	من قتل قتيلاً فله سلبه
٢٢٠ - ١٣٨ / ٦		
٥٢٣ ، ٥٢١ / ١	أبو مسعود الأنصاري	من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة
٤٨٤ / ١	علي بن أبي طالب وغيره	من قرأ آية الكرسي
٤١٦ / ٦	أبي بن كعب	من قرأ «إذا زلزلت» أعطى من الأجر كمن قرأ
٣٣٢ / ٦	أبي بن كعب	من قرأ «إذا السماء انفطرت»
١٧٢ / ٤	أبي بن كعب	من قرأ «اقرب للناس حسابهم»
٤٠ / ٥	فروة الأشجعي	من قرأ «ألم تنزل» في بيته لم يدخل الشيطان
٣٩٩ / ٦	عبد الله بن مسعود وغيره	من قرأ «ألم نشرح»
٤٧٩ ، ٤٧٨ / ٥	أبو هريرة	من قرأ «حم» التي يذكر فيها الدخان
٤٩٠ / ٥	أبي بن كعب	من قرأ «حم» الجاثية ستر الله عورته
٤٢٣ / ٥		من قرأ «حم عسق»

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
من قرأ سورة آل عمران	أبي بن كعب	٦٨٤/١
من قرأ سورة إبراهيم	أبي بن كعب	٣٩٥/٣
من قرأ سورة الإحزاب	أبي بن كعب	١٠٤/٥
من قرأ سورة الأحقاف	أبي بن كعب	٥١٣/٥
من قرأ سورة «إذا جاء نصر الله» أعطى من	أبي بن كعب	٤٥٤/٦
من قرأ سورة إذا الشمس كورت	أبي بن كعب	٣٢٨/٦
من قرأ سورة «أرايت» غفر الله له	أبي بن كعب	٤٤٤/٦
من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه	أبي بن كعب	٥٤٨/٢
من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر حسنات	أبي بن كعب	٣٦٠/٦
من قرأ سورة أله كم التكاثر	أبي	٤٢٦/٦
من قرأ سورة انشقت	أبي	٣٤٥/٦
من قرأ سورة البروج	أبي	٣٥١/٦
من قرأ سورة بني إسرائيل	أبي	٥٦٣/٦
من قرأ سورة تبت	أبي	٤٥٩/٦
من قرأ سورة التحريم	أبي	١٦٨/٦
من قرأ سورة التغابن	أبي	١٣٧/٦
من قرأ سورة التي يذكر	ابن عباس	٦٨٥/١
من قرأ سورة الجمعة	أبي	١٢١/٥
من قرأ سورة الجن	أبي	٢٣٦/٦
من قرأ سورة الحاقة	أبي	٢٠٤/٦
من قرأ سورة الحج	أبي	٢١٥/٤
من قرأ سورة الحجر	أبي	٤٢١/٣
من قرأ سورة الحجرات	أبي	٥٩٠/٥
من قرأ سورة الحشرة		٨٦/٦
من قرأ سورة الذاريات	أبي	٦٢٢/٥
من قرأ سورة الرعد	أبي	٣٥٩/٣
من قرأ سورة الروم	أبي	٥٩٠/٤
من قرأ سورة الزخرف	أبي	٤٦١/٥
من قرأ سورة سأل سائل	أبي	٢١٢/٦
من قرأ سورة سبأ	أبي	١٣٥/٥
من قرأ سورة السجدة	أبي	٣٩١/٥

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
من قرأ سورة الشعراء	أبي	٤٢٨/٤
من قرأ سورة الشمس	أبي	٣٨٤/٦
من قرأ سورة ص		٢٨٥/٥
من قرأ سورة الصف	أبي	١٠٩/٦
من قرأ سورة الطارق	أبي	٣٥٥/٦
من قرأ سورة الطلاق	أبي	١٥٢/٦
من قرأ سورة طه	أبي	١٢٣/٤
من قرأ سورة الطور	أبي	٦٣٢/٥
من قرأ سورة عبس	أبي	٣١٩/٦
من قرأ سورة العصر	أبي	٤٢٧/٦
من قرأ سورة العلق	أبي	٤٠٨/٦
من قرأ سورة عم	أبي	٣٠٣/٦
من قرأ سورة العنكبوت	أبي	٥٦٢/٤
من قرأ سورة الغاشية	أبي	٣٦٦/٦
من قرأ سورة الفتح	أبي	٣٧٤/٦
من قرأ سورة الفجر	أبي	٣٧٤/٦
من قرأ سورة الفرقان	أبي	٣٧٥/٦
من قرأ سورة الفيل	أبي	٤٣٤/٦
من قرأ سورة ق	أبي	٦٠٧/٥
من قرأ سورة القارعة	أبي	٤٢٣/٦
من قرأ سورة القدر	أبي	٤١٠/٦
من قرأ سورة القلم	أبي	١٩٣/٦
من قرأ سورة القمر	أبي	٦٦٥/٥
من قرأ سورة القيامة	أبي	٢٧٣/٦
من قرأ سورة الكافرون	أبي	٤٤٩/٦
من قرأ سورة الكهف	معاذ بن أنس	٦١٩/٣
من قرأ سورة الكوثر	أبي	٤٤٧/٦
من قرأ سورة لailاف	أبي	٤٣٨/٦
من قرأ سورة لقمان	أبي	٢٦/٥
من قرأ سورة لم يكن	أبي	٤٥٤/٦
من قرأ سورة الليل	أبي	٣٨٩/٦

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣١٩/٢	أبي	من قرأ سورة المائدة
٣٦٥/٥	أبي	من قرأ سورة المؤمن
٢٥٤/٤	أبي	من قرأ سورة المؤمنون
٧٢/٦	أبي	من قرأ سورة المجادلة
٥٣٣/٥	أبي	من قرأ سورة محمد
٢٦٤/٦	أبي	من قرأ سورة المدثر
٦٢/٤	أبي	من قرأ سورة مريم
٢٥٠/٦	أبي	من قرأ سورة الزمل
٣٤٠/٦	أبي	من قرأ سورة المطففين
١٦٣/٥	أبي	من قرأ سورة الملائكة
١٧٨/٦	أبي	من قرأ سورة الملك
١٠١/٥	أبي	من قرأ سورة الممتحنة
١٢٩/٦	أبي	من قرأ سورة المنافقون
٣١٢/٦	أبي	من قرأ سورة النازعات
٤٩٠/٣	أبي	من قرأ سورة النحل
١٨٩/٢	أبي	من قرأ سورة النساء
٢٢١/٦	أبي	من قرأ سورة نوح
٣٢٩/٤	أبي	من قرأ سورة النور
٢٨٥/٦	أبي	من قرأ سورة هل أتى
٤٣٠/٦	أبي	من قرأ سورة الهمزة
٢٤٨/٣	أبي	من قرأ سورة هود
٤٠/٦	ابن مسعود	من قرأ سورة الواقعة
٤٠٢/٦	أبي	من قرأ سورة التين
٣٩٥/٦	أبي	من قرأ سورة والضحى
٦٥٠/٥	أبي	من قرأ سورة والنجم
١٨٠/٣	أبي	من قرأ سورة يونس
٤٨٠/٤	أبي	من قرأ طس سليمان
٥٣١/٤	أبي	من قرأ طم القصص
٤٢٠/٦	أبي	من قرأ العاديات
٦١٩/٣		من قرأ عند مضجعه
٣٨٠/٦	أبي	من قرأ لا أقسم بهذا البلد

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
من قرأ المعوذتين	أبي	٤٦٧/٦
من قرأ والصفات	أبي	٢٣٩/٥
من قرأ والمرسلات	أبي	٢٩٢/٦
من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج	أبو نجح السلمي	٢٩٥/٤
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	أبو هريرة	٢٩٤/٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر		٩٦/٥
من كانت له امرأتان يميل مع أحدهما	أبو هريرة	١٥٩/٢
من كنتم علماً	أبو هريرة وغيره	٦٧١/١
من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار	جابر وأنس	٥٥٢/٥
من كسر أو عرج فقد صل	الحجاج بن عمرو	٤٠٢/١
من كظم غيظاً وهو يقدر	أبو هريرة	٦٢٧/١
من لبس نعلأ صفراء	علي بن أبي طالب وغيره	٢٨٠/١٠
من لقيت به	ابن عباس	١٦٣ ، ١٦٢/٥
من لم تأمره صلاته بالمعروف	ابن عباس	٥٥١/٤
من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله	أبو هريرة	٥٤٧/٣
من لم يمنعه من الحج حاجة	أبو أمامة	٥٩٥/١
		٤٤/٢
من مات على حب آل محمد مات شهيداً	جريد بن عبد الله	٤٠٥/٥
من مات فقد قامت قيامته	زياد النميري	٣٣٧/٢
من مات في أحد الحرمين	جابر وأنس وسليمان	٥٨٩/١
من مات ولم يحج حجة الإسلام	أبو هريرة	٥٩٥/١
		٤٤/٢
من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد	جابر	١١٥/٦
من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب		٢٥٤/٢
من ملك ثلاثمائة درهم	ابن عباس	٥٨/٢
من ملك زاداً وراحلة	علي	٥٩٥/١
		٤٤/٢
من نام عن صلاة أو نسيها .		٧٢/٤
من هاهنا والذي لا إله إلا هو	ابن مسعود	٥٢٣/١
من يحاسب يعذب	عائشة	٣٤٢/٦
من يخرج معي		٤٥/٤

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
ناركم هذه التي يوقد بنو آدم	أبو هريرة	٣٧/٦
نحن أعلم بهذه الآية وإنما نزلت	أبو أيوب	٣٩٧/١
نزل القرآن بالمسح	الشعبي	٢١٠/٢
نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة	الزهري	٢٩٤/٢
نزلت من اسلام عمر	ابن عباس	٥٩٧/٢
نزلت من أن الواحد يقول	الحسن	٤٥/٥
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان به	ابن عباس	٥٥٩/٥
نزلت في خسف البيداء . . .	ابن عباس	١٣٣/٥
نزلت في علي «الذين ينفقون أموالهم»	ابن عباس	٥٠٥/١
نزلت في فنحاص اليهودي	عكرمة	٢٦٧/٢
نزلت في قول المنافقين	علي	٦٣٩/١
نزلت في قوم هلال بن عويمير		٢٢٩/٢
نزلت في ناس من اليهود كانوا		
يدخلون على رسول الله	قتادة	٢٦٣/٢
نزلت في اليهود	سعيد بن المسيب	٥٩٧/١
نزلت فينا يا معشر أصحاب بدر	عبادة بن الصامت	٥٥١/٢
النساء لحم على وضم	عمر بن الخطاب	٥٧٤/٥
نسخت الزكاة كل صدقة	علي	٣٦٧/١
نسيها	عبد الرحمن بن أبيزى	٣٥٨/٦
نصح قومه حيا وميتا	المغيرة بن شعبة	١٧٣/٥
نصرت بالرعب مسيرة شهر	جابر	١٧٦/١
نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور	ابن عباس	٥٣/٥
نعم إن لم تسجدها فلا تقرأهما	عقبة بن عامر	٢١٣/٤
نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة	معاذ	٤٠٠/٦
نعم القوم أنتم	ابن عباس	٢٤٣/٢
نعم كل شيء يؤذي المؤمن		٣٤٨/١
نعم يا أعرابي إن الجنة نهر حافاته الأبكار	أبو الدرداء	٥٦٨/٤
نعم يبعثك ويدخلك جهنم	قتادة	١٩٦/٥
نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة	ابن عمر	٦٦١/١
نَفَاعاً حيث كنت		١٩/٤
نمر على فراشك وكفر عن يمينك	ابن مسعود	٢٨٥/٢

طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوي	الجزء والصفحة
نهى رسول الله عن المجثمة والجلالة	أبو هريرة	٤٦٧/٢
هؤلاء ضياء هذه الأمة	قتادة	٤٢٥/١
هاتان أهون	جابر	٣٥٩، ٣٥٨/٢
هدايا الأمراء غلول	ابن عباس وغيره	٦٤٩/١
هديت لسنة نبيك	عمر	٤٠١/١
هذا كما قال أهل الكتاب	ابن عباس	٥٧٢/١
هذا مقام إبراهيم	ابن عمر	٣١٨/١
هذا من العلم المكتون	الحسن بن علي	٩٤، ٩٣/٥
هذا وذووه		٢٥٥/٢
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان	أبو هريرة	٥٣٢/٥
هذا يوم الحج الأكبر	ابن عمر	١٠/٣
هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء	ابن عباس	٤١٣/٢
هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار	أبو برة الأسلمي	٣٠١/٦
هذه رحمتي أرحم بها من أشياء		١٥٦/٤
هذه سبيل الرشد	ابن مسعود	٤١٣/٢
هذه سبيل الله	ابن مسعود	٤١٣/٢
هذه قریش جاءت بخيلائها وفخرها		٥٦٥/٢
هذه قسمتي فيما أملك		١٥٨/٢
هذه لكم وأعطى القوم بين أيديكم	قتادة وابن جريج	٥٣٥/٢
هل أنت إلا أصعب وميت	جندب بن سفيان	١٨٩/٥
هل تدري أين كان موضعه	عمر	٣١٩/١
هل تعرفون شاباً أمرؤ أبيض أعود		٢٣٦/٢
هل قلت إن أبي هارون وإن عمى موسى		٥٧٨/٥
هل لك في الوليد بن عقبة	ابن مسعود	٥٨٣/٥
هل لكم في كلمة إذا اقلتموها دانت لكم		
بها العرب		٣٣/٣
هل مررت بوادي أهلك محلاً		١٤٣/٥
هلمي يا بنية		٥٥٤/١
هم أهل كتاب	علي	٣٤٨/٦
هم جفاة بني تميم	سعيد بن عبد الله	٥٦٤/٥
هم جميع الكفار	أبي بن كعب	٦٠٧/١

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
الكلبي	٥٣٥/٢	هم الذين آمنوا من أهل الكتاب
سعيد بن جبير	١٥٣/٣	هم الذين يذكر الله عند رؤيتهم
علي بن أبي طالب	٥٧٥/٣	هم سبعة نفر
مجاهد	٩٥/٢	هم العلماء الدينون
سعيد بن جبير	٦٠٨/١	هم فيها خالدون لا يطعنون
ابن عباس	٥٣٠/١	هم قريظة والنضير
عياض بن عمرو	٢٥٤/٢	هم قوم هذا
أبو موسى	٢٥٤/٢	هم قومك يا أبا موسى
ابن عباس	٢٠٢/٥	هم الكتبة من الملائكة
أبو هريرة	١٩٨/٦	هم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة
أم سلمة	١٨٥/٤	الهمة في القرآن تكتب ذنباً
أبو هريرة	٢٨/٦	من اللواتي قبضن في دار الدنيا
ابن عباس	٢١٤/٦	هو أهل أن تبقى وأهل أن يغفر
البراء بن عازب	٥٨٥/١	هو أول بيت حج بعد الطوفان
مجاهد	١٤/٤	هو الجدول
ابن عباس	٢٨٦/٢	هو الرجل يحلف على الشيء
الحسن	٣٨٢/٥	هو رسول الله دعا إلى الإسلام
ابن مسعود	٢٤٩/٢	هو عام في كل من يبغي غير حكم الله
أبو هريرة	٢٤٣/٢	هو عام في اليهود وغيرهم
عائشة	١٤٤/٥	هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله
أبو سعيد الخدري	٢٨٦/٢	هو قول الرجل لا والله ويلي والله
عائشة	٥٨٣/٣	هو كعكر الزيت
أبو هريرة	٤٥٢/٥	هو لكم ولألهتكم ولجميع الأمم
أبو هريرة	٣٠٢/٤	هو لها صدقة ولنا هدية
ابن عباس	٥٤٣/٣	هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي
ابن عباس	١٣٧/٢	هو الوجه الحسن والشعر الحسن
الربيع بن أنس	٢٦٤/٢	هي أشد آية في القرآن
ابن عمر	٦٣/٢	هي إلى سبعمائة أقرب
مجاهد	٣٩٥/١	هي أول آية نزلت في القتال
	٤٦٨/١	هي الظهر
	٤٦٨/١	هي الفجر

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٧/٢	ابن عباس	هي محكمة
٥٢/٢	مسروق	هي مرسله فأرسلوا ما أرسل الله
٤٦٨/١	قيصة بن ذؤيب	هي المغرب
٤٨٥/٥		والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهه
٢٣٣/١		والذي نفس محمد بيده أن الرجل من أهل
		والذي نفسي بيده إن فضل المخدم على
٦٢٨/٥	قتادة	الخادم
١٠٣/٢		والي نفسي بيده إن من أمتي
١٠٤/٢	ثوبان	والذي نفسي بيده لا يؤمن من عبد
٦٦٠/١		والذي نفسي بيده لأخرجن
١٢٠/٦		والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعاً
٩١/٢		والله إني لأمين في السماء
٢٧٩/٤	أبو بكر	والله لا أنزعها أبداً
١٠٣/٢	عمر	والله لو أمرنا ربنا لفعلنا
٦٧٢/١	طاوس	والله لو كنت نبياً فكنت العلم
٢٩٥/٢	قيصة	والله ما علم أمير المؤمنين حتى سأله
		والله ما علمت أن أحداً من أصحاب رسول الله
٢١٠/٢	عطاء	مسح على القدمين
٤٩٣/٣	عائشة	والله ما فقد جسد رسول الله ولكن عرج
٨٧/٦	علي رضي الله عنه	والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله
٥٢/٢	ابن عباس	والله ما نزل إلا هكذا
٣١٥/٢		والله ما نزلت ولو نزلت لكان عيداً إلى يوم القيامة الحسن
٥٤٧/٥		«وإن آخر وطأة وطنها الله يوج»
٥٦٠/٥		وإن مما ينبت الربيع لما يقتل صبيطاً أو يلم
٨٨/٣		وأنا أقسم ألا أصلهم حتى أومر فيهم
- ٣٣٧/١		وانطوا الشجة
٤٤٥/٦		
٤٣٢/٢	قتادة	وإنما يخدع المؤمن بالله
٦٠٦/٥	ابن عباس	الوتر بعد العشاء
٥٥٢/٢	أم الدرداء	الوجل في القلب كاحتراق السعفة
٤٤/٤	جابر بن عبد الله	الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر

اسم الراوي	الجزء والصفحة	طرف الحديث أو الأثر
	٤٧/٥	وضع عن أمتي الخطأ والشبان
	٤٦٧/٣	وعاد من عاداه
أبو أمامة	٦٤٧/٥	وفي عمله كل يوم بأربع ركعات
أبو هريرة	٤٨١/١	وقع في نفس موسى
ابن عباس	٥٧٠/٥ - ٥٧١	وقف رسول الله على مجلس بعض الأنصار
أبو أمامة	٣٥٣/٦	وكل بالمؤمن مائة وستون ملكاً
	٣٤١/٣	ولا تجعله علينا ماحلاً
عطاء	٤٢/٢	ولا قبل موته بفوق ناقة
	١٦١/٣	ولا غمة في فرائض الله
		ولقى المشركون أصحاب رسول الله فقالوا:
	٥٦٣/٤	إنكم أهل
	٨٨/٦	وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل . .
	٧٩/٣	وما يغني عنه قميصي من الله
ابن عباس	٥٩/٢	ومما وسع الله على هذه الأمة نكاح
الكلبي	١٨٥/٢	ومن صاحبكم
مقاتل والكلبي	١٢/٢	ومن يوق شح نفسه ويضع ربه
الحسن	٩٩/٣	ونحن نستغفر لهم
عمر	٤٠٩/١	وهل كانت معاشنا إلا من التجارة
ابن عباس	٢٣٢/٢	ويحك اقرأ ما فوقها
سراقة أو عكاشة	٣٠٠/٢	ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم
ابن عمر	٢٠٥/٢	ويل للأعقاب من النار
جابر	٢٠٥/٢	ويل للعراقيب
	٣٥٣/١	ويل لمن يقرأ هذه الآية
	٥٨/٣	ويلك إن لم أعدل فمن يعدل
مالك بين دينار	٥٢٧/٢	يأتي على الناس زمان إن قصرُوا
حذيفة	٦٠٥/١	يأتي على الناس زمان تكون فيهم جيفة الحمار
	٢٧٤/٤	يا أبا أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة
	٥١٥/٣	يا أبا بكر اقطع لسانه عني
	٦١٠/٣	يا أبا ذر أتدري أين تغرب هذه
الحسن	٢٨٧/٢	يا أبا سعيد دعني أجب عنك
الحسن	٤٢٢/٢	يا ابن آدم أمرت باتباع كتاب الله

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٧٢/٣	ابن مسعود	يا ابن أم عبد قل أعوذ بالله
٥٧٢/٥	ابن عمر	يا ابن أم عبد هل تدري كيف حكم الله
		يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي
٩٠/٥	زینب	ينزل في بيوتنا
٣٠٨/١	سعد بن معاذ	يا أعداء الله عليكم لعنة الله
٢٤٩/٥	أم هانئ	يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق
١٣٩/٥	ابن عباس	يا أهل مكة
٤٥٠/٦	ابن إسحاق	يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم
٥٧/٢	سيرة الجهنني	يا أيها الناس إني كنت أمرتكم
٢٦٢/١	رجل	يا بلال أقم الصلاة
٤٥٤/٦	ابن عباس	يا بنتاه إنه قد نعت إلي نفسي
٤٢٠/٤		يا بني عبد المطلب لو أخبرتكم أن يسفح هذا
٤١٩/٤		يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني
٢٩٨/١	علي بن أبي طالب	يا بني لا يبالى أبوك
٣٣٣/١		يا بني هاشم لا تأتيني الناس بأعمالهم
٧٠/٣	أبو أمامة وثعلبة بن حاطب	يا ثعلبة قليل يؤدي شكره
٥٣٠/٣	قتادة	يا جبل الله اركبي
٢٥٦/١	ابن عباس	يا رب ألم تخلقني
٤٢٦/١	عمر ومعاذ	يا رسول الله أفتنا في الخمر
٨٣/٥		يا رسول الله أفرض من نفسك ومالك ما شئت
٢٤٦/١	ابن التيهان	يا رسول الله إن بيننا وبين القوم
٨٤ - ٨٣/٥	عائشة	يا رسول الله إني أرى ربك يسارع في هোক
٦٧٩/١	أم سلمة	يا رسول الله إني أسمع الله تعالى يذكر الرجال
٦٨/٥	أم سلمة	يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء
٥٥٧/٥	أبو بكر	يا رسول الله لا أكلمك إلا السرار
		يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
٨٩/٥	عمر	فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب
١٠٥/٦		يا روح الله هل يعد ما من أمة...
٤٥٦/٦	ابن عباس	يا صباحاه يا بني عبد المطلب يا بني فهر
٦٧٥/١	عائشة	يا عائشة ذريني الليلة أتعبد لربي
٤٢١/٤		يا عائشة ويا حفصة ويا فاطمة

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣١٨/٥	عثمان	يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك
٢٤٤/١	عائشة	يا عجباً لابن عمرو هذا
٤٦٣/٢	علي وصهيب	يا علي أتدري من أشقى الأولين
٤٨٦/١	علي بن أبي طالب	يا علي سيد البشر آدم
٨٣/٢	أبو سعيد	يا علي لا يحل لأحد أن يجنب
٦١/٤		يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً
٦٢/٢	عمرو بن العاص	يا عمر وصليت بأصحابك
٢٩٦/٤	عياض بن غثم	يا عياض لا تزوجن عجوز ولا عاقر
٨٧/٥	أبو هريرة	يا عيينة وأين الاستئذان
٢٨٥/٢	الحسن	يا فريقة أتري لعاب النحل
٥٢٥/٢	ابن عباس	يا ليت شعري ما فعل بهؤلاء
٩٧، ٩٦/٦		يا محمد أردد على امرأتي
٥٤٥/٢	أبو المرادي	يا محمد إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك
٤٦٠/٦		يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه
١٨٠/٣		يا معشر الأنصار إنكم ستلقون بعدي أشبه
٥٨٢/٥	البراء بن عازب وغيره	يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الأيمان
٥٣١/١	ابن عباس	يا معشر يهود أسلموا
		يا هذا إن سرعة اللسان بالاستغفار توبة
٤٠٨/٥	جابر	الكذابين
٥٩٠/١	ابن مسعود	يبعث الله من هذه البقعة
٥٨٦/١	قتادة	يبكي الناس بعضهم بعضاً
٥٨٣/٢	علي بن أبي طالب	اليتامى والمساكين - أيتامنا ومساكيننا
٢٦/٢	محمد بن كعب	يتقرم تقرم البهيمة وينزل نفسه منزلة الأجير
٢٨٥/٤	أبو أيوب	يتكلم الرجل بالتسيحة والتكبير
٥٠٣/٥	عبد الله بن عباس	يجابوهم إليك فيكشف لهم عنها
٤٣٤/١	عائشة	يجتنب من الحائض
٩٣/٢	فضيل	يجعل النضيج غير نضيج
٧٣/٢	الحسن	يجمعان ولا يفرقان
		يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من
١٦/٦	الضحاك	وراء ظهره
١٢١/٢	الحسن	يجوز أن تقول للكافر وعليك السلام

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٣٠/١		يجيء أحدكم بماله كله
٤٦/٥	عمر رضي الله عنه	يجيء به أحدهم على عمود بطنه
٥٠/٢	ابن عباس	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
٣٢٢/٦	أم سلمة	يحشر الناس حفاة عراة
٣٤٩/٤	أبو هريرة	يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث
٢٧٢/١	ابن عباس	يخلق بعدكم من يعبد لا يشرك به
١٢٦/٢	ابن مسعود	يرث كل وارث من الدية غير القاتل
١٣٩/٥	ابن عباس	يريد يا أهل مكة
٥٤٤/٢	أنس	يسروا ولا تعسروا
٦٦/٦	عثمان	يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء
٢٦/٢	ابن عباس	يضرب بيده مع أيديهم
٦٦٦/١		يطوق بشجاع أقرع
٦٤٠/٥		يغشاها رفرف من طير خضر
٦٤٠/٥	ابن مسعود	يغشاها فراش من ذهب
٥٠٨/٣		يفعل البار ما شاء أن يفعل فلن يدخل النار
٢٣٠/٢	أنس	يقال للكافر يوم القيامة
٣٨٠/١	علي وابن عمر	يقضيه تباعاً
١٨٧/٥		يقول العبد يوم القيامة إني لا أجبر على
٣٥٧/١	أبو الدرداء	يقول الله تعالى إني والجن والأنس في نبأ
		يقول الله يا جبريل قد أحببت فلاناً
١٤٧/٥	سعيد بن جبير	يكتب في الصحيفة كذا وكذا
١٩٠/٦	ابن مسعود	يكشف الرحمن عن ساقه
٢٥٥/٦	أبو سعيد الخدري	يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع
٤٥٧/٥	أبو الدرداء	يلقى على أهل النار الجوع
٤٨٩/٤	أبو هريرة	ينادي مناد
٦٢٧/١		ينادي مناد أين الذين كانت أجورهم
٢٩٤/٥	أنس	ينصب الله الموازين يوم القيامة
٢٤٥/٢	عبد الله بن عمرو	يهدم عنه من ذنوبه بقدر ما تصدق به
٢٢٠/٦	عائشة	يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى
٢١/٤	أبو سعيد الخدري	يؤتي بالموت كهشة كبش
١٣٥/٦		يؤتي برجل يوم القيامة فيقال أكل عياله

الجزء والصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٢/٤		يأتي بوال نقص من الحد سوطا
٧٠/٤	ابن مسعود	يوم كلم الله موسى كان عليه حبة صوف
١٠ ، ٩/٤	علي	يومك هذا

فهرس الأعلام

٨٠، ٩٢، ١٤٩، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٥٢،

٢٨٦، ٣٠٧، ٣٦٦، ٤٠٦، ٤١٧،

٤٣٢، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٧٤، ٤٧٩، ٥

٤١، ١١٣، ١٢٢، ٢٨٧، ٤٥٣،

٥٢٥، ٥٤١، ٦٤٤، ١٣/٦، ١١٨،

١٢٩، ١٤٦، ١٩٦، ٢٣٣، ٢٦١،

٣٢٧، ٣٧٤، ٤٣٥، ٤٦٠، ٤٦٣

أحمد بن حنبل: ٢٩٧/٢

أحمد بن يحيى: ٢٠٩/٦

الأحف: ٦٧/٦

الأخطل: ١٢٥/٦

الأخفش الصغير: ١١٧/١، ٥٦٨، ٣٣/٤،

٢٠٩/٥، ٤٦٠، ٤٨٠، ٥٠٨، ٥٥٣،

٦٤٨

الأخس بن شريف: ٣٤٠/٢، ٣١٣/١،

١٨٣/٣، ١٨٢/٦، ٢٦٧، ٤٢٩،

أريد بن ربيعة: ٣٤٠/٣

الأزهرى: ٣٢٩/٢

أسامة بن زيد: ١٣١/٢، ٥٨٤/٥،

أسد بن خزيمه: ٢٣٩/٤

أسد بن عمرو: ٣٤٣/٦

أسد بن كعب: ١٦٣/٢

أسد بن ناعصة: ٢٧٨/٦

الأسود: ٢٤١/١

الأسود بن عبد الأشد: ٢٠٠/٦

الأسود بن عبد يغوث: ٤٢٠/٣، ١٨٢/٦،

الأسود بن المطلب: ٤١٩/٣

(١)

إبراهيم بن أدهم: ٤٠٨/٥

إبراهيم بن عبد الله: ٣١٨/١

إبراهيم بن أبي عيلة: ١١٣/١

إبراهيم النخعي: ٢٤١/١، ٤٣٨، ١٦/٢،

٢٦، ١٧٩، ٢٩٦، ٣٢/٤

أبي بن خلف: ٣٤٥/٤، ٥٦٤، ٣٠/٥،

١٩٦، ٤٥٥، ٣٧٤/٦

أبي بن كعب: ١٢١/١، ١٢٦، ٢٠٧،

٢٥٣، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٠١،

٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٥،

٣٨٠، ٣٨١، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٩،

٤٤٢، ٤٤٦، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٥،

٤٩١، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٥، ٥١٧،

٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٥٣،

٥٧٥، ٥٨٧، ٦٢٦، ٦٤١، ٦٧٣، ٢

٤٥، ٨٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٥٩، ١٦٢،

١٧٧، ١٧٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٩٦، ٣٠٩،

٣٣٠، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤١٣، ٤٣٥،

٤٨٣، ٤٩٢، ٥٢٨، ٥٦٩، ٥/٣،

٥٢، ٥٨، ٨١، ٩٥، ٩٧، ١١١،

١١٤، ١٣٢، ١٥١، ١٦١، ١٦٥،

١٧٥، ١٩٣، ٢٤٠، ٢٦٣، ٣٢١،

٣٣٢، ٣٨٨، ٤١٦، ٤٢٧، ٤٣٦،

٥١٦، ٥٤١، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٩،

٥٨٧، ٦٠٧، ٨/٤، ٢٠، ٤١، ٧٣،

أمية بن خلف: ٣١٣/٦، ٣٨٨، ٤٠٦،

٤٢٩

أمية بن أبي الصلت: ٥٦٦/٣، ٢١٩/٤

أنس بن مالك: ١٢٥/١، ٢٢٠، ٣٥٠،

٦٣٦، ٤٩١/٢، ٢٢/٣، ٥٨، ١٨٠،

١٨٨، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤٩٣، ١٧/٤،

٢٩، ٣٢٥، ٣٣/٥، ٨٩، ٢٣٧،

٥٢٧، ٥٥٩، ٥٧٨، ٦٥١، ٢٤٤/٦،

٣١٤، ٣٤٥، ٣٩٧، ٤٤١، ٤٦٣،

أنس بن النضر: ٦٣٦/١

الأوزاعي: ٤٣١/١، ١٩/٢، ٥٤، ٣

٢٤٢، ٦٠/٦

أوس بن ثابت: ٢٧/٢

أوس بن ثعلبة: ٨٧/٣

أوس بن حجر: ٣١٨/٣، ٥/٥، ٣٥/٦،

٢٢٦، ٣٤٠

أوس بن الصامت: ٥٦/٦

أوس بن قيطي: ٥٥/٥

(ب)

البحري: ٢٠٤/١

بحير بن الحارث بن عباد: ٥١٦/٣

بحيرا الراهب: ٥٧٢/١

بديل بن أبي مريم: ٣٠٧/٢، ٣٠٩

بديل بن ورقاء: ٢٠٩/٤

البراء بن عازب: ٣٤٣/١، ٤١٥/٢، ٣

٣٧٩

بشر بن أبي خازم: ٢٢٥/٦، ٣٨٨

بشر بن سفيان: ٢٠٩/٤

بكر بن عبد الله: ١٢٢/٤

بلال: ١٨٣/١، ٢٦٢، ٣٥٠/٢، ٣

٤٣٧، ٤٧٥، ٥٢٥، ٣٤١/٤، ١١/٥،

٢٦٧، ٢٧٩، ٥٧٨، ٣٣٩/٦

الأسود بن يعفر: ٢٤٦/٥

الأسود العنسي الكذاب: ٣٧٢/٢

أسيد بن كعب: ١٦٣/٢

الأشتر: ٢٦٦/٢

الأشعث بن قيس: ٢٥٤/٢، ٣٠٦/٦

الأشهب العقيلي: ٣٢٩/٢، ٥٩٥، ٢٩١/٣

الأصم: ٤٢٧/٢

الأصمعي: ١٧٧/١، ٢٢٥/٢، ٣٥٦، ٤

٧٩، ٥٦٣، ٦/٥، ٢٢٤، ٢٨٨، ٦١٤

الأعرج: ٦٨٨/١، ١٤٥/٢، ١٩٣، ٢٩٥

٣٤٢، ٦١٨/٣، ٣٧/٤، ٤٧٠

الأعشى: ٤٦٠/١، ٣٨/٢، ١٩٤، ٥٣٦

١١٢/٣، ١٣٠، ١٦٨، ٣٤١، ٦٩/٤

١٠٦، ٤٨١، ٢٥٠/٥، ٣١٤، ٤٦٩

٥١٧، ٥١٩، ٢٥/٦، ٢٨١

الأعلم الهذلي: ٥٥٨/٥

الأعمش: ٢٧٦/١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٦

٣٨٨، ٤٧٥، ٥٢٦، ٥١٩، ٦٦٦

٦٨٠، ٣١٨/٢، ٣٨٨، ٤٤٣، ٤٤٥

٤٤٧، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٩٣، ٦٠٢، ٣

٤٤، ١٠٢، ١٤٩، ٢٧٩، ٣٠٣

٣٩٨، ٩/٤، ١٤، ١٤٦، ١٦٣

١٧٥، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٢٠

٣٦٦، ٣٨٩، ٤٤٩، ٤٦٣، ٥٢٨، ٥

١٠١، ١٠٣، ٢٠١، ٢٣٢، ٢٥٣

٤٦٠

الأعور (الحارث): ٤٠٧/٣

الأقرع بن حابس: ٥١٤/٣، ٥٦٣/٥

الألمعي: ٦/٥

امرؤ القيس: ١١٩/١، ١٩٩، ٢٠٠

٢٦٧، ٣٨٧/٢، ١٩١/٣، ٧٣/٤

٢٣١، ٢٤٦/٥، ٢٦٠، ٢٦٥/٦، ٤٣٣

(ت)

الجعدي: ٣٨٨/١
جعفر بن أبي طالب: ٢٨١/٢، ٨٨/٥، ٥٤/٦

جعفر بن محمد الباقر: ١٨١/٢، ٢٨٧/٣، ٧٤/٥، ٣٢٨/٤

(ث)

جعفر الصادق: ٦٨٠/١، ٥٤٥/٢، ٣/٣، ١٠٢، ٢٤١، ٦٠٩، ٣٢٥/٤، ٥/٥، ٣١/٦، ٣٤٤

ثابت بن قيس بن شماس: ٤٤٤/١، ٢/٢، ٥٧٨، ٥٥٩/٥، ٤٠٥، ١٠٣

الجعفي (الحسين بن علي): ٥٨١/٢، ٣/٣، ٢٤٧

ثابت البناني: ٤٣٤/٢

الجلال بن سويد: ٦٨/٣، ٦٩، ٧٠

ثعلبة بن تميم الأنصاري: ٣٩٣/١

جميل بن أسد الفهري: ٤٥/٥

ثعلبة بن حاطب: ٧١، ٧٠/٣

جميل بثينة: ٢٧٧/٣

ثعلبة بن قيس: ١٦٣/١

جناح بن حبيش: ٣٥٨/٣، ٦٠/٤

ثمالة بن أثال الحنفي: ٢٤٢/٤، ٥١٦/٥

جنادة بن عوف الكناني: ٤٣/٣

ثوبان: ١٠٤/٢

جندب بن حمزة: ١٣٧/٢، ١٤٠

الثوري: ٣٦٨/١

جهجاه بن سعيد: ١٢٥/٦

(ج)

جهم بن صفوان: ١٩١/٦

جابر بن عبدالله: ٣١٩/١، ٤١١، ٤٥٤

جوّاس بن أمية: ٥٤٢/٥

١٨٧/٢، ٢٥٣/٣، ٤٣/٤

(ح)

حاتم الطائي: ١٥٩/١، ٤٤٢/٥، ٦/٦، ٢٧١، ١٨٩

٤٧٦، ١٦٨/٥، ٤٠٨، ٥٣٨، ٥٤٢

٢٥١/٦، ٤٥١

الحارث بن حلزة: ١٧٠/٤، ٦٠٣/٥

الجاحظ: ١٩٨/١

الحارث بن زيد: ١٢٥/٢

جبلّة بن الأيهم: ٢٥٤/٢

الحارث بن سويد بن الصامت: ٥٧٨/١، ٥٤٨/٥

جبير بن مطعم: ٤٦٤/١، ٥٨٢/٢، ٥/٥

الحارث بن الصمة: ٨١/٦

الجدري: ٢٥٩/٣، ٦٠٧، ٦/٤، ٤٧

الحارث بن الطلائعة: ٤٢٠/٣

٩٠/٦

الحارث بن عثمان بن نوفل: ٥١٥/٤

الجد بن قيس: ٥٢/٣، ٥٧، ٨٢، ٤٣/٥

الحارث بن عمرو: ٢٢٣/٤

جذيمة بن يثار: ٢٤/٥

الحارث بن كعب: ٢٣٩/٤

الجرمي: ١٧٥/٣

الحارث بن هشام: ٥٨٩/٢، ٥٣٨/٤

جرير: ٢١٢/١، ٢١٦، ٥٨٧، ٥٩٦/٢

١٨١/٣، ١٨١، ٥٠/٤، ١٤٢/٥

٤٧٠، ٤٠٦/٦، ٤٢١

جَمَال: ١٢٦، ١٢٥/٦

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ،
 ٣٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠ ،
 ٤٦٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٥٣ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ،
 ٥٨٩ ، ٥٩٤ ، ٦٠٢ ،
 ١٠/٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٧ ،
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٣ ،
 ٥١٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٥٦ ، ٥٧٨ ،
 ٥٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦١١ ،
 ٥/٤ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ،
 ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٤ ،
 ٩٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٧٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ،
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،

حارثة بن بدر: ٢٤٢/٥
 حاطب بن أبي بلتعة: ١٠٢/٢
 حبيب بن أوس: ٢٠٧/١
 حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي: ٤٣٨/٥ ،
 ٦٢/٦
 الحجاج بن يوسف: ١/٢٢٠ ، ٣٤١ ، ٤/٤ ،
 ١٩٠ ، ٤٢٥/٥ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦/٦ ،
 ٣١٦ ، ٢٢٩
 حجاج بن حكيم: ٢٤١/٦
 حذيفة: ٢/٢٤٣ ، ٣/٦٠ ، ٤٩٢ ، ٥/٥ ،
 ٤٦٦ ، ٥٣٠ ، ٦٥٤ ، ٦/١٦٢ ،
 (حذيفة ابن اليمان): ١/١٢٧ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٩ ، ٦٠٥ ، ٣/٥ ، ٥١١ ، ٥٤٣ ،
 حسان بن ثابت: ٣/١٦ ، ٦٠٣ ، ٤/٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٤٢٦ ، ٤٨٥ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٦ ، ٥/١٢١ ، ٦٣٤ ، ٦/١٨٣ ، ٢٩٣ ،
 الحنوي: ٣/٣٠٦
 الحسن البصري: ١/١١٣ ، ١٢٥ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٨ ، ٤٠٤ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٤ ،
 ٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٦٧ ،
 ٥٧٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣٤ ،
 ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٦٨ ، ٦٨٠ ،
 ٧/٢ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٩٧ ،
 ١٢٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
 ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ،

٥٩٩/٥	٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ، ٤٩٧ ، ٥١٤
الحسين بن علي: ٥٥٤/٥ ، ٥٦٥ ، ٥/٣	٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨
٦/٦ ، ٤٠٤ ، ٣١٠/٥ ، ٧٩/٤ ، ٦٠٩	٥٧١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨
٢٧٨ ، ٢٢٠ ، ١٣٥	١٩/٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠
الحسين بن الفضل: ١٣/٦	٥٤ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١١١
الحطينة: ٣٧٢/٦ ، ٤٧٧/٢ ، ٢٢٩/١	١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥
حكيم بن حزام: ٤٤/٥	١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
حماد بن أبي سليمان: ٥٤/٢	٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٣
حماد الراوية: ١٤٨/٦ ، ٩٨/٣	٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٥٣
حمزة بن حبيب: ١٦٠/١ ، ٥٤٠ ، ٥٧٦	٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦
٦٦٨ ، ٥٩٣/٢ ، ٥٩٨ ، ٦١/٣ ، ٥/٤	٥٣٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥
٨ ، ١٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٢٤١ ، ٥١٨ ، ٥/٥	٥٥٦ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠١
٢٣٢ ، ٢٢٩	٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩
حمزة بن عبد المطلب: ٢٥٤/٢ ، ٥٩/٥	٦٤٠ ، ٦٤٧ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦١
٣١٣ ، ٥٧٨ ، ٧٢/٦ ، ١٧٧ ، ٣٣٥	٧/٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣
٣٧٤	٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٨
حميد بن ثور الهلالي: ٤١٦/٤	٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١١٩
حميد بن قيس: ١٩٣/٢ ، ٤٤٩	١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨
حنظلة بن أبي سفيان: ٩٩/٦	١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣
حنظلة بن الراهب: ٤٨٦/١	١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٣١
حويطب بن عبد العزى: ٤٧٤/٣ ، ٤/٤	٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨
٥٤٨/٥ ، ٣٣١ ، ٣٠٣	٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧
حيي بن أخطب: ٥٧٢/١ ، ٥٧٣ ، ٩١/٢	٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧
٦١٩/٣	٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
	٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦

(خ)

٢٢٠/٢	الحسن بن زياد: ٢٧٠/٤
خالد بن سنان العسبي: ٤٨٩/٤	الحسن بن علي (رضي الله عنه): ١٤٣/١
خالد بن الوليد: ٦٤٦/١ ، ٥٣٣/٢ ، ٥/٥	٢٩٨ ، ٥٥٤ ، ٥٦٥ ، ٢٠٧/٣ ، ٤/٤
٢٥٥/٦ ، ٦٤٢ ، ٥٧٨ ، ٣٠٦	١١٦ ، ٣٧/٥ ، ٤٠٤ ، ٤٢٨ ، ٤٧٧
خياب: ١٨٣/١ ، ٣٥٠/٢ ، ٤٣٧/٣	١٢٨/٩ ، ١٣٥ ، ٢٧٨
٤٧٥ ، ٥٢٥ ، ٥١/٤ ، ٥٧٨/٥ ، ٦/٦	الحسن بن علي الطوسي: ٤٨/٤ ، ٢٩٨/٦
٣٣٩	الحسين بن عبدالله بن عبدالله بن عباس:

(ز)

الزبير بن عبد المطلب: ١١٨/٢
الزبير بن العوام: ٦٤٢/١، ٦٥٩، ٧١/٢،
١٠٢، ٥٧٢، ٨٧/٦، ١٠٨، ٤١٩

الزبيري: ٦٧/٦، ١٨٤

الزجاج [أبو إسحاق]: ١٠٨/١، ١٠٩، ١/٢،
٨٤، ٢٤٤، ٤٢٣، ٣٥٥/٣، ٥٨٨،
٣٣/٤، ٢١٠، ٢٣١، ٢٥١، ٣٨٥،
١١٦/٥، ١٢٣، ١٣٢، ١٤١، ١٨٤،
١٨٥، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٦٦، ٣٧٠،
٤٥٥، ٤٦٠، ٥١٢، ٥٢٣، ٩٨/٦،
١٧٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٣٩، ٣٧٨،
٤٠٧

زر بن حبيش: ٤١/٥

زفر: ٢٧٠/٤

الزهري: ٢٦٧/١، ٣٠٦، ٤٠٣، ٤٩٩،
١٤٢/٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٤٣١، ٤٣٤،
٩/٣، ٤٣، ٤٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٤٠٧،
٥٣٤/٤، ٦٤/٥، ١٥٣، ٢٢٢/٥، ٦،
٩٨، ٢٢٦، ٢٥١

زهير بن أبي سلمى: ١٩٦/١، ٢٢٩،
٤٧٨، ١١٢/٢، ٤٩٥، ٥٦٧، ٣/
٢٢٤، ٣٦٤، ٣٩٠، ٤٣٩، ٧٦/٤،
٢٢٤، ٣٢٩، ٤٠٨، ٥٧٤/٥، ٦٠٩،
٦٣٠، ٢١/٦

زهير الفرقي: ٢٧٥/١

زيد بن أرقم: ١٢٦/٦

زيد بن أبي ليلى: ١٠٧/٣

زيد بن أسلم: ٤٣٣/١، ١٩١/٤، ٥/
٥٩٨، ٦٠/٦

زيد بن ثابت: ٣٣٦/١، ٤٧٣، ١٣٢/٢،
٣١٤، ١٢٥/٣، ٤٩٤، ١٥٧/٦

خبيب بن عدي: ٣٧٤/٦

الخطيم بن زيد: ٢٥٤/٢

خلف الأمير: ٣٥٢/٥

الخليل بن أحمد: ١١٧/١، ١٢٩، ١٣٤

(د)

داود بن هند: ٣٠٢/٤

دحية بن خليفة: ١٢٠/٦

دحية الكلبي: ٣٢٦/٢، ٦٣٧/٥

الدوانقي: ٣١٨/١

(ذ)

ذكوان: ٢٩٢/٤

ذو الرمة: ٣١/٦، ٧٥، ١٥٥، ٢٠٧،

٢٣٧، ١٣٣/١، ١٢/٢، ٦٠٥/٣، ٤/

٢٢٥، ٣٠٩، ١٧٤/٥، ٢٨٨، ٥٠٦،

٦٦٣

(ر)

رؤبة بن الحجاج: ٢٤٠/٢، ٢٤٥، ٢٨٠،

٥١١، ١٨/٢، ٣٤٦/٣، ٦١٤، ٧/٤،

٤١٩، ١٧٧/٥، ٥٦٧، ٣٤/٦

رابعة البصرية: ٦٣٠/١

الراعي النميري: ٦٠٣/٣، ٥١/٤، ٥/

٥٧٨، ٣٣٩/٦

رافع: ١٢١/٤

الربيع بن أنس: ٣٩٥/١

الربيع بن خثيم: ٤٨٠/٢، ٥٠٥، ٣١٠/٥

الربيع بن صبيح: ٢١٥/٦

الرشيد: ٤٣٨/٢، ٥٣٤/٣، ٤٤٩/٥،

٦٥٨

رضوان عبد المعبود: ١٥٣/٤

رفاعة بن الحرث: ٥٤٩/٥

رفاعة بن زيد: ٢٥٩/٢

رفاعة بن قرظة: ٥١٣/٤

- زيد بن حارثة: ٥٤/٢، ٤٤/٥، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٥٨١/١
- زيد بن رفاعه: ٢٧٣/٤
- زيد بن السمين (يهودي): ١٤٥/٢
- زيد بن علي: ١١٤/١، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٣١٨، ٣٤٧، ٥٨٣/٢، ٣٣٨/٣، ١٠٩/٥، ٤٦٥، ٦١١، ٦٣٧، ٦٦٢، ٤٧/٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٤، ١٦٢، ٤١٥
- زيد بن عمرو بن نفيل: ٢١٧/١
- زيد بن وهب: ٥٨٣/٥
- زيد الخيل: ٢٦٧، ٢٦٥/٥
- (س)
- سابق البربري: ٣١٤/٥
- سالم بن عبدالله: ٤٨٣، ٤٧٥/٣، ٥٧٨/٥
- سالم الجعدي: ٣٧/٣
- سالم مولى أبي حذيفة: ٦٢٤/١
- سجاح بن المنذر: ٢٥٤/٢
- السدّي: ٤٢٣/١، ٦٦٥، ٦٣٩، ١٢/٢، ٥٥٩، ٥٩٥، ١٥/٣، ٢٠١، ٢١٥، ٢٦٥، ٣٢٨، ٤٢٩، ٦٧/٤، ٧٠، ٤٠١، ٤٦٥، ٤٧٤، ٥٥/٥، ٩٨، ١١١، ١١٢، ١٥٥، ٢٧١، ٥٩٢، ٦٥٥، ٦٤٦، ٥٠/٦، ١٦٢، ١٨٢، ١٩٦
- سراقة بن مالك: ٣٠٠/٢، ٥٨٩
- سعد بن زرارّة: ١١٣/٦
- سعد بن عبادة: ٥٥٥/٢
- سعد بن أبي وقاص: ٣٩/٢، ١٩٨، ٥٥٠، ٥٥١، ١٦٧، ٥٣٧، ١٢/٥، ٤٩٦، ٥٦٥
- سعيد بن جبيرة: ٤٦٩/١، ٥٠٢، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٧٦، ٦٣٨، ٢٦/٢، ٢٩، ٣٩، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٣١، ٤٣٣، ٤٩٦، ٥٤٤، ٥٩٧، ١٥/٣، ٦٠، ١٥٣، ٣٠٩، ٣٨٧، ٣٨٨، ٥١٢، ٥٧٨، ٥٩١، ٥٩٨، ٧٣/٤، ٨٣، ١٨٥، ٢٨٦، ٣٢١، ٣٦٥، ٢٤/٥، ٦٤، ١٤٧، ٣٣٦، ٤٠٨، ٥١١، ٥١٤، ٦٠١، ٦١٤، ١٥٩/٦، ٢٢٩، ٢٦٤
- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ٥٩/٥
- سعيد بن وهب: ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٦٥، ٤٤٦، ٤٦٩
- سعيد بن هشام: ١٨٠/٦
- سعيد بن العاص: ٥٥٠/٢
- سعيد بن المسيب: ٣٠٤/١، ٣٦٨، ٤٤٦، ٤٤٩، ٥٩٧، ٦٠٥، ٦٧٦، ٥٢/٢، ٦١، ٢٠٠، ٢٨٧، ٤٩٧، ٤٧/٣، ٥٠٩، ٥١٢، ٢٦٦/٤، ٢٩٢، ٥٢٤، ١٠/٥، ٢٥٣، ٣٨٤، ٤٨٥، ٥٥٢، ٦١٨، ١١٩/٦، ١٤٢، ٢٧٢
- سفيان الثوري: ٣٠٤/١، ٤٤٩، ٦٠٥، ٦٧٦، ١٢٨/٢، ٥٥٣، ٢٤٢/٣، ٥٢١، ١٥٥/٤، ٣١٠/٥، ٣٥٦/٥، ٦٠/٦، ٧١، ٣١٤
- سفيان بن عيينة: ٣٠١/٣، ٣٢٠، ٥/٥، ١٢/٦، ٥٢٤
- سلامة بن جندل: ٣٩٤/٣، ٥٠١/٤
- سلام بن مشكم (يهودي): ٣٣/٣
- سلمان بن أرقم: ٢٤٠/٣
- سلمان بن عبد الملك: ٤٢٥/٤
- سلمان الفارسي: ٢٣٦، ٥٤٣، ١٩٨/٢، ٣٥٠، ٣٥١، ١٦٧، ٥٣٧، ١٢/٥، ٤٩٦، ٥٦٥
- سلمان بن عبد الملك: ٤٢٥/٤
- سلمان الفارسي: ٢٣٦، ٥٤٣، ١٩٨/٢، ٣٥٠، ٣٥١، ١٦٧، ٥٣٧، ١٢/٥، ٤٩٦، ٥٦٥
- سلمان بن عبد الملك: ٤٢٥/٤
- سلمان الفارسي: ٢٣٦، ٥٤٣، ١٩٨/٢، ٣٥٠، ٣٥١، ١٦٧، ٥٣٧، ١٢/٥، ٤٩٦، ٥٦٥

٤٤٩، ٤٩٥، ٥٨٠، ١٣/٥، ٦٤،

٨٢، ٩٦، ١٩٢، ٢٥٩، ٥١٧، ٦،

٨٤، ١١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣،

١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، ٢٨٨

شبل بن عباد: ٣١/٤

شريح بن أبي أوفى: ٥١٣/١، ١٧/٢،

٢٩٧، ٢٦٢/٣، ٦٤/٥، ٢٠٤

شريك: ١٢٧/٢

شريك بن سحماء: ٢٧١/٤

الشعبي (عامر بن شراحيل): ٣٦٨/١،

٣٨٠، ٤٠١، ٥١٢، ١٩/٢، ٧٣،

١٩٣، ٢١٠، ٢٤٣، ٣٠٧، ٥٠٥،

٥٦١، ٢١٦/٣، ٢٤٢، ٢٨٣، ٤٨٣،

١٦٩/٤، ١٧٣، ٢٩٣، ١٠/٥، ١٥٤،

٥٣٥، ٢٤٦/٦، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٠٩

شفيق: ٤٣٠/٢

شماس بن عثمان: ٩٨/٦

شيبان بن عاصم: ٤٥٧/١

شبية: ٦٠٢/٢

شبية بن ربيعة: ٤٧٥/٤، ٤٣/٥، ٧٢/٦،

٣١٣

(ص)

صالح بن كيسان: ٥٩٨/٥

صالح المري: ٣١/٤

صعصعة بن صوجان: ١٦٨/٢

الصنفاد (القاسم بن علي بن محمد)

صعصعة بن صوصان: ١٦٨/٢

صفوان: ١١٣/١

صفوان بن أمية: ٦٢/٦

صفوان بن عسال: ٥٥٦/٣

صفوان بن عمرو: ٤٧/٣

صفوان بن المعطل: ٢٧٣/٤، ٢٧٤، ٢٧٧

٥٣٢، ٥٨٤، ١١١/٦

سلمة بن محارب: ٤٨٤/٥

سفيان بن عبدالله الثقفي: ٣٨٢/٥

السهمري العكلي: ١٨٧/٣

السموأل: ١١٩/٢

سنان الجهني: ١٢٥/٦

سهل بن سعد الساعدي: ٦٥٥/١

سهل بن حنيف: ٨١/٦

سهيل بن عمرو: ٥٠٦/٣، ٥٤٨/٥

سويد بن الحارث: ٢٥٩/٢

سويد بن حرملة: ٥٦٩/٢

سيبويه: ١٠٨/١، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٧،

٢٠٨، ٢٤٣، ٣٩٨، ٥٣٦، ٢٣٣/٢،

٢٣٤، ٢٧٢، ٣٠٩، ٤٩٦، ٩٥/٣،

١٠٢، ١٩٤، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٨،

٣٥٥، ٣٧١، ٢٣/٤، ٦٩، ١٢٤،

٢٥٢، ٢٥٦، ٣٤٢، ٣٥٥، ٤٨٨، ٥/

٤١٥، ٤٨١، ١٠٥/٦، ١٧٦، ١٨١،

٣٨١

(ش)

شاس بن قيس: ٢٤٧/٢، ٣٣/٣

الشافعي: ٩٩/١، ١٢٥، ٢٣٨، ٣١٣،

٣٤٨، ٣٥٠، ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٠٤،

٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٤،

٤٥٤، ٤٥٥، ٦٧٦، ١٦/٢، ١٧،

٢٢، ٢٧، ٦٠، ٦٦، ١٤٠، ١٤٤،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٨٦،

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧،

٣٩٢، ٥٥٠، ٥٨٢، ٣١/٣، ٣٣،

٦٠، ٣٣٦، ٥١٢، ١٥٨/٤، ١٨٤،

٢١٣، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٢، ٣٩٧،

طليحة بن خويلد الأسدي: ٥٣/٥

(ع)

عائشة بنت أبي بكر: ٢٤١/١، ٢٤٤،

٣٧٤، ٤٣٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٦٥،

٥٨٣، ٦١٨، ٦٢٧، ٦٥٩، ٦٧٥، ٢/

١٦، ٢٨، ١٤١، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٨،

١٥٩، ٢٠٩، ٣٢٦، ٤٣٣، ١١١/٣،

٢٦٢، ٢٨٧، ٤٩٣، ٥٠٨، ٢٣٦/٤،

٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٢،

٣٠٥، ٣٤٨، ٤٢٠، ٤٦٧، ٥٤٧، ٥/

١٦، ٤٢، ٥١، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٨٣،

٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٧،

٣٢٦، ٣٨٢، ٤١٨، ٤٢٢، ٥٠١،

٥٥٥، ٥٧٨، ٦٤٠، ٢٨/٦، ٤٠،

٥٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨،

١٦٦، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣،

٢٥١، ٢٧٧، ٣٠١، ٣٤٢، ٤٣٢،

٤٥٢، ٤٦٥

العاصم بن هشام: ٧٢/٦

العاصم بن وائل: ٤١٩/٣، ٤٢٠، ٥١/٤،

٣٣٩/٦، ٣٤٠

العاصم بن الوليد: ٢٢٥/٦، ١٩٦/٥

عاصم بن بهدلة: ١٤٥/١، ٢١٦، ٥١٧،

٥٢٥، ٥٥٩، ٦١٧، ٤٩٨/٢، ١٣٤/٣،

عاصم بن ثابت بن أفلح الأنصاري: ٤/

٣٤٥

عاصم بن عدي الأنصاري: ٧٢/٣

عامر بن الحضرمي: ٤٧٤/٣، ٥٣٣/٤

عامر بن السكن: ٩١/٣

عامر بن الطفيل: ٨٠/٣، ٣٤٠، ٥٣/٥،

٥٥٥

صهيب: ١٨٣/١، ٣٥٠/٢، ٤٣٧/٣،

٤٧٥، ٥٢٥، ٣٤١/٤، ٢٧٩/٥،

٤٩٧، ٥٧٨، ١٠٢/٦

صيفي بن الراهب: ٩٦/٦

(ض)

الضحاك بن سفيان الكلبي: ١٢٦/٢

الضحاك بن مزاحم: ٥١٤/١، ٥٩٤، ٢/

٣٩، ٤٢، ٢٦٤، ١٥/٣، ١٨١،

١٩٩، ٣٣٦، ٣٦٣، ٣٩٤، ١٠/٤،

٣٣، ١٤٩، ١٦٨، ٢٠٧، ٤٧٦،

٥٤٨، ١٩/٥، ١١٤، ١١٦، ١٥٧،

١٨٥، ٢٢٢، ٢٣٠، ٣٤٦، ٥١٤،

٥٧٨، ٦١٠، ١٦/٦، ٩٧، ١٢٤،

١٩٨، ٢٦٩، ٤٥٧

ضمرة بن جندب: ١٣٧/٢

ضمرة بن جندب: ١٣٧/٢

(ط)

طاوس بن كيسان: ٤٣١/١، ٥٢٧، ٦٧٢،

٥٤/٢، ١٧، ٤٢٨، ٤٣٨، ٥٧٨/٣،

٢٤٩/٥

طرفة بن العبد: ٥٠١/٤، ٤٢٥/٥، ٦/

٤٢٠

الطحاوي: ١٢٠/٢

طعمة بن أبيرق: ١٤٥/٢، ٥٧٨/١

طلحة: ٢١٥/١، ٣٠٦، ٣٣٤/٢، ٥٧٢،

١٠٧/٤، ٩٨، ٩٦، ٥٢/٣

طلحة بن سليمان: ١٦/٤

طلحة بن مصرف بن عبيد: ٤٠/٤، ٤٣،

٢١٦

طلحة بن عبيد الله: ٣٩/٣، ١٠٤، ١٠٤،

٤٠٧، ٦١٠، ١٦٧/٤، ٥٩/٥، ٦٠،

٨٧/٦٠

عبدالله بن سلام: ١٨٣، ١٨٢، ١٥٦/١، ٣٢٩، ٣٤٥، ٤١٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥١٨، ١٦٣/٢، ٦٨٢، ٦٠٩
عبدالله بن سليمان: ٤٥٩/١
عبدالله بن سوريا: ٥٥٧، ٣٥٥/٣، ٤٩٦، ٤٩٥، ١٠٨/٥، ٥٥٤، ٤١٦
٤٩٧، ٢٤٧، ٢٣٦/٢، ٣٠١/١، ٤٩٧
عبدالله بن طاهر: ١٣/٦، ٤٤٩/٥
عبدالله بن سعد بن أبي السرح: ٣٧٢/٢، ٦٤٦، ٢٢/٥، ٢٢٢/٤
عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر: ٢٨/٢
عبدالله بن عبدالله: ١٢٦/٦
عبدالله بن عبدالمطلب: ٢٢٤/٥
عبدالله بن عمرو: ٢٤٤/١، ٢٤٠/٢، ٣
٦١١، ٥١٢، ٢٣٠
عبدالله بن غالب: ٣٩٤/٦
عبدالله بن قسيط: ١٢١
عبدالله بن عباس: ٣١٧، ٢٦١، ١٢٢/١
٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٠
٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٩
٤١١، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧
٤٣١، ٤٣٧، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٧
٤٧٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٩
٥٠١، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٥، ٥١٧
٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٥١
٥٥١، ٥٥٤، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٨٥
٥٨٧، ٥٩٠، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٤٦
٦٦٢، ٦٨١، ٧/٢، ١٧، ٢٢، ٢٤
٣٤، ٣٦، ٤٢، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨
٥٩، ٦١، ٦٣، ٧٨، ٩٢، ١٠٨
١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٦٧، ١٧٦
١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٣٢

عامر بن عبدالله: ٢٢٥/٢
عامر بن قيس: ٢٥١/٢، ٧٠، ٦٩/٣، ٥٦/٦، ٥٥١
العباس بن عبد المطلب: ٥٥٤، ٣٣٢/١
٥٥٥، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢، ٢٤/٣
٢٩، ٧٨، ٣٢٣، ٢٤١/٤، ٤١٩
٤٣٨، ٢٢٥/٥، ٤٠٥، ٥٥٨، ٦
٣١٣، ٣٧٦، ٥٣/٦
العباس بن الفضل: ٩٧/٢
العباس بن مرداس: ٥١٤/٣
عبد الرحمن بن أبي بكر: ٥٠١، ٥٠٠/٥
عبد الرحمن بن حسان: ١٨٠/٣
عبد الرحمن بن الزبير: ٤٤٦/١
عبد الرحمن بن سمرة: ٤٣٦/١
عبد شمس بن الوليد: ٢٥٥/٦
عبد الرحمن بن عوف: ٢٩٥، ٨١/٢، ٣
٣٩، ٧٢، ٤٥٣/٦، ١٦٧/٤
عبد العزيز بن أبي رواد: ٧١/٦
عبد العزيز بن زوارة الكلبي: ١٩٥/٦
عبد القاهر الجرجاني: ٤٣/٥، ٦٠٤/٥
٥٥، ٥٤٩، ٥٧٠، ١٢٤/٦، ١٢٥
١٢٦، ١٢٧
عبدالله بن أبي: ٤٤٤، ١٨٣، ١٧٠/١
٦١٨، ٦٢٠، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤٤
٦٥٥، ١٠٦/٢، ٢٥١، ٥١/٣، ٧٠
٧٧، ٧٨، ٨٣، ٢٧٣/٤، ٢٧٧، ٣٠٣
عبدالله بن أبي أمية: ٣٣٤/٤، ٥٥٢/٣
عبدالله أم مكتوم: ١٣٢/٢
عبدالله بن جبير: ٦٤١، ٦١٨/١
عبدالله بن جحش: ٤٢٥، ٤٢٤/١
عبدالله بن رواحة: ٩٦/٣، ٦٣٥/١، ٤
٤٢٦، ٥٧١/٥
عبدالله بن الزبير: ٢١٩/٢، ١٩٠/٤

,4812 ,4877 ,4884 ,4870 ,4873
 ,0117 ,0116 ,4893 ,4890 ,4889
 ,22 ,10/0 ,003 ,001 ,0047
 ,09 ,07 ,40 ,39 ,37 ,30 ,20
 ,114 ,112 ,111 ,97 ,82 ,79
 ,138 ,137 ,133 ,120 ,110
 ,107 ,149 ,147 ,144 ,139
 ,170 ,177 ,174 ,173 ,171
 ,188 ,184 ,183 ,182 ,181
 ,209 ,202 ,201 ,198 ,197
 ,229 ,224 ,223 ,220 ,210
 ,204 ,200 ,249 ,248 ,237
 ,294 ,287 ,276 ,274 ,273
 ,318 ,312 ,308 ,300 ,297
 ,340 ,337 ,334 ,331 ,327
 ,382 ,380 ,370 ,308 ,307
 ,407 ,438 ,400 ,392 ,384
 ,003 ,489 ,470 ,472 ,407
 ,019 ,014 ,012 ,007 ,004
 ,034 ,031 ,028 ,027 ,023
 ,007 ,000 ,040 ,037 ,037
 ,087 ,084 ,078 ,070 ,009
 ,718 ,717 ,708 ,707 ,088
 ,48 ,38 ,14 ,9 ,7/7 ,743
 ,107 ,97 ,78 ,77 ,72 ,02
 ,144 ,129 ,124 ,119 ,118
 ,171 ,108 ,107 ,102 ,147
 ,194 ,192 ,182 ,170 ,173
 ,217 ,200 ,202 ,200 ,197
 ,273 ,272 ,240 ,243 ,227
 ,317 ,308 ,297 ,278 ,270
 ,337 ,334 ,322 ,321 ,319
 ,368 ,370 ,340 ,343 ,342

,270 ,274 ,273 ,240 ,242
 ,320 ,309 ,298 ,297 ,287
 ,403 ,402 ,381 ,340 ,338
 ,001 ,493 ,442 ,438 ,413
 ,070 ,071 ,041 ,032 ,020
 ,07/3 ,097 ,090 ,083 ,077
 ,19 ,14 ,13 ,0/3 ,082 ,070
 ,70 ,47 ,33 ,31 ,30 ,27 ,20
 ,111 ,100 ,87 ,81 ,79 ,71
 ,177 ,104 ,131 ,128 ,122
 ,197 ,190 ,180 ,183 ,174
 ,274 ,240 ,218 ,210 ,213
 ,328 ,324 ,307 ,292 ,270
 ,348 ,339 ,338 ,330 ,329
 ,389 ,377 ,370 ,373 ,303
 ,444 ,408 ,407 ,401 ,393
 ,021 ,007 ,498 ,492 ,472
 ,007 ,002 ,047 ,043 ,034
 ,077 ,070 ,071 ,070 ,009
 ,098 ,092 ,091 ,090 ,078
 ,10 ,9 ,7/4 ,718 ,711 ,701
 ,47 ,44 ,43 ,32 ,29 ,28 ,12
 ,97 ,91 ,87 ,83 ,78 ,71 ,04
 ,140 ,131 ,120 ,117 ,117
 ,170 ,171 ,100 ,104 ,149
 ,187 ,184 ,183 ,178 ,179
 ,228 ,227 ,213 ,212 ,197
 ,203 ,202 ,201 ,249 ,248
 ,281 ,271 ,277 ,270 ,274
 ,300 ,303 ,293 ,291 ,287
 ,327 ,320 ,321 ,310 ,308
 ,377 ,373 ,371 ,337 ,328
 ,402 ,428 ,404 ,393 ,384

٤٤٣ ، ٤٨٢ ، ٤٩٢ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٢/٣ ، ٦٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٥١٢ ، ٥٥٠ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦/٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٥/٥ ، ٢١/٥ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦١٦/٦ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٥

٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٤٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠

عبدالله ابن عمر (عبدالله بن عمر): ١/

٣١٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٦٨ ، ٥١٨ ، ٦٦١ ، ٦٧٦ ، ٢٠/٢ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٣٨١ ، ٤٣٢ ، ٥٦٤ ، ١٠/٣ ، ١٠٩ ، ٣٧٨ ، ٥١٠ ، ٦١٠ ، ١٥٤/٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٤٧٤ ، ٥٨٧ ، ٢٢٤/٥ ، ٣٠٤ ، ٣٨٤ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ ، ٥٧١ ، ٣٨/٦ ، ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ ، ٣٣٤

٣٣٦

عبدالله بن مسعود: ١/١٢٢ ، ١٤٣

١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢٩ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٧ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٢٦ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٦٨ ، ٢٣/٢ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢

- عثة بن أبي وقاص: ٦٢٤/١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٥٦
- عثمان بن جنى: ٢٤٠/٦
- عثمان البتي: ٢٧٠/٤ ، ٥١٣/١
- عمان بن طلحة بن عبدالدار: ٩٤/٢
- عثمان بن عفان: ٥٤١/١ ، ٥٠٨ ، ٥٤/٢ ، ٥٥ ، ١٤١ ، ٤٣٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥/٣ ، ١٠٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٦ ، ٤/٤ ، ١٦٧ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢ ، ٥٩/٥ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٨٢ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥ ، ٥٨٩ ، ٦٤٦ ، ١١٢/٦ ، ١١٨ ، ١٥٧ ، ٣٤٥
- عثمان بن مظعون: ٢٨٣/٢ ، ٤٦٧/٣
- العجاج: ٥٢١/٢ ، ٩٥/٤ ، ٤١٩ ، ٥٤١ ، ٣٥٣ ، ٢٨٧/٦
- عدي بن حاتم: ٣٨٩/١ ، ٥٦٧ ، ١٩٨/٢ ، ٤٧٠/٤ ، ٢٩١ ، ٣٤/٣
- عدي بن أبي ربيعة: ٢٦٧/٦
- عدوة: ٤٤٦/١
- عدوة بن الزبير: ٤٠٦/١ ، ٦٢٢ ، ٦٥٩ ، ٦٧٦ ، ٢٠١/٣ ، ٤٢٠ ، ٥٥٨ ، ٤/٤ ، ١٢٢ ، ٦٣٤/٥
- عدوة بن مسعود الثقفي: ٣٣٢/١ ، ٤٣٨/٥
- عصمة بن عروة (أو نجيح)
- عطاء بن أبي رباح: ٣١٤/١ ، ٣٦٨ ، ٤٢٤ ، ٥٠٩ ، ٦٠٧ ، ٢٠/٢ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٢٠٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٥٥٢ ، ٤٢/٣ ، ٩٣ ، ١٥٧ ، ٥٧٨ ، ٤/٤ ، ١٢ ، ١٨٥ ، ٣٢١ ، ٤٨٩ ، ٢٢٥/٥ ، ٢٣٠ ، ٥١٢ ، ٥٥٢ ، ٦٤٦
- عطاء بن السائب: ٣٩٦/٤ ، ٤٩٢ ، ٤٤٧
- عطية العوفي: ٤٤٦/٦
- عقبة بن عامر: ٥٩٤/٢
- عقيل بن أبي طالب: ٥٩٨/٢ ، ٦٠٢
- عقبة بن عامر: ٢١٣/٤
- عبدالله بن المعتز: ١٠٩/٤
- عبدالله بن مغفل: ١٢٥/١ ، ٥٤٢/٥
- عبدالله بن المقفع: ٤٥١/٤
- عبدالله بن نبتل: ٦٩/٦
- عبدالله بن نفيل: ٦٤٩/٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٥٦ ، ٤٣٣
- عبدالمطلب: ٤٠١/٢ ، ٤٤٦/٣ ، ٥٦٢ ، ٤١٩/٤ ، ٤٢٠ ، ٢٢٤/٥ ، ٤٠٥ ، ٦/٦ ، ٣٩٣
- عبدالمك بن مروان: ١٩/٢ ، ١٣٧/٤ ، ٣٧٠ ، ٣٣٦/٦
- عبد الوارث: ٦٣٤/١
- عبيد بن الأبرص: ٤٢١/٥
- عبيد بن الحارث: ٧٢/٦
- عبيد بن عمير: ٢٣٤/١ ، ٦٤٨ ، ٤٧٥/٥ ، ٤٧٨ ، ٥٧١ ، ٧٢/٦ ، ١٢٩ ، ٢٤٣
- عبيدة السلماني: ٧٢/٢
- عبيدالله أبو طلحة: ٣٩/٣
- عبيدالله بن قيس الرقيات: ٣٦٥/٢ ، ٤/٤ ، ٣٦٨ ، ٣٤٩
- عقاب بن أسير: ٥٤٥/٣ ، ٥٤٦
- عتبان بن مالك: ٤٢٦/١
- عتبة بن ربيعة: ٣٧٤/٥ ، ٤٣٨ ، ٧٢/٦ ، ٣٥٩ ، ٣١٣
- عتبة بن أبي لهب: ٦٣٤/٥

٣٥٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٨ ،
 ٥٢٩ ، ١٩/٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٧٤ ،
 ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ،
 ٤١٥ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٦ ، ٥٩٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٨ ،
 ٦٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٥/٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ،
 ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ،
 ٣٩٥ ، ٤٥٦

علي بن الجعد: ٤٧٦/٥

علي بن الحسين: ٤٣٨/٢ ، ٤/٤ ، ٤٣٤ ،
 ٥٥١/٥ ، ٢٢٦/٦ ، ٢٤٣

علي بن عبدالله بن عباس أبي الأملك: ٥/٥٥١

عمار بن ياسر: ٢٩٨/١ ، ٣٠٩ ، ١٠٣/٢ ،
 ٣٥٠ ، ٦٩/٣ ، ٤٣٧ ، ٤٧٥ ، ٣٤١/٤ ،
 ٥١٨ ، ٥٣٣ ، ٢٧٩/٥ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ ،
 ٥٧٨ ، ٨٧/٦ ، ٣٣٩

عمارة بن الوليد: ٢٥٥/٦

عمر بن الخطاب: ١٨٣/١ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ،
 ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٧ ، ٥١٥ ،
 ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ، ٥٩٧ ، ٦٦١ ، ٢/٢ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،
 ٣٧١ ، ٤٢٦ ، ٥٣٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧

عقبة بن أبي معيط: ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ ، ٥/٥٥٥ ، ١٨٩

عكاشة بن محصن: ٣٠٠/٢

عكرمة بن أبي جهل: ١٠٧/٣ ، ٤٣/٥

عكرمة: ٣٦٨/١ ، ٤٦٨ ، ١٥٠/٢ ، ١٧٦ ،
 ٢٣٢ ، ٥٢٥ ، ٥٩٤ ، ٦٠/٣ ، ١٨١ ،
 ٢٨٦ ، ٣٣٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣/٤ ، ٧٤ ،
 ٩٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢ ،
 ٤٠٤ ، ٥٧٠ ، ٥٨٢ ، ١٠/٥ ، ٦٣ ،
 ٩٧ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٤٧٨ ، ٥٣٢ ،
 ٥٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٧٨ ، ٦١٦ ، ٦٦٢ ، ٦/٦ ،
 ٧٤ ، ١٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦

علقمة بن قيس: ٣٤٣/٢ ، ١٤/٤ ، ١٧٣

علي بن أبي طالب: ١٢١/١ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٥٨ ، ٤٧٣ ،
 ٤٨٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٤ ، ٦٣٩ ، ٦٥٥ ،
 ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٥٣/٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٤١ ،
 ١٨٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٣٠٨ ، ٤٤٣ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ،
 ٥٨٣ ، ٧/٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣١ ،
 ٤٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٥٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ،
 ٤٣٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ ، ٤٩٦ ، ٥٧٥ ،
 ٥٩٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٧ ، ٦/٤ ، ٢٠ ، ٣٣ ،
 ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ١٠٧ ، ١٦٧ ، ٢٣٥ ،
 ٢٢٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٥

عمرو بن دينار: ٥٤/٢، ٢٥٨/٦	٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٨٣، ٥٦٤
عمرو بن سالم الخزاعي: ١٢/٣	٦٠٠، ١١/٣، ٣٧، ٧١، ٧٧، ٨٥
عمرو بن سعيد الأشدق: ١٣٧/٤	٩٣، ٩٥، ٩٦، ٢٤٣، ٢٦٦، ٣٧٨
عمرو بن شاس: ٦٢٢/٥	٣٨٠، ٣٩٣، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
عمرو بن العاص: ٣٠٧/٢، ٥٥٤	٤٨٣، ٥٠٦، ٥٢٥، ٥٣٨، ٥٦١
عمرو بن عبدالله الحضرمي: ٤٢٤/١	٦٠٩، ٩٦/٤، ١٦٧، ١٨٥، ٢٢٢
عمرو بن عبد ود: ٩٨/٦، ٣٥٥	٢٢٧، ٢٥٤، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠٢
عمرو بن عبيد: ٥٢٦/١، ٤٩٢/٢، ٥٠٤	٣٠٣، ٣٢٠، ٣٧٠، ٤٢٨، ٤٣٧
٣٧٦/٣، ٤٠٥، ٥٨٩، ١٩٧/٤	٤٩٤، ٥٠٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧
٢٦٧، ٤٢٦، ٤٣٣، ٥٣٩، ١٥/٦	٥٣٨، ١١/٥، ١٦، ٤٦، ٦٢، ٦٤
١٦، ٣٧٠	٧٢، ٨٩، ٩٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤
عمرو بن غزية الأنصاري: ٢٤٣/٣	١٤٦، ١٥٦، ٢٤٣، ٣١٣، ٣٢٨
عمرو بن لجاء التيمي: ١٨/٤	٣٨١، ٤١٠، ٤١٥، ٤٣٣، ٤٨٤
عمرو بن معد يكرب: ٣١٧/٦، ٤٠٦، ٣/	٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٤٢، ٥٥٧، ٥/
١٧٢	٥٦٢، ٥٧٨، ٦٦٢، ٥٦/٦، ٦٢
عمرو بن هشام: ٣٤٠/٢، ٣٩٣، ٥٥٤	٦٧، ٧٢، ٧٤، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ٩٩
٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٨، ٥٧٥، ٥٨٩	١٠٠، ١٠٢، ١١٢، ١١٨، ١٢٦
٥٩٨، ٥٩٢/٣، ٥٢٩، ٥٦٠، ٤/	١٤٠، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤
١٧٨، ٣٤٠، ٣٦٣، ٤٧٥، ٥١٨	١٥٦، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤١
٥٣٨، ١٩٦/٥، ٦٦٢، ١٧٧/٦	٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٤٥
١٨١، ١٨٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٢	٣٦٠، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٥٣
٣١٣، ٣٣٩، ٣٨٨/٦، ٣٩٣، ٤٠٥	
٤٠٧	عمر بن أبي سلمة: ٢٠/٣
عمير بن العاص: ٥٥٠/٢	عمر بن عبد العزيز: ١٠٧/١، ٢٨٢
عوف بن الخريص: ٢٢٦/٦	٣٦٨، ٤٤٨، ٥٢٤/٢، ٥٥٢، ٦٠/٣
عوف بن مالك الأشجعي: ١٣٥/٦، ١٤٤	٣٢٧، ٥٥٦، ٣٧٠/٤، ٥٠٠، ٥٢٩
عون بن شداد: ٦١٦/٥	١٥٤/٥، ١٦٨، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٦٢
عياش بن أبي ربيعة المخزومي: ١٢٥/٢	٤٦٦
٥٣٧/٤، ٣١٣/٥	عمران بن الحصين: ٦٧٦/١، ٥٢/٢
عياض بن شداد الفهري: ٩٨/٦	عمران بن حطان: ١٥٧/٢، ٢٨٩/٦
عيسى بن عمر: ٢٣٤/٢، ٩٥/٣، ١٥٢	عمرو بن الأطناية: ٦٢٠/١، ٦٢١
١٠١/٤، ٤٢٥، ٤٦٢، ٢١٢/٥، ٦/	عمرو بن أمية الضمري: ٢١٤/٢
٢٩٣، ٣٣٥	عمرو بن الجموح: ٤٢٣/١
	عمرو بن حزم: ٦٢٠/١

عيسى الهمذاني: ٢٢٤/١

عبيدة بن حصن: ٢٥٤/٢، ٥١٤/٣، ٥
٥٦٣، ٨٧، ٥٣

(غ)

غالب بن فضالة الليثي: ١٣١/٢

غوثة بن سلمى: ٢٦٥/٦

الفجاءة بن عبد ياليل: ٢٥٤/٢

(ف)

الفراء: ٤٠١/١، ١٢٢/٣، ٥٥٨، ٥٩٣

١٤/٤، ٢٥٢، ٣٧١، ٤١٩، ٥٢٨

٣٦٨/٦، ٤٣٩/٥

الفرزدق: ٢٨٧/٢، ٣٩/٤، ٣٢١، ٤٢٥

٣٢٢/٦

فرقد السنجي: ٢٨٥/٢

فروة بن نوفل الأشجعي: ٤٨٣/٣

الفضل بن العباس بن عتبة: ٤٥٨/٦

الفضل الرقاشي: ١٦٨/٣

الفضيل بن عياض: ٥٦٧/١، ٣٥/٣

٣٤٧، ٣٧٠، ٥١١، ٥٩١، ٥٢٨/٤

٥٢٩، ٩٧/٥، ٤٨٧، ٥٢٨، ٢٧٧/٦

٣٣٦، ٣٣٠

فنا خرة: ٢٠٠/٦

فنخاض بن عازوراء: ١٧١/٢، ٢٦٩

فيروز الديلمي: ٢٥٢/٢

(ق)

القبصري: ٢٢٠/١

قيصة بن دعامة: ٢٩٥/٢

قنادة: ٢٣٦/١، ٢٦٦، ٣٦٨، ٣٨٨

٣٩١، ٤١١، ٤١٥، ٤٤٦، ٤٥٥

٤٩٩، ٥٤١، ٥٨٦، ٦٢٢، ٢٤٩/٢

٢٦٨، ٣١٩، ٤٥٢، ٤٨٨، ٥٣٦

٥٥٣، ٨٠/٣، ١٨١، ٢٠١، ٢١٨

٢٩٣، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٧٨، ٤٤٢

٤٥٣، ٤٧٢، ٤٨٤، ٤٩٦، ٤٩٩

٥٧٩، ٥٩٠، ٦٠٩، ٦١١، ١٤/٤

٣٣، ٤٤، ٥١، ٦١، ٧٠، ١٠٧

١٥١، ١٦٠، ١٨٧، ١٩٠، ٢٢٧

٢٣٤، ٢٤١، ٢٦٤، ٣٧٣، ٣٧٦

٣٩٧، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٥٥، ٤٨٢

٥٢٥، ٥٤٥، ٥٥٣، ٥٦٥، ٥٦٨

٥٨٢، ٨/٥، ١٣، ٣٠، ٤٦، ٦٣

٦٤، ٧٦، ١٠٨، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٧

١٧٠، ١٨١، ١٨٨، ٢٠٨، ٢٢٢

٢٢٧، ٢٨٧، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٣٨

٤٨٩، ٤٩٩، ٥١٨، ٥٢٥، ٥٢٦

٥٣١، ٥٤١، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١٦

٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٨، ٦٥٨، ١٥/٦

٦٠، ٩٤، ٩٧، ١٢٠، ١٤٣، ١٤٨

١٥٢، ١٦٣، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٤

٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٦٧، ٢٧١

٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٦

٢٩٩، ٣٠٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٢٣

٤٥٧

قنادة بن النعمان: ١٤٥/٢

قنار بن سالف: ٣٨٣/٦

قرة بن سلمة القشيري: ٢٥٤/٢

قيس بن الوليد: ٢٥٥/٦

(ك)

كثير عزة: ٤٧٩/٣، ٤٨٠، ٤٩٨/٤، ٥

١١٧، ١٨٦

الكساني: ١٦٩/١، ١٦٠، ٣٦١، ٣

١٧٥، ٨/٤، ٩، ١٤، ٥٧، ١٨٣

٢٥٢، ٩٨/٥، ١١٠، ٢٤٢، ٣٨٥/٦

كعب: ٤٩٣/٢، ١١٦/٣، ٢٣٤/٤، ٥

١٤٨ ، ١٤٠/٦ ، ٣٥٨ ، ٣٣٦
مالك بن دينار: ٢٤٥/١ ، ٣٨٩/٣ ، ٤٢٢ ،
٥٠٩ ، ٥٢٧ ، ٣/٧٦ ، ٤/٢٥١ ، ٤٤٩
مالك بن الدخشم: ٩١/٣
مالك بن زيد: ٣٢٣/٤
مالك بن الصيف: ٥٧٣/١ ، ٣٧٠/٢ ، ٣
٣٣

مالك بن نوية: ٢٥٤/٢

المبرد: ٣٦٣/١ ، ١٢/٤

المتلمس: ٥٥٥/٣

مجاهد بن جبر: ٢٠٧/١ ، ٣٤٧ ، ٣٩١ ،
٤٦٨ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٨٧ ، ٦٢٢ ،
٦٨٢ ، ١٩٣/٢ ، ٢٢٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٨١ ،
٥٣٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٨/٣ ، ١٣١ ،
٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣٨٩ ،
٤٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٦١٧ ، ٨/٤ ،
٣٢ ، ٤٤ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٢٤٨ ،
٢٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ،
٤٨٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٦ ، ١٩/٥ ،
٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٢٧ ،
١٣٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٤٢١ ، ٤٣٨ ،
٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٤١ ، ٥٥٥ ،
٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٤١ ، ٦/٦ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ،

٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣

محمد بن إسحاق: ١٩٩/٣ ، ٥٤١/٤ ، ٥
٥٦

محمد بن جعفر: ٢٩٥/٢

محمد بن الحسن: ٤٣٣/١ ، ٥٤٠/٢ ، ٤

٢٧٠ ، ٥٦٥ ، ٥٧٢/٥ ، ٦١/٦ ، ١١٨

١٤٦ ، ١٦٣ ، ٣٥٧ ، ١٠٥/٦ ، ١١٥

كعب الأحبار: ١٠٨/٥

كعب بن أسير: ٢٤٧/٢

كعب بن الأشرف: ٩١/٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

١٧١ ، ٣٧١/١ ، ٥٧٣ ، ٣١٤/٤ ،

٥٥٦ ، ٧٣/٦

كعب بن زهير: ٤٢٦/٤

كعب بن لؤي: ١١٣/٦

كعب بن مالك: ٩٠/٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٤

كعب بن محمد القرظي: ٢٠٦/٣

الكلبي: ٢٠/٢ ، ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ،

٥٣٥ ، ٥٨٣ ، ٢٧/٤ ، ٣٣٧ ، ٤٨٠ ،

٤٩٧ ، ١١/٥ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ، ٤٩٤ ،

٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ١٢٩/٦ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ،

٤١٩

كنانة بن عبد ياليل: ٤٣٨/٥

الكميت: ٥١٩/٣ ، ٢١١/٦

(ل)

لبابة بن أبي الحقيق: ٥٧٢/١

ليبد بن ربيعة: ٢٣٠/٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ،

٥٤٩ ، ٣/٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ١٤/٤ ، ٤١٥ ،

١٥٢/٥ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٣٤٣ ،

٣٤٣/٦ ، ٣٧٦ ، ٤١٨

لقيط: ٤٨٧/٤

الليث بن سعد: ١٩/٢

(م)

المؤمن بن هارون الرشيد: ٤٥٥/١ ، ٣/٣

١٢٨ ، ٢٨١/٦

مالك بن أنس: ٣٥٠/١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،

٤٤٩ ، ٥٩٣ ، ٢٢/٢ ، ٢٧ ، ١٤٣ ،

٢٣٤ ، ٢٩٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٣١/٣ ،

- محمد بن الحنفية: ١٧٦/٢ ، ٥٧٤/١ ، ٣٢٧/٥ ، ٣٧٣/٤ ، ٥١٧/٣ ، ٢٩٤
 ١٨/٦
 محمد بن زياد الأعرابي: ١٢/٣
 محمد بن سيرين: ٤٥/٢
 محمد بن عبدالله بن ضاهر: ٢٠٩/٦
 محمد بن عبد الملك بن مروان: ٥٤٨/٥
 محمد بن علي: ٦/٤ ، ٢٠١/٣
 محمد بن المنكدر: ٣١٠/٥
 محمد بن كعب: ٣/٢ ، ٢٦/٢ ، ٦٧٢/١
 ٥٥٦ ، ١٤/٤ ، ٦٧ ، ١٤٩ ، ٣٧٣/٥
 ١٧٢/٦ ، ٢٢٤
 محمد بن مسلمة: ٧٣/٦ ، ٢٤٢/٣
 محمد بن مقاتل: ٦٣/٥ ، ٢٩٥/٢
 محمد بن واسع: ٢٦٠/١
 محمد ذو الشامة: ٢٨٢/١
 مدلاج بن عمرو: ٣٢٠/٤
 مراة بن الربيع: ١٠٢ ، ٩٠/٣
 مرثد بن سعد: ٤٦١ ، ٤٥٨/٢
 مرثد بن أبي مرثد: ٤٣١/١
 مرداس الأسلمي: ١٣١/٢
 المرقش: ٣٣/٤
 مروان بن الحكم: ١٣٠/٣
 مسافر المخزومي: ٩٦/٦
 مسافع بن عبد مناف: ٤٢٥/٤
 مسروق: ١١٨ ، ٥٣/٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠/١
 ١٥٧/٦ ، ٥٥٥ ، ٣٨٤ ، ١٥٤/٥ ، ٤٥١
 مسطح بن أثانة: ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣/٤
 مسلم بن جندب: ٤٠٣/٥
 مسلمة بن عبد الملك: ٩٥/٢
 مسلمة بن محارب: ٦٨٢/١
 المسيب بن عاص: ٤٠٦/٤
 مسلمة الكلابي: ٢١٩/٢ ، ١٠٩/١
 ٣٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣
 ٥٦٩/٢ ، ٦٣٥/١
 مصعب بن عمير: ٨٥/٣ ، ٥٩/٥ ، ٦
 ٣١٠ ، ٧٢
 مطرف بن عبدالله: ٦٠٦/١
 معاذ بن جبل: ١٦٠/٢ ، ٤١٩ ، ٣٩٣/١
 ٢٥٢ ، ١٥١/٤ ، ٦٠٦/٥ ، ٢٩٨/٦
 ٤٠٠/٦
 معاذ بن مسلم الهراء: ٤٣/٤
 معاوية بن أبي سفيان: ٥٧٥/١ ، ٦٢١/٢
 ٤٦٣ ، ١٨٠/٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٤٩٣
 ٥٧١ ، ٦١١ ، ٢٩٢/٤ ، ٥٠١/٥ ، ٦
 ٤٥٦ ، ٤٣٦
 معاوية بن قرة: ٥١٥/٢
 معتب بن قشير: ٨٢/٣ ، ٤٣/٥ ، ٥٣ ، ١
 ٦٤٣
 معمر بن راشد: ١٠/٤
 معن بن عدي: ٨٢/٣
 معقل بن يسار: ٤٥٤/١
 المغيرة: ٥٧٤/٢
 المغيرة بن وائل: ٣١٤/٤
 المفضل الضبي: ٦١٧/١
 مقاتل بن سليمان: ١٣٥/٢ ، ١٦٠/٤
 ٤٠٤ ، ٩٩/٥ ، ٥١٤ ، ٥٣٦ ، ١٥٧/٦
 ١٩١
 المقداد بن عمرو: ١٠٣/٢ ، ٥٥٥ ، ٦
 ٤١٩ ، ٨٧
 قيس بن صبابه: ٣٧٥/٦
 مكرز بن حفص: ٥٤٨/٥
 مكحول: ٣٠٧/٢
 مكرزة الأعرابي: ٣٥١/٣
 المشعل: ٢٥٨/٣
 المنذر بن عمرو: ٤٥٣/٤

نعمان بن أوفى: ٣٣/٣

النعمان بن بشير: ٣٥٦/٥

نعيم بن عمرو: ٥٤١/١

نعيم بن ميسرة: ٣٥/٢، ١١٣، ٢٦١

النمر بن تولب: ٦٥/٣

نوفل بن الحارث: ٦٠٢/٢

نوفل بن خويلد: ٣٣٤/٤

(هـ)

هارون: ٣٦٦/٦

هيرة بن أبي وهب: ٤٢٥/٤

الهذلي: ٥٣٦/١

الهذيل بن شرحبيل: ٦٤٧/٥

هشام بن العاص: ٩٨/٦

هشام بن الوليد: ٢٥٥/٦

هلال بن أمية: ٩٠/٣، ١٠٢، ٢٧١/٤

هلال بن عويمر: ٢٢٩/٢، ٢٧١/٤

(و)

وائل بن حجر: ١٢٥/١، ٢٥/٥

واصل بن عطاء: ٥٠٤/٢

الواقد (الواقدي): ٤٠٣/١، ٥٨٤/٢، ٤

٣٥٩

وحشي: ٢٥٤/٢، ٩١/٣، ٣١٣/٥

وصوح بن الأسلت: ٥٧٨/١

وديعة بن ثعلبة: ٨٧/٣

ورش: ١٦١/١

ورقاء بن زهير بن جزيمة العبسي: ٣٩/٤

الوليد بن عتبة: ٧٢/٦

الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ٣٧/٥، ٥٦٥

الوليد بن الوليد: ٣١٣/٥، ٢٥٥/٦

الوليد بن المغيرة: ٣٣٣/٢، ٣٩٣، ٣

٤١٩، ٤٢٠، ٥١/٤، ٨٣، ٣٤٠

٤٧٥، ٥١٨، ٥٢٠/٤، ١٩٦/٥

المنصور: ٤٩٢/٢، ٤٥٢/٣، ٢٥/٥

المهاجر بن أبي أمية: ١٠٧/٣

مهجع بن عبدالله: ٥٣٣/٤، ١١/٥

المهدي: ٤٥٢/٣

المهلل: ٥١٦/٣

موسى بن عقبة: ٥٣٤/٥

ميمون بن مهران: ٣٢٧/٣، ٤١٨/٤

(ن)

النايفة الجملي: ١٣٨/٢، ٢٩/٤، ١

١٤١، ٢١٩، ٤٧٨

النايفة: ٢٧٥/٣، ٢٨٤/٤، ٤٧٦، ٥

١٥٢، ٦٣٠

نافع بن الأزرق: ٢٣٢/٢، ١٥٢/٦

نافع المدني: ١٤٥/١، ١٥٧، ١٨٦

٣٦٣، ٤٦٨، ٥٣١، ٥٥٩، ٣٠٦/٢

٤٨٢، ٢٢٨/٣، ٢٦٤، ١٤/٤، ٤١

٥٧، ٥١/٦، ١٨٤، ٤١٢

النجاشي: ٢٨١/٢

النخعي: ٣١٩/١، ٣٦٨، ٦٦٦، ١٥/٢

٢٩، ٤٢، ١٢٠، ١٢١، ٢٢٩، ٣٧٧

٥٧٦، ٥٨١، ٧٤/٤، ٥٤١، ٩٥/٥

٢٠٤، ٣٠٥، ٦٠/٦، ٩٧، ١٣٩

٢٥٤

نزال بن سبرة: ٢٥٨/٣

النضر بن الحارث: ٣٧٢/٢، ٥٧٧، ٣

١٢٣، ٤٩٨، ١٦٦/٤، ١٧٥، ٣٣١

٢٠٥/٦، ٣٣٤

النضر بن شميل: ١٥٣/١، ٤١٩/٤، ٦

١٨٥

النضر بن عبد الدار بن قصي: ٥٥٩/٥

النضر بن كنانة: ٤٣٦/٦

النظام: ٥٠٤/٢

يحيى بن يعمر: ٥٤١/٢ ، ٥١/٤ ، ٦/

٣٥١ ، ٢٩٩

يزيد بن شجرة: ١٣١/٣

يزيد بن القعقاع: ٦٨٢/١

يزيد بن معاوية: ٥٠١/٥ ، ٥٢٢

يزيد الشامي: ٢١٥/١

اليزيدي: ٥٤١/١ ، ٥٦٠ ، ٦٦٩ ، ٢/

١٢٤/٦ ، ٤٣٦

يعقوب (راو): ٣٢٩/٢ ، ١٠١/٤ ، ١٧٧ ،

٥٢٨/٥

اليمني: ١٩٣/١ ، ١٩٤ ، ٤٧٧ ، ٥٦/٢

يونس بن حبيب: ٣٩٢/٥ ، ٣٦٨/٦

٤٣٨ ، ٤٥٩ ، ٦٤٤ ، ١٨١/٦ ، ١٨٢ ،

٢٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ،

٤٢٩

وهب: ١٨٧/١ ، ٦٧٢ ، ٤٣٣/٢ ، ٣/

٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٢٧٨ ، ٥٤٠/٤

(ي)

ياسر (أبو عمار): ٤٧٥/٣

يامين بن يامين: ١٦٣/٢

يحيى بن وثاب: ٣٢٠/١ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٦٤ ، ١٧٩/٢ ، ٢٤٧ ، ٥٠٥ ، ٣/

٤٥٠ ، ٦/٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٥٥٨ ، ٥/

٣٨٨ ، ٢٠١

فهرس الآباء

- أبو إسحاق الزجاج: ١٠٩/١، ٩٢/٤
أبو الأسود: ٥٢٣/٥
أبو الأسود الدؤلي: ٢٠٢/٨
أبو الأعور السلمي: ٤٣/٥
أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي: ٦/٢٥٨
أبو أيوب الأنصاري: ٣٩٧/١، ٢٧٣/٤، ٢٨٥
أبو البحتري: ٥٧٥/٢
أبو بكر بن عياش: ٥٦٨/٤، ٣٨٠/٦
أبو بكر الرازي: ٨٢/٥
أبو بكر الصديق: ٩٨/١، ١٨٣، ١٩٨، ٤١٠، ٤٤٨، ٦٣٢، ٦٦١، ٦٦٧، ٢/٣٦٤، ٣٦٣، ٢٥٤، ١٠٤، ٣٩، ١٧، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٧/٣، ٨، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٧١، ١٠٧، ٢٤٣، ٢٦٦، ٤١٧، ٤٣٧، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٢٧، ٥٢٠، ٥٦١، ١٦٧/٤، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٨، ٤٢٨، ٤٩٤، ٥٦٤، ٧٨/٥، ١٥٤، ١٦٠، ٢٠١، ٣٤٤، ٣٨١، ٤٠٦، ٤١٥، ٥٤١، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٨، ٥٩٨، ٤٥/٦، ٤٨، ٧١، ٧٢، ١١٢، ١١٨، ١٥٣، ١٥٦، ٣١٧، ٤٥٣، ٤٢١، ٣٨٦، ٣٤٥
أبو بكر الوراق: ١٠٤/٣
- أبو تمام: ١٩٧/١، ٢٣٨، ٣٣٨، ٥/٤٢٤، ٤٦٧/٦
أبو ثعلبة الخشني: ٣٠٤/٢
أبو ثور: ٢٠٠/٢
أبو جعفر (محمد بن علي): ٤٥٩/١
أبو جعفر القاري: ٤٥٦/١، ٢٢٨/٢، ٤٦٤، ٣٠٨/٤، ٦٥٤/٥، ٣١٥/٦، ٤٣٦
أبو جعفر المدني: ٥٨٧/١، ٣٣٩/٤، ٥
أبو جعفر المنصور: ٥٣٩/٤، ٣٩٦/٦، ١٧٤، ٣٦٦/٦
أبو جهينة: ٣٣٣/٦
أبو الجواز: ٣٥٦/٢
أبو حازم: ٩٥/٢
أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي: ٢٩٣/٥
أبو الحسن الكرخي: ٨٢/٥
أبو حنيفة: ٩٩/١، ١١٥، ١١٧، ١٨٣، ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٥٠، ٣٦٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٨٩، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٣٧، ٥٨٨، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٧٦، ٢/٢٢، ٢٧، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ١٢١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٠

أبو رافع: ٥٧٢/١، ١٢٣/٤	٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٥
أبو رجاء العطاردي: ٥١٥/٣، ١٩٧/٤	٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٩٢، ٥٥٣
أبو رزین العقالي: ٢٥٠/٤، ٥٢٣	٥٨١، ٦٠٤، ١٨/٣، ٣١، ٣٢، ٣٣
أبو روق: ٣٢/٣	٣٤، ٦٠، ١٠٦، ١٧٢، ٣٣٦، ٤٤٩
أبو زبيد الطائي: ٢٤١/٥	٥١٢، ٥٧٨، ١٥٧/٤، ١٥٨، ١٨٤
أبو الزبير: ٣٨٧/٦	١٨٧، ١٩٦، ٢١٣، ٢٢١، ٢٥٧
أبو زيد: ٣٠٧/١، ٩٧/٥، ١٥٣	٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠
أبو زيد الأنصاري: ٢٤٤/٦	٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢١
أبو سراد الغنوي: ٢٤٤/٦	٣٥٨، ٤١٥، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٩٥
أبو سعيد الخدري: ٩٣/٣، ٦١٨، ٥	٥٤١، ٥٦٥، ٥٨٠، ١٣/٥، ٥٠
٥٧٧، ٢٧٧/٦، ٤٣٣	٦٤، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٥، ١٥٤
أبو سعيد السيرافي: ١٣٣/١	١٩٢، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٥٩، ٣٨٤
أبو سفيان بن الحارث: ٢٩/٣	٤٧٦، ٥١٢، ٥١٦، ٥١٨، ٥٤٥
أبو سفيان بن حرب: ١١٣/١، ٦٣٢	٥٤٦، ٥٥٦، ١٨/٦، ٦٠، ٦١
٦٣٦، ٦٣٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦٨، ٢	١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٤٠
١١٧، ٣٣٣، ٥٥٤، ٥٧٩، ٥٨٩، ٣	١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٦
٥٠٦، ٢٤٢/٤، ٤٣/٥، ٤٥، ٥٣	٣٤٣، ٣٤٤، ٣٧٩، ٤٣٤
٣٨٣، ٤٦٧، ٩٩/٦، ٣٧٥، ٣٨٦	أبو حيوة: ٤٨٩/١، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٤١
٤٥٧	٣٠٦/٢، ٥٩٢، ٤١/٣، ٧٥، ١٥٨
أبو سلمة (عبدالله بن عبد الأسد: ٥٨٥/٣	٢٢٨، ٤٠/٤، ٦٠، ٩٨، ٢٨٠
أبو سليمان الداراني: ٥٦٢/٤	٥٨٦، ١٠١/٥، ٢٥٥، ٣٠٠/٦
أبو السمال: ٣٠٤/١، ٤١٩، ٤٧٤، ٢	٣٠٥، ٣٤٩، ٤١٨
٤٣٤، ٢٧٩/٣، ٣٢/٦، ٢٠٣، ٢٥٠	أبو حيه النمري: ١٥٧/١
٢٦٨، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٩٨، ٤٢٠	أبو خيشمة: ١٠٣/٣
أبو السميع: ٥١٠/٢	أبو داود: ٣٨٨/١، ٢٧٨/٣
أبو طالب: ٣٣٤/٢، ٩٨/٣، ٢٤٠/٤	أبو داود المازني: ٥٥٨/٢
٢٤١، ٢٤٣، ٣٥٢، ٣٩٢	أبو دجاجة: ٨١/٦
أبو السواد الغنوي: ٢٦٤/١، ٤٥٧/٥	أبو الدرداء: ٦٧/٣، ٧٣/٤، ٥٦٩، ٥
أبو شرف: ١٦١/٤، ١٤٥	٦٧، ٤٧٦، ٢٠٢/٦، ٢٤٥
أبو طلحة: ٦٤٢/١	أبو ذؤيب: ٥٨٠/٣، ٢٧٨/٤، ١٥٣/٥
أبو الطيب المتنبّي: ٣٣٩/٣، ٤٤٠/٤، ٥	٣٦٣/٦
٥٠٧، ٢٤٧/٦، ٦٢٣، ٥٨١	أبو ذر الغفاري: ١٠٣/٣، ١٥٦، ٦١٠
	٥١٠/٥، ٥٧٨، ٦١٠، ٣٦٠/٦، ٤٦٩

- أبو العالية الزهري: ٤٦٩/١، ٥١٥، ٢/٢
 ٥٨٣، ٣٦٩/٤، ١١٢/٥، ٣٠٥، ٥٢٩
 أبو عامر الراهب: ٩٢، ٩١/٣
 أبو عبيد: ٤٤٩/١، ٢٠/٤، ٢٨٧، ٤٢٥
 ٥٥٠/٥، ٢٤٢، ٥٦٥
 أبو عبيدة: ٢٨٠/١، ٣٩٧، ٣٩٨، ٢/٢
 ١٢٣، ٤٩٦، ٣٩١/٣، ٤٨٣، ٩٢/٤
 ٣٥١، ٥٤٦، ١١٦/٥، ٢١٢، ٣٤٣
 أبو عبيدة بن الجراح: ٥٤٠/١، ٧١/٦
 أبو العتاهية: ٤٨٣/٥
 أبو عثمان النهدي: ٧٨/٢
 أبو عروة الجعفي: ٥١٦/٥
 أبو عزة الجمحي: ٤٢٥/٤
 أبو عقيل (عبد الرحمن): ٧٢/٣
 أبو العلاء المعري: ٢٩٠/٦، ٢٥٤/٢
 أبو علي الجبائي: ٤٤٩/٣
 أبو علي الفارسي: ١٢٩/١، ٣٩٥، ٣٩٧
 ١٠٧/٤، ٣٦٩/٥
 أبو عمرو بن صفني: ٨٧/٦
 أبو عمرو بن العلاء: ١٦٠/١، ١٦٩
 ١٧٧، ٢١٢، ٢٥٤، ٢٩٦، ٣٢٣
 ٤٠٧، ٤٤١، ٥٢٠، ٥٧٧، ٦٣٤
 ٦٧٣، ٥١٨، ١٩٤/٢، ٥٢٣، ٥٥٨
 ٥٨١، ١٩٤/٣، ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٧
 ٢٧٩، ٥٨٧، ٥٩٨، ٦/٤، ١٤، ٢٠
 ١٧، ٦٣، ٧٠، ٩١، ١٠١، ١٧٨
 ٢٤٥، ٣٢٠، ٣٨٣، ٤٣٣، ٥٥/٥
 ١١٦، ١٣٣، ٢٢٤، ٣٩٢، ٥٢٤
 ٥٦٢، ٥٧١، ٣٦٦/٦، ٣٦٨، ٣٧٤
 أبو جعفر الطوسي: ٤٠١/١
 أبو جعفر: ٦٠٧/١
 أبو جعفر الطوسي: ٢٦٤، ٦٦/٥
 أبو قتادة: ١٨٠/٣
 أبو قحافة: ٥٠٠/٥
 أبو قلابة: ٤٥٠/٢، ٤٩٦
 أبو لبابة. مروان بن عبد المنذر: ٥٧٤/٢
 ١٠٢، ٩١، ٨٧/٣
 أبو لهب: ٣٩١/٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩
 أبو مرثد: ٨٧/٦
 أبو مسعود الأنصاري: ٧٢/٢
 أبو مسلم (صاحب الدولة): ٥١٥/٣
 أبو معمر: ٤٥/٥
 أبو موسى الأشعري: ٥٨٢/١، ٢٥٠/٢
 ٢٥٤، ٨١/٣، ٢٨٥/٤، ١٩٦/٦
 أبو ميسرة: ٢٩٢/٢
 أبو النجم: ٤٩١/٥، ٢٣/٦، ٢٠٧
 أبو نواس: ٤٦٢/٤، ١٤١/٥، ٣٥٢، ٦/٦
 ٢٨٢
 أبو الهذيل: ٥٠٥/٢
 أبو هريرة: ١١٥/١، ٢٩٧، ٥٠٥، ٦٤٧
 ٧٨/٢، ٧٩، ١٩٨، ٥٥٢، ٥٦٩، ٣/٣
 ١٢٤، ٣٠٣، ٥١١، ٥٣٥، ٥٤٣، ٤/٤
 ٢٣، ٢٣٤، ٢٦٢، ٢٧٠، ٤٧٣، ٦/٦
 ٣٣، ٨٦، ١٤٦، ١٦٥، ٣٤٥، ٤٥١
 أبو وائل: ٤١٣/٢
 أبو الوائز: ٥٦٩/٥
 أبو رافع: ٢٣٢/٢
 أبو وحيدة المصدي: ٥١٧/٢، ٢٤/٣
 أبو اليسر: ٢٩٤/١
 أبو يوسف: ٤٣٣/١، ١٢٠/٢، ١٢١
 ٢٩٦، ٥٣٤/٣، ٢٦٨/٤، ١٣/٥
 ٤٧٦، ٦١/٦، ١٤٢
 أبو جعفر: ٣٤١/١، ٤٤٩/٢، ٣/٣
 ٢٧٤، ٣٢٥، ٣٥٥، ٧٠/٤، ٧٤
 ١٩٧، ٥٩٠

- ابن أبي بريدة: ٥٤٨/٣
 ابن أبي عيلة: ١١٣/١، ١٦٩، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٧٢، ٤٠٥، ٥١٨، ٥٢٠، ١٦/٢، ٣٤٣، ١٤٧/٣، ٢٢٦، ٢٤١، ٣٤٩، ٦٠٦، ١٢٦/٤، ١٧٧، ٢٢٢، ٤٢٩، ٢٩/٥، ٨٨، ٥٧١، ٦١١، ٦٢/٦، ١٢٨، ١٥٠، ١٦٣، ٢٢٢، ٤٠٧
 ابن أبي ليلي (محمد): ٢٠٧، ٢٠٦/١، ٤٥٧، ٤٧/٤، ٢٩٧/٢
 ابن أبي مليكة: ٣٣٧/٦
 ابن الأعرابي: ٣٩٢/٥
 ابن الأنباري: ٢٥٨/٣، ٦٦٠/٥
 ابن التيهان: ٢٤٦/١
 ابن جريج: ٢٠/٢، ٤٥١، ٤٩٩، ٥٦٩، ٥٩٨، ٥١/٣، ١٦٨، ٢٩٨، ٣٩١، ٤٠١/٤، ٤٧٢، ٤٨٨، ٦١٧/٥
 ابن جني: ٣٠٣/١، ٥٣٨/٢، ٢٦٢/٣، ٤٨١، ١٢/٤، ٥٣
 ابن الجوزاء: ٣٧٣/١
 ابن حبيش: ١٢٠/١
 ابن حوش: ١٩٨/٦
 ابن خالويه: ٥٧/٤، ١٠١/٥
 ابن خزيمة: ٣٨٣/١
 ابن حنبل: ٣٧٥/٦
 ابن ذي الخويصرة: ٥٨/٣
 ابن الرقاق العاملي: ٤٨٠/١
 ابن الرومي: ١٧/٤
 ابن الزبيري: ١٦٦/٤، ٤٢٥، ٤٥١/٥، ٤٥٢، ٤٧٦
 ابن الزبير: ٣٥٠/١، ٥٩١، ٢٤/٣، ٥١، ٦٤٠/٥، ٣٦٩/٦، ٤٠٤
 ابن زيد: ٢٨٨/٤
 ابن السميع (محمد): ٢١٢/١، ٢١٦، ٢١٧، ١٥٣/٤، ٤١٩، ٤٤٣، ٤٠/٥
 ابن السماك: ٥٤/٤، ١٦٢/٦
 ابن سيرين: ٤٥/٢، ٣٨٥، ٤١٦، ٥٩٤، ٥٩٩، ١٤٨/٣، ٣٠٢/٤
 ابن شنبوذ: ١٠١/٥
 ابن عامر: ٣٤٦/١، ٣٦٣، ٤٠١/٢، ٤٢٥، ٤١/٣، ١٩/٤، ٤١، ٦٣، ٨٠، ٤٢٢
 ابن عمرو: ٦١٠/٣
 ابن عون: ٩٧/٥
 ابن عينة (سفيان): ٣١٨/١، ٨/٢، ٦/٣، ٣٨٣، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥٥٩/٤
 ابن قطيب: ٢٨٠/٤، ٤٩٧، ٣٠٢/٦
 ابن قيس الرقيات: ١٦٣/٣، ١٨٩/٦
 ابن كثير: ١٨٦/١، ٢٣٨، ٤٠٧، ٥٧٠، ٥٧٣، ٦٦٥، ٢٧٤/٢، ٣٨٦، ٨٦/٣، ٢٢٨، ٦/٤، ٧٠، ٤٥٨، ٥٠٣، ٦
 ٢٩٤
 ابن الكواء: ٦٠٨/٥
 ابن كيسان: ٣٤٨/٣، ٥٦٨/٤، ١٨٣/٥، ٢٩٦/٦، ٣٣٧
 ابن المأمون: ٣٢٩/٢
 ابن المبارك: ٤٥٩/١
 ابن محيصن: ١٨٦/١، ٣٢١، ٣٢٦/٢، ٣٨٠، ٤٤٩، ٥٥١، ٥٩٣، ٣٣٠/٣، ٥٧٣، ١٨٦/٤، ٢٢٢، ٦٦/٥، ١٤٢
 ١٩٩/٦، ٢٨٢
 ابن مروان: ٢١٩/٣
 ابن مصرف: ٣٢٢/١
 ابن مفرغ: ١٠٧/٢

ابن نیاز: ۲۶۴/۱
ابن هرمز: ۷۹/۲
ابن هرمه: ۴۲۹/۵
ابن یعمر: ۲۹۹/۶

ابن مقبل: ۳۹۹/۳
ابن المقفع: ۱۴۵/۵
ابن میادة: ۴۰۱/۱
ابن نهيك: ۵۳/۴

فهرس «أسماء النساء»

- رقيقة بنت صيفي: ٣٩٧/٥
 ريطة بنت سعد بن تميم: ٤٦٩/٣
 زينب بنت جحش الأسدية: ٥٤/٢، ٤١٨،
 ٧٠/٥، ٧١، ٧٤، ٨٤، ٨٦، ٨٩،
 ٩٠
 زينب بنت خزيمة: ٥٧٨، ٨٢/٥
 سيعة بنت الحارث الأسلمية: ٩٦/٦، ١٤٧
 سمية (أم عمار بن ياسر): ٤٧٥/٣
 سودة بنت زمعة: ١٥٦/٢، ٨٤/٥، ٨٥،
 ٨٦
 صفية بنت حيي الخبيرية: ٨٤/٥، ٨٦،
 ٥٧٨، ٩٧
 صفية بنت عبدالمطلب: ٤١٩/١
 عائشة (أم المؤمنين): ٢٤١/١، ٣٧٤،
 ٤٣٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٦٥، ٥٨٣،
 ٦١٨، ٦٢٧، ٦٥٩، ٦٧٥، ١٤١/٢،
 ١٥٠
 عبدة بنت عبد العزى بن نصله: ٩٨/٦
 فاطمة بنت أبي أمية: ٩٨/٦
 فاطمة بنت قيس: ١٤٨/٦
 فاطمة بنت محمد (ص): ٥٥٤/١، ٥٦٥،
 ٦٥٣، ١١١/٣، ٢٦١/٤، ٤٢١،
 ٣١٣، ٤٠٤، ١٦٦/٦، ٢٧٨، ٤٥٤
 قتيلة بنت عبد العزى: ٩٤/٦
 كلثوم بنت جرول: ٩٨/٦
 ليلي بنت طريف الخارجية: ٤٧١/٥
 ليلي الأخيلية: ٦١٣/١
- آمنة بنت مزاحم: ١٦٦/٦
 أسماء بنت أبي بكر: ٥٠٢/١، ٧١/٢، ٧٦،
 ٩٤
 أسماء بن عيسى الخثعمية: ٨٨/٥
 أسماء بن محزومة: ٥٣٨/٤
 أسماء بن أبي مرشد: ٣٢٠/٤
 أميمة بنت عبد المطلب: ٥٤/٢، ٧٠/٥
 بروع بنت عقبة: ٩٨/٦
 بريدة: ٣٠٢/٤
 بوران بنت الحسن بن سهل (زوجة
 العامون): ٢٨١/٦
 جميلة بنت عبد الله بن أبي: ٤٤٥/١
 جويرية بنت الحارث: ٨٦، ٨٤/٥
 حبيبة بنت زيد بن أبي زهير: ٦٧/٢
 حفص: ٢١٦/١، ٩١/٤، ١٨٥
 حفصة بنت عمر: ٤٦٦/١، ٤٢١/٤، ٥
 ٨٤، ٨٦، ٥٧٨، ١٥٣/٦، ١٥٤،
 ١٥٨، ١٥٥
 حليلة السعدية: ٣٩٣/٦
 حمنة بنت جحش: ٢٧٣/٤
 حمنة بنت أبي سفيان: ٥٣٧/٤
 خديجة بنت خويلد: ٦٥٣/١، ١٦٦/٦،
 ٢٤٠
 الخنساء (الشاعرة): ٤١٣/٥، ٤٤٤
 خولة بنت ثعلبة: ٥٦/٦
 خولة بنت حكيم: ٨٢/٥
 خولة بنت عاصم: ٢٧١/٤

- مارية القبطية: ١٥٣/٦ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨
 ميمونة بنت الحارث: ٢٨٩/٤ ، ٨٢/٥ ، ٨٤ ، ٨٦
 هند بنت أبي جهل: ٩٨/٦
 هند بنت عتبة: ٩٩/٦
 أم أيوب الأنصاري: ٢٧٣/٤
 أم جميل (زوجة أبي لهب): ٣٩١/٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧
 أم حبيبة بنت أبي سفيان: ٨٦ ، ٨٤/٥ ، ٩٦
 أم الحكم بنت أبي سفيان: ٩٨/٦
 أم الخير (والدة أبي بكر): ٥٠٠/٥
 أم الدرداء: ٥٥٢/٢
 أم دومان (زوجة أبي بكر): ٥٠٠/٥
 أم سلمة بنت أبي أمية: ٦٧٩/١ ، ٢٨٩/٤ ، ٨٤/٥ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٢٨/٦
 ٣٢٢ ، ١٤٧
 أم شريك بنت جابر: ٨٢/٥
 أم الفضل: ٦٠٢/٢
 أم محجة: ٢٧/٢
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: ٧٠/٥
 أم هانئ بنت أبي طالب: ٤٩٢/٣ ، ٥
 ٢٤٩ ، ٨١
 أم هشام السلولي: ٥٨٨/٥

فهرس اشعار «الكشاف»

(أ)

١٩٧ / ١	السماة	ويصعد
٧٦ / ٤	عداء	فصوم
٦٣٣ / ٥	كساء	وإذا
٢٦ / ٦	هباء	بأدت
٤٩١ ، ١٦٥ / ٢	والإخاء	ألم أك
٢١٧ / ٥	داء	فدعوت
١٢٢ / ٥ ، ٥٥٦ / ٤	الفداء	أنهجه
٢٦ / ٦	المغراء	وشجج
٥٧٤ / ٥	نساء	وما
١٢٢ / ٣	وماء	على
٤٥٦ / ١	أبناء	فإنما
١٧٠ / ٤	الثراء	أذننا
٥٤٤ / ٤	سواء	أمن
٣٩٠ / ٣	هواء	ألا
٣٩٠ / ٣	هواء	كان
١٦٣ / ٣	كبرياء	ملكه
٥٠٤ / ٤	الأشياء	ويذمهم
١٩٨ / ١	الرقباء	يوحون
١٨٩ / ٦	العذراء	تذهل
٢٤١ / ٥	بقاء	طلبوا
٣٦٥ / ٢	أسمائي	أدعى
٢٠٣ / ١	وسماء	فأوه
٢٢٧ / ٢	السواء	لم يهب

(ب)

١٣٩ / ٢	لم أضربه	عجبت
٥٥٨ / ٥	بالمناقب	رفعت

١٨٩/٥	المطلب	أننا
٩٧/٥	هلبابا	أملا
٥٤١/٤	الأنابا	حتى
٥٤/٥	لقد أصابا	أقلى
٢١٥/٦	غضابا	إذا
١٠٩/٥	اجتلابا	الم
٢٦٥/٥		مثل بغير السوء إذا أحبا
١١١/١	المحجبا	أغادتكم
١٩٠/٢	الكربا	قوم
٣٢٤/١	الرقابا	فما قومي
١٨١/٣	أغضبا	ابني
٣١٤/٥	مغضبا	ورب
٣٦/٦، ٦٥/٣	طلبا	حتى
٢٢٦/٦	طنبا	وانقض
١٣/٤، ٢٦٨/١	والتريبا	فمرت
٢٥٤/٢	وكذاب	أمت
٣٠٠/٦	كاذبة	فصدقتها
٤٩٩/٤	والتهابا	والقى
٢٠٧/٦	الربب	أمسى
١٩٨/١	شبيب	أذاك
٦٠٦/٣	ومنكب	يفشى
٢٩٥/٦	تكذب	وكم
٣٩٠/١	شاربة	عريض
١١٦/٢	وغاربة	فإن أمجه
٥٤٥/٢، ٤٢٩/١	أغضب	خذي العفو
٣٤٩/٦	غضبوا	وما نعموا
٢٢٨/٣	يفضبوا	ولقد
٦٦٠/٥	متعب	كان
٥٩٦/٢	وتشعبوا	إني وجدت
٢٣٥/٤	كعب	ليالي
	ينسكب	وأزرق
٦٥٧/٥	فتنكبوا	لنا
١٧٣/١	يختلب	تلك

٢٢٧/٦	الشعلب
١٩٨/١	منقلب	أذاك
٧٤/٢	جنب	لا يجتونا
٤٢٢/٦	ينوب	هوت
٧٥/٦	جنوبها	كان
١٨٧/٣	شحوها	بمنزلة
٣٦/٤	يصوب	ملست
٥٠٨/٥	الخطوب	يرجى
٦٢٢/٥	ذنوب	وفى
٥١٢/٤ ، ٦٧٩/١	مجب	وداع
٤٠/٣ ، ٢٣١/٢	لغريب	فمن يكن
٥٥٢				
٣٦٩/٢	قريب	عسى
١١٥/٢	رقيب	أحقا
٦٢١/٣	القليب	لن
١٦/٣	وقليب	وخبر ثمانى
٥٠٧/٣	لعائب	لعمرك
٣٤/٤ ، ٤٩٠/٢	الكتائب	ولا عيب
٤٥٨/٢				أمهتي خندف والياس أبى
٣٦٠/٥ ، ٥٧٨/١	غرابها	مشائم
٥٢٨/٣	الألباب	ولقد
٣٧١/٢	ومنتابى	فمن يلق
٧٩/٣				أسنة الأبال فى سحابه
٧٦/٣	الصاب	مسرة
٧٦/٣	أحقاب	فكيف
٤٣٩/٦	الحلاب	صاح
٤٧٧/٥	صبب	كم
٦/٢	عجب	فاليوم
٤٥٨/٦	الحسب	غراء
٦١٠/٣	خصب	ينهون
٤٥٨/٦	الحطب	ماذا
٤٥٧/٦	الرطب	من البيض
٧/٤	بالهدب	سنع

١٠٧/١	ربرب	معاذ
٢٥٥/١	شرِب	يحشون
٢٣٨/٤		جَار ساعات النوم لرُبّه
٥٤٤/١	بِعازِب	تود عدوى
٤٢٠/٣	وذا نَشِب	أمرتكَ
٥١/٣	فالغِغِب	
٢٢٥/٦	الكوكِب	والعير
٥٩٦/٥		كَأَن ورِيدِيه رِشاء أخْلِب
٥٢٣/٤	المتقلِب	ولست
٢٨٢/٦	الذهب	كَأَن
١٣٨/٢	والمذهب	كطُور
٣٣٧/٦	محجوب	إذا
٣٠٢/٥	مكذوب	وقد
١١٦/٢	يثقوب	أذاع به
١٩١/٣ ، ١٥٦/١	فالأيِب	يا لهف
		يا لهف ذِيَابَة للحارث
٢٠٠/٥		الصايح فالغانم فالأيِب
٢٨١/١	كالزبيب	تلك
٢٠٧/١	أشيب	هما
٢٠٢/١	حيب	عفا

(ت)

١١٨/٢	مقيتاً	وذي ضغن
٢١٦/٤	الأساة	فلو أن
١١٩/٢	مقيث	أبى الفضل
٦١٢/١	المحلات	لا تعدلن
٢١٩/٤	للزكوات	المطعمون
٩٥/٤	فدمدت	من نزل
٤١٥/٦		أوحى لها القرار فاستقرت
٥٦/٣	نقلت	أسىء
٢٣٣/١	حملت	وإذا
١٨٩/٥	لقيت	هل

(ث)

٥٠/٤	غراثا	شجعاء
١٩١/٣	الخبيث	ينفع

(ج)

٣٧٢/٤	تأججا	متى
٢٨٧/٦		ومهمه هالك من تمرجا
٢٣٧/٣	محشرج	بعيد
١٧٦/٤	عجوا	ولو قرءوا
٤٧٦/٤	تهملج	بأرعن
١٧٦/٤	نهج	ويارب
٣١٤/٥	الحشرج	إن
٢٨٨/٥	التفارج	تلوى
٤١٧/٦	ضجا	والخيل

(ح)

٣٤٠ ، ٥٦/٥	ورمحا	ورأيت
١٣٤/٤ ، ١٣٩/٢	فأستريحا	سأترك
٤١٤/٥		
٤٧/٣	الصفائح	يقولون
٤٠٢/٣	الطوائخ	ليبك
٢١٥/٣	اللوائخ	مهنأ
٢٧٨/٣	الوقاخ	فأمدت
٢٥٥/٥	الجناح	قطاة
		فقل للحواريات
٥٦١/١	النوابخ
٣٤٣/١	المحدخ	وأظمن
٨٦/٢	أكدخ	وما الدهر
٣٠٩/٤	يبرخ	إذا غير
٥٨٤/٣	مذبوح	إنني
٤٢٨/١	ربيخ	لي في
١٤١/٥	القببخ	اسقني
٤٢٨/١	ومنيح	وأساميهن
٣٧٥/٢	والإصباح	أفنى

٢٧٨/٦	الصباح	واصليت
٥٦١/٤	راح	الستم
٢٤٤/٤ ، ٢٧٧/٣	بمستزاح	وانت
٤٤٩ ، ٢٠٠/٣	صاحي	وجاءونا
٤٥٤/١	النكاح	وان قصائدي
٤٩٣/١	الدوالج	وفرع
١٣٣/١	السوانح	ألا رب
٦٢٠/١	تستريحى	أقول لها
٥٦٢/٢	المشيح	واحامي

(د)

٥١٧/٢	هدمذ	يا راكب
٤٠١/٢	أبي مزاده	فزجتها
٤٨٦/١	حساذا	إن العرائن
٢٩٧/٥	فانقادا	شمر
٥٢/٤	بدا	إذا ما
٤٦٠/١	تأيدا	ولا تقربن
٦٣٥/١	الزيدا	ولكنني
١٩٤/٢	فأعيدا	وذا النصب
١٢/٣	وسجدا	هم
٨٠/٦		علفتها تبنأ وماء باردا
٤٤٨/٢	وماء باردا	لما حططت
٢٤٩/٤ ، ٤٧٤/١	ولا بددا	فإن شئت
٣٠٠/٦	بردا	فلو
٦٠٥/٣	تمرذا	يابأى
٢٣٠/٦ ، ٢٢٧/٤	الشرد	حتى إذا
٦٣٥/١	رشدا	حتى يقولوا
٤٣٠/٦	مؤصدة	نحن
١٢٤/١	بعدا	تباعد
١٠٦/٤	موعدا	أنسوى
١٢/٣	المؤكدا	إن
٣٨/٢	محمدا	فأليت
٤٠٤/٦	المدى	سورد

٤٠٤/٦	المدى	ورواقم
٤٩/٤ ٣٤٨/٣	نديدًا	وهل يرد بكاي زندًا
٢١٦/١	تقيّدًا	أنّما
٢٧١/٥	أوتاد	وقيدت
٢٤٦/٥	واقياذ	والبيت
٣٣٣/٣	تبدو	ضلّوا
٥٢٣/٥	عبد	فلان
٢٦٢/٢	كبدّه	أبني
١٠٠/٤	أجد	هوى
٥٨١/٣	الفرد	فعد
١٨٣/٦	الحسد	وأنست
٤٦٧/٦	عضد	واعذر
٥٠٢/٤	بعدوا	أبني
٢٩١/٦ ٢١١/٣	أمده	إخوتي
٤٨/٦ ٤٩٩/٥	وعدوا	كل
٥٠٩، ٤٩/١	يولد	إن الخليط
٣٠٨/٤	أمده	لما تؤذن
٥٥٢/١	حروذ	كل حي
٤٥٢/١	جمودها	وحسن
٣٦٣/٦	أريد	فباتت
٦٣٣/٥	الثريد	أصم
١٩٥/١	بعيد	إذا ما
١٣٤/١	همد	أقفر
١٣١/٥	يا هند	وليس
٥٦٦/٣	سيف مهند	حرام علي
٤٤٨/٢	شروذ	إذا كانت
٥٩٦/٢	العود	يهاب
٥٦١/٢	الوقود	فاستنطق
٦٠٤/٣	ترواد	لحب
١٥٧/١	الأوتاد	ومن
٣٢٢/٦	الرشاد	ولقد
٢٤٦/٥		وغير
٥٦٩/٥		

٣٤٢ / ١	بفرصاد	قد
٥٨٨ / ٢	للعدادي	أنظران
٢٩٣ / ٦	رماد	على
١٧٢ / ٣	القياد	أعاذل
٥٨٨ / ٢	أذواد	ياصاحبي
٢٣ / ٦	مزبد	وجاءت
٣٧٧ / ٦	كبد	ياعين
٢٤٣ / ٦	القماحد	نشانا
٤٨٢ / ٣	واحد	ليس
٢٨٤ / ٤	وحد	كان رحلي
٢٨٢ / ٤	الملحد	قدني
٤٢٠ / ٦	المتشد	أرى
٤٧٧ / ٢	هدد	بمستأبد
٥٦ / ٣	الود	أخوك
٥٤٢ / ٢	سودد	فيالقصى
٥٠٦ / ٤	المسرد	فقلت
٢٣٨ / ١	الورد	إذا
٤٦٧ / ٦		وما حاسدي في المكرمات بحاسد
٧٣ / ٤	لا تقعدي	فإن
٤٤٢ / ٥	موقد	متى
١١٩ / ١	ترقد	تطاوي
٣٩ / ٤ ، ١٤٢ / ١	خالد	فسيف
٢٠٢ / ٥ ، ٢٩٠ / ١	مخليدي	ألا أيهذا
٢٥٣ / ٦ ، ٣١٩		
٣٤٠ / ٦	وتحمدي	سأجزيك
١١٩ / ١	الأرمد	وبات
١٠ / ٤	الشمذ	واحكم
٦١١ / ٣	حرمذ	فرأى
٤٦ / ٢	بقدمذ	كقنطرة
١١٩ / ١	الأسود	وذلك
٢٠٤ / ١	ورعوذ	يا عارضا
٣٩٦ / ١	خلود	فلما تشقوني
٣٣٧ / ٤ ، ٢٣٥ / ٣	مشهود	ومشهد

١٥٢/٥	والسند	والمؤمن
٣٥٧/٢	يـلـي	وكتيبة
٦٥٧/٥	حـلـيـد	مفرشي
٥٩٦/٥		والموت أدنى لي من الوريد
٥٢٢/٥	العناقيد	لقد

(ر)

٣٨٢/٤	الخبر	الكني
٦٠٣/٥		ما مسها من نقب ولا دبـ
٢٠٠/٦	القدز	عضد
٣٢٠/٦		أبصر خربان فضاء فانكدز
٦٣٢/١	نسر	فيوما
٢٣٧/٤ ، ٤٤٩/٣	البشر	قصيدة
٥٦١ ، ٢٣٥/٥		
٥٢٧/٤	ضـر	وى كان
٢٦٦/٦		في بئر لا صور سرى وما شعز
٢٦٥/٦	أنـر	لا وأبيك
٣١٣/٢	يأتمر	أحاد بن عمرو
٣٢٥/٥		حتى أحز ألت زمر بعد زمز
٢٧٩/٦	ما زهر	وليلة
٢٩٨/٦	زهـز	جنة
٥٩٢/٣ ، ٢٤٥/١	جوائز	فواسقا عن قصدها
٥٦٧/٥		
٤٤٢/٣	جـوازا	يرواح
٢٩٠/٣	عبـازا	رايت
١٢٧/٥		إياك أعني واسمعي يا جاره
٦٠٠/٢	نـارـا	أكل امرئ
٥٥٦/١	ونستطازا	متى ما
٤٤٥/٦	كوثرا	وانت
٢٠٩/٥	أبحرا	لعمري
٥٠٤/١	جرجرا	على لاجب
١٨٧/١	الـدرـدا	أخذت
٥١٦/٣	مـرـه	كل

٥٦٨/١	تَأْزِرَا	فَلَا أَب
١٥١/٤	تَيْسَرَا	وَأَعْلَمُ
٢٤٥/٤ ، ٣٠٠/٢	نَصْرَا	إِنِّي وَأَسْطَاد
٢٥٨ ، ١٨٧/١	تَنْصَرَا	وَبِالطَّوِيل
٤٥٥/٢	الْمَنْظَرَه	أَنَا الَّذِي سَمِعْتَنِي...
٦٠٤/٣	وَعَرَا	فَإِنْ
٣٠/٤	وَتَنْفَرَا	وَأَنَا لِقَوْم
١٩١/٥	نَقَرَا	أَصْبَحْتُ
٥٩٤/٢	مَدَرَ الْقَرَى	وَلَقَدْ عَلِمْتُ...
٣٠/٤	أَشْقَرَا	وَنَنكَر
٣٠/٤	أَنْ تَعْقَرَا	وَلَيْسَ
٤٥٠/٣	سَكَرَا	جَعَلْتُ أَعْرَاضَ الْكَرَامِ...
٦٠٠/٣	إِمْرَا	لَقَدْ
٢٨٣/١	وَلَا اعْتَمَرَا	أَوْ مَعْبَد
٥٧٨/٢	سَمَرَا	وَمَا كُنْتُ
١٨٩/٦	شَمَّرَا	أَخُو
٤٧١/٥	وَالْقَمَرَا	الشَّمْس
٢٩/٤	مَظْهَرَا	بَلَّغْنَا
١٤٢/٥	وَصُدُورَا	مَثَقَ
٢٨٠/٦	مَشُورَا	كَأَنَّ
٤١١/٥	مَذْعُورَا	وَإِذَا
٥١/٤	وَعُورَا	إِنِّي إِذَا
٥١٧/٥	ذَكُورَا	وَأَعْدَدْتُ
٦٠٥/٣	ظَهُورَا	أَبْلَتْ
٥٤١/٣	حَصِيرَا	عَفْتُ
٢٥/٦	فَعِيرَا	وَمَنْ
١٠١/٣	وَحْمِيرَا	وَكُنَّا
٣٥٤/٦	السَّرَائِرُ	سَيَبْقَى
١٠٣ ، ٤٢٣ ، ٣٦٢/١	وَادْبَارُ	لَا تَسَامُ
٢٠٤		
٢١٢/٣	أَنْثَارُ	لَيْسَ
١٣١/١	الْمَعَارُ	وَجَدْنَا
٢٧٨/٤	عَارُهَا	لَهُنَّ نَشِيج

٥١٠ / ٣	الأكبر	ما
٤١٣ / ٥	نار	أغر
٤٦٢ / ٤	سعر	وبخ
٢٤٥ / ١	كثروا	إن
٢٥٨ / ٦	الهواجر	تقول
٣٤٣ / ٤	حجر	قالت
٤٢٩ / ٥	والهجر	وأقرنت
٣٣٨ / ٥ ، ٦٤٠ / ١	تنجحر	لا تفزع
١٨٥ / ٢	زاخره	وما مثله
٢٧ / ٤	ولا سخر	إنسي
٢٩٤ / ٤	حادر	أحب
١١٨ / ١	مصادره	فهيالك
٤٤٢ / ٥	الخدز	أعشو
٢٧١ / ٦	الصدر	أما وي
١٤ / ٣	القدر	خل
١٧ / ٦	ناضر	ومن
٤٩٦ / ٤	مواطره	تفطرت
٤٤٨ / ٤	القطر	ألا
٤٥٦ / ٤	المناظر	وكننت
١١٧ / ٥	منظر	أيادي
٣٠٠ / ٢	بقر	لايدهمنك
٥١٠ / ٣	تنقر	إنسي
١٨٠ / ١	الأمز	أما
٢١٢ / ١	عمر	ياتيم
٢٩١ / ٣	القبور	ثم
٤٨٢ ، ٣٧ / ٥	يزورها	ولا
٤٩٣ / ١	تصورها	وماصير
١٣٤ / ٥	أمور	تمنى
٢١٧ / ١	الأمور	أربا
٥٧٩ / ٤	جدير	وكل
١٩١ / ٥	الجريز	يصرفه
١٦٧ / ١	يستعيرها	فلا
١٨٦ / ٥	لفقير	لثن

١٩١/٥	نكيز	وتضربه
٥٥٥/١	بسنار	وشارب
٣٢١/٤	الأشجار	ما زال
١٩٥/١	الفخار	فاصحت
٢٨٠/٤	أسرارها	ولقد لهوت
٤٤٧/٥	الساري	من
٢١٩/١	بمطار	ولرهمط
٣٠٥/٦	وعار	أجافرة
٥٣٠/٢	بالإنكار	قالت له
٣٧٦/٢ ، ٥٦٩/١	نهار	تردت به
٤٣٥/٦	زوارها	زار
٣٣٥/٦	الأوبر	ولقد
٢٣/٥	وختير	وإنك
١٦٥/١	بقادر	ختم
١٨٩/١	صدري	ولما
٤٨٣/٥	كالنسر	أليس
٣٦٠/١	النشر	أكلت
٨١/٤	البصر	غلام
٦١٣/١	صرصر	ولم يغلب
٢٦٠ ، ٢٤٦/٥	قصره	جد
٤٨٠/٢	بشطر	لي
٤٩٨/٤	دعر	باتت
٢٣/٦	وشعري	أننا
١٩٧/١	الصفار	أسد
١٠١/٢	صفير	إذا
١٦٥/١	ناقر	وإذا
٤٨٠/٢	بكر	ينازعني
٥٧١/٣	منكر	بأرض
٤٨٣/٢	الحمير	نزلت
٢٨١/٦	الخمير	وكان
٣٩٠/٦	السمر	وثم
٦٣٧/٥	المتشمر	تدلى
٣٩٩/٢	عورى	لور

٣٦٦/٣	مسور	دعوت
٥٧٢/٤	أثير	وقالوا
٢٦٣/٥	كسيرا	الف
٤٤٢/٢	العصافير	لابأس

(ز)

٤٢٨/٦	وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة
١٤١/١	نبتت ... الررازي

(س)

١٤/٦	نحاسا	تضيء
٣٢٥/٦	عسما	حتى
٤٧٧/٢	الأسى	...
٣٨٨/١	لباسا	إذا ما
٥٢١/٢	بتجما	واغلبت
٥٦٨/٣	القوانسا	أكر
١٥٩/٤	بوسها	ألبس
٣٨٦/١	لميسا	وهن
٢٩٢/٥	مياس	...
٥٧٠/٣	الفوارس	إلى
٣٨٨/٦	العيس	وبلدة
٦٣٠/١	اليبس	ترجو
٤٢٥، ٢٥٩/٥	الفرس	إضرب
٤٤٤/٥	بالتاسي	وما ييكون
٢٦٦/٢	عبوس	نقبت
١٣٢/١	نفسى	تنادوا
٤٧٧/٤	الجواميس	الواردون

(ش)

٤٣٧/٦	قريشا	وقريش
٢٣/٢	شوش	سوى أن
١١٥/٤	أنفاس	أجرس
٣٤١/٦	والفواحش	أذنت

(ص)

٣٦٣/٦	النخائص	رعى
٣٤٥/٥، ٣١/٢	خميص	كلوا
٧٤/٣	النواصي	لأصبحن

(ض)

٥١١، ٢٤٠/١	بعضا	دانيت
٤١٩/٣		وليس دين الله بالمعفى
٤٢٤/٥	وميص	وثناياك
٤٩٩/١	بالإغماض	لم يفتنا

(ط)

٥٧١/٢	قط	حتى
٤٠٩/٥	وشوحطا	وقد
١٥٤/١	قمبطا	أقامت
٣١٣/٤	وفرطه	ومنهل

(ع)

٥٩/٤	لم يطغ	رب من
٥٥٣/١	اتباعا	وخير
٢٢٥/٦، ٩٨/٤	جياعا	كأن
٦٣٩، ٦٣٨/٥	أصبعًا
٤١٢/٣	وأخدعًا	تلفت
٤٨٧/٤	ضرعًا	واستحملوا
٢١٥/٣	والصلعًا	وأنكرتني
٥١٩/٥	لعا
١٦٠/٥	أجمعا	إذا
٥/٥	سمعا	ألا لمعي
٥١٤/١	أثنعا	بني
٢٨٤/٥		إن عليك الله أن تبايعا
٤٨١/٤	الشيئا	ويلدة
١٤٨/٤	سابع	ترسمت
٥١٦/٤	فتبع	تتخلف
٢٧٥/٣	الأصابع	وقد

١٥٣/٥	أربع	والدمر
٦٤/٤	المرتفع	راحته
٣١٦/٣	أوجع	فلم
٥٩٥/٢ ، ٤١٧/١	جرع	السلم
٥١٦/٢	الزعازع	ومنا
٢١٤/٣	وازع	على
٣٩٥/٤	أجزع	أبعد
٦٣٠/٥	يجزع	أمن
٣١٧/٦	والمكزع	جذمنا
٢٠٨/١	أوسع	فلو
٥٠٦ ، ١٧٤/٥	الجراشع	بري
٣٤٧/٣	أتضعع	وتجلدي
٣٤٣/٦ ، ١٧٤/٥	ساطع	وما
٣١٤/٥	تقطع	أما
٣١٨/٣	وتقطع	فما
٦٥٥/٥	ومهطع	تعبدني
٢٠٠/١	بلاقع	وما
٥٨/٣	تطلع	فصبرت
١٦٠/٣ ، ١٥٣/٢	مجمع	ياليث شعري
٦١٢/٣	الصوانع	كلأن
٦٥٨/٥	أصنع	وقمت
٣١٥/١	هجرع	أمن
٢٦١/٢ ، ١٧٧/١	وجيع	وخيل
٥٠/٤ ، ٣٩٩ ، ٥		
٤٨٨		
١٩٥/١	...	سواء سمع
٦١٢/٥	تهجاع	قد
٦٣٣/١	وسماع	ترد
٢١٦/٢	الإصبع	حدثت
٦٣٥/٥	بالراجع	من
٥١٤/٣	والأقرع	أنجعل
٦٥٨/٥	بأكرع	...
٢٢٤/٦	واضع	مسنا

٤٠٦ / ٦	سافع	قـوم
٤٢٢ / ١	المصنع	إن الصنعة
٦٠٤ / ٥	الزروع	ماثنت
٥٣٣ / ٣	التبيع	بلوذ

(ف)

٣٥٢ / ٥		قليذم من العياليم الخسف
٢٠٨ / ٦	الذعافا	دعاك
٣٦ / ٣ ، ٣٦١ / ١	إكافا	إن لنا
٣٣٨ / ١	طرفا	كانت
٥٠٦ / ٢	باليلكفه	قد شبهوه
٥٠٦ / ٢	موكفه	لجماعة
١٠٢ / ٥	الكتائف	أخوك
٤٣٦ / ٦	إلاف	زعمتم
٣٨٧ / ٣	الكتف	إنسي
١٠ / ٤	عارف	وقالت
٢٥٨ / ٥	تنغرف	ما أنس
٤٥٦ / ٥	يصف	يحيى
٣٨٨ / ٦	تختلف	أضحت
٩١ / ٤ ، ٤٧٥ / ١	مجلف	وعض زمان
٥٠٨ / ١	جنف	هو الخليفة
٥٣٦ / ٤	والقروف	وذو بيانية
٢٩٠ / ٦	كطراف	حمراء
٣٠ / ٢	صافي	أحاذر
٣٠ / ٢	من الضعاف	لقد زاد
٦١٣ / ١	كافي	ولولاهن
٢٢١ / ٣	الشفوف	ولبس
٤٧١ / ٥	طريف	أيا

(ق)

١١٥ / ٤	العقن	وسوس
١٨ / ٢ ، ٢٨٠ / ١	البهن	فيها
١٧٧ / ٥		
١٥٩ / ٢	تعلين	هل هي

٣٤٤/٦	سحقا	مستوسقات لو يجدن سائقاً
٤٠٨/٤ ، ٢٢٩/١	سحقاً	كأن
٢١/٦	صدقا	ليث
٥٦٢/٢	فانفلقا	غشيته
٣٩٨/٤	صديقا	وقوم
٣١٥/٤	دقيقا	قالت
١٦٩/٣	فيتق	ولابد
٤١٨/٦	تحرق	فمتى ينقع صراخ صادق
٢٥٠/٥	مشرق	فمتى ينقع صراخ صادق
٥٤٧/١	يتمطق	ووالله
٢٢٣/١	الصواعق	تريك
٣٣٩/٣	أرفق	فتى
٥٤٧/١	الأبلق	أحب
٦٠٤/٣	المحلل	وقد
٣٤٩/٦ ، ٦٩/٤	تعنق	تشب
٤٧٠/٤	تفهق	فلما
١١٢/٥	طريق	تروح
٤١٥/٦	راق	خلذا
٢٢١/١	مخراقي	بانفسي
٣٩٠/٤	فراقي	هل
٣٩٦/١	مراقي	لقتل
٣٦١/٢	ساق	وإيسالي
٣٩٤/٣	شقاقي	وزيد
٢٧٢/٢	تطلق	وإلا فاعلموا
٦٠٣/٣	المحنق	إذ قالت الأنساع للبطن الحقي
٥٦/٢		وذات
٤٥٨/٦		ومسد أمر من أياتني
٥٣٠/٢ ، ٣١٥/١		إذ قالت

(ك)

٤٣٢/٦	محالك	لا
٤٣٢/٦	بدالك	إن
٤٣٢/٦	حلالك	لاهم

٤٤١/١	نساكنا	مؤثلة
٤٣٣/٦	حماكا	يارب
٥٨٦/١	بككنا	إذ الشريب
٦٣٩/٥	يمريكننا	لئن
٦٠٩/٥	حبك	مكلل
٣٨٠/٥	أفكوا	إن
٥٨٠/٣	المعارك	وقد
٤٣٦/٦		من المؤلفات الرهو غير الأوارك
٨٨/٢	المهالك	قليل التشكي
٦٤٢/٥	أهانك	يعاز

(ل)

٢٣٩/٦	الإبل	أوردهما
٥٤٩/٢	وعجل	إن تقوى
٤٥٥/٦	فعل	جزائي
١٨٤/٥	واجتمل	...
٣٩٩/٥		فأصبحت مثل كعصف مأكول
١٠٧/٦	تبالا	محمد
١٢٥/٦	ورجلا	مازلت
١٦٨/٣	حبالاً	وإذا
٩٧/٢	تعالئ	أياجارتنا
١١٢/٣	قالها	وغريبة
٥٢٣/٤	انتقالا	أشد
١٣٢/١	بلا لا	سمعت
٣١٧/٦	جلا لا	يمشي
٣٦/٦	زلا لا	إذا
٣٥٧/١	ضلا لا	فانعمق
١٢/٥	العلالة	أحمد
٥٢٢، ٣٣٢/٤	نبلأ	أفرح
٢٧٢/١	مبتكى	شكى
٣٢/٦	نزلا	وكننا
٢٢٧/٣	الأجل	ضعيف
٩/٤	رجلا	وضافت

٤٢١ / ٤	أجـدلا	وأنـت
١٣٣ / ٦ ، ٥١٨ / ٤	مـعزلا	وإن الذي
٦٨٢ / ١	نـزلا	وكنـا
٤٣٣ / ٤	مـنزلا	فما
٣٧٨ / ٦		فأي أمر سيء لا فعله
١٨٦ / ٦	المـغلّة	أقـبل
٣٥٣ / ٢	جـاملا	على أنها
٢٥٦ / ٥	زُـنلًا	قـلثُ
٨١ / ٦	مـهلا	يـمارس
٦٠٣ / ٣	نـصولا	فـي
٤٣٤ / ٦		ضربا تواصت به الأبطال سجـيلا
٤٦٠ / ٦ ، ٢٠٨ / ٢	قـليلا	فالفـيته
٤٤٤ / ١	التـهـيلا	قـوم
٢٦٧ / ٣	حـلائـلُ	هـمـمـت
٣٢٩ / ٤ ، ٣٣٩ / ٢	نـائـلُـه	فإن تمس
٣٠ / ٥	ونـائـل	وآب ...
٦٦١ / ٥		مرت بأعلى السحـرين تذالُ
٥٦٢ / ٥	أطـالها	أنـت
٢٠٧ / ٥	مـال	الأ ...
٣٥٥ / ٦	السـبـلُ	رـبـاء
١٩٧ / ١	مـشـبـلُ	لا تحسبوا
٣٦٤ / ٣ ، ٥٦٧ / ٢	الذي يـبلو	جـزى اللـه
٢٢٧ / ٢	آجـلُـه	وأهل خـباء
٢٠٢ / ٦	مـراجـلُـه	إذا ...
٤٣١ / ٥	زـجـلُ	زوجـتـها
٤٠٦ / ٤	سـحـلُ	فـي
٢٦٢ / ٣	بـخـلُ	...
١٢٩ / ٣	أعـدُّـه	يـا
٢٣٠ / ٢	واسـلُ	أرى ...
٥٣٥ / ٤	عـواسـلُ	إذا ...
٢٣٠ / ٤	نـواصـلُـه	فهيـهات
١٦ / ٣	الفـضـلُ	وأنـت
١١٧ / ٣	ويـنـتـعـلُ	فـي

٣٩٥/٤	النمل	تداركتما
٢١٤/٤	نوافله	ويوماً
١٢٩/٣	واسفله	فلو
٢٢٤/٤	البقل	رايست
٢٣/٢	أشكل	فما زالت
٤٦٩/٥	تكل	يمشين
٤١٤/١	الزلل	قد يدرك
٢٤٩/٤	فأنت لها أهل	ألا فارحمونني
٤٠١/١	شغول	وما هجر
٢٨١/٦	سلسيل	سل
١٥٨/٥	قبيلها	فأنت
٥٨/٢	غير طائل	لقد زادني
٢٦٥/٦	أبالي	ألا
١٩٦/٣	البال	ما
١٩٩/١	البالي	كان
٣٦٩/٤	يبالي	إن
٦٠٣/٥	مجال	نقبوا
٢٥٦/٥	وطحالها	فرميت
٣٤١/٣	المحال	فصرع
٢٣٤/١	الخال	ألا
٣١٨/٣	وأوصالي	فقلت
٢٧٦/٣	الطالي	أنقتلني
٥٣٦/١	السعالي	وياأوى
٤٧٩/٣	السمالي	غمر
٤٥٤/٣	الأجمال	حفد
٦٦٣/٥	معبل	إذا
٢٧٩/٥	رجل	لعمري
٤٢١/٥	رجل	وأوحى
١٤٥/٤	والعجل	النبع
٢٣٨/٦	الهوجل	فأنت
٢٤٢/٥	المسجل	غمر
٢٤٣/١	النحل	وبرى
٣٨٥/٣	الأجل	وإذا

١٢/٢	المتبدل	فياكرم
٢٦١/٦	وجندل	أبعد
٢٣١/٤	مغزل	كان
٢٠٨/٦	انزل	تقول للرائد أعشبت
٢٣٨/١	المنزل	من
٢٠٦/٤ ، ٢٨٨/١	رّسل	تمنى
٤٩٣/٤	السلال	ألا
٣٦٦/٤ ، ٢٠٤/١	السلسل	يسقون
٥٢١/٢	ونهشل	تبقلت
٤٩٩/٥ ، ٤٠٦/٣	نصلي	وإن
٤٢١/٦	المصطلى	إن
١١١/٤	ولا واغل	فاليوم
٢١٣/٣	نواقله	ويوم
٥٨٧/٣	أقلى	وترميتي
٢١/٥	هيكل	وقد
٢٧٧/٣	قليلة	فظللنا
٥٩٥/٥	بالأهل	واكذب
٢٣٨/٦	مَزهل	وكائن
٣١١/٤	وموهل	قفا بنك
٢٥٨/٣	والأهل	وإن
٢٥٩/١	بالجهل	فإن
٢٤٣/١	الأول	اغفر
٣٨٢/٤	برسول	لقد
٥٦٢/٥	لنزول	أعداء
٢٩١/٥	المخول	أعطى
٥٠١/٤	فلول	وردي
٦٢٣/١	والدحيل	لاكبت
٦٥٣/١	السيول	أنصب
٥٤/٦	سبيل	أريد
٢٦٤/١	تقبلي	تروحي
٦٠٣/٣	عقيل	يريد
٢٤٣/١	الأليل	بامن

١٥٥/١	المزدحم	إلى
١٦٠/١	لحم	فلا
٤٨٢/٥	السلم	...
٢٩٤/٤	أتأيم	فإن تنكحي
٣٦٩/٤	غزما	ويوم
٤٣٤/٤ ، ١٠١/١	الطعاما	فقلت
٢٧٠/٦	نعمًا	وإذا ...
٤٦٠/٢	الكلاما	فليسقى
٤٧/٦	أمامها	فغدت
٤٦٠/١	غماما	ألا ياتيل
١٠٧/٢	هائم	وشريت
٣٠٦/٦	متلثما	وساهرة
٥٦٠/١	الفحما	مولى الريح
٣٦٨/٦	إرمما	مجدا
٤٤٦/٤	العرما	من
٢٠٦/١	تكرما	وأغفر
٥٥٥/٣	ميسما	ولو
٢١٢/٥	معظما	هم
١٥٩/١	مذمما	فذلك
٢١١/١	يقوما	فلو
٣٨٢/١	حذيمًا	فهل لكم
١٨٢/٦	تميمة	تشبيني
٣٣/٤	لائما	فمن
٣٧٢/٤	أنام	جزى
٤١٥/٤	أفدامها	فمضى
٥٨١/٥	أثامها	لقد
٣٨١/٢	صلب وشام	لقد ولد
١٤٢/٥	سقام	فعلى
١٥/٤	قلائمها	فتوسطها
٣٤٣/٥ ، ٢٤٨/٢	حمامها	تراك
٦٤٥/٥	ذمام	لقاء

٢٢٥/٤ ، ٢٦٥/٢	ذمّامها	وغيّدة
٣٢٥/١	سنّام	ونأخذ
٣١/٦	هيامها	فأصبحت
٥٨/٤	حاتم	على حالة
٤٤٠/٤	الأنجم	فلشد
٢٢٦/٦	السدّم	يسرد
٥٤٧/٢	ولا قدم	قوم
٢٩٣/١	تندّمه	قلت
٥٥٠/٣ ، ١٨٨/٣	حرم	...
٦٥٥/٥	والكرم	...
٢٤٧/٦	ويهرم	والهم
٣٩٤/٣	تعلم	وما
١٠٦/١	تعلمه	باكّم
٤٦٦/٤	المصم	عشية
١٩٥/٦	حسوم	فعرق
٣٥٧/٣	المظلوم	حسى
٤٩٥/١	للنيم	وإن امرأ
١٨١/٤	الخواتيم	إن الخليفة
٢٣٤/٥	الأديم	فلإنك
١٥/٦	كريم	فلئن
٢٨٧/٢	العزائم	ولست
٤٨٠/١	بنائم	وسنان
٤٣٦/١	للوائيم	دعوني
٤٢٥/٤	الختام	فبتن
٣٩٩/١	اللثام	تمام الحج
٢١٠/٥	المدام	وما
١٩٣/٦	الأقدام	يتقارضون
٢٦٧/١	عرابيه	قد
٣٤١/١	كرام	فكيف
١٨٩/١	الكرام	فها
١٨٠/٣	والخصام	بأننا
١٦/٣	النعام	لعمرك
٢٢٩/٤	الإسلام	أرسلت

١٨٠/٣	كلامي	ألا
١٨٠/٥	الحمام	ولم
١٩٠/١	التوام	إذا
٥١٩/٣	الأيام	ذم
٢٧٩/٣	والشتم	عمرو
٥٧٦/٣	المزجم	وما
٥٣٦/٢	مفحم	ليستدرجنك
٦٠٤/٣	ومحمم	فأزور
٣٥٣/٦					من صلب مثل العنان المؤدم
٢٧٩/٣	فقدم	حاشا
٥٢٨/٤	أقدم	ولقد
١٣٠/١	المتقدم	يذكرني
٢٧٨/٣	المكدم	ينباع
٢٥٩/٣ ، ٦٠٣/١	القدم	وتشرق
١٣/٥					
٣٥٣/٣ ، ٤٢٧/١	زهدم	أقول
٣٨٧/٢	ابن خدام	عوجا
٢٥٥/٥	لم تحرم	يا شاة
٣٧٧/٤	كرمه	ولا
٤٦٤/٢	المكرم	ينباع
٥٤٦/٥	الهمم	ووطئتنا
١٩٣/١	والمعصم	فتركته
٥٦٠/٣	وللفم	تناوله
٤٢٣/٤	الأكم	سائل
٢٦٠/٥	مسلم	لئن
٥٣٦/٢	بسلم	فلو كنت
٤٠٦/٦	فاعلم	لهم
٤٩٥/٢	تعلم	ومهما يكن
١٩٦/١	تقلىم	لدى
٥٥٨ ، ٢٠٥/٥	بالغنم	زجر
٥٨٣/٣ ، ٢٢٨/١	بالصيلم	غضب
٥٨٩/٤					
٢٥٨/٥	لم تنم	فتور

٦١٦/١	الأبائِم	فأقتل
٢٢٤/٣	درهم	أفسي
٤٧٨/٢	كروم	ولكننا
٣٦١/٣	الحوائم	أناس
١٤٢/٤	مستديم	لمعزة
١٠٠/٣	تميم	غداة
١٨٠/١	رميم	أما
٤١١/٣	بهيم	افتحي

(ن)

٣٩٨/٥	وصاليات ككما يؤثفين
٣٧٢/٦	إذا الطواحين
٣٣٣/١	فلما بالأبينا
٣٣٤/٢	لولا الملاقة مينا
٣٣٤/٢	وعرضت ديننا
٥٩/٤	إننا بني يشرينا
٢١١/٦	ونحن عزيزنا
٤٣٢/٥	غضبان ماشينا
٤٣٢/٥	وإنما نأخذ ما أعطينا
٢٦٧/١	إذا فينا
٣٣٤/٢	والله دفيننا
٥١٩/٣	ولا قفيننا
١٤٤/٤	فقل لقينا
٣٦٨/٤ ، ١٩٤/٣	ألا الجاهلينا
٤٣٢/٥	ما لأبي يلينا
١٠٨/١ ، ١٢٤ ، ٢	يارب أميننا
٣٣٤	
٣٢٩/٣	أضحت ذكرانا
٥٨٨ ، ٣٣٩/٤	قالوا خراسانا
١٠٩/١	سموت رحمانا
٤٠٣/٤	لا برهانا
٤٣١/٥	إن أحيانا
٣٢٩/١	رجلان عريانا

(هـ)

١٠٣/٦ ، ٣٤١/٤	برواؤها	وجارة
٦١٧/٥ ، ٤٤٨/٢	عينها	علفتها
٤٨٣/٥	يكفيها	نفسى
٣٠٥/١	لتوقيه	عرفت

(ي)

٢٨٩/٦	الشوى	دعتهم
٢٧/٣	منهوى	وكم
٢٢٥/٦		أخشى رجلا أو ركيا غاديا
٣٧٩/٢	بريا	...
٣١٢/٣	الأشيء	إنسى
٤٥٩/١	تقاضيا	أروح
٥١٨/٣	التقانيا	ومثل
٥٨٧/١	مواليها	كائن
		وتضحك منى
٩٨/٤	يمانيا	...
٣٧/٤	كما هيا	وقائلة
٤٨/٤	خريتا	تقاوم
٣٧٥/٣	بالمرضى	قال